

فجیعة الادب العربی

احمد شوقی امیر الشعراء

سیڈکر مؤرخو الادب العربی علما هذا ذكری بمزوجة بالآهات والحشرات ، فیه جمع الادب فی شاعرین كانا بلا شك اكبر شعراء العرب فی هذا العصر ، لیس فی مصر فقط ، بل فی جميع البلاد التي يتكلم أهلها العربية . فاكادت الدمعة علی حافظ ابوهیم تحف حتى ربح الادب بوفاء احمد شوقی امیر الشعراء وحامل لواء الشعر العربی فی هذا العصر

ترجمہ شوقی

كتب المغفور له احمد شوقی موجز ترجمته حتى بلغ الثلاثين من عمره وقد جاء فيها انه سمع اباہ ذات يوم یرد اصل الاسرة الی الاكراد فالعرب وكان أبوه (جد الفقید) قد قدم مصر یافعا فدخل فی معة محمد علی باشا ثم تداولت الايام وتعاقب الولاة الفخام وهو يتقلب فی المناصب السابعة الی أن عينه المغفور له سعيد باشا أمیناً للجیارك المصرية . فكانت وفاته فی ذلك المنصب عن ثروة راحية بددها ابنه (والد صاحب الترجمة) فی سكرة الشیاب وعاش بعدها بعمله غیر نادم ولا محروم . وعاش صاحب الترجمة فی كنفه وهو وحید

وتطرق صاحب الترجمة الی ذكر طرف من سيرة جده لوالده ثم قال عن نفسه ما یأتی :
« أنا إذا عربی تركی یونانی جرکسی بجدتی لابی - اصول أربعة فی فرع مجتعة ... أما ولادتی فكانت بمصر القاهرة

« أخذتی جدتی لأمی من المهد ... وكانت منعمة موسرة . فكفلتنی لوالدی وكانت تحنو علی ... وحدثنی انها دخلت بی ذات يوم علی الخدیو اسماعیل وأنا فی الثالثة من عمری ، وكان بصری لا یزل عن السماء من اختلال الاعصاب ، فطلب الخدیوی بكرة من الذهب ثم نثرها علی البساط ، فوقمت علی الذهب اشتغل بجمعه وألعب به . فقال الخدیوی لجدتی : اصنعي معه مثل هذا دائماً فلا یلیك أن یعتاد النظر الی الارض . قالت : هذا دواء لا یمخرج إلا من حیدلیك یا مولای . قال : جئی الی به متى شئت ، انی آخر من یشتر الذهب فی مصر
« ولا یزال هذا الارتجاج العصبی یعاودنی »

ثم أورد شوقی طرفاً من تشأته فذكر انه دخل مكتب الشیخ صالح وهو فی الرابعة من

عمره . ولما ترعرع أراد أن يدخل مدرسة الحقوق فامتنع ناظر المدرسة عن قبوله في أول الامر بسبب صغر سنه وأخيراً قبله . فكث شوقي بتلك المدرسة سنتين ثم دخل قسم الترجمة وخرج منه بعد سنتين . وبينما هو يتردد على المغفور له على باشا مبارك ورد على هذا مرسوم من « الملية » بطلب شوقي إليها . فكان سروره بذلك عظيماً جداً قال شوقي في ذلك :

« ذهبت الى السراي . وهناك استؤذن لي في الدخول على المرحوم الخديوى توفيق باشا . فلما مثلت بين يديه ، ولم أكن قد رأيته من قبل ولكن مدحته مراراً وأنا في المدرسة ، خاطبني قائلاً : قرأت يا شوقي في الجريدة الرسمية انك أعطيت الشهادة النهائية . وكنت أنتظر ذلك لألحقك ، بمعيتي ، لكن ليس بها الآن مكان ، فهل لك في الانتظار ربنا يهيئ لك الله الخير ؟ فأقبلت على أذيان العزيز أقبلها ثم قلت : حسبي يا مولاي انك قد ذكرتني من تلقاء نفسك الشريفة وأى خير يهيئ الله لعبدك أفضل من هذا الخير ؟ فأطرق العزيز هنيهة ثم قال : لقد سمعت ان أباك عطل من العمل فأبنته اتى ربما أدخلته في عمل قبلك . ثم تهلل وأذن لي في الانصراف

« ولبت بضعة أشهر أنتظر فرجاً يأتي به الله وكان المرحوم على باشا مبارك لم يقطع عنى « الراتب » الى أن كان يوم كثر غيبه وغرر مطره . فخرجت قبيل الاصيل في حاجة لي على حمار أبيض كان لوالدى . وبينما أنا عائد الى منزلى عتاراً ميدان عابدين بصرت بالعزيز في هو القصر يشرف منه فزلت عن اللبابة أمشي كرامة للملك ، وأمرت الخادم أن يتبعه بها وأن يلاقيني خلف القصر . ثم مشيت الى القدمين حتى اذا التفت من الميدان اعترضنى رسول من الامير يدعوني اليه . فوافيت وأنا لا أعرف السبب . وكان معه ساعته عبد الرحمن باشا رشدى . فتحلى الحلبي بصورة النضب وقال : أليس لي أن أطل من بيتي حتى تزلت عن حمارك وألجأتني الى الاثناء ؟ قلت : عفواً يا مولاي . هكذا أدبنا الاوائل فقد قال شاعرهم :

واذا المولى بنا يلغى محمداً فظهورهن على الرجال حرام

« فبسم مناحك وقال : انكم معشر الشعراء تنفalcon بالعيوم وهذا اليوم من ايامكم فاسمع الباشا فان عنده لك قالاً . فالتفت الباشا عندئذ الى وقال : الآن أمرنى أقدينا أن أبلغك تعيين أليك مفتشاً في الخاصة الخديوية ، وأما انت فتعين بعد شهر . ثم مد العزيز الى يده قبعتها واجماً وقد غلب على السرور حتى أنساني الشعر وكان ذلك وقته .

وانتقل شوقي بعد ذلك الى الكلام على أول عهده بمنصبه وقال ان الخديوى توفيقاً أراد له أن يدرس الآداب والحقوق في فرنسا . وكان يتقدمه ستة عشر جنياً تصفها من الخاصة والنصف الاخر من « الملية » . واستقر رأى شوقي على طلب العلم في فرنسا وفقاً لرغبة الخديوى . وسافر مزوداً بمائة جنيه . وقد وصف ركوبه الحد لأول مرة الى مرسيليا . وبعد

أن قضى في فرنسا عاماً التحس من الحديوي أن يأذن له في العودة الى مصر لقضاء عطلة . فأتى الحديوي عليه ذلك ونصح له بقضاء أربع سنوات كاملة في أوروبا وارسل اليه خمسين جنياً ليفقهها في رحلة يختارها فاطاع الامر ولي دعوة نفر من رفاقه الفرنسيين لزيارة مدنتهم في الجنوب وبعد انتهائه من السنة الثانية سافر مع فريق من الطلبة المصريين الى إنجلترا على نفقة الحديوي توفيق . ومكث هناك شهراً ولم يلبث أن سئم إنجلترا . وفي السنة الثالثة أصيب بمرض شديد جعل حياته أقرب الى الموت ، ولكنه نجحاً بعموية فاشار عليه الاطباء بأن يقضى أيام النقاهة تحت سماء افرقيا فوقع اختياره على الجزائر . وبعد أن أقام بها أربعين يوماً عاد الى باريس وحصل على الشهادة النهائية . ورأى الحديوي عباس أن يظل شوقي في فرنسا ستة أشهر أخرى

شوقي في أوج شهرته

وكانت شوقي قد بلغ إذ ذاك نهاية العقد الثالث من عمره وهو الحد الذي وقف عنده في كتابة ترجمته بيده . وكان وهو في تلك السن قد بلغ أوج الشهرة ليس في مصر فقط بل في جميع أنحاء العالم العربي . وظل ينثر على الناس دور شعره في شتى الموضوعات السياسية والاجتماعية وزادت منزلته سمواً لجملة الحديوي عباس شاعره الخاص . فأخذ شوقي ينظم له قصائد المدح في كل عيد وفي الاحوال الخاصة . وكذلك كان ينظم القصائد في مدح السلطان عبد الحميد والذولة العثمانية كما ترى ذلك في ديوانه

ولما شئت نار الحرب العظمى انماضية طلبت اليه السلطات العليا مغادرة البلاد نظراً الى ما كان بينه وبين سمو الحديوي عباس من وثيق الارتباط . فاختار الإقامة بآسيايا حيث نظم قصيدته المشهورة عن قصر الحمراء وما جاء فيها قوله :

وطئى لو شغلت بالخلد عتة تازعتني اليه في الخلد نفسى
ولما أذن له في العودة الى مصر نظم قصيدة في مدح المنفور له السلطان حسين قال في مطلعها :
الملك فيكم آل اسماعيل لا زال بيتكم يظل النبل
ومنها البيت المشهور :

أخون اسماعيل في ابنايه ولقد ولدت يباب اسماعيل ؟
وانصرف بعد ذلك الى نظم القصائد الحسان في شتى الموضوعات وكل قصيدة منها فلاة جنان أو ديوان شعر . ولم يكن يدع فرصة قومية أو وطنية إلا اتهزها ونظم فيها قصيدة يستحث بها وطنية قومه ويذكرهم بمجد السلف ويذكر فيهم نار الحماسة . وكانت داره ذكراً كريمة ابن هانيء بالمطرية مثابة الادباء والعظماء . ثم انتقل بها الى الجزيرة حيث ظلت تلك الدار يجتمعاً لرجال الأدب . وفيها نظم طائفة من ألحان الشعر وأجزله وفيها طلع علي المسرح العربي روايات

« مصرع كايوبارة ، و « مجنون ليلى ، و « قيز ، و « أميرة الاندلس ، و « حنقرة » . وكان في اخريات أيامه يجمع العدة لتأليف رواية جديدة للسرّح العربي ومنذ بضع سنوات أقيمت له في دار الاوبرا الملكية بالقاهرة حفلة تخمعة عقد له فيها لواء الامارة في الشعر العربي . وحضرت تلك الحفلة وفود من شتى الاقطار العربية لمبايعة الامارة واختير منذ عهد قريب عضواً بمجلس الشيوخ السابق اعترافاً بفضلته على الادب

شوقي الشاعر

لسنا نعرف أحداً من رجال الادب في العالم العربي يجهل شعر شوقي ومكانة شوقي بين الشعراء . ومع ذلك لا نعرف أحداً سمع شوقي يلقى قصيدة في حفلة عامة أو من منبر عام . فقد كان هذا الشاعر على علو كعبه ورسوخ قدمه يتوارى عن عيون الناس في وداعة وحجاب . وهذه ظاهرة نادرة لا نعرف لها مثيلاً بين طائفة الشعراء . فكان شوقي اذا نظم قصيدة لتلقى في حفلة عامة دفع بقصيدته الى أحد أصدقائه ليتلوها عوضاً عنه وقبلنا يحضر تلاوتها لأنه كان يكره أن يضايقه الناس بالثناء عليه

وقلنا أجمع الناس على مبايعة أحد امارة الشعر اجماعهم على مبايعة شوقي بتلك الامارة ليس في مصر فقط بل في جميع البلاد التي يتكلم أهلها اللغة العربية . وفي الواقع ان شوقي هو من الشعراء القلائل الذين قلبا بحود الزمان بمنزلهم . ويريد في قدرة شعره أنه ظهر في عصر يميل الى المادة ويرغب عن الخيال ، حتى لقد بات الشعراء يسنون على الاصابع في جميع أنحاء العالم ، إذ صار للباديات المقام الاول في الاجتماع ومع ذلك استطاع شوقي اذكاء نار الحماسة للشعر في صدور الناس لأن شعره لم يكن من النوع المادي الذي تسمعه « بمناسبة » ويغير مناسبة ، من طائفة النظامين المتعطلين على صناعة القريض . بل كان شعره الهاماً لا تسمعه أو تقرأه الا وتشعر بلذة غامضة لأنه يصل الى قرارة نفسك عن طريق القلب والمواطف

وما يزيد في قدر شعر شوقي أنه نبغ وله منافسون في الشعر لم كاله أتباع ومحبون وفي مقدمتهم صديقه المرحوم حافظ ابراهيم وكان يلقب بشاعر النيل . ومع أن أنصار حافظ كثيرون وهم يفضلون شعره على شعر شوقي الا أن لواء الامارة العامة كان لصاحب الترجمة . ولا بدع فقد كان شوقي يمتاز على حافظ بسمة الاطلاق على الادب الغربي الى جانب الاطلاع على الادب العربي ، حالة ان حافظاً لم يكن ملأ الا بآداب العرب . أضف الى ذلك أن شوقي نشأ نشأة جعلت أود عيشه مكفولاً بخلاف حافظ فقد كان مضطراً الى العمل طلباً للرزق

وما نحسبنا نخطئ اذا قلنا ان شعراء مصر الثلاثة في العهد الاخير - ونعني بهم شوقي وحافظ والمطران - هم شديداً الشبه بذلك الثالث الشعرى القديم الذي نبغ في القرنين الاول والثاني

لهجرة ونفى به جريراً والقرزوق والاختل . لجرير شاعر يتلاعب بالعقل عن طريق القلب . والقرزوق شاعر يتلاعب بالنفس عن طريق القلب . والاختل بينهما يتلاعب بكل العقل والقلب عن طريق المعاني من دون عناية مفرطة باتقاء الالفاظ والعبارات

ولا يخفى أن الشاعر يولد شاعراً وتجنس نفسه بوحى يؤثر في الجمهور ولا يقتصر على أفراد معينين . فإذا كان شعره لطيفة واحدة فقط من الناس أو كان يؤثر في جماعة دون غيرها فليس مقدراً لتلك الشعر أن يعيش بعد قائله أو أن تخلد ذكرى قائله بعد وفاته . أما شوقي فشاعر بكل معنى الكلمة وشعره سوف ينوم مادامت اللغة لانه لم يكن لمصر فقط بل للعالم العربي بوجه الاجمال . وفي الواقع أن شوقي كان شاعر الحياة بكل متاحها ، فهو شاعر الطرب وشاعر الوطنية وشاعر الاجتماع وشاعر السياسة وشاعر الحكمة وشاعر التجارب وشاعر الاسلام وشاعر الشرق . وكان مسلماً بفار على الاسلام ويحترمه أيما احترام . ومع ذلك كان شديد التسامح في موقفه بأزاء الاديان الاخرى حتى لقد ذكر عيسى وموسى وسائر الرسل والانبياء بما لا يدع مجالاً للشك في أن الرجل يحترم جميع الاديان على حدسوى ، انظر الى قوله في القصيدة التي وصف بها خروج الاتراك من مقدونية :

عيسى سيديك رحمة وحنينة للعالمين ونصحة وسلام
ما كنت سفاك الدماء ولا امرأاً هان الضعاف عليك والايام
يا حامل الآلام من هذا الروى كثرت عليه باسمك الآلام
أنت الذي جعلت العباد جميعهم رحماً وباسمك تقطع الارحام

ففي هذا الوصف ما يجعلك تشعر بما يجيش به صدر شوقي من التسامح وما يمكنه من الاحترام للدين المسيحى الذي خرج القوم على تعاليمه وأفسدوه بل اسمع ما يقوله في حمزته التي مطلعها :

همت الفلك واحتواها الماء وحدها بمن ثقل الرجاء
قد أشار فيها الى مولد المسيح اشارة تدل على أقصى التسامح الدينى إذ قال :
ولد الرق يوم مولد عيسى والمرومات والهدى والحياة
وأزدهى الكون بالوليد وضاعت بسناه من الثرى الارحاء
وسرت آية المسيح كما سر من الفجر في الوجود ضياء
تملأ الارض والمواثم نوراً فالترى مانح بها وضياء
لاوعيد ، لاصولة ، لا انتقام لاحسام ، لاغزوة ، لا دماء

فهذا الوصف للسلام الذي ساد العالم عند ولادة المسيح لما لا يوفق اليه شاعر الا اذا كان مازج وحيه روح التسامح والاحترام العام

والى جانب ذلك كان شوقي شديد الغيرة على دينه لا يدع فرصة تمر دون ان يذكر قومه بمجد الاسلام وبفضائله حتى لقد يغزل اليك وانت تقرأ همزته النبوة أو بائته في « ذكرى المولد » أو تائته « الى عرفات » أو حائته في « خلافة الاسلام » أو ميمته « نهج البردة » انك امام عاطفة دينية يحيش بها صدر الشاعر وعقيدة راسخة تتمكن من قلبه وتحتل جوارحه . بل لقد يغزل اليك وانت تقرأ تلك الدرر الغالية انك تستمع الى أحد أئمة الدين يدعوك الى احترام الدين والتمسك بفضائله والعمل على احياء مجده

ولعل تغلغل العاطفة الدينية هي التي منعت شوقي من أن يلوث شعره بالمجون أو بهراء القول شأن السواد الاعظم من كبار الشعراء لاني الشرق فقط بل في الغرب ايضاً . وفي الواقع انك قلما تجد شاعراً نزه نفسه عن لغو الكلام أو عن الهجو أو المجون . أما شوقي فقد كان عفا اللسان لم ينظم في حياته قط بيتاً يغفل أي امرئ من تلاوته على ابنته في خدرها . ولعمري الحق أننا لنى اشد الحاجة الى هذا النوع من الادب المنزه من كل نقبسة وشائبة

وقد كان شوقي يحكم يثته ونشأته على معرفة تامة باخلاق الملوك وآداب الاسراء . ولم يرتكب قط قصورا في تأدية الواجب . وكان شديد الاخلاص لسمو الحديوي عباس حتى انه اضطر - كما سبق القول - الى مغادرة القطر والاقامة ببلاد الاندلس في أثناء الحرب العظمى الماضية . وكان من الطبيعي ان تكون ضلعه مع سمو الحديوي الذي نشأ في كنفه . والمعروف عن شوقي انه كان شديد الاخلاص للذين تربطه بهم الصلات . ولما كان ملازماً لسمو الحديوي عباس كان ينظم له القصائد في فرص معينة . وإلى جانب ذلك كان ينظم ايضاً اشعارا في مدح السلطنة العثمانية التي كانت مصر خاضعة لها ، وفي الاشادة بمجد الاتراك والتويه بعزم الغاير . وكان مدفوعا الى ذلك بماعتنين قويتين ، احدهما أنه كان يمت بحسب اعترافه الى اصل تركي ، والثانية أنه كان يرى في الخليفة المومل الاخير للاسلام والحامي لدمار المسلمين . أضف الى هاتين الماعتنين أنه يحكم صكه بسمو الحديوي عباس كان واجباً عليه احترام السلطنة العثمانية الممثلة بشخص الامير

فالقصاص التي نظمها في الدفاع عن الاتراك وفي الاشادة بمجد آل عثمان كانت اذن تنشق عن عاطفة طبيعية في نفس شوقي . وقد شكاً فيها من تصاريف الزمن ومما آلت اليه السلطنة بسبب العوامل المختلفة والقوى التي كانت متألبة عليها . وحاول في جميع ما نظم في هذا الموضوع ان يستثير حساسة قومه وعطفهم على الاتراك . وان يلوم بعض الدول التي كانت تناوى الاتراك

على ان تحمس شوقي للاتراك ووقوفه موقف الظهير لهم لم ينشأه واجباته حيال وطنه ولا اضغفا منه عصيته أو عاطفته . بل لم ينس شوقي ما عليه لوطنه حتى في حالة بعده عنه .

وقصائده في مدح مصر وفي التفتي بمجد مصر وفي الاشادة بذكر مصر أكثر من ان تعد.
اقرأ عمريته التي تلاها في المؤتمر الشرقي الدولي الذي عقد في جنيف سنة ١٨٩٤، أو سببته التي
نظمها وهو بالاندلس، أو تائيته في تمجيد مجد مصر. أو دالته في عهد علي باشا الكبير أو دالته
في الازهر، أو رائيته في داني الهول، أو لاميته في وداع اللورد كرومر، أو نوتيته في توت
عنخ آمون، أو غير ذلك من القصائد الكثيرة، تجده في جميعها يعطف على مصر ويرى لأوجاعها
ويشعر بمجد شعبها الفابر بأسلوب يملك على النفس مشاعرها وليس له نظير فيما نظمه الشعراء.
وكان في جميع ما نظمه حرصاً جدياً بالحرص على ألا يؤاخذ بكلمة يقولها أو عمل يأتيه، وفي
الواقع ان موقعه كان حرجاً جداً بعد عودته من منفاه بأسيان. فقد كان محطاً شديداً للاخلاص
لسمو الخديوي عباس. ومع ذلك لم يجد في اخلاصه للحكومة القائمة ما يتنافى مع موقعه السابق
فقد كان اخلاصه في الحقيقة موجهاً الى أسرة محمد علي كلها. وقد قال رداً على همسة بلغت:

أخون اسماعيل في أبنائه ولقد ولدت ياب اسماعيل

وعاب عليه بعضهم عدم انضمامه الى النهضة الوطنية الاخيرة، وهو لوم في غير موضعه فقد
نظم شوقي في موضوعات وطنية كثيرة وأنحف الآداب العربية بدرر سوف تبقى على الدهر
وكلها تفيض حماسة ووطنية وإشارة لمصلحة الوطن على مصلحة الفرد. ولعلنا لا نبالي اذا قلنا انه
ما من شاعر بين المتقدمين أو المتأخرين بلغ شأو شوقي في هذا المنحى من مناحي الشعر.
فقصيدته البائية في مشروع مله التي يقول في مطلعها:

إن عنان القلب واسلم به من ريوب الرمل ومن سر به

و بانيته في مشروع ٢٨ فبراير التي يقول في مطلعها:

أعدت الراحة الكبرى لمن نجا وفاز بالحق من لم يأله طلباً

وقصائده الكثيرة في تمجيد مجد مصر. والازهر. والجامعة. وملك مصر. وشباب
الديار. وتوت عنخ آمون. وغير هذه من عنبرات المخطومات، تمثل لك وطنية شوقي ومحبه
لمصر أبلغ تمثيل. على ان هذه الوطنية المتقدة في صدره لم تنسه الشرق ولا ما يجب عليه حيال
الشرق. لذلك لم يدع فرصة تفلت دون ان يبيت ما يحيش به صدره من العطف على الشرق
والاعجاب بمجده الفابر. وهذا النوع كثير في شعر شوقي. وأي سورى بقراء قصيدته في نكبة
بيروت التي يقول في مطلعها: يا رب أمرك في الممالك نافذ، الا ويشعر بأن شوقي ليس شاعر
مصر فقط بل شاعر الشرق اجمع. وفي الواقع ان شاعرية شوقي لا تبلغ ذروة ارتفاعها الا
عند ما يفكر شوقي في الشرق وما آل اليه أمره بعد ذلك العز الوافر والجاه المرض. في مثل
ذلك الموقف تجد خيال شوقي يحلق الى أعلى عليين وترى الوحي يتدفق على لسان شوقي بشعر
جزل يكاد يذوب رقة وتملك طلاوته مشاعرك حتى يصل الى قراءة قلبك. وشوقي اذا يفكر

في الشرق وفي مجده الغابر يخلع عنه ثوب مصرته وتركته ، وينسئ أنه في مصر ويسبح في جو الشرق عامة لا يرى أمامه الا شعباً واحداً مهما تعددت أقاليمه ولغاته وعاداته . فهو الشرق الذي يجب احياؤه وبعث مجده الغابر وتجديد ثوبه البالي بنفخ روح الغيرة الصحيحة على مجد السلف

ويستعين شوقي على ذلك بالتجائه الى ضرب الامثال والاكتثار من أقوال الحكماء والمشهور عنه انه اكثر الشعراء تمثلاً بالحكم وأقدم على ايراد الامثال حتى لقد أصبحت أقواله على اقواء جميع الكتاب والادباء وطلبة المدارس . وشوقي من هذه الناحية اكثر الناس شبيهاً بالمتنبى . بل تكاد وانت تقرأ اولها انك تردد شعر ثانيهما . وفي الواقع ان بين شوقي والمتنبى شبيهاً عظيماً في الاسلوب وحسن انتقاء الالفاظ والاستعانة بها على تأدية المعاني التي تصل الى قرارة النفس كثير بها الطرب والاصباح

ثامنة

ولا يتسع المجال للامام بشعر شوقي من جميع مناحيه . فذلك يتطلب الفصول الطوال وإنما نقول ان الحكم على منزلة شوقي هو الآن في عتق التاريخ . ولقد اختلف معاصرو شوقي في تعيين تلك المنزلة . وان يكن سوادهم قد اجمع على انه امير الشعراء بالوصف الحقيقي - على ان لشوقي كما لغيره من الشعراء نقاداً قد حاولوا في احوال عدة ان ينزلوه عن المرتبة التي وصل اليها وان يرفعوا غيره فوقه . ولكننا نعتقد ان شعر شوقي كالطود الراسخ سيخلد ما خلد الادب العربي . نعم ان شوقي لم يكن ممتصوماً من الخطأ . فالشاعر المصنوم لم يخلق بعد ، لا في مصر ولا في غير مصر من أقطار العالم . والمؤرخ المنصف هو الذي يقدر العوامل المتضاربة التي تؤثر في نفسية الانسان وتطبعه هو وتلكه بطابع خاص . ونسبة شوقي ظاهرة في كل قصيدة من قصائده ، حتى تستطيع وانت تطالع مجموعة من القصائد ان تعرف قصيدة شوقي متى قرأت منها البيت أو البيتين . فشعره يمتاز بطابع يصعب وصفه ، سلاسة في التعبير وجدة في المعنى وحسن انتقاء للالفاظ مع ابتكار في المعاني . وقد يأخذ شوقي معنى قديماً فيلبسه ثوباً جديداً من الالفاظ يجمعك تطرب له لانه يصل الى قرارة نفسك عن طريق جديد . وهذه مزية لا تجددها في غير شوقي ولا يصحها الا شوقي . ويندر ان نجد في مجموعة قصائده فكرة مكررة مرتين ولو في قصيدتين مختلفتين . فهو مبتكر أبداً . ولا ريب ان تضلمه من آداب الفرنسيين قد جعل له مزية على غيره من الشعراء ولعله لو كان حافظ واسع الاطلاع مثله على آداب الغرب لغار عليه بامارة الشعر . وعلى كل فان شوقي قد أصبح في ذمة التاريخ . والتاريخ وحده حق الحكم على مرتبة شوقي بين الشعراء حكماً لا تقض فيه ولا ابرام

حافظ ابراهيم

حياته في ثوبها البارز

لما نعى المرحوم حافظ بك ابراهيم في ٢١ يوليو الماضي كان الجزء الاخير من السنة الاربعين للهلال قد أعد للطبع ، ولم يكن في الامكان وقتئذ ان نديج مقالاً مسيئاً في حياة هذا الشاعر الكبير فشيعة ، الفلال ، بكلمة موجزة ، عرض فيها نشأته وحياته الادبية بالاجمال ، وضمنها وثاء يليق بمقامه كناية من نوايج اللغة العربية الذين يتركون بفقدان فراغاً واسعاً قل أن يشغله غيرهم إلا بعد زمن طويل

ولكن كان واجباً علينا - وقد اتبعت لنا الفرصة في مفتح السنة الحادية والاربعين - أن نوفي هذا الشاعر حقه من الكتابة ، وأن نقوم بقطنا من خدمة الادب العربي الذي يعد حافظه علماً من اعلامه ، وشاعراً فذاً من ابلغ شعرائه

وليس كثيراً ان نبالغ في هذا الشاعر ، أو أن نطيل الكتابة في تحليل حياته . فهو شاعر أمة شرقية كبيرة ، بل هو شاعر أمم العربية جمعاء . والذي يصنع حياته منذ نشأته إلى حين وفاته يراها جذيرة بالدرس والتحليل حتى تظهر كما هي ، وكما كانت ، لتكون اسوة للناشئين ، الذين يترسمون حياة النبلاء ، ويولمّون بالوقوف على حقيقتها وما يحيط بتلك الحياة من عوامل توجهها إلى وجهات خاصة لها تأثيرها في تكوين الثائفة وطبقة يطابع تطابق يميزه عن سواه

وقد كانت حياة حافظ ، خاصة تلك العوامل التي جعلت منه شاعر البؤس ، وشاعر الثورة على الاخلاق ، وشاعر الانسانية ، وشاعر الوطنية ، وشاعر الاجتماع

في مفتح حياته

نشأ حافظ يتيماً فقيراً كما نشأ كثير من الأنداد والنبلاء ، فرباه خاله وأدخله إحدى المدارس الابتدائية ، فبقى بها إلى ان حصل على شهادتها . ثم التحق بالمدرسة الحربية - وكان مسموحاً وقتئذ لحامل الشهادة الابتدائية ان يلتحقوا بها - فأمم فيها دراسته مجاًناً ، وخرج منها برتبة ملازم ثان ، فإرسل إلى السودان . ولكنه كان على الرغم من هذه القرية العسكرية ميالاً بطبعه إلى السلام ، يؤثر نعيم الحياة وملاذها على خشونة الحياة العسكرية وما تكلفه من عناء واجهاد ، ويود ان يحمل قنارته كشاعر يتغنى بالفضيلة ويستنهض الهمم إلى السعي في طلب المجد ، لا ان يحمل سلاحه كضابط يخوض غمار الحروب

قد كان منذ صباه شديد الرغبة في مطالعة الشعر، مولعاً باستظهار الآثار الادبية لكبار الادباء، يحس بملكه الشعر تنمو في نفسه، وتملك عليه مسالك تفكيره، فاراد أن يتخذ منها طريقاً الى المعالي، وان يعقد عليها جميع ما يحول بنفسه من آمال واحلام. وقد هيأت الظروف التي تحيط به ان تبرز هذه الملكة، وان تأخذ حظاً عظيماً من التربية الادبية تنخلب به على تلك التربية العسكرية التي امضى فيها جضع سنوات. فقد شهد في صباه نهضة شعرية على جانب كبير من السمو، يحمل لواها المرحوم محمود سامي باشا البارودي الوزير الخطير والشاعر الفارس، فكان جديراً بحفاظ المولع بالادب ان يكون له من هذه النهضة نصيب يساعده في مستقبل أيامه، وان يجد منها شجراً على تربة ملكته ونغذية قريحته، وان ينظر الى الشعر نظرة كبيرة تجعله معقد آماله في بلوغ مقامه من المجد وعلو المكانة، خصوصاً وهو يرى ان قائد هذه النهضة من الرجال العظام الذين سمو الى رتبة الوزارة واصبحت لهم شهرة عظيمة في الميدانين: ميدان الشعر، وميدان الحرب.. لذلك التحق بالمدرسة الحربية وهو يواصل التربية الادبية مع الدراسة العسكرية، ويرى من وراء ذلك كله الى ان يكون يوماً ما كمحمود باشا البارودي، وان يصبح له في ميدان الشعر والحرب ما كان لذلك الوزير الخطير

ولكن حافظاً - كما قلنا - كان ميالاً بطبعه الى السلام، يكره العنف والاعات ويتامل من حياة المشونة وما تقتضيه الحياة العسكرية من غلظة وقسوة وتغلب على العواطف الانسانية في بعض الاحيان، وما الى ذلك مما لا ينسجم مع نفسه الرقيقة وعاطفته الرقيقة

لهذا كانت حياته في الجيش اقله بحياة الشاعر منها بحياة الجندي فلم يشترك في موقعة من المواقف الحربية، وقضى اغلب المدة التي قضاه في السودان حابطاً في الثيمات، ينتهر فرصة فراغه فينظم الشعر ويمسك به الى اصدقائه في القاهرة أو يستمع لزملائه الضباط

وقد عرف بين زملائه بالقصاحة وحسن البيان واحكام الاداء. فكانوا يندبونه للدفاع عن بعضهم اذا حدث منه ما يقتضى عما كنهه امام محكمة الجيش.. وقد حدثنا رحمه الله يوماً عن دفاعه امام هذه المحكمة، فانخبرنا انه دافع في عدة قضايا عسكرية تبلغ العشرين حكماً فيها كلها بالبراءة ماعدا قضية واحدة كان القتل هو التهمة المنسوبة الى المتهم وقد اعترف مراراً بجريمته

نزوعه الى الحياة الشاعرية

قدما ان حافظاً كان ميالاً بطبعه الى السلام، نزوعاً الى الحياة الشاعرية المملوءة بالخيال، والبعيدة عن التكليف والقيود. وطالما تبرم من حياة الجندية خصوصاً بعد ما خابت آماله واضمح له انها لن تكون له كما كان يريد طريقاً الى بلوغ مأربه. ويظهر هذا التبرم بوضوح من تلك القصائد التي بعث بها من السودان الى بعض اصدقائه. ومنها هذه القصيدة التي يذكر فيها حياة اللهو والنسيم ويتشوق اليها ويقول:

سلام الله يا عهد التصاق
عليك ودية العهد القديم
أحن لهم ودونهم فلاة
كأن غصيحها صدر الخليم

.....

فمن لي أن أرى تلك المغاني
وما فيها من الحس القديم
ولكنني مقيدة رحالي
بقيد العدم في وادي الهوموم
ثم يقول في قصيدة أخرى وهو في السودان :

رمت بها على هذا التراب
وما أوردتها غير السراب (١)
وما حملتها إلا شقاء
تقاضي به يوم الحساب
جئت عليك يا غنى وقيل
عليك جنى أبي طعي عثاني
فلولا إهيم وأدوا ياني
لغت بك المني وشعبت ماني
سميت وكم سعي قبلي أدب
فعاد بحبسة بعد اغتراب

قرأت في هذه الايات وفي كثير غيرها مما قاله في السودان ينعم من حياته العسكرية ويتشوف الى حياة أخرى كمال الى حارة ، أحب عشت ، بما تلاه من شاعر مثله ، فقد كافه نفسه مالا تريد سعياً ورزقاً وعطاً للدم ، ثم آت بالحمد وسداله في آخر الامر أنه كان واحماً حين اتعد الجديدة وسلة لتحقق مطامعه من المجد والافعة

وترى انه وهو ضابط في الجيش تتر عن هذه الآداب دون التصايط مما يدلك على أن الأدب عنده كان في المقام الأول ، وأنه فضل أن يكون أدباً على أن يكون ضابطاً ، ويشكو من إهم وأدوا يانه ، وبولادته ليع هذه وشبهه كما نرى

سياسة الانجليز في الحبشة

لم يكن ادن لحافظ مطمع في حياة الجديدة خصوصاً بعد ما رأى فيها من خيبة الامل مارأى ، وبعد ما شهد فيها من تكسر اظامر المصري ، واستطالة الانجليز عليه وقد وصف بقلمه شيئاً من هذه الحال في الجيش المصري فقال -

شكا صايط مصري الى كبيره وهو يحاوره من سوء العيش ، وجفوة الرؤسا ، وكثرة الانعاب وقلة الاعطية ، فاجابه الانجليزي ، وقد أمال سألته فيها ، وثق عطفه كبراً : « اذا أصبح السردار وقد أراد أن يملأ غرف المدرسة الحرية وفناها من التلامذة ألا تتم له تلك الإرادة ؟ » قال المصري : « بلى ، فلا يكلفه ذلك غير البشر في إحدى الصحف حتى تتوافع التلامذة على

(١) الضمير للنفس والكتاب الحسار

بابها تواقع القطا على المنهل العذب ، قال الانجليزى : هـ لدا اتم فيها اتم فيه من اللاه فو ان
يشأ يذهبكم . وبأت بخلق جديد لذلك تكسرت في المصرى الاطافر وبات مهضوم
الجانب غير مرعى الجباب يتورده الذل والخور وتأخذه سوء القالة وهو كأنه المعركلما مر به
يوم لحق به النفس .

ويذكر بعد ذلك : حافظ ، من مساوىء الجيش المصرى فى السودان مالا ترضى به النفوس
الايه التى طبعت على العرة والحرية ، وأت الخضوع للذل والاستكانة للهوان

وقد كانت نفس حافظ من هذه النفوس التى تنفر من الذل وتبغض العظم وتثور عليه فلا
صعب اذا كان كلما طال مقامه فى الجيش راد بغضه للانجليز واشتدت حفيظته عليهم . وقد أحسوا
منه هذا البغض ، وتلك الحفيظة مما كان يصلهم عنه من الواشين والتماسين وصنائع الانجليز .
حتى إذا كانت ثورة الجيش فى السودان التى تلت حرب القرنسفال سنة ١٩٠١ اتهم حافظ فيمن
اتهموا من الضباط بتهمة التآمر وأرسلوا الى قلعة الجبل ليحاكموا فيها ، وكاد يحكم عليهم بالاعدام
لولا شعاة الحديرو السابق ، فاكثفى ماسالتهم الى المعاش وأرسلوا الى مصر

بصر مجموعهم مع السودانية

عاد : حافظ ، الى مصر كاسف البال مكروداً لانه كان يريد أن يعود اليها كما يعود المعتذب
بنار الجحيم الى جة النعيم . وان ير "ها . رد النفس فطره المر الى أصلها ورد الوفى الاماناته
الى أهلها ، كما قال فى كتابه "للى صفت به ان الشبح محمد صله وسلم وعده بأن يتوسط له فى
العودة من السودان

ولكن عاد اليها والحيه تصدوه . وشعد العيش يستفده ، فكان حقيقاً بأن يجرع من هذا
الشقاء ، وأن يضيق صدره . وتثور نفسه على هذه الحياة المظومة بالحية والوبال ، فتطلق بتلك
القصيدة الخالدة التى هى من غير ما رسمته غريضة شاعر باتس امتلكه اليأس ، فاستعذب الموت
مودعاً الحياة وداعاً مؤثراً يتعزى فيه عن آماله ويرى بها نفسه قال :

سعت الى أن كنت أتمل الدما وعدت وما أعقت إلا التدم

لحاقه عهد القاسطين الذى به تهدم من نياتنا ما تهدما

الى آخر هذه القصيدة المنشورة فى ديوانه . وهى غرة من غرر الشعر فى باب الشكوى

ماذا عسى أن يفعل دحافظ ، بعد ما نبذه الانجليز ونعوه الى مصر ، هل يثور عليهم وعلى
الحكومة المصرية التى وافقتهم على إحالة الى المعاش وهو كبير الجناح ، فقير لا يجد ما ينهض
بمجاهاته ؟ . لقد نذرهم بالصبر ، والصبر يصيبه فى هذه الحال المؤلة ، عسى أن تعطف الحكومة

عليه فتزده الى ظلها حيث يجد رزقه ويأمن عادية الفقر . وقد نال من ذلك بعض المأرب ، فاعيد الى الحكومة ضابطاً في البوليس ، ولكنه ما لبث غير قليل ، ثم خرج منها وعاد يشكو الزمان وأهله ويندب حظه ويرثى لآلته ، فيقول :

انى احتسنت زماناً بت أحفـه وعزمت شات الدنيا ولم نشب

.....

لكسى غير مجدود وما فتئت بد المقادير تفصيلي عن الارب
على ان صاحباً وان كان اليأس قد امتلكه ، عند أمامه الابواب ، الا ان بارة الامل كانت
تحدوه من طريق الشعر الذى اشتهر به وأصبح له سببه حظوة عند كبار القوم ، ومكانة لدى الخديو
لذلك ترى له غير قصيدة واحدة في الخديو السابق ، يمدحه ويمتدح شاعره ، شوقك ،
ويود من وراء ذلك كله أن يكون له حظوة في اللاط ولكن بعض رجال اللاط يمدون
مالخاط من البراعة والمقدرة في نظم الشعر ، يحشون منه على مكائهم ، ويحافون مراحته ايام
اذا أتبع له يوماً أن يكون في رمرتهم ، فترام يمدون عليه الطريق ويحولون بينه وبين النفاذ
من هذا الباب ، فينف هرعه ، وبول وجهه نحو سامي نيس ، وادم المصلحين الشيخ محمد
صده ، عسى ان يأخذ منه أحد من تصحيح لادم ما يطلق من محته ، شعر الغباض في كل فـ
من فـونه ، وينشط في هذا الوقت الى خدمة من اشرفه بترجمة رواية النساء ليكتور هيجو ،
ويصدرها باهداء رقيق الى لاسناد الامام حتى اذا ، ته هذا الامام تحطمت آماله وأصبح كما
قال يحنى ان تطول حياته لكنه ما أحسنه من زبـه بقده

بلى سطيع

ويشند به اليأس بعد وفاة الامام وتعاوده الشكوى من الزمان وأهله ، ويظهر فلا يجد من
قومه مسعفاً فيفر عزمه وتحداه نفسه ويتزل في يته عاكفاً على ابداع شعره كنانا أخرجه
بعد وفاة الامام بهام واحد اى في سنة ١٩٠٦ وهو الكتاب الذى عونه باسمه بلى سطيع ،
وقد سماه به نحو كتاب عيسى بن هشام ، للمرحوم محمد بك المويلحي ، وان لم يبلغ مئله ، وابتداء
بما ينم عن حزنه ويأسه فقال : - حدث أحد أبناء النيل قال :

، صاقت عن الشمس مساحتها لحم نزل في . وأمر بلغ منى فخرجت أرواح عبا . وأهون
عليها . فما زلت اسير والنيل ، حتى سال ذهب الاصيل ، فاذا أما من الازهرام أدنى ظلام . وقد
فتر من العزم وشمت الحركة ، فجلست أفض على كرب المسير ، واضططت وما تبعت في
جارحة من التعب . وكنت من نعى في وحدة الصيم ، ومن مومى في جيش عرمرم ، وجعلت
أفكر في هذا الدهر وأبائه لجرى على لساني ذكر ذلك البيت

عوى الذئب فاستأست قذئب إذ عوى وصوت انسان فكنت أطير ،
ويستمر حافظ في وصف ما يحول بخاضره من الموم والاشجار . على هذا الأسلوب
ولكنه لا يلبث الا قليلا في التقيد بالسجع ، ثم يك عقاله ويكتب على سجته ثراً مرسل
بلا تعمل ولا كلفة . وهو لكي يجعل للكتاب لغة القصة يتحيل ان أحد أبناء النيل اعتزل في
مكان على شاطئ النيل بالقرب من الاهرام . واه لذلك إذ سطعت عليه ريح كريهة انهم
أمامها البسيم ، وانقبض لها صدر الجو ، وتملقت أمامه صدعت رأسه ، ولما اجملت عنه تلك
الناشبة أهر بجيمة فوق ماء النيل رمى بها أحد سكان القرى في هذا النهر العظيم . فيخاطب
النيل آسماً لجهل هذه الامة التي أصححت لا تعرف قيمته مد ما كان أسلحها يعلوه وبالعون
في تقديمه . ثم يملك عن الكلام ويهم بالنهوض ، وأداه يسمع صوت انسان يقول :

« أدب باتس ، وشاعر باتس ، دمه الكوارث ، ودهه الحوادث ، فلم تجد له عزماً ، ولم
تصب له حزماً ، خرج يروح عن نفسه ، ويحفف من نكسه ، فكشف له عن مكان ، وقد آن
أوانى ، أى فلان (يعنى حافظاً) لقد أخرجت للناس كتاباً (يعنى التوسا) ففتحوا عليك من
الحروب أرواً ، وخلا عالمك من الاسد ، فتأب عليك أهل الحسد أى فلان اذا الفى عصابة
ذلك المسافر ، وغادر بحر العم ارض الخائن ، فقد طل سحر والساحر ، فاكفى الى كسر
دارك ، وبالع في كتم أسرارك **وعل عدأ مع الليل** ، ونزف طلوع سويل ، ومنى سمعت من
قلنا التسبيح ، فقل لصاحك الذي ملك هم . الى سطوح .

ثم إذا كان الفد حاً ، ان ذلك ، ولئن سلحه حتى أحمر ، به سطوح فيتحدثان قليلا في نقد
الحياة المصرية ، حتى يسما التسبيح . فهو لا يحوه ، فإذا سطوح عطف هذا صاحب بكلام
يفهم منه انه « قاسم يث أمين » كما يفهم من استكرم السابق ان أحد أبناء النيل الذى يسبه
المؤلف والذى خاطه « سطوح » هو الأدب البائس والشاعر البائس ، حافظ إبراهيم . وتدور
الاحاديث بين هؤلاء الثلاثة حافظ ، وقاسم أمين و « سطوح » وهو الشخص الخيالى الذى
استعار له حافظ اسم كاهن بى ذئب في المحايلة

ذلك هو يحل الخيال في هذا الكتاب الذى أودعه حافظ كثيراً من آلامه وهذه للحياة
المصرية . وهو خيال كما ترى ضعيف . ولكن حافظاً اتخذ منه وسيلة لنوع غرضه من عرض
جانب غير يسير من أخلاق المصريين وعاداتهم ولتهم وآدابهم وسياستهم وغفلتهم عن
مصالحهم وأهمهم لحقوقهم مما يحتاج إلى استدارة الهمم واستمراز النفوس إلى تهذيبه واصلاحه

في استعماله

ويستمر على هذا النوال في نقد الحياة الاجتماعية ، السياسية في مصر بأسلوب لادع

كطريقته في شعره الاجتماعي الذي هو في الحقيقة صدى لكتباته وأحاديثه . فقد كان رحمه الله كثيراً ما يأسف في أحاديثه لفساد العادات وضعف الاخلاق في هذا الزمان ، وكان جريئاً في مجابهة قومه بذلك ، صريحاً في أن يجهر به في عدة قصائد ، منها قصيدته الروحية التي قال فيها -

وكم ذا يحصر من المضحكات كما قال فيها أبو الطيب

ومثل تلك قصيدته في الامتيازات ، وغيرها مما هو مشهور في ديوانه . ولعل ثورته على الاخلاق والعادات هي أول الميزات التي انفرد بها اغلب شعره حافظ . . . وان كل من يقرأ أو يسمع شعر حافظ في هذا الباب يحس بأنه كان رحمه الله ضيق العطن بثور ونتاج كل ما رأى أمامه مالا يسعج مع طبيعته السليمة ومع غايته العظمى من أن يمد قومه في النوروة من الاخلاق العاضلة والعادات الصالحة

نعم انه كان ثاراً على الاخلاق والعادات التي لا تتفق مع ما ينشده قومه من الاصلاح والتقدم . ولا غرو فقد صحب امام المصلحين الاستاذ الشيخ محمد عده وآسي كبار المجددين كقاسم بك امين ، وكان له من طبيعته السامية حافز الى تنبيه قومه واستنهاض همهم لاصلاح حالهم والدفاع عن لعنهم ، والنود عن حقوقهم

ولذلك نجد الى جانب شعره الحمي صنفه غير يسمو من اشعر مومني الذي دافع فيه عن اللغة العربية وعن بلاده وأرسى حلاله عدة صحبات في وحيه لمحبي كانت عليهم اشد وقفاً من مخلوق في القتابل ،

وقد اشار شعر حافظ الصائبي رحمه الله في فوجده في غيره بل هو لا يوجد في سواه ، تلك هي التعريض اللادع والسخرية الساخنة التي يرسلها كما يرسل مدح المدح الى مدحوه ، وهي في الوقت نفسه ذم وانتقاص من اشد انواع الهم والانتعاص . امرأ له قصيدته التي قالها في مطاهرة السيدات ابان الحركة الوطنية سنة ١٩١٩ وقد حاصرها الجيش الانجليزى وقرعها ، ثم اعد هذا البيت وانظر ما فيه من سخرية لاذعة :

فلها الجيش المحور بعصره وعسكره

أو اقرأ له قصيدته في وداع كرومر لثني صدق ما يقول . ونحن نقطف منها هذه الايات :

في الشعر هذا موطن الصدق واهدى	فلا تكذب التاريخ ان كنت مدشدا
لقد حان توديع القصيد واه	حقيق بتشييع الهيبي والعدا
فودع لنا الطود الذي كان شامخاً	وشيع لنا الحر الذي كان مزبدا
وروده عا بالكرامة كلها	وان لم يكن بالاقبات مزودا
لم لا رى الاهرام يا بل مبدأ	وفرعون عن واديك مرتحل غدا

كانك لم تجزع عليه ولم تكن ترى في حي، فرعون، أمأ ولا جدا

يخطئ الذين يقولون أن حافظاً ليس له أثر في النهضة الوطنية الأخيرة، ففي ديوانه من القصائد القومية والسياسة التي قالها منذ ثلاثين أو خمس وعشرين سنة ما يكفي لانهاض أهم الشرق جميعاً، لا الأمة المصرية وحدها

وماذا يقوله حافظ، بعد ما قاله في أوائل القرن العشرين، ما كان له أثره البارز في نهضة سنة ١٩١٩. لقد كان من حق نفسه أن يضع فيثارة ليسترجم بعد ما جهد في العرف على أوتار الاخلاق والعادات والسياسة والدعوة الى استعادة مجد الفارين الذي أضاعه بنو الشرق بفعلتهم واهمالهم. وكان من حق نفسه أيضاً أن يتخذ الى الوظيفة بنهل منها رزقه في أمة لا يصلح فيها الادب مهلاً للرزق، وأن يسكن الى تلك الحياة الهادئة بعد ما قصي في جهاده نحو خمس عشرة سنة كانت بمثابة خمسين عاماً لما أخرج فيها من القصائد الاجتماعية والسياسة التي امتاز بها وكانت أبرز ما في ديوانه إذا استثنينا قصائد الشكوى وهي لا تخرج عن انها قصائد صمها كثيراً من نقد الاخلاق والشؤون العامة

سكن حافظ اواخره الى الوظيفة في دار الكتب منذ سنة ١٩١١ وفيها عشرين عاماً لم ينظم فيها شيئاً من القصائد غير المراثي التي كان يشجع بها الكهنة والعلماء ورجال العلم والادب. وهي باب من الابواب التي طرقها واحداً بعد اقل من وقت طبع الكتب. على انه لم يسم فيها بالعهد الاخير أكثر مما سما اليه في الماضي على اودع من انقطاع لها ونصه باها بين حين وحين كلما اختلط الموت ظلياً من العظماء أو ادباً من الادماء.

وقد اشتهر بالقائه لهذه المراثي حتى كان له في كل حفل المقام الاول من الانجاب. ومن الغريب ان حافظاً الذي اشتهر بحسن الالتقاء واجادة الاداء كان لا يستطيع الخطابة ولم يحاول يوماً ما ان يخطب ثلاثة اسطر نثراً مع انه كان يلقي القصيدة الطويلة من قصائده عن ظهر قلب وكان يحجم عن أن يتصدى للخطابة التي يعتقد انه قد يكون له فيها المقام الثاني

وكان رحمه الله محباً للموسيقى بطربها وتمشيق سماعها. وكان طربه لها بمثابة طربه للشعر، كما كان طربه للشعر يتضاعف كلما اقترب من العاء. ولذلك كان لا يسميجه من الشعر الا ما كان كالقاء في صوته وتأثيره ويقول عن خبير الشعر انه ما سبق ديبه ديب القناء، ولعل من خصائص أشعاره تلك الطاهرة الموسيقية التي تبدو في جميع منظوماته. ويمكننا ان نقول ان كل اشعاره صالحة للماء لتحير القاعظا وتجاوب حروفها وسلاسة أسلوبها وما اودع فيها من روح لطيفة تمتشى مع صفا. الدهن واشراق النفس وانسجام الحياة

طاهر الطناني

نظرات الى المستقبل

صرتا في العدد الأول من السنة الأربعين استفتاء لطاعة من صفوة القسوس في مصر عن تعهدوا في الأربعين سنة الماضية وما كان أولها بمصر في هذه السنة الحادية والأربعين لقيام الاستفتاء فيها يتولى على أثره حائله من كبار فكريها فيما هي - يكون عليه مسئلة

مصر بعد ۵۰ عاما

في الشؤون الاقتصادية والمالية

رأي سعادة احمد عبد الوهاب باشا وكيل وزارة المالية

[illegible]

قلت : « أراكم مبالغين على الدوام الى جانب التفاؤل . فهدن تفاؤلكم طيمة جيلتم عليها » أم تراء
ينهب ويحرق . تما لا ضرر ولا ضرر » فالبية شقة صاحك ، وقال .
« لى بصينى شفاش ، لكنى فى حياتى العملية أرى تفاؤلى على منطق مقبول وعلى حقائق محصنة »
قلت : « حشدا لترشد برأيك عن الحياة الاقتصادية والمالية بعد حسين عاماً ، بعد عمر طويل
ان شاء الله » فانسجم قائلا : « وهن تراءى سأكون واحداً من المتمرسين أعيش الى ان تنافس
الصعوب فى لشر ضرورى وذكر النادر من سيرة »
قلت : « من يدري لمنهم يحدوث وفقدان عن مصر قبل حسين عاماً »

فأجاب وفي عيبه رقيق من السخرية الرقيقة : « بل قد يطلب الى ان أتقى محاصرة بالراديو عن ريارتي لمجرة » توت مع أمون ، لأول مرة : « اما علينا : سأختصر في الكلام . فالموضوع مستحب ، قل ان يتنوع بحث مستفيض ، وأكرر ان المستقل مجهول على كل حال »
ولست ارفع ان اتنوعت كل ما قاله سعادته ، وانما أروى ما أمكني فهمه بأسلوب وطريقتي
« انامول ان تكون الكهروماء موهوبة لكل انسان ، فالفكرة ستكون اذ ذاك أشبه نوعا
بالضواحي ، والراديو سيعم استعماله

« أغلب الظن ان الكهروماء من ا- وان وانفطارة والتحدرات الكثيرة ربما ستكون قد جعلت
الصناعات الزراعية وهجرة المحصول تعبنا عن ستراد أي نوع . وقد تمكنا من نموس البلاد الاجنبية ،
وربما تمكنا من تصدير لحوم عموطة وأمسك مسوعة في هيئة علب السردس ، ثم ان هوالكنا
الطازجة والمجمعة ، خصوصا السبع والبرتقال والمango ، جديدة بأن نقطم الاسواق الخارجية
ثم اما ستكون قد تخلصنا الى الابد من الاعتماد على محصول واحد . وانها لامية جريئة ان
نحل مكان أوروبا في نموس البلاد الشرقية - التفقيقات المربيات - بالاقشة لاقتراب العادات وجريئة
وراء التعاون المؤسس على تفصيل . انما استاذك . هوال أقمت القطبية والحريرية والصوفية شرق
بسرعة هائلة فتندرج تحت واحد . وبعض الكهروماء قدس المهره واحد . وهل مصر تنصع
الطيارات بكثرة ، ذلك لان الطائرة قد أخذت صمما في السطحة . بحيث سيحى يوم يتمكن الصانع
المدرس من ماها فاهو حلال في عدة للاحكى

وهنا سألت سعادته قائلا : « ما لي بك في صحة الاسم والراديو هو أنسب لمصر بنشاط عظيم في
هكذا المصير . وانى اذ ا- أصبح بعض مكان سعادته حتى تصاميم هوبودود » عندما ، فاني أتحليها
كشيء حقيقي لأرب فيه . وأنا على ثقة من ان الشرائط المصرية ستمر عشرينات الالوف - أو الثلاثين -
على مصر بالنسبة لرواجها في الافطار التي تكلم الحرية . كذلك الراديو ، فان محطات الاداعة
على السق الاوربي ستكون في القاهرة . وما حطني أحرم بذلك الا ما أشاهده من توارها على
البحر في هي التمثيل والموسيقى والماء وتوقفا في الشؤون الثقافية ...

« باريس الشرق .. هكذا ستكون القاهرة . بملاهيها ومسارحها ومعاهدا ومعارضها ومناحيها
« وبهايك مما ندره الحمامات وانشائي والمعايب اذا بطمت وكلفت لروادها أسباب الراحة
« ووسائل اللهو البريه وسهولة المواصلات وحس المعاملة واصطاع احياء في جذب الطبقات جميعا .
لا طبقة الاعياء وأصحاب الملايين لس غير . ان الاسكندرية وأبو قير ورأس البر يمكن العاة
بها بحيث تصير معايب دولية . وهذا ما سيحقق فعلا . وكأني بالمصطافين قادمين على متن الطوال
لقضاء بضعة أسابيع على شواطئها وفي فنادقها المصرية . وكذلك الحال في انشائي مثل الاقصر

وحلوان والواحات (وحيث المياه المديية) ستحسب هذه كلها عشرات الآلاف كل عام للاستشفاء والتمتع بمناخات المخلعات والآبار »

فاسم قائلاً : « ذلك حلم ، لكن في تكهنتك شيئاً من الحقيقة »

« ان ثروت المدحورة في الارض ، مثل النيب ، حافلة بالمعشبات الرائحة . لكنها لا تعرف بالصيد ماذا تعطي لها . ومن يدري لعلها تعطي الشيء الذي يريد في ثروتها العامة . وهالك ثروة في الحار لا ينبغي ان يحدوها من تقديرها ، تلك هي الأسماك والأسماك وحيود السمك الكثيفة وفشرها السيطر وعظامها الصالحة للامشاط وغيرها . وهذه الثروة يمح أن تصبغ الى أموالاً كدناً من الذهب النضار »

قلت . « يمكن التكهّن بش مصر بمصل السياسة الحزبية ، وبمصل استحوادها على قناة السويس ، وبمصل ما ينظر من حركه الطيران ، وبمصل الضرائب التي تدفعها على رموس الاموال بلا نظر الى الخسبة ، ثم بمصل الاقتصاد العقول لا تخشع الى ملهم واحد من الخارج تفرسه . وهذا عمل عظيم ، لانا سنشد مصر أخرى صاعدة الى اخذ اللارم ورعاية على طرار حديث »

« اطرح ان سياسة صاعدة من أن تقوم من أناس حذرين . تعمل على حماية المنتجات والمحاصيل المصرية وتنتج مع الصناعات القومية ، مدة الدخول ، لا بد من النفقات ، أي توطيد الاحتياطي وزيادته مع حسن حسن سدد ديون القديس »
« فهل أقول ان مصر في سنة ١٩٥٥ .. يمكن رحيه مرموز .. مرة على الأزمات ١٩٥٥ »
« فقال : « ذلك ما تشاء »



هذا خلاصة ما استوعبته وأرجو أن يكون واجباً بالمرام

في التربية والتعليم والثقافة العامة

رأي الاستاذ محمد السماوي بك السكرتير العام لوزارة المعارف

ذاع للاستاذ السماوي بك صيت بعيد في الأوساط المتقنة ، أنه يصير اعمون الحيلة وكافة ألوان المعرفة التي نحن بحاجة اليها لتستكمل ما قلنا دركه فيما مضى . والله لقد جهزني بوسع اطلاعه وبرجاحة منطقته وتقاعسه عن الفلو بطيئته

بدت باستهامي عن المدة التي تكون قد مضت بعد حين عاماً على « الامر الأخير »

فنظر الى الاقبح البعيد كمن يستوحى السماء وقال : « لاشك اننا سيكون بعد نصف قرن قد دفع (الامى الاخير) . على شرط أن يكون قد نفذت الاجارية بقانون صارم يحاقب من يتخلف عن تسليم أولاده والاحتياط لتليم الكار على الكره منهم . وعندى انه يجب دفعه بغير احتمال . لشكى يصعب على تعيين الوقت الذى تدفع فيه ،

فقاطعت قائلاً : « ما رأى سعادتك في اننا نعتد هذا (الامى الاخير) ونحتفل بوصفه في التحف المصري ؟ »

فضحك واستصوب المفكاه . وهـ : « د هو على كل حال حادث تاريخى . ومثل هذا الامى يكون علامة على انتهاء عصر الجهل العام والظلام ! »

من هذا السؤال قهرت الى ميراثية التعليم . فاحاب بأنها ستكون اوصاف اصناف ما هي عليه الآن . وأكد انها ستوق ميراثية وزارة الخربة والحرية والطيران مخنعة . اد هو يعتقد ان مصر لن تأخذ يوماً من الأيام سياسة التسليح . فهي مسألة بطيئة اهلها . بعد الاتفاق مع بريطانيا . وبعد ان تصبح عصبة الامم اداة فعالة في فرض الشك كل وحسم التراع ، أى حاجة تنقى للصرف عن صحة للتسليح ؟ العصر القادم - كما نشه الى التحولات الساسة ومعدل الشعوب - سيكون فريداً في حياة الانسانية ، من ناحية الدول على حرية السخرة وندم الارضى والتعاون بقدر الامكان قلت : « هن المدارس الخاصة والعامة والبرامية . هن على سيكون ها المكان الاول في رعاية وزارة المعارف في المحلن حنة لندم ؟ »

فانجه الى وعلى محامه سب الحد . لرحل سخط عن حصه مدرسه . هو سياسة ينحس ان تأخذ بها ملاده وقال : « إن مدرسه البره سبب حوت سبب فيا يأت من ترمن عن نصميم وعزم مفرون بالتميد . استقبل للمدارس الصاعبة والقيه والبرامية . ولو تخرج للمدارس الثانوية أكثر من حاجة الحاممة والمدارس العليا . وهذا لخير مصر . مصر التى ستتمرد تحتها الى الباء والاصلاح فى شتى ميادين النشاط الحيوى . وتلك ضرورة تصبح بها حالة البلاد الراثة . ونحن سلبى نداء الوطن الذى يسمى الى الامام ، وبكامل له شياناً يحمل مسئوليات تركها حملها بلاحاب واهمل ما بقى منها »

قلت وقد استلهمت « آلهة الفنون » :

— ما رأيكم في معهد الموسيقى ومعهد التمثيل ؟

فقال على الفور ، حتى لحسته يفرأ فكرى :

— معهد التمثيل والسينما أحب أن لا يعيب عن تلك فى انظر الى التمثيل على اعتبار أنه اداة للتنقيف وليس وسيلة من وسائل التهور والتسلية . فالرواية المسرحية الفنية كانت ومازالت غذاء الروح

الحجة على مطلق ما قال به شاعر الاستمرار ، روديفارد كينج ، من أن الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا ما كرر الجديديان

« بدأت أوروبا في سيد الحرب الفكرية وحرية العقيدة دفء ركية . وتعلم بها العالم أنه لا يربأ للإنسان تقدم وإرفاء . بغير التسامح الفكرى والتسامح الفهمى . سكر أوروبا تعرف التسامح المصرى . والراجح أن الحضارة الراهنة موزعها التلميح بهذا المصلح الجوى ، مصر التسامح المصرى ، فلا يعود البيض يحتقرون السود ويردونهم العنصر ويسترون بالشعوب السامية . ولأمريكا ينحلي الظلم المصرى ويظهر مساوئه شائع مظهرها

ومن مصر ستعلم الآسية أن التسامح المصرى - مثل التسامح الفكرى والتسامح الفهمى - ضرورى لتكون حضارة الراهنة إنسانية حقاً . ولن تتحقق قط فكره سلام العالم عن طريق تكون الأسرة الدولية بدون هذا التسامح

« ذلك في رأي واعتقدي هو ما نصحه مصر بعد خمسين عاماً . شتبقى العالم الى مثل أعلى يبحث على الأسرة الحنة والتقدمية الطيبة »

في التطور الاجتماعي

وتجلى الدكتور منصور همي

يسبق الدكتور منصور همي عصر النهضة الفكرية . ومن ذلك ما تكشف عن سواءات صادقة . طلق يتحدث الى عن مصر من وجهة جديدة بعد صدق . خضع بعض أهلها في قادم الأيام وقد عتبا من السفلى . ينشر الحاضر بحس العاقبة . وكنت سأله : « ترى هل تكون مصر أركي اخلاق في اليوم . وهل يكون حياث الاجتماعية مصر صالحة وأصلح حالاً ؟ »

فانكأ الى الوراء ، وحدث في السبعين سنة ثم قال :

« ستعبر بشئنا لا ريب ، وستعبر أفكار بعد خمسين عاماً . ونعاً بذلك تطور حياتنا الاجتماعية . وستحقق بهذا التطور الحضري وسائل الاستقلال ومساواة العلم واستمرارها وشيوع الحريات الصادقة بنا وأحدنا من الثقافة سعيد وافر . ومن مميزات هذا التطور تطورها من أخلاق الصب التي نبها في موساعهود الاستعداد والظلام . وأسكى هذه الاخلاق المريعة هو التعاق والحسد والبغضاء . وليست الانانية والآثرة بأحسن ما فيها »

« سيمش الفرد للمجموع ولاهيه ودوية ثم نفسه . وذلك هو حجر الزاوية في بناء الأمم ، بدون التصحية وأنكار الذات ، والأبتر والتعاطف ، لا يعطى وطن ولا تتحقق قومية . إن

« هذا استفهام لنا الأمة اسرقتا الكرى التي تضم شيئا وبحلنا وعثاقلنا في صعيد واحد يرفرف عليه روح التضامن ، سافنا منها الأعلى إلى الاتحاد نحو الأسرة العظمى ، أسرة الإنسانية ، وأعلب العقل أن الحضرة الراهنة مفرها إلى توحيد الشعوب في نظام يكمل استقلالها ويربطها برباط مقدس من الاخلاص والوفاء . إن السكر الأسفل يسبق الاخلاق بألاف السنين . وقد هدانا السكر إلى أن الحياة لا تبسم ولا تسحق ، ليس ما لم تهون آلامه وترواحها الاخلاق الرصية »

في الادب والعلم والفن

رأي الاستاذ خليل مطران

لأدبى إلى الأمانة في صاف حبيب مطران والامساع إلى ميراثه التي لا تحصى ... ويكفى في مقام صيق كائى اقصاه « خلال » أن اعترف بأن حدثه من المنجول في قيده حافته أو تلاوته محله . وقد ذهبت لاستمتع بجمهر يائه واستيعاب ما يمكن استيعابه . وماضى دأى أن احترق الخطب الطارئة . إن شاء الله تعالى . حيا بالملامح والتجارب وهو غطه باطفه . عاشر العمدة وبرغم وحبرى مع مدرس في السور منهم

قال لي في حلة ما قال :

« كنت قد حدثتني عن رجل في حجرة « ويل » يوم حضر بها . أتى مصرى ، ظليوم أدلى لك بصحة الك كيد ، إن غير أقرب وسافر به . سي الأذرج

« سيكون ما بعد نصف قرن ما حدثوا له الآن . هذه عجايب » . لا تشترطهم صيت في كل مكان ، ونترجم متحانهم سديعة إلى معاد كاه . لا تكلم على سيد الامية ، أنا استنح محترساً ناطراً إلى القاية من السهل . فلا شك في أن الأحوال الصوية والظروف المسادية ستطوّر ، ولا شك في أن الادب سيدو به من السكالك المنشود . فقد أرى أن الرجاء والبسر ضروريان لتقديم القنون الحلية

« ومن السبر تبين الاتهام الذى تسلكه القصة والرواية في نصف القرن انقادم . لكن يمكن الطر بأن السكر العصرية - بللى السمو - تنمر هذه القصص وتميش بها ولها شخصياتها ، ولا ترد كلمة الشاعر المحدث طاعور ، وهو الذى ماديها قادة السكر في عصره الحاضر ، انكر الخلدب الذى همساته يتجه إلى الله بعد أن كاد يتجه في القرن السحى إلى العبادة وعبادة الارصات هال طاعور في حديث له مع مكتب جريدة امريكية ان المسية العربية قد شئت صوصاه الآلة وعرفت المسادية . وليس امامها سوى المذود والكبة مهربا بعد في قدسه وجه الآله في صعب ملائكي

ومكان الحسارة قد تطورت الى انحاء نحن مبريون فيه، قد عطرنا عليه وكرمه عهد الاستعداد والظلام في حياتنا. فانه لم يكن امامنا معاشر الشرقين سوى الله سبحانه على الاقرباء ومعهم الى طله الرحيم وسنزع الى ما يسهه عيبا من حير وراحة بال، حين كان الصر قواء الحياة وملاك القوة، وحين كانت راحة بال غذاء ضروريا لاشبع روحنا الخائفة وتسكين نفوسنا الفلقة

« ان الرواية المسرحية وانفسه - صغيرة أو متوسطة - تردده على طرر مستحدث . كيف لا ونحن الذين انتدع هذا الفن وسماويه الى الكمال ، فأعطينا للادب العالمي والعن الانساني أمن درة واعى بها « الف ليلة وليلة » . ويطلب القصص على عيون الكنب الادبية عسدينا من مثل الاطفي وما اليها

« سيكون الادب في سنة ١٩٨٢ في رعد من العيش . الكنب الواحد او الرواية الوحدة تدر على صاحبها آلاف الحبيات . وبومدك أكثر شركات النشر والصناعة وترتقى الصحافة وتناع الحرائد بالمالين . وقد لا تعالى اذا حست ان مصر ستدور اروج ميدان للادب العربي والفكر العربي ، يهرع اليها من سائر الاقطار الشقيقة العسكرة والثغاة لضموا الى الأسرة القبية الادبية

« ثم لا يبعد ان توجد مدارس في الادب ونقد ، عديدا على ما اعتقد ان علماء مصر سيتمون عمل الحشرقة ، من قولهم عديدا من القامة عديدا من الروح العربية ، ولان بعضهم متعصب من غير وعي يدع الحوت مطبوقة الماء لادب الادب اعداء ، ومن اجل ذلك لا يتخلفون الى صميم الادب العربي

« فبسط اهل السامع الشكر ، فاما القتل في عديم حقه ، انهم لن يكونوا كاسلافهم يعيشون في حي لا . ومن قس - سحابة منتهى وكراه . سوف يكونون قوة يرهب بأسها وتحشى سطوتها . سيكونون القادة الحقيقيين للشعب . وسينحكمون في انقوب والبقول يهيمون على الشعب ويحكمون اخلاقه ويعصونه في القاذ الذي يشهون

« وبمعكس النرح حياتنا الممودة والظاهرة وبعد الحياة الى ترحها انسى . وبسبب كذا الى تأليف القصص السينمائية

« كل هذا سيؤدي الى تطور اللغة من قدم اللغات طاهرة تدل على حيوية الأمم . والادباء هم الذين يستقيمون وحدهم ترقية العباد وبعث حياة فيها ،



ماذا علمني والدي

وماذا أبغى تعليمه لأولادي

حديث مع فضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ المراغي شيخ الازهر الشريف السابق

ماذا تعلم وماذا يعلم

بفضيلة الأستاذ الاكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي ، شيخ الازهر السابق ، مرة خاصة في دعوس أصدقائه وعارفيه لم يكتبها عنه ورثه أو ثروه آلت إليه بل اكتسبها بفصل وصلاح اشتهر بهما وعلم وأمر عرربا حياء الله به من حق سام شريف ، فلما عين شيخاً للآزهر كان ببزيرة فراح واعتبط في البلاد ردود الصحف صدها في الاحواء إذ نشر اصدقاؤه والذين سمعوا عنه بأن هذا المعهد الخليل يستقبل عهداً جديداً ، على حدة جديدة

وأشهر ما اشتهر به فضيلة مصطفى وعمره خمس و ثلاثين سنة ، وقد قيل ان من كان عمره انفس لا يسهل ان يكتب صدقات ، وقد يدل في هذا السن الشيء الكثير وعاني كذلك الشيء الكثير

مرحل كهذا ، ورجاء ان يهدى في فتيون ، حذر من سؤال السؤال الذي خطر لنا ان ندله إياه وهو : ماذا علمت والدي وما تعلمت منه لأبائي ؟ ، ردنا هذا السؤال يوماً وقالنا : « لا بد أن يكون والدكم قد عرس في قلبيكم مبدءاً أو مبدءاً كان هذا وقتها في بكم على مر الاعوام فإ هو هذا المبدء أو ما هي هذه المبادئ وهل ترون الآن حد انقضاء ثلاثين أو أربعين سنة على ذلك العهد ان ما علمكم والديكم إياه يلبق بأن تعلموه لأولادكم أو تحبون أن يسموهم إياه ؟ »

فاسم فضيلة وقال بوداعه التي يعرفها اصدقاؤه : « وهل تريد أن تذكر اسمي ؟ »
فقلنا : « وما الفائدة إذن إذا لم تذكر اسمك ؟ إن المهم في ذلك صدوره عن رجل يحبه الناس ويحترمونه ، فينع كلامه في دعوسهم وفقاً حياء »
فقال : « لا ، ففك . » حدثونا ثم نرى .

والده والصديق

فقد شؤدته الخالبة من كل كلفة وكبرياء وبصراجه الشهورة . « لا أستطيع أن أقول ان

والذى كان متعلماً كما انه لا يخفى ان اقول إنه كان جاهلاً فقد دخل كتاب البلدة (المراجعة) وهو حدث وتعلم فيه القراءة والكتابة وحفظ القرآن ثم انتقل الى العاصمة وأقام في الازهر ثلاث سنوات عاد بعدها الى البلدة . هذا كل ما تعلمه ورزق ثمانية اولاد كلهم على قيد الحياة كما انه هو ما يرال حب وقه الحمد ، وأنا أكر اخوتي وقد تعلم ستة ما ولم يتعلق اثنان ما تعلم حتى ان أحدهما لم يتعلم القراءة والكتابة الا بعدما ناهز الثلاثين

« والذى اذكره دائماً عن والدى أنه كان يحرم من على ان يصدق أمحاله في القول في كل كبره وصغيرة ولم يكن عده شر من الكذب لاعتقاده أنه أساس كل رديئة . فكان يوصينا دائماً بالصديق مهما تحسنا في سبيله من أذى »

عزة النفس ومنها

« وقد لاحظت أنه في أثناء تربيته لنا كان يرعى أن يشب كل ما عريز النفس أيتها ، وكان لا يفتأ يردد قوله ان عزة النفس أهم ما يقيته المرء في دياه ، وان من يفقد عزة نفسه يندو كالعيد الذليل منها أرق من الجاه والمال الطائل »

نفس الأدب في التوراة

فقال : « وهل ضرب كج مثلاً على عزة النفس »

فقال فصيحك : « سم . في حوال كثيرة ! وقد كان من امت أن تحمله على اتيان عمل بالامر أو بالوعيد والتهديد »

فقلنا : « هذه صفة ر . في فصيحك وان سم تمسكون عن ذكرها تواصلاً بكم ولكن لا نطى ان التواضع بكم عن أن تقولوا لنا هل هو صفة متحلية في اخوتكم كذلك ؟ »
فقال : « أعلن ذلك »

وحتم فصيحك حديثه عن والده بقوله . « وقد كان والدى دائماً شديد التقوى فكان لذلك تأثير كبير في نفوسنا »

فقلنا : « والدليل على ذلك ان مكره أصبح شيخاً للازهر ، فانتم «فصيلة» ومضى في حديثه فقال : « وقد تلقى بعض اخوتي علومهم في الازهر وأحرزوا شهادة العالية »

اصول الاعتقود

وانتقلنا بعد ذلك الى الشطر الثاني من موضوعنا ، فقلنا لفصيلة الأستاذ الا كبر :
« لقد سمعنا ما عرسه والفكم في تفكم قبل تصفون الآن فتحدثونا عما تودون غرسه بدوركم في نفوس الجبالكم ؟ »

بدل فضيلته : « اني أوصيهم دائماً باصول الفضائل والأخلاق »

فلما : « ولما نغنون باصول الأخلاق »

تحول التقاليد والعادات

وقال : « اني لا أتمرس ملكاً أنحالي في حياتهم الاجتماعية من حيث التقاليد والعادات فان التقاليد والعادات تتغير على مر الأيام وكر الأعوام . فقد يكون اليوم من أجل الاجتماع أن أتبيع وأتري حتى الباب ، وقد لا يصحح هذا التقليد ضرورياً عدلاً . وقد عرفنا تقاليد كثيرة من هذا القبيل تحولت مع الزمان وكان تحولها في بعض الأحيان عظيماً ، فليس من الحكمة أن أصبح لاولادى بن بطريرك على حياتهم اليوم ما كنت اطفه على حياتي ما كنت في سنهم بل اني أترك ذلك لحكمهم ولتقصبات المكان والزمان اللذين يعيشون فيهما »

« ولكن اذا قلنا ان التقاليد والعادات تحول وتغير ، فان لا يستطيع ان يقول ذلك في الفضائل والأخلاق الأساسية . حد الصدق مثلا فقد كان فضيلة في المصور الفارة وفي المصور الوسطى وفي هذا العصر ولا يمكن ان يذهب في رده في المصور القديمة . وتصدق . ظل صدقاً وقد يخرج الصدق ولكن هذا لا يحل الصدق وان صدق فضيلة »

مبدأ عزة النفس

« وان ما يقال عزة النفس قل ان عزة النفس ليست قائم على عزة النفس على الرغم من كل ما يقال أحياناً وبرغم ان ما فعل احداً أخرى »

فلما : « هذا صحيح ولكن من أساس اصطهوا في عصور مختلفة لانهم كانوا اداة القوس وثبوا ان يجيدوا عن شعبيهم »

فقال فضيلته وهو يحدق الى السلة : « ان القل في سبل عزة النفس ضروري لأحياء النداء ، أريد أن أقول ان من يضع في سبل عزة نفسه بغير التليل للمدى على أن التلل الأعلى الروحي ، ما يزال حياً ويبحث الله عليه على الاستعداد به . وكان ان شهده الوطنية يحفون روح الوطنية فتأجج نارها كمثل الذين يدلون في سبل عزة نفوسهم بملون هذا البعد الذي هو أساس المبادئ . وأما لا تقتصر على ان تتردد على وحدهم مرة النفس بل هي تعداهم الى جميع الناس وقد علم التاريخ أنه ما من شعب تقوم له قائمة الا اذا كان أن النفس عزيرها فادانها شعب بهذا السلاح الروحي فان كل سلاح ملدى يعمل الى حانه »

« هذا مبدأ لم يبره التنون ولا يمكن للاحياء ان تنير »

هل فشلت الديمقراطية ؟

وهل يتسنى للاجتماع النشوء بدونها ؟

نعاني الديمقراطية اليوم في بعض أنحاء العالم محارباها وتحاول القضاء عليها ، ويستصر هذه المحر الديمقراطية كما نصهر النار المعادن فتخرجها غبة صافية . وليس غريباً أن تكون تلك المحر على أشدها في بلاد الغرب . فهناك سنت الديمقراطية وهالك خاصت أشد المعارك التي سطها تاريخ الاجتماع

وفي الواقع أبدا اذا نظرنا الى الديمقراطية باعتبارها نظاماً حكومياً ، رأينا من خلال مآذنها مشاكل عويصة قد شملت أفكار علماء الاجتماع منذ أقدم الأزمنة خصوصاً بعد الحرب العظمى الماصية . ولا علم نظاماً وجه اليه الناس من المطامع والمثالب ما وجهوه الى الديمقراطية ومع ذلك ما يزال قائماً وليس ثمة ما يدل على قرب انهياره . نعم انه لا يخلو من عيوب كثيرة ولكن معظم هذه العيوب ليست في جوهر الديمقراطية بل في أساليب تطبيقها

وقد زعم بعضهم ان هذا النظام لا يجب ان يصف عن النظم الاستبدادي المعروف الا في كون الأخير نظاماً هردياً يحكم به مجرد و الخاضع حالة أن الديمقراطية تجعل السلطة الاستبدادية في يد الجماعات . على أن هذا التعريف للديمقراطية لا ينطبق على جميعها بل هو مشوه لمحاسنها . ولئن كانت الديمقراطية غير مبرهنة عن انوارها فما زال حين نظام حكومي حمرة الانسان ، وحين تعريض لها أنها حكم الشعب لخير الشعب بواسطة الشعب . وعلى كل حال أقل ما يقال في وصف هذا النظام انه ماف للديكتاتورية أو الاوتوقراطية ، وأنه إذا كانت يبدو في بعض مظاهره ثوب الديكتاتورية فذلك من عيوب تطبيقه

النظام الاستبدادي : قوائمه ومفاده

لا ريب في أن النظام الاستبدادي أو الاوتوقراطي أو الديكتاتوري هو أقدم نظم الاجتماع واعرفها ، وعليه قام نظام الاسرة منذ أقدم الأزمنة وكان يجب ان يكون النظام الطبيعي للاجتماع ولكل الحكومات لولا فكرة المساواة التي تجعل كل انسان يدعي بأن له ما لكل فرد آخر مثله من الحقوق وعليه مثل ما على كل فرد من الواجبات . على ان فكرة النظام في حد ذاتها تقتضي الخضوع لسلطة عليا مطلقة سواء أكان في كنف الاوتوقراطية أم في كنف الديمقراطية . وهذه السلطة في الاسرة هي رب الاسرة . وفي الحكومة الاوتوقراطية هي الحاكم . وفي

الديمقراطية هي الشعب ولا ريب انه لو استطاع أن يفسد أو يكون الحاكم المطلق عادلاً منزهاً عن الهوى لكان ذلك حيراً للنظم الحكومية وأصلها ولكن ما عناه البشر من استبداد الحكام المطلقين يجعلهم يعرفون من الاوتوقراطية ولا يسكبوا إلى سلطة الفرد

والنظام الاوتوقراطي - شرط اقتراض قيامه على العدل - فرائد لا يتكسب انكارها. وفي مقدمة تلك الفوائد حصر السلطة في جهة واحدة وعدم توزيعها توزيعاً لا يطبق على مقتضيات النظام. ولكن اذا كان لهذا النظام حسات فاما تذهب بسبب سوء تطبيقه وعدم الاهتمام بمير المصلحة الشخصية في إدارة حركته. وبعبارة أخرى - ان سوء هذا النظام غير متأد في الاصل عن طبيعته بل عن جهل الذين يقومون بتطبيقه وأمايتهم وإلثارهم المصلحة الخاصة على المصلحة العامة. والمعروف في نظام الاسرة - وهو حيراً نموذج للنظام الاوتوقراطي - أن رأس الاسرة لا يتحكم في شؤون أسرته لمصلحته هو بل لمصلحة الاسرة كلها. هذه هي القاعدة فاداً تدعها كان شفوذه تشوبها لنظام الاوتوقراطية

ومن دواعي الاسف ان الذين تنهى اليهم مفاليد السلطة فلما يؤثرون المصلحة العامة على مصالحهم الخاصة الا اذا كان لهم من وراء ذلك غاية معينة ومهما وجه الخطر في النظام الاوتوقراطي. فلما كان هناك مصلحة عامة على مصلحة خاصة في هذا النظام لكان المثل الاعلى لنظام الحكمى

ولنعرض أن رب الله ووعى سلطة الله عليه عن حوائج ولاده. وان اولاده هؤلاء يختلف بعضهم عن بعض - كما هو المتبع في بلدهم وحالاتهم وأحوالهم ونفسياتهم ودرجة تعليمهم. فاذا يكون سبحانه توبع تلك السلطة ؟

يدعى كل منهم انه مطلق انصرف في شؤون له من السلطة ما لاجه تماماً وفي هذا ما فيه من تسارع السلطة وارتداد النظام. وهذا ما يبعه اضرار الاوتوقراطية أو النظام المطلق على الديمقراطية اذ يقولون ان السلطة فيها موزعة غير كاملة

النظام الديمقراطي : عبوسه ومزاجه

وبحسبى - من يعلن أن النظام الديمقراطي حديث العهد أو انه من مواليد العصور الحديثة. فهذا النظام قائم على الشورى وقد أمرت الاديان المتبعة بالقسط والشورى وعدم الاستبداد. ثم ان الديمقراطية هي اساس النظم الجمهورية وقد كانت الجمهوريات والحكومات الشيعة بالجمهوريات كثيرة الشيوخ في الارسة السالفة. من ذلك جمهورية أثينا المعروفة في التاريخ وقد نفع فيها الكثيرون من أهل الرأي والمصافة. وكان النظام الديمقراطي أقرب إلى تسمية الشعب

اليوماني في الأرملة القديمة وأقرب إلى نغمة الشعوب المستوطنة مراحل الحر الابيض المتوسط. وإذا قلنا النظام الديمقراطي فلا معنى له حتى النظام الجمهوري فليست الجمهورية والديمقراطية مترادفتين كما يتبادر إلى ذهن الكثيرين بل كثيراً ما يكون النظام الملكي أقرب إلى الديمقراطية من النظام الجمهوري. وأبلغ مثال على ذلك نظام الحكم في إنجلترا فهو ملكي ولكنه أكثر انطباقاً على مبادئ الديمقراطية من نظام الحكم الجمهوري في الولايات المتحدة حيث لرئيس الجمهورية من السلطة أضعاف مائة من إنجلترا، وحيث سلطة الكونجرس أقل من سلطة البرلمان الإنجليزي.

على أن للديمقراطية كما هي الآن شوائب ظاهرة وعيوباً يتمسك بها أعداؤها ويأخذونها عليها. ومن هذه العيوب ما هو في طبيعة الديمقراطية نفسها ومنها ما هو ناشئ عن طريقة تطبيقها. وقد أشيرنا إلى الأخيرة منها وليست هي موضوع بحثنا الآن. أما العيوب التي هي في طبيعة الديمقراطية نفسها فأمهمها ما يأتي:

أولاً - توزيع السلطة وتعدد الأحزاب

لا شك أن هذا في مقدمة المآخذ على النظام الديمقراطي وإن يكن الكثيرون يحسبونه منزهة لانقضاء. على أنه لو كان توزيع السلطة في النظام الديمقراطي يهدف إلى توزيع العمل ما كان ثمة شك في أنه خير الجمهور والمصلحة العامة. ولكن توزيع السلطة ليس مرادفاً لتوزيع العمل وليست السلطة احتكاً مادياً بل محور توزيعه أو تجزئته وإعطاء السلطة قوة غير مادية يجب حصرها في مصدر واحد سواء كان هذا المصدر شخصاً كانت السلطة من الأمة أم من مورد آخر.

ومن الأمثلة الشائعة عند الإنجليز أن كثرة الطباق تعد الطمام. ويقابله المثل العامي وهو أن الشفة التي يديرها ربابان تفرق. على أن الاختيار يعلمنا أن خير القرارات ما يصدر بعد الجدل والمناقشة وأحد الرأي. فالشورى لازمة لتلاقي الوقوع في الخطأ على قدر الامكان والشئ الوحيد الذي يمكن أن يأخذ على مآخذ الرأي في المجالس البائية هو أنه مدعاة إلى تعدد الأحزاب، وتعدد الأحزاب قد يكون لازماً إلى حد محدود فإذا جاوز الحد أصبح عيباً من عيوب العلم الديمقراطي. وهذا ما نشاهده الآن في معظم البلدان الأوروبية حيث تعدد الأحزاب وتتضارب المصالح فيتعذر ثبات الحكومات.

ثانياً - نقص النظام التمثيلي أو النيابي

وهذا يأتي بنا إلى العيب الثاني من العيوب التي هي في طبيعة العلم الديمقراطي وفي الواقع أن كبار رجال السياسة وعلماء الاجتماع في جميع أنحاء العالم يدركون نقص النظام التمثيلي وما

يؤدي اليه من الأصرار . وقد اقترحوا عدة طرق لمعالجته أو لتخفيف وطأة ضرره فلم تضر
مساعدتهم عن النجاح

والضرر الذي ينشأ عن نقص النظام التمثيلي مردوج . فهو من الجهة الواحدة يمحط حق
معنى الطوائف والجماعات ويحول دون تمثيلها تمثيلاً صحيحاً . ومن الجهة الأخرى يؤدي الى تعدد
الأحزاب تعدداً ليس في مصلحة النظام ولا يساعد على استقرار الحكومات

وقد ارتأى بعضهم اصلاح النظام اليان بين قانون للانتخاب النسبي أو الانتخاب المفتوح على
المصالح أو المهن أو الطوائف أو الأديان ، أو الحدود الجغرافية أو الجغرافية أو ما الى ذلك .
ولكن ليس في أحد هذه العظم ما يمكن اعتباره أمودجاً للعدل أو الكمال . بل ان لكل منها مساوئ
وشوائب لا يتسع هذا المجال لشرحها . وفي الواقع ان هذا اعظم عيب من عيوب الديمقراطية
وجميع رجال السياسة وعلماء الاجتماع يعترفون بذلك . وإذا كانت الديمقراطية تعاني من
الوقت الحاضر فذلك - بلا أدل ريب - ناشئ عن فساد النظم الانتخابية التي لا يمكن أن
تساعد على إيجاد هيئة بياية أمودجية تمثل الأمة تمثيلاً حقيقياً لا يتطرق اليه

قلنا ان تعدد الأحزاب ناشئ عن كل من عيب في النظام التمثيلي ، وانه متى جاوز هذا
التعدد الحد المعقول كان سبباً في ضعف الحكومات وعدم استقرارها وسرعة انهيارها بما ليس
فيه مصلحة للوطن . وفي الواقع ان تعدد الأحزاب كما في حكومات رعي الى الثبات وأقعد
على خدمة الوطن وتصرف شؤون الدولة . وقد أضاف هذه في الأزمات والولايات المتحدة حيث
الأحزاب السياسية على عهد من الحكومات فيها أثبتت ضعفه من الحكومات في غيرها . وإذا
تسنى للحكومة الاستقرار في دست السلطة منه من الزمن تمكن أن تصرف شؤون الدولة على
وجه أدعى الى الاطمئنان . ومن دواعي الأسف ان الأحزاب في كل دولة من دول العالم قلما
تخلو من مطامع حزبية مهما ادعت بأنها لا تخدم إلا المصلحة القومية . ولذلك ترى كل حزب
يوجه قواه - قبل كل شيء - الى انهاء الأحزاب الأخرى عن الحكم والاستئثار بمقاييد السلطة

مظاهر الصراع بين الديمقراطية والديمقراطية

وإذا وجهنا أبصارنا الآن الى بلاد العرب التي يحسبها البعض مهد النظم الديمقراطية وجدنا
الصراع على أشده بين تلك القوتين العظيمةتين ومعنى هما الديمقراطية والأتوقراطية . ترى هل
ملت أوروبا الديمقراطية وهل بلغ من فشل هذا النظام فيها أن غير الناس أفكارهم بشأنه وصاروا
يرون خلاصهم آتياً عن النظام الأتوقراطي الاستبدادي ؟

لا شك أن تطبيق النظم الديمقراطية هالك أدى الى مناعب كثيرة حتى صار للكثيرون -

حتى من أصار الديمقراطية معها - يشكون من هذا النظام من الشكوى ويرون العلاج الوحيد في الرجوع الى النظام الاستبدادي. واما فنكر هنا ما قلناه آما وهو انه اذا أمكسا أن تضمن قيام حكم استبدادي عادل كان ذلك هو الحكم النموذجي الذي فيه خلاص الاجتماع. ولكن ضمان ذلك غير مستطاع في جميع الاحوال

أما كون بعض البلاد في أوروبا قد اختارت الحكم الديكتاتوري بدلا من الحكم الديمقراطي فراجع الى احلاق كل أمة ومستوى ودرجة نضوجها السياسي ومستوى تعليمها وسعة أدراكها لعظم التبعات التي تقع على عاتق من تلقى اليه مقاليد السلطة والحكم. ولا شك أن عودة بعض الدول الى النظام الاستبدادي دليل على فشل الديمقراطية فيها وعلى عدم ملاءمة هذا النظام لاحلاق شعبها ونسبته في الوقت الحاضر ثم ان في الرجوع الى الديكتاتورية شبه تأديب لا ارتكك الدين اسارا الى الديمقراطية بسوء تطبيقهم لمبادئها

وبصورة أخرى - ان الديمقراطية في أي قطر قد تصاب بالفشل من وقت الى آخر. فادأ نعتبر ملاحظة ذلك الفشل - وكثيراً ما يتعذر - قتل افضل علاج لذلك هو تعطيل الديمقراطية مؤقتاً والعودة الى النظام الاستبدادي بشرط أن يستطاع حينئذ العدل مع الاستبداد

وهناك حقيقة يجب ألا نغفل عنها وهي ان الديمقراطية - بخلاف الأنونوقراطية - تتمع مع مبادئ النشور والأرض. من تقدمه المبدأ أهدافه هي عامية وتوفير السعادة للجماعات وتوسيع نطاق الرخاء على أوسع دأمل لا كمر عدد محلي منها. نعم ان توفير السعادة لكل فرد في حد ذاته ليس من الأمور الممكنة. لكن ما لا يسر لك أنه لا يترك جله

ان الديمقراطية تخاوم اليوم العوامل المتألفة عليها مقاومة شديدة والكثيرون من علماء الاجتماع يعتقدون أنها قد فشلت - حتى في أشد البلاد تمسكا بمبادئها - وان مجاة العالم الوحيدة هي في العودة الى النظام المطلق في كل بلاد مستطاع فيها حينئذ العدل مع الاستبداد. ومن المثل أن نكر ان الديمقراطية قد فشلت في بلاد كثيرة. ولكن فشلها ليس في الغالب ناشئاً عن عوامل هي مسؤولة عنها بل هو ناشئ عن سوء تطبيق مبادئها أو عدم نضوج الدين براد تطبيقها عليهم ومن فساد بعض المبادئ التي تقوم عليها كقوانين الانتخاب والتبيل الخرق وعدم صلاحها في أكثر الاحوال لحاجات الجماعات. ولا شك ان ناموس التطور يقضي بتطبيق مبادئ الديمقراطية تطبيقاً تدريجياً. أما الطريقة في تطبيقها فتؤدي الى الفشل لا محالة

وجمع الصخر الرازي المتوفى سنة ١٢٠٩ هـ في تميره لقوله تعالى : ان الذين عند الله

الإسلام « جملة المذاهب في ذلك فقال : « وأما الإسلام فهي معناه في أصل اللغة ثلاثة أوجه : (الأول) أنه عبارة عن التحول في السلم أي في الانتقاد والثانية قال تعالى : « ولاتقولوا لمن اتقى البكم السلم لت مؤبداً » (س ١ النساء ، مدنية آية ٩٤) أي لمن صار مقادماً لكم ومتبعاً لكم (الثاني) من أسلم أي دخل في السلم كقولهم أسنى وأفحط وأصل السلم السلامة (الثالث) قال ابن الأثيري (التلوي سنة ٣٢٨ هـ = ٩٣٨ م) « السلم معناه المحاص لله عبادته من قولهم سلم الشيء لعلل خصل له فالإسلام معناه إحلاس الدين والعقيدة لله تعالى » ٢٠ من ٤٢٣ المطبعة الخيرية سنة ١٣١٨ هـ ٣ - أما المحدثون فجمهرة مستشرقين مهم ترى : أن اسم (الإسلام) يرجع إلى معنى من الطاعة والخضوع غير ارادى أي التسخير لارادة قاهرة ، يقول حوله صير Goldziher « الإسلام تخويف خضوع أي خضوع المؤمن لله ، وهذه الكلمة ، التي هي أقوى من كل كلمة غيرها في تعيين الميزة التي جعلها محمد للمؤمن في علاقته بمصوده ، عليها طبع ظاهر من الشعور بالتمعية والقوة لا تخيط بها حدود ، وبح على الأساس أن يستسلم لها من ثما من كل حول له وقوة » (عقيدة الإسلام وشريعته) ص ٢ Le Dogme et la Loi de l'Islâm . وينتج إلى مثل ذلك القول (أرنولد) Arnold في الفصل الذي كتبه عن (الإسلام) في دائرة المعارف الإسلامية Encyclopédie de l'Islam ولا يختلف ما ذكره (فابريجر) Fabinger في كتابه الذي ذكره في كتاب « أديان العالم » Religions du Monde عن كلام (محمد ص) في غيره .

وقد نبه (سيد أنه) على أن هذه هي الكلمة التي هي الأقوى من غيرها في معنى الانتقاد الذي فسر به لفظ إسلام انتقاداً مطلقاً لارادة لا حول ولا قوة له ، ولا تسب ل أحد ، وجاء بين في كتابه (روح الإسلام Spirit of Islam ، إسلام Islam) ، من في معنى الله ، لا معناه أو شرعاً ما يدل على معنى الانتقاد المطلق والخضوع التام لمشي الخير كما يفرضه عادة أكثر الدخيل من علماء الغرب . على أن (سيد أمير علي) يقرر أن المعنى الفرعي للإسلام هو السكند في تحرى الرشيد والتمس الفلاح بتزكية النفس كما يؤخذ من الألمان . « وأما ما للمسلمون وما اغاسطون من أسلم فاوئلت تحموا رشداً » سورة ٧٢ الحن (مكية) آية ١٤ . « ومنس وما سواها ، فاهلها خورها وتقواها » قد أفلح من ركبها ، وقد خاب من دساها » سورة ٩١ الشمس (مكية) آية ٧ - ١٠ . وذلك يستلزم معنى الطاعة الارادية طاهراً وباطناً . والرشد هو الهدى والفلاح ، وهو الذي يهدي إليه القرآن من تصديق خبر الله وامتنان أمره . كما في كتاب (مفتاح دار السعادة) لابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١ هـ ج ١ ص ٤٠ - ٤٢ .

وبهذا البيان يتضح ما في كلام أدوارد سل Edward Sell من التصسف في تأويل رأى سيد أمير

على مقال أدوارد سل عن الإسلام في دائرة المعارف الدينية والحلقة ٧

يرى (أدوارد سل) أن اعتبار المؤلفين الأوروبيين أن لفظ (إسلام) يعبر عن الإعلان التام لإرادة الله في كل شؤون العقائد والأحكام توسع في فهم معنى اللفظ إذ هو أي بدل على معنى أحسن من الإعلان المطلق ، وهو أي بدل على الإعلان الفعلي ويسمونه بقول سيد أمير على أن الإسلام هو تحريك الرشد

ثم يحاول (أدوارد سل) أن يحمل جملة ماورد في القرآن من لفظ (إسلام) ومشتقاته مؤيداً بمعنى الانقياد لظاهر والطاعة لخواارج ويرغم أن المفسرين يدعون أنهم محمضون على استعمال اللفظ في معنى تلي ، ويقول : أن هذا يتفق وعدم ورود كلمة «إسلام» في السور الأولى ، إذ هي لم ترد لأكثر من مرة : فمن ست في السور المدية وأنتان في السور المسكية الأخيرة ، ويرجع ذلك إلى أن أركان الدين العملية لم تصر جزءاً منه على وجه قاطع حتى كونه محمدياً في المدينة ، ويخلص من ذلك إلى أن لفظ «إسلام» عند ما يطرأ إليه من وجهه الطر المحمدية يفقد كثيراً من حاله الروحي الذي تجمع حول فكره الخصوع التام لإرادة الله ، ويصبح مؤيداً للبدء اليهودي لعائل شأن أهم ليس هو روح الشريعة ، بل هو روح «الآلة» الذي هو «الآلة» خاصة

ودعوى «أدوارد سل» أن كلمة «إسلام» على «بعد قسم الإسلام» هي خضوع أخوارح دون خضوع القلب لا يمكن أن توجد من «إسلام» في «الله» على «الله» ما يؤيده ، ومحاولة «أدوارد سل» أن يحمل «الله» ما «الله» في «الله» من «الله» هو «الله» معاً مؤيداً بمعنى الانقياد لظاهر والطاعة لخواارج فقد يحويه «الله» في «الله» في «الله» من «الله» من «الله» وما أشق منه مقابلاً للآلة ، ويحمله «الله» على «الله» على «الله» على «الله» على التصديق - لا يبدو ثلاث آيات على ماورد في كتاب «حجج القرآن» - لأن في الفصل أحد بن اعظم الرأي الحق ، ثم كانه «٦٣» ١٧٢٢م أو لا يبدو أرسا كما هو الواقع ، «دبرك صاحب الكتاب آية» من ٦٦ التحريم المدنية

أما أجناع القسرين على استعمال لفظ «إسلام» في معنى أي غير صحيح كما ينصح لسكل مطلع على التفسير المختصة للقرآن ، وبأن ما يؤيد ذلك فيما يلي ، وعدم ورود لفظ «إسلام» في السور الأولى لا يمنع ما يريد أن يستنتجه المؤلف فقد وردت صيغة اسم الفاعل من «اسلم» في ٣١ آية ، المسكيات ٢٤ والمديات ١٥ وبعض هذه المسكيات في سور غير متأخرة كما في آية «أفحصل المسكين كالحرمين» سورة ٦٨ الفم (مكية) آية ٣٥ وهي «السورة الثانية في ترتيب نزول القرآن على ما نقله صاحب التفسير عن عثمان بن عفان بن شبر» وكما في آية ١٤ سورة ٧٢ المم (مكية) التي ورد فيها الفصل أيضاً ولكارا دي هو Carra de Vaux رأى في معنى كلمة «إسلام» وأصلها يسه على الوجه الآتي

« كان من نفع ابراهيم يسمى حبيبا ومساء ائثال لانهم ماثروا عن عادة الاصنام التي كانت قد فشت في العالم، أو يسمى المسلم أي اندي يحدد ويصون الشيء سالما ذلك بانهم جددوا وصاموا التوحيد الخالص - ونفسير (سلم) بأنه المستسلم لله أو المسلم لله أنه أسد عوداً في التصوف من أن يكون المعنى الأصلي » (كارادي نو - معكرو الاسلام ج ٣ ص ٥٥) وهذا الرأي غير وحيه من الناحية اللغوية فإنه ليس في مادة « اسلام » ولا صورتها ما يؤيده على مقتضى أصول اللغة وقواعد الاشتقاق ، وما علمنا بأن من مدلولات هذه المادة التجديد أو الصون ولا رأياً أن صيغة أفعل تعيد أحد هذين المصنفين

ب - النظرية الراجحة

في المعنى الفكري والمعنى القرآني لكلمة اسلام

١ - من تأمل فيما ذكره القمويون من معاني مادة (سلم) على اختلاف أفعالها وصيغها متحرراً بالبحث عما يصحح أن يكون أصلاً يفرع عنه سائر المعاني وجد في كتب اللغة المتبصرة مثل كتاب الاشتقاق لابن دريد والمصباح للجوهري ، والمفردات في غريب العرب ، ولسان العرب لابن منظور والمصباح امير المعومين - أن السلام بكسر الهمزة والفتح بكسر اللام ، المحاطرة الصلبة سميت بذلك لسلامتها من الرجوع وبواحدة سلمه ، وسلم فلان خيراً لأسود هو أفعل من السلامة ، وإن السلم يفتحون شجر عظيم له ثمر ورقه القرم يبيع به واحد سلمه يفتحون أيضاً كقوله سمي بذلك لاعتقاده أنه سليم من الآفات ويقال له سلمت جد يفتح اللام سلمه بكسرها إذا دمنه بالسلم ، ولعل هذه المعاني هي التي ينبغي أن تكون هي الأصل الأول لهذه سلم ومنها تفرعت جميع الاشتقالات الأخرى . سم السلم هو السلم هو سلمه محبوسه عربيه الى حياة الدابة فهي أحسن أن تكون أصلاً لوضع المعاني المخرجة . وقد ولد العرب من هذه المعاني معنى أخرى وصيغة حقيقية قائمة على معنى اخلاص الذي هو ملحوظ في المعاني الأولى

وهذه المعاني الخفيفة المولدة هي : (١) معنى الخلو من الشوائب الطاهرة أو الناطقة ، وفي معاجم اللغة أن السلم يفتح مسكون والسلام واللامة يكون بمعنى الخلو والتحرر من الآفات الطاهرة أو الناطقة (٢) معنى الصلح والأمان ، ويقول القمويون : إن السلم والسلم بكسر السين وفتحها لغتان في الصلح يذكران ويؤنان كالسلام (٣) معنى الصداقة والأدب فالسلم يفتحون على ما في كتب اللغة والسلم يفتح مسكون والسلم بكسر مسكون الاسلام والأدب ولغة

ويرد القمويون (السلام) الذي هو اسم من أسماء الله والسلام بمعنى التحية والدعاء إلى معنى الخلو والسلامة من المكروه والآفات . ورد السلم بمعنى التسلم إلى هذا المعنى غير

وقيل السلم يستعمل في اللغة على وجهين :

احدهم - أن يعمل لازماً

الثاني - أن يستعمل متعدياً

واللزام يكون بمعنى الدخول في السلم حتى يصلح أو الطاعة وقد ذكر علماء الصرف أن صيغة
اعمل «اللام تأتي بمعنى الدخول في شيء كاصبح بمعنى دخل في الصباح وتخط دخل في التخط
واهريق دخل في العراق

وأما التعدى فصيغة اعمل فيه ترد للتعدية وهي تغيير الفعل فل دخول الحفرة معمولاً، فاسم
الشيء لعلان منقول بالمعربة عن سلم الشيء لعلان جلس له من غير منازع كلفه له تسليماً يقول
بالتضيق وحقيقة معناه أخذه له وجعله له سلاً

ولعمد «اسلام» مصدر اسم لازماً كان أم متعدياً فهو صالح للدلالة على كل مايدب عليه العمل
من المعاني السالفة

هذه هي جملة المعاني اللغوية لمادة «سلم» وما تعرض عنها، وقد ورد في القرآن استعمال كثير من
صيغ هذه المادة في معانيها اللغوية

فورد معنى الخوف والرهبة من الثوابت الظاهرة والباطنة في الآية ٧١ من السورة ٢ القرة
(مكية) وقال انه يعرف به غيره لا يعرف الارض ولا سبي الحرب مسخرة لاشيئ منها وفي
الآية ٨٩ من السورة ٢١ سمعوا منكم في الامس في قوله سمعوا منكم في غير هاتين الآيتين
أيضاً وجاء معنى الصبح في من الآيات ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٣٤٤ - ١٣٤٥ - ١٣٤٦ - ١٣٤٧ - ١٣٤٨ - ١٣٤٩ - ١٣٥٠ - ١٣٥١ - ١٣٥٢ - ١٣٥٣ - ١٣٥٤ - ١٣٥٥ - ١٣٥٦ - ١٣٥٧ - ١٣٥٨ - ١٣٥٩ - ١٣٦٠ - ١٣٦١ - ١٣٦٢ - ١٣٦٣ - ١٣٦٤ - ١٣٦٥ - ١٣٦٦ - ١٣٦٧ - ١٣٦٨ - ١٣٦٩ - ١٣٧٠ - ١٣٧١ - ١٣٧٢ - ١٣٧٣ - ١٣٧٤ - ١٣٧٥ - ١٣٧٦ - ١٣٧٧ - ١٣٧٨ - ١٣٧٩ - ١٣٨٠ - ١٣٨١ - ١٣٨٢ - ١٣٨٣ - ١٣٨٤ - ١٣٨٥ - ١٣٨٦ - ١٣٨٧ - ١٣٨٨ - ١٣٨٩ - ١٣٩٠ - ١٣٩١ - ١٣٩٢ - ١٣٩٣ - ١٣٩٤ - ١٣٩٥ - ١٣٩٦ - ١٣٩٧ - ١٣٩٨ - ١٣٩٩ - ١٤٠٠ - ١٤٠١ - ١٤٠٢ - ١٤٠٣ - ١٤٠٤ - ١٤٠٥ - ١٤٠٦ - ١٤٠٧ - ١٤٠٨ - ١٤٠٩ - ١٤١٠ - ١٤١١ -

بما فسرهما به الرابع الأصماني فأحد المعين هو الإيمان ، وهو الاعتراف باللسان ، والثاني فوق الإيمان ، وهو أن يكون مع الاعتراف باللسان اعتقاد بالقلب ووفاء بالعمل واستسلام لله في جميع ما قضى وقدر

ج - وقال قائلون : إن الإسلام يطلق شرعاً على ثلاثة معان ، وعلى هذا جرى العرف في الأحكام وهذه المعاني الثلاثة هي :

أولاً - إطلاق الإسلام بمعنى الاستسلام طاهراً باللسان والحوارح ، مع إطلاق الإيمان عن التصديق بالقلب فقط ، وبذلك يكون الإيمان والإسلام محتشمين

ثانياً - أن يكون الإسلام عبارة عن التسليم بالقلب والقول والعمل جميعاً ، ويكون الإيمان عبارة عن التصديق بالقلب ، فالإيمان أخص من الإسلام

ثالثاً - أن يحمل الإسلام عبارة عن التسليم بالقلب والطاهر جميعاً ، وكذا الإيمان ، وعلى هذا فالإسلام والإيمان مترادفان

٢ - وأثر الفرق الإسلامية طاهر قوى في هذا الخلاف المرتبط بمائة احتدم فيها النزاع بين الفرق وهي مسألة الكفر بالركن الكبر

فالأشعرية لا يكفرون أحد من أهل قتلته بسبب تركه ما لم يتركه منهجاً له غير معتقد بتحريمه ، خلافاً للحوارح الذين من مكسب الكفر يكفرون ويرون فيه الإيمان ، وخلافاً للقميرية والعترة القائلين بأنه يخرج من لادين ولا يدخل في الكفر ، فيكون بين الكفر والإيمان - الأمانة للأشعرية من ١ وشرح الفقه الأمامي لأبي منصور الدرردي الفتوى سنة ١٢٢٢ هـ من ٢ - ٤ طبع الهند

بل إن الفرق جعلت مسألة المعنى الشرعي للإسلام والإيمان ، من أسس راعيا صراحة فالأشعرية يقول في الأمانة : « ونقول إن الإسلام أوسع من الإيمان وليس كل إسلام إيمان » من ١ ، ويقول الطبرسي الشيعي في تفسيره مجمع البيان : « والإسلام والإيمان بمعنى واحد عندنا وعند المعتزلة » من ١ ص ١٧٥ طبعة طرس سنة ١٣٠٤ هـ

فالخلاف على هذه المسألة إنما هو في الحقيقة من تمحلات الفرق واتجاهها دقائق البحث اندلجناه ورأه جرح النظر فهو مصطلح اصطلاحاً

٤ - ولكمهم يريدون أن يلتصقوا سناً لهذا الخلاف في القرآن نفسه وعدمه أن منزه أن علماء الإسلام وجدوا في آيات القرآن مذكر فيه الإسلام مقابلاً للإيمان على وجه يشر بالتأنيب بينهما : « قالت الأعراب آمنا ، قل لم تؤمنوا ، ولكن قولوا أسلمنا ، ولما يدخل الإيمان في قلوبكم » آية ١٤ سورة ٩ الحجرات (مدينة) . « عسى وبه أن تفلحوا أن يبدله أرواحاً خيراً منكم مسلمات

مؤمّنات آية ٥ سورة ٦٦ التحريم (مدنية) . « ان المسلمين واسلمات والمؤمنين والمؤمنات والعانيين والمؤمنات . . آية ٢٥ سورة ٢٣ الاحزاب (مدنية) . « الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين » آية ٦٩ سورة ٤٣ الزخرف (مكية) . « كما وجدوا في آياتنا دليل على ان الاسلام والايمان واحد » وقال موسى باقوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين » آية ٨٤ سورة ١٠ يونس (مكية) « فخرجنا من كل فيها من المؤمنين فاجدها فيها غير يفت من المسلمين » آية ٣٥ ، ٣٦ سورة ٥١ الدارجات (مكية) . « يقولون عبيد ان اسلموا . قد لا تقموا على اسلامكم . بل الله يمن عليكم ان هدىكم للايمان ان كنتم صادقين » آية ١٧ سورة ٤٩ الحجرات (مدنية)

وقد أرادوا التحول من هذا الاشكال بأن جعلوا (للالسلام) في لسان الفروع معنى مختلفة على أن الامر لا يدعو الى ذلك من القرآن استعمال من مادة (سـم) صيغا كثيرة في معانيها القوية كما استعمال العرب ولكنه استحدث لفظة (السلام) وما اشتق منه معنى واحدا شرعا استعماله في آيات غير قليلة ، وهذا المعنى هو : التوحيد والاحلاس بنفسه فله لا يكون فيها لغوة شرية بعد ويسمى الها . وهو معنى مولد من النسي المسمى الهى هو الخوص والسلامة . قال ابن دريد في كتاب (الاشتقاق) ج ١ ص ٢٧ « واشتقاق السلم من قولهم أسلمت لله أى سلم له صغيرى »

أما سائر الاستعمالات غير هذه فلهذا لا تقوية حجة من لاوصاف والاستعمالات العربية اخفوية وقد ذكرنا ذلك في كتابنا (الكشاف) عند تفسير آية « ان الذين عبدوا الله

الاسلام » .
« والأدلة على أن معنى الاسلام انه من هذا التوحيد والاحلاس مبررة من وجوه »
(أحدها) أن القرآن عز وجل لا يوجد فيه جمع الاسم وهو الايمان بما يجب الايمان به وانما تختلف الشرائع أى الاحكام الفعلية . « نزع لكم من الدين فوعدى به بوجاهة وهى أوجباً اليك وما وصفت به ابراهيم وهوى ويعيسى أن ايمانوا بالله ولا تغرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه . الله ينجى اليه من يشاء ، ويهوى اليه من يشاء » آية ١٣ سورة ٤٢ الشورى (مكية) .
يراجع تفسير الطبرى . والكشاف ، والبرارى ، واليساوى . « أولئك الذين هدى الله فبهم اقام اقتداه ، قل لا أسألكم عليه أجرا ان هو إلا ذكرى للعالمين » آية ٩٠ سورة ٦ الاعلام (مكية)
يراجع الكشاف . « وثرنا اليك انكسار بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما حاشك من الحق لكل حسبكم شرعة ومهاجرا » آية ٤٨ سورة ٥ المائدة (مدنية) . يراجع الطبرى

ويراجع كتاب مفتاح دار السعادة الطبعة الاولى بمصر ج ٢ ص ١٢٦ ، ١٢٧ وكتاب حجة الله البالغة ج ١ ص ٦٨ ، ٦٩

ودين الله الواحد الذي لا يبدخه النسخ ولا يحتق باخلاف الانبياء هو في عرف القرآن
 المسمى اسلاما « ان الدين عند الله الاسلام » وما احتق اهلين اوتوا الكتاب الا من بعد عاينهم
 العلم بما يدينهم . ومن يكفر ما آتت الله فان الله سريع الحساب . فان حاجوك فقل أسلمت وجهي لله
 ومن أنس ، وقل للذين أوتوا الكتاب والاميين أسلمتم ؟ فان أسلموا فقد اعتصموا ، وان تولوا فانما
 عليك البلاغ والله بصير بالماذ . آية ١٩ ، ٢٠ سورة آل عمران (مدنية) يراجع الكشاف ايضا .
 « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت بكم نعمتي ورحمت لكم الاسلام ديناً » آية ٣ سورة المائدة
 (مدنية) . وهذه الآية الاخيرة رلت يوم عرفة في حجة الوداع . قالوا . ولم يمش النبي بعدها الا ٨١
 ليلة وهي قبل على ان الدين الذي هو الاسلام هو النصيب على قواعد العقائد والتوقيف على اصول
 الشرائع التي كملت في القرآن . فما الاحكام المعلقة فهي تختلف باختلاف الانبياء والامم وقد تعبر
 تنوير المصان ، ولم يجمعها القرآن إلا إجمالاً بنبين الاصول التي نتمد منها تلك الاحكام ولم تكن
 كملت عند نزول الآية ، يراجع تفسير اليسوي لهذه الآية والمواقفات للشاطبي ج ٣ ص ٦٢ و ٦٣
 ص ١١٦ ، ١١٧

وقد ثبت بما ذكرناه ان الدين في عرف القرآن هو الامم بالاصول الدينية التي هي حقائق
 خالدة لا يبدخلها النسخ ولا عيب به لا وان الاسلام هو هذا الدين إذ لا دين غيره
 عند الله

(نبيا) أن صيغة « اسلام » ورجع في هذا من معناه وغير مسافة في ثمان آيات ، ست منها
 مدنية وآيتين مكيين . أما الذي في قوله : « فمن يدع الله أن يدينه يقرب من الاسلام »
 آية ١٢٥ سورة ٩ الاسام (مكة) . « فمن شرح في صدره للاسلام فهو عن نور من ربه » آية ٢٢
 سورة الزمر (مكة) . « فإين سريع من أن الاسلام فيها هو الايمان الخالص الذي موصيه
 الصدر أي القلب

أما الآيات المدنية فهي :

« ومن أحلم من أفترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين »
 آية ٧ سورة ٦١ الصف (مدنية) . وتفسير الاسلام في هذه الآية بالايمان يدل عليه الآيات اللاحقة
 دلالة ظاهرة . « يحملون بالله ما قالوا ، ولقد ظنوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم
 ينالوا . . . » آية ٧٤ سورة ٩ التوبة (مدنية)

والاسلام في هذه الآية مذكور في مقالة الكفر

وقد قوبل الاسلام وما يشق منه في القرآن بالكفر كما في هذه الآية وآية « ولا يأمركم أن
 تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً يأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون » آية ٨٠ سورة آل عمران

(مدينة) . وآية ٥ روي يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين . آية ٢ سورة ١٤ اخضر (مكة)
وبالشرك في آيات عدة منها : ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ، ولكن كان حنيفاً مسلماً
وما كان من المشركين . آية ٦٧ سورة ٣ . آل عمران (مدينة) وآية ٥ قل : غير الله احمد ولي قاطر
السموات والارض وهو بطم ولا يضر . قل : اني امرت ان اكون اول من اسلم ، ولا تكون
من المشركين . آية ١٤ سورة ٦ الانعام (مكة)

أما باقي الآيات المدنية فهي - آية ١٧ سورة ٤٩ المحجرات (مدنية) . وهي من الآيات التي ذكرها كتاب (صحيح القرآن) في صحيح القتالين بأن الإيمان والاسلام واحد . وآية ١٩ سورة ٣ آل عمران ، وآية ٥ ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين » آية ٨٥ سورة ٣ آل عمران وآية ٣ سورة ٣ المائدة

وقد بين الزخسري وغيره من المفسرين في تفسير هذه الآيات أن الإسلام فيها هو التوحيد والإسلام الوجهة . وذلك يقتضي أن بعد (إسلام) لم يرد في القرآن إلا مستملا في معناه الشرعي مرادفاً للإيمان

(ثالثاً) أن القرآن سمي أذاع من محمد (الذي آمنوا) في آيات منها : «ان الذين آمنوا ، والذين هادوا ، والنصارى ، والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا ، فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » الآية ٢٠ سورة البقرة (مدنية) وفيه « ان الذين آمنوا ، والذين هادوا ، والنصارى ، الصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » الآية ٦٩ سورة المائدة (مدنية) وآية « ان الذين آمنوا ، والذين هادوا ، والنصارى ، والمجوس ، ومن شركونا انما يفصل بينهم يوم القيامة » الآية ١٧ سورة الحج (مدنية) . كما سلام المسلمين في آيات منها : « وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتاهكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ، ملأنا نبيكم ابراهيم ، موسي كرم المسلمين من قتل وفي هذا ... » الآية ٧٨ سورة الحج (مدنية) . وآية « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون » الآية ١٠٢ سورة آل عمران (مدنية) . وفي ذلك اشعار بأن معنى الايمان والاسلام متفق غير مختلف

٦ - وإذا كان الإسلام في عرف الفرق هو القواعد الأصولية التي يحج الأيمان بها والتي حمها القرآن كاملة بحيث يعرف الإسلام بأنه هو ما أوجاه الله إلى عبده محمد في القرآن ، وأمره بشيئه للناس كما يشير إليه آية « وأول ما أتت للناس من ربهم » . آية ٤٤ سورة ١٦ النحل (مكة) فقد تطور استعمال لفظ الإسلام إلى ما يشمل الأصول الاعتقادية ، والفروع العملية وتطور استعمال لفظ (الدين) كذلك فاصبح تعريف الدين عند المسلمين هو : « وضع الله سائق لنهوى

السؤال باختبارهم إياه إلى الصلاح في الحلال والملاح في المال ، وهذا يشمل العقائد والأعمال (كشاف اصطلاحات الفنون) ومع هذا التطور فقد بقيت بين المسلمين آثار الفرق التي اشرعوا إلى اليوم ، فهم يسمون الذين إلى هروغ وأصول باعتبارها منقسما إلى معرفة هي الأصل وطاعة هي الفرع ويقولون : إن العقائد ببقية فلا بد أن تكون ثابتة بطريق ديني يقيني قطعي وهو القرآن وحده ، أما هو المقطوع به وحده في الحجة والتحصيل ، أما الأحكام العملية فيكون فيها انشراح ، شرح المواقف ج ١ ص ٣٨ موافقات ج ٤ ص ٣ . ويقولون : إن السجح لا يكون في مسائل علم الكلام وإنما يكون في مسائل الفقه

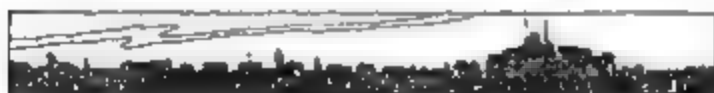
ثم إن الخلاف بين المسلمين في شؤون الأحكام التيمية ليس له خطرا خلافا في الأمور الاعتقادية فالأمر الثاني في الأولى تسمى مذاهب ، واتباع كل يعتقدون أن مذهبهم صواب يحمل الخطأ ، ومذهب غيرهم خطأ يحمل الصواب . من يرى بعضهم أن الحق يتعدد في المسائل الاعتقادية باعتبار أن الله لم يكلف الناس إلا أن يدلوا بجهدهم في تحري الصواب فاحلوا إليه بجهدهم فهو بالنسبة لهم الحق لا يجوز المدول عنه . ولست نجد شيئا من ذلك في أمور العقائد التي يؤدي الاختلاف فيها إلى تفرق الفرق بكثر بعضها بمذهب . والحق في مسائل الاعتقاد واحد لا تعدد وكل ما سواه باطل ، أحسن المروض بالنسبة لصاحبه أن يصرح بغير من عيب ولا من بالمدول (تصول الدائع في أصول الشرائع) ج ٢ ص ١٧ - ١٤

هذا والأعمال الدينية بعضها لا يكون له محاد في دين المسلمين بحسب صورها الظاهرة وإنما هي معتبرة بالنيات والطرائق التي هي مقدرها ، فباعتبار ذلك (حجة الله البالغة) ج ١ ص ٤ وفي القرآن «لن يبال الله لحوم ولا دماؤها ولكن بآلهة القلوب» آية ٣٧ سورة الحج (مدينة) . وروى عن النبي (ص) حديث هو أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام ، وقال الشافعي وأحمد : إنه يدخل فيه ثلث العلم ، وهو من أصح الأحاديث الثبوتية وأشهرها حتى رجع بعضهم أنه متواتر ، شرح القسطلاني على البخاري ج ١ ص ٧٢

واعترافا بمكانة بين الدين تجده في قائمة كثير من كتب السنة المتبعة . هذا الحديث هو :

«إن الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى»

مصطفى عبد الرزاق



متحف الفن الحديث بالقاهرة

في سنة ١٩٣٨ قررت وزارة المعارف العمومية إنشاء (متحف الفن الحديث) واحترت له سراي موصري القديمة عند ملتقى شارع واد الأول بشارع عماد الدين . وفي ٨ مارس سنة ١٩٣٦ أصبح حصره صاحب حلالة الملت . وفي خلال تلك السنوات الثلاث التي مضت بين قرار إنشائه وإتمامه ، حدث في سبيل إعداده جهود عظيمة وألقت خبث لانتفاء الفئس القبيح التي تعرض به ، إحداهما بالقاهرة والأخرى بأوربا ، وعاونته على هذا العرس لجنة الفنون الخلية بوزارة المعارف العمومية ، وكانت الفكرة الأساسية ترمي إلى إيجاد فضاء من مساحات لدارس الفنون المختلفة ثم إكمال الأقسام بهائس فيه أخرى سبق وفتت . وإذا كان المتحف الآن يضم الكثير من الكسور الفس القبيح ، فانه مع هذا لا يزال انه متسع لزيادة ترويه مها حتى جعلها للمتحف لولية الكبرى بالبلدان الغربية

وأول ما صادفت حين زور المتحف ودعه ككرة تطل عليها عدة عرى مها ثلاث عرى كبيرة حصمت لعارضات الفنايس المصريين والفنايس الأحاب القميس في مصر ، وثلاث الطر منها ما أسدته ريشة الفنان صانع المل صدر (إدي الفوك) و (محمد الأصغر) و (فنية نقرب الأهرام) وغيرها من صور الأماكي التي رع في صورها . ثم مجموعة من سمات التي يبدو فيها استلهم رائع كصورة (فاء في شب . ٥٥) و (مطر زكي) وهما ربات راعت عباد وهو فان ينتظر له مستقبل باهر



قاعة تومبيلو - لارسام - روسو (مقروسة ارمية في القرن التاسع عشر)

وتذكر من العارضين الوطنيين أيضاً يوسف كامل ومحمد حسن واحمد صبري وعبد الطيب فهمي وحبشه وحين محمد الطيب ومحمد علي ، وقد أخذوا جميعاً مع تفاوت بينهم في الموهبة وعمر حرايدان صورة (محوز زغبة) وهي تدل على قوة في الاسكار وإلى جانب معروضات الوطنيين عرست مسحات الفنانين الاحباب الذين يعيشون في مصر وتأثروا بموهبا ودونقها ويستمدون وجههم من ههوها وصفاء سماتها . وتذكر من بينهم ابنوشق الذي عرض مجموعة من الصور لثلاثة امثلاث بالرفة والحلاويه ، ومنها صورة (امرأة) في حجم



صورة امرأة . قريش كويديس (منبره العربية في القرن التاسع عشر)



صورة رجل . الرسام روسي (مقبرة لويدي في القرن الثامن عشر)

صغير تدل على ملكة الاسحام عده . وعرض بيني مارتن صورة (دراسة) وصورة (الامومة) وهو فان ذو حساسية تأخذ بالث . وعرض نارور صورة (قناع منيرة) و (باب اياصوليا) وفيها تظهر براعة في تنسيق الالوان . ومن العارمين ايضاً جيريل ييس وقد عرض صورة (القاهرة القديمة) ومهم ايضاً شارل بوحلين التي لفت الانتباه منه صورة تمثل ساحل الحمودية . ومهم روبر ريدل وحمرة كار وكولك وكون رالف وولم ستوارت . وفي وسط تلك القاعات مجموعة من التماثيل الجليلة منها غثال مديع (لامرأة) واقفة وغثال حتى للدكتور علي باشا ارهم وهما للتثال الباقية مختار تم تمثل (قناع النيل) لغرودمان كلورل

الرسامين المعاصرين
وتمثلت المدرسة الانجليزية بعدة
أنواع بديعة منها (ساطر ريجية)
لرنتشارد وبلس وحيثورا
ويستراف وبت و (سطر
وستمستر) بوسعتون ، وصور
أخرى لايتي والسروليم بيني
وهناك أيضاً صورة ريشة الفنان
السويدي روسلين واحميا
(الكولونيل روبرتسون)
ومن بدائع الفن الهولندي
للوجود هناك مورليستراسن
وكورنيلوس دوسارت وييجا

... فيليب زولف : الرسام
لودفيك



نمال صلي قدكتور على راسه واث صال عمار

وقد تمثلت مدارس الفن المختلفة في الطبقة
الاولى من المتحف فهناك مثلاً مدرسة الايطالية
وقد مثلت بصور من ريشة فيقولادي ليرتوري
وفروتشو (وهو استاد ليوناردو دافنشي)
وفرنسكو مازولا وراونزو فريزي
وتمثلت للمدرسة البلجيكية المعاصرة بصورة
(البهاء) لالفريد سليمر ، وصورة (بيوبورت)
لأويس أرنان ، وصورة (الطاحونة) لمراس
كورنان وصورتي (امرأة طرية) و (على
شاطئ النيل) لاميبل بس وغيرها لكبلو





وكان ستين يوم من رسامي
القرن التاسع عشر
وتمثلت المدرسة العربية
القديمة والمدرسة العربية
الحديثة كلتاهما بدائع قيمة ،
فن رسامي الاولى لارحليو
وساتيرويلمان وفرنيه وديورث
وحرث ، ومن رسامي الثانية
جويكو وشليرو وديكت
وهري رينو ودويريه وبودان
وتودور روسو وكورو
وكوريه . وتمثل كذلك
الفنانون المعاصرون بعدة ألواح

تمثال مالو من عمل وديو

صورة رجل : فرسام دريس (المدرسة العربية
في القرن التاسع عشر)

جدانة يصيق الطاق عن شرحها
ولم يس عشتو للمتحف أن يضموا اليه
كذلك بدائع من متعلقات من البيت ، ومذكر
مها عمال (المفكر) لرودان و (الحروف
العبد) لبورويل و (فتاة وغزالة) لبوشار
وغير ذلك

والأمل وطيد في اتساع هذا المتحف
ونعائه على مدى الزمن فقد بدأت مصر تحفر
الفنون حق قدرها وترفع أربابها الى مكانة
الحليقة بهم





الأمومة : لفرسام بيبي ملوس



مخت الأعمى : قوسم برىك

(حسن) فتح الحاء نحية من بوسج مصر، وفي الحديث : «أهدى المقوقس إلى النبي صلى الله عليه وسلم مارية من حن من رستان أنصا»

ثم وجدت فيه اسم قرية أخرى يدعى (حسا) وقال أنها قرية من قرى مصر ، فأدركت أن النسبة في اسمي لابد أن تكون لأحد هذين البلدين أو لمعظم من أحدهما وأن الصواب فتح الحاء كما يطلق أهل الشام ، خلافا لما اعتنفت سياحه منذ صفري

ولم يقب فكرى عند هذا الحد بل قنت في نفسى ماذا عسى أن تكون هذه الناحية التي أهدى المقوقس مارية إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، قال لا أعرف في مصر قرية بهذا الاسم (حسن) وأبى ياترى رشتق أنصا الذي منه هذه القرية ؟ ثم راجعت كتاب الإحصاء الرسمي للبلاد المصرية ، فلم أجده اسم (حسن) ولا أنصا ، فحسنت وحوقلت ، وتمثلت بقول الشاعر :

دعى عفت وعى معالها هطل أحسن وبارح رب

ثم بد لي أن أراجع كلمة أنصا في معجم ياقوت لعل أجدها ، يانا شدي فراجعت الكتاب ورأيت فيه (أنصا) بالفتح ثم السكون وكسر الصاد المهملة مدية قرية من نواحي الصعيد على شرف النيل ، ونقل عن أبي حنيفة الدسوقي أن المشخ (١) لايت إلا بها وهو شجر تنشر منه الواح السج وربما أُرعت مباشرة ، وسج يروح به الحسين بن علي بن عوف ، وإذا شد ما لوح بنوح وطرحا في الماء سنة الثمان مائة وواحد

قال ياقوت : «قد رأيت المشخ بمصر وهو شجر به غرسه شخ في لونه وشكله ويقر به طعمه من طعمه وهو كبير يرب في دوح مصر - ويحب أن ينصا قوم من أهل العلم منهم أبو طاهر الحسين بن أحمد بن حبيب الأنصاري مولى جلال ، وأب عبد الله الحسين بن أحمد بن سليمان ابن هاشم الأنصاري المعروف بنطري ، وروى عن أبي علي هارون بن عبد العزيز الأبهري المعروف بالأوراحي وروى عنه أبو عبد الله محمد بن الحسين بن عمر النافذ بمصر»

وكلام ياقوت هذا وإن كان مفيداً لم ينصف علق ولم يذهب بحيرتي ، فراجعت مطبع من كتاب الانتصار لابن دقاق فراءت فيه ما نصه :

«وأما بلدة قديمة بها آثار عظيمة ، وكان بها مقياس صغير يقاس فيه ماء النيل ، وبضنه باقى إلى الآن ، وهي على صفة النيل الشرقية قالة الأنمويين»

(١) السج المذكور في ياقوت هو غير الشجر المعروف الآن بهذا الاسم ، وقد اعتلج من الديار المصرية من ابتداء زمن الفيلسوف أرسطو وهنوريوس في أوائل القرن الخامس من الميلاد ، وكان في زمن عبد الطيف الهنداوى نادراً ثم انحرف إلى الكفة ، واسم هذا الشجر باللاتينية «برسيا» وثمره جيد للحمية وورونه يقطع الدم إذا خلط وسحق ودور على التوضع الذي سبل منه اللحم ، وقال أن هذه الشجرة كانت تقتل أكملها في بلاد الفرس ، لما نقلت إلى مصر صارت لا تنمر ، وليس هو المحيط كما زعم بعضهم

وقال صاحب الانتصار في موضع آخر : « إن الأشمونيين ذات كيان عقيمة . وإن ما بها شوم
ابن مصر ، ونقل عن القبط أن شوم بن سردياً نحت الأرض من الأشمونيين إلى انصاء »

لا تشرح صدرى بعد مراجعة كتاب الانتصار ، ودرقت اسارى وقلت لقد كنت اصغر بضائى
فانى اعرف قرية الأشمونيين وأعرف ان بها كياناً واطلالاً عظيمة فلا بد أن يكون انصاء في مقابلة
على صفة النيل الشرقية . ولم ألت ان ساهرت الى الأشمونيين . ونظرت من الى النيل فوجدت على
الضفة الشرقية اطلالا تمتد بين قرية دير بني حسن وقرية النج عادية ، وتبينت بالنظر ومراجعة
المصور الحمراني صدق مقالة هذه الاطلال وقرية الأشمونيين

فلم يبق بعد ذلك شك في أن هذه الاطلال أثر مدينة انصاء الأرية التي ذكرها باقوت ، فصرت
النيل وقصبت نصف بهارى في تمويران حول تلك الاطلال أحوس خلالها ، ورأيت فيها من العدد
الصحة والتنايل الفخمة ، والانتاض التساهرة والمساحة الواسعة ، ما يدل على انها كانت مدينة
عظيمة البناء مستحرة العيران

قال الأديبى : « هذه المدينة هي مدينة المعصرة التي حبس منها فرعون كل ساحر عليم لغالبية
موسى عليه السلام »

وذكر أبو الفداء وغيره ما لا تشرح عن بلاد الأديبى

قال صاحب الحفظ القديم : « ما دل على أن المعصرة هي بلدة من مدينة (بنز) التي
تقرب من انصاء لأن انصاء بلدة ، هذه بلدة في شوم القصر شريان سكوت مركزاً للأقاليم
القديمة بدل الأشمونيين . وقد دم هذه القصر من شومك انصاء من مدينة من البلاد . وساح في
أرض مصر وأقام بمدينة طية ، وكان مستعداً لرحلته من مصر وكان يحبه جداً شديداً ،
فقدر الله سبحانه أن عرف هذا الشاب في النيل قريباً من محل هذه المدينة ، فخرن عليه القصر
حزناً شديداً وأمر بإنشاء مدينة لتكون تذكراً لديمه هذا ، وأمر بجمع الرومان امفرقين في جهات
القصر وأسكنهم فيها مع من جلب اليها من بلاد الروم على عادة القباصرة قلة ، وجعل لاشيويه
معبداً مقدساً . وكان كل قيصر بعد ادرمان يريد في زخرفتها ، فبقيت مريدة في حسب الى أن
دخلت الديانة المسيحية أرض مصر فانحلت بمدينة طية وكان لها سور عظيم هدمه صلاح الدين
وجعل على كل مركب محضر في النيل من صخرة من نلى القاهرة ، فقتل بأسره اليها . وبني به
صلاح الدين ما أحدثه من المباني في مدينة القاهرة . وفي الحفظ العربية ان صورة انشويه مرسومة
على أكثر هذه المدينة ، وأنها بيت في موضع مدينة (بنز) ولذا سميت « بنز انشويه » . انتهى
كلام الحفظ التوثيقية لملى باشا مبارك تصرف

وقد اهتم بهذه القرية أجلاء الصحابة والتابعين ، فقد اشترط الحسن بن علي رضي الله عنه على

معاوية في ضمن ما اشترط ان يعنى هذه القرية (حقن) من الخراج فأعطاها معاوية من الخراج .
ولما قدم الى مصر عبادة بن الصامت أيام عمرو بن العاص وتولى بعض الأعمال بها ، بحث عن هذه
القرية وبنى بها مسجداً يعرف الآن باسم مسجد سيدى عبادة ، وقد تجد بدم موته . وموضع هذه
القرية الآن يعرف باسم القشيخ عبادة .

وقد روت هذا المسجد رأيت به ضريحاً في قبة عالية فالتفت أهل البلد : «لى هذا المسجد ؟»
فقالوا جميعاً : «عبادة بن الصامت» . فقلت : «ان عبادة بن الصامت رجع الى الحجاز ومات هناك
كما هو معروف من التاريخ ، فمن هذا الضريح ؟» فقلوا : «له» . لأن كثيراً من الأصرحة يبنى
باسم عظيم من الأولياء أو الصالحين وان لم يكن مدفوناً به .

والذى كنت أتعجب نفسى في التعجب عليه وجدته مشهوراً عند أهل هذه القرية فانهم يعرفون
ان الاطلال التي بجانبها هي اطلال انبت وان يدم هذا موقع قرية حمن ، ويقولون ان المسجد
الذى بناء عبادة بن الصامت في موضع بيت مارية سرية النبي صلى الله عليه وسلم
فانبرت من معلومات أهل هذه القرية وجهل أنا قل أن أثبت هذا البحث ، وقتت نفسى :
أهل البيت أدرى بالحقى فيه

والى وان لم أحد سمعهم من كتب : «حي على لا سمع» كما قاله ، فان عبادة
ابن الصامت وفد الى مصر لامت وانه في «العمير» كما كان يدعى الأمر والنهى فيه . ومنته من
يعنى كل الصاية بأثار من النبي صلى الله عليه وسلم وحسبها ذكر من نسب اليه ، فلا بد أن
يكون اختياره هذا الموضع بناء مسجد عن سيد فوى ، وليس (هالك) أقرب من هذا
السبب الذى ذكره أهل هذه اميرة : «سبح لله»

وقد رعت الى مصور لاحد صورة منظر هذه القرية ومنظر النيل أمامها (كما ترى في الرسم
المنشور على صفحة ٧٢)

ذكر قرعة ماوية القبطية

وسبب اهتمامي الى النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر أصحاب السير أنه كان على مصر من قبل الروم حاكم يقال له المقوقس (١) واسمه جيريح
ابن ميناء ، وكان له علم بأسرار الكتب الدينية . وقد وفد عليه مرة اميرة بن شبة مع رهط من
نقيف ، سأله المقوقس : «ما صنعتُم هيا دعاكم اليه محمد ؟» فقال اميرة (ولم يكن أسلم وقتئذ) :
« ما نعه منا رجل واحد » فقال المقوقس : « كيف صنع به قومه ؟ » فقال اميرة : « انهم احببهم

(١) رسمى للمقوقس مطروب الناء ، وهذا لقب كل من «ملك مصر

ولاقاه من حالته في مواطن كثيرة : قال : « علام يدعوك » فقال المعبر : « إلى شئ مد الله وحده
ويجمع ما كان يجب آتياً ، ويدعو إلى الصلاة والبركة وتحريم الربا والخمر » قال المقوقس : « ان
هذا الذي تصمون منه نصت الانبياء »

وقد تمت التي صلى الله عليه وسلم كذاً إلى المقوقس في عام الخديبة مع حاطب بن بشة البجلي
وكان مع حيد موسى بن ريم الثماري ، فساروا إلى نوصلا مصر وسألا عن المقوقس فقيل انه في
الاسكندرية ، فسار اليها حاطب وطلب مقابلة المقوقس فلم يتمكن من الوصول اليه لكثرة احوال
فاستأجر سفينة وسار بها في البحر إلى نوصلا حتى حادى بحس المقوقس وكان في موضع مشرف على البحر
وأشار بالكتاب الذي معه ، فأمر المقوقس باحصاره ، فلما حصر ناوله انكتاب بعض حقه
المقوقس فأداه فيه :—

« بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد بن عبد الله إلى المقوقس عظيم القبط . سلام على من اتبع
الهدى . فإني أدعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم . يؤت الله الجزاء مرتين . فان توليت فانما
عليك اثم القبط . قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نعبد
شيئاً ولا يعبد بعضنا بعضاً أسألت من دون الله ، قل لا أعبدكم ولا أعبدكم ولا أعبدكم »

فاستدعى المقوقس حيداً من عجم ووضعه في كتاب وهداه حيداً به . ثم قال لحاطب : « ما صه
ان كان مياً ان يدعوك عن من حده ، حرجه من الله في شئ من هذه ، فقد له حاطب : « أليس تشهد
أن عيسى بن مريم رسول الله ، ثم ما حيد حده فومه فأرسله أن يكون دعا عليهم أن
يهلكهم الله تعالى » ثم قال لحاطب : « كان قال : « لا أعبدكم ولا أعبدكم ولا أعبدكم ، فأخذه الله سكال
الاحرة والأوى فانقم به به سمعه ، فهداه حيداً ولا يدعوك عن هذا الذي دعا الناس
فكان أشد على قريش وأعداء له اليهود وأقربهم منه مودة الصاري ، وصري ما بشارة موسى
ببني الاكشاره عيسى محمد وما دعاؤك إلى القرآن إلا كد عائلك أهل التوراة إلى الانجيل
وكل بي أدرك فوماً فالحق عليهم أن يعطوه ، فانت من أدرك هذا التي وليت بهاك عن دين المسيح
ولكننا نأمرك به »

فقال المقوقس : « أحسنت . أنت حكيم حاد من حكيم » ثم طلب من حاطب أن يصف محمداً له
فوصفه له وأوحى فقال المقوقس : « أرى عبيد حرة » فقال حاطب : « ما تعرفه » فقال المقوقس : « أرى
كثيره خاتم ويركب الحمار ويلبس الشملة ويحترق بالتمرات والكسر . لا يبالي من لاقى من عم وان
عم » فقال حاطب : « هذه صفته » فقال المقوقس : « قد كنت أعلم أن مياً قد نقي ، وكذا أن أنه يخرج
من الشام وهناك كان محرق الأديب ، فأراه قد حرج من أرض العرب في أرض جهنم وبؤس . وانقط

لا تطاوعني على اتباعه، وأنا أفسى بملكى أن أظرفه» ثم قال المقوقس: «أنا لا أحسن أن أعلم بمحاوري إياك أحد من انقط، فأرجل من عدى ولا يسمع من انقط حرماً واحداً» ثم دعا كتابه، فكانت إلى النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب :-

«بسم الله الرحمن الرحيم . لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط . سلام عليك : أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو إليه . وقد علمت أن بيأ قد بقى وقد كعد أظن أنه يخرج بالشام . وقد أكرمت رسولك ومشت لك بحارثين لها مكان من القبط عظيم ، وبنيا ب وثقة لتركها . والسلام عليك »

ولم يقتصر المقوقس في هديته على ما ذكره في الكتاب ، بل راد عنه كما ترى في الدين الآتي :-

اصناف الهدية

- (١) مارية بنت شمعون ، وكانت أمها رومية
- (٢) وحارية أخرى ، من الحرس ، وكتبها أهل حملا من مدينة
- (٣) وجارية أخرى يقال لها قيسر
- (٤) وجارية سوداء يقال لها هيرة
- (٥) وغلان أسود يقال له طرو
- (٦) وثقة شياء ، وهي التي سميت بثلث
- (٧) وفرس مصرح من حم وهو يسمى ميمور
- (٨) وحمار أشهب وهو الذي يسمى بظفور
- (٩) ومربعة فيها مكحلة ومراة ومنشط وقارورة دهن ومقص وسواك
- (١٠) وحاسب من عمل نها . وقد أعجب النبي به ودعا إليها بالبركة
- (١١) وألف مقال من الذهب
- (١٢) وعصرون ثوباً من قباطي مصر
- (١٣) وحاسب من المود والند والمالك
- (١٤) وقدر من قوارير



قال حاطب : « فرحلت من عند أمقوقس . ومعي حرس من الحد إلى أن بلغت أرض جزيرة العرب ، فوجدت قافلة من الشام تريد للديرة فارتفعت بها وأرجيت الحد »

ووصل حاطب الى اندية سلم اهدية وكان من صبا طيب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ارجع الى امك . نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإن أكلنا لا نسع . وأهدى النبي إحدى الخمرتين لحسان بن ثابت والآخرى لأن جهم بن حذيفة العدوي . وأبقى لنفسه مارية . وكان النبي (ص) يحبها كثيراً . وكانت عائشة وحفصة من زوجاته تفران منها وتكلمان فيما بينهما .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم أيامه بين زوجته وسرايره . ففي يوم حفصة استأذنت في زيارة أبيها . فلما خرجت دعا مارية لتحل محلها . وقد رحمت حفصة علمت أن مارية عندها تمتعت عن الدخول أي أن خرجت ثم دخلت في بيتها وعانت التي في ذلك . فأخذ يسترضيها وهي لا ترضى وما زالت به حتى حرم على نفسه مارية أرضاه حفصة وعائشة . فخرجت حفصة وأخبرت عائشة بالأمر . فقالت عائشة : ه قد أراحنا الله منها . فزلت سورة التحريم :

« يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك » تدعى مرساة ارواجث والله عفو رحيم . قد مر مرافقة لكم تحلة إيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم . ومها : إن تنوبا إلى الله فقد صلت قلوبكم وإن تطهرا عبداً فإن الله هو مولاه وحبره وصالحو المؤمنين والملائكة بعد ذلك خير . عسى ربه إن خلقكم أن يبذل أرواحكم من كل مكان موبدين ثم يدبر سننكم لئلا تكونوا تكفرون .

فكسر النبي صلى الله عليه وسلم من يمينه . وأرجع مارية إلى مكانها عليه

وقد أسلمت مارية في أن يصل في حمية . هي وجيم بن منصور . حاصر بن بلعة . وكانت مارية حيلة ويها . لأن أم ربيعة الأنبا من زينة الروم . سمعوا أسكنهم أديان مديرة أنصبا . وكانت جعدة . وعد ولد من أبي وده مرهم في نسبه . صفة من هجرة . ومات إبراهيم وعمره ثمانية عشر شهرا . وعاش بعد أبي أن . ساد في حرفة عمر بن عبد الله فحل عليها ودفنت بالقيح . وقبرها معروف هناك . وكانت وهتها في السنة السادسة عشرة

وترى على صفحة ٧٢ من هذا الجزء صورة الكتاب الذي أرسله النبي (ص) إلى المقوقس مع حاطب بن بلعة مقولة عن نسخة مخطوطة بنار الآفار في الأستانة . قيل أنه عثر عليها عام عرسى في دير بمصر قرب احميم في زمن سيدناش وأى مصر

خاتمة

لم يكن الرق عند المصريين والروميين مقيدا بالقبول الصيغة التي قررتها العربية الإسلامية ببل كان أمر الاسترقاق واسع النطاق . فكما يحصل بالأسر في الحرب كان يحصل بالاختطاف وبقريره من الحكومة على غير الاشراف ويصحر الذين عن وفاة الذين ويسلمه المملك على الرعايا بقبول معروفة في تاريخ القدماء من المصريين والروميين

وكانت مارية وسيرس وقيسر وبريرة من هذا القيل ولم يكن الشريعة الاسلاميه في وقت اهلنا
تقع من تلك مثلها باليمن

وكا أهدي الى محمد حذيرة من مصر أهدي لخدمه اراهم جارية مها وهي هاجر أم اسماعيل
فيحق لنا نحن المصريين أن نقدر بمصاهرة هذين الرسولين الكريمين وبذلك باتصالنا بمقامهم ارفعين
وصلى الله على سيد محمد وعلى آله وصحبه وسلم

❦ ❦ ❦

وقد كنت هذه المحادثة في يوم الاثنين ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠ بلا تسويد ، فن وجد فيها
غياً فليصلحه ، والمصحة لله وحده

حظي تاحف

الحياة خدعة

خط عمرى على حصى حطوطاً	آياتى غروب وقت الرحيل
وابرى الشيب فوق رأسى سادى	(فتزود) ، من عبر القليل
مر ظهر الحناء مثل صطاد	وسمى كذا وقت الاصيل
بين ظلم وتقمه رعد	وكنود من حائد وغيل
وجلاذ بهر دس دسر	واقفاف من غاشم وجول
لبت من جلد لم يجه ، أى معنى	لحياة بين الكا والعويل
علة معد علة ورزايا	بعد أخرى وكرة التحصيل
وانهاك بضئ الجسم وم	اثر م وحسرة التحويل
قد عركت الخطوب حدثاً وكهلاً	والفت الكروب منه طويل
وعجعت الايام حلوا ومرأ	واصلحت الافوام عبر ملول
واقفحت الاحطار غير مهال	أرهور أم عوسج في سبل
قائدى متى وعمرى عوفى	خبرنى رائدى وحرى دلى
وانقصى الكل كالخيال ولكن	دام عدى ذكرى الأسى والجبل

سليم شعوري

مصل الحقيقة

حقنة تحمل المجرم على الاعتراف

حقناً له لا جديد تحت الشمس ، قريبا مضى كان الناس يحصلون على الأسرار بواسطة الحجر التي تذهب تلك الرجال فيعضون يتكون سرقم . واليوم لتخرج الحقيقة من المجرمين بواسطة دواء الاسكوبولامين ، الذي يجعلهم يوحون أسرارهم على الرغم منهم ، فمن لم مات بجديد ، وكل ما هالك اما أدخلنا تحقيقات على الطريقة القديمة الألمان هم أول من استخدم الاسكوبولامين ، في أمراض النساء والولادة ، فاكشفوا به بحث يوماً عبقراً لمدة قصيرة ، لكن الأمريكان هم الذين استخدموه قبل سوام في اماطة التام عن الجرائم ..

قال الدكتور دوبرت هاوس ، في ٧ سبتمبر سنة ١٩١٦ كت أقوم بتوليد سيدة تحت تأثير الاسكوبولامين ، فرغنا من ذلك الطفل ، لكن بعد الأوان فحت الروح عنها فلم يجدها . ولشد ما كانت دهشى عندما رأت ابوجه الى كتاب مسحرة في اليوم ، نقول بصوت واضح : ان الأوران في اطابع مدافعة في المسهر حلف نصرة . فكون هذه السيدة لم تكذب أي ألم ، وكوب في ذكر في في وقت وضعت نفسها . ومع ذلك استطاعت أن تدلي بأجوبة صحيحة على سؤال وعرف سمعها . كل ذلك استهوى وبك على نبي ، لي حد أني وطدت العزم على التحقق مما إذا كانت تحت الظاهر يدور من حضانة الاسكوبولامين

وقد أسفرت بحوث الدكتور هاوس فيما بعد عن ان الملع لا يتحدر كله بمفعول الاسكوبولامين ، وانما يقصر التحدير على مراكز الاعصاب التي تحس بها وتحرك . أما الذاكرة فتبقى كما كانت مع فارق واحد ، هو ان القدرة على كتمان ما تخفيه من أسرار ، تلاشى وتعدم . ولذلك تسمى على بصر فهمه على غير الاطباء والاختصاصيين ، فلكتب هذا القدر من المعلومات عن مفعول الاسكوبولامين

فلما انتهى الدكتور هاوس من مشاهداته تلك ، خلال قيامه بمهمته كطبيب ومولد ، أسرع الى تطبيق اكتشافه على المجرمين

ومدا أكثر من عام قام بعض أعضاء معهد الكشف العلمي عن الجرائم ، (بالجامعة الشمالية الشرقية شيكاغو) بتجارب على الاسكوبولامين ودواء آخر يشبه في المفعول

أجريت هذه التجارب على أشخاص من ذوى الحيات والمراكر المحترمة في المجتمع
تطوعوا لهذا العرص ووعدوا بالاصرار على الكذب (إذا استطاعوا) في ردودهم على الاسئلة
التي توجه اليهم أثناء خضوعهم لسطان الاسكوبولامين . وتتلخص الطريقة التي اتت في هذه
التجارب فيما يلي :

أولاً - يكتب الشخص الذي تجرى عليه التجربة قائمة مأسئلة لا يستطيع سواء الإجابة عليها
إجابة صحيحة مثل : « ما هو اسم عاتلة أمي » و « في أي مدينة ولد أبي » . وهلم جرا
ثانياً - تكتب قائمة أخرى فيها الإجابة الصادقة عن تلك الاسئلة . ثم توضع هذه القائمة
في ظرف لا يفتح إلا بعد الانتهاء من التجربة ، عندما يكون الشخص قد تخلص تماماً من
مفعول الاسكوبولامين

ثالثاً - وبعد اعتزامه أن يكذب في الإجابة على الاسئلة أثناء خضوعه لتأثير الاسكوبولامين
تعطى له الحقنة الأولى

وقد شوهد ان بعضهم كان في بداية تخدره بالاسكوبولامين ، يكذب في إجاباته . لكنه بعد
بعض وقت قبل كان يفقد القدرة على الكذب ويصرح بالحقيقة

ذلك هو ما حدث لواحد من أعضاء المعهد - أدلي لون - لاسر ما كاديت ، عدل عنها الى
الصدق بالتدريج ، كما أصبح من مصدرة إجاباته وهو تحت تأثير ائثير اعدر ، بالإجابات التي سبق
أن كتبها وأردعت طرفة بصره . بعد كذا - الإجابات مطابقة ، إلا في حالة واحدة ، ذلك انه
أجاب بالسلب على سؤاله هذا : « من يدرك انه قد تم سبك في حادث انتهكت فيه حرمة
القوانين الخاصة بحركة المرور ؟ »

أجاب باللى على هذا السؤال وهو : « نعم ، وكنيت ذلك في دفتي الإجابات المذكورة .
لكنه تحت تأثير الاسكوبولامين أجاب رداً على هذا السؤال بقوله انه منذ سنوات مضت قبض
عليه في فرجينيا وحكم عليه بعرامة جراء مخالفته قوانين المرور . فلما قيل له انه نسي علم يدور
الحقيقة في قائمة الاجابات ، بينما لم يستطع إنكارها تحت تأثير ائثير اعدر ، ذهل وأرتك برهة ثم
ضحك قائلاً : « يا لله ! انها الحقيقة بعبء . . لقد قصص على ، وغرمت . . غير اني نسيت ذلك
نسياناً تاماً ! »

واليك حادثة من هذا القيل وقصت خلال تلك التجارب ، ذلك ان صاحباً في البوليس نسي
اسم المتجر الذي اشترت منه سيارة أهداها له أحد أفرامائه ، وكان المتجر في مدينة مائية . فجاء
يطلب اليانا أن تسأله عن اسم هذا المتجر واسم المدينة الكائن بها ، عندما يكون حاضراً لتأثير
الاسكوبولامين . فهاذا به يدل الباسم المتجر واسم الشارع واسم المدينة

وبما سبق دليلاً على أن الاسكوبولامين يعطى نتائج على اعظم جانب من الامنية في تحقيق الجرائم ، ان ثانياً عموماً سابقاً في احدى اذنين الجوية الكبرى في الولايات المتحدة أجرى تجارب عدة استعمل فيها الاسكوبولامين كوسيلة للوقوف على الحقيقة

ذلك ان سلسلة من الجرائم الوحشية ارتكبت طوال أشهر عدة ، وقد عجز الوليس عن اتهام أية عصابة . وأخيراً فُض على طائفة من تحوم حولهم الشبه ، ثم أقيمت عليهم أسئلة وهم تحت تأثير الاسكوبولامين . هي كل حالة اجتمعت فيها لدى السلطات أسباب تدعو الى الاعتقاد بأن المتهم مدان ، حصلوا بواسطة الاسكوبولامين على اعترافات وافية تثبت الإدانة ، إلا حالة واحدة أخضعت فيها التجربة في تحقيق ظوهم . والواقع ان هذا الذى ألقى به المتهمون وأداعوه ، ليس من قبيل الاعترافات ، إذ ان افراهم كانت عبارة عن إداعة ذكريات اخذت في حافطهم فلما أفاق المتهمون من شبه الدهول الذى صحب عملية التحدير ، لم يذكر واحد منهم كلمة واحدة مما صرح به ، ولكمهم عندما ووجهوا تلك الاعترافات سقط في يدهم ، ثم وقعوا على اعترافات جهرت بعد افانهم (تماماً) من تأثير الاسكوبولامين

□ □

على ذلك ، يكون لنا الاسكوبولامين أداة جديدة قوية ، تساعد في كشف الجرائم والافراح عن الأبرياء . وبما ذكره في هذا الفصل لا يجوز إرضاءهم عن تعاطي الدواء حقاً تحت الجلد . وفي ذلك يقول الدكتور ما كوكريت : ان ارضاء ذبوبة لاصدمات حالة يستطيع معها ايجاد القرون تواخيه ، مصادف دولاً عند الممرتين حتى من اجهة النظرية الصرفة . لكن القانون يسير ببطء غير انه ان كان له دور يبحث عن حقيقة ويسعى للوقوف على جلية الامور حقاً ، فان استخدام الاسكوبولامين أو دواء يشبهه في الكشف عن الحقيقة ، سيصادف في النهاية موافقة وقبولاً

(ملخصة عن مقال في مجلة هيجيا)



تقييد النسل

== أم ==

انتخاب

العالم أستر حاجز الى جبل

صالح منه الى جبل كثير العدد

لا يستطيع كاتب هذه المقالة الا الارتياح في
وجاهة النظرية المعروفة بتقييد النسل (Birth Control)
فهي مناقضة لنواميس التطور والوراثة ومضرة بالاجتماع
بل هي مناقضة لنواميس الطبيعة نفسها فلا بد لها اذن
من النشل عاجلاً أو آجلاً

وباراء هذه النظرية نظرية أخرى أصل منها وأحسن
الرأى الاجتماع، وهي نظرية انتخاب النسل بقصد
تحسينه (Darwin Selection). وهذه النظرية تنمق

في العالم الآن ههنا اجتماعات
عظيمة ان ترى احداها الى تقييد النسل
والاخرى الى تحسنه . ولي المقالة
المشورة هنا شرح موجز لهذين
النهجين وما يتطرق لهما من التأثير في
الاجتماع . والمقالة مخصصة عن فصل
مسبب للاستاذ اوليود أحد كبار
علماء النشوء والارتقاء في امريكا

والنواميس الطبيعية الارادة ولاسي ما يتعلق بها بالنشوء والارتقاء . وقد كان تشعب نواحي
مدينتنا الحاضرة منعاه الى بعض مضره النسل في كثير من مراحلهما

وأول من جاء بهذه النظرية لفرنس جاكوب ادى وقع في الزبح ، لاخير من القرن الماضي
وقال لها تنطبق كل الاصناف على عمره داروين ومدمر معروفه . فقد الاصلح . . أما نظرية
تقييد النسل فتناقض مبدأ بقاء الاصلح لها ترى الى نه ين النسل لكيلا يزدحم العالم بسكانه
ولكن هذا التقليل قد يجمع ولادة الاشخاص الحائزين لجميع شروط بقاء الاصلح - أي يقضى
على الصالحين وغير الصالحين معاً . لانه لا يسعى الا الى غاية واحدة وهي حصر سكان العالم
ومنهم من التو والتكاثر لكيلا تضيق بهم أبواب الرزق

فبدأ تقييد النسل مضر بالاجتماع من وجهة بقاء الاصلح لانه يجمع ولادة الصالح وغير
الصالح على حد سوى أما مبدأ انتخاب النسل فهو أفضل منه لانه يقضى بمنع ولادة غير الصالح
تحسيناً لصفات الجيل عامة ، وعليه فهو وسيلة لتحسين الاجتماع وترقية مستواه وتسهيل ناموس
النشوء والارتقاء

ومما ادرى إن نظرية تقييد النسل تنظر الى الاجتماع من وجهة العدد . ونظرية اختيار
النسل تنظر الى الاجتماع من وجهة تحسين النوع
وقد اقترح بعضهم تعقيم المجازين وصناف العقول والاجسام الذين لا يصلحون للبقاء منعا

طعم من التنازل . وهذه وسيلة سليمة من وسائل انتخاب النقل لحسبه . وأما الوسيلة الإيجابية فهي العناية بالنقل الصالح والقيام على تربيته حتى يتكاثر ، ومن التواميس الطبيعية أن الأصلح هو الذي يبقى ويدوم ، وأما غير الصالح فلا مد له من الماء بمرور الزمن ولا حاجة الى القول إن العالم مهدد بالزيادة العددية في سكانه وهذه الزيادة ستجعل مشاكل الاجتماع أشد تعقيداً مما هي في الوقت الحاضر . على أن نظرية تقييد النقل ترمى الى تقليل العدد . سواء في ذلك من يصلح للقاء ومن لا يصلح له . وفي هذا ما فيه من الخطر على الاجتماع لانه يحرمه التوامع الذين يمكن ان يعيدوه ويصلحوه

مشاكل الاجتماع الحاضرة

ولسنا الآن في مقالة هانين الطريتين وتأثير كل منهما في مشاكل الاجتماع الحاضرة وأهمها مسألتا زيادة سكان العالم وصيق أبواب الرزق ولا سيما بعد الحرب العظمى الماضية . وقد تعتدت هذه المشاكل منذ ذلك الحين وظهرت جميعها مرتبطة ببعض كأنها مشكلة واحدة تتناول الشؤون الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والدينية وغيرها . وإذا القينا نظرة اجمالية على بلدان العالم المختلفة وجدنا أنه حينئذ تكون المدينة على انسطها وفي اوائل اطوار نشوتها تكون تلك المشاكل على أقلها تعقيداً وتكون فيها نسبة المواليد على أكثرها كثرة . فحينئذ يصعب ان يستوعق زيادة المواليد مثال ذلك ان شعب حارراء من ١٢ مليوناً الى ٣٦ مليوناً في فترة قصيرة من الزمن لم تزد في حلالها شحوب أوروبا سوى ٦ في المائة فقط . ذلك لان مساوي أمدسه وأمراضها وتقاصصها لم تكن معروفة آنشد في جاراته . فقف فترة في من هو شعب حارري . أما الآن فقد بدأت نسبة المواليد تنقص هنالك أيضاً . وهما لك ستة عوامل تؤثر ملائكة في نظام الاجتماع وهي في النواحي ستة : افراطات ، فوردما لك فيما يلي :

- (١) الافراط في اتلاف موارد العالم الطبيعية
- (٢) الافراط في استعمال الآلات التي تنفي عن الابدنى العاملة
- (٣) الافراط في سوء السس والواخر والسكك الحديدية وغيرها من وسائل النقل التي حلت محل الطرق الاولى
- (٤) الافراط في انتاج المواد المعدنية وفي الأدوات التي يحتاج اليها الانسان وعلى وجه خاص بعد الحرب العظمى الماضية
- (٥) الافراط في الثقة بالمستقبل مما أدى الى الافراط في توسيع موارد العالم المختلفة
- (٦) الافراط في التنازل وزيادة عدد السكان الى ما لا طاقة لموارد العالم الحاضرة به مما قد أدى الى انتشار البطالة في جميع أنحاء العالم

أصبحت إلى هذه الإفراطات الستة أوضاعاً آخر غير عام في جميع أقطار العالم ولكنه واضح كل الوضوح في بعضها وهو الإفراط في المضاربات وفي رموس الأموال واستغلالها على وجه يهبط كواهل الأفراد والمجاعات

وقد كان السر ولیم کروکس - من معاصري فرنسيس جاتون - يقول إنه لا بد أن يجرى وقت يصح فيه إطفاء سكان العالم الذين يزدادون بسرعة في مقدمة المشاكل الاقتصادية وقد اقترح لذلك حلاً غريباً وهو استغلال الترويجين الذي في جو العالم باستخدام شلالات نياجر على أن يستعمل الترويجين في الاستزادة من خصب التربة حتى يكفي تاجها سكان العالم. وفي الواقع أن الاختراعات الزراعية الحديثة قد حققت اقتراح السر ولیم کروکس من بعض الوجوه فصار في الوسع الاستزادة من خصب التربة في الجهات المزروحة بسكانها والتي يريد فيها الناس بسرعة، فهي جاوا مثلاً - حيث عدد السكان سنة وثلاثون مليوناً من الانفس - صار في الوسع الحصول على ما يكفي القوم من الارز الذي هو غذائهم الاساسي. بل لقد أصبح سعر الارز لا يسد نفقات انتاجه هالك وفي الولايات المتحدة الاميركية يبلع عدد السكان مائة مليون واثني عشر مليوناً من الانفس ومع ذلك يجد القوم ما يحتاجون اليه من غذاء بالسهولة التي كان أجدادهم يجدون بها غذاءهم يوم لم يكن عددهم يربو على عشر عدهم الحالي وذلك بفضل الاستنساخات والاختراعات الزراعية

زيادة عدد السكان

فرقة النسل خاصة من العالم

ولنظر الآن في مسألة زيادة سكان العالم ومن هي حصر حصى شهيد العالم أم هي صبيحة من الصبيحات التي اعتادها المتشائمون يلقونها من وقت إلى آخر ليزعموا العالم ويذروه بالويل والثبور؟ لا ريب أن الحروب والزلزلات والأمراض والمجاعات وكوارث العالم المحتمة تصد سبل زيادة النسل صداً قوياً. ومع ذلك فإن عددهم يتزايد بسرعة كبيرة. فالجرب العظيم الماحية دهمت بالكثيرين من شباب العالم ومع ذلك نذل احصاءات جامعة الامم التي يوثق بها أن عدد الشرراد من سنة ١٩٢٠ إلى ١٩٢٨ أكثر من ١٢٥ مليوناً ونصف مليون

ولا حاجة إلى القول ان هذه الزيادة وأشاهها هي التي تلقى في روع المتشائمين وتجهمهم يشرون بمبدأ تقييد النسل وهو كما ترى وسيلة صاعية لوقف نمو العالم، وقد أصبح مبدأ شائعاً ينادى به في جميع أنحاء العالم، وبعد ان كان وأد السات شائعاً بين الجاهلية واحراق النساء ودن الروجات شائعاً بين الهنود أصبح المتحدون في هذا العصر ينادون بوجوب تقييد النسل بلا تمييز بين الجنس أو القوى العقلية

ولعل روسيا هي البلاد الوحيدة التي يطبق فيها مبدأ تقييد النسل تطبيقاً بأوسع معانيه . والحكومة الروسية تقدم كل مساعدة ممكنة لكل زوجة تريد ان يجهز للتخلص من سبلها على ان هنالك حكومات اخرى قد ابدت في احوال كثيرة ميلا الى العمل بمبدأ تقييد النسل ومنذ عهد قريب عقد في لندن مؤتمر للبحث في هذا المبدأ حضره الكثيرون من الاطباء والعلماء ورجال الدين من جنسيات مختلفة ، وحري البحث في المبدأ المذكور على اوسع نطاق ، واطهر الكثيرون ميلا الى الاحد به وقامهم انب ذلك ليس في مصلحة العمران فقد يحول دون نمو النواصع والافراد الذين يستطيعون خدمة بني جسامهم والعالم اجمع

وبقول انصار تقييد النسل ان وسائل منع الحمل هي من أعظم الاحتراعات التي وفق اليها الانسان وهي عملة كاداء في سبيل نمو البشر وليس ذلك فقط بل هي متفقة مع مقتضيات الصحة العمومية تمام الاتفاق حتى لقد صار الكثيرون يعتقدون ان منع الحمل والصحة الحقيقية هما شيء واحد . على أن مثل هذه الدعوى لا تستند الى أساس على صحيح ، ولعله لم يمر عليها وقت يكفى لاصدار الحكم النهائي . بل إن فريقاً كبيراً من الاطباء الذين يقولون على آرائهم يعتقدون أن منع الحمل بالوسائل الصناعية كثيراً ما يذهب بصحة المرأة ويؤدي بها الى الهلاك

ولقد تقدم الشرح أن ضربه تقييد سر رمي الى منع تكاثر تسر واردها في العالم بهم حالة أن نظرية انتخاب النسل ترمي الى تحييد النسل وتنجيع مصادر عبوة فيه على النمو وتطابق المجال لمبدأ بقاء الاصلح ليصل عمره به صواء من لا يصح للمص . يسمى من يصلح له . ولا يخفى انه اذا اطلق العنان سكان العالم يربوا بلا يد من عناصر الضعيفة العقيرة في كل شيء تنمو أسرع من العناصر القوية . وهذا ما عوس طمسي نصبت تدرج كبه فالميكروبات والموام والحشرات الضعيفة تنمو أسرع من اجودات في هي رقي مه . وبنات الضعيفة المتوحشة تنمو أسرع من القبائل الراقية . ومدة الحمل عند الانسان هي اطول من مدة الحمل عند الحيوان . ومدة حمل عد الحيوان اطول بكثير منها عند الحشرات والميكروبات بوجه عام . فالميكروب الواحد قد تناسل منه ملايين الميكروبات وهو لا يزال حياً . حالة ان الحيوان الراقى أو الانسان لا يستطيع أن يرسل من نسله إلا بضع عشرات . وهذا يثبت لك ان الطبيعة قد رعت ان تقول مدة الحمل كلما تقدم المخلوق الحي في سلم النشوء . ولعل المرض من ذلك تقوية عاطفة الامومة في أثناء تلك المدة

مضار تقييد النسل

فاذا افترضنا لك ما تقدم علمت أن مبدأ تقييد النسل مضر بالاجتماع من حيث انه لا ينظر الى مشكلة الاجتماع إلا من وجه زيادة السكان وهو يحرم العالم من نواح كان يمكن أن يولدوا ويخدموا قضية العمران

وهالك اعتبار آخر قد غاب عن فكر الكثيرين . ذلك أن الإحصاءات الدقيقة التي لا يمكن أن ينطرق إليها الشك قد أثبتت أن الاسر التي ليس لها سوى ولدين لا يمكن تخليدها ابداً . والاسر المؤلفة من ثلاثة أولاد يصعب تخليدها في المستقبل . والاسر المؤلفة من أربعة أولاد تخلد ربما طويلاً . وسبب ذلك أن الامرة التي ليس لها سوى ولدين تكون معرضة في أغلب الحالات للانقراض . بخلاف الاسرة التي لها أربعة أولاد أو خمسة فقد يموت بعضهم ويحيا الآخرون لتخليد الاسرة . فالذين يشرون بمبدأ تقييد النسل يعملون - ولو عن غير قصد - على تقويض نظام الاسرة بحيث يصبح الاجتماع مؤلفاً من أفراد مشتتين لا يربطهم رباط . وبما يجدر بالذكرا أن فريفاً غير يسير من اضرار مبدأ تقييد النسل قد أخفوا يدركون قبل فوات الوقت أن وسائل منع الحمل إنما تسعى الى تقليل العدد وانها بتقليلها العدد تحرف الصالحين وغير الصالحين معاً وتفسح المجال لتغلب هؤلاء على أولئك ما دام الضعاف وغير الصالحين النقاء يتناسلون أسرع من الاقوياء الصالحين

ويؤخذ من المباحث التي قام بها الدكتور هايمز في انجلترا أن تقييد النسل وسيلة سلبية وانه لا يمكن أن ينجم عنه خير للاجتماع لان تعميم وسائل منع الحمل مما يشجع الفتيات على الاستمرار في الشهوات والرذيلة . وهذا وحده يؤثر في عدم اوج اسوأ آثار ويقول الدكتور كسل الارلسي - وهو من اضرار مبدأ تقييد النسل - انه قام بمباحث واسعة النطاق جداً فثبت له انه مستحيل ومن غير معقول يمكن أن يعادل نسبة المواليد ونسبة الوفيات في أميركا بعد ثلاثين عاماً . وعند انتهاء تلك المدة سوف سكان الولايات المتحدة عن السوء ويزول الخطر الذي يهددهم من ماحيه رواده سكان

مبدأ انتخاب النسل

أما مبدأ انتخاب النسل فقد أوضحنا سابقاً أنه في مصلحة العمران لانه يرمي الى انتخاب الذين يصلحون للبقاء والى السعي للاستزادة من نسلهم مع بذل الجهد لمنع من لا يصلحون للبقاء من التناسل ، ولما كان الذين يصلحون للبقاء أطناً تناسلاً وأقل خصاً من الذين لا يصلحون للبقاء فإن الخطر على الاجتماع من حاجة زيادة السكان يصبح خطراً حثيلاً لا يستحق الاهتمام وفي مقدمة الوسائل التي يعتمد عليها اضرار مبدأ انتخاب النسل تلقيح ضعاف العقول والاجسام ومن لا يصلحون للبقاء تلقيحاً بمقهم وبحول دون تناسلهم . وغرض هذا التعميم اسمي - بالاعتبار الادنى - من غرض تقييد النسل ولا يؤثر في الاجتماع التأثير السوء الذي يحدثه تقييد النسل . واذا كان اضرار هذا المذهب يمتحنون - في جملة ما يمتحنون به - فانهم يريسون تخفيف الزحام عن الارض وتقليل المنافسة على أبواب الرزق وراحة الآدم من عناء تربية جيش من

الاولاد ، فان مبدأ انتخاب النسل يحقق تلك الاغراض جميعها ولكن على وجه أكثر احاطة على مقتضيات الاجتماع

أصبحت الى ذلك أن تقييد النسل لتخفيف منافع الامومة لا يؤدي الى عاقبة جيدة لان منافع الامومة هي الحسن الذي ألقته الطبيعة على الام لتؤدي المهمة المصهورة بها اليها في الحياة وبساعة أخرى إن منافع الامومة هي الجهاد الطبيعي الذي تقوم به المرأة لتنازع البقاء . وقد أثبت العلم أن كل مخلوق حي لا يذلل شيئاً من الجهود في سبيل نازع البقاء مصيره للزوال . وكلما قويت تلك الجهود واشتد النازع في سبيل البقاء كان البقاء أصح وأتم . وجهاد النساء ووجودهن في الحياة أزم من جهاد الرجال ووجودهم . فقد يهلك ثلاثة أرباع الرجال في العالم فلا يطول الزمن حتى يعمر العالم مرة أخرى . ولكن اذا هلك ثلاثة أرباع النساء بل ربهن فقط احتاج تعمير العالم الى وقت طويل جداً

ومن الظلم أن تنكر على مبدأ تقييد النسل كل فائدة فهو في جرعه معتد من حيث الغرض الاساسي الذي يرى اليه أي الحلولة دون اردحام العالم وكثرة المساكين على أبواب الرزق . إلا أنه مذهب لعظم الصبيح - مذهب على مذهب - مذهب مبادئ انتخاب النسل فانه طبيعي مطلق مذهب مذهب نظام الاجتماع ومنع كل الاعاد مع نظرية النشوء والارتقاء ومبدأ بقاء الاصالح

وما يجدر بالذكر أن الكثيرين من الغربيين في أوروبا وأمريكا يسمون اليوم على مبدأ تقييد النسل . وهو خطأ يجب تصحيحه اليه وإرجاعه عنه وفي الوقت فيه يجب أن يشرح لهم مبدأ انتخاب النسل والفرق بينه وبين مبدأ قيد النسل مع شرح مزايا ذلك وشوائب هذا وفصل الاول على الثاني . وقد طهر في الاعوام الاخيرة كثيرون من كبار المفكرين ممن وجهوا جهودهم لتأييد مبدأ انتخاب النسل - اما بواسطة التعقيم التي سفت الإشارة اليها - وهي سلبية - أو بالوسيلة الاخرى التي يشير اليها الدكتور هورديوف واصرا به وهي اختيار أطفال من اشترآ باؤهم وأجدادهم بالعقل والدكاء . وتلقيحهم بحلصات غدة الغطاء ليكونوا واة لجبل ، السورمان ، أو الانسان المتفوق الذي سيرث الارض في مستقبل الزمان - كلنا الطريقتين ناضجة للاجتماع ولكنها تضع حداً لزيادة عدد البشر والعلولة دون تكرار الدين لا يصلحون للقاء

ان العالم لا يشكو اليوم من كثرة عدد سكانه بقدر شكواه من كثرة الدين لا يصلحون للقاء ، ولو جرى الناس على مبدأ تقييد النسل ما كان ثمة مجال لشكوى ذات بال . وعلماء

الاجتماع وانفون تمام الثقة بان الناس سوف يرغبون - عاجلاً أو آجلاً - على السير على مبدأ انتخاب النسل بعد ان ثبت لهم بوجه قاطع أن مذهب تقييد النسل لا يحقق بمرور الزمن ما يعلق عليه من الآمال، وأنه في الواقع مضر بالاجتماع . ولعل الويسيتين اللتين أشرفا اليهما واللتين يقوم عليهما مبدأ انتخاب النسل - وهما التعقيم بحسب مذهب جلاتون ، والتلقيح بحسب مذهب فورونوف - هما أنفع ما وقع البشر الى اكتشافه لترقية الاجتماع ورفع مستواه وتغريب ذلك اليوم الذي يظهر فيه جيل « السوبرمان » ويرث الارض

فهل لنا أن نضع طريقتنا في مبدأ تقييد النسل وان نسي القصاص على هذا المبدأ قبل استفعاله فان في تعميمه والعمل بموجبه اصراراً بليغة تؤثر في الاجتماع وقد ترجع بالمدينة قروناً كثيرة الى الوراء . واذا أفلحنا في القضاء على فكرة تقييد النسل لم يبق لنا مسوحة عن الالتجاء الى نظرية انتخاب النسل لان فعلها واضح لا يحتاج الى بيان . اما محاولة تخفيف متاعب الامومة فشعقة في غير موضعها

منوعات

من جيد (التضمين) ^(١)

- ١ -

خليك انت

فحق يا قلب ، ان الرشد أوى وان العمر آخره اتصرم
أحاديث الهوى عرتك حياً وما صدقت ، ولا صدق الترام
[خليك أنت ، لامن قلت حل وان كثر التحمل والكلام]

(١) التضمين من ضروب الاستشهاد بكلام الغير ومنه « الاتباس » ، وهو بهيم من اصنات المدينة ، كما عهد الاتباس ، وقد جاء كثيراً في قوله شعراء العصر الرابع ، لكنه قليل في شعراء ، وهو : أن تم كلامك بيت من قول غيرك ، وأحسنه ما كان مشهوراً

صفحات مطوية من صفحات الحكم الوطني في سورية

بقلم الدكتور عبد الرحمن شهنند

في اليوم الاول من شهر أيار - مايو - سنة ١٩٢٠

- في عهد وزارة رضا الركابي باشا - زائل على غير ميعاد

سابق هاشم بك الاناسي هاذ لم يحدني ترك لي حبراً انه

بحاجة شديدة الى مقاسني لامر طاريء - والطاوريء

في تلك الايام مثل البنية المشغلة بالقرب من محاور البارود

تطلب السرعة في الحركة والانحياز في العمل ، فذهبت اليه

كأنه لا يدرك (دعاسكس بالاس) فاما اجتماعنا

وتتم حديثه في سنة ١٩٢٠ على جري العادة

في ايلول - من الذي تقفه البلاد السورية

وان لابد من التمشير عن سائر طوائف هذه وو حجاب في دمشق فتمنعها ، وكانت فكرة

الاستقلال قد درجت على الناس وحبه لامة بالامس في ان الوطنين على خفايا الامور

لم يشهوا الرأي العام الى الاحصر بحدة بلادهم ثم خرج في هاشم بك من حبه قائمة بضمة اسمه

كان اسمي من جلتها وقال : ان هذه قائمة الوزارة الجديدة التي ستحتلف وزارة الركابي باشا

فهو انت موافق عليها ؟ وفي الحق ان هذه القائمة باعنتني واخذت على طريق تفكيرى ، لاننى لم

أكن عارفاً من قبل ان الرئاسة عرضت على صديقى الاناسي بك ، وان كنت موقفاً بأن وزارة

الركابي باشا زائلة حتا لزوال السواعى التي كانت تؤيدها ، ولان الاجتهادات التي عقدت جلالة الملك

فيصل في دار رئيس امائه دلتى على رغبته عنها وتخلله منها ، وقد حصر هذه الاجتهادات فيمن حصر

غير الاناسي بك وعبرى المرحوم يوسف بك السطمة واليد رشيد رضا وبجي جاني بك ومصطفى

وصفي بك ورفيق بك التيمى وعثمان احدى سلطان وعيرهم من كبار رجال الملكية والسكرية

ثم وجدت بحسب أسس في القائمة (وربر حارحية) فلم تطف نفسى ولم أرتج الى الاشتراك في أى

عمل حكومى مسؤول في تلك الايام التي اهدتها دعاية المستعمرين وديرهمهم . وكان حتى شديداً

كما كان حتى اخوانى الوطنيين على من يدهم الامر للصعب الشديد الذي استولى عليهم في معاملة

الزعيم السوري الكبير الدكتور
عبد الرحمن شهنند جولات عمليه في
السياسة والعام والادب والاختراع . وقد
لحقه الاخلال له غير مرة ، ففلات عذبة
واجتماعية شائقة . ونحن نتعرف قراء الاخلال
في مفتتح هذا العام بطائفة من ذكريات
هذا الزعيم الوطني الشهير . وقد تمحلت
هذه الذكريات آراء واحكام في رضا
وحوادث تركها لحفرت حرة . وهذا
دون أن يكون لنا نصيب فيها

المأجورين بعد ما استعمل أمرهم وصاروا لا يستحون من مت دعائهم علناً بين التجار وأصحاب
الأملاك مبدئين لهم المزاخ العظيمة التي تصيب الأقمصة والمناجر في العهد الجديد ، مع أن تركاني باشا
هو أحد الأعلام في الشرق العربي من يلائق الكراسي التي يجلسون عليها ويتحملون تبعات الحرمان
والأفلام ، وقد اردادت هذه العناية أصنافاً مصاعمة بعد وصول الصفايح بموعد دعائها وهاجها إلى
دار أحد الأعيان فأحدثت النكابة شكلاً مضطراً على أيدي حرب على له حلة تميدية معلومة ، وقد
ينفر الوطن الدوب الا اذا كانت من السكائن مثل ذنوب الذين أثاروا دفة هذا الحرب وتآمروا
على تأسيسه

وقعت بين الأقدام والاحكام وأرجو ألا يظن حال أيي أو احببت يكون ذلك مبني على
ما تنصبه مصلحتي من التظاهر بالتشؤم - وقد كنت مصلحتي لأن السياسة علمنا أن من أراد
أن يصنع الناس بالذكاء والتوقد فعليه أن يتقدم دليلاً لأنه اذا صدق حقه وحلت السكائرة صفى له
الموعود وبالقوا في حكمه وقدموا له الخور على اندح ، بل من طيبة الموعود هؤلاء أنهم كما قال
الجرال (لودنمورف) يتنبهون ويتسمون دائماً قال لم يحدث الشر الذي يمتونه كانوا هم ومن
أشربا اليهم من أهل (الداكي) و (الداكي) في هرج ومرج ، هكذا نراها كلاهما يتلبدان على كل
حال - أما رجال العمل فليسوا كذلك بعد ، لا ممدون على حسب حق لا اذا عجزوا وحينئذ
تصفى لهم الموعود - أما انهم سيجعلونهم لأن هؤلاء ، بعد ، منهم مرحومهم بالحجارة وقد
يكون الحق بحسب هؤلاء ، بعد ، لأنهم يراقبون شاطر السياسة الأجنبية كما يراقب الشرعجون
أصارع فيصفقون بصفاً محسباً من بعد دور في الرواية ووكنت هرية

ولكنني على كل حال أرى هذه النسخة لا بد من على من في نفسي عليك واحد
الذي يابق تلك السمات فلا ترضى اراحه والهدنة لا وئنت الذين لا يقدمون على الخدمة العامة الا
اذا صبروا لأنفسهم السلامة ولو من لينة ينامونها في البرية من غير لحاف ، ولما عدت في النساء الى
يتقى جانبي أمهشون فمررت منهم دخولي في الوزارة الامانية

سمعت زوجتي هذا الخبر فقامت وقعدت ثم دحنت على ثلومني على اشتراكي في هذا العمل
المحمود بالمكارة ظنة أنني أخفيت عنها الأمر قصداً ، قد كرت لها ما جرى بيني وبين هانم بك
وما حال في خاطري من الأفكار التي حملتني على اللين وعدم الرقص فاستأمت أشد استياء ، لا لأنها
تأني أن تحمل نعمة في سبيل بلادى بل لأنها وطعت النفس على أن سال كلال فترة من اراحة
والسكون بقصب في الأسرة معاً بين أولادنا بعد تلك الغيبة الصويلة التي قضيتها في مصر والزعزاع
التي تزلت بنا من جرائم الاتحاد بين المسلمين وأعوانهم . وكأني به وقد بطرت إلى هذه المسألة من
وجهها الاقتصادية كما نظرت إليها من وجهها السياسية ، فرأت ان الأول قد آن لمونقي الى عمل
الحسن واهتمامي بشؤون بيتي لأن من أمهات المعائل وأقدس الواجبات أن يعكس المرء في استقلال

أبائنا كما يكر في استقلال وطنه ، ولا وطن لمعنى لانت له ، فصبرتها واعترفت لها باصالة رأيها ومخزن قصدها وأن كل والدة منها يحق لها أن تهتم برعاية أبنائها ، ولكي قلت لها أيضاً إن الدين لا يريدون أن يتعرضوا للخائر والمكوارت ولا أن يحطوا خطوة واحدة الى الامام ما لم تكن مصبوبة في الاعمال الذي لا شأن لهم وأن الدين لا يأمرون نفاقين في سبيل الواجب ثم الدين يجورون العقاب ، وأن هذه المقامرة شريفة لأنها ثمانية شريفة ، ثم أى صرح يستطيع المرء تشييده يا ترى أسعى من صرح الوطن ؟ وأى ظل أودف من طامه في مثل هذا الرمن الذي تتسابق فيه الأمم الى نيت حودتها وتأييد نياتها ، وزداد المرء بحسب نفوذه عندما يرى هذا التكالب من الأمم الحارة على سطر سلطاني على رأس الأمم المستصفاة بمجمل الدفاع عن الاوطان واحداً مقدساً ولا يترك شيئاً من القيمة لتلك الدعوى الانسانية الطويلة العريضة التي هوأها إن الانسان أخو الانسان ، وأنا انقول بأن هناك أمماً متمدة تقار على بعض الاقوام الناشئة فتريد ان تعد لها يد المساعدة الى أن تقف على رجلها فهو كلام يحوز أن يتفوه به اما سخطاء المشرعين من أهل القرن الماضي أو دعاة السياسة من أهل القرن الحاضر ، وأن يصدق به الدين تربوا على طريقة الاكبروس في القرون الوسطى



كانت أولى القضايا التي نصب الحرف في من الوزراء أنفسهم قضية وزارة الداخلية لامتناع رما بك الصلح عن قبول رئاسة النشوري ، فأقترح أحد الوزراء أن يعاد به وزارة الداخلية وايد هذا الاقتراح رئيس الامانة وسيد أحد وردين الاقتراح فاجدها نعت فيمن يحمل محله في رئاسة النشوري ، فأقترح هاشم بك أن يكون مرحوم سلام بن بك امير في فاسرعت هذا الاقتراح من وقاوت بشدة لما أعرفه في الرجل من الرجى حتى بدأ عليها في مدرسة السبعين عبد الحميد وقد بقى الى سنة ١٩١٨ لا يعرف له لون سياسي ينصب به يوم من عجب ما أقصه على القارىء ان وزارتنا لما سقطت عقيب وصول الاحرار عودوا الى ميلون لم يقم علاء الدين بك بما تقتضيه الجملة واللياقة المتعارفة من ريارته هاشم بك سلمه مكانه تمر واشتد ساعده من قتل (الامصار) مع انه كان في الوزارة يسو حلا حتى أهدى هاشم بك جاساً في بيت الملك فيصل لما كان المصوم يشون الفارة عيه في آخر ساعه من ساعات الحكم الوطني وقال : « رأيت ياد كتور ما فعل علاء الدين بك ان يهدى وقد أيدته تلك التأييد أمامكم » انه لم يشأ أن يتزلزل لريارتي وقد خالف كل ماؤوف بعد أخذه محلي في هذه الايام الصعبة ، فقلت له : « لا بأس إن صعات الرجال تظهر في أوقات الشدة » ولم أر هاشم بك في حياته متأثراً كما رأيته في تلك السعة الرهيبة ، على ان هذا لا يعنى من اعطاء علاء الدين بك حقه خصوصاً بعد المونة الفظيعة الحمراء التي ماتها في حوران وطي الارض جثاته في قاسعة بحلة ، فقد كان ادارياً قديراً واهصائباً في القواوين العناية يعرفها معرفة عمية طمنا نعمنا

أما ميل علاء الدين بك الرجى علم يتجل لنا الا في أواخر أيام وزارتنا إذ أخذت الاحرار

اللاوطنية تظهر حراً ، بادرة وتندو بالقصد على جميع الآمال ، وفي تلك الساعات الخطرة المنصبة بمصائدات بين الوطنيين والرجعيين اقترح علاء الدين بك أن يكون حدي بك استلام مديراً للشرطة بدلاً من الأمير سمحت شهاب ، ووحيد بك قائد للدرك وكلاهما كان له اتصال وثيق سرى بامرسيين كما كان معروف من التقارير الرسمية وكما كنت بعد الاختلال . ومع به الحال ان اقترح له صار وزيراً للدخالية بدلاً من رضا بك الصلح ان يقص على بعض الوطنيين ليدعوا الى عياهب الحسن واداً اقتضى الحال ان يصعدوا الى المشانق ، وصرو على منع ذلك فلامس المشانق التي علقها في اليين ، ولم يرفع هذا الاقتاع عن وجهه الا عندما اعتببت الاسرار من رجال مسؤولين عن نقص ميدان الحرية نقضاً جوهرياً مما يحتم طلباً بالتوصل بالوسائل الدبلوماسية كما سيئنه مصللاً ونألفت وزارتنا يومئذ على الشكل الآتي :

هـنم بك الاناسي (لفراسة) ، علاء الدين بك الدروني (للشوري) ، رضا بك الصلح (للدخالية) ، يوسف بك العظمة (للحرية) ، فارس بك الحوري (للبلدية) ، سامع بك الحصري (للمعارف) ، يوسف بك الحكيم (للتجارة والزراعة والاشغال العمومية) ، حلال بك زهدي (للبلدية) ، الدكتور شيندر (للمحاجية)

ثم أخذت الاجتماعات تنو في باب جلالة الملك يصل بكثرة رسائل المهمة الواردة في تلك الأيام من مختلف اجزاء ، وكانت أهمها رسالة من الله بدسي تـ بحـ ٢٧ أبريل سنة ١٩٢٠ الى جلالة الملك وفيها اتجج الرجعي من ريصديا عم حدة ، جلالة من المراتب بشأن سورية وسططين والعراق وليس في هذه رسالة من حدة من شخص كان معروف من اعطاه الانتداب على سورية لفرساء وحر في الانكسار ولا عرف بهذا دوسه ، منى مسكتين ثم ذكر فلسطين والاسباب الداعية الى انتداب انكترأ عليها وتذكير جلالة برسالة مه تتعلق بهذا الموضوع وقد دعي في هذه الرسالة الى السر الى أوربا مريين ، والعرس الوحيد من هذا لأصرار كما تقول الرسالة انها هو ليتمكن جلالة من بسط قصته وقصة البلاد وان حقوق ملكيته لا تم الا بواسطة مؤتمر الصلح ولم يرد في هذه الرسالة أقل اشارة الى البوصلات التي استحدثت في سورية - لا الى لبنان ولا الى الموريين ولا الى حل الضرور ، بل ذكرت سورية باعتبارها دولة واحدة مستقلة كما ذكر العراق وتصارت الآراء يومئذ في سر الملك فصصها وافق وبصصها حائف ، وكانت كلمة الخاطلين هي التي تمكنت أخيراً وبنا للاسف ، وربما كانت البطلحة في سره لاسباب أسبطلها عندما منسح الفرصة خصوصاً لان وحدة الحجة بين خلفاء - وإيطاليا من حملتهم طمأ - لم نكس من المثانة بحيث تحول دون كل عمل سياسي ، وجبوء الامة يجب ان تكون متنوعة على قدر قواها العقلية والبدنية

عبد الرحمن شيندر

حورية البحر

قصة مصرية بقلم الأستاذ محمود تيمور

— ١ —

حدثني صديقي حافظ قائلا : —

منذ عشرين سنة كان عمرى عشرة أعوام بينما كان شقيقي شريف قد تحظى الخامسة عشرة . وكنا سكن القاهرة نشاء في قصرنا المينى شبرا ، والرمل صيدا في ذلك الحية المطلة على البحر في جهة « بابايت » وكنا نعيش عيشاً هادئاً لأعبار عليه مع جدتنا ومعلمتنا السويسرية مدام هوبير وكنا ملتحقين بمدرسة الجروت وكانت معلم هوبير تداكر لنا دروسنا وننتهى تملاسنا . وكنا نحيا لوداعتها وطية قلبها . وكانت تحمينا غالياً بعد العشاء في حجرةنا ونقرأ لنا الحكايات المسلية من الكتب الكبيرة المصورة . ولا نسى وجهها النشوش بأعما الأثني ومطارتها الذهبية التي لا تفارق عيناها ومعظمها القلبي العروس « نور سمحى » وكانت حسن نعت حذيق الوصف وتفسدن عبا النقود والمدايا بلا حساب . ولا نشع من بركنا وملافتنا . ولا عرو فقد كنا كل من يقى طافى الحياة من اولادها

وكان لمصائب البحر أثر باع في نسائها . كانت العالم الصحيحة في درها تلبس السواد دائماً وتقصى وقتها اما على الكتب بحسن منها أو حدة أو على سعادة الصلاة تصل وتقرأ في كتبها الدينية

أما شقيقي شريف فكان هوائياً عريب الطبع ولمسكه كان عجا لي شقيقاً على يعمل ما في وسعه لاسعادي . يعضب اذا ما عتني أحد ويدافع عني في المدرسة عني يريدون معاكستي . يشرح لي دروسى الصحة ويلاطفني دائماً بعد حديثه . وكان يحكك الماعنات الطوال بحوار الناعدة . لا يعير جلست وهو ناظر الى الفصه نظرة تائهة كلها أسرار . واقترت منه مرة وسأك في رفق :

— ماذا أنت حالى هكذا طول هذه أمددة يا أخى ؟

منظر الى نظرة لا تحلو من اشتقاق وقال :

— . . . انتى احلم يشرف . افكر دائماً في اسرار هذا الوجود

ولاحظ على حريق فربت على كفى وقال :

— ايه يا حادد هذه مسائل عويصة لا نستطيع فهمها . اذهب وانصب بحللك . .

وكان احى مفرماً بالشعر وبالاخص الشعر الفرسى الذى كان يحمط من مقطوعاته الغريبة

والعالية التي أكثر ، وكثيراً ما كان يتفهم النافذة في حجرها الخاصة يندب الاشعار بالقدر
عند لحظة مؤثرة فكانت تستمع له وأنا مأخوذ ، أحس في أعماق قلبي بهرات سحرية ، ومرة قرأت
لي خطاباً غرامياً كتبه لثمة سبله ، وردة الريح ، كله أوصاف واستعارات حميدة ، فطرت اليه مشوها
وقلت له :

— لمن هذا الخطاب يا أخى ؟

فابتسم ابتسامة كبيرة وقال في شيء من الخلاء :

ط . ل . التي ملكت رمان قلبي التي تسبح حوى

— فكرة — لا أراها ولا ترائي .



الم أهم شيئاً مما قال ، وفانق الى النافذة وقال لي وهو يشير الى الاشعار والرهور :

لله ما أحلى هذه الطبيعة الناعمة ، تنظر الى هذه الورود الحمراء ، انها أرواح الخوريات من
أحبة حاتم تروو ديباً في هذا الشكل الجليل ، وهذا النخل المنسط الطويل الذي يتمايل في هواده
وجلال مع السيم ، انه أرواح المراجعة العمياء الذين كانوا يحكمون وادي النيل في الزمن المابر
الآن ترى مظهر الملكية معه على محض الررس ، هو انهم قد تودع به دوايح الأطفال الضغار
تصفي بامها في ديباناشه ، لثمة في حصى نسيم

— ٢ —

وأهدبه مرة مدام هورس ، صاحب متجراً صغيراً في القاهرة ، حين دنا من حوريات
البحر . وهي تلك المخوفات التي حددت لها حدوداً ووصفها في كتابها الأعلی على شكل
النسر ونصفيها الأسفل على شكل السمك ، ولما علمت صاحب المتجر ان حياة هاته الخوريات
في جوف البحر وقصورها اللورية الخفية في الأعماق وقد قسم مؤلف الكتاب النصبة للقرءاء بتقدمة
محبة قال فيها : « ولا تحب أبداً القارئ العزیز أن يفنى من القصص الخرافية التي سكنتها للتسلية
وقد الوقت بل هي معلومات صحيحة ووقائع حقيقية جمها قتي من صيادی نورمانديا من حورية
من هؤلاء الخوريات » ونصف احی شريف هذا الكتاب شعراً لا يقدر فكان لا يعرفه طرفة عين
بأخذه معه في الحديقة وبأقربته الى حجرة الأكل وصحه تحت سواده اذا نام وكان يقرأه ليلته وتتمنى
في صورة نشوق ولذة . وانه في مرة وأحد يقرأ في محاسن كبير بعض فقرات من الكتاب ، أوصافاً
خلابة لمحنة النصبة « حورية البحر » ، كان يسحبها أكثر من غيره . ثم اراني صورتها وهي تنوم
بهذه بين طح البحر تعبت بشعرها الأصفر الطويل الذي على كتفها . وكان اخي يسقط يدي
بشدة وهو يحدق في الصورة تحديقاً عميقاً ويقول :

— انظر اليها جيداً ، انها مكاد تنطق . . بل أسمعها تهمس بالكلمات

قلت له :

— انك تحبني بلحنتك هذه يا أخى

فأخذ يصحك صحكاً عصبياً وطوى الكتاب واحتضه بشدة وقال لى :

— اذهب وألب ثجلك بالسموط . 'لك ماريت صمراً

وذهب الى مدام هوبر فى حجرتها وكانت جالسة بجوار النافذة تشغل فى رفق بعض الحوارب

وسألها على الفور :

— مارأيت فى قصة هذه « الحورية » التشكىل فى حديثها ؟

فرسخت مدام هوبر بظرفها من الحوارب وأراحت قتيلاً بظرفها عن عيبها وقالت له بمهشة

وهى تبتسم :

— ومن أين لى أن

أحييك عن هذا السؤال ؟

— ألم تفرق المقعدة ؟

— هذا رأى المؤلف

— ورأيتك أنت ؟

فصتت قليلاً مترددة

وهى مشغولة بمسح

بظرفها ثم قالت له بهدوء :

— ربما يكون فيها سوء من صحة

فصرخ أخى مبعلاً :

— تفولين « ربما » .. إنها قصة حقيقية تشهد حواشئها بأنها ليست من مخترعات البشر . إنها قصة

واقعية !

وخرج من المحبرة كالروسة ومدام هوبر تبته بظرفها المنهشة . وقعد جدتاه . وكانت

جالسة بهدوء واستسلام على كنبها تفكر وتسهل وسألها على الفور قائلاً

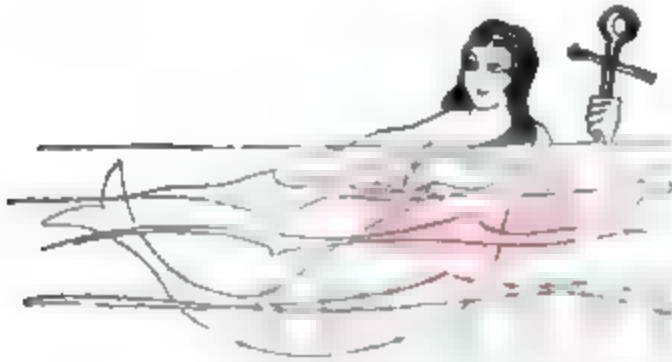
— وأنت يحدنى هل تشكىل فى وجود هذه المحفوظات ؟

فانسفطت من أحلامها وانسجت له ابتسامة غريبة . وأدبه من صدرها وأحسنته فى رفق وفتته

وهى تقول .

— أى مخلوقات تنى يلحىي ؟

— « حوريات البحر » انظرى الى هذه الصورة



ثم مد لها الكتاب وأشار لها على صورة الغلاف .

فتاولت نظارتها من العلبة ووضعتها على عينيها بشأن وجعلت تنظر في الصورة ببساطة وابتهاج كمن يتفرح على لعبة جديدة ثم أجبت قائلة :

— بلا شك يا حبيبتي ، هذه المخلوقات موجودة وتعيش في البحار كما يعيش على ظهر الأرض قاتلها عليها حتى يقبها ثم عاد إلى المحبرة وهو يحضر الكتاب

— ٣ —

ومرث الأشهر وانتهت السنة الدراسية . ولم يعد أخي شريف شكك عن هذه الحوريات وسكنني لاعتدلت أنه كان يديم المطالعة في الكتب شغفه السابق . واشترى عدة كتب أخرى عن الموضوع نفسه كان يقرأها بهم كبير . وانتقلنا إلى قلة الألعاب بالرمل . وكان لي ولاخي حجرة واحدة لها نافذة واسعة تطل على شاطئ البحر وأخذت الحياة تدب ديبها السوي على هذا الشاطئ المحبوب وأخذت تستقل سموس عطشى التميم المنبع برائحة البحر تلك الرائحة الغريبة التي تعم في طبيعتها عطر الأسفار

واستأجرنا كشكاً للبحر . كما كانت حوريات البحر في نهب وأعدنا صلاتنا بأشياء البسيطة وجهدنا تعارف الحوريات . من بينهن من ترى وجوههم الأنيق لاسكندرية وبالأجمال استعداد حياة الحمام . من بينهن من ترى وجوههن ولاخداً على شريف شغفا بالسباحة ، على خلاف عادته فكان ينص على الذهاب من البحر . هو لم يأت في الماء بماتق الأمواج بهوى عجب أو متعمد على رمي ، يمدني في سماءه يمدني

وكان من عادته أن يقصد « كاريبيز » مصر كل يوم من صدة . وبهذا البيت فكان أخي يتركني معهم ويتفرغ وحده على الشاطئ بحطى مضربة ، وبداء حلف طهره . وبعد ما يجيم الغلام ويحب وقت السباحة يختار مكاناً منعزلاً بهجوراً ويقعد فيه مغموراً بالطلام تحاه البحر يراقب الأفق الخالي المريض ويستمع إلى صخب الأمواج

ونفبت إليه مرة وقلت له في رفق :

— ماذا تفعل هنا يا أخي وحدك ؟

فقال لي وعينه تلصان :

— ماذا أفعل هنا . . . اتى اسم البحر وأعانته . . .

ثم قام وفتح يديه وبرز صدره وقال في شغب كبير :

— آه البحر ، البحر ، هذا حبيبي الذي لا أمل عمرته مدى الحياة

ومرة نعتت اليه وهو في مكانه هذا وقت له :

— ألا تأتي لمشاهدة السينما معنا يا أخى !

فلم يجب عن سؤالى . ولكنه قام من كرسيه وأمسك يدى ثم سارنى بضع خطوات نحو البحر ، وقال لى وهو يشير اليه :

— انظر يا حافظ ، انظر الى هذا النور الصغير الذى يتلألأ على صفحة البحر السوداء . . .

— أين ؟ لا أرى شيئاً . .

— هناك . هناك بقعة صغيرة من النور تضيء صياها المشاعل . دقق النظر جيداً انها تلمع فى

توهج ألا تراها ؟

ولم أكن قد شاهدت شيئاً مطلقاً ولكنى أحسته وأنا أرتجف :

— أجل فى أراها

فتابع كلامه فى اهتمام :

— هناك يصعد الى سطح الماء للترعة . هناك يلعب بين الأمواج ويرسل لك استقامتين

الساحرة . . .

— ٤ —

ومرت الأيام وجاء حتى بعد تغيره حياً فعل كلامه وكسبه الناس بقدر المستطاع وأرادوا انطواء على نفسه بصرف الوقت فى شئ من سحر مكان علة نظره فى كل وقت . لا يتركه الا مضطراً . وكنت أذكر فراسى ليلته . أخى يحب ان يذهب معى الى البحر . فإذا ما استيقظت وجدته قد استيقظ قبلى وأعد بحله المختار بجوار التافذة يحبى البحر نحية الصباح فيخيل لى أنه لم يرح مكان طوبى الليل فانتشر نحوه بجمان عرب واهرع اليه واقبله وأقول له :

— مالك يا أخى صامت هكذا ؟

فيقلنى ويحتضننى . والاحظ أنه يمسح دميته قد نحدرتنا من عييه . فانشئت فيه وأقول له فى جزع

— ماذا . أنت تبتكى . . ؟

فيمسح على رأسى وينشم فى كآته ويقول :

— أن اسرارى لا يعجبها احد سيمرى . فلا تكتب نفسك لى يا حافظ . . انى أحبك ، أحبك جداً .

وأقاموا مرة فى الكارنو احتفالاً ليلياً كبيراً فذهبت أنا وأخى شريف وجماعة من أصدقاء الحضور . وكانت الربة فضحة والانوار ذات الألوان المختلفة تشع فى كل مكان ، والموسيقى الخاصة بارقص لا يتقطع لها دوى ، والحلبة ذات الطين الشاد مسقدة فى الجوى كأنها موجة تقيته من أمواج

الغريب . والناس يتحركون في ذلك الضوء يختلط تحرك الاشباح في علمهم اسمهم الغريب . وكنت أحب جدا من هذه الحفلات لاحتوائها على وسائل من التسلية

ودعيت مع الاسدقاء وركبت الارحوجة . أما أختي شريف فجلس على كرسي يراقبنا من بعيد وقام الى اخيراً وقال لي :

— سوف أتركك يا حبيبتي فهل يتكك ان تعود وحدك في المنزل

— والى أين أنت ذاهب ؟

— عائد الى المنزل . في اشكو صداعاً شديداً

— ولكن ألا سطر الالامب الباردة ؟

فصحت صيحة قصيرة واحاسي :

— وهل تعلم اني حضرت الى ها مشاهدة الالامب الباردة اني حضرت من أحلك . ولكن

اسمع يا حبيبتي سأمن لك بمحادثة مصطفي ليطرد على باب الكاريو

فاحتججت قائلاً :

— ولماذا الخادم . ألا سمع . ربي وحدي و

— حسن جداً . ان سمع صغير بالطبع . و

ثم وجه لأمه لنا جميعاً وقال :

— نوسوار يا طيبي الأم

وتركت وصار يحظى بمعية مدة صوب الباب واحسن في لادرجاه . ثم فاصبت الوقت مع

رفائي بلعب وصحت وكسني عوداً حتى تكسر في صوب بيت في بيتاً من السكك . وبعد

مستحق للسوار مع خرجت مع اصحابي وعدت الى المنزل

ولك دخلت رأيت مدام هوبير جالسة في انبو الأرضي تطالع جرائدها السويسرية وكانت

عن الحالة التي تركها عليها قبل ذهابي الى الكاريو . ولأحست بقدمي قامت بحوي وهي تنهم

وقالت لي في حو :

— هل اعطيتك الحقلة ؟

— جداً

ورأت في يدي مجموعة من الالب وعذب الحلوى فصاحت متبهة وصفت بيدها وقالت :

— لقد هبت الكاريو أيها الصغير . ملهذه الاشياء الجميلة ؟

فاظلمها على مامي . وكان بيها طرطور من الورق الملون فاخذته مني ولستة وهي نصيح

طرباً :

— هنا هديتي أليس كذلك ؟

وضحكنا سماً . وبعد قليل سألتني :

— أين شريف ؟

— شريف ! لقد عاد قبل بر من طول . انه يشكو صداعاً

فظفرت إلى بديهة . وصعدت معي إلى الطابق الأعلى وهي سائمة تفكر ودخذا حجيرة
النوم فوجدناها حالة فراد أشعل مدام هوبير . ولكنها لم معه بكلمة وساعدتني في صمت على خلع
ملابسي وادخالي فرأيتني ثم قلتني وقالت لي :

— بونموار يا صغرى . أرجو لك أحلاماً طيبة

وخرجت في هدوء وأقفلت الباب خلفها . وأصابني أرق شديد فلم أستطع النوم . وكنت
أسمع خطوات مدام هوبير في الهو الأرضي وهي تميز حوثة وذهاباً . ودقت الساعة الثانية بعد
متنصف الليل ولم يعد أحى بعد . ولكن بعد دقائق قليلة سمعت باب المنزل يفتح وأدا بدمام هوبير
تتكلم في عصب وأد بأحى يحيطها في حدة . وتنفست الصعداء وعندما أقرب أخى من باب حجرتنا
سمعتة يقول للحرية :

— أنا حرة في تصرفاتي . لم أعد طفلاً . وليس لأحد رقة على .

وسمعت مدام هوبير ستم عاسة وهي تقصص إلى عرقهم . وفتح أخى باب الحجرية بشدة .
وسكن عندما وقع بصره على . وكنت متدهراً بالمرحاض من حدة وأقبل الباب في هدوء .
ولما أتم خلع بذلته وارتداه ملابس النوم جلس على بعد مكبر تحمى الزائدة وجعل يراقب البحر
ومر الوقت وأحى لا يتحرك . فرب أن أسبه بطريقة عم مبررة . وجعلت أنقلب في فرش
متهدأ . فالتفت إلى وقال :

— أنت صاح ؟

وجاء إلى وحلس على طرف السرير وأخذ يمسح على رأسي . فتحقت برقبته وقبلته وقلت له :

— إلى أين ذهبت يا أخى ؟

صمت طويلاً . وكان وجهه يتفتح بشراً كتمتج الوردة تحت ندى المعر . ولجأة قال لي وقد
أمسك يدي بشدة :

— لقد رأيتها . . .

— . . من يا أخى ؟

— . رأيتها تسبح في الماء بين الأمواج بشعرها الاسمر الطويل وجسمها ابجوري المشرب

بجمرة قاتلة . رأيتها محاطة بحواريبها تلعب بيني ونصحتك . . وقد رأيتني وانقسمت لي وشارت إلى اشارات سحرية . .

ونظمت على أخي سبيل حديثه وقلت له :

— أخي . أخي . اني خائف

فنظر إلى في اشتياق ثم قال :

— . . حاول أن تمام يا حافظ وإذا أردت فيمكنك أن أروي لك قصة وبأنا حامي بكبر . . .

إنها توافق مزاجك الليلة . .

ووسدني الخدود وعطاني بللابة . ثم قصد سريره . .

— . . —

ومضت أيام على ذلك واعتري أحس تطور جديد فلم يعد يكتفي عن حوريات البحر بكلمة واحدة وعادت له نشاطه القديمة فكان يسندني الأشعار ويروي لي القصص . . ويكثر من المباحة مع مدام هوير . ولولا تلك الحادثات الطويلة التي كان يقصها أمامي الباعثة محققاً في البحر تحديقته المعروف طبعت أنه فطمد إلى حياته الأولى

وحدث أن استيقظ في إحدى ليالي شتاء على حركة جديدة ففتح عينيه باعتراس وشاهدت أخي يفتح دولابه ويخرج منه رسي حمار . . ما أخذه ملاعب في حماره فاحسده على الأمر واضطربت وذهبت ساعة اسهوا الأتني . سيرة . كان حتى قد أتت عربة . دفعني الدواب . انحه نحو الباب يريد الخروج . واسكه التفت نحوى وبصر إلى ثم رسل في فمة حارة في الهواء . وخرج بجهد وتلصص .

أما أنا فكنت أرغم مع بطاري بنوم ولا أدري كيف لم يزعجني أحس عرات حسدى

وجعلت أنزف عوده حتى وأنا أعد التواني والتداني . ولسكنه لم يعد . وكان الوقت يسير سطره ضاء كأن الدفقة جيل طويل . وأخيراً لم أستطع صراً وتركنت فرائي عملاً وقصصت حجرة مدام هوير وأحدث أفرع بلها شدة وأنا أقول :

— مدام . . مدام . . افتحي . . افتحي . .

واستيقظت مدام هوير وفشحت البلب بسرعة وهي تقول :

— ماذا يا حافظ ماذا ؟

فنبشت بها وقلت لها :

— أخي يا مدام أخي . . لقد خرج بعد منتصف الليل بقليل ولم يعد

فأصغر وجهها وألقت نظرة سريعة على ساعة يدها وتمتت قاتلة .

— الساعة الرابعة الآن

ثم وجهت الكلام الى وقت :

— كيف خرج ؟

— خرج بلايس الحمام

وأسرعت توقفه الخدم . وخرجت مع بعضهم تبحث عن أخي وكنت معها في تلك الليلة الهائلة التي لا أنسى حوادثها ما حيا . وتركنا حلقنا على سجادة الصلاة تدعو الله في حرارة وانها أن يعيد اليها حفيدها

وكان البحر ساحاً كأنه في عراك مع "طليعة" بنمها وتلغنه . وكانت السحب تحجب نور القمر فتجلى سواد هذا الليل الممرد وكان ربحرة الهواء صوت يمانيل حويل الخيول الشاردة . وبعد بحث طويل معن عثرا على " برس " أخي ملقى على الشاطئ . . . فما أخى فلم نعتزله على أثر . وبعدنا الى الثوب حازى القوى مشفى العكر . وقفهذه الامواج الحينة نديما ، هكمت أومش وألف حولي وأنا أحاول سد أذني

وتهدد طويلا وهــ

— وكان هذا آخر العهد . . .

ومكسر رأسه سلفاً . ثم طالت في هــ

— ألا تعلق سيجارته هــ . . .

لناولته واحدة وأخذت أنا أخرى ثم حبسا مدحج في صمغ عربس . .

محمود تيمور



سير العالم والمصورون



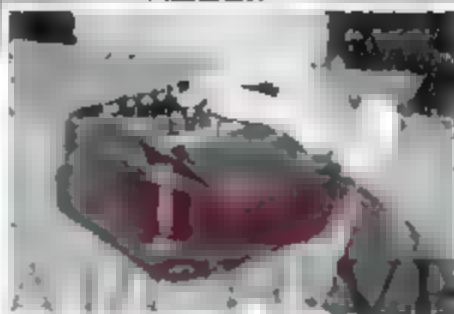
التصوير عن بعد

تمثل الصورة التي فوق هذا الكلام والصورة التي في الصفحة الثالثة سطران لفنر لخور (كريستال بالاس) في مسهام بالبحر، صوراً من مكان واحد وهو قمة سطح بناء في شارع ستراند في سدن يده وبين قصر الخور حد قصر كبير مرأ وكسور . فالصورة الأولى صورت بألة تصوير ذات عدسة عادية ولوح عادي فظهر بها النظر الواضح للعدسة وفي الانحاء البعيدة قصر الخور وقد حدد مكانه بالمخطط لנקطة . والصورة الثانية صورت بواسطة آلة تصوير ذات عدسة ببيسة الزمى ولوح من ألواح الأشعة تحت الحمراء . وبذلك تحظى مدى البعد ما أمله حتى استجر على القصر الذي يبعد احد عشر كيلو متراً بالخط صورته بما حوله من دور وأشجار كما رى في الصورة الثالثة . وقد كان استعمال الأشعة تحت الحمراء تنبأ حديداً في عالم التصوير إذ انك تستطيع بواسطتها ان تصور ساحل مرسا من دور مع ان العين المردة لا تراه وذلك لأن العدسة تحرب النظر البعيد مثل منظر الملاهي والروح ذو الأشعة الحمراء يلتقط الصورة واضحة حادة





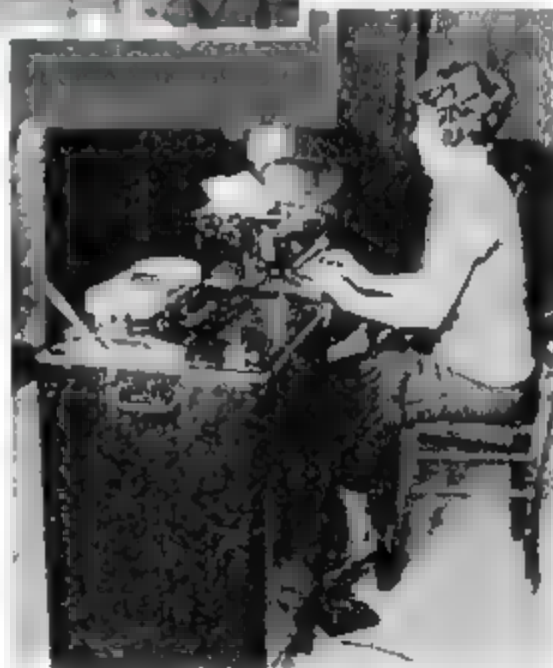
ال لسان ، جهاز الحيز
أمام رئيس الاجتماع وقد
برزت « الزرار الى
يصل كل واحد منها
بأحد ميكروفونات
الأعضاء



في أكل الميكروفونات
أمام الأعضاء
في أسفل : الكتابة
لستم الى ما حوته
الميكروفونات وتبسطه
كتابة

الكاتب الكهربائي

احضر أحد المهندسين الانجليز احتفاءً بمرور
من « جهاز حيز » وميكروفونات لتسجيل الصوت
لاستعماله في أثناء المناقشات بأن يوضع أمام كل
عضو ميكروفون وأمام رئيس الاجتماع جهاز
الحيز . فإذا أراد الرئيس في أثناء المناقشة
حديث أحد المتحدثين تنشط على إثر الوجود أمام
جهاز الزرار جهاز الحيز والذي يصل بالميكروفون
لموضوع أمام ذلك العضو - فينشط الميكروفون
كلام العضو وبسطة . وبعد ذلك تظل
الميكروفونات الى إحدى الكائنات تدبرها فتنتقل
الى ما فيها وتبسطه كتابة





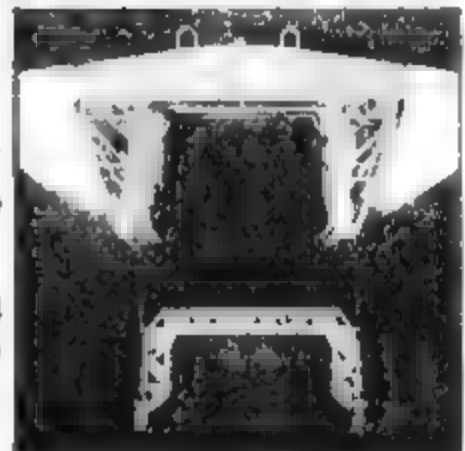
نشل السفن الفارقة

مراتب مشكلة نشل
السفن الفارقة من أم
الأمور التي تنقل بها
الهندسيين والباحثين .
ولقد اخترع أحداً جهاز
نشل السفن وهو عبارة
عن آلة مصنوعة من
الأسلاك فولادية تنطق
على السطح الخارجي للكلية
ولا تدخل تحت حلقى
منها تلك الفكرة . ومن
مثل هذه الآلة بالماء
المصنوعة من السيارج
المرصودة في سفينة الأتلة
لأن قوة اندفاعها الطبيعي
لاعمل برصها ويرفع منها
المطاط المتعلق بها

في النيل :

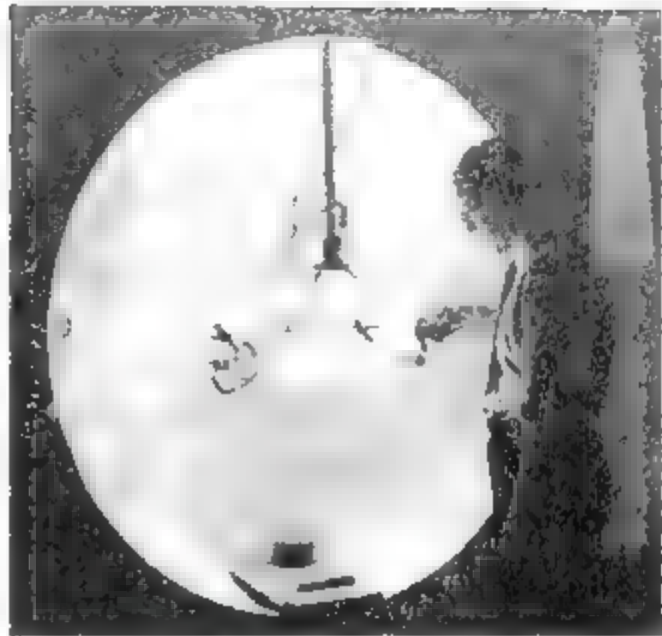
آلات من آلات النشل وقد انطلقت أحدها على المطاط في
نهر البحر ومارات الثانية آتية في النهر تنطق بدورها
على طرف المطاط الآخر لرفع

العين : تمثل هذه الصورة شكل آلة النشل وقد ظهرت
في أسبانيا الفولادية وهي أسلاك جهاز يقوم الآلة حول
المطاط تعلما



ضوء المستقبل

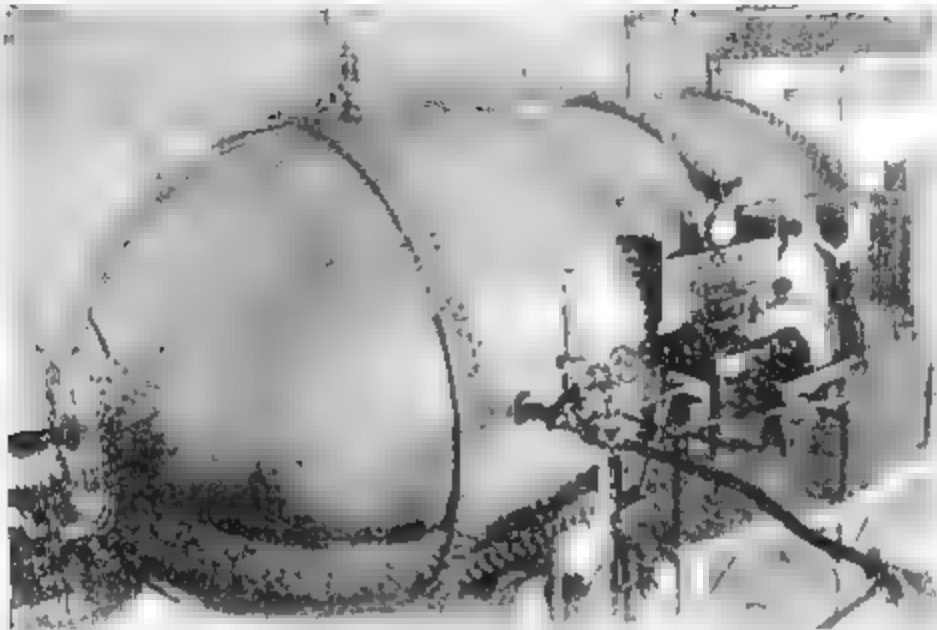
صاح من التطور
الذي هو صغر حجم
الصورة في مثل شركة
الكورنيل المصنوعة في
نيويورك والصورة الأسفل
التي يظهر بها ذلك
المصاح هو الصورة
الوحيد الذي أسهل
لتصوير هذه الصورة
التي تبين كيف عجز
المصاح عن قياس
الصورة بمرحلة كافية



ساعة مضاعفية

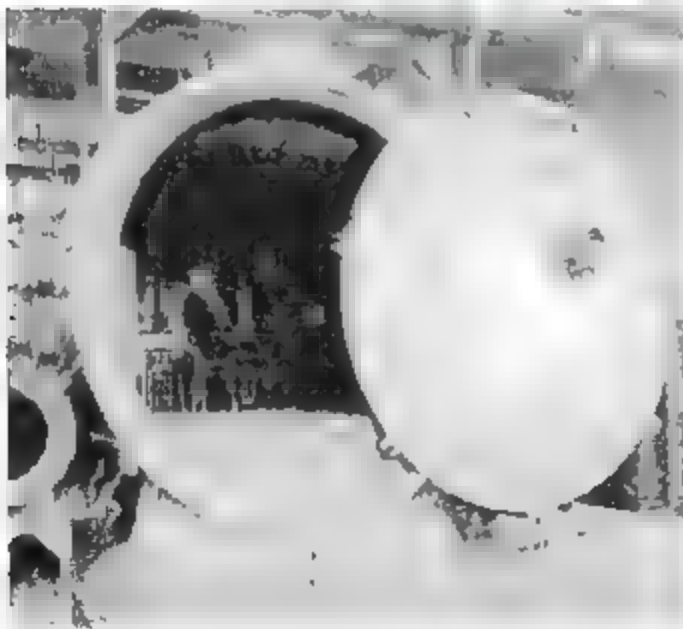
أحرق ليمس ماكنز من شركة وسامهاوس ساعة من صبيحة لا تدور. **تتروس مثل الساعات المتداولة وأما**
تدور بأربع لوحات من أصله ده إيه **تلك الأولة تدور مرة في كل ساعة** ، والثاني مرة في كل دقيقة ،
والثالث مرة في كل ساعة ، والرابع يدور **الفرحة** في كل أربع وعشرين ساعة ، وتري في أسفل
صورة من الساعة





فك الرياح الملق

هذا الفيلك المولادي للمصمم المصنوع من مادة ابركا ذات قوة خارقة وسرعة على تحمل الضغط الجوي فهو فك معلق يستعمل فيه الهواء لرفع كذا في سرعة ٢٠ ألف كيلو على القدم المربعة وتوضع فيه كذا في الطول في نفس من قبله في نفس في نفس ذلك الضغط فيها



قاعة الضغط

جهاز عجيب من اختراع البرونسور جارسو مدير مصنع علم وظائف الاعضاء في بوزجيه - وهو عبارة عن صندوق كبير من المطاط طوله خمسة أمتار وعرضه ثلاثة أمتار يستعمل لمراساة تأثير زيادة الضغط وخفته على صدور الطيارين واعصابهم

منبه يصنع القهوة

على الصورة التي إلى اليمين اختراعاً طريفاً
عُرض في حديقة المروضات بباريس
وهو منبه عظيم تدبره على الساعة التي
ترغب في أن يوقظك فيها على هذه الساعة
لا يقرع حرساً مفرعاً وإنما تدور الآلة
فيجعد الماء إلى سكرج القهوة ويسر
فيه ثم يوصع فيه اللبن وتفتح الحنفية
وتصب القهوة في القدح . وفي ثم ذلك
دار فووغراف على الأسطوانة التي
تحب سماعها تصحو من نومك على
صوت الفووغراف وتجد القهوة ممددة
مباشرة



سيارة البر والبحر

في أسفل : صورة جهاز عريب يدعى
- كلومر يطلق على البر والبحر ويشمل
تقريباً ١٠٠ مائة وعشرون كيلو جراماً
وقد تم استخدامه في استعمارات لاختبار
جودته عبر الساحة للملاحة وطرقها عبر
المدينة



مذهب جديد

في شهر أغسطس الماضي اكتشف الاستاذان بلير وهويل الأميركيان مذهباً جديداً سيأه اسمهما ويمكن رؤيته بمظار اعتيادي . وقد عثرا عليه في برج فرساوس (Perseus) على مقربة من النجم المسمى بالنول وكان يتجه شمالاً بسرعة عظيمة متوسط عدة درجات في اليوم مع انحراف قريب نحو الشرق . ويبلغ طول دس هذا المذهب درجة واحدة أو نحو سبعة قطر القمر وهو يسر

جيل السورمان

بمقتضى علم العلماء أن السجيل يحمل السورمان أو الإنسان المتوفى لا يتم إلا عن طريق انتحار السل . وهذا الانتحار يقضى بتفهم صفات القبول والأجسام لكيلا يولد . ولكن يكون سل الأحياء المقبلة عن يصاحبون قبضه . وقد قام الدكتور تريون من اساتذة جامعة كورنيل بمباحث واسعة للتطابق ايدها بالتعاقب العلمية السكتيرة للدلالة على أن من سبق هذا السجيل يحمل السورمان ومن التعاقب التي قام بها انه أحد عاتقة من الحردان واستولدها اناسا كثيرة متباً مبدأ انتخاب النسل فكانت النتيجة امحصل في مدة وجيزة على جيل من الحردان ارقى من جيل آباءه من كل وجه . وما يزال الله كتور تريون منذ كور يوالى تحاربه هذه وهو يعتقد ان في رسمه استيلا دجيل من الحردان يختلف اختلافا عظيماً عن الحردان الاعتيادية حتى لقد يجبل الى من يمحسه فحسباً علمياً انه حيوان جديد لا علاقة بينه وبين اسلافه على الاطلاق

للباسفيك والقمر

لا يخفى ان هناك نظرية علمية لتحليل نشوء القمر مؤداها ان القمر انفصل عن الارض من الكال ابدى هو اليوم المحيط الاسبكي . الا ان الاستاذ يورج العالم الألماني المشهور قد قام حديثاً بمباحث واسعة اسطاف أثبت بها عند النظرية المذكورة . ويظهر أن السطيات الحسية الدقيقة تدل على ان فراع الاوقيانوس اندكور (على فرض انه كان مخلوقاً بمادة كادة القمر تماماً) لا يمكن ان يتسع لأكثر من ستمائة مليون كيلو متر مكعب (نحو ١٦٧ مليون ميل مكعب) حالة ان حجم القمر يزيد على ذلك كثيراً اذ سيع ٢٢ مليون كيلو متر مكعب أو نحو خمسة مليونات وربع مليون ميل مكعب . عليه لا يمكن أن يكون قدره قد حصل عن سكرة الارض من المكان الذي حرق اليه بالاء ونوس الاسبكي

سم السيكوتين

السيكوتين من السموم التي هي في تناول الجميع . وقد حاول السكتيون فصله عن نبات السبع فلم يكن نجاحهم تاماً . وقد قام الاساتذة ويكهام وويلر وجوستون من اساتذة جامعة كولورادو الاميركية شعارب واسعة الطاق ننت لهم بها انه اذا عولج السيكوتين بالاشعة التي فوق المسجية أصبح لا يؤدي كائن المماخبة بتلك الاشعة تربل مافيه من سم . على أن اطابة تعرض السيكوتين للاشعة المذكورة مدة طويلة يحول السيكوتين بها زعافاً

النوم وعنصر الايودين

التى الدكتور كارتر الانجليزى خطبة في مجمع تقدم العلوم البريطانى اتبها أن المواد والمركبات التى تحتوى على الايودين (اليود) تحمل الانسان ينام وتحكم في مدة نومها وتحكم ايضا في مدة (نوم) بعض الحيوانات التى تنام في الشتاء وتصحو في الصيف

العيون الزرقاء

كان سواد العيون صفة متبعة عند العرب وما تزال هذه الصفة تنبئ حتى الآن من علامات الجاهل عند معظم الشعوب ، على أن لزرقة العيون أيضا عشاقا كثيرين ولا سيما بين شعوب أوربا الحديثة . وقد جعلنا الدكتور فريش تشارلوتسكى شهر بحث علمى جديد يؤيد فيه أن لزرقة احقيه في العيون أنتم من مسكرت الاحمر ، وان معظم الذين يساهون بميراث زرقاء ليدروا في الحقيقة متصفين بزرقة صافية بل هي غالبا مزيج من الاصفر والارزق وقد تكون في بعض الاحيان مزججا من عدة الوان يعلب عليها اللون الازرق

مذهب فاي

هو من الاجرام الفلكية التى تظهر من وقت الى آخر . وهو من المرتبة الثانية عشرة ولملك تصعب رؤيته بالعين المجردة . وقد عاد اليها الآن بعد غياب سبع سنوات ويمكن مشاهدته على مقربة من برج امرأة المسلسلة (اندرويدا)

الرائحة وقوة النظر

قد ثبت الآن أن بين الرائحة وقوة الابصار علاقة شديدة وان الروائح القوية تنبه أعصاب البصر وتزيد في قوتها . ويظهر انه كلما كانت الروائح ذكية كانت قوة الابصار أحسن وتدل التجارب على ان رائحة روج اليمون تحمل الابصار نقياً صافياً وربما كانت من أفضل الروائح لئيه حاسة البصر ونفوتها على أثر الجهد . والمعروف ان رائحة الكولونيا (وهي من المواد التى تحمل رائحة اليمون في تركيبها) هي من أفضل المواد لئيه حاسة البصر عند الشعور بتعب أو نعاس

خلاصة للكبد

في سنة ١٩٢٠ - أى منذ اثنتى عشرة سنة فقط - ثبت للعالم ان خلاصة الكبد هي من أفضل المواد لمعالجة الامراض الكبدية (مدرسة) . وقد اعطت الولايات المتحدة هذا الاكتشاف طابعا رسمياً ، بادراجته في د اقرابدين الفقير الرسمى الذى يطبخ وينقع مرة كل عشر سنوات وقد أدرج في الطعة الاخيرة أربعة وعشرون علاجاً جديداً لمكافحة امراض كبد كانت تعتبر قديماً مستعصية على الطب . ومن ضمنها ما يأتي : مصل الحى الشوكية . ومصل التهاب الرئة . واللقاح ضد الدفتيريا بومر كسالا بديرس . وسلمات الافيديرس لشقاء الربو . والايثيلين وهو هضم جديد . واللقاح ضد الكلب أو الحيدروغويا . واللقاح ضد الحى التيفوئيدية . والانسولين

درجة للصفر المطلق

هي الدرجة التي تبطل عندها كل حركة حتى حركة الجواهر الفردية دقائق المادة . وهي الدرجة ٢٧٣ تحت الصفر الاعتيادي بمقياس ستجراد . ويعتقد بعض العلماء أنها المقياس الوحيد الذي لا يتأثر بنظرية النسبية لأنه هو هو في كل مكان و زمان ولأن الحدود المطلق عن الحركة لا يمكن ان يكون « سبياً » . وقد حاول العلماء أن يصححوا الى درجة الصفر انطلق بتقنيات الصاعدة فلم يوفقوا الى ذلك . الا ان « نشرة الاحار العلمية » الامريكية الصادرة في ٢٤ سبتمبر الماضي تقول انه قد تمحارب كيميائيون في كيمياء الاساذ بجامعة لينن الى استيلاء درجة من البرد نقل سعة انحدار درجة من درجة الصفر المطلق أي انه اصابع ان يوجد . بواسطة صناعية ، جوا بلغ الدرجة ٢٧٣ تحت الصفر فذا صدق هذا الخبر كان عمل الاساذ كيمياء المذكور من اعظم الاعمال العلمية التي تمت في هذا العصر

في الحقب انطالية

التي الاساذان جول وفايت للفريسيان خطلة في معهد دراسة المتحجرات بباريس (المعهد البايوتولوجي) في هيكل عظام «السن ديلر» الذي اكتشفه احدى البعثات العلمية على مقبرة من محطة دبسر بالسودان الغربي عام ١٩٢٧ . وقد أثبت العالمان ان كوران ان الباحث اني قمايها

تعد على ان صحراء افريقيا الكبرى كانت في القرون الخالية بلاداً ماهرة شديدة الخصب والثمار تسكنها شعوب كثيرة يدل عليها الهيكل العظمي للشوا اليه . والارجح ان صاحب الهيكل هو من الشعوب التي كانت تقطن تلك البلاد في العصر الحليدي الاخير . ومن المحتمل ان «السان ديلر» كان الحقة التي تربط الاسان الاول في اوربا بالاسان الاول في جيبوتي افريقيا ، وان الشعب الذي كان ذلك الاسان منه انتشر شطرين نوح احدهما شمالا الى اوربا وصار جدياً لالة الاسان الاوربي الاول المعروف بالكرومانيون . ونوح الآخر جنوباً وصار جدياً لالة الشعوب الويسكون والمونتوت والباتو وهي من احط شعوب العصر

في عالم الطبيعة

التي عناصر مرون في الطبيعة هو الاورميوم وتختلف كتته من ٣ و ٢١ الى ٢٤ أخف العناصر المعروفة هو الايدروجين اسلب المواد المعروفة هو الالماس ألين المواد المعروفة مما يمكن تطريقه هو النعيب

اعلى حرارة يمكن قياسها بالسطح تعحف بين الدرجة ٣٥٠٠ و ٣٨٠٠ بمقياس ستجراد اخفض درجة للبرد وصل اليها العلم هي الدرجة ٣ و ٢٧٣ بمقياس ستجراد تحت الصفر اعلى المواد المعروفة في العالم هو الراديوم فهو يساوي أكثر من مائة الف ضعف وزنه ذهباً

امريكا في العصر الجليدي

ظهرت دلائل جديدة تثبت أن القارة
الأمريكية كانت مأهولة في العصر الجليدي . فقد
عثر بعض علماء الجيولوجيا على بقايا هاموس وري
متحجرة يرجع إلى العصر الجليدي وهو مدفون
في طبقة من الأرض لاشك في أنها ترجع إلى ذلك
العصر . وهذا الهاموس مقول بذلة حجرية بآقيه
متحجرة في جبهته وهي من نوع البيل التي
كان الأسلاف الأول يستعملها في العصر الحجري .
وشكل البيلة يدل على العصر الذي صنعت فيه

إنسان جافا

اكتشف الدكتور لوجين دوبا (وهو العالم
المولندي الذي اكتشف حجرة أسنان جافة منذ
أربعين سنة) عظام أحد محجرة لاشك في
أنها عظام أحد فرد من فرقة « لاندو »
يمرر علماء البشوة والأرصاد أحفادهم من
الإنسان وسلالة الحيوان . ويعتقد الأستاذ اليوت
سميث العالم الإنجليزي المعروف أن اكتشاف هذه
العظام هو دليل حديد . لذا كانت هناك حاجة
إلى دليل حديد . على صحة نظرية اخفلة المفقودة

تعليل جديد لتضرر الأسنان

قام الأستاذ توليس الإنجليزي بمباحث واسعة
النطاق لمعرفة سبب تضرر الأسنان لاعتقاده أن
جميع الأسباب التي يمل بها أطباء الأسنان ذلك
للمرض لا تستند إلى تأييد علمي . وقد ثبت له أن
« مينا الأسنان » مركب بمئات الألوف من اعدادات
البورية من مادة « الأباتيت » وهي ضرب من

فوسفات الكلس . ويختلف وضع هذه القرات
في أسنان الإنسان عنه في أسنان بعض الحيوانات
كالكلاب مثلا . فهو في الكلاب عمودي بالنسبة
إلى سطح الأسنان . بخلاف وضع تلك القرات
في أسنان الإنسان فإنه مائل بالنسبة إلى سطح
الأسنان . ولا يخفى أن أسنان الكلاب لا تصاب
بالتضرر مع أن تركيبها الكيميائي هو كتركيب
أسنان الإنسان تماما . لذلك يعتقد الأستاذ توليس
المدفون أن سبب تضرر الأسنان في الإنسان هو
كمية وضع القرات البورية المذكورة . وهو
يقول أنه قد قام بمباحث كثيرة تثبت له صحة
نظريته هذه . ويؤيده في هذه النظرية دراسة من
كثير أطباء الأسنان

المناعة في المستقبل

الرأي السائد بين جمهور العلماء في العصر
الحاضر هو أنه من الممكن اكتساب المناعة الطبيعية
ضد بعض الأمراض بالوراثة . ويعتقد الأستاذ
فوروبوف المعروف عند الكثيرين من قراء
الغلال أن انتخاب البسل والصاية به شرط أساسي
لإيجاد المناعة الطبيعية في الأجيال المقبلة . ويقول
الدكتور ميلر من اساتذة جامعة واشنطن إن
التحارب التي قام بها مد سبي لايجاد مناعة
وراثية ضد بعض الأمراض في الفئران والجرذان
يمكن تطبيقها على الإنسان أيضاً وإذا استمرت
جهود العلماء في سبيل إيجاد المناعة الوراثية كما
هي الآن فيسجيء يوم يتنصر فيه الإنسان على
الميكروبات من دون حاجة إلى لقاح صناعي

شؤون الدار

٥ - سيكون هيك البيت الخارجى من

اصدق و الصاب الذى لا يصدأ ولن تريد تحانة
جدرانها على ثلاث موصات أو أربع وستكون
الحصون من الداخل مطلية بالهنا أو اللون
الابيض الناصع وبالالوان التى يتفق عليها
الشارى مع البائع

٦ - يستعمل فى نوافذها الزجاج الذى
يسمح بمرور الأشعة التى وراء المسجبة وذلك
وحده كمثل محل البت محباً للماية

٧ - سيكون لكل بيت جراج لاجل
الأوتوموبيل وساحة للالعاب الرياضية وسطح
مستو حده حديدية وعبر ذلك من مسارات
أر حده حده وحده حده

اللبن والحامض اللبمون

كان المظنون قديماً أن مزج اللبن الحليب
بأى نوع من الحوامض يحتره ويمدده ويسكن
أحد الأطباء الأمريكيين قد حازها الآن نصريه
جديدة مؤلفها أستاذاً مزجاً اللبن الحليب
بحامض الليمون أصبح - هل انصهر حذاً ، ويصح
الطبيب المذكور للأشياء ب إعطاء أولادهم ذلك
المزيج لانه مدد وناصح ، ويقول ان هذا المزيج
على حذاً بالمكس (C) ومفيد فى معالجة قروح
المدة لان المدة تستطيع هضم المزيج بسهولة
ومن دون جهد

بيوت المستقبل

يقول الجيرون بشئون لمزية أن بيوت
المستقبل ستكون أكثر انطافاً على مقصبت
الصحة والسعادة وإطالة العمر . وان من أهم
صفات تلك البيوت ما يأتى :

١ - ستكون صفات بناء البيت وثابته
أقل من تلك الصفات فى الوقت الحاضر بما لا
يصدق وربما لن تريد على الضيق

٢ - لن يصير بناء البيت أكثر من عشر
سنة لان مادة الفسوف والاورقانة التى يبنى بها
العمارة وتحمد كل قديم من بيوتنا نظراً
لك تلك نفقات زائدة

٣ - سيكون اقامه البيت أو غيره
لا تريد على اسرع لأن جميع المواد والاحياء
التي يتألف منها ستكون ممددة طاهرة ومعاينتها
معية وحجمها من الحديد والمواد الأخرى بحيث
يسهل تركيب تلك الأجزاء وإقامة منزل محبى جيل
فى مدة وجيزة من الزمن

٤ - ستبلغ البيوت بجميع أبنائها وموادها
وأجزائها كاملة مع ما تحتاج اليه من وسائل
التدفئة والتهوية والهبوط والراديو والتلفون وتوى
العمرات التى تنبعها الانراف على تركيبها الى أن
يصح اقتزال ممدداً للسكنى مع نوافر وسائل
الراحة التامة

لاتقاء الحريق

يمكن أحد العلماء الفارين من اختراع طلاء
كيميائى إذا طليت به الأدوات المنزلية ولا سيما
المصنوعة من الخشب فلها لا يحترق أبداً . وقد
جرب المخترع اختراعه هذا أمام جمهور كبير من
رجال الصحافة والحكومة فطلبي قطعاً من
الاتك المصنوع من الخشب ثم أشعل النار في
ذلك الاتك فلم يحترق . وليس ذلك فقط بل
ثبت أن الخشب المطلبي بالمادة المذكورة لا يجتره
رصاص الناق أو المسدسات . ويظهر أن شركان
التأمين على الحريق مهتمة بهذا الاختراع وتسمى
لاقاع وبنات الدول باستعماله اتقاء لحوادث الحريق
المعرض لها العرب وكل ما في الدول على انمواع

الحفظ الفضيات

إنكم أيها تقيح الفضيات كالشوك والملائق
والسكاكين سبب عدم الضاية وقلة الأثاء . وقد
ورنا في إحدى المجلات العلمية أن كيميائياً مدباً
اخترع طلاء بفضيات يحفظ نقاوتها ولونها الطبعي
حمضاً تاماً بحيث لا تتغير ذلك اللون مهما تدور
الأيدي وكثر استعمالها . وهذا الطلاء لا لون له
ولا يمتكي رؤيته . على أن الحلة التي نقنا عنها
هنا الحمر لم تذكر لنا ما هو ذلك الطلاء وما ترك

تنظيف زجاج المنافذ

خير ما ينظف به زجاج النوافذ مزيج من
الصاثير والسيرتو يطل به الزجاج أولاً وتركه
قليلاً ثم يمسح بقطعة من القانلا الناعمة

النوم وطول القامة

يقول أحد الأطباء الأميركيين - وهو
الدكتور بالمر من اطباء جامعة جون هوبكنس
بأميركا - أن كثرة نوم نطيل قامة الإنسان وأن
النوم ينقصها . ولهذا يجب على الأم أن تحرم
على اولادها وتراف مدة نومهم حتى لا يشبوا
فصار القامة لأن النور في منترك الحباء هو
- عادة - لطوال القامة لا نقصارها

بودرة قديمة

تقول مجلة « بويولار ميكانيكس » إن
اليونانيات كن يستعمل بودرة الوجه قبل المسيح
باربعائة سنة وأن هذه البودرة كانت تصنع
بالطريقة التي تصنع بها اليوم تماماً . وقد عثر
الاستاذ شير الأميركي على عبة فيها بودرة
ومطبوقة مع امرأة في قبر تدعى كورنيس
وكان مع عبة البودرة مصحفات مخممة
يستعمل قزينة

النعيم السائل

بديهي منذ عهد قريب باستعمال النعيم
السائل لطهى الأطعمة في إحدى مدن الولايات
المتحدة . ويقال إن لطهى بهذا السائل عدة
مزاي لا تتواءم في النعيم الحامد . فذلك أن نعيم
السائل أدنى الى شروط النظافة وادعى الى
الاقتصاد وأسهل تناولاً ولا يبعث مع دخان
ولا رائحة . فهو إذن المثل الأعلى لنوع لوقود
اندى تحتاج اليه ربة المنزل للصوى ولغيره من
الشئون المنزلية

من فوائد الرياضة

الرياضة البدنية ضرورية للجسم ولكن بشرط الاعتدال وبشرط عدم الانهماك فيها عندما يكون القلب ضعيفا . وقد ثبت الآن أن من جملة فوائد الرياضة أنها تزيد حجم الدماغ وورنه أكثر من الزيادة الناشئة عن التقية أما الاعتقاد الشائع أن أكل الملح يزيد في قوة الدماغ وحجمه فليس محققا بل علمي يؤيده ، وعليه ما يقال بهذا الشأن أن الملح - ككل غذاء آخر مفيد - يزيد في نمو الجسم بوجه الاحمال ، وبالتالي يزيد في نمو الدماغ أيضا إلا أن زيده في السمع لا يزيد على تأثير أى غذاء آخر به

لتدفئة القدمين

نحن الآن على أبواب الفصل القارس وعلى كل أم أن تنق عصاة أولادها وتحفظهم من البرد بقدر ما في استطاعتها ، ولا يخفى أن الإنسان - صيركا أم كبرا - كثيرا ما يصاب بالبرد عن طريق قدميه ، لذلك يحسن طلاء جلد الحذاء دهان يمنع تسرب البرد أو الرطوبة إلى القدمين ، وأحسن طلاء من هذا انجيل مزيج مؤلف من جزء واحد من شمع الصل وخمسة أجزاء من زبدة جوز الهند ، ويجب تسخين الحذاء قليلا قبل طلائه لكي تنفتح مسام الجلد ويدخل فيها الطلاء ، وهذا الطلاء يحفظ حرارة القدمين ويمنع تسرب الرطوبة إلى الداخل

لصيد الارانب

إذا وضعت في فخ مزججاً من الجرار متناهية من زيت الياسون وزيت الكروية وزيت الروديوم أنفقت عليه الارانب بحيث يسيل اصطليها ولا يخفى أن لحم الارانب من افضل انواع الغذاء التي يمكن اعطائها للفرسى . وبشرط في الارنب أن يكون صغيرا ليس قد يكون لحمه إذا دنا اسهل هضما على للمعدة

شرب الماء

كثيرا ما نسمع الامم ولها الصغير من شرب الماء من الاكل أو من الشراب لا اعتقادها أن ذلك يفسد من الاكل . وهذا خطأ شائع بين سكانيات من الاممها . فالقوله إذا أحس بالمطر وبسحابة ان شرب الماء يجب اعطائه حاجته منه وعدم حرمانه ماء الا اذا كان واضحا انه يريد أن يلهو بلقاء فقط

لأبادة الحشرات

من اخبار الصحف الاميركية أن وزارة الزراعة تجرب مسحوقاً جديداً لابتادة الحوام والحشرات يقال انه سم رطب طعمها واسكه غير مؤذ للإنسان . وهذا المسحوق يفقد قوته حلا بترضى الشمس

لقتل الاشجار والنباتات

كثيرا ما تنمو في الحديقة نباتات وشجيرات غير مرغوب فيها . فإذا أردت التخلص منها وح أن يحمر حوفا وتتلأ الحفرة سائل من اوس و نصف اوس من اوكسيد الالمنيوم محمدا في ماء ستة عشرة في امانه فيقتل تلك النباتات في الحال

في عالم الأدب

نداء للجنس اللطيف

يقلم السيد محمد رشيد رضا

(طبع بمطبعة المنار بمصر)

معداته ١٢٢ من القطع الموسط)

صدر هذا الكتاب في أثناء عطلة الحلال

ولم يستطع نشره في حيه . وهو كاعينه القراء

في مؤلفات العالم الحليل السيد محمد رشيد رضا :

عزارة في الملة ، وقوة في الحق ، واتاق في

الاعراس ، واحكام في الادب . قد مره ٢٠٠٠

المدينة التي تكونت في لاهور ، لاجله دعوة

الاسلام واداعة منافع ديني عديده

أفضل الصلاة والسلام . ويشي هذا كتاب

على بحوث قيمة في حقوق النساء في الاسلام

وحظ من الإصلاح بعدد من ربه عيني

لمسائل تمتد الروحات والتسرى واسفور والطلاق

وما يتعلق بأرواح التي صلى الله عليه وسلم من

الاحكام والحكم وتكريم النساء وبر الوالدين

ونزيرة السات وعبر ذلك مما يملأ ١٢٢ صفحة مدونة

بأسلوب سلس مملوء بالعلم والبر والأدلة الصحيحة

مراقبي النجاح

تأليف الارشتمدريت اعلونيوس بشير

(طبع بالمطبعة البحرية بمصر)

صفحات ٢١٦ من القطع الصغير)

ينشوق القاري الى معرفة الوسائل التي

توصله الى النجاح في الحياة . وقد كتب الكتاتون

في أساليب النجاح ووسائله وكان لكل منهم رأى

ومذهب في ذلك ولكتنا نعتقد أن ما اتهمه

مؤلف هذا الكتاب في بيان تلك الوسائل لمو

من أصدق ما قيل في هذا الموضوع . فقد جمع فيه

أفضل الطرق المؤدية الى نجاح الانسان في الحياة

ونكلم في حصة فصول عن هذه الطرق عديده

على صحة النظر وصواب الفكرة التي أوجتها

الحاوية الى المؤامرات والها استقرأ حوادث

حده . وقد مره في خمس ارباع تحت عنوان

دعني بحبائك العسكرية :

الذي يات وحركاته وكلامه . وجميع

معارف حرجيه هي مبررة لشخصيتك الادبية

فهي نوافذ كبيرة لتربك كباتك ومنها يخرج نور

مفكرك لجميع الناس . أنت لا تستطيع أن تقابل

الناس بالمشاة والابس ان لم يكن كذلك في

بنك . فحط مفكرك ولا تأذن للأفكار

التيقة البعيدة بالسهول اليه

وابدأ عملك مكرراً في الصباح بعد أن تهتم

من نومك . قرر في نفسك قراراً جازماً أنك

ستصل يومك بكمله عملاً بالهبة والانراف ،

واما تعرضت لك المحاور وانطاعات لخارجها

واطردها عنك . ردد في مفكرك عند تناول الطعام

وبعد الذهاب الى العمل وفي اوقات الراحة سحابة

كنا عن بعضها في الحلال ، وأبنا رأينا في اهتمام هؤلاء الأدباء بهذه الرباعيات دون غيرها من أدب العرس الذي يحوى من الآثار الأدبية الأخرى ما لو ترجم إلى اللغة العربية لاضاف إليها ثروة حلية وافادها فائدة دونها تلك الفائدة التي يحجب الادب العربي من رباعيات عمر الخيام . وفي الادب الفارسي من قصص الفردوسي ، ونصوفات جلال الدين الرومي ، وغزليات حافظ الشيرازي وفلسفيات سعد الشيرازي وغيره ما لو ترجم يفض إلى اللغة العربية خاز من الإعجاب أصدا ما تحوزه رباعيات الخيام - ذلك العنكب الرياس الذي لم يسم في الشعر إلى مكانة حافظ الشيرازي وأمثال حافظ من شعراء الفرس وفلاسفتهم

وحسب من أنه يولا د فتر حلاله المستشرق الذي عى عمر الخيام عاية خاصة لما اتبعته ذلك سيرة في بلاد الانجليز وغيرها من البلاد العربية التي قد دفعت فسة اشقياء هوى في موسم على أننا لا نريد أن نبغض الترجمات فقال عام الادب ، هناك رأينا في عمر الخيام وفلسفه . اما رأينا في ترجمته فهو مختلف باختلاف راء الادباء الذين ترجموه . ويستقد أن الترجمة التي من ايدي الآن والتي اتخمتها الدكتور ابو شادي فراء العربية ، طى من خير الترجمات وأبلى أسلوباً ، واضمحها بياناً

لقد حظا الدكتور حنو بعض كبار الشعراء في ترجمة هذه الرباعيات ، بل طارضه ، وسبقه كثير من الرباعيات إلى سلاسة الأسلوب ، واتساق الأعراس واحكام الأداء ، وأوى على الناب من

بومك ، جميع الرباعيات الصالحة لتحتاج في عملك ولا تقرأ إلا الكتب النافعة التي توفى نيران الشهامة والمروءة والبهجة والخمسة في قبلك ،

جريمة سلفستر فرانسوا

تأليف اناتول فرانس - ترجمة الاحاطة حازار (طبع بالمطبعة المصرية عدد صفحاته ٣١١ من القطع المتوسط)
لاناتول فرانس عدة مؤلفات ترجم بعضها إلى اللغة العربية ، وحازت هذه المؤلفات رواحة فائقاً لما مؤلفها من امكانه الأدبية ولما تناولت من موضوعات كانت ماز الشوق والاعجاب . ومن هذه المؤلفات قصة « جريمة سلفستر » وهي من القصص العنية ونكاد نكون ترجمة حياة اناتول فرانس . وقد اشترك في ترجمة هذه القصة الشاعر المصري الأستاذ محمود و الرفاء عدون المترجم في تهذيب ونسبته إلى « جريمة سلفستر » وقام عليها الأستاذ اليس + طر + ياسر + ح + المطبعة المصرية ، فجاهت شائقة في تأليفها « بيمة في ترجمتها « جميلة في طبعها حسنة الروق ، نسلت سمحاتها وعلاقتها بما بذل فيها من عناية ومجهود

رباعيات الخيام

نظمها بالعربية الدكتور احمد زكي ابو شادي (طبع بمطبعة المتكف والمطبع بمصر صفحا ٢٧ من القطع المتوسط)

ترجم غير اديب واحد إلى اللغة العربية رباعيات عمر الخيام . وكان من حظك أن اطلنا على هذه الترجمات واحدة بعد الأخرى ، وقد

أخرى غير مصورة جادت بها قريحة الشاعر الحصة. وهي لا تقل في الجودة عن اخواتها ، وتدل على ما للشاعر من نفس فياضة بالشعر ، تناول كل شيء من حال الطبيعة وتصوره أحسن تصور

ذلك كله ، وكانت هذه الرباعيات كما كانت رباعيات حافظ الشيرازي التي ترجمها الدكتور أبو شادي ايضاً حاضرة بالثناء العائق والتقدير العظيم

اشعة وظلال

للدكتور احمد زكي أبو شادي

(طبع مطبعة للشباب بمصر

صفحة ١٤٤ من القطع المتوسط)

من معاد القول أن يقدم الدكتور احمد زكي أبو شادي الى القراء كشاعر قياس له من الآثار الشعرية ما يربو على آثار كثير من شبان العصر الذين أولعوا من الشعر ، وأثروا في ذلك بالطرح الرائع

فالدكتور أبو شادي شاعر عديد لموسى من الشعر منذ خمسة عشر عاماً ، ولحقه عدة قصائد في كثير من الصحف والمجلات المصرية في مصر والأقطار العربية ، وأودع مدونه شعره في عدة كتب واحد منها هذه التمتمت التي نشرها في هذا الديوان ومماها « اشعة وظلال » وقد حللها بالصور والرسوم الجميلة جمعت بذلك بين مراعاة الشاعر ومهارة الرسام ، ونحن لا نستطيع أن نقطف للقراء شيئاً من هذه الاشعار المصورة الا اذا قلنا معها رسماً من هذه الرسوم ، فقد نظمها الشاعر وصفاً لبعض الرسوم الفنية التي عرضت في المتاحف والمعارض لسكبار الرسامين المصريين والاحد كالاستاذ شعبان ركي ديمر اسوا ميليت ، وفراجونارد ، وفرانز هانز ، وغيرهم على أنه بين هذه الاشعة والظلال قصائد

نهضة الاوقاف السورية

تأليف السيد عبد القادر الخطيب

(طبع بمطبعة طاهر بيهوت)

يحتوي هذا السفر على الكلام عن نهضة الاوقاف السورية في عهد صاحب العظمة السيد تاج الدين الحسيني رئيس الوزارة السورية السابق الذي ظهرت في عهده عدة اصلاحات كاللاوقاف منها حبيب غير يسير كما يقول المؤلف ، ومن هذه الاصلاحات التي احتوى عليها هذا السفر : اثناء معاهد جديدة ، ورميم معاهد القديمة ، اثناء عدة من حادثة بلاسلط ، واصلاح المقارنات الموقوفة وشراء عذرات و قطع ارض قضت اصلحة بشراؤها ومساعدة الخوامع الفقيرة غير الماخلة في ادارة الوقف وقد تحمل هذا السفر بصور جميلة تكاد تستوعب منه النصف أو تزيد

تاريخ الآداب العربية

تأليف عباس علي صيام

(طبع بالمطبعة الرحمانية بمصر

صفحة ١٢٢ من القطع المتوسط)

ليس التأليف المدروس من السهولة بحيث يستطيع كل مؤلف ولو لم يكن مريباً فهو يتطلب

تناول فيه تاريخ حياة **الصاحب بن عباد** أبي القاسم
اسماعيل بن أبي الحسن عباد بن العباس بن عباد
 بن أحمد بن إدريس الطالقاني الملقب **بالصاحب** ،
 وتناول عصره وآثاره العلمية والأدبية وعلاقته
 بأبناء عصره ومدحه في الكتابة إلى غير ذلك مما
 ينطق بحياة هذا الأديب والوزير الخطير

وقد أحسن المؤلف كل الاحسان في تأليف
 هذه السلسلة وأجابه ما درس من حياة كبار
 الأدباء العرب ونشر آثارهم ، وإطلاع الجمهور
 على ما كان لهم من مكانة وفصل في علم الأدب

العراق أو الدولة الجديدة

لـ **سير نيجل وادسون** — ترجمة عجاج نويض

(طبع بمطبعة الرب بالقدس)

صفحاته ٦٠ من القطع الصغير

وسمى هذه رسالة **سير نيجل الأنجليزى** ،
 وأنها قد طرأت في جمعية آسيا الوسطى
 الماركسية ، وهي تناول قصة العراق
 العربى ، وفيها يرى القارىء كيف يحلل الأنجليز
 مسألة سير العراق في طريق النجاة ، وكيف
 يصعب الأنجليز حق العراق في الاستقلال وقرير
 المصير والديموقراطية والكيان الدولى

وقد ترجمها عن الانجليزية الأستاذ **عجاج**
 نويض ، وقدمها بمقدمة قيمة للاستاد **أسعد داهر**
 محرر السياسة الخارجية بمجريدة الأهرام العراق
 وقد تصفحتنا هذه الترجمة فوجدناها
 حسنة البيان فصيحة الأسلوب ، فنهى المترجم
 ونرجو ترجمته التقدير اللائق

غير ما ينطهه التأليف العادى في الموضوعات
 الاخرى من مراعاة قوى الناشئين والتبرير معهم
 سيراً حكيمياً يتناسب ومعارفهم وما تقتضيه من
 تنظيم المعلومات وتوضيحها وتيسير ما يصعب على
 ادراكهم حتى يستطيع ان يعد بهم إلى الغاية
 المرجوة من تشيئهم نشئة مهيأة ، وتثقيفهم ثقياً
 صحيحاً يقيدهم في مستقبل حياتهم

وليس كل ذلك سهلاً على المؤلف والراحم
 ان يكون كل من يترجم للتأليف المدرسى مدرساً
 مارس مهنة التدريس ونجح فيها ، كمؤلف كتب
 « تاريخ الآداب العربية » الذى وضع وفق المنهج
 الجديد للسنة الثالثة الثانوية ، فهذا الكتاب على
 صغر حجمه قد جمع من سموات الأدب ما
 ما يجتاح إليه نشئة كالتلاميذ ، ومن وسع لهم وهو
 في الوقت نفسه مؤلف عن نفس سهل يذهب
 وقوة التلامذة في هذا العهد ، وقد جعل **أسعد**
 الطبع حتى بدا في روى محمد أحمد **الأمير**
 ويشوقهم إلى مطالعته واستظهار ما فيه من معلومات
 وآثار أدبية قيمة

الصاحب بن عباد

بقلم خليل بك مردم

(طبع بمطبعة القل بمسقط)

صفحاته ٢٥٤ من القطع المتوسط

هنا هو الجزء الرابع من تلك السلسلة
 الأدبية التي قام بتأليفها الأديب المعروف الأستاذ
 خليل بك مردم بعنوان « أئمة الأدب » ، وقد

بسم الله الرحمن الرحيم

زارشت

(سانتالوشيا - الارجنطين) خليل التتوري
فرأنا في بعض المجلات العربية التي تصدر
في الارجنطين مقالة عن زارديشتي المرس القديم
أنه لا يعلم أحد تاريخ ولادة هذا النبي . هل هذا
صحيح ؟

(الملال) لا يعلم شيء عن تاريخ ميلاد
هذا النبي على وجه التحقيق . يعتقد الكتبةون
أنه مؤسس المازدية أو الموحدة . ثم نرى
شخص خرافي لم يكن له وجود حقيقي . ودرس
أرسطو فيلسوف اليونان الأكبر ويستدل بما قاله
عنه أنه عاش في أمانة السبعة قبل المسيح المسمى

التنجوم

(سانتا لوشيا - الارجنطين) ومه
هل بعض كل نجم كالملال ؟
(الملال) كل نجم يلمع المسمى هو شمس
أي أنه جرم من الاحرام العلوية ذو نور أصلي .
أما الملال - وهو القمر في أوائل ظهوره -
فيستمد نوره من جرم آخر وهو شمسا

الحياة على الارض

(كوي سنجق - العراق) جمال حوزي
هل الحياة على الارض تزيد أم تنقص ؟
(الملال) لانهم ماقتصدونه تماماً . فان

كتم تقتصون . بالحياة . عدد المخلوقات أو
الكائنات الحية فلا شك أن عددها في زيادة
مستمرة . وأن كتم تقتصون تلك القوة الفاعلة
التي هي سبب كل حركة ونشاط والتي من خواصها
أنها تنمو وتتغذى وتتوالد وتحسن فهدم قوة غير
مادية لا يتناولها نقص ولا زيادة

الحياة والحجارة

(كوي سنجق - العراق) ومه

هل الحياة تنف بالحجارة ؟

(الملال) نعم اذا وصلت الحرارة الى حد
معين . ويبدو ان () وهي أسرع المخلوقات
الحية . والاشجار لا تنمو . تعيش في الماء وهو
في درجة التجمد . ويقول العلماء إن الحياة
يستحيل وجودها في النجوم (أي الشمس)
بسبب حرارتها العالية

أما سؤالكم عن عاية الله من خلق الكون
فنصبر عنه صمحا لما يحمل أن نبره من الحد
الذي مما لا نظرقه هذه الحقنة عادة

الاحلام وعلاقتها بالمستقبل

(سليمانية - العراق) حبيب سليمان بدوي
جاد في الصفحة ٣٠٣ من الجزء الثاني من
حلال الة المأشئة أن الاحلام ليس لها أية علاقة
بالمستقبل ولكن عصا من رجل تنق به كل

سيا منذ الحروب النابوليونية يوم اقترنت إنجلترا
بـ دول أوروبا نحو ألف مليون حية لمحاربة نابليون
(٢) ثقة الناس بالنظام المالي الانجليزي

(٣) لان الجنيه الانجليزي اقدم من الدولار
الاميركي

(٤) لان للنظم الانجليزية المالية امتن من
النعم المالية الاخرى مدليل ان جميع اسوك
الانجليزية واصلت اعمالها المالية كالمعتاد منذ بدء
الصاعقة المالية العالمية حتى الآن بخلاف
غيرها من السوك الاخرى - حتى المشورة بها
باعتها اذنية - فقد منى الكثير منها بافلاس
ومع ذلك فان الحية الانجليزية منذ نهاية الحرب
انصهرت باسمه لاسمع بالمرابا التي كان يتمتع
بها قبل الحرب ولا يبا مد خرجت إنجلترا عن
قاعدة السج

تطور الانسان

(بنداد - العراق) محمد رفوف آل الخوهر
هل ظهرت أنواع كثيرة من الانسان في
اتمه تطوره باد منها غير الصالح وبقى الصالح ؟

(الخلال) نعم . ظهرت في خلال مراحل
التطور عدة انواع من الانسان عندنا الآن منها
بعض النماذج - وقد انقرضت جميع الامواع غير
الصالحة للبقاء وبقى النوع الافضل طبقاً لناموس
بقاء الاصالح - وبعمر الزمن ستقرض جميع
النموب غير الصالحة للبقاء ونواصل الصالحة منها
لنفسه تطورها نحو الكمال - وفلسفة السورنم
أو الانسان المتفوق تقوم على هذه الفكرة

الثقة انه رأى في سامه مرة نقطة دم على سانه
وفي اليوم التالي جرحت سانه في الموضع الذي
رأى فيه نقطة الدم - فما قولكم في ذلك ؟

(الخلال) انا صدق صاحبكم في روايته
فلا شك ان الحادث من قبيل الاتفاق الذي نسميه
الصادقة - على ان الاحلام قد تكون
لها علاقة بالمستقبل كما لو فكر الانسان طويلا في
أمر يتوقفه فقد يعلم به قبل وقوعه - وقد اثبتنا
في ذلك في الجزء الذي ذكرتموه من الخلال

أوهام من الطيور

(سليمانية - العراق) ومنه
من الاعتقادات الشائعة بين العامة ان الفلق
انما له انسان لم يتمكن من الطيران - وان
الحباري لا تصاد الا في ظل حمار - وان طير
الابايس (الحطاف) لا يجمع عر الارض -
يستمتع النحوس من بناء طسه - هل لهذا
الاعتقادات أثر من الصحة ؟
(الخلال) لا أثر لها من الصحة على
الاطلاق فهي من خرافات العامة

الجنيه والدولار

(بنداد - العراق) وديع عيسى
لماذا يعتبر الجنيه الانجليزي اساساً للمعاملات
المالية الدولية بدلا من الدولار الاميركي مع العلم
بان الدولة الاميركية اغنى من الدولة الانجليزية ؟
(الخلال) كان الحية الانجليزي حتى عهد
قريباً اساساً للمعاملات الدولية لعدة اسباب أهمها :
(١) ثقة الناس بقيمة ذلك الحية وثباته ولا

بثرة للمراق

(حبه - المراق) عبد الوهاب حه

في المراق نوع من التمرح يصيب الأطفال غالباً في وجوههم وتسميه العامة « بلاخت » مما سبب هذا الداء وما علاجه . وهل يوجد في غير المراق ؟

(الحلال) ينزل البثور من كلامكم ان هذه البثرة هي المعروفة عند الكثيرين بحبة حلب . ويسمى المصريون حبة حلب أو حبة الصرق أو حبة سكر (Clou de Blakra) وسكرامدية بالجزائر . وهذه الحبة أو البثرة معروفة هناك وهي تنشأ عن العدوى بـ « ميكروب » يسمى علمياً « لينتاتيا فيرونكلورا » (*Staphylococcus aureus*) وينتقل إما بواسطة الماء . أو سلع الخمر . ولهذا

تظهر الحبة عادة في الأماكن التي يسكنها من اللحم كالوجه أو اليد . وهذه تخرج منها « السكر » بضعاً أيام تظهر بعدها شبه قرحة تتركه وراءها أثراً لا يزول

وأحسن طريقة للوقاية منها هي تلافى العدوى ولسع الهواء وتنعيم ماء الشرب في الأماكن التي يكثر فيها المرض . ومق طهر بالفرحوق مع معالجتها بالبودوفورم وأزرق التيلين وبرمنجم البوتاس . وقد يجسد الكي فلولد الكاوية في حالات كثيرة ، على ان افضل علاج معروف حتى الآن هو الحقن « بالارسينو نيزول » فقد اسمر عن محاح كير . وهذه الحبة أو البثرة معروفة في أنحاء كثيرة من بلاد الشرق كسوريا والمراق والهند ومراكش والجزائر

زواج الاقارب

(بلوفيد - الولايات المتحدة) ١٩٠١ م

ما رأيكم في اعتقاد معظم الناس انه إذا تزوج الرجل ابنة عمه أو ابنة خاله أو خالته جد للنسل ضيف النسل والحسد ؟

(الحلال) في « مسج لادوس الطبي » ان الاعتقاد قديماً كان ان الزواج بين الأقارب يورث النسل صفات في القوى العقلية والجسدية . ولكن لمباحث العلمية الأخيرة تثبت أن ذلك الزواج يورث صفات الوائدين أو يقلصها ولا يقص إلى أي نتيجة أخرى . ولا يخفى ان بعض الاسر قد تكون عرصة لامراض وراثية أكثر من غيرها . ورجائتم ان يصحبكم انما يريد في وطأة تلك الأمراض وشدها

على ان هناك امراض لا يبيح النسل ولا القرب ولا الميراث . ولا يوفق تراوهم كافتراق الأجيال . حبه والرجل باسمه « ابنة ابيه » وما الى ذلك مما تعافه النفس وتغايه الآداب . وكان من عادة بعض الملوك في المصور الحالية ان تزوج أحدهم أخته حفاظاً للمرض في الأسرة . على أن هذه العادة قد زالت الآن والحكمة

معالجة السع

(طامل - مصر) انور السيد الحندي

من علامات السامة انه اذا لدغ زنبور أو نحلة أحدهم يند إلى معالجة السامة بوضع كتلة من الطين على الموضع راعماً ان في ذلك شعاع له من الألم . فهل لهذا العلاج تعديل كيميائي ؟

ونصف سنة نورية ، وأجدها عنا نجوم السدم
الاولية وتمد عدة ملايين سنوات نورية

الروح والنفس

(الناصرية - العراق) جعفر بن الشيخ

حسين

اختلف الناس في تعريف الروح والنفس
فهم من قال انها واحد ومنهم من قال انها
مختلطان ، فارأيكم في ذلك ؟

(الهلال) يصيب جداً التمييز بين الاثنين

وقد حملتهما مصححات اللغة واحداً ففادت إن
النفس هي الروح ، يقال خرجت نفس أي
روح . والروح قوام الحياة ، أما الذين يميزون
بين الاثنين فموقوفون إلى النفس لا قوام لها من
دون الله ، والله الروح فستطيع أن تخلع نور
إلهية وتجب الهدى

تحسين الوجه

(الناصرية - العراق) ومنه

ما هي أحسن طريقة لجلب الوجه نظفاً
ولإزالة التجعدات منه ؟

(الهلال) التجعدات من أعراض التقدم

في السن ويصعب اجتنابها وإنما يمكن تجنب
بالتقاء النوع اللامع من الماء ومراعاة شرب
المياه الصحية ، وهناك وسائل لمعالجة تجعدات
الوجه بالكهربائية ولكن غير مصبوبة وقد
يكون في استعمالها شيء من الخطر

(الهلال) هذه المادة شائعة في بلاد

كثيرة غير مصر ، ولا ينبغي أن أحسن علاج للعبة
التحلة أو الزنبور أن يحصل للسكان الملل
سواء المبالغ المصاف إلى قليل من ملح الطعام ، أو
بالحل ، أو عمل الكولونيا ، أو بضع نقط من عسل
الشامندر ، ولعل مزيجاً مركباً من ١٠ جراماً من
عسل الشامندر و ٥ جرامات من الكونوديون
و ٥٠ ستجراماً من حامض السالبيك هو من
أفضل ما نتاج به هذه السمات وعلى كل يجب
انتراع حمة المرور أو التحلة قد كل شيء

أما علاج العامة الذي أشرتم إليه فليس له نصيب
على يؤيده إلا أن يكون في طبق تار مع أو
بول يحتوي على قليل من الشامندر

في الكون

(مرعونة - مصر) مؤيد من

جميع الخلاف وقع بيني وبين بعض الأصدقاء
أرجو أن نفيدي في حل بعض المسائل
سبوبة خارج النظام الشمسي نبت مورا من ذاتها
غير مستند من نور الشمس ، وما هو أقصى بعد
بيننا وبين هذه الأجرام ؟

(الهلال) فضاء الكون عاس بالحدود

(أي الشمس) عبر الدخلة في النظام الشمسي
ونورها أسهل غير مستند من نور غيرها من
الأجرام وحجم بعضها يزيد كثيراً على حجم شمسنا
واقربها القنطورس وتمد عنا مائة ألف ضعف
ابتعد بين الأرض والشمس أو نحو أربع سنين

انتقال الافكار

الدنيا

(القاهرة - مصر) أحد القره

(ناتيز - الولايات المتحدة) خليل رفول

لماذا نسمى البلاد المحببة الواقعة شمال مصر
باليونان؟(الحلال) يطلق اسم اليونان على البلاد
المحصورة بين فروع نهر النيل شمال مصر لأن
شكل هذه البلاد مثلث يشبه حرف اليونان وباللغة
اليونانية

« يامزين »

(القاهرة - مصر) عبد السلام عطية

أرجو افادوا لماذا يسمون قوطم « يامزين »
من قبل المصريين؟لا يعرفون لانه اسم عالم ولم يزل ذلك
باسم من قبل من عامه - في مصر وفي غير
مصر - في مدارس أو الخلق متفوق منه بسبب
مدى به « ليل » كبره نمرته وإعطائه لعمه
وهي هذه حكمة من - كثير من الخلافين

كلمة « عتيه »

(موتيمو - عاصمة أروجوواي) رزق
الله نفاع
نرجو ان نفيدها عن صحة استعمال كلمة
« عتيه » ؟(الحلال) يستعمل جمهور الكتاب هذه
الكلمة بمعنى التوقع فيقولون انك العتيه
والاحتمال العتيه - وكل ذلك من اغلاط العامة
لان معنى العتيه الحاضر والنا من عند النفس
عنادة وعناداً أي ترواً

(١٧)

فرأنا جميع ما نترجموه في الحلال في
موضوع مناجاة الأرواح واستحضارها. ولأنك
أن الذين يؤمنون بإمكان مناجاة الأرواح يؤمنون
أيضاً بإمكان انتقال الأفكار « تلياق » فهل في
استطاعتكم إثبات هذا الانتقال براهين علمية ؟(الحلال) مسألة انتقال الأفكار أو
التلياق حقيقة لم يسمها حتى الآن بكونها ممكنة
صحة الأرواح وإن لم تكن في التوسع إتباعها
بمطابق علمي . ومن المحتمل أن تكون هناك
نواحي طبيعية خاصة بقوة الإنسان العقلي
والعكسية ولم يوفق لهم « مصر » لأن

سبب الضحك

(القاهرة - مصر) و . د .

ما هو سبب الضحك ؟ الضحك من
بعض الأشياء ولا ضحك من غيرها ؟(الحلال) لم يتفق العلماء على تحليل
الضحك حتى الآن . وهناك نظريات متنافسة
لا يمكن لأحد باحداها دور الأخرى . وعامة
ما يمكن قوله بهذا المسدد هو أن الضحك ،
كالتأنيب أو التأوه ، ظاهرة فيولوجية تنبع
عن انبساط بعض العضلات بعد توترها . ولا
يتم حتى الآن حقيقة ذلك الانبساط ولا يمكن
تحديد الأشياء التي لا بد أن تثير الضحك ،
ولا سبب الضحك علاقه بالطبع أو المزاج .
فبعض الناس أسرع إلى الضحك من غيرهم

في الملاحة

(الكويت - خليج فارس) عبد الوهاب

ابن عيسى القطامي

هل كان العرب الاقنمون يستعملون في ملاحتهم بالابرار والكراكب المعروفة الآن عند أهل الملاحة أم على الثمانية والعشرين عملاً من منازل القمر التي كانت معروفة عندهم ؟ (وقد أورد السائل أمثلة)

(الحلال) الأرجح أن العرب كانوا يستعملون بجميع الحزم والكواكب والابرار التي ذكرتها ليس في أواخرهم العربي فقط بل البرية أيضاً . أما الأسماء الثمانية والعشرون التي أوردتها فقد وقع فيها بعض تحريف واليك منها (١) السرطان فتح فصح (٢) الثور بضم مفتوح (٣) الثريا (٤) الحمل بفتح مفتوح (٥) الحقة بفتح فسكون (٦) الحقة بفتح فسكون (٧) الدراع بكسر ففتح (٨) النثرة بفتح فسكون (٩) النثرة بفتح فسكون (١٠) الحية أو حية الأسد (١١) الزهرة بفتح فسكون (١٢) الصرفة بفتح فسكون (١٣) المواء بفتح مفتوح (١٤) الملاك أو واحد السكاكين (١٥) القمر بفتح فسكون (١٦) الزمان بفتح مفتوح (١٧) الكليل (١٨) القلب أو قلب القمر (١٩) الثولة بفتح فسكون (٢٠) السم أو السم الصادر والعام الوارد بفتح فسكون (٢١) النلة بفتح فسكون (٢٢) الناح أو سم الناح (٢٣) بفتح بفتح وسمي أيضاً سم

بلغ (٢٤) سم السمود (٢٥) الأحية (٢٦) انهم

(٢٧) المؤخر (٢٨) الرثله بكسر ففتح

أصلب الحجارة المعروفة

(بيروت - سوريا) أحمد طلبة الخليفة الاميركية ماهي أصلب الحجارة المعروفة في العالم كما يصلح لبناء ؟

(الحلال) نظن أن حجر الفرائيت (ويسميه بعضهم الحجر الاعبل) هو أصلب الحجارة المعروفة التي توجد بكثرة وتصلح لبناء نعم إن الالمس أصلب منه ولكنه لا يوجد بكثرة ولا يصلح لبناء

وهناك أيضاً أنواع أخرى من الحجارة تسمى «كوارتزيت» تكاد تشبه الفرائيت في صلابتها . وسكب هي أيضاً نادرة فلا تصلح لبناء

الابرار

(بيروت - سوريا) ومه

لماذا قسم علماء الفلك بعض الأجرام العلوية الى ابرار وأطلقوا عليها أسماء حيوانات ؟ (الحلال) المعروف عند علماء الفلك أن النابيلين هم الذين سموهم ابرار من الجوامع الفلكية يشبهه حيوانات لسهولة الرجوع اليها ولأن شكلها الظاهر يشبه تلك الحيوانات بعض الشيء . وعن النابيلين أحد انهم والمرتب أسماء تلك الجوامع أو ابرار حتى وصلت اليها

سفننا وفنناك

قديمًا . من ذلك أن العازفين على الناي في معبد
« جوف » - يوه - (أى معبد كبير الآلهة)
أضربوا مرة على العزف لأنه صدر أمر من
رئيس الكهنة يحظر عليهم تناول طعامهم في
معبد المعبد . واستمر اضرامهم مدة طويلة
وأصم بهم جميع الموسيقيين روماناً واصغار
رئيس الكهنة الى اصدار أمر آخر ألغى به
الامر الاول

مصدر جديد للحرير الصناعي

يخبرون اليوم استخراج الحرير الصناعي
من حشب حرش وند التبع الى اسفرت
من حشب حرش وند التبع الى اسفرت
هذه الهامة فيكون بامراً

أقدم شجرة كثرى

في منزل الارمالية التابعة للقدس يوحنا
المعدان مكابورباً شجرة كثرى عمرها مائة
وست وعشرون سنة . والارجح أنها أقدم
شجرة كثرى من نوعها في العالم

البيرة في لندن

يؤخذ من بعض الاحصاءات أن أحد أحياء
البحال بلندن لا يقل عدد سكانه عن مائة
وعشرين ألف نفس - يستهلك من البيرة كل
سنة أربعة أضعاف ما يستهلكه من اللبن الحليب

لاقاء الصوت

الضجة والاصوات المزججة من مستلزمات
الحياة الحاضرة . ويظهر أن الانسان سيذهب
حينها الى المستقبل . وقد روت إحدى المجلات
العلمية الامريكية أن هذه المشكلة من أعظم
المشاكل التي تشغل بال المحررين في جميع أنحاء
العالم وقد كثرت الطلقات في أمريكا على
الادوات المرئية والمكتوبة التي تخلص الصوت
وتع تصحبه . وبلغت هذه الطلقات في السنة
الحاضرة أربعة أضعاف ما كانت عليه في السنة
التي قبلها

المرأة ونور الشمس

إذا عرست المرأة للشمس الساعة مدة
طويلة أصبحت غشاً عريضاً . وليس ذلك
فقط بل أن تعرض المرأة للنور العريض يحسبها
بمرور الزمن صفراء وينهب برواه أديمها

بدل الاسفامت

من أنباء مدينة براغ أن شركة الغاز فيها
قد وفقت الى صنع مادة لرصف الشوارع تشبه
الاسفامت ولكنها امتزاج أكثر مرونة وأرخص
ثمناً

الاضراب قديماً

يؤخذ من الباحث التاريخية القديمة أن
مادة الاضراب عن العمل كانت شائعة في روما

عبادة الشمس

ما تزال عبادة الشمس شائعة في بعض جهات أرمينيا الشمالية حيث يقسم الناس عادة باسم الشمس. وهذه العبادة قريبة من دين المجوسية أي دين عبدة النار. وهي قائمة على الاعتقاد بأن النور هو مصدر كل خير، والظلام مصدر كل شر. وكان رمز هاتين القوتين عند المانوية قديماً اهرامان واهرامازدا

أغرب محطة لاسلكية

أشد المحطات اللاسلكية وحشة هي محطة جزيرة ويليس، التي تعد أربعمائة ميل إلى شرق أستراليا وبها عاملان فقط لالتقاط الاشارات اللاسلكية خاصة بالاحوال الجوية وتدوينها

أكبر حديقة

هو حديقة ويسند بمقاطعة كويك بكندا لها منظره خاصة به وبها أكثر من ألف وخمسمائة نهر وبحيرة

الحاصلات في إيطاليا

اهم حاصلات إيطاليا هي القمح والنبذ وزيت الزيتون والصب. وقد نقصت جميعها في العام الماضي نحو ثلاثين في المائة عن نتائج السنة التي قبلها

في قانون حمورابي

كان قانون حمورابي (الذي حكم على مملكة بابل قديماً) يقضى بأنه إذا انهدم بيت وجب على المهندس الذي تولى بناءه أن يقوم بتربيته وإعادة بناءه على نفقته

أكبر بحيرة صناعية

أكبر بحيرة من صنع الإنسان في العالم هي بحيرة حوران موزعة على مركز لورادو بأمريكا ولم يتم انشاؤها حتى الآن

في صناعة الطيارات

يقوم الآن صناع الطيارات في أمريكا بتجارب مختلفة لمعرفة أفضل المواد التي يمكن أن تصنع منها أجنحة الطيارات. وهالك نوع من خشب الابنوس كثير المسام شديد الحمة عظيم المتانة يظهر ان الاطار منجبة اليه أكثر من غيره لصنع أجنحة الطيارات

لمكافحة الدث

اخترع أحد الكيميائيين الالمان طريقة لمكافحة الدث يتألف من تسعين جزءاً من الصابون وعشرة أجزاء من جلاتات الصابون

شجر اللبن الشوكي

تكثر أشجار اللبن الشوكي في جوف أمريكا وفي بلاد المكسيك كثرة هائلة وهو يستعمل هالك علفاً للبهائم. ومنه يوجع بحترى على منه طافية من المواد المنخدة وقد اتجهت الاطوار أخيراً الى الاعتناء به في التجارة

ديوكسيد الكربون

ديوكسيد الكربون - ويسمونه أيضاً الثلج الناشف - هو من أبرد المواد المعروفة وتبلغ برودته الدرجة ١٤٥ تحت الصفر بمقياس فهرنهايت

الغابات في أمريكا

بلغ عدد الأشجار التي وزعتها مصلحة الغابات في الولايات المتحدة في السنة الماضية أكثر من مائة مليون شجرة وذلك تشجيعاً لزراعة المناطق الملائمة

سكان الولايات المتحدة

بلغ عدد سكان الولايات المتحدة بحسب أحدث إحصاء رسمي مائة وثمانية عشر مليوناً - فضلاً عن أربعة عشر مليوناً من الأجانب - ومن هؤلاء الأجانب نحو تسعة في المائة لا يعرفون اللغة الإنجليزية

في البحار

كثيراً ما يبيع البحر ونهب عليه الرياح الشديدة فتقوم الأمواج بالأمواج وكثيراً ما يشاهد الموح بعدد شدة الأمواج يرمع إلى علو الف ديم - وقد شردت حصن تلك الأعمدة ترتفع إلى علو ميل أو أكثر

الملاوي في الولايات المتحدة

في إحصاءات مصلحة الصحة للولايات المتحدة أن نحو مليونين من الأهالي يصابون بحمى الملاوي كل سنة في الولايات المتحدة الجنوبية الشرقية فقط

ينبوع ماء بارد

في إحدى الحدائق العامة بالولايات المتحدة ينبوع ماء بارد يتدفق في الهواء عالياً جداً كأنه فواره - وترجع برودته إلى وجود ديكسيد الكربون ممزوجاً به

أكلة لحوم البشر

تدل الإحصاءات التي لدى جمعية الأمم على أن ثغائل التي تمارس أكل لحوم البشر آخذة في الانقراض ولم يبق منها إلا نحو نصف مليون من الأنفس مطلقاً في قارة أفريقيا

إنتاج النحاس

توجد أكبر مناجم النحاس في أميركا ثم في شيلي وتشترى حكومتا الولايات المتحدة ستين في المائة من النحاس الذي تصدره جمهورية شيلي إلى الخارج

تقويم اللبن

كل اللبن الحليب يقيم سابقاً بالسر لا يفرض على من يبيع من اللبن من الفماد ولتلاي ما يبيع من فساد من الحساسة المائلة

ضفادع أمريكا الجنوبية

في جبال الأنديز بأمريكا الجنوبية ضرب من الضفادع تحمل صفارها في كيس خاص على ظهرها وتنقل بها إلى كل جهة إلى أن تلج السن التي تستطيع معها المعيشة مستقلة

مسرح جديد في نيويورك

أنشئ حديثاً في نيويورك مسرح جديد يجمع الوسائط التي تجعل الصوت واضحاً مسموعاً مهما يكن الشخص بعيداً عن المثليين وفي هذا المسرح صممت عشرات من الآلات التي تقوى الصوت وتجعله لكي يفسد سماعه بوضوح تام

نظم على مدار السنة اذ كان يعتبر انقطاعها
تذير شوم

انحصار من الدخان

في بعض الاحصائيات الامريكية ان الدخان
الذي يتصاعد من المداخن في الولايات المتحدة
يسبب للبلاذخساره لانقل عن خمسة عشر دولارا
لكل شخص من سكان البلاد أو نحو مليار
وثمانمائة مليون دولار

موسيقى الجاز

يقول بعض علماء الموسيقى ان الموسيقى
المعروفة بالجاز مأخوذة من الموسيقى العبرية
التي جاءت من النسا لامن موسيقى الروح
الامريكيين كما يسمون "كثيرون" ويقول هذا
العلماء انهم من موسيقى الجاز ليست وليست
السمات الاخيرة قد كانت شائعة في بولونيا
والتيها لم يتجهدهم

عصير المطاط

يسمى العصير التحين الذي يخرج من شجر
المطاط (الكاوتشوك) ولايكس ، أولين
المطاط . وقد صنعوا في سنغابور مادة جديدة
من اللاتكس وصفوا بها بعض الشوارع لاختصار
مناة هذه المادة فأسمرت التجربة من نجاح تام
لان هذه المادة شديدة المرونة والصلاة بما

باعة الفازولين في امريكا

في الولايات المتحدة ٣٦٨ الماً من باعة
الفازولين ، بانقطاعي ، فصلا عن ١٢٢ ٥٢٤
محطة لفازولين تابعة للشركات المختلفة وفصلا
عن الباعة بالجله

البيوت في الهند قدما

يقول علماء الآثار الذين درسوا تاريخ الهند
ووضعوا على معالم حصارها النائية انه كان في
موهنجو دارو ، منذ خمسة آلاف سنة بيوت
للكتي لا يقل عدد الغرف في كل منها عن عشرين
غرفة وكان في بعضها نحو خمسين غرفة

السقوط بمظلة النجاة

يؤخذ من التجارب التي قام بها المهتمون
بشؤون الطيران أن السقوط من أعالي الجو
بمظلة الطيران يقي من الحوادث الممعة ويقط
الساخط من الموت . ولكن السقوط بولو بمظلة
النجاة ، تأثيرا سيئا في القلب وكثيرا ما يموت
الانسان ، لا لاصابه عند سقوطه بل لما يصيب
قلبه من الطلع اذ قد ثبت من اجاب المكايه
أن سرعة سقوط المظلة كانت ١٢٠ ميل في
ملا في الساعة أي نحو ضعف سرعة تقديرات
الحديدية الكبيرة

تقلص البطيخ

قامت وزارة الزراعة في الولايات المتحدة
تجارب غريبة لمعرفة مقدار تقلص البطيخ
وما يخسره من الوزن بمرور الزمن فثبت لها
أن الوزن ينقص نحو اربعة وخصف في المائة كل
سبعة أيام

كاهنات روما

يقول بعض المؤرخين ان كاهنات الهياكل
بروما قديما كن يحملن مصاييح ذات خيل مصوع
من مادة الالستوس . وكانت الشمائر الدينية
تفنى بالمحافظة على نور تلك المصاييح لكيلا

الحلال في سرائره الماضية

من الجزء الاول من السنة الثالثة - صدر في أول سبتمبر سنة ١٨٩٤

الممالك

افتتح الجزء الاول من السنة الثالثة الهلال
بمقالة ترويجية عن الممالك الخاصة في الجزء الثاني -
وقد جاء في هذه المقالة أن الممالك ينقسمون
باعتبار حكوماتهم الى قسمين :

(الاول) السلاطين وم الذين استقلوا بحكمهم
للملكة المصرية

(الثاني) الامراء وم الذين تولوا حكومتها
بعد الفتح انتهى تحت سلطة الملك المصري

فلما انقسم الاول فهو مدكور باجمال في
هذه المقالة مع ذكر بعض من الممالك التي
وشأنهم ووطئهم . وقد انقسمت الى قسمين
بلاد تركستان وهي بلاد - ممالك - في شمال
آسيا تمتد من نهر جيحون غرباً الى حدود الصين
شرقاً ومحمدا من الشمال الاوقيانوس المتحد
الشمال وسكن هذه البلاد شعوب التركمان والبول
وقر والمركس ونصف ههنا بقية وحمل
الطاقة وقد كانت هذه البلاد قبل ظهور الاسلام
في حالة الهمة والدوة يدبسون مدن محنة
ترجع كلها الى الوثنية

فلما ظهر الاسلام واقتحموا الامصار أوغل
قراهم شمالاً بعد افتتح العراق وفارس وارمينا
حتى أدركوا أولئك الاقوام فقامت الحروب
بينهم وبين المسلمين سجلاً وكان العرب يرسلون

عن يقع في حوزتهم من لى تلك البلاد الى
دار الخلافة بتبلة الجربة لاستعمالهم في منازل
العلماء وكبار الامراء ويدعونهم بالماليك وكان
ظهور ذلك أولاً في عهد الدولة العباسية . فكان
العلماء العباسيون لنا جاءهم سرب من هؤلاء
الاسرى انما اسمهم أحسنه حنة وأمرام بدة
واستخدمهم في دورهم ثم صاروا يتفاخرون
بالاكتاف منهم

وكان للماليك في بلاد الامم في ظلمات
من الجهل وعلى امداد من القضية لا يعرفون
ولا الكتابة ولكنهم بمخاطبتهم الامراء
بأسماءهم التي كانت في بلادهم الاسلامية تهذب
علمهم ، فصاروا بعد ذلك فاحصهم العلماء وفروهم
مهم حتى استعملهم في بلاطهم ثم بالقسا في
الديار وبعثوا بهم من أعمال الدولة فبرعوا
في السياسة وتدبير الاحكام وإدارة الاعمال وم
كما تقدم من نجبة الرجال قوة وعظماً وجالاً

فلما كثر تمرد عمال الامصار من العرب صار
العلماء يبعثون الى أدينت في ولاية الامصار بقيادة
الحد وشأنهم في ذلك شأن المراجعة مع حابة
اليوحى فان المصريين في عهد المراجعة كانوا
محترون كل لغة غير أمتهم وبالمصون في النقور
من المراء فم يكن لليونان يد في مصر ، فباتوا
بمنازلهم الاول من العائلة السادسة والعشرين

لا يعيش وإذا ولد في الشهر السابع يعيش.
فكان الجواب :

أما قولكم إن الجنين إذا ولد في الشهر الثامن لا يعيش فهو من قبيل المتعارف بين العامة فهم يعتقدون أن الصعل إما أن يولد في الشهر السابع أو في التاسع ، والمولود في السابع يسمونه سباعياً وأما إذا ولد في غير هذين الشهرين فلا يكون من أبناء الحياة . ولكن الحقائق الطبية تنقض هذا القول لأن الولادة الطبيعية التامة لا تكون إلا في الشهر السابع وإذا حدثت قبل ذلك فيكون المولود سقطاً فلا أن يعيش ، على أن الأمل في حياته يكون سنة قمرية من زمن الولادة الطبيعية ، فالمولود في الشهر الثامن ، حتى يموت ، أكثر من المولود في الشهر السابع وفي التاسع أكثر مما في السادس

وأما سبب عدم النجاة من الولادة لأنفسهم فلا في الشهر السابع أو التاسع وليس في الشهر الثامن على ما ذهبوا إليه رأوا بالاحتياط والاحتشاش أن المولود لا ترجى حياته إلا إذا ولد بعد الشهر السابع فصار هذا الشهر عدماً حداً فاصلاً بين حياة المولود وموته فمن ولد بعد الشهر السابع ولم يدرك التاسع سموه سباعياً إشارة إلى أنه ولد ولادة غير طبيعية ولكن لا يشترط أن يكون في الشهر السابع على أنهم لو اشتراطوا ذلك واعتقدوه فانهم يطبقون من تلك الولادة على الشهر السابع ولو كانت في الثامن لأنهم لما يسمون في تعيين أسابيع الحمل بالتدقيق ولا

ومن جاء بعده أبجوا لهم الاتجار بمصر وأكرموا وهدتهم فطلب لهم المقام وكثر ترددهم ثم صار الرعاية يتخذون منهم جنوداً وقواداً حتى عظم شأنهم وهدموا أيديهم إلى الأحكام وكان ذلك ظفحة استيلائهم على هذه الديار إلى آخر ما جاء في هذا الفصل عن المايث وسلاطينهم

نزهة الأدب في عصر العباسيين

بلى ذلك مقال عن مهنة آداب اللغة العربية في عصر العباسيين وهو أحد المقالات التي أنشأها بها المرحوم جرجي ريسان سلسلة عن تاريخ آداب اللغة العربية من أقدم أزمانها إلى أواخرها في القرن التاسع عشر . وتناول في هذا المقال علمي النحو والصرف وما كان لها من شأن في عصر العباسيين وما نالها من عناية السلاطين والأمراء

وقد ذكر مؤسس هذا باب آداب اللغة من أشهر في الصرف والتفصيل في عصر العباسيين . وكتب التي لها عناية ذلك المقصر وتطرق من ذلك إلى ذكر أسماء كتب الصرف في القرن الماضي

ويضيق بنا المقام عن الاقتصار من هنا للمزيد . ثم يليه في باب المقالات مقال عن المدة وبيان تفصيل لأجزائها وما لها من مصداق الحكمة الشريعة القائلة : المدة بيت الله والحياة رأس المولود .

أما باب المراسلات فيحتوي على رسائل القراء من أسئلة وغيرها . ومن ذلك سؤال عن السب في أن القتل إذا سقط في الشهر الثامن

تاريخ المعجم وما يتعلق به منذ بدو العرب
وتأليفهم لأنفاط اللغة على لغة الحظاء، أي أول
ندوس اللغة في الاسلام على يد أبي عبيدة مصر
من المتى العصري في عصر المماليك، إلى أشهر
من كتب في علوم اللغة بين معجمين وغيرها

تجارة الرقيق

وهي مقالة ضافية تضمنت تعريف تجارة
الرقيق أو التخانة وتاريخها مدمد ظهورها في
انصور القديمة وأنواع الاستعباد في مختلف أملاك
القديمة إلى انحسارها في تجارة بيع السيد السود
من امالي أواسط امريقيا والجنش إلى سمي فة
ذكر كره الاعاريين في العاشأ إلى عقد المعاهدة
بين حماة واسباب العالي على منع الاتجار بالرقيق
في هذه الامانة من المراسلات وماب السؤال
الافراج من الاحصار العلمية وتاريخ حوادث الشهر
من مصرية وساحلية

بالسريانية ثم باليونانية وقد ترجم إلى العربية
وكتابه آثار اليهود، وكانت وقته في رومية سنة
١٠٣ م

أمراد المماليك

ناول مؤسس الحلال في هذا الجزء القسم
الثاني من مقالة الممالك باعتبار حكوماتهم وقد ذكر
فيه كيفية محاولة السلطان سليم التغلب على شوكة
المماليك حتى لا يتمكنوا من الامداد بالحكم أو
الاعاق مع الوالي العثماني على ذلك والخروج على
السلطة العالية، ثم انتقل إلى ذكر من اشتهر من
المماليك لاسيما على بيت الكبير كما أتى على تاريخ
اسمحة العربية بإيجاز ودخول محمد علي... إلى
مصر وقضائه على المماليك بوليمة القلعة

النهضة الادبية في عصر المماليك

وهي حلقة من هذه السلسلة التاريخية لا تامة
لشمل نهضة اللغة في عصر المماليك، وهو در



حافظ وشوقي

بقلم الأستاذ الدكتور طه حسين

لله تفقد حافظ وشوقي في العالم العربي أنسى رضيع لم يسبق له مثل
منذ قرويه . فهو محبوب أنه ترغيب الرجل الى الدكتور طه حسين ، وهو
صاحب البراعة في هذا المبداء ، أنه يقول فيهما كلمته ويصدر رأيه

١ - مهمة الناقد

في فن من ثلاثة أشهر فقدت مصر لسانها الناطق ، وفقد الشرق العربي شعره العظيم
حافظاً وشوقي . كأنما أراد القضاة أن يجهل أمير السراء شهرين وبعض شهر يترى حافظاً ويسمعه
بعد موته كما سمعه حافظ وشوقي عليه وأعنى إمارته للشعر في حياته

فلما قصي شوقي من ذلك حتى الوفاء والأصاف والصدق أخته التي صاحبه في حيث لا
تأخر ولا تأخر . وفي حيث لا تس ولا تس . لا يوجد . وقد كان شوقي رجلاً . كما قال - إن
بريه حافظ ، ولو قد تأخر حافظ عن شوقي لكان به كان رجلاً . في وإن برته شوقي .
وأمر الله بقاءه وكلمة قه هي الدنيا . فقد رأيت في يوم حدثت في سنة شوقي بعد شهرين وبعض
شهر ، وأن يفقد الأدب حزن لعدد من عليه ولدته وشعره . وأن تر مصر في أيدي الغربين
دون أن تحدي أحدهم حدث من فقد صاحبه

ولست أكتب هذا الفصل لأصف حزن مصر أو حزن الشرق العربي على الشاعرين ، ولا
لأصور هذه الطوعة التي ملأت عليهما قلوب الأصدقاء والأحبة . فقد عرف الناس ذلك حق معرفته
وقد كثر الكلام فيه ، وما أظن أن الناس سيعرغون به قلوبهم طويلاً . إنما أريد في هذا الفصل
أن أكون مؤرخاً للشعر المصري الحديث ، وإن أكون مصفاً في هذا التاريخ ما وسخى الأوصاف
ومدحت في شبابه وحيث في وسانه ، ولعل أول الأحاف أن أعترف بأن قد عرفت الشاعرين وكان
يبنى بينهما ما يكون بين الناس من قرب وبعد ومن مودة وإعزاز . وفي لم أكد أسمع كلام
الرحلين الى حيث أراد الله له أن يكون ، حتى أخذت بمس ما أنسى ما كان بين شخصيهما وبين
من هذه الخصومات الداطلة التي تعرض للناس في الحياة ، وألا أستقي منهما إلا الخير الذي يدعوا الى
الحب ونيتي في النص عاطفة الحزن والألم ويصلق اللسان والقلب بهذا الدعاء والخاص الصدق البريء
الذي لسميه الاستعارة

فرحم الله هذين الراحلين الكريمين . كفة اطفالها حالمة قد ملأها ابر والحب والوفاء . ولكن حافظاً وشوقى ليسا شخصين محسب ، وانما هما شاعران كانا في حياتهما ملكاً خالصاً للنقد وهما بعد موتهما ملك خالص للتاريخ . وقد قال النقد فيهما حين ما استطاع أن يقول قمرقا وانكرا ورب وسخطا . ولعل النقد لم يستطع أن يراى من تأثير رصنها وسخطها ، ولعل النقد أن يكون قد حرم على أن ينيغهما فاسرف في العطن ، او على أن يرصيهما فعلا في التثله . ولعلهما أن يكونا قد رجا عن ثناء المادح فتلقاه له حتى اعرباه بالملو في المديح ، او سخطا على نقد النقد فتسكرا له حتى اعرباه بالاعراط في الموم والاعراق في التخريج . وكذلك يحجز الاجلاد عن أن ينصف بعضهم بعضاً لأن شهوت الرضى والسخط وعواطف الحب والبغض والاهواء النصب والتعصب تنفذ عليهم أعظم فتدفعهم راصين أو كارهين الى القلو حيناً ولى التصغير حيناً آخر . ولما استطاع الاجلاد أن يظفروا من شركاتهم في الحياة بالانصاف والعدل خلق بالملو أن يظفروا بهذا العدل وذلك الانصاف ، لأن الموت ينبغي أن ينجى ما قبله وان يحرم ما على الصدور من عل وما فى القموس من موجدة ويدين به بعض الناس على بعض من أسباب المصومة والمناهضة والكيد

وأنا أريد أن اعترف ابداً بأن كنت أوتر حافظاً عن شوقى في حياتهما ، وكنت اختص شعر النيل من المودة والحب ثم اختص به أمير الشعراء . لأن روح حافظ وفق روحى ولأن كيرام أخلاق حافظ وافق خلقي . **ولسكنى على ذلك ريد** (وسكنى الله على ما أريد) أريد أن أرى الآن حبي لحافظ والى ريد المودة والرافة والحب . من ، وإن حمل الرجبين سواء أمام الله الأدبى الذى أريد أن أعرض له فى هذا الفصل . وأرى أن من المسير جداً أن يخص المؤرخ ومؤرخ الأدب بسوع خاص من عودته وشيئته . من ميوته واموته ومن دوقته فى الأدب والعن ، فهو خلق أن يخص لهذا كله فضلاً أو كيراً حتى يدرس شعره وكتابه . وإن بينهم أو يحكم عليهم ، ثم إن هذا عسير ولسكنى اعلم أنى سأحد فيه ما استطعت . واعلم بعد ذلك انى انما ذكرت عودتى كانت تعطى على حافظ بالحب والمودة وتصرفى عن شوقى بعض الشيء لئلا أنت ما قد اعمرى أنا من الانصاف وتمحو أنت ما قد اتورط فيه . من القلو والاعراق

وأنا أشد الناس رغبة للكتاب والشعراء والادباء واصحاب الس الجليل عامة . فخطوهم بينا في حياتهم من غير شك ، وقلما يصفهم التاريخ بعد الموت . هم يثرون فى نفوس الاحياء صروا من النقد والوانا من الصعوبة . هذا بنفس عبيهم لانه لم يوفق الى حطهم من الاحادة ولم يظفر بثل مظهر به من احباب الناس ، وكان خليفاً أو كان يرى نفسه خليف بالاحادة والاعجاب ، وهذا يتكرهم لأن الحسد قد ركب فى طبعه ولأن عريته قد فطرت على الشر وحب الادب . وهذا ينقصهم لأنهم بهمهم أو لم يذقهم ، ولأن فهم لم يقع من قلبه موقع الرضى ولم ينزل من نفسه منزلة الموافقة . ولم يهتمون ذلك ويترصون له ويلوون أنفسهم ان المرء لى يظفر بحقه من الانصاف والعدل ما عان .

ولكن التاريخ فأن يصف المظلوم ويقص في أمره بالعدل والقسط. يطلبون أنفسهم بهذا وشرون به
 عما يافون في حياتهم من الأذى وما يمتثلون فيها من الألم. وهذا خير لانه بعضهم من اليأس ويحجمهم
 من القنوط ويدود عنهم عواذى الصعب والفشل. ولكن التاريخ ليس تشد انصافا ولا اذن الى العدل
 من آراء الاحياء المعاصرين. لان الناس دائما طوع شهوراتهم وعيد هوائهم، وهم متأثرون بهده
 المؤثرات المخنقة التي تضطرم الى ظلم الاحياء ولا تعصم من ظلم الموتى. ولقد وجدت شيئا غير قليل
 من الألم اللادع والحرن المصق حين قرأت فصلا لا اتول فراس صور هذا القوم القاتم من بأس الاديب
 كتب اناتون فراس هذا الفصل حين استقل الشعر العرسي المروى لكوت دى ليل في
 الجمع للوعى العرسي. وكان هذا الشعر قد دخل هذا الجمع معيا لامتسا كما هي العادة، أو قد ان
 كنت تريد التحقيق دحله بوسية من فيكتور هوجو. اوصى له بكرهه في الجمع قبل ان يموت ولم
 يصح الجمع ان يكرهه وصية الشعر العظيم فاعلها، وقبل لكوت دى لين بين اعضاءه مع انه كان
 قد رفضه قبل ذلك باجتماع لم يشد عه الا فيكتور هوجو نفسه، وأن موعد استقلال الضوا الجديد في
 الجمع فكان اناتون فراس قبل هذا الاستقلال بأسوع فصلا لاداعي جريدة انطون - نغده في الحرة
 الأول من احياء الاديب - سخر به من الشعر سخرية مرة مضحكة وسأ عما يقول في خطبته.
 وانت قد تعرف أسلوب انول فرس وسدعه في سخرية ولا سهره. وقد كان يوم الاستقلال نهض
 الكسندر دوماس الصغر كما قد لا استقله، فلم يكن قد من دون فرس سخرية ولا استهزاء.
 كان لكوت دى بين مسأله يسخر جره ونزله به مع خطبته بجمع نفوى وهو يستقبله
 ويرحب به كيم يستله. كتب سكره الحية فاقاذه فيها وانما انما سهره عاده لما اجتمعك عه
 ولتعاك عليه ؟

ونكلم استقل ونكلم معروا عديد عن فيكتور هوجو وقد سمع حبيب فرغم ان الاحيال
 المقلدة تتعجب باآثار فيكتور هوجو كلها. وأما استقل فزعم ان هذه الاحيال ستقصي في هذه
 الآثار قضاء قاضيا فنقل منها وترفع. فلما انصرف اناتون فراس من هذه الجلسة كتب هذا
 الفصل المخرن الذي أشرت اليه آنفا والذي أسكر به ان يكون الاحيال مقلدة أحق بالانصاف
 وتقدر عليه من الاحيال المعاصرة. وانتهى الى ان فيكتور هوجو كان صاحب من في الاعاظ فليل
 الخط من التفكير فلسفه سخف، وانما بان الذين انحجوا فيكتور هوجو حيا قد أحدثت تحجب
 آناطهم فيه بعد ان مات. ونشأ بان الاحيال المقلدة لن تستفي من شعر فيكتور هوجو إلا شيئا قليلا
 كذلك كان يتحدث اناتون فراس وأمثاله عن فيكتور هوجو ولما يصغر على موته اكثر من
 هذين. أرايت خط الادباء يحرصون لحفظ الاحياء ويعنون به النفد ما عاشوا، هذا ماتوا فلما ان
 يحرصوا للبيان وأما ان يحرصوا للعلم و غور، وقليل منهم من يصفه التاريخ فيعرف به مكانه
 وحقه من الاعجاب

ما أجدر الذين يتقدمون الأدب أجياء ومؤرخونهم بعد الموت أن يكونوا رحماً لولا أن العلم لا يعرف الرحمة وهو يمتحن على صفة الفساد أن طمع فيها أو اطمأن إليها . ليس للاديب أمل في الاتصاف فينتخب بين حياة خيرها شر وحلوها مر ، وبين الأعراس عى الأدب والانشراف عنه الى عبره من فنون الحياة

٢ - كيف تطور الادب حتى استقر في مصر

ظهر الشعر العرب حين عرفه التاريخ في عهد لا يكاد يتجاوز إلى الحجاز أو إلى العراق إلا قليلا حين يرتحل الشعراء عرباً إلى الأسواق والحج ، أو شرقاً إلى أمراء الحيرة ، وربما رار شعراء نجد أمراء عسان في أطراف الشام محيلى جزيرة العرب . فلما ظهر الاسلام واسط سلطانه على الارض خلعت دوحه الشعر في نجد ومندت طليها الى العراق شرقاً وإلى الحجاز غرباً . ولكنها لم تمد هذا الظل الى الشام ولا الى مصر ولم تتجاوز به الى العراق الى مصر وما لبها من بلاد الشرق . وانما كان شعراء نجد واسراق والحجاز يعدون الى الشام وفوداً يمدحون الخلفاء ويأخذون جوائزهم وربما وفدوا الى مصر يمدحون أمراءها . وربما دفعت الاحداث مصبه الى حراسن . ولكن الشعر العربي لم يتوغل شرقاً الى الهند الاسلام ولا غرباً الى اسبانيا وحرسة لا الى العراق الذي كان يعد جزءاً منها أو كالجيرة . فلما نزل النبي المسمى من مكة الى العراق لم يثب له شعر لنجد ولا شعر الحجاز . فاستقر الشعر في مصر وهو شعر عربي وطبق بلاد مصر ومصر كما كانت يرورها الشعر ولا يستقر فيها . ثم سهر في الشام شعر شامي متبني أبنائهم وأخذ اشقام منذ ذلك الوقت بمحظه من الرخصة في الشعر . وكان القرن الرابع وثلث دونه حمداني وثان سيب الدولة فاستأثر الشام بما كان العراق قد استز به في القرن الثاني ، وبما كان مورعاً بين العراق ونجد والحجاز في القرن الاول ، وبما كان نجد قد استأثر به قبل ظهور الاسلام . وطلت مصر طوال هذه القرون صعيقة الخط من الشعر صعيقة الخط من الادب كله ، يعد أهلها الى الحجاز أو العراق أو الشام فيصبون من ذلك خطاً ، وقد ينقل اليهم نفر من أدباء الحجاز أو العراق أو الشام فيملكون المأما أو يطبقون المقام . ولكن لم يكند يصحب أمر الماسين في العراق والشام ولم تكند تظهر القوة السياسية لمصر أيام الفاطميين حتى أحد كل شيء يدل على ان القاهرة تبتاً في القرون الوسطى لما تبت له الاسكندرية في العصر القديم . تبتاً لأبواب الحضارة الاسلامية بما فيها من علم وأدب وفن وفلسفة ودين . كما تبتت الاسكندرية لحماية الحضارة اليونانية . تبتاً لتكون قلة الشرق الاسلامي كما تبتت الاسكندرية لتكون قلة الشرق اللاتيني والمسيحي . وتم لها ذلك لسوء حظ الاسلام والادب العربي . كانت الصجمة والجهل يدفعان الادب العربي من الشرق الى مصر وكانت المسيحية والجهل يدفعانه من الغرب الى مصر . وكانت مصر نائمة نائمة تستقبل ما يأتي من الشرق وتستقبل

ما يأتيها من الحرب فتؤونه وتحببه وتحوطه وينجح له أن يجبا وشمر . وكذلك طلب مصر رافعة لواء
 الحياة الإسلامية والأدب العربي تغل به العلماء والأدباء ، حتى كان سعدى الترك العثمانيين وإعارته على
 كل شيء ، وإفساده لكل شيء ، وقصاؤه على حصارين في أقل من قرن . على الحصار الإسلامية في
 مصر وعلى الحصار البيزنطية في قسطنطينية . فاما الحصار البيزنطية فقد هزت حدودها من الترك
 الى ايطاليا حيث استطعت أوروبا كلها فاجيب . وأما الحصار الإسلامية فلم تمنع في الحرب ولم تضر البحر
 ولكب احتلت في الأهرام الى ان يأتي الله لها أن تخرج من فم مثل الشرق وترد اليه الحياة
 وكذلك ظل في مصر شعر وأدب كما ظل في مصر علم وفلسفة . وأنا أعلم أن الشعر المصري
 طوال هذه القرون لا يستطيع أن يشب لشعر نجد والطهر والعراق وسام . ولكنه على كل حال
 شعر كان يقال ويتأرجح عجزه ويرف بسبه فيجي النعوس والقلوب في عصر مات فيه العوس
 والقلوب أو كانت تموت . وأنا أعلم أن الشعر المصري في ذلك الوقت كان مثيلاً نحيفاً حديق النفس
 لا يكاد يسمع صوته ، ولكنه على كل حال كان شعراً حياً يمثل أمة حية وسقط عن شوب بالة .
 لحلت آفة الشعر الى مصر فاستطاعت سطلها وأعطت الى هذا النسيم العليل الذي كان يدمت من ضفاف
 النيل فيحط عينا ما كان قد بقي في من ربي . أنا أدرك أن يكون مصر أسبق البلاد الشرقية الى
 التخلص من سلطان الشرق عذلاً وكبر . أنا أدرك أن يكون مصر أسبق البلاد الشرقية الى
 تطعيم العلاقات بينها وبين أوروبا . وكان من ذلك أن سمعت مصر سرمد من البلاد الشرقية الى
 النهضة الأدبية . وكان من ذلك أن خرجت من الحدود التي كانت تحبها في لأهرام حلقية وبنايت
 واصحابه . ولم تلبث أن سمعت الى أوروبا . فقدمت ما ساء لها أن تقدمه لمعرب قوية مثنية . ولم تعد
 وحدها بل عشقتها كثير من الأرواح من قلوبها . فغروا معها في مصر الحروب ونحييم . يعنون فيها
 القوة واساطير ونفح لهم أبواب من العلم والعز لم تكن تفتح عليهم لولا ان اتصلوا بهم واتصلت بهم .
 وكذلك ظلت القاهرة في العصر الحديث كما كانت في القرون الوسطى ملجأ الحصار الإسلامية
 وميدان الالتقاء والاتصال بينها وبين الحصار الأوروبية . ويجيء عصر اسماعيل فادانياران محلمان
 يناركان مصر . أحدهما يأتي من أوروبا في كتب العلم والأدب التي يحملها الوافدون ويقلها المنفون
 فلا تلبث أن تدرس وترجم ، والآخر يأتي من القاهرة نفسها ، يأتي من المساجد والأضرحة ودور
 الأعيان والأعبي . يخرج من مستقره عهديات محبة ، موضحة قد علاها اسرار وعث بها اللي . ولكنه
 لا يكاد يصل الى مولات أو الى غيرها من أحياء القاهرة حيث استقرت المطابع حتى يستحيل قانا
 هو سيل عزم قوي عيف فيه كثير من الصفو وجه قليل من لكسر . يلتقي التيارات في عقول
 الشباب المصري ، في الأهرام حياً وفي المدارس المدنية حياً آخر فينتج من التقائهما هذا الجيل الأدنى
 الجديد الذي طهر على رأسه البارودي والذي نشأ في حجره شوقي وحافظ في الثلث الأخير من
 القرن الماضي

٣ - نشأة الشاعرين ومنبتهما

وقد تقارب مولد الشاعرين ، ولدا أحدهما (شوقي) سنة ١٨٦٨ وولد الآخر (حافظ) سنة ١٨٧١ تقارب مولدهما في الزمان ولكن لشتاتهما اختلفت اشد الاختلاف . ولدا أحدهما بباب اسماعيل حيث البأس والحرارة ، وحيث القبح والترف والنعيم ، وحيث هذه العاصر الكثيرة التبدل التي تبعت الحياة في ناحية من انحاء النفس . وتبعث الموتى في ناحية أخرى ، وحيث هذه الاعتزاز بالنفس والارادة للشعب ، وحيث هذه الأثرة التي تحيل الى صاحبها ان كل شيء مسخر له وأنه هو لم يسخر الا بشارع سعيد العيش

وولد الآخر في ناحية مضادة متواضعة من نواحي مصر ، في اسرة مصرية لاحظ لها من عبي ولاثروة ، لا تعب لها من بئس ولا سلطان . اسرة من هذه الاسر التي قتلتها مذبحة مصر وقراها وانتي تعودت منذ ايام المهديك اوقبل ايام انكاليك ان تنفي لبعد غيرها وان تعمل لبكسل غيرها وان تتألم في صمت وتحمل اسكروه في صبر واخبطان . ولكن أمر هذه الاسر كان قد احدث تغييرا هذا الوقت . فانبج لهذه الطائفة التي كانت تتمررها وتحيط بها ان تقنع عما يصح الشيء . وانبع لهذا الشعور الذي كان معولاً من عد شت من الحسد . وسبح هذا لمن ابدى كان معولاً ان يصنع من عقابه بعض الشيء

نشأ شاعرنا الاول في بيت تديك فذهب الى الكتّاب ثم الى المدرسة . ونشأ شاعرنا الآخر في بيت هذه فذهب الى الكتّاب ثم الى المدرسة . كانا جميعاً بقبية في الكتّاب والمعلم في المدرس ولكن كلاهما كان يعود في بيته . فحاضره دوماً شوقي فقد كان يحسد من بيته الارستقراطية ما يضغف في نفسه أثر الكتّاب والمدرسة . وما حافظ فقد كان يجد من بقبية وبالمعلم صدى لحياة اسرته الخاصة . ومن هنا كانت نفس شوقي ارستقراطية رغم ديموقراطية الكتّاب والمدرسة . وكانت نفس حافظ ديموقراطية خالصة

وجهت الظروف حافظاً نحو الحرب ووجهت السياسة شوقي نحو القصر . والتقى الشاعران آخر القرن الماضي في ميدان واحد هو ميدان الشعر . وكان أحدهما قد تعلم وليسكن في عزلة وسفر ، وارتحل ولكن الى حيث اللهو واللذة وإلى حيث العلم والادب والعش ، وإلى حيث الطبيعة المنسية والجمال المقتضى . وكان الآخر قد تعلم ولكن في فقر وبؤس ، وارتحل ولكن الى حيث الكد الذي لا يبعد واسماء الذي لا ينفي ، الى حيث الشمس المشرقة ابداً المحرقة ابداً ، الى حيث الطبيعة المظلمة ، الى حيث الجمال الخافي الملبط ان صح أن يكون الجمال جافياً غليظاً ، الى حيث الجهل الذي لا عورة والطماعة التي لا يتغير فيها شيء . مضى كل من الشاعرين في طريقه . هذا متمسكاً ببيتى ، وهذا مكثب محزون يشكو . ثم عاد كل من الشاعرين الى القاهرة . فلما أحدهما غالى حيث كان ينتظره

ويصطره الى ان يكون شبه الطيور الداجية منه . الطيور التي تسبح في الهواء ما اتسع لها الجوف .
تقرأ مقدمة حافظ لديوانه فادا هو محصر مثله الاعلى في محاكاة الشعراء المتقدمين من شعراء العصر
الاموي والعباسي ، وتقرأ مقدمة شوقي فادا هو يلم بالشعراء المتقدمين ادماً ويصحب بهم اصحاباً
لا يحلو من التعظيم ولا يبرأ من تردد، يسطر اعيناً عريضاً بالادب الاورق ويشأ بانه محدد لا يقبل
الاكاره ، ولكنه يثأ في الوقت نفسه بانه قد وضع لحيته في حياته الادبية قاعدة ذكرها تقرأ في
هذه المقدمة وذكرها شعراً في الديوان حيث يقول :

ان الاراقم لا يطاق نقاؤها وتدل من خلف اطراف اليد

فهو لا يستقل التعبد ولكن يستبد به . وهو لا يدخل البيوت من ابوابها وسكن يثأ من
ظهورها . وهو لا يحدد في صراحة وشجاعة وثبات الخصوم ولكنه يحدد في لفة ومداورة
والواء على الناهضين . وكان هذه القاعدة قد صيغت من طبع شوقي سيطرت على حياته الادبية
وسيطرت على حياته الشخصية أيضاً . فهو لم يواحه الناس بتعبد عيف في الادب قط ، وهو لم
يهرض لخصومة نافذ من مقاده ، بل لم يجرؤ على ان يلقى مقاده بالقب واما كان يعاملهم معاملة الاراقم
لا يلقاهم ولكنه يأخذهم من خلف اطراف اليد . يرى هم ويؤل عليهم ثم يلقاهم باسمها وادعاه .
ولا يتخرج من زيارتهم وسراهم كآتهم من حب النفس اليه ، ولم يكن له في حياته اليومية عدو
ظاهر اما الناس جميعاً عدوه وحدهم ، **يظهر لهم صفة** وسعة فيه ومن وراء هذه الصفة
صمحات يضرب وصحابه في غلظة في انهاد ، **تقاء في** لغوة ، **تقاء في** حيازة وتره في الاحرام
وتراه في بار اللواء وتره في **المتحركة** ، **مدحاً** دنماً لا يضرب منحن الصوت قلما تسمعه
دون اصغاه اليه

كانت هذه القاعدة صورة بصرية ، وأي عربة في هذا نقد ولد بيت القصر وشأ في ظل
القصر وقضى شبابه وكهوله فاملا في قصر . وفي القصر حين كان سلطان القصر مطلقاً او كاسطلق
ثم حين كانت حبة القصر مداورة مستمرة بين الشعب الطامع في الحرية والانحياز المستدين عليها .
هايس عربياً أن يكسب شوقي في حياته الادبية والشخصية هذه السياسة التي تحمي صاحبها وتضمن
له الظفر والسلامة معاً

وعلى عكس هذا كانت حكمة أقل الناس حفظاً من انهارة وأسرهم نصيباً من المداورة
وأعظمهم قسماً من الصراحة ما وستة الصراحة . فان ضاقت به فاختوف الصريح والاشفاق الذي
لا غبار عليه

لقيه مرة عند صاحب الدولة محمد محمود باش فانشدني شعراً له يدح به صاحب الدولة وبنى فيه
على جهوده وبلائه في معاودة الانحياز . وكنت أعرف منه هذا الصنف وأحب ان أداعه . فقلت
له والرئيس يسمع ومن حوله جماعة من لاجرار الدستوريين : « ما أجل هذا الشعر وما أقواه »

قال : « اسمعوا ؟ سألوا عليه فانه حليق بعد ذلك أن مقتضى »

قلت : « اتهدوا على أني مستعد للشاء على حافظ في غير تحفظ اذا نشر هذا الشعر »
فانه مفهوما : « ادعني ما شئت في غير تحفظ من نشر هذا الشعر لأنى لا أريد أن أجال على
الماش الآن » قلت : « فان سأسر فصلا عند كاه ناء ، وأسند بعض هذا الشعر » وكنت قد
حفظت منه شيئاً . قال : « ولا هذا أيضاً » . وقضى المجلس وقتاً طويلاً في الصحك من اشفاق حافظ
وكذلك كان حافظ مع القاد يحافهم كما كان يحفهم شوقي ولا يمت لخصومتهم كما لم يكن شوقي
يبت خصومتهم . ولكنه لم يكن يرى بهم أحداً ولا يؤلف عليهم أحداً ولا يأخذهم من حلف
بمطراف اليد . وانما كان يمت بهم اذا تحدث الى أصحابه ويمت بهم اذا لقيهم ويتعطف لهم
في كل حال

كان شوقي عمداً ملتوى التحديد وكان حافظ مقلداً صريح التقد . ويمضى الرمز على حافظ
وشوقي قادا تقيد حافظ يستحيل - لا أقول الى تحديد بل أقول الى صوح عرب وقوة بارعة
وشخصه يحرص نفسها على الأدب حرصاً . وانا تحديد شوقي يستحيل شيئاً الى تقليد حتى اذا
كانت أغوائه الأخيرة كانت فوائده كلها تقبلاً طاهراً متمسكاً من الشعراء لا يتسر فيه ولا يحتاط .
ينشئ القصيدة ، فلا يخرج الى سب أو صده تعد قصيدة عده التي تحاذيها . سم هذا معارضة
أو محاكاة أو تقيداً فدا - مدى سب . لانه ينشئ الى صبيحة وحده وهو - الشاعر قد رجع الى
القصيدة يلتمس عدم منه الأعلى . ومع ذلك في الشعر - صرف صفة - سريين ومزاجهم الذي
واليسوع الذي كانا يسير منه

٥ - صبيحة حافظ وما صبر به من ثقافة

فاما طبيعة حافظ فبسيرة جداً لا محوص فيها ولا عسر ولا نواء . وهذا البسر هو الذي يحبها
الي وهو الذي يحملها الى الوقت منه فبقرة قليلة الخط من الحصب والتي . حافظ فليد صريح
للدروى فله مد نشأتم نشجع فقله المتقدمين الذين كان يترجم السارودى نفسه . وكان كان علم
الدروى بالادب محدوداً لا يتجاوز الادب القديم يحفظه وقلما يفقه عيفه ، فقد كان علم حافظ محدوداً
كذلك ، كان حافظ يلم بالعربية ولكنه لم يكن يتقنها لانطقاً ولا فهماً . ستقول ولكنك تترجم البؤساء
واشترك في ترجمة كتاب في علم الاقتصاد مع صديقه مطران . وهذا حق فقد ترجم البؤساء أو مقداراً
من البؤساء ولكن في أى مشقة ومع أى جهد . ترجم الله حافظاً لقد لقي في ترجمة البؤساء عناه
عظيماً ، عناه في الفهم وعناه في استناده للمعاجم وعناه في الصيغة العربية نفسها . وكثيراً ما كان حافظ
يسخر عن فهم فكتور هوجو فيقيم نفسه مقامه ويوصا من معنى الكاتب الفرنسي لفظه هو بما فيه
من حال وجراثة وروعة . ان كتاب الاقتصاد فمل صديقه مطران يبتكك بنجليز ايفيق . لم يستمد حافظ

إذا لادبه وشعره من اللغة العربية شيئاً يذكر . فهو غير مدبر لأوروبا شيء من أدبه . ثم لم يكن حافظ فقيهاً بالأدب العربي إذا توسعنا في معنى هذا الأدب . لم يكن يحسن علوم العرب ولا فلسفتهم بل لم يكن يعرف من هذه العلوم والفلسفة شيئاً . إنما كانت ثقافته من كتب الاعاني ودواوين الشعراء وكان يفهم الاعاني والدواوين بقدر ما يستطيع ، فيصيب كثيراً ويخطئ أحياناً . ولكن ان تقرأ مقدمة ديوانه وتراء يرغم ان السعاج قد افنى امة بأسرها ليتبين من الشعر قاطرها سديف . انعم الى اى حد بلب ثقافته حافظ ، فلم يمس السعاج امة وإنما نكل بالامرة الامورة تكيلاً شديداً . لم يعسا ولم يدها . ولكن حافظ كان بطى فى اوب هذا القرن ان هناك الامويين اماء لامة

غابت ذا كرة حافظ ولكن عقله طل فقيراً فاعتمدت شاعريته على الذاكرة من جهة وعلى الحياة المحيطة به من جهة اخرى . استمدت موضوع شعره من هذه الحياة واستمدت صورة شعره من تلك الذاكرة . وكانت ثقافة حافظ العقلية محدودة فلم يعد عقله الى طبائع الانبياء ولم يصل الى اميرارها ، فصرع اجداد الموضوع ، ولكن ذاكرته كانت قوية جداً وكان حفظه من احفظ غرباً . وكان قد اشكر لمة سليقة عربية أو قل سليقة اعرابية فائق الصورة وبرع فيها . وكان اقرب تلامذ البرودي الى البارودي

تعد هذا الشعور حين يقرأ النور الشعرى لى روح فيه حافظ حين تقرأ رثاءه وشكواه للزمان وتصويره للسياسة والاحياء . من بعد في هذا شعر عمقا ولى حلاله وخرجته من صورته ارائته فلان يترك في نفسك اثرأ وتلك واحد في صورةه وصف . في الالط لى سحرها الشاعر ، في الاسون الذى يلازم به بين هذه الالط . ما تملأ نفسك لوعة وحرقاً وسباً واحداً . كانت نفس حافظ بسيطة يسيرة لاحظ لها من حق ولا تمقيد ، وكانت هذه الحصال وصف عمه لى الناس مؤثرة فيهم . وكان شعر حافظ صورة صادقة لهذه النفس البسيطة البسيطة فاحسوه كما احسوا مصدره واعجبوا به كما اعجبوا بنبوغه

ولما كانت نفس حافظ في جوهرها بقاءً مصرية كانت قطعة من هذه النفس المصرية الاسلامية التى تجدد بساطتها وسذاجتها فى كل اثر من آثار المصريين المسلمين ، فلم لا يحبها الناس وأما برون بها انفسهم . ولم لا يعجب بها الناس وأما بطرون فيها الى صورهم تمكبا امرأة ساقية وضيفة نقة لا يشوبها صدأ ولا بشاشا غبار

٦ - حفظ شوقي من الثقافة وما جره عليه ذلك في فنه

هذه طبيعة حافظ يسيرة كما ترى . أما طبيعة شوقي فشيء آخر . معتددة بينت شوقي بها بتقيدها . فيها اثر من العرب واثر من الترك واثر من اليونان واثر من انتركس . التفت كل هذه الآثار وما فيها من طبائع واصطلاحات على تكوين نفس شوقي ، فكانت هذه النفس بحكم هذه

الضيق أو الطامع أمد الانتباه عن البساطة وأماها عن السداحة، وهو يحكم هذا التقيد والتركيب حصّة كأشد ما يكون الحسب عية كأوسع ما يكون اتقى. ثم لم يكده هذه النفس الحصّة البقية المتبقية تصل بالحياة حتى لقيت من حوائثها وتجاربها ومن كوارثها وغناها ما يريد لها خصباً إلى خصب ونزوة إلى نزوة

كان شوقي يحس التركية وكان متقناً للفرنسية قد برع فيها بطلاً ومهياً. وكان في أول أمره كثير القراءة حريصاً على الفهم، فقرأ كثيراً وفهم كثيراً ونسب منه ما قرأ وما فهم، وانضم إلى هذه الماسر التي كانت تركب طبعه عصر حديد هو العصر الفرنسي الذي عمل في عقله وحياه ومراحله كله. ونمت انصاصر الأحرى بالقراءة والمطالعة. تناثر شوقي العرب في شجرهم وأدهبهم عظم حظه من العربية، وعاشر الترك في حياته اليومية واتصل بهم أشد اتصال فمصم المصير لتركى فيه. ولحود خط الأدب الحديث لم ياتر شوقي قسماً اليونان كما عاشر قسماً العرب ولو قد فعل لأدى إلى مصر شاعرها الكامل

كان شوقي في أول أمره متقناً يجمع الثقافة ويشتد في طبها والترديد منها وسكته كان كغيره من النشأن المصريين يسبرون في الدينس والتحصل على علم هدى ولا سم حين يدرسون في أوربا، لا يقرأون من الأدب الفرنسي مدلاً إلا صلاً به روحاً أصعب من وراءه من هذه الآثار العليا التي فرضت نفسها على الناس مرصاً، مما شاق في الثقافة والنفس يرف في الأدب فلا حظ لهم منه. وكذلك كان شوقي حين ذهب إلى فرنسا فدرس اللسانى لا ذكر الشعر الفرنسي ذكر لمزتين ومجبرته التي ترجعها إلى العربية، أو ذكر لادنى واسطة. في يدها في العربية، وإذا ذكر الفلسفة ذكر جول سيمون. ومن الحق أن آثار ريتن ولافتن آتت في الأدب الفرنسي وأن فلسفة جول سيمون لها قبيلتها. ولكن لا ملاحدة من شوقي يذكر بدليل ومزتين أو سوى يريدن أو ما يرميه من الشعراء الفرنسيين، ولا تراه يذكر تين أو ريتن أو برجس من الفلاسفة، ذلك لأنه لم يكن يسير في ثقافة على هدى وإنما كان يأخذ من الأدب الفرنسي بأسره وادناه إلى تناول اليد. وكذلك كان تحديد شوقي متأثراً بهذا الخط من الثقافة الفرنسية أى أنه كان متأثر بالتقديم الفرنسي أكثر مما كان متأثر بالحديد. ولو قد اتصل شوقي بالمحدثين الذين عاشروا في شبابه من شعراء الفرنسيين لست شعره شيئاً آخرى. ولكنه لم يفعل، ولكنه لم يطلق لطبعته عن ما همى عليه حريتها بل قيدها ووردها كارهة عن أن تاتر في إنتاجها، الأدبى سياسة القصر جسد وما كان يحيط به من الظروف. ولو قد أطلقها أو أرسل لها اللسان بعض الشيء لتصيرت حياة الشعر العربي الحديث. ولست في حاجة إلى أن أنكف للبحث في الاستدلال على ذلك. فقد كانت طبيعة شوقي من الحسب والقوة بحيث لم تكن تدوق أثراً أدبياً يمكن مما كانه إلا حاولت هذه المحاكاة وجئت فيها. وكانت توفيق أكثر الاحيان في هذه المحاكاة توفيقاً عظيماً. فهو أن شوقي قرأ الإلياذة والأوديسة كاملتين وفهماهما حق الفهم

وأطلق لنفسه حربها حول أن ينشئ الشعر القصصى في اللغة العربية. لا أقول على نحو ما كانت
الابادة والابادة من الطول ولكن على نحو ما كانت الابادة والابادة من المعنى. ولو أن شوقي
قرأ تمثيل اليونان وتمثيل المحدثين وأطلق لطيفته حربها على التمثيل شعراً وتراً في شابه ولا أعني
اللغة العربية من هذا الصنف له قيمة صحيحة. ولو أن شوقي قرأ شعر الشعراء الفرنسيين الذين
عاصروه في شابه، ولو أنه اختلف إلى أندبهم في باريس حين كان يقيم فيها (ولم تكن أندبهم مختلفة)
لتغير مثله الأعلى في الشعر. ولذا نظر إلى القدماء من العرب ولا إلى المحدثين ولعنتين وأصروهما من
الفرنسيين إلا كما ينبغي أن ينظر إليهم الشاعر الحديث، أي من حيث أنهم يكونون أصل الأناقة ومن
حيث أنهم يتمتعون بفارغ، بالقدرة الفنية، لأن حيث أنهم المثل العليا للشاعر في هذه الأيام. ولكن
شوقي قصر بنفسه عن هذه أسئلة أو قصرته في الظروف، لما لأنه لم يقرأ كما كان ينبغي أن يقرأ وأما
لأنه لم يعمل كما كان ينبغي أن يعمل. تقصير في الفكرة ومحاكاة الأناج الأدبي الأجنبي من جهة وتقليد
في ذات الحرية الأدبية وتقصير في الأحكام السياسية من جهة أخرى. هاتان الحصلتان هما اللتان قصرا
جناحي شوقي فلم يستطع أن يرتفع إلى حيث كانت تقف طيفته من سبل الشعر والحياة. وأعرب
من هذا وأبلغ في آخره وأدنى إلى هذه الطبيعة البديعة التي لم يعرف مصر مثلاً في عصره
الإسلامي العربي والتي لم يعرف تاريخ الأدب العربي مثلاً من كان هو العلاء لم توجه إلى فهم
الآيات الأدبية الخالدة. في الآيات الأدبية ولم يعمق في سرها وشكف أسرارها كما ينبغي. وإنما
علم شوقي بهذه الآيات التي هي من أدب يونان وأروسة الفرس والروميين على احتلامهم شيئاً
رقيقاً لا هو بالمعنى ولا هو بالمعنى. كان شوقي يجهل حقيقة هذه الآيات فادأعرف شيئاً مما فهم
يعرفه بالشهرة وعلى نحو ما يسمي الناس الذين يكتمون سرهم ويرفون به يكتبون في الكتب
المدرسية. وليس هناك دليل على ذلك أوضح من هذه القصيدة التي أنشأها شوقي في شكبير وشرها
في الجزء الثاني من ديوانه صفحة (٥) فأقل ما يحسنه قارئها أن شاعرنا لم يعم من أمر شاعر الاحتفال إلا
شيئاً ضئيلاً جداً يعرفه للمقرب العادي. وهو على كل حال لم يفهم روح شكبير ولم يتعمقه ولم يحسن
بل لم يحاول تصوير هذا الروح. وكل ما في القصيدة مدح لا محالة أو الأمر ثم نداء على شكبير عرب.
يشبه فيه أبيات شكبير بالآيات المترلة، وشبه معنى شكبير بمعنى. ولست أدري ما هذا المحس المشترك
بين معنى شكبير وبين المسيح. بل لست أدري كيف يذكر شكبير التأثير الوثنية القديمة وآداب
التمثال الأوروبي إلى جانب المسيح، وكيف يشبه أدب شكبير بالأنجيل. إنما هو كلام يقال ويؤخذ صاحبه
على أن الذين سيفروهم ستروهم الانعاط دون أن يبحثوا عن المعاني لأنهم لا يعرفون من أمر شكبير
ولا من أمر المسيح والأنجيل شيئاً كثيراً. ثم يقول شوقي أن قصص شكبير عن الحياة، وكل منقلب
يعرف هذا ويقول، بل كل مداح لشاعر من الشعراء المثلين يقول فيه هذا، بالحق حيث والمبالغة

أحبالاً ثم ينح شوقي إلى شكبير فسأله أسئلة عديدة قد ألغىها الناس مدقراً أو رثاء إن الغلاء وعرفوا تصويره من الأحقاد في القصور . ثم يطلب إلى شكبير الذي أحرق الدم أنهاراً في قصصه أن ينص لبري كيم حرق الدم محاراً في ظل الحصار الحديثة ، ويندم الحرب كما ينمها كل إنسان ، هذا علم شاعرنا بشكبير وهذا تصوير شاعرنا له وروايت فيه

وابن تقع هذا كله من آراء الشعراء العربيين والامان المحمدين في شكبير وإلى لا أعرف محاورات لحوت حول بعض النقص التي تركها شكبير ، حول هملت مثلاً في ولهم ما يستر ، لا يدكر فيها ما قاله شوقي من الشعر . ومع ذلك فقد كان من الحق على شاعرنا أن يكون علمه بشكبير أوضح من علم الامان والعربيين به في القرن الثامن عشر ، لأن فقه هذا الشاعر العظيم قد تقدم في قرن ونصف قرن تقدماً عظيماً . ومن هذا يقال في علم شاعرنا بافلاطون وأرسطاطاليس . وقد لاحظت قديماً أن شوقي أراد أن يثني على الأسد لطيف البعد حين ربح كتاب الاخلاق لأرسطاطاليس فكتب أن اعلم الثاني آراء اساذه افلاطون لانه لم يقرأ هذا ولا ذلك وانما عرف اطرافهم فسمي هذا وذلك في دوائر المعارف وفي الكتب القديمة . هذا التقدم في الدرس والتحصيل وهذا "كل القتل" صاب شوقي وأصاب حاصلاً وصغر ما يربى عن شكبير ثم إلى ثاب حليق أن يبعهاها بطيقتهم القويص . وكثيراً ما سمع منهم ما يروونه في ذلك ، ولكن حمد شوقي من هذا التفسير اعظم من حظ حافظ لأن شوقي هو به من . سائل الدقة المرساة . لا يحب ما يربى حافظ كما رأيت ولا أن شوقي هو به من العيم والاسباب شوقي والوجه ما كان شطيع معاً في شرح للدرس ساعات من نهار بين حين وحين . عن حين حرم حافظ كل شيء أو نادر ندره ثم شيء ، وعن حين لم يكن حافظ يرغم نفسه ما كان يطمح اليه شوقي من مكانه ومعرفة في الشعر

٧ - حافظ صديق الشعب

ونعني الأيتم على حافظ وشوقي مدان عرفهما جمهور الادباء في آخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن وبذلك كل منهما طريقته في التطور الادبي

فإن حافظ فقد تلقى الاستاد الامام واتصل به وأصبح له صديقاً . وما هي الا أن يتصل بأصدقائه الاساذ ، وفيهم العالم الارهرى كالشيخ عبد الكريم سليمان ، وفيهم ائمه في الاحتجاج كقاسم أمين ، وفيهم الفاضل التمت الذي أدرك حظاً عظيماً من النقد ، ولكن شاعر الغيب ما زالت مدلة بينه وبين مستقبل عظيم كسيد زعلون ، وفيهم رؤساء المشاعر والاسر اسكبري كحسن عبد الرزق وعلى شرراوى ومحمود سليمان . وفيهم كل هؤلاء على اختلاف برعاتهم وميولهم وأهوائهم ومعارفهم الاجتماعية .

وهم جميعاً متفقون على أن حال الشعب سيئة وعلى أن استقاذ الشعب من هذه الحال مرص عليهم م قبل غيرهم من الناس، وهم يسلكون إلى هنا سبلاً مختلفة. ويتصل حافظ بعمر هؤلاء من رغبة السياسة الحادة والملتوية في أول هذا القرن، يعرف مصطفى كامل وعلى يوسف، يتحدث إلى هؤلاء جميعاً، يأنس إلى بعضهم ويعبر من بعضهم الآخر. وأولئك هؤلاء محبوبه ويؤثرونه بلودة والبر فاططر إلى ابن الشعب وقد رفعه الشعر إلى أعلى مكانة حيث تنافس فيه الأرستوقراطية النخبة وتحرص على قربها والانس بها، وهو على ذلك لم يقطع صلته ولم يقطعها باتزانها من أوساط الناس، بل هو شديد الاتصال بمجاعة من الشعراء والأدباء والناثقين. يأنس إليهم ويمطف عليهم ويصميم مودته ويبحث عنهم أن طال عهدهم به. وهم يعرفون منه ذلك ويرضون ثم يتجنون ثم يعرفون في النحر والتحكم. وأخبار أمام المبدع مع حافظ رحمة الله لا تزال معروفة بتفكه بها الناس، ومحاسن حادثة في قهوة مناتيا وقهوات باب الحلق وقهوات الناصرية معروفة منذ كورة أيضاً

هو إذاً صديق الشعب كله صديق الفقراء والاعياء وأوساط الناس صديق الطلبة المستعيرين وصديق غيرهم من الذين لاحظ لهم من ثقافة أوليس لهم من الثقافة الا حط سبيل. تراه في كل مكان وتراه في كل مكان. تراه في حديقة لا يكبه غرس النمرور. في سوارع يمانى أصدقائه لم الشعر معرق الوجه معلى نفس ساحكاً يحزن ومما يصر

خالط الناس جميعاً فأصبح هو الحس حيداً، وصورة حيد في سره فصور بها الناس جميعاً. ثم يموت الأستاذ الامم ويبعث دسم وينتقمها مصطفى كامل، ويسهر سوء حافظ في الرناء يموت هؤلاء الناس الذين كانوا أصدقاءه. لانهم كانوا أصدقاء الامة ودخرها حرج نصر الاصلاح الديني والاحتهم لموت الأستاذ الامام وموت فاسم، فكان شعر حافظ أصدق صورته لهذا الحرج لا علو فيها ولا تقصير، ولا ضعف فيها ولا وهن. وجرح الشعب كله لموت مصطفى كامل فكان شعر حافظ صورة صادقة لهذا الحرج. بار مثبته ولوعة لا حد لها. وأخذت حياة حافظ تقمر من حوله يموت الاصدقاء وسوء الحال، معى ولكن في مصر، وأشد ولكن في القاهرة، وأشد إليه منصب في در السكت فاصبه مثل ما أصاب شوقي. واضطر إلى أن يصانع ويداري ويحسب للقول حسناً ويكتم نفسه على ما تكره ويترك شبهة من غير ترجان. رحم الله حشمت باشا أراد أن يبر بصديقه ويحب من البؤس والشقاء ويهد له حياة ماعمة راضية تحرم أمته شاعرها وطمر أو كاد يطمر هذا اليسوع الصافي الذنب. ذلك أن حافظاً كان لا يزال ناشئاً في الشعر على تقوقه وبراعته وسوءه في السياسة. كان في حاجة إلى أن تحمط له حرته واسعة مطلقة ليبعث شعره أشده ويسطبه على مصر كلها، فجاء هذا المنصب عقه في سبيل النوع. خيل إلى حافظ وإلى الذين أسدوا إليه المنصب أنه سيعطى من أسؤن فيفرغ للشعر. ولم لا؟ لقد عرفت مرصاً كيف تستمر شعراؤه.

ألم يمد إلى تكويت دى لبل منصاً كعصب حافظى مكتبة مجلس الشيوخ، فلم يؤثر ذلك في شمره إلا أحس الأثر جوده ونمواً وخصباً، فلم لا يكون حافظ مثل غيره من الشعراء؟ أم لأن مصر ليست كغيرها من البلاد ولأن اليث المصرية ليست كغيرها من اليثات، مصر في حاجة إلى الحس لم تألم بعد كما ينسى ولم تصبره المصنوع كما ينسى، مصر في حاجة إلى الحس، مصر في الحاجة إلى التروية الأدبية، مصر في حاجة إلى النشاط المتصل أشد أعضائها الراحة، وكذلك أساؤها جيداً وكذلك شراؤها سروع حاس، كان مؤس حافظ في نفسه شرطاً لاتصال شعره ونمو نوعه كان حافظ محتاجاً إلى أن يظل دائماً يرى بؤس الشعب من حوله ويحسه وليصوره، ولكن حافظاً ففى يده فقر والمأمان بيد أسطراب فهدأت معه ثم اشتد بها هذا الهدوء فصاناً بالحياة وصاقت به الحياة أيضاً

وليت حافظاً وقد عقد المؤس الذى كان سببه إلى الهدم لم يفقد الحرية فقد كان يستلعب مع الحرية أن يحد له في القول مذهماً، ولكن الموضعين في مصر عبيد مهما تكن الحكومات القائمة، يجب أن يقدروا لأرحلهم موضعهم قد الخطو ولا يقولوا إلا بمقدار

وم يكن حافظ عبيد سقفة ولا عصف، فلم يكن من أسكن ولا من أسير أن يتجه إلى تلك المون الشعرية الخالصة التي تصب في الشعر، من الضيق والى بس مسسة ولا التنظيم عليها سلطان، لم تكن التحوم في السبى ولا رخص في لاس ولا لاس، لا يصحراء تلهم حافظاً شيئاً لأن حافظاً لم يكن شاعر لنفسه وإنما كان قد عرف الناس

في سبيل الله هذه الأعيان، هو الذى وصف حافظ في ركبته لا يعمل شيئاً، ولا يقول شيئاً، وإنما يقصص صاحبه في سرحت موضوعه ويذكر عليه، على حد التدار يدخن سيجاره الضخم، أو في قهوة دار الكتب يدعى الشيشة، فإذا كان الماء أبقى وقته بين أصدقائه في الأديبة الخاصة أو العامة

على هذا النحو فضى حافظ ثلث حياته يرث من مات ولكن محاسب، ويقفون هذا الشعر الذى يقال في المناسبات والذي لا يدل عادة على شيء، ولا تنكاد ترد الحرية إلى حافظ بأحالة على المعاص حتى يشمر وإذا هو قد اتصل بالشعب من جديد وأنا هو يتأهب ليعبر ويرسل رفقات الشعب باراً مضطرة تلهم ما حولها، ولكنه شبح قد تقدمت به أسس وحببت بقوته الراحة في دار الكتب، وصاع نشاطه هاه مع دجان الشيشة والبيجار، علا تلت قواء السابى لهذه الأمانة الثقية التي شمر بها شأناً وكهلاً، وكان يستطيع أن يستقل بحملها حين يبع الأرمين وحين أسد إليه المنصب في دار الكتب بمقتضى، وإن أصدق ما يقال فيه لقول الشاعر القديم في عمر:

فصيب أموراً ثم عادت بعدها بوائق في أكاب لم تغش

٨ - شوقي في القصر ، وفي المتن ، وبعدها

وأما شوقي فبمضى في طريقه التي رسمها لنفسه منذ أرسل من باريس هزيمته التي يمدح بها الخديوي :

« خدعوها بقولهم حناء... »

فطلب القصر إلى الجريدة الرسمية أن تقطع النزل وتنتشر المدح وود الشيخ عبد الكريم سلطان وأسطح المدح وتنتشر النزل . فلم ينتشر من القصيدة شيء وعرف شوقي أن لا بد من الاحتياط في التجديد

بمضى شوقي في هذه الطريق موطئاً في القصر شاعراً للامير يمدحه كل ما دعا إلى ذلك داع وحين لا يدعو إلى ذلك داع ينسحب في هذا المدح فيجيد مقدماته عزلاً ووصفاً ولا يجيد في المدح مع الإقليات

وكان شوقي كما يقول في مقدمة ديوانه القديم بكرة امدح ومكره على الشعراء المتقدمين ويود لو يرى الشعر من أهالك عنه والتاسر فيه ، ولكنه نشأ راعياً في أن تصد بالأمير حريصاً على أن يكون شاعره حاسداً لمنحى عن عيب أميره وقد تصد الامر وأصبح شاعره فهو سعيد بذلك يتزبه ويفاخر ويمدح :

شاعر الأمير [وما] بالقليل في ألف

نعم ليس قليلاً من تلقى في أي شوقي فقد كان أمته صاماً وقد كان أميت شاباً يطلب العلم في مصر ويطلبه في أوروبا . ليس بالقليل وقد رأى شوقي مكانه على يمين من الأمير ومن الناس . ليس بالقليل في هذه البيئة التي لا تزال تذكر عهد اسماعيل وما كان فيه من رفع وخفض ومن عرف ذلك ومن سلطان للحاشية والمقربين . ليس بالقليل بل هو قد يكون مفيداً ، قد يكون مذكياً لآراء الشعر بمبدأ سيل التمدد والسوع إما كان الأمير أديباً كيف التوبة أو كان هم الأمير يبدأ في الامارة والسياسة . ولكن أمير شوقي لم يكن أديباً فلم يفهم شوقي من هذه الناحية . ولم يكن أمير شوقي بعيد الهمة لأنه حارب بعد الهمة فاستعادت طاقته التحرية وعرف صدق المثل القائل : « أذبح من طار بجناح أو استسلم فأراح » وآثر السلامة والراحة . وعكف على أموره الخاصة بغيرها وعلى ثروته الخاصة بغيرها . وأين يكون ذلك من شعر شاعر الأمير ؟

شوقي إذن كحافظ يوم نعى إلى دار الكتب . ربة شعره سجية ، ولكن سجية في نقص ذهني هو القصر ، تنعى ولكن بماء قذر متشابه هو المدح . وقد قيد شوقي ربة شعره هذه بنفسه منذ كان في باريس . فلما عاد إلى مصر طهر أن القيد الباريسي لم يكن ثقيلًا كما ينبغي فأصيغت إليه قيود

وأعزل وأصعب ربة الشعر أجرة الأمير لاسطق الأبا ريد وحقي ريد ، وكان الأمير دكياً وكان الشعر دكياً أيضاً ، وإدام بنع بلامير أن يحس من شوقي أن الطيب كما فعل سيف الدولة أو فرجيل كما فعل اعصر ، فقد يستصيح الأمير أن يسبح شوقي لدكي على تدبير أموره الخاصة . ويستصيح شوقي الدكي أن يال خطوة الأمير بالبسة إن لم يسطع أن يحب إليه الشعر . وكذلك يصح الشعر لـ شوقي لاصعاء ، ويستحيد الشاعر أن رجل من أعانية ورجل القصر بدور حول الأمير ويتوى ما التوت سياسة الأمير ، يتعطف في حديثه معادي فكيف به إذا مات الأستاذ الإمام أو قاسم أمين أو مصطفى كامل ، وكيف به إن جزع الشعب لندشواي ، وكيف به إذا طرد الشعب بالهستور ؟

هو شاعر الأمير خير له أن يكتب ، فإن لم يكن يد من القول بحق عليه أن يختلط . ثم هو شاعر الأمير يحب أن يفكر ويتدبر فيما يحدث به وبين الناس من صلة . يحب أن يقبس صداقته وعدلونه وفرة وسعد برضى الأمير وسخطه . وإذا قلل يكون بينه وبين طبقات الشعب المحفلة هذه الصلة الواسعة الصادقة الصريحة ، هذه الصلة التي تجمع بين قلب الشاعر وقلب الشعب ، ليس يحس شوقي ما كان يحس حافظ من حبه الشعب وأن أحبه على ينطع إلا الأعراس عنه . ليس شوقي ترجمان الشعب ولا لسانه ، هو ترجمان الأمير وبين الأمير . وما سدد كما تنبع صافاة الخلف بين الشعب وبين الأمير . ومن هذا سيطر على شعر رثاء حافظ ودعى مصطفى كامل فيحس في شعر حافظ قلب الشعب يحس ويرى منه مظهره . وحده في شعر شوقي هذا البيت الذي سحر به الأستاذ مصطفى صادق الرافعي حين قال لا يمل على من لا من أن الشاعر محامل يريد أن يقول شيئاً :

أو كان لذكر الحكيم به لم تأت بعد وثبت في القرآن

ومع أن ثقافة شوقي أصعب وأعمى من ثقافة حافظ فلم ينطع شوقي أن يبرع للشعر الخالص في قصصه المعنى كما أن حافظاً لم ينطع أن يبرع لهذا الشعر في دار الكعب ، لا لأن شوقي كان يبرز الفراغ وتندخين الشيشة والبيجار ، بل لأن الشخصية القوية التي كان يمتاز بها الأمير استطاعت أن تتأثر بشوقي وتنع في السياسة وتدبير أمور القصر . ويريد الله وتريد الأحداث أن تعطف ربة السر من عقابها وأن تخرج من هذا النفس المعنى فلا تعود إليه . ولكن بعد ما سد أن انفق شوقي ربع قرن سحياً في كنف الأمير أو في قصره

حين بين الأمير وبين الأمانة والقصر وجد بين حاشية الأمير وبين القصر أيضاً ، فهم من نوع الأمير ومنهم من تخلف عنه وكان شوقي من المنحرفين

أفرحت ربة الشعر بمرتها ؟ أوصيت ربة الشعر بهذا أهواءه لتعلق تنعمه متى شامت ، وهذا الخو

القسيح تطير فيه كيف أحبت، بهذه الأشجار الباسقة والحدائق النضرة تنزل منها حيث أرادت مرون
صوتها العذب مصنفه مجاحيا تقريبي ؟ لست أدري ، ولكن الذي يكرره الناس ويؤكدونه ان ربة
الشعر ساقطت بحريتها أول الامر ، وودت لو تعود الى سجنها اجمل الذي الفه واستعبت المقام به ،
وقال انها استفتحت باب القصر تلك القصيدة المشهورة الجميلة :

الملك فيكم آل اسماعيل لا زال بينكم يظل الليلا

والتي يقول فيها هذا البيت المشهور :

أأخون اسماعيل في ابنائه ولقد ولدت باب اسماعيل

ولكن باب القصر لم يفتح وأعرض الشاعر عن اميره فلم يلحق به وأعرض القصر عن شاعر
الامير فلم يفتح له ، وما هي إلا أن يظلم الشاعر ، يظلمه الاجبي فتصيق به ارض مصر ويؤمر بالرجوع
قال أين يذهب ؟ أيذهب الى قسطنطينية حيث اخواله وعمومه من الترك وجبت الامير ؟ أم يذهب
الى فرنسا حيث الشباب النض والذكرى للنتيجة ؟ ولكن الحرب في قسطنطينية والامير في قسطنطينية ،
ولكن الحرب في فرنسا والحرب في أكثر بلاد أوروبا ، ها احتارت ربة الشعر وطناً من اوطانها
فمكرت في اسانيا واستقرت في الاندلس . ولم تكن ربة الشعر فرحة ولا متبهجة وانما كانت عمرها
عميقة الحزن ، محزونة على القصر محزونة على وطن محزونة على هذه الآمال التي قضت قصباً ، وره
الشعر تحجب العفوس دائماً عن تمت ، تخيبها بالماء عرج وتخيب بدماء خريس . وقد قضت ربة الشعر في
الاندلس فاجبت نفوس المصريين ولا كنت في هذه النفوس حدود الوصية ووصلت قديم العرب و
الاندلس بمحبيهم في مصر ، به ناره شعر ، اخرى على حث ما السعد وانكى عليه ما شئت ، فان
حريث يلاً نفوسنا سبعة وعمومك تغرق على قلوب من طناً لقد وحدناك بعد ان فقدناك ، لقد
رصبنا في ظل القصر مصعباً ، فملى الالب شيئاً من الانسار في المنى ، اعصى انت واحصل
لنتبرج نحن ونرضى

وكذلك حياة الشعراء قد صورها الناس بن الاحف فاحسن تصويرها في هذا البيت :

كنت كائن دباله نصت نفوه للناس وهي تحترق

وتضع الحرب أوزارها ويؤذن للشاعر أن يعود الى وطنه فيعود قوياً شديد النشاط ، وبك
لا يكاد يبلغ القاهرة حتى يرى القصر فيحن اليه ويدنو منه ، والقصر لا يمر به ولا ينكره ، لا يلب
ولا يقصيه ، ايه ربة الشعر ، ليس الى السجن الذي من سجين ، اقننى لدا بهذه الحياة الحرة ،
انظري ، ان هلك ليبيد وانك لمسرفة في الطمع ، ماذا تصيقي بالحرية ، وان الشعب المصري من
حولك لم يملك دمه في سبيل الحرية ، لا ترمي بصرك الى السجدة فان النجوم باقية والشمس اليه
وقد نستطيع أن ننظري الى النجوم والشمس بعد حين ، ولكن احضري بصرك ، انظري الى

الأرض ، لن ترى عليها ذهب أسباعيل ، ولكلك سترب عليها دم أناء النيل يراق في سبيل هذه
الحرية التي تصيبها وتمير من صبا . ويخص الشاعر مصره إلى الأرض ويرى اشاعر أنه تراق
دمائها وتنتك حرمتها وتدم في كل شيء ولكنها ترتقب الأرض من كل شيء . يا لطيفة الحصة ،
يا لفتت الكفى ، هذا شاعر القصر يصبح شاعر الشعب

بم لقد عر على شوقي فراق سحبه النعبي ، ولقد حس إلى هذا السحر مرة ومرة ، وما أرى
الا أنه كان يذكر هذا السحر والحين اليه وهو يقرب هذا البيت من قصيدته في مشروع مذكر
من يجلع البحر يعني برهة في أثر البحر وفي يده

ولكنه قد ذاق الآن لذة الحرية وطهر فيه عصره العربي وعصره اليوناني ، فهو يحب الهواء
العلق وهو يحب الديموقراطية ، وهو ينزل إلى الشارع ويطوف فيه حيث يلقي الناس ويتحدث اليهم ،
ويسمع منهم ويشاركهم في لغتهم وآلامهم ، ثم يرقى إلى سماء الشعر فإذا هو ترجمانهم الصادق ومرآتهم
الحية الصافية . وكذلك الشعب قوي دائماً جذاب دائماً به رخصة العظيم وبه حول الخامن . رفع
حافظاً حتى تماس في قربة العطاء . وجذب شوقي حتى فتح بساتين الناس وأعمارهم . وكانت هذه الفتة
مصدر عطشه الباهرة وسوعة الصحبح . لقد كان شوقي في أول أمره شاعراً أثر يجب نفسه
ويتمس لها أسبب الجهد والحمه . ثم أصبح أوطناً للشعب مدحاً على الأمر وسطاً ، ثم عاد إلى
نفسه ثم رد إلى شمه فأصبح شاعر من أصبح شاعر الشعب مدحاً على وسع شعر شوقي في
هذا الطور من أطوار حسمه مصر وشوقي مصرى بمعنى أنه . بعد كان في شابه يذكر الشرق
والإسلام ولكن الشرق والإسلام في ذلك طور كان أسير في يد السطال من آل عثمان ، أما الآن
فالإسلام دين الحرية والعدل والمساواة على الأمم والشعوب لا دين دولة والأمراء وحدهم . والشرق
أهم مصطربة باهضة تسمى في المن لعب واحد في سمو ياب وشعر يسقط عند نفسه ، يلتصق
في الصحف ، يلتصق في الكتب ، يلتصق في الأدبية يلتصق في الشوارع وأقنوت والأسواق
والخوانيت ، يلتصق حيث تمش وحيث تمولا حيث كان يلتصق من قبل في قصر الأمير وفي حلق
السلطان ، أصبح شوقي شاعر مصر كما أصبح شاعر الشرق العربي

وصل شوقي في شيخوخته إلى ما وصل اليه حافظ في شابه لأن شوقي سكت حين كان حافظ يطلق
ويطن حين اضهر حافظ إلى الصمت ، بالسوء الحظ ليت حافظاً لم يوظف قط ، ولبت شوقي لم يكن شاعر
الامبراطور . ولكن هل تمنع شيئاً ؟ لقد أسكت حافظ ثلث عمره وحسن شوقي ربع قرن وخسرت
مصر والأندلس بسعادة هذين الشاعرين شيئاً كثيراً . وتقدم إلى شوقي وتكثر الحوادث
من حوله ويشهد شاعريته استأض ، فإذا جرح شعره يسط ويسقط حتى إذا أخذ الشرق العربي كله
عاد شوقي مرفوع مصره إلى السماء بعد أن ملأ عينيه بما في الأرض . وإذا هو يرى في السماء المن الخالص

يرى التمثيل ويرى الماء فيبقى بقية عمره في التمثيل والماء . أما في الماء فقد أجلا من غير شك وأما في التمثيل فقد غنى فاطرب وأثر في القلوب ، ولكن لم يتل شيئاً لأن التمثيل لا يرتفع أو تحالاً ولا يهجم عليه في آخر السر ، وإنما هو من يحتاج إلى التنبأ ويحتاج إلى الدرس ويحتاج إلى القراءة المستمرة . وقد أصاع شوقي شيبه في القصر . وقد أصاع شوقي نشاطه وحده دعه قبل أن يفرغ الدرس . وقد كان شوقي قبل القراءة فكان تيمله صوراً يقصه الروح وإن حبها إلى الناس ما فيها من براعة في الشاء

٩ - خاتمة

ثم يقل صيف هذا العام فيحترم حافظاً وهو يتأهب للحرب كما تأهب أخيل بعد أن انخر تحت الحربة دهرأ . وقبل حرب هذا العام يطفىء جذوة شوقي في هدوء ودعة بلائعاً ما كان يتناز به شوقي في حياته من هدوء ودعة . وكلا الشاعرين قد دفع مصر عدماً بعداً في السماء . وكلا الشاعرين قد عدى قلبه الشرق العربي نصف قرن أو ما يقرب من نصف قرن نحس المدهاء . وكلا الشاعرين قد أحيا الشعر العربي ورد إليه نشاطه وبصرته ورواه . وكلا الشاعرين قد مهد أحسن تمهيد لمهجة شعرية المصطفى التي لا بد من أن يمد . ثم سر من الشرق حرر مدابك شوقي وأبو الملاء من غير شك . هما ختام هذه الآلة المصنوعة . التي بدأت في عهد وسيت في القاهرة وعاشت خمسة عشر قرناً أو أكثر . وإلى مدحها وتأييدها وتستلج بوجه جديد من أنوار الفن وحرباً جديداً من صروب اللسان في الشعر . هـ أشم في عصرهم . ولكن أيهما أشعر من صاحبه ؟ افتدى أن ليس من هذا حكيم ؟ فري أن يصبر حد رحيته عن صاحبه يعني أو يفيد ؟ نعم ليس من هذا الحكم . لا تقرير نحو الواقع ، في هذا الحكيم عصم لأنه وضع للأشياء في مصابها ولأنه يبين للمتدينين في الشعر من الشأن أين يكون المثل الأعلى . أما ، فلا يستطيع أن أقول أن أحد الشاعرين خير من صاحبه على الإطلاق . ولكن شوقي لم يبلغ ما بلغ حافظ من الزناء ولم يحس ما أحسن حافظ من تصور نفس الشعب وآلامه وآماله . ولم يتقن ما اتقن حافظ من احساس الالم وتصور هذا الاحساس وشكوى الزمان . لم يبلغ شوقي من هذا ما بلغ حافظ . وهو بعد هذا أحص من حافظ طبيعة ، واغنى من مادة ، وانعد منه بصيرة ، وأسقمه إلى المعاني ، وأبرع منه في تقليد الشعراء القدمين . لأن حافظاً كان يفيد في الالفاظ والصور وكان شوقي يقلد فيها وفي المعاني أيضاً . وشوقي فهو لم يحسن حافظ وما كان يستطيع أن يحسنها . شوقي شاعر انشاء غير مدافع . وشوقي شاعر الوصف غير مدافع . وشوقي منشئ الشعر التمثيلي في اللغة العربية . يلتقي الرجلان في كثير ويفترق الرجلان في كثير ، ولكنهما على كل حال أعظم المحدثين حظاً في إقامة مجدهما الحديث

طه حسين

اللورد كرومر والاحتلال البريطاني

معلومات جديدة عن الاتفاق الانجليزي الفرنسي

أخير كتاب مهم عن اللورد كرومر الاسبق في مصر، وقد على سره بعيد يوم وفاته، وقال المؤلف على وضع هذه السيرة

اطلع أحمد محرمي خلال على الكتاب الذي وضعه أخيراً المكي زوق، وتلخص عن اللورد كرومر العمدة البريطاني الاسبق في مصر، فانتظمت ما بهم قراء هذه البلاد الاطلاع عليه بوجه خاص ولا سيما ما يتعلق منه بالاحتلال البريطاني لمصر لما تضمنه من معلومات جديدة لها قيمتها التاريخية

صدر في لندن بقلم المكي زوق رتلند معتمد بريطانيا العظمى اشمل هذا الكتاب الشير عند نشأته الى في مقدمته انه استعان

بما خلفه كرومر من مذكرات وأوراق خصوصية وفي أوسله الى وزارة الخارجية من تقرير وسيرة وفي كتبه الى كبر الساسة الانجليز من كتب شخصية وفي سمعه من المستعربين لدى كان سكرتيراً شرفياً للوكالة البريطانية في مصر في عهد كرومر

ومع ان المؤلف افرد جانباً كبيراً من كتابه لشرح العمل بين يديها اللورد كرومر في اهد إلا أن الذي يهم المصريين خاصة والخيريين عامة هو جزء خاص من كرومر في مصر . وعندما ان انهم ما في هذا الجزء هو بعض من سيرة كرومر في مصر وما كان اللورد كرومر من اليد العنقولي في اعداد ما في سنة ١٩٠٤ الذي عمده على محله ومرسا . وليس بين الشرفيين من يجهل هذا الاتفاق الذي عقده اعرف فرنسا بالاحتلال البريطاني في مصر في مقابل تعهد انجلترا بالاعتراف للسياسة الفرنسية في المغرب الأقصى

ويؤخذ على هذا الفصل أنه في صيف سنة ١٩٠٢ اجتمع اللورد لندون الذي أصبح فيما بعد وزيراً للخارجية البريطانية بالمسيو دلكاسيه وزير فرنسا فقال له هذا في أثناء الحديث الذي دار بينهما : ان أهم ما يشغل فرنسا في ذلك الوقت هو مركزها في المغرب الأقصى . وان الحكومة الفرنسية تعتبر اعتراف انجلترا باصلاح الفرنسية في المغرب الأقصى ضرورة لا بد منها لدعوى في السياسة التي تريد اتباعها ، وحتم المسيو دلكاسيه حديثه في هذا الصدد بقوله : ان الحكومة الفرنسية مستعدة لتسوية الحكومة البريطانية في مقابل حصولها على ذلك الاعتراف الذي تمنى به بعضا

واتصل ما الحديث الذي دار بين اللورد لندون والمسيو دلكاسيه باللورد كرومر وهو في مصر فكتب الى حكومته يقول إنه يرى ان الفرصة سانحة لحل فرنسا على الاعتراف بمركز بريطانيا في

مصر وبذلك يتصل الانجليز على دساتير الباسة الغربية من جهة ويوطدون عقابهم في مصر من جهة اخرى . فقابلت الحكومة البريطانية اقتراح اللورد كرومر بالنهاية التي يستحبها وقررت ان تحملها اساس المفاوضات التي تدور بينها وبين الحكومة الفرنسية

ولم تبت تلك المفاوضات ان بدأت وكان يديرها من الجانب البريطاني اللورد لندسون والسر اللدن غورست ، وهو الذي عين فيما بعد مستقداً لبريطانيا في مصر خلفاً للورد كرومر فكان للورد لندسون يتلقى تعليمات الوزارة البريطانية بشأن المفاوضات قبلتها للسرا اللدن غورست فيبصره الى باريس ليفاوض الحكومة الفرنسية فيها ثم يعود الى لندن ليصنع حكومته عن النتيجة

وكانت الحكومة البريطانية تطلع اللورد كرومر على كل مرحلة تجتازها المفاوضات ساهراً ونسأله رأيه فيها وفيما تنوى عمله في المرحلة التالية فيوافقها ما رآه واقترحاته

وفي أوائل مارس سنة ١٩٠٤ كان مشروع الاتفاق قد انجز تقريباً فأرسل الى اللورد كرومر موافق عليه فتلقي في اليوم الرابع عشر من ذلك الشهر لتفاهاً من اللورد لندسون يلفه يب ان السرا اللدن غورست سافر الى باريس حاملاً المشروع التام وأنه يأمل ان امالة ستسرى القريب القابل

ولكن حدث بعد ذلك ما لم يكن في الحسبان فانه ما وصل اسم السرا اللدن غورست الى باريس أطلقه المنيو دلكاب ان حكومة الماسة لا تستمع الى ما يدعي عن حق بريطانيا اعظمى و الفاء في مصر الى الابد وأنه لا بد من إيجاد حل هذا الموضوع واقترح المنيو دلكاب ان تحدد من مشروع الماسة في مصر فيقول انه ليس للاحتلال أجل محدد

ورأى السرا اللدن غورست قبل ان يسم المنيو دلكاب بشيء ان يستشير اللورد كرومر فأرقي اليه بهذا الصدد ، ثم قال انه يعتقد ان احالة المنيو دلكاب الى طله لا تقيد العمل بوجه من الوجوه وأنه من الاوفق في مثل هذه الاحوال ان يأخذ المرء ما يستطيع أحده وختم السرا اللدن غورست تصريحه بقوله : «وعلى كل حال اني أود أن أعرف رأيك الموضوع وهل تقضون للمفاوضة لاجل هذا السب لو كنتم مكلين»

فما تلقى اللورد كرومر هذا التلراف قال : « يجب علينا أن نحصل من المستر على العري أن يطلبوا ما في المستر الحلاء عن مصر » ورد على السرا اللدن غورست بقوله : « تسألوني ه كنت أقطع المفاوضات بسبب هذه المسألة ؟ نعم أقطعها ، ومعنى هذا أني لا أقطعها لحلاف على الاتفاقات فقط ، ولكنني أقطعها اذا قيدت الفرنسيون تعهد يمكنهم من مطالبي بالحلاء عند ما يريدون»

وأخيراً حل الاشكال نشأه مرساً فلم تطلب الحكومة الفرنسية تحديد مدة الاحتلال البريطاني لمصر
ويقول المؤلف ان اللورد كرومر كان يعتبر الاتفاق الانجليزى الفرنسى من أعظم الاعمال التى عملها فى حياته السياسية

وقد نوه المؤلف فى أكثر من موضع واحد فى كتابه بالحرب المستمرة التى كانت قائمة بين اللورد كرومر والحديو السابق سمو عباس حلمى الثانى. ومن تلك ما نقله اللورد روبرى ودارة الخارجية كتب الى اللورد كرومر يقول : « لقد كان الحديو غير مفعول فى أمور صعبة كثيرة ، وبكسب شاب ، وأخيرة تعوزه فيجب ألا تحكم عليه بشدة وقد حاضرنه بصراحة ولكن بعبارة ودية ، وانى لا أتوقع اننى سألقى منه صعوبة عظيمة فى الوقت الحاضر »

ويقول الرئيس اوف رنيد انه لما اتى الحديو مصطفى فهمى بشا من رئاسة الوزارة وعين على باشا بدلا منه نصب كرومر لذلك عصاً شديداً وارفق الى حكمه بطلب مما ان تمنحه حرية التصرف بمقومة عمل الحديو فاحس به طرد من خدمته ورحم عليه فانه طردى باشا بنوهره فرمى سموه وعين رياض باشا مكانه وارفق اللورد كرومر الى حكومة مدهده المتعاقبة يقول : « ان الوزير الحديو لم يأتى بمصلحة واحدة ، بل جعل حكومة مباحة لاحتلاله البريطانية فى كل سنة مهمة تثار فى المسكر »

وكتب اللورد كرومر فى عريضة أخرى الى حكيمه عبد الرشيد باشا ان الحديو الشاب سيكون مصرياً جيداً وقال فى معراف اخر : « ان الحديو يلعب دوره بصريفة تحت على الذعنة انا دكرنا ان عمره ٢٠ سنة فقط »

وما رواه المؤلف عن اللورد كرومر انه كان أدماً شديد الشعب بالامم وانه كان انا اشتد الحر حرح الى شرفة دار الوكالة البريطانية وهى تعطل على الليل وجلس عليها بعد الصاء مع امتر بويل وسلى بفرادة « البادة » هو مبروس بصوت عال . اصف الى هذا انه كان ينسى أحياناً يصيح الشعر وقد جمع مرة طائفة من مطومانه وطبها فى كتاب ورعه على اصدقائه فقط

وما بلغ اربعة وسعين فى سنة ١٩٠٥ كتب الى اللورد ليدسون وزير الخارجية اذ ذلك يذكره بذلك ، فادرك الوزير انه يريد اغتال منصبه فطغ عليه طغاه ، غير انه فى أوائل سنة ١٩٠٧ قرر نهائياً ان أنوان استقالته قد آن فكتب الى صديقه السير ريل رود يقول : « انى أشعر اننى لا أملك الصحة

والقوة اللارمتين للتبوض باعبار معصبي على الوجه الأكل وما دعت عاجراً عن عمل المطلوب من على وجه كامل مقيد إلى ألا أعماله مطلقاً « وكان جلالة أسكندرية السبع يقدره تقديرًا عظيمًا فالحل عليه سيقاه فاعتذر إليه وأصر على الاستقالة

وهنا قال المؤلف أنه في أثناء وجود اللورد كرومر في مصر عرست عليه حكومته أن يبعث سفيراً لها في الاسكندرية ثم في ريل مصر عرست عليه بعد ذلك أن يبعث نائباً للملك في المنفذ فرفض أيضاً قائلاً أنه يريد أن ينحر العمل الذي بدأه في مصر

واستطرد المركيز أوف رنسد من ذلك إلى القول بأنه مهما كان شعور المصريين نحو إنجلترا فإنهم لا يسكرون أن عهد اللورد كرومر في مصر كان عهداً ساءه الرحمة والعدل

وبما وصل اللورد كرومر إلى إنجلترا بعد إبعاده كان وطأة المرض قد اشتدت عليه فصحبوا له بالسفر إلى اسكتلندا لتبديل الهواء فيها فكانت إلى صديق له يقول : « لست في حاجة أن أنصف لسكك الحرير الذي أسس على حين فررت الاستقالة ولا سيما أنني عسكركي هذا قد أظهر لبهمهم عظم العار من أعدائه ولكنني لا أشك لحظة واحدة في حكمة قرارى . وهب أنني لم أقدم عليه مخفراً فإن الضرورة كانت تدفعنى على ضرورة صديقى »

ويقول المؤلف في وصف آخر أن كرومر كان يمدد هذه الحكومات الديمقراطية « هو في الغرب لا يصلح لتشرق في الشرق « و « لا بد من العمل في جنوب بلادها الأوتوقراطية أجيالا إلى بلاد ديمقراطية بين « و « كما كان كرومر يمدد في مصر « في مجلة اسكتلندية في سنة ١٩٠٨ وزاد على ذلك قوله « و « كان لابد من وقوع هذا الحول فإنه يستغرق أجيالا قبل أن يتخذ شكله النهائي »

وقد عاد اللورد كرومر فقرر قوله في مقالة نشرها في مجلة « القرن التاسع عشر » في سنة ١٩١٣ وفي مقالة أخرى نشرها في مجلة « سكتاتور » في ٢٣ أكتوبر سنة ١٩١٥

وفي ربيع سنة ١٩١٦ عرضت الحكومة البريطانية على اللورد كرومر رئاسة لجنة تحقيق حملة المردنيل فقبلها وكتب يومئذ إلى صديق له يقول : « و « أتى أعلم أن هذه المهمة ستقتلني لأنها مهمة شاقة ولكن عندما أذكر أن الشبان يدلون أرواحهم في سيل بلادهم أقول لنفسى لاد ، لا أنت حينئذ في سبيل بلادى « الشيخ » وقد صدقت بيومته فإنه أمضى الجزء الأول من تقرير اللجنة وهو على فراش الموت وكان ذلك في أوائل يناير سنة ١٩١٧ وفي ٢٩ منه أدركته الوفاة فدفن إلى جانب زوجته الأولى عملاً بوصيته

الرأي الحديث فيها ورأي علماء العرب

الاحلام

ماذا يقول فرويد؟

كان الرأي بين العلماء أن الاحلام لا تتحقق أن يولها أي باحث ينشد الحقيقة عمية جديدة ، لانعدام أنها تنشأ عن اضطرابات تصيب المخ أثناء النوم ، وعلى ذلك فمحاولة تفسيرها ببيولوجيا صرب من النخمين والتكهن . فلما أصدر الدكتور سيجموند فرويد كتابه وتفسير الاحلام ، في سنة ١٩٠٠ ، صارت دراسة الاحلام من أهم البحوث السيكولوجية . لا بل صارت جزءاً من علم النفس ، وعم الانتفاع بها في علاج الاضطرابات العصبية . وبكى تقرب القراء نظرية فرويد في منشأ الاحلام من غير أن تلجأ إلى الاصطلاحات المنة ودون أن يحشمهم عما تعفدها ، فنقل عن الاستاذ جود ، Joad ، رئيس قسم الفلسفة والبيولوجيا في جامعة لندن ، صورة وصفا تمثل رأى فرويد في العقل الباطن وكيفية حدوث الاحلام أثناء النوم . قال

يمكن تشبيه العقل كما يراه فرويد ، بـ منزل مؤلف من حديق (أودورين) : طرفة تحت الارض ، وطفة فوقها . أو بـ عبارة امسط يألفه الذين يذكرون من دور سقلى ودور علوى . نسكن هذا المنزل عائلات سائنه راقه نفس يحور لأشئ . وبنية محطة تقطع الدور الذى تحت الارض

أفراد العائلة الراقية ملائس . مسجون محترمون . وهم يحضرون على ألا يدخل في حظيرتهم انسان ، ولله لهم أن يظهروا في أحسن حال أمام جيرانهم وأفراد العائلة المنحطة كئيبون . على المفطرة ، لم يصقلهم تهذيب ، قد ساءت سمعتهم من كثرة ضجيجهم وعظيم حشمتهم وعدم اكتراثهم للكرامة . تضطرب في صدورهم رغبات بصرون على ضرورة تخفيفها بلا مبالاة لشعور الآخرين بالاختصار لا يتصف أفراد هذه العائلة بنى من الفعائل ، اللهم إلا محاولات بذلونها لرفع مستواهم وثبوؤ مركز اسى في الهيئة الاجتماعية ، وقوة بركاية لامل ثوراناً

كيف يسمح أفراد العائلة الراقية لاهل الدور الاسفل بالصعود اليهم والى يوم شامع ؟ وهل يجوز أن يعاشر الفضلاء المهذبون مريباً من الاوشاب والدمهه والسوقة ؟ !
من أجل ذلك استأجرت العائلة الراقية شرطياً من حود البوليس ، وكلفت الوقوف على المدح المتد بين الدورين وحدرته من الاهمال لبلا أو نهراً . أجل ! لقد أمرته أن يوصل

ليه بهاره يقطار ، لاتأخذه شفقة أو يتورده ضعف في طرد أى فرد من أفراد العائلة المنحلة قد تحدده نفسه بالصعود رجاء الدخول في الدور الأعلى

سكن هذا الشرطى ١١ انه في رايح دائم مع أوباش العائلة المنحلة ، وهو مكلف بالسهر طول الليل واليقظة بالنهار !! وهذا ما يصح عنه أقوى عتوق ، فإذا يمكن أن تكون النتيجة - نتيجة هذا النزاع الدائم ؟ النتيجة واحدة من ثلاث :

أولاً - أما أن يبقى أفراد العائلة المنحلة في سجنهم المظلم فتسوء طباعهم وتحت هوسهم ويشند الحال بعضهم فيعود مثل الخنير الذى أقيم في طريقه سد حجز مباحه عن التدفق فطنى على الشاطىء والساب فوق الارض وركد وتمض كما يتعض المستقع ، والبعض ينفض سمومه في بقية أفراد العائلة فيؤثر الى حد ما في نشاطهم وحيرتهم

ثانياً - قد ينجح بعض أفراد العائلة المنحلة في دخول الدور الأعلى رغم الشرطى ، لكن لانه له قبل ذلك أن يتهذب ويصير محترماً ، بمعنى آخر ، يجب أن يظلم من حذته ويحجب من وطأة غفه وينعش عنه ردايه القديم - والحق أن بعضهم يقلب خلقاً جديداً لا يشب قط الشخص القديم

ثالثاً - قد يفلت الشخص المنحدر من الشرطى ويدخل الطابق الأعلى كما هو دون تغيير ويحدث هذا عند ما يغير الشرطى عن أدائه واجهه ، أو عندما سام

فالدور الأعلى هو العقل الواعى الذى يسه في بهار وانه يدير ، وأهله يمثلون ما يحتويه وعيا من ملكات وأفكار ، والدور تار هو النسل ، الناطق الذى لا يحسه ولا يشعر به ، وأهله يمثلون غرائزه المتعدده ورغبات لمكونته (المحسوسه) أى رغباته التى لم تتحقق ولا سبل الى ارضائها . وهذا الشرطى يمثل الرقيب ، censor ، الذى يرغم ه هرويد ، أنه قائم بين العقل الواس والعقل الناطق ، فإذا جمح في كبح الغرائز والرغبات أدى ذلك الى عساده وحشها وقد يؤدي الى نسمها وفتها العدوى في بقية الغرائز والرغبات ، ويسمى ذلك ، مرضاً عصياً . . وإذا أفلتت الرغبة أو العزيمة من الشرطى بعد صقلها وتهذيبها سمى ذلك ، استسلاماً ، وأما اذا أفلتت الرغبات كما هي والشرطى قائم ، فإن ذلك يسمى ، حلاً . . ففى الحلم اذنت نرى رغباتنا على صور غير مألوفة لنا ، وعجيب أن الشرطى يعود الى أدائه وظيفته عندما تذكر الاحلام ويأتى عليها أن تمثل لعقلنا الواعى على نحو ما شاهدناها خلال النوم

اهتماسه على نظرية فرويد

هذه هي أبسط صورة لمشكلة العقل الناطق وتفسير الاحلام على أساسها ، فما رأى العلماء فيها ؟ يرى فريق منهم أن نظرية فرويد مارالت فرضاً ، ولم يقبلها سواد علماء البسيكولوجيا

ومن أوجه الاساب التي دعت الى رفض نظرية فرويد زعمه أن جميع ما يحزنه عقدا الواعي ، كان في الاصل من محتويات العقل الباطن ثم د تسمى ، على نحو ما قدما ، وعلى ذلك يكون الصمير الانساني رغبة قد قامت وبذلك يهدم أساس المسؤولية الادبية التي هي دعامة الخلق هنا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن الاحلام لا يمكن أن يكون منشؤها العقل الباطن وحده ، اذا صح أن هناك عقلا باطنا على المثال الذي اقترضه فرويد

فالكث ان جبهة كبيرة من العلماء ، اعتدوا الى حل معضلات عروضة في المنام وعجزوا عن حلها في البقطة من هولاء . ديكارت ، الفيلسوف الفرنسي المشهور ، فقد رأى ثلاثة أحلام ألهم بها قواعد فلسفته . وتمكن هنري برانكاريه ، الرياضي الفرنسي من حل معضلات رياضية في الحلم . وكذلك ، كوندورسيه ، وغيره من المفكرين والفنانون فكيف تأتي للعقل الباطن ان يحل ما عجز عنه العقل الواعي ؟

ليس هذا فقط ، فإن اديبا كثرين شاهدوا احلاما وفقت كما رأوها بالسط بعد مضي مدة من الزمن . وبين هؤلاء رجال مشهورون في التاريخ مثل نابليون والاسكندر المقدوني وضاف اليهم الانبياء والتقدميون والرسول
فماذا يمثل الاحلام في شخص كاشفها أممها ، كما سطر زه ' مستغل أثناء النوم ؟

الاحلام والادراك

هناك نظريتان على حدة عظيم من الادب اذ سماهما أمكسأتم تلك الاحلام النظرية الاولى تقول : ان النفس البشرية تخوض على ملكة خاصة تسمى البصيرة ، Intuition . وهذه البصيرة بدلتها بركة "عقل لاساي" وهي مهبط الالهامات التي يتحدث عنها الشعراء والفنانون حياء ، ثم هي مهبط الوحي الذي تحدثت عنه الكتب السبارة . وظل نظرية البصيرة ، هو الفيلسوف رجسون ، وقد سلم بها معظم علماء النفس

والنظرية الثانية تقول : ان الماضي والخاص والمستقبل اشياء ازلية باقية . فالماضي موجود م بدعب والمستقبل موجود ، وليس الامر متوقفا عليا فيما يتعلق بالوجود والعدم . لان الوجود الذي تصوره ليس هو الوجود الحقيقي ، وانما هو الوجود الذي يحس ويتمثل في اذهاننا . خوفا لها دخل كبير في تصوراتنا المعية ، الى حد أن الاستاذ دى سبتر ، الرياضي الذي عدل اثنتين نظرياته ما على استنتاجاته لها ، قال : ان اصدق الناس فكرة عن الوجود هم الرياضيون لانهم يظفرون اليه من خلال الرموز والمعادلات لا من خلال حواسهم
فانما سلما هاتين النظريتين أمكسأتم تفسير الاحلام التي يرى ها الانسان حوادث المستقبل قبل وقوعها

على أنه هكذا اتجه الرأي الحديث بين الثقات، وما من حقا أن يرفضه لأنه بعيد الاحتمال
 اد أن جاباً كبيراً بما نقله وسلم به يبدو بعيد الاحتمال أو مستحيلاً
 فثلا كثيرون ما يسلون انتقال الأفكار، مع اننا لو ذهبنا لعل ونلدل لاستعدنا امكان
 ذلك. وفي حياتنا اليومية نلد تجاربنا على أن هناك الهاماً وصيرة. ومن ذا الذى لم يلهم مرة
 بعد مرة - تنشأ فى عقله فكرة غريبة لم تكن تحظر له ببال، فإذا هى كل الصواب وغير الصدق،
 وقد تعد بصيرتنا قرى المستقبل وتكهن بما يحتمل أن يحدث، وبالمعل يقع ما تكهن به
 ثم أيهما أقرب الى الاحتمال: تفسير فرويد لحلم الفيلسوف ديكارت بأنه من صمغ العقل
 الباطن مع قوله بأن هذا العقل أقل كناية واضعف ادراكاً من العقل الواعى، أم تفسير هذا
 الحلم بأنه الهام رآه. ديكارت، بصيرته وهو ما نسمي، مع امكان التسليم بأن هناك بصيرة والهاماً؟
 إن تفسير الاحلام فى وقتنا الراى لم يعد يرتكى كله على نظرية فرويد وان الانجاء الحاضر
 يكاد يسلّم بوجود الصيرة التى تتلقى الوحي والالهام - الوحي للانبياء والالهام للتدبين
 والعبرين وذوى النفوس الطاهرة

هكذا قال علماء العرب

لست أدعى أن علماء العرب الذين عالجوا تفسير الاحلام، كانوا من تقدمهم من افريق
 ويهود ومسيحيين وغيرهم هذا بحث آخر ولكنى وحسبى أمام آراء جماعة منهم، فقارنتها
 بوجهة النظر الحديثة. وقد وجدت الى نتائج احوالاً تكون مصادقة
 قرأت رأى محمد بن سيبويه وعنه على تفسى، فوجدتهما يردان الاحلام الى
 عنصرين أساسيين:

(أولها) عنصر خارج عن النفس (ثانيهما) عنصر فى طبيعة النفس

فإذا رأى الجائع أنه دعى فى يومه الى ولية فذلك حلم مصدره النفس. وإذا نام رجل
 قد أرقه الكابوس، شاهد أضغاث أحلام، وإذا نام مريض تألم رأى فى يومه أنه يذهب،
 وإذا نام انسان فى الشمس خيل له فى الحلم انه يحترق فى النار
 بانفس هذه الاحلام التى تصدر عن النفس وتنشأ منها أنواع أخرى، منها الرؤيا وهى
 التى يوحى فيها للانبياء، ومنها الاحلام الصادقة التى تقع كما شاهدها صاحبها بالضغط، ومنها
 الاحلام المرمورة وهى التى نمر عن المستقبل بالرموز والاشارات
 هذا ما استنتجته فى مقارنتى، وهو ما أرجو أن يكون محل تقدير واعشار. وعلى كل حال
 فإن مسألة الاحلام وتفسيرها قد أصبحت من أهم المسائل البسيكولوجية

احمد خيرى سعيد

الاصابة بالعين

هل يمكن تعليلها علمياً

« اتقوا شر الأعمى »

« ياكم والعين ، فأمرها تدخل الرجل

القبر والرجل القبر »
حديث شريف

الايمان بالمعنى الشريرة شائع بين معظم الأمم منذ أقدم الأرمه . ولكن جمهور العلماء يحسبونه خرافة لا طائل فيها . وقد جاءه الآن فريق منهم نظرية اذا صدقت كانت رهاناً على صحة هذه العقيدة يستند الكثيرون من الناس انك اذا حدثت النظر ملياً الى رأس انسان من الوراثة فانه يلعب لك كأنه يسألك لماذا تحدى خطر الموت من العدمه . انك انما من بلاد العرب ولا سيما بطالبا ان عيون بعض الأخصاص موجهة الى حد ما قد تنقل عيون من سبي تقع عليه ، وادالم نكته فلا أقل من أن تبتليه بمصيبة عظيمة

منشأ هذا الاعتقاد

يرجع انصار هذه العقيدة ومؤمنون ، جودون ندمته في جسم كل عيون حتى ينفث منه شعاع سديمي عبر منظور . وفي الولايات المتحدة وكندا والمكسيك عقيدة شائعة مؤداها ان بعض الارهار تدوى في الحان اذا حملتها بعض النساء ، وتطل بانعة مرهرة اذا حملها غيرها . ويقول انصار هذه العقيدة ان هذا الاشعاع السديمي تنتقل بواسطة الأفكار من شخص الى شخص — وهذا ما يسيرون عنه بالتدريج — كما تنقل الاثارات « اللاسلكية » في الفضاء . ومع ان جمهور العلماء لم يسم حتى الآن بهذه النظرية فان فريقاً منهم يؤيدها ويستند معها . وفي الواقع ان ترويج تطور العلم حاصل بالامثلة البسالة على ان اسراراً كثيرة كانت مستعقبة على العام وكانت تعال تصيلات خرافية ثم أدلت العلم معها . قال هررت سنسر أعظم فلاسفة الانجبيير في اوائل القرن الخامس : ان الاعتقادات تراسخة في انفس الناس والتي قد مر عليها أجيال كثيرة لا يمكن مدحها واعشارها خرافات باطلة ، إذ هذا فكك مشومة بالخطأ فاتها قد تكون مستدة الى اساس حقوقي ، وقد تكون مبنية على المشاهدة

والملاحظة ثابت من الاعوام . وواجب التأم ليس هو انكار القائد من تصحيح تأويلها منذ عهد غير بعيد عقد مجمع تقدم المعلوم الاميركي اجتناعه انسوى بمدينة مراكور باميركا . ومن جهة الدين خطوا في احدى جلساته الدكتور « ران » أحد اساتذة جامعة كوريس وكان موضوع محلة « خلايا الحميرة » وما يؤثر فيها . وقد ذكر في خطبته أنه قام بتحرير مئة دقيقة ثبت له بها أن العين البشرية اذا حددت الى خلايا الحميرة الاعتيادية التي تشمل في مئة الحيز قتلت تلك الخلايا لان أشعة خفية غير معروفة تبث من العين وتؤثر فيها كما تبث الاشعة فوق البنفسجية من بعض المصادر وتؤثر في النبات والانسان والحيوان على وجه معلوم وغول الاساذ ران المذكور ان خلايا الحميرة دقيقة الاحساس جداً تتأثر بالأشعة البنفسجية العين البشرية كما تتأثر بالأشعة فوق البنفسجية وتلك التي تبث من مصابيح خاصة . فلا طر تعرض الخلايا لتلك الاشعة أفضى الى موتها

العين والاشعة

وتدل التجارب التي قام بها الدكتور ران على أن العين البشرية ليست المصدر الوحيد الذي تبث منه تلك الاشعة غير المعروفة . من بعض أعضاء الاس لدرجة أيضاً ينبعث منها مثل تلك الاشعة ولا سيما الانس وحرف الانف . ويظهر أن أنس اليد يسمى « قوى اشعة » من أنس اليد اليسرى . الا في الرحم الامر من احدى وجه بالعكس . على أن أعضاء الجسم كلها تشع بتلك الاشعة بدرجات متفاوتة

ومن نحو عشر سنوات قام الدكتور الكندي جروينش الروسي بتجربة مذهلة خلاصتها انه روع بصليتين احدهما بجوار الاخرى وأحد يراقب عموما وجوده سرمد فاقطع احدهما وغرب مئة عنها فصار نمو كلتيهما طبيئاً ، وبعد تجارب اخرى دقيقة من هذا القيل اتضح ان جذور كل من الصلي تشع إشعاعاً خاصاً وان الاشعة التي تبث من تلك الجذور تؤثر في الجذور الاخرى المحورة عا تأثيراً حسناً وتساعد على النمو

وقام علماء آخرون بتجارب من هذا القيل أثبتت صحة النتيجة التي انتهى اليها الاساذ ران . وقد رسخ الاعتقاد الآن عند جمهور العلماء ان جذور البصل وغيره من اسفل ترسل أشعة غامضة تساعد على النمو . ولما كانت هذه الجذور تنمو بواسطة مضاعفة الخلايا الحية - وهي العملية المعروفة عند العلماء باسم « ميتوزيس » - فقد سمي الدكتور جروينش الاشعة التي تساعد على ذلك نمو « الاشعة الميتوجينية » أو اشعة « م »

ومنذ عهد غير بعيد اعلن بعض العلماء انهم قد اكتشفوا اشعة يظهر الآن انها لا تختلف كثيراً

عن اشعة دم . فقد عثر الدكتور ماجرو وروحة - وهما من اعضاء معهد باستور بباريس - على أشعة شبيهة كل الشبه بالأشعة التي نحن بصددتها ، وقد وجدناها في «مستحات» للكثيرا ونبت لها أنها تؤثر في نمو جدور بعض النباتات وفي نمو البكتيريا معها . وبعد ذلك بقيل أثبت الأستاذ دافيل العالم السويسري اشتهور أن الأشعة المسعة من جدور النباتات التي قد تكون صارة ومعبدة في آن واحد ، فقد تبعد جدور بعض النباتات وفي الوقت عينه تحدث صرراً شديداً في عين الصعد.

وعلى أثر ذلك أخذ بعض العلماء الألمان وغيرهم يبحثون عن سر تلك الأشعة فتتبع لهم أن عمليات الحيوان وخلايا سبيج السرطان هي مصدر قوى لها . ثم قام بعض علماء معهد بويس طومسون أميركا (Boyce Thompson Institute) بحارب كثيرة تبنت منها أن الأشعة التي تبثت من العين وتقتل خلايا الطيرة تبثت من نحو ستة وحسين مصدرها آخر من المواد الحية ، من ضمنها البكتيريا الحية وجدور النباتات ودم الحيوان والإنسان وخلايا الاعصاب والعضلات وخلايا سبيج السرطان وبعض الحيوان الملقح ومواد أخرى حية

ومع كل هذه التحارب الكثيرة لا يزال بعض العلماء يربطون في أمر هذه الأشعة ويبحثون أن يكون لهم تأثير في بعض شئها في غلظ وحولها وحسبها ذكر وجودها على الاعلاق

الاصابة بالعين

وسعود إلى عقيدة الاشعة عين فنتحرر من تلك آفاقاً من مجموع هذه العقيدة بين جميع شعوب العالم منذ أقدم الازمان ولا أشك أنه إذا كان فيه أي شئ من علمي لهذه العقيدة فلا بد أنه يقوم على نظرية أشعة دم . في سبب الاشعة دم بعض من هم مصدر خصب لتلك الاشعة من غيرهم . وهذا هو سبب تأثيرهم فيما يتصلون بهم أو يقع بطرحهم عليهم . وكثيراً ما يجدون إلى دهره فيجروها القول . وقد وضع أحدهم وردة في عروته فتقول صارتها في الحال . والمرووف أن من بعض القيات يتمنى عن حل الارهاق على صوره لانه حائلاً على ذلك الارهاق تزدوى . وهذا تكاد يكون دليلاً قاطعاً على أن أشعة حامضة تبثت من بعض الاشخاص وتؤثر فيما حولهم تأثيراً كبيراً ما يكون غاية في الشر وسوء المصير

ومن الاعتقادات الشائعة أيضاً في بعض أنحاء أوروبا وأميركا أن أصحاب العين الشريرة إذا نظروا إلى اللبن الحليب انقلب حامضاً أو فسد أو تحترق . ومع أن العلم سكر هذه العقيدة ويحجبها خرافة فقد يستطيع أصحاب نظرية أشعة دم تبين هذه العقيدة تبيناً علمياً ونما يجدر بالذكر أن عقيدة العين الشريرة شديدة الانتشار في ايطاليا بوجه خاص . ويعتقد

بعض العامة هالك من كان ذا عين شريرة يستطيع إذا سار في أحد الشوارع أن يحس اقتراف
من المارة لأن شعوراً عاماً يحيطهم يربون من أمليه وشخصيه. ويتقد النور أيضاً - كما يتقد
معظم الذين يؤمنون بالعين الشريرة - أن صاحب العين لا يمكن أن يحس على الناس بل لا بد أن
يعرفه الجميع ويتناقضوا أحباره. لذلك ترى السكّنين يحفون أن يجتمعوا به ويلبسوا الوسائل
اختلعة لتلاقي شره. وهناك رقى وتعود ناع لا تفقد ذلك الشر. وبعض الشرقيين يتقون ذلك
باستعمال خرزة زرقاء تعلق في عنق الطفل. ويقال إن لها قوة طمعة على رد الشر عن ذلك
الطفل. وفي مدن سدن وباريس وبيوروك - مدن النور والعلم والمدنية - أناس يرتقون من بيع
الرقى والقائم والتامود.

ولاحظة إلى القول أنه إذا ما بالعين الشريرة وصدق وجودها وقلد التماثيل المعنى امشروح
أبداً لم يبق ما يصيب تصديقه من جهة بعض تلك التماثيل وقدرتها على تلاقي « شرعيين ». إذا ما
أدركنا أن لكل في الحرية الزرقاء أو في اللون الأزرق قوة على مقاومة أشعة « م » التي تنبعث من
أصحاب « العين الشريرة » وخصوصاً أن بين الأشعة والألوان علاقة لا يمكن إنكارها

وهناك مسألة يجب تسبها وهي أن الأعلام من « م » لا تظهر إلا إذا وقع
نظر « صاحب العين » على الأعلام أو الأشخاص. وهذه حقيقة لا تظهر عن بعد
« صاحب العين » لا يستطيع أن يرى أحداً عن بعد لا « م » يجب أن تقع على المكان
الحق - حيواناً كان أم نباتاً - حتى يهزم أمهها ويقول الإشارة « م » سبقت الإشارة إليه إن
الباحث العلمية الدقيقة التي قام بها « م » في بحثه « م » فصيحة جداً وأنها لا
تستطيع احتبار المسافات علوية بل لا تكاد تكون « م » تترك بحسب عن بعد بضعة أمتار. وهذه
قريبة أخرى من افترائ التي يمكن الاستدلال بها على صحة نظرية العين الشريرة



وعلى كل فلما نشر هذه المقالة نلاحظاً لما نشرته إحدى المجلات العلمية من دون أن تلقى
عليها برأي يؤيد النظرية أو يعيها، لأن ذلك يتطلب بحثاً متباً لا ينسج له هذا المجال



صحافتهم وصحافتنا

من محاضرة للاستاذ اميل زيدان رئيس تحرير « الهلال »

(أقيمت في قاعة بورت لمساعة الاميركية في «عصر الماضي» ولم تنته بعد على صفحات الهلال)

مدنحو سعي سة التقي في إحدى مدارس الربيع باعترافا حدثت أصبح لها فيه بعد أعظم
الثن في تطور الصحافة الاخبارية - أحدها ولیم بنید منشئ مجلة للمجلات الاخبارية التي كانت
حياته سلسلة مناجات آخرها عرقه على الاحرة نفايت . والاخر جورج بيور مؤسس مجلة
« بيتنس » الاسوعية التي نقت روحاً جديدة في الصحافة والصحيين ، والتي كان لها أثر بين
في حياة لورد نورنكلف ، فقد أصدر على عرارها مجلة « انسر » التي كانت حجر الأساس في
بناء عظمته الصحفية

وقد اشترك بنيد وبور في فترة من الزمن في عملها الصحفي ، ولكنهما لم يلبسا طويلا حتى وجدنا
بينهما فوارق شتى فاصلا صدقهما واقل كمالهما في عمله . مما قاله بهر وقت صدقته قوله .
« الصحافة بوعان » . « عيسى في توجيه سة الخدمه ونصر ع شؤون العامة ونحسب
الودارات واقالتها وهذا هو سعي سة بنيد . ولكن سة بوعان آخر أكثر بوعاناً
من هذا النوع تقتصر مهمته على سة بنيد . سة بنيد وليه . وهذا هو النوع الذي
أجده أنا »

وقد روى بيور أنه قال حاسماً يوم في « انه خرج حين أصبح فسر أمام عظيم . فقد
كانت الصحف في ذلك العهد كاسهل لامل الطول . ولم يشوقه في تلك الصحبة إلا حرايا
طالهما بنيد . فعكر في الامر ولم يلبث أن سبل نفسه قائلاً : « ولم لا بنت حريضة تقتصر على نشر
الاحار والبدي التي من هذا النوع الجذاب ؟ » ولم يمض طويلا وقت حتى أصدر مجلة « بيتنس »
جلمة للطرائف الخذاية فالت رواجاً كبيراً

ومن الوسائل التي استخدمها لترويجها أنه نشر فيها مسابقات متكررة . وكانت أعرب مسابقة
من تلك التي سبها « مسابقة البكر المدعون » فقد دس في أمكن محنة من الصوحي والارياف
أناب في كل منها ٥٠٠ حبه تصح ملكا لم بشر عيب . فتناظر الناس لبحث عنها وأعدوا يقدون
الامر في المزارع والحقول ووفق بعض المتنافسين فعلاقي الثور على تلك الاناب . هذه المسابقة
كان لها دوى في البلاد وتمتد اليها طويلا ولا شك أنها كانت فكرة صحفية ناجحة

نابوليوم الصحافة

قلنا إن لورد نورثكليف (وكان اسمه وقتئذ الفرد هرمسورث) تأثر بفكرة جورج بوز
وأشأ مجلة وأسرده على غرار ديت شس. تلك كانت خطواته الأولى في عالم الصحافة. على أن
أثره الباقي الذي يقرن به اسمه على السواء هو إنشاء «الدبيل ميل» التي يعد صدورها منه عهد
جديد في تاريخ الصحافة. فنورثكليف هو بلا ريب أبو الصحافة الشعبية، واليه يرجع الفضل الأكبر
في التعمق المحيى الذي طرأ في هذا الميدان

ففي أواخر سنة ١٨٩٦ كان المارة في شوارع لندن تستوقفهم إعلانات ملصقة بالحدران
كتب عليها بحروف كبيرة هذه الكلمات: The Daily Mail - A Surpnse. أى (الدبيل
ميل - مفاجأة). ولم يبتوا عبر قليل حتى رأوا العدد الأول من هذه الجريدة... ووجدوا أن
صدورها كان معاهدة حقيقية إذ جاءت مختلفة اختلافاً بدياً عما ألفوه في صحفهم الكبرى

وأول ما فوجئوا به فيها. فقد كان نصف بنى أى ميعين وهو (وقتئذ) نصف الثمن المستند
لمعظم الجرائد. ومع أن حجمها كان أصغر من حجم الجرائد الأخرى - ٨ صفحات فقط - فقد
احتوت على خلاصة ما كانت تصدره الجرائد. إلا أن تلك خلاصة كانت مسوكة في قالب
جذاب وبمناوس تلمت هدى وربت رواج به العرب. ثم تكفى «دبيل ميل» أثره للمقاتل
المطلوع ولا تقامح السجسة ولا تهاجم السببية منه. بل قصرت على الزينة التي يهيم
الرجل العادى أن يصاح فيها به كانت صفحتها وأسمها بل أن حركه مدروسة درماً دقيقاً
فلا حشو ولا إطناب ولا موضوعات حاسه لا تفتى إلا بعرف محدود من الجمهور. وفي مقابلة
امتازت به «الدبيل ميل» عايب بالأخبار في المقام الأول وجهها مدعشت السياسية في المقام الثانى
ذلك كان مثلاً «الدبيل ميل» ولعد كوفى مثبته على موعه وجهوده باقبال لم يعرفه مثبته
حتى ذلك الحين، فعلى ثلاث سنوات بلغ المبيع من جريدته نصف مليون نسخة



ويجس ما في هذا المقام أن نجد قبلاً عن موضوعنا لنستد من هذا الصحنى المبقرى درساً
يفيدنا معاشر الصحفيين

فإن نورثكليف لم يقدم على إصدار «الدبيل ميل» إلا بعد الاستعداد الطويل والدرس الدقيق
بل أنه أصدر جريدته بصفة أسبوع بدون أن تخرج نسخة واحدة من إدارته. فكان هو وأعداؤه
يبدون الجريدة ويجهرونها ولكن لا يطبعون منها إلا نسخاً معدودة يدرسون نظامها ويبدنون
موضوعاتها وترتيبها إلى أن بلغت في نظرم حد الاتقان المنشود، حينئذ نشروها على الجمهور، ثم تباروا

على إصدارها برغم ما اعترضهم من العقبات وما وجه اليهم من الانتقادات . ومن أقوال بورشكليف في ذلك قوله : « حين ترسم خطك وتتن من صحتها فسر عيباً ولا تنسأ عما يقوله الآخرون » وشل يوماً عن سر صحاحه في الصحافة ، فقال : « الصحافة كالحرب لها قوانين أساسية لا تتغير . وكل ما عملته أني طقت هذه القوانين في وقت كانت مهمة »

بعد هذه الكلمة امترسه تعود الى نجاح « الدليل ميل » فقيل انها ما برحت منذ يوم صدورها ونحيا في حدود مما دل على انها حانت في الوقت الملائم ، وانها عرفت كيف تحذب اليها الجمهور . وقد كان من الوسائل التي روجها انها تبرعت تؤمن قرائها من بدوت أو من حدوث علة فكان السد الذي يشتره القاري بحلة بوليصة تأمير له

ومن اسافقت التي كان لها شأن في رواجها ايضاً انها صنعت دخلاً ثانياً قدره حبة كل اسبوع مدى العمر لم يصب - أو يكون أقرب من سواء في الاصابة - في تعيين مبلغ الفد الذي سيختم في خزائن بنك المعتبر في يوم معين . واشترحت أن يشهد أربعة أشخاص بصحة المبالغ المتناق . وبهذه الحيلة صنعت دائرة الدس أحدوا نعتون عن تلك اسافة ويرفون بنعتها . وقد أفلحت السابقة ونالت اقبالاً عظيماً

مرفاس

ولا رب الآن ان « الدليل ميل » هي أروع الحيل - حيلة - قد خرج منها كن يوم ما يقرب من مليون نسخة . ويقدر بحسب - يرى - ان من ما من حيلة - قد خرج مجموع المبالغ التي دفعتها لقرائها المؤمنين بشرتها على يوم - كذا - - - - - حيلة - وهي تقاضي عن نشر الإعلان عن صحتها الأولى نحو ١٤٠٠ حبة للمرة الواحدة . ويمكن مطالعها ان نطلع ٥٢٩٠٠٠ نسخة ذات ٢٤ صفحة في الساعة الواحدة

تلك أرقام باهية ولا شك ... على أن هذه الحريفة قد أدت لاعتلر خدمات حبية في أوقفت عطفة . سكتي الآن من ذلك مذكر الحملات الحريفة التي حملتها على الوزارة الاخبيرية في أوائل الحرب العالمية . ولا سيما وزارة الحريفة وعلى رأسها إدراك لورد كنس . فقد بيت بتصير الوزارة في تمون الجيش الاخبيري بالبحيرة اللازمة له ، واستعملت وصول الى عرشها لحلة شديدة أصعب مرفاساً كبيراً من الشعب حتى اتهم جميعاً أعداءها يوماً واحرقوها على شوارع لندن ، ولكن « الدليل ميل » لم تلت ان فازت فيما رمت اليه يد نسه الرأي انهم في حقيقة احالة واضطرت الحكومة الى انشاء وزارة خاصة للمتمون على رأسها لويد جورج

لقد توسعت في الكلام على « الدبيل ميل » لأن أنشائها يعد بحق حجر الزاوية في التقدم الصحفي الحديث ولأنها اليوم بلا جدال أروح الصحف الإخبارية - إن لم نقل صحف العالم - وقد أفرغ خطواها جرائد أخرى ونهجت منهجها ونالت قسطاً غير يسير من الرواج، وفي مقدمتها جريدة « الدبيل اكسريس » التي نهض بها نوردي بيروك نهوفاً جريئاً وهي اليوم أحكر ماس « الدبيل ميل »

على أن الرواج ليس يدل دائماً على مكانة الجريدة ، فان التيمس - التي قال ديبور انه يحس بمقلاتها حسداً لا يقل عن حسابه للعبوش والعبالق - تطبع أقل من ٢٠٠.٠٠٠ نسخة كل يوم فهي تعد اليوم كما كانت تعد وقتئذ مؤسسة قومية لا جريدة كغيرها من الجرائد ، ومنها جريدة انطان العربية فانها لا تنفع مائة الف نسخة في حين ان الجرائد المتحبة كاتبي باريزيان واورول تتعدى المليون

المستقبل

قلنا إنه حدث في انحطاط في أواخر القرن الماضي انقلاب في الصحافة الإخبارية تقدم على أثره تقدماً عظيماً . وكان هذا الانحطاط سبباً لولادة نوع جديد من الصحافة كان قد شرف الجمهور الميز إلى المطالعة وليس . أنه ظهرت وقتئذ حثالة من صحفيين الجاهل - وفي مقدمهم لورد بورنكلد - مدوا في صحافة بوحاً جديداً طيبة جدية وكانت من قبل جهلهم وراذ انتشار الصحف من حر ، خط ، الانقلاب راحة عقيمة . فهم أن كانت أكر الصحف تطبع بضع عشرات من الآلاف - أي الآن « الدبيل ميل » - وليد بوب لورد بورنكلد - تصعب نحو مئتي نسخة كل يوم كما تصعب . ولقد قبل إن الشعب الإخباري أصبح « شعب قراءة صحف ومجلات » أي أن هذه الصفة كانت تكون أبرز صفاته

أما في مصر فما زال متحلياً ، ولكن صحافتنا مع ذلك قد قطعت مرحلة كبيرة ونقدم تقدماً ينشر بمعدل حسن . هي سنة ١٩٦٤ لم رد ما كانت تطبعه صحفنا اليومية عن ، مما لأن من السبع أما اليوم فبعض الصحف والمجلات يصل إلى ثلاثين ألفاً ، وهذه الزيادة ستطرد طبيعة الحال

أحل إن الأقوال على صحافت لا بد أن يرد بالتدرج . وهذه الزيادة ترجع إلى مثل السبب الذين أحدثوا الزيادة في إنجلترا وما :

أولاً - انتشار التليم

ثانياً - تقدم الصحافة في سبيل الاتقان والطلاوة

أما التعليم فأمره معلوم ففي كل سنة تخرج المدارس جيشاً من القراء يزداد عدداً مع مرور
السنين وانتشار التعليم الالامى . قدأ كانت هذه حال صحافتنا ونسبة المعلمين فيها نحو ١٠ ٪ . فمن
السهل أن تصور ما تكون عليه حين تصبح هذه السنة ١٠ ٪ . كما هو مطور بادن آله
وأما تقدم الصحافة في سبيل الانقياس والطلاوة فلا شك أن بينا الآن فئة من الصحفيين
تضموا بروح الصحافة الحديثة وعرفوا وسائل النصح الصحى . على أنما ما تزال معد فى أول هذا
الليدان واليك البيان :

إن الصحافة عنده تكاد تكون مرادفة للأدب . فالصحفى والأديب هما فى الغالب شخص واحد .
على أن المشاهد الآن فى جميع الاقطار العربية هو التميز بين هاتين الصفتين . فالأديب قد يكون
إلى جانب أدبه صحفياً أو قد لا يكون . إذ لا يبرح من اعتن أن الأدب فى جوهره فن والأديب
ما يبر بقلبه عما يختلج فى صدره بقطع النظر عن أى اعبار آخر . أما الصحافة فطرفة والصحفى
محترف تقيده اعتبارات كثيرة

الصحافة إذن حرفة ... وهى بلا ريب أكثر الحرف تشعباً فتنها اتصالات وثيقة بالأدب
وبالسياسة والعميران والتجارة . وسواء به . بكل دوائر . سياسة . لاحتياجها . ولا بد لمن يتولى إدارة
الصحيفة اليوم أن يكون مدركاً لجميع أوجه عمله . يجب أن يكون واسع الاطلاع . ويجب أن يجيد
الكتابة . ويجب أن يكون مدبراً حذراً . ويجب أن يحيط بمس نشر والاعلان . ويجب أن
يكون على علم بالطاعة وطرقه . أسدنة . . .

بهذه الطرة يجب أن نطرق إلى الصحافة . وهذا هو فى اعتقادى سبيل تطورها القادم . وكما
قلدنا الصحافة العربية فيما مضى . فلما سعى خطواتى فى المسعى . فطرق إدس إلى الاتجاهات المختلفة
التي تبدو للنماثل فى الصحافة العربية الحاضرة

الدراسة الرابعة

ولتسهيل هذا البحث يحسن بنا أن نطرق إليه من أربع روايات . فإن الصحافة تقوم على أربعة
أركان رئيسية : التحرير . الإدارة . الاعلانات . الطاعة

(١) فمن حيث التحرير لا شك أن الصحافة تتجه إلى توسيع مدى الموضوعات التي تطرقها
فيا كانت الصحيفة فيما مضى تقتصر على بعض مقالات سياسية وأهم الاحبر والحوادث الحارية
فان الصحيفة المصرية أصبحت كالسوق تجمع فيها جميع الأصناف والالوان . فمما ما يهم الرجل
ومما ما يهم المرأة والولد . وفيها مباحث عمرانية كما فيها صور ورسوم . وفيها الى جانب ذلك رياضة
وعلم وفن وأدب وفكاهة الخ . . .

فكانها ترمى الى أن تعكس على صفحاتها الحياة الاجتماعية في جميع صورها . ولا شك ان ابن هذا العصر أوسع اطلاعاً من ابن الجيل الماضي وأكثر عناية بمختلف الموضوعات ولذا كان آباؤنا أكثر تمسكاً في بحثهم فقد كان عالمهم محصوراً ، في حين ان أبناء اليوم أميل منهم إلى التوسع ، وأقدر على الاهتمام المسائل المتنوعة المختلفة .

على أنه مع تعدد الموضوعات التي تطرقها الصحف فلا شك أن مهمتها الأولى رواية الأخبار . واسمها الانجليزي سمع عن ذلك News Paper بل قد ذهب البعض الى أن كلمة « نيوز » News مشتقة من الاحرف الأولى لاتجاهات الارض وهي الشمال North والشرق East والغرب West والجنوب South . ومهما يكن من ذلك فلا ريب أن معظم اهتمام الصحف منصب على جمع الأخبار من جميع الميادين وأسرع الطرق ، وهذا هو - على ما يعتقد - الاتجاه الذي ستتجه اليه صحفنا قاتماً سوف نرداد اهتماماً بحلب الأخبار وعناية بطريقة سردها في أسلوب جذاب .

وليس من السهل أن محمد ماهرة والخبر الذي له قلبه في مطر الصحى المصرى . وقد يكون الخبر من الأخبار شأن في حد ذاته ، ولكنك لا يلفت نظر القارىء العادى . وعلى الاحمال فان قيمة الخبر تقاس نسبة منه للأخبار . وقد قال أحد كبار الصحفيين لخبرى حريدته على سبيل التهنين المكارهى :

« انحنوا عن الخبر اناجرح عن الامم ... اذا عصى كذب فليس هذا بخبر لانه نادى .
أما اذا عصى إنسان كذب فهذا هو الخبر »

على أنه ليس يمكن أن يكون خبر مهم ، ويجب أن يشدوه في أسلوب جذاب . وهذا من قائم بدائنه . فالأسلوب الصحى أصبح راقياً وجذاباً ، وليس هذا مجال الاغصاة في هذا الموضوع وسأتناوله نقى من التفصيل في محاضرة اخرى .

بقى أمر ترتيب الصحيفة ونبورها وتظيم موادها وانسامها . وهذا أيضاً من له اختصاصيون في جرائد اوريا . ولعل صحفنا لا تخضع الآن ما يستحق من العناية وان فكك قد جعلت في هذا السبيل خطوات كبيرة .

والجمله فان مهمة التحرر مهمة شاقة اد عليه ان يمرر كل يوم ، تنصاراً على الساقمة ، وقد اصبح التقارىء سريع الملل كثير التمسك . ولا بد من التحديد المستمر في الأسلوب وفي الموضوع لكي يواطىء على مطالعة الجريدة .

(٢) هذا من حيث التحرير ويجب الآن ان نتكلم عن الركن الثانى الذى تقوم عليه الصحافة - نعى الادارة . واذا قلنا الادارة وجب ان نقول اولاً كلمة عن الاساس المالى الذى تعتمد عليه

المصاحفة . فان الصحف الكبرى في العالم اصحاب شركات مالية قوية ومنداهم في حسن الاحيان تصاحب مميزات المصاحفة والكثرة ولا بد من تدبير امورها بطرق اقتصادية محدبة

لست اعي ان مصحيفة عمل تجارية كسائر الأعمال التجارية - كلا فان لها وطيفة اجتماعية خاصة يجب ان تؤذيها ، ولكها لا يمكن ان تقوم بامناء هذه الوظيفة على أحسن وجه لا سوطيد مركزها المالي

وبداه لان الحريدة متى توطدت ماليها أمكنها ان تكون ميسرة في آرائها وأحكامها ، وأمكنها ان تقدم ما تزي وجوب استفده ، وأمكنها ان تصادر الحكومه والمجور بما تقتضيه المصلحة العامة . أما الحريدة الضعيفة مالب قاتها بصل كارتنة في مهبط الريح تتعذر الاغراض وتلب بها الاحوال

وكذلك سمع الا ربب بالشركات الصحفية الكثرة في انجلترا ورؤسائها من لورد رودربر (شقيق لورد توكليف) ولورد بير بروك - فالأول هو السيطر على شركة البريلي من ، والثاني يسيطر على شركة « الدبلي » كدرس ، على ان التريب مع ذلك ان لكل منهما أسهما في شركة الآخرين كل منهما بعد . . . مع . . . هناك . . . في ماضي هذه . . . بعض القلتن تقاضا من كل يوم وتنافس في مداد الامن مسجعي لا . . . اسما . . . بعد دون الاتفاق وانظام . بل قد اقام كل منهما الدليل على انه يمدد لآخر . تقدم له

ونحن قد شهدنا نظاما تجديدا في مودت من هذا قبل بعد انشأت عدة شركات لاصدار الصحف ولكن ما يزال مودنا محدودا حتى الآن ، لا بد ان في هذا الطريق وتنفذ بننا الشركات لاصدار الحرائد على مودنا اخرى في . . .

ثم ان ادارة الحريدة الآن ذات مروع عدة تحتاج الى حسن التدبير ودقة النظام مما تحتاج اليه كل مصلحة كبيرة ، ولا يتسع المجال هنا للافاضة في ذلك وانما نقول احدا ان ادارات الصحف في مصر لا تجري دائما على احسن الطرق واحدى الاساليب

(٢) ينتقل الآن الى الركن الثالث - وهو الاعلانات . فان هذا القسم قد أصبح اليوم عظيم الاهمية ، لان عليه قوام الريح . فالنسخة من الحريدة تكاف اليوم أكثر من التي تسمى تساع به للقارئ . وانما نموض الحارة بمفضل الاعلانات

وقد حسوا أن البيع والاشتراك في الحرائد الكبرى في الغرب لا يفيان إلا نلت الدحل والثلاثين الآخران من الاعلانات

وبعض من يعتقد أن الاعلانات تظلي على مادة الحريدة ونحرم القارئ مما له حق فيه .

والواقع أنه لولا الاعلانات لما استطاعت الجرائد أن تقدم ما تقدمه الآن بهذا الزيد . أسف إلى ذلك أن الاعلانات نفسها كثيراً ما نعيد انقاريء وترشده إلى ما فيه مصلحته
لقد أصبح الاعلان فاعلاً حديداً عظيم الشأن ، ولا بد أن يتسع محاله عند أسوة بأوروبا وأميركا .
فنحن ما نزال أطفالاً في هذا المضمار

ومضى أنقضا هذا السن وأخطأنا بأمراره وعرفنا كيف نطقه على صحافتنا وكيف استنه إلى الحد الأقصى بحيث تصح جرائدنا ومجلاتنا أحسن مما هي عليه الآن وأكثر فائدة وأرفع مكانة وأقدر على تادية مهمتها من جميع الوجوه

(١) بقي الركن الأخير من أركان الصحافة وهو الركن الفني . فالطاعة تتقدم كل يوم ونحن ما نزال متحللين من هذا القيل - أقول هذا برغم التقدم المحمود الذي بدأ حديثاً في صحافتنا

ولا يتسع هذا المجال للكلام على أنواع الطباعة وما يتصل بها من الفنون كالطباعة والنقش والتصوير ، فهذا موضوع يحتاج إلى محاضرة بل محاضرات ولقد بدت لي أوجه تفسيره على الخصوص إثر زيارتي لمرض الصحافة في كيو بونا مدفع سواب وطولاني بدور مع الجرائد الكبرى في ألمانيا وفرنسا وانجلترا . وأخص من الذكر ذلك لأنني عرفت به ، فاعلمت هذه النار حد التكامل من حيث النظام والانسجام والاحاطة بجميع فروع عمله وأحاليها

ويتساءل المراقبون لعمد الصحافة في الشرق بأنهم سوف تصاحب هذه بالشكل الخارجي وقد يصير حجم الصحف واسعاً شبه بحجم الجرائد الكبرى من أصحابها . كما أنه لن يطوله انتظارنا حتى نرى الآلة قد رتب صفحات جريدته يومه وساعد على اجتذاب القاريء وترويج فكره . وسوف يكون الصانين شأن كبير في ترتيب الصحف بحيث يخرج كل عدد وكأنه تحفة فنية جميلة المنظر سهلة التداول بسر العين كما تسر الدهن



وعلاوة القول أن التفاعل المستمر بين الجرائد وقرائنها فالجرائد تتغلب القراء والقراء حين يتفقون يرفعون مستوى الجرائد ، وما تاريخ تقدم الصحافة إلا تاريخ تقدم الذوق العام

والطور القائم في الصحافة شيئاً عن ارتفاع المستوى الذهني ، فيصبح القراء متعنين لا يرضون إلا الجيد والمنقش . وقد قيل إن كل أمة تال الصحافة التي تستحقها . فكما تكون الأمة تكون صحافتها

اميل زيدان

العودة

[زمر الشاعر دهر اميلب له قوجرها

فر تغيرت حالها فنظم قصيدته التالية]

هذه الكعبة كنا طائفها والمصلين صباحاً ومساءً
كم سجدنا وعبدنا الحسن فيها كيف بالله رجينا غرياء

در أحلامي وحيي لقيتنا في جود مثلاً تلقى الجديد
انكرتنا وهي كانت اذ رأتنا يضحك النور لنا من بعيد

درفر القلب يحني كالديح وأنا أصعب يا صبي اتشد
فيحبيب الدمع والدمى الخريح لم عدنا ليت لم نعد

لم هدنا أو لم نطو العراء؟ وهرعنا من حنين وألم
ودسينا بسكون وسلام وانتهيت لفرع كالمدم

أيها الوكر اذا طار الأليف لا يرى الآخر معنى للسماء
وبرى الايام صفراً كالخريف فاثحات كريح الصحراء

أم مما صنع الدهر بنا أو هذا الطبل العابس أنت؟
والخيال المطرق الرأس أنا شد ما ابتنا على الضحك وبث

أين ناديتك وأين السمر ؟ أين أهلك بباطلاً وندى ؟
كلما أرسلتُ عيني تنظر ونب الدمع الى عيني وغما

موطن الحسن ثوى فيه السأم وسرت أنفاسه في جوه
واناخ الليل فيه وجثم وجرت أشباحه في بهوه

والبلى أبصرته رأى العيان ويدا تنسجان العنكبوت
صحت يا ويحك تبدو في مكان كل شيء فيه حي لا يموت

كل شيء من سرور وحزن والليالي من بهيج وشجي
وأنا أسمع أقدام الزمن وخفى لوحدة فوق الدرج

وكنتي الحاني ومنذى الشفيق وظلال الخلد للماني الطليح
علم الله انقد حال الطريس وند جنت كما أسترجح

وعلى بابك ألتى جعيتي كغريب آب من ودي المحن
فيك كف الله عني غرتي ورسا رحلى على أرض الوطن

وطني أنت ولكنى طريد أبدي لئنني في عالم بؤسى
فإذا عدت فلانجوى أعود ثم أمضي بعدما أفرغ كاسي

دكتور

ابراهيم ناجي

نظرية القذيفة الجوية

وهل يمكن تحقيقها علميا

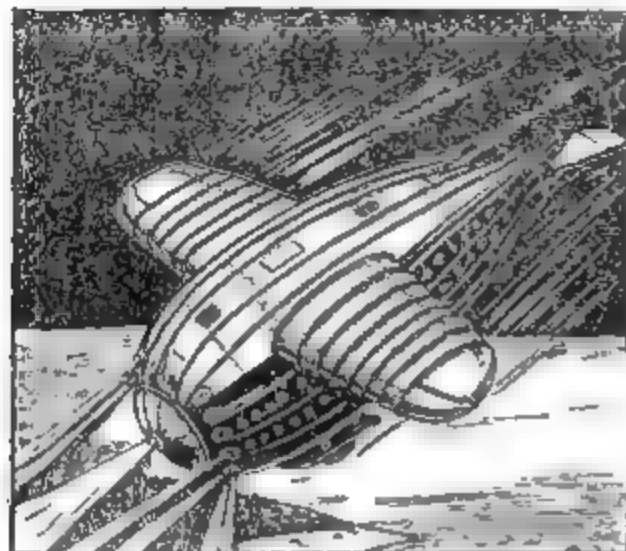
تدل التجارب العملية التي يقوم بها العلماء الالمان وغيرهم في الوقت الحاضر على ان تحقق القذيفة الجوية يمكن غير متعذر ، وانه سوف يجرى وقت تستطيع فيه هذه القذيفة قطع المسافة بين برلين ونيويورك مثلا - وهي لا تقل عن ستة آلاف كيلومتر - في نحو ثلاث ثوان من الزمن ! وقد يبدو هذا الكلام لغوا في اول الامر ، ولكن اذا شرحنا هذا القول ظهرت حجة

وقد جرى لاحد مراسل الصحف الاميركية حديث مع لاساء كوشاخ العالم الالماني المشهور والمعتبر بوجه في طبيعة دين هم ثقة في شؤونه الطوران ، أكد الأستاذ الصحافي أنه سوف يجرى يوم - وهو قريب - ستمنع فيه نمره أن يطوي الجو بقذيفة طارئة تدفع بسرعة الآلاف من الأميال في الساعة على ارتفاع يصعق من الالام هو سطح الارض . ولما كان الأستاذ كوشاخ من العلماء الالمان الذين لا يملكون سجلا من عوامه رأى الصحافي الاميركي

استفاد من برلين الى نيويورك في ثلاث ثوان ، والطيران بسرعة ٢٤ ألف كيلومتر في الساعة ! هذا ما يؤكد العلماء وخبرهم القرائف الجوية اسطانه عروس . ولكن هل يمكن الادعاء بقوة هذا الارتفاع ؟ تلك هي المشكلة التي يسمونها اليوم لهاها والغلب عليها



القذيفة الجوية تطلق من احد اتجاه الكرة الارضية (الى اليسار) فتسير في اتجاه اخر بقوة الانفجارات المتتالية حتى اذا اقتربت من غرضها فترث جانبها وتترعت نطق الانفجارات من مقدمتها لتقلل من سرعتها وتنبط على الارض سالمة



القذيفة الجوية، مغرب من الارض وقد انفردت جناحيها وانطلقت من مقسمتها الاعجابات الثلاثة لمضطرب سرعتها وتعمل عمل «الفرمان» في السيارات

أن يستطيع منه كنه الحقيقة .
واليك خلاصة ما قال هذا العالم
قد يدعش المرء متى قيل له
أن القذيفة الجوية ستقطع
المسافة في المستقبل بين برلين
ونيو يورك في نحو ثلاث ثوان
من الزمن ولكن ليس في هذا
القول ما يدعو إلى التعجب
فانا إذا تذكرنا وضع المدينتين
الجغرافيين علما أن الفرق بينهما
في الزمن هو سبع ساعات .
فالساعة التاسعة صباحا في برلين
هي الساعة الثالثة صباحا في
نيو يورك . فإذا فرضنا أن طائرة

تستطيع قطع المسافة بين برلين ونيو يورك في سبع ساعات فقط ، فإنها عادت برلين في الساعة
التاسعة صباحا فاتها تصل إلى نيويورك في الساعة التاسعة صباحا تماما . . .

تبلغ المسافة بين برلين ونيو يورك نحو ٣٧٥٠ . لا أرمو ستة آلاف كيلومتر ، فإذا فرضنا
أن قذيفة جوية انطلقت في أعالي طبقات الجو على ارتفاع سبع مائة من الأميال فوق سطح
الأرض فسي أمكنها أن تسير في الفضاء بسرعة مائتين وخمسين ميلا (نحو اربع مائة كيلومتر)
في الدقيقة أو بسرعة ٢٤ ألف كيلومتر في الساعة . وقذيفة كهذه تستطيع قطع المسافة بين برلين
ونيو يورك في خمس عشرة دقيقة فقط . . .

على أن هنالك صعباً تحول دون إتمام الرحلة كلها بمتوسط سرعة واحدة . فقد تبدأ القذيفة
أسفعاها يبطئ ثم تزداد سرعتها بالتدريج حتى تطلع نحو مائتين وخمسين ميلا في الدقيقة . ومتى
دنت من غايتها اضطرت إلى تخفيف سرعتها تدريجياً لتتمكن من النزول على الأرض
بلا خطر . فترى من هذا أن معدل السرعة لا يمكن أن يظل واحداً في أثناء الرحلة كلها

ومن المستحيل الشروع في الطيران بسرعة عظيمة فقد يؤدي ذلك إلى هلاك الركاب كلهم
دفعاً واحدة . وإذا ارتفعت القذيفة نحو ستمائة ميل أو ستمائة فوق سطح الأرض أمكنها
الاندفاع بسرعة هائلة أد ليس في ذلك الأرتخاع هو . يقاوم اندفاع القذيفة . ولكن متى أخذت

في الهبوط تدريجياً شعرت بمقاومة الهواء . وهذه المقاومة تشتد بالتدريج حتى تبلغ أشدها على مقربة من الأرض . وإذا احتفظت سرعتها وهي هابطة حتى تدوم من الأرض فإن احتكاكها بالهواء يحرقها بل يصهرها ويحوّلها بخاراً في أقل من طريقة عين . . .

وإذا تذكرنا جميع هذه الاعتبارات حار لنا أن حرص أسب القذيفة تحمل من برلين الى نيويورك في ست ساعات وضع نوان ولما كان الفرق في الوقت بين المدينتين ست ساعات كما سبق القول وكان القذيفة تحمل من برلين الى نيويورك في ثلاث نوان فقط . . .

ولا يخفى أنه عندما تخرج القذيفة من فوهة المدفع تندفع بقوة هائلة حتى إذا مست هدفاً صحفته في طريقة عين . فكيف يمكن أن تصور قذيفة تدفع في الجو بمثل تلك السرعة الهائلة ثم تسقط على الأرض من دون أن تسحق الشيء الذي تسقط عليه ومن دون أن تتحطم هي نفسها ؟

السؤال وجيه جداً وقد حسب مهندسو الطائرات حساباً وعليه يجب صنع القذيفة بحيث تسير وهي مدفوعة في أعالي الجو كما تسير قذبة المدفع . وحتى بلغت أشد الارتفاع خرج من باطنها جناحان محركاً أو بوما كنه و بومات من مدمر ما يسمى المدفعات تعمل في القذيفة تدفع والفرامل وتساعد على خفض سرعتها اندفاعها . وحتى بدأت في الهبوط في منطقة الهواء سمعت سرعتها بمحاولة إحداث الاحتكاك حتى أن أصبح على مقربة من سطح الكرة الأرضية صارت سرعتها كسرعة انسيان لا يمكن رؤيتها حتى لا يصح . . .

ولابد من ماء القذيفة كلها من مدمر مدفع على أن يكون هذا المدفع جديماً لجميع الحراس اللازمة للطائرات . ويجب أن يكون داخل القذيفة غرفة حجمها صغير جداً بالنسبة الى حجم القذيفة ولكنها تسع عدة ركاب وأكياس بريد وحلأه . ويجب دفع هذه القذيفة عندما يراد تطيرها إما بمدفع خاص بها أو بطريقة أخرى يجب التفكير فيها . وألا فاتها لا تستطيع تولد قوة من تلقا . يجب تساعدها على الاندفاع بمثل تلك السرعة الهائلة في الجو . وقد يصح لها شه طويلاً ، ثم تخلق عليه زو لا سرعة هائلة حتى إذا بلغت حضيضه اندفعت صعوداً في الجهة الأخرى بقوة عظيمة . وفي الواقع ان مد تطير القذيفة أو دفعها في الهواء هو مشكلة أعظم من مشكلة اrialها على الأرض . إذ لابد لها من قوة دافعة تتراد شدة وسرعة بالتدريج . والارشح أنها ستصل الى الاستقامة بأنجنحتها في أول الامر الى أن تبلغ ارتفاعاً معيناً فتطوى اجسحتها إذ ذاك وتدفع في أعالي طبقات الجو بقوة الاهتزازات المتوالية . وتظل على تلك الحال الى أن

تريد الموط قد دفع أجنحتها مرة أخرى بطريقة أوتوماتيكية ، كما سبق القول تخفيفاً لسرعة اندفاعها واستعداداً للدخول في طبقات الهواء .

ولنعد إلى بدء سفره القديفة فنقول إنها كلما زاد ارتفاعها في الجوزادت قوة اندفاعها بفضل الانفعالات المتوالية التي تحدثها . ومتى بلغت أشد درجات ارتفاعها في منطقة ، الستراتوسفير ، بلغت أيضاً أقصى سرعتها وقوتها . وتدل المباحث التي قام بها العلماء على أن في وسع الإنسان (وفي وسع الطيارات على اختلاف أنواعها أيضاً) احتمال سرعة عدة أميال في الثانية الواحدة على ارتفاع نحو ستمائة ميلاً فوق سطح البحر ولكن ليس في وسعه احتمال مثل تلك السرعة على سطح الأرض بسبب مقاومة الهواء فإن هذه المقاومة تجعله يحترق هو وطيارته في طرفة عين بل إنهما يصهران ويتحولان بخاراً في الحال . أما في أعلى الجو حيث لا هواء أو حيث الهواء لطيف جداً فإن هذا الخطر يزول ، وعليه فكما ارتفعت القديفة (أو الطائرة) في الجوزادت سرعتها زيادة عظيمة

ومن السهل جداً أن تصل القديفة إلى ارتفاع أكثر من ستمائة ميل (نحو ألف كيلومتر) فوق سطح الكرة الأرضية فليس في ذلك صعوبة على الإطلاق وإنما الصعوبة هي النزول على الأرض . فإذا تم النزول بسرعة مائتين وخمسين ميلاً في الساعة (وهو متوسط سرعة القديفة الذي اقترعناه لها في أدنى الجو) كان هبوطاً أشبه بهجوم سبب أو الهجوم المذمة في منطقة الهواء المحيط بالكرة الأرضية إذ تولد من سرعتها وشدة معوكة الهواء لها احتكاك شديد يلها ويصيرها كما سوا شرح فتلحق هذا الخطر يجب أن تنوي الاصعادات من مقدمتها لأن هذه الاصعادات تتحكم في سرعتها وتكون شدة فرائمها لها ، كمر من ، الاوتوموبيل . وتنهي سفرتها - كما بدأتها - بنشر أجنحتها كالطيارات الاعتيادية لتتمكن من النزول على الأرض بسلام

وهالك فريق كبير من مهندسي الطيارات يقولون إن صنع قديفة كهذه قد يكون ممكناً نظرياً ولكنه غير ممكن من الوجه العملي . وما أكثر ما يتعذر تحقيق نظريات المخترعين . ولكن يجب ألا يعرب عن الدال أنه لما شرع المهندسون الميكانيكيون في وضع الرسوم للفس الجوية المسيرة وللطيارات على اختلاف أنواعها كان العلماء كافة يقولون باستحالة صنع أي طائرة أثقل من الهواء ، ومع ذلك تطلب العلم على الصعوبات ، وصرنا نرى الآن طيارات وسفناً جوية تسير على متن الرياح وهي أثقل بكثير من الهواء .

ولست العذبة التي يحدثنا عنها الأستاذ كوشاج هي التغذية الوحيدة التي يحاول العلماء استنباطها فإن هالك عدة محربين في بحار العالم المنحلفة يحاولون تحقيق هذا الحلم الخيل . وقد ينجح بعضهم في القيام بتجارب منعمة هذا الصدد فأرسل أحدهم قديته الى ارتفاع ستين ميلا فوق سطح الأرض ولما بلغت التغذية ذلك الارتفاع اندفعت بسرعة هائلة وقطعت مائتي ميل في أقل من دقيقتين من الزمن . ولو زاد ارتفاعها على ذلك الحد لبلغت سرعتها نصف ذلك

ومن المشاكل الجوية التي يسعى العلماء لحلها قبل اكمال مسح التغذية التي نحن بصدددها مسائل البرد في أعالي الجو والاحتكاك وندرة الهواء وقوة الجاذبية وقوة المقاومة ومدى احتمال الاعصاب للسرعة وحلم جرا من الاعتبارات والعوامل التي لا يمكن اغفالها اذا أريد تحقيق فكرة التغذية . ولعل تأثير الطير في الانسان يمثل تلك السرعة وعلى ذلك الارتفاع من الجو هو أهم الاعتبارات التي يجب درساها درساً تاماً . وما يجدد ماله ذكر ان ماعدا اكتسه الطيارون من الاحساسات بالعبارات الاعتيادية ليس كبير الفع في الطيران بالقذائف والطائرات الاعتيادية تعتمد على المحرك ، الذي يكثف الهواء المحيط بالطيارة ويكسها من العموم على متن ذلك الهواء والاندفاع فيه . ومن الامور المشكوك فيها جداً أن يزداد ارتفاع الطائرات والسفن الجوية المعروفة على اختلاف انواعها على ستة عشر ميلا فوق سطح الأرض أو أن يتجاوز سرعتها طائفة في الجو اربعمائة ميل (٦٤٠ كيم في الساعة) . أما التغذية الجوية أو سدده لصيلة فاداً أريد منها تحقيق الفكرة المصنوعة من أجلها فلا بد من الاربعين ضعف مثاب من الاميال فوق سطح الأرض حيث يمكن ان يجمع سرعتها هذه الوف من الأمال في الساعة الواحدة ..

ومن الضروري أن تدرك هذه الصعوبات وأن تزداد سرعتها بالسرعة والمشكلة العظمى في هذه المرحلة من مراحل اندفاع التغذية هي : هل يستطيع أى مخلوق بشرى أن يتحمل السرعة المتزايدة التي تؤثر في الصدر والقلب والاعصاب تأثيراً قوياً وهل في امكانه أن يتحمل الصدمات المتوالية التي تحدث عن اختلاف سرعة الاندفاع ؟ هذه مشكلة من المشاكل التي يتمين على العلماء حلها قبل القيام بأي تجربة بهذا الصدد

ومن كبار العلماء والمهندسين الذين يقومون اليوم بمباحث واسعة النطاق لحل مشكلة التغذية الطيارة الاساتذة ريبولوفسكي وجودارد واوبرت وويكسر وهيلاندث وتبلينج وغيرهم من يتقون ثقة تامة بقرب نجاح تجاربهم وتحقيق نظرية التغذية الطيارة على مبدأ الاحجارات المتوالية

ومن الاعلاط الشائعة أنه يستحيل اندفاع الطيارة أو التغذية في أعالي الفضاء حيث لا يوجد هواء وحيث الفراغ تام . وهذا العلط مائى عن الاعتقاد بأن التغذية أو الطيارة التي تسير في الجو يجب أن ، تنوم ، على متن الهواء فاداً لم يكن ثمة هواء يستنددها أو يحملها فاتها تسقط على

الأرض. على أن نيوتن العالم الإنجليزي المشهور أثبت منذ ٢٥٠ سنة أن القذيفة التي تندفع في الهواء لا تعتمد على الهواء ولا تحتاج إليه لتعوم، أو تستقر على متنها بل هي تسير فيه بقوة الارتفاع والقوة التي في باطنها. فبالقوة التي تخرج من فوهة المدفع لا تحتاج إلى الهواء وليحملها كما يحمل الماء السعة، ولا هي تستند إليه، بل تحترق النصار بفضل القوة التي دهنها والقوة التي تولد في باطنها. كذلك القذيفة الطائرة لن تعتمد على الهواء لكي يحملها بل مستحرق الجو أولاً بالقوة الأصلية الدافعة لها ثم بالقوة التي تولد فيها والتي تنشأ عن توالي الانفجارات منها وتندفع دقائق الغاز من مؤخرها. وعند حدوث الاهجار تراجع القذيفة قليلاً إلى الوراء ثم تقدم مرة أخرى وتسانق اندفاعها

والجمال لا يتسع لوصف كل نوع من أنواع القذائف الجوية التي يحاول العلماء صنعها. فكل منها يتميز بميزات خاصة لا توجد في غيرها. وتتفق جميعها على السعي للوصول إلى أعلى طاقات العنصر والطيران بسرعة فائقة. ولعل أهم التجارب التي قد تمت حتى الآن بالقذائف الجوية هي التجربة التي قام بها لانس وبكر بفرنسية حديثة في ١٩٣١ سنة ١٤ مارس على ور لاجنارت في أكسها من تجربة أولى. على أن هذا الاختراع ما يزال يحتاج إلى صلاحيات كثيرة لكي يصبح عملاً

ومسألة المسائل ومد الاختراع هي: هل يستطيع غوغاء البشرية أن تحتل سرعة القذيفة الطائرة التي تريد على ألوف الأميال في دقيقة واحدة وهل يستطيع أصحاب الأنسان ومخبرات قلبه تحمل تلك التجربة النفسية؟

المسألة مشكوك فيها لأول وهلة. ولكن يجب ألا يمزج عن البال أن الكرة الأرضية والآنسان فوقها. تدور حول جرم الشمس بسرعة نحو سبعة وستين ألف ميل في الساعة. ومع ذلك لا يشعر الآنسان بهذه الحركة. ولو فرضنا أن الكرة الأرضية وقفت فجأة وبطلت حركتها فالأرجح أن كل شيء حتى أوجاد عليها يتأثر في الفضاء بقوة الارتفاع الأصلية ولا تستطيع قوة الجاذبية معه من ذلك التطاير. وإذا عادت الكرة فاستأنعت حركتها فالأرجح أن المحلوقات الحية التي فوق سطحها تهلك جميعها إذ لا تحتل تلك السرعة المفاجئة

هذه مشاكل يسمى مخترعو القذائف الجوية إلى حلها والتغلب عليها والا فان الأمان في أي يملكون أنفسهم بها تطل خيالاً في حبال وتغتر تحقيقها على وجه صلي

الحزف المصري الاسلامي

بحث ممتع عن انفس مجموعة من الحزف في مصر

بقلم الأستاذ حسن الهرواني
الاميب المساعد بدار الآثار العربية

سنة ٥٦٤ هجرية (١١٦٨ ميلادية) شاحت
الدولة الفاطمية بسبب تنازع الوزراء على الحكم
واستجدد شاور ، بأمرى احمد قواد الصليبي

صد سارعه ومنافسه ، ضرغام ، لجاء امورى الى مصر وقبح بليس وزحف على القاهرة
فراقت البلاد المصرية في عيبه واقتن محبا مود لو يستخلصها لنفسه فشر شاور بذلك وآنس
من عه الضعف وقلة الجول فعد الى الحيلة لحد تيار ذلك الفائع العاني ورأى أن لا قدرة له
على حابة القاهرة ومصر ، وكأت مصر وقتئذ تشعل الفسطاط والعسكر والقطائع ، فنادى
المنادى بمصر ، أن ارحلوا يا أهل المدن الزاهرة ، ان شاور ، يريد تدميرها وتخريبها خوفا من
وفوعها في يد الفاضلين الطامعين ، قبلت قلوب السكان ودعروا وفروا من دورهم يحملون
ما خف حمله وغلائمه ، ونسى الاباء والاولاد ما كانوا يحسنون له والهدى ليهربوا من
مواطنهم العزيزة التي كسب عليها الخريق ، ووجد الخالون والحدود فرقة سائحة ليرهبوا
من أجور ركاتهم ، وأحيرا خط منى الثلاث من أهناء وحق حسب . م والعرمان ، فارتس
شاور زبايته بالجحيم والنار ورودم منبرين هـ كره بميرة ، دةط وعشر ، لاف ، شعل القوما
على دور الفسطاط والعسكر والقطائع وحوايها وحمامها ومصانها فكانت أروعة وخسين
يوما ترعى فيها النيران حتى تركتها

خرابا باما

جاء صلاح الدين بعد
ذلك ثلاث سنين
واخذ من دور
المدن المتخرقة ما
أمكنه فاذاه وسورها
بسور عظيم شمل
الفسطاط والعسكر
والقطائع والقاهرة وحسبها



ص من حرف دي
من دهني مر حرف
صورة قارب منبر كامل
لحداب من محاذيف
وأعلام تحوطه الامم
سائحة في الماء ، وهو
من صاه مصر في
القرن الثالث الهجري
على عهد الدولة الطولوية
(القرن التاسع الميلادي)

بالقلعة ، حتى بلغ طول السور ٢٥ كيلو مترا
وقد كان القائم على نائه وزير صلاح
الدين بن الدين الحصى المشهور قراقوش
وقراقوش معناه النسر الاسود وقد
استخدم قراقوش في بناء السور والقلاع
أسرى الحرب واستعمل فيه الاحجار التي
جلبها من الاهرام الممتدة من الجهة
الغربية لاهرام الجيزة الى الحرم المدرج
بسقارة



قاع ناء من حرف ذي ريش وهي تتوسط صورة انسان
يرف على آله موسيقية وترية . وهو من صناعة الدولة
الطولوبية في القرن الثالث الهجري (القرن التاسع الميلادي)

إلا أن الجزء الذي انقلبه صلاح
الدين من القسطنطينية والعسكر والقسطنطينية
بعد الى سابق عهد من العز والعلل

لأن وجهاء القوم ومراحمهم أخذوا يشيدون قصورهم داخل مدينة القاهرة وخارجها
بالجهة البحرية . ولم يأت عهد الملك الظاهر سرس السقنداري الا وقد هجر السكان هذه المدن
الباردة . فاصدر الظاهر أمراً بجميع سكان القاهرة ببيعهم أن يأخذوا ما يريدون من المنازل
المتخربة بالقسطنطينية والعسكر ويطاع ويبيعوها ما شاء من حديد على شاطئ النيل أو في أي جهة

أخرى . وهكذا عملت يد الخريب والتدمير في
البقية الباقية من دور القسطنطينية والعسكر والقسطنطينية
وزاد الطين بلة أن ، عند الاماني لقاء محاسنهم على
هذه الاطلال البالية فاصبحت تلالاً ممتدة من ساحل
النيل الى سفح المقطم ، وصرنا لا نعرف من أمرها
شيئاً . الى أن أناح لها الله ذلك العالم الأتري الخالد
الذكر على بهجت بك فكتشف جزءاً من مدينة
القسطنطينية يقرب من خمسين قدماً وكان من حسن
الحظ أن عثر على جزء من سور صلاح الدين بعد
الجزء المكتشف من الجهة الشرقية



قطعتان من الحرف ذي الريش التي على العيا صورة السبع عليه السلام وعلى الثانية ثلاثة أشخاص
كتب فوق أوسطها اسم ابو طالب - من صناعة الدولة الفاطمية في القرن الخامس الهجري (اعادي عشر
ميلادي)

وكان من نتائج الحفر ان حلت دار الآثار العربية مجموعات قيمة من الخزف والفخار والخشب والشهان والنحاس والرخام والزجاج ، سدت فراغاً عظيماً كان يأسف له المشتغلون بالآثار العربية . واعرض هذه المجموعات في مجموعة الخزف التي أعدت لها قاعة خاصة بدار الآثار العربية رتب فيها على حسب فصائلها ونواحيها ترتيباً حساً . ويرجع عهدا من بعد الفتح الاسلامي لمصر الى خضوع مصر للترك . وقد بدأ المرحوم هجت بك وضع مؤلف عنها صدر في مائة وثلاث وأربعين لوحة مزين بعضها بالالوان الطبيعية . وأخذ بعد ذلك يحضر المتحف اللارم



كاسي وفهر من خزف - ن برحرف محورة ونوه بك . من سبعة مصر في القرن الخامس الهجري (القرن الحادي عشر الميلادي)

لهذا المؤلف العظيم بالاشتراك مع المسيو ماسول أحد القناصل الفرنسيين في صاعفة الخزف ، ولكن المنة عاجلة قل أن يتم طبع هذا المتحف فرأى جناب الاساذ العلامة المسيو جاستون بيت أن يتم طبعه . وقد صدر حديثاً بين مؤلفات الدار موزودا لوحات عدها خمس وثمانون لوحة . وفي سنة ١٩٢٨ ميلادية درس أحد الاساذة اللبكيين المسيو أول نوعاً من الخزف المصري الاسلامي يرجع عهده الى القرن الرابع عشر الميلادي عليه اسم أحد الصانع المدعو فيو ووصع عه مؤلفاً أصدرته الدار ضمن مؤلفاتها

اذا نصحنا كتب الآثار الاسلامية لا نجد غير هذين الكتائين بهما بحث مستفيض عن الحرب الاسلامي المصري ، اللهم إلا مؤلف الدكتور موكبه الذي يمد اقدم ما ظهر من هذا النوع ومؤلف المستر بلر ولكنه شمل انواعاً عديدة من الخزف والفخار واخترى على كثير من الآراء غير المحصنة

وقد كان من حسن حظي
ان اطلعت على اغلب
هذه المؤلفات
واحتكنت بكثير
من مؤلفيها
وساجلتهم الراى في
انفس القطع التي عثر
عن اطلال المخطوط ،
يكتبون في هذا الموضوع
خبرة . وانا نرى أن نبين نتيجة
نقد فراغاً



قرص من الفايان من
صناعة مصر باسم السلطان
فايادي النور سنة
٩٠١ هـ (١٤٩٦ م)
كتبت به يضاء على أرمية
ورقاه
ظرياتهم، وشاهدت
عليها انشاء الكشف
وساعدت كثيرا من كانوا
فاكتسبنا معرفة واكتسبنا
ابحاثنا عليها تأتي بغاية أو

الحزف من أقدم المصنوعات التي يحتاج اليها الانسان وتكاد تكون عريقة في القدم
كالالسان الاول . وقد دلت الالحدث الازرية على أن الشعوب في مصر مدنياتها كانت تكثر دائما في
صنع الحزف ، كيف لا وهو أكرم ما يكون للالسان ، فكما يحتاج الى مسكن يقيه من حر الشمس
وقر البرد وملبس يسفر به عورته كان يحتاج الى شيء يصنع منها الشراب والغذاء اللذيذ يد بها
رمقه ، وأسهل مادة يصنع منها هذه الالوان هي الصلصال المحروقة (الفخار) وكان كلما تدرج
في مدارج المدنية يميل على تقديم هذه الصناعة وترقيتها فاحترق مواد زجاجية يخل بها الفخار
ليبد مسامه ويجعلها ابيقة بغيره حربة من تحوى صفاته وشراؤه ولم يكتف باحترق هذه
المادة التي سد بها مسام الفخار بل رأى ان يروق الالوان والصحون والقدور بأنواع الرسوم
والتصاوير المختلفة الالوان قل أن يكسوها بتلك المادة الزجاجية التي نسميها بالملبا . وهكذا
اصبحت الالوان الحزفية بعد ان كانت من الحاجات الضرورية أصبحت نخبها غيبة ترز بها
الدور والقصور والمعابد والمياكل والمساجد ، وأصبح القوم الآن في أنحاء العالم يتنافسون
اقتناء المريق في القدم منها ويدلون المبالغ الطائلة في سبيل ذلك ، وأصبح لبعض الطرف الغيا
من الصلصال شهرة عالمية ستبقى لها ما بقى العالم

واتاني كلتنا هذه سنيين الالوان المختلفة للحزف الاسلامي في مصر وميراث كل نوع
ونأثير المصور المختلفة في هذه الصناعة التي تعتبر بحق مرآة صادقة لتطور المدنية الاسلامية
في مصر

المواضع التي ذكر فيها الخزف في كتب التاريخ

وقد أن تكلم على صناعة الخزف واتواعه المختلفة منذ كرسى فقرات ذكرها مؤرخو مصر في العصر الاسلامى لمناسبات خاصة عن الاواني العينية والخرفية بما يبرهن على رواج هذه الصناعة وانتشارها في مصر . وهذه المصادر ذكرها يهت بك في كتابه مترجمة الى الفرنسية وقد راجعنا على نصوصها الهزية الاصلية

أولاً - أقدم نص نعرفه خاص بالخزف الاسلامى في مصر هو ما ذكره المقرئ في إحدى فقراته عند ما تكلم على الدولة الطولونية (بالأسف لم يذكر يهت لك الصفحة) ومن ذلك استدل على أن صناعة الخزف الاسلامى المصرية كانت معروفة على عهد الدولة الطولونية أى في النصف الثاني للقرن الثالث الهجرى

ثانياً - ذكر ابن اياس عند ما تكلم على ما وجد في تركة القائد جوهر ما بأتى : « ووجد عنده عشرة آلاف رمية صينية وبلور وحصاة (١) » ومن هنا أمام تاريخ ثابت فإن جوهر القائد توفي في ٢٢ ذى القعدة سنة ٣٨١ هـ

ثالثاً - وعند ما تكلم المقرئ على وفاة الاميرة بنت الملك أخت الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمى في جمادى الثاني ٢٥٠ هـ قال : « وكان من حملة موجودها بب وثلثون زيرا أصيباً بملوما جميعها مسكا مسحوقا » (٢)

رابعاً - وذكر المقرئ - عندما تكلم على قطع الخليج استم ، اخرف الدقيق حيث قال : « وكان ما تقدم من الزمان والطير من تصفى الى آخر أيام الفضل بن أمير الجيوش (٣) » ووفاء الامير الفضل كانت في سنة ٥١٥ هـ

خامساً - عندما تكلم ابن ميسر في كتابه اخبار مصر على ما وجد في دار الفضل بن أمير الجيوش قال : « ... وسماطة طبق فضة وذهب ومن الآلات كالاسطال والصحاب



اناء من ظفر مطلى باللياء الصفراء ومرى من الداخل والخارج بكتابة نحسية ملونة متقوسة تحت طلاء من اللياء والكتابة باسم أحد أمايك السلطان الملك الناصر بن علاون التوفى سنة ٧٤٠ هـ (١٣٤١ م)

(١) ابن اياس : ج ١ من ٤١ ط ١٥ (٢) المقرئ : ج ١ من ١٠٨ ط ٢٨٨ - ٧ - ٨

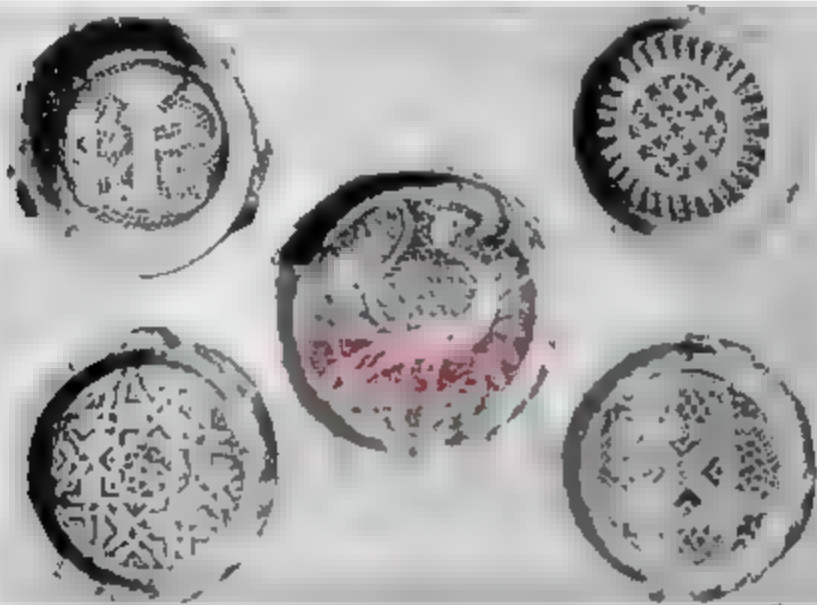
(٣) المقرئ : ج ١ من ١٠٠ ط ٤٧٢ - ٢٤ - ٢٥

والثريات والأباريق والتدوير والزادى والقطع من الذهب والفضة المختلفة الاجناس ما لا يحصى كثرة ومن برأتى الصنى الكبار المملوكة بالجواهر ... (١)

سادساً - عند مارتى عمارة البنى الفواطم قال ضمن القصيدة يتناصه :

« ولا حاتم قرى الاضياف من سعة الـ اطلاق الاعلى الاكتاف والمجل » (٢)

سابعاً - وما ذكره المقرئ - وبمتركاته حكاية من حكايات الف ليلة وليلة - عند ما تكلم على سمات عبد المعطى النولة الفاطمية ، واما ارى أن أقل ما قاله المقرئ بنفسه وفصحا حتى اذا ما كان فيه مألوفة أو محابة لجناه الفاطميين لا تعمل تبعه ، قال بعد ان تكلم عن صلاح الخليفة العبد :

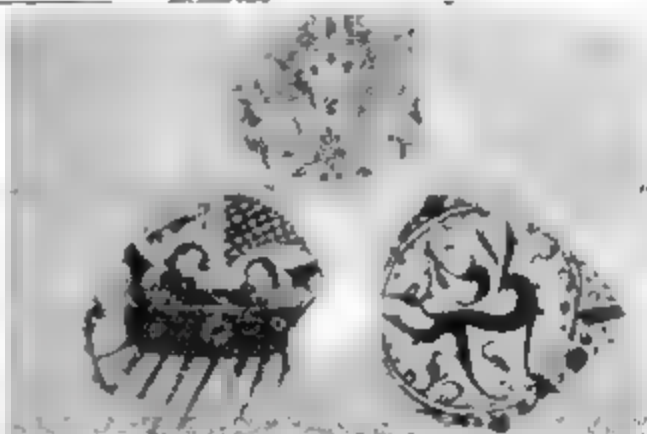


شيأيتك قل من طار حال من البناء تذكر لا خطرهما المصوغة بدقة فائقة بالمرورة الدتلا وقد رسم على الفسك الاوسط طاروس نامر ديه صب وحيلاء . أما الارسة الأخرى لمرة برطوف هندسة وعلى واحد منها كتابة كوفية مشيرة

« أهم يحلون قاعة الذهب لسلط الطعام فيصحب له سرير ملك (أي للخطبة) فقام باب المجلس في الرواق ويصحب فيه مائدة من صفة وغال لها المدورة وعليها أواني الفضياف والذهبيات والفضي الحارة للاطب الحاصلة الفاتحة الطيب الشوية من غير حصرواوت سوى الضماج الفائق اسمى المسون فالمرحة الطيبة الثقافية ثم ينصب السلط أمام السرير الى باب المجلس ذاك ويحرف بالهول طول القاعة ، وهو اليوم الباب الذي يدخل منه اليها من باب السرير الذي هو باب القصر اليوم ، والسلط حشب مدهون مثل الفسك اللافت ليصير من جملة اللاواي سمطاً غائباً في ذلك الطول ويعرض مقدره أمام مفروش فوق ذلك الارحام ويرى

(١) ابن ميسر ' احبار مصر ص ٥٨ ط ٧ - ٩ (٢) المقرئ : - ص ١٦٦ ط ٢

قطع من الحرف مزينة
برسوم ملونة تحت مله
من لبناء من صناعة القرن
للمناس المصري (الثاني
عصر ايلادي)



أمر على حاتيه حرمه كل واحد ثلاثة أركان من قس النطق وبعض وجهها عند حرمها بلاله فحصل لها
بريق وبخس مطرها ، وبصر فاحل هذا السبط على طولها أحد وعشرين خطا في كل طرفي احد وعشرون
ثأ ميباً مشويا ، وفي كل من الحاج والفردنج وراح الختم ثلثه وحسون طائراً فيق طائلا مسطلا فيكون
كفامة لرحل الطول ويسور بصراف الخلود لبسة ويرى طوارها المصقة ، ثم بعد حلل تلك الاطاني
بالصون بحرية التي في كل واحد منها سبع دجاست وهي مربعة بالالوان الفاتحة من الخلود المائنه والطابعه
الشفقة ، والطيب طاب على ذلك كله بلا حد بل ساه عدة الصون المذكوره فسياته صحن ، ويرت ذلك
أحسن قريب من صفه التي دافعه من حرمه من طرفه من المصلي والوبرمه ، ففادخل الدفعة ونف
الورير على باب دخول الشيفه مع عدة اثاث المصقة التي في حماره لسه ودرج سواها من حراش
الكسوات الخامة التي قدب دكره ، وبعد عمل حمار الشفوه حصران من حدى في كل واحد ستة عشر
لفظا واحلا ، فيها واحد من كل طريف قصر الشفوه في حرمه ، والآخر يفتى به بين
القصرين بمثلث العشرون ، من أول السجاد وآية دهم شجاع بهبه مدحون بأوراق الذهب وفيها
شعوى فاته كاسها مسوكة في ثوب ، و... .. من السرير الذي على الدوره
الفه وجلس قام على رأسه رأسه من كل الأدر الحركه ، ورسمه من حرمه من الفراش ثم يستدعي
الورير يقطع اليه ويجلس عن حبه وسدني الامر ، مطويين ومن بينهم من الامر ، دوسم ليعلمون على
السبط كفسامهم جى يديه بمسك من أراد من غير الزم لأن في الحاضرين من لا يتفقد الفطار في ذلك
الوم يسول على ذلك المصون الآكلون ويقل من دكر أرباب الرسوم ويصاح فلا يبقى منه الا السبط فقط
ليعم أهل القاهرة ومصر من ذلك نصيب والفره

وانى أرى في ذلك الدليل السكاى على رواج صناعة الحرف في العهد الاسلامي في مصر
وسأبين الآن الانواع المختلفة للحرف الاسلامي المصري

والذى أمكن حتى الآن ترتيبه وجعله تحت أبواب منفصلة حدة انواع من الحرف كان لها
الانتشار العظيم في مصر من عهد الدولة الطولوية الى دولى الممالك البحرية والشرافه
وهذه الانواع الخمسة هي

أولاً - الحرف ذو البريق الذهبي (من قبيل الدولة الطولوية الى آخر الدولة الفاطمية)
ثانياً - الحرف المزين بالالوان والمصوه بالميا (معاصر لتويع الاول وناق الى آخر الدولة
الايوبية)

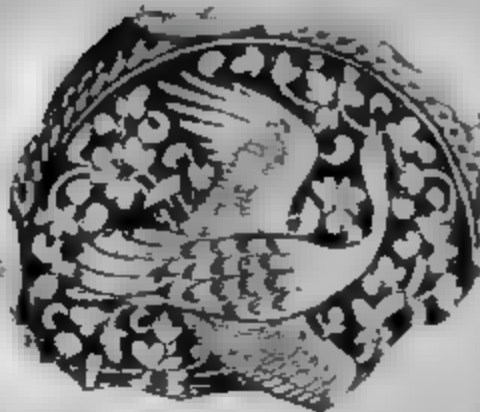
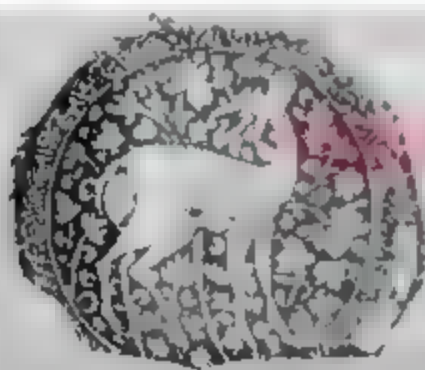
ثالثاً - الخزف المزين بالحفر والمكسو بطبقة من المينا وهو مختلف الألوان (معاصر النوع الثاني)
رابعاً - الخزف العادي مزين بالألوان يغلب عليها الأزرق والأبيض وبمحو المينا (انتشر في عهد الدولة الأيوبية ودولتي المماليك البحرية والشرابية)
خامساً - الفخار الأحمر المطل بالمينا (معاصر النوع الرابع)

وغير هذه الأقسام الخمة المنظر العادي عن المينا وانقضى الطرف التي اتخذت من هذه المادة هي القلل الفخار وقد بقي لنا ملايين من رقابها المحلاة بالنسايك المختلفة الرسوم الشيعة بالتلا والتي لا يكاد يوجد فيها أثنان متشابهان - بقي بعد ذلك القاشاني وهو عبارة عن الواق وترايع من الخزف المدهون تستعمل في تغطية الجدران وسمى قاشاني نسبة إلى بلدة قاشان إحدى بلاد فارس التي انتشرت فيها صناعة هذا النوع من الخزف . وقد جاءت صناعة القاشان في مصر متأخرة يرجع ذلك إلى أن أصحاب المهارات في مصر كانوا يرجعون اتخاذ التغطية من الرخام المختلف الألوان لكثرة في مصر أو ميا جاورها من اليونان . وكان هذا النوع من الصيغ يوافق ذوقهم الصناعي فكسوا جدران المساجد والدور وفرشوا أرضياتها بهذا النوع من الصيغ الجليل الذي كان له شأن عظيم في عهد دولتي المماليك البحرية والشرابية

الآن وقد اتينا من التسمي
النظري سنقل إلى الشرح العملي
مع الصور لنفتح أظفارا بياض
وحسن ذوق الزخرف
الاسلامي الذي تحمل بأبهي
مظاهره في منتجات العقول
الجارية لأجدادنا الذين كانوا
سقية من الدهر نبراس المدينة
ومنازل الحضارة العالمية

حسن محمد الهواري

نظمتان من الخزف مزيجان بزخارف
بالألوان تحت طلاء من المينا من صناعة
مصر في القرنين الثامن والتاسع الهجري
(ترايع عصر المماليك)



هل تجب الصراحة
في المسائل الجنسية ؟

أصبحت المسائل الفلسفية في الأيام التي انقبت الحرب العظمى أهمية كبيرة عند
الأكابر . وقد ساعد على ذلك أن بعض الكتاب والباحثين أدرطوا في
عرض آرائهم بمختلف الطرق . ولما كانت هذه المسائل في مقدمة ما يؤثر في
الأخلاق العامة واتجاه الأفراد ومستقبلهم ، فقد استطلعا بشأنها رأي ثلاثة من
مفكرينا يمثلون وجهات نظر مختلفة

بكتفيا في مصر بين الارشاد في مسألة الزواج الكامل
اما في مسألة الامراض النسائية فانصرامة واحدة دون حياء
أو خجل أو ضيق

د. أي الدكتور ابراهيم ناجي
طبيب مصلحة الصحة الجديدة

[illegible]

« والعزيرة الحسية كما ترى عامة بالغة الأثر في حياتنا وحيات المجتمع . فلما مضى الوقت في دورها عبثاً . و « هرويد » الذي قضى حياته يستقصي ويدقق في هذا البحث أبو بوراً حديداً على ناحية طلت ضئيلة أحقاباً طويلة وفتح فتحة لا في علم النفس فقط . بل في الأدب أيضاً . فتلا في الأدب الإنجليزي نرى الرواية في العصر المكنوزي يعجبها طامع أحياء والخوف . فادّعى أنه ذكر الحب كما في روايات « دكر » مثلاً ، وحدث المؤلف بمحتى أن يزيد الموقف عن النظر والكلام والتكوي .

حتى جاء « هاردي » و « مرديث » ، فتمير أدبهما بالجرأة في إنشئة الحسية ، واستهدف هاردي في معنى رواياته نقد مريز ، لأنه طرق هذا الموضوع على غير ما تألف الس . وأول من رفع علم الصراحة الحسية في الأدب الأوربي هو حيت ، ولذلك أكرم ذكره القرن العشرون ، وطالع في إكرامه .

« على أن النقطة الهامة هي هذه : هل نحن في حياتنا المحاصرة في حاجة إلى الصراحة الحسية . أنسا بلاسوط أن القى والفتاة أصبحا يهملان عن المسألة الحسية كل شيء تقريباً ؟

« هذا هو الواقع ، ولكن الذي نخشاه أنهما يهملان أشياء كثيرة على غير حقيقتها . وأعد النظر أنهما تلقاها عن الجهال . أو من الكتب المتناولة التجارية التي لا تنظر من الموضوع إلا ما تحده مروجاً للكتاب ، أو مستحفاً رغبة القارئ . ولده لا فائدة !

« فادن تحدثت مسألة الصراحة الحسية وأصبحنا نقول إن الواجب علينا أن نطرق في غير حياة ولا جعل أسائل التي نعتقد أنها يجب أن نعلم فيها كاملاً صحيحاً . فالمسألة هي :
(١) الزواج الكامل (٢) الأمراض التناسلية

والزواج الكامل أعلم به شعب شريح الأعضاء الجنسية ، ويعين هذه الأعضاء ، والملازمة بين الذكر والأنثى ، واحدة حب بينهم . وهذا ينصص أن يعرف . كر والأنثى كل منهما شيئاً من سيكولوجية الآخر . فأن رجلاً مثلاً لا يحب امرأة حتى يعلم بعض الامام بحفظها وبصبتها وطبيعتها ، إذ هي تختلف كثيراً عن بقية الرجال وصحة

« وان لا تسامح . هن « مري سوس » ، « دكتور دوس » ، في كتاب الزواج الكامل ينطرق في الصراحة الحسية ؟ فلا المؤلفين طيب عالم قتل محبة تدقيقاً وحباً . ولكن الواقع أن بل مصر لسنا مستعدين لهذا الصراحة الحارقة . ويكفي بعض ارشاد يقوم به الاب والام في مريم وندرس في مدرسته والاطباء بواسطة المحاضرات

«الأمراض التناسلية في هذا الباب لا حياة ولا جعل ولا صعب ، يجب أن يعرفه طرناعبه ، فإن صحابا جعل هذه الامراض يصمون بالالوف

« أنيس من لجرن أن يصاب الرجل بالسلان مثلاً فيجعله أولاً ، ثم يعرفه ثم يخصي الى الحب فانكاد الاعراض الحادة تزول حتى يعتقد أنه شفى ، فيمضي ليتزوج ويدخل على عروسه الصيرة بصارة الورد . ويلقحها بتيكروب اسمون فتفصى حياتها شهيدة هذا الداء !!

« وقل مثل هذا في الزهرى الشنيع »

« يمكن حريش ابن ، ونجب أن نقف مصعب للنصر ، ناكرين له مدى هذه الأمراض
ومثلتها ، وتأثيرها في الصحة العامة وفي النسل
ولكن حريش فقد أحرنا أجيال لكاتب وأخيه والناقد الخبيث »

اتها الجريمة ان نحس من التزويج والمزوجات ومن هم على
وذلك الزواج سب ما يكادونه من ورثات وههنا وسود
من ثلثة نساء الجنس للجنس

رأي الدكتور محمد زكي شافعي
السكرتير الفني لصحة الصحة

« إن قول محرمان الدين لم يصحوا عقلا وعاطفة من الاطلاع على ما كل الملامات الجنسية
وأسرار الحقائق الجنسية ، فأساب الذي يطى محرره الجنسية على عقده ، تصره الصراحة في الشؤون
الجنسية أيا صررو ، ونؤديه أبلغ الأذى . وإنا نأدينا في إيقاده على دحية الأمور التناسلية لشبابه
عن السبر في الطريق الطبيعي وشعلنا وقته ي يؤثره عن المدرس والتحصيل ، وهو المحير بأن
يتأهب للمستقبل ويتخذ لحرب الحياة عدتها »

« لذلك ألتح في أن تصب الصحف سوية والاسوية من احوال في كلام عن اسود
الجنس وآلام الحب وعقوب حرام ، أو أنصم أن جمع أن من يدان ربه ولكن ينظر من
إعراء القبان والعنات وتعدج عز حبه عدم حلقه من شر من عدم أنعم هذا واعترف به ،
لسكنى لا أتردد لحظة في مصرحه بأنا ، مد هذا برحا وسأده من قائل العلة ، لذا أفرطنا في
قول كل شيء عن العلاقات الجنسية ، لأب السامية في ذلك »

« نعم إن الرعة الجنسية يجب بردها من ربة في هذه وشعره النفس ، ومن الرعة
في الحركة ، مصر النظر عن الرعة الجنسية وإنكارها وإزهاقها بالقيود والأعت بمعنى إلى تناقض
وحجة تماثل في شرورها ومباحث تزد المان لها والمالمه في أزمائها ، غير أنه يحمل ما ملاحمة
أن الرعة الجنسية لا تصبح قبل من النوع - في النامة عشرة أو لسادسة عشرة ، وهذه الرعة
ثبو ، والحب السليم انما في ثبو ، آخر ، فقد ترضى وعبتك الجنسية ويقى انهم متأحفاً ، وقد ثبوت
الرعة الجنسية ويظل الحب راكياً مزدهراً »

« فواجبنا هو توجيه الرعة الجنسية نحو ثالث ثلاث :

« الأولى - الحياة الجنسية السليمة

« البانية - البوحوية ، وهي عمية احتار يرادها تحصيل النسل وترفيه

« الثالثة - علاج الأمراض والالتواءات والشدود ما قد يصبب أجيال الجنسية وبعد علاقاتها

ويجبها جميعاً لا يطلق

« لاشك عند أحد في أن العزوة الحمية وما يستلزمها ويترجم عنها كانت وما تزال وستبقى المحور الذي يدور عليه المجتمع وسير الذي تدور مناسقاته . إلا أني أعوذ فأعوذ إن العزيرة التي لم ترتفع عن الأعراس البهيمية فتعبر حياً سامت فيه الرعاب واسمات الميول - إن هذه العزيرة دأرت وتناثرت تعود بالجنم القهقري وترجمه بأمراس اجتماعية وأخرى جسمانية وعقلية ، تنفع عن التثمم وقد تنهزم وتغرقه إرثاً . وهو ما شاهده في الأمم الهمجية ، وما ابتليت به الامبراطوريات العائرة كالامراطورية الروماسة والامراطورية البيزنطية

• من أجل ذلك أقترح جعل المسائل التالية ضمن برنامج مدارس المخططين والمخططات ، على شرط أن يتولى تدريسها إخصائيون في علم التفاضلات ليكون لمدرسون على بنية مما يجب الاضطلاع به الى التلاميذ والتلميذات من الحقائق الجنسية وما ينجم عنهم تحفه و زجر التلاميذ عنه وإرتادهم بصدده . كل هذا يشوبه في قالب مشوي وعبارات توميء من بعيد الى السعادة ففتودة في الحياة التالية ، وكأنني بهؤلاء الاساندة يفومون بوطبعة الوليس الخفي الذي يحفظ على صيانة الرعيات الناضجة من التوث ووجه رفق غررة الناشئين الجنسية

[illegible]

وهذا من جهة الفرد ومن جهة أرواح ، أما جهة الأمة فإنه من المسائل الجوهرية النديع بالصراحة النامة في الشؤون الحسية ، ذلك أما أصحابها لمسبب الأسباب الحقيقية لمال اجتماعية خطيرة ومعرف أنها حفية وتنايلية أولاً وأخيراً . وما نحن في مصر قد شرعنا في مكافحة الأمراض السرية وبمحت مشكلة الماء . لكن هالك شئونا أخرى تمت الى العيرة الحفية والعلاقات التنايلية سيحين أوان طرحها على سماء البحث ومعارضة أولياء الأمور بها ، والأمور مرهونة بدوافعها ولننظر ولتخذ المدة للسبع القادمة .

رأي الدكتور عبد الحميد سعيد
رئيس جمعية الشبان المسلمين

من الخطأ للمدرسة أية معلومات صادقة على الجمهور ، فإن
مسائل التسلط والمساكن الجنسية من اختصاص فريق
من الأطباء والعلماء ، ولعلهم لا يثقون ولا يثقون

« يجب في بلادنا من نصحت الطولية . وقد أعدد شوقي بيت حينما قال بشيد الحب : « وبني الكون
عليه وعمر » وقد ذهب أحوال الحضارة الراحة فداها لا تلازم مساعدة الحب بوجه عام ولا تصلح
وكرّس فيه شعراخ الهوى ونكر . ومن انحرول أنهم في أوربا يحشون عن الحب ولا يحذرون
وتكلمت عن الحب لأن عم التنايلات بدور محوره على الحب السليم انتهى بعيش في كنفه
الرجل والمرأة في عمه ورعد . وأصرح هنا بأن مسائل التسلط ولذا كل الحصة من اختصاص
فريق معين من الأطباء والعلماء . ومن الخطأ للمدرسة نشر أية معلومات تاسلية على الجمهور .
فالمعلومات النافعة تؤدي ولا تنفع

« وفي بلاد كبلادنا يؤدي اختلاط الحسنيين لا في الحب والتسامح ، ولكن إلى فوضى العواطف
ولحن البلول . وغير صحيح أن نعلم الأوربيين يرجع إلى صور المرأة واشتراكها مع الرجل في
الأعمال وماقتها له في كسب رزق . بل في بلاد أوربا عده ولا حياء إلى هبة الفكر
والطرد المحرمات . وقد مررت بجمع وحالات عكر والأفكار فم أهدأ مهم استعان
بنزاة أو استلهمها بطريقة راسخة

« إن المسائل الجنسية والتسلط تشبه حرارة الصيف ، يراها من أحوال الانحطاط والتفرد
والشعور المألوف . تلك سنون تؤدي بمرورها وديوعها من تصدق في كنه اجتماعية وحلقية
مؤكدة . وعلماء التسلط يحسنون ذلك ولا يسمون أدواء . وكثيرا اعتنق عن الجمهور
كان وما زال الطريقة سياسة الشعوب وتدمير شيوخها والشجيرة إلى معارج الرقي . فكيف باللة
نذبح عليه وجوه النفس وصروب التمدد وزجوا له بعد ذلك استقامة وعلاحاً

« أناشرفون لآ عادات وتقاليدنا الموروثة ولنا جونا وماسحا وأحوالنا الاجتماعية . ولا شك في
أن مراحا يحلف عن مراح المربعين . وقد جربا عواطف تقليد فلتحرب الانتاع عن تقليد .
وعلى أن فهم جيداً أن نقل العلم والمعرفة من بلد إلى بلد بعيد في رفقها وتقدمها . أما نقل العلم
والعادات والتقاليد فمضلا عن أنه يححو الشخصية فانه يسوق إلى الانحلال

« فني رأي أن تكف الصحف والمجلات ويكف الخطباء والمحاضرون عن الخوض في المسائل
التسلية للاعتبارات التي قدمها . والحكمة تقضي على الأقل التريث حتى يجمع التريثون على رأي
مباين على الصراحة في تلك الشؤون . فقد وجدت الخلاف هائل جداً وأدب الغش أن تحرم
الخوض فيها سببها في النهاية »

المنفلوطي الشاعر

بحث وطرائف

في طي الخفاء

كان المنفلوطي كائنًا مرفه الناحية ما توارى
الثرثرة المشهورة، ولكنه كان في ذلك شاعرًا
ابتدأت حياته بالشعر قبل الكتابة، على
كانت له حياة علمية مستقلة يجهلها
المتكبرون، ولا يعرفها إلا اصحابه من
عشروه وبخالطوه. ونحن إذ عرضنا هذه
الحياة فأما مرضه شيء حاف لا يلهي الناس
أو يلهون به التذلل

ابتدأ المنفلوطي حياته بنظم الشعر، فادبع فيه منذ كان شابًا يافعًا، وجرى على منوال شعراء
ذلك العصر من مديح اخذوا السابق، فظم في مدحه عدة قصائد نشرها حاميًا في جريدة
المدة، التي كانت تصدر في مصر منذ خمسة وثلاثين عامًا، وبها قصيدة رفعها لسوءه وهو تابعه
بالأزهر الشريف، قال في مطلعها:

اشهرن فيما طبأ الحاطها السود في غير نأرعين الحرد الفيد

ومنها:

وحادثت قلب الله سرى
أدب سمرق حتى إذا مضت
أكلت فؤادك بوحس وأحرا
حوراء مشرفة ليلت وأفيد
عاش حزين، وهذا من منظوم
حبيب حسب أحرف المواعيد

ومنها يحاطب الخواص:

إن ألسن حروف سبعة رباحوه
وكتت خلا وحيًا لي تقاسني
حمدت عاب السرى في مرئع رغبت
وصرت متى يحمل الأهل منزلة
فسرنا وأدبرع درع التنصر وا-
متى أرتقي برأس النين مقصدي إلا
عاش سام حسب المتقى جعل
من قصص ندى غير رعدده
عزمًا يعزم جريه القلب مجهود
وغصن عيش مديد الظل أملود
وصرت مكنيا سربال محسود
نقر الموامي على زين وتحميد
سمى أخى مليك النصر بالعيد
يوم الوعي والقرى والبس والحدود

ومنها يهزأ بالتصين:

يرقى ندى منبر التذكير عالمهم فنجلى منها عوداً على عود

وقد قال هذه القصيدة وعمره لا يتجاوز تسعة عشر طناً، وهي إذا قورنت بسوءه تدمر

أحسن ما بقوله أمثله ، وتدل على ما كان له في صرعه من سلبية مؤاية وقريحة حصة مألئت حتى
تنتق منها هذا للتبوع الفيض

على أن أول قصيدة قالها كانت عرلية لم ينشرها في حرمة أو كتاب ، واندها بقوله :

أردنا سؤال الدار عن تحملوا فلم مدر من فرط الكا كيعسان

وهاج لنا الذكرى معلها أصحت تعبت صاً فيها وتمت شئال

وقد نظم في هذه الس قصيدة طويئة صعباً كثيراً ، وحملها بصداء « عدو الاحتلال » وبعد

فيها بالخليل وعرض فيها بمصطفى باشا فهمي . فقامت الدنيا ، وأحدوا يحضون عن باطنها .
ونكسهم لم يندوا اليه . وكان مطلع هذه القصيدة .

ألا راية لمدل في مصر تحمق لمن مساعى دولة الظلم تحمق

ألا صدمة للحوار توقفت سيرة فبحر ذلك الكسر والمق يرتق

ثم نظم قصيدة في سن العشرين مدح بها السلطان عبد الحميد وقال فيها :

عردت هوى عصا الاملود فاستارت هوى الفؤاد الصيد

دات طوق تفسلت عملاء فوق نحر ودات عقد محيد

كمت وجهها رمى دم عروها بستر بالنفود

كنت اسى لك اليهود ولكي دلرتي دم بس عهودي

ذكرتي اسم هوى وصى عهد ضم بسا رود

طية نسر الاسود ، ان لسمه ان للنبه نمرى الاسود

ومنها يصف السلطان :

من له في وري بغير جد واب ماحد كمد اعبيد

واحداً في علاه فرداً ولكي جمع الله فيه كل الوجود

وقد كان رحمه الله ككل وطني بحب بلاده وسفت الخليل ، ولكنه ما فتح كنشر السودان

يلبش انصرى اكر هذا العمل الخبل ، وأبت شاعرتة إلا ان يسجل هذا النصر بقصيدة من

شعره فنظم قصيدة بالمشاء متعار قال فيها :

أرى الخمد في حد الحيام المصم وسير الملأثر الخبيس المرمم

ومن جبل التدبير في الحرب هم أدلت البه كل دجلة سيلم

طلعت أم السودان طوع عرورها فن متحد في النى منها وصهم

وأعيا على ناس الرجال اتقانا وطش زمانا سيفها لم يشلم

فلما دعاها بأش كفت عنت اليه وأضحت مثل نهب مقسم

$\frac{d}{dt} \left(\frac{1}{\rho} \right) = -\frac{1}{\rho^2} \frac{d\rho}{dt}$

تخلعه ثم الخيال فيرتقى
ترواحا وأجواز الفسلة فيرتقى
فاعلم أنك ليس في المودفانكسوا
حبيباً روداً غايات من المم
وقد حمل الشرح احمد مفتاح على هذه القصيدة بالنسبة لوجهات السياسة دون أن يعلم أنها
لمؤلفه السيد مصطفى الخفاطى

وفي إحدى السنوات تقصى نهر النيل ولم يوف كعادته ، فقام صاحب محلة الخامسة بمباراة شعبية في الشططاي ليد ، وتعمل جائزة من عظم أحسن قصيدة في هذا الموضوع ، وكانت الجائزة كسب الألبانة بألف هويروس وترجمة المستفي ، فعاد بالأول في هذه المباراة السيد مصطفى المشاطي ، وكان معظم قصيده .

فذلك من حياء نجى وتغيب وبذل جهداً فى رساله وتغيب
ولما اطلع رحمه الله على رواية «بولس وفرجين» التى ترجمها مرح امدى انطون باختصار
هجاه ما فيها من مواعظ مؤثرة فحلم فيها قصيدة بيعة ثم ترجم الرواية كلها ونشرها باسم
«المضيلة» وألحق ما ترجمها قصيدة مملوها :

يا ايها الناس اتقوا الله - الله عز وجل - من يدينكم عليه وتناه

وله في حوادث مصر مدى سقى السجدة لأحيرة كثير من مصنفى . ولا سيما في مدح الخديو السابق . ثم اتصل بعد ذلك بالشيخ محمد عبده . واستمد منه خدمة فصاد . وقد نظم أول قصيدة فيه قبل أن يعرفه . و سرب في نخلة الجميلة . ثم سافر الشيخ محمد عبده عقب ذلك إلى أوروبا . وما عاد يعلم في عديده لصدقة لعمامته عن من فيها بحمدته .

سار باری الحکم فی جہدہ وعدہ کالیف ای محمدہ
 رأی السری والہد مہر العلی جہد وارتح الی سہدہ
 فوضعتہ الرقد فی بیتہ کفوضتہ انت فی خدہ

وختها باليت المهور :

ما حية احماد في معية اُحمي الله على عبده

وفي هذا الوقت كان قصيدتي أحريين أحدهما في قصة السيدة اسماء ذات الطاقين مع أبيها عبد الله بن الزبير وقد خرج لقتال الحجاج ، فلما جاء ليودع أمه رأت عليه دموعاً فأرناعت لذلك وقالت له : « ما عهدي بك يا ابن الزبير تدفع من الموت » فصاحا عه وخرج لقتال الحجاج عبر مائمه ولا مدرع ، وهذه القصيدة شتمت في المطبوعة الأولى من الجزء الأول من النظرات

أما القصيدة الثانية فموضوعها مقتل الأميرين النصارين يد الفوسيين وهي في هذه المطبوعة

أبى . وقد نظم قصيدة أخرى في « كتاب » وهو له سيده مالا ليعيش منه . ونظم قصيدة غيرها في « الاجتماع » مطلعها :

يا صاحب النضر الذي شاده واستبد القدحور من وحده
وبن نهكم أهل الدج وأسرف . ثم عاد إلى مدح الأستاذ الأمام الشيخ محمد عده . ومن دنت قصيدته التي يقول فيها :

سقاها وحب دارها وأهل القطر وإن أصبحت فقراء في مهمه فقر
طواها إلى طي التحجيج رداءه وليس لما يطوى الخديدان من نشر
سارج ساد ومأوى أراقم تحاور في قيعها التبد بالحر
لقد صمت أیدی السواقي يؤيها واحجارها ما يفل الدهر بطر
وقفت بها في وحنه الخيل وقفة آثار شعاعها ظمن الوجد في صدری
فانشأت أسكى والاسم ينح الاسم إلى أروايت الصغريكي إلى الصغر

وكان في هذا الوقت ما وقع من توتر العلاقات بين الحديو السابق والأستاذ الأمام بسبب معارضة واندال أطيان من الأوقاف بأخرى من أطيان الحديو . لأن في ذلك حجارة لورارة الاوقاف . وكان الشيخ محمد عده ومنه سموي ثمة الذي سمع عليه حديو سابق . وأحدث بعض الصحف تحمل عليه وتحرك . فمدح بعض المفكرين من حديو حتى أن مرحوم سيد مصطفى المفلوطي سأل الأستاذ الأمام يوماً قصيدته « فأنشأت أسكى والاسم ينح الاسم » حسنة الشاعر وما يقوم به من اصلاح - أن تكون أنت والحديو على وقفة . فقال الأستاذ الأمام : لا تكن له تنقل مارم طماعاً ، وما دمت أبنياً ، فذلك فتح المفلوطي التي قد سمع في سيد قصيدة قد

فكم بين محمد لدين ونعم والحي وبين النصورانهم والمكر المحر

وبعد نظم هذه القصيدة سنة سافر الأستاذ الأمام الشيخ محمد عده إلى أوروبا . ولما عاد نظم قصيدة باثية في تهنئه بالعودة ، وصادف أن حافظ بك أبرهيم نظم قصيدة بهذه المناسبة ، فاتفقت قصيدتهما في الوزن والقافية وكلاهما لم يتقابل مع الآخر قبل نظم قصيدته . وقد نشرت القصيدتان في يوم واحد في جريدة المزيد ، فتعوق المفلوطي في قصيدته ، وتصاد حافظ أبرهيم وقد كان من تشبه للشيخ محمد عده ما حفزه على ذم الحديو السابق حتى قال فيه قصيدته للتهجيرة التي مطلعها :

فدوم ولكن لا أقول سيد وعود ولكن لا أقول حيد

وكان من جراء ذلك أن قص عليه وحوكم وسجن سنة أشهر . ولما عاد الوثام بين الحديو والأستاذ الأمام سمى له الأستاذ هو وأبرهيم بن الميربحي لدى الخناز الحديو في التعمو عه ، فحجبه

وحادثها وصدرت الإرادة السيئة برد حقوقه اليه ، وكان ذلك في رمضان حوالى سنة ١٩٠٤ . فظفر
قصيدته ها الخديو اسبق فيها مقدم العيد وشكره على عفوهِ عنه فقال .

العيد أقبل باسم النمر وماء اب تحيا مدى الدهر

ومنها :

واوعد يتلو الوعد متفأ ثم الفاضل موافق الفطر

وعتوت عنى عمو مقدر والذنب فوق العمو والعمر

وله غير هذه القصائد ما لو جمع لكان ديواناً كاملاً نذكر منها قصيدة « صوت الفقير » وقد
نشرها في المجلد ١٧ من « الحلال » على ان من هذه القصائد ما ادثر كما ادثر شرحه لمصنوعه
ابن دريد ، ورواية المثل التي صاعت بعد وفاته أو سرفت

ولا بدنى ها تلك الآيات اللبقة التي قرط بها ديوان حافظ بن ابراهيم ، وهى :

أما كفى السيف حتى جرد القلما يوماً يريق مداداً أو يريق دما

قاموت ان أسر الهيجاء مفتوحا والسحر إن ثر الآيات او عطا

رب اذعوقى من نوى فريجه الا ساء ولا رضى بما عطا

كأن تلك منسوبة الى خوايب راح ولاش من طلب بينهما

هي حدود استهم تحسبها من كهم فسيروها صلة كلا

وهذه الآيات عرفت ان من اطبع من خيرة الاول من ديوان حافظ ابراهيم . وقد سنده
يعرف للمعلوطى والادب يقول به رحمه الله شعر هذه مقالار في جريدة الصائغة لصاحبها
الاستاد احمد فؤاد ، ومما مقاله بموان « حاحه المرء الى السجاعة » وبين فيها كيف يفتح الانسان
للسجاعة فى الحياة الى السجاعة . وقد نشرها بلا امضاء . ومن الطريف أن يذكر أن الاساد احمد
فؤاد كان اذا طلب من السيد مصطفى ان يكتب مقالة فى جريدته وامتنع السيد عن كتابتها لأحمد
الاستاد فؤاد وسيلة الى حمله على الكتابة إلا أن يحلف انه اذا لم يكتب مقالة اتى يريدنا بكتن هو
مقالة نقله وينشرها باسم السيد مصطفى ، فما يكاد يسمع تلك حتى يسرع الى كتابة المقالة المطلوب
وسند هذه حياة المعلوطى الشاعرية استوعبا منها ما أمكن استيعابه وأرجح الرماذ عن كثير من
دواحيها . ووصفا بين يدي القارىء كثيراً من أشعاره . وله الحكم فى قوتها أو ضعفها . وكنا
لا نحاله يبحس هذا الخائب من حياة هذا الاديب الكبير الذى عاش فى طوره شاعراً له جولان
بليغة . ووفات بارعة . وان كان أقدر على ثمر شعره سعادوا ، مه على نغمه قوافى وبحوراً

طاهر العناني

نظام الطبقات

التفاوت بين البشر ضروري للعمران

هل رأيت أحداً من الناس لا يتم على الرمد ولا يقوم نظام الاجتماع لآله - على ربحه - يرفع الوضيع ويخص الرفيع، ونزل جمع أصناف البؤس بعض الجماعات حالة كونه بحسب أي غيرها؟ فالزمان والاجتماع في نظر سواد الناس ملومان لأنهما يقومان على الهوى والتجبر لا على الاضطرار. فإذا أصاب المرء

من عادة الناس أن يتبرعوا بما يرونه من التفاوت فيما بينهم من صروب الظلم الذي تباينه بعض الفئات بسبب ساد نظام الاجتماع. على أن هذا النظام غير مسؤول عن ذلك التفاوت - فضلاً عن أن علم الاجتماع يؤكد لنا أن التفاوت ضروري للعمران

هو فالزمان عدوه. وإذا أصابه خير فلائه أهل الجور. ولما يعلم بأن حكم الاجتماع عادل مهما يكن فيه من فسوة وشدة ومهما يشق على التعرقة في معاملة الناس. وفي الواقع أن هذه التعرقة لازمة للحقوق الحية كما يسمح بها حد. وبولاهد هو في مرونه حد والحياة واقفي على كل مطهر من مظاهر البشر. في هو من أدب ذلك الحياة

يطلب الاشتراك بين البشر مدونه في من حري بطول سرحها. يعتقدون أن تحقيق تلك المساواة أمر ممكن، وأنه قد تحققت بمساعي البشر في حقدتهم، وواجبهم وأحوال معاشهم أصبح هذا العالم فردوساً وأصبح جنة بعد

فاما المساواة في الحقوق والواجب فمر واجب من جهة العدل ولكن تحقيق تلك المساواة - حتى في حدود القانون - متعذر من الوجهة العملية. وعلى فرض إمكان تحقيقها فإن ذلك لا يزال للتفاوت بين الناس لأن لهذا التفاوت أساساً بطول با شرحها، منها ما هو خاص ومنها ما هو عام، أصعب إلى ذلك أن الحركة الأثرية التي فصت بوجوب المساواة في الحقوق والواجبات هي نفسها التي فصت بوجوب التعرقة في أمور الناس ومعاشهم وسائر أحوالهم، ولو شامت خلعت الناس كلهم أمة واحدة

وفي الواقع أن التفاوت بين أفراد الناس وطبقاتهم قد فرض عليهم قرصاً وهو طيرهم ومصلحتهم بوجه الاحتمال، وإن لم يكن في مصلحة بعض الأفراد. ووجوده معه للاحتجاج كثيرة أهمها:

(أولاً) تحقيق للموس بقوله الأصلح

(ثانياً) استشارة لسلطان الانسان

(ثالثاً) ضمان فكرة الجلال

(رابعاً) منع الظل

(خامساً) ضمان مبدأ توزيع العمل

(١) تحقيق تاموس بقاء الأصلح

ولا حاجة الى اثبات انه لولا وجود التفاوت بين الافراد والجماعات ما كان ثمة أي معنى لتاموس بقاء الأصلح ، ووجود هذا التاموس لا يمتنع مع وجود التفاوت بل يولاه لغايت الكثرة على العكس ، والكثرة في جميع الكائنات الحية هي للصفات الا على . ولذلك كان من مصلحة الاجتماع ان يكون ثمة تاموس غم لهذه الأصلح حتى لا تكون السببه لما هو - أو من هو - غير صالح لهذه وقد لوح للمفكر اول وهلة ان التاموس المذكور قائم على الظلم لانه يصحى بالفرد من أجل الجماعة وبالصعب من أجل القوى . ولكن اذا تأملنا في هذا التاموس بعين الفيلسوف وطرنا الى من وجهة مصلحة الجمهور رأينا انه تاموس حكيم من وضع مدبر عاقل ، ولولاه لصمد نظام السكون وانهار ساؤه . والصحة في مقدمة الشروط التي تشترطها الطبيعة على الحيوانات الحية ولا تقوم الحياة قائمة بدونها . فمصلحة الفرد يجب ان يصحى بها في سبيل مصلحة الجمهور ، ومصلحة الصعب يجب ان يحمى في سبيل مصلحة التاموس . وقد كان في ذلك شيء من العلم في المآثر علان الخبر الدم بحسب تقديمه على الخبر اقام . أبليس جدي في حياته في سبيل وطه : أبيت الام تصحى راجحاً وهناك في سبيل تربه وبها بل أبيت بعض الكائنات اياه سعي - كالعقرب مثلاً - تدفع الى الهلاك في سبيل نفسه او غيرها .

فالتفعية اذن شرط أساسي من شروط بقاء الحيوانات الحية . ووجه الحجة اذا لم تقع الى الارض وتدفن لا تنمو . ومن حيث ان بدل ان تاموس بقاء الأصلح - الذي يشترط الصحة - بين تاموساً عادلاً ، إذ ليس من العدل أن يسود على العالم من لا يصلح للبقاء ، وليس من العدل ان تص اصعب - بفعل كثرته - على القوى . وما دام الجهاد قائماً بين الأحياء ، وما دام الصراع لازماً للبقاء فلا بد من تاموس أو نظام يصون مصلحة الجماعة ويصحى في سبيلها - إذا لزمتم الصحة - بمصلحة الفرد .

ورب مترض يقول ان تاموس بقاء الأصلح انما وجد بوجود التفاوت بين الافراد والجماعات وهذا صحيح ، ولكن التفاوت لا بد منه ولولاه ما وجدت الكائنات ولا الحياة . ولو كان العالم كله - وجميع ما عليه - مادة واحدة متجانسة لا فرق بين اجزائها أو دقائقها ما كان ثمة وجود للحياة على الاطلاق لان ظهور الحياة في حد ذاته يوجد تفاوتاً - هو التفاوت بين الحد والحياة . ومن بدأ التفاوت فلا بد ان يستمر حتى يتسع نطاق النوع ويسم كل شيء في هذه الحياة . وهذا التدرج ضروري لمنع الملل كما سنرى فيما بعد .

(٢) استشارة نشاط الانسان

والتفاوت فصل آخر على الاحتياج وهو أنه يستير نشاط الانسان وموقف جدوة عريته . لانه متى أدرك أن التفاوت لابد منه في الحياة ، وأن الطبيعة انما تعمل على استبقاء الاصنع وهلاك من لا يصلح للقاء ، لم ينق له مسوحة عن العمل وبدل الجهد في سبيل اللقاء . ومسارة أخرى - ان نفوس نقاء الاصالح بلوح للانسان بالحراه الذي لابد أن يلقاه ان هو تمجد سيف هتته وشمر عن ساعد الحد . والارض انما يرثها من يذلون في سبيلها العس والتعبس . وقديماً قيل : « من سلب الليل سهر الليالي » . ولا حاجة الى القول ان النشاط مظهر من مظاهر الحياة . وليت شعري ما الذي يمكن أن يحمل الانسان على النشاط ان لم يكن له من وراء ذلك حراه يرجوه ويتداركه على غيره ، وما عسى أن يكون « الاعتبار على الغير » الا التفاوت ؟

فالتفاوت إذن هو الذي يستدرج الفرد بل الجماعة الى بدل الجهد وابقاء حموة النشاط . وهذا النشاط لازم حد الضرور للحياة ادلا يمكن أن تقوم لها قاعة بدونه . وأية لذة للحياة اذا قصى امرء بألمه بالكسل والحول ؟ بل أية أمة من أمة التاريخ اشتهرت بالحول واستصاعت أن تمر طويلاً ؟ ومسارة أخرى - ان نشاط شرط أساسي من شروط الحياة ولا يمكن أن يكون له أثر في الوجود الا اذا كان ثمة ما يسره . وبوجه جديد ، ونعامل الواحد في سبيل ذلك هو التفاوت لا بين الافراد فقط بل بين الشعوب أيضاً . فالتفاوت إذن ضروري جداً للحياة

(٣) الجمال فبكرة الجمال

أوصحاحها تقدم أن لغات تقوم على التبع . وهذا النوع شرط أساسي للجمال . وهذا من ابادى الأولية التي يعرفها نسطر انسطه . « لا يمكن اهديه انسطه مثلاً - كالحظ المستديم أو كالتكث أو المربع أو ما الى ذلك - أقل جمالا من الاشكال المركبة للعقدة . والكوح السبب أقل جمالا من القصر دى الهندسة البديعة . والحديقة التي لا يرثها الا موع واحد من ازهر أو النبات أقل جمالا من الحديقة التي ترثها الامواع المختلفة من الازهار والرياحين . واداً كانت الاشياء الصوية - كالانسان وغيره من المخلوقات الحية مثلاً - أجمل من الاشياء غير الصوية - كالطحتر مثلاً - فلأن مبدأ التفاوت أكل في الاولى منه في الثانية . ولأن للانسان مثلاً أعضاء تماوت في وظائفها وقوتها وشكلها وموقعها ، أى انها متنوعة عبر متجانسة

وكما أن تنوع الاعضاء واختلاف أشكالها مدعاة للجمال كذلك التفاوت هو أساس حاد الاجتماع ولا يقصد ها التفاوت في الحقوق والواجبات (فقد يدعو هذا الى الاسف) وإنما يقصد التنوع في أحوال المعيشة ودرجات الاجتماع وفي القوى العقلية والادبية . ولا يثبت ذلك قول : لفرس أن

المشرك لهم كانوا طغاة واحدة على مستوى واحد من الموم والآداب والحق واللبس والمصلحة
لاخلاف بينهم في أي حرية من حريات الحياة . فأي حال أزدق نظام الاجتماع بل كيف يستطيع
الإنسان أن يتذوق معنى الجمال مادام كل محقق حق في العالم كغيره شكلا وقوة وعلما وأدبا وعي ؟
وكيف يستطيع المرء أن يدرك لذة الأظعمة العاهرة وهو لا يعرف غيرها ولم يذوق سواها ؟ بل أية
قيمة للنور لو لا الظلام ، ولأمنى لو لا الفقر ، وللصحة لو لا المرض ؟ أو لبس بضدها تسير الأشياء . . ؟
كذلك اجتماعات لاجتماع نوحوها إلا بوجود التفاوت بينها . ولو كانت الحياة راحة والعبثية
كلها على وتيرة واحدة لكان الزمان طويلا مملا وكثرت حوادث الانتحار بين الناس . إذ لا تنقي
للحياة عذبة تستحق انماء . ولكن التفاوت في الأفراد وفي الجماعات هو سر جمال الحياة . بل سر
جمال النظام العمراني

ولنصرف لك مثلا آخر يوضح ما نريده . هناك ضرب من السمك يعرف بالسمك اهلامي
وهو كتلة هلامية حية لا شكل لها ولا جمال . ولو كان طعمه الكثلة أعضاء لكات أكثر جمالا
وأوفر حسا ، لأن اختلاف أشكال الأعضاء ونسبها في القياس والوظيفة يضمن ذلك الجمال ، فإذ هي
كتلة هلامية لا تفاوت بين أجزائها فهي سادة عن مقصات الجمال

(٤) منع الملل

وتصل القاية الرحة بصفة انصافه أي صبره صكره الخ . فان الجمال هو أسمى دواء
للجل . وإذا عجب المرء من شكل هذه السمكة ليس من دواء أن يسه
ومن المستحيل أن يحتج على الإنسان وسامه مع التفاوت في الطبقات . فالإنسان ميال
بطبيعته إلى كل جديد . ولا سواها أحد إلا مع انصاف . وفي الواقع أن التفاوت في الاجتماع يجعله
شبه بمشاهد سينوغرافية يتبها المرء بلا ملل . لأنه يجد فيها كل جديد . وليس من الضروري أن
يكون الجديد طليبا . بل ليس من الحكمة أن يكون كذلك . فان الإنسان يمل حتى أكل الأظعمة
الدهنية ولا يدرك لها لذة إلا إذا تخللت الأظعمة الدهنية غير الدهنية . وقد يمل الإنسان البور لو
طلعت الشمس مشرقة باستمرار ولم تتخللها الظلمة . وعلامة الملل تلك على أن الإنسان قد بطبعته
يسأم العيشة الرابية . ويقول علماء الاجتماع : أن الأعياء الذين يسأمون آذانهم عن سماع أصوات
الناس ويغضون عيونهم لسكبلا يروا شفاء الناس حولهم هم أشقى من متوسعي الحال الذين
تتعب أقدامهم من مشاهد المؤس والشفاء . ذلك لأن أولئك الأعياء سريمو الملل ، رى ذلك
من فيه من أسباب تقيص العيش . ولا يشع الإنسان من ذلك الماء إلا علاج واحد هو تفاوت
طبقات الاجتماع

(٥) توزيع العمل

عن أن أعظم عايات التفاوت هو مبدأ توزيع العمل . وهو من المبادئ العمريّة الاقتصادية التي لا قيام للاجتماع بدونها

إن لمجسم أعضاء مختلفة يقوم كل منها نصيبه من العمل . فلو كانت جميعها معجزة متباعدة ما استطعت أن تقوم بأى عمل نافع . بل لو أن أصابع اليد كلها كانت متباعدة في الطول والقوة والوضع ما كان ليدها أية فائدة

ولا حاجة إلى القول بأن حاجات الحياة كثيرة متنوعة لانفع تحت حصر . ومن المتعذر أن يقوم فريق واحد من الناس بصد جميع تلك الحاجات لأن ذلك مبدأ توزيع العمل الذي هو من أهم مبادئ الاقتصاد . والذي لا صلب للحاج بحدوه . فالصفة الواحدة من الناس لا تستطيع القيام بشؤون الزراعة والصناعة والمهنة والساء والتطبيب والحكم وما إلى ذلك من مقتضيات المبتنة . لذلك ليس للاجتماع عى عن طيفت مختلفة من الناس تقوم كل منها بمهام معينة لا تحسنها غيرها

بل انظر إلى مصنع . حد من اصناف المختلفة . كمنع الآلات ومواد مثلاً . فإليك ترى فيه مبدأ توزيع العمل على أجزاء . ولا هذا هو به ذكر العمل حيث ذلك المصنع فإذا كان مبدأ توزيع العمل . وهو التفاوت فيه . لا ماعى لاصناف الخاصة فلا شك أنه أكثر ضرورة للاجتماع . لا . حاجات للاجتماع . أشد قسماً فإذا تساوى البشر في بغيري والخدمة وتولى المصنع والآلة وفي كل من شؤون الحياة كان في ذلك عند تحقيق ثمة . أن . من يكون ذلك الحكم ومن يزرعه ومن للأعمال اليدوية ومن للأعمال الخيرة ؟

فترى بما تقدم أن التفاوت لازم للامران

ولكن إذا فلك التفاوت فلسا في الحقوق والواجبات لأن الحقوق والواجبات يجب أن يسوى فيها الجميع . ولو من الوجهة النظرية فقط . لأن تحقيق المساواة من الوجهة العمل يكاد يكون مستعذراً مهما اقترب العدل الإنسانى من درجة الكمال . وإذا كان معظم أفراد البشر يأخذون من الاجتماع ما يه من تفاوت في الطبقات . فلا الأمانة تحمل كل طبقة على حرك كل منهم تستعيمة لمصلحة نفسها . بقطع الخطر عما قد يوجب ذلك من الاحصاف بمصالح الغير . وأسر حال كل طبقة ذلك القول المأثور : من يهدى الطوفان

إن التفاوت في الطبقات هو غير الاجتماع ولشدته الإنسان هو أن . ينظر نظروا إليه عين الحكمة واستقلوه كما مقصي بذلك مصلحة الامران . ولكنهم مدعوون طدة . وباللأسف . بموامل اختتم

والإنانية والاستئثار بالمصلحة الخاصة وعص الطرف عن انصاح العامة وإذا كان التفاوت في الاعتبار السمرانية الاجتماعية لأمر ما كل المروم فهو منقصة الاعتبار القانوني، لأن أفراد البشر وحاجاتهم يجب أن يكونوا متساوين أمام القانون لا تفاوت بينهم في الحقوق ولا في الواجبات ومع ذلك يقول لك الكثيرون أن التفاوت أمام القانون هو بركة في ثوب لمة لأنه يربك الفرق بين العدل والعلم ويحملك تدفق لمة ذلك وعصه على هذا

التفاوت والاشتراكية المتطرفة

وندعى الاشتراكية المتطرفة - أو الشيوعية - بأن في وسعها القضاء على التفاوت بين الطبقات وصمان المساواة لجميع الناس، وهي دعوى لا تؤيدها النظريات ولم يؤيدها الواقع حتى الآن، فقد حاول الكثيرون من أنصار الشيوعية وفي مقدمتهم ماركس أن يصوروا تفاوت الطبقات علاجاً ويحسوا البشر كلهم على مستوى واحد، ليس فقط أمام القانون، بل من الوجهة الاجتماعية أيضاً، على أن جميع المحاولات التي قام بها أولئك المتطرفون قد فشلت فشلاً تاماً حتى اضطر السكثيرون منهم أن ينفخوا بنظرياتهم «على صوة الاحتار» الذي كسوه، ولا شك أنهم سيواصلون تقييح تلك النظريات أو ما شاءه حتى تنب لهم نهاية لأن صر النساء بين طبقات البشر صر من المحال، فصلاحي كونه لا يحد مع مصلحة للاحتار، ولقد حاولت دولة اسبرطة اليونانية منذ أكثر من إلى سنة تخريب اسدم شوعى الذى يحرمه اليوم من وسعته واستمعت في سبين تنفيذ جميع وسائل الارهاب والقتل، وكانت تلك التجربة - كالتجربة النشئة المخطرة - مطير حسنة من مدهر الديكتاتورية في شد صور انقمع والارهاب وليس من رحب في العالم بعد ان الديكتاتورية يمكن ان تكون عدواً لظاهرة التفاوت بين الطبقات

نعم ان في العالم معاليم كثيرة، ليس اتفاوت أمام القانون أقلها، ولكن التماوت بين الطبقات في الاجتماع هو نعمة في ثوب نعمة أو - كما يقول الانجيل - بركة مقنة مع تلك التماوت عيوباً ونقائص كثيرة منشؤه جشع الانسان وثانيته ومصنامه، ولكن الداف هو الذى يعمل حبه الطاقة لازالة تلك النقائص وتلين وقمه، وحتى نسى ذلك كان التفاوت بركة للاحتار لا يسكره إلا الذين يعمون عن الحقائق أو تعميم القايات

وفي وسع لعقل أن يقوم بصيه من العمل لتخفيف وقع التفاوت ومقاومة سوء استغلال والالسان ميل بطيئته الى استغلال كل عامل من عوامل الحياة لمصالحته الفردية، فإذا لم يكن استغلال تلك العوامل مصلحة المجموع لتفصيلها على مصلحة المرء أصبح التفاوت بين الطبقات لها لا شك فيها، ورال من ذلك التفاوت ما يشوهه من عيوب ونقائص

ثروة في متناول يدك

فهل أنت مهملها ؟

داع للمستر « ديش باج » مقيم في الولايات المتحدة ، على أن يكتب له عنوانه « ثروة مباحة للجميع » ، على أنه كيف حصل من نفسه رسالاً جديداً لجميع بعد اشوق ، وصحة طيبة لي الحياه ووسيلة القليلة لتطبيق هذه الفلسفة على براحي النشاط في مبادئ الاعمال . والكتاب خلاص لا تقرأ مستعراً منه حتى يجدك شوق فريك بأنامه . وفي هذا العمل يستحدثا ماستر « ديش باج » ان احتلال ثروة عظيمة هي في متناول يد كل واحد منا ، قال :-

أما واحد من أولئك السعداء الذين ورثوا ثروة جاءت من سوانح من الفقر والطيش ، والرجل الذي مات وحلف في هذه الثروة هو أما نفسي ، مات الرجل الذي كتبه ، عبر مأسوف عليه ، من الآلام والتشاؤم والخوف ، ونفى عليه قلق البال والحد والهدم حيث لا يجمع الدم لكن « فاش باج » الذي مات لم يكن مبدكاً ، ولا عيباً منه فقد ترك لي كبراً عظيماً من الجماعة والقناعة والفكر والهدوء من الأمل الموثوق . ففجعت هذا التراث ميسدان الاعمال ، وأحررت نجاحاً حراً ما كـ - أتمناه

كنت قل أن أعت رجلاً جديداً شتى في الاعمال مبدكاً ، وقد استطعت ، برغم ما اعتلج صدري من حسرة ومراة ، أن أحصل على قوت يومي . فكيف أحقت في أن أهبط نفسي مستقلاً حسناً أمدت له تلك كات بهم حمر وعوايه ، واستجود على اليأس فيها حتى لقد هممت مرة بالرحيل الى العالم الآخر ، اعتقاداً مني بأن الحياة هناك لن تكون شراً من هذه الحياة

لكن ذات يوم خطرت ببال تلك الفكرة ، وهي : هب انك تملك مصفاً !! فهل كنت رأيت صاحبه تديره بطريقة تفكر ؟ وهل ظاب عليك انك تملك مصفاً للأفكار أنت صاحبه وتديره وحارسه ، ولن يصنع غير ما نشاء من المنجيات ، على الطرار الذي ترجمه قلت لنفسي :- في الحق أنك تملك مصفاً للأفكار ، وبعك أطوى هذا المصنع . لكنك حولك الى مصنع للاقتدار !! انظر ماذا ينتج مصحك !! الخوف والحسرة والقلق والغضب والشك . هذا ما يعيض به مصحك . ألا ان مصحك ومال عليك ومتبة لسواك وليس في هذا شك ، فلماذا غفلت عنه فيما سلف من العمر ؟



تلك هي الخطوة الأولى ، وأما الثانية فهي أني عجلت بكتابة قائمة تنصص الصفات الخلقية المثبتة ، فإذا هي الحب والشجاعة والنشأة والشايط والعطف والصدقة والسجاء والاحتفال والعدل . تسع كلمات صحفية ، كم ذا سهرت ليلة عدلية لا أيسر لي في وحدتي سواها ، لا أفكر فيها وأتحرى كيف السيل إلى امتلاكها . ولم اعلم ان عولت على جسدنا ديدني لا أجدهم قيد أملة . إنها كلها إيجابية قوية لا تقهر ، فهي حرية أن نخرج من الأحوال التي نحت في حتى مفرق الرأس

صممت قبل كل شيء على التخلص من مخاوفي . فقد عشت طوال حياتي يمزق الخوف باط قلى ويسمم مؤادي . وأكثرت ما كنت أخشاه هو طردى من عملي وخسراني وطيفتي . ففكرت المحوم على ذلك العدو المبین ، فاقطعت عن عملي طائفاً مختاراً ، ولم أكن قد ادعرت من سبو لوقت الضيق والحاجة . وكذلك العمل الجريء . وفع ما كنت أخشاه . اقتدرى ماذا كان وقع تلك المخاطرة في نفسي ؟ كانت النتيجة اني وجدت نفسي في اليوم التالي غير هباب ولا وجل وشعرت بالمسطة التي يحس بها من يقهر نفسه ويحضمها لإرادته . اعتنطت ، مع اني اصحت عاطلاً ، ثقل ثروتي عن مائة دولار ، وأحول رويحة وبتاً . وأما سرفي شعوري بسوء نفسي وارتما خيالي إلى آفاق بعده من الاعلام . فرحب من كل قلى بحدة جديدة في دنيا جديدة

بدأت السلم من سلمه ، ونشلت في ذكريات التأمل عن أحياء ، وهي مهنة تشد في المنافسة . فاضطرت إلى الامتياز في "الممكن" في نيويورك ، فاستعملت نفسي بنفسه وحصر أذهاني في الحاضرة . في اللحظة التي أتت فيها ، بأحدث الشكوك في دولتي . لكني كنت اطردها عن خاطرني على اعتبار أنها سلبية لا أعدها ، وانشرع فكرتي . انجاني يستحق الانهزام وتلك عادة يمكننا تعلمها من ركره في حبه . بحث غير عادة ثانية ، فحرب عرسها أن افكاراً سوداء تحاول التسلط عليك أول الامر ، لكنها سرعان ما تهزم أمام قوة العزم . ظلت داري مدة غير قصيرة خاتمة الوفاة ، لكنها كما اسعدت من ذي قبل بجاهدتم نجاحها فأحرزنا انتصاراً بعد انتصار

وأول معركة خضت غمارها هي الامتناع عن المعاديات التي عدتها صارة . فامتعت مرة واحدة عن تعاطي الخمر وتناول الشاي والقهوة . وما كان ذلك بالأمر الهين ، فان ماركة بنفسى أقدمها بالمنطق واسوق لها الأدلة ، حتى عانت الخمر واصرفت عن القهوة والشاي ولمعري لقد كان تغلب على هذه المعاديات حتماً ميباً . والانتصار العظيم يكون في المعادة فاتحة انتصاران مترادف تباعاً بلا مشقة أو هناء

المعركة الثانية هي التخلص من حصر اهتمامي بنفسى ، اذ فنيا كنت اهتم لسواي ذلك انه مر على وقت ساءت فيه حالنا فجرت ، الا اني زجرت نفسي عنف ولا هوادة ، ثم افلتت انقرا

نفسى ، كلما شرت بالحاح الحاجة وعت المنطاب اصبح معروفاً وقدم بحمدته لعصر الناس .
وعلى ذلك أجبرت نفسى على القناب في أمام الآسار إلى مستشفى يقع في شرق مدينة
برودك . هناك كنت أغنى فطرب الأطفال المصابون بالكساح . وسعدت إذا أكدت
لك انى في نهاية هذا العام ادحرت ملعاً لا بأس به من المال . وكنت في ندابة صغر اليد بركة
أستقت وهذا جزء من يولى الآخرين شطراً من غنايته وأصابعه
المركبة الثالثة هي اعترافى ألا أقدم في حياتى على عمل إذا تعرضت سعادت للخطر من
جراه اخفاى فيه

درست الخوف وقتله محناً وتمحيصاً ١١ الخوف ألد عدو لمعظم الناس ، فأنتم واحد من
أصدقائى إلا وفوت الخوف عليه شيئاً ، جل أو هان . تصعب سير الأعداد والمطال . والاطال .
واضرب صارعوا الخوف فصرعوه . فليكن هم أولئك الذين يقطعون مراحل الحياة دون
أن تسح لهم فرصة كبيرة ١١ فأما السب في أن الا كثير لا يتقربوها فيرجع الى الخوف
والإغلب الأعم . قال امرسون : هـ إياك أن تستلم للخوف . وقال مثل ذلك أمثاله من الناس
وأطب الفتر أنه لم يكاد رجل مثل ما كادته في صراعى مع الخوف . فقد عذقت الشكوك
والاحساسات المريضة . يحى أعب الدرس شيئاً ممياً ، أما ما فكدت أوجس من كل شيء
جفة . فرغت من الفير ان وجرعت من المواقف ومن المملى . وأشتقت من العقبات تفرص
سبيل . من ذلك انى في مستهل شتى في مهنة الاعلالت . كنت أجوع وبولانى الدعر كلما
سكرت في زيارتى المصنعة لعملائى . وبأسلك طرعت إلى أنك وبهاها من هراقة حارة . ان
أدب فلا أجدهم ، فنادياً من الوقوف امامهم . سمها لوجه

غير انى ذات يوم وهمت في الطريق وهمت نفسى . هـ ايها اجدد ارعديد ، يالك من مائس
نبيس ١١ تأخذ على عاتقك القيام بالمهمات ثم تهملها . . هـ يا امصر فقابل هؤلاء الناس ١١ هـ
رأسأت السير ، فررت أولئك الذين تهيبت لقاءهم واحداً فواحداً ، لم اعادر منهم احداً
كان الملاحون ، وانا غلام ، يصصون اشباحاً تدود الطير عن الررع ، هي عذرة عن اثواب
عقيقة تعلق على صلبان من الخشب . فأما الطيور الملحة فكالت تفرق من تلك الاشباح .
لكر بين الوقت والوقت كانت تقع على الررع طيور انت جأناً ، فأكل منه ما تشهى عبر
سالية بالاشباح . وقد اهتمت ان تخافوا احياء ليست إلا من قبل تلك الاشباح . ودرك هذا
السر هو لباب ثروتى وجوهر التراث الذى ورثته . وهذا التراث نقصى على مدل ما في طائفتى
لاخوانى من بنى الانسان

والحق انى خصصت في السنوات الاحيرة اقل من نصف وقتى لشئونى الشخصية . والشغل

الا كرم من سعادتي مرده الى قيامي بتلك الواجبات الاضافية التي اتوسع بها من تلقاء نفسي
زيادة على ذلك كرسيت ايام السبت لمن صاقت بهم الحال واشتد بهم الكرب . أقاسمهم همومهم
واحعبت بهم بعض ما يكاسون . وهذا هو معنى الدين في اعتقادي
الدين في رأيي هو أن تصرع الى نقد كل صااح تقول : « حمداً لك اللهم على ما اعنت »
بدلاً من قولك : « اللهم زدني من نعمائك »

الدين هو ان تتناول جدول البحص اسعد حالاً من عودتك من عملك الى دارك
الدين هو ان تتحدث بالتأمل طويلاً في الصباح مع صديق قد يكون في حاجة شديدة الى
كلمة تشجعه وتبهر عليه المشقات . انك ان فعلت ذلك اعنت عادة التفكير في الخير أكثر من
التفكير في نفسك

جرب . وانا رعيم لك بأن الناتج ستروعه . ولاخضرت لك مثلاً بنفسى ، فأنا كعسير
لشركات التأمن على الحياة . من مصلحتى أن أعرض على الراغبين فى التأمن شروطاً حرة
والسنة لى . لكننى على الصد من ذلك كنت اقدم مصلحتهم على مصلحتى ، فأعرض شروطاً اعين
وبرأيهم اصحابها واترك لهم الخيار فى رباها . فكانت العنة اى اعنت روابها من جنة
هذا السلوك الكريم

وتلك قاعدة ذهبية فى جميع الممايلات ، تدخل لسهرة رعى النفس ينضم لك الحفظ
أعود فأقول : النفس عتلة ، خير من شئ على يومه . عتلة على النفس ، انه ربابسة النفس على
احساسك الالهوى الموصلة ونسج الرابطة . ربه هوأ . شئ على الناس بما هم اهلله . هوأعائله
الاعطاء . بدلاً من انعام عادة . الاحد .

اخيراً ، الدين فى مذهبي هو ان نميش فوق هذه الارض حياة نشده بما ننصور ان نكون
عليه الحياة الاخرى

إن الجمشع والابااية والحمد والحق والظم والمضاء والمصب لاوجود هذا فى السموان
ان السماء مصبوعة من صفات ايجابية ، مثل الحب والشجاعة والسخاء . ويمكننا أن نميش
فوق هذه الارض ، كأننا نميش فى السماء ، اذا تخيلنا بهذه الصفات . ان الحياة نصير به
ميسرة إذا عرفنا موضع القوة من هذه الصفات وحدفنا الاساع بها
إنه لحق ان يتعدى المرء نبار الحياة . لقد عرفت اتجاه هذا التيار ، وجملكه بجمالى على من
وما عدى شك فى أن القوة المدافعة وراء هذا التيار هى الصفات الايجابية التى حوثلتكم بها . وان
لازد أن أقسم مع الجمع تلك الثروة التى حققت بها هذه الصفات

الصناعات في الحيرة

بقلم الاستاذ يوسف غنيمه وزير مالية العراق السابق

مقال مستل من كتاب « احيرة » للفتية والسلكه سرينة
وصد المزمع في تاريخ مملكة اشاوره ومعارتها

مدية تشهر في التاريخ برهوها وقصورها وعمارتها وديوراتها وبأية ملوك وتوف ملكاتها ،
وتنقى الشعراء ، عظمتها ورفه نسبا ، ونقصه الترفه والاعباء ، وتخرج بيان صانه على أصوات
عديها ، ويرقص للشبان فيها على انغام اغوارها ، الا تكون الصناعات فيها رة ؟ هذا فصلا عن
السوق التجارية التي كانت تقام فيها واشترك المادرة سوق عكاظ

كما لارب فيه ان الحيريين استغلوا بالملاحة والراعة وثرية ، شية ، امور تطلب الحياة في أي
شئ ويريدوا تشجيعاً خصب ثمره المواد ومياه الفرات ، ونقصى بها موقع الحيرة وموقف سكانها
ذلك سوق الجمع بين مداوة الحاضية والحاضرة الرافية . نرى اهل الحيرة يدرون كل صرح على
الحيراني صناعهم (١) كما روى عن حير عصفه ، روى في شهر ربيع من قبائل العرب
وفيها يقول ذو الرمة :

مجان من صرب عصفه صرب
شهر ربيع من شهر

تلك المصاير التي طردت من شهر ربيع لانه شاة ربيع في طلبها فقص حب
وسج في الحيرة في سجن للتفر من عاه السيرة (٢)

اما حسب مملكة الحيرة فخرت به ولاخرج . من وصف في حورين وست سيرة الى الفرب
رأى التحف وفيه النحل والنسايين والاشهر . ودا التت الى الشرق رأى الفرب وما فيه من الخضرة
والانوار ، ورأى الأبن والملاحين وصباى السمك ، فيه حلاء وعجاً (٣) . فكانت المرأة تخرج
من الحيرة ونصع مكنثها على رأسها لاترود الاربعه واحداً حتى تاتي الشام (٤) . كان ذلك في
انان عز المادرة . ولكسارها بعد عهدهم سائرة الى الحراب فصنع اب دلامة (٥) مشهرة شهرة
الحبيبة الى جسر المنصور يقول له : انا اقطعت يا امير المؤمنين رصة آلاف حبيب عامرة بين
الحيرة والتحف وان شئت زدتك (٦)

(١) معجم البلدان مادة « حير » (٢) كذلك مادة « داره فاسل » (٣) طرح ديوان عترة من
شداد طبة يوسف البستاني من ٦٨ و ١٦٩ (٤) الاصل في : تاريخ بني ملوك الخ من ٦٨ (٥) أمالي
للبيه الرافعي ١ : ١٨٨ (٦) هو روى بين الحول السكوني للشئ سبي اباد لامة لله الى ابنة دلامة
دمر من رحال القرن الثاني للهجرة تولى سنة ١٦١ هجرية (٧) الاصلان ٩ : ١١٧

كان في الحيرة التساح والقيون والباعة ، فالساح يحوّل القر والكتان والصفوف ، ولا أداة تدريجية على ذلك ومما قول عمرو بن كلثوم :

اد لا ترجى طبعی ان يكون لها
من ما حورس من قبل وساح (١)

والقر والحصن اتواهم لم يحب الصوف لهم جانب
وكان القماش احباً موني بالنفس أو مغزياً نحو الذهب . ذكر الكرى عن الثمان وركه
عد خروجهم في كل عيد قائلا : د وعليهم حل الدباح المعده (٣) وكانت الأهراب في بيوت
النادرة يلبس الدمقس والحريز . قال المحلل المتكري في هديت عمرو بن هذ (٤)
والكاعب الحساء تر حل في الدمقس وفي الحريز
ومن السنة اخيريين الساج والبلبلان ورد ذكرهما فيما فرسه خالد بن الوليد على العنبري
المباديين وزعيمهم عد المسيح في بقية (٥) ومن السهم الاخذار اسم فارسي «مرب» وهو الثوب
المصون اصله تحت دار وقال عدي بن زيد : (٦)

فلوح الشرفية الى دراهم ومجولو درهم دحداد قشيب

[illegible]

وقد اشتهر النوب الحارثي كل اشهره حتى شهروا اسمهم به (١٢) كما ياتي الكلام عنه
والحارثي ايضا اماط بطواع نعمل باخرة بربيع الرجال واسد بنقوب (١٣)
عقلا وري وحارثا يصاحبه على قلانس امل المصالح

وعلى ذكر الأنماط سوء المرحل الحاررية المسود، كل السهر، قل الدراسة المينى في العبيدة
التي مثلها وبادارمة ه الخ: (١٤)

(١) شعراء البغدادية من ٢٠٣ مخطوطي أو مخطوط هي أم الكتاب من فهرس (٢) مجموع ١٠٠٠ مخطوط
 « دوح البغدادية » (٣) مجموع ما استخرج ٣٦٦ (٤) الاعاني ٩ : ١٥٩ (٥) دوح القمص ١ : ٢١٠
 (٦) شعراء البغدادية (٧) الاعاني ٢ : ٣٠ الذي اقتناه أمه بالعاصمة ابن علي أبو الكمال
 البغدادي (٨) المصنف لابن رجب ٢ : ١٨ والمخصص ٤ : ٢١ (٩) الاعاني ٢ : ١٢٠ (١٠) البغدادية
 ١٤٦ : ١ (١١) القند القمص ١ : ١٦٦ - ١٧٠ (١٢) ١ : ١٠٠ (١٣) تاريخ العرب
 مادة دجيرة « شعراء البغدادية من ٦٦٤ وأصح المخصص ٤ : ٣٤ - ٩٦ والسائق على بيان
 لقوام الشعراء ١٢٢ من قباص العرب

والأدم قد خيست فلما مرافها متدودة يرسل الحيرة أخذ
ويقال أن امرأة القيس أشار إلى هذه الرجل أد قال : (١)

فلما دخنا أصفا ظهورنا إلى كل حاري حديد مشطب

أما القيون فكانوا يصحون لوأرم الهارة من الحديد كاللث اخديدي الذي كان موضوعاً على
دير الاسكون (٢) ويصمون شكات السلاح والسيوف الخدرة الشيرة والهام وصال الرماح
وعيرها مما كان يتخذ اسحة لكتائب اخيش ، وكتائب الدرة معروضة مطتها ولاسيما الشباء
والدوسر (٣) كما كانوا يمدون الاعلال للمجهزين ، قال عدى بن ريد في محبة : (٤)

وفي حديد القسطاس يرقني الحار رس والمرء كل شيء يلاقي

في حديد مصاعف وعول ونياب مضعات حلاف

ونرى الصاعقة بصوعون الذهب والفضة ورمونها بالخواهر ، ولنا في قول البكري شاهد على
ذلك قال : (٥) « كان النعمان يركب في كل عيد ومعه أهل بيته ... عليهم حبل الذهب المدعة ، وعلى
رءوسهم الكليل الذهب » وفي أنساصهم الزبير المنصصة بالخواهر ، وبين أيديهم أعلام فوقها صنان
فإذا قصوا صلواتهم انصرفوا ، واستتره في الخيل ،

وقال النعمان البجلي في وصف شجره ربح النمل (٦)

والنظم في شجر ربح النمل

أو كما جاء في رواية لانسور (٧)

بالنمل وسعدوت ربح النمل ومعه من يؤثر وررررر

وكانت آنية الذهب والفضة كبيرة في مصور مدبرة حتى أن التابضة معه كان يأكل فيها وهي
من عطايا النعمان ونيه وحده (٨) . ومن آيتيه المديني جاء في ترجمته في كتب اللغة هو خول من
فضة وما يشبه ذلك ، ذكره المتنبي في قصيدته لبي عمرو بن عبد الله مديني « ذلك السدير وبارق »
البحر أن قال : « واللدات من صاع وديق » (٩)

وكانوا يلبسون أطقم وصيانتهم أطقم الذهب وقد لفته في حديثه عمرو بن عدى رأس
سلالة النعمانيين (١٠)

(١) الملحة الإسلامية مددة « حيرة » وشراء النصرانية من ٢٦ إلا أن صاحبها جع غول بن الحارث
لي هذا البيت هو السيف المددوع في الحيرة (٢) معجم البلدان مادة « دير الاسكون » (٣) حيرة
الاصطفاي ٦٨ (٤) شراء النصرانية من ٤٥٥ (٥) معجم ما استعجم ٣٦٦ « جاء من هذه الرواية من
بني الحارث في بجرن في معجم البلدان مادة « دير بجرن » (٦) شراء النصرانية من ٦١٣
(٧) الاغانى ٩ : ١٥٢ (٨) كذلك من ١٦٥ (٩) شراء النصرانية ٣٤٦ (١٠) ابيداني في مجمع
الامتداد ٢ : ٥٦ في شرح المنزل « كبر عمرو بن النطوق »

ولم يقتصر استعمال الخيرييين على ماد كرماء بل كان لهم اليد الطولى في التجارة والتجديد والتجارة
سواء المهارات والقصور والبساتين والديارات ، والتجديد لا يراعى ، فقد اشتهرت رقبها ، وكان يتحد بها من
العرش النبى (١) وكانوا يصمون اوفى الفجر (الكوار) ويطلقون بها طلاء والوان
بهية ، وقد عثر رنلسكر على طائفة منها في اطلال الحيرة مختلفة الاشكال تصاهى ما اكتشفه
ساروجرسفيلد في سلمه (٢)

اما من الزيارة فكان قد بلغ شأوا من الاتقان ، فيونها كانت محططة تحصيلها روحها ومتابرة
الاحراء بسبب دقيقه (٣) . واضرار الساتى الحبرى مشهور ذكره العرب وحكاها أحد الخلفاء السابقين
وهو المتوكل . قال السعوى (٤) : « أحدث المتوكل في أيامه بناء لم يكن الناس يعرفونه وهو انشروا
بالبحرى والكبرى (هكذا ورد عن السعوى وصححه دى الكين) . والاروقة . وذلك ان
بعض سيرة حدثه في بعض القدي ان بعض ملوك الحيرة من النهاية من بنى نصر أحدث بنياناً في
دار قراره وهي الحيرة على صورة الحرب وحيثما للهجه بها وميله اليها فلا يبيت عندها
سائر حواله فكان الرواق فيه مجلس الملك وهو الصدر ، والكنان مبني ومبصره ويكون في اليمين
القدس مما الكنان من يفرق اليه من حواصه ، وفي اليمين مبني حراة الكسوة وفي الشمال ما اجمع
اليه من الشراب ، والرواق من يفرق اليه من حواصه ، والاروقة من يفرق اليه من حواصه ، والاروقة من يفرق اليه من حواصه ،
البيان الى هذا الوقت . كبرى صحبه دى الكين . ص ١٠٠ في الحيرة واتسع الناس لتوكل
في ذلك ايتها من بعده واشهر في هذه السيرة . دى الكين . ص ١٠٠ في حيرة قصر السدير
وقد قال الدكتور . ه . ج . د . : « ان في حواصه هذا البناء احسن اجادة وقد
صدقوا في قولهم ان « حبرى كبرى » هو صمد سكر رومى ذهب الى الحرب بجناحين مبني
ومبصره » (٥)

وكان الحيريون يستعملون في استنهم الابن (٦) والآجر والمرمر والحصى والفرمد ، وقد قال
السمة الاندياني في ذلك : (٧)

اودمية من مرمر مرفوعة نيت ما آجر تشاد وفرمد (٨)

وقد بنى الحيريون بعض « عمارتهم » وزخرفها بالرسوم ومجلاء سقوفها بالسقوف والنهب (٩)
وقد عثر رنلسكر ورانس على طائفة من الزخرف في عصور نعتها اطلال المدينة سنة ١٩٣١ ولهما

(١) الاصل ٢ ١٢١ (٢) Journal of The R.C.A. Society 1932 page 266 (٣)

(٤) Manchester Chia dian 7/12/32 (٥) مروج الذهب ٧ : ١٩٢ (٦) مجلة العرب ٢ : ١١٦

(٧) Journal of The R.C.A. Society April 1932 (٨) شمراء السمرانية ٦٤٣ (٩) دارمر الرخم

الابن وهو معروف في العراق ، وموله تشاد أي ترميم البناء وهو احسن ، وحاء في التمايوس الفرمد

الخرف المنطوح ، والاصح هنا ما جاء في المحققين : ١٢٣ ادقل الفرمد كل ما طلي به كالحصى والرخام

(٩) معجم البلدان مادة « دير نجران »

وجدا معظم الحرف مبرأ برحاري « من جسم » ذات ومشمع وطرز نقش تقبل يشترك بين انطرد الروماني والعربي المدرسي ، وقد لحظ احدي النور هو حداثتها متشعبة قطعاً من علوم (١) حيلة معسوعة اصاعاً لينة كال اللطافة وبهية وهما رسم صليب محاط بدائرة يشكر رسمه مراراً (٢) كانت بعض الصلابة بارزة وسبها كانت محفورة « طامسة » في عاتية الحصى التي تسمى الخدار (٣)

ويجذب نظر الأتريين حلو هذه الرسوم من تيل الانسان في الحيرة والاقتصار على تيل الزهور والفلواكه والقول في قرن سقى عهد الاسلام ، مع ان الحفارين في كيش التي لا نعد أكثر من ثلاثين مبلا عن الحيرة وجدوا صور الانسان والحيوان بكثرة وعندها ساسنى يتفق وعهد النقوش المكتشفة في الحيرة

انما لا نشأ في وجود رسوم تمثل البشر والحيوان في الحيرة ولكن لاصح اتحد الحفر الاشياء هالك مقبلاً لسكل على الحيرة من تركة المصورين والنقاشين الصائين فيها ، وأكبر دليل عددا اقوال بعض النعماء والمؤرخين في النقى والصور في الحيرة وقد اوردنا بنياً للجامعة فونق هذا صنوه « لو دمية من مرمر مرفوعة الخ » وقد قال عدى بن زيد منبياً :

كدمى الصبح في احدها او كـ
وقال السيب بن علي :

لو دمية صور حديها
وقال عبد الله بن الحلال :

غراء مثل فلان صورها
وقال عمر بن ابي ربيعة :

دمية عند راهب دى اجتهاد
وقال الاخطل :

حلى ينسب بياض النحر وافده
كما تصور في الدبر النخائل (٨)

(١) انطردوم جيم ظلم على وزن حرب المحدث هذه المسككة لدرجة ما كان في الانكليزية Fresques وفي الفرنسية Fresques ومساء صورة مقوشة على حائط حديث الطلاء وثقت النقوش محلوقة في ماء الكلس ويقال الحائط المرصق بهذه الصفة مظلماً قل في القل : يب مظلم كمنظم مروق ، كأن النصارى ومنهم اشياء في قد موصها وان لم يكن هذا الحرف مطبقاً كال الانطاد على وجه القبط الفرعجي - آخرنا استعماله خلط لنتا من مقادير لهذا المني (مجلة لغة العرب ٥ . ١٩٦٠) (٢) جريدة مشرق غارديان بتاريخ ٧ ديسمبر ١٩٤١ (٣) جريدة الحيرة الاسوية الوسطى المللكة بيان ١٩٢٢ (٤) شجرة النهر ص ٤٥٥ (٥) لسان العرب ١٧ . ١٢ (٦) الاماني ١٩ . ٢٠ (٧) الكامل للبريد (٨) ديوان الاخطل ص ١٢

وشهادة باقوت الخوى لانفى شكاً فيما يقول وهي : ان اهل النذر كانوا يحملون في جيطان
أديرتهم الفاس وفي سقوفها انصب والصور (١)

ومن منتجات الحيرة الأقمدة وقد مال شهرة عبدة وعيه يقول عمرو بن معديكرب :

كان الأقمدة الحسارى مها يسع بحيث تسد الدموع (٢)

واشتهرت أطباق الحيرة باسم « الحيريات » جمع حيرة والحيرة طلق يسوى من قصبات الحلال
والعصاف أو الرمان يتحد أهل الحيرة فوضع الأثر والفواكه (٣) وكانوا يصمون القصم جمع
قصم وهو الأديم المحرور وقال النابغة :

كان محر الرامات ديوها عليه قصيم ثمنه الصوانع

ومحر هذا البيت رواية أخرى فيقولون « عليه حصير » الخ ولا عجب من هذه الرواية لأن
صنع الحصير قديم في العراق أما القصيم فخلد يكتب عليه ، والصوانع الكتاب (٤) ومن صناعات
أهل الحيرة الدباغة وصنع الاحدية قال امرئ بن توب :

فترى الحاج به تمني حلفه متى الباديين بالامواق

وكانت هذه الحفاف تتحد من الحشد المدد بالقرط فيدعونه السبت ويبتل بها السادة (٥)
وقد عرف الحيريون صناعته اسمع بلاسة سره ويروى أنه قد صنع لحديقة الأبرش التوحى
في أوائل القرن الثالث تأملاد (٦) وكانت لامعة وانروس مصبوغة من الصاح معروفة في تلك
الديار وقد مر بنا في قول عدي بن زيد وصف دوى الحاج : وجهه في معلقة عمرو بن كلثوم نشيد
التدى بحق الحاج :

وندى من حى الحاج حفاً حفاً من كف الزمينا (٧)

لا بل انهم اتخذوا من هذه المادة الخيعة لترصيع سوارى أنبيهم ، قال عمرو بن كلثوم أيضاً :

وساريتى لسط (٨) أو رحام من خفاف حليها ريب

وطارت شهرة الفراء الحيرى في الآفاق . وكان القيان اللواتى يعين عاء الحيرة يسمى الى أنبوك
والأمراء فصحت أباس بن قبيصة الى حلة من لايهم حمر قيان يعين عاء الحيرة (٩) وذكر المسعودى أنه
لم يكن مريض تعرف من الماء الا انص حتى قدم النصر بن كعدة بن عافسة من العراق وأعداً على
كسرى باعيرة فتعم صرب المود والماء عليه فقدم مكة فعمل أهلها (١٠) وقد اشتهر كثيرون من معبي
الحيرة ومنهم حنين بن بلوع ومنهم من السديريين يقال لهم عديس وريد بن العليس وريد بن كعب

(١) مجمع البلدان مادة « دير حران » (٢) كذلك مادة « حجة » (٣) علة لغة العرب ٦ : ٢٣١

(٤) شعراء النصارية ٩٨٨ والفصل في مختصرى ص ٢٣٩ (٥) انساب ١٢ : ٢٢٧ وفتح

٢ : ٢٧٧ وشيخو : النصارية وآدابها ٢١٩ (٦) الاغانى ٨ : ٧٠ (٧) شرح النبطات طيبة الى صف

١٧٠ (٨) البسيط هو الحاج سبه (٩) الاغانى ١٦ : ١٤ (١٠) مروج الذهب ٨ : ٩٣

ومالك ابن حمزة (١) وعون الجيزي الصلبي (٢) وكان حد حبي بن نوع من الخبثين الصانين عمله أهل الحيرة فذهب ورل صيداً على سكة بنت احبي وأدت قنس اذاً علماً فمضت للدار بهم وعنى لهم ومن شدة الازدحام على السطح سقط الزوايا فقت تحت الانقاض (٣)

وما فناء عن علم الحيرة يصح اطلاقه على آلات طربها . ومنها المود قال عبد الرحمن بن عاتك بمث على عيسى بن موسى الهاشمي من عند مائ لينة ونحس في الحيرة وقال لي : وقد سمعت ابيه في داري شيئاً م يدخل سمي الايلة في الحبيبة وهذه الايلة فانظر ماهوه فدخلت اسقري الصوت فوجدته في السطح فاذا الطاخون وعدم رجل من أهل الحيرة يسمي بالمود (٤) . واشتهر الزمار وحديث الدرمر برصوما ورد في كتب الادب والتاريخ وقد اظهر باعلام مرمارة الحبيبة هرون الرشيد (٥) وهناك عبرها من آلات العرب ومنها الدف قال فيه عدى من ريد :

رجل عمره بخومه دف م لحوان مأدوية ورمير (٦)

وقال جابر بن حني التالي :

وصلت عن الماء الرواء لحومها دوى كيد القبة المتهم (٧)

وقد جمع الأعشى في بيت واحد بعض آلات الطرب قال :

وصنق سمن وور ورمير بخومه صبح تا حاترت (٨)

فالصق أصبه مثته وهو من شبه رمر . وقال صنف سمن أي يؤخذ بهبه . والون الصبح الذي يضرب بالأصابع . ورمير هو الرمر والصبح صنفه موزة من السمر يضرب بها على الأخرى مثلها للطرب والصبح أصبه الآلة التي تضرب بها تخمس رجب . عرفها الجيزيون الطنور وقال ذو الرمة : (٩)

يصحى به الارقتن الحون القري عرداً كأنه رحيل الاوتار محطوم

من الطنير يرهمي صوته نمل في لجة عن لعات العرب تمجيم

واشتهرت الحيرة بصنع الخور ولا سيما حور العاديين انصاري واليهود وما اكثر امرويات النرجية والأشعار في هذا الموضوع فقصده حنات في الحاهية والإسلام طقات كثيرة من الناس وعنى الشعراء بذكرها وتلذذوا بنشوتها (١٠) وكان المنوك الماذنه أنفسهم يفتنون بحال الشرب مع مداهم وينفدون الخمر لصيوفهم قال الشاعر . (١١)

والمر والملك لهم راهي وقهوة مأجودها سائب

(١) الأبي ٢ . ١٢١ (٢) الأبي ١٠ : ١٢٨ (٣) الأبي ٢ - ١٢٢ (٤) الأبي ١٥ - ٢٣ (٥) الأبي ٥ - ٣٢ و ١١ (٦) شعراء الصراية ٤٥٥ (٧) شعراء النمرية ١٨٩ (٨) الناصي ١٢ - ١٤ (٩) الناصي ١٣ - ١٣ (١٠) الأبي ١٠ - ٨١ - ٨٨ و ١٤ - ١٣٥ و ١٥ - ٦٢ (١١) ١٦٥ - ٩٨ و ١٨ - ٩٨ - ١٢١ و ٢٠ - ٨٢ (١١) معجم البلدان مادة « وير » السكبري ٤

لا بل كان غير واحد منهم مولماً بشرب بيت الحن . قيل لحرفة بيت الحن . وما كانت له
أبيك ؟ قالت : شرب الخربال ومحنة الرجل (١) ومن الشواهد على بيع اليهود الحرة ما جاء
في شعر حنين بن بلوع الحيري : (٢)

أنا حنين ومصرى الخصب وما يدي إلا انتى القصب
أفرع مالكاش تفر ناطيه مترعة نادرة واعترف
من قهوة ناكر التمارها بيت يهود قرارها الخرف

لنوجه انظارنا الآن الى الملاحة والتجارة في اخيرة في عهد اردعارها وعصر محمد فتون :
كانت سيادة بحر الهند في تلك المداوى للساليين سيادة مصنفة . حتى ان سكان الهند وسكان الحيرة
لم يجدوا غير الطريق الآتية . فكانت سفن الفرس والهند وانحرف تذهب الى جزيرة سرمد
(سيلان) ومن هاهنا يشترون الصناعات التي تزد من الصين في الحوكة (وهي مراكب الصين)
كالحرير وعود البند والصدف والتمرمل . ولم يعلوا الصيبيون رأياً الى خليج فارس . وقد انحد
الفرس وسكان الحيرة بحاري الأتھر لنقل الصانع والتجارات فركب الحيريون والفرس سفنهم في
المرات وانحدروا الى دجلة الموراء أو شط العرب كما سببه اليوم . فشططت طائفة مهم سواحل
بلاد العرب وطافت حول الجزيرة ومرب بحرين وراى من عرب هذ فأرست في عدن وهي
يومئذ مرفأ مراكب هند و بحر محمضون بيعة وتطاف هذ هه من سواحل بلاد فارس وكها
حاملة انواع السلع من صحت بحريه وهه من بلاد سورية وبلاد الروم
واليون كالخديد والجلد والصبغ والحرير وحدها كان التجار يصفون وطرف من البيع
والشراء تنشر السفن أربعين وسوعل في بحر لها بعدد سواحله فريفة ومنها الهند فيبيع التجار
سليم في تلك الافطار ويومئذ منهم من يروى من بلاد مصر لبيت خير والاسترق والفرنس
والدارصيني والاعامل والرعمران والمال والصنع والبيعة والصدف والنج والندر والمراحم والعمر
ودهي الآن وغيرها من حاصلات تغور البحار . فتاتي السفن وتفرغ تلك السلع في العراق بأخه
الاهلون حاجتهم منها ويبت ثافي منها الى دمشق والاسكندرية وموانئ سورية ولى بلاد العرب
ومصر فكان العراق حنفة وصل بين دول ذلك العهد وبين الهند في عصر لم يعرف فيه طريق رأس
الرجاء الصالح . وكان للحيريين قسطنطين الوافر في هذه المناجر (٣) وقصارى القول كانت تتوارد الى
الحيرة المتاجر المعظم برأ ونهراً وترسو عندها سفن البحر من الهند والصين وغيرها (٤)

وكان كسرى يعث الى عامله المسمى بغير تحمل بيماً فكانت تدير من المائى حتى تدفع الى
البحان في الحيرة ويدوقها النمل بمحمراء من بني ربيعة ومصر حتى يدفعها الى هودة بن عبي الله

(١) التنوير ٢ - ١٥ (٢) الاعاني ٢ - ١١٢ (٣) ي . نجيمه (تجارة العراق قديماً وحديثاً)

يديرها حتى يخرجها من أرض حبيبه ثم تدفع إلى سعد وتعمل لهم حفاة فتسير فيها فيدفعون إلى
 طبل كسرى في اليمن (١)

وجاء ذكر التجارة بين الحيرة والناس في عهد المنذر من ماء السماء إذ أرسل أحد الحيريين
 وهو أبو يزاد أولاده الثلاثة متحارة إلى الشام (٢) لئلا كان للهمان من المدور علاقة تجارية بالشام
 ولا سيما بالتاجر سرحون بن نوفيل وكان هذا حريفاً للهمان أي بدموه . وقد ذكره الريح بن
 زياد فقال :

عارف بأرضك يا هيمان منكث مع الطاس يوماً وابن نوبلا (٣)
 وكان الهمان نفسه يبعث بعطيمة إلى سوق عكاظ فتأخر وينتري له منها الأثم وأخرير والوكام
 وحدهاء والرود من الذهب والفضة والحجر والعقيق (٤)

وكان في الحيرة بها سوق تقام كل سنة يأتي إليها الناس المتاحرة وقد ذكر بين الذين
 قصدوها في بعض السنين في عهد المنذر بن النعمان : الحكم بن أبي العاص بن أبة بن عبد شمس
 وكان حاتم العنقي يبيع فيها عطرأ معه (٥)

كان بين الصادقين بصري الحيرة الصبارفة والتجار وقد جاء ذكرهم عمرة في الكتب ومهم
 عيسى بن براء الصادي البصري (٦) وذكره في بعض النسخ من بعض النسخ من أسماء الصبارفة
 من أهل الحيرة (٧)

يظهر أن التعامل في الحيرة في بلادهم من الذهب والفضة مع أرضهم من قلام لأبواب من
 عروف جند عدي بن زيد بن عدس . وفيه من ذهب وأرضهم من أرض أوقية نجياً (٨)
 فقد اعتبرنا أن عدياً في سنة ٤٧٠ هـ وهو عدي بن زيد بن عدس . أبوب من عروف (٩)
 فكان هذه الصفقة قد تمت حوى مصعب القرن الخامس للميلاد . لسكت لاقت يرى في هذه
 أنظارى التعامل بالسكوكات في الحيرة . ولنا شواهد على ذلك من عهد الجاهلية وبعد الإسلام . وأساس
 التعامل الديار والدرهم والفلوس القادسية والسكوبة والنسي . جاء في قصيدة لخازن حتى التعلين
 (١٠٦٤ م) :

وفي كل أسواق العراق أناءة وفي كل مايع امرؤ مكس درهم (١٠)

وجاء ذكر الدرهم في حكاية استقراس الثمن ثمانين ألف درهم من الأسقف حمار بن شمعون
 بنو عدي بن زيد بن عدس ابن فردس من الحيرة من دومة أن يقر من النعمان نصف هذا

(١) لمسة : تجارة العراق ٢٩ - ٣٠ (٧) عدم الامتثال للمبدأ ١ - ٣١ شرح انقل ١٥١ الدر
 البرقي (٣) تيراد البصرية ٧٨٩ - ٧٩٠ (٤) الأعالي ١٩ - ٢٥ (٥) الأعالي ١٦ - ٢٥ (٦)
 الأعالي ٢٠ - ٨٧ (٧) عين الأسماء في طبقات الأسماء ١ - ١٨٥ (٨) الأعالي ٢ - ١٨ (٩) تيراد
 النعمانية ٤٣٩ (١٠) شعراء النعمانية ١٨٩

انال وذلك في القرن السادس للميلاد (١). وقال الاسود بن يعمر النيشلي في درهم الاسجد :

وفارقت وهي لم تحرب ثم عطق واتي بها كدراهم الاسجد (٢)

أراد بالاسجد اليهود والنصارى وكانوا يدعون النقود الجمجمة الحسية تيمناً وعلواً وأشاد بها أوس بن حجر :

وفارقت وهي لم تحرب وباع لها من المصافص بالتمى سمير (٣)

وجاء ذكر العلى في قول جرير يهجو الأخطل :

والعلمية مهرها فلس والتقلي جازم الشيطان (٤)

ودكر الديار بعد الفتح الاسلامي في ولانة شر من مروان الكوفة. وذلك أن عبيد الله بن سريخ أتى من الحجاز الى الحيرة وبعث ثلثمائة دينار ليصرفها في هذا البلد لما بدعه من طيب اخيرة وعوده فخرها وحسن الفقه (٥) وذكر الدرهم في حكاية المعبر بن شعبة لما أراد بيع الخمر من أهل الحيرة بدرهم راقب (٦) وفي شعر الأقبشير إذ خدعت امرأة من العاديين طيباً ثم حين فأحدث منه درهماً عن حجر أراد انبياعها فدخلت داراً لها بابان ولم يجد يراها فقال : (٧)

لم يردت خلف سواي بعد فحت العاد أم حين

وعند درهماً أم طلاء ممحلاً عبر دين

ثم روي درهمي جميعاً يد القوس صم درهماً

ونقل ابن أبي أصمعة (٨) أن يوحنا بن ماسويه خرج يوماً على حين من اسحق العبادي إذ كان صبياً يدرس عليه معب فقال له : ما لأهل الحيرة . فبلغ صبيته لصب صر الى فلان فرباك حتى يجب لك خميس درهم تشتري به قدراً صمراً سمره ورربحاً سلطنة دراهم واشترى بالذي هوأ كوفية وقادسية وروبح القادسية في تلك القصد وأقعد على الطريق وصح نفوس الحياض للصدقة والعتمة وذكر الأثرى ثلبت رابس أنه وجد في منته في أطلال الحيرة سنة ١٩٣١ نقوداً لها حطيرة في تحقيق سني بعض التواريخ ولكن لم تنظف هذه المسكوكات حتى كتابة محاضراته للاطلاع على مضمون كتاباتها (٩)

هنا ما أردت بيانه عن الصاعات في الحيرة ولعل الاكتشافات الأثرية تزيد هذا الموضوع

مادة في المستقبل

يوسف خديجة

بغداد

(١) الأناجي ٢ : ٢٤ (٢) شعراء الصراية ٤٨٢ (٣) ديوان أوس طحة مفر وشيخو العرب وآدابها ٣٨٥ (٤) الأناجي ٧ : ١٦٩ (٥) الأناجي ٧ : ١٦١ (٦) الأناجي ١٤ : ١٣٥ (٧) الأناجي ١٠ : ٨١ (٨) صيون الأبناء في طبقات الأبناء ١ : ١٨٥ (٩) The Journal of The Royal Asiatic Society Vol XIX April 1932 Page 266

سير العلوم والفنون



للتغلب على الطيران المأهول

اختراع وارن ايرون من سكان لوس انجليس بالولايات المتحدة آلة له الوصلة في تركيبها لثلاثي أحطار الطيران في الصاب أو فوق السحب (الطيران المأهول) فهي تتيح مكان العبارة في الجو يعرف الطيران بواسطتها وجهة هبوب الريح وموضع العبارة بالنسبة للطائرات الأخرى والمدن المختلفة وعطوها عن الأرض، ويرجو الممارسون لهذه الآلة نجاحاً كبيراً في سبيل تقدم الطيران ، وترى في الصورة لاختراع الم. ايرون والآلة التي اخترعها



التدريب المزمع أو طائرة السورج

يتم تدريب من الطاء الآن نظرية تدعى حواء الى حروق الدف
ضوء الاضمارات انتاليه لتوصلوا الى قطع السطاح القاسية في وف
ضبر حدأ . ولقد صنع العالم الالاي وبولد تنج طائرة من هذا
النوع وحربها في مطار تملبوف بربلين في يوم الأحد ٣٠ أكتوبر
الماضي وأسقطت نتيجة الحربة من بجاح لا بأس به اد اندف
في الجو بسرعة عظمية حدأ حتى وصلت في ثوان ثلاث الى علو ٨٠٠
م حيث غد منها للزود الملب للاضمارات ففتحت اصحتها من
تلقاها فيها واندثأت في الموط سرعة متوسطة . وزى في أعلى
العالم ربولد تنج وقد أسك بطارته ولقد حثاها والي القيار
الطائرة وهي ترزع في الجو ضوء الاضمارات التالية - وفي مكان
آخر من هذا الجزء مقال واف عن القذبة الجوية والباح الذي
ينتظره لها الطاء



قائد الطائرة وقد ظهر
أمامه المؤشر خلف عمود
القيادة

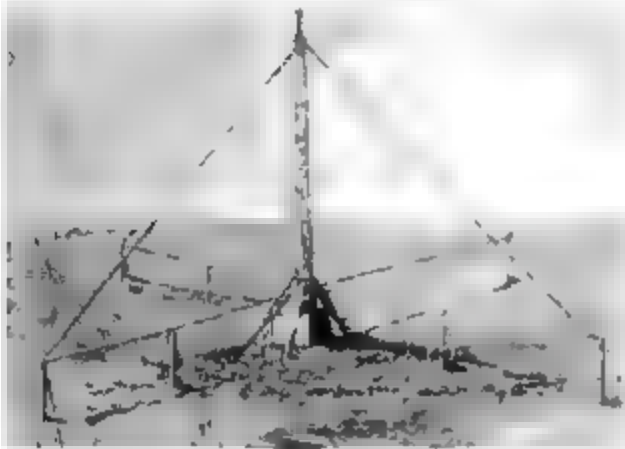
اللاسلكي

يخدم

الطيران



لم اصب الاوقات على قائد الطائرة هو ذلك الذي يحترق له السحب أو طير فيه حلال ضاب كئيب
يتمه من رؤية ما حوله وذلك يحاول المخترعون التنب على هذه الصنوعة بشق الطرق . وقد سبت أخيراً في
مطار كرويدون منارة ترسل الموجات اسكهربائية اللاسلكية في الجو فتألفها الطائرات في اناء مبرها
وتنتهي بواسطة الطريق السليم . فل اسفل تلك المنارة يوجد تياران كهربائيان عذلاء القوة رسلها
المنارة من اعلاها على شكل موجات تخطها جهاز خاص في الطائرة متصل بمؤشر موضوع أمام قائد
الطائرة فلا يكاد ينظر اليه حتى يعلم هل هو سائر في خط مستقيم أو منحرف الى اليمين أو الى اليسار .
ويكون هذا المؤشر من قطعتين مسطحتين من الفسفوف مطبعتين باللون الاليس ، وتصل كل منهما
بجيفة حرة ولينة من الصلب تنير بين قطبي مسابيس كهربائي اذا انشطت اجهزة التوجيهات فتبرز احدى
المسبكتين بمعدل ٦٥ احترازة في الثانية والاخرى بمعدل ٨٦٧٧ احترازة في الثانية ، وطالما سارت الطائرة
في خط مستقيم بين عمتين مئذنين فان القطعتين اليساويين المستطعتين تظهران على شكل مستطيلين ايضاً
مساويين في الارتفاع . فاذا انحرفت الطائرة يمينا عن مسيرها قصر المستطيل الذي الى اليسار واذا انحرف
الى اليسار قصر المستطيل الذي الى اليمين ويدرك الطيار ذلك ويشغل بطيارته في خط مستقيم



الى اليسار :
منارة كروجرود في القوس
منها التوجهات

الى اليمين :

تمثل هذه الصورة المؤشر في صورة
أوضاع مختلفة : فالوضع الأول هو
على انه الطائرة شرفة من طريقها الى
اليمن ، والوضع الأوسط يدل على
انها تشير في خط مستقيم ، والوضع
الأخير يدل على انهما الى بلاد



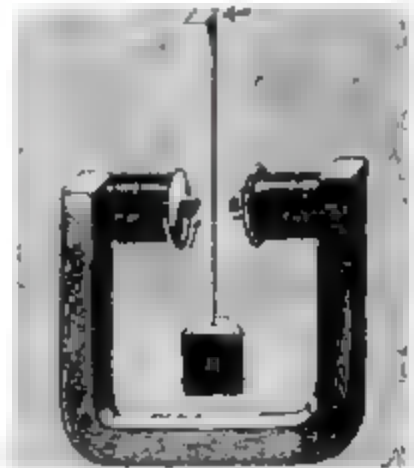
الشرق



الى اليمين :

الصيغة القوسية الرقيقة بين قطبي المنطوقين
الكهربائي وفي طرفها القطعة البيضاء المستطيلة

الى اليسار :
المؤشر الموضوح أمامه في الطائرة
وقد تم فيه القطعة المستطيلة
وهما ساكنة



213

چہ امریرین لگان کجیا پروازنی اساقی الصبیحہ فی تہصبا لفقوتوراب ، ویا کول اُصعب مار سباق صمدہ
الروازون وبادامہ ہو الانعام ہا قیصد جلوسہ ہسر وومانی سٹہ منی حکم جیلورد پو لادہ نہضتہ
تعلیق علی ہمدہ ہمدو بہ بیہ دورق لسان علی ثلاث عو منیا صبیحہ حقن ثلاثیہ الامتیان صبا
تحرک کک کما تھیرتہ حذر ہا سبارہ لامتیان ، وقد حرب ہمد دورق واصلت لستہ عی علیہ عظم
و استعلاج صامدہ ا ب مدور بہ ہادی سرھندہ فی دیرقا لا ربہ صمدہ عی صمدہ و ا ب صمدہ



التصوير على صورة الخرافة

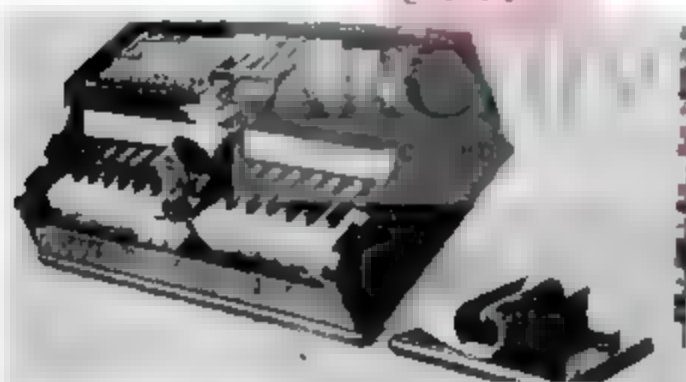
تعد التصوير بلواح الأشعة تحت الحمراء، اعتماداً على ندى على الجدران المبددة التي تقوم بها معامل التصوير في أوروبا وأمريكا وقد طاعت معامل كوداك جبراً بصره بأحسة أنه أمكنها تصوير تماثيل في القمام على الضوء الحار استمد من مكشواتها كهربائيتين ممتدنا إلى درجة حرارة احيائية فابتعدت منها ضوء حار لا يرى بالعين المجردة ولتقط لوح الأشعة تحت الحمراء صورة التماثيل بعد فتح البندقة مدة ساعة كاملة . وري في أسفل الصورة المأخوذة على هذه الطريقة وقد ظهرت المكشوات كأنها نطق صريراً قريباً مع أنها كانتا غير مرئيتين للعين المجردة في أثناء التقاط الصورة . أما الصورة العليا فأخوذة بلواح عمادة بواسطة ضوء النهار لا عدي





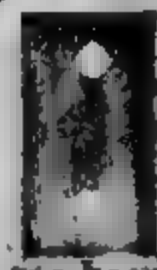
اومتراتات الاولى

تمت الاثراعات في المين الاحمر عندما عطاها لادلا يدركه الامساك الا ادا طار بين الاشياء التي
 دمنهاها اذ وبين ما كان آمزما أو كذا فتمت هذه عتبرات السنين . ولو اننا رجنا الى سنة
 ١٨٥٧ التي بين فيها اهندس القرى من عدي حيدر اول مطاد مسير بالآلة حاربه وفارما بين وبين المطار
 حراف من ان لهنا انظم القرى منها في كل شيء . وتعل الصورة التي في أعلى والتي تمثل مطار عدي
 حيدر من هذا القرى بوصوح . موساعى الماء التي تسيل في حراف من بين حراف من
 حمار حراف تلاما من أ . ودمما من الوجرات الحرة القوية استعمال آلة بخارية صغيرة كانت
 لا تقوى على مقاومته ربح . متوسطه المبرمة . وهذا هو في كثير من الحمار ومسته الصبح والمبر
 . عمل والمولة .



تمثل الصورة الى اليسار
 اول آلة كانت
 . تيرير . اخترع
 بها بين سنة ١٨٥٥
 وسنة ١٨٦٠ . وشمال
 بينها وبين الآلات
 الكهنة المحدثه

وله آلة تلهوبه اخترعها
 بين سنة ١٨٦٠ وسنة
 ١٨٦٣ . وترى الرسل
 الى اليسار واليسار الى
 اليمين . وكان الصوت
 يسمع بوضع الآلة على
 غطاء صندوق المشا
 مانتر



سرعة الميكروبات

تسير ميكروبات الأمراض في الهواء بسرعة يقول الأطباء إنها عظيمة بالنسبة إلى الميكروبات لأنها تنقل سبع أقدام في الثانية . وكان المفهوم قديماً أن هذه الميكروبات تسفل واسعة جداً تنمو أو الرطوبة . إلا أن المباحث الأخيرة تثبت أن بعض الميكروبات تنقل بلا واسطة أو على متن الهواء

الكثيرا القديمة

شاع الاعتقاد بين العامة مدعاه غير بعيد أن الكثيرا قد يعيش أوطأ من السنين دليل أنباء اكتشفوا الكثيرا في جوف الأرض في بعض مناجم الفحم . ولكن الدكتور ترزاكس العلماء الانصافيين يدوس حياة الكثيرا يقول أن المباحث الكثيرة التي قدمها من قبل أن الكثيرا لا يمكن أن تنمو في جوف الأرض تقول أن ما يوجد من جوف الأرض وفي الطبقات الفحمية لابد أن يكون قد تسرب إلى هناك مع الماء الذي يتخلل الطبقات

تعميق اللبن

أحسن الطرق لتعميق اللبن الحليب هي طريقة التعميق بالكهرباء وذلك بإحلاق نيار كهربائي في اللبن يقتل ما قد يكون فيه من بكتيريا ، وفي عهد أماكر من أما كن بيع اللبن في أوروبا وأمريكا بطاريات كهربائية لهذا الغرض ، وقال إن المجرى الكهربائي الذي يجري في اللبن لا يؤثر في طعمه على الإطلاق

زيادة السرطان

تدل المباحث الطبية الدقيقة على أن مرض السرطان أخذ في الانتشار . ويؤخذ من الإحصاءات الروسية ومن إحصاءات شركات التأمين على الحياة أن زيادته انتشار هذا المرض هي حثيثة ومطردة . إلا أن العلماء لا يرون في هذه الزيادة ما يقلق الناس لأنها ترجع في رأيهم إلى عاملين مهمين (أولهما) أن الإحصاءات في الوقت الحاضر هي أدق مما كانت فيما مضى (وثانيهما) أن تقدم علم الطب قد أدى إلى إطالة متوسط عمر الإنسان . ولما كان السرطان من الأمراض التي تظهر في كبار السن فإنه من طول متوسط العمر يوحد الإنسان إلى السن التي يظهر فيها ذلك المرض . وبعبارة أخرى إن عدم علم الطب مع ازدياد العمر لا يفسد الوصول إلى سن حيث يصيب بالسرطان

العلاج الجديد للسل

في إحدى المحلات بمدينة الأمريكية أن بعض الأطباء الإحصائيين يقومون الآن بتجارب واسعة النطاق لمعرفة تأثير ريت الثولوجراء في معالجة التندون الرئوي . ولا يخفى أن هذا الريت يستعمل في معالجة البرص . ويقال إن نتائج تجرته في معالجة السل تمت على أشد الأرنياح وتقول المجلة الكيميائية السويدية : إن هذا العلاج يقف سير السل في خنازير غيبية ، وفقاً تماماً ، ولكن لا بد من مرور زمن طويل قبل أن تثبت فائدته للإنسان ثبوتاً تاماً

زائر جديد من عالم الافلاك

في أوائل الشهر القماني شاهد الأستاذ بيربروك مدير مرصد يركس الأمريكي - مذنب بروك ، بجوار الشمس . وهذا المذنب يزور عالمنا من وقت إلى آخر وكانت آخر زيارة له سنة ١٩٢٥ أي مد سبع سنوات وهي المدة التي يستغرقها هذا المذنب في دورته حول الشمس وقد اكتشف هذا المذنب لأول مرة في سنة ١٨٨٩ ثم شوهد في سنة ١٨٩٦ و ١٩٠٣ و ١٩١٠ . ولم يشاهده بعد ذلك أحد إلا في سنة ١٩٢٥ ولما شوهد في سنة ١٨٨٩ كان مصحوباً بأربعة ، رفاق ، ما لبثت أن احتضت كلها انفصلت عنه

وعلى ذكر هذا المذنب قول إن المذنبات أجرام علوية كبيرة لها جسم من مؤلف من رأس وذنب . وهي جسم المذنب من الشمس من مكان أبعد من أبعاد السيارت المعروفة أو من مكان قريب جداً من الشمس ، مدة دورته في أفلاكها في مدد مختلفة تختلف باختلاف ضيق العلك أو سعة . فمذنب انكي مثلاً يتم دورته في نحو ثلاث سنوات وثلث سنة لأن فلكه أضيق من فلك المذنبات المعروفة حتى الآن وفي سنة ١٨١١ ظهر مذنب بعيد ثبت أن مدة سيره في فلكه تزيد على ثلاثة آلاف سنة وقد رصد العلماء من المذنبات حتى الآن ما يزيد على أربع مائة وجميعها تابعة للنظام الشمسي ولا يمكن رؤية أي مذنب منها إلا عندما يدنو من الشمس

نحس عمر طبقات الأرض

كان العلماء سابقاً يضطرون إلى لحس منطقة كبيرة من التربة لمعرفة عمر طبقة الأرض التي تنتمي إليها تلك التربة . أما الآن فقد صار في الامكان - بفضل تقدم العلم - لحس درة صغيرة فقط من ذرات التربة لمعرفة عمر طبقة الأرض المأخوذة منها ، وذلك بحسب اشعاعها . وتقول إحدى المجلات العلمية إن الدكتور هجت اليسوي لحس درة من التراب لا يزيد وزنها على ٢٢ مليجراماً فأتضح له أن عمرها لا يقل عن ثلثاة مليون سنة

سيار جديد

اكتشف علماء الفلك في كل من روسيا وأمريكا عن حدة جرمماً فلكياً صغير الحجم حتماً لا يزيد قطره على الأرجح على عشرة أميال ومدة دورته حول الشمس سنين وثمانية أشهر ولم يرصد هذا السيار في أوائل أكتوبر الماضي كان في برج الجدي . ولما كان هذا الجرم العلكي من المقدار الثاني عشر أو يزيد فلا فهو أضعف من أن تتمكن رؤيته إلا بالمراف (التلسكوبات) الكبيرة

وتؤخذ من رصد هذا السيار أنه واحد من ألف وحسماته جرم فلكي صغير يدور في الفضاء بين فلكي المريخ والمشتري . وجميع هذه الأجرام تدور حول الشمس ، وهناك جرمان فقط هما تستغرق دورتهما مدة أقصر من مدة السنة الذي نحن بصدد

تصوير جسم الحشرات بالأشعة

قام العالمان فريك وسيزر الأمريكان
من اساتذة المعمل البيولوجي بنوبورك (بنوبورك)
بتصوير بعض الحشرات بواسطة أشعة إكس
فتسكنا من تصوير باطن تلك الحشرات تصويراً
دقيقاً برزت من خلاله الاعضاء الداخلية بوضوح
واضحاً. وهذا التصوير يساعد على دوس تركيب
الحشرات البيولوجي وعلى مراقبة اعضائها
عند قتلها بوظائفها المختلفة. والمطوون أن
هذا التصوير سيكون خطوة جديدة في سبيل
درس جراثيم الامراض التي تنقلها الحشرات

الفيتامين « ا »

مادة الكاروتين (Carotene) هي
المصدر الذي يستمد منه الجسم الفيتامين « ا »
ولما كان غلاء هذه المادة ونعرتها بحولان دون
حول الفيتامين « ا » (إذ كلف طين الواحد
مها بساوي قديماً بمحاوحد عشر دولار)
وجه العلماء جهودهم لصنع مادة لشكله
وقد نسي لم ذلك وصارت هذه المادة لاتساوي
نحو عشر دولاراً للجرام الواحد - وهذه
الطريقة صار في الامكان حول الفيتامين « ا »
على نطاق واسع

ولا يخفى ان هذا النوع من الفيتامين لارم
لجسم عموماً اعتيادياً - ويعتقد فريق من
الاطباء أنه يشق في بعض الاشخاص ماعهصد
الركام والزلات الشمية وهو يوجد بكثرة في
ذيت كبد الحوت وفي الزبدة والحرر والقشدة
والبيض واللبن والسماح وبعض المواد الأخرى

لفصل الذهب عن الفضة

كثيراً ما يكون الذهب متزجاً بالفضة بكميات
صغيرة جداً بحيث يصعب فصل المعدنين عن
الآخر. وقد ابتكر الدكتور بور شرر العالم
الآلماني طريقة يمكن بها فصل الذهب عن الفضة
إذا كان المعدنان متزجين معاً، ولو كان الذهب
جراً من ثلاثة من كمية الفضة الممزوج بها
وهذه الطريقة هي معالجة المزيج بمحلول
الكبريت فتذوب الفضة ويبقى الذهب

سرعة للنور ومرور الزمن

كان بعض العلماء يعتقدون أن سرعة النور
تتأخر بمرور الزمن. ولكن الدكتور كدي
من اساتذة جامعة وشطون الأمريكية قد قام
بمباحث دقيقة جداً ثبت له منها فساد الفكرة
الذكورة. وروى سرعة نور على حالها على مر
الاحداث. وقد نهى هذا العالم الى نتيجة
جديدة بنى عليها نظرية جديدة في نسبية الزمن
(Relativity of time)

الأشعة الكونية

هي الأشعة التي اكتشفها مليكان العالم
الأمريكي المشهور ورغم انها تصل الى الارض
من الفضاء الذي يتحلل الافلاك السحبية. ولا
يعرف العلماء حتى الآن شيئاً يستحق الذكر عن
هذه الأشعة ولكن المباحث الدقيقة تدل على
أن قوة مايصل منها الى الارض على الدوام
تتبادل اربعين مليون « فولت » وهي كما ترى
قوة هائلة يسير العقل عن تصويرها

معدن البلاتين

الباسفيكي شرقي سواحل اليابان . ويؤخذ من
رصد هذا الزلزال انه غير شكل قاع المحيط
تغييراً تاماً وقع في بعض انحنائه ثغرات هائلة
وقد أرسلت مصلحة الطبعيات في أمريكا هيئة
علمية لمسح قاع المحيط في ذلك المكان من جديد
ومعرفة التغيرات التي أحدثها الزلزال هالك

معدن نادر

الانديوم هو من أندر المعادن المعروفة،
وهو لندرته غال جداً اذ يعادل سعره عشرة
اضعاف سعر البلاتين الذي يعتبر من أغلى
المعادن . وفي بعض المحلات العلمية الأخيرة
أن مصادر جديدة لهذا المعدن قد اكتشفت في
أمريكا وأنه اذا نسي استغلال هذه المصادر
والمصادر الموجودة في ألمانيا فستزيد كمية
المسح من هذا المعدن على حصة كبلوجرامان
في عام . ونسراً الى ندرة هذا المعدن لا نمرؤ
مراياه حتى الآن

الفيتامين « د »

يمكن العلماء من عزل الفيتامين « د » الذي
يوجد بكثرة في زيت كبد الحوت وصاروا
يصنعون منه خلاصة تعادل عشر نقط منها كم
الفيتامين التي توجد في ثلاث ملاعق شاي من
زيت كبد الحوت . وليس هذه الخلاصة من
المواد التي تنتجها المعالجة بالاشعة فوق البنفسج
بل هي خلاصة طبيعية مستخرجة من زيت كبد
الحوت وهي على ما يقال لطيفة المذاق ومن
افضل المواد لمعالجة مرض الكساح

هو من اعلى المعادن في العالم ومن أندرها
وقد تمكن العلماء من إيجاد وسيلة عملية لطريقته
بحيث لا تزيد ثمانية رفاقته على جزء واحد من
مائة ألف جزء من البوصة . وهذه الرقائق
تستعمل في التدهيب . ويعادل ثمن الرطل الواحد
من البلاتين ثقله ذهباً . وبلغ مجموع ما يستعده
العالم منه نحو ستة اطنان في السنة ، ويمكن تمديده
وصنع حيط دقيق منه بحيث ان طول الحيط
الذي يصنع من بوصة مكعبة منه يعادل صمغى
محيط الكرة الارضية عند خط الاستواء او ما
يوازي خمسين ألف ميل . فتأمل !

النور البارد

اخرج الاستاذ جورج كلوك الفرنسي
مصباحاً كهربائياً يشع برأياً من ما وراءه
النور هو اقرب الانوار الضاهية الى مرآة الشمس
واذا وقع على الالوان ركها كما هي ولم يحدث
بها اى تغيير . بخلاف المصابيح الاخرى فانها
تؤثر في الالوان فتجعلها تظهر بلون يختلف عن
لونها عند ما ينظر الناظر اليها في نور الشمس
وهذا النور الجديد ينشأ من مرور تيار
كهربائي في ابواب بعض الغازات الدارة

الزلازل والبحار

يرغم البعض أن الحار وقيعانهما نسل من
عمل الزلازل . وهذا خطأ عظيم لأن الزلازل
تصع في الحركات تقع في الارض . وفي أواخر
سبتمبر الماضي وقع زلزال عظيم في قاع المحيط

شؤون الدار

للمصوف أم القطن

قاس آراء مختلفة في أيهما أفضل - تموت
الطين ليس الثياب الصوفية في الشتاء أم الثياب
القطنة؟ والعرب أنك تجد هذه المسألة تثار
جدل عظيم بين الأطباء انقسم فإن بعضهم
يصف الثياب الصوفية والمض الآخر يصف
الثياب القطنية ولكن العريق الاكرم من
الاطباء في جانب استعمال النوع الاول في
الشتاء قائم أحفظ الجسم من البرد - ومن
الاماء من لا يرون ضرر من استعمال لفصص
الصوفية الناعمة حتى في فصل الصيف لانها
تمنع العرق وتمنع الجسم جفافاً دائماً

أفضل الالوان

عامل اللون من أهم العوامل التي تؤثر في
جمال المنزل وحسن تنسيق ما فيه من اثاث.
وتنختلف أذواق الناس بشأن الالوان ولكن
مالك ألوانا فلما يقع عليها خلاف. فاللون
الأسود في نظر معظم الناس ان لم يقل كلهم
هو من الالوان التي يقتض منها الصدر بخلاف
اللون الأزرق أو البنفسجي مثلاً قائما من
الالوان التي يستحسنها الجميع. ويقول العالمون
بأنواع الانسان ان تائق الالوان داخل المنزل
كثيرا ما يكون سبباً في هتاء الأسرة ورغد

عيشها بخلاف فوضى الالوان فقد تنقص
عجشة الزوجية

وقد ثبت أن هنالك أمراضاً عصبية يمكن
معالجتها بالالوان. ويظهر أن هذه المعالجة
أشد أثاراً في الاحداث منها في البالغين. وفي
بعض أنحاء أوروبا مستشفيات للمعالجة
بالالوان

القهوة للاولاد

مادة الكافيين الموجودة في القهوة هي
منه عظم وإذا أفرط الانسان في استعمالها
تهدد قوته لا صاحبها نبراً شديداً وقد تجعل
منه صعب المزاج ذلك يجب مراعاة
الكمية التي تتغذى بها الاولاد لكي تكون
عظيمة جداً ومزوجة دائماً بالان. ويقول
الامباء الاحصائيون ان الاولاد الذين يتناولون
شرب القهوة السادة في حداتهم يصحون فيما
بعد ذوى مزاج عصبي جداً

للغاية بالاسنان

كثيرا ما يهمل الانسان الفلوشاة التي
يغظف بها اسنانه ببعضها ايما تسي له وضعها
وقد يجمعها في مكان يتراكم فيه عليها الصار
وفي الفم كثير من الميكروبات. وقد دوى
أحد اطباء الاسنان في اميركا أن رجلاً أصيب
بالنسم لانه استعمل مفرشة كان قد تراكم

الحرائق في المنازل

كثرت حوادث الحريق في المنازل في بعض أحياء الولايات المتحدة فأصدرت إحدى شركات التأمين أوامر إلى مفتشيها للتحقق من طابع ويات المنازل ومقدار حرصهم على منازلهم حتى إذا تصح أسس مهملات غير مكترزات لشؤونهم المنزلية أتت الشركة تأمين بيوتهم من أخطار الحريق

وكذلك أصدرت إحدى الشركات طلبين مطبوعين لربات المنازل لحنن على الأفعى شؤونهن المنزلية وعدم إهمالها والاحتراس من تشب البيوت في بيوتهن

تبخير الطرائف الاثرية

كثيراً ما تكون الطرائف الفنية في ذلك وباب تبخر منها الجرائم إلى الحد المسموح لذلك بحذر بركة الدار أن تحرق الطرائف من وقت إلى آخر فلا ينفذ بكرمها من المبكرات

أكل الموالح

الموالح ولا سيما البرتقال هي من أغنى أنواع الفاكهة التي يمكن إعطاؤها للأطفال دون خوف أن يؤدي ذلك إلى شيء من لونه الممعة . وفي وسع الأم أن تمنح ولدها صم البرتقال في كل وقت من أوقات النهار فإذا هذه المادة من القيتامين ما يساعد على الإحاطة والاولاد الصغار ، بل إن بعض الأطباء يعتقدون أن الاكثار من تسخين

عليها قليل من الفاراذ جرحته المورشاة ، لثته فاحسب بدوى من ذلك الفاراذ وتوفى بعد قليل . وأمثال هذه الحوادث كثيرة جداً يجب العمل على تلافيها ولا يكون ذلك إلا بالحرص على فورشاة الاساس ووقايتها من الاقدار

حفظ البيض

اخترع أحد الاموريكين وطء يفسه الترموس ، لوضع البيض ووقايت من الفساد ولا ينبغي أن الهواء الذي يدخل البيضة عن طريق مسام فشرتها هو الذي يفسدها . والوطء المذكور مصوغ على مبدأ الفراغ أو الفاكيوم ، أى انه فارغ من الهواء فإذا وضع فيه البيض حفظه من الفساد

وفي وسع ربة الدار أن تحتفظ بالبيض طويلاً بوضع في الردة أو السجوة فان ذلك يمنع قرب الهواء من دونه وفيه من الفساد

تنظيف الخشب

إذا أضعت بضع قط من محلول الفنادر إلى جدران من الماء وغمست فيه قطعة من النسيج أمكنك أن تنظف الاناث المصنوع من الخشب تنظيماً تاماً وإن تعبد الخشب إلى لونه الطبيعي إذا كان لونه قد تغير بمرور الزمن ومحلول الفنادر يصلح أيضاً لتنظيف الادوات المنزلية النحاسية وإذا رششت بضع قط من على السجادة فانه يطرده ما قد يكمن بها من الحشرات

صحة تلك الميكروبات، ويسمى المرض الذي تنقله، بسيتا كوسيس، ويحسب بالوالدين مراقبة الطيور التي قد تكون في بيوتهم والى، يلزم أطفالهم باللعب بها فتعد تكون بؤرة

ميكروبات فيها سم زعاف

وما يجدر بالذكر أن في أميركا - ولا سيما في لوز أنجليس - سيدات يربين طيور البقاء لاستعمال ريشها. ويقول الأطباء إن كثيراً من أولئك السيدات يصب بمرض السيتا كوسيس ويقصين عنهن

وعلى ذكر الطيور نقول إن من الحيوانات الاليفة كالقطط والكلاب وغيرها ما تكون حاملة لمرض السيتا كوسيس في كثير من الأحيان، وعنده السباح للولاء - داعيتها للابصار - عدوى ميكروباتها

أسنان الأطفال

نموا بالعافية ونصح الامهات بالمعابة أساس أطفالنا فأننا لا نستطيع تصويرها هذه المسألة من الشأن العظيم، ليس بالنسبة الى حالة الطفل في طفولته فقط بل بالنسبة الى حياته المستقلة أيضاً. ويظهر ان الاكثر من تعدي الطفل بأخر الاسن (الغيبو) بصعب أسنانه ويسرع به نحو الشجوة ولذلك يصعب كبار أطباء الاسنان ما يبركا لامهات بأن يفلن من تعدي أطفالهن بذلك الخطر وأن يفض الى التدقيق الذي يصح به الخدم مقداراً من تربكسيوم القوسفات فانه يقرى العظام ويضيقها

البرتنال يحدث شبه مناعة ضد أنواع كثيرة من الحيات. أصف الى ذلك أن عصير البرتنال هو من أحسن المواد التي يفتى بها المصابون بالحيات

الحامض والسمع

يقول أحد الأطباء إن الإفراط في أكل المواد الحامضة قد يؤدي إلى الصمم بعد مرور الزمن وهو لذلك ينصح بالامهات ألا يعودن أطفالهن إدمان المواد الحامضة لئلا يؤثر ذلك في حالة السمع عندهم في المستقبل

لحم الضأن

هو أشد أنواع اللحم دسماً وأخطرها خطراً على المعدة، ولذلك يصح لأحد عدم إعطائه للأولاد الصغار أو المصابين بالأمراض، إلا أن هود ما فاسد يعودون أطفالهم أكله ضد الضأن فل أن نمو أسنانهم ويعود الأطباء

الذين درسوا حالة هؤلاء الاطفال منهم ممنوع صحة جيدة على وجه الاحمال والارجح أنهم يكتسبون قوة وراثية تمكنهم من ارداد اللحم بسهولة بحيث لا تؤثر في حالة معدتهم ومع ذلك يجدر بالامهات أن يقلل من إعطاء أولادهم لحم الضأن ضد ثمة الاحتار أنه يجهل السيل الكثير من أمراض المفاصل في الكبر

أمراض الطيور

كثيراً ما تكون الطيور - ولا سيما البقاء - حاملة لبعض أنواع الميكروبات المصرة وقد روى الأطباء عدة روايات ذهب فيها الأطفال

تأثير الوم

لا شك أن الوم تأثيراً كبيراً في صحة الانسان وفي مزاجه ويقول بعض علماء السيكولوجيا ان الوم هو عادة مكتسبة وقلما يكون للوراثة علاقة به . أى ان الانسان اذا عود منه الوم أصبح عدواً له . ولذلك يجب الاقلاع عن هذه العادة انى يشتد تأثيرها بمرور الزمن حتى يصح الانسان عبداً لها ولا يعود يستطيع الاقلاع عنها فيما بعد . وفي استطاعة كل أم أن ترى في طفلها ملكة الورداء بالوم وعدم الاقباله لاسباب انه يسرع بالشيوخوخة ويوصل الانسان اليها قبل الاوان

الافراط . فقد روت مجلة السيانتيفيك أميركال بعددها الصادر في شهر نوفمبر الماضي أن أحد أطباء كاليفورنيا دعى لمعالجة ولد في العاشرة من عمره كانت درجة حرارته مرتفعة ، وبعد فحصه انصح له ان الولد تناول عدة اقراص من دواء مسهل فشأت عن ذلك أعراض حمى وهديان

ويقول الدكتور كالن الاميركي ان الافراط في تناول الادوية المسهلة ليس عمود العاقبة اذ كثيراً ما يعقبه حمى واحتطاط عام وقوى الجسم

معلومات مختلفة

تقول مجلة الصناعات الغذائية ان تبرد المواد سائلة قبل وضعها في علب يحفظها من التلف ويحفظ لها أجل من فيتامين وقد عطل الخمر مزارعاً عدة اسابيع اذا برد بالوسائل الصناعية وكذلك يمكن حفظ العسل طويلا اذا وضع في صناديق مثلجة

وأحسن انواع الجبن ما صنع من لبن مثليج

والرذ الذي نزال منه رطوبته (وقلما تنقص هذه الرطوبة عن ٢٥ في المائة) يتم من الفساد

واذا كانت غرفة المؤونة مبردة كانت أكثر عرضة للقران

السكر وقوته الغذائية

السكر من أحسن المواد الغذائية التي يمكن اعطاؤها للأطفال وهو يدخل في تركيب مواد كثيرة ولا سيما اللبن والمواد الصلبة أو المخلوطة . ويقول الاساتذة مرس وهو من علماء الكيمياء باميركا انه اذا أصيب إلى السكر قليل من تركيبسيوم العوسفات كان غذاء مفيداً جداً للأطفال يساعد على نمو عظامهم وأسنانهم ووجه خاص فضلاً عن كونه يحفظ السكر المصحوق من التكتل بسبب الرطوبة

ضرو المسهلات

اعتادت بعض الامهات أن يعطين أولادهن مسهلاً (شربة) بمسابة وبغير مناسبة وهي عادة لا تخلو من الخطر اذا وصلت الى حد

في عالم الأدب

، مصرع كليوباترة ، فثقت على المسرح مراراً وحازت من إعجاب الأدباء والجمهور ما لم يكن مفقداً لأول رواية شعرية يضعها أديب شرق

ثم أتبع هذه الرواية برواية « مجنون ليلى » وقد مثلت في مصر وغير مصر عن الاقطار الشرقية . ثم أصدر روايته الثالثة « فيز » ولم يكن فيها من التقدير والإعجاب بأقل من نصيب اختها السالتي

وما هي ذي رواية « أميرة الاندلس » ، وهي الرواية الرابعة . ولم يته طبعها الا بعد وفاة مؤلفها بطرح سنة عشر يوماً . وهو في الاعجب قد أصبح قن وفاة بروفاها وروفاها روايتين « آلامين » على بك الكبير ، و « عشرة » التي ستمردون قريباً

و « أميرة الاندلس » التي بين ايدينا الآن هي رواية جرت حوادثها في زمن اضطرت فيه الاندلس بالفن والمكاند . وصفت فيه الدولة العربية وكثرت فيها المطامع ، وتفشى بين ملوكها الذخ والثرف والخلاعة فمجزوا عن حابة الملك ورواية السلطان أمام الفرعج الذين فصولا عليهم في آخر الامر وسلوا ملكهم في هذه البلاد

وقد كتب شوق بك هذه الرواية بأسلوب

أميرة الاندلس

تأليف أحمد شوق بك

(طبع مطبعة دار الكتب المصرية)

صفحتها ١٥٧ من القطع الصغير)

عاش أمير شعراء العصر أحمد شوق بك شاعراً عبقرياً اجتمعت له وسائل الاجادة والمصرح في الشعر العربي حتى استطاع ان يسوق الشعر الى الدرجة الاولى ، وامكنه ان يجاري لحول الشعراء السابقين وحمل لوازعامة الشعرية في هذا العصر على سائر شعراء الاقطار العربية بلا موارع نحو ملائيم ، ارسين عاماً

وقد شعر في السنين الاخيرة بكن حجابته ، تطور العظيم الذي علم أساليب البصائر الآتية في الشرق والغرب ، ورأى النهضة الشرقية تتجه نحو العناية بالقصة وخدمة المسرح وتزويده بالروايات الشرقية ، ورأى من جهة أخرى ان الجمهور قد تطور وعينه واصبحت القصة لها من التأثير فيه ما ليس لغيرها من خجون الادب قاعري وشوق ، يشترك في هذا الميدان ، لينهض بالمسرح الشرق وليبرهن على أن اللغة العربية بل الشعر العربي ينفع لكل فن من الفنون ، وليقدم للجمهور من تاريخنا ومجد آياتنا ما فيه العظة السالمة والعبرة الرائعة . فأخرج رواية

كل اسماء الحيوانات والنباتات التي لها اسماء في العربية أو بين الناطقين بها ، ماهيك بأن تعرف اسماء الحيوانات والنباتات في كتب اللغة العربية فلما بدل عليها ،

ولاشك ان الدكتور امين معلوف قد لقي في سبيل تأليف هذا الكتاب صعوبات جمة وعانى مجهوداً عظيماً ، فان الذي يتصمم بهذا المعجم بفتح بانه ثمرة بحث طويل ومراجعة دامس عدة سنوات ، وقد توخى فيه تحقيق الالفاظ التي وردت في كتب اللغة ومحاذاة ما فيها لسان العلم الحديث ، وأعمل كثير من الالفاظ التي يتخبط فيها الكتاب بلا دليل كاف ، وذكر كثيراً من الالفاظ المعربة أو التي وصفاً محدثاً ، وكان رائده في ذلك كله التدقيق في البحث والأمانة في الرواية والنقل وقد اردنا ان نذكر بعض صور الحيوانات بزية وعمره محضة ، وورثه أنزلت حسب ترتيب الحروف الألفبائية كذا لاسم الأجنبي وبجانبه الاسم العربي

والكتاب على هذا الخوال من خير المعاجم المنظمة نظماً حديثاً ، التي وصفت على يد جديد يمشى مع النهضة العلمية الحاضرة ، ونحن نعتقد ان الدكتور معلوف قد خدم بألبيه هذا الكتاب جبهة العلماء والمتعلمين الذين لا يستغنون عن الرجوع إليه لتحقيق اسماء الحيوانات ، وفي الحق ان المجهود الذي قام به منفرداً انما هو مجهود قل ان يتيسر لنفر من العلماء مجتمعين

نرى بديع اشتملت سطوره على عبارات شعرية المعنى والخيال ، فبالرغم من أنها ثرية التأليف ترى شاعرية شوق تله اثاماً باقى بأسلوب هو الشعر بینه

معجم الحيوان

بقلم الفريق أمين باشا المعلوف

(طبع بمطبعة المقتطف سنة ١٩٠٠ من القطع الكبير)
أهدت زميلنا المقتطف والفرد هذا الكتاب لقرائنا ، وهو قاموس ثمين يحتوي على اسماء انواع الحيوان التي يحتاج الكاتب والمترجم الى معرفتها والتي ليست مشهورة كعص الاسماء المتداولة ، وقد نشر المؤلف بعض بحوث هذا الكتاب في المقتطف ، في سنوات متفرقة ، وابدأ هذه البحوث في سنة ١٩٠٨ ، وقد قدم المرحوم الدكتور بمقرب صروف أول بحث منها بمقتطفه ، مناه ما يأتي :

لا يخفى على من اشتمل بالترجمة من اللغات الاوربية أو بالتأليف على مناه الاوربيين ان من أنواع الحيوان والنبات ما اسماؤه معروفة مشهورة كالغراب والفرس والذئب والريثون ، فلا تخفى على أحد ، ولا تخفى دلالة الاسم على المسمى ، ومنها ما اسماؤه غير معروفة أو غير مشهورة أو اخطأ المترجمون في ترجمتها وشاع الخطأ دون الصواب وهذه كلها يستعصب المترجم تحقيقها من مظانها فلما وصل إليها ، وليس في العربية حتى الآن قاموس عربي أجنبي عن مؤلفه ترجمة

محاضرات

في القرية والتعليم

تأليف الأستاذ واصف بارودي

(طبع في مطبعة الكشف ببيروت مئذنة ٧٢)

مؤلف هذه المحاضرات من رجال القرية والتعليم وهو معش معارف في الجمهورية البانية وأحد علمائها وأدائها الفعلاء. وقد القاه متفرقة ببيروت، وطرابلس، وصيدا وزحلة

وإذا كان القدماء قالوا: اعط القوس باربها، ويعنون بذلك أن صاحب الشيء أو صانه وممارسه هو أدرى بوجوه استعماله وصلاحه فالاستاذ واصف بارودي إذا حاضر في القرية والتعليم وجعل حسب عينه المبادئ الصحيحة والحديثة فاعلمنا سر هذا الموضوع عن دراية تامة وخبرة سديدة بهذه القرية والتعليم التي هي في الحقيقة من أصعب جهن وأدناها وأشققها

وقد خص هذه المحاضرات بموضوع تدريس اللغة القرية، وعرضه من ذلك تسويل تدريس هذه اللغة وإزالة ذلك الوم الخاطيء الذي يتوهمه الكثيرون من أن هذه اللغة صعبة التناول صعبة التحصيل مكدة للعقول والأذهان

وقال في هذا الصدد: إذا نظرنا لنظية صعوبة اللغة القرية بين الانصاف والأخلاص ودرسناها بتجرد واملان، نجد أن هذه الصعوبة التي عمت بها الشكوى ليست في

ذلك كله. وإنما هي نتيجة للطرق الختمة في تدريسها

«إن لكل لغة في العالم صعوباتها، وليست صعوبات هذه اللغة القرية بأكثر من تلك التي تكتنف بقية اللغات، لكنها الطريقة، هي التي تسهل فتقرب، أو تصعب فتتصق. وإن اتمل طريقة لتعليم اللغة هي الطريقة المباشرة لأنها تجعل اللغة سليقة في الولد. الطريقة المباشرة تمنح اللغة حياة، لاها تجعلها لغة التكم، وعندما تحتفظ هذه مروتها قترنقى وفاقاً لتوايس التدرج والتطور»

معجم صباغ

عزق اساني

تأليف الاستاذ ميخائيل صباغ

(طبع في مطبعة المسكيت صفاة ١٧٧)

لاستاذ هذا المعجم سيد مرغاً تحتاج إلى معجزة تحليلية نظرية في جمهورية المكيب وفي اميركا الوسطى الجنوبية وفي سائر العالم الاسباني. وهو صفا عن ذلك سيكون غير معوان للذين يعرفون من الشرقيين اللغة الاسبانية، وسيوفر عليهم جهوداً كبيرة في الترجمة عن الاسبانية

ويتألف هذا المعجم من جزين أخرج مؤله الاستاذ ميخائيل صباغ الجزء الأول منهما. وقد استغرق تأليفه نحو خمس سنوات حتى استوفى غاية من الكمال والاختان وخرج إلى حيز الوجود في طبع جيد ورويق جذاب فنهى الاستاذ صباغ بمؤله، ونرجو أن

يصدر الجزء الثاني عن قريب حتى يكون قد
أكمل خدمته الخيدة للجالية العربية في البلاد
الآسيانية ولغيرها من الادباء والعلماء الذين
يعرفون هذه اللغة

الاسلام

تأليف الاستاذ اسعد لطفي

(طبع بمطبعة داروق بالاهره)

صفحاته ٣٦٨ من القطع الكبير)

كما قل ان طلع على هذا الكتاب القيم
نعرف ان الاستاذ اسعد لطفي حسن القلب
السابق لموظفي الحكومة المصرية من رجال
الادب والثقافة ، وكما نشهد له حملات يخطب
فيها فاذا هو خطيب مموه يرتجل الخطبة الطويلة
ارتمالا في عبارات فصيحة واسلوب مؤثر ،
وبصوت خطاني نافذ الى مدى بعيد

قد طعنا على هذا الكتاب ونصفعا ما
فيه اذا ما رى لقب الموظفين السابق ناحية
جلية أخرى من نواحي كفاءته ومقدوره ،
ولعل لنا منه شخصية أخرى كما يجملها وتلك
شخصية تم ان الثقافة الدينية سبب في
نشاطه ورمي نوب الورع والتقوى والاحد
بالاخلاق الكريمة والسلوك الحسن ادى
اتجهه الدين الاسلامي للناس

وقد كان هذا الكتاب (الاسلام) نتيجة
هذه العبرة على الدين الذي هجره شبان هذا
الزمان وعصوا اوامره ، فقام بتأليفه ليهدى
الخلق الى الحق ، واتبع فيه طريقة جديدة ومعبدة
للعالم والمنتم ، فدأه بكلمة عن مولد النبي محمد
(ص) واتبعها بفصل عن الاسلام ونشأته
ومكانته وفصله واستمد من القرآن الكريم
شواهد كثيرة على ما ذكره . ثم اتبعه بفصول

الخطرات

بقلم وداد سكاكيني

(طبع بمطبعة السكالك بيروت صفحاتها ١٨٢)

من القطع المتوسط)

بعضنا حينما تقرأ هذا الكتاب انت
تسطر تلك الكلمة التي قالتها الدكتور أنس
بركات ياز في تقرظها لهذه الخطرات ، فقد
قالت : « خطرات الانسان كاختيار الاصدقاء
دليل جوهر نفسيته ، عنوان غايته في الحياة التي
ليست الا وزنة ثمينة مديها بكل جوهر نفسه
لو صيف لنا ،

وحقا ان خطرات الانسان دليل جوهر
نفسيته ، وعنوان غايته ولقد ابدت من هذه
الخطرات التي دمجها يراع بكلمة حريصة ور
سكاكيني ما ملك عليها حساسات الاعداب تلك
النفسية العالية التي سمعت الى غايات شرجية
وتناولت من الاغراض الادبية والاجتماعية
والاصلاحية ما يلد القاري ويمتعه وفيد

فهي سبع وثلاثون خطرة لكل منها
فصاحت واسلوبه السليم وموصوعه المختار ،
فهذه في القس القصص ، وهذه في العظلة الخالدة
أو الانانية أو الجرأة الادبية أو اصلاح
المرأة ، وتلك في الحقيقة الصائفة أو التجديد في
الشرق ، أو الرياضة البدنية أو الصحافة
والصحافيين ، أو الترية وأثرها في حياة الامة ،

السالمين في الحلال وهو كتاب تاريخي صحيح
عن مفاخر الدولة العلوية بمكناس. عدد صفحاته
ستة من القطع الكبير. وقد طبع بالمطبعة
الوطنية بدرب القاسي عدد ٣ بالرياض

• « صناعة الصايون » تأليف الدكتور
محمد غني الفولي. يشتمل هذا الكتاب على
جميع المباحث المتعلقة بالصايون. وعدد
صفحاته ٢٨٠ صفحة من القطع المتوسط. وقد
طبع بمطبعة مصر

• « محاضرات محفل فرعون » . وهي
مختارات المحاضرات التي ألقاها بعض الأدباء بمحفل
فرعون بالاسكندرية. طبع بالمطبعة الاهلية
صفحاتها ٩٤ من القطع المتوسط

• « تاريخ فيقية » وهو كتاب قيم ثمين
يبحث في حركاته وديارها وتاريخها منذ اقدم
العصور. تأليف د. الفاضل الأستاذ الياس
مرشد مراد. طبع بمطبعة جريدة الحرية
لصاحبها تهييب طمروحه ١٥٠ غربي شارع
لارند ديترويت ميشيغان

• « الثرور » دوامة عنيفة ذات اربعة
فصول. تأليف الاديب احمد تقي الدين. طبع
مطبعة الاعتدال دمشق. صفحاتها ٩٤ من
القطع الصغير

• « ممر التليذ » قصص مصورة واثناء
مطالعة للمدارس الابتدائية. وهو الجزء الثالث
من هذه السلسلة التي قام تأليفها الأستاذ
عبد الطيب بدوي المدرس بالمدارس الابتدائية
الاميرية بمصر طبع بدار الطاعة الاهلية بشارع

من ، التكليف ، و « الملائكة » والانياء
و « الكتب السارية » و « التوراة والابجيل »
وقصص هود ولوط وغيرهما من الانبياء ،
و « الحضر على السعي في طلب الرزق »
والتحذير من الاعتقاد في التنجيم ، و « الحضر
على الامانة والوفاء » و « التحذير من الحسد
والخذل » و « الحضر على الاعتدال وعدم
الاسراف » و « النهي عن الخغل والشح » وغير
ذلك من التعاليم والاوامر والواحي التي جاءت
في القرآن الكريم . وقد استشهد على كل ما
ذكره آيات من القرآن ، وقسمه فصولا حسب
الموضوعات وهي بتأليفه وطبعه واختيار
ورقة غابة كبيرة

مطبوعات اخرى

يمكن لينا ان نذكر بالاعتارة الى صدور بعض المطبوعات
المدينة وننتقل عن اضافة للكلام عليها ليهتم انهام
• « في اوجرة المكره لحوالطون الانبياء
والاجتهام وعلم النفس قلا ٨٥ صفحة من
القطع المتوسط بقلم رشدي امدي ميخائيل
البيبي . طبع بمطبعة الشباب بمصر

• « عيد سيدة صيدنايا » و « فاجعة حب »
وهما قصتان بقلم الاديب اخرون سحاده .
طبع بمطبعة يوسف صاندر بيروت. صفحاتها
١٠٨ من القطع المتوسط

• « آماني اعلام الناس بمجال اخبار
حاضرة مكناس » تأليف المؤرخ مولاي
عبد الرحمن بن زيدان . ظهر الجزء الثالث من
هذا الكتاب وقد سبق لنا ان قرنا الجزءين

المعجالة بانقاهرة . صفحاته ١٢٠ من القطع المتوسط

• رسالة في تعليم اللغة التركية الحديثة . تأليف الأستاذ محمد شاكر مدروس اللغة التركية وقد ضففتها واقترتها اللجنة الخاصة بوزارة المعارف بمحكمة الجمهورية التركية باقرة . طبعت بمطبعة سكر بشارع محمد علي بمصر

• ضحايا الشقاء . رواية ادبية اجتماعية تمثيلية تأليف الدكتورة ميرة طلعت صاحبة ورئيسة مدرسة كليوباتره برأس التين بالاسكندرية . صفحاتها ٤٨ من القطع المتوسط

• الغلة . رواية ادبية اجتماعية مصرية تأليف الدكتورة ميرة طلعت . صفحاتها ٥٥ من القطع المتوسط

• مأساة الصور . رواية تمثيلية أدبية اخلاقية اجتماعية ثلاث فصول تأليف الاديب أنيس دية . طبعت بمطبعة داره بيروت صفحاتها ٣٤ من القطع المتوسط

• قرائن الألعاب المنظمة . ترجمة الأستاذ عبد الكريم صيراف مدرس الرياضة والألعاب بدار المعلمين بيمنا . طبع بمطبعة الأعالى . صفحاته ١٥٢

• وفي سبيل الاسلام والعرب . حول حوادث الاسلام الاخيرة . بقلم الاساذ حسن صدق الدجاني . طبع بالمطبعة التجارية بالنفس صفحاته ٣٩

• المعرفة . رواية ادبية اجتماعية تأليف الدكتورة ميرة طلعت . صفحاتها ٤٨ من القطع المتوسط

• فن التعريب عن اللغة الفرنسية . تأليف العالم الفاضل الأستاذ ادوار مرقص وقد قررت ادارة المعارف في حكومة اللاذقية تدريس هذا الكتاب . طبع بمطبعة كوهن باللاذقية صفحاته ١٦٣ من القطع الكبير

• ماوراء العواصف . تأليف ناجي السعدى احد ضباط الجيش العثماني سابقاً طبع بالمطبعة الوطنية بكا . صفحاته ٣٤

• وميض من الماضي . تأليف الأستاذ محمد مختار كباي . طبع بمطبعة السفير بالاسكندرية . صفحاته ٣٧ من القطع الصغير

• ليل الصحرى . تأليف الأستاذ احمد تقي الدين وهي دراسة تمثيلية قد اردانت بالصور صفحاتها ٧٤ من القطع المتوسط

• منذة الجامع الايض في الرقة . رسالة تاريخية . تأليف الاستاذ عبد الله مخلص طبع بالمطبعة الادبية ببيروت . صفحاتها ١١

• صاحب مختار الصحاح . تاريخ العالم الامام محمد بن أبي بكر الرازي صاحب كتاب مختار الصحاح . تأليف الأستاذ عبد الله مخلص . صفحاته ٢٩ من القطع الكبير

• خاتمي وقصص اخرى . تأليف وابندوانات طاغور وترجمة الاديب الفاضل والشاعر المجيد الأستاذ عبد اللطيف النشار طبع بمطبعة صلاح الدين الكبرى بالاسكندرية صفحاته ٨٢ من القطع المتوسط

بسم اللّٰه والّٰه وقرآنه

تدور على محورها وقد استمرت دورتها كما
تدور النجمة على محورها ولا تقف إلا إذا
أوقفها الاحتكاك أو عامل آخر

الجوهر الفرد

(تكان - الجمهورية الفضية) محمد علي
غلام

قرأت ما قلتموه في الجزء العاشر من السنة
الاربعين من الهلال ردأ على سؤال من أحدهم
بشأن الجوهر الفرد وضف وجهانكم من
صح مكرسكوب تمك بواسطته رؤية ذلك
الجوهر . ولتم في آخره عيه من الهلال إن
أحد علماء الأحياء قد تمكن من تجزئة الجوهر
الفرد وتنكيكه بواسطته لثة نشرتم صورها
في العشرة عينا من الهلال . فكيف نوفق بين
قولنا عدم استطاعته رؤية الجوهر الفرد وقولنا
بإمكان تجزئته

(الهلال) ليست رؤية الجوهر الفرد
شرطاً لإمكان تجزئته أو تصديق إمكان التجزئة،
فمن يؤمن بأشياء كثيرة من دون أن تراها
فصدق مثلاً أن الأرض كروية وأنها تدور على
محورها وتؤمن أيضاً بما يقوله العلماء من جهة
حجمها ووزنها ودرجة كثافتها إلى غير ذلك
من الأمور التي لا يستطيع أن تثبت منها
باعتبار . بل نحن نؤمن بوجود الجوهر الفرد

تركيب الشمس

(ريودي جاينو - البرازيل) ج . و
من أي شيء تتكون مادة الشمس ؟

الهلال كما يدل فحص أشعة الشمس
بآلة المكترسكوب على أن الشمس تتألف من
المعاصر التي تتألف منها الكرة الارضية عينا
ولكن لما كانت درجة حرارة الشمس هائلة
فإن معظم المعاصر التي فيها كالحديد وغيره هي
في حالة غازية . وإذا صدقت النظرية الشمسية
التي تقول إن الشمس والأرض والسيارات
القائمة للنظام الشمسي كانت في الأصل كتلة
واحدة كان من الطبيعي أن تنفصل هذه الأجسام
كلها من عناصر متجانسة

ماذا تدور الأرض

(ريودي جاينو - البرازيل) ومنه
يقول العلماء إن الكرة الارضية تدور على
محورها . فما هو سبب هذا الدوران ؟

(الهلال) تقول نظرية فسوف النظام
الشمسي إن الأرض كانت في الأصل جزءاً من
الشمس ومنذ ملايين الاحقاب مر نجم هائل
الحجم على مقربة منها فنجذب منها جزءاً هو
الكتلة التي نشأت منها الكرة الارضية .
والارجح أن قوة الجذب جعلت تلك الكتلة

من دون أن نراه لأن هالك دلائل على وجوده .
فما الذى يمنع من تصديقنا أن الجوهر الفرد
نفسه تمكن تجزئته الى أجزاء أدق منه هى التى
يسمىها العلماء كهارب أو ايلكترونات مادامت
الأداة قد قامت لدى العلماء على وجود هذه
الايكترونات من دون أن يتمكنوا من
رؤيتها ؟

وفى الواقع أننا كثيراً ما نؤمن بوجود
أشياء ليس لأننا نراها بل لأننا نرى بعض
آثارها أو لأننا نرى مظاهرها عليها . فحين
نعلم بوجود عنصر الحديد مثلاً فى الشمس
ليس لأننا قد رأيناه فيها بل لأننا نرى آثاره
عند تحليل طيف الشمس بآلة
البكتروسكوب

فإذا وفق أحد العلماء الى طريقة لتجزئة
الجوهر الفرد فليس من المستبعد أن يكون
قد تمكن من رؤية الجوهر الفرد فربما أن تمكن
من تجزئته . وعلى كل من هذا المجال لا نستطيع
لشرح طريقة تجزئة الجوهر الفرد
أما سؤالكم عن اسم العالم الذى تمكن من
تجزئة الجوهر الفرد فالجواب عنه أنه السر
ارفت وذر فورد

الاعدام بالكهربائية

(نيويورك - أمهركا) ر. د. م.
جرت العادة هنا أن ينفذ حكم الاعدام
بواسطة الكرسي الكهربائى بخلاف فرنسا
(حيث تستعمل المقصلة) وانجلترا (حيث

يستعمل الشق) ففى مدى باستعمال الطريقة
الاميركية ؟

(الهلل) بدى باستعمالها فى سنة
١٨٩٠ . وقد اختلفت الآراء بشأن طريقة
الاعدام هذه ، فرغم المعص أنها اسرع الطرق
أحياناً للوفاة ورغم آخرون أنها أشدها ألأماً
وعذاباً . ولا يتسع هذا المجال لشرح جميع
كل من المرفقين وعلى كل فإن الاميركية
يفضلون طريقةهم على غيرها

أعظم امرأة فى هذا العصر

(ميناس - البرازيل) سيد مراد
من هى أعظم امرأة فى عصرنا الحاضر
وما هى الاعمال التى اشتهرت بها ؟

(اهلل) صعب على الكاتب أن
يصل بين "الاحب" . ولا نعلم ما هى شروط
المعظمه فى طرفكم عند تقوم المعظمه فى نظر بعض
الناس على اعزازات حرية عسكرية وقد تقوم
فى نظر غيرهم على المعنى أو العلم أو عمل الخير
أو غير ذلك من الاعتبارات . ولو سألتونا
مثلاً من هى أغنى امرأة أو أعلم امرأة أو
اجراً امرأة على العزبان أو ما الى ذلك لكان
من السهل أن يجيبكم . أما وأنتم تسألوننا من
هى أعظم امرأة فى العالم من دون أن تقولوا
لنا ماذا تقصون بكلمة أعظم وما هى شروط
المعظمه فى طرفكم فن الصب أن يجب عن
سؤالكم .

(الهلال) كانت المجانيق انواعاً مختلفة وشاع استعمالها عند اليونان والمقدونيين والرومان وغيرهم ولا علم بوجود مجانيق عملاقة في متاحف أوروبا

سياسة عبد الحميد

(الحصن - شرق الأردن) ومنه هل كانت سياسة السلطان عبد الحميد الثاني ماضية للبلاد أم مضرة بها ؟

(الهلال) كانت سياسته في مجموعها مضرة وقد أدت الى انقسام الماسر التي كانت تتألف منها السلطة والى هجرة الكثيرين من اساء البلاد الى الخارج على ان عبد الحميد استطاع بمذمته ان يحفظ هبة الدولة كيانها بازاء مطامع الدول الأوروبية مدة طويلة

جمعية السوفيات

(الحصن - شرق الأردن) ومنه من أسس جمعية السوفيات متى كان تأسيسها ؟

(الهلال) إذا كنتم قصدون بالسوفيات الشيوعية توجه الاحال فتدوحت هذه الفكرة منذ أقدم الازمنة وجرمت أسيرة اليو رابية النظام الشيوعي قبل التاريخ الميلادي فمثل كما فشل في البلدان الاخرى التي جربته وان كنتم قصدون بالسوفيات النظام الشيوعي الروسي أو الشيوعي فانه يرجع الى سنة ١٨٨٣ يوم نشأ الاشتراكيان الروسيان بليجاروف واكسلرود حراً لتحرير (١٧)

الافعى شعارا الطيب

(مينا - البرازيل) ومنه لماذا جعلت الافعى شعاراً للطيب ومتى استعملت لأول مرة ؟

(الهلال) في أساطير اليونان الاقدمين ان اسكولاب ابن الاله اولون كان اله الطيب. وقد خشي زمس اله الآلهة أن يشفي جميع المرضى ويعمل دون ماء البشر فاهلكه صاعقه أرسلها عليه. وأقيمت له معابد في جميع انحاء اليونان كل المرضى يؤمونها من جميع الاطوار. ولما جاء الرومان اقتبسوا اسطورة اسكولاب عن اليونان وكانوا يمثلونه بصورة رجل ذي ثوب طويل وصدره عار ويده عصا قد التفت عليها افعى

وفي خرافات الاقدمين ان قدموس ملك عذبة وروجه امسا اميلين لينكها من شفا. الناس. وكان الفيبيقور. بمصر من أسس من اكل الجوز. غير السام من الامم أصبح عاد الطيب

وكان الكهنة في معابد اسكولاب يلاذ اليونان يرون الافعى ويمنون بها ومن ثمة نشأت عادة استعمال الافعى رمزاً الى الطيب

المنجنيق

(الحصن - شرق الأردن) فؤاد حصفور كان الاقدمون يستعملون المنجنيق لخدم الاسوار. فهل في متاحف أوروبا مجانيق اثرية عملاقة الى اليوم ؟

العمال الروس وجلاء يقيم على مبادئ ماركس
الفيلسوف الاشتراكي المتطرف . ولما ثبت
الثورة الروسية سنة ١٩١٧ كان لينين أقوى دعاة
البلاشفة ولا يزال البلاشفة يحرمون ذكراه
ويتبرونه أبا الثورة البلشفية وأعظم دعاة
الشيوعية

جمعية الورد المصلب

(صنع إسرائيل - الأرجنتين) ي . ب
قرأنا في بعض الصحف الاسبانية اسم جمعية
الورد المصلب ، (رورا كروس) وهي على
ما يظهر جمعية ذات أتباع كثيرين مع أننا لم
نسمع باسمها من قبل . فما هي هذه الجمعية ومن
نشأت ؟

(الحلال) هي جمعية ظهرت في أوائل
القرن التاسع عشر لنشر الفصيلة وكان أعضاؤها
يدعون معرفة الموم العامة ولم آراء تقرب
من التصوف . وكانت قوانين جمعيتهم تشبه من
بعض الوجوه قوانين الماسونية . وزعم بعضهم
الجمعية ظهرت في القرن الخامس وأن منشئها
رجل يسمى « روزنكروس » (وباسمه دعت
الجمعية) وكان قد زار الشرق سنة ١٤٢٢ فاستطاع
أن يطلع على أسرار علماء الشرق ويقف على
حقائق الفلسفة . وزعم آخرون أن الجمعية فرع
من الماسونية وليس ثمة ما يؤيد هذا الزعم

استعمال الملح

(القاهرة - مصر) حسن عبد الجليل
هل عادة استعمال الملح في الطعام ورثة
أم اكتسابية في الإنسان ، وكيف نشأ الناس
على استعمال هذه المادة في طعامهم ؟

الديمقراطية والائتوقراطية

(الحصن - شرق الأردن) وعنه
أيها الفضل للبلاد - الائتوقراطية أم
الديمقراطية ؟

(الحلال) راجعوا المقالة التي نشرناها
في الجزء الماضي من الحلال بعنوان « هل فشلت
الديمقراطية »

الامراض المعدية

(تموك - شلى) محمد . ن
لماذا نجد بعض الامراض معدية حال أن
غيرها غير معد ؟

(الحلال) لأن جراثيم بعض الامراض
تستطيع الانتقال من جسم الى جسم مع قائها
حية حالة أن جراثيم بعض الامراض الاخرى
لا تستطيع البقاء حية إذا انفصلت عن الجسم .
أضف الى ذلك أن هناك امراضاً غير ممية
عن جراثيم أو ميكروبات ولذلك ليست معدية
فيكروب الحمى التيفوئيدية مثلاً لا يخرج من
جسم العليل وينتقل بماء الشراب فيلونه . فإذا
شرب منه إنسان صحيح أصيب بالحمى التيفوئيدية

{ الحلال } اراجع أن الكتاب الذي قرأتم فيه أن عدد العناصر تسعون عنصراً ليس حديثاً كما تعتقدون بل هو مطبوع منذ أربع سنوات على الأقل فقد كان عدد العناصر منذ أربع سنوات مئتين تسعين ثم نسي العلماء بعد ذلك اكتشاف عنصرين آخرين هما « ايكال كاريوم » و « ايكال يوردين » وأولها يعرف بالعنصر رقم ٨٧ وثانيهما العنصر رقم ٨٥ وكان اكتشاف كلا العنصرين الاخيرين على يد علماء اميركيين

الانسان القديم

(بيروت - سوريا) خليل جرجس

عاش

بين الجهور اعتقاد شائع مؤداه أن الانسان الأول أو الآدمي أو من عهد حضارته كان أصبح له من الانسان في الوقت الحاضر هل هذا صحيح ؟

{ الحلال } لا طبع ذلك صحيحاً فان ما حدث العلماء مجمعة على أن الانسان قديماً كان يصاب بالامراض التي يصاب بها في الوقت الحاضر وكانت معركته بطرق معالجتها وبالنشؤ والصحة أقل من معركته في الوقت الحاضر . نعم انه كان يعيش عيشة أقرب الى الطبيعة من عيشة الحضارة ولكنه في الوقت نفسه كان معرضاً للعوامل الجوية المتطرفة وليكرويات الامراض المختلفة

{ الحلال } يدخل الملح في تركيب جسم الانسان في الدم والدموع والعرق والمصلات وكذلك يدخل في تركيب معظم الاغذية التي يتناولها الانسان خصوصاً الخضروات والفواكه والحبوب . وقد كان الانسان الاول يتغذى بالحيوانات والفواكه وبعض الحبوب التي تحتوي جميعها على الاملاح الضرورية للجسم . أما استعمال ملح الطعام بالذات فقد نشأ بعد ذلك ولا يعرف بالضبط متى استعمل

الملح والعطش

(القاهرة - مصر) ومنه

لماذا نطش اذا أكلنا طعاماً يحتوي على كمية كبيرة من الملح ؟

{ الحلال } اذا تناولنا كمية كبيرة من الملح تسربت الى الدم وأفسدت « بروتين » المواد التي يتركب منها الدم فلهذا بدأ ذلك من طرد الكمية الزائدة من الملح . هذا لأنه لا غاير جرعات وافيه من الماء لانه لا توجد في الدم تركيبة الطيبي . وقد جعلت الطبيعة العطش دلالة على حاجتنا الى الكمية اللازمة من الماء ونفسله الملح

عناصر المادة

(بيروت - سوريا) أحد القراء

قرأت في أحد الكتب العلمية الحديثة أن عدد عناصر المادة تسعون عنصراً ثم قرأت في مجلة علمية أميركية أن عدد العناصر اثنان وتسعون فاي القولين أصح ؟

سماوات فضائك

سكان أميركا قديما

عثر علماء الآثار في أميركا على عظام بشرية في ولاية مينسونا مدفونة على عمق اثني عشرة قدماً في طفة تكوت في العصر الجليدي. وبناءً الفحص العلمي لهذه العظام ولطيفة الأثر المدفونة فيها على أن أميركا كانت مأهولة بالإنسان في العصر الجليدي الأخير أي منذ نحو عشرين ألف سنة.

أما العظام المكتشفة فهي لشباب قد جازوا القربان من سواحل ورجع أنه من أجداد شعب **الاسكيمو**.

الآوتوموبيلات في العالم

كان متوسط عدد الآوتوموبيلات في العالم في السنة الماضية ١٠٠ مليون واحد لكل سنة وخمسين عاماً من سكّان الكرة الأرضية. ومعظم الآوتوموبيلات في الولايات المتحدة، فيها ١٠٠ مليون واحد لكل أربعة أشخاص.

الفضايا البشرية

قد ثبت الآن أن هنود أميركا القدام كانوا يعبون النار ويقدمون لها الضحايا البشرية في الأعياد والمواسم الخاصة. وقد عثر علماء الآثار على بقايا اثني وأربعين كان تقدم عليها تلك الضحايا في موضع قريب

أعظم أرقام السرعة

أعظم الأرقام المسجلة للسرعة العالمية هي بيد الانجليز، واليك بياني: سرعة القطارات (قطار تشالتهام) وقد بلغت ٨١,٦ ميلاً (أو نحو ١٣,٥٥ كيلو متراً) في الساعة، وسرعة الموتوسيكل (الستر رايت) وقد بلغت ١٥٠,٧ ميلاً (أو أكثر من ٢٤١ كيلو متراً في الساعة، وسرعة الانزوموبيلات (السر حركوم كامل) وقد بلغت ٢٥٤ ميلاً (أو أكثر من أربعمائة كيلو متر) في الساعة، وسرعة الطيارات (الستيفن هوبكوت) وقد بلغت ٤٠٨,٨ من الأميال (أو نحو ٦٥٤ كيلو متراً) في الساعة.

بساط الريح

من عهد قريب كان الطياران الأميركيان هاليورتون وستيفنس يقومان برحلة جوية حول العالم قطعاً بها نحو خمسين ألف ميل. ولما وصلوا إلى العراق طاراً فوق بغداد قصد تمثيل دوره بساط الريح، الوارد ذكره في كتاب ألف ليلة وليلة، وكانا قد كلما بعض أصدقائهما بأخذ صورتهم وهما علقان في جو بغداد ليصرها على الناس في أميركا لاجلاء ذكرى بساط الريح.

بين أوروبا وكندا

كانت طيارات البريد تقطع المسافة بين أوروبا وكندا في خمسة أيام. ولكن منذ عقد مؤتمر أوتاوا الأخير صارت تلك الطيارات تقطع المسافة في مدة أربعة أيام فقط. ويتوقع الحبيرون بشؤون الطيران أن تختصر هذه المدة إلى أقل من نصفها قبل انقضاء القرن الحاضر.

الاختراعات في أميركا

يرى عدد الاختراعات التي تسجل في أميركا كل عام على عدد الاختراعات التي تسجل في أية بلاد أخرى من بلاد العالم وقد بلغ مجموع ما سجل منها في أميركا في السنة الماضية ٤٧٨٠٠. ويظهر أن معظم تلك الاختراعات كانت في مجال الطيران فقط وفي مقدمتها ولاية نيويورك، وقد بلغ عدد الاختراعات المسجلة فيها ٨٣٥٥ وثلاث ولاية إلينوي وعدد اختراعاتها ٥١٠٠ فولاية بنسلفانيا وعدد اختراعاتها ٤٣٥٧ فولاية أوهايو وعدد اختراعاتها ٤١٦٠ فولاية كاليفورنيا وعدد اختراعاتها ٣٦١٤

وعمل الإحصاءات الرسمية على أن مجموع الاختراعات التي سجلها الأميركيون منذ بدء قانون التسجيل عدم حتى الآن بلغ ١٧٩٧٣٨٠ وهذا يعادل ضعف مجموع الاختراعات المسجلة في إنجلترا وفرنسا معا منذ بدء قانون التسجيل

لميسوري كما عثروا أيضا في ذلك الموضع على بقايا جثث بشرية هي جثث الأشخاص الذين أحرقتهم القوم قديما وصحوا بهم لالتهب النار ويظهر من فحص تلك البقايا أن الضحايا كانوا يوفون وثاقا محكما ويوضعون على الأفراس ويوجههم إلى فوق ثم ترط أيديهم وأرجلهم إلى صدور كبيرة لكيلا يستطيعوا إثبات أي حركة، ثم توفد البيران على أجسامهم إلى أن ينفروا ولا تنقى الا عظامهم

الساعات الكهربائية

بلغ عدد الساعات الكهربائية في الولايات المتحدة في السنة الماضية أكثر من أربعة ملايين ساعة وجميعها من أدق الساعات واضطها

في عالم الطيران

نقوم بعض الطيارات الاسمائية والاسمائية بتجارب ترمي إلى تمويه الصواريخ والموتوسيحتاج إليه في أثناء طيرانها فوق البحار فإذا جمعت هذه التجارب فستقام في منتصف الانلاشك ماحرة محمولة سنة آلاف طرتمون الطيارات التي تخلق فوق الانلاشك بما تحتاج إليه من وفود. وستفيد الطيارات التي تسير بين إفريقيا والبرازيل ونامال من هذه المحطة لتأخذ منها الرئيس الذي تحتاج إليه وهذه الطريقة يحس حمل الطائرة اذ لا تأخذ من الوفود الا ما تحتاج إليه حتى وصلها إلى المحطة التي في وسط الانلاشك

الكارتشوك في الاوتوموبيلات

يلغ متوسط وزن الكارتشوك الذي يستعمل في كل اوتوموبيل من الاوتوموبيلات ذات الستة المقاعد ثمانية واربعين رطلا

مصارعة التماسيح

في فلوريدا بالولايات المتحدة جماعة من الهنود الامريكين قد اشتهروا بمصارعة التماسيح - وهي مصارعة محمقة بأشد المهالك وكثيرا ما أودت بحياة المصارعين - وطريقة المصارعة هي أن ينزل المصارع الى النهر حيث تكثر التماسيح فيداعب واحدا منها ويستدرجه الى النهر حيث يبدأ الصراع ولا بد للمصارع من أشد الحذر لئلا يؤخذ بين **أياب التماسيح** أو يصاب بجسدة من ذيله الغاشق وفي ذلك مساء مبرحاً، ويسدل المصارع جهده حتى يقلب التماسيح على ظهره فإذا أفلح في ذلك مال من خصمه وتمكن من القضاء عليه

قنبر الزناير

تقول السيدة برباره بنس الاميركية - وهي من المولات بدرس طنائع الحيوانات - ان قنبر الزناير التي تجتمع في عش واحد قد يزيد على اربعمائة، وكان الزناير اذا غص عنها هذا العدد تعلم أنه لا ينسج لأكمة ولذلك تشرع في بناء عش جديد وتظل تزدهج به الى ان يبلغ عددها حوالي اربعمئة فتشرع في بناء عش آخر

فيهما، وهاتان الامتان هما أغنى أمم أوروبا في الاختراعات

وتدل الاحصاءات ايضا على ان متوسط عدد الاختراعات التي قد سجلت في الولايات المتحدة منذ بدء سنة ١٩٣٠ الى الآن بلغ ألف اختراع في الاسبوع. أما في فرنسا فقد بلغ ٨٢٥ في الاسبوع. وفي إنجلترا ٧٥٤ في الاسبوع وفي ألمانيا ٥٣١ في الاسبوع

ويبلغ مجموع الاختراعات المسجلة في سبعين دولة من دول العالم منذ بدء قانون التسجيل حتى الآن ٣٩٥ ٤٩٣ اختراعاً

وأول اختراع سجل في اميركا كان في سنة ١٦٤٦ وكان طريقة لصنع ملح الطعام وهي اليها رجل اميركي يدعى صموئيل ونيلسون

التلفون اللاسلكي

تقول الصحف الاميركية إنه لن تنقضي العام الحاضر حتى يرصد الصين والولايات المتحدة مخطط تلفون لاسلكي. وسيكون هذا الخط من أطول الخطوط التليفونية في العالم إن لم يكن أطولها

الزلازل وصيد السمك

تقول مصلحة صيد الاسماك في الولايات المتحدة ان جميع المعلومات التي لديها تثبت ان الزلازل تدفع الاسماك الى سطح الماء بقرب السواحل بحيث يصح صيدها من الامور السهلة.

الهلال في سرائله الماضية

عن الجزء الثالث من السنة الثالثة - صدر في أول أكتوبر سنة ١٨٩٤

شارل داروين

هو صاحب المذهب الشهير باسمه، ويقال له مذهب النشوء والارتقاء، وهو من المذاهب الحديثة التي قامت له أوروبا وقعدت في النصف الثاني من هذا القرن (التاسع عشر)

ولد شارل داروين في يمس عريق في العلم لأنه ابن دكتور داروين بن اراسموس داروين الطبيب الانكليزي والشاعر المعلق الذي اشتهر في القرن الثامن عشر بأشعاره العلمية وفي حملتها كتابه الحديقة الثانية، وشرائع الحياة المصونة وشرائع الزراعة والاستنباط، وغير ذلك مما جعل له ذكراً حسناً بين الخطاطرين

وقد ولد داروين في أوائل سنة ١٨٠٩ في بلدة شروسميري من ملاذا الانكليز وأحد مدري العلم عن الأسقف طر الميافوف الشهير في مدرسة من مدارس هذه المدينة ثم انتقل سنة ١٨٢٥ الى مدرسة ايدنبرج ثم مدرسة كيردج قال شهادة البكالوريا وهو في الثانية والعشرين من عمره، وكان معطوفاً على العلوم الطبيعية، وخصوصاً التاريخ الطبيعي للنبات والحيوان، وكان مولماً بدرس غفياً هذا التاريخ. واتفق بمديله البكالوريا أن الحكومة الانكليزية أعدت سفينة لجامعة من العلماء بطوفون بها الكرة

الأرصبة للبحث عن العواض الطبيعية فانغم داروين هذه القرمص وركب السفينة معهم ونقض في طوافه خمس سنوات فالتصت دائرة معارفه وعلم أن في العالم مجهولات لا تعد ولا تحصى، وكلها تحتاج الى بحث طويل وعطردقيق. والعاب بعد عودته كتابه (سياحة طيمس) وقد ضمنه ملخص آرائه التي ظهرت بعد ذلك مطولة في مؤلفاته الاخرى

وقد توفي في ١٩ ابريل سنة ١٨٨٢ ودفن بحات قبر السير وليم مرشل الملكي الشهير. وحمل نعشه جماعة من عظماء الانكليز

وصف الهلال

سلم على نيات صلاح الصفدي مراق لنا أن يذكر مصفاً من باب مراعاة الطيفر قال: هلالنا في الله قد بدا وهو الى الانفس محبوب كحاجب من اسود ثائب لكته في الرضع مغلوب وقال:

لا يسحب الناس من شكل الهلال اذا ملاح في الاتى الغرب منسجبا سعى ليخرج من تحت النعناع الى أن انحنى ظهره من أجل ماتعبا

وقال :

يقول خللا في كل شهر

مقالة ندى عنا واكتاب

مضى زمن ولى وجه طليح

افوق به على الخود الكتاب

وقد أصبحت منعجاً كائى

انقش في التراب على شياى

الانشاء

كتب مؤسس الهلال في سلسلة مقالاته التي

ينشرها تاعاً ص و تاريخ آداب اللغة العربية

فصلاً عن الانشاء جاء فيه :

ومن علوم اللغة العربية الانشاء . وهو علم

يبحث فيه عن الكلام المنور في المعاني

والعبارات الخصة بلغة معجم بحيث تكون

بليغة . ومبادئه مأخوذة من الحسب والبيان

وانواعه الامر والنهي والاستعلاء والتحق

والترجي والرمس والحصر والنداء والقس

والتعجب وأفعال المدح والهم وصبح العمود

وغير ذلك . واكثر العلوم احتياجاً الى الانشاء

علم التاريخ لانه يشمل كل هذه الأنواع

وقد اشتهر بين العرب جماعة كبيرة من

الكتاب والمشتبه . ولكن اشتهرهم على الاحماع

عبد الحميد بن يحيى بن سعيد الكاتب المتوفى

سنة ١٣٢ هـ وحضر به القل في اللاغة

المحاضرات

ومن علوم اللغة عند العرب علم المحاضرات

وهو علم تحصل به الملكة على ايراد كلام الغير

بما يناسب المقام وفائدته الاحتراز من الخطاى

تطبيق الكلام المنقول عن الغير بما يناسب

المقام حسب اقتضاء المكانية من جهة معانيه

الاصلية . وهو من المون الأجنبية وقال إن

عثره رجل من اليونان قبل القرن لثالث

لليلاذ . وقد أخطه العرب في جملة ما أخذوه

عن الاعاجم في صدر الاسلام في حلافة ان

جهمر المصور على يد عبد الله بن المقفع عندما

ترجم كلية ودمنة من الفارسية الى العربية .

فكانت ترجمته هذه أساساً هذا الم . ومما نشر

ما ألف فيه ابو حيان التوحيدى المتوفى سنة

٤٠٠ هـ

أقدم عبد الله قديم

نشر الهلال فصلاً في هذا الموضوع لصاحب

الأمممة أفتظف منه مايل :

ه أول آمة وضعف نظام الاعياد الشعبية

والاحداثات انه مع الاهلية هي الآمة المعربة

الاصلية باجماع المتقدمين والمتأخرين . واكر

وأقدم عبد وضعته تلك الآمة هو عبد وأن

السنة الوطنية التوتية القطبية الباقى رسمه وادى

اليل الى الآن . وكان العرس من وصحه تذكر

كل فرد من أفراد الآمة بعدد السنوات المارة

عليه ومراجعة الاحوال والاعمال الصادرة منه

واليه حتى يتدم مما فرط منه من الخلل والزلل

في الماضي ويستند لاصلاح سلوكه في الآن

تأخر من شئونه المتفادى

من الجزء الرابع من السنة الثالثة - صدر في ١٥ أكتوبر سنة ١٨٩٤

مدينة بابل

كانت بابل قائمة على ضفتي نهر الفرات
جرت كربلاء وبالقرب من الحلة . وما تزال
آثارها ظاهرة هناك . والفرات يمر في وسطها
فيقسها الى شطرين شرقي وغربي . وربما كانت
أقدم وأعظم مدينة بنيت في العالم حتى ضرب
الملك بابلية في السنة والسيطان ، على أن يعصم بطن
أن أرك وكلفة المذكورتين في سفر الكورس
عزرائيل . أما العظمة لم تبلغ شأوها مدينة
في تلك العصور . وهو يروى يقول في كتابه
الاول أن بابل صارت عاصمة آشور بعد خراب
ببلي . ولكن ذلك لا يطمح في أديستها إذ المراد
أن الاشوريين اتخذوها عاصمة بعد خراب
عاصمتهم الاولى . أما من بينها شبه الحلال
والآراء في ذلك متفاوتة لكننا لم نسور في قدم
عدها . وما يدرك على ذلك أن السجل صدوا
الاملاك ودوروا أرواحهم على جدران ماياتهم
في القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد

دواء النمل

سأل بعضهم عن دواء النمل على صفحات
الحلال ، فأجاب بعض القراء شعراً قال :
مثنى الحلال عليك من حسن السلام
بأصكوكب العلماء ياتور الظلام
جاء المحكم اليك يشكو مقمه
مع ظله من جيش نمل كالنعام

فاقره من نجاسة والزمن ابن

يصنع دوائى انه يشفى السقام
بعض من القطران يلقبه على
أبواب بيت النمل يقتل بالنعام
حبر التمسك منه في بيت العدا
الكل يهرب منه يأنل العكرام
ولذا تصرد ذلك فالكبريت يسـ
حق ناعماً واقتره تحلى بالرام
هناك السلاح وصفه لك سيدى
فاضرب دغرفه الحرب واربذ بالحمام
واهزم عدوك تسرع من العدا
واقبل سلاى عدوك يا همام
حسن حسن

العمل وطول العمر

من أم ما يبعد عن العلماء والحكماء
الاسباب المؤدية إلى طول الحياة بل هي أم
محرثهم وقد خاص هذا الباب العلاسفة والاطباء
من قديم الزمان وارتأوا لذلك آراء متوعة
متضاربة . وقد اهتمت بعض المراتب الطبية
في أمريكا مؤخراً بالطريق في ذلك فترسلت
الى نتائج ذكرتها وأشارت بانحاذها ومن
الغريب انها اسهل الطرق واقلا عقة . وبجمعها
قولك : العمل ، قال السير اندر وكلاارك وهو
من محبة علماء الانكليز : العمل فرام الحياة .
وخصوصاً لنعناء الاجسام حتى المرضى فان

مدرسة الجمال

من غريب أنواع المدارس التي تأمتنى هذا القرن مدرسة لتعليم الشبان والشابات كل ما تتحلى به الشبة من مظاهر الجمال كتصحيح القبط وتلطيف الاشارات والملايح وما شاكل ذلك

نسيج الزجاج

من غريب اختراعات هذا القرن أيضاً نسيج من الزجاج . فقد توصلوا الى اصطناع الزجاج خيوطاً دقيقة يحيكوها سبيحاً كثر الانسجة . واسم مخترع هذا النسيج هرمن صهر في طوليدو من اعمال أوهيو بأمريكا . وقد أسروا بذلك مملاً استخدموا فيه زجاج ٣٠٠ عاملاً أكثرهم من البنات لان اجروهن أس من أحوار الرجال ويزداد عمل النبال شيئاً فشيئاً

نسيج العنكبوت

اقترح بعض علماء امكثرا أن يحثوا الى الاتضاع بنسيج العنكبوت . فان فيه من المرونة ما يجعله صالحاً للاستخدام في النسيج إلى أن قال : « فإذا اجتمعت خيوطه بصنعة ودقة ونسجت فربما تأتى الإنسان فائدة » . يقول : وبهما قيل في هذا الرأي من الضعف فانه من الأدلة على نقيض عقول أهل الغرب واتصافهم بما حوكم

العمل أحسن من البطالة على شرط أن يكون على قدر الطاقة وفق دائره الامكان .

قال إن العمل قوام الحياة ، ولم يقل التعب أو المشقة ، فان تحميل الاعضاء عملاً فوق طاقتها موجب لانحطاطها وتشويش وظائفها ، وقد يتخذ الانسان بعض المقربات أو المنهات لتساعده على زيادة العمل فلا يشعر بالتعب ، ولكن ذلك ليس طبعياً . ولا يحسب من قبل العمل المعتدل . فالعمل الذى قلنا انه قوام الحياة إنما هو ما يقوم به المصنوع في حالته الطبيعية بعيد تلبه ولا استحداث مع الاعتدال في كل شئ من حاجات الميش وملاذ الحياة الجسدية والعقلية

كشف الموت

كان المظنون ان الطريقة خير حال لموت من النيبوبة الطويلة ان تحمل اصابع النحس المشبه في حياته امام نور شديد والاصبع متلاصقة . فاداك هالك حياة شب الجلد بين الاصابع عن لون أحمر قرمزي هو لون الدم في الاوعية الشعرية . واداك كان الجسد ميتاً لم يظهر ذلك اللون . على انهم وجدوا مالاخبار ان هذه الطريقة لا يصح الاعتناء عليها لانهم رأوا حجة في حالة الدور ظهر ذلك اللون بين اصابعها وشاهدوا امرأة في حالة الاغماء السيط ليس بين اصابعها شئ من ذلك اللون الاحمر

ميراث سنة ١٩٣٢

المشاكل التي خلفتها السنة الماضية للسنة الجديدة

في مصر

لا جدال في أن المساعي التي بذلها لحامة الشريف لورين المندوب السامي البريطاني لتأليف وزارة قومية تعتبر أهم أحداث سياسية حدثت في مصر في خلال سنة ١٩٣٢ لما جره في ذيله من حوادث أخرى عظيمة الشأن

ومعلوم أن تلك المساعي قد جبطت ، ولو أن أمرها انتهى عند إعلان حورطها لما علق الناس فيها ما علقوه من الالامية ، ولكن بحث الوزارة القومية في هيئة الوفد المصري أدى إلى انقسام قديم أعينته فكان هذا الانقسام فاتحة الشقاق الذي حدث أخيراً على مبدأ الاكثرية والاملية . بدسم دولة النحاس باشا رئيس الوفد المصري على فصل سعاده محمد بحجب المرائي باشا من عضوية الوفد فان اغلبية أعضاء الوفد صلوا أن يكون محمد نحران دود وقراراته على أساس دعه الاكثرية والاملية ، فان دولة النحاس باشا تسلطت وفار من ذلك مسائل جهورية من ضمن حدود الوكان لا يمكن تصديق مدا الاكثرية . لاسه عيبه وكل ما يستطيع عمله عند اختلاف الراى عنها حورن بعل الاحتكام إلى لاقه كما احكم انما في مسألة المرائي باشا فأبدته

وليس مراد ما أن رأى ما عن عناصر خلاف والأدور إلى حارها مكتفى بالقول انه لما حطت مفاوضات التوفيق وامتنع محمد الناسل باشا وصحبه عن تلبية دعوة النحاس باشا إلى جلوس عقدتها الوفد أصدر دولته قراراً بعدم ميه منعصلين عن الوفد

ولما كان سعاده محمد فتح الله برجات باشا مريضاً لم يشر إليه هذا القرار ولكن الدكتور محمد بهي الدين برجات بك أعلن لسان والده أنه متضامن مع محمد الناسل باشا وصحبه ، ورد هؤلاء على قرار النحاس باشا بقرار قالوا فيه إنه لا يحق له فصلهم عن الوفد وإنهم يتبرون هذا القرار باطلاً كما يتبرون كل قرار يتعين أعضاء جدد باطلاً كذلك

ومكنا بصرم عام ١٩٣٢ ويبدأ عام ١٩٣٣ والخلاف يحتم بين فريقى أعضاء الوفد المصري مد ما كانت القوى موجهة كلها إلى مقاومة وزارة صدق باشا ، وستين سنة ١٩٣٣ هل يظل محمد الناسل وصحه يدور أحسهم ، وهذا ، أم يزلون هيئة سياسية جديدة . كما انها ستظهر هل

سيكاشمون فكرة الورادة القومية مرة أخرى باعتبارهم «العريق المعتدل» كما ينظر اليهم الانجليز أم ان أصحاب هذه الفكرة سيرون الآن ان الانقسام الذي حدث أصعب من وجود هذا «العريق المعتدل» فلم يعد يصلح للاعتقاد عليه

وليس سراً مجهولاً أن هناك مباحثات بدأت في سنة ١٩٣٢ بين دولة صديقي باشا والسريسي لوردس المندوب السامي على حل المسألة المصرية. وعلى مدخل سنة ١٩٣٣ وهذه المباحثات لا تزال مستمرة حتى اذا أدت الى الانفاق على أهم المبادئ العامة خاطب السريسي لوردس حكومته بما وصل اليه مع رئيس الورادة المصرية وعندها تقرر الحكومة البريطانية هل تفاوض أم لا تفاوض

وبما لا ريب فيه ان مجامع المباحثات الدائرة الآن أو حوطها سيعبر موقف المندوب السامي تغييراً كبيراً في كلتا الحالتين. فلا يستمد في حالة مجامعها ان يرفى الى مصب ربيع في جهة أخرى كما أنه لا يستمد في حالة حوطها أن يطلب هو منه نقله الى جهة أخرى

وقد أدى هبوط سعر الحبة الانجليزي أو الحبة المصرية في هبوط سعر الحبة المصري أيضاً لارتباطه به، ولذلك رغب مصر ببيع لامتياز المؤتمر المالي لعامي الذي سيمقد في لندن في ربيع سنة ١٩٣٣ لبحث الشؤون المالية الدولية. وقد عيبت الحكومة المصرية الى الاشتراك في هذا المؤتمر. فسلطت الدعوة ومروج، كقول لوط الذي يطلب منه رئاسة دولة صديقي باشا ورئيس مجلس الوزراء وزير مالية وإذ لم يكن - ولله من معارف مصر - عد اجتماع المؤتمر تسد رئاسة الوفد الى مكتب حفظ عيسى باشا وزير مصر المموص في لندن. وقبل أن يمقد هذا المؤتمر وقبل ان تعرف قراره ونتائجه لا تنوى الحكومة المصرية ان تخطو اية خطوة في مسألة فصل الحبة المصري عن الحبة الانجليزية

في سوريا ولبنان

أما في سوريا فمعلوم ان مرة من الوطنيين رضى ان يشترك في الانتخابات النيابية التي جرت في شهر ابريل سنة ١٩٣٢ كما رضى بعد ذلك ان يشترك في تحميل اعاء الحكم رغم مماراة فرن من إخوانه. ولكنه سلك هذا المسلك نفية أن يظهر للفرنسيين رغبته في التناهم معهم للوصول إلى حل المسألة السورية بماهدة تعقد بين فرنسا وسوريا على قاعدة المعاهدة التي عقدت بين إنجلترا والعراق

ولما سافر المسير يوسف المندوب السامي الفرنسي في سوريا ولبنان إلى فرنسا فصف

سنة ١٩٣٢ كان المفهوم أنه سيعود منها إلى سوريا بعد انتهاء اجارته وهو يحمل اسس المعاهدة لمفاوض رجال الحكومة السورية فيها، ولكنه عاد إلى سوريا وهو لا يحمل شيئاً منها في حقيقته على ما ظهر للناس هناك، فأخرج موقف الوطني الذين قبلوا الاشتراك في الحكم وأخذوا منهم بمصونهم على الاستقالة والعودة إلى صفوف المجاهدين فأملوا المسيو ونسو انهم ينوون الانسحاب من مجلس النواب ومن الحكومة معاً فتدارك جاءه الأمر بأن شرع في مقارعة الحكومة السورية في اسس مشروع المعاهدة

ولما رأى المسيو بوسوانه استوى بحث تلك الاسس مع رجال الحكومة السورية سافر إلى باريس ليعرض الأمر على حكومته. وهي تكتب هذه السطور وجابها لا يزال مقيماً في باريس ويبتظر ان يعود إلى سوريا في آخر ديسمبر أو في أوائل سنة ١٩٣٣ حاملاً مشروع المعاهدة... فهل نقل الحكومة السورية هذا المشروع؟

ومن نحل القضية السورية في السنة الجديدة فسترد سوريا طمأنينتها وتصرف إلى تجميع مراقبها وتعزيزها؟

أم هل تغفل الجهور والمسامي وظل الخلاف قائماً بين السوريين وتظل اسلاد في حالة اضطراب؟

ولسان... قاله لا يخفى أنه كان مقرر أن يجب مجلس النواب للثاني رئيساً جديداً للجمهورية الثانية في أوائل صيف سنة ١٩٣٢ ثلاثين لانتشار دماس الذي انتهت مدة رئاسته. وكان المفهوم ان تستلذت لمرسومة رشح لاسم بشارة الخوري لهذا المنصب. وفي حالة عدم اتفاق الآراء عليه قالها كانت تميل إلى ترشيح ماروني آخر إرضاء لفضيلة مطريك الموارنة الجديد

ولكن حدث أن الشيخ محمداً الجسر رئيس مجلس النواب رشح نفسه لمنصب رئاسة الجمهورية وأبدى كثيرون من النواب وبينهم بعض النواب الموارنة الساردين. وسعى المسيو ونسو المندوب السامي لحل الشيخ محمد الجسر على العدول عن ترشيح منه فلم يفلح، فسمى جمع اسكفة حول مرشح ماروني فلم ينتج. فرأى ازاء اعضاء الآراء أن الفرصة سانحة لتحقيق ما سباه. ورغبة الشعب. فأصدر قرارات بوقف الجسور ومحل مجلس النواب وبإرجاء انتخاب رئيس الجمهورية وبإقالة الوزارة، وعهد إلى الاستاذ شارل دماس في إدارة الحكومة وإلى مديري الوزارات بالقيام بأعمال الوزراء

ولا تزال الامور جارية في لبنان على هذا الخوال حتى الآن. والمفهوم ان المندوب السامي

سيعدل الدستور اللبناني ونظام الحكومة في لبنان متى عاد الى سوريا فان شؤون لبنان موضوع بحث بينه وبين حكومته في باريس في الوقت الحاضر

في فلسطين وشرقي الاردن

ستجرى في فلسطين في خلال سنة ١٩٣٣ ثلاثة انتخابات هامة وهي :

١ - انتخابات المجلس الاسلامي الاعلى

٢ - انتخابات البلديات

٣ - انتخابات المجلس التشريعي

وهناك خلاف قائم على مسألة انتخابات المجلس الاسلامي الاعلى فان سماحة الحاج أمين الحسيني مفتي القدس والرئيس الحالي للمجلس الاسلامي الاعلى لا يريد أن تشمل الانتخابات الجديدة رئاسة المجلس في حين أن الحزب المعارض له يصر على ذلك

وليس في انتخابات البلديات شيء جديد فاما لا تختف عن الانتخابات السابقة المماثلة لها

بقيت مسألة انتخابات المجلس التشريعي وستكون أول انتخابات من نوعها في فلسطين ، فان الفلسطينيين ما رجعوا مطالبون بانشاء الصلح الساري في ملازم كما ان السلطات البريطانية ما رجع تماطلهم ، وأخيراً رأوا ان لا مسووعة عن إجماع بعض مصالحهم فصرح ان تنشئ مجلساً تشريعياً للبلاد شعبها بالجمعية التشريعية التي تشكلت في مصر في الحرب العالمية

فإذا سارت الأمور في بحر فما انتمى من فلسطين مسخو في دلال سنة ١٩٣٣ خطرنا الأولى في الحياة النيابية والدستورية

ولا يخفى أن المددوب السامي البريطاني للعسكس هو في الوقت عينه المنسوب السامي لشرق الأردن ، والمشكلة التي تواجهها الحكومة هناك في مستقبل عام ١٩٣٣ إلى جانب المشكلة الاقتصادية هي مشكلة المعاهدة مع إنجلترا ، فان الشعب الاردني يطالب بتعديل بعض المواد المعقودة بين شرق الأردن وإنجلترا ، وقد وعده سمو الامير عبد الله أمير شرق الأردن سدا قسارى طاقته لتحقيق رغائبه ، وشرع سموه فعلا في مخاطبة المددوب السامي بذلك مد اواسط سنة ١٩٣٢

في العراق

لا ينفع المقام هنا لوصف المقاومة التي لقيتها وزارة وري السعيد باشا من المعارضة. فحسبنا أن نقول إنها كانت مقاومة شديدة جداً . ولكن دولة وري السعيد باشا كان يرى أن مهمته لا تنتهي الا بانتظام العراق في سلك جمعية الامم فلما تم ذلك في أواخر صيف سنة ١٩٣٢

رفع استقالته إلى جلالة الملك فيصل قسماً وعهد إلى دولة ماجي شوكت بك وزير الداخلية السابق في تأليف الوزارة الجديدة

وكان المفهوم أن الوزارة الجديدة ستكون وزارة تحول أو انتقال وأن مهمتها ستكون تهدئة الحواطر والنفوس وإعداد انتخابات نيابة جديدة. أي أنه لم يكن يتظر أن تعمل الوزارة الجديدة عملاً سياسياً. ولكن ما كاد الناس يطمعون على برنامج الوزارة الجديدة حتى رأوا أن السياسة فيه فقط غير يسير. وفيل بعد ذلك إلى الوزارة الجديدة ستؤلف حزماً وإها ستعوض به معركة الانتخابات

وسواء أصبح هذا السأ أم كان إشاعة فقط فالمرور أن تجري انتخابات نيابة في العراق في سنة ١٩٣٣

وسبكون أساس هذه الانتخابات بوجه خاص الإصلاحات الداخلية في البلاد لأنه لا يتظر أن يفاوض العراق الحكومة البريطانية في تعديل المعاهدة العراقية البريطانية الحالية من سوات

في الحجاز

وأهم حادث حدث في جزيرة نجد في سنة ١٩٣٢ ثورة ابن سعود الذي شق عصا الطاعة على جلالة الملك ابن سعود وقد بالغ حصار ابن سعود في حدة الثورة مداعة عظيمة وأشاعوا أن هناك من يقبض تلك الثورة ويحرك في بلادهم عند الله أمير نوري الأردن هو المنفذ لأعراض موقفي نار الحركة إلى عبد الملك من الأقوال والاعمال ومن الناس يرمقون مصير ابن وفادة باهتمام عظيم إلى أن جرت الحرب بين ابن سعود وبناه حاصره وقتله في وقت واحد

ولكن ثورة ابن وفادة لم تكن الأخيرة فقد وردت الاحبار من الحجاز أخيراً بوقوع ثورة ابن عسير أثارها الأمير حسن الإدريسي. ونقول الحكومة العربية السعودية (حكومة الحجاز ومجد) إنها قصت على الثورة في مهبها وإن الملك ابن سعود أوفد لجنة تحقيق إلى عسير لتحقيق أسباب الحركة. أما خصوم ابن سعود فيقولون إن أسباب الثورة لا تزال قائمة وإن سنة ١٩٣٣ ستتممض عن حوادث أخرى

في الشرق الأقصى

رأت جمعية الأمم حسماً للخلاف الذي نشأ بين الصين واليابان على مشوريا أن توفد لجنة تحقيق إلى مشوريا لتستطلع حقيقة الحالة فيها فألفت هذه اللجنة من خمسة أعضاء يمثلون إنجلترا والولايات المتحدة وفرنسا وإيطاليا وألمانيا. وأسست رئاستها إلى اللورد ليتن الإنجليزي فسافرت

اللجنة إلى مشوريات وأدت مهمتها ثم قدمت تقريرها لجمعية الأمم . وهو يتلخص في أن مسحة مشوريا تضارع مساحة ألمانيا وفرنسا معاً ، وفي أن اليابانيين استولوا على مشوريا ضد رغبة السود الأعظم من أهلها الذين ساءتوون نظام الحكم الجديد ماواة شديدة ولذلك رأت اللجنة أن الاعتراف بهذا النظام ينافي مصالح الصين وقد ينافي مصالح اليابان أيضاً

واقترحت اللجنة لحسم الخلاف وروصع الأمور في نصاها أن تدور مفاوضات مباشرة بين اليابان والصين برعاية جمعية الأمم ، وأن يعقد مؤتمر لوضع نظام جديد تحكم مشوريا على أساسه

واقترحت اللجنة كذلك منح مشوريا شبه استقلال داخلي وإنشاء جندرية خاصة لحفظ النظام فيها وإيجاد نوع من الرقابة الدولية عليها بتعيين مستشارين أجانب لها وزرع سلاحها شيئاً فشيئاً

وقد شرعت جمعية الأمم في مخاطبة الصين واليابان في اقتراحات لجنة اللورد ليتز . وستظهر لنا سنة ١٩٣٣ هل نفس الدولتان حسم الخلاف بينهما على ضوء تلك الاقتراحات فتسترد مشوريا طمأنيتها ويسودها الأمان والسكينة

• • •

وأما في الهند فاه على أن يحيط مؤتمر مائتة المصدرة الاول الذي عقد في لندن ما : عاندى ، إلى الهندوس ناد يسأف ديه فيه ، حتى فصت عليه السلطات الحكومية واعتقدت مرتعت اضطرابات شتى فتمت الحكومة بالذمة

وشرع ولاية الامور بعد ذلك بمدون ممددة بمجلس الهندى سلبت الحكومة البريطانية بانشاءه في الهند . وأرادت الحكومة أن تصع لطائفة المسودين نظاماً خاصاً بكل تمثيلهم في ذلك المجلس فشق على عاندى أن يطل الشعب الهندى مقسماً على نفسه فأعلم أنه سيصوم إلى أن يقبل الهندوس معاملة المسودين على قدم المساواة ولو أدى صومه إلى موت لحقق الهندوس أمته حرصاً على حياته ورجعت الحكومة عن النظام الذى وصته للمسودين ومضت في إعداد معدات المجلس التشريعى . غير أن سنة ١٩٣٢ انتفضت ومشكلة الهد لا ردت قائمة لعدم رضا الهود عن اجراءات الحكومة وتدابيرها . ومنتمد جداً أن يتم حل هذه المشكلة في خلال سنة ١٩٣٣ وان كانت المشكلة الهندية مشكلة مشا كل ابلتلا في الخارج ل الوقت الحاضر

في أوروبا

عقدت في أوروبا في حلال سنة ١٩٣٣ ثلاثة مؤتمرات دولية كبرى (أولها) مؤتمر لوزان الذى عقد في شهر يونيو لبحث مقدرة المانيا المالية وهل تستطيع

أن تستمر في دفع أقساط التعويضات كما تنص عليها مشروع بوع بعد ما ادعت هي أنها لا تستطيع ذلك . وأسفر ذلك المؤتمر عن اقتراح حكومات الدول التي تقض أموال التعويضات من ألمانيا بأن ألمانيا عاجزة عن الدفع فعلا فتنازلت لها عن جانب كبير من التعويضات الباقية واتفقت معها على أن يكون مجموع ما تدفعه (أي ألمانيا) في المستقبل ١٥٠ مليون جنيه فقط أما المؤتمر (الثاني) فهو مؤتمر نزاع السلاح الذي عقد في جنيف واستغرق عدة أشهر ولم يصر عن نتيجة ما قال ألمانيا كنت إلى المؤتمر تقول أنها تطلب اما مساواتها بالدول لأخرى في التسليح واما أن تنزع الدول الأخرى سلاحها بحيث تصبح مثلها فاعترض عقد المؤتمر على أن تحت حكومات الدول العظمى هذا الطلب وقد بجمته فعلا وردت عليه ردوداً مختلفة ولا تزال المسألة موضع أخذ ورد بينها . وما عليه ستظل مشكلة نزاع السلاح في مقدمة المشكلات التي ستواجهها الدول في سنة ١٩٣٣

أما المؤتمر (الثالث) فبصح عنه بأنه جاء متمماً لمؤتمر لوزان وقد عقد في لندن لاستئناف بحث مشاكل العالم الاقتصادية . غير أن استبعاد هذا البحث سيتم في المؤتمر المالي العالمي الذي سيعقد في لندن في ربيع سنة ١٩٣٣ . وقد سق أن أشربا إلى عدم كلاماً عن حالة مصر المالية . ولا جدال في أن هذا المؤتمر سيكون من أهم المؤتمرات الدورية التي شهدتها العالم حتى الآن فلا غرو إذا خلق عليه الناس آمالاً واسعة

وقد طلت إنجلترا وفرنسا وروسيا إلى سه دول للولايات المتحدة أن تسوى مسألة هذه الديون تسوية تمكن وسوء الحالة المالية المتدهورة فكان جواب امتر هوهر رئيس جمهورية الولايات المتحدة على هذا الطلب إن الولايات المتحدة لا تسر بحث مسألة الديون التي لها في أوروبا الا بعدما تقبل أوروبا أن تخمض سلاحها فقالت إنجلترا وفرنسا وروسيا أن الدول ان المناحلت على تخمض السلاح تجرى نشاط وأن الدول الخمس العظمى وصلت الى اتفاقات مبدئية ستطرح على بساط البحث في مؤتمر نزاع السلاح عند استئناف انعقاده في سنة ١٩٣٣ . فقالت الولايات المتحدة انه قل أن تعمل أوروبا عملاً محسوساً لاستطيع هي من جهتها أن تعمل شيئاً

وحدث بعد ذلك أن دعت إنجلترا للولايات المتحدة فقط دس الحرب الذي كان مستحقاً عليها في أواخر ديسمبر سنة ١٩٣٢ ولكنها صرحت بأن هذا الدفع يجب أن لا يعد استئنافاً للدعوات التي تنص عليها الاتفاقات الحالية بل أن يعد دفعة على حساب الملغ الذي يتم عليه الاتفاق في التسوية النهائية

وأرادت الوزارة الفرنسية (وزارة هريو) أن تحذو حذو الوزارة الانجليزية في هذا

الصدد ولكن مجلس النواب خذلها فاستعنت ، فقررت الوزارة الجديدة أن لاتدفع شيئاً قبل أن تسوى المسألة

وصعوة القول ان مسألة الديون ستظل سنة ١٩٣٣ في مقدمة المسائل التي تشغل حكومات أوروبا وحكومة الولايات المتحدة

هذا بيان اجمالي لحالة أوروبا عامة . أما اذا أردنا أن ننظر الى حالة كل دولة على حدة فإنا لا نجد ما يستوقف النظر ويثير الاهتمام سوى الحالة التي "مست عليها ألمانيا بعد الفور العظيم الذي أحرره هتلر في الانتعاشات التي جرت في سنة ١٩٣٣ فان مسألة الحكم لم تقرر تقريباً نهائياً بعد وقد ظهر أن جميع الحلول التي لجأوا اليها لم تكن ناجحة حتى الآن . فالحالة الجديدة ستبهر هل تكون الكلمة العليا في ألمانيا لهتلر وأصاره أم لا ؟ أما قد تكون سنة تدعيم الحكم الجمهوري أو سنة تحول نحو احباء الحكم الملكي . وذلك اذا تولى المرشال هيدريخ وانتخب ولي عهد ألمانيا السابق رئيساً للجمهورية فعلاً له فان كثيرين يرشحون سموه لهذا المنصب لانه يرون أنه الشخص الوحيد الذي يستطيع مقاومة نهو هتلر

في أميركا

وقد أسمرت انتخابات رئاسة الجمهورية في الولايات المتحدة بين فوز المستر فرانكلين روزفلت مرشح الحزب الشعب على المستر هوفر رئيس جمهورية الحالى ومرشح الحزب الجمهوري . ويستلم الرئيس المنتخب مهام منصبه رسمياً في أوائل شهر مارس سنة ١٩٣٣

وسيكون في مقدمة الأعمال التي سيجريها الرئيس الجديد تعيين هانن تهرينج السكرتار في الولايات المتحدة والسعي لانتكار وسائل جديدة لحل مشكلة البطالة بعدما بلغ عدد العمال عاطلين فيها ٨ . ٠ . ٠ . ٠ . ٠ عامل ومعارضة دول أوروبا في مسألة الديون التي الولايات المتحدة عندها كما جاء في سياق كلامنا عن مشكلات أوروبا المالية

وقد وفقت في أميركا الجوية في خلال سنة ١٩٣٣ ثورات وقت داخلية شتى أهمها الحرب الأهلية التي دارت رحاها مدة طويلة في البرازيل بين الثوار وجنود الحكومة النظاميين . وكان الثوار يريدون قلب الحكومة الحالية لانها تكاد تكون حكومة دكتاتورية يتولى إدارتها رئيس الجمهورية وتعاقت الحالة إلى درجة أن بعض دول أوروبا اضطرت إلى إرسال وحدات من أسطولها إلى الموانئ البرازيلية لحاية جالياتها . وأخيراً مل العريقان القتال صفداً حدة

من صفحات الحكم الوطني في سورية

دعوة الأمير فيصل الى اوربا للمفاوضة

قلم الدكتور عبد الرحمن شهنيد

في عهد الصفحات طائفة اخرى من حركات
حصرة الدكتور عبد الرحمن شهنيد عن الظروف
انما احاطت بالحكومة السورية العربية التي تاملت
في سوريا عقب الحرب تحت نازح حلاله الملك فيصل.
ولا يخفى ان الدكتور شهنيد كان وزيراً للمعارضة
في تلك الحكومة توقف بحكم منصبه وبحكم اتصاله
بالسياسة العربية على مطبوعات وأمرار لا يزال
مجهولة حتى الآن عن سير الحوادث التي آلت
الى خروج ذلك ممثل من سوريا عما يشهده
حصرة في عهد الصفحات من تطورها لاطلاع
بسرعة على دول آت يكون ساروا في حاض
مهاضه

لشرفيين عددهم إذا ما دعاهم الفرنسيون
للمفاوضة في الشؤون السياسية ولم يلبوا
دعوة سرياً أو اذا لوجها ولم يستمرثوا الطعام
لنكي يطرح لهم

ذلك لان العرب منذ انشأ بناء السلطة
السياسية والتوسع الاستعماري صار في معاملته
لشرفيين لا يظن الا ان العينة كعب يقتتها
والارض كعب يقتتها . وهو لا يروج
بشمل جميع الطرق الصالحة عدده لتحقيق
بأنه ، منذ أيام ما كبا على الى ... يستأثر ...

لنفس فاقوموا سر الملك فيصل . أو لا عمل الى ...
كانوا يظنون الى القضية من هذه الوجهة ، ولا ريب
خطورة الحالة التي وصلت اليها البلاد

أولنا احوال التي برسالة تاريخها ٢٧ نيسان (ابريل) سنة ١٩٢٠ باسم الحلفاء انهم اجتمعوا
في سان ريمو وقرروا اعطاء الفرنسيين الوصاية على سورية والانسكابر الوصاية على العراق
بمعارها دولتين اثنين مستقلتين . وطلب فيها الى الامير فيصل بالتحالف انهم الى اوربا لينمكي من
سط قضيتهم وقضية البلاد خصوصاً لان حقوق ملكيته لا تنفي الا بواسطة مؤتمر الصلح

عمل كان تفسير الامداد بانرى يومئذ هو ومن ما يحاول المحلون تعبيرة اليوم من انه شبه
حبة واسعار بحيث لا يجوز ذلك يحترم معه وبلاده ان يفاوض على أساسه ، أم هذا تفسير مستبعد
هذه الى الحوادث العارضة والمآثرات النفسية فقطت ذهانتهم وأصبحت لحياهم المجال
في الاطماع ؟

هذا سؤال ليس من السهل الاجابة عنه ، وهو يحتاج الى شيء من التحليل ، فطالع فرنسا في

سورية مثلا هو طمع قديم يرجع عهده الى سبها في تأييد السكندرية في الحارح - ومحاربتها لها في الداخل - لان الاكليروس كاصح أقطاب سياستها بصاعة رسم التصدير لا يرسم الاستيراد لا عروا انها اتخذت من السكندرية سائقا تحت ملته الى الكانونيك في سورية خصوصا الموازنة . وفي عقيدتي أن لا شيء يسى الى المادى الروحنة ومصرها نقلة الحرمة مثل جعلها مطبة للاعراس المسادية المحنة ، وكانت مظاهر هذا الطمع متعددة طهر منها شيء في أواخر عهد الاتحاديين الترك بشكل تدرج عن السكك الحديدية في سورية صباتا لقروص فرسية ، ولكن هذا الطمع تجلى ثوبه القشيب في مباحثه (سايكس - بيكو) التي عطلت بين الانكليز والفرنسيين في أوائل الحرب العالمة وقررت منحها حصة فرسا في سورية من ميراث الرجل المرسى .

على ان هناك دلائل متعددة تدل على ان الفكرة الفرنسية في الوصاية أو الانتداب تفرح من سى الى أسوأ وارتقت في معارج التدنى مع الحوادث فكانت ترداد طمعا كلها سارت شوطا . وحاشا لعارف ماغرب ان يقول انها كانت زينة في الاصل ، ولكن في وسعنا ان يقول انها سادت واشتد ساعد السلطة والاستيلاء في تصرفاتها

وهي لا أكتفى باللازمة الى ارجح من حسب عن سموم الاوربية - لا الحكومات الاوربية - عقب مدحة ١٩١١ - ١٩١٨ والفرح من خروب ومحرر من الويلات والابتعاد عن اشاكل ومثار الشبهات حتى كان من مظاهر هذه الفكرة في آخر الامر مثلا ان أحجمت الممتلكات البريطانية عن تأييد أسسة لوندجورج وزقته في سبها الذي مطلق كان دشا مع ان في احتفال انتصارهم احتفال استقرهم في لا معنى الفصحى - في لا كسى الاشارة الى هذه الروح الشعبية العامة التي انتشرت من كة الفصحى في مدينتي جميع ، فمرت بحق من الوقوع في الاثون مرة ثانية ، بل أذكر واقعة مؤيدة بالوثائق فيها القى السكندر تايدل على اعرق بين دعوية الفرنسيين يومئذ ودهشهم اليوم . فقد كانوا في تلك الايام حنوا - على أقل تقدير - من فكرة غزبق سورية الى طوائف وأديان ومن محل وهي لعمري أقوى فكرة تدل على ما طرأ على الذهنية الفرنسية من التراجع ، بل قتل بينا مثل تقبيله على يده ؟ وهل قتل شمس مثل تقطيع أوصاله ؟ وهل يبعد وعد فرنسا السوريين بالوحدة من صاروا متحانين سوى انتظار الرمس الذي يصبح فيه ابن دمشق على مستوى القرويين في حال الصيربة ؟

والى القارىء هذه التبعة من معاهدة كانت تتم بين الامير فيصل والمسيو كلمصو في الاسوع الاول من سير (كانون الثانى) سنة ١٩٢٠ وفيها عن الوحدة « ان حكومة الجمهورية الفرنسية تؤكد اعترافها بحق الاهالى - ساطقين باللغة العربية والناطقين في الاراضى السورية من جميع المذاهب - ان يتحدوا ليحكموا انفسهم بانفسهم بصفتهم أمة مستقلة » - أما اليوم فقد تتظاهر السلطة

المنتدبة بالتصامع مع المدن الأربع بكل قوة سوى اجتماع السويداء واللاذقية ودمشق على مائدة واحدة !

وتحلى خطورة الحالة في سورية حين حثت دعوة الحمرال التي بما يأتي :

(أولا) ان مؤتمر الحلفاء أنهى قضية الوصاية على سورية ، والظاهر ان انكسار ما دلت أن لا مفر من محيى فرنسا الى سورية سلوحت عليها وأجيرا باعتها تمن باعط من جهة وحقت من جهة أخرى رضى مصر ساستها عن أشدوا بوجوب اشتراك عرب في أسلاف الدولة العثمانية حتى لا تبقى اسكلترا وحيدة في مصادمة الوطنية العربية الناهضة وإيجاد الاتواق التي كانت هي منسب أسرع الناصحين فيها ، ونسؤول يشعر شوق من الطمأنينة اذا ما اشترك معه في الدفاع عن نفسه مؤيد آخر فأن في المستر كرين رئيس اللجنة الاميركية التي منت سورية في صيف سنة ١٩١٩ لاستثناء أهاليها في صيرهم : « اثنا لما حرحنا من أوروبا هي مهنتا كما كلاً آملاً كياراً فلما عدنا اليها كات بموسسا مملكة بلحية . ذلك لاننا رأينا سورية قديمت في ثناء عبتا بيع السبع - فديعت تبار بموصل »

اسكن بيع سورية على هذا الشكل لا ينى أن الدول صاحبة المصالح في الشرق قد نصب بينها من القضية السورية ، من غير معنى م صدر في عدد من هذه المجلات الفرنسية ورفض بقبائل أمامهم ، من قد أشهر لستر نويد - مع هلكه مع - « حرحه فرنسا من سورية تحت تهديد المصالح والسيارات - من الانباء في ديسمبر سنة ١٩١٩ ، مكاف على الرافق . وهذا ، مبدل على ان في الحاح الخطة التي على الأمير فيصل في أوروبا ، هي حينها ما كان يحور لاحد من المطلعين أن يجعله

(ثانياً) تحققت من ما جرب لاهورث وجود حرب عورومدون ، سببا للجمهورية الفرنسية في سورية سيكون طاملا من الموامل الكرى ، المؤدية الى استخدام القوة في بعض الخلاف . ذلك ان الرجل ذو تربية عسكرية قاسية وعنده كما عد معظم الحدود ان الحق للصدق وأن القانون مرجع يحكم اليه الضمراء ، وكان من ارر طموحه أن يصيب الى الاوسمة الرافعة المذلة على صدره ، و« آخر من دخوله دمشق الشام - عاصمة اللدان العربية ومهد الحصار الاموية - دخول استمر المئذى طائفت الحبروته الروس والمحت لمرته الرقاب . بذلك على هذا المعنى اننا كد تد كرمع الكولول طولوا الكولول كوس سوهما سدوبل فرنسا في امر التعديبات الصريحة التي كانت تمتد لها اجود الفرنسية من تحاور على الحدود الملية قبل معركة ميسلون ، فكانا بحياتنا بان تقم تلك الحدود بما هو سكي يرى الحمرال نفرانهم في دمشق وان هذه اجود تنمود أذراجها بد قيامها هذا المنع - كما عاد الحين الفرنسي من تونس بعد مهادنة سفا كس طمعا : اذن فموامل الحرب تكسب من هذا الطموح قوة لان التقارير التي تحتها المفاوضة الى غرب عن سورية تكون مستمدة وحبا من هذه الروس .

ولا بكر شأن مثل هذه التقارير أحد من اطلموا على تأثير المال الرسمي في تطويع حكوماتهم
تقاريرهم ، وقد يكون في سر الملك ومخالفاته الشخصية وقبليته السلومانية ما يقف في وجه
هذه التقارير

(ثالثاً) ان نمثل الدول التي كنا نطمح في مساعدتها لنا كانوا في معاملتهم لنا حذرين كأنهم نقوا
من دولهم أمراً بأن يكونوا دقيقين في حياضهم بل مبدئين عن التشجيع ، الا من سندكره منهم
بالخصيص ، فلستر يوع قنصل أميركا مثلاً - وهي القنولة التي صاح رئيسها بحرية « تقرير المصير »
- كان في احتجائه الخاصة والعامة بارداً كأنه يردد في دمشق صدى فشل الرئيس وودرو ولس في
واشنطن أو يتمم للجمهوريين في أميركا من حكومة الملك في سوريا ، ومع وجود الأمر غيب في
مستقلاً - بخلاف المنطقة العربية - فانه حيناً رأى بعض السباح الأميركيين عادمين الى سورية مع
الاساذ الفاسل نبي أفندي الحل لاهمهم متدة كيم يدخلون هذه المنطقة التوحشة الخاهلة بالمنداح
بما حل الاستاذ على اجابته بكلكت قارصة

وكان الفصل يراجى في أسفر المسائل ويشدد على بوجوب الاعتراف بتابعية المهاجرين
الأمريكيين ، مع أن القوانين التي رايدنا وهي من مميزات الدولة العثمانية وكنا نعمل بموجبها
كانت تشترط الاعتراف من حيث القنولة صاحبة الاسم ولا لكي تصح ان يهية للمكسبة
الثانية

ولا حاجة بي أن أذكر العريء أن هذا حقد من حقد المبرموح لا يعق بوجه من الوجوه
مع قوب الرئيس ولس في مؤتمر المنع عر حبيب الأمير فيصل « ان طمعه نشه طمعة المسيح » ولا
عن الافال الذي لقيه من الدين أبا وحرية سورية من الأميركيين في لرافاف الأميركية الخاصة -
بذلك بالتقرير الرسمي التاريخي الذي وصته لجنة الاستفتاء الأميركي وبه أبدت وعائب السوريين
نايبدأ حالياً من كل عزم سوى الانتصار للحق والعمل للخدمة الحرة . أما الكولوبيل إينون بمثل
بريطانيا فكان في معاملاته دقيقاً جداً ولم يترك فرصة غلبة تمر من غير أن يظهر فيها تودده لفرنسا
خصوصاً متى كان حديث هذا التودد قائلاً للرواية والانتقال - أما انه فكنت في شك من نطاهر
به لاني كنت على مثل اليقين ان آثار الموصل فقط هي التي صحت دوشاً بارد على حرارة السياسة
البريطانية في سورية - وعلى القاريء ألا يسي أن مياه هذه الآثار قائمة للاشتغال أيضاً

هذا كان يمثل بريطانيا أماميلاء الكوبييلان كوس وطولاً مختلاً مرات أومندونا الموضوعة شدة
احلاسها للدولتها كأنها غير راغبين عن السياسة التي تمنى عليها الحلال وبلغ هذا المصط بهما شدة عقيب
ممركة مبلون ودحول الجيش الرسمي تصفق وارمكات تلك الخطيئات السياسية السيادية من اخراج
الملك ، وما وضعه المأمات على المند ، وما من السعالون على الصوت لملء بما اتهم بخلاف في ال أي

منهم وبين القيادة العامة أدى الى احراجهما من سورية والاستعلاء عليهما.

وعلى ذكر انك فيعمل واحراجهم من سورية وسوء تلك السياسة القصيرة النظر اذكر حديثاً جرى بيني وبين الميروف . ر . ر . سديق الميروفى حوعل انهم قد قال لي : ان هذا العمل حيايه سياسة على فرنسا يستحق منها ان يظهر في المحكمة العسكرية الفرنسية - وهو يعنى انه بالاقدام على ارتكابها جلب لدولته اوجاعاً معصلة وحرماً من الانتفاع بالسياسة العربية الناشئة

هذا بالاجمال موقفى بمثل اميركا وانكلترا وفرنسا . فما يمثل ايطاليا وهو المريكز ياترونو فيختلف عن ذلك كثيراً . وعلى القارىء ان يذكر ان الحكومة الاطالبا يومئذ تم تكن باعاشيسية ، وكانت سياسة الكونت سمورنيا وزير الخارجية وامثاله في شؤون الشرق الاالى هو اللعن وطهرت آثارها في هوية الترك واخرى التي آثارها العارى مصعوى كمال ، ومهما يكن من الامر فالشيء البارز فيها مغاوتها لكل بسطة حرية أو سياسة تحصل عليها فرنسا في حوض البحر المتوسط ثم بأن بعد ذلك حرصها على الانعلاق في وحيتها اسواق اقتصاديه مهمه

رأى المريكز ياترونو في وزارة ايجارحية عقب تعيينه . وما ذكره لي أنه بس فصلان ان وظيفته سيكون في القريب الى حد بعيداً لدى س . ر . وقد حاشى مدأ من سمر حلائه وأكد لي ضرورة هذا السفر في السرح مع ح . ر . وقال لي في (س . ر . ر .) انهم في ذكر الاعتراف لفرنسا الانداب . وكلة الانداب مدركه مضامنة لقب امير الذي س . ر . ر . وسكانه مع جهودكم على حسن التحرج الذي س . ر . ر . في الامم المتحدة في دور . ر . ر . وان اعاليه مستعدة لسامع حديثه باذن صاغية

وما يسترعى الانتباه وما يات على س . ر . ر . (احلاف في وجهه) سطر . شركة هافس شرت في تلك الايام ما عى الملك فهدل بإسار من المفاوضة حاه فيه اتهامه بفتح البواب من المفاوضة في دور . لكن رئيس الوزارة اسريطانية شهد في مجلس النواب شهادة أخرى فركاه بأنه العاقل اهدس الصالح لتولى الاحكام - وقد نفذ مقتضيات هذه الشهادة عندما أخرج الفرنسيون ببصلا من سورية ودكر لي س . ر . ر . ناش . س . ر . ان قائداً كبيراً مسؤولاً قتل بفسلك . ه . نقصى بمصلحة الآن اللين وانتظار العرمة السائكة . وربما كان هذا القائد في مقدمة الذين ابوا ان تكافؤ سورية على جهودها بتن هذه الاسماء المحظوة

هذا كان حال السياسة العامة لما احدثت الوزارة الاناسية فيبحث في سفر الملك وهل يحس عتلات ملية الدعوة أو ردها ، وبعد أحد ورد طلال أمدهما ومقاومة عنيفة للدعاية تمت في دامونمر سورى ، مصمونها ان الملك مسافر لتعيد معاهدته مع فرنسا نعتت فكرة العائيق نلية الدعوة شقرر ان يسافر وقد على رأسه سمو الامير زيد ومن اعصائه وزير الخارجية ووزير المعارف ساطع

بك الحصري وعوني بك عبد الهادي كانت جلالة الملك

ولكن المجلس في الآذان نجد فأقمت الوسوسة سموه أخيراً بأن الانتداب قد قرر فلا فائدة من سفره سوى حجة . وكل من عرف الأمير ريداً وتورعه ووجوهه أمام مثل هذه الدعايات بقدر تأثير هذه الكلمات الهيبة في نفسه . وفي الحق إن الوطني لا ترهبه قبائل الأعداء عشوة بالديناميت بقدر ما ترعبه كالمات الأصدقاء مخلوعة بما يحبس كرامة النفس ، والأقدام خلة يحتاج برورها إلى التحارب

تناقلت الصحف والرقبات خبر عزف على السفر ولكن كما قلنا اقتربنا من تحقيق العمل بررت أماما عقبات كأداء لا تزال محمولة عدى حتى هذه الساعة فأخبرتني عن السفر على أتق شعري في آخر أمدته ان صاحب الجلالة معه كان يريد السفر على رأس هذا الوفد

وبنها لنا سائح هذا الموضوع الطام إذ طرأت مسألة خطيرة استرعت أنفاسها واستدعت تربتها وهي أن الجيش الفرنسي في محاربه الترك في الشمال كان يريد تسخير سكة حديد رباتي - حلب لأررافه وعتده وكانت هذه السكة في مضعنا ونحت سلطتنا

وحدث في عهد الوزارة السابقة أن الحكومة بالتوافق مع الملك سمحت لبعض الأعداء بالمرور ولكن العامة في حصص وحدهم نادى بحدودهم . - صحيفة وإحداهم حتى إمرار مثل هذه الخافض لقوية جيش مسمر تحاربهم . - في . فلما نالت وزارة . - لأصحابها من الفرنسيين ترى على قلبه أكثرها لصددهم هذا . وأحد أبناء العرب المذكورين كرس أن يخرج باسمه وأن يسلما أن امرئيين إنما هم صورا سور . - حرروا من . - ترك . - مع لمرة عن جيوشهم ولم جلدنا وقامون بخدمتنا ، وعند ذلك من الكلام الذي يلقى الفرنسيون له قيمة في بطر . - ففسدوا أنفسهم إن الفرصة سانحة ان سر عور الفرنسيين ومطالبهم حقوقهم عيهم من حصة امكس التي لنا عندهم وغيرها كما يعتدبون بما يرمون أنه حق علينا لهم من استعمالهم اسكة الحديدية لتؤويهم العسكرية إلا أن الحقوق والواجبات في «الخلفاء» يجب أن تكون متبادلة «فرقصوا الطلب بحذاء لأسان سياسية تملق بانعافهم مع الترك وتحرير جيوشهم من شاك الامارك في الشمال . - وقد تكشفت عايتهم عارية من ثياب التصح والترويق بمدرد هذا الطلب فكانت مذبذباً بالامر استطيع

ويلاحظ لي أن اندازم الرسمي هذا مع ما تلاه من الموقف المتحرض الخالف كل ذلك كان مقصودا لينشغلوا به جلالة الملك وورثاه عن السفر ويجرولوا دون عرص قضية البلاد في بيئة أصلح من البيئة التي كانت معروضة فيها

عبد الرحمن شندر

مشكلة الزواج في مصر

محاضرة للاستاذ فكري أباطلة

القيت في قاعة يودوت بالجامعة الامريكية

ببداق . سادق :

أتمثلهمون أنني أرى أصمى البصر « بدلة » . وبالرغم من أنها موضوعه خطأ : على اليمين من ناحية « الابدسية » لا على الشمال من ناحية « القلب » فقد حدثت هذه « البدلة » الكثيرين والكثيرات فظنوا أنني متزوج أو خاطب . وقد سببت لي أضرارا وصيحت على مرصاً . أما الفرس التي صاحت بهذا « سرى » الخناس لا أبوح به ولا أدبجه . وأما الاصرار فأخبرها أن جناب مدير هذه المحاضرات ظن أنني متزوج ، أى خير بأمور الزواج ، أى عالم بسلوكي ، عبق ، خطيئة الشأن . فكلفني أن احاصرهم في « مشكلة الزواج في مصر » وأنت كبريتي « الاعرية » - غير المتأهلة أن أتفهم . فجلت منصف على علم هذه الأيام . ومن هذه الأيام . وهه . التهويش !

لعلكم تتسلطون ما هي الادلة على أن المحاضر في هذا موضوع الاحتياض حبر بموضوعه حتى لا يضيع وقتنا وحتى نشاء هذه « هي حبر » به من الاستعلام ؟
أدلى هي :

أولاً - سني . فقد سميت الله خمسة وثلثة أشهر وحنة عصر يوماً ، فيني وبين سن العقل وسن الحكمة وسن عضوية مجلس الشيوخ بصح سني . وقد حكم « وليم بت » بريطانيا وهو أصغر من عدة أعوام . وترغم « مصطفى كامل » مصر بأسرها وهو أصغر من ثلاثة أعوام . واكتسح « الاسكندر الأكبر » العالم بأسره وهو أقل من بحيل . . .

ثانياً - طاشت متزوجين ومتزوجات . وحاططين وحاططات . ومطلقات ومطلقات . من كل الاجناس وكل الادبان ، واستعرضت عليهم وأمراسهم فكشفت الباطل والظاهر . ومرت على في الحماسة قضايا رواجية وطلاقية وحطرية رهله أربعة عشر عاماً . . .

ثالثاً - خطبت في سنة ١٩٢٠ فتاة كنت اغتبتها بمسي وانتمت على كل التماسيل ، حتى اصطلحنا بحمل الإقامة فقلت : الزقاريق محل عمل وورقي اوقالت أمها المتفة : لا ! اما « هليوبويس » أو « جاردن سني » فاضخت الحطبة . . .

وخطبت فتاة في سنة ١٩٢٣ وانتفا على كل التفاصيل ، حتى قال والدعا : انه يجب أن أخلع عن رداء الامامة وأتعلى بالمرط الملون على الصدر المريض قاصباً في مصر فانسخت الخطبة

وخطبت في سنة ١٩٢٥ فتاة طالبة اسمها نوحه ، وانفت على كل التفاصيل ، حتى قالت امها في آخر الامر : ان نوحه ، صغيرة ونحاي فيجب ان يكون الذحلة والامامة في (المرن الكبير) فأت رجوتى ان اقيم في منزل زوجتى فانسخت الخطبة

وخطبت أخيراً في صيف سنة ١٩٢٦ فتاة وحدها معاد عقد الزواج يوم (ثلاثاء) فإدا في اسلم بابريه دعوة لخصور حفلة قرانها يوم الخميس تأخر أرشق من قواماً ، وأحل هنداماً ، وأذكر مالا ، وأحسن حالاً

انتم ترون اذن - سيداتى وسادتى - ان محضركم رجلا كنوى بندر الزواج وان من حده ان يكلم وأن من وأحكم ان تسموا وعلى الله الاسكال

أعزى أعداء الزواج في مصر

سيداتى وسادتى :

أعدى أعداء الزواج في مصر هم الآباء ، والامهات ، ودمروحو
 الآباء ، والامهات ، ودمروحو ، يشرون كل حانة وكل موة لاقى الميادين والشوارع فقط
 - وأما داخل البيوت - ذليلة هينة ، مره ، طيبة ، مشكورة ، سدا رواج
 لأقل حدث تافه تعتب شركه بين الاب والام لعلم لأولاد في سن لأدراك ، وسن الالتطاف ،
 وسن الترسينغ

وتكرر هذه المآسى المتريه وعبرها مراراً في القصور وفي الشين والاولاد يصمون الى هذه
 الدروس اصماء ناعماً في سن الطفولة ، ثم يبدونها تغييراً دقيقاً في سن المراه ، ثم يحللونها تحليلًا كاملاً
 في سن النضوج ، حتى اذا بلغوا سن الزواج واقترح عليهم ان يتزوجوا نذكروا دروس الاب والام ،
 وشكاوى الاب والام ، فاجعلوا وترددوا وحلقوا لوطنهم مشكلة الزواج

في مصيف رأس البروى عبره على سدى منوالين أجبرت احصائية عن اجابات اندروحين
 عن الزواج فكانت النتيجة مؤلفه ١٩ في المائة من المتزوجين يصحون لك باسم الزواج والواحد
 الباقي في المائة يقول لك : نعم ، ولا !

تلك هي النطبة الخطرة المنتشرة التي تم جميع الارحاء في هذا القصر العامر بلبين واليات .
 وبسبب الآباء والامهات والمتزوجون أعداء الزواج فقط من حيث لا يشعرون . بل هم أعداء انفسهم
 وأعداء ابنائهم وبنتهم وهم : الصديق الحامل ، لعذات الالكباد

الزوجة في المدهة لا في الأرياف

سباقى وسادق :

أحرجوا من الحساب الأرياف . لا أريّة في الزحف المصري ولا « مشكلة زواج » في مصر الملاحه . مصر الحصره المزروعة المثمرة التي ترتدى الحلات الأرقق والنوب الصافي لا خطر عليها . ومن حسن الخط أنها السواد الأعظم . ثروة الملاح أولاد . وجد الخفل أولاد . وبمحمد الله الثروة من هذا الصف في الأرياف طائلة ، والخيش جرار ! ...
بقيت مصر المتقفة . مصر المتدينة . مصر امدين التي ترتدى الحرير وتكس الذهب والماس على المحور والصدور . مصر ذات الكبرياء الخادعة للانصار . الالاع بالانكار . ذات المسارح والمظاهر ، واسيارات والحفلات والغيرة والاقتناء وحس الظهور والغرور ! ...
هنا تجدون الأريّة الرجة . وهنا تطفرون بمشكلة ! ...

الزواج عندنا خيال لا حقيقة

يشمل الحق الراعب في الزواج سبكارته ثم يمتد النحان ويسكر في الزواج .. ولكنه لا يتواضع لله فيسبح في الأرض عن « روضة وأند سحر في نسائه » وبه وبين نسائه جو وخيال يصلح للطيران والأمان . فيصير معنى « ولكنه لا يعرف النطير » ولا يفهم من الأمان فيطير على أريّة المتواضعة بعبر زواج !

أراهم في « السبنا » كيف يحسبون الاحلام التي يسودهم حاتم في رؤوس المتعالي ؟ هكذا اشباب المصري تترى له « الدلائل » و « السرايا » و « الحدم والحشم » و « الحبر الناعم » و « رحلات أورب » في صبيح ، و « حلات و سهر » فدا مسأله الحقيقة : اعدك الوسائل الدالية لسد مفاصل هذه الحياة القسوة ؟ اجلب الحقيقة بقوله : لا ! ولطنا البحث عن زوجه غنية ! ...

وبعضهم يطير نفس الطيران ويحلم من الاحلام . ولكن لا عن ادال وانما عن الخيال . يعرفه من « جريتا جاريو » حواحبها وقوامها واستحبابها . ومن « بيلي دوف » عيوبها وسحرها ومن « حبيت جيور » رشاقها ودلها . فيبحث عن « البيوت » لا على النشاة « البصاء » فلا يجد . فلا يتروح .. وبعضهم يطير نفس الطيران ويحلم من الاحلام ، ولكن لا عن المال ، ولا عن الخيال ، وانما عن الاخلاق والحلال . فهو يريد « قديسة » ولكن رشيقة ... بنت « القرن السابع عشر » ولكن تلعب اليانور ، وتصدر الصالون ، وتمهر الناس ثقافة وعلماً عصبياً ... وهو اذا تعرف اليها على نية التفكير في الزواج بعد الدرس والاحتلاط فيحب ان تكون وقفه عليه حتى يت وبنحار . وقد تعصبه ضحكة او نكتة او فتان ، او وشاية ، فيتقهر ولا يتزوج . ولو علم الشاب ان مسئولية

الأخلاق عليه بعد الزواج ، وعلى رجوله ، وعلى حرمة وتمويده ما خاف وما تردده . . .
هذا حبال النقي ، أما خيال الفتاة في جسمه ومن نوعه ومن حوده . فهما لا ينتشدان التكافؤ
في الثروة ، ولا في تساوى حالتيهما الراحة ، وإنما يبحث كل منهما عن صفقة رابحة تملو بمحتواها
عن مستوى كل منهما

وهذا في نظري هو « الزواج التجاري » والنظرة إليه نظرة مادية جشعة . وما كان هذا عرسم
الله ، ولا غرض المشرع الديني . وما كان هذا هو الأساس في نظام الزواج
ويطو بعض المثاليين من قراء الروايات ورواد السينما أن فالحمة هو أساس الزوجية . واسمحوا
لي مادنا ندرس أزمة اجتماعية إن أقول إن هذه فكرة برهن « العنل العنل » على أنها غير صحيحة
فالذين يظنون أن الزواج « عطوفة حارة عراية » ما كين ! ذلك خيال يصير من الشهور الأولى .
الزواج « شركة اجتماعية » للتعاون ولتعليم المعيشة المنزلية وللعدل وللمعمران وللمحبة من ضرور العروبة
ولاستكمال قاعدة دينية من قواعد الله . . .

لا علاج يتبدى للمصابين « بداء الخيال » إلا أن يشعيرهم الله بما هم فيه . ولا يعيبا ولا يفتي بمحتما
المصري أن مكر في أمرهم طويلا . فمعه طوائف من انصار الزواج بمحصول لأسباب جديدة وم
جديرون بالعناية وفي اصداهم أس وسيل « لون هندي في حو الأمن حتى تدفعهم الضرور ،
أو الظروف ، أو « النفس » ب« الزواج بمقدموا عده بلا فاعده . ولا ضرور ، ويبتون تحفظات . . .

المسؤولية

يقول الأعزب في مدخله : « إردم حر فرح وأشرب عن قدر وسثن . وحياتي اختطع أن
انظمتها موازنا بين إرادى ومصروفى . وما راسب عائننى مكنونه منى ومنى . . . فالحاضر مصمون
والمستقبل مصمون . ولست أحمل إلا مسئولية مسمى . فالى والمسئولية المحهولة التى فى عم القيب . .
١ - مالى وللزوجة التى قد يبد بينى وبينها التمور وسوء النعام وعدم الأمتزاج فاعيش شقا
وتعيش شقية ! »

٢ - مالى وللزوجة التى قد تكون ارادتها اقوى من ارادتى فتربع على عرش مملكتى وتتحكم
بدكتاتوريتها المطلقة على مالى . وكرامتى . ومكانتى بين الناس ! »

٣ - مالى وللزوجة الولود المسرعة فى الخلب الصالح وغير الصالح ، المرض وغير المرض
المتقلب بحسب نوعه صفات التعلیم والأعداد والحهار . وأنا لا أعرف اليوم عدده ، ولا حدود مطالبه
ونعاقله ! »

هذه هى أهم الخواطر التى ترد على رأس الأعزب فتحمله على أن يمر من الزواج وملحقات
الزواج . ولا شك أنها خواطر « جن » و « أنانية » و « شغف معنى » . ومن المثل أنها البادة

ان تسلكم كلاما فلسفيا اخلاقيا تهذيبيا فنقول كالحا صرنا المتعاقبين : يجب ويجب ويجب . . . ان الشاب يريد مردوداً عملياً ، وعلاجاً مادياً لاعلاجه مالياً نظرياً . هذا اعدتم له من علاج ؟
 لي آراء جريئة لأدري . وقد فلتم أن تخلصوا وتسموا . هل تفعلونها على ما يجب أو تتحركون
 حركاتكم الارستوقراطية الانيقة فتمرمون ، وتشترون ، وترفعون اصواتكم بالاحتجاجات المحسوسة
 التي سحقها « الزم المدى » سحقاً ، واكتسحها اكتساحاً . . .

الصفحة التجارية

أقول لكم الحق سيداتي وسادتي . . . ان الكلام في مسائل الشك والجهل والهدايا وليلة
 الدخلة والفرح والسوع ومخافتها أصبح كلاماً تقيح الوقع على السمع . . . واسمحوا لي أن
 أقول ان الاسر التي تعطل الارقام ممكنة ، هي اسر مادية لا علاقه لها بالروح المصرية ولا بالدين . .
 نحن في أزمة قاسية ، والتصعبة المادية واجبة في الازمات . والارقام الصمودية أو المحسوسة لا
 علاقه لها بسعادة الزوجين أو شفتيها . والذي أرتعبه قاعدة في الزواج المصري العظيم هو
 ما يأتى : يضم الحبيب ما لديه من المال على ما لدى الحظية . ويتأبط ذراعها ثمان مارك اوروبية
 الابيق الرشيق الذي يسمه « حبيبى » من « لاد » ، « لام » ، « لاجور » ، « لاجوات » ، « لاجوات » ،
 ثم يتأبط ذراعها ويدسها في « حبل المويبة » ، حتى « تؤدسى » الاثني الابيق الرشيق الذي
 ياسب مهرها الابيق الرقيق ثم يقدار « اج » ، « يحط » الاصل والمعرف بالقران ايمون محمد
 احطار . ثم يفتلان « لاد » ، « لاجور » ، « لاجوات » في رجة أصل حيطها ثم لا وعافاً وخيالاً وآمالاً
 ثم يعودان ليبتع عنه « حبل المويبة » ، « لاد » ، « لام » ، « لاجور » ، « لاجوات » ، « لاجوات » ،
 والمود والقانون والطرب والرب و « لاد » ، « لاجور » ، « لاجوات » ، « لاجوات » ، « لاجوات » ،
 المادية بنوع مقائل . . .

يستطع المشرع في الازمات فيصدر التشريعات الطرحة صيانة للكيان الاجتماعى من ان يهار
 أمام تقاليد الجامدة غير المفهولة . والمشرع المصرى عبر جريء ، ينجح ان يباحى « الناس » بما لم
 يتفادوه ويمرغوه . ولسكى ما هي فرنسا واليونان وترك قد اصدرت في ثلاثة اعوام تشريعات
 اجتماعية جريئة ومبيدة كل الفائدة في وقت واحد

ان لم يتطع الناس بالنصيحة والمنطق وحب ان يحضهم القانون لحكم النفس وحكم الحكمة .
 فرنسا واليونان وايطاليا فرضت صرية على المروءة . أما تركيا فقد اعدت مشروع القانون للعمل
 ولا يزال قيد البحث والنظر في المجلس الوطنى . وضريبة المروءة كما ترون غفيرة مالية ولسكى محمد
 في فكرتها معنى ادياً اجتماعياً سامياً . وقد آن الاوان لأن يتسدى المشرع المصرى بزملائه في
 البلاد الاخرى . . .

طاردت « النازية » الاعراب بلوائح استخدامها . فبرت الموطعين التروحيين في الانتقالات والترحيلات
والعلاوات . وحلت « الاعراب » من مناق بعد الافامة ومناق العمل مقابل ما يتحمل التروح من
اعمال الزوجة والاولاد

وعندما في مصر مثل رابع هو شركة القال . هدى تعطى علاوة يومية للمستخدم كلها ريق
ولدا . . وتتصاعف الاعانة اذا زاد النسل عن ثلاثة اولاد . فالنسل عند موطعي شركة القال ستة ،
لا نفقة . . . واختلف عدم مصدر سعادة لامصدر شقاء

والحكومة المصرية اليوم تصرف على عقود الشركات . فلو انها اوعزت بادخال مثل هذه
النصوص لحلت ازمة الزواج في دوائر الحكومة وفي دوائر الشركات

وضربت « تركيا » المثال الاعلى في معالجة الازمة الرواحية بالثريعات الحريثة فطاردت موطيها
التروحيين بالاحتياجات أتمد امطاردة . واصدرت (قانون مع الاسراف) ومن ضمن محتوياته تحديد
لبلى العرس ، وتحديد قيمة الجهاز ، واحملت في القانون المتق النص على دفع المهر في عقد الزوج .
وقد علمت من كبار كتاب التراث ومن موطعي السعادة التركية ان عادة (المهر) آخذة في الزوال
بين الاوساط المتعلمة
سيداتي وسادتي :

حدثت الزواج الذي يحدث في الاسر المصرية اصبح فرس سهره العائلات مع الاسف الشديد
للتفاخر وحس الطهور . ومن شأنه قد حذر وحس كظهور ان يحرق المسنة والارهاق . ليس ارتفاع
رقم المهر ورقم الشكاه فقط سب الشكوى . بل نزل العروس بمصروفها صطرا الى المبالغة في اجهار
تحت تأثير التفاخر وحس الطهور . وتنتهر العروس اخذة عند الموقف هي وزميلاتها الحينات وعربها
الحيت فينآرون جميعاً على شحى قائمة الجهاز بالاصناف الدالية والسكاليات . . . واعتاد تحصر
(المولييا) ان يملنوا اسم العروس على احراء الجهار وفي هذا من التعريض على التظاهر والاسره
ما فيه . . .

اجراءات الزواج في مصر طويلاً

اجراءات طويلة مضنية : مفاوضات مبدئية بواسطة الاقارب والاهل أو بواسطة « الخطبة » .
تحريرات كتحريرات قلم المباحث والبوليس السرى . . مفاوضات حول تقديم « الدبلة » . مفاوضات
ومداولات حول تقديم الشكاه . محاربات بخصوص المهر وعقد الزواج . مفاوضات عملة حول « البنة
الذخلة » وحول « العرس » . . هذه كلها مفاوضات أعقد من مفاوضات انكثرا مع مصر . أو
مفاوضات الدول حول ترع السلاح . . والحظر انها تشمل تفاصيل عديدة قد يتولد عنها الخلاف
خوفخ الخطبة . .

والحقيقة الثانية هي التي نطبق عليها تلك العلاجي المعروف : « زواج بالدين واولاد بالعائذ » حتى اصدقائه كثيرون استدانوا المهر من ارباب غوائل ربوة يعاقب عليها القانون . واعرف عائلات كثيرة استسلمت فم الجهار بالعائذ . ألا ترون انه من العيب الحق أن يبدأ عهد الزواج الميمون امروك بارثا كانت مائة ، وان يقوم ساؤه السيد على كميالات واقساط وموائد . من سائلوا التحارب كم من مرة قبض الولد مع المهر وسرى به حجوراته واقسطه انصوبة للوك ثم أحد بمطلي العريس خوفا من معقات الجهار ؟ ثم سوا تحاربكم كم من مرة ادت هذه الماطلة الى فسخ الخطبة ولى فسخ العقد وان بقاء « الصبغة » في بيت ابيها تدب سوء حظها وتكفي حاضرها ومستقبلها ، لانها كانت فريسة للمادة وعريسة للتظاهر وفريسة للتقاليد الدخيلة الصفة التي لم يغل بها دين . ولا منطق ، ولا انصاف . . .

المادة هي الجريمة . . .

والآباء والامهات هم المتهمون . . .

والقتاة والفتى هما اللذين عليهما . . .

وهذه هي القضية ١١١

فهل عندكم دفاع . . .

الزواج المختلط

ومن هذه الجرعة الاملا بحسب اعراس المختلطة . سحت السفه الممرتبة الاجتماعية الكبرى وهي الزواج من الاجنبيات ١١١ . . .

وأود قبل كل شيء أن أكون مهذب . ومن احترامى المقيم للاثبات حسرية المختلطة . ولكن هذا لا يعنى من اداء الواجب نحو بلادى ووطنى وقومى . ومصلحة بلادى فوق كل جملة وفوق كل نفاق !

لا يصلح المصرى الا للمصرية ولا يصلح المصرية الا للمصرى . وعندكم المائى فساتوها هل نجمع زواج المصريين بالاجنبيات . . .

ولكن من حق المخاض ان يصف . وان يعلن بكل شجاعة ان المشولية تقع على عاتق التقاليد المادية في الزواج المصرى

كان انصار الزواج المختلط يمتحنون بالثقافة . فلما تعقت الفتاة المصرية ويررت من حدرها وضرب النمل بعقيرتها في الخارج ولى الساحل بطلت الحجة : . . .

وكانوا يمتحنون بالرشاقة والالاقة والتمدين . فلما صرمت المصرية الرقم القيسى أو اقتربت منه بطلت الحجة ! .

وسكن بقيت جمعية ناعضة تحرق المحاضر وتحككها انصار الرواج المختلط . وهي أنه زواج سريع بسيط في متناول كل طالب ومتخرج ، متواضع المولد قبل المال ، ما عليه إلا أن يجتاز فلا تتكلفه عملية الرواج الا جبراً وورقاً وشهوداً ثم « يلصقها » على كفيه بدون مهر مرقق ولا شكة مدمرة ولا هدايا مصابقة ويعود بها الى بلاده ليراحم بها مواطناته الكريزمات التيللات . حقيقة هي ليست بت الكونت دي سربون ولا الماركيز ديلاكروا . ولا النوق جلوستر ولا البارون فراتللي ، وإنما هي في منزله زوجة « بون مارتيه » . . .

وتكون النتيجة سيماني وسادق اتنا ملقح دفنا المصري ندم اجبي لا يمكن ان يكون نتيحة للوطن ولا وحيًا للبلد . ولا موابل للأهرام . ثم يتغفل هذا الدم في اجسام الأولاد وأدهان الأولاد واحسان الأولاد فيبدى غبوقات لا تخفى لصر حنين المصري القبح الخاص . هذا فصلا عن الكنت الاحتجاجة الكثيرة التي يتكئ بها الرواج المختلط ، فالتدبكم المصرية الصبيحة أن تسدوا المسالك على انصار هذا الاختلال الاجنبي في مازنا المصرية . وان تقيموا على الراعيين منهم فيه أدلة القلة المصرية الاحتجاجة لا بالتفادع فقط ولا بالتمدين فقط . وإنما بالتساهل الكلي في صرائب الرواج الثبيلة على الطرفين والتي لا تتحملها كل الجيوب . والتي تفر منها القلوب . . .

سراية وزرق . . .

سيماني وسادق :

هناك عمل آخر من عواصم مشكلة رواج في مصر وهو من سدجة والترقي من جانب بعض النصارى وجانب بعض القسيسين ومن هاتين جوه التمدد من الجانبين الناشئين وأود ان نتمروا في سبأ حراً في مدحة هذه السدجة . صعب سلطان الأب والأم على الغيابة والفتيات في المنازل . وانهارت « الدكتاتورية » الأبوية داخل البيوت . وتفتح النصارى بحرية واسعة وتمروا بديب الشخصية المستقلة يد في نفوسهم قبل الاوان لا أدرى السبب في هذا ، لعله التطور السياسي أولاه الفترة بين الانتقال من القديم الى الجديد أو لعله التقليد الطارىء على المدينة المصرية ، والأمة المفلدة دائماً تجذب الحدود وتمدى الدائرة

الفتاة في مصر وفي غيرها أكثر شجوراً بجلبتها للزواج من الغنى . وهي تحت تأثير هذا الخمر الذي يصاحبها في عداوتها وروحها تصبح أكثر تمحساً وتسرعاً في تحقيق الفكرة من الشاب فتدفع ويحيل اليها أن وسائل الزواج هي التعارف والاعلان عن نفسها بأنها « سورت » ومن « آخر طرار » . ولسوء الحظ لم يأتف المثلث المصري الموضوع تحت رقابة الأب والأم المختصات المختصة ، وإنما تحصل هذه في غفلة من أصحاب الشأن - في دور السينما ، أو في سارل الصديقات من سنا وطبقها ، أو على البلاط في المصايف ، أو في حفلات معصية بلنات وأساليب الروايات ، أو بمجلدات

تبعوية متكررة . والتي شاهدها ونهش باحلمه أن الشاب المصري النشوي قد يلد له أن يقل ، وأن يحدث ، وأن يرأس ، وأن يبدل العاطفة بالعاطفة ، ولكنك عندما تسأل: أي بنتك الزواج من هذه ؟ يجيبك بكل حماسة . الزواج شيء آخر وشيء خطير إنما هذه عواطف والسلام

يذهب بمصم إلى القول بأن الاختلاط هو وسيلة ناجحة في التحرر من الزواج لأنه يمد للعارف والتمازج والاختيار وللدروس

لش صبح هذا وأقررتوه وجب أن يحصل علاقة لاجل ، وتحت رقابة الوالدين وفي جوارها وانضمامها ، وأن يسهل بطل التقديس والاحلال والتدبير . أما التظاهر بالمحافظة على التقاليد داخل البيوت والتسامح في التقاليد خارجها فمخالفة لأوضاعها للأسر وهي تعلم علم اليقين صدق ما أقول ، وخطورة ما أذكر . . .

الحاجة أصبحت ملحة لخلق جو صالح بين الطرفين . وقد فكر بعض الباحثين في تأليف هيئات مختصة بمراد مختلطة وسالونات مختلطة لتتبدل غيوم سوء الظن المتبددة في سماء أزواج المستقبل وزوجات المستقبل . ولا يزال المكره من سوء الأعداء والاحكام ، وشجاعة والحين . ولا تزال مشكلة الزواج على أشدها نفس من عظم التراث قرحه والزعماء . . .

فكري اباطلة

أي المرء القادم من الحاضر المدمر ، المدمر الذي كان له طائفة من كبار العلماء والفكرين في مصر بخصوص مشكلة التمسك وحرده وخصوص مشكلة الزواج وهو المرء الذي من الحاصرة [



رد على الدكتور طه حسين

بقلم الاستاذ سامى الجريديني

نحن من المعجبين بالاحباب كله بالدكتور طه حسين ، بقدر منزلته الادبية قدرها ونتمنى بأنه من خير النقاد الذين أحرحتهم اللغة العربية للناس في هذا العصر إن لم يكن خيراً
ولا نذكر أبداً قراءته كتاباً أو مقالاً إلا وأحدثنا هزة السرور مع الاعجاب ، منسبين أن يكون قدوة في الأدب العربي تدل على منهج البحث الحر والنقد المحرد عن الطوى ، هأسرع نقرأ في الهلال ما كتبه بضوان « حافظ وشوقي »

وإنا نأخذ بما أشار به إذ يقول : « إنما ذكرت عواطفى التى كانت تعطفنى على حافظ بالحب والموودة ، ونعترفنى عن شوقى بمصر النوى ، لئتم أنت (يعنى الفارسي) ما قد أحمرأه عنه من الاصناف ، ولتحمحو أنت ما قد أنورط فيه أنا من العلو والاسراف »

ولمحمد له قوله : « إنه يريد أن يكون منصفاً في تاريخ الشعر المصرى الحديث وإنه يعلم ان من العسير جداً أن يتخلص مؤرخ الادب من حاس من عواطفه وشهوته ومن ميوله وأهوائه ومن ذوقه في الادب والفن

ونسأله بعد هذا عما يقصد به . يدل ان شوقى فسر في أحده بالادب الاخرسى الجديد وبالفسفة الاخرسية الحديثة . وإياه لو خد شكك بهم مثل أدله درسنا الحديثين الاعلى ، ولكان شعره اذ ذاك غير شعره الذى نعرف

فأنا نحب أن نعرف مدققين ما هو مثل هؤلاء الادباء الاعلى في شعرهم حتى يصح لشاعرنا أن يأتم بهم ، وما هو معنى التمس على شوقى تركه التقف بتقافتهم ، وهل يصح لشاعر عربي أن يتخذ الادب الاخرسى معياراً لشعره ؟ فدا سار شاعرنا وراء الثقافة الاخرسية هل نصن له ما قد لا يقوم بنى عليه تركه للثقافة الانجليزية أو التباية أو الالمانية

وهل يجوز لنا قد افرسى مثلاً أن ينتقص من شعر بودلير لانه لم يتقف بالثقافة الانجليزية التمثلة في كتبه وفي برنارد شو ؟

أنا نفهم أن يكون المرء متقفاً ، بل نحن لا مهم الحياة اذا لم يكن غرضها التقيف ، ولا نفهم على التخصيص أدياً ليس على تقيف عظيم ؟

فأنا أعطي الشاعر قسطه من الثقافة العامة هل يجوز لنا أن نحتم عليه بعد ذلك التقيف التام أو الاغراق فيه ؟

اناغشى على شاعريته ادا تحت في الثقافة . فكبراء القاد متفهمون أما كبار الشعراء فلا .
نفى تلك الثقافة التي يرمى اليها الاستاد طه حسين

وانا نعرف شاعراً بلغ من الثقافة في عصره الفاية وعد من أعظم شعراء انجلترا ، ولكنه
لم يستهو القلوب شعراء لا في ذلك العصر ولا في هذا ونفى ملتون (Milton)

القائد يحسون مردوده الساتع وبفوة خياله وحمال صحتة . والندرسون يدرونه بفالين
ومقدريين . ولكهم مع تلايديم لا يقرأون له اكثر من أسطر مفروسة حتى ينولي عليهم الناس
فيهربوا إلى يرون يحفظونه والى شكير يقدسونه . وقد كان يرون أقل الشعراء تفكيراً وكان
شكير غير متفكر

ان الشعراء وكل كاتب كبير يفرض ثقافته على جيله . وأما القاد فينتقمون ليمتوا الناس ويفسروا
لهم مناهج الشعراء والكتاب

كالحب من الدكتور طه حسين أن يفسر لنا ويشرح ما نهم علينا بما بثوقه في شعر شوقي
لو تنقب بالثقافة الافرنجية - ولا يقول الامرسية - الحديثة

فقد مضى أكثر من قرن ولا يزال الناس يقرأون المرندى موسى وبكتور هيجو ولاماريين
ومضى أكثر من هذا الزمن ولا تزال أساطير لامورين من آيت الادب الامرسى . فهل من يكمل
لنا أن بعش بودليز وما ريميه جاء موسى وبكتور هيجو . ان ابرعهم يذهب على جراءة عظيمة
فها شعر شوقي أمامنا كما هو في صاحبه . ثقافة العامة العامة فترى كيف كان يتطور هذا الشعر
لو أخذ شوقي حظه من ثقافة حديث ؟ لب الاستاذ طه حسين مير - امريق ويدلنا على ذلك
فانا لا زال في طلام حاصر من هذه الجهة

فانه يمكن أن يقول لنا : لو قرأ شوقي الالادة والاولدس لحاول أن ينشئ الشعر القصصى
في اللغة العربية . ولو أنه قرأ تمثيل اليونان وتمثيل المحدثين لعنى بالتمثيل شعراً وتراً ولتبر منه الاعلى
في الشعر

ونحن لا نهم مثلاً أعلى للشعر الا المثل الأعلى للامة التي يقال بلسانها هذا الشعر
فالشاعر الذي يتجرد عن مثل أمة الأعلى ويتمخص مثلاً أعلى في غير أمة قد بعد من كبار
العالمين ولكنه لن يحسب في عداد عظماء الشعراء

فليس لبي كرامة الا في وطنه . ولا قبعة لادب يعق نسبته . وقد قال الافرنسيون في آدابهم :
" Pour être quelque chose il faut être du pays "

وانا بلعب أكثر من هذا وزعم أن الثقافة الافرنجية في اللغة ، وانا نحن أهل العربية اقزام اذا
قشنا انما بمجاجة الادب الافرنجي

وترجم انما لو حيرنا بين الادب العربي والادب الانجليزى مثلاً لاخترنا الادب الانجليزى . ولكن

ماذا يكون تأثير احتيارنا على الأدب العربي ونرى خير يرجى من المقاربة والمعاملة
يجب أن يأخذ الشعر العربي كما وصل إلينا وكيفه مع عقليتنا ونبشنا على عصرنا فنبش ونبحث
معنا . وإذا نحن أصحاب أدب عربي كما أن الذين أصحاب أدب ثياني واللمان أصحاب أدب الماني
لقد تعامل الدكتور طه حسين على شوقي ونحن نستنتج ذلك من المثال الذي يأخذ دليلاً على
جهل شوقي بالآيات العليا من آداب الأفرنج وذلك بعد قد قصيدته عن شكبير
فانه يأخذ من هذه القصيدة بيتاً ويحمل الآيات الأخرى وينسب الملالى والقصور على جهل
شوقي لشكبير

إننا نرجو من القارىء أن يعود إلى قراءة هذه القصيدة ونحن واثقون بأنه يستفهم ما أن شوقي
أعطانا صورة عامة حقيقية بشكبير لو حاول أن يربط في التدقيق فيها لما كان شاعر أبل عد في
الناقدين أو المؤرخين . وما قولك في هذا بيت عن شكبير ؟

لم نكتب النفس لولاء ولا يثبت لها سرائر لا نخشى وأهواء
أليس هذا هو شكبير في بيت من الشعر ؟

ألم يقولوا إنه أسع من صور الخلق الأساني وأبرز سرائر النفس على لسان أشخاص روايته
وإنه جمع حكمة الكتب في أخبار البشر وما يصح من شوقي أنه شره بالآيات التي نسكن
حقيقة الدهر ، ويمتلئ عيسى في الرحلة إلى قصص الدهر في الأصوات والأبكاء

ثم يهزأ الأستاذ طه حسين بشوقي أو سجع بقصده إلى شكبير ويسأله أسئلة طولية قد ألها
الناس منذ قرأوا رثاء أبي العلاء وسمروا بصوره في الأحقاد في قبور
فليسبح لنا الأستاذ أن عالمة في هذا أمراً

إن شوقي بهذه الأسئلة يوجه بها إلى شكبير لم يفعل إلا أن أخذ أسئلة شكبير معه منها
على لسان هاملت محاطاً حافراً من حاضري القبور

فاشارة شوقي إلى هذه الأسئلة واتوجه بها إلى شكبير ابتداء شغري وفني يمدح شوقي به
ولا يرى فيه إعادة لعنى قاله أبو العلاء أو سواء . وكل من قرأ روايتنا هاملت وقصيدة شوقي يدرك ذلك
أما الشعر في النظم بشكبير فكان البحر في كل ثقافة أخرى لانطه ذا أثر قوي على شاعرة
شاعر من الشعراء

وقد طال بنا الكلام عن هذه الناحية من خد الأستاذ طه لشوقي فكتب مرحبين بنقد
النواحي الأخرى إلى فرصة ثانية . مكررين القول بأننا ما أقدمنا على اظهار رأينا في هذا التعدد إلا
بحامل الإعجاب بشوقي أعجاباً لا يقل عنه إعجابنا بالأستاذ طه حسين

سامي الجبري

النظام المالي في عهد البطالسة

كيف كان البطالسة يحضرون ميزانياتهم

عند مدة التي الاستاذ اندرياس سطة
في لجنة اللجنة المالية الملكية عن النظام
المالي الذي كان البطالسة يسبقون عليه في مصر.
والاستاذ اندرياس هو من اساندة كتيبة
الحقوق بجماعة أتيما وعضو بالمعهد العلمي
بفرنسا. وقد لخصها معاصرة لما تحتوى
عليه من البيانات الشائقة والمعلومات
الطريفة

ليس خوض مثل هذا الموضوع من الجهات الهيئات، لأن المصادر التي يمكن الرجوع اليها قليلة
محدودة، ولأن أوراق الردى التي تبعث في ظلم البطالسة المالية لا تتناول سوى المقاطعات الزراعية
فقط. أصب إلى ذلك أن الطالسة لم يتركوا لنا تقارير أو مستندات رسمية يمكن الرجوع اليها
في هذا الصدد. ومع ذلك فسي أمكنا أن نستخلص ماهية سياستهم المالية وكيف كانوا يدبرون
شؤون الدولة الاقتصادية

١ - النفقات الخاصة بالسياسة الخارجية

كان البطالسة كالمسلمين والاسحوسيين يسعون إلى بسط سلطانهم على جميع أرجاء العالم
اليوناني في ذلك العهد. وذلك كانوا شجون الغارات من وقت إلى آخر عن أحوالهم من الروم.
وكانت تلك الغارات تطلب أموالاً كثيرة وتذهب هبة لقسار. يشبه الحرارة فقط بل لجيوش
المرزقة الذين كانوا يستجدونهم وليس كانوا يجدون منهم إلا الارب الكثيرة. وفي الواقع
أن ما كانوا ينفقونه على أولئك الحروب من الأموال كان كبيراً جداً على ما كانوا ينفقونه
على جيوشهم النظامية

ونظراً إلى حالة الفلج التي كانت سائدة على العالم في ذلك العهد كان البطالسة مصطرين إلى
عقد المحالفات الكثيرة مع الدول القريبة والبعيدة. وكانت هذه المعاهدات (كالمعاهدة مع
اسبرطة مثلا) تتطلب النفقات الطائلة لانشاء الحصون والمعائن واقامة الحمايات ونشر الدعوة
بين الجهور لكسب الرأي العام

٢ - الدول اليونانية القديمة

وكان عدد موظفي الحكومة في مصر في ذلك العهد كبيراً جداً. وكان نظام الدولة معه
يفتني ذلك لأن الحكومة كانت تتدخل في كل شئ وتشرف على كل شئ. وكان حب الترفيع
متأصلاً في القروس والشباب يشاهنون على ماصب الدولة ويمسكون الحصور عليها حراً عظيمًا.

ومع ان أجور معظم الوظائف كانت قليلة فقد كان مجموعها عظيماً جداً. أما أصحاب المناصب الكبرى فكانوا يتقاضون ممرنات عالية. وكان الدين يقيمون مهم بمدينة الاسكندرية علاوات خصوصية لان المعيشة في هذه المدينة كانت تتطلب نفقات خصوصية. وكان مالك نظام يشبه نظام الشفانك الذي أدخله الاتراك في مصر ودخل الشفانك يسمى دورباي (Dorbaï) وقد أدى هذا النظام الى خير عظيم للبلاد لانه أنقى الى توسيع نطاق الزراعة وتنميتها...

٣ - قصور البطالة

وكان البطالة في الاسكندرية وحارج الاسكندرية قصور فخمة كثيرة يقوم ببنائها والاشراف عليها جيش من المواطنين والعمال. كانت الحكومة تنفق عليهم الاموال الطائلة كما كانت تنفق على صيانة القصور وتزيينها وشراء ما تحتاج اليه من ثياب وأثاث ومحسات من وقت الى آخر

٤ - نفقات التعليم والفنون والآداب

وقد ذكر بعض المؤرخين ما كان البطالة ينفقونه بطنة خاطر في سبيل نشر العلوم والفنون والآداب. وكان أكثرهم سحر في ذلك السبيل سحاً عظيماً. لأن البطالة كانوا يصحبون العلماء والشعراء ورجال امر ويعمروهم بالمح والنفقات ويندبون كل ما في وسعهم لرفع منزلتهم في عيون أبناء الوطن

٥ - التجارة والاشغال العمومية

كانت نفقات البطالة في مد سبيل كثيرة جداً. ومن صلبها نفقات تطوير البحار من القرصان والصيود لتأمين طرق التجارة. ولهذا الغرض كان البطالة يوجهون الحملان لتأديب القرصان ولصوص البر من وقت الى آخر. ومع ذلك كان البحر الاحمر يصبغ بسفن القرصان الذين كانت أساطيل الدولة تطاردهم من مكان الى مكان. وكان في الارقره والصحراء حاميات كثيرة جداً لحراسة قوافل التجار والمسافرين والحجاج

على أن البطالة كانوا يحتفظون عن السلوقين بكونهم لا يميلون الى انشاء المدن والخواضر. فكانت الاموال التي يعقونها في هذا الباب قليلة جداً. ويظهر أن السلوقين كانوا أكثر ميلاً منهم الى نشر الحضارة اليونانية في مصر. وبعبارة أخرى - ان البطالة كانوا أكثر ميلاً الى مراعاة ميول المصريين وتقاليدهم وعدم ارغامهم على قبول الحضارة اليونانية على أن ذلك لم يمنهم من تحميل الاسكندرية وغيرها من مدن القطر الكبرى. وفي الواقع أن العاصمة كانت في عهدهم آية في الجمال

٦ - أبواب الدخل والإيرادات

أما أبواب الدخل فكانت كثيرة متنوعة وجميعها من قبيل الضرائب . وقد اختلف العالم مسيرو أن البطالة جروا في فرض الضرائب على الأسلوب الذي جرى عليه الصراة قبلهم ، وانما سموا توسيع نطاقه ونحسينه . ورغم بعض المؤرخين أن بطليموس فيلادلفوس هو أول من ابتكر نظام الاحتكار (الموبوبول) . ولكن هالك فران كثيرة يؤخذ بها أن هذا النظام كان معروفا قبل زمن بطليموس فيلادلفوس وأن هذا اقتسه وحسنه . وفي الواقع أن نظام الاحتكار اليوناني يختلف عن نظام الاحتكار المصري بما يدل على أن النظامين هما من مصدرين مختلفين

وتدل جميع المعلومات على أن مدينة الاسكندرية كانت أهم مصدر للإيرادات . وقد ذكر ديودورس أن مجموع إيرادات الاسكندرية (من جميع الأبواب) كان يزيد على ستة آلاف دينار . مع أن مجموع إيرادات الدولة ما كان قط يزيد على ١٢٥٠٠ دينار . ولما كان معظم سكان الاسكندرية من الأروام كان أراد المدينة دبلا على أن الأروام كانوا ملزمين بدفع الضرائب كالأهال وما كانوا يشاركونهم في شيء .

ولا حاجة إلى القول بأن جاعاً كثيراً من الضرائب كان يحول بأسعار وسائل الأكراد والارهاب وربما كان البطالة بعض الضرر في ذلك فقد كان طلب منهم مبالغ كثيرة لصيانة حدود الدولة وتأمين طرق المواصلات واستعمال موريه البلاد ومع أد اجراء واسعة سلخت من جسم البلاد في عهد البطالة فقد ظل الضالة بفرض الضرائب ويحبوا بكل ما يستطيعون من قسوة فلم تنقص حتى بعد انقلاخ بعض المصطنعات . من أبناء بطليموس أوليس مثلاً (وكان نجم البطالة قد أذن بالافول وجاءا من المملكة قد صاع) لم تكن إيرادات الدولة تقل عنها في عهد بطليموس فيلادلفوس يوم كانت البلاد في أوج شهرتها وعظمتها

ومع شدة إهمالك البطالة في تقوية دعائم ملكهم وفي تكثير ماصب الدولة والاتفاق عليها بلا حساب كانوا أحسن من كثيرين غيرهم من معاصريهم كالفرس والرومان . إذ كانت الضرائب تجي من الفقراء قبل الاغنياء بقسوة لا يستطيع قلم الكاتب أن يصورها . اضرب إلى ذلك أن البطالة خدموا مصر بوجه الاجمال - ما عدا القليلين منهم ممن كانوا أردأ النموذج للحاكم العادل - أذرعوا فيها مستوى العلوم والفنون والآداب واكثروا من المدارس وعوا بشهر التجارة والصناعة وتأمين طرق السفر برا وبحرا ونشر الأمن العام ومكافحة المجرمين والصوص وقطاع الطرق وباقامة الحصون على حدود الدولة ، ومن جعلتها حصن (نيرا) وكان أجمع حصون الدنيا في ذلك الوقت . وكانوا يعون أيضاً بجميع مراض البلاد ولا سيما الاقتصادية

منها حتى أصبحت مصر في أيامهم أغنى بلاد العالم وأرق من جميع البلدان اليونانية المقدونية .
وكان عدد سكانها يزيد زيادة سريعة كما هم يزيدون اليوم ويرثون في ظل عناية أسرة جاءت
في الأصل من جهات لا تعد عن الجهات التي جاء منها البطالة - تلك الأسرة العلوية التي ما فتئت
منذ توليها شئون مصر ترعاها بصايتها الساهرة وتحرص على ترقيتها وتوسيع نطاق مواردها
وتجميل مدنها وتدير أمورها الاقتصادية وبشر العلوم والمعارف فيها ورفع مستواها وإدارة دفة
مياستها بما يدر إلى الصغار

هذا أهم ما ذكره الأستاذ أندرياس عن حكم البطالة ونظامهم المالي في مصر . وكان
أعظمهم بلا شك بطليموس فيلادلفوس وفي أيامه بلغت مصر من الرفعة والسؤدد منزلة لم تكن
قد بلغت من قبل . وما كان لاولئك البطالة أن يحتفظوا بمجد مصر ورفعة شأنها لولا نواصر
الاموال اللازمة لهم . وكانت الاموال تملأ عادة حراتهم بفضل الطعام الخالي الذي جرؤا عليه
والذي كان أفضل النظم المالية التي عرفها التاريخ حتى عصرهم

في التضمين

أفلس

ارحمه ، لا تهجره أب
أنت أشقى ، فكان شقيا
لك طرفان ، ديلان ، واني
لأرى في الدول سرا غنيا
كلما رمت سلوة صرغاني
(وضعيفان يثلبان قويا)

ليبي

لحي الله ثمراراً ، يحط كلامه
يحدثني حياً ، وحيماً ينتم
كان له خمسين حلقاً مجوقاً
وفي كل حلق السن تنكلم
أشرت إليه ، دون ذكر ، مداعباً
(وكل ليبي بالاشارة بهم)

لانحر

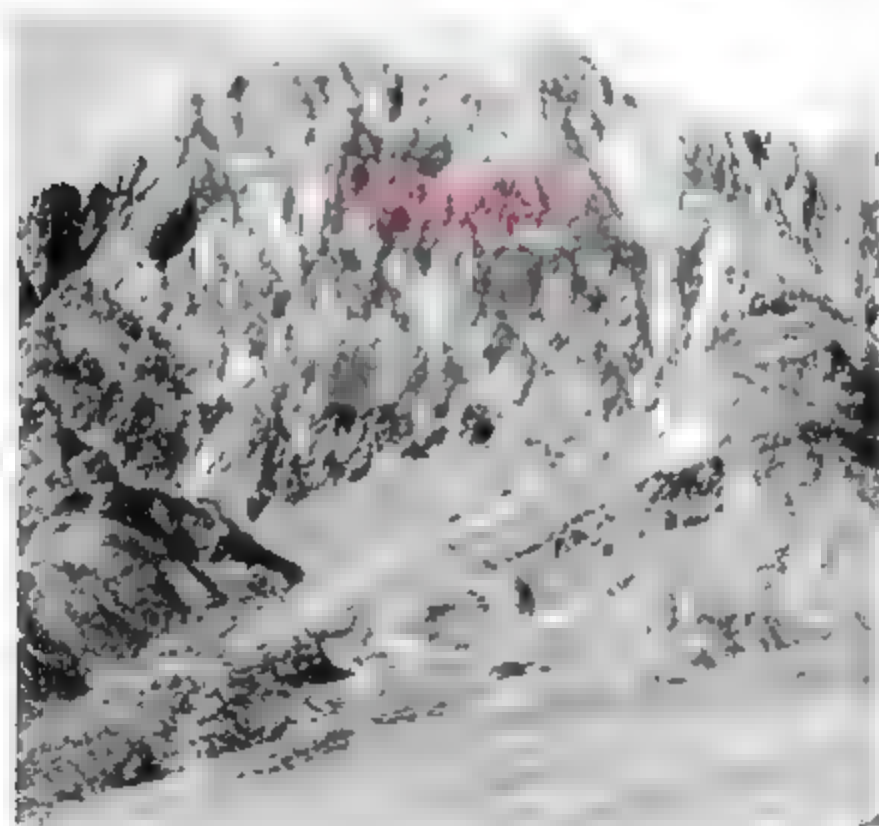
حرت في أمرك ، لم تدركني
خيب المني ، وأودى بالآمل
لا نحر ، وأخطر ال من حملوا
كيف جازوا الصمب في نبح العمل
سر على آثارهم ، مقتدياً
(كل من سار على الدرب وصل)

يوسف حمدي يكن

التفسير العلمي للمناظر الطبيعية المصرية

محاضرة للدكتور حسن صادق القيت بالجمع المصري للثقافة العلمية

لناظر الطبيعة أثر عميق في نفس الإنسان وقد يكون النظر شعرياً محدثاً قاصياً فيمت في النفس هبة وروعة . وقد يكون هادئاً سهلاً يكو سطحه من الاعتناء والانشغال ما يسود على النفس بالنعطة والاطمئنان . وقد يكون صماء ناسعاً يحار في الاطاحة بسلايته أو نهايته وإذا كانت هذه المناظر الطبيعية قد ألهمت الشاعر والأديب معين لا يصح من الخيال قتها



قمة أعلى جبال الصحراء الشرقية (جبل الشاذلي)



جبل حرس الله جريد بيتا

ولمسته وظهر الاملايح الاكدهموز حيا في اساطير
دمجته في دقة الملاحة والاستياك العلي بدلان لا ذلك لها على أن هذه الاشهر
في في تيج وتطور مستمر وفي أنه متار في البلد وان تليت الذي يجر عليها هو شيات ليه
وأيا وجية بلا صورة لللائل على حدة ما قصنا ، خارج في عيوبها كنجح الرمال من
مكر قتي بها في مكان آخر ، وهي في حريقا لمتن بكل داره من قصود تنسج على قن والرش



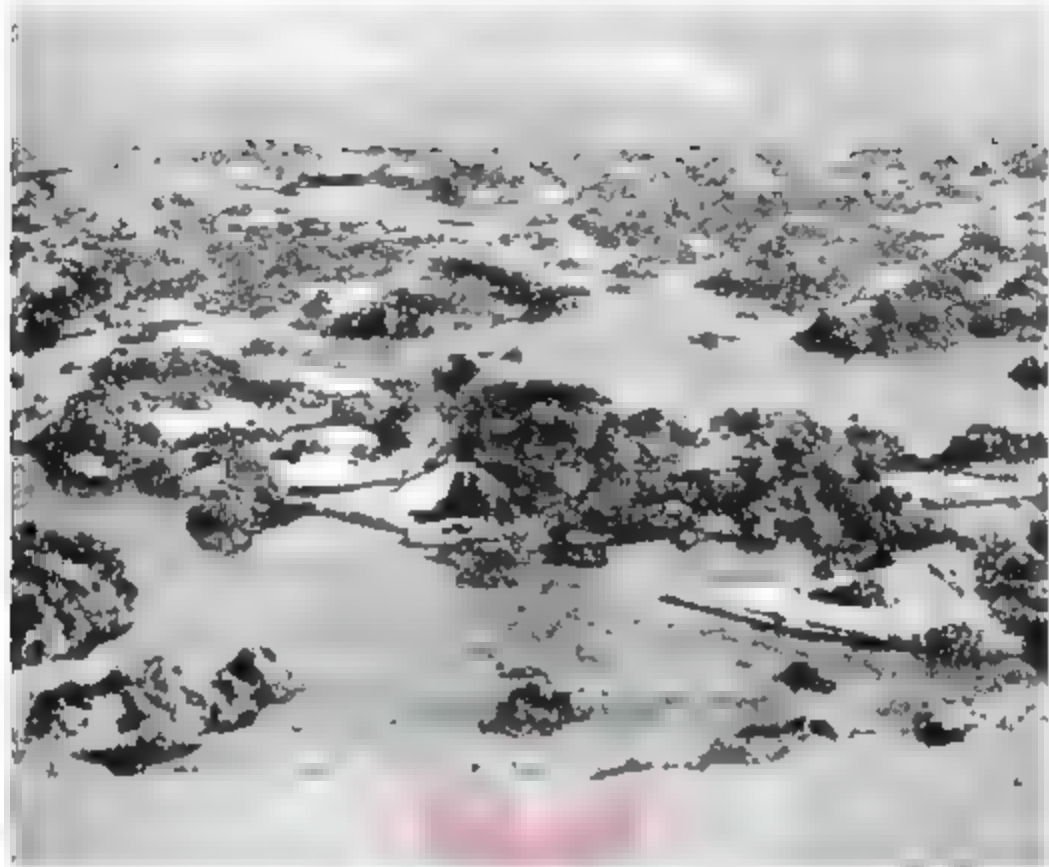
جبل الخطار امري الكلي اوجيد المكنة تنسج جيل الحمر والبري

دائما عند في طلاء الطبيعة وفيه دابة في القلوب على شيا وأصب وانسودا
وكذا يبدو حروا أن تنكلم من ظهور متاجر الطبيعة دائر أنها لغو فيا أرباب تبة كند مع حيا
الكنوكب حطيرج وحيلي مع في ما علة في أن تكون بيته
على ان هذه الطبيعة في الاناس شبيه طبيعة كسر حيلة من الارض بحلب لمرحاضه
وبط بطور الاثيد على سطحا ليه دلات حياء القصور على الارض في ما حيلة داس انظر
لا قصده عند ترقية تلك الطبيعة ما كانت عليه عند بنينا وهي في عوجها حتى وسيا لا آدم

منظر لجزة من جريد بيتا التي بين التورقات الخضر والاراض كريمة على تنكر في







منظر عام لشعوبت وادي هذا حيث يكثر من بحره الغرب محوره جديتيه صلبة

والانهار في احماده من انار الحال الى السهول المحيطه بها ثم الى جدار والمحيطات دائمة ابدأ
في قطع مجاريها وحل الصخور من اعلى تلك الجدي الى السهول ثم الى البحار
وقد نكون في هذه البلاد أقدر على فهم هذا التأثير من غيرنا ، فقد تسودنا القول « ان مصر
هدية النيل » وليس معنى ذلك الا أن نهر النيل قد كون أرض مصر الزراعية الخصبة بفضل ما الماء
على سطحها مما حله ويحمله من عام لا آخر من أعالي مجاريه في مصاب الخيشة
ولو أنا قدرنا ما يحمله النيل من الطمي والرمال الى القطر المصري وإلى قاع البحر الأبيض
المتوسط بآلاف الامتار المكعبة في كل عام ، فإن مصاب الخيشة تنقذ هذا القدر على الأقل في كل عام
وانا كان هذا المقدار الذي تكتسحه مجاري النهر العليا في كل عام مثبلاً بالنسبة لحجم المصبه
الجبشية الضخمة الا أن الحال اذا استمر الوقت الكافي كغبار أن يزيل تلك المصبه . والوقت مهما
طال حين اذا قورن سمر هذا الكوكب القديم

وأذا كان ما قدما قد أقام البرهان على أن بعض العوامل الجوية كالرياح والأمطار والسيول أثر في هذا التغير الذي يتناول ماطر الطبيعة ، فإن هناك عوامل أخرى تحدث هذا التغير ولكنها تنبذ على طبيعة الأرض نفسها وعلى القوى الكاشفة في حوزها

فالبراكين بما تنفثه من ماطن الأرض من طمع ورماد تثير في سطح الأرض قدر ما تكونه حوز دوهاتها من حال مخروطية قد تبدأ حياتها صبرة فتبلغ مع الزمن الطويل كتلا جبلية هائلة كذلك قد تروسطح الأرض هزات عتبه نتيجة حركات خفية سميها لح بالزلزل ، قد ترفع أجزاء من سطح الأرض وتخفض أخرى ، كما أن هناك حركات بعيدة قد يتناول تأثيرها مناطق واسعة من الأرض ولكنها متناهية في البطة فلا نحسها ولكنها يعرفها بما تحدثه من الاثر في سطح الأرض فكمن من الشواطىء دفعت حتى أصبحت تلو عشرات أو مئات الامتار عن أقصى ما يبلغه ماء البحر في أعلى مدته ، وكمن منها خفصت حتى أصبحت تملوها عدة أمتار من ماء البحار

كما أن بعض الحائل العليا تظهر في قمها من الصخور التي يدل ما تحويه من بقايا الحارات البحرية على أنها تكونت في أول الامر تحت أحماق كبيرة من مياه البحار وكما أن بعض هذه القمم الجبلية المطمي مكونة من صخور كالجرانيت مثلا لا يمكن أن تكون قد تكونت في أول أمرها إلا في أعماق مائية في حوز الأرض ولا بد أن تكون الأرض قد اعترى سطحها تقلصات هي التي أدت في رفع هذه القمم آلاف الأمتار

ولا يهولكم هذا فهم انفس هذه القمم ليس الأرض من صلب صلب هي لا شيء بالدسة لطجم الأرض ، وهو لا تزيد في سبها غير صلب ابرقاه من تحتها

وأذا كانت المناظر المد منه كما أوضحنا تثير وتطور نتيجة ما قد صور القشرة الأرضية من حركات وتقلصات وما قد يبدو عنها من عوامل جوية تحدثه فإن تركيب الصخرى أكبر الاثر فيها يؤول اليه المنظر الطبيعي كنتيجة لهذه العوامل ، فإذا تساوت العوامل المؤثرة في مصطنعين واحتقنا في تركيبها الصخرى فإن المناظر الناتجة تختلف فيها اختلافاً كبيراً

فما قدما قد وصح أن المنظر الطبيعي في أى بقعة هو نتيجة العوامل الآتية :

(أولاً) التركيب الجيولوجي أو الصخرى

(ثانياً) الحركات أو التقلصات الأرضية التي قد اعترتها

(ثالثاً) العوامل الجوية التي تعمل في سطحها

واختلاف واحد أو أكثر من هذه العوامل تختلف ماطر الطبيعة من مكان لآخر

والآن فلنخصص المناظر الطبيعية المصرية في ضوء هذه العوامل

والمنظر المصري يقسم تقسماً جغرافياً إلى أقسام أربعة تختلف عن بعضها في واحد أو أكثر من

هذه لمعامل التي قدمنا ذكرها ونخدم منظر الطبيعة فيها اختلافاً مع تلك وهذه الأقسام الأربعة هي :

- (١) وادي النيل والدلتا
- (٢) الصحراء الغربية - صحراء لويابواحاتها
- (٣) الصحراء الشرقية الممتدة بين وادي النيل والبحر الأحمر
- (٤) شبه جزيرة سيناء

وادي النيل والدلتا

عبارة عن شريط مخصص من الأرض بين حصين عالين يلتوي بينهما النهر في مجراه من الجنوب إلى الشمال

وأول ما يسترعى النظر في أمر مجرى هذا النهر قرنه إلى الجانب الشرقي من واديه وبعد من الجانب الغربي ، حتى تترى النهر في حره كبير من صحراء ملامدة فالحرف الشرقي ، بينما يترك سهلاً ممتداً بين صفته الغربية والصحراء ، كذلك بينما تترى الجانب الشرقي في أغلب اعتداده يحده حرف وعبر المرتقى إذا بالجانب الغربي من صحراء مصر .

ويملكون هذه المساحة شعبة دورية لأرض على شاطئ من أمرب إلى الشرق مما يؤدي إلى اتجاه مياه النهر نحو الشرق وقد عثرت بعضهم هذه المساحة على شعبة دورية من أمرب إلى الشرق مما يؤدي وهذه تحمل ماء النهر فإلى شعبة دورية على شاطئ من أمرب إلى الشرق مما يؤدي

فإننا نعلمنا مجرى نهر مصر من شعبة دورية من أمرب إلى الشرق مما يؤدي إلى اتجاه مياه النهر نحو الشرق وقد عثرت بعضهم هذه المساحة على شعبة دورية من أمرب إلى الشرق مما يؤدي وهذه تحمل ماء النهر فإلى شعبة دورية على شاطئ من أمرب إلى الشرق مما يؤدي

وحيث تتفرع مجرى النهر من الصحور ما لاقل له على نحتها فإن الماء منتشر على سطوح هذه الصحور في الشلالات المروعة

أما الدلتا فهي كدالات نافي الأسفار - سهل عظيم ممتع ينفرع فيه النهر في فرعين وقد حدثت أسلماً من العرب والعبريين القدماء أنه كانت قبل ذلك فروع عدة منها منسقطات وردت في تحولات منفعل ما رسب فيها من طام لآخر إلى أراضٍ زراعية خصبة وأندست العروق وأحد هذه الأخر حتى انحسر الماء في فرعي رشيد ودمياط . وقد قام سمو الأمير الخليل عمر طوسون بجمع هذه الملاحظات عن دال النيل في كتاب قيم . وعلى أساسه عملت حرايط مارة لما كانت عليه حال الدلتا في العصور التاريخية المختلفة . ويمكن رؤيتها في أصحاب الحيولوجي التابع لمصلحة المساحة

الصحراء الغربية - صحراء ليبيا

هذه الصحراء المائلة عبارة عن هضاب عميقة تكسها مهابط من الأرض هي الواحات المعروفة فترى آخرها الجوبي منها عبارة عن سهول واسعة يسحدر سطحها تدريجاً نحو الشمال والشمال الشرق من الحمال المائلة على وادئ العويات واركبو إلى الواحات الخارحة والمالحة . وهذه تجمد من الشمال جروف وعرة تمتد منها هضاب أخرى تنتهي إلى الواحات البحرية والعرامرة والفيوم ثم تنوعها هضبة أخرى تسهي إلى واحة سيوه ومنحصر القطارة العظيم ، ومن ثم تمتد هضبة رابعة تنتهي إلى شواطئ البحر الأبيض المتوسط . وفوق هذه الهضاب والمنخفضات تمتد كتل الرمال في مناطق ضيقة مستطيلة قد تبلغ الواحدة منها مئات الكيلومترات ممتدة من الشمال إلى الجنوب ، وهي لذلك تشر من السياحة في هذه الصحراء الشاسعة إلا في دروب معينة

هذه أخالة التي تسود الصحراء الغربية المصرية هي كما قدما نتيجة لتوزيع الجيولوجي وما اتبناها من حركات أرضية وما يؤثر في سطحها من عوامل حوية

فالتركيب الجيولوجي تركب سطح كل هضبة هي امتداد لطقات أو مجموعة من الطبقات من نوع معين ، وتامة لخصر جيولوجي معين . في جنوب مصر أمجدد الشرق كما ترى في وادئ العويات واركبو التي اكتسب رمد ومصدف احمدت حسين . هذه الصخور صخور أخرى رملية تمتد إلى الواحات الشاسعة ، الطليحة ومن ثم قدم هضبة ثانية من صخور حيرية ولبنية ، وهذه تمتد إلى الواحات البحرية وعرارة . ومن ثم تمتد هضبة أخرى مكونة من طبقات من الصخور أحدث من سابقتها وهذه سادها وهي إلى منحصر قطارة المعروف وهذه تجمدها شمالاً جروف وعرة المرتقى من صخور أحدث من سابقتها ومنها يسحدر تدريجاً إلى شواطئ البحر الأبيض المتوسط

هذه الطبقات المتتابعة هي من طبقات صخرية تكاد تكون فقية فهي ممتنورها من الطبقات الأرضية ما فقدتها أوقتها الأولى فبقيت كل طبقة أو مجموعة من الطبقات على فقيتها تقريباً فتمتد لتغطي مساحات واسعة ، إنما كان بروزها نتيجة شدة صلابتها بلطف لما يبس من الطبقات الطرية الرخوة التي فيها نحتت مهابط الواحات

وإنشده قد دللتنا على أن هذا التسع من الصحراء قليل الأمطار جداً فقد غشى السون بدون أن يسقط امطر عليها . والعامل الجوي الذي يؤثر في أكثر من غيره هو الريح . ولذلك نرى هذا السطح تكسها كتبان الرمال فهي أظهر طولاً

أما المنخفضات التي بين الهضاب فقد غفل وجودها من الجيولوجيين بأنها نتيجة النحت

بطواه المحس بالرمال ، وقد يكون سبق ذلك انخفاض نتيجة بعض التقلصات الارضية التي يظهر أثرها في حروف الهضاب المحيطة بها .
ومهما كان سبب هذا الانخفاض فإنه كان كافياً لتكوين المياه الارتوازية المحصورة في الصفات الرملية الممتدة تحنها لأن تصعد الى السطح فتصل من هذه الواحات مأوى لنبى الانسان في وسط ذلك الفضاء المجرد .

الصحراء الشرقية

أما الصحراء الشرقية الواقعة بين وادى النيل والبحر الاحمر وخليج السويس ، فهذه وإن كانت أصغر حجماً من الصحراء الغربية إلا أنها تمتاز باختلاف مناظر الطبيعة فيها ، وهذه كما سيبين نتيجة اختلاف تركيبها الصخرى أو الجيولوجى .

فالجزء الشمالى من هذه الصحراء عبارة عن تلال وريبات بعضها كشان رملية وبعضها من الحصى والصخور الجيرية قليلة الارتفاع سهلة المرتقى ، ترى على جانبي طريق السويس تنوعاً الى الجنوب حصاة جيرية تمتد من قرب حق القاهرة ، وهي في الواقع امتداد ثالث للهضاب التي تكلمنا عنها في الصحراء الغربية . وهذه تسمى عرماًى وعى سى في جرف وعر يمد على طول امتداد الوادى ويسهل عليها الحصول على الأحجار الجيرية التى يستعملها في مسك

على أن هذه الحصاة خيرة تختلف ها عما هي عليه في الصحراء الغربية إذ تراها تقطعها وديان وأخوار عميقة تكاد تشبه السكاكين من حيث ميقم وارتفاع حوافها ومن خير أمثلتها وادى هوف المشهور قرب حلوان ، وكذلك وادى الكفرة التي تصرف ما سب من ماء انظر في هذه الصحراء الى وادى النيل

والجزء الشمالى من هذه الهضبة قد انفصل الى كتل جبلية مربعة تقريباً منها جبال الحلالة البحرية والقبلة وجبل المتافة وغيرها من الكتل الجبلية التي تسرى جنوبى طريق السويس . وقد انفصلت هذه الكتل عن بعضها نتيجة تقلصات أرضية حدثت في عصور جيولوجية سابقة أدت الى انفلاق وهبوط بعض الاجزاء مع ارتفاع الأخرى

فانماظر السائدة في هذا الجزء الشمالى من الصحراء الشرقية كتل جبلية أفقية السطح تنقطعها أخوار ووديان عميقة . وتقسيم الكتل كما قلنا نتيجة تقلصات أرضية ربما الأخوار قد غطتها السيول التي تحدث فيها بمد كل مطر شديد

وإذ كانت الأمطار والسيول قليلة الآن فالدلائل الجيولوجية تشير الى أنه في العصر الجيولوجى السابق لصمرنا هذا - وهو العصر الذى كانت أوروبا تغطيها الثلوج وتسودها عوامل أشبه بالهولم التي تسود القطبين الآن - كانت مصر أكثر أمطاراً مما هي الآن

العلاقة الوثيقة بأعبي الأديان الحية . وقد كانت صلات العمل قد ربطتني بيديا طوائف سبى عنبر
فأنتيحيكم بعدد ادا أنا شئت قليلا في وصفها

وقد تكون سننا من أبلغ مناطق الأرض في التعبير عن العلاقة الوثيقة بين التركيب الجيولوجي
والحوادث الجيولوجية في تكيف مناظرها الطبيعية بكل اختلاف في التركيب الصخري وكل حادثة
من الحوادث الجيولوجية قد تركت أثره قائم في المناظر الطبيعية بها

وقد اتفق العلماء على أن شكل الجزيرة المثلث هو ذاته نتيجة حوادث جيولوجية كان في
شأن عظيم في سطح الكرة الأرضية في عصور جيولوجية سابقة . خليج العقبة كما تدل جميع الدلائل
الجيولوجية منطقة حنف شريط من الأرض بين هاتين بمنادى بطول امتداده . ولم يقتصر هذا
الحنف على ذلك الجزء وحده بل قد أمتد امتداده جنوباً في البحر الأحمر حتى أواسط أفريقيا
كما أنه يمتد شمالاً إلى بحر الأردن

وسلطون الحدث التاريخي الثالث في جميع الكتب السماوية من خضف أرض قوم لوط بنشور
الحركات الأرضية التي كان من حرارتها هذا الحنف العظيم

كذلك الحال في جميع سوس في حنف عقبة من سبب تدل صخورها على أنه قد
تأثرت فيها بعض من المدور . هذه وجهة التفسير في هبوط ذلك الشريط العظيم من الأرض التي
تعدده الآن مياه الخليج

ولو القينا نظرة عامة على شبه الجزيرة العربية . فلما كانت مختلف المناظر . بهذا الاختلاف
تابع لاختلاف تركيبها الجيولوجي واختلاف العوامل المؤثرة فيها

المساحة الشاطئية الشاسعة كسبها كبر برمان ولا يزال يربى سوي مياه صغيرة بمرغم
عرب تلك النواحي بالحياس . في قاع كل حوض منها حصة من النخل حول عين صغيرة من الماء
وهذا الماء هو الذي يعتمد به رمال الكتبان من الأمطار التي تسقط على سطحها في فصل الشتاء .
فالعوامل المؤثرة في مناظر الطبيعة هنا هي أولاً الرياح التي تكنسج رمال الشواطئ . فتدبره
وتكومها في كتان . والأمطار التي تؤدي إلى كساء هذه الكتبان تتصلو سطحها من الأعشاب
وبعض الحياة لأشجار النخيل ومن يأوى إليها من بني الإنسان

فإذا اتجهنا جنوباً رأينا كلاً حلية قد تلح قم بعضها نصف متر أعلى من مستوى ماء البحر . كما
كله منها مقوسة انظر قائمة بدايتها تفصلها عن بعضها سهول مسطحة . فإذا فحصنا ترتيب وضع هذه
الكتل الحلية وجدناها مرتبة في خطوط تمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي . فإذا لحظنا
كساة منها وجدناها مكونة من طبقات من الصخور مقوسة محدودة تنتهي إلى نقطة مسوطة أو
مخور . كما أن كل كتلة منها تشرحها أخوار معددة من أوسطها إلى السهول المحيطة بها

وبدنا الاستطاط العلمى فى صوء المادىء الجيولوجية لتتفق عليها على أن هذه الكتلة احببة
هى نبعة انكسار انقشرة الأرضية معصوباً بسط من أسفل الى أعلى فى هذه النقط على طول
هذه المعطوط ، مما أدى الى بروز كل كتلة منها . ثم تولتها مياه الأمطار والبول فمشرحت بما شئت
فيها من وديان

فإذا استمر بنا السير جنوباً أسطقت فى سهل متسع مسط لا يقابل فيه انظر من آن لآخر الا
دروب قلة الارتفاع أفقية السطح . وهذا الفصل العظيم تاصع ايباس بما يكون سطحه من سخور
طب نبرية . وهذا هو الذى يطلعون عليه صحراء اثية حيث تاه نو اسرائيل وحيث تسكنه الآن
عرب قبيلة التباة . وفى هذا السطح المنسع تتجمع مياه وادى العريش التى تنتهى عند بلدة العريش
وقد بلغ بعد مطول الأمطار الشديدة ملئاً مؤدى أحياناً الى أضرار لا يستهان بها
وأول ما يترعى النظر فى هذا السهل تواسع خنوه من أكوام الرمال التى أن للرياح أثرأ
قابلاً فى تشكيل ماطره ، على أن جميع أخروف التى تحدر بوان وهصله ترى الصخر فيها وقد
نحرة البول فى أحاديث حادة صيقة متوارية

فانوهل التى أدب لى ماحر سحره به هى ثولاب كوس حوى متدل لم يمتوره يوم
الحوادث الجيولوجية ما رفع منه أحجار دون أخرى . فحق انصحو سكره له على أفقيها . فما
يرى فيه من بروز واحد من هذه حجة مياه البول . والمطر فى هذا حرة من الصحارى المصرية
أكرم ما هو فى الأجره الأخرى تحت لا ترمع لاه بها . فحق سكره مرة أو اثنين أو أكثر
وقد لا تصور ونحن فى وسط هذه السطح العظيم ب دور هذه من على سطح الحر بين
. . . من الأضر . حتى د حها سكره فوسر و حوصه سكره ما يجد أن على حافة
منحدر عظيم لا ينسر نسقه الا فى دروب وعرة مية . فهو كالحائط العظيم يحيط بهصة اثية من
جميع جهتها

هذا الحائط تقطعه على طول امتداده أحوار عميقة ملتوية تحدر فيها مياه البول فتملأها
بالركام والحصى والكتل الحجرية الكبيرة ، كما أن فى بعض مسحاتها تتبع بعض البول فتحول بعض
هذه المناظر القسية الفاحله الى واحات صغيرة جميلة . ولكن واحات بعيدة عن متناول اللسان
العادى فلا يأوى اليها ولا يقصد مامها الا الثيل والصع والقط البرى والعهد وغيرها من الوحوش
التي ما تزال تظن هذه المناطق للثيمة

فانا وقفا على قمة جبل الحجة وهو الجره الحوى من هصة اثية انسط فاما مطر قد لا
يعوقه على سطح الأرض مطر آخر بما ينيره فى النفس من الرهة والأحلال . فترى السلاسل
الحبة تنو الواحدة منها الأخرى متوارية ومتقاطعة فى شبكة مفقدة من انغمس والخرروف تلتوى

ببها الوديان والأخوار العميقة. يحار من بتوغل بينها في كعبة الخلاص منها . ولا نسل عن اختلاف ألوانها من الأحمر اساطع الى الأحمر القاني الى الأسود والابيض وذلك تبعاً لاختلاف الصخور التي تكونت منها

على أن هذه القسوة والوحشة التي نلمسها تتناظر اليها من عن تلالني عمد ما نعدنا التوغل فيها ففي كل التواء نرى أثر الماء بما سموه من أعشاب وأشجار كما أنشأهم من آن لآخر على عبي أو عيون تقوم حولها الزراع والبساتين الفاسدة بمختلف أنواع الفاكهة

هذه المجموعة الحلية المفعدة هي نتيجة تكوير هذا الجزء من الصحراء من صخور نارية تحتضها متدخل في البعض الآخر وهي باختلاف صلابتها ومناخها تقاوم عوامل الطبيعة بسنة عندها. فالأكثر صلابة يعني قائماً والأقل صلابة يحترق به مياه السيول . ومن ثم كانت القمم والحدود الحادة وما بينها من وديان ملتوية

والعامل الأهم إذن هو هذه الأمطار وما يؤدي إليه من سيول . والمطر يريد في المناطق الحارة كما أنه في شهور الشتاء تكفل همامات سفى هذه القمم اكولم من الثلج . وقد يمتكث هذا الثلج أسابيع أو شهوراً حتى تنبع حرارة الجو في الربيع "تندو" الذي ناله فيجعله الى ماء يمدى من ما تجمع من ماء المطر بمساحات شاسعة

وقد يحبس المرء عند سماعه . حج في الصحاري المصحبة ويذكر في أوصاف مناطق نبع بعض قمتها ٢٦٠ متر أعلى من مندرج البحر . وهي محاطة من جهات هذا الوادي الذي يتروح مسوبه على طول امتداد من هذه

هذا ويبدأ انتهى هذه وهذه حذرة في شوارع حده فأن بينها وبين شوارعها خليج السوس منطقة شاطئة غالب سهول منحدره المحمداً تدريجياً من الحلال إلى الشاطئ . على أنه يقوم بها ها وهالك سلال جبلية صغيرة كجبل العربية وحمام فرعون . وهي نتيجة اضطرابات وتقلصات انابت انقشرة الارضية في عصور جيولوجية سابقة . فتراها تحدها خطوط من الفوالق والشقوق تبين من أحياناً مياه كبريتية سائلة . وقد يكون أهم هذه العيون عين حمام فرعون التي نفيس من على شاطئ البحر مياه ملحة حرارتها ٧٢ درجة عقياس ستينجراد وهي عينة نادرة من كبريت وأملاح الجينيزيوم والصوديوم

دكتور حسن صادق

العلم والدين والفن الجميل

بقلم الأستاذ أمير بقطر

قد يتوهم البعض ان العلاقة بين هذه الثلاثة - العلم والدين والفن الجميل - واهية او عديمة الوجود ، غير ان الحقيقة بخلاف ذلك فان حلقة الاتصال بينها متينة جدا . وما التراجع الذي نراه قائما بين انصار الدين ورجال العلم احيانا الا مظهر لهذه الصلة . واذا تعمقنا تاريخ الاديان منذ نشأتها علمنا ان العلم في الاصل لم يكن الا خادما للدين وان الفن الجميل لم يوجد الا في احضان المعابد والاديرة واما كل المقدمة - فالفلسفة لم تسكن سوى وسيلة للبحث ، كالمناقشة والمجدل جريا وراء الحقائق الدينية ، وحلا لمصلات الآراء الروحية . ولم يكن الفلك سوى طريقة علمية دقيقة لضبط مواقيت الصوم والصلاة . ولم تنشأ الموسيقى وألانتها المتعددة الا تحميسا للعابدين في ترانيمهم الروحية وحركاتهم التوقيعية ورفصهم امام آلتهم . وليست الصور والتماثيل الذهبية التي يراها يسي برك لنا السلب من المعابد الاثرية وما تشاهده في السكناس اليوم في جميع انحاء العالم ، الا دلائل واضحة على ما اقول

والله اعلم

حدثنا ابي طرق باب حد . هو صوم ما يدعو من دلاله لشمس في سوريا وموكا فلما يتعلق باحياء الصور الخفية في تلك المدن ومائة اطفال وعديده في ساء الكنائس وحرقتها وانائها وطرق الاضائة فيها والاتب الموسيقية وانحتها ابروجيه وطرق الوعد والارشاد مضى على الدين اخيرا ومن كانت عاياه أهله في كثير من البلدان المنسية موحية على الاخص إلى الحاجة العلمية الحديثة . في حين أن الصور الخفية كانت مهمته إهمالا تاما تقربا . ولا غرابة في ذلك فان كل عصر يستغرق في ناحية من النواحي نكاد ننسى عن كل النواحي الأخرى . وقد كان هذا شأن فلورنسا مثلا في القرن الثالث عشر حينما كان الفن الخليل يشمل الاندلس قبل كل شيء ، وكان أول ما يسأل الزوج صديقه أو ادراه جارتها عن كل جديد : هل هو جميل ؟ هل تتوافر به شروط الفن الصحيح ؟ وفي نهاية القرن التاسع عشر والقرن العشرين كان أول ما يسأل الواحد الآخر في العالم العربي عن كل مشغلت هو : هل تطبق عليه المبادئ العلمية الحديثة ؟ وكيف كانت فلورنسا في ذلك العصر يستطيع أن تناسي الخيال وهي كلها كانت تبتش في بيئة اللون الخفية . يستنشقها هواء ، وتنظفها سبله ، وتسير عليها أروما ، وسكبها منازل وأندية .

وسجد أمامها تمأيداً لصورها، وتعشقا رجالاً وساء؟ وكيف كما ينظر من أوروبا في حلال
السوات المامية أن تناسي النعمة العسية وأهلها يستعيرون بالكهرباء الثلاثئة مصابيحها في كل مكان
ويطربون على أجنحة الهواء وينشغون الطرق في الحر والياسة ويحاطون حيراتهم في أقصى بدع
الأرض ويسمون عظيم وموسيقام وأمامهم؟

نسى رجال الدين في أوروبا في حلال الحميم به الماسبة المون الجيلة بعد أن حملهم النار
العلمي إلى أقصى ما يتصوره امره، حتى أصبح الواحد بصت إلى الوعط في لندن الكبرى فيسى
أنه في مكان للعادة ويحبل اليه أنه في قاعة محاضرات كبرى يستمع إلى أساذ في حامة شهيرة
يحاطب، حاضرين في موضوعات اقتصادية عمرانية اجتماعية عدية، مؤيداً آراءه بأرقام احصائية
حديثة، من عوالم الطعة والكيمياء والفلك والسياسة والاقتصاد والفلسفة والاجتماع وعلم النفس.
ومن الجهة الأخرى ينظر الناظر إلى معظم هذه الاماكن التي تقام فيها الشعائر الدينية بأسف دا
وصت اليه من التهور والاضططاط فيها يختص بالمون الجيلة، سواء من وجهة الممار أم الرخاوي
أم غيرها. وقد تلح بمقات هذه الاماكن أموالاً طائلة. فأي ذهت قواعد الجمال وموسه؟ وكيف
رعى أساء القرن العشرين في التبادل الفرقة أن تكون كائهم حالية من الجمال، قبيحة اسطر،
لا يتوافر فيها شيء من عناصر السيم والسبح وحسن الانسجام؟ وم رى أكثرها - خصوصاً
عد البروتستانت - كاصديق احسنة، مرسة او مسطيلة. وبعدها مبعوفة فيها في مساحات
منقاصة كأصغار الشرح؟

أين ذهت القباب الصخية بمرحفة أسف ذهت الجوفاء المغطاة بالرخاوي الملون؟ أين ذهت
الابواب المية التي تعلم انه احليل دروي في طب واعسة ولاختره؟ أين احو امشع محمال الالوان
وناسق الاعمدة ومحمال الاصوات وعزف الالات الموسيقية الذي يكون النفوس أنواب الخشوع
ويسبها ضوحاء احياة ومتاعب ومومها ويدفعها إلى التفكير في عالم آخر، هو عالم الخلود والكينة
أيها وجد، ومهما اختلعت الزخات والمقائد في تحديده؟

بطرة واحدة الى أماكن الميدة الآثرية في طية والكرك وما فلاحه من الكنائس القبطية
القديمية في مصر العتيقة وغيرها وما يقبها من الفن الاسلامي الجميل في مساحد مصر وجوامعها
الشهيرة مما يشاهد في دار الآثار العربية. نبي لنا صديق هذه النظرية، خصوصاً إذا قارنا هذه
«الآثار» بما نراه في المساحد والكنائس الحديثة من إهمال الجمال وفسيان البدق السيم. وبينما
نجد بمالك العرب قد طمى عليها طوطان العلم فأنساها الجمال، فإن البهال الشرقية في العصر الأخير
(أو المصور الأخيرة) لم نشعر بالملم الى الآن الا قليلاً. وهي ما نزال في تفكيرها المسمى على
ما كانت عليه القرون الوسطى. ومن الجهة الأخرى سبت احمال وأهملت البدق اسليم وانحطت

فيهما انحطاطها في العلم ، فلا هي وبخت الدنيا ولا الآخرة . وإذا دخلت ثما كن العادة قلما تجد في حرق الوعد أثراً للتفكير العلمي ولا اتصالاً بالحياة ولا العالم الذي فيه نعيش . ولا تجد في أصوات المربين وأغانهم الروحية وما يصحبها في الكنائس من الألان الموسيقية ، أثراً لقواعد الموسيقى ولا رمة في آلتها من حين الموسيقى في أسط أشكلا

ولا أريد أن يفهم القارئ الصورة التي أسعها أمامه على غير ما أريد . ان الترة العلمية في مرافق الدين في ممالك العرب قد ظهرت الشكل الخارسي للدين من شوائب الخزعلات والمخافات والباطيل ، وقصت على عدد عظيم من الكهنة والقساوسة الذين كانوا يستعملون جهن العامة إشاعاً لطوبهم وسداً لمذمهم وأرسله لشهواتهم . وأكست رجال الدين عبداً وخبرة ودعتهم إلى التمسك في مصعة الحركة العلمية تنهم حاجات الناس ودرس نفسياتهم وأمياهم وصعهم وطرق تفكيرهم . كل ما في الأمر أنهم تمادوا في هذا الطريق حتى أصبح الدين في كثير من الأحيان عبداً كالكيبياء لا ينخله شيء من القنوت حتى تصو اليها النفوس . والدين كالموسيقى يلزم أن يكون عبداً وما في آن واحد . وإهمل العلم والغاية بالنس لا يفل خطأ عن المكس . فالموسيقى إذا طردتها من الوجهة العلمية وحدها مئة على أسس الأمواج الصوتية طولاً وقصراً ودروس العلم الموسيقي والآلات وركيبها يسمى وعبر ريث . عم أثبت بر قصص درس الموسيقى على هذا الوجه العلمي صاع الغرض منه . وم صدق شيئاً من حلاوتها . لأن هذا لأسس العلم في للموسيقى إنما هو وسيلة لصاية وهي سط الناس . تنسق وحدات مدنية فيه . يفرق بين موسيقى المضحى وموسيقى المتدين أن لاوى لا يسلط هو عدد ولا سعة في مادية سلمية ولو أن كليهما تتعقل في الفن بمعنى أن كلامهما سته في نفوس . سب ما مطع . بس أو . غلوب

كذلك الشعر . فن اسعده الواحدة يرى شعر علمياً بمعنى أن وراءاً يحكمه صمته ولكن الشعر إذا كان قاصراً على هذه الأوزان قيل انه نظم لا غير . والنظم غير الشعر لأن النظم يستطيع أن يصع المفردات في قوالب الأوزان لتؤدي معنى لا غير . أما الشعر فعالمه وان يجمع بين العلم والدين فيصرب على أوتار القلوب ويحرك مواقع الروجدان

استمع يوماً إلى الفلاح الساذج ينعي وراء الماشية وهي تدير الباعورة أو نحر المهرات ، أو إلى البدوي في الصحراء يحدو فوق ظهر ناقته ، أو إلى أولاد الله يعرفون على انزمار المصروع من القصب أو « الربابة » المعروفة . إن الموسيقى عند هؤلاء حياً فن لا علم . وهي فن لائها على سلاسلها وحشوتها يستطيع أن تحرك عواطفك وتنقب آذانك وتطرب منك إلى درجة محدودة على الأقل ولكن نفمتها غير مصوطة على قواعد علمية ، ونسها الشعرية غير منظومة ولا تنفق مع أوزان التريص . والدين كمثلك يلزم أن يرعى فيه العلم والفن ، أو الحقيقة والجمال ، فإذا خلا من أحدهما عد ناقصاً وإذا خلا من كليهما فقل عليه السلام

والحياة بأسرها في جيل فصلا عن أنها في القرن العشرين يغلب عليها الطابع الملقى . ولكن من ما يريد أن نكون حياته علمية محنة حلية من الجمال . لأخذ الطعام مثلا . الطعام من الوجهة العلمية يلزم أن يكون مركباً من عناصر معينة وأن يسل مركبات خاصة . فالمواد الذهبية والفضة والفضة والفضة والفضة والفضة . ولكن إذا أحلنا الناحية العلمية ، أو لم نجد لها في طباط من فائدة . فعلمنا علمنا الكيمياء . وفي طاعتهم أن يقدموا لك هذه جميعها وكل ما يحتاج اليه الجسم في برشامة أو حبوب صغيرة تصبها في فمك وتسمى سكوب من الماء على سبيلها . وبذلك توفر عليك مؤونة العلم والمضغ وفي مقدور العالم الكيمياء أن يصنع لك من قطعة المعجم كمية من الرعدة . وفي عصرنا هذا يستطيع أن يروك طعام بكيفيك عدة شهور في علبة صغيرة تضعها في جيبك

غير أن الطعام من فوق أنه علم . فلك ستبين بالعلم والجمال فيجعل لك مهرة الطهارة شيئاً صاملاً ، سائماً طمها ، مهباً للشية . ولم يالغ في تحميل أمانته ونفطها بالافقة اليصاء الابنية وجمع فوقها الأدوات الفضية اللامعة والزجاجات البلورية الشاعقة ، ونكسو حذار عرفها ثوباً من اجمال بكل مضمره وفي محاسن الانعماء إلى مائدة في بدلة السهرة الرسمية ولو كانت قائمة الطعام مقصورة على وليس وسلامه ، وكبيراً ما على هذا الجمال في ألوان الطعام الشهى عيونا علمية كثيرة في طاعة الفاضل الكد من صنوف اجمال ومضوية يستطيعون أن يقدموا شرباً إلى في خروء مضمره في أحد أربع سبعم وأشدته خطراً على الصحة ، وفي طاعتهم أن يقدموا لك في في كروال في المواد الأولية التي يشاء العلم بضرورتها للجسم الإنساني

كذلك يستطيع أن يضرب الأمثلة المدة في الملابس والساكن والاندية والسفن وانقطرات وسيل المبدى العلمية التي تعلو عليها وأجمال الذي يراعى في صنعها

وأنا وأرباب الكاثوليكية والبروتستانتية وجده أن الأولى على العموم غلبت بالعلم الجميل أكثر من غلبت بالعلم ، وأن الثانية أملت الفن الجميل ووجهت جهودها إلى التفكير العميق . ومهما قيل عن التعادم بين العلم والدين فإن كلا منهما في حاجة إلى الفن الجميل إن لم تكن الحاجة مسدلة بين الثلاثة جميعها . فالعقول الجميلة إذا عذب الفكر العلمية أصبحت تتألق حوافها وصورها جردلة محببة وموسيقاها خالوية حلية

فشر هو ميروس ودانتى وملتون وامري القيس والدياني وليري ، وروايات شكسبير وموليير ، ومور رافيل وليوناردو ، وتماثيل ميشيل أنجيو ، وموسيقى بيتهوفن لا تقصر أهميتها على الجمال

وحده بل تنسده إلى الحقائق والآراء العلمية الخالدة التي تنطق بها شعراً وشراً وتنبلاً وإنشاداً ونسفاً وتصويراً

والعلم إذاً خلا من الفن كان جافاً جامداً لا يصلح للمتعمق ولا يقبل عليه الناس ، كاللؤلؤ المر دوقاً الكربة رائحة القبيح لوماً نعاقة النفس ولا يقبل عليه امرئ من قبل أن تصل اليه يد الفنان فتسجل مرارته حلالة ورائحته الكربة أريجاً عبقاً ولونه القبيح راحياً . والماء في عرف العلم المجرّد لا يريد على كونه مركباً من عصري الهيدروجين والأكسجين بسمة ٢ الى ١ وما لم يستن العلم بالحمال والفن لم يخرج الماء عن كونه مركباً لا غير ، واتدبرت معالم الشلالات المتدفقة على الصخور وغطت الاس حال قوس قزح وألوانه السمة الدبجة وسوا الأنهار وخريرها والحدار وزرقها . وقطرات الندى وثقلاتها وندى الثلج وياضها الناصع

والور الكهرمائي من الناحية العلمية كما اخترعه العالم الأميركي ادبسون لا يخرج عن كونه تياراً ذو قوة محولة تلقى مقاومة في سلك معدني دقيق بين قطبين أحدهما موجب والآخر سالب فتسجل سوءاً . وهذا الاختراع العجيب عنه كما تشاهده في القصور والحدائق والملاهي والمجازن التجارية الكسرى في ألوانه المتعددة وثرثائه المنتشرة الثلاثة وشموعه المتعاقبة ونسيفاته الانيقة ومطلاته الحمريرة العالية ، لم يسبق ما يشبه من الحزن والمطمة والحلال قبل أن يسمه الفن بصماء الشعرية فاستحالت تلك عوالم حتى أخرجها لنا العلم بصفيرة اسون ، غوماً ساطعة متألقة ، تنتشر في سبوات ربوعها فتدغدغ غيدهم المستعذب ، وقنكب حديقتهك جلا نكدرى بجمال الكواكب في القبة الزرقاء

وإذا درسنا الصعاب الحورية درساً علمياً محدداً ، ولم نطرق من جهة سمة صهرت لنا هياكل عظمية لا يكسوها لحم ولا يجري فيها دم . فالحب مثلاً إذا درسناه علمياً اضطررنا أن نبحث عن الخبائية والنمسية التي تدفع المرء إلى الولوع بغيره ، غير أن الحب من الناحية العلمية تسحر المباحث العلمية عن تعريفه ، وتصيق عباراتها عن تحديده . فهو تلك الحفوة بالمتعة والصفة الشريفة السامية كما صورها لنا شكسبير في روميو وجوليت ، وقيس في محمون ليلي . وجورج هارديك والطنس في رسمه المشهور « الحب والحياة »

وكان أفلاطون على ترعته العلمية العلمية مولماً بحال حتى في التحدث عن الرياضيات والعلوم الطبيعية ، وكان من رأيه أن تكتسب هذه العلوم شعراً وتشد إنشاداً بدلاً من أن تقرأ قراءة وتصل في قلوب طلي جليل ، وتكتب بعبارة مزخرفة محلاة بالحدس الديمسية منسقة بالقوافي والاورن ، حتى تصح سهلة المصم شبيهة للمتعلمين . ولم تحقق « افوتوبيا » افلاطون برمتها ، غير أن علماء العربية في عصر الحاضر يضربون على وتر نظرية يسمونها بنظرية التشويق (theory of interest)

وما هي في الحقيقة إلا تنبيه المعلمين إلى وجوب العناية بأحوالهم والنس في جميع مواد الدراسة حتى لا تقدم للطلبة حاجة مقصورة على إحقاق الطلبة المأزفة

والأدب العربي على بالأمثلة والشواهد المأثلة على اتجاه الحرب إلى الفكرة التي كان يرى إليها افلاطون . وكانوا كثيراً ما يظنون المسائل الحسية بظواهرها في قول الشاعر

غزال قد غزا قلبي بأحساظ وأحداق

له الثلثان من قلبي وثلاث ثلثه الباقي

وبقي أسهم ست تقسم بين عشاق

والساسة الإيطالي ليوناردو دي فنشي كان من أكثر العلماء شهرة وأحبهم إلى جميع مواطنيه . وكان موضع إعجاب علماء العالم لأنه جمع بين التبوع في العلم والتموق في الفنون الجميلة . في كل ما كانت تمتد إليه يده . ولذلك كان عيسوفاً وعاماً ومهندساً وربامياً وشاعراً ومصوراً ومثلاً وموسيقياً في آن واحد . حتى قال عنه أخيراً أحد علماء التوالد مارشاً إنه لو كان حياً يرزق وترج إلى أميركا لحكم عليه بالتعقيم (حتى لا ينسل) أو زج به في مستشفى المجانين

أما كيف أن العلم وحده يبر من حيل حاي حافها . لا يفيده الصمى البشرية . وقلنا كذلك ان الفن الجميل اذا خلا من العصر العلمي كان فاصحاً فصدماً مبدلاً . وادع شاه القاري أن أذكر له مثلاً بسيطاً لهذا الأخير . في الحياة التي نشرها معاً مفتحة . (édition de) من كتاب أو رواية من الدرجة السابعة يرى كيف أن أو في اتصاله بالذمة . و سويها الدعوة الجميلة وحوائها المنجبة الخدانة . وعلاها طابى المرى تشف من تحت من الآراء الحرة . والاقوال السجدة . ولا تحفى عيوبه العلمية الواضحة

وذكرنا أيضاً أن الدين في حاجة إلى العلم لأن التسنى أنشد الشكل الخارجى للاول من تمويه الكبة وأنابيل التقليد والحرافات التي يبرأ منها الدين . كما أنه في حاجة إلى الفن الجميل . وضميم الى ذلك أن التقاليد ومعالجة الكاثوليكية في الفنون الجميلة وانصرافها عن الترة العامة دفع البروتستانت أخيراً غلوهم في الواحدة وأحفوا بحولون الدقة قبلانحو الثانية . وإن كان بعضهم يقدم رجلاً ويؤخر أخرى مدعوى أنه من المشاهد أن في الفنون الحياة خطراً على الأخلاق . وإن العابه بالحال تسجل عادة إلى عبادة . فيصبح الغرض من الجمال والفنون الجميلة

في مرحلة حياة ملتون للكاتب مسنون يشير المؤلف الى هذه المسألة الدقيقة بقوله : « وكان ملتون برعم شاعرته سالى البديى على القيص من اشعراء وأهل الفن الذين تتطلب عادة حسابتهم وشهولتهم على مبادئهم الحقيقية »

ولا تخرج هذه العبارة عن عقيدة اساس عامة في رجال الفن ، وخشية الكثيرين على عيهم
وساتهم من ولوج ثواب العمل في الاهلي والمسلح وأهواء النفوس الخبيثة ، وما يترتب على ذلك
من فساد أخلاقهم . وليس هناك ما يسفل به على صحة هذه الظنيرة أو فسادها ، اللهم الا ما
يناهد بالاختيار وهذا في نظري لا يكون عليه الا اذا عرر رحت واحصاه - وهو ليس من سهولة
يمكن

غير أنه فيما يتعلق بالدين توحيد حقيقة لا تنكر ، وهي أن الانصراف إلى الفنون الخبيثة قد يحول
دفعه نحو العمل بيقوم هذا مقام الصلاح وينسى ان الناس من الذين التطلع الى الله الاعلى .
وقد حدث ذلك فعلا قبل الحرب المظلمة في عهد قياصرة الروس حينما أهملت الأخلاق الكريمة
والمدىء السامة ، واحتجب عنها في كمال روسيا الانوذكسية بأفكار ماعرفه المسيحية في تلزمها
من الموسيقى ، وأبدع ما شاهدته الانسان من روعة الفن وجمال الانشاد وجمال الطغوس الكسبية .
وبمجرد الاشارة الى الراهب الفاضلة راسبوتين يدرك الفاسد صورة أولئك الذئاب الخاسفة التي
كانت تشتت وراء الثياب الملائكية الناعمة الياس وتحتى وسط دحان الخفوف المشككات وفي رموس
انصليين ويحمت عوازمها حرف العلم من راسل لم يمت

هذه المخاوف تدور على أساس أن الفنون كل شيء غير محمى المدف وخبر الامور الوسط ،
فليس من المستحب أن تحول ما هو جليل الى ما حجب به من الخشوع وقاطت وسعة لفتاء
وايويفي ، كما أنه ليس من مستحب أن يحول ما هو جليل الى ما حجب به من الخشوع وقاطت وسعة لفتاء
محاضرات جامعية علمية محضه ، وسبب ان سبب جميع الامور التي يمكن ان تصورها من
هذا القبيل ، من الخوض الى العلم المحرد ، الى الاعراق في الفنون والامراف في التحميل ، الى السادة
الدينية الحالية من تثار العلم والفن ، الى اتوسط بين هذا وتلك - اذا شئت رؤية هذه جميعها
فذلك باميركا

ففي بعض أمان كن العبادة فيها يحيل اليك ثقت في محبة فن جميل ، في سائه ونظامه وأستاره
الحريرية ورحاجه انون ، وأصوائه المتعددة الالوان التي تثير وتنبسط وتسطم وتتصلط من حين
الى حين ، وآلاته الموسيقية الكثيرة وقرق المترنمين والمترنجات ، والراقصين والراقصات (١) ، واللغة
الشعرية البليغة التي يلقى بها الوعاظ عظائم باصوات غنية خلابة . وفي مصها يحيل اليك أبك في قاعة

(١) في الاحياء التي غلب أن يكون سكانها من المتدين ودحل ولما ، الفن في نيويورك ويشمل پروگرام
العبادة دفعا مقصدا صامتا يتنازع بالحشة والوقار تخيلا للعهد والبهاء والتفوق والخب وغيرها من النصال
والردائ

محاضرات معتادة تسمع الى فيلسوف أو اقتصادي أو عالم ساقى . وفي بعضها تغلب فيها المرائض الدينية المجردة الخالية من كل أثر لعلوم الحديثة والفنون الجديده غير أن في معظمها نجد الثلاثة الاقليم - العلم والدين والعن الخليل - آتاراً واسعة وان قلت أو كثررت بسبب متفاوتة

ومده الأخيرة في نظر الكثيرين افضل الانواع جميعها وأعلاها مثلاً لانها لا تعنى بواحد من الثلاثة على حساب الآخرين . ونجد التسامح الذي فيه بالآمتية ، فإذا دخلت احداها لا يمكنك أن تحكم اذا كانت هيكلية لليهود أو كنيسته للمسيحيين ، ولا تستطيع أن تقول انها لمذهب مسيحي دون الآخر . وبعض هذه تغلب في عضويتها الناس جميعاً من كافة الاديان والمذاهب والاجناس

وما كان الحد العاصل بين العلم والدين في هذه الاماكن غير واضح ، فان فرقة الموسيقيين والممثلين والممثلات قد يكون احصاؤها كلهم أو بعضهم من العرق النيلية الفثائية (الاويرا) الذين يتناولون مراتبهم بعضها من السارج النيلية وبعضها من اماكن العادة . ومن هذا القيل ما يحدث في المختبرات أحياناً من دعوة المنوط به الوعد يوم الاحد مثلاً ماهرأ لقراءة سفر أيوب بصوته التمثيل على جمهور المصلين

ونقول في ختام مقاد هذا ان أوامر الاصل بين الثلاثة لا تستعج اسكارها وهي كلها لا عنى للبشر عنها . فالعلم يهود بالحقائق ويتردد من ردها ، لا يطيل احداث واساليب التقاليد ، ويقودنا للحث عن الحقيقة أينما وجدت . والدين الخليل عقل كاحد ، ويرى ويرخوف لنا المنتجات المعينة ونسحقها ، ويرسم لنا طريق الهدى وأسوارها ويحفظ وشيئاً كجنة عدن في الارض التي عليها نعيش ، وفردوساً وسياً في الدردار لم يكن في الآخرة ، ولهم دورنا احوال لكل ما يتطوى عب الكلمة من الخافي اسامة . والدين نفسه الاربع - عرود من العقوس ويرموز، يرى من التحريات والتصان ، والمذاهب وانتارعات اخذلية - الدين بهذا المعنى الواسع الذي يضم تحت لوائه الانسانية جميعه ، الشرق والغرب ، الابيض والاحمر والاصفر والاسود من جميع النسل ، يقودنا الى المثل الاعلى . الى ذروة رفيعة تصبو اليها النفوس الكيرة وتنطاول اعناقها اليها بغير أن تستطيع بلوغها . وهو ذلك المثل الاعلى الذي حدا بالفيلسوف مما نوثين كنت أن يقول بان الله لا يمكن افهمة الدليل على وجوده ولكن بغيره لا يمكن أن تكون ثمة مادية أخلاقية فانما لم يكن هناك اله فعلينا ان نجاهده ، وأيا كان المعنى الذي يرمى اليه هذا الفيلسوف ومهما بحثنا في كل من العلم والدين والعن الخليل على حدة فلا بد لنا من العودة الى نتيجة واحدة وهي ان سعادة بني الانسان معقودة ألويتها بتدخل هذه الثلاثة واندماجها واشتراكها وارتباطها . ومن ما لا تصبو نفسه أن يرى الحقيقة والجمال والمثل الاعلى تسير في العالم متكاتفه جيأ الى جنب ؟

امير بقطر

جاذبية اينشتاين وجاذبية نيوتن

لماذا قال اينشتاين بتجذب الكون وتناهيه

أن يفهم ماهي الجاذبية
مطلح عزيز المثال .
فهم أسلافنا عن النور
أشعة الاشعة . وأما
أكثر ما فهم نيوتن .
غموماً أو أكثر
الكهربائية والنور ،
عنها كما نسى لنا مزيد
لها أكثر بساطة

بقلم الأستاذ نغزلا الهادي

في الجزء الثاني من الجزء الرابع من الأبحاث في الفيزياء
نقول الحداد . في مقاله عن نظرية اينشتاين ودي
ستر وهو شكل الكونوتاهية . ليس من موضوعات
المسألة المهمة السبل لنظرية شكل الكون . ولم
يكن في الحال منسج لتحت هذه الموضوعات ، فهو
يعود في مقاله الثاني إلى أهمها وهو موضوع الجاذبية
وعلمية الفيزياء وسائر علماء النسبية بها

بطلح كل قارىء .
في القسم . وهو
أقدمهما أكثر مما
والكهرباء . وسائر
عن الجاذبية فلا تفهم
ولعل الجاذبية أقل
وصوحاً من
علم ينس لنا مزيد علم
العلم عن هذين . أو

منهما فلا نتاح إلى مزيد الصاح . لأن مهياً بعد في كثير من مره . فلا نعلم أكثر من
أن جرمن يتجادبان بعدر خاص مادتهما ومنه مطلوب مربع نسبة بينهما هكذا مثلاً :

التجاذب = $\frac{\text{مادة الأولى} \times \text{مادة الثانية}}{(\text{المسافة بينهما})^2}$

فذلك لا ننظر من البحث في طبيعة الجاذبية أن نعلم فهمنا أكثر ما هي أو كيف هي ، وإنما
يمكننا أن نفهم ونتحقق جداً ظواهرها وخواصها وكيفية تأثيرها على حادية والسلام هي خاصة
من خواص الكون . كذا وجد الكون وفيه قوة التجاذب بين الاجسام . ولا يمكن تفسيرها
بأكثر من هذه القوة ، ولا حاجة لتفسير إلا لتفسير ظواهر هذه القوة ونواميسها
ولقد توفي نيوتن النافذة العظيم إلى اكتشاف ناموسها الشامل كما ذكرناه آنفاً . وكان
اكتشافه عظيم المائدة للبيكانيات الارضية والفلكية لأنه مكن العلم من استعراش النتائج المعهولة
من الحقائق العمومية بالاستقراء والملاحظة . فالتنبؤ عن مواقع الاجرام وحدوث الكسوفات
والخسوفات ونحو ذلك إنما هي نتائج حسابات رياضية مبنية على ناموس الجاذبية . ومن مفاخر
هذا الناموس اكتشاف وجود الباريون بواسطة قبل رصده ثم اكتشاف وجود الباريون
بلونو أيضاً قبل العثور عليه . فناموس الجاذبية كما وضعه نيوتن حدم العلم خدمة عظيمة وسيبقى
خادماً له إلى الابد

على ان نسية ايشين اكتشفت نقصاً زهيداً ، لا عياً ، في باموس بوتن هذا ، واكمله .
ولانه نقص زهيد جداً فلا يظهر أثره في الحسابات الفلكية القريبة المسافات ، ولذلك يكتب
باموس نيوتن كما هو في العمليات الفلكية المحدودة بالنظام الشمسي . وقل التوسط في هذه النقطة
من الموضوع لنقص عقيدة ايشين في الجاذبية كما نص عليها في كتابه ، نظرية النسبية .

إذا تركت من يدك أي شيء كحجر مثلاً وقع على الارض ، فكأنوا يقرون وقوعه قروم
ان الارض جذبت الحجر . ولكن علماء الطبيعة الحديثين يفسرونه تفسيراً آخر كما ترى فيما يلي :
ان درس المغنطيسية الكهربائية أوصى الى هذه النظرية ، وهي : انه يستحيل الفعل عن بعد من غير
واسطة أو وسيطة أو وسيط . فاذا كانت قطعة مغنطيس تجذب قطعة حديد فلا تقتنع بأن هذا الجذب
حدث بين القطعتين في حيز فارغ بل نحن مضطرون أن نجاري « فارادى » في نظريته ، وهي ان
المغنطيس يحدث حوله شيئاً طبعياً حقيقياً يسمونه الحقل المغنطيسي Magnetic field ، أو الجو
المغنطيسي . وهذا الجو هو الذي يعمل في الحديد بحيث يجره الى الدو نحو المغنطيس . ولا ننسى
هنا أن بحث فيما يبرر هذه النظرية التي ليست بالحقيقة الانظرية . وإنما نقول انه بواسطة يكون
التعبير عن الظواهر الكهربائية المغنطيسية أكثر ارساء لفعل منه بدوها ولا سيما في مسألة
انتقال الامواج الكهربائية المغنطيسية

على هذا النحو نعلم اننا به فعل الارض بالجو السائد ان لا يكون مباشراً بل بواسطة
هذا الجو Electro-magnetic Field ، الذي الارض تحدث أو هي محدثة ، حولها جوّاً جاذباً
وهذا الجو يعمل في الحجر محدث دونه الى الارض ، أي الى الارض لاتفعل مباشرة في الحجر
بل بواسطة الجو الجاري الذي أحدثته . ثم نشهد هذا الفعل عن الجسم (الحجر) فيصنف أو
يقوى بحسب سنة مفره كلما كان الجسم ابعد عن الارض أو أقرب اليها . ومعنى ذلك ان
هذه السنة المسيطرة على خواص الجو الجاذبي في الحيز لا بد ان تكون مقربة لكي تمثل تمثلاً
مضبوطاً تضاول فعل الجذب بحسب التباعد عن الجسم المحدث الجو المذلول
وحاصل القول أنه ليست الارض هي التي تجذب الحجر بل هو منجذب اليها بفعل الجو
الجاذبي الذي الارض محدثه . فالفعل لهذا الجو لا للارض

على ان الجو الجاذبي يختلف عن جو المغنطيسية الكهربائية Electro-Magnetic field بحسبة
بمنازاة ذات أهمية عظيمة في بحثنا . وهي ان الاجسام المتحركة بتأثير الجو الجاذبي تسير مسارة
نحو الجسم المحدث الجو (وليس ها محل البحث في موضوع التسارع Acceleration التي هي تأثير
الفعل الجاذبي) ، وكذلك ليس لحالة الجسم المادية أو الطبيعية شأن هذه التسارع . مثال ذلك ان
قطعة الرصاص والخشبة ، مهما كان حجم كل منهما ، تقعان على الارض (في فراغ حيث لا هواء)
معاً اذا اسقطنا معاً . اللهم اذا كانتا في حالة استمرارية واحدة Inertia وفيما سوى ذلك الجو

الجاذبي يشترك مع الجو المطلق الكهرمائي بآثار الخواص والمزايا . وأهم هذه الخواص ان الجسم المحدث الجوى لا تبقى له سلطة على الجوى الذى احده ، بل يصح هذا الجوى مستقلاً تمام الاستقلال عنه ، فلا يتحرك بحركته ولا يسكن فسكوته . بقى لو عجت الشمس من الوجود أو نقلت بعتة الى مكان سحيق لبقى الجوى الجاذبي الذى كان منتشرأحوطاً (شاءلا لنظام الشمس) يعمل عمله الى اجل قصير (ربما كان هذا الاجل يساوى مدة انتشار هذا الجوى بسرعة تنهاى سرعة الثور على الراجع)

بقى امر دوشأن خطير في تفسير الفعل الجاذبي ، وهو أن قوة الجذب تعتبر صادرة من أقاصى الجوى الجاذبي ومتجهة نحو المركز . فالجوى الذى يسقط الى الارض إنما يسقط بعمل قوة وارادة من أقاصى الجوى ودافعة له نحو مركز الارض . وإذا قلنا أقاصى الجوى الجاذبي عيننا الاقصى اللانهاى أو الذى ينتهى بانتهاء الخيز الذى تشغله الاجرام . عل أن طبيعة هذه القوة الدافعة الى المركز هى التصارع أو التعجل كلما قربت الى المركز بنسبة مربع المدعه (حسب ناموس نيوتن) فترى في هذا التفسير ان القوة التى يتقارب بها جرمان ليست قوة جذب بالمعنى المفهوم من نقطة جذب أو جاذبة ، بل هى قوة دفع للجرم من لكل تقارباً . وسواء أكان هذا الفعل دفعا نحو المركز أم جذباً اليه فالظاهره لطبيعه واحدة وهى تقارب احريين ضمن قوة لا نعرف عنها أكثر مما نرى من نتائج المنسوبة آتياً . والجوى الجاذبي على مسره بيس الا فرضاً افترضه فارادى للجوى الكهرمائي المغطىى فالتعبه استثنى لطبيعه . وه مطلوب بعض الظواهر الطبيعية بعد هذا البيان اصحاحاً في مومعه يسجل لنا بين الفرق بين نظريه أينشتاين ونظرية نيوتن بشأن ناموس الجاذبية . لما وضع نيوتن ناموس الجاذبه عصر النظر عن الوقت (أو الزمان أو المدة) فما حسب له حساباً في ناموسه اليه . فكان التجاذب بين جرم وجرم في نظره يحدث في الحان مهما ابتعدت المسافة بينهما . فاذا حسب قوة الجذب بين جرم وآخر حسبها كما هما في وضعهما حين حسب لهما هذه القوة . فكان قوة الجذب انتقلت من الواحد الى الآخر كانتقال الفكر . ولو اعتقد أنه يستحيل الانتقال في الحال لأدخل الزمان في حساب الجاذبه وحسب المسافة التى كانت بين الجرمين قبل ذلك الوضع الذى تراد معرفة قوة الجذب فيه . فهو لم يراع في ناموسه مسألة الزمن ، مع انه ملحق في بعض أقواله أنه لا يستطيع ان يعتقد ان هذا للتفاعل من بعد المسافة يحدث في الحال

أما أينشتاين فرأى بوحى النسبية أنه لا يمكن ان يحدث هذا التفاعل من غير ان يستغرق زمناً . أى يجب أن تكون له سرعة تقاس بزمان . ذلك لأن النسبية أفضت الى نتيجة عتومة لا غبار عليها ، وهى ان أعظم سرعة في الوجود هى سرعة الثور ويستحيل أن توجد في الوجود سرعة أعظم منها ، فاذا قلنا ان التجاذب يحدث في الحال من غير ان يستغرق وقتاً فكاننا نقول ان هل

الجاذبية أسرع من النور وهو أمر مستحيل ، أولاً - لأنه ثابت بحساب رياضي ان النور متساوي السرعة في الوجود ، وثانياً - لأن الانتقال في أي مسافة يستغرق وقتاً مهماً فرصاً السرعة عظيمة فينوي غرض النظر عن الزمن في فعل الجاذبية ، واينشتين لم يفرض النظر عنه لأن الزمن لابد من الحركة ، وانتشار الجو الجاذبي ضرب من الحركة ، فلا بد ان يستغرق زمناً . ولو انتفت الحركة من الكون وساد السكون المطلق لاضمحل الزمن بنائاً ولم يبق له معنى . فإذا كان فعل التجاذب ، أو بالأحرى انتشار الجو الجاذبي ، حركة أو مصدراً لحركة فلا بد ان تكون له سرعة يبرعها بزمن . فيقال ان النور ينتقل من أول كيلو متر الى الكيلو متر ال ٣٠٠ ألف في ثانية واحدة . وكذلك يجب ان يقال في فعل التجاذب . ولعل سرعة انتشار الجو الجاذبي أو سرعة فعل التجاذب تضاهي سرعة النور . وأنا صرح ان طبيعة الجاذبية تشابه طبيعة الامواج الكهربائية المصطنعية كما يريد اينشتين أن يثبت فلا يبقى شك في ان سرعة التجاذب تشابه سرعة النور . وإذا صرح هذا التشابه فيترجح أيضاً ان الجو الجاذبي هو سلسلة أمواج كامواج الكهرباء المغناطيسية وبناء على ذلك يجب ان تحسب القوة المتبادلة بين الارض والقمر مثلاً ليس بحسب المسافة بينهما في موقعهما المراد حسابه بل بحسب المسافة التي كانت بينهما قبل ذلك ثانية وحسب تقريباً وهي مدة انتقال القوة خارجه على اعتبار ان سرعتها تضاهي سرعة النور

تجذب الجو الجاذبي

بقي من عقيدة اينشتين في الجاذبية ان هذا جو الجاذبي الذي نحن نصدده بتجذب ، وربما كانت نظرية تجذب الجو الجاذبي أعرضاً لنسبية وعرضاً لاربعين الشر لمخالفتها لمألوف على اننا نحاول ما استصحبنا ان نمرح لافهم . يعتقد اينشتين أو بالأحرى يذهب الى ان الجو الجاذبي لا يمكن أن يوجد فيه خط مستقيم . بمعنى الخط الهندسي الذي عرفه اقليدوس ، أنه أقرب مسافة بين نقطتين ، بل ان الخط الذي هو أقرب مسافة بين نقطتين في الجو الجاذبي لابد ان يكون محدباً وهو يعني هذا الخط خط الحركة مهما كان نوعها . على ان الخط المستقيم الاقليدوسي لا يوجد إلا في التصور فقط ، وأما بالفعل فلا يمكن أن يوجد . فاما من جرم في الكون يسير في خط مستقيم اقليدوسي بل في خط منحني كسير السيارات في أفلاكها (مداراتها) . ولا يمكن ان نعبر أية حركة في الجو الجاذبي إلا وهي منحنية مطاوعة لتجديه

وقد أنت اينشتين نظريته هذه بدعوى ان شعاة النور الواردة من نجم بعيد جداً منى عبرت جو الشمس الجاذبي انحنت بانحناء هذا الجو . ويختلف مقدار هذا الانحناء باختلاف بعدها عن مركز الشمس أو قربها اليه . فكلما كان خط مرورها أقرب إلى مركز الشمس كان الانحناء

أشد وكلما كان بعيداً كان الانحناء أقل، حتى إن هذا الانحناء يقارب الصفر متى كان مرور خط الشعاع في أقصى الجو حيث تقارب قوته الجاذبية الصفر. وقد استخرج مقدار هذا الانحناء بعملية رياضية فكانت النتيجة هكذا

$$\frac{\text{الانحناء}}{\text{مسافة تقارب نصف قطر الشمس}} = \frac{1.7}{10^7} \text{ ثاب من الزاوية (١)}$$

أي أن المسافة بين خط مرور الشعاع ومركز الشمس تساوي عدد كذا من نصف قطر الشمس. ولا يحتاج هذه القضية لشرحها بالرسم الذي تراه في هذه الصفحة

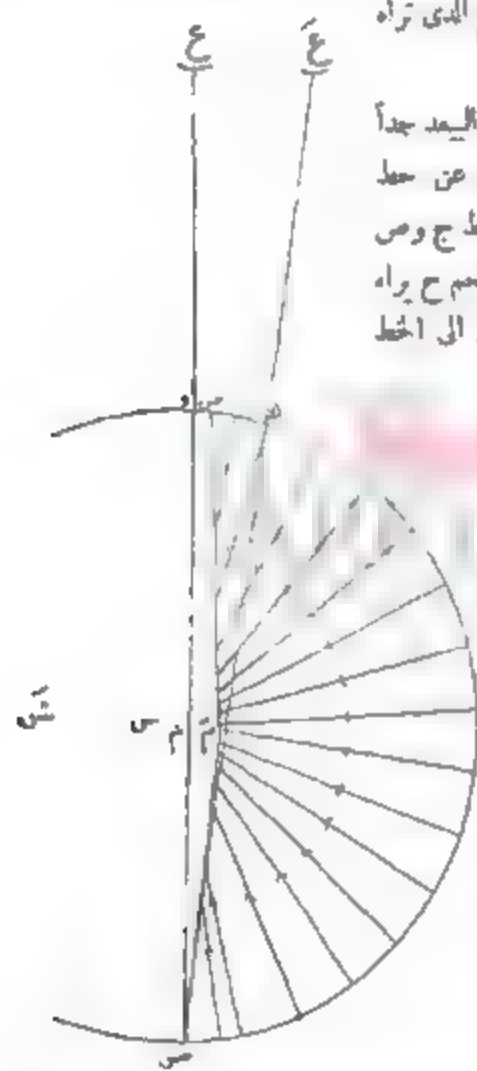
افترض أن الشعاع واردة من النجم ح اليمد جداً عن النظام الشمسي. فلو كانت الشمس بعيدة عن خط الشعاع الواردة من النجم إلى الأرض في خط ج و ص (كما لو كانت عند ش مثلاً) لكان راصد النجم ح يراه مكانه عند ج. ولكن كلما اقتربت الشمس إلى الخط المذكور (والحقيقة أن الأرض من الر ترس)

بحيث تصبح الشمس ممتحنة بينها وبين النجم) صار الراصد يرى النجم في موضع مكانه، حتى إذا صارت الشمس ممتحنة بين النجم والأرض تقريباً صار الراصد يرى النجم عند ج.

وسبب ذلك أن الشعاع الواردة من النجم أصبحت طابرة في أقوى مناطق الجذب الحاد فيميلها نحو المركز فلا تسير في الخط ج و ص بل في الخط المنحني ج و م و ص. والخط و م و ص ليس خطاً زاوياً كما تراه بل هو قوس من دائرة كبيرة (لم يتيسر رسمها هنا بالضبط) ولذلك يرى الراصد النجم عند ج لأن الخط المستقيم ج و ص يماس

(١) النهاية الزاوية هي جزء من ٢٦٠٠ من الدرجة - الدائرة ٢٦٠ درجة، والدرجة ٦٠ دقيقة، والدقيقة

٦٠ ثانية



عند ص للدايرة التي ص م ص قوس منها . فهو يرى النجم عند جَ كان الشعاع واردة منه بخط مستقيم . والحقيقة ان النجم ليس هناك بل لا يزال عند ح

والراوية الواقعة بين خط الانحراف حَ ص والخط الاصل ج ص هي التي تسمى زاوية

الانحراف . وقد استخرج اينشتين قيمها فاذا هي $\frac{1}{60}$ ثانية والخط مَ م يقاس بنصف قطر

الشمس كوحدة أو مقياس له . ولذلك كلما كانت الشمس بعيدة عن خط شعاع النجم (أى كلما كانت المسافة مَ م طويلة) كان مقدار الانحراف أقل وكانت راويته أقل . وذلك لأن الجوز الجاذبي يكون أضعف وأقل تأثيراً على أشعة النور . فترى مما تقدم ان أشعة النور **تكسائر** الاجسام خاصة لحكم الجوز الجاذبي

وبهذه النظرية يؤيد اينشتين طرية ان النور ليس أمواجاً ابترية بل هي امواج شبه مادية تسير من تلقاء نفسها في الحيز خيز واسطة أو وسط كالايثر

يمكنك ان تصور تفاوت هذا الانحناء اذا تصورت ان قوة الجوز الجاذبي تكون أشد كلما كانت أقرب الى مركز الشمس . والعكس بالعكس . يمكنك تصور قوة الجوز الجاذبي باسم النظر في السهام الممددة من محيط الدائرة الى مركز الشمس . من ثقل قوى الجوز الجاذبي الواردة من انحاء الى مركزه . فتراها كأنها تدفع الشعاع **أمام** محور مركز الشمس ومن تجمعها على مقربة من م تقدم انها هناك أقوى من عبي ط في **خط الشعاع على** مقربة من م ومن

ولو كانت سرعة نوراً طلاً حاداً مما هم لذلك قوة الجوز الجاذبي تسكن من دفعها كثيراً جداً بحيث تجعلها تدور حول الشمس كات في **السيرات** حول . ولكن لأن سرعة النور عظيمة جداً (٣٠٠ . ٠٠٠ كيلو متر في الثانية) هذه السرعة العظيمة مقدار شعاع من هذا المصير

هذه هي نظرية اينشتين في تحديب الجوز الجاذبي . وهذا هو برهانه عليها . انحاء أشعة النور الواردة من نجم سحيق حين تمر في الجوز الجاذبي . وقد استنتج هذه الطرية استنتاجاً علمية رياضية ولكنه لم يختبرها اختباراً محسوساً . فلما اداع نظريته هذه مع ما أداعه من قضايا النسبية لم يجد العلماء انتقراضاً على برهانها الرياضي الذي لا غبار عليه فراءا أن يتحققوا صحة دعواه بالرصد الفلكي . وكيف ذلك :

يتدر رصد النجم اذا كانت الشمس مقربة الى خط شعاعه الوارد الى الارض لأن نور الشمس الباهر يحول دون رؤيته . ولذلك لابد من انتظار كسوف كلى يغطي فيه القمر قرص الشمس تعطية تامة وحينئذ يسبل الرصد . ففي سنة ١٩١٤ كان ينتظر هذا الكسوف . فبدأ المجمع الملكي البريطاني بعثة برئاسة السير اديعتون العلامة الكبير لهذا الغرض . ولكن شوب الحرب العالمية حال دون انجاز هذه المهمة . وبعد الحرب حدث كسوف كلى آخر فذهبت البعثة في

مراقبين احدهما الى برنيس في غربى أفريقيا والاخرى الى سوربال في البرابيل ووجدت
الفرقان كوكبة من النجوم كانت الشمس تدور الى خط شعاعها في أثناء كسوفها. وأخذوا صوراً
فوتوغرافية لهذه الكوكبة كما ظهرت حينئذ. وبعد ستة اشهر إذ أصبحت الشمس في جانب آخر
وشعاع الكوكبة يرد الى الارض مباشرة من غير أن يمر على مقربة من الشمس أخذوا صوراً
فوتوغرافية أخرى لكوكبة النجوم نفسها. ولما قابلوا هذه الصور بالصور الاولى وجدوا مواضع
النجوم متغيرة في الاولى وحسبوا مقدار هذا التغير فوجدوه كما تنبأ به اينشتاين تماماً. وهكذا
تأيدت صحة العملية الرياضية وصحة نظرية اينشتاين بالبرهان الحسى وكان هذا الاناث انتصاراً بل
فوراً عظيماً للنسبية التي صطت قواعدها اينشتاين

يعزو اينشتاين انحراف الشعاع المار على مقربة من الشمس كما شرحناه الى سبب : نصفه
مسبب عن فعل جاذبية نيوتن والنصف الآخر مسبب عن فعل التحدب الذي تحدثه الشمس في
جوها الجاذبى. على ان هذا التحول لا يزال مبهماً لمن لا يفهم عملية اينشتاين الرياضية وهى عملية
تستلزم الامام التام بالرياضيات العليا. وقليلون هم الملمون بها. ولذلك قيل انه لم يفهم نسبية
اينشتاين إلا عدد محدود من العلماء.

على ان هذا العاجر حول أن نصفه. ولعل محط. فيما يهت. ويرى أسطه للقارىء الناقد
محذر

أما نصف الانحراف المسبب عن جاذبية جوار صدمتوحت، كفاية فيما سبق. وأما النصف
الأخر ففى طنى أنه سجد عن سبب الشمس. محرف من سالت (ال نظام الشمس كله)
في الفضاء بسرعة (تتم ١٢ كيو منراً في سنة) نحو سجد سجد فيكا Vica (السر
الواقع) الاقرب من مركز المجرة (التي تشمل ظامنا الشمسى وسائر الاجرام التي رايها بالعين
وبالمركب)

وبناءه: في كل جوجاندى أو كهرىانى منطيقى لا سلطة للجرم أو الجسم على الجو الذى
يحدثه. أى أن الجو متى صدر أصبح مستقلاً في كياه. فاذا كان الجرم سائراً بأية
سرعة فلا يسير جوه معه بل يبقى مكانه. وإنما في كل هيئة يحدث الجرم أو الجسم جواً جديداً
حوله. وهكذا على التوالي. يمكن القارىء أن يتمثل ذلك إذا تصور شخصاً واقفاً على حافة بركة
وهو يرمى كل هيئة حصة في البركة فتحدث موجة تنتشر في البركة الى اطرافها. فاذا كان كل
مرة يرمى الحصة الى مكان أسد عن مكان الحصة الاولى شبراً رأى دوائر الامواج متقاربة
من الجهة التي يرمى فيها الحصة وتناحده من الجهة الاخرى. فهو يرميه الحصة يحدث الموجة
ولكن بعد حدوثها لا تبقى له سلطة عليها. ويرميه الحصة الى أبعد فاعيد يجعل سبب الرمي يحدث

الأمواج سائرًا في اتجاه معين . هكذا الشمس (وكل جرم وكل جسم) تحدث الجو الجاذبي كأنه أمواج تنتشر حوها وتكون لا مملطة لها عليها . وهي في سيرها تقع في هذا الجو فتجده أمامها اكتف منه ورآها . وهكذا يكون الجو أمامها أقوى جاذبية منه ورآها . وبذلك يكون تحديه أمامها أشد منه ورآها . وهكذا يكون العامل لاتجاه شعاع النجم القصى المار أمامها ناتجاً عن سبين . الأول تحديب الجو الجاذبي الاصلى (النيوتن) والآخر ازدياد كثافة هذا الجو بسبب اقترحام الشمس فيه

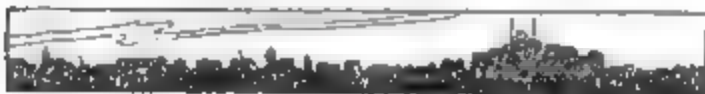
فترى بما تقدم ان ايبشتين يسمى الحيز الذي يشغله أى جرم وجوه الجاذبي معه محدباً بمعنى أن أى حركة تمر في هذا الجو لا بد ان تكون منحنية بسبب تأثير هذا الجو فيها ، ويستحيل ان تحدث حركة في هذا الجو بخط مستقيم . هذا هو المراد بتحدب الحيز وهذا هو معنى تحديب الفضاء ، الذى لفظ به الكتاب الذين راموا أن يكتسوا شيئاً عن النسبية

بناء على صحة نظرية تحديب الجو الجاذبي زعم ايبشتين وكل من جازاه في زعمه ان انفصاء (والاصح الحيز) الذى يكون فيه جو جاذبي يكون متحدباً . والحيز الخالى من جرم لا يكون متحدباً لأنه لا جو جاذبي فيه . فالعلم الكونى العظيم الذى تشعله الأجرام التى لا تحصى يختلف اتحدب بسبب ما فيه من اجرام تنتشر حوها أجواء حادية وما فيه من فراغ خال من هذه الاجواء . فهو كالارض التى تتداف فيها الطنح وامصاب والآكام والسهول

وهذه النظرية (نظرية تحديب الجو) طوت اعينها الى عبيدته في شكل الكون المادى . وسنشرحها في فصل آخر الى شدة الله

تقولا الحمداد

شها



الليالي الثلاث

للمستشار الدكتور ابراهيم ناجي

— ١ —

مكاني الهادي البعيد كن لي مجيراً من الآلام
قد أملك الهارب الطريد قأوه أنت والظلام

يا حنينا ساعة انفصال لا ضحك فيها ولا نكد
يا حنينة الوم والليلال هلا تهمات للأبد

يا أيها العام الأخير ماذا ترى فيك من نصيب
أراحة فيك للضمير أم موعد فيك من حبيب

كم يذب لوب لوراء أو كان منك مدد يرجى
ينفض من عينه كراه ويقبل الرافد المسحى

لكن شكاً بما نجن خيم فوق العقول حما
عجبت للمرء كم يشن ويستطيع الحياة مرعى

عجبت للمرء حين يرضى يحظه التافه القليل
ويقطع العمر ما تقضى يرسف في قيده الثقيل

قد صار حب الحياة منا يقنع بالجيفة السباع
وعلم السمع أن بضنا وثبت الجفن في الطباع

— ٢ —

طال بنا الصمت والجود لا البدر يوحى ولا الغدير
يا عالم الضيم والقيود برحت بالطائر الأسير

•••

هربت من عالم الفناء وجئت ملي لديك أحياء
أشرب من روعة السماء شمرأ وأسقي الفؤاد وحياء

•••

هربت من عالم أصرر وحتت يا كبتى أزور
هاتي خيلا ادد وشمرأ أنسكه في فم الدهود

•••

مللت في هاته المواقف مهزلة الموت وحياء
وصورة القيد في المعاصم ووصمة اللئ في الجباه

•••

هياكل تعبر السنين واحدة الميـش والنظام
واحدة للسخط والالـين واحدة الخفـد والخصام

•••

وواحد ذلك الطلاء يستر خزيا من الطباع
أفنى البلى أوجه الرياح ولم ينب ذلك القناع

•••

بينها كذبة الدموع بينها ضحكة الخداع
ومنحنى هاته الضلوع على صواد بها جياح

— ٣ —

إذا خلا مرة فؤاد فلا أمان ولا ألم
خيم في غمرة الحداد كأنه هاته الظلم

كأن صدر الظلام ضاق من كثرة البث كل حين
يا ويحه كيف قد أطاق شكوى البرايا على السنين

كأنما بنفت الشهب تخفيف حلك يئن منه
كالقالب أن ضاق وكتاب تخفف الذكريات عنه

كم زفرة في الضلوع قرب بحورها هبكل مريض
مبيدة حينما استقرت متى تفتح سميت فريض !

وفي الدجى آهة تطول سرت الى أذنه وشعر
لو أدرك النجم ما تقول ١٢ أو فهم الليل ما نمر ١٢

ما بالها أعين الفلك منتثرات على الفضاه
تطل من قاتم الحلك بنير فهم ولا ذكاه

ألا وفيّ ، ألا معين في مدّهم بلا صباح
وكلمها جدّ لي أنين تسخر بي نَهْ الرياح

أرني بطرفي إلى فضاء حارّ بهِ ناظري وزاغ
وأرسل القلب حيث شاء بهيم في ذلك الفراغ

كأن قفراً يحوم فيه قفر أسميه بالنفّاد
يا قلب لم تلف من شبيه كالغيب الحالك السواد

هينا شكونا بلا انقطاع ما حظ شاك بلا سميع
ما حظ شمر ذا اطلاع يا ليتني بئس لا يطيع

يضيع في لجة الزمن مبدداً في الوري صداه
ولن ترى في الوجود من يحس نار لدى تلاه

دكتور ابراهيم ناجي



الشخصية

كيف ندرسها ونفهمها

« افهم نفسك » - سقراط

« افهم الناس » - باكون

لن نجد بين الناس واحداً لا يحاول دراسة الشخصيات التي تلامسه في اوقات عمله وساعات فراغه ، أو تذوّر أمامه في موكب الحياة وتروح - كل على قدر استعدادده من حيث هاد الصيرة ودة الملاحظة وصدق الاستنتاج . ولا يحصى على الارب أن التعارب تكشف لنا جوارب مسنورة من شخصيات الغير ، وأما كلما اردنا بالحياة وأهلها حيرة ، صرنا أقرب الى فهم الطائعات وحرك اسرارها

لا هنا نقول : هذا رجل تلوح عليه محابل التجارة وأمارات السل . وهذاك عليه طابع العفلة واللاهة ، يعيش على هامش الوجود ، لا يعنيه شيء من افراح الناس وأحزاهم . ودياك مغرور فيه عباد وكبرياء ، ومع كل ذلك فهو غني شيء من الذكاء وكبير من طمة القلب . وذاك أمانى جشع قد جعل همه إشباع شهوته وارضاء مطامحه ، أية وسيلة كانت . وهذا طائفة مستهتر مقواعد الخلق المقررة والتقاليد المعترف بها . يتفكك خدمة السماء . لا ريب

لا هنا نقول هذا وأما له في كل وقت وأوان . راحلوا أن أنفسهم طغفوا تستعرض خلق الله من انصلوا ما أو عرفهم مصاربه و نشاطاً وان حلتاى لاهن والاصدقاء تفككتها بالحدث عن فلان أو اصطفوا الحدي تحسن نفسه علاج . ما من الا لى يؤيد وجهة نظره مستهدداً بأدلة يحسبها حاسمة

ما هي الشخصية ؟ ما هو هذا الفر الذي يتراى على صور واشكال متباينة لا حصر لها ؟ ما هو هذا العالم الاكبر الذي ينطوى في الانسان ولا يستطيع الاطاحة به من كل ارجائه وبكل من النصوص الى أخواره السحفة

الخلاف مستعمل بين الفلاسفة وعلماء النفس على ما هي الشخصية الانسانية ، ومن أي العناصر يتركب ، وكيف تنمو وتتطور ، وأي المؤثرات أصل في تكوينها أو هدمها . ففرق يقولون بخلاف الشخصية الانسانية بعد الحياة ، ورهط يؤكدون رواها بمجرد الموت . وأس يقولون إنها صورة من صور الحقيقة وشرارة من النفس الالهي . وحادثة يزعمونها ظاهرة ثلاثي وحادة تقع وتمضي بلا عودة . وبعض علماء الحياة والمشتغلين بالصبولوجيا قد انتهوا اليوم الى أن الشخصية الانسانية تتوقف على افرازات الغدد الصماء ، ويعارضهم علماء النفس ، داهين الى أن

الجسم وعاء للنفس وإن العقل يتحكم في الجسم ويسهره
ولما كانت دراسة الشخصية كما تتراعى في الحياة اليومية هي موضوعنا فقد ضربنا صفحاً
عن تلك الخلافات الجدلية، لأنها قل أن تنفع في فهم الناس على حقيقتهم وما ظنك برجل
لا يعرف حتى القراءة والكتابة، ومع ذلك لا يخطئ في فهم الناس ١١ هل مثل هذا الرجل يستمع
قليلاً أو كثيراً إذا عرف وجوه الخلل بين الفلاسفة وعلماء النفس ١٢ الواقع أن الشخصيات
تتفاهم بطريقة سحرية، كأنما تتحاطب النفوس وتتعارف دون وعي منا
يخيل لي أن الشخصية هي ذلك المعين الذي تسبح به رغبات الإنسان وإفعالاته ونعيض
مشاعره وإحساساته، وينبع منها نشاطه وتشتع أفكاره - هي معش حركاته وسكاته والقاعدة
التي ترتكز عليها أعماله وآماله ومسامحه. الشخصية بالاختصار هي أساس كل ما يبدو من
الظاهر وما يستقر في الأعماق

تقسيم الشخصيات إلى أنواع عامة

يمكن تقسيم الشخصيات إلى أنواع عامة، تمتاز بعلامات واضحة وخصال بارزة..
فهناك نوع يعطي على وجهه سموم - يعطي دائماً - يعطي لمال أو يورع العلم أو يتبرع
بالخدمات وأكافين الخير وهو يعطي ملامه من حاد في الاعطاء ليس غيره. ويقابل هذا النوع
ويضاده على خط مستقيم نوع يأخذ، يأخذ لمال أو العلم أو يستجدي
الخدمات وهو يأخذ ولا يعطي ومن أن ينكر من يعطيه
وهناك نوع من الناس حل على الناس حمل سوء في الحياة أن يجاهد ويكافح حل
الهموم لا يهدأ ولا يقر له عزم ويقبل هذا النوع ويضاده على خط مستقيم نوع وديع كامل
يزهد في هذا النضال ويتعاشاه ويسلك إلى أغراضه أقصى السبل وأغلبها مشقة
وهناك أولئك الذين يتحدثون عن أصهم بالاقوال أو الأعمال، لا يكتفون شيئاً مما يجول
في أذهانهم ويبحث في صدورهم، لأن من طبيعتهم الاشارة. ويقابل هؤلاء ويضادهم على
خط مستقيم ناس دأهم الصمت وانعلاء ما يشعرون به، وتجنب الافصاح عما يدور بخلدهم،
هم كأنهم الهول يعيبك أن تسأله عن الروح عما يكره ويستحيل عليك أن تفقه له سرّاً
ثم هناك اقوام جبلوا على التأثر بما يجري حولهم من الوقائع والاحداث، يفعلون
لظواهر الطبيعة. ويلبسون دواعي الحب والنفس ويقابلون الصداقة بالصداقة ويردون الجبل
مضاعفاً إذا وسهم ذلك. ويضادهم على خط مستقيم اقوام هم اعداء الناس عن تيار الحياة -
بطارة يتمرجحون على رواية الحياة، لكنهم ملا قلوب تحس أو أفئدة تحفق وتأنر
يجي. في نهاية هذه الانواع نوع ينكر ويخلق، قد وهب القدرة على الابداع والاستنباط

ويقابل هذا الصنف ويضاده على خط مستقيم، نوع فطر على التقليد والمحاكاة والاحتذاء.

مقومات الشخصية

يمكنا أن نقول بوجه الاحمال ان الشخصية الانسانية تأثر قوة وصعفاً بالعوامل الآتية :

أولاً - الوراثة

ثانياً - الجنسية والعنصر

ثالثاً - التربية والتعليم

رابعاً - الوسط والبيئة

خامساً - الصناعة والمهنة

سادساً - تقلبات الحياة وافتقارها كالساح أو الحية... والمخطوط

سابعاً - بوع الحضارة والثقافة

ثامناً - المثال والقذوة

كيف ندرس الشخصية عملياً

يطول الكلام اذا تناولنا هذه العلوم بالتحصيل، فأقول ب أن محصر، فاما أردنا أن ندل القارئ على المسائل الرئيسية في دراسة الشخصيات، وعليه مد ذلك أن يترك ويطلق ويستنتج يمكن دراسة الشخصيه ملاحظه ب ين وصافه به وعينه .

المشي - أن نوع المشية والحركة والهدوء التي يتخذها المرء حين يسير، وقوة خطواته وسرعته ومداهما، وهيته الجسم عند المشي - هذه كلها يمكن الاستدلال بها على شخصية المرء . نعم ، يمكن الاستدلال بما تقدم على نوع الارادة، وكيفية ما يملك من نشاط وحيوية ومقدار صط النفس وقصرها على المصنوع للظلم . على ان المشية لا تدل قط على العقلية ، وإن كانت تضع الشخص في طقة معينة من طقات المجتمع . فهي وسما أن تعرف جنس المرء وميته في الحياة من مشيته ، إذ للجنود مشيتهم ورجال الدين مشيتهم ، كما أن لكل شعب مشيته

العين والضم - مما لا ريب فيه أن العين تدل على نوع وتكشف من الشخصية جواب ، لكنها غير مأمونة ، أما الضم فأمون . فإذا شككت في طرات العين وارتبت في دلالتها ، فليكن بالضم فإنه لا يكذب في الدلالة على حقيقة الشعور ويكشف عن الخلق والميل . فلاحظ قوس الضم أو استنقاصه ، واجعل مالك الى الشفتين في حالي الكون والاهتزاز أو الانكماش والارتخاء ، ولا يغفل عنك ما يحيط بالضم من خطوط واضحة المعاني

ودع كلام الشعراء ، واعلم أن العيون لا تدل في ذاتها على شيء من طبيعة المرء في أغلب

الاحوال. ولو أنك جردت العين من صورة الوجه، لما دلت على شيء... إن العين تضيء الوجه وقد تكمل معناه

الصوت والكتابة - تدل الاصوات على الشخصيات دلالة قوية، فإن في الصوت معنى خفياً ليس هو اللهجة ولا النبرات ولا الهمزة، لكنه كنه الصوت، وهذا الكنه هو الذي يدل على الشخصية دلالة لا تخطئ، والمراد هو الذي يعلتنا كيف نستدل على الشخصية من الصوت والكتابة أيضاً دلالتها، فهي ترينا كيف حب الشخص للجمال والتسويق وما هو نوع شعوره وبلغ ما عنده من رغبة وولاء في شرح غشه والتعبير عنها. لأن الكتابة مثل التصوير تعبر عن دجلة النفس ومهبح المرء في الحياة

معالم الوجه والرأس والجبهة - أنت تعرف أن وجوهنا مثل المرايا تعكس فيها تقسيمنا وتعرف أن الجبهة وتفصاتها واخطوط التي يرسمها الرمز على الحدود، تدل على ماضي المرء وتدل على الشيء الكثير من مراحله وخلقه وطبيعة حياته. وتعرف أن الرأس له دلالة كبيرة في تكوين رأى صادق عن عقل الشخص وذكائه وما ينتظر أن يكون عليه همه الدنيا وأسراره، مع الاحتراس من الخطأ طمأً والخطأ عاباً من سوء الفهم، إذ عقلية المرء شيء ومفكر تعليمه وثقافته شيء آخر - وبارك جاهر نسمو عقلته عن حله لشهاداته، وقد تجد بين العوام عقريين لم تتح لهم ظروف العيش فرصة صالحة لاستغلال مواهبهم

اليدوي واليدوي من الأشياء أغربى - لا تظن أن لأطراف الانسان كما لأذنيه وأبصاره وطولها واتساع ما بين كتفيه دلالة على شخصه... وكفى أن نلاحظ الناس ونراقب حركاتهم وسكناتهم لنندرك صدق ذلك

دراسة الشخصية من الاعمال

ما قدمناه يساعد على دراسة الشخصية، لكن أهم من ذلك أن تكرر النظر في عادات الناس وتحاول تفسير اعمالهم، وتكثر من السؤال عن تصرفاتهم حتى أن يطلعك الغير على جواب لا تراها ولا بد من اذمان التعليل والتحليل وانتظار الحوادث والمواقف. ولا يموتنا هنا ان نشير على الفارسي بدراسة الفن القصص، المسرحي والروائي، فبعض شخصيات قد درسها العبثيون. وهي موجودة بيننا تحالطاً وتعيش معنا، وقد نكون نحن بعض تلك الشخصيات

احمد خيرى سعيد

مكانة الادب العربي

نظرات جديدة للدكتور علي العناني

عرف القراء الدكتور علي العناني بمجهوداته في حمة الادب والفلسفة
واللغات الشرقية . وقد التقى عاصره حمة في الادب العربي بقاعة المحاضرات
الدائمة بادي الخرق الكبير بالظاهرة . ودعا أن تصطب القراء بهلم
المتطلبات منه

الادب في قسم

الادب هو المجهود العقلي - لامة بمينها أو لجة من الأمم - المدون في لغة من اللغات . وهو
يقسم الى قسمين : أدب قومي خاص ، وأدب عالمي عام . والادب القومي الخاص هو الذي
يرجع الى أمة تحصى به ولم تشاركها في تكوينه أمم أخرى . وإن مال بعض الذبوع عد بعض
الشعوب

والادب العالمي هو الذي نشأ عد أمة واحدة ينسب اليها واشتركت في تكوينه والنأثر بروحه
الأمم الأخرى

الادب القومي

والادب القومي الخاص راء عد الامم التي وآدري وبعض لاجساس الأخرى .
والادب العالمي مقصور على الساميين والآريين من راء - حتى لا
وأشهر الآداب القومية الخاصة عد سامس - آدب مصر القديمة على توسع . والادب
الاشوري البابلي ، والادب الفينيقي ، والسرياني ، والعبراني . وكل هذه الآداب وصلت الى الذبوع
والانتشار لأسباب سياسية وتقود الحكم والسطان بالنسبة الى الآداب الثلاثة الأولى وبروح
من الدين وقوة من العلم بالنسبة الى الآدين الآخرين

وأشهر الآداب الآرية القومية الخاصة : الآدب الهندي القديم ، والآدب الفارسي ، الميدي ،
وهما أساس الآدب الآري ، وأصل مدينة الآريين في الشرق القديم وفي أوروبا

أما آداب الاجساس الأخرى التي بقيت منعزلة في تفكيرها وفي نظورها واجتماعها عن الامم
السامية والآرية فهي كثيرة ومتعددة بعدد الامم التي سجل التاريخ أسماها ولم يرو عنها مجهوداً
صغلاً يذكر في حيرها وخير الانسانية . وأرق هذه الآداب الآدب الصيني بين آداب التار ،
والادب الاثيوبي بين آداب الحاميين وإن كانت لغة هذا الآدب سامية

الأدب العالمي

أما الأدب العالمي الذي نشأ عند أمة واشتركت في تكوينه والتأثر بروحه أمم أخرى فأسباب وصوله الى هذا الحد العظيم كثيرة . وأهمها النفوذ السياسي ، وامتداد سلطان الامة صاحبه في أمم شتى ، والتأثير الروحي الديني ، والتعدد بالطرق العلى ، والوصول به الى تكوين حلقة بارزة في سلسلة التفكير الاساسي العام المحصر في الساميين والآريين . وأول أدب بهذا المعنى الكامل : الأدب الاغريقي منفرداً وامتزجاً بأدب الرومان . وعالمية جاءت اليه من سلطان الاغريق وانفرادهم بالحكم السياسي وبالروح الذي الوثق ثم المسيحي وقوة العلم والفن والفلسفة . وكذلك الشأن عند الرومان . انتقل هذا الأدب العالمي بشقيه اليوناني والروماني الى العرب عن طريق السريانية والسريان في الوقت الذي انتقل فيه الحكم العام من الآريين الى العرب الساميين .

الأدب العربي أدب عالمي

وعالمية الأدب العربي حدثت من الروح الدينية الاسلامي ، والنفوذ السياسي العام والجهود العلمية الفذة العربية الجادة . ومن حل العرب والاعاجم المستعربين لواء التفكير وتكوينهم حلقة كبيرة في سلسلة الجهود المعنى الاساسي ومدى الانسان . وآخر الآداب العائمة الآداب الاوربية الحديثة . ولم يصل أدبها على امراءه الى تكوين أدب عالمي بناء على ما تقدم من تفرعه وتجدده . وانما هي بمثابة تكون أدباً عالمياً هو الحنفية الاخيرة الآن في تاريخ التفكير الاساسي العام .

نشأة الأدب العربي والنهضة الجاهلية

وقد نشأ الأدب العربي بهيئته الأولى في العهد الجاهل ساعل اختلاط القبائل العربية بالفرس وامتزاجهم بالعبرانيين في جزيرة العرب فتأثرت اللغة العربية المضربة بالمعنى الفارسية الآرية من جهة ، والعبرية السامية من جهة أخرى . وكان لذلك بالطبع أثر كبير في نشأة الشعر الجاهلي الاجتماعي والديني وفي نهضة النثر بأنواعه ، وما الى كل ذلك من مثل وحكمة ووصايا وخطب وأساطير .

النهضة الإسلامية

نهضت اللغة العربية بالاسلام هبة كبيرة برزت طفرة ، فالتفت آدابها بما وسعته من المبادئ الدينية السامية في شأن العقيدة ، واحكام الشريعة . وهي في هذه النهضة الثانية كانت

مترجمة كل الامتراج باللغة العربية واتصلت بها اتصالاً أدياً روحياً وثيقاً أكثر من مقدار اتصالها بها في النهضة الاولى الجاهلية . وما كادت بنود الفتح الاسلامي تخفق على البلاد الفارسية حتى امتزجت العقيلة العربية من جديد امتزاجاً كلياً بالعقيلة الفارسية في الادب والعلم والدين ، ثم أخذت الفصحى تصل رويداً رويداً أثناء العصر الاموي باللغتين السريانية واليونانية وحكمة اليونان ، ظهرت بها آثار قيمة تدل على استعادتها للبرق في طريق النمو والتأهب لمزاجية شقيقتها السريانية مزاجية تجعل لها في النهاية السلطان الكامل على الحركة العقيلة العربية بأن تكون وحدها لغة الترجمة والتدوين

النهضة العباسية وأثرها في الادب

يتبدى العصر الذهبي للغة العربية ابتداء من عهد المنصور - عهد الترجمة والنقل الى العربية من الفارسية والهندية والسريانية واليونانية ، فهضت العربية بذلك نهضة كبيرة تعد في تاريخ آدابها الوثبة الثانية بعد النهضة العظيمة التي جاء بها الاسلام وكما أن الاسلام أتى بمعمان جليلة جمدة رزت في قالب حكيم من اللفظ والتركيب وأعطى كلمات عربية كثيرة مدلولات دبية لم تعرف هذه الكلمات من قبل ، واستعمل غير قليل من الالفاظ الاصحمة ، فحدثت بذلك ثورة اللفظ ، كذلك كان شأنه في العلوم والحكمة البرمانية والادب الفارسي والهندي ، كما جعلت هذه النهضة اصبحت اصبحت لاصطلاحية والمدلولات الفنية والمسميات العلمية ما لا يحصى عند وفادة هذه المعاني والمدلولات والمسميات والالفاظ العربية دقيقة وراكب رائعة وأساليب حكمية وكذلك هو في العربية مقدار كبير من الكلمات اليونانية والسريانية والفارسية فشاعت بها بعد فسر من العمل الملائم للفوائد ومخارج الحروف

وكان من جراء ذلك كله ان عظم كبر المفردات اللغوية والتراكيب الفنية ، ولا شك ان اللغة العربية أصبحت بهذه النهضة العلمية المحكمة لغة العلم والحكمة والتأليف . وصارت أدمغة الناطقين بها المستيرين أدمعة بحث وتفكير واتاج ، معطمت لذلك الحركة العقيلة العربية واتسعت دوائرها وأشرقت شمس عصرها الذهبي في الشرق وفي بلاد الاندلس وحق ان تختص بالسيادة والظلال

أنتج العقل العربي مع هذا التراث الأدي العظيم انتمت على المدينتين الكبيرتين إذ ذاك وهما المدينة الفارسية الهندية شرقاً ، والاغريقية الرومانية غرباً ، مجهوداً عبياً أدياً حكماً واسع النطاق فمدون في آلاف الكتب العربية القيمة التي من اشهرها في الادب . كلفة ودمه ، والبيان والتبيين ، والحياوان ، والامالي ، والكامل ، والاعاني ، والمقدار ، وخزانة الادب . وفي العقيدة

كتب الفرق الاسلامية مثل: الملل والنحل، والفرق بين المرق، والفصل في الملل والحل، والمواقف وفي الفلسفة: كتب المنصوفة ودواوين اشعارهم، ورسائل اخوان الصفا، ومؤلفات السكندى والغاراني وابن سينا والغزالي، وابن باجه، وابن طفيل، وابن رشد، وموسى بن ميمون. وفي سائر العلوم: ما نجد مدوناً في تاريخ الاطباء وتاريخ الحكماء، وفهرست ابن النديم وغيرها هذا المجهود العقلي العربي العظيم الذي اشترك فيه الاعاجم المستشرقون الذين فكروا تفكيراً عربياً ودونوا مجهوداتهم العقلية باللغة العربية جعل العرب يحصلون لواء التفكير الانساني العام ويسمونه به في الطليعة

وسمواهم السياسي الادبي جعلوا هذا القراء يحقق على جميع انحاء العالم الاسلامي الآري الخاضع لسلطانهم المباشر وخودهم الادبي السياسي العام وكذلك وصل العرب بأدمهم الى رفعة الى مقام الادب العالمي مكملاً حلقة كبيرة في تاريخ المجهود العقلي الانساني امتد عهدها من القرن الثامن الى الثالث عشر بعد الميلاد

دور الفنون

لأمر ما اضمحلت قوة التفكير الادبي من هذا العهد، ولكن مصاحبه لم ينطفئ، وجذوته لم تحمد بل استمر في البلاد العربية مصيلاً متاجساً وعاماً ما. وانعصر في ذلك يرجع الى الجامعة الازهرية. لهذا نطق على هذا الدور دور الفنون والادب العربي. وهو عالمي وقد كون حلقة كبيرة في سلسلة التفكير الانساني فاصم لا ينحصر ان يساؤل جوهره وكيانه هذا الدور المفكرى الذي ظهر في البلاد العربية من المآثر ان يبقى في جذله وعطته وان يحمل لونه اقوام آخرون غير العرب الساسين، وقد كان هذا بالفعل، فقد تناول عليه الحفائق آثرو أوروبا واستصاوبوا به واشتعلوا بنقله الى لغاتهم بعد نقل الكثير منه الى اللغتين العبرية واللاتينية موقف هؤلاء الآريون على علوم العرب من طب في قانون ابن سينا وابن رشد، وفلك ورياضة وطبيعة وحكمة وامثالات دور كتبهم بالمؤلفات العربية المطبوعة والمخطوطة. فكان الادب العربي وما رجحوا اليه من ادب يوناني روماني ابتداء من عصر الريباساس أو احياء العلوم الى الوقت الحاضر اساساً في تهذيبهم وثقافتهم وتكوين الحلقة الأخيرة في سلسلة التفكير الانساني عند هؤلاء الآوريين.

لا يزال المستشرقون في أوروبا أمام بحر زاخر من المخطوطات العربية التي لم تطبع بعد ما طمسه منها، وأمام محيط واسع من المؤلفات العربية التي لم تترجم بعد ما ترجم منها، ولا يزالون يواصلون الكتابة والتأليف في هذا الادب العربي الكبير مع ما كتبوه في تاريخ الاسلام

وفسفته وحصارة العرب وتاريخ آداب لغتهم وفلسفتهم في جمع راحيهم وتاريخ آداب اللغات
السامية ومقارناتها

مفاتيح النهضة العربية

أدركنا كل هذا وعدنا إلى البقعة بعد الخلود، وانتدأنا بهمتنا الأدبية العالية الحديثة ابتداء
من عهد حملة نابليون، ولججي مصر (محمد علي) رأس الأسرة العلوية الفضل الأكبر في هذه
النهضة التي وثبت وثبة عظيمة في عهد الخديو اسماعيل، وطرقت طفرتها العنيفة الخالبة روح من
جلالة مليكنا المعظم تلك الطفرة التي جعلتنا نشرب ماعاننا إلى المنزلة الأعلى وهو الوقوف الكلي
على آداب لغتنا والآداب الآرية الأوروبية الراقية الآن لنسود بذلك إلى روح السلام العام بين
الأمم والشعوب لا روح السيطرة والسطا

ونحن إذا قارنا أدبا العربي وما وصل إليه من مكة حتى الآن بالآداب الحية الحديثة فلا
قول كمن يقول: إنا عظم الأدب العربي بهذه المقارنة، بل رفع الصوت عالياً معاصرين بأنه
وحده هو الأدب العالمي حتى الآن. ولا يوجد بجواراه أدب أمة أخرى يدايه في ذلك، لأنه
لا يوجد في اللغات الحية الحديثة من أول عهد نهضة الأدب حتى الآن أدب لغة أوروبية يكون
وحده الحلقة التالية لحافة الأدب العربي في سلسلة التفكير الإنساني الدم. وإنما الذي يكون هذه
الحلقة هو مجموعة من آداب هذه الأمم في عصرنا في حبب لك لا في أفرادها وإن كانت
واسعة الانتشار

الأدب العربي لا يقل في طبعه وفي كنهه عن شيء أثبت من الآداب العالمية الراقية، وإن
كان قد خلا من بعض موهن الآداب الآرية كاشعر عملي مثلا مما جعل بعض المتعصبين
يرمون بدون انصاف حائلة العربية بالعجز عن مثل هذا الفن الشعري ويطمسون في الخيال العربي
بعدم القدرة على السمو إلى العاية وأكبر رهان رد على مثل هذه الطعون أن اللغة العربية
التي قويت على تدوين علمي النحو والصرف شعراً في ألفية ابن مالك وعلم القراءات في لامية
الناطلي - مع أن هذا النوع من الشعر أصعب طبعاً من الشعر التمثيلي - يمكنه بطبيعته أن توافي
الشاعر العربي إذا نزع إلى هذا الشعر التمثيلي بكل ما يحتاج إليه من لفظ وتركيب
أما عدم سمو الخيال العربي عن إدراك تلك العاية فأمير الشعراء المرحوم شوقي بك قد
برهن برواياته الشعرية على هذا السمو

تحت عجلة الحياة

بقلم الاستاذ محمود طاهر لاشين

— ١ —

في يوم الجمعة الماضي - حوالي الساعة العاشرة صباحاً - قابلت صديقي صبحي مصادفة في أحد تلك المقاهي المرصوفة تجاه حديقة الاربكة . والمصادفة هي الوسيلة الوحيدة لقاء ذلك الصديق القديم ... جللسنا تتسامر ، وانه لسير فد في تعدد نواحيه ، فهو فكه ذو دعاية وسكات ، وراوية أشعار وأخبار للآقدمين والمعاصرين ، وناقد فؤولاء وهؤلاء عن علم وثقافة واسعة . وهو وحده ، مرة تمثيلية كاملة ، بفلك المفين في حذق يدعو الى العجب والاعجاب - تساعد على ذلك كله ذاكرة قوية ، ووجه معبر ، وملاحظة دقيقة ، وصوت فيه حلاوة ، وقوام فيه طول وسرعان ما تجلت تلك الشخصية الموهوبة في أحلى ما تكون ، وراح الوقت يمر بنا شيئاً شيئاً . وانه لكذلك إذا به صمت فجأة ، وزر عينيه كأنما يقصد مرهمي بعيداً ثم تضاعفت شفتاه ، في الكتاب ، فقلت :

— ماذا جرى ؟

فهر صبحي رأسه في صمت حتى عجل صدى قلتي في حده ، لم يعب

— ما هذه الحركات التمثيلية ؟

فاجتنب صديقي كرسياً ومال عليه شئ من يصبأ كرسى من الراحة ثم قال :

— ما رأيك في هذه المرأة التي بحركه اي انفساء كمرئس الارحور ؟

— أنا لا أظن ذلك ، وأعتقد

— لا تظن ذلك . كيف ؟

— كنت أود أن أقول لك انني اعتقد أنا مسخرون فقط في انبـاع سنة الـ... وجود

عامة .. أو .. السنة العامة للوجود .. كما نشأ .. مثل الحياة من حيث هي .. ونمو أجساما ..

ثم الموت .. أما في حركتنا الخاصة فلنا مطلق الحرية .. ومع ذلك فهذا موضوع جدلي عتيق

مالا صدع ربوسنا فيه !!

فصمت صبحي هبة وهو مغمص عينيه نصف انغماسة كمن يريد أن يستجمع ذاكرته ثم اعتدل فقال :

— سوف أقص عليك قصة ثم نتناقش

— قلها ، ولن نتناقش

فانقسم صبحي ابتسامة قاترة، ثم أشعل سيجارة، وبعد أن جذب منها حبيبتين متعاقبتين أكب على المصيدة التي يسأ وقال :

— دخلت المدرسة الحديوية سنة ١٩١٤، فكان زميلي في الصفعة وتليداً كان بعد في ذلك الوقت من أصغر الطلاب، لا يتجاوز الثالث عشرة. ولم تعض أشهر حتى تجلثت فيه صفات مبرته عما جيعاً. فهو شعله ذكاء في العلوم باقة... كان اعجوبة الى الاعلى قدوما كما أعاجب الى الاسفل باهر باهر... ومع ما كان يشترك فيه مما - أحبباً - من الألعاب الصياية، فقد كان محبوا كل المحبة من المدرسين، يرعونه بعناية خاصة ويقترحون عليه اسماء كتب ومجلات ويناقشونه فيها كلما سنحت الفرصة

— في الوقت الذي كنت تأكل فيه الخبز الفقار من أجل عدم قراءة الكتب المدرسية ! تلك حقيقة أيضاً كنت على وشك أن أعترف بها. على أنها لم تدم طويلاً. لانا لما انتقلنا الى السنة الثانية كما أصدقاء. لجعل يحب الى الاجتهاد. فاجتهدت، وتحدثت حتى شاركت في مطالعته الخاصة. ونوثقت الصداقة بيني وبينه فصرنا نزلور في دورنا، حتى لقد تعارفت والدنا عن طريقاً. وأخيه والذي. أما هو فكان يشبهات والده من سبي، على أنه ترك وفقاً يكفل العيش في الوسط. لا. هو في الوسط كما ترك له حواء كبره من لادب القديم، وعلوم الدين والتصوف لأنه كان من عب. الارهر... ثم تمحوا في بعض الحالتوريا. فكان من الاوائل طمأ

وأطرق صبحي رفة هم استدرت مال

. آه... فأنى أن اذكر لك موهبة لا أساء... حدثت ونحن في السنة الثالثة أنه قام في الحملة التخليبية يلقي، رثاء مارك تنوي ليعصر، ولا عاربه في سبي من القائه حتى دوى المكان تصفيق الاستعسان دويلاً حتى له على خفقاناً شديداً وأصر الجميع على استعادة القطعة وهو واقف ينتم انضمام الفوز والحجل مماً. فلما ساد الصمت وجدناه يقول بالمرية.

يا صاحب! يا رومان! يا أهل الوطن!

ها! اجمعوا منكم الآثانا!

واستمر في القطعة شعراً جزلاً، فكانت مفاجأة جت (الصالة) لها جونا، وخرج معلم اللغة الانجليزية ثم عاد فاعتلى المسرح وقدم له نسخة من روايات شكسبير بين احناف والتليل

وكان صبحي يردد هذه الحادثة بجملة وتهدج نيدا اليه سمي وحري وانهاى، فلم استطع الا ان أقول:

— ان فتاك هذا مشرف حقاً!

— اذن فانتبه !

— ٢ —

— الحق هو مدرسة الحقوق وأما مدرسة التجارة . ولكن ثورة سنة ١٩١٩ كانت قد انضجرت ، وأطلقت المواطف وألقت المشاعر وفتحت آفاقاً جديدة باهرة للاماني والآمال . وكان الطلبة روحها المتقد على ما تعلم ، فلم نتم وقتئذ للمدارس بقدر اهتمامها بالحركة الوطنية .. على أنه كانت تحدث فترات طويلة أو قصيرة كما نعود فيها الى مدارسنا . ولكن الذي أدهشني وأدهش الجميع أن روح الثورة كانت قد للهمت صديقي التهاماً . وكأن مصه كانت قبلة كانت وجدت من يشعلها . فاذاً بهذا المعنى الهادي . الوديع قد تضرع ، وأوغل في الثورة . فهو قائد للمظاهرات وخطيب في الميادين ، يكتب المنشورات الباربة ، ويشترك في الجمعيات .. سرية . وعلمية لا يزال

فقلت وقد أحتاج الحديث وجنائي :

— أين هو الآن ؟ يودى لورايته !

— أين هو الآن ؟ !

ولم يزد صبحي على ، ددد مؤان ، وثشع على أن جعل يعبر الخطر في أقصى الميدان . وكانت مركبات الترام تتعاقب في سيرها فكان يتناوب ليلة ويسرة . وبعد فترة قال :

— أجل كان «رأ» لا تخفد ! وقد دله مرة على أن أعندله في سجن المحافظة فتصحت له بالحدود قليلاً ، وبأن لا جعل مسعفه هذا الاضمان فامتصص نعم . في طبعة جبارة : ونحن الآن في ثورة للأوطى ، يجب أن نكون جوارها ونسقل في يدسه . او كانت خطته هذه سبباً في أبي عدت لا أراه كثيراً ، لأنني في الواقع لم أوافق على هذا القدر من التحمس . وكنت أوجس خيفة عليه لا سيما بعد أن علمت أنه أصبح يحمل مسدساً !

واضططر صبحي الى أن يخف حديثه . ذلك لأن رجل البوليس الذي كان منذ جلست واقفاً يماضى عمود الترام في استوائه وصلاته ، حين اليه فجأة أن يحفظ النظام من هرج الباعة الجوالين ، والسائلين الملحمين ، وأما لسكره حيدة بحيدة شكر عليها ، ولكنه راح يعدو حلف هؤلاء . وهؤلاء . بسائين طويلتين اصبح أن لكل منهما قدماً بمنى ، وبخيزرانة في يده ، فأحدث هجومه . النون كبشوتي ، من الدمر الهائل والفرع الاكبر ما اضططر كثيراً من الجالسين الى التدخل في تلطيف عزته الحكومية ، وفي اعلان السلم في الباعة والشحاذين حتى استتب النظام وعاد الى ما كان عليه قبلاً

واستأنف صديقي الكلام بقوله :

— إلى أين وصلنا؟ آه.. ذكرت

وصمت فترة يستجمع ذاكرته ثم قال:

— ومن العجيب أن وجه صديقي قد تغير! توارت عنه تلك الرسامة الصياغة وحلت

بجها نظره غصبي.. وشفتان فيهما معنى الإصرار والتحدى..

— إنها كشخصية غاية في الغرابة

فتهد محدثي وقال:

— أجل! هو ذلك... وسارت الأيام والأشهر به على هذا النحو.. ثم سمعت عنه أمراً لم

أصدده مطلقاً... تنأى.. ثم تبينت أنه الحق الصراح —

وصمت فترة أخرى

— ٣ —

— كان قد اعتاد أن يأوى هو وجماعة من أصدائه إلى مار في شارع المهدي يديره أحد أولاد

الملك ليواروا فيه عن الاطوار والشبهات في تدير شقونهم.. وفي النار بعض بات الهوى..

وأهم لجالسون ذات ليلة وإذا جند من الانجليز قد داهموا النار، وشرعوا بفنشون من فيه،

وذلك على أثر مظاهره سمعه من فيها حتى أحده.. وكان مع صديقي مخدمه.. كما قلت لك..

لارتبك...

— أي أرتباك!!

— وأخرجته من حبه لا يرى ماذا يصنع به.. ولكنه أحسن منه ندوله من وراء ظهره!!

وتم التفتيش وأصراف الجند في سترهم.. كل دورى من خدمه المخدم؟

ولم ينتظر جواباً.. بل قال على الفور:

— إحدى النوات!! واخته خلصة في أحد أدراج السك!!

— أنها لبطولة!!

— وقد شرب الجميع نخب هذه البطلة... على حساب صاحب البار

فقت مداعماً:

— وانه لبطل!

— والنتيجة الطبيعية، هي أن صديقي أولع بحب مفذته وصار يتردد على البار بل هار..

وأصبح بين حبه ووراحه بوهيمياً لا يبعاً الليل ولا النهار، حتى ولا عظمه.. وقد قابلته في هذه

الفترة مرات وكست أحمل إليه توسلات أمه المسكينة فما كان يدع أو يتصع

وأردت وقتئذ أن أقول شيئاً أرى به حال تلك الام فلم تسعنى الكلمات فاكتميت بأن

هرزت رأسي أسفاً.. وأدرك صبحي ذلك متى قال:

— فما بالك حين تعلم أن الأمر قد انتهى به إلى الزواج منها ؟
 — ثم تمهل - وكأنا ذكر شيئاً فجأة - ضرب المضعدة مساته وقال :
 — وما رأيك في القضاء والقدر ؟
 — دعنا . دعنا . استمر

— ليس بالمعجب أن يحب فتاة فتاة ، ولا هو أول من تزوج بثلاثها . وإنما المعجب لـ
 حد بعيد أن نسر هذه الرجة عن حب أكيد متبادل ، وسعادة منزلية شاملة كاملة . وقع
 صديق بحبه وبيته وهذا تدريجياً .. تدريجياً ، حتى كاد لا يأبه بالحركة الوطنية - وكانت حديثاً
 وقتئذ هدايات أيضاً - وعاد إلى مطالعته وإلى وصل من كان أهمهم من أصدقائه
 — لا سيما أنت طبعاً

— طبعاً .. وفي هذه الفترة انصل صديق قديم لوالده كان له مركز كبير في المالية ، فالحقه
 بأحدى الوظائف تحت رئاسته . وعاش العتي قويم العين .. سنة .. أكثر من سنة . وزوجته نزيه
 من أصناف الحب والتقدير والترتيب ما يعجز عنه الوصف
 قلت :

— ان المرأة إذا احبت ..

فأتم صديقي جملتي

بقوله :

— حركت صفا

موسى !

فضحكنا واستطرد
 يقول .

— ثم ان حركة

غريسة بدأت من

جانب رئيسه ، فصار

يلجح لصديقي بأه

يسرف كنه زيجته ثم

تمادى فجعل من هذا

الموضوع ميداناً

للدعابات بعضها لافح ..

وكثيراً ما شكاً إلى



... وجعل يصحبه بما له
 من حق الاثمة ...

صديق! أمره في ألم وغيط ، وصرح بأنه إذا استمر الرجل في سخطه هذا أخرس لسانه مهما كانت العاقبة . وكأنما شعر الرئيس بهذا فدخل في الموضوع الذي كانت هذه مقدماته ، وجعل يصحح ، بحاله من حق الآية ، بأن يجعل حداً لتلك الحياة التي يجباها ، وأن يعلم أن الحياة ليست حاشعرباً ولكها حقائق مادية تتطلب السعي الجدى من الطرق المؤدية إليها مباشرة ، وأن أقرب تلك الطرق وأضمنها نجاحاً - في نظره ومد تجاربه - إنما هي الاتصال الوثيق بعبية القوم ، ومحاب الحل والمقد في الأمور . وجعل يضرب للفتى على هذه النعمة يوماً بعد يوم ، وأكد أحلامه بأن جعل يدعو إلى داره . ثم أظهر رعت في أن يدعو الفتى والدته للتعرف بحرمه انصر . . ثم علاوة استثنائية . . ثم دور المسير دو قال مع عادة الكامبليا . . ثم الزواج . . . وكان صبحى يسوق كلامه الأخير كراً ، فلم استطع إلا أن أقول

— بمن؟ —

فراجع صبحى في جلسته وقال :

— ليس يابقى على كل حال أيها الابن . . .

— فهمت —

— الحمد لله —

— استمر —

وعاد صديق يزد عنه ويضرب في نفس الناس . وضربت معه فلم أصر شيئاً خاصاً ، فلم أرا أن أسأله . وأشغل صديق سيجاء في هذا . وبعد أن ملأ مديحاً ، تبه وارسل الدخان كتبني في الهواء وهو رافع رأسه في لأعلى أسطره فقال :

— ليت الامر وقف عند هذا الحد !

— ٤ —

وبعد نفس آخر من سيجارته وقرة صمت قال :

— زوج فتانا من ابنة رئيسه . . لكي نطمئن . وكانت هدية الرفاف أمراً ادارياً بترقيته

رئيس أحد أقلام الحسابات !

— ما اعظم الهدية !

وارحسها أيضاً . . ما عليها بهذا . وهكذا قرر صديق من طلقنا المتواضعة إلى طلبة الأعيان . وترك مجالسنا بما فيها من وجع الرأس في تاعور وسناور ، وتسمية اليوم الذي بين الأربع والخميس ، وتصميم المشروعات العاشلة ، وتأليف التجميعات المخبولة إلى ما هو أشهى وأمتع للنفس . رفات زوجته - وقد رأيتها مراراً يادى الامر - أشه بمراسن الماكان ، التي نراها في الفترينات وتقبل عليها المودعات بنفس السرعة للـ

ولكنني قاطعت محدثي فجأة بقول:

— ولكن زوجتي الاولى ١٤

فاغتاط من قطع سياق الرواية عليه وعاجلني بقوله:

— ألم أقل لك إنه طلقها ١٥

— نعم، ولكنني أقصد أين... أقصد ماذا تم في أمرها؟ أعني..

— آه، آه..

وتريث، ورثي السيارة قبل أن يتم تحيها، وفرب ما بين معالم وجهه ثم بسطها وقال:

— لقد اختفت... ذهبت إلى حيث لا يعلم إلا الله. على أني أؤكد لك أنه من عجيب أمر

هذه المرأة أنها لم ترجع إلى ما كانت عليه. فقد كنت في هذه الأثناء قد تخرجت من المدرسة

وتوطفت، وبدأت أغنى تلك الدور والأنعام وأسأل عنها فلا أراها أو أعلم عنها شيئاً!!

فقلت وقد نالت من المروية لها:

— إن أمر هذه المرأة لمحزن عجيب!

فقال صديقي: نعم، بكرة الألم الشديد ثم قال:

— ومضى عامان مرّاً، ثم ظهر - فجأة - أمام أعصابي نعمة أنها دخلت مع أحد أعيان

الريف منزلاً سريعاً. هنا تمّ سرّي مع ميساً حبساً من المال - حكم عليها بالسجن سنتين.

ثم... عانت بعد أن قضيت ميساً أشهراً

فقلت وقد أحسست بس في ميس

— نهاية ميلاد ولعائيك!

فزفر صبحي زفرة طويلة وقال:

— ولكن ليس لنا إلا أن نسردها. وقد انتمت قضيتها، وعلمت من تفاصيلها أنها كانت

طوال هذه المدة تعيش مع قرية لها عجوز عبثة شريرة منزوية، وكانتا فتاتان من تفصيل

الملابس لنساء الطلقة الفقيرة... الحال وما أشه... حتى لقد دهش جيرانها من فعلتها هذه.

وأؤكد لك أيضاً أن صديقي هو الذي كان يثق على القصبة ويشرف عليها خفية... ومع أني

لم أكن أراه في عهد زواجه إلا نادراً، فقد تبينت تماماً - رغم كتمان وحرصه على مظهره - أن

هذه الحادثة قد هدمت معه مدماً. وصدقت فراسق بأكثر وأدريج عما ظننت... لكن تقول

إننا أحرار في حركاتنا وتكيف حياتنا!!

فلم يسمفني القول فطلعت صامتاً، وظل كذلك يرمقني بعين المنيظ. ثم قطعت الصمت

الكريه بقول:

— وبعد ؟ —

— وبعد ؟ إني جالس يوماً في منزلي .. قرب المغرب .. وإذا بصديقي جاء يزورني . ولم أكن على موعد منه أو انتظار له ، ولكنه تشوق إلى - على حد قوله - ولأول مرة شعرت بالتحلل من استغاله في غرقتي لحفارتها بالنسة إلى ما رأيته في منزله .. أي أثاث ، وأي ترف ، وأي أبهة أو مهمت بأن اعتذر له ، ولكنه سرعان ما أخذ يتكلم ، ويتفعل من موضوع إلى موضوع ، ومن مكان في الغرفة إلى مكان ، وعهد إلى مكبي يتصفح ما عليه من الكتب وهو راقب ثم قال : « أوه ! لقد سقتني كثيراً ، ولكنني عزمت على أن ألحق بك ،

ثم جلس ، فأحدثت الاسلاك الداخلية للقمعد أزيزاً مسوعاً ، فضحك ، وآلمني ذلك منه . فقلت له في عتاب طاهر : « أنت الذي أهدت المقعد من كثرة ما جلست عليه حينما كنت تذاكرها » . وأدرك المرارة في كلامي ، فقال وهو لا يكاد ينظر إلى خجل : « وهل أنسى ذلك ما حيت ؟ تلك الايام اللذيذة ، اللذيذة .. من لنا بها مرة أخرى ؟ »

وضغط أسنانه حتى برزت عظام فكبه . فقلت أتابع تأيبي له : « هاهي موجودة الآن . فهل لك أن تأخذ منها ما تريد ؟ » فصرخ متكافئاً : « نعم ، قلت لك انني سألحق بك في كل شيء . في المضاميه وفي مبهده .. وفي كل شيء . سرحع إلى ما كنا عليه تماماً . تماماً ! » فحملني إليه لاسي ' بقى إيدناك أنه في حالة عصبة غير عادية . قلت : « ما دمي هذا ؟ » فقبض واقفاً وقال في هذه من ادبعت (القط من دم) ثم ضم نفسه : « لقد طلقنا طلقنا ! » ونحضر جرحه فدمت من هذه القذاعة وقس ! أسرد دمي كان يعدو على السلم عدواً دون أن يكثر ثلثي لندائي

وأطرق صبحي اطرافاً طويلاً ، واستصومت أن أترك له فرصة إشاع نفسه بهذه الذكرى . فتشاغلت عنه نصمح بجله كانت أمامنا ، ولكنني الفيتة بعد فترة يقول : « هلويا . هلويا . قلت ولم أرفع اليه بصري :

— وما هذا أيضاً ؟

— هذا صوت مجلة الحياة ، وقد تأهت لتفحق صديقي

— ٥ —

ثم عاد فقال كمن يقرأ من كتاب : « هلويا . هلويا ما اجل ديانا التي لا تعرف وكوداً ولا حموداً ، ديانا التي يصغر العضد من حولها ، ويستري صغيرها ، ويكذبها في كيانها ، وهي التي تكسده . ولعلها تحمي عبيها وهي غاشمة صاعرة .. هي الصور مما عليها . وهي المجلة التي

تعمل معنى الكيان الوحيد . ما أحلنا عن الشر الذي يفتى فيه ، ونحن نعرفه ! هللوا .. أيتها الشمس الحامية ، يا ذات الصدر الوضاح ، واسقينا حياة ونورا ، وتلعل في سموم وقرانا الطينية .. أى قدر قادر على أن يمجيز أحلام أطفالنا تحت ضوء القمر . هللوا . هللوا .. وكنت أصغى اليه أصغى الى ساحر لا أفقه ما يتم به . فلما فرغ مال الى وقال :

— هل تدرى ما هذا ؟

— لا ادري ، ولا افهم له معنى

— هذا ما جاء في ذيل خطاب ارسله الى صديقي عندما انصرف الى اسيرط .. ولا غرو ،

فاننى بينه الزواج ...

— يهدمه الطلاق ...

— بالضبط . ثم انقطعت أخباره عني اشيرا . وانفق أنى قابلت رجلا أعرفه من أسيرط فسألته عن صديقى ، فتعجب وقال : . ما هذا المطلق العجيب ؟ انه لدايم الكتابة والازراء وشمال على الناس اجمعين . واذا كساه انساب فى طبعة صوفية لا تدرى كيف يرص الفاظها بعضها الى بعض انه اما أن يكون سجعا أو محل العقل . ردون ! ، وحاولت أن أنعه بهير ذلك فأنى

— هذه دائما فكرة أشبه المنسبين **فيمس بطور فوق** مسوى عمر لهم ..

— انتظر ! مرت عني ذلك أشرا أيضاً . وفى يوم جمعة . من مرسا هذا . جاء الخادم يرقطنى قبل الساعة السابعة صباحا على عريضة مرسا ، ويجزى من شخصاً يريد مقابلتى . وبلغ فى ذلك ، وكنا فى أواخر الشتاء . والحوما زال برداً عاصاً ، فاسرعت الى غرفة الاستقبال فقدر الامكان فاذا فى أرى صديقى اوتيت فى الحال أنه فى أسوأ ما عهدته صحة . على أنه تكلمه البشر وهو يصالحنى ، فكان الكلف طامراً ، وسألته عن سبب مجيئه .. أنعرف ماذا قال ؟

— فى الحقيقة يا عزيزى اننى لا أريد أن أعرف ..

— قال وقد خذله جلده الى حد كبير . بحثت لاسألك عما اذا كان القانون له الحق فى أن يبعد نظر قضية ما . بعد أن يكون انتهى منها تماماً .. ولما أدرك دهشتى عجل فقال وهو يضحك ضحكة جوفاء : . المسألة لا تخصنى بالمره .. انها لرميل طلب الى ذلك . فاعتراض شعور بخوف غامض . ولكنى غالت همى وقلت : . أفدا فقط أنت ؟ وما هى التفاصيل ؟ . فارد وجهه ثم انقسم انقسامات متاعمة وشرعت أحداثه المتسعة تحتجج بكيفية غير طيبة وقال : . لا داعى لاي تفاصيل ! ، ثم رجأ منى ان أقفل الباب معاً للتيار ، فعدت واعدت سؤالى مرة أخرى فقال فى هيئة غير المكترث يادى الرأى ، ثم صار العمل بخونه شيئاً فشيئاً . رمى هذا تزوج

ربحة تعة . تعة جدا . وعلاوة على فراغ حياتها من أى حب حقيقى . كانت روحه مسرقة ثانية فى الاسراف كل القوة . وكانت المسكين - أقصد زميل - مضطراً أن يجارها ليعطى مكرهه . وما رج الحوار الباب فطعنت انه رفقه مطرة تدل على الغضب والبغظة . ثم أمرى ان أحكم اغلاقه معتدراً بالتيار أيضاً ، فاجبته الى ما طلب ، رغبة منى فى ان أعرف ما وراء الالفة . ونسأ او قلأه حاول تغيير الموضوع ، ولكنى مهدت له سياقه فقال : « وكان من اسراف تلك الروجة ان .. ان .. ان امتدت يده .. هو .. إلى أموال كانت فى عهده بحكم وظيفته .. فلما قرب ميعاد الحساب الختامى غاف العشيبة .. ألا يكفيك .. انى متب .. انا مريض .. لحلت الى الاستمرار . فقال والامتعاض الشديد ماد على وجهه : « ولكن امرأة كانت . كان . ان امرأة .. انا لا أعرف التفاصيل تماماً جاءت هذا القدر من المال . دون ان يشعر احد . وظهر هو امام الناس بمظهر الرجل الشريف . اما المسكينة فقص عليها وحوكت وسجعت .. راقم .. ان زميل .. نعم .. كان قد عقد النية بيه وبين اقه على ان يتزوج منها بعد خروجه . ولكنها .. وهما فتح الخادم الباب ليقدم القهوة فصمت وهو يحلق العين . وقال بالانجليزية : « هؤلاء الناس غير اماء ! » واحسنى القهوة فى دراة متكلفة لما حرح الخادم قال : « والآن اسمع اذ كان الوليس فقل الى حمسه الامر .. يكون الدقة .. وأب ترى ان لازيل هنالك رأت المسكين انما يعنى منه و حرانه . تصور ! »

— انه لموقف يقتضى الاكدا

— لا يمكننى أن أحكى صورة صحيحة . مما كنت به من الامور والحزن والخيرة وأنا اصغى اليه . وأرى ما حل به ولم أدري لم أستطع أن أقول له شيئاً ساد عليا صمت ضمت عسى عن احتماله . وحشمت عيائى حيان مطر صديعى . ربن الشباب حقا وهو جالس أمامى مكثا محطاً . ذليلاً . مرعوباً . مطأطئ الرأس ليحس وجهاً مصعراً معبراً كوجوه الموتى ...

— هذا كثير .. كثير جداً !

— أخيراً ، خيل الى أن احس ما يقع منه هو أن اوقف فيه روحه المعوية . فقلت له مراحة . اسمع ! الملك وامم . ولو تماديت فى وهمك هذا اضرت نفسك ضرراً طليماً . فكأن رجلا واطرد عنك هذه الافكار السوداء . ولو من أجل والدك المسكينة التى ليس لها فى العالم موالك . اكرر القول بان هذا وهم أنت قادر على التغلب عليه . واعلم ان الوليس .. ولكنه قاطنى على الفور يقول فى لحظة وتوسل . لا . لا . لا تصح هكذا ، الوليس بالباب .. انه كان منى فى الفطار . وتبقى من المحطة الى هنا ، وقد سمعتم ينفرون المارة فى حق الاوتوموبيلات .. صحيح .. ويقولون انى نص .. وتسلت فى قتل امرأة بريئة ، ودخل الخادم مرة اخرى . فلما

رايك في ان المسكين ثاب الى رشده في الحال وقال وهو يضحك : « انى جئت لارورك فقط ، فلما ان خرج الخادم حتى قال في حيرة شديدة : « رأيت ١٩ هذا هو البوليس قد ارسله ليرانى ، واستمرت الحال هكذا حتى خيل الى انى قد اسىء اليه بجدالى معه فارسلت الخادم خفية في طلب

طبيب يعرفنى ويعرفه ، ولم تمض ساعات حتى كان في مستشفى المجاذيب ..

فلم استطع الا ان أقول :

— ليقنى لم اقابلك اليوم ..

فصمت صمتى فترة ثم قل فى تهكم مرير .

— طلبت الى منذ حين ان تراه . فقل

تريد ذلك الآن ؟ ها هو ذا هناك في حاب

الحديقة . هذا المتكى على عمود المصباح ..

ارايته ؟؟

— انقنى ذلك الذى يلبس الرديفوت ؟

— نعم هو عينه . لقد خرج من المستشفى

وبه هذا النوع من الدمار

وكانت منة مغناطيسية جرت بيننا وبينك

فتمرك ، واخذ يسير على الرصيف ممان بطء

ويتوكأ على عصاه وهو شاحب مهيم . فلما

اقرب طأطأ صمى رأسه ، ونامته نظرى حتى

اختفى

ها هو ذا ا هناك عند ناصية الحديقة ، هذا المتكى على عمود المصباح

محمود طاهر لاشين



سير العلوم والفنون



تخدير الحيوانات بالكهربائية قبل الذبح

اخترع الم. و. حيثارد الفرنسي جهازاً كهربائياً لتخدير الحيوانات قبل الذبح ممّا يُلْغِي الألم التي تعانيها الماشية أثناء ذبحها ، وذلك بسلط تيار كهربائي يحفز الحيوان لمدة تتراوح بين ثلاث وثماني دقائق ، وهي مدة كافية لإجراء عملية الذبح ، وتزى في الصورة طريقة استعمال هذا الجهاز الجديد



الشفق القطبي

سحب الشفق القطبي من أغرب وأجمل الظواهر الجوية، ويسمى حين يحدث في القطب الشمال «Aurora Borealis» وفي القطب الجنوبي «Aurora Australis». وقد توصل العلماء إلى تفسير حدوثه بأن الشمس ترسل كميات عظيمة من القوات الكهربائية نحوها، فتطالعب الأرض وتتجمع عند القطبين ينتج من احتكاكها بجزيئات الهواء أن تضيء الجزيئات وتضيء ضوءاً

ومختلف الفلق كثيراً في مظهره الذي يظهر في شكل مصدحة مثل لوس أو مريبط أو أشبه أو ستائر ممددة، ولذلك يسمي العلماء الفلكيون بصوره في مختلف أشكاله. وقد توجهت في الفضاء الخارجي هيئة لالاية للقطب الشمالي لتسكن من تصوير تخطيط سيديان الفلق سحاب فيه الاطوار التي يمر بها وتتن الصوره. العالم مظهر الشفق في أشد حالاته الله على شكل ستار ممدد في الجو. أما الصورة التي إلى اليمين فمسلط مظهر آخر للشفق على شكل سحاب منتشر





في أثناء رحلة إلى القمر

كثر الكلام في السنين الأخيرة عن أهداف الجوية وما يرجوه لها العلماء من نجاح في الوصول به إلى القمر وقد تحيل الدكتور داروين لون - أحد الباحثين في هذا الموضوع - خروج القديفة عن نطاق حاديه الأرض فيعدم وزن الأشياء وتسمح في الهواء في أي وضع توصع فيه . وتسرى هذه القاعدة أيضاً على الركاب أنفسهم فيسبحون في جو القديفة الماخني ويتشون أنفسهم في الوضع الذي يريدونه بواسطة التمسك عظمات مثبتة في جدران القديفة الماخني



قذيفة جوية من نوع جديد

محاول العلماء الآن اكتمال القذيفة الجوية التي تدعى السوارث أو الانفجارات المتأله وقد حررت قذيفة جديدة في سنوكتون بامريكا استعمل فيها الاوكسين المائل كدافع لها على الحركة فاستغرب النتيجة عن نجاح عظيم اذ بلغت القوة للقذيفة ٤٠ حصاة مع أبره القذيفة والسائل الذي تحتوي عليه لم تزد عن رطل واحد . وتحتل هذه الصورة تجربة عفا التي ج الحد من القذائف الجوية



أثناء حار ثاني أكسيد الكربون
حرب في لندن أنه استعمل هذا ثاني
أكسيد الكربون في الماء، فقد انقلب
في الماء لربوب وجود الكيمياء
محبب له في عام النجاشي - وعمل
أول مرة في رجال مرقاة مطلقا لندن
وقد انصهروا وأطلق عليه الفشار من
جهاز حارس لانتاب أن العبر لا يؤذي
ملايين رجال المطلق، أو يلقبها

يخفت الجليد

تقل الصورة التي إلى العين قرأ حديثاً
تساجلت فوق الجليد وهو مصنوع على
سطح السراب من حيث القادة الذين
على ثلاث رحلات صغيرة تعمل الأسماك
الأمميتان منها كما تعمل طرزا البيرة
الأمميتان



غاز لمقاومة الضوضاء

اخترع الهندس الألماني هينريخ جيهلر حديثاً لتقاوية الضوضاء التي يسطرون على الجدران ويثبتون ما فيها من اداء فاعل ، وذلك انه يربط الشيء الذي يحدده بملهاز حتى اذا داخل الضوضاء شيئاً حدودا المحيط فيخرج من الملهاز ما يطاق أو مغير للضوضاء بمصنط الماشقون الى بران الله . ٩٠ والعدد بالتر وعتل الضوضاء عترة عدة الاشياء وهذه الغاز القويك جنة الضوضاء



في مدارس الطيران الحربي

سمع الولايات المتحدة خطة مدعة في عرض طلبة الطيران الحربي عن ابناء الفئتين من العذارى على هدف معين. وذلك من حيث الطائرة في عرض سمعة كد في الطائرات في (يار المور) او غير املهم وتحتهم انظار الطلحة مبررة بما فيها من امار وحال وحقوقه وودمان يقتدر الطلاب كانه في مداره عمر فوق هذه المناظر وفي الاصله ان يراها مدسة لانها الفتاة يترك حواراً في عرضة ، في كل حصة مدسوساً اصاء مصاح كهربائي (في وسط الصورة) دلالة على اصاء المدسوس ، بينما يتدبر مدله آخرون (في جهة الصورة) على مراقبة حركات الحيوث على مناظر تامة

نظرية سديمية جديدة

لا يخفى أن النظرية السديمية نقول بأن
السيارات التي تدور حول الشمس كانت في
الأصل جزءاً من الشمس انفصل عنها وتناثر
بسبب جاذبية مجرمها من ملايين الاحتمال
على مقربة من الشمس وحدث فيها مداً هائلاً
ثم انفصل ذلك الجزء الثاني من الشمس ومنه
نشأت الأرض والسيارات ، الى آخر هذه
النظرية المعروفة

الا ان العالم برلاج المولدى قد جاء بالان
بنظرية جديدة هي موضوع بحث علماء الفلك
في جميع انحاء العالم واذا صححت فستقلب كثيراً
من النظريات العلمية الفلكية رأساً على عقب
يقول الاستاذ برلاج انما حشر العمل
الرياضية الدقيقة التي قام بها قد اقتضت بأن
النظرية السديمية لا تستند الى شيء من الحقيقة
وكشفت له القناع عن نظريته أخرى مؤداً
ان السيارات نشأت من قرص سديمي كان يحيط
بالشمس وحافته تمتد الى منطقة السيار المعروف
الآن باسم نبتون . وتركيب هذا القرص يحمل
كثافة أجوائه تختلف وهذا مؤيد بالحسابات
الفلكية التي لا ينفع المجال لشرحها . ومن تلك
الأجزاء المختلفة نشأت سيارات تختلف في
كثافتها باختلاف الجزء الذي تولدت منه .
فالجزء الأقرب الى الشمس كان (كما يجب أن
يكون بمقتضى الحسابات الدقيقة) اكثف من
غيره ، ومن هذا الجزء نشأت الأرض وهي
قريباً اكثف السيارات المعروفة . ومن

الأجزاء الأخرى نشأت السيارات الأخرى
واحتفظ كل منها بكثافته النسبية ولا يزال محتفظاً
بها حتى الآن

والنظرية الجديدة تشرح غوامض فلكية
كثيرة كان يصعب تحليلها حتى الآن ، وقد
اكتب علماء الفلك في انحاء كثيرة على درس
هذه النظرية ، وصاحبها من علماء الفلك المعدودين
في العالم

سبع عجائب طبية

المتفق عليه بين جمهور الأطباء ان أعظم
الاتصارات التي وقع اليها الطب في المصور
الحديثة هي السبعة الآتية نذكرها بحسب ترتيب
أهميتها :

- ١- إيجاد المناعة ضد بعض الأمراض
- ٢- التخدير
- ٣- اكتشاف أنواع الفيتامين المختلفة
وأظهار علاقتها بالتغذية
- ٤- اكتشاف وسائل لمنع قسمة الجروح
وفسادها
- ٥- استخدام الأشعة ووسائل التهوية
- ٦- معالجة أعضاء الجسم بمواد صناعية
تعمل محل المواد الطبيعية كمعالجة الانبيجا بحلاصة
الكبد ومعالجة المصابين بالسكر بمادة الانسولين
- ٧- جراحة القلب والدماغ وأعضاء الجسم
الصناعية

النحل الولود

يقول البرليوتارد ميل من أساتذة المعهد
الطبي بانجلترا ان النحل انى يشتار صلح الازهار

غريباً الى ادمائها لانها توجد شعوراً لذيذاً بحلول
المادة الجديدة فانها لا تترك أى أثر من هذا
القييل . ويقول أساتذة معمله كنول ، الالمانى
وهم الذين ابتكروا هذا المخدر انه يمكن شدة
عادة ادمان المخدرات باستعمال هذه المادة

الفيتامين « د »

لا يخفى ان لبس البقر يحترق على الفيتامين « د »
وهو المادة التى تقوى العظام وتمنع الكساح .
ولكن هذه المادة قد توجد فى اللبن بنسبة قليلة
ولذلك قام الاطباء بتجارب ظهر لهم منها ان
البقر الذى يرعى الكلأ فى الشمس يدرك
غنياً بالفيتامين « د » المذكور . بخلاف البقر
الذى يرعى الكلأ فى جهات لا تصل اليها اشعة
الشمس . وقد قام بعضهم بتجارب أخرى من
هذا النسل فثبت ان تغذية البقر بكمية معروفة
للبور « المحمص » أو مواد أخرى معالجة بالاشعة
أو مشبعة بـ « سور الشمس » تجعل البقر يدرك غنياً
بـ « د » . وقد نشرت ورقة الزراعة
بأميركا نبذة نصحت فيها للذين يعنون بتجارة
الالان بان يجعلوا مواشهم ترعى الكلأ فى
الجهات النسيبة

تأثير التدخين

أثبتت التجارب العلمية التى قام بها أساتذة
مستشفى جامعة ميشيغان الاميركية ان تدخين
التبغ يحدث فى أعضاء الجسم المختلفة تأثيرات
مختلفة . فهو يخفض حرارة أصابع اليدين
والقدمين من درجة واحدة الى تسع درجات .

العية بالفيتامين « هـ » أو « E » يصح ولوداً
لان هذا الفيتامين هو العامل الضرورى لجعل
النوع او الكائن بحى قابلاً للتناسل والوالد .
وأما التحل الذى لا يقتات بالفيتامين المذكور
فيصاب بالمقم ويصح من الفته المعروفة بين
جماعة التحل « بالعمال »

تأثير الكوارث القومية

لا شك ان الكوارث القومية كالحروب
والجاعات والزلازل والاضائات المالية تؤثر
فى صحة الشعب أرواً وتأثير . وقد تدل
الاحصاءات الطبية فى سنة من السنين على
نقص عدد الوفيات وزيادة نسبة المواليد وما
الى ذلك من الامور التى تدعو فى طامعها الى
الارتياح ، ومع ذلك يكون بعض الكوارث
القومية قد أحدثت أسوأ الآثار فى صحة الامة
بوجه الاحمال . وهذا الأمر لا بد ان يصير
جلياً فى الجيل المقبل

مخدر جديد

اكتشف الاطباء حديثاً مخدراً جديداً
يصلح للاستعمال فى الجراحة وهو أقوى من
المورفين خمسة أضعاف . وأول من استعمله
الامان وقد أطلقوا عليه اسم ايدروكلوريد
البهدرو مورفين . ويمتاز هذا المخدر عن غيره
بانه فضلاً عن قوته على منع الشعور بالالم لا
يترك بعد استعماله أى أثر أو ميل الى ادمانه .
وهذا خلافاً المعروف عن مادة المورفين فانها
تترك بعد استعمالها فى العمليات الجراحية ميلاً

ولكنه يريد ضغط الدم ومعدل النبض وخطان القلب ويجعل الرئتين تنفسان بسرعة

الاشعة الكونية

هي الاشعة الخفية التي اكتشفها الدكتور
مايكل من كار العلماء الاميركيين وقال انها
تصل الى عالمنا الارضي من الفراغ الذي يفصل
بين الاجرام الفلكية البعيدة . وقد حاول
الكثيرون من العلماء دروس خواص هذه
الاشعة ولكن مالمه عنها حتى الآن لا يزال
يسيراً تافهاً . وقد جاءنا اليوم عالم اميركي آخر
هو الدكتور آرثر كمتون بطريقة جديدة مؤداها
ان الاشعة الكونية لاتصل اليها من الفراغ
المعبد الذي يفصل بين الاجرام الفلكية
السبعة بل من طبقات الجو تحيط بالكرة
الارضية وانها (أي الاشعة المذكورة) تنشأ
في نقطة من الجو لا تبعد عن عالمنا سوى بضع
مئات من الاميال . ولما كان الدكتور آرثر
كمتون المذكور من كبار العلماء ومن حائزي
جائزة نوبل في العلوم الطبيعية كانت نظريته
الجديدة حرة بالدرس والتمحيص . وإذا ثبتت
هذه النظرية فيستبدل اسم الاشعة الكونية
بالاشعة الجوية .

التي ترسلها الى الدماغ الى أن تنقطع بناتاً بحيث
لا يستطيع الدماغ أن يظل صاحباً إذ ان
استمرار وصول الاشارات ، اليه هو الذي
يحفظه في حالة الصحو التام . ونقل التجارب
على ان استرخاء عضلات الجسم يتم تدريجياً بحيث
لا يجرى الليل حتى يبلغ ذلك الاسترخاء أشده .
ويظهر ان حرارة الجسم توقف على درجة
الاسترخاء اذ تكون على اشدها عندما يكون
الاسترخاء على اقله ، وعلى أقلها عندما يكون
الاسترخاء على أشده

الفيتامين وحصى الكلى

من الاخبار الغريبة التي روتها المجلات
عنه الاميركية والاميركية ماقدره بعض
الاطباء وفي مقدمتهم الدكتور مكاريسون
الانجليزى من ان قص الفيتامين اء من
الانسان نعمة حوسب شوء حصى فى الكلتيين
وقد فم فريب كير من الاطباء فى كلتا انجلترا
واميركا يجارب فى حيوانات كثيرة ثبت بها
ان التغذية بالمواد المنجدة من البتامين اء
تؤدى بلا شك الى تكوين حصى و الكلتيين

ذرات الجوامد المكهربة

لا يبيض ان في الجوانحيط سادرات مكهربة
يسميا الملء ، ايونات (ions) وهي اما
جوامر فردية او دقائق (molecules) قد
انلح عها ككرب او ايلكترون واحد . وهذا
الككرب او الابلكترون يصبح ، ايوناً ،
سلباً والذرة التي انلح عنها ، ايوناً ، ايجابياً .

منشأ التوم

لا يزال سبب النوم عن الأسرار العلمية
النامضة ، وقد جاءها الآن أحد العلماء الأميركيين
بنظرية جديدة مؤداها ان عضلات الجسم قد
تكون في حالة استرخاء فتقلد الاشارات ،

واحدتها الباري و أمور ، الذي اكتشفه العلماء في شهر مارس الماضي . وقد كان المظنون حتى الآن أن أروس (وهو سيار صغيرا اكتشف سنة ١٨٩٨) هو أقرب جرم فلكي الى عالمنا الارضى . ولكن ثبت الآن ان الباري الجديد و أمور ، قد يدنو من الارض حتى يصبح أقرب اليها من أروس ، وان هناك سياراً صغيراً آخر أقرب اليها من أمور

شهب نوفمبر الماضي

كنا قد تنبأنا بتساقط الشهب في منتصف شهر نوفمبر وهذه النبوة مبنية على تكرار هذه الظاهرة الفلكية مرة كل ثلاث وثلاثين سنة وما يحسد بالذكر ان تعيين تاريخ تساقط هذه شهب بوجه التدقيق غير ممكن كتحسين وقت حدوث الكسوف أو الخسوف تماماً . لأن هذه الظاهرة تكرر في مواعيد ولدينا البيانات الدقيقة التي نستطيع أن نستخرج منها وقت وقوعها بالتقريب

أما تساقط الشهب فعناء فناء تلك الشهب وزوالها في الفضاء هي لانمود الى مواضعها مرة أخرى بعد ظهورها أمامنا . ولو كانت تعود لا يمكن تعيين أوقات ظهورها واختفائها بوجه التدقيق

وعلى ذكر شهب نوفمبر الماضي نقول ان علماء الفلك قد عرفوا بتساقط هذه الشهب منذ سنة ٩٠٢ ميلادية ومنذ ذلك الوقت الى الآن حافظت تلك الشهب على مواعيدها ظهورها مرة كل ٣٣ سنة

وهذه الايونات تسبح في الفضاء وتكثر أو تقل بفعل عوامل طبيعية كثيرة كحرارة الشمس وبرودة الجو ووجود الاشعة التي فوق البنفسجية والماء والجهد وما الى ذلك من العوامل

ويؤخذ الآن من تجارب عليية كثيرة ان نسبة اشعاع الهواء بالايونات المختلفة هي سبب كون الجو صحياً أو غير صحى . وكثيرها تعين على شفاء أمراض كثيرة ولا سيما الامراض التي لها علاقة بضغط الدم وبالعصلات والمفاصل . ومن المحتمل أن يسعى الأطباء في المستقبل لمعالجة المرضى بكثرة الجو بالوسائل الصناعية واشباعه بالايونات اللازمة .

الراديوم عند الجراثيم

اثبت الدكتور انومايا العالم الالمانى الشهير ان لمصر الراديوم تأثيراً قاتلاً و البكتيريا التي تسبب الالام . ومن الجارح التي قام بها انه استولد سلاسل من الميكروب الذي يسبب تسمم الدم ومن اكثير ما التي تسبب تولد القيح ومن مائلس القولون ، وغمر كل سلاسل منها بمادة ذات اشعاع راديومى قوى فلم تمر صفة أيام حتى أصبحت جميع تلك السلاسل عاقرة لا تتوالد بسبب أشعة الراديوم التي ضمتها ومنعتها من التوالد

في عالم الفلك

في الخمس السنوات الماضية بلغ عدد السيارات أو النجوميات ، أو الكواكب الصغيرة التي اكتشفها علماء الفلك خمسة عشر

في مجاهل اميركا

ضعف قوة اللقاح

اشاع استعمال اللقاح الواقي من الحمى
التيفوئيدية بعد الحرب اذ ظهرت فوائده في
تلك الحرب ظهوراً واضحاً. وبعد ان كانت
الحمى التيفوئيدية من مستلزمات الحروب
(حتى لقد كان يصعب سببها حتى الخنادق)
اصبح في الامكان التغلب عليها بواسطة اللقاح
الواقي منها . وهذا اللقاح يستحضر بعدة طرق
وقد اتى الدكتور جريل من اساندة جامعة
هاررد باسبركاخطة في التجميع الصحي الاميركي
قال فيها ان الاحترار قد انتنت ان سلالة ميكروب
التيفويد التي يصح منها معظم أنواع اللقاح
في الوقت الحاضر قد تضعف الى حد انها قد
تتبرع عن صلب الوقاية من تلك الحمى . ويقول
علماء الكثير بولوجيا ان طائفة الجرثام تتطور
بحرور الزمن وكثيراً ما تضعف قوتها كلما تقدم
عدها . فلقاح الذي ستملكه الجيوش الاميركية
في اثناء الحرب الماضية والذي وقى تلك الجيوش
وقاية مدحهه احدى الاصل من ميكروب
الحمى التيفوئيدية من جدى برطاني نول بذلك
الحمى في حرب افريقيا الجنوبية . ويظهر ان السلالة
التي استولت من ذلك الميكروب (وتعرف
عد الاطباء الاميركيين بسلالة رولنسون) قد
تطورت تطوراً كبيراً واصبحت اضعف مما
كانت . وهذا يستدعي البحث عن سلالة جديدة
يؤخذ منها اللقاح والا فلا يتبقى زمن طويل
حتى تصبح تلك السلالة غير صالحة للوقاية على
الاطلاق

أوفد المتحف الاهلي الاميركي بواسطون
مئة علىية رئاسة الاستاذ تشارلس جيلور لجمع
اسافير الحيوانات الغريبة التي كانت ترناب مجاهل
اميركا في المصورات الجيولوجية القديمة . وقد قامت
البحث بمهنتها غير قيام ضحابت ولا يتي ويكنونج
ودا كوتا الجنوبية . وجمعت نحو طنين من
الاحافير الغريبة لحيوانات كانت تملأ تلك
المجاهل قديماً . ومن جملة نوع من الحصان صغير
الجسم جداً ذو حافر ثلاث غلقات (وهو
الآن من الانواع المفترضة) وانواع من ذوات
الذي افترست ولم تترك وراءها اثرأ . ونوع
من الفرو ذو ناب كمنصل السيف تماماً

انواع الدم الجديدة

كان المعروف عند الاطباء حتى الآن ان
دم الانسان اربعة انواع فادار يدقق دم
من جسم انسان الى آخر وجب استحقاق اولا
من ان دم الانسان المنقول منه ودم الانسان
المنقول اليه مما من نوع واحد والا نشأ عن
نقل الدم خطر جسيم . وقد اكتشف الآن
الدكتور اولوف طلمسن من اطباء المعهد
الباثولوجي بجامعة كوبنهاجن نوعين آخرين من
الدم فصارت انواع الدم البشري بذلك ستة .
واصبحت عمليات نقل الدم من جسم الى جسم
أدعى الى النجاح بعد ان كانت طائفة كبيرة
منها تنهي بالفشل

شؤون الدار

هذه الكلمة مأخوذة من كلمة الكحل العربية وهو من أدوات الريّة المعروفة . وقد استعاره الأوربيون والأميريكيون من العرب لتزيين البيوت وتزجيج الحواجب . وكانوا منذ مدة سنة يسمون الكحل ككحول السلفور أو الكبريت ، للدلالة على المصدر الذي يؤخذ منه . والكحل اليوم أنواع كثيرة ويدخل في تركيبه مواد كثيرة وبعضها سام ولذلك يجب الانتباه إلى الأنواع الضارة

ويقول أحد الأطباء الفرنسيين إن الكحل يجعل جلد الجمون رخواً بمرور الزمن وإن الأهرام في استنباله يوجد في الجمون آثار الصبغة

السعال الديكي

هو سريع الانتشار في مثل هذا الفصل من السنة لأن البرد يساعد على انتشاره والواجب يقضى على الامهات بوقاية أولادهم باستعمال اللقاح الواقي وسائر الطرق الممكنة . وقد أبلغ أحد كبار الأطباء الأميركيين جميع الأطباء الأميركية أنه اكتشف وسيلة جديدة لمعالجة السعال الديكي أسفرت تجربتها عن نتائج تعكس على الارتياح وهي إنشاق المصاب ثاني أوكسيد الكربون مخففاً بالهواء أو

ماذا نطعم الطفل

مسألة غذاء الطفل من المسائل التي يجب أن تدرسها جميع الامهات . فالطفل لا يدرى عادة ما يرضه أو يبعه وإنما هو يميل إلى المواد التي يكثر فيها السكر والنشا . على أن من الأطفال من هم مصابون بفقر الدم ومنهم من يخلو دمه من الكمية اللازمة من الحديد . ويقول الآن فريق من الأطباء إن غفلة الاطعام بوجه الاحمال يجب أن يحوى على عنصرى الحديد والحاس في آن واحد . فحصر الحديد وحده لا يكفي لعوية "الكربات الحمراء" بل لا بد من مادة تعتبر "حاس" أيضاً . فلي الآم أن تستشير الطبيب في المواد الغذائية التي يكثر فيها هذان العنصران لمعدة طفلها

وفائدة الحاس في المواد الغذائية لم تكن معروفة إلا منذ عهد قريب . ويقول أحد الأطباء الألمان إن وفرة الحاس في غذاء الأم المرضع ضرورية جداً

للكحل والكحول

الكحول ، هي كلمة مستعملة في عدة لغات أوربية ومعناها السموم . ولا شك أن

لاوكسين فتخف في الحال وطأة السعال
وتنقضي التوبة بسلام

غبار الهواء

كثيراً ما يسير الاولاد في الشوارع على
مقربة من كاس يثير الغبار في الهواء عندئذ
اهائلة ومع عظم النجاسة الواقعة على مصلحة الصحة
وكونها مسؤولة عن أحوال هؤلاء الكتاكين
تجد الجو في بعض الجهات - حتى في أحسن
أحياء العاصمة - مشبعاً بالغبار وبجراثيم
الامراض التي يستنشقها المارة ولا سيما الاطفال
الذين يسرون في ذلك الجو المشبع بالماروم
ينحدثون ويضحكون ويصفحون أفواههم غير
مدركين الخطر الذي يتعرضون له. وما دامت
مصلحة الصحة لا تمنع هذه المسألة يجب على
والدين أن يوصوا أولادهم بأن لا يمشوا
أفواههم أو يكثرُوا من الحديث عند مرورهم
بجهات يكثر فيها الغبار لكيلا يمرضوا
أصمهم لا تلاح ملابن الميكروبات التي تسبح
مع الغبار

لا تجتنب اللحم

الاعتقاد الشائع بين الكثيرات من النساء
ولاسيما المثلثات أن أكل اللحم يستعمل
الشيوخوخة ويقصر العمر. إلا أن أحد الأطباء
الامان قد قام بمباحث واسعة النطاق ثبت له
مها أن الاعتدال في أكل اللحم يطيل العمر
ويبعد زمن الشيخوخة. وأن الاولاد يمكنهم

أن يتناولوا اللحوم البيضاء بكميات اعتيادية
منذ السنة الخامسة، ما عدا لحم الخنزير ولحم
القر فالافضل إرجاء الاعتناء بهما إلى ما بعد
السنة الثانية عشرة لأن هذين الصنفين من اللحم
لا يستطيع جهاز الاولاد الصغار هضمهما
بسهولة، وقد يصاب الاولاد بسببهما بارتباك
المعدة

ويقول الطبيب الاماني المشار اليه إن
الذي يأكلون اللحوم باعتدال يستطيعون وهم
في سن العشرين القيام بأعمال يعجز عنها الذين
هم في سن الأربعين من لا يأكلون اللحوم

خطر الامشاط

كثيراً ما تكون اسنان المشط بؤرة اقلاد
وميكروبات ذلك بحس تنظيف المشط بعد
استعماله كل مرة وذلك تمنعته في محلول
الليغولا أو البليجي أو ما أشبه

زهود في غرف النوم

ليس هذا الفصل أوفر فصول السنة أزهارا
ومع ذلك فإن الأزهار في مصر تكاد تكون
متوازة على مدار السنة كلها. ومن عادة بعض
السيدات أن يضمن أزهارا في غرف نومهن
ويتركها فيها ليلا إلا أن هذا لا يخلو من خطر
وكثيرا ما وقعت حوادث تسمم بسبب الأزهار
خصوصاً عندما تكون العرة صغيرة وفيه غير
واحد من الناعين. وأشد الخطر من هذا
القبيل هو على الاطفال، لذلك يجب أن تنه

حالا من اسان الشعوب المتعددة . وكلما تقدم الانسان في المدنية كانت أسنانه أحوج الى العناية والاهتمام . وقد ثبت الآن أن تعدد اصاى الاكل وعدم الاقتصاد على صف واحد هما اقوى أسباب ضعف الاسنان وتوسسها . ويقول بعض الاطباء انه ليس صحيحاً أن المواد المعدنية الثمانية افضل للاسنان من المواد الصحية كما انه ليس العكس صحيحاً . فمائل يام نيام والاسكيو تغذى باللحم أكثر من تغذيتها بالمواد الاخرى ومع ذلك فاسنانها بوجه الاجمال على أحسن حال . وكثيراً ما تجد بين الثنتين (أى الدبر) يتصورون على الاطعمة البانية (ذوى اسلر سليمة . وهذا دليل على أن نوع الغذاء نفسه قد يؤثر فى الاسان بقدر ما يؤثر فيها خلط المواد المعدنية . وهذا الخلط أشد تأثيراً فى اسان الاولاد والاحداث منه فى اسان البالغين . فلهذا يحذر بالاحياء أن يرضع بهذه المساء حفظاً لاسنان اولادهم

رطوبة للملح

الملح فى مقدمة المواد التى تمتص رطوبة الحر وكثيراً ما تصد الرطوبة طعم الملح وتصف قوته . فإذا أريد حفظه سليماً وجب وضعه فى إناء محكم الد ووضعه الاناء فى غلالة فيسمل من الرطوبة وتقل قوته على حالها

وعلى ذكر الملح نقول ان المسحوق الناعم منه يفعل فى بضع الخبر فصل ورق النشاف له يمتصها فى الحال . وبعد امتصاصها يجب ترك

الامهات فلا يتركن فى غرف نومهن أو غرف أطفالهن أزهاراً فى وقت النوم

الجو فى الشتاء

يظهر من فحص ذرات الجو أن هواء الصيف أكثر خطراً من هواء الشتاء وإن الجرائم الخطرة تكثر فى جو الصيف وتقل فى جو الشتاء على أن رطوبة جو الشتاء لا تخلو من الاخطار ولا سيما على الاحداث الذين لا يستطيعون يتهم الحقيقة تحمل الرطوبة . والمحافظة على هؤلاء الاحداث تبدأ بالعناية باقدامهم ، والحكمة تفضى بوقاية اقدمهم من الرطوبة وخير طريقة لذلك ان تكون نعال احذيتهم نجيحة وان يلبسوا الجوارب الصوفية ويبدوا عن أحذية « اللاستك » فانها لا تمتص بخار القدمين

ومن الخطأ الاعتقاد بأن الجو الحار هو الخروج الى جو مشبع بالرطوبة « الانتعال الصمغى من الحر الى البرد » رطوبة من اقوى أسباب الزكام على اختلاف أنواعه

للقاية من البرد

إذا اضطرت الى الخروج من المنزل عند اشتداد الهواء البارد فيمكنك ان تغطى صدرك بجريرة أو بورق النشاف . فقد ثبت بالاختبار ان تغطية الصدر على هذا الوجه يمنع البرد ويحفظ الصدر دافئاً

العناية بالاسنان

يظهر ان اسنان الشعوب المتوحشة افضل

القطة بقطعة من الليمون الحامض فتزول البقعة
وقد يبقى لها أثر
فإن الطفل إذا وضع أصبعه في فمه وذاق مرارة
الكبابة مرة أو مرتين لا يعود يضع أصبعه
مرة أخرى في فمه

تقليم الأظفار

تقليم أظفار الأطفال من أزم الأمور. وقد
يجرح الطفل نفسه بل قد يؤذي نفسه ظهره.
وكثيراً ما يأتي الأطفال لتقليم أظفارهم لغير
سبب سوى أنهم يتذكرون ما ألهمهم من الألم
عند تقليم أظفارهم من قبل. والطفل قوي
الذاكرة عادة لا ينسى الأشياء التي تسبب له
الألم. لذلك يجدر بالأم عند تقليم أظفار طفلها
أن تعمل الحكمة والتؤدة فلا تؤذي طفلها
وتجعله يكره تقليم أظفاره. وقد يقوده هذا
الكره بعد بضع سنوات إلى عادة قضم أظفاره
بأسنانه بدلاً من تقليمها بالقص. وهذا القضم
مضر جداً فقد ينتزع الولد قلامة صغيرة
عن اثلاعه ملايين الميكروبات التي نجمع
بحت الظفر، وفي ذلك من الخطر على الصحة
ما يدعو إلى أشد الحرص
وهناك طريقة بسيطة لمنع الأطفال من
وضع أطراف أصابعهم في أفواههم وهي أن
نحدهم أطراف أصابعهم بقليل من ماء الكينا

معالجة الرعاف

الرعاف هو ريف الدم من الأنف. وكثيراً
ما يحدث لحالة لغير سبب ظاهر ثم يسيل الدم
بفرارة ولا يقطع. وهناك أشخاص دمويون
إذا نزل الدم منهم صب وقته. فاحسن طريقة
لوقت الرعاف هو استنشاق ماء بارد قد أذيب
فيه قليل من مسحوق الثب. فإذا غل الدم يسيل
ولم يقطع فلا مسوحة عن استدعاء الطبيب
في الحال لأن الإهمال قد يؤدي إلى عواقب
وخيمة

ومن عادة بعض الأولاد أن يجرحوا
أنوفهم من السباح سبب ما يكشطونه عنها
بأصابعهم. ومثل هذا الجرح خطر جداً. وقد
وقعت عدة حوادث من هذا القبيل أدت إلى
مرض الحمرة وكانت العاقبة وخيمة. لذلك يجب
على الوالدين تعويد أولادهم عدم تعطيف أنوفهم
بأصابعهم فإن ذلك مناف لشروط الصحة فضلاً
عن منافاته لأداب السلوك العمومية



في عالم الأدب

تحريم البغاء عند قدماء المصريين
تأليف الأستاذ بطون زكري

هاملت

ترجمة الأستاذ سامي الجريديني

(الطبعة الثانية طبعت بالمطبعة (رحاية مصر

صفحاتها ١٢٨ من القطع الكبير)

(طبع بمطبعة السعادة باللاجرة

صفحات ٥٥ من القطع المتوسط)

بمصر ولاية الامور الآن مصلحة الصحة
المصرية في تحريم انماء . وقد ألغيت الحنة للحث
في هذه المسألة الاجتماعية بعد ان ناز عليها بعض
أفاضل الكتاب وكشفوا عن الاصرار الخبيث
الذي نصب تخمخ من جراء هذه الوصمة الملقوة
التي حرمت جميع لادبان وشرائع الامم من قدم
الى ما نرى في مقدم الامم المصرية القديمة . وقد
قدم الاساذ بطون زكري تأليف هذا الكتاب
على طبعه لانه الاثرية التي تكشف للجمهور
عن عادات مصر من قديم الزمن بتحريم البغاء
ومكافئته في جميع البلاد . وروى عن كثير
وفلاسفهم ما ينطبق بهذه المسألة ، ومن الافراد
التي رواها ما كتب على ووفقة من البراءة
للمفسرين التي وهو يحاطب بلعبه خولسوخ
ويقتطف من مايلي .

سما في مقام تقديم الاساذ سامي الجريديني
الى القراء . فهو غني عن التقديم والتعريف ،
وقراء الملل برفقته ما ناره التي كان ينشرها
عديم بين حين وحين في هذه الحقبة . ولستنا
نريد هنا ان ننهي الاساذ سامي الجريديني عن
ذلك الاقبال الذي ناله بطبعه الاولى من هذه
الرواية التي لها شكبير حتى منه ذلك الاقبال
على اعادة طبعا

وبعد ، فان مؤلفات شكبير ليست من
المؤلفات العادية ، وليست هذه الرواية هاملت
بين مؤلفاته الا احسن ما كتب باجمع آراء النقاد
فقد أبرزها بصورة حية لاخلاق حجة جمها
هاملت وبعض اشخاص الرواية منه

ولملك فانت بالاطلاع على هذه الرواية
القصة تسيد من تأليف كما تسيد من ترجمتها
عائدة لانراها في غيرها من الروايات

وتتدر هذه الترجمة على الخصوص بالدقة التي
توخاها المترجم في كل جملة بل في كل كلمة مما
لا يتسنى الا لاديب مجيد الانجليزية مثل اجادته
للربية - كما هو شأن الأستاذ الجريديني

لا نترك فلتك العروة في الليل الى النساء .
فان ذلك ينهب بقوة ديك وعلو شرفك وامر
مبك . فالمرأة بما اوتيت من البهجة وتأثير الاثرية
من أقوى حائل الشيطان . وهي كالحراميم
التي لا يرحم من استهواه الى قراره .

فخر أبي فراس وأبي الطيب
تأليف الأستاذ عبد الفتاح باحقي
(طبع بمطبعة ابن رعيون بمصر
سنة ١٣٢٠ هـ من القطع الكبير)

تلك هي الرسالة التي اجتاز بها مؤلفها
امتحان شهادة الأدب العليا بالجامعة السورية
ولقد وجدنا للمؤلف أصاب شائكة التوفيق
في المكتبة عن هذا الموضوع . ونظن أنه لولا
غلة المصادر التي كتبت عن أبي فراس الخليلي
وبلوا سبق الوقت الذي قام فيه المؤلف تأليف
هذه الرسالة لأمكنه أن يشوع هذا الموضوع
من جميع نواحيه ، ولأمكنه أن يصف لنا
الشاعر ، بل لأمكنه أن يصف لنا فراس الذي
عنه حقه الأدباء الذين بعده . ولكنه من
الشعراء السابقين . واكتفى بالمرور على
فيلامهم أتبعناهم الشعراء . ولم يهتم
لأسباب يضيق للمقام عن ذكرها .
وقد قسم المؤلف رسالته بحث عن بلاد
العرب وأثرها في أهلها . وعن نشأة العرب
الاستقلالية ، وعن مدار المعمر عندهم . والمعمر
الصادق ، والمعمر الكاذب . ثم عن حالة المعمر
بعد الاسلام والافلال منه في العهد الأموي
ثم تناول موضوعه فيما يتعلق من المعمر
لكل شاعر من الشعراء على حدة . وعقد
مؤلفه بينهما انتهى بها إلى قوله :
« إن أبا الطيب شاعر عظيم يحلمك بالمطنة
أبى واجهته . ويربك آثار هذه المطنة في كل
فاحية من نواحي شعره . .
« وإن أبا فراس شاعر فخور بقالبه بالمعمر

صرح اللغواني

تأليف الأستاذ محمد جيل سلطان

(طبع بمكتبة عرفة بمصر
سنة ١٣٢٤ هـ من القطع المتوسط)

طربت في الأيام الأخيرة نزعة جديدة إلى
أحياء الأدب العربي القديم بدراسة كتابه وشعرائه
دراسة منظمة واسعة النطاق . وكان من نتائج
هذه النزعة أننا أصبحنا نرى بعض الأدباء يسمون
بهذا الموضوع ويؤلفون فيه الكتب التي تتناول
أهم الشعراء بطريقة تحليلية يستنبطون فيها
ناخوسهم الصحيحة ، وهم الباقية . ومن هذه
الكتب كتاب د. محمد جيل سلطان الذي قام بتأليفه
الأستاذ محمد جيل سلطان . فهذه الأدب المعاصر
قد عني بدراسة هذا الشاعر الكوفي . فلم يبق
الربيد الملقب بصريح النوى . . وهو من شعراء
القرن الثاني للهجرة . قدوس حياته في أشعاره .
ومن أخباره . واستخلص من هذه الدراسة
الواسعة تلك الكتاب الذي يضم بين دفتيه
فصولاً وبحوثاً تحليلية مفيدة عن الحياة الاجتماعية
والأدبية للشاعر ، وعن موطنه وأخلاقه ودينه
التي أثرت فيه وكان لها تأثيرها في حياته
وأشعاره . وقد استقصى هذا الموضوع استقصاء
واسعاً يدل على سعة اطلاعه ، وعلى الجهود
الكبيرة التي بذلها في تأليف هذا الكتاب

صديقي ريشان

تأليف الأستاذ حسين شوقي

(طبعت بمطبعة مصر)

صفحاتها ٦٢ من القطع الصغير

كثير من القراء لا يعرف الأستاذ حسين شوقي نجل أمير الشعراء المرحوم أحمد شوقي بك وكثير منهم لم يطلع على كتاباته وخطراته انطرية التي هي نعمة طيبة من نعمات الشبيب . وربما كان من الطبقات هذه النعمات تلك القصة المصرية التي كتبها وعنونها باسم (صديقي ريشان) وهي قصة احتجائية وقعت حوادثها في مدينة برتلونة بإسبانيا وكان المؤرخ قد تراءى مع سره أثناء الحرب الكرى حين نفذ السلطة العسكرية والده من مصر . ولولا سبق قيام لائحه المحرر لطرف لهذه القصة المذنة

مطبوعات أخرى

يكفى فيما يلي بالإشارة إلى صدور بعض المطبوعات الحديثة ونسند من أمانة الكلام عليها لتسبى المقام

— « اثنا عشر عاماً في محبة أمير الشعراء »

تأليف أحمد أحمدى عبد الوهاب سكرتير أحمد شوقي بك . وهي ذكريات في ١٩٢ صفحة من القطع الصغير . تطلب من المكتبة التجارية بالقاهرة

— « الطاعية » دراسة تلخيصية في حياة

عصول للشاعر الألسنى العظيم فرديريك نلر

وترجمة الأستاذ فائق رياض . صفحاتها ١٩٨ من القطع المتوسط

— « المترى النذل » رواية تمثيلية أدبية

مضحكة ذات خمسة فصول . تأليف الروائى الفرنسى موليير وترجمة الأستاذ إلياس أبو شكة

طبعت بمطبعة صادر ببيروت . صفحاتها ٨٠ من القطع المتوسط

— « المصطلحات العلمية لعلوم مدونة

التجارة العليا » تأليف الأستاذ محمد محمدى طر مدونة التجارة العليا . وهو تتضمن ترجمة

المصطلحات العلمية لهذه العلوم من اللغتين الفرنسية والإنجليزية إلى اللغة العربية . صفحاتها ١٠٢ من

القطع المتوسط

— « الملك اوديب » رواية تمثيلية ذات ثلاثة

فصول . تأليف الروائى الفرنسى اندره جيد . وترجمه الشيخ حبيب الياجرى . طبعت بمطبعة

التجارية سوس اريس صفحاتها ٣٨ من القطع الكبير

— « تقرير عن معرض الطباعة بمدينة

ليرج » تأليف أحمد حصره صاحب المزة محمد امين بك بهجت مدير المطبعة الاميرية لثبيل مصر

معرض الطباعة الذى أقيم بمدينة ليرج سنة ١٩٣٢ . وبعد عودته قام بوضع هذا التقرير

الذى يتضمن اعماله ومشاهداته لهذا المعرض ، وأضاف اليه ما شاهدته في زيارته لطابع رين

ولندره وباريس وجنيف وروما . صفحاتها ٦٢ من القطع الكبير . وقد طبع في نوب ابن

بسم الله الرحمن الرحيم

المناعة عند العرب

(القاهرة - مصر) خليل منصور

يصدق بعض الناس أن قول الشاعر العربي :
« ودأوى نأثي كانت هو الداء » دليل على أن
العرب كانوا يعرفون طريقة حدوث المناعة في
الجسم بواسطة « التلقيح » . فهل هذا صحيح ؟
وهل في تاريخ الطب عند العرب ما يثبت ذلك ؟
(الملل) ليس من العدل أن نؤمن
قصد الشاعر الذي اشتم إلى معنى لا يدور في
خاطره . هو إنما أراد أن يصف حسنة منوهاً
سبب دائه وفي الوقت عينه سبب شفائه وسعادته .
ولذلك قال : « ودأوى نأثي كانت هو الداء »

ولا نعتقد أن العرب أو غدهم عرفوا سر
حدث المناعة في الجسم بواسطة اللقاح

فعل اللقاح

(القاهرة - مصر) ومنه

كيف ينشأ اللقاح مائة في جسم الإنسان ؟
(الملل) لسوء فهم جسم الإنسان أنه
عند ما تهاجمه ميكروبات الأمراض يشترع في
الحال في اتخاذ الوسائل لمقاومة تلك الميكروبات .
ومن جهة تلك الوسائل أنه ينتج بعض المواد
الكيميائية التي تصنع بمرحلة سم رعي للميكروبات
الهاجمة . وهذه الميكروبات إما أنها تصل إلى الجسم

بطريق المعوى الطبيعية فتأخذ الجسم على غرة
(وقد لا يتاح له ادراك ابتداء المواد الكيميائية
تكوينات كافية لها) أو أنها تصل إلى الجسم
بطريق القروح . والميكروبات التي يشتغل عليها
اللقاح تكون عادة ضارة بحيث لا يكون فيها
خطر على الجسم وبحيث يحد الجسم معها الوقت
لكافي لإنتاج المواد الكيميائية الكافية معها .
فكان المرض من ميكروبات اللقاح هو استنزاف
الجسم لتوليد تلك المواد الكيميائية لتعصف في
ميكروبات المرض ومن ثم الرغاف

الحر والبرد والالوان

(بيروت - سوريا) أحمد الفراء

ملاحظتنا لخصائص اللباس البيضاء في الصيف
واللباس الداكنة في الشتاء وهل بين البرد
والحر من جهة والالوان من الجهة الأخرى أية
علاقة ؟

(الملل) من خواص اللون الأبيض
(وهو في الحقيقة مجموعة الالوان الرئيسية) أنه
يعكس أشعة الشمس . فالبياض يعكس تلك
الأشعة ولا تسمح لها بالوصول إلى الجسم ولذلك
لا يشعر لها بالحر كثيراً . أما اللون الداكن
فانه يمتص الأشعة والياب السوداء تمتص الحرارة
الأشعة بالوصول إلى الجسم لأنها لا تزد الأشعة
ولا تنكسها

أخف للمعادن

(بيروت - سوريا) ومنه

هل هناك معادن أخف من الألومنيوم وما

هي ولماذا لا ينجح استعمالها ؟

(الحلال) نعم هناك معادن أخف من

الألومنيوم كـ معدن الليثيوم مثلاً وهو أخف المعادن

المسروعة لدى علماء الكيمياء . ولكنه نادر جداً

لا يكاد يوجد إلا في المعمل الكيميائية . ومن

أخف المعادن الثمينة في الاستعمال معدن المغنيزيوم

على أن الألومنيوم أقرب إلى متناول الجمهور وهو

موجود بكثرة ولذا نجح استعماله

صناعة الاسنان

(طبعاً - مصر) فهمي حنين مطراوى

لماذا يستعمل الذهب في صناعة الاسنان ولا

تستعمل المعادن الأخرى ؟

(الحلال) ومن هو سكراب المسادة

الأخرى لا تستعمل ؟ فاللأس والألمنيوم هي

أبصاراً من المعادن التي تستعمل في هذه الصناعة .

وسبب استعمالها هو أنها غير قابلة للتآكل ولا تتؤثر

فيها السوائل التي توجد في الفم أو التي تصل إليه

عن طريق المواد الغذائية

الالاس للصناعي

(طبعاً - مصر) ومنه

قرأت في إحدى المجلات العلمية أن بعض

علماء الالاس تمكّنوا من صنع الالاس حقيقى فهل

تستطيعون أن هذا يمكن من الوجهة العلمية ؟

(الحلال) نعم هو ممكن علمياً ، فإذا أُنسا

عنصر الكربون في حديد دائب وتركبناه بنيلور

تحت ضغط شديد ينشأ الحديد الدائب يبرد بالتدريج

غول الكربون الماساً ، على أنه لم يتمكن أحد

حتى الآن إلا من صنع قطع صغيرة جداً من

الالاس بهذه الطريقة

وعى ذكر تحويل الكربون الماساً يقول إن

في الامكان - نظرياً - تحويل جميع المسام

والمعادن من شكل إلى شكل إذا توافرت لنا

الطاقة اللازمة من الحرارة والضغط

شهب نوفمبر الماضى

(القاهرة - مصر) أحد المشتركين

في أوائل شهر نوفمبر الماضى أننا مصالحة

شهاب نابه سقط في منتصف ذلك الشهر

شبه كذبة . فها هو الشهب وكيف عرفت مصالحة

الطبعات تقرب ودودها . وهل يحسن على الأرض

من اصطدامها بها ؟

(الحلال) الشهب والرجم والنيازك هي

جسم صغير تتجمع في شكل حلقات أو أقواس

وتدور حول الشمس في أفلاك واسعة كما تدور

الأرض والسيارات ، فإذا قربت من الأرض

جذبت الأرض بعضها ، فإذا كانت صغيرة اجتمعت

لطيفة للمادة احترقت في أعالي الجو وأندثرت

كال دخان أو البخار وربما تركت وراءها ذيلاً لامعاً

يقطع قليلاً ثم ينطفيء (وهذا هو الشهاب) وأنا

كانت كبيرة الحجم كثيفة المادة سقطت تشق

الهوا موسع لها أثر . وهذا هو الثيرك . والكيم

منها يسمى رجماً

والشهب التي اندثرت مصالحة الطغيان

لحفظها المتاحف . ولكن الناس في هذا العصر لا يسمون كثيراً تحيط جنت موتهم ، كذلك كان عند الأقدمين طريقة لشي النحاس وتقبينه وعندما اليوم طريقة أفضل وأقوى وإذا كنا اليوم لا نستعمل الأدوات المصنوعة من النحاس المنقى فلأن عندما أموات من الصلب تعضها من كل وجه

وهكذا فن في سائر الصناعات التي يرعى من الكتاب أنها صامت فالتا تستطيع تقليد جميع والتعوق فيها على الأقدمين إذا أردنا ذلك

أهرام الجيزة

(سان باولو - البرازيل) أحد القراء من أي المواد صنعت أهرام الجيزة ومن أين جيء بمجارتها ؟

(الحلال) صنعت من حجارة جيء بها من أسوان على الأرجح على أرمات بطريق الليل

مدة النوم

(اللادقية - سوريا) نحيب سايما يقولون إن النوم مدة ثمان ساعات يكفي الإنسان . فهل هذا الحكم يسرى على جميع الناس ؟

(الحلال) كلاب تختلف مدة النوم باختلاف الأشخاص والاعمار والأمزجة . فالاطفال مثلا يجب أن يناموا مدة طويلة حانة أن الشبان يكفيهم أن يناموا ثمان ساعات يوماً هادئاً غير منقطع . ويظهر أن الأساس كما تقدم في الس مال الى الاستيقاظ يكرأ لأنه بأوى إلى سريره موحه مبكراً ولأنه لا يعتمد عادة من القوى

بوقوعها في منتصف شهر نوفمبر الماضي هي من النيب التي تنافس كثرة مرة كل ثلاثون لاتبين سنة وربع سنة . ويظهر أنها تدور في منطقة عظيمة حول الشمس دورة كاملة كل ٧٣ سنة . وجانب من هذه المنطقة (وطوله نحو مليون ميل) مزدحم بالحجارة النيزكية فإذا دنت الأرض منه جذبت به الكثير من تلك الحجارة النيزكية

أما سؤالكم هل يمتص على الأرض من اصطدام النيب أو البارك بها فالجواب عنه السلب . وفي الواقع أنه لا يمتص على الأرض إلا من اصطدامها بسيار آخر أو بنجم (أي شمس) وهذا أمر لا يمتص وقوعه وإن لم يكن مستحيلاً وإذا وقع لاقترانه - أي إذا اصطدمت الأرض بجم أو شمس فلها نكتة في الجوار ومصح دختاً أو بخاراً

الصناعات الضائعة

(كاتدوفيا - البرازيل) ج . ف . يزعم بعض الكتاب أن الأقدمين كانت لهم حرف وصناعات ضائعة ولا يستطيع أهل هذا الزمن مجارتهم فيها . فهل يستند هذا الزعم إلى شيء من الحقيقة ؟

(الحلال) لا يستند ذلك لأن في وسع أهل هذا العصر أن يقلدوا صناعات الأقدمين ويرومهم فيها لو افترض الحال ذلك . فتحيط جنت الأموات مثلا بلغ عند قدماء المصريين حداً بعيداً من الاتقان . ومع ذلك فإن العلم الحديث يملأ على وسائل أكثر لتحيط وهذه الوسائل أو بعضها تستعمل الآن في تحيط الحيوانات أو نصيرها

الانسان فهل بين هذه الفرائض وبين رواية سر التكوين خلاف ؟

(الحلال) إذا أخذتم رواية سفر التكوين بمعناها الحرفي كان الخلاف بينها وبين التفريعات العلمية الحديثة كبيراً . وإذا أخذتموها بمعناها المحامري وفسرتم كل هذه أيامه بصور جيولوجية ووجدتم تطابقاً مدهشاً بين رواية سر التكوين والنظريات العلمية لاسيما من جهة ترتيب حيوانات الخلق فقد أوردتها التوراة بالترتيب الذي يقول معلم النشوء والارتقاء - أي الجند فالناتات البنية فالنباتات العليا فالحيوانات المائية فالحيوانات العليا فالانسان . وهذا التطابق في الترتيب مدهش جداً وقد أشهدنا إليه بالأمحار ولو كان المجال يسمح فلفرنا لكم عنه تفاصيل مدعفة

حركة الحشرات

(بنهاد - العراق) ناصر سليمان ترى بعض الحوام والحشرات كالذباب والنمل وغيرهم يسير على سقف الثرفة ورموسها مقبوة الى أسفل وكأنها معلقة فكيف لا تسقط بعد الجاذبية ؟

(الحلال) لأن سيقانها تشبه (مصاصة) فكأنها عند التصاقها بالسقف (تمسك) فلا تسقط

الزئبق وميزان الحرارة

(بنهاد - العراق) ومه لماذا يتمل الزئبق في صنع ميزان الحرارة (الترمومتر) بدلاً من غيره من المواد ؟ (الحلال) لأن الزئبق من المواد القليلة

ما يستفده الشاب فلا يحتاج إلى يوم طويل . وعلى كل فان آراء الناس تختلف بشأن النوم وينهب بعضهم فيه منهجاً غريباً مؤذناً أن الانسان قد يستطيع أن يتغلب على النوم بالامتاع عند رغبته

النوم في النهار

(اللاذقية - سوريا) ومه

هل النوم في النهار مفيد كالنوم في الليل ؟ (الحلال) كلا لأن عوامل الهدوء والسكون والطلام لا تتوافر في النهار كما هي في الليل . ومع ذلك عكسياً ما يكون النوم في النهار لازماً لكي يسترد الجسم ما فقده بسبب جهد مفرط أو سهر زائد

عدد المسلمين

(اللاذقية - سوريا) ومه

كم عدد المسلمين في العالم وفي مصر خاصة ؟ (الحلال) يختلف تقديرهم بين مسلمين وحسين مليوناً وثلاثمائة وخمسين مليوناً . ومن الصعب تحديد عددهم بالدقة لان هناك جهات كثيرة لم تعمل لها احصاءات رسمية يعتمد عليها

ايام الخليفة

(بغداد - لبنان) ٥٠١

في سر التكوين ان الله سبحانه وتعالى خلق الارض والسموات وكل ما فيها في ستة ايام وارتاح في اليوم السابع . ولكن هناك قرائن جيولوجية كثيرة تدل على أن عصوراً طويلة مرت على الارض قبل أن أصبحت صالحة للسكنى

اللون الاحمر ناشئاً عن مواد غير نقية . وهذه
للمواد غير النقية تضاف الى الباقوت الصناعي
عمداً . ولا يستطيع الا أشهر الخبراء الكيميائيين
الباقوت الطيبى والباقوت الصناعى

علاقة النجوم بالمستقبل

(الموصل - العراق) ومنه

هل تبنت الفلك أية علاقة بين النجوم

ومستقبل الانسان ؟

(الهلال) ليس هناك أية علاقة بين

الانبياء على الاطلاق . وليس علم التنجيم فى نظر
الفلك سوى مجموعة حركات لا تستند الى شيء
من الحقيقة . ومع ذلك فال علم يثبت وجود
علاقة بين كوكب الارض والاعمار الملكية

التياب العربية والتياب الافرنجية

(الحصن - شوى الاردن) فؤاد عصفور

ما علم الناس يؤكدون أن التياب العربية

أفضل صحياً من تياب الافرنجية فعندما يحصل

الكثيرون هذه على تلك ؟

(الهلال) ليس هناك من يؤكد أن التياب

العربية أفضل صحياً من التياب الافرنجية ، فكل

ميرتها فى البلاد التى تستعمل فيها . ولأن سكان

التياب العربية يحصل من الافرنجية فى بلاد باردة

الطقس ، كما أن التياب الافرنجية ليست بأفضل

من العربية فى البلاد الحارة . وعلى كل فإن الناس

عادة يختارون من التياب ما يروق لهم لا ما هو

أفضل لهم . لأن التياب فى نظر معظم الناس للزينة

أكثر مما لاي غرض آخر

التي لا تجهد فى درجة البرد الاعتيادية . على أنه
إذا جهد البرد الى الدرجة (٤٠) تحت الصفر
بقياس فهرنهايت حد الزئبق . وفى هذه الحالة
لا يصلح لقياس درجة البرد بل لابد من استبدال
الزئبق بالكحول (السبرتو) الذى لا يجهد الا
لذا جهد البرد ١٧٠ درجة بقياس فهرنهايت تحت
الصفر

الصلب والحديد

(الموصل - العراق) عبد الكريم نهدان

ما الفرق بين الفولاذ والحديد ؟

(الهلال) الفولاذ - ويصرف أيضاً

بالصلب - هو الحديد بيمينه ولكنه يحتوى على كمية

قليلة جداً من الكربون وغيره من العناصر .

ولا يعمى أن عنصر الكربون فى الصلب يحسن

الخواص المردية تلصق ببعضه بعضاً بدرجة

ولها نجد الصلب أقوى من الحديد

الباقوت الصناعى

(الموصل - العراق) ومنه

قرأت فى إحدى المجلات الاميركية أن أحد

العلماء الامم قد تمكن من صنع باقوت أحمر

لا يمكن تمييزه عن الباقوت الطيبى أبداً فهل

هذا ممكن ؟

(الهلال) نعم هو ممكن وقد قرأنا عن

أبداً خبراً كهذا . وفى الواقع أن الباقوت الصناعى

لا يختلف عن الباقوت الحقيقى فى شيء فكلاهما

مركب من أوكسيد الالومنيوم (وهو أصل

المواد المعروفة بعد اللاناس) وفى كليهما يكون

مها وفضاك

حذاء مضى

صنع بعض معامل الاحذية باميركا وعا
من الاحذية المضية يخترى على بطارية كهربائية
وزر كهربائي اذا ضغط امارا حول الحذاء
وساعد على السير في الطريق بآمان

الكهربيا أو الكهرمان

الكهربيا - ويسميه بعضهم الكهرمان -
هو صمغ شجرة راتنجية يجذب التين اذا حكه ،
وهو مغرب ، كاه رياه بالفارسية ومعنى كاه ،
تق أو رياه ، جاذب ، أى جاذب التين . ولا
ينحجر هذا الصمغ الا بعد مرور ستائة الف
سنة عليه ا على الاقل ، فاذا رأيت قلادة من
الكهرمان علم ان عمر كل خرزة من حوزاتها
يزيد على نصف مليون سنة

ضحايا الملاويا

في أحد الاحصاءات الطبية انت مرض
الملاويا (وكان العرب يسمونه للبرداء جسم
ففتح) هو من أشد الامراض انتشاراً في العالم
ومن أعظمها فتكا بالاس . ولا يقل عدد
ضحاياء عن مليوني نفس كل سنة . ويقول أحد
الاطباء الاختصاصيين بمعالجة هذا الداء ان نحو
ثلث سكان العالم (ومعظمهم في نصف الكرة
الشرقية) مصابون به

معدن للمستقبل

لا يخفى ان أصلب المواد المعروفة هي
الاملاس . ولكن الدكتور هـ مك ، أستاذ علم
الكيمياء بجامعة كولبيا باميركا يعتقد أن العالم
سيشهد بعد وقت قريب ظهور معدن جديد
أخوب من الالومينوم وأصلب من الاملاس
وأمتن من الفولاذ (الصلب) ومتى وجد هذا
المعدن سيحدث انقلابا عظيما في سير العمران
ولا سيما وسائل المواصلات من سكك حديدية
وبواخر ومركبات وطائرات . وقد سبقت
الانقلاب قبل انقضاء القرن الحاضر ، وقد ست
طلائه بظهور معدن « الدور الومينوم » أو
الالومينوم الصلب هو في الواقع صمغ كبير
من الصفات المشهورة في المعدن الجديد ،
ولكن لا تزال تنقصه صلاب أخرى يمكن
من إحداث الانقلاب المنتظر

سمك عجيب

اكتشف الدكتور لوج كوح العالم الذمركي
سمكا عجيباً في مياه جرينلند يعيش في العر والبحر
على السواء ويمشي على أربعة أرجل . وضر هذا
العالم أيضاً على أحابير كثيرة من هذا السمك
وهي نادرة جداً . ويقال ان عدة متاحف أثرية
في العالم تسمى الآن للحصول على بعض تلك
لأحابير لتضمها الى المجموعات التي لديها

الغازات المثيرة للدموع

يستعمل البوليس الاميركي في بعض الولايات جهازاً يضعه في رصعته كأنه سوار وله زر اذا ضغطه أبعث من العبار غاز من النوع الذي يسيل الدموع والبوليس الاميركي يجرى الآن هذا الجهاز في مطاردة القصوص والمجرمين.

أوتوبيس جديد

ظهرت في شوارع لندن حديثاً مركبات أوتوبيس من نوع جديد تمتاز عن غيرها بكونها وظائفها وجمال شكلها وتكون المركبة فيها في أحد جانبيها. ووجود المركبة في الجانب يسمع باستعمال المركبة كلها للركاب حوله ان المركبة الحالية تصبى عن استيعاب ذلك العدد ليس وجود المركبة في مقدمة المركبة بحيث تقلل حيزاً كبيراً كان يجوز استعماله للركاب.

طيارة جديدة

أقيم في ألمانيا حديثاً معرض للطائرات عرضت فيه مئات من نماذج للطائرات والسفن الجوية على اختلاف انواعها، وبينها أنموذج طيارة لاشك أنها أصغر طيارة في العالم تسع راكباً واحداً وتستطيع الطيران نحو ثلثمائة ميل من دون أن تهبط لاخذ ما تحتاج اليه من بترول. ويقال ان هذه الطيارة ستتم في المستقبل لفصل الاعمال المادية خطراً الى رخصتها وسهولة استعمالها وقلّة ما تحتاج اليه من النفقات.

معرض شيكاغو القادم

يُعلم قرله الهلال ان مدينة شيكاغو ستقيم عما قريب معرضاً سيكون بلا شك اعظم المعارض التي قد أقيمت حتى الآن وستشارك فيه معظم الدول، وسيتمار هذا المعرض عن غيره بأنه سيمتدح من تعلق ذاته بمرور أحد الاجرام الفلكية نقطة معينة من العالم بحيث يقط شعاع ذلك الحرم على زر كهربائي في المعرض فيفتحه. وسنسير في المعرض مركبات أوتوبيس كهربائية طول كل منها ستون قدماً لنقل الزائرين من بعض اعمال المعرض الى غيرها. وقد انشئت عدة مركبات من هذا النوع بلع مجموع ثمنها ثلثمائة ألف دولار. ولأن تدخّر ادارة المعرض وسماً في سبيل نجاحه.

شمس صمى

في أحد ايام فرس شمس صمى أى مصمى يباح فيه من سور الشمس وهذا الشمس عبارة عن غرف صحية كل جدرانها من رجاج وتندور على محور بحيث تكون دائماً متجهة نحو الشمس وهذا الشمس أو المستشفى الهواء مصنوع من الصلب والارجاج فقط.

لشراء الحلواء

يظهر ان الاولاد الاميركيين هم في مقدمة اولاد العالم حلاً الحلوى فقد بلغ مجموع ما أمقوه في السنة الماضية في سبيل شراء الحلوى أكثر من خمسين مليون دولار. ويلهم السويسريون والفرنسيون والبلجيكيون قالاً

مقياس البزير

تستعمل بعض الاوتوموبيلات الاميركية الآن جهازاً يمكن بواسطته معرفة مقدار البزير الذى ينفق فى كل ميل فى اثناء سير الاوتوموبيل ومقدار الباقي منه فى خزان الاوتوموبيل. والمطلوب ان الاوتوموبيلات الاميركية اكثر اعاقاً للبزير من غيرها من الاوتوموبيلات بوجه الاجمال

الزلازل فى اميركا

فى شهر اكتوبر الماضى حدثت عدة زلازل فى ولاية كاليفورنيا باميركا وكانت الاولى فى ٧ اكتوبر قبل منتصف الليل ثلاث عشرة دقيقة والثانية فى ١٠ اكتوبر والثالثة فى ١١ اكتوبر. ويؤخذ من الارصاد الجوية ان زلازل اخرى توافى جنوبها فى ذلك المكان عبه فى ١٣ يوليو لماضى وبضعة الايام التى تلت. وهذا يدل على ان ولاية كاليفورنيا هى من المناطق المعرضة لزلازل

معالجة خيل السباق بالكهرباء

يعتقد الدكتور روبرت همفري من كبار الاطباء البيطريين بواشنطن أن معالجة خيل السباق بالكهربائية تجعلها أسرع فى الجرى وأقوى على احتمال التعب وقد جرب استعمال الجهاز الدينامي (الذى يستعمل عادة فى معالجة الاشخاص) فى بعض جياد السباق فكان تأثيره عظيماً جداً فى تقوية قوائم الخواد وعصلاته

حرير صناعى حقيقى

كثير استعمال الحرير الصناعى حتى كادت تجارة الحرير الحقيقى تيسود. ويستخرج الحرير الصناعى من مواد كثيرة وقد قرأنا الآن فى احدى المجلات العلمية ان بعض مصانع الحرير باميركا يصنع حرير حقيقى من شرايق دود القرمعالجها بطرق كيميائية. وتدل التجارب التى قد تمت حتى الآن على أن الحرير الجديد سيحتار على جميع انواع الحرير المعروفة، بمئاته ونسوته ولبه وخفة وزنه

التسميد بالفحم

من اخبار المجلات الالمانية ان احد المصانع بالمانيا يقوم الآن بتعريب كيميائية تسميد الفحم المحبرى سماداً سهلاً يذوب فى الماء. وتدل التجارب التمهيدية الى تمت حتى الآن على نجاح تسميد على الارتياع

لتمثيل الافلاك

فى معهد فرنكلين العلمى بمدينة فيلادلفيا الاميركية كرة هائلة الحجم شائعة فيها اجرام صغيرة تمثل الاجرام الملكية فى دورتها. وهذه الاجرام تدور فى افلاكها على اسلاك دقيقة جداً، وسرعة دوراتها مناسبة تماماً مع سرعة الاجرام الحقيقية التى هى رمزها. وهذه الوسيلة يمكن درس حركة الافلاك ومعرفة مراقبتها درساً متقناً

المجلات في روسيا

في أحد الإحصاءات أن في روسيا الآن ١٣٢٨ مجلة تصدر باللغات الروسية المختلفة ونحو تلك هذه المجلات يبحث في الموضوعات العلمية

فأر جديد

يقول أحد علماء علم الحيوان ، إنه ليست جميع الحيوانات القارضة مؤذية فإن هناك سرأ من الفئران تصطاد الموام والحشرات - ولا سيما الجراد - وتأكلها

الأطفال والألوان

تدل التجارب العلمية على أن الأطفال يتأثرون بالألوان عند النوم لذلك تقريبا ولكنهم لا يميزون بينها إلا بعد بلوغهم عمر خمسة عشر شهراً

حديقة للتاريخ

أنشئت في واشنطن حديقة للتاريخ الوطني أحلت جمع أشجارها من مواضع تاريخية مشهورة وقد وضعت هذه الحديقة تحت إشراف جمعية العابات الأمريكية

حرير جديد

توصل بعض العلماء إلى صنع نوع جديد من الحرير لا يمتزج المطر ولا يبله ويقال أنه أمتن من جميع أنواع الحرير المعروفة وأقرب إلى اللدنة

نظام التدفئة عند الرومان

بينما كان بعض العمال يحفرون الأرض في سان البان ، باجفرا (حيث كانت مدينة ميرولاميوم الرومانية القديمة) عثروا على نظاماً مزل كان له نظام للتدفئة شبيه كل الشبه بنظام التدفئة المعروف اليوم بالسترال

آداب الحيوانات

يقول أحد علماء علم الحيوان ، أن في إفريقيا حيوانات كثيرة من أنواع مختلفة إذا حان وقت ورودها للماء ونحت ينظر بعضها بعضاً بهر لا مثيل له ويتأدب لانهج بين أفراد النسل لا تلتصق ولا تراحم بل يصح كل منها المجال (ميره فيتر بقله

مرض الروماتزم

يقول أحد الفئات لأطباء الأمريكين إنه لو تمت لأمهات صحة أطفالهن منذ الصغر وحافظن على نظافة حلقهم لجاء معظمهم في الكبر من مرض الروماتزم الذي يعاني منه الناس عالياً يعانون من غيره من الأمراض

مكتبة للمخطوطات

عزم جماعة من العلماء الألمان على إنشاء مكتبة تودع فيها المخطوطات الخطية التي لا يستطيع أصحابها طبعها ونشرها بسبب قلة المال ، وستكون هذه المكتبة فريدة في نوعها وقد اختير لها مكان خاص في مدينة هال بألمانيا

قلم وصاوص جديد

اخترع أحد مصانيع أقلام الرصاص الأميركية قلماً جديداً كله من معدن الجرافيت وليس به خشب على الاطلاق . وهذا القلم متين جداً بحيث لا يتكسر طرقة ، وهو يكتب بسهولة . ويمكن ترفيع طرقة بمرد خاص أو بواسطة ورق الصنفرة

الراديو بدل الموسيقى العسكرية

شاع الراديو في الدنمرك شبوفاً عظيماً حتى صار يستعمل في جميع ساحات الحياة . وآخر وجوه استعماله هالك هو في الجيش فقد صارت بعض فرق الجيش الدنمركي تدير وأمامها أوتومويل فيه جهاز للراديو يسمع لأصوات العسكرية

الزجاج الأسود

أقامت جريدة الدليل اكسبرس بلندن لقاء كبيراً خاصاً بها تكاد جمع حذراءه تكون من نوع جديد من الزجاج الأسود . وهذه هذه النماذج غريبة جداً فان جذوائه كلها تكاد تكون نوافذ زجاجية وهي تجعل منظر البناء غريباً وجميلاً في آن واحد

إبحار الاجهزة اللاسلكية

تألفت شركة في مدينة نيويورك غرضها إبحار الاجهزة اللاسلكية للذين يريدون التمتع بسماع الراديو من دون أن يضطروا إلى شراء الآلات اللازمة لذلك

قانون قديم

كان لأهالي سياميس اليونانيين منذ سبعة مئة سنة قبل التاريخ الميلادي قانون يحرم أحداث الاصوات المزججة في الشوارع العامة

برج هائل

سيقام في معرض شيكاغو القادم برج هائل يبلغ ارتفاعه ضعف ارتفاع برج إيفل المشهور وسيصنع كله من الصلب والالومنيوم وسيكون أعلى بناء شاهده الانسان

فن الاعلان

أراد أحد مصانيع الجبن بالمانيا أن يشكر طريفة حذراءه للاعلان عن مصنوعاته فصح قرصاً هائلاً من الجبن على شكل دابور رطب . وهذا في بعض عماله في دحرجته تشبه دج على موائ من الناس فكان ذلك أسلوباً غريباً في الاعلان

انتشار السرطان

يؤخذ من إحصاءات مصلحة الصحة بالبريطانيا أن مرض السرطان أشد انتشاراً بين طلبة الحال منه بين طلبة الاغنياء ومتوسط الحال وكذلك تدل تلك الاحصاءات على أن نسبة الوفيات بهذا الداء في ازدياد مستمر وهي أعلى بين الرجال منها بين النساء ، وبين الزوج منها بين البيض ، وبين ضخم الاجسام منها بين النحاف

الهلل في ساعله الراضة

عن الجزء الخامس من السنة الثالثة - صدر في أول نوفمبر سنة ١٨٩٤

مطلوب في سورة القديسة والحديثة ، وكتاب علم
الأماني وغير ذلك

و السمان

وصف الهل

قال الصالح المصنف :

وقد لاح الهل لمن يراه

وذيل الليل عند الشرق مرعى

كون او كوى او كوس

بلا وتر نراه او كفخ

وقال من طاهر المصري :

والهل فرع بالكواكب شام

فيلج بحرته كسل الفرق

ولما بان الهل بفجره

منصب حوت النجوم يزورق

الفلسفة

الفلسفة لفظ يوناني مركب من كلمتين (فيلوس) بمعنى
محبة (سوفيا) الحكمة . اى محبة الحكمة .
وهو الفيلسوف . وأول من لقب به فيثاغورس
الفيلسوف اليوناني الشهير الذى ظهر فى سنة ٥٦٤
ق . م لقب نفسه به تواضعاً وذلك ان الفلاسفة
كانوا فله يدعون حكما والمعرفة الحكمة . فلما
ظهر فيثاغورس وسافر الى مدينة ايلاذة وتلا كرا

هو يوسف بن شمعون الطبروني المروني
وشهرته د السمانى ، وتعرف عائلته بالسماضة .
رل منهم يلقب بالسمانى . ولسكن صاحباً حذا
اشهر بهذا القب خاصة دون سواء من السماضة .
وهو من افراد القرن الثامن عشر وقد قام نصرة
الشرق وقضى أحسن سنى حياته جاللا فى سائر
الحق الشرق يدون ما أثر علمائه ومؤلفيه . وقد دل
نفس الحق فى أعظم عهدهم د د و د عسره
حتى ترجمت مؤلفاته الى اللاتينية . وقد ولد فى
حصرون وقيل فى طرابلس سنة ١٦٨٧ ، وتاريخه
متنصص بالآثار الخيلة . وه مؤلفات مطبوعة . فله
مطبوعة . منها : التاريخ الشرقى . ومكة . موس
الشرقى للقانونى والمفتى وهو فى خمسة مجلدات
ورسالة عربية فى أصل الرحمة . وهذه المؤلفات
انطبوعة اما المؤلفات التى لم تطبع ، فها كتاب فى
الصور والفضائل المقدسة فى خمسة مجلدات وهى
تبحث فى الصور القدسة بما هو مصنوع من
الذهب او منقوش على الرخام أو غيره ومحفوظ
فى كنائس الغرب والشرق أو مرسومى الكتب
القديمة اللاتينية أو اليونانية وصور السيد المسيح
وصور المدراء والصور الموجودة فى فلسطين
والبحائر . ومن المؤلفات غير المطبوعة مؤلف

واحد أو شكل واحد ولكنها كانت على أشكال
والوان متباينة . وهذا ماورد من هذا القيل
قال جابر : « ودخل النبي بعم ايض »
وقال ابن عباس : « وكان النبي عطفان علم
اسود كبير وعلم ايض صغير »

وقال البراء بن عازب : « وادكر ان النبي
كان مربعا اسود مرقطاً بالوان مختلفة »
ويؤخذ من النصوص التاريخية ان العاطمية
كان عليهم أحمر واث الامويين اتخذوا العلم ايض
والعباسيين كان شعارهم الاسود

أما الحلال فهو شعار الدولة العثمانية . ولم
يكس عبد الاسلام قلبها ، وقد اتخذته شعاراً بعد
فتح القسطنطينية وكان الرومانيون يتخفون
رسمها لئلا يرموا في سلة القمامة ونقشوه على بابيهم
فشار من ان سبعين عمداً اعلموا بعد شتمهم لذكور
اسود الى اذ اوره من الضع المين بسلطه على
القسطنطينية عاصمة الرومان

مع لاون الملك يعقوت فنتية أظهر مباررة
ودقة مسألة الملك : أية ساعة اتقت من الساعة
فقال : « لا اعرف شيئاً على الاطلاق سوى اني
أحب الحكمة » ومن ثم اطلق عليه وعلى الحكمة
من بعده لقب فيلسوف

اما موسوع الفيلسوف فهو في تعريف المتقدمين
« انبحث في جميع ما تمكن معرفته إما بواسطة
الحواس الخارجية ، وإما بالاستدلال العقلي من
كل ما يتعلق بالله وبالروح وبالعالم الهولي » .
وفي عرف المتأخرين تطلق على بيان اسباب
الاشياء المادية وغير المادية او ذكر الاشياء مع
اسبابها وفيه ما يجمع الثريتين

العلم الاسلامي

العلم النبوي أقدم اعلام الاسلام ومن
على تفصيل له في كرم . وسكانه في قوتها
يظهر منها ان الاعلام سوره م تدل جيداً

عن الجزء السادس من السنة الثالثة - ١٥ نوفمبر سنة ١٨٩٤

وكان البارزون عرقاً يميز بعضها عن
بعض سوع أسلحتها وكيفية ماررتها . فم البارزون
المايديون وكانوا ينسارزون أزواجا . ومنهم
المنارزون جماعات ، ومنهم الفرسان المنارزون .
ومنهم المنارزون بالأسرلة . وسعلمون ، وكانوا
يلبسون خوذاً عميقة تغطي عيونهم ، ومنهم أصحاب
السلح الثام
والمبارزون على اختلاف فرقهم كانوا يلبسون

المبارزة عند الرومان

بلغت الدولة الرومانية في اياتها من القوة
والصولة ما قلما بلغت اليه دولة من دول الارض
وكانت عديم عادة حارة لم يبينهم اليها أحد .
وهي (تبارر الأسرى) فقد تقسوا في قتل الأسرى
حتى ارتأوا أن يقتل بعضهم بعضاً بالمبارزة في مراح
عمومية ذوها لملك ، ومغرمون للمآثر مكافأة

الحلوة ويتقنون السلاح ماعدا أصحاب الأشراف . وكان من عوائدهم إذا أسبب أحد الثبارين بجرح فسط على الارض ولم يمت أن يقف المصارب دائماً فوقه بنظر اشدرة الجمهور اما قتله أو يلكف عنه

وأفطع المبارزات عندهم مبارزة الأسود . وذلك أن يطلقوا على الدارس أسوداً صلبة مدة لذلك . وهي أشد خطراً مما تقدم ذكره . وقال أن يحومها المبارزون

قبر أمنا حواء

(حلقا) محمد افندي عثمان

في جنة قبر يقال له قبر أمنا حواء . فهل هو حقيق . وكيف وجد بعد الطوفان . وما هو تاريخ وجوده أفيدونا ولكم الفضل ؟

(الحلال) لم يرد ذكر ذلك القبر في التوراة ولا الانجيل ولا القرآن ولا حديث . لا نرى اليه أحد من المؤرخين الموثوق برواياتهم في صدر الاسلام . ولكن قرأنا لهم كلاماً ينسب الخليفة وهو طم حواء نوره بحرقه بقلا عن رايه

قال السعودي في مروج الذهب الجزء الاول أنه كلامه عن المبدأ وشأن الخليفة : « وأعطاه آدم بمزنيب وحواء بمجدة » والمليس بيان . والحية باصهان . فبط آدم بلطند على جزيرة مزنيب على جبل الراهون . وتوارع الناس في قبر آدم . منهم من زعم أن قبره على في مسجد

الخفيف . ومنهم من رأى أنه في كهف جبل أبي فيس وقيل غير ذلك . والله أعلم بحقيقة الحال »

وقال ابن الاثير في الجزء الاول من كتابه الكامل وأثله كلامه عن هبوط آدم : « قيل ثم إن الله تعالى أعطى آدم قل عروب النفس من اليوم الذي خلقه فيه وهو يوم الجمعة مع زوجته حواء من السماء » فقال على وابن عباس وقتادة وابو العالبة انه أعطى بلطند عن جبل يقال له نود من أرض مزنيب وحواء بمجدة »

وقال غيره ما يشبه ذلك ولم يتعرض أحد لذكر قبرها

أسباب الصلح

وجد بعض طلبة الانكسار أن من أسباب الصلح حب شرار من عن الهواة فيفل عذائهم وحبب لهم . ويرى أن المشاهدة تؤيد ذلك لان الصلح أكثر كثيراً مما ينقص عليهم أحوالهم ومصلحتهم بلبس المهامة أو الطربوش طول النهار

افعال التوائف بالكهرباء

احترع بعضهم طريقة لأفعال تواضع العامل دفعة واحدة عند الاقتضاء بواسطة الكهرباء . وذلك يكون غالباً في حوادث الحريق لان النار إذا شئت في معدل كبير فقد يكون اطفاء تلك

أيقاف الشمس

(طنطا) توفيق رزق الله

طلب يشوع بن نون من الله أيقاف الشمس
كما ورد في سفر الاصحاح. واستجاب الله ووقفت
الشمس نحو يوم كامل، مع أن علماء العصر أجمعوا
على دوران الأرض وثبوت الشمس فما قولكم ؟

(الحلال) فلنا غيرة مرة إن الكتب

الدينية إنما شأنها هداية الناس إلى الطريق الحق
وتنبيههم واحسانهم نحو خالقهم. ولذا ذكرت شيئاً
يحتسب الشمس وحركتها إنما نذكره على ما يوافق
أهل السنة، وليس يقع تحت حواشهم وظنهم
موقف الشمس كما يقول يشوع أطالة النهار حينما
يطلب على الأمر من اعاريين له. وهذا لا ينافي
دوران الأرض وثبوت الشمس

النار متوقفاً على أفلاك النواقد وحجب الهواء
عنها، فالآلة المشار إليها تكمل ذلك. وهي عارة
عن صندوق كهربائي مطلق على جدار المكمل من
الخارج وتمتد منه الأسلاك إلى طرف النواقد فإذا
اقتضت الحال أفعالها يضبط زر في الصندوق فتعمل
النواقد بسرعة غريبة حتى قيل إن المائدة
تعمل في دقيقة واحدة

منيب البوستة

العادة في توزيع الرسائل بأوروبا أن السعاة
يطومون الشوارع كما هو الحال في مصر ويضعون
الرسائل في صناديق معلقة على أبواب المنازل .
وقد اخترع بعضهم طريقة تسمى "أهل امره"
ساعة وضع تلك الرسائل في صندوق البوستة
بواسطة جرس كهربائي



أدب المراسلة في الجيل الماضي آثار خطية لبعض كبار الزعماء والادباء

إن أول ما يمتاز به الأسلوب الذي كان يستعمله الأدباء في خاصة رسائلهم في الجيل الماضي هو الدرجة الأدبية التي ترى بين سطوره، والتي تشعرك بتعلق الكاتب أو المرسل بالأدب، وعنايته بتدريج رسالته في أسلوب فني أو شعري يرصاه الأدب المرسل إليه ويألفه من الإعجاب ومن ذلك ما كتبه المرحوم الشيخ حمزة فتح الله إل حبي بك ناصف وهو في قافي

ايحت لنا فرصة الاطلاع على حسن الرسائل التي كانت ترد الى الكاتب الشاعر المرحوم حبي بك ناصف من الكتاب والقراء في اواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، فربما فيها من الامثلة الأدبية ما يرسم لنا حقيقة الأسلوب الفني الذي كان يستعمله الأدباء في خاصة رسائلهم. ولهذا آتينا على بعضها من صفحات المجلد لطبع القراء على ما كان يمتاز به أدب المراسلة في الجيل الماضي

بنابر سنة ١٨٩٦ فقال:

«... قد حظيت برسالتك في قافي بعد أن محدودت أو كادت، ورفقي منها أيها الصاحب بعد محاسن لغظها ومعناها، التي لم أنسم من الروح الحرة في الآن سوى سيم صاها وان الصارح دائما كنت على حسن مفهوم أركت هومها وكان انتشاق عرفها ليلة يومنا هذا، قد كرت قول الشاعر وأظنه المعري:
وعذرت طبعك في الجفاء لانه يسرى فيصح دوتا بمراحل
استمع الله العظيم، بل أضاعت المسالك والدياجي الحوائك، كأنما عماها ابن الحسين حيث يقول - وما أعذب وأرق:

أمن ازديارك في الدجى الرقاء اذ حيث أنت من الظلام ضياء

وبعد، فاني أحمد إليك الله تعالى اذ نلتني من نعمة بيت ابن الشريد الذي جلسته القافية على الوزير الصاحب لما صمته الامام العسكري أثناء اجماعه عن بيني الوزير اللذين أوغدتها عليك، وأنتمما لمن شفتيك بقوله بعد ما لا يحصرى الآن، فأنما أثقل من جمعة الحفظة التي اثارها لاجابتك نوابغ رسالتك:

فصنعت بيت ابن الشريد كأنما تعدد تشيبي به وعناق

:-

(أم بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العير والذوان)

وهذا البيت الثاني أيها العليم، هو المعنى بالإشارة، وابن الشريد وإن كان صغيراً فتر

من الحجارة (١)

، ولم نكتف أيها الجهد المضال، بهذا الفضال، حتى سقطت في دائرة سوء حاج مركزاً

للدجاج، والديكة والسكاج، فلا أدري أية آياديك اشكر، ولا أية فرائد معاليك اذكر ..

إلى آخر هذه الرسالة التي نشر خاتمتها بخطه فيما يلي :

الكاتب الأكب سامع العالم اجمع وادعوم عبيك وعلى من لم يدين
وعلى سعادة اقدم المير وكليه حضراته ما طر المهرز والافندي البرلسي جميع
الاجنه اقدم
يوم الاربعاء فرست
في شهر ربيع الثاني
١٣٢٥

وقد ذكر الشيخ حمزة (الديكة والسكاج) . والسكاج مرق يعمل من اللحم والخل، ويظهر
أن الشيخ حمزة فتح الله كان يحب هذا المرق كما هو مشهور من حبه لديكة الرومية .. وقد استعمل
في حلال رسالته فقرات من السجع . وهذا السجع كان منتشراً في ذلك الوقت حتى إن المرحوم
الشيخ محمد عبده وزملائه وتلاميذه كسيد باشا وحتى ناصف وغيرهما كانوا يستعملونه في
مراسلاتهم ومقالاتهم ثم عدلوا عنه قبل أن يتنزل . ويظهر ذلك من تلك الرسالة التي أرسلها
الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده الى المرحوم حنفي بك ناصف ، فقال :

(١) اقتباس من قوله تعالى : « وإن من الحجارة ما ينشره الله تعالى »

محمدي
 نسبحك ونشكرك ونطعم من السجح لك في حوائجك كما نك في السجح على السجح في لو
 ساق إلى الطبع فإذا اصنع بك وقد نقت نون ما نك - أعاد إلى كتابك وهذا
 ما لا رجعة نفس في الهموم والنف يا كرم بعد كرم مع قد التزم وصاحبه
 في الهموم من كائنات نفسك حسب ما وكما أن انتقل طالك ان لكن لا نكرت نقل لا
 وتر - وقت ان فطار والنجاة إلى الدار من فاضة الطر الدار والدة النوب والدار
 قلت تنفق فترتار فكان في الماء وقد وصف والطعام يتبعه على اثر فانت الودق
 رفعت الملقق واستلقت الملقق وقت الملقق وما يا كرم في وقت الملقق على السجح
 وما نك في السجح من طالع كرم وتوابعه إلى السجح وقت السجح في السجح
 للموت بجملة الملقق من السجح الملقق من السجح الملقق وفاز به في السجح
 ثم قد وصل السجح وقد وصف به في السجح في السجح في السجح في السجح
 وسلا مديك وعلى سيد السجح في السجح في السجح في السجح في السجح
 في السجح في السجح في السجح في السجح في السجح في السجح في السجح في السجح

فخرى الأستاذ الامام بذكر حق بك في هذه الرسالة بتوبه من استعمال السجح ، حتى لو
 ساق إلى الطبع ، كما يقول - ويلومه في طرف على نفسه لثوبه بسبب ما اضطره ادب حق
 لك إلى الرجوع إليه ثم لا يجد مدوحة من اجابه بهذا الاسلوب ولو على سبيل الاحتذاء الذي
 طالما يستعمله المترسلون في اجابة بعضهم بعضا

على انه بالرغم من أن بعض العلماء والادباء كالشيخ محمد عده اقلع عن استعمال هذا
 الاسلوب الذي خطه لنا مستعربو الفرس في العصور الوسطى ، فان البعض الآخر في اوائل
 القرن العشرين كان لا ينجح في رسالته الا نهجه ، بل الف به كئناً قصياً كالمرحوم محمد بك
 الموليحي في كتابه (عيسى بن هشام) . ومن هذا النوع تلك الرسالة :

اصحاح في مآثر شيخنا

صديق الفاضل حبيب ناصف

لولا يقال اننا بنينا تقارن الحمد والثناء . وتناوب بينا المديح
والاطراء . لجلعت لك حشف الاخبار . تفرد تغريه الاطيار . ولصفت
فيمت ما يتألق كالنصار . وينتازج كالانهار . هذا لك على
ما ضنت به لغة القرآن . بقوة الدليل والبرهان . وما نطق
به من فصل الخطاب . في حسن الدفع عن معجزة الكتاب
ربما بلغ من الضعف ان يصح الدخيل في احدنا فوق الاصل .
ولكن لغة هذا الذي لا يدرك ان يضل الضل . والله وليك فيما
أتيت ونصرك . والقائم بعد ذلك طبعك . يا ايها الذي
آمنوا ان تنفروا لله بغيركم ريثب اقداركم .
ولئن كنت رأيت بالامس اني حضرت بول الله بكلمتي في ذاتي
فانا على يقين اليوم انك حضرت كتاب الله بخطبتك في "العربية"
جاءك الله عن خزنة كلام الله افضل ما عندك من نازل النقية الامار
وما ارضوه في اليوم لعاده الصالحين الابرار . محمد بن علي

جران اوسو اصحاح

وقد كان من المؤلف ان يتهادى الشعراء بالايات والقصائد . وكثيراً ما يضمون رسالاتهم
شيئاً منها خصوصاً اذا كان المرسل اليه شاعراً ، وقد اهدى ذات مرة حتى لك ناصف صوره
الى المرحوم اسماعيل باشا صري . فرد عليه يشكره بثلاثة ايات رقيقة ، فقال .

حظيت راعتي برسوم مهنى متما فاز بالمسرة ^{صدرى} ~~فلم~~
 صدرت ما تفتت غلبوا ولكنهم حيدت في صفات ذاك نكره
 اذكرتن ما سداك غرا لم ينلها سوالك من اهل مصر

المدى
 بغير صدرى

ومن الطريف أن نذكر هنا أن حقني بك ناصف احدى سنة ١٩٠٨ وراماً ، الى حمد باشا
 الناسل وكيل الوفد المصرى فشكره حمد باشا بهذه القصيدة الطيبة :

ماخ الزمان من أقصى الصعيد دمت فيها مهنياً في كل عيد
 حدا فاكهة قد جمعت كل معنى من معانيها يغيد
 فهي في مطعمها فاكهة وهي في باطنها در نصيد
 وهي في التشبيه تمكي صرة من دأب بطرد في العريد
 أو كنهه باعد من غارة عمرها من حسن غير لا يزيد
 وهي من مرصاتها ر وف حيا من غير شرط أو وعيد (١)

تفحة من عتد قاض (ناصف)

هزنى ادحكام دورى شدي

منحه فاقت عن الدستور من

كوني اعز بلم وجهه الحدي

كلما أهرقت المديا دماً

من دماها قلت يا هل من مزني

فيا رب وحي جميعا فليعش
 ماخ الزمان من أقصى الصعيد
 حيا كل

(١) فكس : لن تناولوا القبح حتى تتلقوا بما يحبون :

ويجب أن نذكر أن ازدهار النهضة الأدبية في أواخر القرن الماضي وظهور طائفة من البعثاء كحفني بك ناصف قد وجه ناشئة المدارس إلى الولوع بالتحال الأدب وقد كان حنفى بك مدرساً في مدرسة الحقوق فشرت روحه في تلامذته وأعداهم بأدبه فوجد بينهم الشاعر والنثر وأخذوا يرسلون استاذهم بالرسائل الشعرية والنثرية . ونحن نذكر هنا أنه لما ارتقى حنفى بك من وظيفة التدريس إلى منصب القضاء أرسلت إليه عدة تهان من زملائه وأخوانه وتلامذته . نذكر منها هاتين شريكتين أحدهما للمرحوم مصطفى كامل باشا وثانيتهما لصاحب الدولة محمد توفيق نسيم باشا . وكانا وقد تلبيذين في مدرسة الحقوق وقد بدأ مصطفى كامل قصيدته بقوله :

حتم فلفي القوصال بميل وعلام سيف العدل مسلول
حكم العرام بلوغى وتدللى لك والتدل للجميل جميل
ويقول فيها :

صيات أسلو من براني حبه كلا ولا لحواء قط أميل
كيف السو وحه فرصاً أرا كمدح من من شأنه التفضيل
بدر الوه (حنفى) المعظم قدومه صدر الأماجد (ناصف) المأمول

ال أن قال :

لأركت في رتب السعادة . أفا عرش الملا وشعارك التجميل
ملاح سر أو ترم (كامل) حتم فلفي القوصال بميل
وقد ختمها بهذه الآيات الثلاثة التي تحالف القصيدة في الوزن والقافية . وقد عزلها بخط صغير :

مدرسي أنما في قبحه الزمانه
بكر أنت منكم تنال الدول وما
فاسمك منكم فبدر كى أنال به

بينت فخر نصافى طلبة الضم
أحسنه لغيرك بنو في سورة النذر
حصر النساء در اساسات العصر

تقدمت على مصطفى كامل

أما دولة نسيم باشا فقد قال في قصيدته :

لأنكون لقاضي الحب مطلقى عساه يرسل للمحوب إندارا
وإن أرى رحمتى في ظل ساحته كلفته في الهوى صطلا واضرارا
لعل لي ماصعاً من ذاك يصفى وصدر الحكم بالمأمول إصدارا

وآخر هذه القصيدة :

عليه السلام هذا فاعذلة قسم والله اليه وقرة خيه قرأ

محمد بن عبد الله

سلم

وكانا القصيدتين زبوعلى عشرين بيتاً . وهما تعطيانا فكرة عامة عن أدب التلامذة في مثل هذا المقام

وإذا كنا قد ذكرنا أدب التلامذة في مراسلاتهم ، فلا بأس من أن نذكر شيئاً من أدب الأبناء

ولتتخذ المرحومة ملك حفنى (باحثة البادية) مثلاً في هذا الباب . فقد كانت ترسل والدها برسائل أدبية تودع فيها حواطرها السامية وعواطفها الرقيقة ما بين متشور ومنظوم . وقد أرسلت إلى والدها حفنى بك رسالة من طعنا في ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٠٤ تأتى فيها لمريض عليه وإجراء عملية جراحية فيهما . وما قالته في هذه الرسالة :

من يبلغ عى طيبك انه يبرى بيمه حشائى واملى
يحبرك صدرى بالحقيقة إذ عا من اثر طعته السعال مشايبى
فلئن سكك فى ضرورات الآسى ولئن مدت فرمه المنعجم
ولئن يكى فاما لتتحرى عيبى تنبع لسان المشرع
فاسلم أى واسطر إلى برأه عى مدونه كى أنر ومسمى

ولا بد لها من أن تذكر أن أديبا . ذاك الجين قد عوا بأرجل واسطرموه وظهور فيهم عدد من كبار الرجالين تذكر منهم المرحوم عثمان بك جلال شيخ الرجالين ، والمرحوم الشيخ محمد التيجار ، والمرحوم الشيخ أحمد القوصى . والمرحوم السيد عبد الله النديم . وقد كانوا يراسلون في بعض الأحيان بالرجل ، وكان حفنى بك ممن يتفككون بالرجل ويمارسونه في رسائلهم وكان أصدقاؤه يرسلونه به أيضا . ويبحث اليه الرجال المعروف الشيخ أحمد القوصى حيث لفته وكلاما لحكمة فنا ، فقال :

يا ابو الادب يا حفنى يه ما اقدرش أحصر أشواقى
وأنا فى مدك اعمل ايه اجمل رسول أورانى

من الحرارة الله ويحبك ولو تكون عيه طبعك
ولا يمكن عقر فىك والساموس افضى لشركك

وأرسل إليه القاضي الأديب محمد بك (باشا) صدقي في سنة ١٩٠٢ زجلا مظلما :
 الشوق إلى علم الأزجال غلب على أمر القاضي
 والقصد اشرح واقعة حال مادمت قاضي اليوم قاضي
 ثم ختمه بقوله :

أما الخلاصة أني الآن أصحت في ديل الصغرا
 زجال جلالة (حفي خان) سلطات سلاطين العقرا
 فرد عليه حفي بك يوچل مظلما :

منى لسيد الزجالة ألفين سلام فرقهم بوسه
 مالوش نظير في الرجاله يخلق من الهيك درسه

زجال جلالتنا المحبوب حامل لواء جند الثغرا
 حائرنا، ورمع ايوبه ومعه لقب وجاب البيرا،

ومنها :

بقشري في القول ونبع يا ما انت شاطر و القليس
 وات يوم قاضي توزيع واربع شهور مأمور قليس

وبعد، فهذه نخادح لم يسبق نشرها من أيف المراسله في جيل الماضي، وهي تبيط لنا النام
 عن أسلوبهم في رسائلهم الخاصة، ونوضح لنا كيف كان الاداء. يتجادون في كتبهم بنوافع
 قرأتهم ما بين نثر وشعر ورجل، يسهبون فيه بندايب الفن والطلاوة والطرافة، ولا يهتمون
 في رسائلهم جانب الادب الذي يمتدحون به ويمرصون عليه، ويحسون الانتساب إليه. وقد
 ساعدتهم على ذلك صفاء عيشهم، وقلة تكاليفهم، وسعة فراغهم، وعدم شغلهم بما يصرفهم عن
 العناية بالرسائل الخاصة من مختلف المشاغل التي تخنق ادباء الجيل الحاضر



مشكلة الزواج في مصر

استفتاء لنفر من العلماء والمفكرين

وهو الجزء الثاني من المحاضرة التي ألقاها الاستاذ

فكري أباطة في قاعة بورت بالجامعة الاميركية

بمصرنا في العهد الماضي من الحلال الجزء الاول من محاضرة الاستاذ فكري أباطة ولد ساون به
مشكلة الزواج في مصر من نواح متعددة، وما على تمة هذه المحاضرة وهي استفتاء قلم به الاستاذ
فكري أباطة في طاقته من كبار العلماء والمفكرين في مصر بشأن مشكلة النسل وتحديد هذه ومشكلة
الزواج هو

وصلنا لمشكلة النسل، أشر اني أواجه موضوعاً دقيقاً فلانك أن اعليه الشك
يحسبون القه حساب للنسل الكبير ومن بعد من الثغرات الكثيرة . ومن الصعب على ان
أشرح الآذان بشرح بطرته لحكم في النسل ولا فائدة فيه . ومن الصعب على أن أدعو لتقليل
النسل فهذه دعوة اجماعية غير تامة . ولكن ما تامل ومن يهددون بأزمة سببها الخوف من
كثرة الاولاد . وقد درست الموضوع حتى للدرس . ومن رأى الأبحوى منزل الروحية على
أكثر من الزوجين وثلاثة من الاولاد عن أكثر تقدير . أما علاج الذي اصعب به والطريقة التي
أوسمها للزوجين فهذا لا يقال في محاضرة عامة وإنما يمس به في الاذان أو قنده محاضرة خاصة
لا يضرها الا المتزوجون والمتزوجات . وسأفكر أنا وبمصر زملائى الاطباء في الدعوة الى تلك
المحاضرة المنتظرة . . .

ولكن تملوا سيداتى وسادتى اتى تست في هذه النقطة الخطيرة من خط موضوع الزواج فاني
أقرأ عليكم استفتاء خاصاً « بالقيم الطبية » أى « بمع الحل » بالوسائل الطبية . وهي فرصة أنتزها
لنكر حضرات الاطباء الذين شكرتموا بمساعدتى في الموضوع ومن حصرات النواحي . نحب بك
محوط ، والدكتور شفيق ، والدكتور الديسلى . ولكن أن تستفيدوا من هذه الناحية الطبية كل
الاستفادة . ولكنى رأيت قبل هذا أن أؤسس البحث على اساس شرعى دينى مدعم فلحاث الى
عام كبير راسخ القدم في فنه وهو الاستاذ « احمد بك ابراهيم » وكلى كلية الحقوق . والبكم رأيه أولاً
ثم آراء حضرات الاطباء . ولكن يجب ان تملوا انى حدثت - مراعاة لوسط المستمعين - كثيراً

من حجج علمائنا وأعلامنا ، وموعدها بحجرة وعصرة البحث المكشوف ، محاضرة خاصة تجمع وسطاً خاصاً

رأى الاستاذ احمد بك ابراهيم وكيل كلية الحقوق الملكية

«... وقد عشت مما تقدم أن جمهور العلماء يقولون بجوار المعالجة مع الحلل قبل مع الروح فيه ، وأنا أقول لك في الحتام أن هذه المسئلة قد وصح حكمها من جهة الدين والشرع الاسلامي وهو جوار اسالفة منع النسل أو تقليه على رأى أكثر الفقهاء . لا سيما وأنهم تعلمون أن العلم حال شاسا وفتياتنا الآن . وعهدى بك أنك سيد الطر في كل ما تقول وما تكتب ، وأنا مؤمن بهذا ولكنك سفت اليك هذه الكلمة لطفتي فلي . . . واسلام عليكم ورحمة الله »

رأى الدكتور نجيب بك محفوظ

« رداً على خطابكم الذي ذكرتم فيه أنكم تنوون البحث في حل ازمة الزواج وتطلعون رأيي فيها اذا كان من المستطاع منع الحلل بوسائل طبية بعد اضرار بالروجة أبدى أن الوسائل المتبعة لمنع الحلل تختلف بحسب السبب . . . »

«... وأما الاحوال التي يطلب فيها مع الحلل لأسباب اقتصادية فيلجأ غالباً الى وسائل ميكانيكية ومتحصرات خاصة كثيراً ما ينعى ستمها صرر قد يكون ستماً في بعض الظروف مصلها من كونها غير مضمونة التأثير . . . »

رأى الدكتور احمد شفيق

« أخى فكري

« احتراماتي وتحيتي وشكري لشرفي بالاستشارة في موضوع بحثك ومعالجتك مشكلة الزواج في مصر ، وهي لا شك عويصة وحارقة لكل منطلق في كثير من وجوها وأنا واثق . . . مما أعلم من تاريخ كائناتك . أنه لا بد لك من مهاجتها بغرب أسلوكك

« أما عن سؤالك فقد تناوله بالبحث والاحتكام فريق من الاطباء في أوروبا وغير الاطباء أيضاً بحارة لتطور الحادث في صفوفهم ، وكان نتيجة طبيعية لتعميم التعليم بينهم أولاً واشتداد سبب التلبس على الانسان مع الطور الماطر في رعاته وضروب افراحه ، حتى أصبح طبيعياً أن يش تحت عهه الزواج والتاسل وما يعمره من السويله والمطالب والآلام تأياً . ولما لم يتركوا باباً من طرق المنع إلا آمنوه ، ونصوا عملاً الى طرق متعددة مبالاة لاحرازه العمق الطبي . كما شئت أن تسميه لو أن التسمية تمنع موقعها الحرفي أنا تقينا فيه فقط بالاسباب المرضية من غير أن تخصصها الى الأوجه والاعتبارات الاجتماعية والنطقية . كما أن الطب والاطباء المستولون يقبلون الاحكام

الصاعى عبرات واضحة محدوده ويصمون ماعداها «بلاجهاس الاجراسى» فهم تلك لا يطرون
بمعن رابعة لطرق مع الحل الا فى نفس الحدود التى يجرها الاجهاس الصاعى لما نسيه جميع العرف
للمعروفة من اضرار . وهذا بمصر موقف الاطباء المسئولين اراء هذه النقطه الاجتماعيه الهامه والنزاع
بواجبهم كل يوم اعراضها لتبرير الموقف ولو ان السؤال لم يطرحها

وان عن الشعر الثانى فلا شك ان هناك ضرراً جسيماً من هذا الذى يجمع به الحل يتفاوت فى
تأثيره بحسب نوعه ، وباختلاف الطبع . وربما اطمأن الشخص لثعاره ماديته بدو وسكن مجرور
الزمن يترأى التأثير حتى يبدو بتألفه ، ولا بد من التدكير - حتى يبدو لنا الضرر واضحاً - بان
المرأة فى نوعها الجسدى خلفت لاهم وطائفت الخليفة أو الطيفة وهى التسل واستمرار النوع ، وفى بعض
الحفقت الوطية تتسل هذه بدون احتياج الى شريك . وربما كانت هى فعلا الاصل . وعلى أى
حال فهى العامل الاهم فى استمرار الخليفة بهاها الحالى وعليها تقع أهم ثبات التسل من حمل
ولوضع وتربية ، بينما يستخدم الرجل فى التسل لتوريد حاجتها وما تهدبه الوطن من سل ، وأما ما يمتل
قريب فى اقطاع الانعام وغيرها فتقبل من المذكور بنى بحاجات تتاسلها

«ان قارئة لا بد لها من اخذ وهذا فعلا يسي جسمها ونفسها وعقلها . وعوده يحفظ لها
لياتها النفسولوجى بل يحمده . واد كان كذلك فلا بد ان يكون حرمتها من تأديته يعود عليها
بالاستمرار التى نشأت من عدم الوطية ، فلو لم صا المع من عطر والسر من النطق أو اليد من
المس قترت واضمحلت وطائفت ، ولا بد من من فى اليد بحسب الوقت عليها بالتدريج . وهذا
مشاهد فعلا فى حال امراة فى حصص فى جسمه هذه الوطية تأديته قنوه بالصور ، وعكس
ذلك تتحدد وترعرع تلك بدتها عند من لا يمس عنها هذه الشجده ، ومن هذا الذى نراه فى
تجاربنا اليومية ينفع لنا أساس التصيرات التى تفترض كثيراً من التسل فى س الفنون الطبيعى
المسمى من الناس فنكثر شكواها الجسدية والنفسية . ونذكر عادة تلك الاعراض عند من عدلها
من أثر على محميمه المنع ، وكان ذلك قسراً أو قصداً

«وهنا لا بد لنا ان نتخذ بالامر المألوف فى الحياة العامة حتى إنه اصحى كبدنا لنا ، وهو اننا
نسمع غناً بكل مسرة أياً كانت ، ويكون الغنى طوده أو منطقياً بقدر ما اكتسبناه من مسرة ، وان لم
يكن باناً كذلك ، فالمرأة التى تحرم عائلتها والمنع الانسانى مما حلفت لاجله حفظ الكيان أو حراً وراءه
مسرة أياً كان نوعها أو تخماً ببشرة خاصة أو ما أشبه ذلك من أسباب اجتماعية عصية - لا بد لها من
ان تدفع لتلك غماً ان لم يكن فى جوهر أعصابها على حساب صحتها أو كليهما

وهذا . وقد لمسنا اخوانكم موضوع مع الحل كأول من تصدى هذا البحث الاجتماعى فى مصر .
ولاهية شخصكم فى بحث اجتماعياتنا عامة - وهى من أنتاج مواضع الاصلاح المطروحة فى بلدنا الناشئ

المرن - أرجو من اخوتكم رجاء خاصاً هو عدم مصاهاة بلدنا في بدء تكوينه بلاد أوروبا التي لا يعترأ عليها تغيير أياً كان الأبعد أن يحصه الاجتماعيون وكثلتهم من جميع أوج البحث والمناقشة . وإذا تركنا لقاعة طرق المنع في أيديهم حتى ولحرق واحد من الخاصة لا بد أن يسيثوا استماله ويمود عليه بالنتائج السبئية . وكلنا نعلم قوة التقليد بين صفوفنا وخصوصاً ما خفف شأنه من أوجه التقليد . وهذا ولما نعلم مقدار الويلات البالغ في الطفولة بيننا ، وربما كان من أهم أبواب الإصلاح - إذا لم المنع للمواليد طمة كأمر يحض الوطن - محاولة الاقلال أو منع التعدد في الزوجات وتقييد الطلاق بفروطة الاسلامية المأدبة

• وهناك جمع غفير من الأطباء في أوروبا يرتقون من هذا المورد الحصب الذي يحذر في مصر الآن المسئولون من الأطباء ، أرجاء لاحد خطوب المدينة الحديثة إذا استعمل في غير محله . وفي الختام أرجو أن تلمح الطائفتي التي يمررها أهمية الموضوع من وجه عام . ولعل أكون قد أجبت على سؤاكت بما بين « نراة الاطلاع » أنا سمحت بلجأز مع قبول اسمي احتراماً »

رأي الدكتور المياضي

• • • وسائل تحديد النسل حتى وبس أحد من مع الخلق إطلاقاً . وهي اما عقاقير تستعملها المرأة أو اختلاط بسبب فلا الروحاني أو احدهما كل ذلك قد يعول دون الحل ولكنه كما ذكرت لا ينفع شيئاً . . . وأما إذا كان عند الطبيب سبب أو اسباب ، حجة تستدعي عمل اجراء خاص هناك ويستل اما اجراء عملية فتح الطن وإزالة مقطع من فلا الروحاني وربط . وبم مريض . الاشعة وفي الحالة الاولى لن نحمّل السيدة بعدها ، وفي الحالة الثانية قد يكون من نحمّل ب يعود اليه . وبس هذا مضموناً فقد يريد مقدار الاشعة عن الحد اللازم فيسبب قمرضة أمراضاً عسية »

☆☆☆

سيدتي وسادتي :

كانت بعض اقتطابا في الموضوع وسألتهم على من يلقون تبعاً أزمة الزواج الحالية . أغل الغيات أم على العيان أم على أهلهم أم على التقاليد المادية ؟ وقد نكرم مصمم فتصل بلرد على وان أشكر لهم جرير الشكر عانيتهم مساعدي في هذه المحاضرة وأشكر الظروف التي أنعت لكم ان تحتم هذه المحاضرة بآراء هؤلاء السكبار ومتحدون حتا فيها أصبح الآراء وأصح النظريات

رأي فضيلة الاستاذ الشيخ مصطفى الراغب شيخ الجامع الازهر السابق

• حصرة الاستاذ

• السلام عليكم ورحمة الله . وبعد فقد وصلني كتابك الذي سألتني فيه رأيي عن نفع عليه مثولة

أزمة الزواج . وهل هناك اقتراح تفرسي يساعد على تهدئة هذه الأزمة ؟ ولا أظن أنك سقطت على خير قال الجواب على سؤالك يتطلب دراسة دقيقة للطبقات في مصر ودراسة لنسبة الشبان والفتيات ، ومثل هذه الدراسة غير ميسورة لي . ولولا حرصى على مساعدتك مصر المساعدة في علاج هذا الموضوع لكان من حقى أن أسكت عن الكتابة فيه .

وقد بدولى أن هذه الأزمة غير موجودة في بلاد الأرياف حيث لا توجد المدينة الحديثة وحيث يقل الشعور بها . وما تستلزمه ، وأنها بارزة واضحة في المدن حيث يقوى الشعور بالمدينة ويشد انتباه الى ما تستلزمه من الترف في السكن والملبس والمركب والفرشة وأنواع اللهو والمناجى وما وغير المناجى . وإذا أنت سلعت بهذا أنكك التسليم بأن المدينة هي سبب الأزمة وأن عليها وحسبنا تقع المسؤولية . ولنى أريد نكلمة المدينة ما يعنيه العامة والجمهور بها ، وهي المدينة الحاضرة بنصاتها (إن كان لها فضائل) ونقائصها لا المدينة الفاضلة الكاملة .

وإذا بحثت الأسباب التي تدعو الشبان والفتيات الى الانحماص عن الزواج تراها جميعها ترجع الى المدينة .

الشباب يحجم عن الزواج لانه يستطع في . . . حياة تامة يساعده عليها على الاستمتاع بزينه الحياة وزخرفها . ويريد زوجة تستطيع هو احاطها بما تنصو اليه نصب وتنصو اليه منه من هذا الزخرف . ويريد أن يكون له ولها من الله . . . ما يملكهما من ربه . الأولاد وسيتبعهم نسبا راقيا ومن توفير أسباب السعادة لهم . وهذا غير ميسور إلا بعد فشل من سبب أسف في هذا أن خروج الفتيات على التقاليد دمه واحدة . . . وقع ' أربع في قلوب سبب .

والفتاة تريد زوجاً موفور الثروة يستطيع أن يوفر لها جميع ما ترغبه وتغلبه ، وهذا الذي نرعبه غير واقف عد حد . ثم إنها تصع أمامها مثالا للروح يحلقه لها الخيال ويحيد ابتذاله وتصويره ثم تطبق هذا المثال الدبيع على ما قد يرضى لها من الشبان فلا تراه يطق إلا على القليل النادر . . . وقد صار سلطان الفتيات على أهلين قويا أيضا في هذا العصر وهم يتبعون رغباتهم . هذه الأسباب كما ترى ترجع الى المدينة الحاضرة . ويجب أن نحمل للمدينة الحاضرة مسؤولية أزمة الزواج .

ثم أنك رجل تفتش بالقانون وأطقت على الخلل بما صدر من القوانين التي حدثت أنواع الحريات . وأعتقد أن كل شيء ما عدا العلاقات الروحية وروابط الأسرة يمكن الصرف به على احتلال القوانين . أما روابط الأسرة فلها لا تحتمل ذلك . وهل ترى أن يتم عقد الزواج بالأكراه ، وهل فكرت في نتائج زواج يجبر عليه الزوجان بقضون ؟

أما تحديد المهر مثلا ومقتات المهر فلا يوصل الى نتيجة حاسمة . نعم ان المبالاة في المهر

ونفقات الأفراح بقبضة إلى التمس وهي مسطرة في بحر الاحيان ، ولسكها ليست أصل الداء . بل الداء الحقيقي هو ما يغيب الرواج من التعقيدات التي تتطلبها المدينة الحاضرة سواء أكانت نفقات الروجة والمثل أم نفقات الأولاد . ومن هذا تعلم أني لا أرى إصدار تشريع للتخلص من هذه المعضلة الاجتماعية ، ولكن على القادة والزعماء والمفكرين أن يجاريوا هذه المدينة الناطلة وأن ينشوا مدينة فاضلة قوامها الدين والمخلق والعلم

« ولا أريد بالدين حفظ قواعده وتصورها بل أريد الايمان بها ايماناً يملأ القوم رغبة في الله وروحة مه ، ويضع الحياة الدنيا حيث وضعها الله . وهذا القدر يتفق والمدينة الفاضلة فإن الدين الحق والمدينة الحق سواه لا يمتنان الاستمتاع بحياة الدنيا في الدائرة التي لا تنافى الفضيلة . واقصد بالخلق الخلق الفاضل الذي يزدهر به صاحبه أكثر مما يزدان بالحاد والمثل ، والذي يجعل النفس راحة مطمئنة صابرة على احتمال مكاره الحياة صابرة على الدأب والعمل في غير ضعة حتى يصل صاحبها إلى ما قدر له غير آسف على شيء فلت ، والذي يجعل صاحبه شجاعاً يواجه الناس شوب نقي زهيد القيمة ونفس رجيعة القدر . وأريد العلم الذي يدعو إلى التواضع والذي يعرف صاحبه قدره واقدر الناس واقدار كل ما في الدنيا من حق وباطل وصحيح وبهرج ، ويجعل لذة صاحبه به أكبر من كل اللذات . ولك تحياتي واحترامي »

رأي الأستاذ محمد علي علوية باشا

« صديق العزيز الأستاذ مكري

« نطلون رأي في أزمة الروح في مصر وعلى من يقع مسؤوليتها ، على الشبان أم على الفتيات أم على أهلهم أم على التقاليد العادنة ، وبطلون أن كان في امراض تشريسي يساعد على تدبير هذه الأزمة « والذي ألاحظه أنه لو كان لهذه الأزمة وجود في القرى - وهو ما أشك فيه كثيراً - فالحما يكون نتيجة الحالة الاقتصادية دون غيرها

« أما في المدن وبين الطبقات الستيرة فقد وجد عامل جديد ليشترك فيه مع غيرها ولا سبيل للتحكم فيه ، وهو طمل الحيلة والنظر إلى المستقبل ، فإن الشاب والفتاة كلاهما يريد أن يطمس على مستقبله يدخل مضمون قبل الحب يرتبط بمواجبات زوجية قد تنمو مع الزمن ويصح القيام بها صبراً

« هذا إذا صرفنا النظر عن أن العالم قد صار الآن مادياً وأن مرقاً من الناس هنا كما في الخارج يطلب من الزواج جاهاً أو ثروة . ولم أدخل هذا العريق في تفديري « ورغم أن الموامل التي ذكرتها لكم طاعة ولا يمكننا التحكم فيها ، فإن في مصر عاملان فيها أثره الحساس ويجب عليا أن نذكر فيه وهو طمل التفاوت الفكري والتفريقي بين الجنسين

« نعم في مصر تعاوت عظيم بين الشبان والفتيات . قال المدارس تخرج لنا كثيراً من الشبان لا يجدون عمداً من الفتيات المنتهات يكفي للاقتراح به . وتعليم الفتاة عدداً لم يتسع الى درجة يرى فيها كل شاب بيته »

« وفي هذا يجب حل الازمة نشر تعليم الفتاة على أساس صحيح حتى يوجد التوازن بين الجنسين وحتى يكون العرس مساوياً للطلب . والا اضطر كثير من الشبان مع الانسحاب الى التزوج بهجنيات أو الى عدم الزواج . وهؤلاء هم الذين لا تحرهم المادة وإنما يرغبون بصديق وإخلاص في أن يتزوجوا حتى تكون على درجة من الذكاء والثقافة والأخلاق كافية لتفهم معنى الحياة المشتركة أى معنى الحياة العائلية » من هذا ترون أن ليس من العدل الفاء للشولية على الشبان كافة أو على الفتيات كافة أو على التقاليد المادية فإن هذه سبيل مع الزمن . وأن لا ضرورة للتفكير في تشريع لا فائدة منه . وإنما الحل ما مرسته عليكم

« وأرجو أن نلاحظوا أن بحثي مقتصر على موضوع الزواج . وهو بعيد عن موضوع المواليد . فإن مصر بمحمد الله ما زالت من أكثر بلاد الدنيا اتجاهاً لولا كثرة وفيات الأطفال فيها لثروة لا تعد عليها . وأنا وصل القائلون بالامر هنا الى صيانة الطفل مما يهدده في حياته الأولى طهر لكم فيها بعد بحث طريف في أزمة كثرة السكان »

« وتقبلوا تحياتي واحداً مني »

وأبي محرم بك مهم تقيب اشعامين الشرعيين

« عزيزي حصرة الأستاذ »

« ... إن ما أخذتم على عنفكم علاحه قد حصل عن كثير من المتكبرين في هذا العصر ولو أنهم رجعوا الى الدين لوجدوا أن تعاليمه وأحكامه تبع علاج . وأهدى ما يوصل الى المطلوب . على الآباء والمربين أولاً وبهذه تقع مسئولية ما وصلنا اليه مما أصبح في حاجة الى ذلك العلاج . فلو أن هؤلاء كانوا يدبثون عما عرضه الله وأمر به متبين مما هي عنه لتخرج أولادهم قروءاً على اصول لا تفرق عنها ولا تتباين معها »

« ... أرايت يا حضرة الأستاذ كيف لو أتممت احكام الدين وعص الرجال بأصايمهم ... وتجب النساء ولم يبرحن لكان هذا داعية الى الزواج شامل الطبيعة لأنها لا تجد عد جوحها ما يجد منها غير الزواج وبهجه الرغبة اليه »

« لا أطك الأستاذ بعد ذلك غير مسلم بأن اتاع تعاليم الدين وأحكامه هي العلاج الوحيد في البلاد الإسلامية للمشكلة التي تتالجونها . ولا شك أنه لتحقيق هذه الوسيلة يجب وضع تشريع يفرض تعاليم الدين . ويأمر بأوامره . وينهى بنهيه . ويحدد من المعتقدات الرادعة ما يكفل الوصول الى

ذلك ، ولا بأس من اشتباهه على ما يجعل الزواج واجباً عند البلوغ الى السن التي يحددها القانون الا لعذر ، وعلى عقوبة اهل هذا الواجب بما هو مقرر عند بعض الامم الاخرى التي رأته من وسائل العلاج الذي تفقدونه
« والسلام عليكم ورحمة الله »

رأي الاستاذ عزيز بك خانكي عن الزواج المسيحي

« أخى الفاضل

« أزمة الزواج هي - أولاً وقبل كل شيء - أزمة مال . الشبان في زماننا هذا يتعلمون في الغالب الى ابنت ذات الميولة ، وبعبارة أصح يتعلمون الى الميولة قبل الفت . تكثر الرعاعات البنت بمقدار ما بعدد . والبعض من ميولة . أما الجمال والكمال فيأتيان بعد المال . ألا ترى أنه في عهد اليسر والرخاء وحيث يكثر اعتماد الاباء مع دفع ميولة لبنتهم ، يزداد اقبال الشبان على الزواج ؟ أصف الى هذا أن بنات هذا الزمان يلبس من الرقي الفكرى والادب درجة حستهم مطرون الى الشبان نظرة تدقيق فيه شيء من السوء والكبرياء

« وقد ان تعدد رواجاً للامم فيه اختلاف القبول مع حب مدد أو وحدة في مستوى التربية النفسية أو العلمية

« زد على هذا وذلك روح الاستقلال التي بدأت تهب في بعض اسان وتغلبهم - لرمز ما - العروبة على الزواج استنقاه لحرثهم تحول من محكم
« فأزمة الزواج مشكلة مالية اخلاقية وسلام عليكم ورحمة الله »

رأي فتود باصة بك مدير الجمعية الزراعية

« ١ - مشولية العيان

« أولاً - لمشولية الكبرى تقع على الشبان المتزوجين بالاحبيات الذين يزداد عددهم كل يوم لهم في نظري النصر المباشر لتعظيم القومية المصرية
« ... ان الاولاد منشؤون مصاعاً في قوميتهم المصرية بسبب انجذابهم لطبقة والتهم وتغرب روحها وأفكارها . وهي في معظم الاحوال لا نصر المصري الصميم
« ... ان سقوط « عرناطه » وتدهور الدولة الاسلامية في الاندلس يرجع الى الزواج المختلط في تفصيل لا يتسع له المجال
« ثانياً - الشبان « لساهم طويل » ينسبون الى الفتيات ويدبسون عنهن أخباراً بالحق والباطل وهذا - في الحالين - لا يليق

ذلك لأنهم لم يعمدوا في تربيتهم التولية المباشرة في وسط عائلي يحتفظ فيه الحسان كأصدقائه

٢٥ - مسئولية النبات

« أولاً - اندفاعهم في تيار المدينة فلا يجدون في الوسط للمصري كل ما يروق لهم من الخروج والازدحام على التيارات ، ودور السينما ، والمرافق ، والرحلات الحضرية ، والمباشرة الخلوة بوجه علم ... »

« ثانياً - التخلي في المظاهر وعدم القناعة وكثرة التغيرات ، جعل النبات تصحيح هذه الاعتقادات بالأعمال لا بالأقوال

٢٦ - مسئولية الأهل

« أولاً - ترك الأهل على الفارب الأولاد وعدم الرقابة الدقيقة وعدم التصح والارشاد

« ثانياً - قسوة الأهل بالذات يجب أن تكون قدوة طيبة

١ - التفصيل

« أولاً - ضريبة على المصري التروح من نفسه

« ثانياً - ضريبة على كل طفل سمحه الزواج المختلط

« ثالثاً - عدم توظيفه في الحكومة المصرية

« رابعاً - عدم الاعتراف بمصرية الأعمال

« خامساً - ضريبة على الزوجة »

☆☆☆

سيداتى وسادتى :

ان اهتمامنا بالسياسة شغلنا عن موضوعاتنا الاجتماعية الخطيرة . فطلت مشاكلنا نسبح على غير هدى وعلى غير نور . نحن فقراء في تقرير المشاكل الاجتماعية وفي درسها وفي معالجتها . ونعكر الحاسة الأمريكية التي تنجح لنا من حين لآخر هذه الحوث . واتى أشكركم على أن سمعتم هذا الوقت الطويل . وأرجو أن يكون موضوعي المقبل « مشكلة كثرة الزواج في مصر » وأعدكم عند ذلك بأن أحضر لائقاء المحاضرة ومعى أولادى (المحروسين) ان شاء الله !

فكرى الباطنة

قائد « جراف تسيلن » يحدثنا عن مستقبل الطيران والمناطيد

المستقبل للطيارة أم للمنطاد ؟

كان أول سؤال طرحناه على « قاهر الجو » :
« هل تعتقد أن مستقبل الطيران سيكون للطيارة أم للمنطاد ؟
فاجاب بقوله : « لست أشك لحظة واحدة في أن مستقبل الطيران لمسافات بعيدة سيكون
للمناطيد لا للطيارات وذلك لثلاثة أسباب جوهرية : أولاً أن المناطيد أسلم من الطيارات ، وثانياً
أن المناطيد تستطيع أن تحمل حمولة ثقيلة في حين أن الطيارات لا تستطيع ذلك ، وثالثها أن
رحلات المناطيد أوفر من رحلات الطيارات وأكثر ربحاً منها .

السفرة في المناطيد

وتناول الدكتور كبر بعد ذلك كل سبب من تلك الأسباب وأفاض في بسطه فقال بعدد
الاسبب الأول : « ان المنطاد « جراف تسيلن » طار حتى الآن ثلاث عشرة مرة عبر المحيط
الاطلسي من المايا الى امريكا الحورية « أو إيرازادون أن يحدث له حادث وفي هذا أكبر دليل
على ما في السفر بالمنطاد من سلامة وأمان ،

فقلنا : « ولماذا تذكر أن المنطاد « جراف تسيلن » اضطر مرة الى النزول في جنو
فرنسا في أثناء رحلة من رحلته من المايا الى امريكا الحورية .

فقال الدكتور أكثر : « هذا صحيح ! ولكن الطريقة التي رل بها « جراف تسيلن » يومه
الى الارض تميز ماقلته عن سلامة الطيران بالمناطيد ... فان « جراف تسيلن » اضطر الى
النزول لأن أربعة من محركاته الخمسة وقت فجأة فقرر رمانه عندئذ النزول الى الارض فتمكن
من الهبوط به بواسطة المحرك الخامس وحده وهذا ما لا يتيسر عمله في الطيارات الى الآن ، لأنه
حتى في الطيارة التي لها ثلاثة محركات لا يستطيع رباها أن ينزل بها اعتياداً على محرك واحد ل
حالة تعطيل المحركين الآخرين .

حادث المنطاد « ١٠١ »

فقلنا : « وما رأيكم في حادث المنطاد الانجليزي (١٠١) ؟ »
فقال : « ان سببة هذا المنطاد لم تكن من جراء انفجار خزان البنزين فيه ، بل نجمت عن

مقوطة المتطاد ونطح مقدمته للأرض لأسباب ليس هنا مقام تعدادها . وبعد ما طاحت مقدمته الأرض انفجر خزان البنزين وهو حادث يحدث عادة للطائرات لا للأساطيد ...
 « وهذه المناسبة اخبركم أننا نفاوض الآن بعض البيوت الأمريكية لكي نحمونا « بالهليوم »
 فنستعير به عن البنزين ، ولا يخفى أن مادة الهليوم التي لا توجد بحالتها الطبيعية إلا في الولايات المتحدة هي مادة غير قابلة للاحتراق فاستعمالها نحل آخر مشكلة من مشكلات السلامة في المناطيد ،

مسألة المحولة

واستطرد الدكتور أكثر من ذلك إلى القول :
 « وهب أن الطائرات استطاعت أن تكمل سلامتها على منوال المناطيد في المصغر عليها أن
 تحمل مسألة المحولة ، ولا يخفى أن هذه المسألة في مقدمة المسائل التي تعرض الطيران البعيد المدى
 أي الطيران الطويل المسافات . ولنعرض جدلاً أن الطائرات وفقت إلى حل مسألة المحولة بعد
 حل مشكلة السلامة فإنها لا تستطيع بحال ما أن تنهي لركابها أسباب الراحة والرفاهية التي تهبها
 المناطيد لهم حيث ينامون فيها ويأكلون ويشربون ولا يهابون الاضطراب القطيع الذي يعاينهم ركاب
 الطائرات ،

النامية المالية

وانتقل « قاهر الجو » بعد ذلك إلى الكلام عن أصلية المصنوع على الطائرات من الوجهة
 المادية المالية فقال : « إن كل رحلة يرحب بها ، بغداد ، جراف تسيل ، مرادنا إلى أمريكا الجنوبية
 تكلفه ٧٥ ألف مارك في الذهاب ومنها في الازد
 « أما إيراد كل رحلة يرحلها المتطاد على ذلك الخط فهو ٥٠ ألف مارك من البريد الذي
 يحمله ٣٦ ألف مارك من الركاب الذين يسافرون به فيكون مجموع إيراده في كل رحلة ٨٦ ألف
 مارك . فإذا استقطنا منها نفقات الرحلة وبمجموعها ٧٥ ألف مارك يكون الربح في كل رحلة ١١
 ألف مارك وهو مبلغ لا يستهان به إذا علمنا أن جميع الشركات التي تسير طائراتها بين أوروبا
 وأمريكا تأخذ اعانة من حكوماتها لتغطية جانب من خسائرها ،

وها سألتنا الدكتور أكثر : « كم يدفع المسافر بالمطاد من ألمانيا إلى أمريكا الجنوبية وبالعكس ؟
 فقال : « يدفع ١٨٠٠ مارك فقط وهو ما يدفعه ثم حجرة عادية في الباخرة لو سافر بهراً ،
 وشفع الدكتور أكثر ما تقدم بقوله : « ويقطع المطاد ، جراف تسيل ، المسافة بين ألمانيا
 وأمريكا الجنوبية في سبعين ساعة في حين أن أسرع الطائرات التي تطير بين أوروبا وأمريكا

الجنوية وهي الطائرات الغربية قطع مسافة تقل عن المسافة التي يقطعها مطادنا في مائة ساعة وأربع ساعات .

بين أوروبا والشرق

قلنا : وما هو المشروع الذي قدم من مصر من أجله الآن ؟

فقال : ان ردى على هذا السؤال دليل آخر على المستقبل العظيم الذي تتوقعه للباطيد ، قال بعض شركات الملاحة الهولندية لآثرى ان الماطيد ستحل محل الطائرات في المسافات البعيدة قطع - بل هي ايضا ترى ان المرجح جداً أن نحل الماطيد محل الواصلين فيها . ولما كانت هذه الشركات تفكر في بناء باحرتين كبيرتين لتسيرهما بين هولندا والهند الهولندية فقد رأت قبل ان تشرع في بناء هاتين الباحرتين ان تعلم هل من الاوفى لها ان تمنح في صنع الباحرتين ام تستمض عن خطوطها الحرية مخط جوى تدير عليه الماطيد دهاياً واباناً بين هولندا والهند الهولندية ؟ وعهدت إلى تلك الشركات في درس هذا الموضوع الهام فقدمت مصر لهذا المرض على ان استأق سفرى منها الى الهند للمرض عيه ، ثم وافق الشركات التي اوفدتني برأى التبانة لثقرر ما تراه موافقاً لمصلحتها .

قلنا : وفي حالة تقرير بناء خط جوى ساطيد بين هولندا والهند الهولندية هل تتوقعون ان تنزل هذه الماطيد في القاهرة ؟

فقال : طبعاً وسكون القاهرة محطة الوحيدة التي تمرل فيه الماطيد في رحلتها من استردام الى هولندا الى باتافيا في الهند الهولندية .

قلنا : وما هو الوقت الذي يدور به لمثل هذه الرحلة ؟

فقال : ابنى اعتقد ان نحسا وعشرين ساعة تكفى المنطاد ليجتاز البحر الابيض المتوسط الى القاهرة . اما الوقت الذي يستغرقه طيرانه من القاهرة الى باتافيا فيصعب تقديره الآن ولكنى أظن أنه لايزيد على أربعة أيام ونصف يوم .

واختتما أسئلتنا للدكتور اكبر بان سألناه متى بدأ يهتم بشؤون الطيران بالماطيد فقال :
 « من سبع وعشرين سنة .. أجل ! من سنة ١٩٠٥ ... لقد صدق من قال ان روما لم تن في يوم واحد . . . وقد أصبحت اليوم عجوراً فقد ولدت سنة ١٨٨٦ . . . »

وهنا انسم جناه وقال : ولكن لا نظنوا ان معنى هذا انى مقعد والبرهان على ذلك ... وانطلق قاهر الجو . من المقعد الذي كان جالساً عليه كائنه في العشرين من عمره (وهو في الخامسة والستين) وقال : هيانا ... والا اختنا الصحافة هنا للشاء .

كريم ثابت

الوباء

قصة مصرية بقلم الاستاذ محمود تيمور

حدثني الرواي قائلا ..

— لا أستطيع أن أحدد بالضبط الوقت الذي عرفت فيه حلمي . ولكنني أذكر أنني رأيته لأول مرة في دلتون . عند ما كنت اجتمع مع شتاء . ربما صدم رؤسنا بمباحثنا الادبية . العقيمة . رأيته مع الرفاق وسلمت عليه ضمت ثم جلست

وملت على صديقي حنفي وقلت له :

— من يكون هذا الاقندي ؟

فابسم وقال ممسأ :

— أديب يريد الانضمام الى زمريتنا

ولم تصحني هيئته ولكنه حركني فاني مواع من الشفقة عليه فقد كان مريلا شاحب اللون .

قليل الانسام تبدو عليه مظهر الصبي في كل شيء .

وتوثقت بيني وبينه روابط صداقة عظيمة . من ساعدني الانسانيه بسكن القاهرة ويعيش من مرتب متواضع يرسله له والده المقيم في الغرب . وتحققت من أحداث ان معلوماته سطحية جدا وثافته

وكان يأتي كل يوم محملا مجموعة من الكتب ورزمة من الجرائد والمجلات ويتكلم عن أشياء يسميها بالفردية ، والقومية الاخلاقية ، والبترية ، واللاوعي ، وما شابه ذلك . فكنت لا أفهم لكلامه مسمى ، وكان يظهر على وجهه الامتعاض اذا تحدث أحدا حديث الجيوش والاستخبار . فكان الرفاق يتمازجون عليه ويظهرون امتعاضهم منه ، وكثيراً ما أخرج لي من جيبه قائمة طويلة مكتوباً فيها : علم الاحتجاج ، علم النفس ، علم ما وراء المادة ، علم العلكة ، علم اللاهوت ، علم الحرم المصاطبي ، علم العروص والقوانين الخ . . . ويقول لي في حماس وجفاء تلعبان :

— ان ادرس هذه العلوم في جد واهتمام وسترى لي في القريب العاجل إنجازاً عريقة فيها وكنت أباغته في صحيرته الخاصة لأرى الى أي مدى وصل في دراساته وإبحاثه ، فأجده ملقى على الكعبة يدخن في حالة تلك غرب وأصغاب الجائر مكمومة على الارض والدخان عاكف ضابلاً

كثيراً في جو الحجرة والتراب يكمو الكتب والاوراق بلبقة سميكة . فحين ينتبه لوجودي
يمد لي يده ويتسلم في استرخاء ويقول :
— إن العمل برهقني كما ترى

وكان صديقاً حقيقياً قد احسن بتزويد « الشلة » باخبار المدارس وحالات الغناء ، فجاءنا مرة
وقبل أن يمد الينا يده بالسلام قال :

— خبر عظيم أيها الاحوان ، لقد افتتحت الآلة كوثر الراقصة صالة غناء لها وجمعت فيها
نخبة من أشهر الراقصات والمغنيات والمولوجمت . فها رأيكم في سهرة عدها هذا المساء ؟
فوافق البعض والبعض اعترض ، وبعد أن هدأت الجلبة تكلم حلي ولم يكن قد تحركت
شفته بشئ ، وقال رعل وجهه امارات الاستئثار :

— من هي كوثر هذه ؟

فاجابه حفي في حماس :

— أشهر راقصة في مصر بل في العالم كله

فط حلي شفته وقال :

— بل قل أكبر حر نومة على سطح الارض

واحمرت عينا حفي وقال :

— وهل تعرفها ؟

— أوتريد مني أن أعرف مثل هذه الاما على العدة ، لا أدري لماذا نسكت ادارة الامن العام

عن مطاردة أمثال هؤلاء البغايا ؟

فاذا رحنى ظهره له وقال موجهها كلامه لنا :

— محبول .. محبول !!

وملت على حلي وقلت له :

— ولكنك ستراقبنا على أي حال

فاظهر سخفاً شديداً ورفض رقصاً قاطعاً . ولكن بعد محاولة بسيطة مني قل أن يذهب

معنا . وكانت حجة في ذلك أنه في حاجة لدرس هذه البيئة المنحطة وكتابة بحث تحليلي عنها

وذهبا الى الصالة ، ورقصت الآلة كوثر في تلك الليلة رقصاً أقام جمهور المنفرجين واقصده ..

وضيح المكان بالنصمق وأصوات التهليل وسألت حلي مستظلاً فقال :

— ياله من جمهور سخيف !

وعادت كثر الى رقصها وأخرج حلى جديدة من جيبه وجعل يطالع فيها ، ولاحظت
 طبعه انه كان يحتسب النظر الى الراقصة بعين نلح فيها الرغبة المكبوتة ، ولكنه كان يلتصق الى
 من حين لآخر ويقول متعللا :

— ألا تنهى هذه السرقة ؟

تصريح به حقیقتاً :

— وما الذي يملك من الخروج؟ ان الباب يرحب بـ

فأجابه حليم وهو ينظر إليه في احتقار :

— ماخرج عند ما أريد أن اخرج

وعاد إلى جردته يطالم فيها

وكنّا على أبواب الصيف وقد بدأ العصر يهجرىون العاصمة الى الثغر ، واشتلت الوزاوات
الى مصيها في بولكلى وكنت اذ ذاك موظفا في الخارجية ، واسعدنى الحظ ان اكون ضمن
الموظفين الذين اختارهم الوزير ليعملوا معه في الاسكندرية

وعلى أن بعض الرفاق سافر إلى رأس المد والحضر إلى الزحف وبقى الآخرون في مصر
ملازمين هلتون، وانقطعت أخبار جميع هؤلاء من غير أن يكونوا قد أخذوا بعضاً لبعض
ومن الغريب أننا لم نتحقق على شيء مما افادنا على هذا الاصرار

ومرت الأيام، وسما كنف أركب قديم الزمن من صان أسماؤه إلى الله، فاولئى أحد
العلماء إعلاما من إعلانات المسارح لعبت ظلى به صورة مكبرة عرفت حاجتها أول وهلة،
فخشرت الإعلان أمامى وأنا اسم وفراأت

الانفة كوئر

الرائقة العالمية المشهورة

نحى الاسكندراني الكرام وجهور رماثها المصيفين
وتعزيم بأنها اعتزمت فضاء شهر أغسطس بأكملة في الثمر
نعالوا شاهدها مع فرقها العطية في تبارو اللى

کل حصہ

ک.م.ا.

وبعد ان تأملت الاعلان لحظة ، دعكت ، في يدي ثم فذعت به من الترام ، واخذت والاهرام ،
من جانبي وبدأت أظالمها
ولما وصل الترام محطة الرمل قصدت الى محل انيسوس فوجدت الأستاذ يرتب المحامي في

المختلط ينظرني، وكنت على مياد معه لدرس النزاع القائم بيني وبين مدام، دينا، بشأن
إيجار منزلها

وبينما كنت مهتماً بشرح مسألتى للاستاذ اذ حانت منى العناية فوجدت شخصاً مهتماً يدخل
القاعة استرعى انتباهي، وبفتة صحت في عجب :

— حلي !

فالتفت الى، ثم دنا مني مستبهاً وهو يخال في بذه الرمادية الالبقة ذات الكرامات الاحمر
والمندبل الذي من نفس اللون، وكان طربوشه مائلاً في رشاقة. وراعتني تلك الرائحة الجيدة
التي كانت تنضوع منه، وسلم علي في شوق وأنا أنظر اليه مبهوتين. وبعد ان تبادلنا مع كلنا
السلام والسؤال عن الصحة قلت له :

— أممترم الإقامة طريلاً في الثغر ؟

— بضعة أيام

— فقط ؟

— ربما مكثت أسبوعاً على الاكثر

— والاخوان كيف أحوالهم ؟

— لم أقابلهم مع الاسف من مدة

— ولا حتى ؟

قلت ذلك وأما انتم اذ كان معروفاً عندما أنه وحسب لا ينفذ على رأي، ويغرم بينهما
نزاع مستمر، وكما سمعتهما بالصراير فانتهم اسمائهما صاحبه وحول نظره عن نظري وقال :

— أراه أحياناً في صالة كوثر

فقلت وقد ازداد عجبى منه :

— أو تردد على صالة كوثر الآن ؟

فأهسك يدي وقال بعد تفكير قليل :

— إنني ادرس هذه الاوساط .. ادرسها جيداً

— وهو يدي وقال في ابتسام :

— سأراك بالطبع .. أين تسكن ؟

.. شارع ابراهيم باشا الديب بمحطة ثروت باشا

— إذن اورفوار

— اورفوار

وعدت الى الاستاذ برتران وناجنا حديثنا عن منزل مدام « دينا » .. ولما اتيت ودعته
 وذهبت الى شارع سعد وظلوا لائمي فيه قليلا ، ولا تفرج على واجهات دكا كيه . ولم أشعر الا
 ويد وضعت على كتفي فالتفت فإذا بحتفي ، فصحت على الفور :

— الله ! وانت أيضا هنا ؟

— فلجاني بدون امهال :

— أظنك قابلت حلي ؟

— كان معي منذ لحظة في اتينيوس

وامسكت يده وهرزتها وأنا في سرور كبير وقلت :

— والله رحمتنا جدا يا حتفي

وكنت أحب حتفي وافضله على بقية الاخوان لطية قلبه وميله للرح والتيسر . وتابعت
 حديثي معه قائلا في دهابة :

— أظنك اتيت مع حلي في قطار واحد ؟

— هذا هو الواقع

— مدعش !

— ليس هناك أي دهشة إذا علمت اننا نلزم بعضنا الآخر اين همار

— كلام جد ؟

— غاية في الجدة .. انما نحن مع ذلك أعداء.

— ما هذه الالتفات ؟

— الا تعلم اننا تنازع بحس الاثني على حب غاية واحدة ؟

فقلت بلا تفكير :

— كوز ؟

— مطبوط

فانصرفت ضاحكا حتى دمعت عياني وقلت :

— ولكن لمن الخطوة ؟

فنظر حتفي إلى السماء وقال :

— اللبنة تبعد المال .. وأما كما تعلم على قد حال

— وحلي ؟

لحلق في وجهي في جد واهتمام وقال :

— لا أدري من أين يأتي بالمال .. لم أكن أصدق في حياتي أن هذا الصعلوك النبي سيعبر يوماً ما منافسي

ودعوه للعشاء وقضينا الوقت تحدث عن حلى وعن منافسته له في حب كوثر . ولما انتهيا من الطعام أوصلت صديقي الى صالة البلي وودعاني لمصاحبة . فاعتذرت بمختلف الأعذار وودعته على أمل اللقاء في اليوم التالي

ومن سوء حظي أن جدت عندنا في وزارة الخارجية اشغال اضطررتي وبعضاً من زملائي الى العمل الى ساعة متأخرة في المساء إياماً متوالية . وحل يوم الجمعة فاحسنت أن اتعبد كلفي البيت محتماً بالوحدة والكسل ، وتمنيت أن لا يعلق راحتي أحد . ولكن في الساعة الثالثة بعد الظهر بينما كنت مرتدياً يمحامتي ومتعمداً على التيزلونج أنصفع في تراخ ، المصور ، اذ دخل على حمزة السفيرجي وقال وهو يقدم لي بطاقة :

— إن اليك صاحب البطاقة متظر سعادتك في حجرة الضيوف وبلغ في مقابلك الامر هام فاحسنت البطاقة منه والقيت عليها نظرة خاطفة وانا اتهم :

— حلى !

ثم رميتها جانباً وقت وأما اتعبدى وفلت غمره .

— أخبرك أنك مأتى حاصر اليه .. واحمل القهوة على عجل

وذهبت الى حجرة الضيوف ، ولما رآني حلى قام مسرعة في زحاح كبير وقال لي :

— آسف إذ أتى إذعجك

— مطلقاً .. وأرجو أن تمنرني لمقابلك في هذه الهيئة غير اعنسة

— اوه ..

وكان حلى مرتدياً بدلة غير التي شاهدها عليه في اتينيوس . لو أنها كحل وغاية في الاناقة . وكان يتزوع منه نفس العطر الجميل الذي شممت منه في مقابلي الاولى وبعد مقدمة وجيزة قال لي وهو ينظر امامه :

— لقد جئتك في مساء عامة

— خيراً أن شاء الله

— انا مضطر الى العودة اليوم الى مصر لمقابلة والدي . وبحسب الى سلفة نعمة جيهاك لاسدد منها حساب اللوكاندة ومصاريف السفر ، سأردها اليك حال وصولي مصر وان اردت أرسلتها لك بالتلغراف ، لم أكن أرعب في مضايقتك هذا الطلب والكلك تعلم أنني لا أعرف أحداً أستطيع أن أركب اليه في هذا البلد سواك . وقد طرأت على ظروف غريبة أنت على كل ما عندي .. كن واقفاً أن المبلغ سيصلك غداً .

وتذكرت جملة حنفي التي قالها لي في شارع سعد زغلول وهي : لا أدوى من أين يأتي بالمال . ولكن حلى انتفع في كلامه واخرج لي من جيبه برقية أداني بإيادها من والده يعلم فيها بنجر قدومه الى القاهرة . ثم ناولني خطابا قال لي إنه من أيه أيضاً وأشار إلى جملة يقول فيها : أما المبلغ فأعطيه لك في مصرعد مقابلتي لك ، واختلطت في رأسي الافكار ولم اشعر الا وبدي تخرج المحفظة من جيبى وتناول حلى ورقة مالية من ذات الخمسة الجنيهات . . ورأيت حلى يزد يدى شاكرأ ويقوم نحو الباب وأنا بجانبه وكان يقول لي .

— كن واثقاً أن المبلغ سيصلك غداً

وعدت الى حجرة نومي وأنا منفض النفس ، وصرخت على حزمة السمرجى وقلت له غاضباً : — إياك أن تزعجني في راحتي بعد الآن .. اذا جاء أحد يطلب مقابلتي فأخبره بأنى غير موجود

وأغلقت باب الغرفة بشدة

وانقضى أسرع على مقابلتي هذه لحلى ولم يصلنى شيء منه . ورأيت حنفي مرتين ولكنى لم أكاشفه بكلمة في الموضوع . وبينما كنت ذات مساء في الكازينو جالساً مع بعض زملائي في الوزارة رأيت حلى سائراً مع زمرة من الرفاق الذين يدل مطهرهم على أنهم عن لا يشرفون الانسان بهداقتهم ، وكان اجمع يكلمون بصوت عالٍ ويصيحون بالصحك والتكيت . ورأيت حلى ، ولكنه حول وجهه سريعاً واستخفى مع زملائه في جمهور المرحلين ، فصرخت بأشمتزاز منه ، وهولت على أن اتجاهله حلياً للام

ومرت الايام وقابلته مرة أخرى على وصف الميناء الشرقي في الموصلع الواقع امام « التريانو » وكما وجهها لوجه . فتقدم بحوى مهلاً وأدفع تسكلم عن اشياء بعدة كل البعد عن موضوع الخمسة الجنيهات وعن تبره منى في الكازينو ، ثم هز يدى واختفى . وتابعت سيرى وأنا ابتسم في امتعاض وتمجب

وانقضى الشهر الذى اعترمت كوثر ان نحصيه في الثغر . وعادت بفرقتها الى العاصمة ولم أعد أرى أثراً لا لحلى ولا لحلى

...

وانتهى موسم الاصطيفات الحكومى وانتقلت الوزارات الى مقرها الشتوى في القاهرة . وصعدت لمقابلة « الشلة » في « لنون » ، فوجدتهم كلهم لا يتقصم الاحلى . ووروى لي الاخوان أخباراً غريبة عنه ، فقد اختلس من بعض أقرانه مبلغاً لا يستهان به وزور مرة امضاء والده

وحدث مرة وأنا مارى في شارع المعري اذ رأيت حلى ، وكنت لم أشاهده منذ شهور ، ولحنى لهذا منى وسلم على وكان مرتدياً هذه المرة بذلة الرمادية التي رأيتها بها في « انيفوس » . وكانت قدرة

غير مهتمة . فسلمت عليه في انقباض وبرود وتابعت سيرى غير ملتفت اليه . ولكنه سار بجاني صامتاً وقصياً منع دقائق ونحن لا نبس بكلمة وتظاهرت بعدم الاهتمام به . وأخيراً انحنى على وممس في أدنى :

— أنا معذور في ريبال .. ريبال واحد

والفتت نحوه وأما عازم على طرده . فقابلني عينا المردتان الذامتان ، وكان وجهه شاحباً غططاً بتجاعيد مزاحمة . ولاحظت أن شفتيه تتحركان ، فهل كانتا ترتعشان أم كانتا تلعظان بعض الكلمات غير المسبوبة . ونجسم أمامي في شخص حلي البؤس والتدهور في أقصى معانيها فاعضيت بصرى وأخرجت الريال من جيبى ومددت له يدي فخطف الريال مني مثلها . وهو يردد لي كلمات الشكر ، وأسرع في مشي متعدياً عنه وأنا أشعر بكابوس جائم فوق صدرى ومرت الأيام ، ولم أعد أرى حلي وبدأت اقتاساه . وكنت ليلة في بار اللواء مع الشيخ الزيني شيخ الطريقة الحسية أناقشه في بعض المسائل الدينية ، وكان من عادتي أن امر على بار اللواء مرة في الأسبوع لأنني السهرة مع صديقي الذي جعل عمله المختارهاك . ورأيت بفتة حلي أمامي ولا أدري من أبر أتى . وتقدم نحوه بلا سلام ومال على وقال :

— أرجو أن تسمح لي بوضع دقائق

ونظرت اليه متخافاً ما سمع حديثه قائلاً :

— أؤكد لك أنني لن أطلب منك شيئاً واحداً

وكان نظره قلقاً . وعصلات وجهه تلعب في حركة آنة . فاستأذنت من الشيخ وسمرت معه حتى نهاية القهوة . ووقف هناك وقال لي وهو يعمل بصره من موضع الى آخر :

— لقد صار لي الآن ثلاث ساعات وأما ابحت عنك

فقلت له :

— ولكن لأي غرض ؟

فأمسك يدي وشد عليهما شداً نصياً وقال .

— أنا على حافة الهاوية فإذا لم تتقدم وتتفدى سقطت الى الحضيض

— افصح

— لم أفكر الا فيك دون أصدقائي ظلم أو قل من تنفي لي من أصدقاء ... احني من

نفسى . احني من الوباء الذي ينهش قلبي ويحطمني . خذني عندك وقيدني وانزل على من العذاب

ما استحقه بشرط أن تشفيني

— من أي شيء ؟

— قلت لك من الرواية . الرواية المزمع المتعلق في اعماق نفسي . اخذني منها . من حبها
وبدأ صوته يعلو متهدجاً وعيناه تقدي بالدموع . وتابع كلامه وهو في افعال شديد قائلاً :
— انني أشعر بكره شديد لما ظنك انني مرغتي في الأوهام وجلت مني مستخاً موهوباً بنعم
منه الجميع ، ولكن لا سلطان لي على نفسي . أنا رجل عظيم ذوقه سائل بلا ارادة
وأخذ يصرخ وهو يركي قائلاً :
— قلت لك اخذني .. اخذني ..

وبدأ الناس يلتفتون بحونا . وحاولت ان اهدئه ولكن بلا جدوى . وأخيراً رأيت عربة
اجرة مارة بجوارنا فاوقفناها وأركبته فيها وأنا معه . وسرنا ووجهنا مدلل . وبدأت حالته تتهدأ
تدريجياً . وكان يتمم وهو يشد على يدي :
— لا تتركني .. لا تتركني ..

ووصلنا الى المنزل ، ودخلناه وجلسنا امامه في حجرة الضيوف وقلت له :
— اوضح لي كل شيء

فأخرج من جيبه خطاباً اعطانيه وقال لي
— اقرأ

وقرات الخطاب فاذناه من ولده يدره به اطاراً هائلي مصحواً أسام غليظة بأنه ان لم
يسافر اليه في اول قطار من مصر فإنه سيعزل الى "للا" نروء منه وسيحرمه من كامل حقوقه في
كل ما يملكه . وكانت غممة الخطاب شديدة للغاية فالتفت اليه وقلت :
— وعلى أي شيء حرمت ؟

— لا رأي لي ولا عزم . تركت كل هذا لك

فصمت برهة افكر ورأيت من واجبي ان لا اخيب ظن هذا البائس التمس في فالتفت
اليه وقلت :

— اسمع يا حلي . اري ان تبيت عدي هذا المساء . ثم ناسف معاً الى والدك في الصباح
المبكر ، وان اكمل باصلاح كل شيء . يجب ان تقطع علاقتك بمصروان تبدأ حياة جديدة في الربيع
فاجابي في لهجة ذليلة وهو مطاطلي . الرأس :
— قابل كل شيء

— اتفنا

وبادبت حمزة الفرجي وطلبت منه أن يهيء فراشاً لحلي . ففصدم بالامر وهماً مرقد

وثيراً على إحدى الكسبات المريضة .. ودنوت من حلى ولاطفته على كتفه وقالت :

— سأتركك لتنام فأنت في حاجة إلى الراحة

فنظر إلى قلقها كالطفل الذي يحسّ النوم في الظلام منهدداً . وادركت ما يحول بخاطرهم فأنتمت كلامي قائلاً :

— وسينام معك في نفس الحجرة حمزة السفرجى . وإذا احتجت لشيء فاعليك إلا أن تطلبه منه .. هدى . روعك ونم مستريحاً

فهرى بى بلا كلام ، وخرجت وفى أثرى حمزة . ولما صرنا منفردين قلت للسفرجى :

— هذا شاب مسكين مصاب بصنف الأعصاب ، كن لطيفاً معه وتم على خدمته كاللزام ثم ناوله بيجامة من ييجاماتى وقالت له :

— واذهب بهذه إليه .. وجهز لنا فى الصباح المبكر مطوراً جيداً فنسافر فى قطار الساعة الثامنة وخرج حمزة السفرجى ، وبدأت أدخل ملابس استعداداً للنوم وأنا مغتبط من نفسى غرور بعمل .

وفى اليوم التالى استيقظت من النوم على طرق الباب وصوت حمزة يقول لى فى لهجة غريبة عادية :

— سيدى .. سيدى

وكانت الساعة السادسة ضمت من السرور وضعت الباب رقيباً :

— ماذا ؟

فبادرنى بقوله :

— إن الضيف غير موجود

فذهبتى للامر وقالت :

— كيف ؟

— غير موجود يا سيدى وقد بحثت عنه فى كل المنزل فلم اعثر عليه

ودهبت من فوري الى حجرة الضيف فوجدت الفراش خالياً وملابس حلى مكومة بمواري . فقلت لحزمة :

— لقد خرج بالبيجاما إذن

— هذا ما اعتقدته

— ولكن ألم تحس بشيء وأنت قائم ؟

— مطلقاً

(البقية فى صفحة ٥٢٥)

المقامات العباسية - ١

بفتح الاستاذ سامي الجريدي.

حدث عباس بن خضاع عن نفسه قال :-

ولدت بمكة سنة ثمان مائة في مدينة الاسكندرية عقب الوقعة العراقية ونشأت على شاطئها ، وكان فيما ورثت - لما انتقل ابي الى رحمة تعالى - حتى لمعراها وكرهى لبحرها فتركها مع أمي الى العاصمة ولثت لا ارحا ، مقبلا على حب حرما في الصيف ويا لها من الجفاف في الشتاء . الى ان حدثني في طلب ما اصطغرخوا على تسميت العلم وهو في الواقع لا يبدو أن يكون اخذا بمبادئ الادب والعلم في لغة اعرابية ودرس شيء من اللغة العربية واحتراروا الي - وصغيري الجع يهود الى أمي والى بعض الاهل وبعض الاصدقاء وكثير من الجيران - مدرسة في مدينة بيروت من أعمال السلطة العثمانية في ذلك الزمان ، واما بعد في أوائل أيام المراهقة

وقالوا في تحليل ذلك ، إن المدارس في مصر خاصة - مدعوي - لطام انجليزى لا يريد بالطلبة حيرا ويترفع الشر بالار فلتعد احد الى حتى مدارس تعلم العربية والانجليزية فيعود اليها أعلا لوطيعة في درر الحكومة ، هذا من أمراء

واكهم أراونا امرا ، أرانا أمرا آخر فانه ما مضى على في تلك المدرسة سنة ونصف سنة حتى طوى الثمر والثر خير فرغت فيه بأمالى الى الكتب ، حتى اراهم يسع في صدره أملا شرف بالسمع وشروى - ذلك نهي أمي ولا يعرف من الحياة وعذاب الثمور بالوحدة إلا من قد أمأ كانت له الأب والأم وكل ما في العالم من حب وإثارة ، فإذا في أصغر طلبة ساء في دار تجمع ثلثائة ونبأ من التلاميذ من جمع أنظار السلطة العثمانية ولا مرشد لي إلا عقل الصغير

فكنت أخطر الى نفسي أماجها وأنكى فينظر الى اخواني الطلبة ويضحكون قائلين : ما هذا الغرب بئس ما مكانا قسياً كأنه أوحش ديار اللع والملوحة ، ويدعوني الى اللعب فارفض فيزداد هم الحق ويمزأون في ، الى أن اهردت زعيم لهم ذات يوم وكان يكثر من التهمك على والتحكك في ، فجمعت كل ما في جيني من إقدام وما في صدرى من غضب وأعلت فيه يدي ورجلي ورأسى ضرباً ولتكا وفررت هاربا

فلما كان المساء وخرج الطلبة من قاعة الطعام سرت في غابة المدرسة وحيدا حزينا فإذا

بعضة منهم التفت وأحطت في وإنهالت على بأنواع الضرب من كل ناحية، وقد رافقه ومرساة القتال تليد كبير في قسم من الأقسام العالية فشتت شعلهم واتخذني

فذهبت مهتم الأعضاء الى رئيس المدرسة أشكو فظهر إلى وقال: لا تبتك ولا تشك، أليس لك يدان للضرب ورجلان للركل؟ فاذهب وافعل بمن اعتدى عليك ما فعله هو بك. وأما أن تتخضم فمهر فأتني شاكياً فما لا أريد سماعه، وكان الرجل أميركياً

وإذ اتراني حتى الساعة أبغض هؤلاء الأميركيين وأحمل الحيل للبلل المنفذ

وقلت يا ويلتي في أي الأوساط وقعت؟ قالت لي غريرق: دع عنك التوكل على الغير واخلع تمام أمك عليك واعمل لنفسك، فان ماله في البيت من أخذ الناس بالحسنى وإيتار الغير وتتك أساب الشر لم يمن عليك شيئاً. وما رملناك على صغر سهم لا يطبعون إلا عليه الشر فلا يرحمون الضعيف الوحيد ويستغلون من لا يكبل لهم الكيل كيلين،

فلم تمر على دراستي الستان حتى صرت شر الطلبة سلوكاً. اذا كئني تليد وأنست من صبي تحوفاً عليه أشمته صرباً، وإن خشيت فوره على سلفته بلسان سليلط، وهكذا حتى أصعبت من الزعماء المبرزين وحتى صرت - أما الذي رماه أبواه في أحضان التفري وحفظ اللسان - ملان سلاطة اللسان وأدركت آداب الدين وكان من مقاصد زعماء وبحكمها فرماً علينا نحن المتصدرون لما أن تصرف من الخرس ما استاهلنا وإن كان ما أعطينا من ذكاء وحيلة وتغذيت الاسانفة والمدرسين، قال محروماً من العقاب أزدده حراًه وإن نالنا القصاص أصبحنا عين الطلبة أبطالا مجاهدين

على أنه قدر فرحت في العمر شيئاً من قوة الحافظة، فكنت أستمع بها على تحصيل ما يكفي من المدرس حتى لا نحاور ما يمدونه حدة من لمح تسقوط في أيام الامتحان. واعتان نظام المدرسة الحر ميدانا أهرب فيه من المدرس في الصوف الى مطالعة ما في دار الكتب من مجلات وروايات في شتى فروع الادب

وكان الباعث الدافع إلى هذه المطالعة سهولة ما في مثل تلك المطبوعات من تحصيل من راي وشفاء للقليل الجفنى المكبوت من ناحية أخرى. وأما السبب الطاهر الذي كنا نعلمه طلبة وأمانه ختوية التحصيل العموي واكتساب الأسلوب الاشائي المتن. فإذا نعلب دافع من الهامير على الآخر مان الأثر على الطالب إما انهماماً ضائياً أو اندحراً جسمائياً

وحدث في ربيع سنة تقدمت سنة خروجي من المدرسة أن قدم مدينة بيروت فلك فامر بالسياح الأميركيين فكان حتما عليهم أن يروروا داراً للعلم أميركية النسب فامتلات بهم في رحما. وكنا كلما الدارسون والمدرسون نسبق التعرف بهم والتحدث اليهم أو الاكتفاء بالحق فما أفلت مضطجبي في تلك الأيام وأبعد النوم عن عيني إلا رؤيا النساء الأميركيكات، قد كل

المهد أول عهدى بالكلام إلى سيدة، فلما بالك يرهط منهن بصات لمويات فنة للناظرين. فكانت
نحزوني المررة ويشكني الحياء الذي أقتنوا تنديسه إبانى في البيت، فأصحت كالماخوذة لا يدري
ما يفعل. وكنت لا أصدق أن هناك قارة أميركية تجمع مثل هذا المسدد من العيد البيض
يلجن الألاب

ولم أترك هذا المنظر الخلاب في مبلغاً جعلني أرجع في الكل الأعلى في حياتي إلى أمرين
جعلتهما مطمح آمالي: الأول متاع امرأة من هذا الجنس وهذا النوع. والثاني أن يكتب اسمي
في جريدة في ذيل مقال فيها. وربما كان أثر المطالعة السهلة في دار الكتب عاملاً أول في هذا
المطمح الأخير أو لعله انعكاس جزئي من المطمح الأول

ولبت أياً ما متردداً، ثم استجملت قراي وأرسلت إلى كنفيلي كتاباً ضربت فيه بآمال
الأسرة عرس الخياط، فقد ذكرت له أني استخرت الله فأعصى أن أدرس الطب ولما كانت
معاهد الطب في أميركا أرق معاهد العالم (كدا) فلا بد من السفر إليها والالتحاق بجامعة من
جامعاتها. فهل كان الطب بعيني إذ كتبت لقومي ما كتبت؟ وهل كان ضمان مستقبل عطل
أمل في ذلك الكتاب؟

إني أرجع القهقري في ذاكري فأرى أني حادعت نفسي خدعته على اتهاج دراسة الطب،
وأما الذي تنقرز نفسه من رقة المرحن وبكاد يضي على إن رأيت جرحاً. فحلل ولجنتي في
التأمين من الفقر بصفه في اليد وورله سحر لا حرقاف حرقه حرة. فخلال كل هذا ووراه كانت
تجذبني جذباً باطنياً قوياً بعتك تدمل الاميركة والوجوه البصاء والاجسام البصة
على أن ما قدر كتب. ويد العناية التي أو من غفادتها في ذلك في الأمور وغيرت. ولن
أستحل لك الحوادث أبها القاري العرير فلكل مقام مقال. إنما لا بد لي من وقفة أنقها الآن
على أطلال ذلك الماحص استعرض فيها أختباري وأطلب الجواب الصحيح على أسئلة أنسابها
فلا أحير جواباً

• • •

أتعلم أم لا نتعلم؟ هذه هي المسألة. وما هو الفرض من التعلم؟ ألمجرد العلم بالشئ وملء
الذماغ بالمعرفة أم الوصول إلى لذة وهناء وسعادة؟ وما هي السعادة التي نشدها؟ أمادية هي أم
أدية أم الاسرمان معاً؟ وكيف الوصول إلى الأمرين أو إلى أحدهما؟
وهل نحن واثقون من مطابقة تعلينا على بيئة نعيش فيها أم تصطبغ نظرياتنا بصلابة الأمر
الواقع وعنف الحياة يكتسفا من كل ناحية؟
وماذا نتعلم إذا كان لابد لنا من التعلم؟ وأين يبدأ التعلم؟ أي البيت أم في المدرسة؟ ومتى
ينتهي دور الأول حتى يبدأ دور الثانية؟

وما خطب الناس الدين بولس في بيوت الامة ما خطبهم ؟

وما هي المدرسة ؟ أظم للدرس تعرضه الدولة على الكفاة أم حرية أطلق بها الحكم والمدر
النا ؟ إن جعلنا التعليم في يد الدولة تعرض اظمته على رعاياها لم نجح على السؤال بل أعداء
بشكل آخر ، لأنه يدعى للدولة أن تختار لونا من ألوان التدريس ترى إليه . هل نطلق الحرية
وتوسع كل أبواب التفاهة أم توجهها وجهة معينة لتحريج صف معين من الناس ؟

وهل تصفه بصحة دينية أم أدبية أم عبية أم يجعله كشكولا من هذا وذاك وذلك ؟
وهل يصي الطالب هل تنعم به وتشجعه عليه أم تجبره على اتباع ضرب من ضروب
الدرس لا يأنس من نفسه انصبابا عليه ؟

إن تركناه على بيته فانا لنا واثنين من حقيقة هذه الميول ، أناية هي حقيقة أم ولد
مناسبات وظروف ؟ وهل يلتك الميل واحدا في كل أدوار الحياة ؟

ألا تراثا مجد كآراء في فن التربية يقولون لك علم الدولة مالا يجب قربي فيه روح المقاومة
والصبر والثبات وتوجهه لكل معاجات الحياة ، لالك ان اطلقت له غناه جرى في ميدان واحد
ضيق ، فاداس في وجهه باب الخروح كما لا تقوم له قائمة . وأما إن نوعت سبله ودرته على
مختلف الميادين شجعت عزمته وحمته أهلا لكل شوط

على أني لو رجعت الى صميري استنبره امجرت أن أدنى في أي مسألة من هذه المسائل
رأيا أرتاح أما اليه له جبهة القوم . ونكسي من شيء واحد وان كل الوثوق . ذاك أن يعلم
الاناء في وطن آبائهم لان دولة العزة . اذا كان لابد من الاذم شيء في الخارج فليكن عندما
يلعب الطالب من الرشد لامن ذلك يوم

فهو إذا استوفى رجولته وأتم كونه لم يعد في الوسط الاحس من تأثير فيه يجعله مذنباً لا أصيلاً
ولا دجلاً فتصدق عليه حكاية العراب ومثبه

والصبرة في التعلم هي اختيار المواقف لا الحسن أو الاحسن ، فانه ما قضى على بعض الناس
واضاع . شخصياتهم . مثل اختيار آفاتهم لهم مدارس يصفونها بانها من الدرجة الاولى
في إحدى مدن أوروبا ، معاد التلبدة او التلبدة يضطك من أهله وسكره ، ويهراً منه الله القله
ويحتقره . حتى اصبحوا واذا باباب التعلم تحطوا متبرمين بالحياة متصجرين لا نستقر على حال
ولا تطيب لنا ناحية من نواحي العيش

ولكنني لم أقم عسى معبداً أو راعظاً ولا أحب هذه المواقف ، فهايتي هي أن أحكي حكايتي
وأقص سيرتي تسلياً لا عزة ، وعكبة لا موعظة

وموعظنا فصول تالية إن شاء الله

صامي المجرديني

لكل

جديد

لذعة

طالع قراء الحلال الكثير من نشات الاستاذ امير
بقطر وبحوثه الاجتهادية الخطيرة . وموضوع اليوم
من اطلی الموضوعات ولا سيما بما احتواء من الامثلة
الشائقة الكثيرة . وهو دراسة دقيقة لما يلاقه كل
جديد من عقبات ومصاعب

بفلم الاستاذ امير بقطر

لكل جديد لذة في بعض الاحايين ، ومحنة في غيرها . وليست المادى والعادات والتقاليد
وحدها هي التي يصعب نبذها والتمسك بسواها فان للاشياء المادية المحسوسة سلطانا على صاحبها
وسيادة قوية الواعد ، شديدة المراس ، كبرة الطش
يقول علماء النفس ان الافلاخ عن عادة ألها الانسان والرجوع عن رأى معروف من الوعورة
يمكن عظيم . لانه يدعو الى عناق مد جديد واتباع عادة جديدة . وعناق هذا المبدأ أو اتباع
هذه العادة يتطلب تفكيراً ومراقبة وجميع هذه عن مد وعادة عن عده . وفي هذا كله من الماء
والنمب والتمب بالايحيى . ولهم به يصيبه صابى الى ارجحة و كسل ، وقد من لا يهوى الخلود الى
الكبة ومن يرجع في عهد التفكير حياً في البحث عن حقيقة وطريق ور . الاصح ، ان لم يكن الدافع
ضرورة قصوى ، اقتصادية أو اجتماعية ، اعتدلية ، أو حتى الوقوع في خطر ، أو دفاعاً عن النفس
يقول الرياضيون ان اقرب مسافة بين نقطتين احد اسميم ، عبر ان اثنين يحدون في كل جديد
لذعة . برعمون ان النقطة أو المكان الذي هم فيه هو اقرب مسافة بين نقطتين ، كما يزعم الفلاسفة
والناسا ان الخط المتعرج اصحى اقرب هذه المسافات ، لان القف والنبوران في نظر الفلاسفة اقرب
طريق الى الحقيقة ، وفي نظر الناسا اقرب طريق الى نيل المراد ، والجمود في نظر الاصويين اقرب
طريق الى كل مكان في الوجود

ان في تاريخ التمدن الانساني فترات تقهر فيها النشر خطوات الى الوراء ، ومراحل شلت فيها
أعمالهم ، وأصاب كبد مشروعاتهم سهام الفشل والخيبة . ويمزق أحد علماء (١) الكيمياء سب هذا

(١) دكتور ادولف سلوسين (Slason) وله مؤلفات عدة في الكيمياء وهو معروف بمؤلفه العديدة
الكتوبة بلغة يفهمها غير العلماء . ومن كتبه انشروها : « مواضع كيميائي » و « دروس سمائة في نظريات
الاحتين » و « احاديث صبية » الخ . وهو دكتور في العلوم والفلسفة ويشغل مركزاً هاماً في حكومة
واشنطن بأمرىكا

التقهقر وذلك القتل الى مرض ممد يصيب العقول ويمسح بين الناس سرعة الرق ويدعى بوقويا . وهو يشبه الهيدروفوبيا . غير أن المرصين وإن اتفقا في الاعراض يختلفان في الأسباب . ففي حالة المرض انشئ بقال ان العليل عند رؤية الماء يستربه الخوف والحق الشديد ، وفي الحالة الاولى تظهر عليه علامت الانقلاب والتأفف وأعراض الاستياء الشديد عند رؤية كل جديد . وهذا الداء كثير الانتشار ومتى أرمض لا يعرف له بين الطاقير من دواه غير السم الرعاف

ومن المشاهد أن الناس حينهم يحملون جراثيم هذا الداء ، وكنا عرصة لظهور أعراض جديدة منه « وطفح » بسيط من جراثيمه . ونحتار عصور عن عصور وبلاد عن بلاد نمت بمسحة عدوى سريعة الانتقال . غير أن أسلم طريقة للحماية منه هي استعمال « مصل » التريبة الملمية التي تدعو للتذكير والبحث وقبول الآراء الحديثة

كتب أحد أعضاء البرلمان الإنجليزي في مارس سنة ١٨٧٥ الكتاب الآتي تليقاً عن أول اقتراح في البرلمان لانتشاء أول حمل حديدي في المخترا :

« لقد اتضح لي في ختام الأمر أن صاحب الاقتراح ذاهب انقل لامشاحة ، فقد كان زيد الفيل يذوق من قهقهة تقود القصور وهو يقترح ادخا تلك الآلة المهنية ، ذلك الوحش الصارى الذي يعمل ثمانين طناً من السلع ، مريع عند اقترابه اسكيب بين ميسر ولقبول . والحمد لله قد خلق ذلك الشيطان المملوك في مهد . إذ حارب اصول الاعلية السطة صدمه والنسب اصحاب الاقتراح غير مأسوف عليهم »

ومن قيل هذا الحصار ما حدث في محسب من ان الانجليزي ديه عندما اقترح نائب ادخال البخار في الاسطول وقف نائب آخر متمسك وحظ صاحب الاقتراح وهو يتدفق عصاً قتلاً : « أنا عندما تمخرط في سلك البحرية ما حصره اسباب المحرمه مرض دواتنا لخطر الحرب وننتف متأهين سائقة رقاب المنايا تقطعاً ولسفا ورميا برصاص البندق وشطابا القنابل ، ولكنا يا حضرة النائب المحترم بأن أن على غلبا ونحن على قيد الحياة . »

ولما أن ادخلت نظم التدفئة وأنابيب الماء وشيدت المنازل العالية ذات الأدوار العديدة في رومه ، استشاط سفيكا الحكيم الروماني عيلاً ونقم علي وأعلى سخمه على رهوس أنلاً قاتلاًها خطر دائم على لاحلاق وتهديم لفصله . ونحسر على الماضي . وبأن كيف أن الاقدمين كانوا يبشون أحراراً بجلاء تحب سفوف من الفس ، في حين أن المصريين عيد أرقاء نشر ذلهم قصور حمادها المرمر والرخام وجدرانها المنقوشة بالذهب والبراج

ولو أنج لهذا الحكيم أن يمت من قبره اليوم وشاهد إحدى باطحات السحاب التي يتحوز عدد طبقاتها المائة في نيويورك ، لمجزت لئله اللاتية - على عماها - عن التبر عن سخطه وسبائه وحدث في الحيل السامع عشر أن انجليزيا واسمه Coryate عاد الى بلاده بعد رحلته الى إيطاليا

حلاصه آله شیطانية وهى شوكة الاكل المرفوعة . ولما أن عرف عنه انه يستعملها للمص على قطع اللحم بدلا من أساسه كان موضع الهزء والسخرية . وعد عمله هنا محمواً واهانة للعامة الربانية .
وقرأ : كيف يجرؤ امرؤ أن ينجبل من لمس طعام بأصبعه ؟

ومن أسخف وأغرب ما سمعنا منذ سنوات ، أن مدرسة أحياء اللغات في مصر كانت تستمع لفتيات (انصربات) على الاكل باصابعهن . بدلا من السكينة والشوكة بدعوى المحافظة على التقاليد الشرقية . ألا يعلم أصحاب ذلك الممهد أن الشوكة لم تسقط على أوروبا من السماء وأن مصر كبرها من الهوان لما حق التمتع بمرايا المهرات الاجتماعية في حدود لمقول أيا كان منشؤه ونوعه . وأن الاستئانة بالآلات على اختلاف أنواعها لمن الفروق الهامة بين الهدمية والمدنية ؟

ولما اعتنى الفاربيون المسيحية عقد رجال الدين بحثاً فالحث في هل تنفع السراويل التي يلبسها أهال بنقلها مع الدين الجديد الذي تدبوا به ؟ وذلك لأن السراويل (البنطلونات) كانت غير مروفة عند المسيحيين في بادئ الأمر . وقد انقضت الآلة اليوم فإن بعض المسيحيين الذين يمشرون دينهم في آسيا وأفريقيا يشجعون معتقلى المسيحية على ارتداء السراويل تنبها بهم سواء أكان ذلك بلاءهم جو البلاد أم لا يلائمهم

وفي عصر شكسبير كان يقوم الرجال بارتداء السراويل في روايتهم كما يلبس الآن طلبة مدارسنا في كثير من الأحوال ، ومن أشهر في فرنسا سنة ١٦٣٩ م مدعة جديدة ، وهي أن يقوم النساء بالادوار النسائية أخذ المتفرجون في العذر ، ثم وصرت أممثلة وممثلات بعد البريقان ومن أمثلة القول ما وقع في إنجلترا عند ظهور التغيرات تحت اثر اف طعية للملكية ، فقد من الجمهور في الرى الجديد وقبوا انه منفسد للأخلاق وان تعصية بعدم مساواة بين من يلبسها ومن لا يلبسها من الرجال ، وأساقفوا الى هذا ان امرأة لا يمكن أن تضع نظارة على عيها لاسباب تمنع من الجمال والحكمة ، وبهذا تعد المساواة بين الرجل والمرأة . ولذا فليس مشهور بياناً على به أن في النظارات اعتداء جريئاً على الاخلاق لان عيها قلباً للحقائق المرئية بالعين المجردة ووضع الأشياء وضماً غير طبيعي لما تشبه عليها من ضوء كاذب

ولما ظهر الاوتوميل قامت حوله الفياضة وأجمع الكبر والصبر على أخطار على المادة والامن . وليس هذا سرياً فان الامبراطور أورليان عند ما دخل انطاكية يحمل أكابيل العطر لم يجرؤ على ركوب عرته خفية الرأي العام

ومن الغريب انه في فجر القرن التاسع عشر كان اللحم غير معروف في فيلادنيا ، فلما انشئت اليها كبسات من رخص اللحم استعمله وقوداً واكتسبوا بذلك الشوارع به . وحاول أحد التجار أن يبيع عربة من اللحم لأول مرة في تلك المدينة فأخرجوه منها وهددوه بالنقص عليه

وفي منتصف القرن التاسع عشر اقبل الناس في اميركا على شراء سلعة جديدة وهي احواس
الحمات و بانيو ، لاستعمالها في المنزل . وما كادت تأتي الى عالم الوجود حتى جعلها رجال الأقاليم
والمحاكم بالأسه حنّاد ، وقالوا انها مدعاة للبدع والامراف ومضرة لمبادئ الديمقراطية . وراى
الاطباء العشور نعمة فادعوا انها خطر يهدد الصحة العامة وبادوا بمقاطعتها . وسجن الممارسون
بالحكومة كالمتد وطلبوا منها مصادرة هذه البدعة أو تضيق نطاقها بمرض صربية حبيمة على
اصحابها واجبارهم على استخراج رخص رسمية قبل السماح لهم بالاتساع بها . وهكذا بلغت الصربية على
الحواس الواحد في ولاية فرجينيا ثلاثين وبالا ، وحرمت بلدية بوسطن استعمال هذه الاحواس تحريماً
بنائاً شرعياً الا اذا اشار الاطباء على أحد بها

وعند ظهور الكتب المطبوعة لأول مرة لم يقبل الناس على شرائها حتى اهتموا غشاً وتضليلاً
انها محطوطات . وطس العلماء الطليان على الطباعة طعماً جارحاً وقالوا انها بدعة دمعية للمانية ونادى
كثيرهم : ه لنهم كيان الطباعة أو تهتم هو كيانا .

وعند وصول السفينة الاولى الى انجلترا محملة ملحاً لم يقبل على شرائها أحد فالتقى في المين
والموز على حلاوته كل « مصفة » في الامور عندئذ ظهرت في لندن ، فلم ينسب لتجاوله أن
يورعوه . بأى معنى . وأجبروا نوره على سحب كتابه من صلبك البدعة وفقرائها فابوا ، وأخيراً ترك
في مكانه يتسرب اليه القاصد والخطيب في منه عهد المحقر بها . بعد مدعوى أنها صارة بالضمع
الانسان . أما الطباطم فديست بالامانة لان « فيها فساداً لاحراق الامة »

منذ سمع طاما فقط لم نفس ايت في اميركا سوى كلية واحدة . ولم يقبل امرأة في مطعم إلا
مصحوبة بدويها ، ولم تكن لامرأة حق لتصوب في مزاد ادمعها . ومد عهد قريب لما أن الفت
السيدات الحجارة على البرلمان الانجليزي احتجاجاً على حرمانهن من حق الانتخاب ، صاح أحد
ابواب متبكا : « زوجوا الاناس منهن فيكفنن عن المطالبة بحقوقهن »

والكبرياء عديده ادخلها في عواصم المديرية في مصر لم تقبل على الرحب والسمة من جميع
السكان على السواء . فقبل عنها في بعض الموانئ انها تعذب بالصر « وتلجس » نور الميون . وقيل
عنها في اوساط أخرى انها تمر من المنى والمنازل لخطر الحريق ، وتباهى بعض ذوى البايات الفخمة من
اعداء الجديد ، بأنهم محافظة على التقاليد يرفضون بناء ادخال البدعة الغربية في منازلهم . وقد رفض
السكة في كثير من الكنائس أن يحطوا للشموع والقناديل الزيتية مراحم ، فبقيت الكبر « روحاً
من الرمن حرماً محرماً . غير أنى أد كر أن تلك العنات اتى وضمت في سيل هذا الاقتراع المحجب
لم تلك الاحواجر من المشيم ، لم تكه سطلع عينا أمواء المصاييح الجديدة عن كتب حق أكلتها
محراريتها ، فاقبل الناس جميعاً على هذه « البدعة » ساعرين ، وانطلق نيارها السحرى في نزلت

الكائنات عند غيباب الظلمات فيها واحتفت أمم شعوعه الساطعة أصوات المنجيين من دوى
الهمم السوداء.

ولا أزال أذكر أيضاً أن عصر الأعيان في عواصم اندرييات على غنم الواهر وترواتهم الطائلة
ظنوا رماً طويلاً يترددون في استمال العزمت والأوتوميلات ، وقاموا بمطون ظهور الخير النساء
المقصودة الثمر المكسوة سرحها بالقطيفة الحمراء .. يحترقون شوارع المدينة الكبرى ، عبق لم
النس احتلالاً على الحدين ، وهم يحاخرون أنهم لاملون على عهدهم الماضية وإن طهر الدنة أكثر
وجاهة وأعز حساً وأرفع مقاماً من منكات العزمت ومائد الأوتوميل ، وإن خطوة الحمار الهادئة
ومستبه الزئبد الناعمة أصبح للمعدة والامعاء من رجة البارة وسرعها الخاطفة وصمودها وهبوطها
وحركاتها الهولائية الشيطانية وحوحها التي لا يكح

ولم يف عن ذا كرق انتشارات والخصومات التي كانت تقوم بين الآباء وأبنائهم في اعرف
الامر وأكرمها . ولم تلك هذه الحروب الشواء الأصراراً بين أب محافظ يريد أن يقضى البقية الباقية
من حياته في منزل أجداده في ذلك الحي القديم الذي معمره ذوهه ولم يبق فيه إلا الفقراء ومتوسطو
الحال ، وبين ولد يرغب في الانتقال إلى أحد الأحياء الحديثة حيث خطن « دوات » البلد وحبث تكثر
النازل الحديثة التي تتوفر فيها الشمس ، معبته ، الهواء النقي ، وترى الحديثة والمقامات المجهزة
بالأحواض والأليبيب التي تحرى في تلك الدخ والدرد والفرح الصحة المطلقة على الحدائق الفناء
ويقول أمين سامي باشا في مؤامره « العلم في مصر » أن « اهالي في أول الامر كانوا عفة
كؤودا في طريق تقديم سبهم . أما عليه سبب في صاعد تسبلا في عصره حتى اصطر محمد علي
باشا أن يصادر أمره بتمراء عشر حوار سوابيات صغرات السن بتدور بمعرفة كلوت بك لتلقى
من الولادة ومعين آنان من أغوات الحرم لئسما في الطب والجراحة . وليست الفقات التي صادفها
محمود نظيم اليات معيدة العهد ، فإن احصاءات سنة ١٩٣٠ فقط ندل على أن عدد الطالبات في
مدارس وزارة المعارف الثانوية لم يتجاوز ٣٩٦ مقبل ١٤٨٧٧ من الطلبة الذكور

وقد لاقى كلوت بك في مدرسة قصر العين الامر من لان الاهالي كانوا يمارضون في تصرع
الحث وسبونه اعتداء على حرمة الموق

وعند إنشاء مدرسة روس الاطفال في قصر الدويارة منذ سنوات تمت مافرة المدرسة كثيراً
في اقباع الوزارة بأن قبول البنين والبنات جميع تحت سقف واحد من تلك المدرسة لا عيب فيه لانهم
اطفال أبرياء لا تتجاوز سنهم السادسة

كل هذه ذكريات تاريخية قد نسيها لحد النسيبة ، ولكن دعنا نقف برهة ونمكر ملياً
ونتساءل هل نزال نقاوم الآراء الجديدة ؟ وهل مصدر هذه المقاومة نومة خيفة من داء اليهودية ؟

أماما طائفة من المسائل الاجتماعية التي قد يحدّر نياها من بلاد العرب ، وقد اقتننا بعضها على علاقتها قبل أن نهمسها معدة أوروبا ، وكذا مقدس البحر الآخر عماكاة وتقليداً ، وما رحنا نرحب برأى تارة وتنبذه أخرى . وها أنا أصح أمام قراء الهلال طائفة من المسائل التي يحدّر بنسبها درسها وهي :

١ - أمس صالح الامة أن تكثر وزارة المعارف من اندارس الثانوية والمالية أم تصع حداً لها وتتفق معظم مبرايبتها على التعميم الأولى ؟

٢ - أمحسن جعل التعليم الابتدائي والتعليم الأولى واحداً بغير تفریق ، الزامياً عتائياً ، مع رفع مصروفات التعليم الثانوى حتى لايقبل عليه إلا القلائل مع استثناء التوايع من الفقراء ؟

٣ - أليكون نصب الدين والبلات واحداً في التعليم ؟

٤ - أترك أبواب الوظائف مفتوحة للحنين مع قبول الناجمين والساججات في امتحن مسابقة يقصد لهذا الغرض ؟

٥ - الى أى حد تترك الحرية للمرأة في صافسة الرجل ؟

٦ - أمن الحكمة تتجمع « سطائل » خصوصاً بين الطقات الفقيرة ، أم القضاء على المكورة قضاء مبرماً ؟

٧ - هل يحسن مع « س » وسام نعلم الرقص الذي يقدر عليه بعض الشبان في القاهرة والاسكندرية ؟

٨ - أمن الحكمة أن نحدد برأى التربية المشتركة بين الحننين في المدارس الابتدائية لاعتباران اقتصادية واجتماعية ؟

٩ - أميجدر بنا قلب انظمة التعليم رأساً على عقب بما فيها من مناهج وامتحانات وشهادات وكل دراسة وإدارة وأغراض تعليمية ؟

١٠ - هل اللاد في حاجة الى تشريع جديد في مسائل الزواج يتناول فرض خرائب على غير المتزوجين انقادين على أزواج ، وحس القادمين على الزواج لحسا طياً ؟

☆☆☆

ليست هذه المسائل وعشرات غيرها جديدة ، وليس هالك أمة تستطيع أن تفاخر بأنها اهتدت الى اجابات شافية عنها ، وليست مصر وحدها هي التي تعاني مئات من مشاكل الاجتماعية والاقتصادية غير أننا نزيد أن نضم على حلها ولو بطريق التحيث بشرط ألا يشترك في هذا الحل المصابون منه التوفوييا ، الذين لايرحى شفاؤهم

امير بطر

كيف عرف اينشتاين

ان الكون متناه غير محدود

وانه كروي الشكل فارغ الجوف

بقلم الدكتور نوري الخليل

كان من نتائج مباحث النسبية السبيل للبحث الى شكل الكون المادي ، أي الجبر الذي تشبه الاجرام وما يحيط حولها من اجواء جاذبية واشعاع كهربائي منطبعي Radiation على اختلاف أنواعه (وأمواج النور عضاء العصر باب أخرى، بعد أن أعيد العلماء بحواص المادة كان العلماء منذ طر نظرية النسبية الحديثة التي ضبطت خاصية من خواص نظرية ان الفضاء غير ولا هندسة في المدم . النظرية واعتبروا

نشرنا في الجزء الماضي من الهلال بحثاً
سلكاً قريب النبل للاستاذ ققولا
لمحدد في موضوع الجاذبية وعقيدة
اينشتاين فيها . وهو يستأنف في هذا
امدد ذلك للبحث مبيناً فيه ما ذهب
اليه العلماء وخصوصاً اينشتاين في شكل
الكون المادي

نوع منها) . ففتح البحث في اللاهية مرة هذا الباب زمناً لا شتال وطاهايتها وتواييسها القديم الى أن يزغ ينهون الى أن قضايها اقليدس الفضاء ، وغفلوا عن المادة هو المدم بينه . غفلوا عن هذه الفضاء وجوداً حقيقياً

د ثلاثة ابعاد (الطول والعرض والعمق) واشتغلوا بالهندسة بناء على هذا الاعتبار من غير نظر الى المادة التي شمه ، بل اعتبروا المادة خاصة لاحكام هذه الهندسة حتماً

بمقتضى هندسة اقليدس : القطة موضع في الفضاء . فان كان في تلك الموضع ذرة من المادة هي النقطة ، والا فهناك نقطة وهمية . أو أن الذرة تشمل تلك القطة . فالتى . الاساس هو هذه النقطة الوهمية واختلال الذرة لها عرضى . والخط مؤلف من عدد غير متناه من القطة . فهو معروض في الفضاء أيضاً فان شمله مادة كانت للمادة عرضاً وهو الجوهر . وله خاصية الطول فقط . والسطح

مؤلف من عدد من الخطوط لانهائية لها . وله خاصية الطول والعرض فقط (الجبهات الاربع) .
والجسم أو الجسم مؤلف من عدد من السطوح لانهائية لها . وله خاصية الطول والعرض والعمق (أو
السمك) . أو الجبهات الست)

بناء على ذلك لا يكون الخط إلا مستقيماً ، وهو اقصر مسافة بين نقطتين . فان كان ممحاً
بمد خطا بل يصير حدوداً لسطح . كذلك السطح لا يكون إلا مستوياً ، أى داخلوط متوالية (ر)
قاطع مريق منها آخر . فان كان السطح منحياً صار حدوداً للجسم

هذه هي خواص هذه الفضاء سواء أكان الفضاء حيراً مشغولاً بالمادة أم وحيماً حراً
فلنظرنى الجزء الكونى أى المشغول بالمادة لكنى نرى كيف يمكن أن يكون شكله . وهل هو
متناه أم غير متناه ؟

لو سألت أى شخص قد رسخت في دمه عقيدة هذه الهدسة الاقليدسية (وهى راسخون
في ذهن كل واحد منا) : ماذا تعتقد في مدى هذا الكون المادى ؟ هل هو متناه أم لا نهاية له ؟
لا جابك : لا أستطيع أن أتصوره متناهياً أى ذا أول وآخر
— لاننا نعتقد هكذا ؟

— لانى اذا تصورت خطاً يمتد في فضاء فلا أستطيع أن تصور ان امتداده ينتهى عند حد
أن له طرفين ينتهى هما ، لانه ان لاح لى ان له طرفين فى الحلال . يروح لى انه يمكن مده الى ما
بعدها . وان لاح لى ان متناه حراً يروح دون مده فى الحلال امثال نفس ماوراء ذلك الحد
وهكذا الامر لو تصورت سطحاً ممتداً في الجهات الاربع في الفضاء لا أستطيع ان أتصوره متناهياً
وكذلك لو تصورت مجسماً يذبح في الفضاء لا أصبح أن تصور له سنة حدود لانى أسئل نفس
حينئذ ماوراء تلك الحدود . فاللانهاية نتيجة محتومة للتباعد في تصور المتناهى . أى كلها نوعان في
تصور نهاية للفضاء بدا لى عدم تناهى

— حسناً . كأنك تقول ان تصور تناهى الفضاء اصعب على الفهم من تصور اللانهاية
ولكنك تصور خطأ وحيماً وسطحاً وحيماً ومحياً وحيماً في فضاء خال . فلا تنى لهذا التصور
لان الفضاء الخالى عدم . فالنصور في الجسم عدم . دعنا تصور الفضاء حيراً مشغولاً بالمادة . فاذ لك
هذا الجيز المادى ؟ هل هو متناه أم غير متناه ؟

— قد يمكن أن أتصوره متناهياً ووراءه من جهاته الست فضاء خال فارغ ويمكننى أن أتصوره
غير متناه . أى انه مادام هناك فضاء فهناك اجزاء الى ما لا نهاية له . ولكن تصور الاول اهل
لذهن من تصور الثانى . فالاصعب هو تصور تناهى الفضاء الخالى لانهاية الجيز المادى

تأخر الحيز المادي

يقول - والزراحي جداً - هو أن الحيز المادي متأخر . ولأن أدلة عليه أظهرها هو الأرصاد الفلكية . إذا استكشفنا القوة الرافعة منظار (تلسكوب) مقرب جداً وأبصاراً المجرة ، درب الثنائ أو الطريق التي كما يسمى (الأفرنج) ينتهي في شكل قرص سحابة غوص قطرية . ونظاماً الشمسي أقرب إلى مركزه من إلى مجبته نسبة ١ إلى ٢ . وبعد قرص المجرة لا يود نرى إلا ظلاماً دامساً ، كأن هناك حلاء مصغراً . وبك إذا تأمينا في الرصد والاستكشاف واستمنا بالتصوير الشمسي مدت لنا وراء ذلك الحلاء الحقيق عوالم أخرى كعالم محترق (رعد أحصائها إلى الآن على فوطهم نحو مليون عام مختلفة الأعداد) ومع ذلك يرى أن لهذه العوالم نهاية ، لأن وراءها حلاء مطلقاً . لذلك رجح الاعتقاد أن السكون المادي ذو نهاية ، له أول وآخر ، أي له جهات ينتهي فيها ومحيط بها فضاء مطلق حال . هذا دليل حسي مرجح على تأخر السكون المادي ، فلتسبح على برهان آخر

المشاهد جلياً أن هذه العوالم المادية موزعة في الحيز العظيم الذي تشمله تورتياً متساوياً تقريباً . نعم أنها في بعض القاع الكثيف منها في بعض القاع الأخرى المخدودة . ولكن مناطق الحيز كلها بالأحوال مخلوقة أجراماً متساوية وليس لطفة خط منها أكثر من أخرى . لذلك تعد الأجرام موزعة بالتساوي على مناطق الحيز . وسأعرض أخرى - للحيز المادي - معدل (واحد واحد) في كل نوع ، فيه عرضاً أن الفضاء غير المتساوي مخلوق متساوياً بالأخرى عوالم مبددة بلا نهاية على هذا النحو . أما أن العوالم موزعة فيه متساوية فكان المرص لا ينع مع ما يدرس الحديثة الذي اكتشفه نيوتن وهو سنة طبيعية لا يمكن معها . فحسب هذه النسبة يجب أن يكون السكون المادي مركز واثق تكون الأجرام حول المركز أكثر ازدحاماً منها في مساحته بعد بحيث أنها كلها كانت أمد عن المركز كانت أقل ازدحاماً . والواقع المشاهد خلاف ذلك ، أي أن الأجرام موزعة بالتساوي . ثم إن تناقص الزحام كلما كانت المادة أبعد يفضي أجراماً إلى سيطرة لامادة فيها ولا إشعاع ولا شيء معلوماً . وهذه النتيجة صاففة لمرص عدم تأخر الفضاء . فإنا كنا لا نستطيع أن نحدد ما هو الحدية وحسب أن سلم بأن الحيز المادي لا يمكن أن يكون بلا نهاية أي أنه تاموس الحدية وعدم التناهي . فبما لا يتجمعان

ثم إن تاموس الحدية نفسه ينقض نظرية عدم تأخر الحيز المادي من جهة أخرى لأنه مع خفة تساوي كثافة المادة في الحيز السكوني يفضي إلى امتداد قوة الحدية كلها بعيداً عن المركز إلى حد لا يتصوره العقل . هذا على افتراض أن الحيز المادي غير متأخر وهو أمر مستحيل . واليك البرهان الذي أوجزه أينشتاين ، ونحى بصرحه ما يقدر الامكان . ولا بد فيه من عملية رياضية بسيطة يظهرها كل من له أقل اللام بالرياضيات :-

برهان اينشتاين

بحسب ناموس نيوتن في الحادية : ان عدد خطوط القوة الواردة من اللانهاية ^(١) الى المادة MASS (أى القدر اللازم لها لانجذاب المادة الى المركز) تناسب المادة

أى ان الحادية (المرور بها بحرف ج) تساوى القوة (و) مضروبة بالمادة د هكذا : $ج = و \times د$

اذا وزننا عن معدل كثافة المادة ، بالحرف فد (واذن ج \times و = فد) وعن كرة الكون بالحرف كر وعن حجمها بالحرف ح كان لنا : كر \times ح = فد

أى ان كرة الكون تضم حجمه مضروباً بالمادة وهكذا لنا : ان عدد خطوط القوة المارة في سطح الكرة ط الى داخلها مناسب لكثافة مضروبة بالحجم هكذا :

$$و \times ط = فد \times ح \quad \text{وبالحيز لنا :} \quad \frac{فد \times ح}{ط} =$$

$$\text{ويمكن ان نرسم هكذا :} \quad و = فد \times \frac{ط}{ح} \quad \text{معادلة (١)}$$

ومعنى هذه المعادلة : في أى مساحة من سطح الكرة يكون عدد خطوط القوة مناسباً لكثافة المادة مضروبة الى حجم الكرة مقسوماً على سطح

ولكن لا يحمى على ان $\frac{ط}{ح} = س$ أى شعاع دائرة وهو نصف القطر (لأنك اذا صرحت شعاع الدائرة بـ سطح حسب على كرة حجمها $\frac{4}{3} \pi ر^3$ أى ح = $\frac{4}{3} \pi ر^3$ ومنها لنا بالحيز

ش = $\frac{ط}{ط}$ فاداً وضناً ش بدل $\frac{ط}{ح}$ الى المعادلة (١) لنتيجة كان س = و - فد \times ش ومنها لنا بالحيز ش = $\frac{فد}{س}$ معادلة (٢)

أى ان شعاع الكرة الكونية يساوى القوة مقسومة على المادة . ينتج من ذلك انه كلما مددت الشعاع اتسع سطح الكرة وكبر الحجم ، وبالتالي ازادت القوة واشتدت جدا ، لأنك اذا ضاعفت جاني المعادلة (٢) بعض اضاف هكذا مثلا :

١. ش = $\frac{فد}{س}$ رأيت ان لسة القوة الى كثافة المادة تزداد جدا ، وهو أمر مستحيل لانه

مناقض لناموس الحادية الذى بنى عليه هذا البرهان (وهو يصح على ان قوة الجاذبية كلما كانت بعيدة عن المركز ضعفت كربع البعد) فكيف بنا اذا كان شعاع الكون غير متناه ؟

(١) تعتبر الحادية قوة ونقطة من المحيط الى المركز

اذن لا يمكن ان تكون كرة السكون غير متناهية، لأنها اذا كانت غير متناهية انتقص ناموس الحاذية الفى يستحيل نفضه. فبحسب هذا الرهان الآخر لا يمكن ايضا ان يكون الجير لنادى غير متناه. لان عدم تناهيه لا يتفق مع ناموس الحاذية من هذه الناحية

مع ذلك نقول ان تلك النتيجة التى توصلنا اليها آنفاً، أى أن الجير لنادى متناه، غير مقنعة كل الافاع أو أنه يمكن الاعتراض عليها بأنها تؤدي الى نتيجة اخرى وهي أن النور وسائر أنواع الاشعاع التى تنبأ الاجرام تتطلق مع تمدد الزمن الى الفضاء الخالى ولا تمود الى جبهة التى صدرت منه. وهذا يقضى الى انقار الجير المادى وثلاثيه. وانما يمكن تلاق هذه النتيجة اذا ترجيح أن الاشعاع لا يخرج من حيزه بل يبقى محصوراً فيه بحكم مصدر الحيز الحادى الذى لا يتهدى فى التباعد عن المادة المصدره إلا وقد تلاقى

لستشع مما تقدم أمرس ماغضين لناموس الحاذية

(الاول) أن ناموس الحاذية لا يتفق مع بنية السكون المادى المعروفة وهي ان اعادة موزعة فيه بالتساوى. وهو أمر يستلزم ان تكون القوة أشد فى المحيط بها حول المركز. وكذا تتبادى بصورة اتساع السكون لاحت لنا القوة أشد فأشد وهو أمر مستحيل لناموس الحاذية

(الثانى) أن ناموس الحاذية يستلزم أن يكون المركز مكان الاجرام حوله ونقل كنهاتها تدريجياً كلما كانت أبعد عن المركز، أو أن تصبح فى المد لافسى نادرة ثم لا أثر لها (١) ولكن الواقع المعروف وبشده هو عكس ذلك، أى أن شدة موزعته تزداد متساوياً، وليس لها مركز اكتف من غيره. وبسبب هذا التوزيع مفسد ناموس الحاذية. والحاصل ان التوزيع حقيقة راضية، والحاذية حقيقة راضية اخرى، ولكلتهما ماضعان، فكيف يمكن التوفيق بينهما؟ أو كيف يجب أن يكون شكل السكون مدون لكى يتفق مع ناموس الحاذية

شكل السكون

اذا فرضنا محباً مكعباً أو مستطيلاً أو شكلاً متعدد السطوح وقصا فى نفس الاتجاه الاول الاتجاه نصه، وهو أن القوة فى سطوحه الست يجب ان تكون أشد جداً منها فى بقعته المركزية بحسب اتساعه. وهو أمر مستحيل كما علمت. وانما صورته غير متناهية الاتساع كان ذلك المستحيل أعظم استحالة. وكذلك يقع فى الاتجاه الثانى أيضاً لأنه ما الذى يحمل له رواباً ثمانية بعدد المركز أكثر من اواسط السطوح الست؟ وأي قوة اضافية غير القوة الحاذية تحافظ على تلك الزوايا على مواضعها؟

(١) كما هو الحال فى النظام الشمسى باعتبار أنه عالم قائم بنفسه فان اكتف جره منه فى الشمس وهي حول مركزه. وبعد اهد ميلراته خلال قطره نحو ٨ سبب حورية ومن تحت يرمو فوج آخر من الاجرام

لعله يدر في الحلال الى ذلك ان الجسم الكروي أصبح من الجسم دى السطوح لانه يتقدنا من تباعد رويته عن المركز أكثر من تباعد اواسط سطوحه . ان الجسم الكروي يحمل جميع احرائه متوازنة حول مركزه

حسن ، ولكن فرس الجسم الكروي المملوء مادة يكثافة واحدة يوقعا أيضاً في كل من التناقض الآتي بعض ، لانه كما تصورنا الكون الكروي عطيها بدر الى ذهب ، شدة انقوة في سطحه ، وهو أمر مناقض لأموس الحاذية . وكلما تصورناه عطيها وطبقا عليه لأموس الحاذية بدر الى هذا أنه شديد الكثافة في مركزه الى حد لا يتصوره العقل ، وهو أمر مناقض لحقيقة توزع المادة بالتساوي

إذن ، فلنبحث عن شكل آخر غير الجسم دى الاصلاخ والسطوح والزوايا غير الجسم الكروي . فإذا انحطرت لك ؟ لفرس ان شكله كشكل الموج ، كلوح الطام الشمسي (١) مثلاً له اتساع كبير وسماكة قليلة جداً بالنسبة الى اتساعه . في هذه الحالة تكون مجزعات الاجرام متحدة بعضها ان بعض في ذلك اللوح . ولكن كيف يجب أن يكون هذا اللوح ؟ أمستو كسطح مستقيم المخطوط حسب هندسة اقليدوس ؟

إذا فرضنا حكم وقمنا في بعض التناقضات المذكورة سابقاً لا بد ان يكون لهذا اللوح مركز . ولا بد أن يكون مستديراً متباعداً من مركزه عن كل واحد . وكونه من مركز ويكون مجموعات الاجرام موزعة فيه : تساوي فضاء لأموس احادية . رد عن ذلك ان كونه قرصاً مستوياً كما فرضنا لا يخلصنا من كونه من مراء ، وعدم تعلقه من بعض لأموس أيضاً إذا فرضنا قرصاً مسوياً لا يستطيع ان يصوره مسطحاً ، لان نهايه يستوجب ان يكون له حدود ، وهو أمر يحار فيه العقل

إذن يجب ان نعدل عن كونه قرصاً مسطحاً مستوياً نعلق عليه هندسة اقليدوس ، أي هندسة المخطوط المستقيمة . فلا يتقدنا من هذه الورطة الا أن تصورنا لوحاً محدباً محدباً تلتقي حوافه ويلتحم بعضها ببعض وتكون من شكل كروي فارغ من الداخل مراعياً مطلقاً ، حيث يكون متناهياً ولكن لا محدود له . يكون متناهياً لانه غير متفرق في الفضاء اللامتناهي ، ولا في الفضاء الذي في حوله . حوله فضاء خال ، وضعه فضاء آخر حال . ويكون بلا حدود لاننا حيث لا يقع في حيرة تصور الحدود التي تجمل له اولاً وآخراً . أو تجمل له أطرافاً يبرز على العقل تصورهما . فلا اطراف له ، بل يتصل بعضه ببعض . وحيث تخلص من المركز الذي يحمل لأموس الحاذية فيه مناقضاً لحقيقة توزع

(١) يمكنك أن تصور النظام الشمسي كلوح اذا تصورت املاك السيارات (مداراتها) وهي متوازية في سطح واحد تحريماً ، كمواثر مشغولة بامواتها الحاذية المتصلة بمركزها في الشمس كلها فرس وليس في وسطه

للادة بالنسوى ، والذي يحيط المادة مزدوجة في منطقة حوله دون أخرى ، والذي يحيط القوة أشد في منطقة دون منطقة أخرى ضمنها

هل تصليح هندسة أفلاطون ؟

وإذا ارتعنا إلى هذا الشكل وقتناه رأينا أن هندسة الخطوط المستقيمة (هندسة أفلاطون) لا تتفق مع هذا اللوح المحذب تماماً بحسب كروى الشكل كجودة كرة المطاط الفارغة ، بل تتفق معه هندسة النسبية كما توصل إليها إينشتاين

لتصور هذا اللوح مستوياً أى مستقيم الخطوط بحسب هندسة أفلاطون ، واننا نريد أن نحفظ فيه خطوطاً هندسية كمستقيمات أو مربعات أو مستطيلات أو دوائر . فحينما نرسم بسرعة متلا تكون روايات قائمة (٩٠ درجة) مهما كان كبيراً أو صغيراً . أو حينما نرسم الدائرة نكون نسبة قطرها إلى محيطها كنسبة واحد إلى ٣.١٤ مهما كانت كبيرة أو صغيرة . وانما من مساوئ هذا اللوح اننا لا نستطيع أن نصنع حداً لاى شكل فيه لا يمكن تجوؤه . بل نضطر أن نتجاهل بصورة أى شكل متداً فيه إلى ما شاء الله . لو شئنا مثلاً أن نجد قطر الدائرة من جانبها إلى أن نجعل الدائرة نضمحل كوكنا هذا كله . فلا ينتهي من مده إلى الأبد لأن انسلط هذا اللوح ينضمحل الامتداد إلى ما شاء الله . ولا نستطيع أن نجعل له حداً لئلا نطالع إلى ما وراء ذلك الحد . كذلك لا نستطيع أن نصور هيئة لأصلاص اربع أو أى شكل هندسى فيه نستحيل مده بعدها . بل مهما صورنا أبداً لم نصل إلى حد نهائى يمر لنا انه يمكن مده بعده . فليس اللوح لمساوى بسببه لصوره ، لأن هندسته لا غير متناه ولا يمكن تصوره متناهياً بلا حدود

فلنتحدث الآن إلى اللوح المحذب نبحث حيث يلتصق على نفسه بشكل كروى . ولتر كيف يمكن تخطيط الاشكال الهندسية المزدكده عليه . ومن دار سمت دائرة على هذا السطح المحذب وشئت أن توسعها ما استطعت تقع في مشكلة الانتهائية ، أم تصل إلى نهاية من غير ان تقف عند حد تعددك نفسك عنده مسائل : ما وراء هذا الحد ؟

افرض انك رسمت دائرة على هذا اللوح المحذب ، ورسمت قطرها ، فهل تكون نسبة القطر إلى الدائرة كنسبة ٣.١٤ كما هي في هندسة أفلاطون ؟ يستحيل ذلك لأن القطر محذب كمنحذب السطح ، ولذلك هو أطول من قطر الدائرة في سطح مستو وبالنتيجة تكون نسبة الدائرة إلى المحيط أقل من ٣.١٤ وكلما وسعت الدائرة وطال القطر صارت هذه النسبة أقل . تصور انك وسعتها حتى يلتصق إلى محيط اللوح الكروى الذى نحن بصدده تماماً ، يصبح قطرها حينئذ نصف دائرة مساوية لما أى يصبح قطرها مساوياً لنصف محيطها ، ثم تملأ في اطالة قطر هذه الدائرة ومحيطها يسير معه ، ثم أنه فيما القطر يزداد طولا لتسرع محيط الدائرة يضيق ويصغر بعد تجاوزه محيط الكرة

وكما تمددت في مد طرفي القطر ترى الدائرة أسيق فاسيق الى أن يصبح طول القطر أكبر من طول الدائرة . وأخيراً تلاشي الدائرة حتى يلتقي طرفا القطر . فترى مما تقدم ان السطح المحدب الذي تصل حواشيه بعضها بعض في شكل كروي خال من عيب اللاهائية . لآنك اذا أبان مددت فيه خطا او وسعت دائرة ننته بالتقاء طرفي الخط وناتته الدائرة كما ابتدأت من غير أن يترض حد يستوجب التسؤل : ماذا وراء ذلك الحد . فهذا الشكل يتقدنا من مشكلة اللاهائية ومشكلة حدود النهاية ، فهو شكل متناه ولكنه غير محدود

وانما لهذا الشكل عيب خاص به ان ثلث ان تسميه عيباً ، وهو أن هدية افليدوس لا تطبق عليه . اولاً لانه ليس فضاء فارغاً وحياً يمكن تصور امتداد الخطوط والسطوح فيه بحرية ، بل هو حيز مشغول بالذرة محدب ، وكل خط فيه يجب أن يخضع لهذا التحجب . فلذا مددت فيه خطا لي أقصر مسافة بين نقطتين اعثر ذلك الخط فيه مستقيماً ولكنه في عرف الهدية الافليدوسية معيباً تبعاً لتحجب القوحي الذي يمتد عليه . تصور انك تقيم في عالم كهذا وحسب تسير في أي اتجاه باستمرار من غير أن تجد يمنة أو يسرة أو ان ترتفع أو تهبط فتعثر نفسك انك سائر في خط مستقيم ، ولكنك بعد حين تجد نفسك قد وصلت الى حيث رحلت فتعلم انك لم تكن سائراً على سطح مستو بل على سطح محدب ، وانك اذا شئت ان تمد خطاً مستقيماً وان تعطلت لث مرقاً مستقيماً بالمعنى الافليدوس استحال عليك الامر لان مرقاً مستقيماً كهذا **وحب عيبك المخرج من عالم هذا السطح الى عالم الوهم** من فناء على هذه الاعيادات المتقدمة ترى ان هدية افليدوس لا يصلح لكون محدب كهذا . ولا بد له من هدية اخرى خاصة به . هدية افليدوس ، مضع مضاع حال من المادة تستطيع أن تصور فيه الخطوط بمدى بحرية حيث يشاء . ولكن الامر سيدي الذي نحن نصدده تنوقب هديته على مادته ، فادته ، لاهو ، تحكم هديته ومادته قد جعله محدباً فاصبحت الخطوط التي تمتد فيه على اقرب مسافة بين نقطتين محدبة حتماً كحديبه

هذا هو معنى قول الفسيفيين : ان كوننا المادي ليس افليدوسياً أي أن قضايا هدية افليدوس لا تطبق عليه . فلا مجموع روايا التث في يكون مساوياً لقائتين ، ولا زوايا المربع فيه تكون دائماً قائمة ، ولا تكون النسبة بين القطر والدائرة دائماً واحدة الخ

ذلك هو معنى قولهم وتحجب الفضاء . والصواب « تحجب الحيز » الذي تشغله مجموعات الأجرام . فالتحجب ناتج عن ترتيب الاجرام في هذا الشكل الكروي لا عن طبيعة في الفضاء توجب هذا التحجب . فلو تصورنا الاجرام قد تلاشت من الوجود يطمس ذلك الحيز التحجب في بحر الفضاء الخالي ويقتبس فيه . معن لا نستطيع أن نصوره متحداً الا تصور المادة ماثلة ولها طبيعة التحجب

وحاصل القول ان كوننا كروي متناه لا حدود له اللهم الا انضمام الخالي الذي سببه عدماً . فكأنه أي المكون المادي جبرية في اوقيانوس الفضاء اللامتناهي . قد يكون وراء هذه الطريقة

الكونية المادية شيء آخر مختلف الطبع عن طبيعة كوننا. والاول كان من طبيعة كوننا ينشع إشعاعات مادية كاشعاعات مادتنا لا تصلنا به وعلتناه وحينئذ لا يكون عرباً غابلاً يكون من حلة طناً. ولكن الى حد علما ليس وراء الجز المادى هذا شيء من ذلك. قاداً نعتبر حبراً المادى هذا هو كل الكون الذى يسوغ لنا ان نمكر فيه وتصوره وندرسه. والتفكير فيما وراءه عقيم كالتفكير بالعم

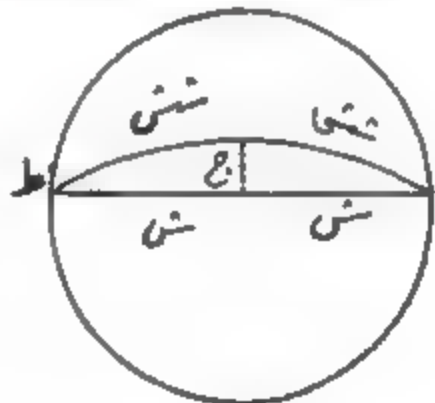
كيف يستخرج حجم الكون

قلنا إنه على سطح الأوح المسنوى الاقليدوسى تكون نسبة القطر إلى الدائرة كنسبة واحد إلى ٣.١٤ ويبر عن هذه القيمة بحرف ب وعن الدائرة بحرف د وعن نصف قطر الدائرة بحرف ش (أى شعاع الدائرة اعتمد من مركزها الى محيطها. والقطر ينشأ من جانب المحيط الى الجانب الآخر ماراً في المركز ولذلك يساوى شعاعين) فعقول الدائرة د = ٢ ش ب اللهم في سطح مسنوي. هذه نسبة ثابتة بين الدائرة والشعاع لا تتغير مهما كبر حجم الدائر أو صغر

ولكن في سطح محدب كسطح كوننا الذى نحن بسنده يكون قطر الدائرة أطول من $\frac{2}{3}$ أو أن محيط الدائرة أقصر من ٢ ش ب. ومنه عن شعاع هذه الدائرة بالحرف شش بنية أن نجد النسبة بين شعاع الدائريين ش و شش وقيمة هذه الدائرة كما اسخرجها أينشتاين بحسب ناموس النسبية كانت النسبة هكذا في هذه المسألة

$$د = \frac{\text{حجم المسنوي}}{\text{شش}} \times \text{ب} \quad \text{أى ش ب ها أصغر منها في سطح مسنوي}$$

والرسم التالي يجلو للقاريه ما معنى هذه المسألة



نصور هذه الدائرة على سطح مسنوي. فنعلمها ش

خط مسطح

ثم نصورها في سطح محدب ويكون شعاعها شش
ومن بعد جهة طرف فوق ش والمخط الواقع منه
عمودياً على القطر ش ش تياً لك جيب الزاوية ط

بواسطة هذه النسبة بين القطر والمحيط في سطح محدب يستطاع استخراج شعاع الكرة الكونية
وقيمة حجمها وسعة سطحها ، اذا أمكن قياس قسم صغير من سطحها . ولكن اذا كان هذا القسم
صغيراً جداً فلا يختلف الخط فيه عن الخط الأفقي سوى الا اختلافاً نظرياً فقط ، لان كرة الكون
عظيمة جداً فلا يشعر بتحدبها في مدى قصير كمدى نظامنا الشمسي مثلاً ولا مدى اصغافه

قد تقول قلت ان شكل اللوح المذهب أصبح شكل الكون ولكن لماذا غنار الشكل
الكروي منه وهناك اشكال اخرى محدبة كالاسطوانة (الانبوبة والخاتم والسيجار والقرص الخ)
والجواب ان الشكل الكروي أصبح اشكال التحدب ، هو هذا بينما لان له خاصية ليست لغيره .
وهي ان جميع النقط فيه متواربة متقابلة مهما كان حجمه كبيراً أو صغيراً . وهناك الشكل البيضاوي
أي الاهليلجي ، فهو لا يقل صلاحية عن الشكل الكروي لمذهب عينه . أي ان جميع اجزائه متناظرة
Symmetrical . ويظهر أن اينشتين وبعض العلماء يرجعون على الشكل الكروي لان كثيراً من
مجموعات الاجرام تتخذ هذا الشكل الاهليلجي ومنها نظامنا الشمسي

لا يجزم اينشتين بشكل الكون على هذا النحو وانما يرجحه جداً لانه يحل مشكلة التناقص التي
شرحناها آنفاً بين مأموس واحدة ونورج لاحراء متساوي في اثير ابدى ، وتندثر تاهي السكون .
ولان هذا الشكل يتفق مع نظرية نسبية كل الانعقاد . وليس بعدد مفسد كشرح هذا التوافق وانما
يقول انه منى على تحدد اجور الحددي الذي شرحته في مقالتي السابق

وقد استخرج اينشتين وعده من اطباء طول قطر الكون لحد بحسابه نحو الف مليون سنة
نورية ، وحساب غير اطول من ذلك جداً ، والله اعلم

بقيت اعتبارات اخرى يستلزمها شكل الكون على هذا النحو ارجئها الى حين آخر وانما لا بد
من تفسير ماداع عن تغير اينشتين وأيه في شكل الكون . أعتقد ان اكتشافات دي ستر في أثناء ارساده
قد لا تغير رأى اينشتين في شكل الكون بل قد تغير رأيه في استمرار حجم الكون على وتيرة
واحدة . فهو يعتقد ان قدر المادة التي في الكون ، وسعة حجم الكون مقرران ثابتان ، فلا المادة تزيد
ولا هي تنقص . ولا كرة الكون تضيق او تنتفخ . ولكن اكتشافات دي ستر قد تجعله على تفسير رأيه
في اتساع الكون كما يترقى دي ستر ويؤيده لا متر . أي ان كرة الكون تنتفخ مع الزمان وتكبر
مساحة على حساب الفضاء الحالي . ولكن الى الآن لم ينشر اينشتين رأيه في هذا الشأن . ومهما هذا
في رأيه فلا يتنقص شيء في بناء نظرية النسبية . لانها ليست مبنية على اعتبار شكل الكون . بل شكل
الكون يمكن أن يستنتج منها

هولاء الحداد

شبرا (مصر)

معلومات طريفة عن القمر

لست تعرف معظمها

تعرف العامة عن القمر أشياء كثيرة ونجد أشياء أكثر . ونحن نورد فيما يلي طائفة من أهم المعلومات التي يجب أن يعلم بها القراء من هذا الحرم الفلكي الذي يمتد إلى عالمنا بالقرب اصلا

القمر هو الحرم الفلكي الوحيد الذي يؤثر في عالمنا الأرضي بعد الشمس . وهذا التأثير هو عن طريق المد والجزر اللذين يحدثهما في الأرض بشاؤنهم مع الشمس ولو زال القمر من الوجود لظل المد والجزر يسير القمر في الفضاء متجهاً نحو الشرق ويدور

بين الاعتلاك دورة كاملة في ٢٧ يوماً و ٧ ساعات و ٤٣ دقيقة و ١١.٥٥ ثانية

هذا إذا حسبنا دورته منذ مروره من أحد النجوم إلى حين عودته إليه . أما إذا نظرنا إليه من عالمنا الأرضي فإن المدة التي تمر بين القمر الجديد والقمر الذي يليه تختلف نحو ١٣ ساعة . وبلغ متوسط الشهر القمري ٢٩ يوماً و ١٢ ساعة و ٤٤ دقيقة و ٢.٨٦ ثانية وعند نهاية الشهر لا يعود القمر إلى النقطة التي كان فيها حينها لأن جاذبية الشمس تبعده عن تلك النقطة أكثر فأكثر

ويشرق القمر ويجب أن يحرأ كل يوم ٥.٥٥١ درجة عن انحرافه وسميه في اليوم الذي تقدمه يبلغ قطر القمر ٣١٦٢ ميلاً أي أنه أكثر من ربع قطر الأرض قليلاً . ويبلغ محيطه ٦٢٩٥ ميلاً . ومساحته ١٤.٦٦٠.٠٠٠ ميل مربع أي أنها تعادل مساحة أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية معاً أو هي ١/٣ من مساحة الكرة الأرضية أما مساحة القمر عد ما يكون بديراً فهي نحو ٧.٣٩٠.٠٠٠ ميل مربع أي نحو مساحة أمريكا الشمالية فقط

ويبلغ حجم القمر ٥٢٠٠ مليون ميل مكعب أي نحو جره من خسين من حجم الأرض . وبلغ ثقله ٧٨ تريليون طن أو نحو جزء من خمسين من ثقل الأرض يبلغ أقصى بعد القمر عن الأرض ٢٥٢.٩٧٢ ميلاً وأقرب بعده ٢٢١.٩١٤ ميلاً والتموسط ٢٣٨.٨١٠ ميلاً . فبعده ادن عن الأرض يعادل ٣٦٣ من بعده الأرض عن الشمس تبلغ سرعة القمر في دورته حول الأرض ٣.٣٥٠ قدماً في الثانية أو ٢.٢٨٧ ميلاً في الساعة أي نحو ١/٣ من سرعة الأرض في دورتها حول الشمس طول فلك القمر ٦٨٠.٠٠٠ ميلاً

القمر يعوق دورة الارض ويجعل حركتها أبطأ مما لو لم يكن موجوداً . ولهذا السبب أصبحت دورة الارض حول الشمس تستغرق ٢٤ ساعة وكانت قبلاً تستغرق أربع ساعات أو خساً القمر هو أكبر الاقمار المعروفة

ويستقد بعض علماء الفلك أنه كان في الأصل جزءاً من الارض انفصل عنها من المكان الذي هو اليوم قاع المحيط الباسفيكي

تبلغ كثافة مادة القمر $\frac{3}{4}$ من كثافة الماء ، وتبلغ كثافة مادة الارض $\frac{1}{2}$ من كثافة الماء . جاذبية القمر أصعب من جاذبية الارض ولا تريد على سدسها ، والجزم الذي يزن رطلاً واحداً على القمر يزن ستة أرطال على الارض . والشخص الذي يزن تسعين كيلو جراماً على الارض لا يزن سوى خمسة عشر كيلو جراماً فقط في القمر . وإذا استطاع الإنسان أن يقب إلى ارتفاع خمس أقدام على الارض فإنه يستطيع أن يقب إلى ارتفاع ثلاثين قدماً على القمر . والبسطة التي تعاق على الارض رصاصة إلى بعد كيلومتر واحد تستطيع أن تطلق في القمر رصاصة إلى بعد ستة كيلومترات

وليس جرم القمر لم الاستدارة فان قطره المتجه نحو الارض أطول من القطر الذي يعترضه على زاوية قائمة يضع مئات من الاقدام

وهو يدور على محوره في مدة التي يدور فيها حول الارض وذلك لا يرى منه إلا وجهاً واحداً من وجهيه . ولو كان سيره في مسكة مظلماً تماماً ما دأبنا منه إلا بضعة متجه نحونا . ولكن محوره غير عمودي تماماً على سطح مسكة فاد مال قصه السطح أو الخندق المحور رأياً أيضاً بعض بضعة الآخر ومن القمر جزء لا يتصرفه أبداً يقع جانباً وأما الباقي فلا يصرفه في أوقات مختلفة ويبلغ طول كل من الليل والنهار في هذا أربعة عشر يوماً

ولابد أنك بعد القمر عنا نقول إننا إذا أطلقنا قبلة في الجو وسارت هذه القبلة بتوسط ١٦٤٠ قدماً في الثانية فاتها تصل إلى القمر بعد ثمانية أيام وخمس ساعات . وإذا انطلق في الفضاء قطار فإنه يصل إلى القمر بعد ثلثائة وعشرين يوماً . أما الإشارة اللاسلكية فاتها تصل إلى القمر في ثانية وربع ثانية

ولو وفقت القوة المركزية في القمر حاجة لسطح جرم القمر على الارض . ولاستغرق وصوله الى هذا أربعة أيام و١٩ ساعة و ٥٤ دقيقة و ٥٧ ثانية والحادية التي تثبت القمر في تلك قوة هائلة نستطيع أن تقطع جبلا من الحديد ثمانية أربعمائة ميل

وليس في القمر أي أثر للحياة وليس فيه ماء سائل . ولكن يحتمل أن يكون فيه ماء جامد (جليد) بسبب شدة البرد

وتكاد القمر يكون مجرداً من الهواء ، ولا تريد كثافة الهواء المحيط به على جزءه من ألف من كثافة الهواء المحيط بالكرة الأرضية . أى أن جو القمر يكاد يكون فراغاً تاماً . ولهذا فإن البراكين التى تنشط على القمر من الغضب لا يصادفها شيء من الاحتكاك فلا تلتهم ولو أطلق مدفع فى القمر وكنا واقفين بجانب المدفع ما أمكننا أن نسمع صوته بسبب عدم وجود هواء

ولا يمكن إيفاد نار على سطح القمر إذ ليس هناك أولسجين ولو وضعنا على سطح القمر ونظرنا إلى عالمنا الأرضى لرأينا الكرة الأرضية الوجود المختلفة التى تراها من القمر . أى أن الكرة الأرضية تبدو أولاً هلالاً ثم تكبر حتى تصبح هـ بديراً ، أى حتى يرى قوسها كله مصرفاً ثم تضل

وعندما يكون القمر هلالاً يكون طريقه فرنيه متجهين إلى عكس جهة الشمس ، ولا يمكن أبداً أن يكونا متجهين إلى جهة الشمس

وعندما يكون القمر بديراً لا تريد قوة نوره على جزء واحد من ٦٦٨ ألف جزء من قوة نور الشمس . وفى الواقع أن قوة نور القمر لا تريد على ربيع قوة شمس ولو كان الغطاء ممتلئاً بغير كل كاملة ما ردد مجموع نوره على نفس نور الشمس ولور القمر وهو بغير سدس شمس نصف نور هـ ما يكون فى يومه اسابع ولا يريد النور الذى سلكه القمر على سدس نور الشمس الذى يلقى من الشمس أما حرارة نوره فلا تتكرر ذكر . ولا تريد حرارة نوره وهو بدر كامل على جزء من ١٨٥ ألف جزء من الحرارة التى يبعثها من أشعة الشمس

ويريد حرارة جو القمر فى النهار على مائتى درجة بمقياس فهرنهايت . أما فى الليل فتهدأ إلى مائتى درجة تحت الصفر

أقوى التلسكوبات الموجودة فى العالم ترى القمر بوضوح بحيث نستطيع رؤية أى بناء (لو كان فى القمر أبنية) لا يفسد حجمه عن حجم سرائى عابدين أى أن التلسكوبات القوية ترى القمر كأنه لا يبعد عنا سوى ثلاثين أو أربعين ميلاً . أما تلسكوب مونت ويلسون بأمریکا فإنه يرى القمر كأنه على بعد عشرين ميلاً فقط منا

سطح القمر منطلي بما يشبه فوهات البراكين . وقد أحصى بعض علماء الملك نحو ٣٣ ألف فوهة منه . والارجح أن عددها جماً لا يقل عن ستين ألفاً . وتسمى أكبرها فوهة كلافيوس وقطرها ١٤٠ ميلاً . وتعرف أعمقها بفوهة ثيوفيلوس ويبلغ عمقها ١٨ ألف قدم . وهناك فوهات أخرى كثيرة هائلة الحجم بيده النور وأشهرها فوهة كوبرنيكوس وفوهة أرسطو وفوهة تيخو

وبعض تلك الفوهات تتفوق عميقة جداً . وكان بعضها يتدفق صمغاً إلى مسافات بعيدة جداً في
الصور الجيولوجية القابلة

وفي القمر جبال كبيرة وعدة سلاسل جبال

وأشهر تلك السلاسل سلسلة « إينين » وتنتشر على أكثر من ثلاثة آلاف قبة أو جبل
وتعد هذه السلسلة إلى مدى أرسامته وحسين ميلا ويبلغ ارتفاع بعض قبتها عشرين
الف قدم

وتنتهي هذه السلسلة إلى حرف تال اذا وقع ظله على الأرض امتد ذلك الظل إلى مدى تسعين ميلا
وهناك سلسلة أخرى تسمى « الالب » (بسم سلسلة الجبال المشهورة المعروفة في أوروبا) وتنتشر
على سبعمائة قبة من قن الجبال وطا واد يبلغ متوسط عرضه خمسة أميال وطوله ثمانين ميلا
أما أعلى جبال القمر فهو جبل « دبتر » ويبلغ ارتفاعه ستة وعشرين ألف قدم . واذا قارنت
هذا الارتفاع بارتفاع جبل « امرست » الذي هو أعلى قن الجبال المعروفة عندما كان جبل « لستر »
أعلى منه (نسبياً) بثلاثة أضعاف

وقياس ارتفاع جبال القمر أسهل من قياس ارتفاع الجبال على الأرض
وليس ثمة أي دليل « طبع » على وجود براكين « ملعة » في القمر . ولكن ثمة آثار براكين
كثيرة منطفئة

وفي القمر سهول ممتدة كثيرة كان بعض منها محجوراً وما تزال تسمى محجوراً حتى الآن كبحر
الأول وبحر الزمهرير وبحر اليوم الخ

الى أدبائنا - للترجمة

When as a child I slept and wept,

Time crept:

When as a youth I laughed and talked,

Time walked:

When I became a full-grown man,

Time ran:

And older as I daily grew,

Time flew:

Soon I shall find in travelling on,

Time gone!

نترج على أدبائنا ترجمة هذه الايات شعراً عربياً سليماً . وسننشر أحسن الردود على
صفحات الهلال ونقدم جائزة أدبية لاصحابها

الجامعة الازهرية

أول جامعة للعلم وأقدم رابطة بين الشباب الشرق

بعد ان انتشرت الفتح الاسلامية وتوطدت أركان الدين في الشرق بدأ الولاة يشنون الجوامع في الامصار. ولم يكن الباعث على بنائها منذ ذلك الوقت مقصوراً على الاغراض الدينية وحدها، انما كان يرجع أيضاً الى أسباب سياسية واجتماعية. اذ كانت هذه الامكنة وامثاله تستخدم لاجتماع العلماء فيها كما اتخذها علماء التفسير والحديث مقراً لهم. ولما لم يكن من الممكن الفصل بين السياسة والدين كان المسجد المكان الذي تزداح فيه الاخبار الهامة التي تتعلق بالمصلحة العامة. فتلا كان جامع عمرو بن العاص في مصر هو المركز الحكومي من كل الوجوه: به يتكلم المال، ومنه يصدر الوالى احكامه، وفيه تقام الجمعة، ويدرس الدين احبانا...

أما الطلاب الذين يريدون التعمق في العلوم فكانوا يرحلون الى العلماء في بلدانهم كعبد ابن ادریس الشافعي الذي رحل الى الامام مالك وقرأ عليه هو طائفاً فقال: ان احد يطلع بهذا العلم، وأجازه بالافتاء. ثم كان العلماء والطلاب **يبحرون** الاقطار الاسلامية، وايضا حلوا تلقوا العلم عن عم أغزر منهم مادة، أو اقلوه من هوسهم حتى جاء الامام الشافعي مصر وناشر مهنة التدريس مدة طويلة في جامع عمرو، شجع ذلك احمد بن طولون على بناء جامعته بالقطائع ورتب الفقهاء والمدرسين به

الجامع الازهر

ولم يتكلم التدريس إلا على عهد الفاطميين في مصر، فهم الذين بنوا الجامع الازهر وجعلوا منه مسجداً تقام به شعائر الدين ومنازة ينفث منها نور العلم والرفق، والازهر أول مسجد أسس بالقاهرة، ورابع مسجد بني بالديار المصرية بعد الفتح الاسلامي، اذ لم يكده القائد جومر الكاتب الصقلي - مولى الامام أبي تميم محمد الخليفة المعز لدين الله - يضع أساس القاهرة حتى شرع في بنائه ليتلقى الناس فيه عقائد المذهب الفاطمي. شرع في بنائه يوم السبت لست ثنين من جمادى الاولى سنة ٣٥٩ هـ وكمل باؤه لتسع خلون من رمضان سنة ٤٣٦ هـ. والكتابة التي تدل على صحة هذا التاريخ قد ضاعت، ولكن المقرئ ذكر انها كانت تحيط بالقبة في الرواق الاول على يمين الخراب والخبر، وان صاحبها هو: بسم الله الرحمن الرحيم، بما أمر فنانة عبده ووليّه أبو تميم محمد الامام المعز لدين الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آياته وأبائه

الأكرمين، على يد عبده جومر السكاتب الصقلي. وذلك في سنة ستين وثلاثمائة . وذكر القهري أيضاً أن أول جمعة جمعت فيه كانت في شهر رمضان لتسع خلون منه سنة ٣٦١ هـ . وتروى حول السبب في مائة أسطورة لانتك في أنها مستحقة - كما سيأتي بعد - فهم يروون أن الخليفة أراد يوماً زيارة واحد من آل البيت حبة، وكان جومر القائد في معيته . فلما أراد العودة جعل جومر التور من وراء الخليفة فصحب من فعله ولم ينكر عليه إلى أن طلع النهار فحضره وسأله عن الأسباب التي حملته على ما صنع معه بالليل . وأراد أن يطش به في الحال ! قال جومر : استرحم الخليفة أن يسمح في أن أبدى ما حلقني على ما صنعت ، صدر له النطق بذلك قال : الذي حلقني على هذا حلم وعدالة الخليفة ووصيته بالخيرات ، ووجدت أن الخيرات أوارها تكون في القبر وفي الموقف يوم القيامة قال في الحمى الله به أن اجعل التور خلف الامام لعل الخليفة يأتني عن السبب فأبديه له لعله يتعجل ما أوصى به لانتفاع الأمة . والامر ظاهر ويمكن التصريح بالظهر من ذلك ، قال الخليفة والحاضرون : ظاهر ! ظاهر ! وأى وجه من وجوه البر ترشدنا عنه ؟ قال : أن مسجد عمرو ومسجد ابن طولون يدرس فيهما أسيادنا العلماء ! فأصدر الامر بناء مسجد للتدريس ، ويكون ماحاً لطلبة العلم ليلاً ونهاراً حتى هم منفعتهم ويسمى الجامع الأزهر ، فأمر سانه

تلك هي القصة التي ينسجوها حول سبب بناء الأزهر ونحو لو تجاوزنا عن التكلف البادي في كل ناحية من واجباتها فاما لا يستطيع إلا أن جمع دسها . لأن إنشاء تأسيس الأزهر كان سنة ٣٥٩ ، وكمل بناؤه سنة ٣٦١ كما قدم وكان مدرجاً بحيفة على مصر سنة ٣٦٢ كما هو ثابت ل كثير من المصادر ، فيكون قدومه بعد تمامه . ثم في احدى كانت زيارته خفية لآل البيت ؟ ومتى إذن حدث هذا الأحد وذاك الرد بينه وبين جومر ؟ ويقولون القهري أن الجامع سمي بالأزهر ، لكونه محاطاً بالفصور الزاهرة ، ويذهب غيره من المؤرخين إلى القول بأنه سمي باسم فاطمة الزهراء التي ينسب إليها الفاطميون . وسواء أصح هذا أو ذاك فانا نقطع بأن اختيار اسم الجامع أتى بعد اختيار مكانه . فكيف نروي لنا القصة أن جومراً اقترح على الخليفة اسم الجامع قبل أن يقرر عليه مكانه

نظام الجامع ومبانيه

نظام الجامع كظام الجوامع التي بنيت في القرون الأولى للإسلام . فهو عبارة عن صحن مكشوف بالوسط يحيط به من أربع جهات إيوانات أرسية : أكبرها الإيران الذي به المهراب وكانت جميع الإيوانات نظام اسقفها على عمد من الرخام أو من البناء ، وقد اتبع هذا النظام في جميع المساجد التي شيدت بمصر إلى عصر الدولة الأيوبية حيث بنيت المدارس ذات النظام

المتعامد، لها صحن مكشوف أيضا ولها أربع ايوانات معقودة أو مسقوفة يتكون منها - مع الصحن - شكل متعامد، وهذا صحنه هو النظام الذي اتبع في عهد المماليك للمدارس والجامع وتلك المدارس المتعامدة كانت تنبئ أيضا على سمت القبلة وذلك لم تخرج عن كونها مساجد تقام فيها الصلاة في أوقاتها وتلقن فيها الدروس في بقية النهار

وفي عهد الفاطميين كان يزين الجامع الأزهر بالخرزينة وينار بالانوار الساطعة في أيام المراسم العامة، مما حدا بالخليفة المعز الى بناء منظره في قصره ليشاهد منها هذه الزينات فأطلق عليها اسم «منظره الجامع الأزهر»، وعنى خلفاء الفاطميين عموماً بهجرة الأزهر فكانوا يجمدون فيه ويريدون لاسيما العزيز والمهاكم

وقد حدث في سنة ٧٠٢ أن اتهم الجامع برززال شديد فاختد الأمير سلار من رجال دولة المماليك البحرية على نفسه عمارته. وفي سنة ١١٦٧ زاد في سحته - بمقدار النصف تقريباً - الأمير عبد الرحمن كتنخدا بن حسن جالوش الفازوغلي

وكان الخلفاء والوزراء والأمراء وذوو الجاه ممن تولوا حكم مصر يتناقصون في تشييد وتعمير هذا الجامع وملحقاته بإنشاء الأروقة لكن المجاورين، والحياض للفنل والوضوء. وغير ذلك. ويذكر المؤرخون أن الأمير طبرس معبد المدرسة الطيبرسية (التي هي من ملحقات الأزهر) لما فرغ من بناء تلك المدرسة وأحضروا له حساب نفقاتها، استدعى طسبا مملوكا بالماء وغسل أوراق الحساب كلها من غير أن يصف على شيء منها ثم قال: «شئ خرجنا منه أنه لا نحاسب عليه»

الأزهر مدرسة جامعة وراثة شرقية

أهم خصائص الأزهر أنه - وإن بدأ كعمرة من المساجد - لم يلبث أن أصبح جامعة يتلقى فيها طلاب العلم ورواده من كل حذب وصوب الكثير من مختلف العلوم والفنون. وقد ذكر المقريري أن أول من فكر في تحويل هذا الجامع الى جامعة هو يعقوب بن كلس، وكان يدين باليهودية أولا ثم تحول عنها الى الاسلام، وهو الذي أشار على المعز الفاطمي بفتح مصر. ولما صارت الوزارة اليه صار على ما كان عليه الوزراء من قبله من حيث تشجيع العلوم والآداب فاقترح على الخليفة العزيز بأنه أن يوقف الجامع الأزهر على العلم. وبذلك أصبح نهرا للجامعات الإسلامية. وقد ابنى معماره دارا لجامعة من القراء عدتهم خمسة وثلاثون، فكانوا يجتمعون بعد صلاة الجمعة ويقرأون القرآن الى صلاة العصر، وقد أجرى عليهم العزيز الارزاق وأغدق عليهم وزيده ابن كلس الصلات

وهذه العناية الكبيرة التي بذلت للاهتمام بأمر الأزهر في بداية نشأته وفي زمن من نوال

على مصر من الحكام حتى اليوم، جذبت إليه الوفود الإسلامية المختلفة من مشارق الأرض ومعاربها. فامه الترتي والمعرف والجركسي والتمني والنجاشي والجبرقي والهندي والافغانى والامونى وغيرهم. ووجدوا فيه جيماً من الخفاوة ما حجب اليهم المكث بتلك الجامعة لزامرة السنين الطوال، مفضلين طلب العلم بها على طلبه في أوطانهم. على كثرة وجود المدارس الإسلامية فيها

والعلماء الذين كانوا - وما زالوا - قائمين بالتدريس في الجامعة الأزهرية أكثر توسعاً في التدريس واقتطاعاً للعلوم من غيرهم من علماء البقاع الأخرى. والارزاق التي أجريت على الطلبة سادت - كما ذكرنا - على جلب الشباب الشرق إليها من أقصى القاع، فاشتهر اسم الأزهر، في الأفاق وعظمته الامم الإسلامية كلها وصارت تحمل المتخرجين فيه اجلالاً كبيراً وتزدهم منزلة خاصة. فبعض الناس يتحدثون ان المتخرج في الجامعة الأزهرية سواء كان عربياً أم كردياً لا يعادل به أغلب سكان تلك الاقطار أكبر عالم فيهم لم يتخرج في تلك الجامعة فترى لهم من الخضوع لعالمهم الأزهرى والاصناء لقوله والصدع بأمره ما ليس لغيره من العلماء، حتى يبلغ من ذلك ان مجرد انتساب الرجل للجامعة الأزهرية في مصر الاقطار الإسلامية كاف في سماع قوله واطاعة أمره. فسكانها ليس عامة المسلمين في الشرق مكان التسوية من الفؤاد فترام فرحين مستبشرين اذا حدثوا عن عظمتها والمابة باهلها، أسعير محرونين اذا تلقى اليهم نية ضد ذلك اوفى اعتقادهم أن اصلاح الجامعة الأزهرية اصلاح للاسلام، وصدعها صدع الدين وخروج على سياجه

دروس الجامعة الأزهرية

ذكر المقرري أن أول ما درس بالأزهر الفقه القاطمي على مذهب الشيعة، فانه في شهر من سنة ٢٦٥ جلس على بن النعمان القاضي بجامع القاهرة المعروف بالجامع الأزهر وأمل ينحصر أيه في الفقه عن أهل البيت، ويعرف هذا المختصر، بالاختصار، وكان الحاضرون جماعاً عظيماً وأثبت اسهام

ودرى بعض المؤرخين ان الأزهر ظل منبأ الفقه القاطمي الى ان بنى الجامع الحاكمى سنة ٢٨٠، فخلق فيه حيثتد الفقهاء الذين يتلقون في الجامع الأزهر، وحتى مذهب الشيعة نشر في مصر قضاء وفي الأزهر دراسة، الى ان اقترعت دولة القاطميين سنة ٥٦٧ فناد لمصر حيثتد المذهب السني. وأول مذهب سني درس بالأزهر المذهب الشافعي، واقترض من ذلك المين المذهب الشيعي ولم يبق له بالأزهر من اثر سوى الجراية من الخبز - أو غيرها - نفع لاتباعه

ونظن ان العلوم الرياضية والعلية والطبية والجغرافية قد درست في الازهر أيام الفاطميين اذ يعد ان يكونوا اهلها لو صح ان دار كتبهم كانت تحوى مائة الف مجلد منها ستة آلاف في الطب، وكرتين سبائيتين: احدهما من النسخة يقال ان صانعها بطليموس نفسه وانه اتفق عليها ما يعادل ثلاثة آلاف دينار. كما اشتملت هذه المكتبة ايضا على خرائط جغرافية ثمينة. كالتى ذكرها المقرئ في قوله: دخل هذه المكتبة - مكتبة الفاطميين - أحد السباح فرأى فيها مقطعا من الحرير الازرق غريب الصفة فيه صورة اقاليم الأرض وجبالها وبحارها ومدنها وانهارها ومساكنها وجميع المواطن المقدسة مينة للناظر مكتوبة بأسيا طرائفها ومدنها وجبالها وبلادها وانهارها وبحارها بالذهب وغيرها بالفضة والحرير....

ولقد أتى على الازهر حين من الدهر تطلعت فيه الدراسة ومنعت إقامة الجمعة به في أيام الايوبيين وبعض سلاطين المماليك، وبالرغم من ذلك فقد استمرت له شهرته الاولى وكان هو الجامعة الكبرى التى يجمع فيها العلماء بفياضون وبساجلون الآراء. واتجهت العناية الكبرى لاتقان تدريس العلوم الدينية بوجه خاص، وتسانت همم الفضول في اتقان آلياتها من نحو وصرف وعلوم بلاغة، فنجحت بمصر أئمة اعلام كالامام عز الدين بن عبد السلام والامام السبكي وأبنائه والراح النبى وجلال الدين السيوطى وغيرهم من المصريين الذين يفر بهم وبمؤلفاتهم العالم الاسلامى اجمع. ونج من الشرقين كثير من ابراهيم بن عيسى الاندلسى وتاج الدين التبريزى والخطب العزافى ومحمد بن محمد السدى وشيخ الاسلام زكريا الانصارى وغيرهم. اولئك كلهم كتبوا في علوم القرآن وتاريخ القرآن وفي البلاغة وغيرها كتباً يعتد بها ويعتبرها العلماء المستشرقون الذين يتسلطون بالاسلاميات

وكما تدرس بالجامعة الازهرية الآن امروغ المختلفة لعلوم تدريسها بها ايضا العلوم الحديثة من فلسفة ومنطق ورياضيات يساهم في تدريس بعض هذه المواد اساتذة اجلاء من الجامعة المصرية، وذلك مظهر جميل من مظاهر التعاون لخدمة العلم والدين في مصر

نظام الدراسة بالجامعة الازهرية

نستطيع اليوم ان نقرر ان نظام التدريس المتبع في جامعات العالم قد سبقتها فيه جامعتنا الازهرية العتيقة. فالاصل في نشوء الجامعات ان يجلس عالم في مكان ما وتلت حوله طائفة من التلاميذ لهم مطلق الحرية في الاستماع له أو الالغاء عنه، وهو يلقن من يجلس اليه ما فقه من علوم ومعارف لا يقبل عليها مالا أو عطاء. تلك هي الفكرة التى اشتقت لها الكلمة اللاتينية القديمة Universalis والتي اتسع مدلولها حتى أصبحت كلمة University تطلق الآن على الجامعات الحديثة. فلهذا عشرة قرون من الزمان وانت ترى العلماء في الازهر كل يجلس بجانب

عود من اعمدته الكثيرة ويلتف حوله من يرد أن يأخذ عليه العلم من الطلبة ولعل من المشاهد الرائعة حقاً في الجامعة الازهرية أن يلتقي الاجنبي - أو غير الاجنبي - نظرة عامة على فسحة الجامع الترحيبية ذات المائة والستة والعشرين عموداً ويرى الآلاف المؤلفة من طلبة العلم جالسين على الارض - كل فريق يحضر لاستاذة... ذلك ولا شك يلتقي في روع الناظر دهشة العجب ويقر في نفسه اجلال منظر هذا المجلس العلمي العظيم ومن التقاليد الازهرية ان الشيوخ المدروس اذا جلس بجانب أحد الاعمدة لالقاء الدرس لشغل القبة وقعد على الارض أو على كرسى من خشب بحسب كثرة المستمعين أو قلته، ثم يرمح حوله الطلبة ولكل طالب محل لا يتعداه ويد كل منهم نسخة من الكتاب الذي يدرس، فيأخذ الشيخ بالسمة والحدلة والصلاة والسلام على رسول الله ثم يبين لهم موضوع درسه ثم يقرأ نفسه أو يستقرئ أحد طلبته جملة من الكتاب الذي يابدهم، ثم يأخذ في تفسير تلك العبارة، وللطالب الاستفسار عما غمض عليه فيجيبه الشيخ بما يريل من ذهنه الخفاء وبما لا يخرج به في شرحه عما هو في الكتاب الذي بين يدي الطلبة بحيث أن ما كان يدرس من قرون هو هو به الذي يقرأ اليوم. والطلبة لا يكتبون ما يسمعون من اسانذتهم في مذكرات خاصة بل يفتخرون على حفظ الكتاب الذي يابدهم، ومضى الدرس نحو ساعتين، ومضى فرغ النج منه يحتمه بقرارة العادة ويهرم الطلبة بمعدل كل واحد منهم يد (شيخه) ثم يطلب منه صالح النطاء

والجامعة الازهرية وال كانت مدة نشر العلم في مصر كدور المدارس الاميرية إلا انها مئة طائفتها غير نابعة لوراثة المعارف بل مره يد (شيخها) ويحضر ادارتها وإيراداتها من الاوقاف العامة والاقواف الخاصة التي وضعت عليها وبعضها من مائة الحكومة المصرية

الحى الجامعى بالازهر

لا يكون من المتع حقاً ان نذكر ان الجامعة الازهرية قد أخذت صفتها الجامعية بشكل واضح من قديم، وقد ذكرنا شيئاً من ذلك في كلامنا عن نظام الدراسة بها ونذكر اليوم امراً آخر طرأ بها ذلك ان الحى الجامعى الذى يتكون لكل جامعة حديثة قد وجد فضلاً للجامعة الازهرية من آلاف السنين. ترى ان جامعات اكسفورد وكمبريدج وباريس وجامعات ألمانيا وغيرها قد لبنت الى جانب قاعات الدرس مساكن مهينة للطلبة بعيدة عن ضوضاء المدينة وجلتها وزودت هذا الحى بكل ما يلزم لسكناه بما يكفل لهم العيش الطيب الهادئ، وتفكر الجامعة افريقية تفكيراً جدياً في العمل على تعميم فكرة الحى الجامعى وانشاء مساكن للطلبة في الفراغ حول حيطانى الاورمان بالجيزة

وأول من وضع نواة الحى الجامعى بالازهر العزيز باق الحليفة الفاطمى، فهو الذى ابتنى بحول الازهر - كما ذكرنا - دارا لجامعة من القراء عدتهم خمسة وثلاثون كانوا يطلبون العلم بالازهر نهائراً ثم ينامون فى تلك الدار ليلاً وهياً لهم وسائل المعيشة وسار من جاء بعد العزيز على نه فاصبحوا يتزعمون ملكية البيوت المجاورة للازهر ويلحقوها به، وأسوا فيه الاروقة وأصبح مأوى للطلاب ينامون فيه وتأسست تبعاً لتلك الحركة حوائت تبيع المجاورين، ما قد يحتاجون اليه من مأكل وملبس أو كتب. وتسمع بعض الازهرين، اليوم يطلقون على حبيهم اسم الحى اللاتينى تشبهاً بطلبة باريس

كلمة أخيرة

ان كانت لنا كلمة أخيرة فى الجامعة الازهرية، فهي الرغبة الخالصة الى القائمين بأمرها ان يضموا امام أعينهم دائماً العاية التى يرمى اليها التعليم فى تلك الجامعة، وهى تخرج رجال عاين بالاحكام الشرعية والعلم العربية محافظين على التعاليم الدينية والآداب والنصائح الاسلاميه. قادرون على نشر تلك الاحكام وهذه الآداب ذوى سلطان على قلوب العامة وتأثير فى خوسم حتى يسلكوا بهم المحمى لو صحه لموصله الى عرض الشرع الاسلامى الصحيحه. تلك فى الحى غاية جليلة مبدلة لو آيت من .ها واتخذت اليها وسائلها

وان الجامعة الازهرية هى دون فى أوروبا صوت جدى يدين الافاضى ودرس فيها أمثال الاستاذ الامام الشبح محمد عده وشيخ على يوسف وسعد علوى، والى كانت أول من حمل مصباح العلم فى عصور العتبات والى أممت بها أول ور يد طنه الجهل فى المشرقين، لمى الجامعة التى ترفه مخلصى فى ان يوم تعاليم اثرا ولشرق - غراً ونأمل ان تمتد اليها بد الاصلاح بما يجعلها تمتشى مع آمال الاجناس الشرقية المختلفة التى تؤمها، وان تعجب لهذا الشرق الخطاء المصنفات والكتئاب الفطاحل والقادة الاصلاح الذين ينهضون فى جنباته نهضة رجل واحد ويجزونه من سانه العميق، ويرسلون الصبيحة قوية داوية فى العالم اجمع . . الشرق حى، والشرق يعمل ويجهاد . . .

محمد شافى حسن
الجامعة المصرية - كلية الآداب

- (مصادر البحث) (١) المخطط القمري (٢) المخطط لى باشا مارك (٣) الفاضون
مصر لدكتور حس ابراهيم حسن (٤) الازهر لصطفى يوم (٥) كثر الجوهر فى تاريخ الازهر
Al-Azhar et ses Reformes للاستاذ على حنين (٦) Cairo, Jerusalem & Damascus
الاستاذ مر جليوت (٨) A Short History of the Fatimid Calliphate دكتور دى لى اولري

شوقي

مؤتلف محمد الهياوي

(الاستاذ محمد الهياوي . . . كاتب معروف ، أما أنه شاعر فذلك مالا يجره إلا الألقون ، وقد وقع له في أحاديث بعض النقاد من الثمراء . سد انتهاء رحلات شوق ما عده تحملاً لاستبداده المودة إلى الشعر . نظم لذلك هذه القصيدة البليغة الأسلوب السامية المعاني « المحرر »)

وردي ، وأين له العزاء الشاق	مهج ، وما المهبج الفداء الكافي
حرق رواسي في القلوب طوافي	وعلى القلوب وإن رعى تحللاً
قطارد البلوى ومن سواني	توارد البلوى ومن عواصف
نحت بين قوادم وخوافي	شعل يؤججها الأسي فاذا وفي
حفت كلم البارق الخطافي	نكت بها بين الجواخ مضعة
فأقام متماً على الاتلافي	إلا موى رد تعلق رقصة
حشيت من الحب والإعطافي	على حمت من الموم لواعظاً
فأذا دعت به حبس يواني	أغراك بالصبر أهل كلاله
يكون لي كالزجر الرجاوي	فأذن فاعمل من مومك راحراً

• • •

كنت لكل ملهم مفساف	شوق ، أنت من العنا محممه
هو الخلود هو لك الخاف	وأنت في كف الخلود فان صب
سفة من العيش الرخي الكافي	فصوا عليك وأنت باق مجدم
لك في حواصر ما وفي الأرياف	بني عطارد باركته فحجبت
لغاب يطلب حيلة المستاف	بين سواك وكم أسوت جراحه
أمن لدى شرف ودات عفاف	لما صاك من الحية أنها
فالتبس الزاهي وفي الأعراف	ومضيت تفتق السكية مدرجاً
طرقه غاشية من الأرجاف	قالوا الهدى وعليه القبا حبة
والحق عريان الكواهل حافي	والنور منسوح العلال مدد
حفظ الجريل من التراث الوافي	لا تعجلوا فافه من نماءه

لكن لوعته ولوعتها له كلناهما بالهاطل الركاى
جفت غواذيه وكان عهادها خضل الجدى متابع الاخلاى

•••

لك فى بين الشرق أصدق موثق يعضى بظاهر يابه والحقاق
وعلى بن قطان عهد ينقضى هم الشارب لجيشه الزحاف
لما رأيتهم خفافاً للعللا باركتهم من طائر ين خفاف
وعنت فى مصر صبيحة مهتد نفضتها بطيها العراف
الأقربى الرب إخوة أهلها والابعدون أمة الاخلاى
سلى صاحة قلبك المشكورى يومين يوم هدى ويوم خلاى
والكرمة والورقة أين غدورها ينساق بين جنى وبين قطاف ؟
والصادح المأمول أين غريمه ينساب بين حشى وبين شفاف ؟
لغى فرد على الحياة برضاها فاذا الحياة بسبعة الاطراف
طابت صاحت الرجا الى مدى وحتت على المنبش الصداف
حتى نضى هذا نيلج صحتها ليل عريس المسكين خداف

•••

يا بدر، بل يا حرمل باهر مصى بمناعد الاسماء والاصواف
أشرق كهذك فى الوجود منورا وأضئ كهجودك بالنمير الصاف
وأطلع كمدك امكرمة طامحا بفواصب عوانين قواف
وأمنح بنى الفصحى كتاب حلودها من معجز الافعال والاعراف
واسمح كما سمحت غواذى مرة بش الجواد لها ومش العاف
واسمح جبين الصبح منك بآية مبعونة الرجبات والاكتاف
يخنو الندى فيها على أزهارها كالروض العاف على ألقاف
وحى إذا اشتقت القديم حباكه سبط المظالم مطرح (١) الاكتاف
وإذا نشقت من الجديد عيره أعطاك لطفاً من اللطاف
يمتد الاوائل والآخر واتسى بهم مناحيه من الاضاف
يروى حديث الكهرباء وتارة يروى عن القلام والخداف (٢)

(٢) بيتان من بيت المصراع

(١) على الاكتاف واسمها

ويربك رطب الدر في قطر الندى ويربك سقى الريح في الاحقاد
فاذا انتفى زوا لمحمد عصره قد انتفى شرفاً (لعبد ماف)

يامن تعجبت الرواح لفاية هي منهج الخلاء والالاف
دياك شتى زخرف ومباهج ومؤمل ناء وآخر هني
وعلى حواشها وفي أطرافها زمر الالاف من ذاهب وموان
نسقى بكأس في الدين مزاجها ما حات من ساق ورواف
صورتها لجلوت من اصنافها ما لم يكن بدرى من الاصناف
وخلعتها ثوباً تسائر وشيه لتروح في ثوب العيم الضاني
هات الحديث عن النعم وظله والتارلين به من الالاف
في جنة لا جنب صاحب حظها متجاف عنها ولا متجانف
عقبى المنى للمحتين أبدياً المسكين خلاق الاشراف

إن كانت فاك كل ما احبت فائيل من حسوسر صفاف
فالكونر المورد أبهى كنسا عطمت هنيه سمائل الصصاف

محمد الهادي

من طريق الافكار

- ✽ ثمن بسلام حتى نموت بسلام فان الصعوبة ليست في الموت بل في الحياة
- ✽ ان رقة الشهور هي البلاء الاعظم . وإن رقة الشهور تخلق للعقل أسباباً جديدة لـ
- غور شفتنا وقياس هذا الفراغ الشامل (أنا تول مراتس)
- ✽ ان المرأة لا تنكر في مشاركة الرجال في الحكم إلا اذا رفض الرجال مشاركتها في الحياة
- ✽ العمل يجب أن يكون اجبارياً على كل انسان
- ✽ ابحث عن المعرفة ، لان المعرفة لا تنح عنك
- ✽ تألف الحياة من أربعة أشياء : العمل ، والحب ، والعبادة

تركيا القديمة في تركيا الجديدة

(زلر كاتب هذا المقال تركيا ، وهو يروي
هنا بعض ملاحظاته ومشاهداته في تلك البلاد)

من الساعة التي وضعت فيها قدمي على أرض تركيا وأنا أقول ان تركيا الجديدة لا شك تختلف
في شيء كثير عن تركيا القديمة التي سمعنا عنها وقرأنا وصف رحلتها وأخلاق بنيتها وصفات ساحتها .
ولست أقول هذا القول في غير ماترو أو دراسة ، فانا متلا أعلم كما يعلم الناس جميعاً أن قائداً موثقاً
اجتمعت فيه العزيمة والاقدام وحسب الإصلاح هو الذي يقود تركيا اليوم ، وان تركيا أصبحت جمهورية
وان هذه الجمهورية عملت لجبر البلاد القوية الكثير . فهي مثلاً قد فتحت هذا العام ألف مدرسة ، كما
أنها جعلت التعليم الابتدائي اجبارياً ومجانياً ، وصممت هذا التعليم بصيغة وطنية فاصبح الطالب يرى إذا
يدرس التاريخ أو الجغرافيا ان تركيا هي المحور الذي تدور عليه الدراسة ، فهو يدرس التاريخ ليعرف
مكانتها بين الأمم وعاصم قوتها ، وهو يدرس الجغرافيا ليعرف كيف تستطيع تركيا أن تمد في تجارتها
وتوسط في مودتها البري والبحري ، وتحرر من رقة الأسعد الاقتصادي لغيرها من الدول بعد ان
تحررت من رقة الاستعداد بسبي . وأعرف موقف تلك الامة هذه الجمهورية تعني بالعلاج وتبني ، فهي
قد وهبت أراضيها (الدومين) هذه الاملاك التي كانت يستغلها ثلاث سوات متواليات . فان قام
العلاصون بهذا الاستغلال طيلة هذه المدة أصبحت الارض أرخص . أعرف ان تركيا الجمهورية كل
هذا ، ولكن شموري ان تركيا تقدمت في سبيل سوري تركي . وتبدو واضحة بحسبها الانسان
في الناس الذين يسرون في الطرقات ، وفي الصحف وفي الحكومة وفي كل مكان . لم يصعب له
عرفت الحقائق التي ذكرتها لك

فالتركي رجل متدين كبير الحرص على دينه ، قليل المرح شديد الموس . فاد حامت الجمهورية
أباحث للانسان ان يثق أي دين شاء مادام قد بلغ سن الرشد . وسكن ما يراى التركي متديناً
ومتصلاً لدينه . فانت اذا دخلت الى المساجد في الايام العادية وجدها حالية كما تجد مساجد القاهرة ،
فإذا كان يوم الجمعة عصت بالمصلين بأنثون مثات مثات وفيهم الثباين وفيهم الرجال الذين لم يتقدم بهم
الصر . وقد يأخذ بك الصبح لدرى تركيا التي الت الطربوش واستبدلت به قبعة ، وترجمت
القرآن الى التركية وجمعت الادان تركياً ، لا تزال تقي على يوم الجمعة كمطلة رسمية تقف فيها
الاعمال حياءاً ويخرج الناس للهو والرح . فتمتلئ الطرقات بهم وقد تألقوا في لبس ثيابهم ، وتركيا
تحتسج بجرصها على يوم الجمعة عطلة رسمية خسارة مادية ، لان تجارتها وأعمالها تسفل يوماً آخر هو

يوم الأحد - العطلة المالية - الذي تقف فيه أعمال البورصات والمصارف والمتاجر والمصانع - وكان الأحمد يتركيا أن تسرع إلى اتخاذ يوم الأحد عطلة وهي التي تقلد أوروبا في كل شيء ولكنكم لم تفعل . وقد حرت في تحليل هذا فالت السكتيين عن السر قاذ جواب فلفض لا يكاد يزيد على أن الحكومة حاولت هذا بالفعل ، ولكنها لم تستطع أن تحضى فيه . وقد عرفت أن الفاء العربوش وليس القمة يمكن تبريره بأن الدين في القلب وليس المظهر جبراً له ولا أثراً له . وإن رجة القرآن يمكن تعليلها بأن التركي يحب أن يعرف دينه وكأنه الذي يؤمن به ، والناس لأنكره هذا في نهاية الأمر وسعد المناقشة ، أما أن يسلل الاحتمال يوم الجمعة فيها الاجتهاد على نص آية كريمة وها الاعتداء على حرمة الدين وبذلك لا يستنصر اولو الامر في امتهم القدرة على اقتراح هذا العمل ليدعوه !

ولست تستطيع أن تفهم كيف أن حكومة تركيا - وهي حكومة لادينية - نهتم بأمر القرآن والادان فتترجها إلى اللغة التركية وكان الاجترها بعد أن فصلت الفتوة عن الدين أن تترك هذا كله للناس ، فإن أراد أن يعرف أصول دينه في كتابه مقدس نفس تلك الوسائل . ولكن ترك القديمة التي نفي بالدين وتحتفل بمرءه وترى من جانب مدله حصص ثم عدد . وسكنى ترك القديمة كان اهتمامها بالدين يظهر في هذه المساجد التي تملأ بالاسنان حتى سبب نحو مائة مساجد ، وفي هذه الآيات التي تكتب على الابواب والصور والمساجد ، وفي عهد الله الذي يتردد في كلام الآثار ونحياتهم كثيرا . وختام ترك القديمة سحر في ترويض العرب وفي رجة الادان وفي الاعشاء بالاحتمال يوم الجمعة احكاما ما أعلن دولة سلامة أخرى تقدم نتج

على أن ترك القديمة تظهر في الروح الشريعة التي يلعبها الاسن المدقق في كل ما بدر من الآثار ، فالتفات سافرات وهي يلدس على الطرار الاوربي الحديث وهن يتفقن العلم في الحمامات مع الشان حياً إلى جب . ولكن لست تستطيع أن ترى صوراً من احتلاط الحسب كان من المقول أن يراها الانسان في بلد تشجع فيه الحكومة هذا الاحتلاط وتدعو له ، حتى لتفزع حبات الرقص إلى الصباح وتشتجع صباطها وموطئها وتستحهم للافند عليه ، حتى يدعوا إلى هذا الرقص العارى بفسه عملاً وقولاً . ولسكنك في النهاية تعد الفتيات التركيات شه صرلات ، وترى في مشيتهن وحركاتهن المرأة التركية ذات الحد والاحتشام وإن لا ذكر أنى كنت استير صديقاً تركياً تردى على مسمه أو أرنى شاباً مع فتاة ولدت ليرة ١٠ وقد خرجت مع هذا الصديق مرات إلى الحدائق والملاهي والحراير حيث يحفد الآثار الوقا لوقا . وكان يدور بينيه في هذه الالوف يرى الفتاة مع الشباب ، ولست أدكر أنه أخذ من ليرة ، قد يبدو أن في هذا القول مبالغة أو تهويلاً . وسكنى

أقع ما أقدم للقارىء هذه النتيجة . ان الفتاة المصرية وهى فى بلاد شرقية وليست تلقى لتجرباً من الكتاب ولا من المطبات ، تتفرغ وتسرع فى هذه الفرحة أكثر مما تفعل فتاة تركية . وصور الاختلاط بين الحسين فى مصر تمتد على شواطئ البحر وفى الحدائق وفى الملاهى ، وليس لهذه الصور نظائر كثيرة فى تركيا . وقد حدثت عن الشبان والفتيات فى تركيا ، أما إن لوقيت - أوهبت - الى مرتبة الشيوخ والعلاخين فهنا تركى القديمة محاطا ، تركيا التى تكره القبة ، وتركيا التى تكره الحروف اللاتينية ، وتركيا التى تكره السور واختلاط الحسين ، وتركيا الشرقية التى لا تعرف مصطفى كمال الجديد الاجتماعى ولا تحبه ، وإنما تعرف مصطفى كمال اسعد الذى حرر البلاد من الاعداء ورد لها الحرية ، وهى تحب هذا المنقذ ، وهى على أتم استعداد لان تصل منه فى ميادين الحرب والعمل السلمى وان تقدم حياتها وماله فى سبيل تقوية تركيا واعمار جانبها

وفى النهاية تبدو تركيا القديمة فى نظام الحكم الحالى ، فظلم المرد الذى كان فيها حارب هو نظامها الحالى ، فتمتة جمهورية ورأى ان كل سجين لا يصح أن يسكنوا إلا هماً ، وان ارتفعت أصواتهم أخرسوا ، وإن تحرك افلامهم قصص هذه الافلام . ولقد حس فى أفق أكثر من خامس بوشكالى أكثر من شك . ولكن تركيا الجديدة تظهر رثة حبيبة تحت تحرك الاعجاب فى النفوس وفى الصدور جميعاً ، فى المظاهر القوية التى لا تنطق تطالع الاناس أيتها ذهب فى تركيا ، فالاجانب لا تلتصمهم ولا تراهم ، والحكومة لا تسمح لهم بان يصكروا فى الاعداء على سيادتها ، وأن لا ذكر ان أول ما شاهدته فى أرمير وأسوقى ، هو جريدة سن يوسته - آحريريد - فقد رأيتها فى أبهى الناس جيماً وعلى صدرها بالخط العريض (حدث هام - الشرطة والمعارف يهتان به) وقد طبعت من أحدم ان يترجم لى هذا الخبر ، فأخبرنى ان فتاة اجنية مسيحية كاثوليكية قد أضر عليها بعض المدرسين فاعتقت البرونستانية ثم بلغ الخبر أهلها فابلغوه بدورهم للامم العالم فقام الشرطة بالتحقيق من ناحية وقامت به وزارة المعارف من ناحية أخرى ، وأعانت هذه المدرسة الاجبية الشعبية . ووجدت الصحيفة قراءها بأن تنشر لم أخار هذا الحادث الهام أولاً فاولاً

وليس هذا الحادث إلا واحداً من حوادث كثيرة كلها تدل على أن تركيا التى عاتل شرقية فى صميمها قد عرزت هذه الشرقية السكامة المسترة بقومية قوية واضحة

سيد قنحي رهنوان

ما ضاع من علوم الاولين

هل عاش جيل من البشر المتفوقين

قبل اجيال البشر التاريخية ؟

يدعم الكثيرون من الناس أن الاقدمين كانوا يملكون من أسرار الطبيعة ما لا نعلمه الآن ، وانه كانت لديهم علوم وفنون بلغت حداً بعيداً من الكمال . وبين العلماء أيضاً فريق يعتقد أن نوعاً من « السورمان » أو الانسان المتفوق ظهر على الارض منذ عشرين الف سنة ، أى قبل عصر بناء الاهرام بعدة ألوف من السنين ، ثم زال وراثت معه علومه . لأن نكبة طبيعية حلت بالعالم ونقضت على سواد الجنس البشرى علم يبع منه سوى جيع جماعات نفقت وتقهقرت وضاعت علومها الا قليلابقى طالقاً بالادهان وظهرت آثاره فيما بعد . ثم شرع الانسان يتدرج في سلم الرق من جديد ، ومع أنه قد بلغ اليوم شأواً بعيداً من الحضارة لا يزال في بعض العلوم منصرفاً عن جيل السورمان المفترض

وزيد قبل الايضاح في هذا الموضوع أن موضح الأمر من هذا البحث تمام الايضاح ، فمن لا يريد أن تثبت أن اسلافاً من مصريين وأشوريين وأسمين ، وغيرهم كانوا على جانب من العلوم والفنون التي طمست في عهدهم شأواً عظيماً ، وذلك تحت قديم أكل الدهر عليه وشرب . وإنما يريد أن يثبت نظرية جديدة جاء بها الاستاد ريبه يمس ويغيره من بناء ومؤداها أن جيلاً من السورمان أو الانسان المتفوق عاش على هذه الارض منذ عشرين الف سنة أو أكثر وكان ذا حضارة راقية وعلوم سامية ، ثم زال هذا الجيل لأن نكبة طبيعية حلت به ، فذهبت حضارته وعلومه ولم

يبقى منها الا نذر
فيما عدا ظهرت آثاره
والاشوريون
والكلدانيون وغيرهم
وبعبارة أخرى - أن
بأن المصريين القدماء
عن شعبه من
بسلطة أولئك من

في هذه المقالة نراى تدل على ان الارض كانت في
الحقب العايرة مأهولة بسوع من « السورمان »
كان علم من أسرار الطبيعة ما لا نعلمه الآن . ثم
انقرض هو وآثاره فاعطى النوع الانساني ، ثم
شرع يتطور من جديد الى ان وصل الى حاضرتنا
الحاضرة . وهذه المقالة مدية على سلسلة بحث
كتبها الاستاد ريبه يمس في العالم الفرنسي واحتكرت
بحدى الصحف الاميركية حتى نقرأها

يسير توارثه البشر
فيما خلفه لنا المصريون
والحبشون ،
من الامم البائدة -
النظرة الجديدة تقول
وغيرهم ورتوا علومهم
السورمان تقدمهم

السنين . ولكن هذا الذي ورثوه امتزج بالخرافات حتى أصبح يبدو كأنه ضرب من الشعوذة . وكان القيم على الميراث الاصلى جمهور الكهنة الذين احتاروا العلوم وأبوا أن يوسعوا مبرارها إلا لمن انتظم في سلوكهم ودان بدمعهم . وكان مرور الزمن مدعاة لهجاب معظم ذلك الميراث ، فلم تأت المصور المظلمة حتى طمس على البقية الباقية منه وحار سواد الناس بنظرون الى كل ذى علم كما تنظر نحن اليوم الى المشعوذة ، وينسبون كل اختراع الى الشيطان حاسيه ضراً من السحر . وهذا سبب الاضطهادات التي وقعت على رجال العلم الذين أرادوا استطلاع اسرار المعرفة وفك رموز العلوم التي حذتها البشر منذ عصر بناء الاهرام بل قبل ذلك العصر بكثير

(١) العلوم الفاضلة

ترى ماذا فعل أولئك العلماء حتى استكثروا سخط الجماهير واستوجبوا صنوف التعذيب والاضطهاد ؟

يقول الاستاذ تيفنان انهم حاولوا أن يكتشفوا اسرار الكائنات وعلاقة الارض بالاجرام العلوية والنواميس التي تسرى على جميعها . وكانت أمامهم شعاع ضئيل من علوم الاسم البائنة المزروجة بالخرافات . ولكن بين وطنهم حسوم كفاراً أو سحرة مشعوذين قاتلوا عيهم واضطهدوهم أشد اضطهاد . وكان صيب معظمهم الهلاك . كذلك فعلوا ببطرس دالبان الذي أحرقوه بولونيا ، وتشيكو الاسكلي الذي أحرقوه جلورية ، وجردو برونو الذي أحرقوه قروما ، وكبايلا وكوبرنيكوس والطوبو دومينيس ومثاق غيرهم من العلماء الذين حاولوا إمامة الناس عن اسرار النجاسة واستمادة النور التي ضاهت بعد روال جيل السوبرمان الذي عاش على هذه الارض منذ نحو عشرين ألف سنة

وفي مقدمة العلوم التي أراد أولئك العلماء احياءها علم الفلك أو - بكلمة أصح - علم التنجيم . وقد ضاع هذا العلم الآن أو أصبح مزيجاً من الخرافات يسخر منها العلماء الأفريقاً ما يزال يعتقد أنه قد لا يخلو من حقائق وكان الاقدمون يعرفونها

أما الاضطهادات التي وقعت فلا يصعب على القارئ تحليلها ، فقد بلغ التعصب الديني في عهد تلك الاضطهادات أشده ، وكان الكهنة ورجال الدين يشددون الوطأة على كل عالم أو مخترع يحى . بشئ جديد ، بحجة أنه مناف لاصول الدين . وفي الواقع ان السحرة والعرايين كثروا في ذلك العصر وكانت اعمالهم ممتزجة بالجدل والشعوذة ، الأمر الذي زاد في حقد رجال الدين عليهم ، على ان امتزاجها بالشعوذة لا ينمى احتمال استفاد علوم السحر والتنجيم والعراة في الاصل الى اسس ضاعحت بمرور الزمن

وفي الواقع ان أهالي المصور المظلمة والمتوسطة بذلوا جهود الجسارة للقضاء على علوم الاقدمين واضطهدوا السحرة والاطباء والتنجيميين واصحاب الآراء الجديدة . وقد سيخ اليوم بعض تلك

الاصطادات لانها كانت موجهة الى الخرافات . ولكها - وهذا موضوع الاسف - وقعت على مروجى الخرافات ورجال العلوم الصحيحة على حد سواء . وما كان يمكن أن يضع غير ذلك لان العلوم كانت بمنزلة أشد امتزاج بالخرافات . وقد ضاعت ولم يبق منها الا نزر يسير نواته الناس وشهووه فظهر بصورة هي أقرب الى الشعرة منها الى الحقيقة

خذ علم الفلك مثلا وقد بلغ فيه الاقدمون شأواً بعيداً تجد أن علماء الفلك في العصور المظلمة كانوا في الوقت عيه منجمين أيضاً . ومع ان هالك أدلة كثيرة قد نفتنا بأن علم التنجيم كان بسند في الاصل الى اساس ومار الاقدمين من الاشوريين والكلدانيين كانوا يعمرون من أسرار ما يجله اليوم ، فقد فسد ذلك العلم بمرور الزمن وصاع الارث الذي تركه السوبرمان ، الذي اقترض

(٢) الادلة على ضياع العلوم الفاضلة

ويقول الأستاذ تيفان ان الادلة على ضياع علوم الاقدمين حكيمة ، وفي مقدمتها ما تركه الاشوريون والبابليون وقدماء المصريين من آثار وقوش وكتابات ورموز ما يزال الشيء الكثير منها مستغلقاً على عقول العلماء حتى اليوم . واضطرب ان ارموز ، وفلاسف التي يستعملها المستوفون الآن كانت في الاصل بمنزلة معانيح لاسرار المتقدمين ، بصوم الفاضلة وان معانيها ضاعت بمرور الزمن فأصبحت الآن غير مفهومة حتى عند الذين يستعملونها في شعورهم . وكان واضعوها الاصليون يدركون كمها لاجل كما كانوا يعمرون من اسرار الفلك والجغرافية والطب والهندسة والحساب وغيرها ما ذهبت له الايام

وفي الواقع ان القرائن متوافرة على أن حيل السوبرمان ، يدعى نحن بصده كان يعرف الكثير من اسرار الطبيعة ولا سيما علم الفلك أو التنجيم . بل يزعم البعض أنه كانت عنده اختراعات كثيرة لا تقل عن اختراعات أهل هذا الزمن شأناً . وبما لا شك فيه أن القوم كانوا يعمرون العلاقة بين الكائنات الحية في هذا العالم من جهة والاجرام العلوية ووصول السنة والعوامل الطبيعية من جهة اخرى ، فكأنوا يعلمون مثلا ان اشتداد البرد أو الحر يؤدي الى امراض كثيرة وان امراض الزميين تكثر في فصل الشتاء . وامراض الجهاز الهضمي تكثر في الصيف ، وامراض اخرى تفضي في فصل الربيع والخريف ، وان الوفيات في منتصف الصيف أو الشتاء أكثر من الوفيات في منتصف الربيع والخريف ، وان مركز الارض في الفلك يؤثر في عدد المواليد ، وان مركز الشمس والقمر بالنسبة الى الارض يؤثر في الكائنات الحية تأثيرات معينة ، وان أوجه القمر تؤثر في الانسان والحيوان والنبات تأثيراً طامراً ، الى غير ذلك من الاسرار التي عرفها القوم وزعم الذين جاءوا بعدهم أنها خرافات

وفي الواقع أن العلم قد أثبت اليوم كثيراً من تلك المعلومات ، فقد أثبت مثلاً أن لمركز الأرض بالنسبة إلى الشمس علاقة بالمواليد . فهذه المواليد تبلغ معظمها بين منتصف الليل وطلوع الفجر . وتناقص أقلها من طلوع الفجر إلى العصر ، وتبلغ متوسطها الاعتدادي من العصر إلى منتصف الليل . كذلك أثبت العلم أن هنالك عدة أنواع من الحيوانات ، ولا سيما المائية ، بينها وبين أوجه القمر علاقات متينة وسنورد لك فيما يلي بضعة أمثلة منها :

ففي جزيرة ساموا مثلاً نوع من الديدان البحرية (واسمها العلمي Eunice veridis) هي شبه تقوم دقيق لأن الأهالي يعرفون بها الأيام . فهذه الديدان تبدأ بالتراجع في مياه لا تتغلفه أبداً وهو اليوم الأول من الربع الأخير من قر شهر نوفمبر في كل عام - أي في نهاية فصل الربيع في نصف الكرة الجنوبية ، ففي هذا اليوم تماماً تتعكر مياه البحر ويكثر الزبد وبعد يومين تظهر تلك الديدان عائمة جماعات جماعات

وفي الأوقيانوس الاطلسي نوع آخر من تلك الحيوانات المائية (واسمها العلمي Eunice lucala) تنضج لذلك الناموس عينه في اليوم الأخير من قر يوليو وفي مياه اليابان حيوانات كثيرة تقوم وظائفها الفسيولوجية قيماً دقيقاً بعيد طلوع الحلال وبعدد صيرورة القمر بدرجة في شهرى أكتوبر ونوفمبر فقط بعد غروب الشمس ساعة واحدة تماماً

وفي مياه بريناي (مرسا) حيوانات مائية كثيرة تقوم وظائفها الفسيولوجية قيماً دقيقاً يتوقف على منازل القمر

مثال ذلك أن الحواس الحساسة المعروفة باسم (Platynereis Dumerilii)

- (١) لا يوجد له أثر أبداً عندما يكون القمر بدر
 - (٢) ولكنه يوجد بكثرة في الليلة الأخيرة من الربع الأخير
 - (٣) ويقل قلة ظاهرة في الليلة التي تلي ظهور الحلال
 - (٤) ويكثر مرة أخرى كثرة عظيمة في مساء الربع الأول
- وتستمر هذه التطورات في فصل الصيف طه بدقة كدقة الساعة - الأمر الذي يدل دلالة أكيدة على وجود علاقة وثيقة بينها وبين الأفلاك بوجه خاص والقمر بوجه عام

(٣) الفلك وأعمال الناس

ويرغم الأستاذ بيمان أن هنالك أمثلة كثيرة من هذا القبيل لا يتسع المجال للأسهاب فيها وقد أورد منها شاهداً يدل دلالة غريبة على علاقة الأفلاك بأعمال الناس بوجه عام . وهذا الشاهد هو النتيجة التي انتهى إليها العالم نثيشفسكي والقي عنها محاضرة مسبة في أكاديمية العلوم بباريس ، وخلاصتها أن الاحصاءات الدقيقة قد أثبتت وجود علاقة بين الفلك وسياسة البرلمان

الانجليزى . قسى المائة سنة الماضية كان تصائب الاحزاب السياسية فى انجلترا تابعاً لنشاط الشمس . فكلما اشتد ذلك النشاط (Solar activity) وبلغ متناه وشبلاً لحرار (أو العمال بعد الحرب العظمى الماضية) الى كراسى السلطة . وكلما همد وشب المحافظون الى الحكم . وقد ظهرت هذه القاعدة ظهوراً واضحاً فى تاريخ البرلمان الانجليزى ولم يكن لها أى شذوذ . ولما وقعت الانتخابات الاخيرة (التى فاز فيها المحافظون فوراً جازفاً) كان نشاط الشمس على أقله كما أثبت العلم وكما أثبتت ارساد تلك السنة

فهل من الحكمة إنكار علاقة الفلك بأعمال الناس ؟ إن الملاحظة والاختار - بل العلم نفسه - من أقوى الأدلة على وجود تلك العلاقة . وقول العالم تقيصفكى الذى سقت الإشارة اليه ان مرجع تلك العلاقة هو إلى تأثير التغيرات التى تطرأ على أشعة الشمس ولا سيما الأشعة التى وراء البنسجية . وتأثير هذه الأشعة واضح وقد تنبه اليه العلماء منذ عهد غير بعيد وأدركوا أن الأشعة التى وراء البنسجية تؤثر فى أجسام الناس وطباعهم وأمزجتهم . وهنا تعليل ما يبدو مهم من الميل أحياناً إلى تأييد آراء معينة ، والاغلاب عن تلك الآراء فى أوقات أخرى

وفى الواقع أن وجود مثل هذه العلاقة بين أشعة الشمس وأمزجة الناس قد أصبح أمراً طبيعياً فى نظر العلماء بحيث لوم نكل تلك العلاقة ثمة همش العبد . سد أن عرفوا من أسرار الأشعة ما عرفوه . وما دام الأمر كذلك فبماذا دهش لأن القدماء قالوا بوجود مثل تلك العلاقة ؟ أوليس المعقول أهم عدوا بوجود تلك العلاقة ، ووثقوا عن ذلك الجليل المنقرض من السورمان ، الذى أحدهم المصربون مسماء والاشدوبون والمثيون والباطون وغيرهم ؟ وإذا كان حقيقياً ما يقوله العلماء من وجود أشعة مختلفة فى هذا الكون ، لكل منها تأثير خاص فى الانسان والحيوان والنبات ، فلماذا سكر عم التسليم الذى يفرض وجود علاقة متينة بين الانسان والكائنات العلوية ؟ نعم ان ذلك العلم طرأت عليه تغليات كثيرة وامترح بكثير من الشبهة فى يد الدين ورثوه ولم يحسنوا القيام عليه . ولكن القرائن كلها تدل على أن جيل السورمان المنقرض عرف الكثير من أسرار الطبيعة والكائنات العلوية وحواص أبحاث الشمس ومنازل القمر وهلم جرا

وذكر الأستاذ تيمان دليلاً آخر على معرفة القوم بالملك فقال . إن العلماء عثروا على آثار اشورية لا يقل عمرها عن مائة قرن أو عشرة آلاف سنة فيها تمثال لرجل (وكان الاشوريون يسمونه نروخ) محاطاً بحلقة لا ريب أنها الحلقة التى تحيط بالسيار زحل والتى لا يمدى رؤيتها إلا بالتلسكوبات القوية . فكيف عرف الاشوريون بوجود تلك الحلقة منذ عشرة آلاف سنة ؟ أوليس من المعقول أنهم عرفوا ذلك مما ورثوه عن جيل السورمان الذى انقرض منذ عدة آلاف من السنين ؟

(٤) دلالات أخرى

والمجال لا يتسع لا يراد الشواهد على دقة الاقدمين في أرسادهم الفلكية . وفي الواقع أنها كانت دقيقة إلى حد يثير الدهشة . فقد رصدوا مواقع النجوم وأبراج الشمس ومنازل القمر وقاسوا الأبعاد الفلكية وعينوا مواعيد الكسوف والخسوف . وهالك قرائن تدل على أنهم عرفوا جغرافية الأرض معرفة دقيقة بل إن من تلك القرائن ما يدل على أنهم كانوا يعلمون أن الأرض كرة مستديرة

وقد ورث الكهنة في جميع العصور كنوز المعرفة وقاموا على حراستها لتلا نخبها بها العامة . ولا شك أن الكهنة المصريين القدماء كانوا على شيء كثير من أسرار تلك العلوم . والادرج أنها لم تكن تنحصر من الدجل والشعوذة لأن الكهنة ورثوا ما ورثوه عن قوم نبهوا في العلوم والفنون قبلهم بعد آلاف من السنين . فقد اكتشف الأستاذ هورنر آية لغارية في مصر يرجع تاريخها إلى نحو ١٧ ألف عام ، وهي تدل على مبلغ رقي صانعيها وما كانوا عليه من حضارة . ولتاريخ بليوس الروماني أن الامبراطور نوما الذي حكم روما منذ نحو ٢٦٠ سنة كان يعرف أسرار استيلاء النور من سرر النور (ولا يبعد أن يكون الإشارة هنا إلى الكهرباء) وتدل جميع القرائن على أن الكلدان أنموذ رصد الافلاك قبل عصر مااء الاهرام

ولناخذ الاهرام مثلاً على ما يلمح الاقدمون من العلم والسن . ولا شك أن المصريين الذين بنوا أهرام الجيزة لم يكونوا حديق العهد بلم الهندسة ، بل كانوا قد نبهوا فيه . وفي الفلك والجغرافية أيضاً . جداً بعيداً . ومع أن أسماء قد كتبوا الكتب الكثيرة عن تلك الاهرام ودلائها فإن العلم لا يزال يكشف من أسرارها كل يوم ما يحير العقول

خذ الهرم الأكبر مثلاً وارسم تحت قاعدته خطين متقاطعين يمران بزوايا تلك القاعدة . ثم اطل الخطين شمالاً شرقياً وشمالاً غربياً حتى ساحل البحر الأبيض تجد مهماً مثلاً هو مثلك الدلتا تماماً لا أكثر ولا أقل

وارسم خطاً مستقيماً من نجم القطب إلى مركز الهرم تجد ذلك الخط يقسم الكرة مناهضة تماماً برأ وبجراً

واضرب ارتفاع الهرم الأكبر في ثقب مليون تجد بعد الأرض عن الشمس ولا شك أن المصريين استعملوا الهرم الأكبر بمنزلة مرصد للافلاك . فإن المقاييس الفلكية التي صطلوها بواسطة الهرم . والتي لا يتسع المجال للاسهاب فيها . تدل على ما نبهه القوم من العلم والمعرفة

بل هنالك ما هو اعزب من ذلك بكثير . ذلك أن الدلائل متوافرة على أن الاقدمين كانوا

الرباه

(بجة المنشور صفحة ٤٧٨)

وكت على وشك أن أرسل الخادم ليبلغ البوليس ، ولكن سالت مني التعانة فصر المائدة الصغيرة
لن بجوار الفراش فأصرت عليها ورقة استرعت انتباهي . فأخذتها وقرأت فيها ما يأتي :
« لقد حملت المستحيل لأبني ، فلم استطع . لن اطمع في عقوقك بعد الآن ، وشكرا لك .
حنى »

فصت وأنا أبتم ابتسامة مريرة ثم قلت للعادم :
« اجمع ملابسه في صرة وادع بها بعد انتهاء عملك الى حجرته بشارع المدبول رقم ٢٠ »

• • •

وشامت الظروف أن أعين اتصالا في بيته بعد هذه الحادثة بأيام ، وشدت الرجال الى مقر
رطبي ، ومكثت فيها حاماً كاملاً ثم عدت بالاجازة الى مصر
وفي اليوم التالي لقعودي ذهبت الى لبنان لارى الرفاق فقابلوني في تهليل كبير ، وجلس
أحدنا محاراً في بلاد البرمان وجعلوا يروون لي ما وقع في مصر اننا غيتي . ولم تسكلم عن
« حنى » كلمة إذ كان موصره خارج دائرة تمكيدنا . وبعد العشاء اقترح عيسا حنى ان نذهب
الى صالة كوثر ، فقلت له : « رأيت أبتم »

— أما ذلك غارقاً في الصلوات ؟

— وهل يوجد شيء يستحق الفرجة غيرها ؟

وملت عليه وعمست في اذنه :

— وكيف حال غرامك ؟

— اوده لقد تبخر من زمن

ومشياً حتى وصلنا الصالة وقدم حنى وأخذ لنا التذاكر ، وسرنا نحو الباب ورأيت اننا
دخول شخصاً (مطلوعاً) بجوار الحائط في حالة تله كانه نفسان ، وخيل لي أنى اعرفه ، وكانت
بنته زينة للغاية . بلس جلياباً قدرا عليه جاكته لانصالح سمحة للطلاط . وكان يتكأ في هيئة
كربة وصوت نسم ، وتجنساً بين حين وآخر . وخطر ببالى حاطر ارتجعت له ، وسألت على
أفوره حنى ، وأنا أشير له في الحما الى هذا الشخص وقلت :

— من يكون ؟

فاجابنى بلا مبالاة وهو يدغمنى للدخول :

— ألا تراه .. اتراه قد تغير الى هذا الحد .

فتمتعت وأنا أشعر بنضة في حلقى : بل اعرفه . . أعرفه . .

وبدا التمثيل فظهرت مغنية أمضتنا حيناً بأهاتها المبتذلة ونغماتها المملة . ثم ظهر منولوجت
التي منولوجا سقيماً لا ادرى كيف احتمك حتى النهاية . ونعته راقصة كانت تغمره وتشوحه . يسها
وه تلعب ، وخصرها في حركات توجب الرثاء . واخيراً ظهرت « كوش » فصيح الناس بالحنان .
وكانت تلبس ملابس فضفاضة شفافة تظهر خطمها ساقاها البدينتان وبدأت رقصها ، ولا ادرى أي
باعث دفعني هذه اللحظة لأن التفت نحو الباب . ووجدت حلي قد دخل واركن على الحائط
وأخذ يراقب الراقصة بعين شرهة وشفته ترتجفان . . وما كاد دور كوش ينتهي حتى احتضني
خلف الباب

ولما تم التمثيل وخرجنا وجدته (ملطوحاً) في موقفه الذي شاهده فيه وأما داخل ، وكان كما
تركته غارقاً في نلده ينحشاً ويتألم في شكل شع . وتخلقت عن الجماعة وذهبت إليه مرني
ورأيت شعبة المعصرتين تنفرجان عن انسامة مريضة . وسمعت صوته يقول في حشجة :
— الحمد لله بالسلامة

ثم مد لي كفه في شكل فهمت منه غرضه ، فأخرجت من جيبي قطعة من ذات الحسنة القروش
ووضعتها في يده . كل ذلك وأنا صامت وتركزت الصلابة وأنا مشتم من العالم كله

محمود قيجور

ما شاع عن علوم الاولي

(نية النور في صفحة ٥٧٤)

يعرفون اسرار النشوء والارتقاء ، قد جاء في كتابات هندية قديمة إشارات لا تترك مجالاً لذلك
في أن ناساً عاشوا منذ عشرين الف سنة كانوا يعرفون اسرار التطور . واليك ترجمة عبارة من
نلك الكتابات :

« ولما فصل العالم عن الطلقات نشأت المادة من العاصر . فظهرت البيانات أولاً وكانت
هذه النباتات غذاء لكائنات حية نشأت من الماء . ثم مرت هذه الحيوانات في اطوار متتابعة
إلى أن ظهر الانسان أخيراً »

فما معنى هذه العبارة إن لم تكن دليلاً على معرفة الاقدمين باموس التطور ؟ وإذا كانت
صروف الدهر قد طلعت علومهم فليس معنى ذلك أنهم كانوا جهالاً وأن علومهم كانت
ضرباً من الشعوذة . وهذا يحصر بنا إلى هذا السؤال وهو : كيف انقصر جيل السورمان ومن ؟
ولعل خير جواب عن هذا هو اسطورة جريرة الانثند

سير العلوم والفنون



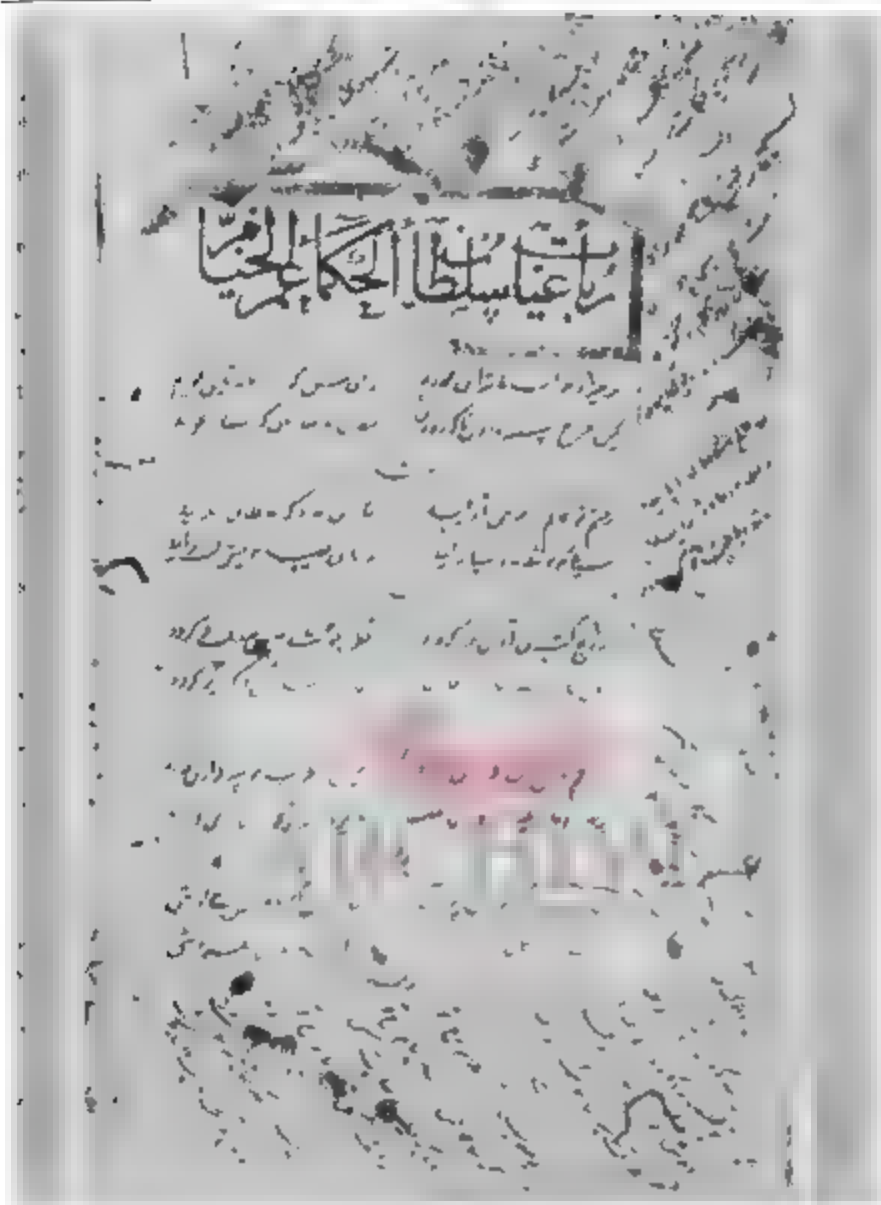
مظلة تحمل الموشحة

نوع جديد من المظلات وقد صنع بطريقة غريبة من الورق اللامع الكشاف المرفوف باسم « سيلوفان »
وقد صنعت بحيث تحمل أشعة الشمس فتجبر عن الجسم الأشعة المحرقة وتكسب البعوضة لوناً أسود ، وتزني
في الصورة إحدى المصحات على شاطئ « كاليفورنيا » بأمريكا وقد استظلت بأحدى هذه المظلات الحديثة



الرازيوم شفاء . . والبولك !

ل حين قد ثبت للعلماء ما لعصر الرازيوم من قوة الشفاء الخارقة ، فإن الذين يشعرون هذا العنصر (وهو على شكل ملح) في الابر الدقيقة الخاصة به يتعرضون لخطر حسنة . وبواقع مائة ابرة الرازيوم من تلك الاخطار ، فانه يصح بديه انتهاء هذه العملية في صندوق خاص مطلي بطبقة سميكة من ترصاص (كما ترى في الصورة) . ويشغل العلماء هذه العملية ثلاثة أشهر ثم يفرغون منها



أقدم نسخة من رباعيات عمر الطيغام

كان المعروف إلى عهد قريب أن أقدم نسخة من رباعيات عمر الطيغام المشهورة هي تلك النقول بأنها ترجع إلى سنة ١٥٠٥ . ولكن ملأ يدعى حوري براساد ساكسا - من لاكهو بهند - اكتشف نسخة أخرى من هذه الرباعيات خالصة أقدم من الأولى بسبع مائة عام . إذ يرجع تأريخها إلى سنة ١٤٢٢ ميلادية . وفوق هذا الكلام صورة للمصنفه الأولى من هذه النسخة المخططة التي



مدرسة جالسوري القامش بجائزة نوبل في الأدب

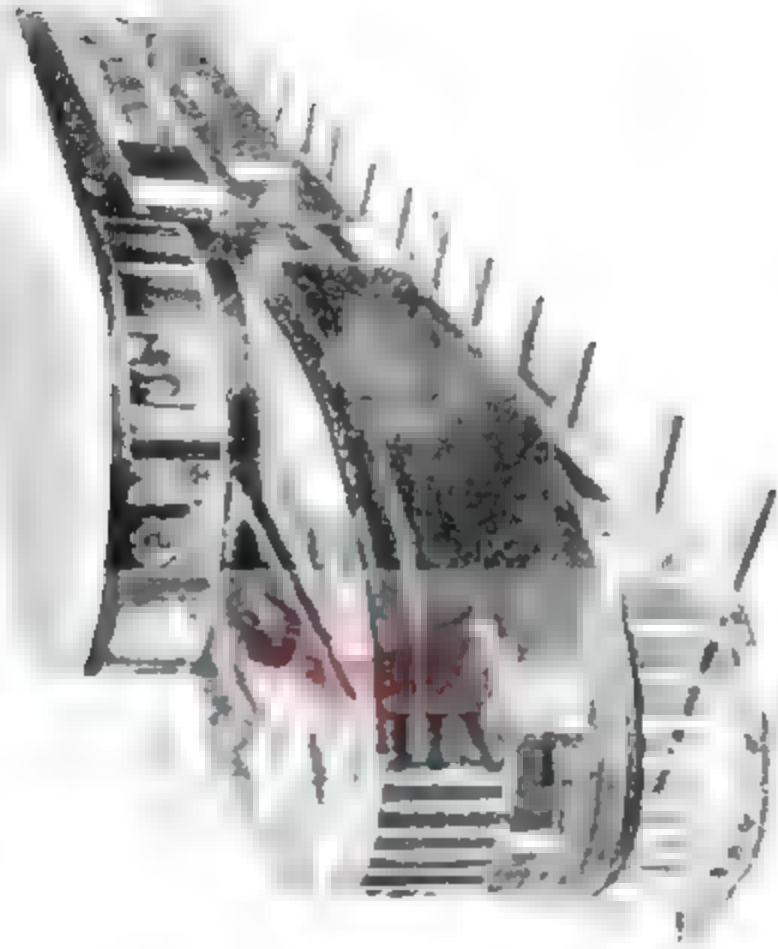
قام بجائزة نوبل في الآداب الكاتب القصص والروائي الإنجليزي جون جالسوري . وقد خربت هذه الثالثة ميدالية على أحد جانبيها صورة نزع ال الفن والادب ونحيا اسم الكاتب القامش وسة حصوله على الجائزة ، وعلى الجانب الثاني صورة نوبل صاحب الجوائز القالة الفروية باسمه . ويرى ما في انداله في الصورة التي في اعلى



في سبيل العلم

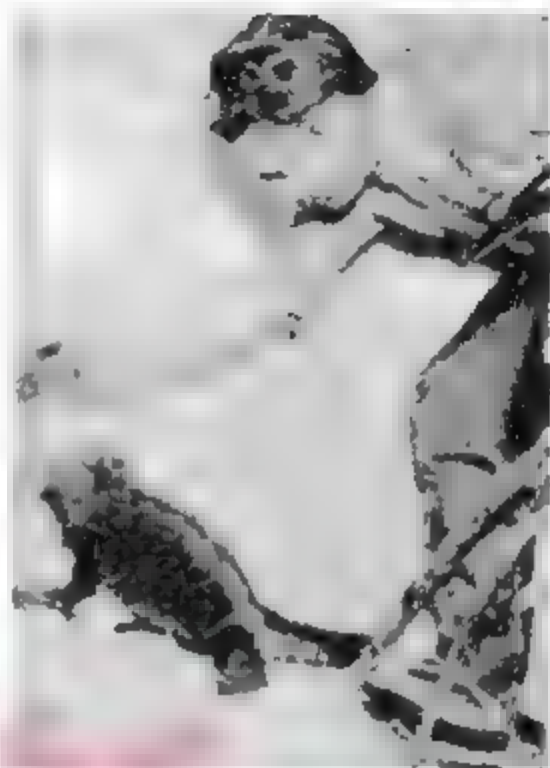
سنة رحيل يرحلون
 بجانبيه الموت الزمان في
 سبيل العلم دمع ملهون
 مشركه بغيره تصيح
 الاقصة الواثقة من
 القارات - ورام في هذه
 الصورة بغيرون كفاية
 هذه الاقصة ان يسرحها
 مل ورحمهم في يعلق
 عليها الميراثا
 لانتهاك لغيره حصة
 الاقصة على مشارق القارات

طائف قطرات
 السكك الحديدية
 مسح الآن شركة امريكا
 وعا حديداً من
 السيارات أطلقت عليه
 اسم " أوتو ترام " ،
 لأنه وسط بين السيارة
 والترام فعند به محطة
 قطار السكك الحديدية
 وهو مصنوع من معدن
 الألومنيوم لا يحترق
 الحرارة ولا البرودة ولا
 الجفاف ولا المصيح .
 ويعد بالثوب . ولد
 أحد قطع الثامن
 بسرعة وأخر يجر .
 وتزى في الصورة واحدة
 من السيارات المذكورة



من أعمق البحار

أوقف جهد العلماء عند حد استكشاف
دراسة ما يقع تحت أنظور فوق سطح اليابسة
ما يختون في أعماق البحار ، وفي
أسفل صورة تضرب بصدف من تلك
اكتشفه العلماء حديثاً ، وهو صدف حائل رطب
من نوع الاخطبوط « صدف الحبر » ذو سطر
جميل الا أنه شديد الخطر ، فانه إذا ولم
على قربة ليس عطياً بأطرافه القوية المتعددة لا
تغيب القربة ومنها رفق من الحياة . والى اليس
يرجع حديد من « تين اسحر » حي ، لأنه
من حرم خلايا حرس بأمرىكا الحروب في
حديقة الحيوانات بلندن . ويقتضيه هذا ان
نغار لسانه من خياشبه ويبلغ طول الزايف
أربع أقدام . وهو ذو سرية مديدة وحذ
سائق ولكنه لا يؤذي أحداً . ويرى في
صحة « حرس حارس حديقة الحيوانات في لندن
عنده » طائفة من أشباب البحر



باستعمال أشعة الراديوم الصناعية وإطلاق سبل من الميكترونات الهليوم أو الايدروجين على الجواهر الفردية المراد تفكيكها . وقد تمكن الأستاذان المذكوران من تفكيك عناصر الليثيوم والبيريليوم واليورانيوم والصوديوم والالومنيوم (وجميعها من العناصر ذات الجواهر الخفيفة) والرصاص (وهو من العناصر ذات الجواهر الثقيلة)

أغرب العناصر

جمع أحد علماء الكيمياء إحصاء عن أشد العناصر تطرفاً في الوزن وغيره من الخواص . وعن أقصى درجات الحرارة والبرودة التي وصل إليها العلم . ويؤخذ من هذا الإحصاء أن أشد العناصر المبرودة هو الاوزميوم وأصحها هو الايدروجين (إلا إذا ثبت أن غاز الكاربون في أبسط أشكاله أكس هي أبرد من ذلك) ، وأصلها هو المساس وأشدّها ليأ هو الذهب ، وأن أعلى درجة من الحرارة استطاع الإنسان أن يقبضها بشئ من العنبر هي الدرجة ٣٨٠٠ بمقياس ستيفراد ، وأن أدنى درجة من البرد وصل إليها بالطرق الصناعية هي الدرجة ٢٧٢٠٣ ستيفراد تحت الصفر (ونقص مئة أعشار الدرجة عن درجة الصفر المطلق التي تبطل عندها حركة الكاربون في عناصر المادة)

أما أغلى العناصر المعروفة فهو الراديوم ، ويريد من الأونس الواحد منه على مليوني دولار أميركي أو نحو مائة ألف جنيه بسعر القطع الحال

من آثار العصر الجليدي

جاء في نبذة نشرها « معهد سمشونيان » (وهو من أشهر المعاهد العلمية بأمريكا) أن علماء الآثار في أميركا قد عثروا على أداة جديدة ثبت بوجه قاطع أنها أميركا كانت مأهولة بالناس منذ خمسة عشر ألف سنة على الأقل . ومن جملة تلك الآثار فك إنسان مدفون في طقة من الأرض تكونت في العصر الجليدي ، أي منذ مدة تختلف من ثلاثين ألف عام إلى خمسة عشر ألف عام . وما يبدو إلى البشة أن العلماء وجدوا مع ذلك الفك - أي في الطقة عندها من الأرض - أدوات وقواطع مصنوعة من صخر الصوان ومن عظام حيوانات منقرضة مما كان الإنسان يستعمله في العصر الحجري . وفي هذا زمان قاطع على أن أميركا أقدم عهداً بالنوع العشري مما كنا نحن حتى الآن

تفكيك الجواهر الفردية

من المعلوم أن الجواهر الفردية تتألف من أجزاء أصغر منه تسمى كهارب أو الميكترونات . والعناصر إنما يختلف بعضها عن بعض بعدد الكهارب التي تتألف منها جواهرها الفردية . ولم يتمكن العلماء حتى الآن من تفكيك هري الجواهر ، لأن القوة التي تربطها معاً هي قوة هائلة تعوق حد التصور . وقد قرأنا الآن في إحدى المجلات العلمية أن الأستاذين لانج وبراخ - وهما من كبار العلماء الألمان - قد تمكنوا حديثاً من تفكيك الجواهر الفردية

الذي تراه ليس اشعاع الحرارة بل هو انكسار أشعة النور الناتج عن مجارى الهواء غير الكثيف المتصاعد من الرصيف فان اشعة الحرارة تنحني وتتكسر كما تلوح العصا منكسرة عندما تنطبق في الماء.

الهواء في أعالي الجو

كان المظنون حتى عهد قريب أن الانسان لا يستطيع تجاوز عشرة كيلومترات ارتفاعاً في الجو بسبب نفاذ الهواء في الطبقات العليا وعدم صلاحه للحياة ، الا ان الرحلات الجوية التي قام بها الطيارون في صبح السنوات الماضية قد أثبتت ان الانسان يستطيع الارتفاع الى علو ستة عشر كم. متراً في الجو من دون أن يتعرض لخطر الاختناق . واذا تمكن الطيارون قل تخفيفه في الجو من صرد غاز النروجين الذي في اجسامهم أمكنهم الارتفاع الى اكثر من ذلك . وقد توصل البرليونارد هيل العالم الاكبر الى المشهور ان هذه النتيجة بعد مباحثه ونجارب كثيرة قام بها في صبح السوات الاخيرة وكانت التجارب التي قام بها العلماء في فرنسا قل ذلك تدل على ان اقصي ارتفاع يستطيع الانسان طوغه هو نحو اثني عشر كيلومترا ولو كان مجهزاً بغاز الاوكسجين

ضغط المعادن

كانت الطريقة المتبعة حتى الآن لصنع الاخلاط المعدنية تقوم على استعمال الحرارة ، وقد أخذت الآن طريقة الضغط الشديد نحل محل الحرارة . أى أنه بدلا من صهر المعادن

قوة الاشعة الكونية

الاشعة الكونية هي الاشعة التي اكتشفها الاستاذ ميكان العالم الاميركي الشهير وقال لها تصل الى عالمنا الارضي من الفضاء الذي يتحلل الا كوان السحيقة . وقد تمكن الدكتور هورنسون الاميركي من تقدير قوة هذه الاشعة في اندفاعها نحو الارض فقال إنها تنادي نوازي اربعين الف مليون فولت ، وهي قوة هائلة لا يستطيع عقل الانسان أن يتصورها

أحافير أسماك غريبة

عثر الدكتور لوج كوخ أحد علماء الجيولوجيا الدنمركيين على أحافير أسماك غريبة في جرميلد بينها سمكة كانت لها أربع فوائم . وهذا النوع من السمك معروف لدى العلماء واسمه **الملي** و **ستيجوسيفال** ، وهو من الحشرات التي تعيش في البر والبحر على حد سواء . ويعد له حد خصلة الضفادع . وما يزال في عصر أسماك الحار الغريبة ماريفيا وأستراليا ضرب من الاسماك ذات أربع فوائم تعيش في البحر وتسير على البر ، ولها أكياس تشبه الرئة وتنتشق بها الاوكسجين . وقبلنا نستطيع هذه الاسماك أن تفضي أكثر من صبح ساعات تحت الماء ، فلما جاوزت تلك الحد ماتت اختناقاً

وهج الحرارة

إذا نظرت الى رصيف الشارع في يوم شديد الحر خيل اليك أنك ترى أمواج الحرارة تدفع من الرصيف متراجعة منكسرة ، وفي الواقع أن

رصبها معاً في وعاء واحد ، يؤخذ مسحوق كل معدن على حدة ثم تخرج هذه المساحيق معاً وتضبط ضغطاً حائلاً تحت درجة واحدة من الحرارة . وهذه الطريقة تفصل الطريقة القديمة لان المعادن المصهورة لا تجمد جميعها عند درجة واحدة من البرد ، فإذا مزجت معاً وأريد تجمدها لم يخل ذلك من صحوة نظراً الى اختلاف درجات البرودة التي تجمد عندها

الاتقان التليفون

كثيراً ما يفرح بحرس التليفون و أثناء غياب أهل البيت مع أن المراد إبلاغهم خبراً مهماً . وقد اخترع أحد الأمريكيين جهازاً كهربائياً يوضع على مقربة من التليفون يلتقط بطريقة تومنيكية (أى من تلقاء نفسه) ما يراد تليفه لأهل البيت ويسجله ، فإذا حضر أهل البيت وحضروا لجهاز وجدوا الرسالة السجوية في صحفه و أثناء غيابهم

وقد سرّص هذا مخترع جهازه هذا حل إحدى شركات تليفون الأمريكية هبت به عناية شديدة ، ويقال إن في بنة هذه الشركة احتكار الاختراع ليعه لمشتركها لحسابها الخاص

أقوى تور صناعي

صنعت إحدى شركات الكهرباء الألمانية مصباحاً كهربائياً عاكساً له قوة ثلاثة آلاف مليون شعة . وقد وضع هذا المصباح على متن إحدى السفن الألمانية لاستعماله في الكتابة في الجو ، وهي الطريقة الحديثة في الاعلانات .

ملح الاوقيانوس

ماء البحر في تبخر مستمر ، ولولا ما يصب فيه من مياه الانهار والامطار لتبخر مائه كله في مدة وجيزة وبقى الملح فقط . وقد حسب أحد العلماء كمية الملح الذي في ماء الاوقيانوس الاغسطس ، فوجد انه لو سحرت جميع مياه هذا الاوقيانوس لبقيت بعدها طبقة من الملح تكفي لتغطية الولايات المتحدة كلها بحدقة ملح كثافتها ميلا ونصف ميل !

ازالة الصوت

الاصوات المزعجة من اقوى العوامل المقصرة لعمر الانسان . وقد اثبت العلماء ان متوسط عمر الانسان في الارياك (حيث الاصوات المرتجة على أظنها) هو اكثر من متوسط عمره في المدن حيث تكثر الاصوات وحيث توافر العوامل الاخرى المقصرة للعمر . وقد نلت الحكومات ايضاً منذ عهد بعيد الى أن رجاء المدفعية في الجيوش اقصر عمراً من مائز الجود ، لان مزيم المدافع يقصر أعمارهم .

التلجحات المروحة وليست م مروحة ولا هو
يشق تياراً من الهواء، ولكنه يبرد الجو المحيط
به بطريقة اوتوماتيكية وبالمقدار الذي يريده
المرو. وهذا الجهاز يشغل بقوة الكهربائية
واستعماله خال من كل ضرر، ويقال انه
لا يستفد من التيار الكهربائي إلا زوا
يسيراً

واخترع مهندس الماني مروحة كهربائية
يمكن وضعها في أية نافذة من بوابد البيت.
ومن خواصها انها ترشح الهواء الذي يدخل
الغرفة وتغفل جميع الميكروبات التي تكون به قبل
وصوله الى الغرفة. وفي وسع هذا الجهاز
تروشيع، أو تنعيم ستة آلاف قدم مكعبة من
الهواء في الدقيقة، وسال ان هذا الجهاز يبيع
المصانين بمعرض الربو

تقلل للبريد بالانابيب

في عواصم أوروبا وأمريكا الكبرى تقلل
الرسائل البريدية بواسطة انابيب معدودة تحت
الأرض بقوة الهواء المضغوط، وكثيراً ما
تسحق تلك الانابيب الى درجة يخشى منها من
الحريق بسبب احتكاكها بالرسائل المدفوعة داخلها.
وقد قرأنا الآن في إحدى المجلات الألمانية أن
مهندساً ألمانيا اخترع جهازاً لتبريد تلك
الانابيب عند اللزوم بطريقة اوتوماتيكية،
وهذه الوسيلة صار يمكن اتقاء خطر الحريق في
الانابيب. ويتنظر تعميم الجهاز المذكور في
جميع مدن أوروبا وأمريكا التي تقل فيها الرسائل
بواسطة الانابيب

ويقول الاستاذ جهيلوف الألماني ان أشعة هذا
المصباح تمكن رؤيتها من القمر بسهولة، وهي
تعادل أشعة نجم من القدر السادس

للنجاة من الفرق

اخترع أحد علماء الكيمياء الألمان حزاماً
للنجاة من الفرق اذا نظر اليه الناظر لم يجده
يختلف عن أى حزام مما يستعمله الناس عادة،
ولكن في داخله قرصاً صغيراً من أحد مركبات
الكربونات. فاذا لبس الانسان هذا الحزام
وعام على سطح الماء فإن ابتلاله بالماء يجعل
مركب الكربونات يغور، فيتولد عنه ديوكسيد
الكربون الذي لا يلبث أن يملأ الحزام وينفخه
ليصبح أداة نافعة تحول دون الفرق

الليولويد من الخشب

صنع أحد الامريكيين مادة تشبه الليولويد
ولكنها أقوى منه وذلك من رات الخشب
وتصلح هذه المادة لصنع الذي وجميع الأدوات
التي تصنع الآن من مادة الليولويد. ومن
خواص هذه المادة الجديدة أنها خفيفة الوزن
جداً ومتينة وغير قابلة للاحتراق وحققت صنعها
زعيمة

لتبريد الغرف

يأغب الكثيرون من استعمال المروحة
الكهربائية لتبريد الغرف، ويعتقد بعض الأطباء
أن تيار الهواء الذي تنفثه المروحة كثيراً ما يكون
ضرره أكثر من نفعه. وقد اخترع أحد
الامريكيين جهازاً لتبريد هواء الغرف يشبه

شؤون الدار

الجلدي

عادة ثلاثة أيام يظهر في شكلها على أسطح الطر
وعلى المصعدين آثار طمع تشبه الحصى القرمزية
والحصى، وفي اليوم الرابع يزداد الطمع فيحلو
الوجه أولاً ولا سيما الخدين ثم أعصاب الجسم المتفرقة،
وتطور الطمع في خمسة الأيام التالية تطوراً عربياً
وحصبة التهاب في الجلد

وهناك أعراض أخرى نمره معظم الأمهات
واستدعاء الحكيم في هذه الحالات اسم عاقبت
هو فرض محتم على الوالدين

البقول المثابة

لما وضعت البقول في «تلاجة» مدة بضع
ساعات ثم طعمت من راضها لا يسترق
سوى بعض لوب التي ستعرفه لو لم توسع
في تلاجة

انتشار الاقلونزا

قول أبناء الصحف الاحنية إن مرض
الاقولونزا منتشر في هذا الشتاء في أوروبا وأمريكا
نمياً ذريعاً، وقدروا عدد المصابين به في
الولايات المتحدة أسبوعياً بأكثر من ربع مليون.
ومع أن معظم الحوادث سلبية، فقد لغزته
مصلحة الصحة الأميركية نصائح للحمهور
والأمهات لكي يبين صحة أولادهم، وفي مقالة
هذه النصائح للأمهات ما يأتي:

طهر الحدرى في بعض مدن القطر المصري
بنكل وبأى فاصطرت مصلحة الصحة المموية
إلى اتخاذ الاحتياطات اللازمة لمنع انتشار هذا الداء
وقد كانت مبدعياً واحداً لله بالبحاج ولي تنقصي
بضعة أيام حتى يكون هذا الداء قد زال

وتناسب هذا الداء ترى من الواجب تقيه
الأمهات إلى طرق الوقاية منه، وغير تلك الطرق
في التلقيح. والمعلوم عند الأمهات أن تأثير التلقيح
يدوم من خمس سنوات إلى عشر، إلا أن إحدى
الأمهات الطبية الأميركية تقول إن التحارب قد
أثبت أن الأشخاص الذين يتلقون مرقه في
المرو يظهر مفعول التلقيح معهم حيناً بعد حين
المثابة ضد هذا الداء مدى الحياة

وسواء اصدقت هذه المبرية أم لم تصدق
قال التلقيح أحسن علاج عرف لهذا الداء حتى
الآن، ولا يضير الإنسان أن يستعمله مرة كل
خمس سنوات مثلاً لاسيما أنه لا يحدث رد فعل ولا
يسبب أى أضرار

اعراض الداء: ولكي تستطيع الأم تميز
هذا المرض عن غيره عندما يصاب به أحد أولادها،
فقول إن أهم أعراضه حتى حادثة ترتفع إلى الدرجة
التي لو أكثر وسرعة التبض وسداع شديد مصحوب
بقر، وآلام في المفاصل، وتدموم هذه الأعراض

أول ظهور المرض . فقل الأم أن تراقب حـ
أولادها وما قد يبدو عليهم من أعراض ولم
أن حله السكر . مع غيرة إصابة الأولاد به .
يستحى شفاؤه إذا تقدم عهد

وعلى ذكر هذا المرض نقول : إن حـ
مباحث الأطباء قد أثبتت بوجه قاطع ،
لاعلاج السكر غير الحش بالأنولين ، وإن حـ
الاعشاب والنباتات التي يحل عنها الحش لا تـ
المصابين بهذا الداء على الإطلاق

معالجة الزكام

كان الاعتقاد الشائع بين العامة سابقاً
المصاب بالزكام يجب أن يأكل جيداً ، ويكر
مباحث الأطباء الأخيرة تدل على أن الاعتـ
عن الأكل أو على الأقل تخفيف الأكل شـ
جوهري للأسراع بالشفاء . وهالك طرق كـ
نفسها بالمحاشي في معالجة الزكام وكلها غير مـ
إن لم تقل لها سارة . ولا شك أن انتظام الغذـ
والراحة الدائمة وعدم إجهاد قوى الجسم مهم
أهم شروط عدم التعرض للزكام . والهرم
معظم الأولاد الصغار هذا الداء الذي كـ
ما يتطور وتنشأ عنه مضاعفات خطيرة ، فالمرـ
يقضى على الأمهات مع أولادهن من السر
مهما تكن السواحي لك

متوسط ساعات النوم

يقول أحد الأطباء الفرنسيين إن متوسط
ساعات النوم يختلف باختلاف السـ ، ويكر
تحديد بوجه الأجمال كما يأتي :
١٤ ساعة من كل ٢٤ ساعة للأطفال

منع أولادهن من التعرض للبرد وتدفئة
الجسم لاسيما القدمين

منع أولادهن من التردد على الأماكن
المزدحمة كاللماهى ودور السـ

ملاحظة حالة معدة الولد لكي تبقى دائماً
منتظمة

الاقتصاد في الرياضة البدية على ما كان
لطبياً وغير شاق

جعل الولد بنام المدة الكافية لأخذ القسط
اللازم له من الراحة

المباية بفوائده واجتناب إجهاد المعدة
مع مخالطة المصابين

حرير لا يتجمد

من الأحلام التي يعمل بها أصحاب مصنع
النسيج في أوروبا وأميركا نـج نوع من حرير
لا يتجمد ، لأن ذلك يوفر على تصدده مرة من
مفات عمل الثياب حريرية بها . وقد حـ
البناء الآن نـ إحدى شركات النسيج الأخريـ
قد تمكنت أخيراً من إنتاج هذا النوع من
الحرير ، وانظرون أن البسات سيقبل عليه أقبالا
عظيما ، لأنه فضلا عن نـومته وجـال لونه يـنار
بنتاته وعدم تجمده على أية حال

مرض السكر

هو من الأمراض الكثيرة الانتشار ،
وكان المعروف حتى الآن أنه من الأمراض التي
تصيب الكبار فقط ، ولكن الاختار قد أثبت أن
هالك أحدان أيضاً يصابون بهذا المرض . ومعظم
هذه الإصابات يمكن أن تزول إذا تدركت متـ

تختلف اعمارهم من سنة الى ٣ سنوات
١٢ ساعة من كل ٢٤ ساعة للاولاد الذين

تختلف اعمارهم من ٤ سنوات الى عشر

١٠ ساعات من كل ٢٤ للاولاد الذين تختلف

اعمارهم من ١١ سنة الى ١٧ سنة

٩ ساعات من كل ٢٤ ساعة للشبان الذين

تختلف اعمارهم من ١٨ سنة الى ٣٠ سنة

٨ ساعات من كل ٢٤ ساعة للرجال الذين

تختلف اعمارهم من ٣٠ سنة الى ٥٠ سنة

٧ ساعات من كل ٢٤ ساعة للرجال الذين

تزيد اعمارهم على خمسين سنة

صابون لمنع المثلث

استقرع أحد الأمهات نوعاً من الصابون لما

غسلت به الثياب الصوفية لم يفره المثلث فيها بعد.

والمرءف أن كل نوع من الصابون تكون عشرة

في المائة من اجرائه كلوريد تريند هو وسريل

الغوسفونيوم، يكون خير علاج للمثلث، فان غلب

للمسولة بهذا النوع من الصابون يصح من

من الموانع على جميع انواعها

لحفظ البطاطس

اذا ارادتم ربة الدار حفظ البطاطس طويلا

وانذاره للشقاء مثلاً، امكنها ذلك بموضع البطاطس

في موضع بعيد عن الرطوبة وفي حو تكون حرارته

٦٠ درجة بمقياس فهرنهايت في المسطرة الايام الاولى

على ان تخفض تلك الحرارة الى درجة ٤٠ بمقياس

فهرنيت ، ويقول أحد أساتذة جامعة كوزيل

الامريكية - وهو أحد الثقات في شؤون الزراعة -

إن السرفى حفظ البطاطس هو الاحتمال على

قصره حتى لا يقتق، لأن تشققه هو سبب فساد

صيدلية البيت

للقاقر الآتية هي أهم القاقر التي تحتاج

اليها ربة الدار لمعالجة الحالات التي تطرأ على غير

انتظار، وهي :

الصب (سلفات بوتاسيوم الالومنيوم)

حامض البورق (اسيد بوريك)

البورق (نترات الصودا)

الكالوميل (كلوريد الزئبق)

الطباير (كربونات الكلسيوم)

سلفات الحديد

ملح الاتجارى (سلفات المنزيوم)

سلفات الصودا

ملح التويخادر (كلوريد الامونيا)

ملح الصودا (كربونات الصوديوم)

الملح (كلوريد الصوديوم)

صودا المسيل (كربونات الصودا)

سبغة البود - ماء الاوكسجين - الحردل -

يزر الكنان - الخطمية - البابونج - الكوبالك -

الكب - الاسبرين - الخيسرين - الفازلين -

حامض الفيبك

هذه أهم القاقر التي تحتاج اليها ربة الدار

والتي يجب أن تكون موحودة تحت يدعا لمقابلة

الطوارىء التي تعاشرها على غير انتظار، وهنالك

عقاير أخرى لا يتسع اجمال لذكرها ومعظمها

علا لا يحسن استعماله الا بمشورة الطبيب

في عالم الأدب

عصر اسماعيل

يقلم الأستاذ عبد الرحمن بن الرافعي

(جزءان طبعاً بمطبعة النهضة بالقاهرة .

عدد صفحاتهما ٣١٤ و ٤٠٠)

نعتقد أن أهم ما ينبغي درسه وتخصيصه واستراذه من وقائع التاريخ وأسيانه ومبادئه هو كل ماله صلة بحياتنا الحاضرة ، وما كان أقرب إلى عصرنا أتراً وأشد ارتباطاً بما يعيش فيه وبنو عليه حياتنا في المستقبل . ولقد كان حديراً بكتاب مطبوع كالاستاذ عبد الرحمن بن الرافعي . يتناول تاريخ الحركة القومية في مصر الحديثة وهي أبرز حركة مصرية لها أهمية خاصة وتأثير عظيم في مصر بل في كثير من بلدان الشرق ، واليه يرجع التطور الكبير الذي اعتز به مصر في هذا الزمن . فتنبها منذ منتهى ، وكشف عن أدوارها من عهد المقاومة الأهلية في أثناء الحقبة العثمانية في مصر إلى عهد محمد علي باشا الكبير حين بدأ تأسيس الدولة المصرية الحديثة ، وما تم في ذلك العصر من تأليف القومية المصرية بفتح السودان وصلة إلى حظيرة الوطن ، وما قام به من جلائل الأعمال . وقد استوعبت هذه الأدوار ثلاثة أجزاء أخرجه الاستاذ عبد الرحمن بن الرافعي في سلسلة تاريخية محكمة النظام إلى نهاية عهد محمد علي باشا .

ثم تابع جهده العظيم في تأليف هذه السلسلة القيمة ، فأصدر أخيراً كتابه « عصر اسماعيل » في جزئين ضخمين على وتيرة الأجزاء السبعة من السلسلة بالتأليف والاهتمام بحمل الطبع وحسن الرواق

ويشتمل الجزء الأول على عهد عباس باشا الأول وسعيد باشا وأوائل عهد الخديوي اسماعيل . ويختص الجزء الثاني على بقية عهد اسماعيل . وصحيح لنا المقام إذا اردنا أن نعرض جميع ما اشتمل عليه هذان الجزءان من محوث وفصول ، ونذكر أن يقول أن الاستاذ عبد الرحمن الرافعي بن عبد الرحمن بن الرافعي في أخرجه من هذه السلسلة التاريخية على أن جهود الفرد قد يتصاعف حتى يبلغ مجهود جماعة ، فانه لا شك أن هذا السبب الذي تصدى لقيامه في تأليف تاريخ الحركة القومية منذ منتهى إلى الآن والأدوار التي مرت بها ، لا يمكن أن يقوم به فرد واحد إلا إذا كان قد أعطى من الصبر والتأثير وقوة الفريضة وسعة الاطلاع ما لمؤلف تاريخ الحركة القومية وعصر اسماعيل . فقد عرف الاستاذ عبد الرحمن بن الرافعي ذلك كله ، ولأجل هذا لم يكن من الغريب أن يخرج من هذه السلسلة التاريخية ما أخرجه من اجراء صحيفة متتامة يقتضك الاطلاع على كل جزء منها أنه جدير بالاعتناء وأن صاحبه حقيق بالثناء

على طريق الهند

للاستاذ جميل عبد الوهاب المحامي

(طبع بمطبعة الاهالي بغداد . صفحات ٢١٥)

موضوع هذا الكتاب سياسي جغرافي يتناول مصالح بريطانيا في العراق وكيفية نشوئها ودرجة أهميتها . وقد قسم المؤلف كتابه الى أربعة أقسام : الاول خاص بأهمية الخليج العارسي وتاريخه وعلاقة بريطانيا الاولى بالبلاد المحيطة به . وعلاقة وادي الفرات بذلك ، والقسم الثاني يبحث في مطامع ألمانيا الاستعمارية في الشرق الأدنى وفي مشروع سكة حديد بغداد وموقف إنجلترا تجاه هذا المشروع . والقسم الثالث يتناول مصالح بريطانيا الاقتصادية في العراق . أما القسم الرابع فيتناول تطور الموقف لباسي في الشرق الأوسط والأدنى بعد الحرب العالمية

وقد استقى المؤلف مواد البحث من الكتب الوثائقية والمستندات الرسمية . وفي مقدمتها المستندات البريطانية عن أصل الحرب الكرى والمستندات الألمانية المحتوية على أوراق وزارة الخارجية الألمانية من قيام الامبراطورية الى سقوطها ومن الأوراق البرلمانية ومطبوعات الحكومة البريطانية ، وغير ذلك من الوثائق والمستندات

ولا شك أن المطلع على هذا الكتاب سيجل أمله صفحات من سياسة بريطانيا في العراق والسياسة الاستعمارية في الشرق الأدنى

استعانة الملية بالذات

وما يضاعها من مقتناه الصفات

تأليف الشيخ محمد الحصري مابلي المحسني

(طبع بمطبعة المسودة التجارية

السكبري مصر . صفحات ١١٤)

يحتوي هذا الكتاب على بيان واف لحاف الآيات القرآنية والاحاديث النبوية المتشابهة التي زاعت فيها عقائد كثير من الناس بأوضح بيان ، فكشفت استعانة انصار الله بشيء من صفات الحوادث كأن يكون جنماً أو جوهراً أو عرساً أو حالاً في حية من الجهات الست أو جالساً على العرش الى غير ذلك مما هو مذكور في المتشابهات مؤيداً بنصوص جميع أئمة الدين الاسلامي

المشهورين

وقد دم تأليف الشيخ محمد الحضر الشافعي وهو مصحح حقه الشيخ محمد حبيب الله الشافعي للموسم بالكلية الاسلامية بالأهرام الشريف . وقد طبع على ورق جيد وحلقت بملام جميل

القوميات

نظمه حسن حصار

(طبع بمطبعة اللواء بطرابلس الشام . صفحات ٦٠)

هو ديوان طريف لشاعر شاب يستحق

التشجيع . ولقد تصفحناه فوجدنا فيه من

النصائد والمقطوعات ما يثير بما سوف يلفه هذا

الشاعر من مستقبل حسن . ويحتوي هذا الديوان

على كثير من الموضوعات المختلفة التي عن الشاعر

باجادة نظمها مثل : الاسبان تحيي العرب ،

فهما بلغوا من السمو والاجادة فلي ياتوا من
الاستحسان وأوصاف التاء ربيع ماياته الشاعر
الذى يتكرر اسمه على صفحات الجرائد

لسوق هذه المقدمة لنقول ان صاحب هذا
الديوان غير معروف الا من القليل في هذا
القطر وشهرته لانكاد تتجاوز المجرى البرازيل.
ولمكة شاعر محيد، وحسبك أن تصفح ديوانه
لترى صدق هذا الوصف، ولتعرف كم تكون
الشهرة لبعض الشعراء جباية على البعض الآخر.
ولقد أضحينا من هذا الشاعر ذلك البص الذي
بدا في ديوانه وتناول من مظاهر الحياة وجمال
الطبيعة اغراضاً سامية ونواحي متعددة فيها كبر
من البراعة والتعبيد

علم الاقتصاد

تأليف الأستاذ عبد القادر العظم
(طبع بمطبعة الجامعة السورية دمشق
١٩٥٤م)

هنا في أعداد مجلة أن نتحدث للقراء عن هذا
المؤلف المسمى الذي يجتهد في إغناء الأستاذ عبد القادر
العظم رئيس معهد الحقوق العربي بدمشق. فهو
مؤلف يعرف قدره كل من درس علم الاقتصاد
وعالج بحجته الهامة. فهو عم من الحق المعلوم
بالحياة الاجتماعية، لانه يدرس علاقات الناس
بعضهم ببعض فيما يختص بعلوم معاشهم. وغايت
البحث عن راحة الفرد وسعادة الجماعة
ومن أجل هذا كان كتاب «علم الاقتصاد»
الذي قام تأليفه الأستاذ عبد القادر العظم من
الكتب الهامة التي نستحق لبطانة والدرس.

واستقلال المراق، ونهضة الشام، ومعارضة عمرو
ابن كلثوم، والبيعة الغراء، وسوق عكاظ، وغير
ذلك من القصائد العامرة. فنهى الشاعر الشاب
ونرجوه في دولة الشعر والأدب مستقبلاً حسناً

ملكات العقل الباطن

بقلم الأستاذ ولیم سرجیوس الحلبي
(طبع بالمطبعة المصرية الاحلية بمصر، صفحته ١٠٠)
يسمى هذا الكتاب في نواح متعددة من
علم النفس، ويتناول موضوع العقل الباطن
وقد تكلم عنه في غير فصل واحد. واحتوى
الكتاب على فصول متممة يشناق كل قارئ.
الى الاطلاع عليها، كما نأجيب حب العقل الباطن
واسرار النبوغ ومظاهره، ودرجات العقل،
وموطن العقل الباطن، وملكاته وبس الخالة
وقد كتبت كل هذه الموضوعات بأسلوب تحليلي
سلس

ديوان فرحات

نظم الأستاذ الياس حبيب فرحات
(طبع بمطبعة مجلة الشرق
ببازيل، صفحته ٢٨٦)

طالما كانت شهرة بعض الشعراء جباية على
شعراء محيدين واختلالاً لادبائهم. وقد بينا في
وقتنا الحاضر بتحكيم الشهرة في أقدار الشعراء
والادباء. فبعد الناس الآن أو كثير منهم أن الشاعر
المشهور الذي تردد الصحف اسمه هو الشاعر
الكبير والشاعر المجيد والشاعر المبقرى الى غير
ذلك من الأوصاف التي تحملها الصحف على
الشاعر المعروف. أما غيره من الشعراء الآخرين

المقاصد الإسلامية بيروت ، وقد تكلم في مصول
أريفة عن ترجمة أبي نواس وشعره ، ودراسة
ديوانه ونقده ، وغير ذلك مما يتعلق تلك الدراسة
الثقافة التي لا تشك في أن الناشئة سيجدون فيها
فائدة ومثمة

الحسان الخطية

(أو سفر الفن والحكمة)

نظم الخطاط المصري الأستاذ محمد مرزقي
(طبع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة .
صفحاته ٨٩)

كان - وما زال - حسن الخط آية على
سمو التفوق وحال الطبع . وقد عني به الافدمون
وخبر سبهم أعداد من كتبنا التاريخ كان
منه أيدى دع حبه وصرب به المثل في حسن
الخط . وقد تقدم من خطي في عهد المليك في
مصر تقيماً عظيماً وتعالى الملوكة في اقتناء التحف
الخطية وزين القصور والمساجد بها ، وقد حفظت
ما في الأثر والكتب عدة تحف خطية ما زال
منار الإعجاب وتدل على ما كان للمصريين في
ذلك العهد من براعة وعناية بهذا الفن الجميل .
ثم دارت الأيام وغنى التراث أكثر من المصريين
بالخط وبرعوا فيه براعة فائقة . ولكن المصريين
في النهضة الحديثة أرادوا أن يستردوا ما كان لهم
من مكانة في هذا الفن فظهر فيهم نخبة من
مهرة الخطاطين نذكر منهم الآن صاحب هذا
السر التقيس الأستاذ محمد مرزقي فقد اشتهر
بجمال خطه وبراعة براعته في تنسيق الخطوط على
اختلاف أنواعها تنسيقاً بديعاً يجذب النفس إلى

خصوصاً الذين يشتغلون بالأسائل الاقتصادية
وقد قسمه إلى ثلاثة أقسام . كل قسم منها
يشمل عدة بحوث ومصول تتعلق بهذا العلم . منها
البحث في موضوع علم الاقتصاد وأقسامه ،
والطلبات بوسائل الحاجة ، والارزاق والمنفعة ،
والمدائن الاقتصادية ، وعلاقة الاقتصاد بالعلوم
الأخرى ، وتاريخ علم الاقتصاد ، والقوانين
الاقتصادية ، إلى ما سوى ذلك من الموضوعات .
وقد وضع الكتاب في أسلوب درسي سهل ، وطبع
في ثوب قتيب

أبو نواس

تأليف عمر فروخ

(طبع بمطبعة الكشاف بيروت
صفحاته ٥٥ من القطع الصغير)

تقوم مكتبة الكشاف بنشر سلسلة تحتوي
على دراسات أدبية لبعض الشعراء والأدباء
المشهورين ، وتتكون هذه السلسلة من خمسة
تحتوي كل حلقة منها على مسمين متقايين - الأول
يشمل دراسة تحليلية لحياة الشاعر أو الكاتب ،
والثاني يضم مختارات منقودة محللة من آثاره .
أما الشعراء والأدباء المقنون فيكنى لهم بقسم
واحد

وقد أرادت المكتبة أن تصح هذه الحلقات
بمن أيدى الناشئة لتكون لهم إضافة التبراس الهى
يكشف لهم ما مضى عنهم وما جهلوه من حياة
الشعراء والكاتب . وبدأت هذه الحلقات بدراسة
أبي نواس ونقد شعره واستفراء أخباره بقلم
الأستاذ عمر فروخ أستاذ الأدب العربي في كلية

شوقي والحزن عليه وتأنيبه وشاعرية شوقي
والشاعرية وعاصرها والصور المختلفة في
شاعرية شوقي وشاعريته في الحكم وشاعريته في
الفلسفة وثقافته ، إلى آخر ما حوته هذه الذكرى
من بحوث طريفة يستفيد منها كل متذوق وأديب ،
وقد طمحتها (رابطة الأدب الجديد) طمعا أيضا
بإتيان بقيمة واضحا وقدره .

وثائق تاريخية

للاستاذ موسى كرم

(طبع مطبعة هداية الشرق بآل بابل بالبرلزل .
مطبعاته ١٤٤)

ليس للتاريخ قاعدة أنا لم ينطع الإنسان
مفطلاته ويحتر سره . وهذه الوثائق التاريخية قد
صنعت من المر والسمت ما يرشد وفيه . وهي
على سفر حجبها قد حوت كثيرا من أخبار
نايطول وقواظره . وما كان يصادفه أئسده حروبه
من مكامف وعرايبات . كما حوت غير قليل
من بواذر الأمراء وطرائف الملوك السابقين بحيث
أن كل من يقرأها يجد فيها فضلا عن الفائدة
التاريخية لذة ومضة

ومن الطرائف التي حواها هذا الكتيب
التاريخي ما جاء فيه عن الملك هنري الرابع ملك
فرنسا ، فقد حدث أنه لما وصل هنري الرابع
ملك فرنسا من سياحته في مدينة أمان ، عزم على
الثقل فيها ساعة للراحة . ولم يكن يعرف الناس
وصوله حتى القوا وقدأ لتحيته ووقف الوفد في
حصرنه وأخذ أحدهم بخطب قائلا :
« أيها الملك العظيم ، الصالح ، الففور ،

الاعجاب بحبها ومهارة كأنها . وقد أصدر احترأ
مجموعة سنية من الخط الجليل منهاها والمحاس
الخطية ، هي بحق سر من الفن والحكمة جمع فيه
بين بارع المخطوط ورائع الحكم فكل صفحة
منه تشتمل على آية شريفة أو حديث سوي كريم
أو عظة بالغة أو بيت أو أبيات من الشعر ، أو
لقرات من مانور الكلام ، ووضع كل ذلك وضعا
جيلا ورسمه بقلبه وسما جذابا لا يسع كل من
يطلع عليه إلا أن يحكم بأن رأسه فلان بارع
وأن هذا الرسم وهذه المجموعة تحفة فنية نعية
جديرة بالافتاء

ذكرى شوقي

للدكتور علي الشافعي

(طبع مطبعة حجازي بالقاهرة ، مطبعاته ٢٠)
هذه كلمة دراسية بليلة مبهجة يرأحة العالم
المفضل الدكتور علي الشافعي والقرء يعرفه ، هذا
العالم المفضل بجهوده وآثاره السنية والأدبية وقد
كان صديقا لمرحوم شوقي بن أمير الشعراء ،
فرأى من الوفا له ومن واجب الأدب للمرنى عليه
أن يجمع هذه الكلمات التي كتبها في صحف ومجلات
مختلفة والقى بعضها في بعض المحفلات التي أقيمت
لتأبين المرحوم شوقي بك . وقد تناول فيها كثيرا
من التواحي التي تطلق بذكري هذا الشاعر
الكبير وقدمها بكلمة مؤثرة في تأنيبه . وكل من
يتصفح هذه الذكرى ، يجد فيها طرفة واحدة ،
فقد كتبت بأسلوب إني علمي حديث . ومهدد
لها الدكتور الشافعي مقدمة فلسفية في الحياة
والموت والنفس الانسانية ، ثم انتقل منها إلى نفس

بمقتطفات شوية لاساطين المرافعة في أمم مختلفة
تزيد هذه القواعد المرسله وضوحاً وتبعث
فيها الحياة . وأضاف إليها في نواضع محمود بعض
تجارب الشخصية كما خص البيئة المصرية بنسب
وأمر من هذه المقتطفات، مما جعل الأحكام العامة
التي أوجعها في بداية بحثه أقرب مثلاً وأحسن
قولاً . وبعد . . . يسرنى في هذه الكلمة أن أتى
تلاه حياً على هذا المجهود الموفق طالباً إلى مؤلفه
الفصل المريد به ، فيه نفع محقق وهداية قيمة
لكل من يطلع بأعناء المرافعة في المحاكم المصرية .

مطبوعات أخرى

١- الأستاذ التليسي ، تأليف الأستاذ محمد
شمس معروف والأستاذ محمد عبد الله الأشقر
مدرس في مدرسة الأميرية المصرية . وضع وفقاً
لأحدث منهج فروشه وراية المعارف العمومية
بمدرسة لاوي ولايسائية . طبع بالمطبعة السلفية
بالقاهرة ٢٧٧ صفحاته

٢- « غرازيل » تأليف لامرئين . وقد قام
بترتيبها ترجمة بليحة الأستاذ لاسكندر كريبج .
وعبثت بنفصرها عمة الشرق لصاحبها ومحررها
الأستاذ موسى كريم بسان بدولو بالبرازيل .
صفحتها ١٧٨

٣- « الأناشيد الوطنية » تأليف الأستاذ
عبد القادر السيد ناظر مدونة سعد زغلول
البحرية سابق . طبعت بمطبعة الجهاد بالإسكندرية ،
صفحتها ٢٥

الكريم فقاطعه هنري الرابع قاتلاً :
عراً ضلّى هذه الصفات : التهوك القوى . . . ١٥٠

المرافعة

تأليف الأستاذ حسن الجبلاوى

وكيل النائب العمومي

« طبع بمطبعة دار الكتب المصرية ، صفحاته ١٤٤ »
أصدر الأستاذ حسن الجبلاوى وكيل النائب
العمومي هذا الكتاب ، وهو بحث في أساليب
المرافعة وتاريخها وحقوق المتراضين وواجباتهم .
ولا نرى خيراً مما قرطه به الدكتور محمد كامل
مرسي بك عيادية الحقوق بالمعاصرة المصرية ،
عند قال في المقدمة التي وصف هذا الكتاب

« طبع المؤلف في هذا الكتاب مرعاً من أهم
موضوعات الفقه القانوني » ، وهو أمانة قبيحة يفر
بأنعائها رجال المهامة من طالب واحد
العمومية من جانب آخر . ونسبى أنه في من هذا
الجبر المحدود لا يستطيع مؤلف أن يحيط بكل
ما يستلزمه هذا البحث من شرح زائر لأصول
الكلام وبراعة الحدل وحيد المنطق وفنة البيان ،
ولا أن يتوعد بين دفتيه كل القواعد التي هدتنا
إلى استباطها محارب المصور الفائرة والحاضرة ،
ولا أن يسجل في صفحاته المعبودة أروع ما روى
عن نواضع رجال القانون في هذا الميدان . ولكن
مؤلفاً إلى لنا رعم ذلك في هذا البحث الوجيز
بطائفة صالحة وأمية من هذه القواعد ودمها

بسم الله الرحمن الرحيم

وزن الأرض

(الحسن - شرق الأردن) ذيب قنبا

قرأت في العدد ٣٣١ من مجلة «كل شيء» أن الدكتور بول هيل قضى ست سنوات محاولاً وزن الكرة الأرضية فوجد أنه يعادل الرقم ٦٥٩٢ والى يمينه ١٨ صمراً من الاطمان. هل هذا صحيح؟ وما هي الطريقة التي يستطيع بها العلماء وزن الأرض؟

(الحلال) قام علماء كبريون بوزن الأرض

فنجروا في ذلك نجاحاً يذكر ولعل أبقى تقدير وصلوا إليه هو تقدير الاساد بويش من علماء برهام والاساذ فرمان بوزن من علماء جامعة اكسفورد، وقد استعمل كلاهما هذا المرس آلات دقيقة جداً يصعب شرحها على صفحات هذه المجلة

وقد جرى العمل في وزن الكرة الأرضية

على طرق مختلفة أدقها الطريقة الآتية:

من المعلوم أن كل أية عادية هو مقدار جاذبية الأرض لتلك المادة، وجميع المواد تجذب بعضها بعضاً وفي وسعنا أن نقيس قوة جذبها. فإذا أخذنا كرة صغيرة من الفلين مثلاً وكرة أكبر منها من الرصاص أحكنا بطريقة عليّة دقيقة لا يتسنى لنا شرحها هنا أن نقيس مقدار جذب كل منهما للآخرى. ولا حاجة إلى القول

أن الكرة الكبرى أقوى جذباً من الكرة الصغرى، ثم أن مقدار جاذبية الأرض للكرة الصغرى (أي ثقل الكرة الصغرى) هو أضعااف مقدار جاذبية كرة الرصاص لكرة الفلين، أي أن الأرض هي أثقل من كرة الرصاص بعدد تلك الأضعااف، فإذا عرفت وزن كرة الرصاص فاضربه في عدد تلك الأضعااف يكن لك وزن الكرة الأرضية

وعناك طريقة أخرى أبسط من هذه ولكنها لا تعتمد في أدقها. وهي أن نحدد حجم الكرة الأرضية (نعمى قواعد هندسة الاجسام) ونحدد المراسية (ثم نأخذ كرة صغيرة من مادة سبب كثافتها إلى كثافة الماء ٥٥٢ ونقيس حجمها ونحدد المساحة من هذا الحجم وحجم الكرة الأرضية. ثم نضرب هذه النسبة في ثقل الكرة الصغيرة فيكون لك من ذلك ثقل الكرة الأرضية

ولا يصح أن متوسط كثافة الكرة الأرضية هو ٥٥٢ أضعااف كثافة الماء. على أن الطريقة الثانية لوزن الكرة ليست دقيقة كالاولى

تقسيم السنة الى اثني عشر شهراً

(ايتنيكا - البرازيل) نسمة مرقى

هل تقسم السنة الى اثني عشر شهراً قديماً؟

(الحلال) لم تكن السنة مقسمة دائماً

وينشأ الحول . وكثيراً ما يشفى الحول بعملية جراحية بسيطة

الراديوم والسرطان

(بغداد - العراق) عمر الخالدي

هل ثبتت فائدة الراديوم في معالجة السرطان ؟
(الحلال) الراديوم هو العلاج الوحيد المعروف عند الأطباء لداء السرطان ، وهو ذو أثر محسوس في معالجة هذا الداء إذا كان مابراً في طوره الاول ، أما إذا تمكن من الجسم فالأرجح أن الراديوم لا يشفيه ، وعلى كل حال هذا العلاج ما يزال في أدواره التجريبية

ولا يخفى أن أشعة الراديوم تؤثر في جميع الاحسام الحية وتلف الانسجة الخلوية ، وإذا تعرض لها الجسم طويلاً فقد تخرقه سرقة فخطيراً وحكماً يقتل تلك الاشعة جراثيم بعض الامراض . وما يزال الأطباء يوالون التجارب للاستفاد بهذا المنتصر النادر

والأرجح أنه إذا اكتشف العلماء سبب السرطان الحقيقي وهل هو ناتج عن ميكروب أم عن سبب آخر سهل عليهم معالجته

البحر الميت

(جنين - فلسطين) حنا سلامة

قرأت في كتاب أن مياه نهر الاردن تنصب في البحر الميت وتبخر كلها بسرعة بحيث لا يزيد هذا البحر ولا ينقص . هل هذا صحيح ؟
(الحلال) البحر الميت (وله أسماء أخرى كثيرة) هو بحر صغير في أعماق جزء من القوقاز المتد من خليج العقبة الى الحولة . طوله

الى اثني عشر شهراً فقد كانت بحسب تقويم روميس الذي أسس مدينة روما مثلاً عشرة أشهر وعدد أيام كل شهر ثلاثين يوماً تماماً وظل هذا التقويم كذلك الى عهد الامبراطور روما الذي جعل عدد أشهر السنة اثني عشر . وكان عدد الأشهر عند اليهود اثني عشر . وهناك أدلة قاطعة على أن السنة عند المصريين القدماء كانت مقسمة الى اثني عشر شهراً ، ولكن كل شهر عديم كان ثلاثين يوماً ، وفي آخر السنة كانوا يضيفون خمسة أيام الى السنة لتكمل عدد أيامها . وكانوا يسمون تلك الأيام الخمسة : أيام السنة الإضافية .

ولا شك أن تقسيم السنة في الاصل الى اثني عشر شهراً كان مبنياً على القمر . أي أن الاقدمين كانوا يشهدون كل عام ثني عشر مدياً أو قرأ كاملاً . وبمرور الزمن مرأ غير على حساب أيام الشهر لأسباب لا يتبع هنا مجال لدراها . وهذا هو سبب اختلاف التقويم عند الامم

سبب الحول

(ايتيكا - البرازيل) ومنه

ما هو سبب الحول في بعض العيون ؟

(الحلال) ان حدة العين مربوطة بأربع عضلات تحركها الى الجهات المختلفة ، وكل عضلة منها تمجدها الى جهة . وقد يتفق أحياناً أن تكون إحدى تلك العضلات ضعيفة فتجذب العضلة المقابلة لها حدة العين الى جهتها أكثر مما يجب فتفقد الحدة توازها وتخرج عن موضعها

إلى العربية أو الانجليزية ؟

(الحلال) هو شمس الدين محمد الشيرازي، ولد بشيراز في أوائل القرن الثامن للهجرة (ولا يعرف تاريخ ولادته على وجه التحقيق) وتوفي عام ٧٩١ للهجرة (عام ١٣٨٨ للميلاد). وكان أشهر أهل زمانه في بلاد الفرس متضلعا من علوم الدين حافظا لقرآن الشرف (ولعل هذا سبب تسميته حافظا). إلا أنه كان كبيرا يذم من الخرف ويتغزل بها عما استوجب ضبط رجال الدين عليه، وقد قابل سخطهم بالازدراء والمهجو. ونقل ديوانه إلى معظم اللغات الأوروبية، وقد نقل رابعياته إلى العربية الدكتور أحمد زكي أبو شادي

هنري هينه

(حيفا - فلسطين) ومث

من هو هنري أو (مريخ) هينه الأدب الألماني وما هو أشهر مؤلفاته وهل نقل شيء منها إلى العربية أو الانجليزية ؟

(الحلال) مريخ هينه شاعر وصحافي ألماني معروف ولد سنة ١٧٩٧ وتوفي سنة ١٨٥٦. وكان من أبرين يهوديين حاولوا أن يرموا على الاشتغال بالتجارة ولكنه مال عنها إلى الأدب، وأقام بباريس عاصمة فرنسا رداً من الزمن حيث جرت له أمور غرامية شغلت قريحته. وله مؤلفات كثيرة ترجم معظمها إلى الانجليزية والفرنسية وطبع منها بالانجليزية ١٣ مجلداً أهمها كتابا هارتوايز، وه در ليدر،

(٧١)

نورسنة وأربعين ميلا وأقصى عمره عشرة أميال ونصف ميل ومساحته نحو ثلثمائة ميل مربع ومعظم عمقه ١٣١٠ أقدام. وقد جاء في قاموس الكتاب المقدس للرحوم جورج بوست (الجزء الأول الصفحة ٢١٥) ما يأتي: ويصعب فيه (أي في البحر الميت) كل يوم ستة ملايين طن ماء ويتخرجه إذا أخرج لهذه البحيرة.

سك النقود

(جنين - فلسطين) ومث

من يدعى سك النقود المعدنية ؟

(الحلال) يدعى بسكها على الأرجح في القرن الثامن قبل الميلاد. ويقال إن أول نقد ذهبي تداولها الناس هي النقود التي أمر فاروق ملك ليديا بسكها، وكان الناس قس ذلك التاريخ يصمون ويشترون على طريق المفاجئة أي بطل السلع

الحروب الدينية

(جنين - فلسطين) ومث

لماذا اصطفت حروب العرب عند الاسلام بالصيغة الدينية ؟

(الحلال) لأن الفرس الأساس من تلك الحروب كان نشر الاسلام ودعوة الناس إلى الإيمان به. وقد تحققت هذه الأغراض للذين قادوا المسلمين في تلك الحروب

حافظ الشيرازي

(حيفا - فلسطين) نقولا الفد

من كان حافظ الشيرازي وهل نقل ديوانه

أعظم روايات شكسبير

(حيفا - فلسطين) ومنه

ما هي أعظم روايات شكسبير من وجهة الأدب والفن الروائي ؟

(الغلال) ذهب معظم النقاد إلى أنها رواية هملت ، وفضل بعضهم عليها روايتي مكث ، وديوليوس قيصر ، والمجال لا يتسع للمناقشة بين تلك الروايات

الموشحات الاندلسية

(حيفا - فلسطين) ومنه

هل جمعت الموشحات الاندلسية في كتاب خاص ؟ وإن لم تكن قد جمعت فأين يهدى ؟

(الغلال) جمعت في كتاب خاص طبع منذ نحو خمسين سنة وأعلقت الأرية ببيروت ، ولعلكم يهدوه إذا طسموه من إحدى مكاتب بيروت

لغة المسيح

(حيفا - فلسطين) ومنه

أية لغة تكلم المسيح ؟ وهل كلمة يسوع عبرانية ؟ ولماذا لا يستعمل اليهود اليوم هذا الاسم ؟

(الغلال) كانت المسيح يتكلم على الأرجح العبرانية والآرامية . ومعنى كلمة يسوع مخلص ، وهو في العبرانية يشوع ، ولا يزال اليهود يستعملون هذا الاسم حتى الآن

دون جوان

(حيفا - فلسطين) ومنه

من هو دون جوان وما تاريخه ؟ فأننا نقرأ

إشارات كثيرة إليه في الكتب والصحف

(الغلال) دون جوان هو شخص

خيالية ظهر أولاً في رواية أسانية ثم اتخذه الكثيرون من الكتاب الأوربيين بطلاً لروايات مختلفة في خلال الثلاثة قرون الماضية وهذه الشخصية هي رمز إلى الرجل المتدفع وصفات قد لا تكون متوافرة فيه من حال وخلق وشجاعة وإقدام وعزوة وما إلى ذلك

دورة الأرض

(الموصل - العراق) ك. ش.

قرأت في إحدى المجلات أن بعض علماء الأقدمين كانوا يعرفون أن الأرض تدور فهل هذا صحيح ؟ ومن من أولئك العلماء عرف هذه الحقيقة ؟

(الغلال) لا شك أن بعض فلاسفة اليونان الاقدم عرفوا أن الأرض تدور ولكنهم لم يستطيعوا تعليل تلك الدورة اثباتاً أو إقوالاً يث غوراس الفيلسوف اليوناني ندل على رسوخ هذا الاعتقاد فيه ، ولكنك لم تستطع شرح هذه النظرية بجملة . وأول من اكتشف دورة الأرض كوبرنيكوس الفلكي المشهور وقد أعلن اكتشافه سنة ١٥٤٣ ميلاد

دورة الشمس

(الموصل - العراق) ومنه

إذا كانت الأرض تدور حول الشمس فهل معنى ذلك أن الشمس ثابتة أم هي تدور مع الأرض ؟ وما الدليل على ثبوتها أو دورتها ؟

(الهلال) يعتمد العلماء في ذلك على بعض العناصر كنصر الاورانيوم مثلاً ، هذا الناصر تنفجر جواهره الفردية على الدوام فيشأ منها جواهر عنصر الرصاص . والعلماء يعرفون نسبة الجواهر التي تنفجر كل ثانية وكل ساعة وكل قرن . فاذا وجدنا في طبقة من الارض لية من الاورانيوم والى جانبها كمية من الرصاص عرفنا أن الناصر الثاني إنما نشأ عن الناصر الاول وأمكنا إذ ذك أن نعرف الزمن الذي استغرقه نشوء الرصاص من الاورانيوم . وباستعمال هذه الطريقة مع عناصر أخرى من عناصر الكرة الارضية توصل العلماء إلى تحديد عمر الارض بوجه التقريب وهو نحو عشرة آلاف مليون سنة

سد الاسكندر المقدوني

حصنة محروقة الهلال ،

وردت في هلال يونيو سنة ١٩٣٢ كلمة عن سد لاسكندرواين هو وكعب كان ، وقد كتب كثيرون عن هذا السد وذكر في القرآن الشريف وتفق بوجهه كثيرون من الشعراء منهم الشاعر المشهور أمين الجندی الحمصي إذ يقول في قصيدته الغراء التي يمدح بها الفاتح ابراهيم باشا المصري واصفاً بساك عند افتتاحه حصون هناك :

لوشام حر لحيها اسكندر

لانك محكم مده وتصل
لكر كل ماورد بهذا الشأن حسبما ارى غير
حقيقى . سد الاسكندر المقدوني تاريخه هكذا :

(الهلال) من طبيعة الاجرام النطورية كلها أنها تدور في الفضاء . وما من جرم فلكي يقف ثابتاً في مركزه بلا حراك . والشمس - كسائر تلك الاجرام - تدور على محورها بمدد ثلاثة عشر ميلاً في الثانية . والدليل على دورتها حركة الكلف الشمسية فاننا إذا رصدناها وجدناها تنتقل ثم تعود الى مكانها بالنسبة الى الارض

متوسط حركة الارض

(الموصل - العراق) ومه

كم هو متوسط سرعة الارض في دورتها حول الشمس ؟

(الهلال) يبلغ متوسط تلك السرعة نحو ثمانية عشر ميلاً ونصف ميل في الثانية أو نحو ستة عشر مليون ميل في اليوم

تعقيم الماء

(بيروت - سوريا) أسد صاف

هل يكفي أن يغلى الماء ليصبح معقماً ؟
(الهلال) إن غلى الماء يقتل معظم ما فيه من جراثيم ولكنه لا يزيل الاقذار التي قد تكون موجودة فيه . ولما كان الخطر من الجراثيم أشد بكثير من الخطر من الاقذار جاز أن نعتبر الماء المغلى معقماً

عمر الارض

(بيروت سوريا) ومه

ما هي الطريقة التي يخيس بها العلماء عمر الارض ؟

وداهوا عنها دفاعاً مستميتاً خلد لهم ذراً
جيداً كما فعل أبناؤهم في حصار قرطبة الثاني
مع الرومان . وأخيراً نال عليهم الاسكندر
وخرب مدينتهم بعد ما قتل من سكانها ٨٠٠٠
نفس وأعدم ٢٠٠٠ وبيع نحو ٣٠ ألفاً منهم
عبيداً لشدة غيظه من مقاومتهم له . وكان
ذلك سنة ٣٣٢ قبل المسيح

وقد ذكر هذا العمل العظيم تتدلوله
الآلة من سنة لأخرى لآسيا وأن الاسكندر
كان يحسب في نظر الشعوب لمدة ٣٠٠ سنة من
تاريخ وفاته أنه ابن السماء . ومع نوال الزمن
كانت الرمال تهب وتجمع على جابي السد
حتى أصبحت صور أحياناً شبه جزيرة كما نشاهد
الآن . وقد أثبت هذه الفلكية بياناً للتاريخ
وحدة الحقيقة ، وإذا رغب أحد قراءة شيء
من هذا السد وما عنه الاسكندر فليراجع
ما ورد عنه في الاسكوليدية الاسكورية الطبعة
الرابعة عشرة المجلد الثاني والعشرين صفحة ١٦٥٣
أو : التيج القديم في التاريخ القديم ، للمرحوم
هارفي بورتر أحد أساتذة الجامعة الاميركية
في بيروت اسكندر حداد

أيام الخليقة

حضرة محمودة الحلال .

سلاماً واحتراماً . اطلمت في عدد مجلتكم
الغراء التي صدر في أول يناير الماضي بالصحيفة
٤١٦ على سؤال وجه اليكم خاصاً بما ذكر في

عند ما غزا الاسكندر سورية بعد انتصاره
على الفرس في موقعة اسس الشهيرة قرب خليج
الاسكندرونة تقدم لافتتاح صور ، عاصمة
الفيبيقيين فرض سكانها الأشد ادخوله مدينتهم
لتحالفهم مع الفرس . فشق على الاسكندر هذا
الامر ، وخصوصاً أن صور كانت جزيرة تبعد
عن البر نحو نصف ميل ، ولم يكن لدى الاسكندر
عمارة بحرية قوية تمكنه من مهاجمة صور
وبحاصرتها . وقد كانت صور القديمة العهد التي
بليت قبل المسيح بنحو ٢٨٠٠ سنة واقعة في
البر . ونظراً لأن الأمم المهيطة بها من
الكمانيين والحيثيين وخلصا كانت تضاربها
من حين لآخر ، فقد تزامى وقتها لاهل صور
أن الانسب لهم أن يفلوا مدينتهم الى الجزيرتين
التي كانتا أمامها . فعلوها بعد ما وصروها
بعضهما وبثوا مدينتهم الخدود عليهما . ولقد
تقدمت وعظمت وكانت ذات مجد وتجارة
واسعة . فقد ما قدم اليها الاسكندر وبعد أن
افتتاحها منعزلة لديه وهي محاطة بأسوار مينة
يلح ارتعاعها من جانب البر نحو ١٥٠ قدماً .
ولم يكن لدى الاسكندر آتذ عمارة بحرية قوية كما
أسلمها . وكان الفيبيقيون في ذلك الحين أسياد
البحار فأمر بوجوده أن يفلوا من أفاضل صور
القديمة ورموا في البحر حتى عمل سداً عرضه
٢٠٠ قدم واتصل بها . وقد استغرق ذلك سبعة
أشهر ، وعند انتهاءه من بناء السد هاجم صور
بوجوده ، وقد حاربته سكانها الفيبيقيون بالوسائل

والبرهان الثاني هو أن الافسان بحسب ما جاء في رواية التوراة التي تؤيدها الاكتشافات الجيولوجية - لم يحلن إلا في العصر السادس ، وعلى ذلك تكون الايام التي جاء ذكرها في رواية الخليفة هي أيام بحسب اعتبار الله للوقت لا اعتبار الاسان الذي لم يكن قد وجد بعد .
واذا رجعنا الى التوراة وجدنا أن اليوم بحسب اعتبار الله لا يحدد بوقت اليوم المعروف لنا نحن البشر ولكنه بعيد المدى . وهالكما قاله القديس بطرس الرسول في هذا : « إن يوماً واحداً عند الرب كآلف سنة واثني مائة سنة كيوم واحد » (١) وهذا معناه ان اليوم في نظر الله شيء لا يحددها ، وكما قلنا ان أيام الخلق إنما كانت بحسب اعتبار

الله لا الاسان وعلى ذلك يكون من الجائز جداً **اعتبار اليوم بحسباً كاملاً**

هذا وأيضاً وبما ان ذكرها انما لا يعجز هذا الرأي جرماً وزمى بحسب نعلب الرأي فيه نفلياً ، نحرصنا على ذلك عقبتنا بأن العلم والدين طبعان لا تناقض بينهما

وتفضلوا بقول احتراماتنا

القلم ابراهيم لوطا

راعي السكينة القبطية بحسب الجديده

وصاحب مجلة البظة

سفر التكوين عن أيام الخليفة . وقد ذكرتم في الجواب على هذا السؤال أنه اذا أخذت رواية سفر التكوين بحسبها الحرفي كان الخلاف بينها وبين النظريات العلمية الحديثة كبيراً اذا أخذت بالمعنى المجازي أى باعتبار اليوم حصراً جيولوجياً كان التطابق بين رواية سفر التكوين والنظريات العلمية كاملاً ومدعشاً . ويسرني هنا أن أرسل لكم كلاً من رجال الدين وأبي الضعيف في هذا الامر . وهذا الرأي أن الأدلة الكتابية تحق بجانب الرأي الثاني - وهو أخذ كلمة اليوم على المعنى المجازي - بأكثر مما تحق بجانب الرأي الاول

والبرهان الاول على ذلك هو أن الوحي الآتي جاء على ذكر اليوم في الخليفة والوقت الذي لم تكن فيه الشمس قد خفت ونحسب اليوم بمعناه المعروف . فالكتاب يقول إن الله في اليوم الرابع قال : « لتكن أنوار في جلد السماء لفصل بين النهار والليل وتكون لايات وأوقات وأيام وستين » (١) وافق فالبروم بحسب معناه المعروف كان غير اليوم الذي اصطلح عليه في تاريخ عصور الخليفة حيث إنه بحسب رواية سفر التكوين لم يتم تحديد الايام والاقوات إلا في العصر الرابع من عصور الخليفة

منا وفضا

احصاءات غريبة

الامريكيون مغمومون بالاحصاءات من جمع الانواع . وقد قرأنا في احدى المجلات أخيراً الاحصاء التالي :

الخطر من الموت في الحمام أربعة أضعاف
خطر السقوط من سلم
الخطر على الطيار من الوفاة بسبب قلبه هو
سبعة عشر ضعفاً للخطر من السقوط من
الطيارة

الخطر على سكان نيويورك من حوادث
الاصابات في الشوارع هو اثنا عشر ضعفاً
للخطر على سكان واشنطن
الخطر على الانسان من الزكام في نيويورك
أربعة عشر ضعفاً للخطر عليه في سواحي تلك
المدينة

نوابغ العلماء في مصر

سبح العلماء والاطباء بمصر في عهد الاسرة
الثالثة من الدولة المصرية الاولى قبل بناء اهرام
الجيزة ، أي منذ ٤ آلاف سنة

للتغلب على الزمن

في سنة ١٩٢٣ حدثت في اليابان زلزاله
أنتفت مدناً كثيرة وأهلكت ألوفاً من الارواح .
وقد عرمت الحكومة اليابانية على تخليد أسماء

جميع الذين ملكوا يومئذ بئلك الزلزاله فالت
لجنة لهذا الغرض . وقد قررت هذه اللجنة
تسجيل تلك الاسماء في درج ورق من افضل
انواع الورق الياباني وبالحبر الصبي ، على أن
يودع هذا الدرج في صندوق مصنوع من افضل
انواع حبر الكوارتر البرازيلي المتسلسل
ويقدر العلماء اليابانيون أن هذا الاثر سيبقى
عشرة آلاف سنة على الاقل دون أن يصاب
بعطب

للتغلب على الارق

انكر احد الاطباء الهنودوسيا هو حارة
عن خطوط كثيرة التعاريج تشبه دهاليز
اللازيت ، اذا تمسحها المضطجع على السرير لا
يسبب ان يشترى عليه التعاس ولو كان مصاباً
بالارق . ويقول فريق من الاطباء الذين اخصوا
هذا الرسم انه من احسن وسائل معالجة الارق
التي عرفوها

مصباح جديد

انكرت شركة الكهراء العامة الامريكية
نوعاً جديداً من المصابيح الكهربائية يار من
نقاء ذاته (أي بطريقة اوتوماتيكية) عند اقبال
العلام ، وقد عرضت الشركة هذا المصباح على
جمهور كبير من المهندسين الكهربائيين فاعجبوا

قد كانت أعظم من هذه بكثير ولكن المسافة كانت قصيرة جداً

زجاج لايكسر

عرضت إحدى شركات صنع الزجاج الألمانية أخيراً نوعاً جديداً من الزجاج غير قابل للكسار، ويجمع بين مزايا الزجاج الاعتيادي ويزيد عليها أن الأشعة التي وراء الانفجارية تخترق

معدن البراجيت

هو أول المعادن الجديدة التي اكتشفت بواسطة أشعة اكس، وقد سمي باسم مكتشفه البروليم راج من كبار العلماء الانجليز

اللبن المحم

في يد، تفرد الحاضر لم يكن يباع في أمريكا ثم، من لندن المحم بطريقة باستور. وأما الآن فإن تسعير في المائة من اللبن الذي يباع هناك معظم بالطريقة المذكورة

اصناف عنب جديدة

تقوم جامعة كاليفورنيا بأمريكا باختيار أصناف كثيرة من العنب مستوردة من أنحاء العالم المختلفة بقصد استيراد أفضل الاصناف وادومها على مدار السنة

سيب الاستسقاء

يقول الدكتور يوما من كبار الاخصائيين الأمريكيين إن المباحث الواسعة النطاق التي قام

مصدر جديد للمطاط

جريت وزارة الزراعة الأمريكية زراعة نباتات كثيرة لإنتاج المطاط، وآخر ما جربته شجيرة تشبه شجرة الكرم (العنب) وتدر كمية كبيرة من مادة لينة إذا عولجت بطريقة خاصة غثرت وتحولت مادة تشبه المطاط من جميع وجوها

صلب لا يصدأ

اعلن الكثيرون من المخترعين أنهم قد وصلوا إلى صنع صلب (فولاذ) لا يصدأ، ولكن الاختبار أثبت أن ما صنعوه لا يصلح للاستعمال أما لأنه لا يجمع الشروط التي يجب أن تتوفر في مادة كهذه، أو لأن سعره يحوّل دور استعماله على نطاق واسع وقد حلت الأسماء الآن بأن شركة انجرسول تصب صلباً مشبكاً (وهي من أكبر شركات الصلب في العالم) قد تمكنت من صنع الصلب الذي لا يصدأ على نطاق واسع، وأن سعره لا يزيد إلا قليلاً على سعر الصلب الاعتيادي

سرعة هائلة

قطع المسافر جيكز الأمريكي ٢٧١٠ ميلاً بأرثومويل ذي اثني عشر سائلاً في مدة أربع وعشرين ساعة أي بمتوسط نحو ١١٣ ميلاً (بحر ١٨٠ كيلو متراً) في الساعة وهي أعظم سرعة لها الإنسان في مثل تلك المسافة الطويلة. أما السرعة التي سجلها السر ملكولم الإنجليزي

الحلال في سراحه الماضية

من الجزء السابع من السنة الثالثة - صدر في أول ديسمبر سنة ١٨٩٤

كاترين الثانية امبراطورة روسيا

ولدت كاترين الثانية سنة ١٧٢٩ وهي ابنة كريتيان اوغسطس برنس اهل زربست أحد أمراء الأسرة الامبراطورية الألمانية ، واسمها الأصلي صوفيا اوغسطس ، فتزوجها بطرس الثالث سنة ١٧٤٥ عملاً بوحية جده بطرس الأكبر ، لأن هذا الرجل العظيم كتب قبل وفاته وصية مؤلفة من ١٤ بدأ قال في السادس منها ما نصه :

يجب على أبناء الأسرة الامبراطورية الروسية ان يتزوجوا دائماً من العائلة الملكية الألمانية . وذلك لتكثير روافد الوصية الاتحاد بينهم واشترائهم في المنافع . لهذه الصورة يمكن إجراء نفوذهم في داخل ألمانيا وبريطانيا أيضاً الممالك المذكورة لجهة منافعنا ومصالحنا ، وبناء على هذه الوصية تزوج بطرس الثالث الأميرة صوفيا بعد أن تمتعت واعتقت المذهب الارثوذكسي وتلقبت بكاترينة الكسبوا . وكان زمام الامبراطورية الروسية في فضاء الامبراطورة اليصابات بنت بطرس الأكبر . فلما توفيت سنة ١٧٩٦ خلفها بطرس الثالث روح كاترينة ولم يكن من أوتوا حسن السياسة والفطنة على السلطة . ورد على ذلك أنه أضمر حرمها معها وابيه بولس من الملك

وطلاق كاترينة ، فأدركت هي قصدت واصمرت له سوء وجمعت قسماً في اختلاس الملك منه فاجتذبت اليها الاحزاب من الأعيان ورجال الجند حتى حملته على التنازل عن الملك كرهاً ، فكتب استغفاه يده في ٢٧ يويه سنة ١٧٦٢ ثم سيق إلى الحجز في قصر رورثا . وفي ١٧ يوليو من تلك السنة قتله جماعة من تلك الاحزاب بمساعدة أحد المقرين من كاترينة وأشاعوا انه مات بالقولنج

وقد أعدت احدهم ولين في حكمها فحبست بها الرعية . ولم يدار سيرة في رفع مآثر العلم بينه وبين الامم مع ما كان عليه الروسيون من خشونة السلطان وشذوذه المعيشة وانتكست حرب بينها وبين الدولة العثمانية بسبق المعام من تعصبا . ولعبت كاترينة دوراً عظيماً في هذه الحروب التي انتهت بمساعدة فيناروجة في ٢٦ يوليو سنة ١٧٧٤

مولد الفار

(القاهرة) احمد اقدى مصطفى

من جملة احتمالات القاهرة السوية احتفال يقال له (مولد الفار) ترى الناس كثيرى الاحتفاء به . فما هو اصل هذا المولد؟ ومن هو (الفار) ؟

(الحلال) هو الشيخ ابراهيم الفار

شجرة السباح

من غرائب أنواع النبات شجرة تنبت في مدغشقر يقال لها شجرة السباح ، لا اغصان لها . وأما الورق فينبث على الجذع عريفاً كالهبوة . ولا ينبت على الشجرة الواحدة أكثر من ٢٤ ورقة طول الواحدة سبع أقدام وعرضها خمس . وعند أصل الورقة تمويف أشبه شئ بالكأس يحتوي على نحو صف رطل مصري من الماء العذب البارد يتناولوه أهل مدغشقر شراباً لذيذاً . فإذا كانت الشجرة شائعة تقبوا تلك الكؤوس من أسفلها بريح واستقلوا السائل التارل بوعاء وشربوه وكثيراً ما كانت تلك الشجرة سبباً لنجاة فئات من الناس من عائلة القمل أثناء مرورهم من بلاد مدغشقر . محان الخلاق العظيم

من الجزء الثامن من السنة الثالثة - صدر في ١٥ ديسمبر سنة ١٨٩٤

أي بعد عدة أسابيع وقد جربت هذه الطريقة وعلتها لغيري فتجست نجاحاً كبيراً

وحام الماء ومولود عجيب

(طرابلس الغرب) حكمت بك شريف وضعت إحدى النساء في بلدنا طرابلس مولوداً عجيب الخلقة غريب الهيئة . قال الوجه فيه قطعة من اللحم مستوية السطح لا أثر لها لأعضاء الوجه كالعين والأنف وغيرها . أما سائر الجسم فكمال . وله يدان ورجلان إلا أن الكتفين بارزان لجهة الرأس على

كان من أصحاب الكرامات وله ضريح في زاوية التشمري بجامع أبي نبات بشارع دوق المحصر بالقاهرة . يعمل له محصر (حضرة) كل أسبوع ويحتفل بمولده كل سنة . وفي آخر يوم من مولده يركب خليفته في موكب حافل . ويردعم العامة أن من ولده ولد وأراد أن يعيش فعليه أن يحضر به في مولد الفجار

البعوض

(دمياط) محمد عبد الجليل الطرلوي ما الوسيلة لتخلص من البعوض الذي يسيى عند العامة بالناموس ؟

(الحلال) عما يساعد في تجنب أذى البعوض وإبعاده عن عروق اليوم إلا تصاب الغرفة إلا بعد ما يراد النوم فيها ، متى وادها مفتوحة ثم إذا أصبحت تغلق بردها جديداً ، فلا يكون فيها موضع لأن البعوض يطفئ النار ، كما

طريقة ناعمة لإزالة البعوض (الناموس)

كتب أحد القراء يقول بعد اطلاعه على السؤال المنشور في العدد السابق بخصوص إزالة البعوض :

« حسب من ثلاثة لترات إلى خمسة لترات من الزيت المحرق المعروف بالغاز في قبة المرحاض وكرر هذه العملية كل شهرين أو ثلاثة أشهر فينقطع الناموس من البيت بعد ثماني ساعات من وقت صب الغاز . ولا يرجع إلا بعد زوال التأثير الحاصل من تبخر الغاز

ما يشبه بعض الآراء الأفريقية
وقد ظل بعضهم أن الوالدة (نوحث) على
إحدى النساء الأفريقيات . فما قولكم فيما
يرمونه من أمر الوحش . وهل له أساس على
يرجع إليه ؟

{ الحلال } الوحام أو التوحم - ويراد
به انتهاء الحامل للمأكولات مع علاقة ذلك
بحالة الجنين - من الاعتقادات القديمة جداً . ولنا
من حكاية بنفروب (في سفر التكوين الأصحاح
الثلاثين) بشأن توليد المعرى المخططة
والرقطة نوحم أمهاتها على عصي مخططة جعلها
عند حياض الماء ، ما يدل على قدم عهدها . وما

يزال هذا الاعتقاد سائداً منسلطاً على الناس
عد سائر الأمم . أما التعليل الطبيعي عن ذلك
بالتفصيل فلم يتوصلوا إليه بعد . ولكنه من
قيل الاعتقالات النسية التي تنقل من الوالدة
إلى جنينها لاتصالها بها بالفذاء وغيره . ومن
الأمور المستحقة في بلاد الانكليز وغيرها أن
تجمل الحامل في غرفة نومها صوراً جميلة تنظر
إليها دائماً لاعتقادهم أن تكرار وقوع النظر إليها
يجعل في الجنين ميلاً إلى الجمال . وهو اعتقاد
شائع بينهم

أما الخلق المشوه على مثال ما ذكرتموه
فيطلب أن يكون خلقاً شاذاً

صدر أخيراً ..

من سلسلة تاريخ الحركة القومية

عمر اسماعيل

بنتم

الأستاذ عبد الرحمن المرافعي بك

الجزء الأول : ويشتمل على عهد عباس وسيد وأوائل عهد اسماعيل ثمه عهداً ١٥٥٠ قرشاً

الجزء الثاني : وفيه ختام الكلام عن عصر اسماعيل ثمه عهداً ١٥٠ قرشاً

وقد طبع كل من هذين الجزئين على دقي معقول وعلى بطائفة من أجمل الصور

(اطلبهما من المكاتب الشهيرة)

الحياة الادبية في جزيرة العرب

بقلم الاستاذ الدكتور طه حسين

(حشرت ترجمة هذه المقالة في مجلة Open Court)

التي تصدر في شيكاغو بأمريكا)

تستطيع أن ترسم للبلاد العرب في هذه الأيام صورتين مختلفتين أشد الاختلاف وظاهما مع ذلك حادثة صحيحة . فهي قسم من آسيا يسمى باسم واحد مد عصور بعيدة جداً ولكنه يتألف من أقطار وأقاليم تختلف في طبيعتها وتباين أحوالها الجغرافية والاجتماعية والسياسية والدينية أيضاً . فيها السهل ومنها الوعر ومنها المرتفع ومنها المنخفض ، ومنها الخصب الفى ومنها الجذب القاحل ، ومنها ما يمكنه الحضرة ومنها ما يمكنه البدو . ثم منها ما يحتفل باستقلال سياسى قوى أو ضعيف ، ومنها ما خضع للاجنئ خضوعاً تاماً . ومنها بعد هذا كله من يذهبون في الدين مذهب أهل السنة وينشدون في المحافظة على عقائد اسلاف الصالح من المسلمين ، ومن يذهبون مذهب الشيعة معتدلاً أو مشدداً . ومن يقيم حياته الادبية على التصوف ، ومن يعيش عيشة المسلمين العاديين في بلاد الاسلام الاخرى ، ومن يحمل الاسلام جهلاً تاماً وانغمس في نوع من البدانة هو أشبه شيء بما يصوره شعر العرب القديم من حياة العرب الجاهليين الذين كانوا يعبدون الأوثان ولاشجار من ظهور الاسلام

نجد هذا كله في بلاد العرب ، فلا يكاد تصدق ان هذه البلاد وحدة ما أو ان من اليسير أن نتحدث عنها وعن آدابها كما نتحدث عن أى بلد آخر من بلاد الشرق العربي . فأننت تستطيع أن تتحدث عن مصر وعن سوريا وعن تونس أو الجزائر فصف حياتها الاجتماعية والسياسية والادبية والدينية في غير مشقة ولا صعوبة ، لأن لكل بلد من هذه البلاد وحدته الجغرافية والسياسية واللغوية . وهذه الوحدة تمسكك من أن تصف كل بلد من هذه البلاد وصفاً مقارناً ان لم يكن دقيقاً كل الدقة . أما بلاد العرب أو جزيرة العرب كما يسميها الجغرافيون فليس لها من هذه الوحدة حظ ، فاقوله عن الحجاز لا يصدق على اليمن وما نقوله في أمر نجد لا يصح بالقياس الى تهامة ، فليس هناك خطر واحد وانما هناك أقطار وأقاليم

وهذه الصورة التي أصورها لك الآن من بلاد العرب قريبة كل القرب من الصورة التي

تجدد هذه البلاد في الشعر الجاهلي حين لم تكن هذه الاقاليم كلها تنفق إلا في الاسم، وحين كانت تختلف في اللغات واللهجات وفي العظم السياسية والاجتماعية والدينية باختلاف الاقاليم والانظار، وحين لم يكن الجبل (وهو أداة المواصلات الوحيدة) يستطيع أن يلقى ما بين هذه الاقاليم من الفروق. فهدد الاقاليم لا تزال اليوم كما كانت قبل الاسلام، لم تنع فيها المسافات ولم تقرب بينها السكك الحديدية، ولم يؤثر فيها تأثيراً قوياً استعمال التلغراف على قلة استعماله، ولا مرور السفن البخارية على سواحلها في البحر الاحمر أو بحر اهد أو الخليج الفارسي. فهي إذاً على حالها القديم تكاد تكون معزولة عن العالم الخارجي، وهي إذاً على حالها القديم لا يكاد يوجد اتصال وطيد بين اقاليمها الداخلية. ومن الغريب أن وصفا السياسي بعد الحرب الكبرى يشبه جداً وضعها السياسي في القرن الخامس والسادس للبلاد قبل أن يظهر الاسلام، فيرتق الصلة بينها وبين بلاد الشرق الأدنى والوسط.

كانت أطراف الجزيرة العربية في القرن الخامس والسادس متصلة بالبلاد متصلة بالدول الاجنبية. المجاورة لها، فكانت أطرافها من جهة الشام متصلة بدولة البيزنطيين ونشأ عن هذا الاتصال أن ظلمت علاقات سياسية بين أمراء الماسين وقاصرة ميسطية أشبه بعلاقات احابة في هذا العصر الحديث. وأى شيء الآن امارة شرق الأردن، هي امارة الماسين القدماء، فيها مدن لها حظ ضئيل من الحضارة، وفيها بادية قوية غنية وعلى رأسها أمير كان محسباً قبل الاسلام وهو هاشمي الآن. وهذه الامارة كانت حاضنة معاهدة ميسطية قبل الاسلام، وهي الآن خاصة بحماية لدولة. وأطراف الجزيرة من ناحية العراق كانت متصلة. فتمرس تقوم فيها امارة عربية يحميها أكاسرة الفرس وتحاصروها على حدود دولة الساسانية من غار السور، وهي الآن تقوم فيها مملكة عربية ليس على رأسها شيء كما كانت الحال من قبل بل هاشمي، وليس يحميها الفرس وإنما يحميها الانجليز. وبلاد اليمن وما يتصل بها من الاقاليم الجنوبية في الجزيرة كانت في القرن الخامس والسادس موضع النزاع بين الفرس والروم. وكانت تخضع للروم بواسطة الحبشة أو تخضع للفرس مباشرة أو تظهر باستقلال ضئيل بظل موضع النزاع بين أولئك وهؤلاء. وهي الآن كما كانت من قبل، بعضها خاضع لسلطان الانجليز مباشرة على الساحل، وبعضها مستقل ولكنه موضوع للنزاع والتنافس بين القوة الانجليزية والقوة الإيطالية.

تغيرت أسباب الدول الحامية لأطراف الجزيرة أو الطامعة فيها وتغيرت بعض القوى أشكالها الحامية والطمع، ولكن طبيعة الاشياء لم تتغير وأسباب الحامية والطمع لم تتغير، فالدول الاجنبية تحمي أطراف جزيرة العرب، إما خوفاً من الدول وإما رغبة في سيطر العود التجاري وإما للامرين جميعاً. وطريقة العرب أنفسهم في فهم العلاقة بينهم وبين الاجانب لم تتغير، هي في

القرن العشرين كما كانت في القرن الخامس والسادس تقوم على الحاجة الى المال والخوف من القوة، فأى الاجناب المجاورين للجزيرة كان أشد قوة وأكثر مالا فهو صاحب النفوذ عند هؤلاء الناس

أما قلب الجزيرة ودأطينها لم يتغير كذلك إلا قليلا، بادية مستقلة استقلالاً تاماً تظهر الخضوع والطاعة لامراء الحضرة، رغبة أو رهبة أو خوفاً وطمعاً، فليس هناك فرق بين امام صعاء في اليمن وبين ملك من ملوك حمير في العصر القديم له سلطته المركزية في الحضرة، ولكن اصحاب البادية مستقلون لا يحصون له إلا بمقدار ما يخافونه أو يطعمون في عطائه، ومثل هذا لنجد وتهامة والحجاز.

• • •

هذه إحدى الصورتين اللتين أشرت إليهما في أول هذا الفصل. أما الصورة الثانية فتصل بلاد العرب من حيث انها وحدة متشابهة من بعض الوجوه، فالدين الرسمي لهذه البلاد هو الاسلام، واللغة الرسمية لهذه البلاد هي لغة القرآن، والمضارة الرسمية في هذه البلاد هي المضارة الاسلامية القديمة. وإذا فهمنا مختلف سكان الجزيرة العربية في موطنهم الجغرافي وفي ظاههم السياسي وفي مذهبهم الديني وفي علاقاتهم بالاسباب وفي لهجاتهم الخاصة فهم جميعاً مسلمون وهم جميعاً يكتبون لغة القرآن **د كنوا ومكروا وعششوا** على نحو ما كان يهكر ويعيش المسلم قبل أن تترقى الصلة بين موطن الاوربي والامركيبي.

ومن هذه الناحية يستطيع الباحث من آداب في البلاد العربية أن يتحدث عنها في مقال واحد كما أنه يتحدث عن شعب واحد، على أن من الحق عليه أن يلاحظ الظروف الخاصة التي تحيط ببعض الاقاليم فتجبل في آدابها صفات ليست في غيرها من آداب الاقاليم الاخرى، ولكن الكلام عن الادب في جزيرة العرب يحتاج الى أن نحمل مسألة مشكلة قبل الشروع فيه، ذلك ان بلاد العرب هي مهد الادب العربي القديم، في شمالها ووسطها ظهر الشعر الجاهل، وفي الحجاز ظهر القرآن، ومن الحجاز ونجد وتهامة انتشرت اللغة العربية وما كانت تحمل من ادب ودين الى بلاد الشرق الادنى، فعمرت اكثره وظلت موطناً للادب الخالص طول القرن الاول للهجرة. فكبار الشعراء في العصر الاموي جميعاً من البادية أو من حواضر الحجاز ونجد.

ومع ان العراق قد عظم شأنه جداً في العصر العباسي ونبع فيه جماعة من الشعراء منهم من أصله فارسي ومنهم من أصله من هذه الاضطرابات السامية التي كانت تنشر في العراق والجزيرة والشام. فقد ظل في البادية شعراء ممتازون كانوا يقدون على الخلفاء والوزراء في بغداد الى أواخر القرن الثالث للهجرة. ثم انقطعت الصلة الادبية أو كادت تنقطع بين جزيرة العرب

وبلاد الشرق العربي ، وعادت الجزيرة العربية الى ما كانت فيه قبل الاسلام من عزلة تامة في الادب وشديدة في السياسة وغيرها من مظاهر الحياة

فما سب هذه العزلة التي نشأ عنها أن أصبحت هذه البلاد - التي كانت مصدر النور للشرق الاسلامي كله - موطن الجهل والظلمة ؟ وأصبحت هذه البلاد - التي كانت مهد اللغة العربية والادب العربي - أقل البلاد العربية حفظاً من الامتياز في الادب واللغة والدين فضلاً عن العلوم الاخرى ؟

ليس الجواب على هذا السؤال بسيطاً ، فقد كانت الدولة الاموية عربية خالصة ، وكان خلفاء بني أمية ينظرون الى جزيرة العرب نظراً خاصاً ، لانها موطن الاستغرافية الحاكمة من جهة ولانها موطن الأمة التي يستمد منها الجند من جهة أخرى ، فليس غريباً إذاً أن تكون الجزيرة العربية أشد بلاد الاسلام امتيازاً في ذلك الوقت . كانت موطن الروس المنكرة وموطن الأبدى العامة في إقامة الدولة . كانت حاكمة وكان غيرها من البلاد محكوماً . فبما قامت الدولة المناسبة تغير كل شيء لأن هذه الدولة قامت على أكتاف الفرس وتديرهم . فقامت حراسان مقام جزيرة العرب وأصبحت هي التي تدار الدولة ، الروس المنكرة ، باوزراء ورجال القصر وبالابدى العامة بالجيش وعمال اندواوير . وقد أفضى العرب شيئاً فشيئاً عن الجيش والدواوير .

ولم تكن بلاد العرب تشبه في الحصب والشمس بقية البلاد الاسلامية فأملتها الدولة وبليست هي من الخلافة . ولم تكن المواصلات بين وبين عاصمة الخلافة منظمة ولا سهلة فليس عجيباً أن تضعف العلاقة بينها وبين مركز الحكومة ، لاسلامية في حدود شيئاً فشيئاً حتى انقطعت اقطاعاتاً تاماً . أضف الى ذلك ان تغلب الفرس والترك على بغداد لم يكن من شأنه أن يحفظ بالعلاقة بين جزيرة العرب نفسها ومواطن الحضارة الاسلامية ، وان جزيرة العرب نفسها لم تكن من النقي والثروة بحيث تستطيع أن تعيش لحسابها وتحفظ محطتها من الحياة الادبية الراقية ، ومن الحضارة التي جلست اليها جلباً أيام الامويين . لهذا كله انسحبت الجزيرة - ان صح هذا التعبير - من الحياة الاسلامية العامة . فأما باديتها فصادت الى جاهليتها قليلاً قليلاً ، وأما حواضرها فأحتفظت بشيء ضئيل تقليدي من الحضارة والادب والعلم . ولولا ان البلاد المقدسة في الجزيرة العربية وأن المسلمين يحضرون الى مكة والمدينة في كل عام وان لليمن أهمية خاصة في التجارة أثناء القرون الوسطى لاهلكت هذه البلاد اهلاكاً تاماً ولمسها تاريخ المسلمين

نشأت عن هذه العزلة آثار سيئة جداً في حياة الآداب واللغة العربية عامة وفي حياة اللغة والآداب في جزيرة العرب نفسها بنوع خاص ، فقد كان اتصال العالم الاسلامي بجزيرة العرب في القرون الاولى للتاريخ الاسلامي يبعث في الآداب العربية في العراق والشام ومصر روحاً من

الداوة وحياة الصحراء بمنحها شيئاً من القوة والجدالة في الالفاظ والاساليب والمغاني أحياناً ،
فلما انقطعت هذه الصلة أمن هذا الادب العربي في الحصار والترف وقد روجح العربي
الخالص شيئاً فشيئاً حتى استحال آخر الامر الى جسم لا تكاد تعيش فيه الحياة ، فسدت الالفاظ
عكثرت فيها المعجزة ، وفسدت معانيه لاسراف الشعراء والكتاب في التدقيق ، وفسدت أساليب
فظهرت فيها الركاكة والقعوض

وكانت جزيرة العرب في تلك القرون الاولى تستعيد من هذا الاتصال ، فكانت وعود
الاعراب الى حواضر العراق والشام ووفود أهل الحضر الى مدن الحجاز ونجد يثير في هوس
الاعراب معاني ما كانت لتثور في قلوبهم لو ظلوا في عزلتهم الاولى . ويكفي ان نلاحظ ان
الفضل الحمجاري - وهو أجل ما قبل في الاسلام من العزل - إنما هو نتيجة لتبادل الصلات بين
جزيرة العرب وحواضر العراق والشام ومصر . على ان العلم نفسه قد خسر بهذه العزلة حصاراً
لا سبيل الى تعويضها بحال من الاحوال ، ومن المحقق ان أعراب الحجاز لم يصرفوا عن
الاتاج الادبي بمجرد أن انقطعت الصلة بينهم وبين مراكز الحضارة الاسلامية ، بل ان منهم
الشعراء والمخططين والمفكرين وارواء ، ولكن شرمهم وقصصهم وآثارهم الادبية بوجه عام لم
تسكن تنقل الى مدارس البصرة والكوفة وما زاد ودرس فيها كما كانت الحال في القرون الاولى ،
ولم تكن تدور في الذاكرة ، وأما كانت تحيى الذاكرة عن ذرات السنين ثم يذهب بها صوت الزوال
والخفاط وتنتشر في الصحراء كما ينثر الرمل تأثير الرياح . وعلى هذا أحضت اللغة العربية وآدابها
في الجزيرة تغييراً وبداً ، فظنوا من حين الى حين دون أن يدركوا هذا التطور أو يسجلوا ، وأصبح
من المستحيل الآن أن نعرف الصلة الحقيقية بين اللهجات العربية في الجزيرة الآن وبين اللهجات
التي كانت فيها أثناء القرون الثلاثة الاولى

على ان العلاقات لم تنقطع بين بلاد العرب وبين البلاد الاسلامية الاخرى من كل وجه ،
فقد كان المسلمون يحبون في كل سنة كما قدمت ، وكان مركز اليمن التجاري بهم بلاد البحر
الابيض المتوسط دائماً ، ولذلك لم تنكسر الصلة بين الجزيرة ومضاد حتى قامت مقامها
علامات أخرى بين الجزيرة والقاهرة وحرصت القاهرة منذ أيام الفاطميين على أن يكون
نعردها عظيم جداً في الحجاز واليمن نوع خاص ، ولكن هذه العلاقات كانت سياسية دينية أكثر
بما كانت أدبية علمية . والذين يريدون أن يتبعوا تاريخ الادب العربي داخل الجزيرة يستطيعون
أن يظفروا بشيء من ذلك في مدن الحجاز واليمن ، وذلك بفضل هذه العلاقة بين القطر
وبين مصر وبفضل الحكمة الدينية للحكمة والمدينة

اما نجد ان حياته الادبية قد ضاعت ضياعاً تاماً الى أواخر القرن الثامن عشر تقريباً

وعلى كل حال فإن في جزيرة العرب أدبين مختلفين - أحدهما شعبي يتحد لغة الشعب أداة للتعبير
لأن في جزيرة العرب وحدها بل في الوادي العربية كلها في الشام ومصر وأفريقيا الشمالية . وهذا
الادب - وإن فسدت لغته - حتى قوى له قيمة المتارة من حيث انه مرآة صافية للحياة الاعراب
في بادئهم ، وهو في موضوعاته ومعايه وأساليه شبه كل الله للادب العربي القديم الذي كان
يشأ في العصر الجاهلي وفي القرون الاولى للتاريخ الاسلامي . ذلك لأن حياة العرب في الاديبة لم
تغير بحال من الاحوال ، الحياة القسوة الاجتماعية والسياسة والمادية الآن كما كانت منذ ثلاثة عشر
قرناً . فطبيعي إذاً أن يكون الشعر المعصور لهذه الحياة كالشعر الذي يصور الحياة القديمة وأن
يكون موضوعه ما يقع بين الثنائيل من حروب ومخاصمات تدعو الى المعر والمدح والمجاء
والزنا وما ينور في نفس الافراد من أنواع الآلام والشدات التي تدعو الى العناء بالشكرى حباً
والحب حياً آخر والعناء مرة ثالثة . والفصيدة العربية الشعبية الآن كالقصيدة العربية القديمة ،
تبدأ بالعدل القليل البسط المؤثر ثم تنتهي الى وصف الامن والصبر . فطبيعي في ذلك ثم تصل
الى غرضها من مدح أو طرد أو ع . **فهما من مور الشعر** . ومن ذلك **مدح** في الخطابة ، فالبدوي
الآن أصبح كالبدوي القديم حلوا حديث مح **مدح** . **مدح** والمقصود اذا اطمأن واستراح ، فخطيب
يبلغ اذا كان بينه وبين **مدح** حصوة أو حمال . وهذا الادب العربي الشعبي يرويه في النادرة
جماعة من الرواة يتوارثونه عن آباءهم وبرزوئه لأسانهم ويكون رواية حياتهم المادية
ومكاثتهم المتنازلة أحياناً . ولعلنا لاحظنا في الملاحق الشرق العربي هذا الادب الشعبي عنابة ما
لأن لغته مبدة عن لغة القرآن ، وأداما المسلمين لم يستطيعوا بعد أن ينظروا الى الادب على
انه غاية تطلب لنفسها وانما الادب عندهم وسيلة الى الدين

أما الادب الآخر فهو أدب تقليدي لا يكاد يوجد في الاديبة وانما مركزه الحواضر عادة
وهو أدب قد اتحد لغة القرآن أداة للتعبير . واداك كان الادب انشعبي مصوراً للحياة العربية
البدوية تصويراً صادقاً متناً ، فإن الادب التقليدي بعيد كل البعد عن هذا التصوير . ذلك لأنه
متكلف مصوغ لا صلة بينه وبين الطبعة الحرة ، فهو لا يعكس ما يحسه الشعراء والكتاب وانما
يمثل ما يريد الشعراء والكتاب أن يصوغوه فيه . حظ النماق فيه أكثر من حظ الصراحة ، ثم
هو تقليدي لا يصدر فيه أصحاه عن أصهم وانما يقلدون فيه أهل الحواضر من المصريين
والسوريين والعراقيين . كذلك كان أدباء المس في جزيرة العرب طوي القرون الوسطى وكذلك
هم الآن . ونستطيع أن نؤكد أن أهل الحجاز يستمدون أدبهم التقليدي من مصر والشام نوع

خاص ، وقد يتأثرون بنصر المصريين والسوريين من الذين يقدون عليهم للحج . ولكن كتبهم التي يدرسوها في مكة والمدينة من الكتب التي يدرسها المصريون في الأزهر ، وشعرهم الذي يقرءونه أو يحفظونه هو الشعر الذي يقرأ ويدرس في مصر والشام ، فهم ان أرادوا أن يكتبوا في العلوم الدينية قلدوا المصريين كما أنهم يقدونهم في الدرس ، وهم ان أرادوا أن ينظموا الشعر قلدوا المصريين والسوريين

• • •

أما أهل اليمن فليس تأثرهم بمصر أقل من تأثر العجائزين وإن كان لهم مذهبهم الديني الخاص . فهم على كل حال يذهبون مذهب المصريين في درس العلوم الدينية واللغوية . هم تلاميذ الأزهر يقدون عليه فيعملون ثم يعودون الى بلادهم فيعملون . والغريب أنهم لا يزالون يدرسون العلوم الرياضية والطبيعية على نحو ما كانت تدرس في الأزهر قبل أن يمس التجديد في أوائل هذا القرن . فالفلك والحساب والمساحة والهندسة والطبيعة كل ذلك يدرس هناك كما كان يدرس في الأزهر وغيره من المعاهد الإسلامية قبل أن تتأثر بالحضارة الأوروبية الحديثة . ولين شعر ولكنه تقليدي كشعر الحجاز يسم فيه أصحاب مذهب المصريين من أن يرتقى الشعر المصري . وأنت تكاف نفسك مشقة شديدة إن أردت أن تتلمس في اليمن أو في الحجاز الآن شعراً له قيمة فنية حقيقية ، إنما هي القاطل مرصوفة مكثر فيها الدمع ، دور حول معان تافهة . وما وأبك في أربعة أروحة من الشعراء يفتخرون بهم في صنعاء في تضم "بها" الطويلة الركبة حول هذا المعنى وهو : أي الأمرين خير : قرب الروح من الروح أم قرب الجسم من الجسم ؟

وقل مثل هذا في مدح الحجازيين وبنمايين وراثتهم ومخترهم وغيرهم : كلام لا طائل منه ولا غناء فيه ، صورة صحيحة لما كان يقال في مصر والشام قبل خمسين سنة . أما شرق البلاد العربية فأثره بالمراق أشد من تأثره بمصر والشام ، ففي بعض القرى في أطراف الجزيرة عابلي المراق شعراء ، وفيها أيضاً علماء في اللغة والدين ، وهم تلاميذ العلماء والشعراء الذين يظهرون في بغداد والحيرة . ولم يكن أهل العراق أحسن حالا من السوريين والمصريين أيام السلطان التركي فليس غريباً أن يكون تلاميذهم في أطراف الجزيرة العربية وفي نجد مقلدين متكلفين . واه لما يصحك أن تقرأ طائفة من الشعر رواها الألويسي لجماعة من شعراء نجد يصفون بها عينا ينبع منها الماء الحار هناك ويختلف الناس اليها للاستشفاء . لا نجد في هذا الكلام المنظوم ما ولا شعوراً بالجمال ولا تصوراً له ولا شيئاً يبعث في نفسك الذة الفنية وإنما هي أفاضل سقيمة ثقيلة قد زادها النظم السيئ فساداً ووداعة

هذه كانت حال الادب في بلاد العرب الى وقت قريب جداً الى ما بعد الحرب الكبرى ،

تقليد شديد عقيم للمصريين والسوريين والمراقين في علوم الدين واللغة وفي الادب . ولكن حركة التجديد العلمي والادبي ظهرت في مصر والشام والعراق منذ القرن الماضي واشتدت جداً في هذا القرن ولاسيما بعد الحرب بمعدل هذا الاختلاط العنيف الذي يزداد كل يوم بين الشرق والغرب ، فأنز كل شيء بحركة التجديد هذه في الشرق حتى الازهر نفسه ، ولم يكن بد من أن يصل أثر هذه الحركة الى بلاد العرب لأن الحرب الكبرى هزتها كما هزت غيرها من البلاد ، ولأنها اتصلت بالاوربيين اتصالاً مباشراً شديداً بعد الحرب ، ولأن العلاقات كثرت جداً بينها وبين بلاد الشرق العربي . وكما أنها كانت تقلد هذه البلاد فيما كان عندها من أدب القرون الوسطى فلا بد لها من تقليدها في أدبها الحديث

• • •

على أن الناحية عن الحياة العقلية والادبية في جزيرة العرب لا يستطيع ان يهمل حركة عنيفة نشأت فيها أثناء القرن الثامن عشر فلفتت اليها العالم الحديث في الشرق والغرب واضطرت ان يهتم بأمرها ، وحدثت فيها اثارة خطيرة هان شأنها بعض الثوب ولكنها عاد فاشتد في هذه الايام وأخذ يؤثر لافي الجزيرة وحدها بل في علاقاتها بالامم الاوربية أيضاً . هذه الحركة هي حركة الوهابيين التي أحدثها محمد بن عبد الوهاب شيع من شيوخ نجد

نشأ محمد بن عبد الوهاب في بيت علم وفقه وفصاحة ، نشأ على ابيه ثم رحل إلى العراق فسمع من علماء البصرة وفقهائها وأظهر فيها بآراءه جديدة القديمة مع ، فسخط عليه الناس وأخرج من البصرة . وكان يريد أن يدعى إلى الشام فقال القرينيه وبين ذلك فعاد إلى نجد وأقام مع ابيه حيناً باطراً ويدعو إلى آرائه حتى ظهر أمره وانتشر مذهبه

وانقسم الناس فيه قسمين : فكان له الاصار وكان له الخصوم ، وتعرضت حياته آخر الامر للخطر ، فأخذ يمرض نفسه على الامراء وروساء العشائر ليحبروه ويحموا دعوته حتى انتهى به الامر إلى قرية الدرعية ، وهناك عرض نفسه على اميرها محمد بن سعود فأجابه وبأيمه على المعونة والنصرة . ومن ذلك اليوم أصبح المذهب الجديد مذهباً رسمياً يعتمد على قوة سياسية تؤيده ونحميه بل تنشره في اقطار نجد بالدعوة الكثيرة حياً وبالسيف والحرب في أكثر الاحيان . ومن هذا التحالف بين الدين والسياسة نشأت في الجزيرة العربية دولة سياسية عظم أمرها واشتد خطرهما حتى اشتق منها الترك أشد الاشفاق ، فقاوموها ما وسعهم المقاومة فلما لم يفلحوا استعانوا بالمصريين وكان امرهم إذ ذاك إلى محمد علي الكبير ، فجمع المصريون في اصناف هذه الحركة وازالة هذه الدولة الجديدة ورد امرائها إلى ما كانوا عليه قبل ذلك من التواضع . فلا بد

من وقفة قصيرة عند المذهب الجديد لتعرف ما هو وما مبلغ تأثيره في الحياة العقلية العربية في هذا العصر الحديث

قلت ان هذا المذهب جديد قديم معا ، والواقع انه جديد بالنسبة الى المعاصرين ولكنه قديم في حقيقة الامر . لانه ليس إلا الدعوة القوية إلى الاسلام الخالص النقي المطهر من كل خرافات الشرك والوثنية . هو الدعوة الى الاسلام كما جاء به النبي حالصاً لله وحده ملتقياً لكل واسطة بين الله وبين الناس . هو احياء للاسلام العربي وتطهير له مما أصابه من نتائج الجهل ومن نتائج الاحتلال بنير العرب . فقد اسكر محمد بن عبد الوهاب على أهل نجد ما كانوا قد عادوا اليه من جاهلية في العقيدة والسيرة . كانوا يعظمون القصور ويتخذون بعض الموتى شفعاء عند الله ويهطمون الاشجار والاحجار ويرون أن لها من القوة ما ينفع وما يضر . وكانوا قد عادوا في سيرتهم الى حياة العرب الجاهليين فعاثوا من الفرو والحرب ونسوا الركاة والصلاة وأصبح الدين اسماً لا معنى له . فاراد محمد بن عبد الوهاب ان يجعل من هؤلاء الاعراب الجماعة المشركين قوماً مسلمين حقاً على نحو ما فعل النبي بأهل الحجاز منذ أكثر من أحد عشر قرناً

ومن العرب أن ظهور هذا المذهب الجديد في نجد قد ساعدت به ظروف تذكر بظهور الاسلام في الحجاز ، فقد دعا صاحبه اليه بالتيين أول الامر فنهض بعض الناس ، ثم أظهر دعوته فأصابه الاضطراب وتمصرص للخطر ، ثم أخذ يصرص **عنه** على الامراء ورؤساء العشائر كما عرض النبي نفسه على القبائل ثم هاجر الى المدينة وبقيته أهلها على الصرك كما هجر النبي الى المدينة . ولكن ابن عبد الوهاب لم يرد أن يشتمل بامور الدنيا فترك السياسة لاس سعود واشتمل هو بالعلم والدين واتخذ السياسة وصحابة اداء لدعوته . فما تم له هذا أحد يدعو الناس الى مذهبه فن أجاب منهم قل من ومن امتع عليه أغرى به السيف وشب عليه الحرب ، وقد اتفاد أهل نجد لهذا المذهب وأخلصوا له الطاعة وضجوا بحياتهم في سبيله على نحو ما اتفاد العرب للنبي وهاجروا معه

ولولا ان الترك والمصريين اجتمعوا على حرب هذا المذهب وحاربوه في داره بقوى واسلحة لاعتد لأهل البادية بها لكان من المرجو جداً أن يوحد هذا المذهب كلمة العرب في القرن الثاني عشر والثالث عشر للهجرة كما وحد ظهور الاسلام كلمتهم في القرن الاول . ولكن الذي يعيبنا من هذا المذهب أثره في الحياة العقلية والادبية عند العرب . وقد كان هذا الأثر عظيماً خطيراً من نواح مختلفة فهو قد أيقظ النفس العربية ووضع أمامها مثلاً أعلى أحبته وجامعت في سبيله بالسيف والقلم واللسان . وهو قد لفت المسلمين جميعاً وأهل العراق والشام ومصر بنوع خاص إلى جزيرة العرب

فبينما كان الترك والمصريون يحاربون الوهابيين كان انصار القديم من علماء العراق سواء منهم أهل السنة والشيعة يردون على هذا المذهب ويكفرون اصحابه . وكان الوهابيون يناضلون من مذهبهم . وكان أولئك وهؤلاء يقرأون كتب السلف في التفسير والحديث والتوحيد والفقه يلتمسون الأدلة على آرائهم . وكان أولئك وهؤلاء يشررون الرسائل والكتب التي يضرهم بها . كما أخذوا يشررون الكتب القديمة التي يرجع اليها في التماس الأدلة والبراهين . وكذلك عادت الحياة القرية الى مذهب احمد بن حنبل الذي نعمة النجديون ، ونشرت كتب ورسائل كثيرة لاس نبيبة وابن القيم ، واستفاد العالم العربي كله من هذه الحركة العقلية الجديدة . وليس من شك عدي في أن هذه الحركة عساه قد أبغطت أهل اليمن أيضاً ، فهضوا يدفون عن مذهبهم الزيدى يشررون كتبهم القديمة ويؤلفون كتباً جديدة في الفقه والتوحيد والحديث . وما زالت مطابع القاهرة الى الآن تطبع الكتب المختلفة لحساب الوهابيين من أهل نجد والريدين من أهل اليمن

وفي أثناء هذه الحركة العيفة ظهر تحول الامراء المتحاربين من أمر نجد جماعة من الضمراء أخذوا يتحاربون بانتصارهم في الموضع ويمتدرون عما يصيبهم من ضررهم . وليس من الممكن أن يقال انهم جددوا الشعر وأحدثوا به عالم يكن . ولكمهم على كل حال عادوا به الى الأسلوب القديم راسمونا في القرن ثلثين صفر والثلاث عشر في لغة عربية صريحة هذه الثقافة العربية الخلوة التي لم تكن تسمع من قبل هذه اللغة حتى لا تجد صاحباً بها أهل انحصروا ولا يتكلم فيها البديع وإنما بعثها حرة وجمها كل ما يحشيه من عزة وطموح في المثل الأعلى ورغبة فريفة في احياء المجد القديم

نجح المصريون في اتحاد هذه الثورة الوهابية أو قل نجحوا في اعتناق هذه النهضة ولكنهم لم يفتروها . اضغفوا سلطانها السياسي ولكن سلطانهم هم السياسي قد اضغفوا اوربا بمعاهدة سنة ١٨٤٠ . وعجز الترك عن أن يحكموا قلب الجزيرة العربية فاستراح الوهابيون وأسوا جراحهم واستأنفوا قوتهم ونشاطهم وضمت نهضتهم الدينية في سبيلها ، ثم تمتها في هذه الايام نهضة سياسية بسطت سلطانهم على نجد كله وعلى الحجاز كله وأعادت لهم المثل الأعلى وهو توحيد الكلمة العربية ولكن بلوع هذه الغاية الآن ليس من السهولة واليسر بحيث كان أوائل القرن التاسع عشر ، فقد استبقت الشعور القومي في البلاد العربية كلها وأحاطت بجزيرة العرب من جميع اطرافها قوة ليس فيها ما كان في القوة التركية من الضعف والفساد والاضطراب والفقر وهي قوة الانجليز . وليس الذي يعنيها هو المستقبل السياسي لهذه البلاد وإنما الذي يعنيها هو المستقبل الادبي . ومن

انصحق ان هذا المستقل الادبي سيكون باهرا في يوم من الايام قريب أو بعيد

جمع ملك الوهايين الآن جزءاً عظيماً جداً من الجزيرة العربية ولم يبق سبيل الى ان يظل الوهايون وعيهم من ملوك العرب وامراتهم معزل عن الحياة العالمية كما كانوا من قبل بل هم مضطرون الى ان يتصلوا بالمالك الاسلامية والاوروبية اتصالاً سياسياً واقتصادياً منطلياً . وقد بدأوا ينظمون هذا الاتصال بالعمل . فلهوايين وزير مفوض في لندن ، وملك الوهايين على اتصال مستمر بممثلي الانجليز في عدن . وقد بدأ الايطاليون يدورون حولهم . وهناك صلات اخرى ربما كانت أشد وأسرع تأثيراً من هذه الصلات السياسية والاقتصادية وهي الصلة العقيدة التي تحدثها الصحف والمجلات والكتب . هذه الصحف والمجلات والكتب تطبع الآن بكثرة في مصر وفلسطين والشام والعراق وامريكا . وكلها أو كثير منها يصل الى كثيرين من أهل الجزيرة العربية ، وهم يقرأون فيهمون أحياناً ويعجزون عنهم أحياناً أخرى . ولكنهم يعجبون على كل حال والاعجاب أول التقليد والتقليد أول الانتاج الفني

وقد بدأت بشارت الحياة الجديدة طامرة جليلة . ففي مكة صحيفة تنطق بلسان الحكومة وتنشر ادبا وسياسة على نحو ما كانت تفعل الجزيرة العربية أول الامر . كانت القبلة أيام ملك الهاشميين وهي الآن تسمى أم القرى . وكانت في مكة مجلة الإصلاح . وفي مكة مطابع . وفي مكة أيضاً وغيرها من مدن الحجاز مدارس ممدمة على هو المدارس المصرية . الانتدانة تدرس فيها أوليات العلم درساً حديثاً وتعلم فيها بعض الفنون الآوربية . وكل هذا الى جانب اعظم الدين القديم . وأغرب من هذا أن الدعوة الى التجديد العكري والاق قد ظهرت في الحجاز منذ أعوام متأخر ما يكتبه المصريون والسوريون . وهذه الدعوة عتيبة جداً فهي ساخطة أشد السخطة على كل قديم في الحجاز : على التليم الديني والادبي وعلى نظام الحكم وعلى الحياة الاجتماعية . وقوام هذه الدعوة أن الحجاز يجب ان يحيا حياة الاوطان الحرة المستقلة وأن يحفظ من قديمه بالدين واللغة وبأخذ عن الاوربيين بعد ذلك ما استطاع ، وان يستفيد من اقال المسلمين عليه الحج فلا يضي هو في المسلمين ، وأن يبنى أهله أشد العناية بالتعليم المدني وباللغتين الانجليزية والعربية لأن احدهما لغة الاقتصاد والتجارة والاخرى لغة العلم والادب

وقد بدأ الحجاز بالفعل يرسل شبابه الى مصر ليدرسوا فيها العلم على نحو ما يدرسه المصريون واصحاب الدعوة الى التجديد لا يكتفون بهذا بل يريدون أن يعمثوا ابناء الحجاز الى باويس ولندرة . وقد بدأ الحجازيون المجددون يفتشون الثمر والثر على منبههم الجديد ولكنهم لم يرقوا بعد الى أن يكتفوا بالعلم الشخصية أدبية . امامهم تلاميذ السوربيين ، والسوريين المهاجرين الى

أمريكا بوع خاص ، فتلهم العليا في الأدب يتسمونها عند الرعائي وجبران خليل جبران ومن اليها (١)

ومع أسراف النحدين في المحافظة بحكم مدعهم الوهابي لم يستطيعوا مقاومة الحركة التجديدية التي تأتيهم من العراق ومصر . ومن يدي الآن طائفة من القصاص غير قليلة أشأها جماعة من الشعراء النحدين في مدح الملك عبد العزيز بن سعود . والذي يقرأ هذه القصائد يجد فيها تأثيراً ظاهراً جداً للروح العراقي الذي يتجلى في شعر جميل الزهاوي ومعروف الرصافي وعبد المحسن الكاظمي ، والروح المصري الذي يتجلى في شعر حافظ وشوقي . ولكن للشعر النحدي الجديد شخصية تميزه من شعر العراق ومصر ، فهو على تأثره بالشعراء النحدين محافظ في لفته وعظه غريبة يتميز القوافي الصعبة ويطلق فيها ويكثر منها ويسرف في الالفاظ العربية الدوية ، وكأنه يلتمسها من المعاجم ، وكأنه يأخذها من لغة البادية النجدية التي هي في مادتها على كل حال لغة الشعر العربي القديم . ولعلنا نستطيع الشعراء النحديون أن ينشعوا شعراء العراق في تأثرهم بفلسفة المعري والحيام أو بالزعات الاوربية الحديثة ، أو ينشعوا المصريين في تجديدهم النيف لالفاظ الشعر وأساليبه ومعايه . وانما هم معتدلون . وهم الى احب الشعر القديم أقرب منهم الى ايجاد شعر جديد . وهم يسيرون على كل حال . وهم يشهدون الملك شعرهم **فما كان يمد القدماء** . ويجزم الملك على هذا الشعر بالابل احيانا وبالنياب احيانا اخرى وما يجزم ، نهيب والقصة . وأمن يجد يختلفون الى العراق كثيراً والعراقيون يصعدون الى نجد ، ولا بد من ان يعود الحال بين القطرين الى ما كان عليه ايام بني امية من التعاون الادبي القوي

وفي نهاية عصر حياة عقلية ولكنها ضئيلة جداً . وهي نمية في التصوف متأثرة في ذلك بالفرضيا الشيعة ، فقد قل اليها الادريسيون طريقة مغربية انتشرت فيها وظفرت بالسلطان السياسي ولكنها لم تحدث نهضة أدبية ولم تنير من حال الادب شيئاً

أما البين فهي أشد البلاد العربية محافظة على قديم القرون الوسطى ، يعني اهلها بطوم الدين على طريقة الزيدية من الشيعة ويبدشرون الكتب الكثيرة في هذه العلوم بطبوعها في مصر . وهم شعر كثير ولكنه ما زال قديماً متأثراً بالروح المصري النامي الذي كل منبثا في الشعر قبل النهضة الحديثة . والشعر عديم تحتلط بطوم الدين قلنا نجد منهم عالماً دينياً الاولة مشاركة في الشعر ، وأكثر اهتمهم شعراء ، ولما مهم يحيي الآن يجيد الشعر على النحو القديم . ومن غريب

(١) انظر كل ما يشرى بالحركة الجديدة في المجلد في كتاب « حواطر مصر » لـ الحسنى مواد طبع في القاهرة سنة ١٣٤٥ - ١٩٢٦

أمر اليمن أنها ظلت طوال القرون الوسطى أكثر البلاد العربية حظاً من العلم والأدب في سواحلها، وكان يرجى أن تكون أسرع البلاد العربية إلى الأخذ بأسباب الحياة الجديدة. ولكنها الآن ربما كانت أشد البلاد الإسلامية كلها تمثيلاً للحضارة القديمة والأدب القديم. وأهل اليمن يغدون على مصر ولكنهم يغدون للتجارة أو لدرس العلم في الأزهر، وليس منهم من يفكر في الاتصال بالمدارس الحديثة. وليس في صماء مدرسة وليس فيها مطبعة، ومصدر ذلك فيما يظهر اشتغال أهل اليمن من الأجانب واغلاتهم أبواب بلادهم في وجوه الأجانب من المسلمين والأوربيين جميعاً. ولكن الحضارة الحديثة المادية قد استقرت على سواحل اليمن ولا بد من أن تقتحم الأبواب المغلقة ولن تستطيع اليمن منذ الآن أن تقاوم هذه الحضارة

وجملة القول أن جزيرة العرب الآن تشتمل على نوعين مختلفين من الحياة العقلية: أحدهما حاضرة قديمة لا تزال قوية بحكم الجهل وانتشار الأمية، والآخرى جديدة لا تزال ناشئة بحكم الاتصال بأوروبا والبلاد الإسلامية الراقية. ويشهد الصراع بين هذين النوعين من الحياة. ولكن النصر محقق للحياة الجديدة لأن جزيرة العرب قد فتحت للحضارة الأوروبية ولن تستطيع أن تغلق أبوابها بعد اليوم في وجه هذه الحضارة. وقد يقال إن حرية العرب قد فتحت للحضارة الإسلامية في القرون الأولى ثم أغلقت من دونهما ما الذي يمنع من فتح الحضارة الحديثة الآن ثم تغلق من دونهما بدحيين؟ وأجواب عن ذلك ليس سهل فقد كانت الحضارة الإسلامية القديمة تدخل بلاد العرب على مهبور الال وفي تلك المخطوطات، أما الآن فهي تقتحم هذه البلاد بالسيارات والبواخر والستراف والسلمون والكتب المطبوعة والصحف والمجلات، وأنى للمادة أن تقاوم هذه القوى المختلفة؟ المستقل إذاً للحياة الجديدة لجزيرة العرب وسيكون هذا المستقل قريباً في بعض البلاد وبمبدأ أن بعضها الآخر ولكنه سيكون على كل حال

طه حسين



هوى

نورستان محمد بهر الموقا

يا لي من الحب ومن أسره ومن وجوم القلب في قسره
لشد ما قاسيته يافعا من ييمه آثا ومن سمره
سلي أما عنه فاني على ثدييه ريت وفي رجيره

•••

أقوى هوى بين ضلوع نوى هوى حبيب لست من قدره
هنا هنا الماشق واحسرتا لقلبه المذبح في صدره

•••

يا قلب من حاك لا تنني مها تكسرت على صغره
من بركب البحر يرش فيه مداه المائل أو جزره
ومن يرى الحب حياة له فخير من ان قلب في جره

•••

أظن قلبي لو هذا طائرا وزلا هذا الروض في فجره
هزمه الحارس في قسوة عودها الحارس في هزمه

•••

وقيل لي الناس على بابي قد ساقوا النحل الى زهره

فقلت ممنودون لم يذنبوا وإن يكن ذنب فن عباده
لهم قلوب ولهم أعين وفيه حُسن ليس في عصره

رباه ما ذنبي أنا عنده ؛ أذاد دون الناس عن نهيه
في حين لم ترفع يدي مرة كأنما على سر سوى سره
وأنه لو قال لي لا تمس والله ما عارضت في أمره
هل بد هذا أدب في هوى ؟ دل به صب على علمه

يامن من الاجلال أخفى اسمه خيفة أن يُجرح في كبره
كفى كفى واستبق من عاشق لم يبق غيرُ الزد من عمره
أحييت موتى لم يكن بهم سلا فكيف لمي في نشره
صُدري أبديك على غيره تبعت هذا المبت من فخره

وقيل لي شعرك في وصفه غير مجيد قلت من هجره
لو كان ادناني من لفظه لما حكى شعري سوى دوه
يا شقوة الشاعر ان لم ينل صلف الذي هوى على شعره

محمود أبو الوفا



ما أذكركه عن والدي

حديث ليحي الدين بركات بك عن

المنقور له والده فتح الله بركات باشا

٩ فبراير ...

لم ينقض على انتقاله الى جوار ربه سوى أيام فن الصعب أن أطلب الى أكبر أعماله أن

يحدثني عنه

١٢ فبراير ...

فكرت في الموضوع من جديد ، فشرعت بما شرعت به من ثلاثة أيام فأجمعت

١٤ فبراير ...

قبل أن أرى الدرر بك سافر الى سائر ربان ليشرح بها يرمين ، فقلت سأعاطبه في

الموضوع عندما يعود

١٧ فبراير ...

عاطلت بهي الدين بك بالمعروف ، وانتمت على أن أروده غداً بعد الظهر

١٨ فبراير ...

ذهبت لزيارة بهي الدين بك ... قابض كريمة الطفلة ... بيبي الصغيرة ... عرضي

ولكنها لم تبسم لي كما ذهبت ... كانت ترائي عند جدتها وكنت أشرك معي في مداعبتها ، ولذلك

كانت تبسم حينما ترائي

أما اليوم فلم تبسم لي ... بل قالت موت حزير ، جدى ح ... ، علم أجبها فقلت اني

لم أفهمها فقلت : ، جدى ذهب الى ربا ،

وتركتي الطفلة ، نبي ، وابتعدت عني كأن وحدى أمها يذكرها بجدتها الذي كانت

يحبا حياً جداً ... والذي كان يحد دائماً كلمة لطيفة يقولها لها مهما ضاق وقتها ومهما كثر

حمله ... والذي كان يلعب معها ويمارسها ويداعبها كأنه طمل مثلها ثم يلتفت الى من معه

ويقول : ، اني أرى بهي الدين في عينيها ،

وأطلقت بعد لحظة من النأدة فأبصرت ه نقي ، تسرح في الحديقة وتمرح
اسرحي يا ه نقي ، واسرحي والعبي ... وبألينا كما أطفالا مثلك للهو وتلعب وتلعي ...

.....

ودخل على بهي الدين بك متجلاً كعادته ، وبعد قليل وجدت سيلا إلى الحديث الذي كنت
أريد أن بدور . فقال وفي العين دمة كانت العاطفة التي تحركها أقوى من إرادته :

— نقول يا صديقي ان والدي كان زعيماً في قريت وصاحب السيطرة على الجميع والمطاع من
الجميع ، فدعي أقول لك انه لم يكن يرى في ذلك امتيأراً ! بل كان يشعر دائماً بأن على فائقه واجب
حماية كل فرد فيها والعمل على صون حق كل شخص ... كان يرى واجباً عليه موازنة كل من
يقع به أدى أو يحل به ضرر ، كما كان يرى واجباً عليه معاونة كل من كان في فرح ، فسكت تراه
لا يترك مائماً مهما صغر أصغاره من غير أن يتقدم مشيياً ، فان عاقه عن ذلك عائق انتدب عنه
أحد أولاده ، وكذلك اذا جاء يوم العيد رأيت بطوف على جميع الدور يحيي كل صاحب دار أو
صاحبة دار بكلمة طيبة واذا أفسده غدر من الأعذار ناب عنه أحد أبنائه في تأدية هذه التحية

اهتمامه بحقوق الناس

ه وكانت داره محض ريادة الجميع كما تقول فكانت له بحر الشكوى ومحل القضاء ولم يكن
لأحد أن يعصى كلمة تصد به أو يشوة بقد به ، ولكنه مع ذلك لم يكن يرى في هذا امتيأراً .
بل كان يرى من الواجب عليه أن يدافع عن أحقر رجل في المربة اذا مست حقوقه أو هضمت ،
فكان من المعروف في المهة ر الادرة لا يتركها أن تمس أهل قريته بسوء وان هؤلاء لا يمكن
أن يطالبوا بنفي ما عليهم من الواجبات . كان يضر بذلك ويضحي في سبيله راحته ، وكثيراً
ما كان ينصب نفسه منصب المعلم ليفهم الناس حقوقهم وليعلمهم احترام حرياتهم ه

حق للمرأة

واستطرد بهي الدين بك من ذلك إلى الكلام عن الفقيد الكبير كنصير للمرأة فقال :

— وكنت تراه يطبق مذهب الحرية على نفسه قبل غيره ليكون قدوة لأهل بلدته ، حق انه
تجاوز الى ما لم يكن معروفاً في القرى من احترام حق المرأة . فكثيراً ما توسل بنفسه لمنع
الزواج بأكثر من واحدة ، وكثيراً ما كنت تسمعه يجاهر في مجالسه بأنه لا يرضى على من
يهضم حق زوجته أو يرهقها بالزواج من غيرها

احترام النفس

« وكانت تلك الروح شديدة الرسوخ في نفسه فتخطت القرية الى المركز والمركز الى المديرية فعدا منزله بعد سنين قليلة من إقامته في القرية مقصد الناس وذوى الحاجات من أقصى المديرية الى أقصاها مع تاعد المسافات في مديرية الغربية ورداة طرق المواصلات . وكثيراً ما كان يكاد العنت والارهاق من المديرين وغيرهم لأنه كان يدافع عما ينتفذه حقاً ، بل كنت تشعر منه أنه لا يكاد يفهم لاحترام النفس معنى إلا أن يكون صاحبها حراً صريحاً في سره وعنه ، ومن أبرز صفاته احتقاره لمن تصغر به نفسه فبأني عملاً يجب عن أن يجاهر به أو يخشى ظهوره

المساواة المطلقة

« وقد انتقلت معه تلك الروح من مر لكر المديرية الى مجلس شورى القوانين ثم الى الجمعية التشريعية ، فكنت تراه دائماً يدافع عن المساواة المطلقة وليس أدل على ذلك من اقتراحه بشأن الرتب والنياشين (١) واحباب شيخ الازهر وما دار عليهم من مناقشات

المجد الحقيقي

« وقد كان رحمه الله يسي المجد الحقيقي في أن سجد الانسان لحاء الانسان وأن يخفف من روح الظلم عنه ويحتمه نسيم الحرية ، ولم يكن يرى أي مجد أو معار في أن يسلو الانسان الى مركز من المراكز على يد مات غيره غير مكترث بمفهومهم ، فهو كان يرى مجده في أن يعاون المجموع لا في أن يسلو عليه .

مقيدته الدينية

« وانتقل من الدين بك الى الكلام عن عبادة والده الدينية وتأثيرها في حياته التأثير الذي يبره جميع أصدقائه فقال :

— وكان ذا عقيدة دينية لم يتطرق اليها الشك . وكانت تلك العقيدة نجمه لا يساً بما يقال صد . أو بما يمكن أن تفسر به أعماله لأنه كان يعتقد دائماً أن الله موجود وأنه لا بد ناصر الحق ، ولذلك كنت تراه يقرأ مطاعن حصونه ويستمع الى ما يقولونه ضده سائراً

(١) طالب الفيد يومئذ يسم جواز مع الرتب والنياشين لاعضاء اللجنة التشريعية

مناحكا، وكثيراً ما كان يهمل في الدفاع عن نفسه لاعتقاده ان الحقيقة لا بد أن تظهر ، وكثيراً ما كنت تنبهه عن عمل قد يساء تأويله فما نستطيع منه شيئاً ولا نسمع منه إلا قوله : « ما دام هذا هو الحق فلا يهمني ما يقال فيه ، فانا أؤدى الواجب على وتكون النتيجة ما تكون ،

الخير والشر

وهنا استورد بهي الدين الى الكلام عن ناحية دقيقة من نواحي حياة والده فقال :

— وكان ذا عقيدة راسخة بأن الخير لا يمكن أن ينتج شراً وان من توليه المعروف لا يمكن أن يخونك . والعريب انه كثيراً ما عانى الضرر من جراء هذا المبدأ وكثيراً ما تألم بسببه ونضجر ، ولكنك كنت لا تبك اذا عرضت مسألة جديدة أن نهد نصرافاته متأثرة تلك العقيدة فيسارع الى نصرته من يلجأ اليه ولو كان بمن أساءوا اليه وأنكروا جميله وكأنه كان يرى في الالتجاء اليه وحده الرصية الكافية والعقاب الانساني عما فرط منهم في حقّه

حياة كلها دروس

وهنا حل موعد آخر كان بهي الدين لك مرتطاً به قائمت الى وقال :

— هذا بعض ما أذكره عن المرحوم والذى وقد كانت حياته التي ذكرت لكم بعض نواحيها سلسلة دروس لي

كريم ثابت



الشع القاتل : سبب شقاء العالم

هل الصائغة التي يعانيها الدلم الآتي
من نتيجة الشع وطمر الاموال في
الارض دون استغلالها والاستفاح
بها ؟ واداكال الامر كذلك فما هو
سبب هذا الشع ؟ انما تأمل ذلك
في هذا البحث الطريف

ليس ثمة سوى سبب واحد لما يعانيه العالم من شقاء —
وهو الشع . وهذا السبب يجب ان يكون نصب عين كل انسان
وكل شعب . واذا استتيه لم يبق ثمة ما يشكومه العالم . وفي
الواقع أن رجال السياسة هم المسئولون عن هذا السبب فهم
الذين يخلقونه بالقيود الصاعية التي يفرسونها والتي هي
أكبر منططهم للناس وعائق في سبيل الانتاج وترويج السلع .

ولو أمكن نفهم مصبة الالوف من الناس الذين يمتلئون الشعوب في المجالس التيايية هذه الحليفة لسكانت
حالة العالم أدعى الى الارتياح ووزالت هذه الصائغة التي يشكو منها الناس

انت نضعق على الفرد البشلي برؤية الشع ، ولا نشعر بشيء من ذلك الانشغال على الأمة أو
الحكومة التي تظهر الشع في كل محل من امحالمها وفي كل تشريع من تشريعاتها

ومن أبشع مظاهر الشع أن يحرم الانسان من الجوع وفي حرانه اموال مكنوزة . وفي
الواقع ان العقل لا يستطيع ان يفسر هذا التصرف وان يفسر عن تشجيع عقد وجد المال منفذ
البه لكي ينفق . ومن انصبي أن يميل الانسان في الانسان . وقد كان في أول عهد . يشغل
ليكس قوت يومه بالصيد ، انتمس لالكبريات . أي ان طيقت كانت تقدمه الى الانسان لا الى
الشع . وكان اذا اصطاد سمكة أو قمر حيواناً عهد في اكله في احد غير من على شيء من فريسته
أو مذكر شيئاً منها . وكذلك بعض احيوان بوجه لاجل منه يتهم فريسته في احوال ولا يكر منها
شيئاً . وبعبارة اخرى انه يمنع بكل ما يتولى عليه ولا يطمره في الارض كما جعل الشحيح

ومع ذلك نجد في هذا القرن للموسوم قرن النور والمدنية حكومات وانما تقتخر بكافها
وبالاحترافات الضظيمة التي وفق اليها عقل الانسان من سفن تخمر الحمار وطيارات تحوب الفضل
ومع ذلك تفسك برؤية الشع ونضع الاغلال الثقيلة لتحول دون الانفاق

إن الانسان — ذلك المخلوق المدعش الذي هو ناج الخليفة كلها — يعرف كوز الثروة في .
بطن الارض وعلى سطحها ، وفي وسعه ان يتولى على تلك السكور ولكنه اذا استولى عليها
ليطمرها في موضع آخر من دون أن يفقه أو يتفهم بها مكانها لم يتولى عليها . وكأنه فقير مدقع
تري من أين جاءت خلة البعل وكيف تمكن الخشع من الانسان حتى ظهرت آثاره في كل
عمل من أعماله وأفسد عليه نظام صيغته ؟

تأمل في أهل هذا العصر الموسوم بعصر العلم والمدنية ، تأمل في الخيل الحاصر وهو رمز للعقل

والذكاء ينخر بما قد وقع اليه من احتراطات واكتشافات وبما هو عليه من قوة وجبروت ، وبما يستطيع أن تصل اليه يده من موارد الثروة والثمن ، ألست تلج خلة البخل من خلال كل عمل يسهه وكل مشروع يقدم عليه ؟

لقد كان الانسان في أوائل عهده ينذر اذا مسته الحاجة أو مرت به أوقات لم يجد فيها ما يسد جوده . كان ذلك في عهد بداوته الأولى يوم لم يكن له سلطان على موارد الطبيعة . أما اليوم فقد وضع يده على تلك الموارد وصار يسخر قوى الطبيعة لمصلحته . وهو فوق ذلك يمتلك من وسائل استغلال الطعام ما لم يكن الانسان الأول يمتلكه . ولكن هل سخرت له الطبيعة جميع تلك الموارد ليخفيها أو يطهرها أو يكر ما فيها ؟ أم قدر له التسلط على تلك القوى لكي يستغلها على الوجه الذي فيه مصلحة الجميع على السواء ؟

إن العقل يرشدنا الى وحوب انفاق موارد في سبل خير البشر كافة . فذلك الانفاق هو لمصلحة الاجتماع بوجه عام . ومع ذلك اذا نظرت الى أعمال الحكومات في الوقت الحاضر رأيتها كلها مبذرة على البخل والخسع وسحب الاستثمار موارد الطبيعة وكثر ما هي أو طمره بحيث لا يستفيد أحد منه . وماذا هي أن تكون النتيجة ؟

أنظر الى دولاب عمل عمده واقفاً في كل مكان ترى معدن كنهة مقفلة وماليس مقفلا يتبع عن انتاج الكميات الكبيرة لأن المعدن لا يند الى الانفاق . لأن حله شح يحمل كل فرد على طمر ماله وكثره والامتناع عن نشره ما هو في حليته . والمعدن يسوع عمله هذا بقوله : « خفي فرشتك الأبيض ليومك الأسود » . ولكنه يسى أن هذا الشح هو ملتأ الكساة الذي يسود المساجر . وسبب هذه الصائفة التي يشي منها المعدن . هو الذي يحبس البرك ومصروف تقص يدها وتوصد خزائنها فكأنها تطمر أموالها في الأرض والمال المتطور لا قيمة له على الإطلاق

بل الشح هو السبب الذي يمنع من أحله جميع أرزاق الاموال من فتح صناديق أموالهم واخراجها لاستغلالها في مصلحة الاجتماع . ولو وثق اصحاب تلك الاموال بأن استغلالهم لها يعود عليهم بالرخ ما أحجموا عنه . ولكن محلم القائل يصمم عن رؤية الحقيقة فيسترسلون في خلة سعي من شتهت شقه الانسان

وليس القرم مما تقدم الدعوة الى التبذير والتشجيع على الاسراف . فبين الانفاق والتبذير فرق عظيم كالفرق بين الارض والسماء . فالانفاق انما يرمي الى الحصول على ما هو لازم من أمور الحياة . وأما التبذير فهو الاسترسال في الانفاق فيما هو لازم وما هو غير لازم من أمور الحياة . وكذلك يوجد فرق بين الشح والافتصاد . فأنت اذا طمرت أموالك في الأرض وبأيت اخراجها واستغلالها كنت بجهلا لا مقصداً . واذا حثت من الاقدام على مشروع مالي لانه

لا يدرك عليك الاموال الوفيرة كنت شحيحاً بمعنى على خفيض مدأ الاقتصاد . ذلك لانه تحرم نفسك ربحاً - ولو يسيراً - ونعمل على عدم ترويح دولاب الاعمال وعلى منع اتصال رزق القير . واما كانت معامل كيرة لا تشغل اليوم خوفاً من بوار مشتات فتنة ذلك وانفعة على أصحاب الاموال وما يريد الصين ملك هذه انقيود القيمة التي فرحق بها الحكومات كواهل اصحاب للمعامل ونفى بها الضرائب الخركية وغيرها . وقد وضعت سداً مطامع . ولو وقت عدد مقبول لكان الانسان يجد وجهاً للدفاع عنها . ولكن الحكومات تنقص في مرصها مدبوغة اليها بحسب الخشع وبدافع البخل القاتل

وما هي نتيجة هذا المظهر من مظاهر البخل ؟

نتيجة البطالة التي تسود اليوم العالم وتكاد ترزعزع اسس نظامه لاقصادي . وقد انتشرت هذه البطالة في بعض البلدان حتى أصبح التمال الماطيون عالة على الاجتهاد وصارت بعض الحكومات مضطرة الى اعانتهم والامتنع عليهم . وفي ذلك ما فيه من التحريم على الكس وانشجيع عليه . وتدل الاحصاءات الموتوق بها على أن في العالم اليوم نحو ثلاثين مليوناً من الماطلين من البيض فقط هذا الماطلين من اجناس البشر الأخرى

فالعالم موحه الاحمال يظهر اليوم مظهر البخل تسبب في الخوف من الاختلاف . واختلاف مصالحه عقبة في سبل التنمية . لا يمكن ان يكون ذلك خلاف هو سبب الاحتكام على اشتغال للولاد المختلفة . وكأنا بالاعتماد على ترابطها على سائر الأمم في الارض والاموال بطورة كاسق القول هي كاموال لا وجود لها

نرى ما سبب خلق الشع ؟

هو الخوف من المستقبل ، فالانسان يخشى أن يقع له في المستقبل ما يقعه من جمع المال فيجعله ما دام يستطيع ذلك . وكان يحمى على جمع المال وكان التمس منه انفاقه لاستئلا له ، اما جسمه لطمره في الأرض واماته خربة لا تنمر

ان ارباب الاموال في العالم يستولي عليهم اليوم خوف عظيم ، وهذا الخوف يحسبهم عن رؤية الحقائق لانهم ينظرون الى شؤون العالم من وجه مصلحتهم الخاصة فقط لا من وجه مصلحة الاجتهاد عامة . ولم ينشون تعريف الثروة بمقتضى علم الاقتصاد ، وهذا التعريف يقول ان الثروة هي كل ماله قيمة للتبادل والمقايضة ، مما طمرت ترونت في الأرض ولا تبقى لها قيمة للتبادل على الاطلاق . كما ان التبع المظهور في طبقات الكيرة الارضية لا قيمة له الا اذا اخرج من بطن الأرض وانفق فاصاغة التي يساها العالم اليوم انما هي نتيجة الشع ، والشع سبب الخوف . ولا تنظم امور الاجتهاد الا اذا انتهى الخوف وعهد المنع الى الاتفاق على سمة بلا اسرار ولا تبدير

المجتمع الامثل في نظر غاندى

« المدينة الفاضلة » كما يتصورها زعيم الهند وفيلسوفها

غاندى الناحل العارى لا يمثل لنا الاشخصية المجاهد السياسى . ولكن سياسة غاندى كما نعرف تقوم على أسس من الدين والاقتصاد ، وهو فوق ذلك يبنى الهند بناية جديدة سليمة ، ويؤيدها لرسالة انسانية جليلة . فليس ميدانه السياسة فحسب ، بل انه يبدو اكثر وضوحاً واشد تأثيراً اذ يتحدث فى الاجتماع والاخلاق ، وان جاذبيته لبعضها كتاباته التى بسط بها تعاليمه الروحية والاجتماعية

على المك اذا أنمت النظر فيها يكتبه غاندى وما يقوله ، اجتمعت لك صورة مجتمع يريد به غاندى وصول اليه ، ويرى فيه الكمال والسعادة . وهو مجتمع هدى الا ان له سمات انسانية ، حتى يستطيع الانكليز والمصري والروسي ان يقتنصوا منه جميعاً . وقد سبق توماس مور لغاندى فتنبيل مجتمعاً فى جريرة وأسماء « اوتوريا » ، فأصبحت هذه القصة عنواناً على كل مجتمع تجده محبة المفكرين والفلاسفة والكتاب ، صدر ادب اوتوريا غاندى اليوم :

اوتوريا لغاندى أو مدينة العاصمة مدينة حد هادئة ، فأت اد نسير فى طرقاتها نسير هادئاً لا نخشى السيارات ، وليس للسيارات مكان فى هذه المدينة ، ولست نخرج عن قرب ولا عن بعد قطرات السكك الحديدية ، لانها أيضاً واحدة المخترعات الآلة الخدش لا تدخل هذه المدينة . وليس شك أن المصانع لصحة بصحبي ومدايح ودعائها لا تعرف طريق مدينة لغاندى ، لان هذه المصانع تسبب القم والعدا ، ونمدى على أرواح العمال فتعكر صفاءها ، وتغلا نفوسهم بالسخط والثورة ، وتجمع لهم عبيد المال ، وتحجب لهم القرش ثم تبعده عنهم ا

فاذا سرت فى الطريق هبطت على كتفك حمامة يضاء ، واعتزشتك فى مسيرك بقرة ضخمة وداعك فرد شقى ، وزحف على ثوبك ثعبان عبيد . فحذار ان تعلق الحمامة بل املا عينيك من الوداعة التى تمض بها عيناها ، وانعش روحك بهذا الهدوء الذى يبدو فى اجرائها جميعاً ، وان استطعت بعد ذلك ان تقدم لها الحب فاقبل ، ثم دعها على كتفك حتى يطيب لها ان تطير أما البقرة فلا ترعجها فى وقتها الحاملة ، فانها لا تمنع الناس لنها فحسب ، بل انها لتسر لهم الزراعة ، ثم هى بعد ذلك قصيدة من الشمعة فان الشمعة لتطالع الانسان فى عينيها ، (١) أما القرد والثعبان فلن يسيئا اليك ما دمت لا تنوى لها الشر ، سيرقص أمامك القرد ثم يحضى لحاله ، وسيطوى على ثوبك الثعبان دون ان يؤذيك فلا تخش

وأهل هذه المدينة فلاحون يحبون الارض ويحشوقونها . وهم يزرعون أرضهم ويحيثونها بمحراث أجدادهم الاقدمين فلم يضيئوه ولم يبدلوه ، وما حاجتهم إلى هذا التغيير إذا كان هذا المحراث يقلب عالي الارض ساطها ؟ ثم هم ينثرون الحب فينتج خير نبات

وأنت يدورك يجب ان تعمل فلاحاً ان أردت ، فان لم ترد كان لزاماً أن تفعل بمفرد رجس ، فالقول واجب حتم تراوله المرأة العجوز ، والشابة ، والرجل والشاب والطفل . فالقول صلاة لله ، وعلاج للروح ، وخدمة للفقراء .

عل ان الفقراء في هذه المدينة يتناقص عددهم فقد كانوا غالبية سكان المدينة وكانوا لا يعرفون الحياة النظيفة ولا الاكلة الحديثة ، فلما أشتت المدينة وتفرق ان كلا لن يأخذ الا ما يحتاج اليه ، ثم يزل مما زاد من حاجته الى سواء من الفقراء والموزين ، ثارت حماسة الاغنياء ، ونحركات في قوسهم عاطفة الخير ، فأصبحوا لا يمتنعون لانفسهم الا القليل الذي يقيم اودم . ولكن بعض الاغنياء لم ترقه العكرة ، ولم يسجبه الفرار ، فبقى يحوز الكثير . فثار غضب الشبان وأرادوا ان يترعوا من أيدي هؤلاء الاغنياء الذين تحببت قلوبهم أموالهم التي فاست من حاجتهم . ولكن رئيس المدينة ردهم عن ذلك وأبهتهم ، أن لا عيب ، وكان هذا مبدء أهل المدينة ، فالشريف لا يعتدى عليه ولا يعاقب ، وبما يترك حتى يدوه حب الناس فيعود لهم بما يرم

ولو اعتدى عليك أحد اراد هذه المدينة ان تعد محكمة لتحق اليها . ولا قاضياً يقضى لك ، فان خلافات الناس وجرائمهم لا ينظر فيها الا الناس فيما بينهم وليس ثم محكمة بالنظام الذي نألفه نحن . وليس هناك محامون على الاحصاء ، والدعوى الذي يكتبه الناس يريد في الحياة تعقيداً ، ويجعل المدالة الفاظاً يستطيع أن صوغها الدعوى الماهر ونحاشي الدق ، والحكم الذرب كل على هواه . على أنه يجب ألا نفي أن مبدء هذه المدينة هو ، أن لا عيب ، وأهل هذه المدينة قد حادوا أول الأمر عن هذا المبدأ الحين بعد الحين ، فاعتدى بعضهم على بعض ثم رد بعضهم اعتداء البعض الآخر ، ولكنهم رأوا بعد ذلك جلال هذا المبدأ ، وشاهدوا بأهملهم كيف حل مشاكلهم ، وجعل حياتهم نعمة وحيشهم رعداً

وطبعي بعد ذلك ألا يكون لهذه المدينة جيش فهي مدينة السلام والهدوء ، ولكن لا مكان للجبناء فيها ، فلو أحس رئيس المدينة يوماً أن افرادها يمتنعون الى السلام للجن الذي استولى على قوسهم جند منهم جيشاً ، وأعدم القتال . لان الجبن هو عيب ، تركته النفس الصعيفة

ولو كنت غريباً لاستطعت أن تعيش في هذه المدينة يسألك أهلها ويساعدوك ، ولكنهم يفصلون عليك مواطنهم ، فلو كنت جانيماً وكان من أهل المدينة جائع آخر قدم الطعام للاجير ليأكل حتى يشبع ، ثم تأكل أنت بعده ، ولو كنت تاجرأ من مدينة أخرى لما اشتروا

ملك شيئاً ولو كانت بضاعتك أرخص ثمناً وأجود نوعاً . فأهل هذه المدينة يؤمنون بمبدأ يسموه بلفتهم « سادويس » .

وهذه المدينة تعيش لنفسها نفسها . تخرج من حقولها طعامها لتأكل ، ومن منازلها وأموالها ثيابها لتلبس ، فهي لا تزرع لتأكل ثم تبيع ، ولا تسبدل ما تحتاج اليه بما لا تحتاج اليه ، بل هي لا تعرف التبادل ، ولا تحب التجارة ، وإن انصلت بغيرها من المدن حلت عليها القسوة وسأت حالها . وليست هذه العزلة كراهية أو حقداً أو عاطفة شر من هذه المدينة ، بل هم يريدون بهذه السياسة أن يحصلوا على نعمهم دون أن يسئوا الى غيرهم

وليس لأهل هذه المدينة دين رسمي ، فالمسيحي والمسلم والهندوكي واليهودي يستطيعون أن يعيشوا الواحد الى جاب أخيه عيشة محبة وأخوة . بل إن الواحد منهم يمين أخاه لأداء واجباته الدينية . فالهندوكي مثلاً يطهى طعام اضطر المسلم في رمضان ، ويقدمه له ، مظهراً للحب ودلالة على الاخوة . ويجادل المسلم لقاء ذلك أن يتمتع عن أكل اللحم ، احتراماً لمعاطفة الهندوكي . والهندوكي من أهل هذه المدينة يؤمن بحماية القرية أو عبادتها ، لأن حماية القرية تعله الاشتغال على الحيوانات جميعاً ، فالاشتغال بالنال على الناس جميعاً ، كما يؤمن بتقصص الارواح ، وبالطبقات الاربعة : طبقة الدينيين والعلماء ، وطبقة المدافعين ، وطبقة التجار والزرارع ، وطبقة الصناع والفعلة . على أن هذه الطبقات لا تمنى تحميلاً لطبقة على طبقة من ان المدينة من هذه الطبقات توزع العمل بين الناس ، أى توزع الواجبات بينهم . فلهي يخدم الناس بعبادته وعلمه ، و (الشادورا) يخدمهم بيديه وجسمه وهكذا . على أن المردود لا وجورهم في هذه المدينة ، فالجميع أخوة يأكلون معاً ويعيشون معاً . رهمى وعامل وتاجر ، مسلم ومسيحي وهندوكي ...

وليس الدين في هذه المدينة المعطاة تردد ، ولا رسميات تتبع ، أو شكليات تقديس . بل ان الدين يجب أن ينبعث من القلب . والهندوكي له ان يفهم دينه بالاسلوب الذي يوحى اليه به ايمانه . وليس هناك انسان يعرض عليك طريقة خاصة لتفهم بها دينك . على أن الدين فوق ذلك لا يعرف في هذه المدينة الفوارق الضيقة ، فتكتب الاديان جميعاً - التي يؤمن بها النودى والكوثوشيبوسى والبرهمى والمسلم واليهودى - هي كتب مقدسة في نظر أهل مدينة غادى ، وهم يطالعونها اذا استطاعوا الى ذلك سبيلاً ، بل انهم ليرتلون أحياناً بعض الأناشيد المسيحية الجميلة ، التي تصور ايماناً سامياً بالله . والشخصيات العظيمة التي لازمت الأديان وخدمتها هي شخصيات معروفة ومحوبة من أهل هذه المدينة ، فعلى وعمر وولس الرسول والقديس فرسوا هم في نظر ابن هذه المدينة على السواء حقيقون بالحب والاعجاب والتقدير . على أن التأمل والاعتراف والاستغراق في الافكار ليس في نظر مدينة غادى شيئاً يحمد عليه الانسان ، قال الله يدو في الاشياء المادية المحسوسة للانسان ، يدوله في الزهرة التي تتعشع ، وفي العمل

الطيب الذي يهتدى إليه فيقظه من البطالة والخواجس ، وفي الشخص الكريم الذي يواسيه ويقويه ويرشده . فخير صلاة لله هو اذن العمل . فليعمل الناس للفقراء أو المرضى أو التكوين الذين حولهم فيقتربوا من الله ، ويكون عملهم خير صلاة له .

والطعام الذي يأكله أهل هذه المدينة كالثياب وكلما كان كلها بسيطة . فاللحم لا يؤكل ، ولبن القر لا يشرب ، ولا يتأق الناس في تينة الطعام وأعداده . وأهل مدينة عابدى تضايقهم الاناقة في الطعام التي يعيش فيها الاوريون وبرونها وقودا للشهوات الدنية ، فالناس تأكل كثيرا وتأكل الطعام الدسم ، ونقى ساعات في مكابها ، ثم تنقلب الى فراشها فيقضي في الجسم ما يقبض عن حاجته ، فلا يجد مصرفاً الا في الشهوات البهيبة التي تهبط به في سلم الانسانية دركات وتنهى على دوحه ونخه .

أما الثياب فهي مما ينزل أبناء المدينة أنفسهم وما ينسحقون . أما المساكن فهي جد بسيطة ، ليس على جدرانها صور ، وليس على مواضعها سائر ، فان النائم في المنزل ليرى من مواضع الطبيعة الجملة : يرى السماء ويجوها ، وتعد الشمس بها اليه تجدد له الحياة وتدد له القتام . والانسان في هذه المدينة يخدم نفسه نفسه ، وليس هناك خدم ، بل انه لا بد أن يعمل بيده ، فقد نسي الانسان العمل الدوي وكرمه ، فكان ذلك ضمة عليه . من في العمل الدوي صرفاً للانسان عن الافكار السوداء وقويه لبدنه واصلاحاً لنفسه . أما الثوب فهو الباء الذي يقتل الاحلاق ويهدمها .

سرى شوارع هذه المدينة وطريقها من تجد مستشفى واحداً ولا سجاً واحداً . أما أمر السمن لمفهوم ، فهذه المدينة لا سحاب ، وأما السامع . وأما المنشئ فأمره جد غريب ، ذلك لأن الاطباء لا يعيشون في هذه المدينة ، لأن الطب هو سحر اسود . فهذا الطب يعتمد الى التشريح ، وهو وصمة في جبين الانسانية والمستشفيات بيوت دنة . ولكن يوجد بدل المستشفى مكان يسمى بيت الشعاء ، ليس فيه اطباء وممرضات ، ولا يتعاطى فيه المريض دواء ، بل انه ليجد فيه الراحة والهدوء ، ينام فلا تعب منه ولا يجهد ، ثم ينظف اسنانه بالصوم أو الحمية ، ثم يتناول من المشروبات الطيبة عصير فاكهة معينة . ويسير على نظام طبيعي لا سبيل الى التحدث باقاعة عنه هنا .

وفي المدينة مدرسة يتعلم فيها البنات مع الصبيان من حقوقهم . ومنها يجتمع أبناء الاديان جميعاً ويعرف كل منهم دين الآخر وتعاليد ، ويتعلم ايضاً احترامها وعدم الاقدام على نقدها بدافع من تعصب ذميم أو كراهية . ويتلقى الاطفال ما يفيدهم وما تقبله عقولهم ، لا ما يجب أن يعرفوه ، وليس لهم نظام يقيدهم او يحد من حريتهم كثيراً ، الا أنهم يتعلمون من بدء حياتهم ضبط النفس .

وهم يتعلمون في هذه المدرسة احترام المرأة وتقديرها وعدم النظر اليها كموصوع لشهوة الرجل . على أن المرأة في هذه المدينة هي نصف الرجل تماماً . هي أخته قبل أن يتزوجها . يستشيرها ويعتمد عليها ، وتجاهد الى جانبه كما يجاهد ، وفرح اليها عند الألم والحزن . وهي أخته بعد الزواج ، يستشيرها ويعتمد عليها ، وتجاهد الى جانبه كما يجاهد ، وفرح اليها عند الألم والحزن . وان على المرأة في هذه المدينة واجباً يجب ان تؤديه ، فهي لا يصح ان تعنى بجسمها ولا ان تهينه للرجل ، فلا هي تلبس من الثياب ما يبرز من هذا الجبال الجسدى ويلبب بأعصاب الرجل . ولا هي تضع في وجهها من الألوان والاصابع ما يبرز هذا الجمال استتارة للحواس . يجب أن تهتم أن روحها هي التي تعشق فيها وتحب لا جسمها ولا جمالها المادى الذي يزول . وليس هذا واجب الفتاة بل واجب الزوجة فهي لا تجعل لزوجها . ولا تقدم نفسها وسيلة لتلقي زواته . يجب أن يعيش الزوج والزوجة صديقين . لا تنفصم صداقتهما أبداً ، فلا طلاق في هذه المدينة والمرأة بعد ذلك لها الحق في التصويت في كل ما يقترح عليه . ولها رأى في كل امور المدينة

وشئونها مثل ما للرجل

والشأن يجب ألا يفكروا في الزواج ، فان استطاعوا امتناعاً عنه كان ذلك توفيقاً ، فان لم يوفقوا تزوجوا من المطفات اللواتي تركهن أرواحهن أو من الغنيات اللواتي مات هن أرواحهن

وقد أصدر رئيس المدينة في هذا الصدد ساء حاراً قال فيه .

« اني لأدع من الشأن لدي حولي ان يعضوا هذا المقترح العظيم الذي أقدمه . ان لأرجو ان يكون أغلكم ما يراي أعزب لذلك أحل ان تعزموا هذه البية المقدسة . ذلك انكم ان تزوجوا الا فتاة مات عنها زوجها . انكم ستحزنون عن فتاة من هذا الصنف ، فان لم تمجدوا لا تزوجوا أبداً . اعزموا على هذا واعطوه الدنيا . اعطوه لوالديكم ان كان لكم واليون . ولاخوانكم والناس جميعاً (١) »

وبعد فأتينا هذه المدينة لا يؤمنون بوجود فاصل بين الشرق والغرب . وسكنهم لا يربطون ان تسود حضارة الغرب في الشرق . لان معنى هذا ان يصح الشرق والغرب في . فاحة الموت . أما اذا انتشر ضوء الشرق في العالمين فها السعادة والسلام هذه اوتويا غامدى الهندية . فهل نستطيع ان تصور اوتويا مصرية ؟ وهل يمكن ان نكون واضحة هكذا ، وعلى اساس من الواقع والحقيقة لا من الخيال والاحلام ؟

سيد قسي ولسوان

الخریف

انظر الى الروض الحبيب انى
كانه في صته مطرقاً
هبت على اوراقه لسة
غريمت الاطيار فاستقرت
يستعمر الراى بأنحاته
كانما الروض اليق الضيق
الابكة الخضراء قد أصبحت
خائفة تسدل أفتها
والجدول السلمي له أنه
سأمان من سبر بلا آخر
تطأته سجن له دلم
يهرى حلياً لا الى عنة

لم تبق من بهجته باقية
يسكن على أيامه الخالية
كزفرة جاد بها المختصر
أسراها ثم ترمى الشجر
حزناً لطيفاً فيه معنى الوداع
مقلج الاعاس ميت السماع
بعد الشنا منهية عاربه
حرماً على حبتها الخالية
مدفونة في مائه لائين
مطرده ما غيرته السوث
يرفض فيه موجه الوداع
كانه في ان ضائع

☆☆☆

يا أمها الروس عدك الامى
لأناس عسى رمال السا
مرفى لى للموالى رديف
تمنى ليه ريانى الخريف

☆☆☆

دنياك يا نفس رزى حرم
أنفقين العمر في وصلها
لو شاء من سواك ان تمى
باليث ما سالك ما انطوى
نمودى إلف الردى مرة
وارعى مع النعمة عقداتها
بانفس ما بعد رواء الصا
الاعى الشيخ هاب الردى
بانفس ما بعد احتدام الهوى
الارقود في مطاوى اللى
(سورة حمص)

في قرها شروى بعدها
تبكى المموع على عهدا
لم تشرق الله ولم تشرق
ويت ما سرك لم يحق
كسلا تكونى إن دما جاره
فانها ايماضه حادعه
ومرحه السالى بأعياه
مصارع الس باعياه
وثورة الاشواق في أسلى
رد على الاحشاء ولصحب
رفيق قاعورى

حروف الهجاء الغربية

هل هي من أصل هيروغليفي؟

بفلم الأستاذ محمود عزيمى

من أي طريق جاءت حروف الهجاء الى العرب وما هو أصلها ؟ هذا ما يجرى له
الأستاذ محمود عزيمى في مقاله هذا مستنداً بما وصل اليه في هذا الموضوع الكتاب
المؤرخ الفرنسي لوسيان إيتييه

في شهر ديسمبر من سنة ١٩٣٧ قدم الكتاب المؤرخ الفرنسي « لوسيان إيتييه » LUCIEN
BTIENNE الى المجتمع العلمي بحثاً طريفاً حاول فيه أن يكشف كنهاً علياً عن أصل حروف
الهجاء اللاتينية التي نعلم الآن سمى بلاد العرب والتي يقول بعض بلاد الشرق أن يتبعها هي
الأخرى وسيلة للسكان في تطورها الحديث

ومع ان المجتمع العلمي الفرنسي نرى فيه من حوله اصعب العلوم والفنون جميعاً لا يزاله
يدرس البحث الذي تقدم به كتب الكتاب المؤرخ ، فان بعض هذه الالفاظ قد أعلن ان الانعام
الحديد القوي يذهب اليه الساجد الجدد بسببهم . مما يبقيه من صوره حديدية اعادته النظر في الطرائق
التي في ميادين التعليم حتى اليوم

وقد كانت المصادفة هي التي أوصلت الباحث الفرنسي الى ما يملكه الآن من كشف علمي .
ذلك بلها التفت به يوماً الى حاسوب تمح واحد فيها كتاباً نادراً حوى طرائق الكتابة عند كل الشعوب
وفي كل العصور ، وكان الموضوع يشعل باله ، وكان يدكر ما تعلمه في مدرسة من أن حروف الهجاء
جاءت الى العرب عن طريق الفينيقيين ، لكنه كان يتلمس الاصل الذي اخذعه الفينيقيون وهو
لا يستطيع ان يعتقد ان حروفهم من خلقهم ، لانها لا تتم عن العناصر الاولى التي كانت لها نماذج
وطرائزاً

طرق ادن في ذلك الكتاب السور باب الحروف العتيقة فوجد اثني وعشرين ، لكنه لم
يتعرف خلالها اشكال اثنياء يتبعها عقد البشرى ، ففكرها باقدم حروف الهجاء عند جاراته
« فينيقية » فلاحظ شها غريباً بينها وبين حروف الكتابة العادية عند قدماء المصريين وهي التي

المصطلح علم الآتاد على تسميتها بالحروف المقدسة (HIERATIQUE) . فتلخص بين هذه الحروف المصرية واحداً يقابل الحرف العيني الأول - وهو حرف الالف - من وجهة الشكل ومن وجهة الصوت مما فلم يحد إلا واحداً فقط هو الذى يرمز به الى الرجل ، وتلخص بينها ما يقابل الحرف العيني الثاني - وهو حرف الباء - فوجدته الحرف المصرى الذى يعبر به عن امرأة . الرجل رأس حروف الهجاء وهى أصل كل معرفة ؛ والمرأة اى حابه فى تلك الالهة الخشيرة العظمى ؛ اذن ليس ترتيب حروف الهجاء ترتيباً استنادياً بل هو مستند الى فكرة منظمة . واذن فاطرقا فن الأولان يشهدان الباحث على تدقيقه الذى يعنى فيه فيوصفه الى أن الحرف العيني الثالث - وهو ايم - مأخوذ من رمز الالف ، ، والى أن الحرف الرابع - وهو حرف الدال - مأخوذ عن رمز ساقين ساثرين ، ، والى أن الحرف الخامس - وهو حرف الهاء - مأخوذ عن رمز ذيل الحمام ، الذى ينبر عن طريق الحمام الى مصر بعضها

وسمع صاحبنا هذه الأحرف الخمسة الأولى مضى إلى جانب العصا، فادبها تدرجاً بنظره وبظفر
علماء العاديات المصرية عن تركب لغوي تدرجاً «رجال ونساء» (تحت) التبرج خرجوا عن مصر،
وبناءه يرى في هذا التبرج اللغوي تعيقاً لا فقه الهدي كان يسمى به سلباً غلباً، اقتران ان
حروف المجهز مبنية على مكره وان تسمى **مستند او مطلق** وادبه سمح أن هذه المكرة التي
سبقت عليها حروف المجهز هي التي وهى خروج حريز من مصر

ونحمل الباحث بالصرور منه يسير الى حروف الاسماء هيروغليفية ظروف المعجم الباقية
النافذة على النحو الآتي:

و (v) - شمس مشرقة فوق محمود خشي	نقى : « نحو الشرق »
ر (x) - العضو الذى يجمع الشععات الرئوية	يعنى : « اجتمعوا »
ح (h) - معبد	يعنى : « فى معبد »
ط - تلاقى طرق	يعنى : « فى مدينة »
ي (y) - « عين نيكى	يعنى : « فاحذروا ليكون »
ك (k) - اورة تدرج جناحيها	نقى : « ولكم همصوا »
ل (l) - اسد تينياً لوثوب	يعنى : « مخلولين شجاعه »
م (m) - سلطة جبال	نقى : « والشعب »

ن (n) - وجن يـنو	ينى : « جرى »
س - ثلاثة خطوط منرجة	تنى : « بحر »
ع (o) - دائرة مظلل بعضها	تنى : « اتناه ا كتهال القمر »
ف (p) - قوس	ينى : « واخيش »
ص - أموات قص	تنى : « الذى كان يلاحقه »
ق (q) - وسط سال ما فيه	ينى : « عرق »
ر (r) - قم مفتوح	ينى : « قالشدوا جيباً »
ش (s) - قوس حتمى منشور	ينى : « بعد »
ت (t) - ساه فيها نجوم	تنى : « الآله »

وقد ضمت تلك الحروف الهير وعلمية الاولى وما طرأ عليها من التطور خلال الكثرة الفينيقية والبرانية واليونانية الى أن وصلت الى الشكل اللاتينى المعروف، ضمت تلك الحروف وتطوراتها لوحة فنية جميلة امت بها الحلال (انظر صحتى ٦٢٦ و ٦٢٧)

ويتضح من تلك اللوحة انها ليست حروف الهجاء وحدها التى تحدث عن الهير وعلمية، بل انها أرقام الحساب أيضاً من الواحد الى العشرة مأخوذة من عشرة الحروف الاولى من حروف الهجاء الفينيقية الاثني والعشرين اسماء اقتداءً بصفاء على الالهة واستهانة التى تكون حروف الهجاء عند قدماء المصريين على حد قول الباحث الفرنسي الحديث

لكذلك يتضح من اللوحة ان ثلاثة من احروف الهير وعلمية م تدخل ضمن الحروف اللاتينية وهى حروف الطاء والسين والصاد، وان ثلاثة هير وعلمية اخرى هى الحيم والواو والياء انتجت عشرة لاتينية. وهذا وذاك ما قبل حروف الهجاء الفينيقية اثني وعشرين فى حين أن حروف الهجاء اللاتينية ستة وعشرون



ويصل الباحث صاحب هذا الكشف العلمى الطريف اختلاف الانحاء الذى تولى شعره، السكتانة فى الغرب والسكتانة عند الفينيقين والآراميين والعراقيين والتمريدين، وهؤلاء يتجهون من اليمن الى الشمال فى حين أن أهل الغرب يتجهون من الشمال الى اليمن، يملل هذا الاختلاف بان المصريين كانوا يكتبون أول أمرهم على الطريقة الرأسية كما كانوا يكتبون على الطريقة الأفقية، وكانوا اذا كتبوا على الطريقة الأفقية يتجهون من اليمن الى الشمال أو من الشمال الى اليمن، لكن

الحال انتهى بهم عند استعمال الحروف « المقدسة » الى الاكتفاء بالكتابة النحوية من الهجاء الى اتصال
كما أخذ عنهم من تلامم من أهل فينقيا والبرانيين . وقد ذهب اليونان منهم أول الامر واتجهوا
في كتابتهم من الهجين الى الشمال أيضاً واستمروا على هذه الحطة الى ان اتصلوا بالعلوم المصرية فعرفوا
أن المصريين كانوا ينحويون اتجاه الهجين كما كانوا ينحويون اتجاه الشمال ، فأعدوا تقليدهم وأخذوا
ينحويون في كتابتهم الانحوائيين على حد سواء . لكنهم لاحظوا مع التجربة ان الكتابة من الهجين
الى الشمال عبر عملية لان اليد كثيراً ما كانت تحرف الجهر الذي كتبت به الحروف السابقة فتغير معناها
وشئ من هذا لا يحصل اذا اتجهت الكتابة من الشمال الى الهجين لان اليد الهي هي التي تكتب
في الحالتين

أما الميل إلى تضيق عمر الحروف فيلله الباحث بقصد الاقتصاد في المساحة ، لان الورق كان
حالياً . واما استقامة دلالات الحروف يدل استدارتها عند قاعدته المصرية فيطلبها بان التحاير الفيديين
قد اخذوها عن الاشوريين الذين كانوا يكتزون التردد عليهم

❦ ❦ ❦

ذلك موجز للرأى لسكر الذي تقدمه « البحث الفرنسي الى مجمع فرنسا العلمي ينتظر القول
الفصل فيه ، والذي يصيب في هاتين السالتي مختلف تعليلاته - تدبلا - جمع الى ان معنى « الف » -
وهو اسم الحرف الاول عند الفينيقيين والساسانيين - نابعة المصرية بمعنى « ارجل » ورئيس الاسرة
وان معنى « بات » وهو اسم الحرف الثاني لمرأه أو « بس » وان معنى « حمن » وهو الحرف الثالث
الثاني أو « الجبر »

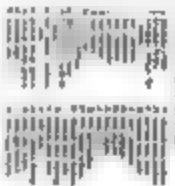


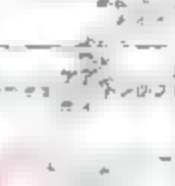





وانا لتتظر كذلك مع صاحب الرأى الطريف قرار المجمع العلمي الاكبر ، لكما في انتظار هذا
القرار ستحاول في مقال تتقدم به الى قراء « الهلال » للقبل ان تعرف اتصال الحروف العربية بذلك
التطور الذي يريده الباحث نارمجا بحروف اللاتينية السائدة في بلاد الغرب كما نحاول أن ندلي برأى
علمي سليم في القاعدة التي يبنى عليها الباحث الفرنسي الحديث فكرة اتواء الحروف الهيروغليفية
وهي نظرية خروج البرانيين من مصر ودعوى اصطلاحهم فيها .. تلك الدعوى التي يلوح أن العلم
الصحيح لا يفر التقاليد فيها ذهبت اليه بشأها

مصمود عزمي

لنشر في يناير سنة ١٩٣٣

هذه الخواص هي الخصائص العامة لجميع المواد التي تدخل في تركيبها، وتختلف باختلاف التركيب الكيميائي للمادة، وتختلف باختلاف الظروف المحيطة بالمادة، وتختلف باختلاف طرق التحليل المستخدمة.

الخواص الفيزيائية والكيميائية
الخواص الميكانيكية

LES 22 MICROGRAPHY BY PERMANENT ALUMINUM		DESCRIPTION		MICROGRAPHY		ID NUMBER	
							
							
							

عقد زواج قديم

مضى عليه ٦١٨ سنة

بقلم الأستاذ حسن محمد الهواري

[حصلت دار الآثار العربية على قطعة من صدير أمير قد كتب عليها بالمداد الاسود عقد زواج الأمير أبي عبد الله المتوفى به قتل على ابنة عم الاميرة السيرة بشرية بتاريخ ذي القعدة سنة ٧٣٣ الهجرية ونحوي نشر هذا البحث القيم الذي وضعه الأستاذ حسن محمد الهواري معاهد أمين دار الآثار العربية بالقاهرة . ويرى عبد القادر حمزة هذا العقد]

قبل أن أتناول هذا العقد بالبحث يجرى أن أقدم على منة قراء كما كتب على الاسود على تلك القطعة المطبوعة الصفراء بخط الإملاء . ونحوي مقدمته على اني قد مر سطرأ أن العقد لم يتوجب أربعة وعشرين سطرأ أمراً إليها كلها بالإملاء كما يرى فيما يلي :

نص العقد (١)

(١) بسم الله الرحمن الرحيم والذين يقولون ربنا من رواد وديارات قرأ عين واجمعا المثلين إماماً ، أولئك يجرىون الفروع ٣٤ مبروا (٢) وظفون فيها حبة وسلاماً ، خالدين فيها حيث مستقراً ومقاماً . أما بعد ، فإن محمد الله خير ما ابتدأ بها الناس وحصلها منها على يدك على طريق الصواب فتقول (٣) الحمد لله الذي صرف الآفات وصلحها وعلم الأصحاب وكملها وأوضح الأحكام وبيها . الذي هدانا لهذا الاسلام الذي من الفضل للآل ، وحصلها (٤) ميراث عدل عندك وجاور من الاشياء ما دق وحل ، وفرد بوجدانيته من وحل ، هادي الالبيب ، ومرشد القطر الى الصواب ، وحافظ القراري والاعقاب (٥) الذي خلق ابا الهواري من تراب ، واخرى التطف من الاصلاب ، الحاكم بدينه والمؤدي الى الخير وسبه ، وممر البسيطة بآدم وسله ، الذي جعل الكناج عصاة (٦) من الشيطان وحبه ، فهو بما امرت الفريضة باعتدائه ، وإياه الله على آية رسله ، فقال من قائل في حكم نبيه : « وانكحوا الأبنى منكم والصالحين من هباكم ولما كنتم (٧) ان تكونوا قراء يشهد الله من فضله » . احمد على ما يسره واظهره ، واشكره على ما قضى به من التواصل وفرد ، وسله من التواصل ويسره . واشهد ان لا إله الا الله (٨) وحده لا شريك له شهادة

(١) وردت من الأصل المكتوب على الحرر في الآيت القرآنية واخرى نحوية تملأها مصححة هنا وهي لا تنحى على النظم اذا طرأ بالضرورة القوتراية

عمر حكيم : وول تزوجها (١٦) والقام عقد نكاحها باقتضا وإدراكها حسم الدين عز الفتوة في ذلك الأجر
الأحر المحترم عز الدين هـ الله أنبيا لايها . مولانا وضع ذلك لخصرة سندا ومولانا رضي القضاء حاكم المحاكم
جلال الأحكام (١٧) عرف علماء الاعلام حسنة الباني والأيام بيده قلب الكرام ناصر الحق مؤيد
الشرعية عرف الدين عم المدرسين حجة الناظرين إلى عدى شعيب بن سيدنا (١٨) ومولانا المبد القدر
إلى عبور به القاضي الأجل الفقيه الامام العالم الناصر جمال المحاكم جلال الدين صدر المدرسين
حاكم المسلمين إلى قتي يوسف القرعي (١٩) الناصي الحاكم يومئذ عديتي اسنا وادمو وتتر اسوان
ومباي (٢) وما مع ذلك من الوجه القلي من الاعمال القومية من الناظر في المحكم العزيز بالخير المصرية
(٢٠) ادام الله مقامها وختم بالصالحات أعمالها . ان الزوجة المذكورة تب حرة مسلمة صبيحة النفل
والدين حالية من الواقع الشرعية وان الزوج من اكفائها لحينه (٢١) أمر بكته فكتب فزوجها ولها
الذكور من الزوج بالمعاق للذكور حة ومؤخره . قبل ذلك للزوج للذكور لئول الاحل السكر المحترم
علم الدين علي بن الولي الاحل المحترم سراج (٢٢) الذي عمر بن الولي الاحل جلال الدين محمد بن اخذ
الوكيل لذلك كثر الفتوة الزوج للمعاق أعاليه حسب توكيله ليد في ذلك . فله في قولها صبيحة شرعياً فوراً .
وعليه بمقد على الزوج (٢٣) للوكيل والوكيل القابل والقول والزوجة من ذكر ذلك في رسم شهادة
آخره خا الله لسكل من الزوجية في صاحبه ولله أقصى ما ربه . وه شهد على من سمى به بما نسب
(٢٤) اليهم فيه في التاريخ للذكور أعاليه وهو الثالث من شهر ذي القعدة الحرام من شهر سنة ثلاث
وثلاثين وسبعمائة أحسن الله نصيب في حرم وعنده . ورضه امين

حضرت مجلس العقد المذكور
وشهدت على قول الزوج المذكور
وهي الوكيل القابل بما نسب اليها به
(...)

حضرت مجلس العقد المذكور
وشهدت على قول الزوج المذكور
وهي الوكيل القابل بما نسب اليها به
بالاسم محمد بن سليمان عطا الله حه

حضرت العقد المذكور وشهدت
على من سمى به بما نسب اليهم فيه
علي بن أبي بكر بن
علي عطا الله حه امين

حضرت العقد المذكور وشهدت
على من سمى به بما نسب اليهم به
حسم الدين عطا الله حه
محمد بن علي بن جطر

وزى تقسيم البحث في هذا العقد الى اربعة اقسام :

أولاً - البحث التاريخي

ثانياً - البحث الفني

ثالثاً - البحث الاقتصادي

رابعاً - البحث القانوني

١ - البحث التاريخي

ذكر نسب أبي عبد الله محمد المملوك بدقة إلى الجده السابع والثلاثين ، ذلك لأن جده الخامس والثلاثين هو زرار بن معد بن عدنان وهو الجده التاسع عشر لنبى صلى الله عليه وسلم ، فاحتفظ بنسبه ليباهى بشرف الاتصال بالرسول عليه السلام

أما جده السادس وهو كنز الدولة أبو القاسم والسابع وهو كنز الدولة محمد والثامن وهو كنز الدولة هبة الله فقد نسب إلى اولاد الككر أو بنو الككر الذين تعلبوا على النوبة وأقاموا بدقلة واسوان

وقد ذكرهم ابن دقاق وغيره من المؤرخين بوجاهة ما قاله عنهم عد ما تكلم على نمر اسوان :
« وبها (اسوان) بنو الككر أمراء من أصائل عرب ربيعة أهل فتوة ومكارم مملوحون مقصودون من البلاد الشامية » . وفى ذلك دليل على ما كان لهم من مكانة وسلطة فى تلك البقعة من الأرض التى تحت محمد مصر من الجنوب . ولعلو مكانتهم أفرد لهم إبراهيم الحسنى على بن غرام سيرة ذكر فيها مناقبهم وحالهم وجمع فيها من مدحهم ومن ورد عليهم

وسب نزولهم بأسوان أنها كانت على هذا بعيد (أحد موانىء البحر الأحمر) ومن عذاب ينوصل إلى الحصار والبيس والمهند مزج بعض العرب إليها عن هذا الطريق في صدر الاسلام . وعند ما قطروا اسوان انزعوا عنه صبيح من سوية فصبح ملك النوبة من ذلك وشكا للمأمون حين جاء مصر . معهما بان الصليح لسنه وعينه لا أملا من هبة ، جعل المأمون أمرهم إلى الحاكم بمدينة اسوان . وعلم من اناعوا هذه الصياح من أهل اسوان انها تنزع من أيديهم فوصلوا إلى الحيلة فاهموا الوييين أن لا يجرؤوا ملكهم بالمردية ، فامضى البيع وهذا مثل وجيد في تاريخ العرب وهو استيلاؤهم من غير حرب على بقعة من الأرض لترويج تجارتهم . وهو شبيه بما فعلته الشركات الانجليزية التجارية في الهند قبل أن تضم إلى الامبراطورية الانجليزية

رضى هؤلاء الاسود على الحدود المصرية من جهة الجنوب رداً من الزمن يردون عنها الغارات ، حتى كانت أواخر الدولة الفاطمية فثار العبيد والسودان واجتمعوا فاحصدين ملك مصر فبعث كنز الدولة يعلم الملك الناصر صلاح الدين بذلك فأرسل إليه نجدة على رأسها أحد قواده واسمه الشجاع المملوك فأوقفوا بالعبيد والسودان شر وقعة واخرجوهم مدحورين من الديار المصرية

ومن الغريب أن كثر الدولة - بعد طرده معرفة صلاح الدين على الميد والسودان - عاد على رأس هؤلاء الميد يهاجم القاهرة ليميد الدولة الفاطمية لجهاز السلطان صلاح الدين أخاه الملك العادل على جيش كيف هزم كثر الدولة ورجاله وردوهم على أعقابهم وأخرجوهم من أسوان فهربوا إلى بلاد النوبة

ودخل بنو الكنز بعد هذه الهزيمة بسبعين سنة إلى بلاد النوبة وملكوا دقلة وبنوا بها جامعاً كبيراً يأوي إليه الغرباء إلى أن كانت سنة ٧٩٠ للهجرة فاستولوا على أسوان مرة أخرى وصاروا يشاغبون ولاية الوجه القبلي إلى أن كانت سنة ٨٠٩ هـ فارضت يد السلطة المصرية هائبا عن أسوان . وفي سنة ٨١٥ هـ زحفت عرب الغوارة على أسوان وحاربوا أولاد الكنز وهزموهم وأخرجوهم منها

٢ - البحث الفني

كتب العقد بخط الرقاع على قطعة من الحرير الدقيق ولا غرابة في ذلك فإن العرب كانوا يكتبون على كل الأشياء على الحجر والخشب والجلود ويكتبون عليها وكذلك على ورق البردي . وفي عهد هارون الرشيد سمى استعمال الورق فأمر بكتابة المصاحف عليه بعد أن كانت تكتب على الرق واحادوا الكاغد (ورق بردي مصر) لمئاته ولان الجلود ثقيل والمهر والامادة فضل التدوير بخلاف الورق فإنه منى على من هدد وان كشط ظهر كسطه ثم انتشرت الكتابة على الورق من ذلك العهد إلى الآن

والداعي إلى كتابته العقد على الحرير داعي من شيوخ استعمال الورق أمران : أولهما أن الروح أمير من أولاد الكنز وقد عرفنا من هم أولاد الكنز فمطعنا له كتبوا العقد على الحرير . وثانيهما أن أسوان ودقلة وعيداب كانت في القرون الوسطى في طريق التجارة بين الشرق والغرب ترد إليها المتاجر من الهند والصين وغيرها لتصدر من الاسكندرية إلى البقية وجدة وغيرها من مدن أوروبا التي كان لها شأن عظيم في التجارة الدولية في القرون الوسطى . وكان عند ورود البضائع الشرقية على أسوان يتنق بنو الكنز منها ما يشاءون ، ومن ذلك الحرير الهندي الدقيق الرفيع وكان الهنود يستعملونه في الكتابة عليه فاستعمله بنو الكنز في ذلك

٣ - البحث الاقتصادي^(١)

وجود الحرير الهندي عند أولاد الكنز في هذا العهد عهد الناصر محمد بن قلاوون يبرز

(١) في هذا البحث رجعت إلى مقدمة الأستاذ أحمد حافظ هوش بك في كتابه فتح مصر الحديث أد نابليون بونابرت في مصر

قول المؤرخين في رواج التجارة الشرقية وكثرة مرورها بالديار المصرية التي كانت حلقة الاتصال بين الشرق والغرب، فاستفاد الممالك من ذلك وجمعا ثرواتهم العظيمة من الضرائب التي كانوا يفرضونها على المتاجر التي تمر بمصر، وبغير ذلك ما كان يمكنهم ان يشيخوا ما شيخواه من المباني الشاهقة والمساجد العظيمة التي تتطلب اموالا باهظة

ويقول «لين بول» في كتابه المسمى «القاهرة» : «لقد جمع هؤلاء الممالك بين المشافعات التي لم تجمع في طبقة من الامراء في أي زمان أو مكان فبينما عرف اهم عصبية من الافاقين اتبعوا بيع السلع ونشأوا أرقاء وربوا سفاكين ظالمين للبلاد غربيين للبلاد بعد منهم ميلا غربيا للفنون يحق لأي ذي عرش وصولا أن يضربه على الابد والافراد، ولقد أظهر هؤلاء الممالك في لباسهم وفراشهم ومسكنهم ومبايهم ذوقا ساميا ورقاينة بالغة يصعب على أوروبا الآن في عصرها الاستائقي المحب للجمال والتألق أن تدانهم فيه»

فن أين هؤلاء الممالك بترك الثروة ؟

هنا لا بد من النظر والاستقراء في الحالة الاقتصادية التي كانت عليها مصر في تلك المدة، فصدر الثروة في مصر الزراعة ولم تكن ثروة مصر في ذلك الحين أصح منها الآن بل ان المشروعات الحالية قد حسنت كثيرا من طرق الري، كما ان الحروب الداخلية في عهد الممالك خربت كثيرا من القرع والأهرام **بجعل حالتها الاقتصادية في ذلك العهد أسوأ مما الآن**

استقرأ «كامرون» مؤلف كتاب «مصر في القرن التاسع عشر» -بثروة الممالك فقال ما خلاصته : «انه لما كان الممالك أصحاب السلطة المطلقة في مصر وسوريا فقد وقعت في قبضتهم جميع الموانئ وطرق القوافل التي توصل الى أوروبا متاجر البلاد الهندية وغيرها من بلاد الشرق الأقصى - بذلك تمكنوا من فرض الضرائب التي يريدونها، وقد كانت هذه الضرائب تبلغ أحيانا قيمة ثمن البضاعة، وقد بقي هذا الاحتكار الاقتصادي المنتج للبال في ايدي الممالك حتى اكتشف «فاكودي» جاما البرقال رأس الرجاء الصالح، ففقدت مصر منزلتها كمركز للتجارة العالمية وحصل التجار قطع طريق الرجاء الصالح الطويل على المرور بأرض مصر نظرا لنداحة الضرائب التي كان يجيها الممالك، ولوقوع مصر في يد الأتراك واختلال الامن وفساد الحكم

ولم تسترد مصر منزلتها إلا بعد أن فتحت قناة السويس أعظم وأجل الاعمال في القرن التاسع عشر الميلادي لجأت السفن من الشرق والغرب تؤم مصر وتمر بها وأصبح لمصر مركز هام في التجارة بين الشرق والغرب يفوق كثيرا ما كانت عليه في القرون الوسطى

٤- البحث القانوني

الشريعة الإسلامية التزاهة سلة المال سطة التراكب لا سقء فها سكلا ولا موضوعاً. وكل عقود المعاملات فها سواء ، فالساع والاعارة لا فرق بئهما وبن عقء الزوااع ، ولس منها ما هو مءى ولا ما هو ءبى ، فلا فاعاع عقء الزوااع الى عقوق ءبنة عصوصة ولا فبب إتمامه على بء قاصر أو امام أو فقه . ولا فاعاع عن ففره من العقوء إلا بشوء واحد بسط وهو العلانة أو الاشهار ، لخطورته ولما فترب علىه من ثبوت الانساب وترفه الاولاء

وعقء زوااع أبى عء الله عءء المملك بءققة على ابنة عمه السبءة المصونة لشربة لا فرق بئنه وبن أى عقء آخر سابق أو معاصر له أو من وقتنا الحاضر ، ولكنة فاعاع عن ففره بكنرته من ففء السكلام الءى ففوه والفى اشمل على مرابا حسنة لا فرفء فى ففره ، فهو مكور من مقءمة وصلب وقء سوت المقءمة كئفراً من الآبائ القرآنة والاعاءفء النبوة الفى ففء على الزوااع لسففى الرابل بالحلل عن المءرام ولسفسم من الشفطان وءله

واففسم صلب العقء بءر كب الروح والروءه الى أءءاءهما العبءب بءأ ، ثم أءل العافء بءكرهما بما أزل الله وكناه الكرفم من آباب سظم سس المقءلة بن الزواعبن وبنن ءرءة كل منهما بالنسبة للآخر وبنن عءم وءوء المرع لشرعة الفى فءول بون فمام العقء ، ثم وضح المهر ءاله ومؤءله وءكر أن اءل مه مائة ءنار والمؤءل مائة وفسون . والفى ففسم النظر ففه فسبف المؤءل من المهر سسة ءءر ففء كل عام من بارفء الرواع ، فبالها من سنة حسنة وكأفى أرى الزوءة بعء أن مصى عليها العام الأول وقء فامء الى ءبها وملابسها ففرفف مأءل زبنة لءكر زوءها بلفة الزفاف فبفءها القسط الأول من مؤءل الصءاق . ومن فببنا كم ءكرى طلبة ءءكراما وقء فببنا فى عقمها أن سكرر ثلاثن مرة ؟ بءبل فسبف مؤءل المهر - وقءره مائة وفسون ءباراً - فمة ءنائفر فى كل عام . فهل اسفوف الزوءة ففها ؟ أو هل سبف لإءفاء الءكرى ونسب زوءها الوفاء بالوءء ؟

حسن عءء الموارى



مشروع القرش

لجنة محمد الهادي

رفضوا لخصوص الهواء عمادا	ومضوا شاء حوله وأحادا
وتجمعوا همأ وراحوا قادة	وتلاحقوا في ظله أجمادا
وتقدموا عصب الحياة لفاية	لهم فككوا العصب الأجمادا
ومشوا على نور الشية فامتدوا	ولرب نور الضلال أجمادا
لم يثبهم خور الشيوخ فهدموا	بأساً ، ولم يتداولوا الأصمادا
أبناء مصر الناشئون أجرة	الراصون على الهوان الزادا
الطالعون مع المهاد قساوراً	الراسخون مع الصا أطوادا
المانحون حمام من رهم	غطت العدا ، ومن الوفاء جهادا
عضوا عن العمد حتى رموا	للأدم نور السماء عمادا
وتجنبوا مرح عوى ليعنفوا	للبل في عهد السماء مجادا
ولووا عناهم إلى المشى لنا	صنوا ولا صل العن قيادة
مستوجبين نصر من سماهم	بما ومن قسائم إسمادا
من كل مساح روح جبه	لجراً ومطلع وجهه أراداً (١)
ناداهم الوطن الوفي ومن له	بالأوفياء سواهم إذ نادى
ليك ، لا حد لفيرك يشترى	بالمكرمات ولا سواك يمادى
أنت الذي إن شاء صور حه	لناس فردوس العن فأجمادا
الأرض ما زالت يمج زابها	عطراً ويضح كيف شئت شهادا
والشمس ما رحت يسيل شعاعها	ذهماً يدور مع الجمال قنادا
لن النعم اليوم إن هو لم يكن	للقائمين على الحى آسادا ؟

•••

القرش ، وهو إلى أخيه يضنه ، قدر يمز بمالك ولاد

(١) سمع راد وهو دوى الضمى

والحزم، وهو إليه حانط أمره،
 ويد الأمانة، وهي غير مكابر
 داوئموه من الموان لما بدا
 لو شاء عزمكم رأى في قرشكم
 أرسلتم بما يحل للورى
 غيره بين السهام مسداً
 وبرونه بين السيوف مهنداً
 حسن يحل ذكره آباداً
 يدكم، تورث مجده الأخفاداً
 حتى أطال من الساء وشاداً
 للبعجرات وآبها استعداداً
 مثلاً يردده الورى استنباداً
 وبرونه بين العمام عهداً
 وبرونه عند الختوف مداداً

ضلت هدى الاخلاص أعين معشر
 واذا رأوا عبد المطامع سائلاً
 لم يعرفوا المجد المقيم إذا دعا
 وألقى، (١)، يا قلب الشاب عزمه
 صعدت لك السر المباركة المدى
 فى بعض أهل امر داه لم يزل
 للخير إن سمعوا موثب رومه
 واذا غوى أمه رجوع صوته
 أبى. قلوبهم المريضة مثلاً
 واشتم حياة الخالدين قلوبها
 حسبوا المحامد ضلة ورقاداً
 كروا عليه تعقياً وطراداً
 داعيسه إلا عياً حساداً
 وصدى ناه وبشره المعتاداً
 ونهاب قلك ساعد آماداً
 يودى الدى ويسفه الأجواداً
 حرب هيص نصالاً وجلاذاً
 تحروا الساء وقدموا الاولاداً
 أرأت من أسقامها الأجساداً
 أبى طراداً فى العلى وتلاذاً

محمد المهياري



(١) هو الدكتور على شتا ابراهيم رئيس جمعية مشروح القرش

المقامات العباسية - ٢

بقلم الأستاذ سامي المجرى بنى

ولد عباس بن عثمان يحدث عن نفسه قال :-

صبت على المرء أن يبيد ذكر أيام صباه سيرتها الاولى . فها يحاول أن يرجع بالذكرى اليها بصحتها كما كانت تحته لها كرة وبيده الحاصر والماس القريب حقيقتها ، فيصنعها تارة صفة يترج بها يومه مع أمه ويصنعها تارة أخرى نعتاً يوجه اليه حبه ما كانت يحب أن تكون أو مناقته فيها من أمل والثوى عليه من قصد فيبرز الحكاية في غير شكلها الاصل

وليس الامر مقصوراً على الماس بل ترى اللمعة نفسها في الكتابة عن الحاضر أيضاً خد الذين يكتبون يومياتهم ويدونون أفكارهم أو حوادث أيامهم ، ههنا تراهم يصدقون فيما يقولون ؟ ألا تراءنا وقد تطلت علينا أنبياء وظنى حب الظهور بظهر يرمى الناس قاذبا بالانسون في أضيق أسرار ما سكتت إلا متأثرين بما سقوله الناس اذا قرأوه . ووقع ما نقول على الكفاية ؟ بل انما في أصدق حالات النفس تراء يرحم ما عن عب الآراء ما ك فيه في أو تل أيلمتنا فتخرج الصورة كأنجب لا كما هي . ولكنى بالرغم من هذا وعلمنى هذا ساجد أن تكون صادقاً جهدى فأيامى المدرسية كانت أيام تبه في ربه جيدة عن الاستمرار لا قصد به ولا عرس

ولم أكن إلا واحداً من مئات طلابه . شرفين حكى حكيم . يدخل أحدنا مدرسة أجنبية فاما أن تكون امريسة محرج الله في قلب واحد تقيس واحد وميض واحد تعرفت ما استطاعت الى ذلك سبيلا ، أو مدرسة أميركية تطلق لنا الحرية الاميركية وننظما بالمواعظ الاميركية ونهزما عن أن نتأمرك فتخرج لا شرقيين فيها ولا أميركيين صرما وما هو الغرض من البدا - مهياكن أميركياً - اذا لم ينطع العمل به في بلاد ليس استمادها استعداد قارة كولومبوس ؟

وما لفائدة من يذكرك بذور ما يسموه ديموقراطية وانكالا على النفس والعمل في كل أنواع العمل اذا كنت في بلاد تختلف في تقاليدها وتاريخها وحياتها الاجتماعية عن قارة المحيط الهادى ؟ يجب أن يكون التعليم لاهل بلد ما في ذلك البلد نفسه منسياً مع روحه وتقاليده وماضيه وبلده هذا البلد ، فان استعصى هذا الامر الاخير على تلقى العلوم الحديثة وجب تقوية اللغة وإحلالها المحل الاول حتى يكون تمكيد التسه فيها وكنائهم وخطيم فيها فتتم مع الوقت طوائف في شتى العلوم تجمل اللغة الاسلية ممكنة في كل نوع من أنواع العلم الحديث . هذه آية عقيدتى الدينية الآن وقد كانت

هي هي وأنا بعد صغير . فان شئت قل هذا بيوغ طهر مذ الصغر أو سخط لم يؤثر فيه الكبر
ولعل أصل الفكرة يمت الى روح الكبرياء التي كان يشها في أبواي فهي إن بذرت ولاقت
أرضاً صالحة تثبت أطرافها وطمت على الخلق وحلت الرء بصدق كل أعماله وأقواله عن
آثارها في تكوينه

فأتد الذي كنت أشهر على الاساتذة والعظم المدرسية ، وروح الاستياء الذي كنت أظهره من
كل كلمة تمس أمة شرقية ولو بحق ، والفض الذي كنت أفتله اذا قالوا لنا ان لتكم لا تصح
لتدريس الطب ، والاضراب بهم به إذ نرى للمعلمين الامبركيين يفعلون على رملهم السوريين - كل
ذلك لم يكن في الواقع ونفس الامر إلا الكبرياء تنمو وتفرس على خطة السير
ومن قال لك بعد ذلك ان الانسان ليس برفيق تستبد عريته ثم تربيه ثم ميراثه وانه قد
يستطيع أن يتحرر من هذه القيود فأعرض عنه

كان لي صديق في المدرسة بدأ نمارها بطيئاً ثم أخذ ينمو ويشد حتى أصبحا مضرب المثل
في وحدة القصد والتضامن من مطومين أو صديقين وكان يمت في بيته الى أصل قديم من أسرة في
صيد مصر ، أما أبوه فاسيرب وروح افريقية . هذا صديقي هذا علاماً علب فيه لودت الأدب
لون الام اسير قائماً ، وهار حتى لاه في كيه لاني والدعوم يفقه قوة الفضل بل أفقده المرأة
والاقدام ، فكنا أيد تلك الايلم حميد في روح واحد . ستمن أحداً ، لا آخر في سرائه وصرائه
وقرب يوم مخروجه من مدرسة ، بيد شوتف فك لا شجبت إلا في بصره لنا المستقبل
وبما أعدناه من حبة لهذا المستقبل

ودخل على محمود (وهو اسم الصديق) في صباح يوم وأنا أتمرن على تلاوة خطاب أعدته
للمدة كانت تقيها المدرسة ونختار للمخطاة فيها أنبغ الطلبة ولا نفر
وجلس الى جانبي وقال :

اسمع يا عباس .. انك تريد ان تدريس الطب بمدنيل الشهادة وقد أنذرت أهلك بالامر وأخذت
عدتك للسفر الى الديار الامبركية . إلى أراك في خلال ميين ، فليست لدراسة الطب أهلاً وليس بك
غرام بالنسريح وشم رائحة النوق ، ولست أستطيع أن أتحمك تحط هذه الاساء الطويلة المرهضة
لكل جزء صغير من أجرا عظمة من عظام الهيكل الانساني
أنت - وأيلم المدرسة تصد لي - نو استمداد فطري للخطابة والكلام وفو مبل للادب
والكتابة فاسمع مني : نذهب معاً الى بلده مصر نلقى الحقوق فيها وسكون عمامين نصل معاً ونضمن
الصدافة التي نحن فيها طوال عمرنا

فأعزرت عيائى بالمجموع لاني شجرت في تلك الجمعية بقوة الصداقة وعلمت ان صديقي محموداً يطر إلى نظرة لم أنظرها لنفسى من قبل فمولت على أن أكون عبد حسن طه
وكان قد بعد العهد يذكرى الاميركيات وفلت ليالى الحلم بين أو والت ، فأخذ العهد أنا
ومحمود على أن عمل معاً في كل أدوار الحياة المقلدة

وجاء يوم الاحتفال وجاءت ساعة التلقى الخطاب . ولم يكن هذا أول عهدي مثل هذه الحملات .
فقد كانت معظم أيامنا المدرسية - أنا وفريق قليل من الطلبة - منصرفة إلى مثل هذا النوع من
الادب . بعدد الجمعيات ولستظهر حطب مشاهير الخطباء وبلغت من حذيق مرة موقف ماركوس
انطويوس وأخرى بروقوس ومرات كثيرة مواقف الخطباء الاميركيين أثناء غنمى . وأما لغة
الخطابة في الاحتفال فكانت العربية . وكانت اللغة العربية في ذلك العصر - منذ ربع قرن أو يزيد
قبلاً - في دور انحطاط فطبع في جميع البلاد العربية إلا مدينة بيروت هذه حيث كنت أنلقى الدروس
وليس معنى ذلك انها كانت تزدهر باللغة العربية أو تمتنى اعتناء مصر بها في هذه الأيام . لا ،
إنما كانت تضم عدداً غير قليل من رجال جسدوا أنفسهم لدرس لغوها وصرفها ، وكان فيها حرائد
كثيرة فنشر مصولاً في اللغة وفي علم اللغة إكمال محظوراً عن الكلام في السياسة
أو ما يقرب منها

فشارت في المدارس مكره سحبة من الأدب العربي وأنه سيجع أولاً وأخيراً عويصة على
العلم والمهم نبياً ، أو علم أو ديان وقوف على أثره وحسب الكلام اردد مقام صاحبه علواً ،
فكم كانت مهمتي شاقة وأنا أحصر حصراً في حشد يجمع حمة من بيروت . وأنى لي بكلمات عربية
جاهلية وتحصيل في هذا في سواء في حكم المصم ؟ فهمت بأشعر أمره فكان كلما تركب منى
بيت نظرت هذا وجه لداعر آخر دخل على ذهنى بلا استئذان فطنت لي فلا ألبت أن أهدمه
وأحاول به بيت آخر الى أن أتيح لي تمبر كوخ صغير من النظم بدأت به الخطيب ثم أردت
بده نثراً فالتقي فيه لغة الجاهلية فبدلت خبراً منها كلاماً تكثر فيه التكاثر ويقل فيه الفنى

وأرسلت كل ذلك الى أستاذ اللغة العربية في المدرسة ليسبح بالقائه بعد أن يرسله هو الى مراقب
المطويات - وهو رجل تركى في حكومة بيروت - ليجيزه بعد أن يتت من خلو من لياقة

لجاءنى الأستاذ - رحمه الله - وقال : يا بنى خطانك هذا لا ينفع - غيره - قلب : « ليس في
الوقت منفع يا أستاذ وليس الأمر هيباً - ومادا غير فيه ومادا أبذل ؟ » قال : « ابدأ أولاً بمدح
السلطان عبد الحميد فاما لم تعمل منع المراقب إلقاءه » قلت : « هذا هيب » قال : « ثم غير هذه
الآيات الركيكة وبديل في هذه الجمل واجعل لكلامك غرضاً ترمى اليه وقد قولاً ذا معنى وإلا
منحك الجمهور منك »

فأسقط في يدي وطلأت الى محمود أقص عليه القصة . قال لا تخرج وتلب لحظة ثم طاد مصطحباً
تقليدًا اشهر نقل دمه اشهاره بالنظم للميت . وأطلعه على قصيدتي وقال أضف اليها بيتاً أو بيتين
في مدح السلطان ، فأخذها التقليد يقرأها ويقرأها ثم أغلق عليه . فقال استعالي بها ليلتي فأعطيتاه
الخطاب على مصف وبتنا ليلتنا نحن الثلاثة لم تتم . أما أما ومحمود فنزل الفلق على مصير الخطاب وأما
التقليد الشاعر فلمعنا في مظم البيت

وما صدقنا أن أصبح الصباح حتى ذهبنا الى شاعرنا فدفع اليها خطاباً وفيه بيتان مضافان الى
أبياتي . وما قد مضى على هذه الرواية ما يزيد على ربع قرن ولا يزال بيت منها طالقاً في ذهني
دون كل خطاب وما كذا :

هو مثل عبد الحليم اليوم من مثلك فلا ولا كانت في البحر الذي سلما

أما بقية إشارة أستاذي العربي فلم أحمل بها فما غيرت في خطابي حرفاً ، لا إعجاباً بما كنت قد
حضرت بل عجباً عن الابن يعني آخر . ولأن كنت قد استظهرته كده فصر من الصعب أن يزول
من ذهني . وجاء يوم الاحتفال واكتظت الفار أنمدة لذلك بالقادمين المدعوين من رجال بيروت
وسائها . وجاء دوري فقصت في غير محل وأثبتت خطأي

ولم لك لا تصدق اذا قلت بث به لم يقص حصص غيره مقدمة الاحسان . وأنه كان يصفق لي
بين كل حلقة وأخرى وكل بيت وآخر . **الاستاذ عبد الحميد** . ولكنه اوقع . ما له من دافع
وانهالت على التلاميذ من الالتهب . وقصص على أستاذي العربي . وكان طيب القلب طاهر
السريرة . فقلتي وتبدأ في مسلسل ، هررتي على طاعتني . أوسر به من تعبير كثير في الخطاب
حتى جاء كما رأيته . فأطرفت استجبه وسكت

ومرت بذهني حكاية كان يرويها لنا أستاذ آداب اللغة الانجليزية فيقول :

جاء في بلوتارك ان ليسياس المحامي المشترع كتب دفاعاً عن منهم من أهل أثينا ودعه اليه
ليتلوه أمام محكمة من محاميك الاعريق ليحاكم فيها . فأخذ التهم الخطاب فقرأه وبدأ يستظهر . و
عتم بعد أن كاد يحفظه غياً أن شعر بصعب هذا الدفاع وبركاكة البني والبنى ، فاستاء وذهب الى
ليسيس وقال : يا أستاذ اني سررت جداً من دفاعك أول مرة قرأته ولكن إيجابي به قل في القراءة
الثانية وجهد كثيراً جداً في القراءة الثالثة وهذا الآن أراء دفاعاً لا يصلح لشيء بالمره

فنظر اليه ليسيس وقال : اذهب يا صاحبي واذكر ان قضائك سيقراؤه مرة واحدة فقط
آء لو تعلم خطبه حللنا اليوم هذه الآية النهمية فاكتفوا بما يلقونه لا يرسلونه في الدال
الجرائد تديبه . إذا لظلوا عند طن السامعين بهم وظل الحمد مكسواً لهم من السامعين . . ومن
القارئ أيضاً

سامي الجريديني

ناموس المتوسطات

وأثره في نظام المعاملات

من تعلم ان الخطر من الموت بقاؤه أعظم
في البيت منه في الشارع ؟
وان اقل مبلغ الحادية والعشرين من العمر
يجوز أن يجلس أكاذ من م يبلغ ثلثه السن ؟
وان خطر الموت بالطيارات أقل من خطر
الموت بالسكة الحديدية ؟
وان من الاحياء يفر على حصر الواقع
حصراً يبدأ عن الخطأ ؟

قلنا نرى أحداً بين الاحصاء وما يبنى عليه
من حسابات التي ها أعظم الأثر في المعاملات
المالية والاقتصادية . ولكن الثريين - ولا سيما
الاميركيين منهم - قد تنهوا الى هذا الأمر فبدأوا
عليه أعمالهم المالية والتجارية ، وصار كل من يريد
صيانة النجاح في عمله يشتمل على مادية الاحصاء .
وسا نابع اذا قلنا انه لولا هذا الفن لاصيبت
معظم الشركات التجارية - ولا سيما شركات

التأمين منها - بأعظم الخسائر . وله الكثير من الشروط المالية بالنسبة . فشرركات التأمين مثلا
تضع ميزانياتها مقدرة ما ستجده وما ستدفعه في حلول كل سنة تقدير هو عادة قرين الصواب . فاذا
أصبحت التجارة فليصد في تقدير ونقص في الاحصاء . وهكذا قرين في شروطك المالية فان الذين
يصدون ميزانياتها لا يرجون النجاح إلا ان استعملوا من الاحصاء

كتب رئيس إحدى شركات السياحة بأمريكا مقالة جاء فيها ان في استطاعة أي امرئ ان
يجول في أوروبا ويقوم فيها سياحة هائلة قدر متوسط سعده في اليوم عشرة دولارات ونصف
دولار . ثم ان هناك مراحل من هذه السياحة تتطلب نفقات اكثر من المبلغ المذكور ، ولكن
هناك أيضاً مراحل تتطلب أقل منه بحيث يتمدول النقص والزيادة ويصبح المتوسط عشرة دولارات
ونصف دولار . وفي الواقع ان إحدى شركات السياحة التي تتولى تسفير السياح بتت حساباتها على
المتوسط المذكور فربحت ربحاً جيداً بفضل الاعتماد على ناموس المتوسطات

وعني عن البيان ان المتاجر التي لا تبنى ببداً الاحصاء لا تستطيع ضمان النجاح . والمتاجر
الاميركيين ولع حاس بدراس الاحصاءات بوجه عام ، فهم يدرسون احصاءات المواليد والوفيات
والاموال والمتاجر والسلع والمسكوكات والمدارس والمهن والصناعات وعلم جبراً . بل ان ولهم بالاحصاء
يمتد الى أمد من ذلك وشاؤل أموراً قد نخرج من منها ولكن لها في نظرم قيمة عظيمة . فهم
يحصون عدد أنفاس الإنسان وبصائه ومتوسط الكلمات التي ينطق بها والمعدات التي يتلفها
والمرات التي يتعرض فيها لكل نوع من أنواع الامراض والاصابت التي يصاب بها في البيت

أو سارع اليه وفي كل شهر من أشهر السنة، ومتوسط عدد الأشخاص الذين يقابلهم في اليوم أو الذين يمرون على كل من رصبي الشارع، إلى غير ذلك من الأمور التي تبدو لنا سخيفة قذرة ولكنها ذات قيمة. وقد يرمي أحدهم أن يتأخر دكاناً في أحد الشوارع فيتردد على ذلك الشارع مرات كثيرة ويحصى عدد المارة على كل من جانبي الشارع فإذا جمع ما يكفي من ذلك الأحصاه على حساب متحرره مقدراً لنفسه المثل أو النجاح

وفي أميركا أفراد لا يحل لهم سوى جمع الإحصاءات وبيعها لمن هم في حاجة إليها. وإليك أمثلة من تلك الإحصاءات الطريقة بما هو خاص بمدينة نيويورك مثلاً. فتلك الإحصاءات تدل على أن المتاجر في شارع « فيفت أفيو » هي على أشدها ازدهاراً في القسم الواقع بين الشارعين الثاني والاربعين والخامس والاربعين. والجانب الغربي أروع في السلع الخاصة بالنساء والجانب الشرقي أروع في السلع الخاصة بالرجال. وأن وقوع المطر في الصباح يسوق التجارة مدى النهار كله ووقوعه بعد الظهر مدعاة لزواج التجارة. وأن الخطر من الاصطدام باللاتوموبيل في ذلك الحى هو أربعة أضعاف الخطر عبه في الحى المجاور له. وأن عدد الذين يمضون على الرصيف المظلل (سواء أكان في الصيف أو في الشتاء) يزيد بمقدار ٢٤ في المائة على عدد الذين يمضون على الرصيف المعرض للشمس. وأن واحداً من كل ١٢٤ شخصاً ممن يمرون هناك يمرح على دكان بائع السجائر فيصبح هذه الإحصاءات أثرها في تقدير حساب اربح وخسارة. وكلها صككثرت ونوعت كانت التقديرات انبئة عليها أقرب إلى صواب. أي أن الإحصاءات التي تناول عديداً من الناس هي دائماً أدق من الإحصاءات التي تناول قلائدهم. وكلما مكروا أحداث الإحصاءة كان المتوسطه المنبئ عليها أصوب وأدق. وهذا هو التاموس الذي ينبئ عليه شركات التأمين وغيرها حساباتها. بل إن أندية القمار والمراهانات نفسها تبني تقديراتها على تاموس المتوسطات. فآلة «الزوليت» التي في مونت كارلو وغيرها من مدن القمار إنما تعدد المكاسب على أمثلها لأن جميع حساباتها مبنية على تاموس المتوسطات. نعم إن تلك الآلة قد تسبب لأصحابها خسارة في أحيان كثيرة ولكن مجموع ما تدره على أمثلها يزيد كثيراً على تلك الخسارة. كما أن شركات التأمين قد تدفع مبالغ كثيرة إذا كثرت عدد المتوفين من الأشخاص المؤمنين على حياتهم. ولكن حتى مع كثرة تلك المبالغ تظل رابحة لأن حساباتها مبنية على تاموس المتوسطات. وهذا التاموس يطلب على أن عدد الذين يعيشون من صلاتها أكثر من عدد الذين يموتون. فإذا تمشت في البلاد أمراض واقدت زادت الشركة الاقساط التي تتقاضاها من صلاتها لتتلافى ما يحتمل وقوعه من خسارة

متوسطات الأعمار

وعلى ذكر الوفيات وأعمال شركات التأمين نقول إن الإحصاءات الدقيقة تثبت أن متوسطات

الأعمار تختلف باختلاف الأجيال والبلدان . فهي متلا على أعظمها في الأماكن الصحية منها في الأماكن الملوثة بمجراثيم الأمراض ، وفي الأماكن الحلوة منها في الأماكن «ردحة» . وتختلف التوسطات في الدولة الواحدة باختلاف ما فيها من أقاليم وباختلاف أحوال تلك الأقاليم وضروب معيشتها وما يراولونه من مهن وصناعات . ومن التوسطات المريعة نستطيع استخلاص متوسط عام يشمل الدولة أو البلاد كلها فنقول مثلا ان متوسط العمر في القطر المصري كله نحو أربعين سنة مع ان هذا المتوسط يختلف في المدن عنه في الأرياف ، بل هو يختلف باختلاف المدن نفسها . ولكن شركة شركات التأمين مثلا مضطرة الى الاعتماد على المتوسط العام إذ هي لا تستطيع أن تقرر أجوراً وأقساطاً مختلفة للمدن وأحياء مختلفة بل هي مكرمة على وضع «تريفة» عامة تشمل جميع سكان القطر . وهي عند وضعها تلك «التريفة» أو ذلك الجدول تدرس متوسطات أعمار الناس في كل جهة من جهات القطر وتجمع كل ما تيسر لها جمعه من إحصاءات المواليد والوفيات لكي يحى تقديرها صحيحاً

وأما درساً عمر الإنسان في جميع أنحاء العالم بوجه عام نجد أن متوسط هذا العمر قد زاد في الأزمنة الحديثة زيادة ملحوظة . ولا شأن بالآلة بحد ذاته بل هذه الزيادة . وإذا نقول ان متوسط عمر الإنسان يقدر اليوم بنسب خمس وستة وثلاث مئة . ويؤخذ من درس مختلف الإحصاءات ان الولد الذي عمره اليوم خمس سنوات ، هو من صلب حتى يبلغ تسعة والخمسين . فإذا بلغ سن العشرين زاد أمه في حقه فصار يتوقع أن يعيش حتى التسعة والستين . فإذا بلغ اثنين من العمر زاد أمه في حقه فصار يتوقع أن يعيش إلى الزنة وسبعين . وبعبارة أخرى ان الإنسان كلما نما من الموت وتقدم في السن قوى أمه في حقه فصار يتوقع أن يصل عمره إلى أبعد من الحد الذي كان يتوقع الوصول اليه عندما كان صغيراً . وهذا «التوقع» هو المتوسط الذي نبنى عليه اليوم شركات التأمين حساباتها . ويدخل في تقديره عوامل كثيرة مما يعطل العمر أو يقصره . والعوامل التي تقصر العمر أكثر بكثير من العوامل التي تطيله ، لان الإنسان معرض في كل دقيقة من دقائق حياته للموت بل هو معرض في كل خطوة يحطوها لاصابة من الاصابات الفاتلة ، وقد تكون تلك الاصابات على أقلها في المواضع التي لا تتوقعها فيها . وفي الواقع ان الإحصاءات الدقيقة تدل على ان الاصابات التي تقص على حياة الإنسان قد تكون أكثر في البيت منها في خارج البيت فان التعرض لخطر الوقوع على السلم أو لخطر رلة القدم أو الوقوع من الدفعة أو الاحتكاك بالشار أو . . . أو . . . هو أشد من الاخطار التي يتعرض لها الإنسان في التنويع

وإذا رجعنا الى بداية هذا القرن نجد ان الشاب الذي كان يبلغ الحادية والعشرين من العمر كان يتوقع أن يعيش واحداً وأربعين سنة ونصف سنة أخرى بحيث يبلغ متوسط السنين الثلاثة واستين

من عمره . وبعد عشر سنوات زاد متوسط «توقع العمر» نصف سنة أخرى . وفي سنة ١٩٢٠ زاد ذلك «التوقع» حتى أصبح ٤٤.١٥ لمن بلغ الحادية والعشرين أى أن الشاب البالغ الحادية والعشرين سنة ١٩٢٠ كان يرجو أن يعيش حتى يجاوز الخامسة والستين . وفي سنة ١٩٣٠ زاد متوسط «التوقع» ثلاث سنوات أخرى . فكان الشاب البالغ الحادية والعشرين فى تلك السنة يرجو أن يعيش أكثر من سبع وأربعين سنة أخرى أى أن يجاوز الثامنة والستين من عمره .

أما ما يروى من أن بعض الأشخاص وصلوا إلى سن المائة والحسين أو ما يقرب من ذلك (ومن هؤلاء زورو آغا التركى المشهور) فالأرجح أن تلك الروايات مبالغ فيها إذ لم يثبت حتى الآن بطريقة قاطعة أن أحداً جاوز المائة والمعصرة من الأعوام . والأرجح أن الإنسان يميل إلى تصغير سنه قبل أن يبلغ السنين ويميل إلى تكبيرها بعد أن يبلغ ذلك الحد . فإذا جاور الثلاثين مثلاً ادعى بأن عمره مائة سنة وإذا وصل إلى المائة ادعى بأن عمره مائة وثلاثون سنة .

وتدل الإحصاءات المالية الدقيقة على أن لحوم الإنسان عمراً محدوداً كما لكل آلة ميكانيكية . فإذا وصل الجسم إلى ذلك الحد بدأ العجز يندب إليه وتصل عن القيام بوظائفه . وهذا هو الانحلال الطبيعي الذى ينتهى ببلوت . متوسط هذا الانحلال أو متوسط مختلف اختلاف البدان . فكان الولايات المتحدة معرضون للموت أكثر من سكان إنجلترا أو ألمانيا . يبلغ متوسط الوفيات ٨٠ لكل مائة ألف نفس فى أمريكا و ١٢ فى إنجلترا و ٢٤ فى الدانمرك .

وقد قلنا أن خطر الموت لأصحاب المائة هو أعظم من خطر الموت لغيره . وقد بلغ عدد تلك لأصابات فى أمريكا فى السنة الماضية ثلاثين نساً أصابة بعد الأصابات التى لم تكن تبادون

فأثبتت إذن ليس بأصحاب المائة بل بل يتصوره بعض الناس . كما أن الحوادث ليس بالمكان الخطر الذى يجلب الفزع منه . ففى الطيران مثلاً قد بلغ حداً بعيداً من الانتقال فصار الخطر منه قليلاً جداً ولا سيما فى الخطوط المنتظمة فقد هبط متوسط الخطر إلى نحو العشرة . وفى الواقع أن الأصابات الوحيدة التى لسمع عنها اليوم فى أخبار الطيران هى التى تقع للطيارين الذين يقومون برحلات حربية خاصة كذلك الأسفار بالواحد أو بالسكك الحديدية فقد هبط متوسط أخطارها إلى الحد الأدنى . وعلى هذه الحقائق تنبى شركات التأمين حساباتها

وليس ذلك فقط بل أن معظم الأصابات الخطرة تنشأ اليوم عن خطأ الإنسان فى استعمال الآلة وليس عن خلل فى طريقة صنع الآلة نفسها فالطيار الذى يسقط بطيارته من أعلى الجو لا يسقط بسبب عيب فى صناعة طيارته بل بسبب خطأ يرتكبه فى إدارته حركة الطائرة . وأنه لمربى جداً أن نسلم الآلة الصماء من الخطأ وهو من صنع الإنسان . وأن لا يعلم الإنسان نفسه من الخطأ وقد وجهه الله عقلاً كاملاً

قيمة الاحصاءات العملية

والاحصاء المواليد والتوفيات شأن عظيم في تقرير الخطط السالبة وإمالية والعمرائية والدولية التي تجري عليها الحكومات . فانما دلت الاحصاءات في دولة من الدول متسلا على زيادة متوسط المواليد بمقدار معين صار من واجب تلك الدولة أن تحسب حساب المستقبل وأن تدبر موارد الرزق لنسبها وفقاً لمتوسط الزيادة ، وقد يحتملها ذلك على الحرب في سبيل الاستيلاء على موارد جديدة

وانظر أيضاً الى الاحصاءات التجارية أى الى احصاء الصادرات والواردات من السلع ، فقد صار احصاؤها من أزم الأمور لضغط الميرانية وفرض الضرائب وس القوانين المختلفة . ولما كانت الأرقام أسدق برهان مقنع كان للاحصاءات شأن عظيم في تنظيم الأمور الاقتصادية والمالية . وكل شركة مائة لا تبني حساباتها على الاحصاءات الدقيقة لا يمكن أن نصيب شيئاً من النجاح

لنفرض أن صاحب مطعم لم يحسب احصاء الخبز يحتمل أن يترددوا اليه فانما تكون النتيجة ١

تكون أنه إما أن يظهو من الطعام ما يزيد على حاجة عملائه الذين يترددون الى مطعمه (وفي هذا خسارة عظيمة) أو أن يظهو أقل مما يجب ، وفي هذا تغير لعملائه . ولكل واحد جمع الاحصاءات الدقيقة ممن يمكن أن سردوا الى مطعمه واسمح منها متوسطاً دفماً كان ذلك مدعاة لنجاحه وكذلك القول في سائر من **والساعات ممرى فورد** متلاصع في العام نحو ثلاثة ملايين

أوتوموبيل وهو واثق به سبب ، ثم من **بور** عسده . وقد عرج حتى الآن لانه كان ولا يزال يبنى حسابه على ناموس متوسط وحقق ناموس سبب في ج.ي. الاحصاء ، ولو بي فورد ما نتجحه مصانعه على احصاءات سبب حل به الامور بعد زمن وجيز . أما وقد بنى ذلك على ناموس المتوسطات وعلى احصاءات صحيحة فلم يكن بد من نجاحه

ثم إن شركات التأمين تبنى حساباتها كما سبق القول على احصاءات دقيقة . وقد كانت حتى عهد قريب تبنى أن « نؤم » حياة الطيارين أو الذين يقومون برحلات جوية . فلما ارتقى من الطيران ودلت الاحصاءات على تناقص الاخطار سمى ركوب متن الهواء رخصت تلك الشركات بتأمين حياة الطيارين . وما يجدر بالذكور أن الاحصاءات الأخيرة تدل على أن متوسط الاصابات الجوية هو إصابة واحدة لكل ثلاثة ملايين ونصف مليون ميل من المسافات الجوية أى ان الفرد لا يتوقع أن يصاب بمكرهه من جراء ركوب متن الهواء الا مرة واحدة في كل ثلاثة ملايين ونصف مليون ميل في أعالي الجو . ولكني يجتاز هذه المسافة يح أن يقضى معظم عمره في الطيران أو أن يقضى نحو عشر سنوات متوالية في الجو من دون أن يهبط على الأرض وهو مستحيل

هذه بعض الموثد للمدنية المنية على من الاحصاء بسطها بالانجار ومنها ترى سبب الشان العظيم الذي يلقه كبار رجال الاعمال في العلم على هذا الفن

أنشودة المتعبد : الارض

أب الارض الولود أنت ميدان الوحود
 حولك الآفاق أعلا م تحي ونود
 ما هزير الريح يسقى الير ، ما نصف الرعود
 ما نوى القيث يستملى من السحب عهد
 ما خفيف النوح والطيسر قيلم وقعود
 ما خرير الماء يتلو ، من الفجر عمود
 ما التدى ما الضوء إلا قوة عنك تنود

عطك الأسود يطوى فحماً يفرى العلود
 ويبي معدناً منه حل ونقود
 وسلاح درس اموت ناحه اخود
 متفاسيت بالحسن نفحى ورود
 وقطافاً ماخلاف النسر الحلو نغود
 وعصواً بهر الجبس رصود وسعود
 نسر اللامه صا فى حدود وفودود

أنت مهدى الحياة ومعاد الحلود
 مسعد العبد ، مرق ال آمل الحر الجهود
 مسرح اللامع والنا لب والناغي الحكود
 ممت العامل والآ مال تنأى وتعود
 مدفن الباطل والما طل والنفل الحود
 محل الدنيا وما تشملى من يضر وسود
 إن آيات إلى فيك بالحق شهود
 مرمى شاكر العنطاوي

منذ مائة سنة

كاتب فرنسي أنصف الشرق

الفونس دي لامارتين ينتقد الاستعمار والمستعمرين

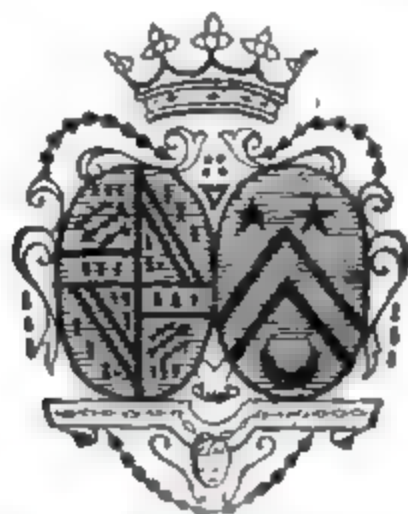
تحدثت صحف فرنسا عن استقبال القوم هناك مرور مائة سنة على وفاة الشاعر الكبير ألفريد المذكر «الفونس دي لامارتين» في الاقطار الشرقية في سنة ١٨٣٢ تلك الرحلة التي كان لها أثرها في عالم الادب . وكان يحمل الفرفين ان يشتركوا في هذا الاحتفال الذي يقبض اوداه فرنسا . لان الشاعر لامارتين على الشرق فصلا كبيراً . لكنهم لم يفعلوا ، فلم يبق أمامنا الا واحد ولقد نحو ذلك الناجية الذي دافع عن الشرق وتغنى بمجالاته ، وهو أن تحدث عنه قليلا فسامع بلده ما يستطيع في احياء ذكرى ذلك الحدث الادبي العظيم

أبحر لامارتين من مرسيليا في اليوم العاشر من شهر بوليه سنة ١٨٣٢ ، في سفينة شراعية أعدها له بروبو وروسان . من الاسرة ايرسله التي أبحرت في بعد شاعر فرنسا الكبير آدمون وروسان . وفي اليوم السادس من شهر سبتمبر رست السفينة في ميناء بيروت ، وكان الجيش المصري في ذلك الوقت يحتل صور ، ولسان وبيروت في الاحتلال . أقام لامارتين في منزل ضخم على مقربة من بيروت وبدأ وحلوه في الجمال والسهولة ، وجعل يدرس أخلاق السكان وباريهم وعاداتهم وتعاليمهم وبيروت عجايبهم وحكامهم ، فزل حياء على الأمير بشير الشهابي أمير لبنان ، وطاف في الجبال التي يسكنها المسيحيون واللدوز ولم يترك في سوريا ولبنان آثراً إلا طاف ، سائلا مستظراً دارساً مستظلاً . وقد ألتصقه الصغيرة جوليا في بيروت ، فلم يفعه حرته عن متابعة طوافه وتدوين مذكراته . وبعد أن عاد الى وطنه جمع تلك المذكرات وأصدرها في كتاب سماه « رحلة الى الشرق »

...

يختلف الشاعر لامارتين عن سواه من الكتاب - الذين سبقوه ولحقوا به الى الاقطار الشرقية - في الغاية التي وضعها نصب عينيه ورغبته الصادقة في معرفة الحقائق التي يجعلها أساس قومه عن الشرق والشرقيين ، لاطلاعهم عليها بعد عودته من رحلته . وكان الرجل شريف النفس والمحدث ، عالي الهمة ، صريح العبارة ، كريم الخلق ، يعرف معنى الحرية ويمشعها ويريد لها العود في كل آن ومكان . وكان يكره الظلم ويحارب الظالمين . ويحب العدل ويتصبر للظلمين .

وكل هذه الصفات مضادة الى شاعرية لاماريتين وميله الفريزي الى الشرق، جعلته أصنق رحالة غربي في كتاباته عن الاقطار الشرقية، وأعدل مواطنيه حكماً على الشرقيين بوجه عام، وعلى الشعوب الخاصة للحكم التركي في ذلك الوقت بوجه خاص



شعار السوف في ليرة لادري، بيني وبينه (الذي بيننا)، رسم لخلال

لقد ذلت الآن دولة آل عثمان واثبتت على انقاضها دول وإمارات ومناطق هود، وانكسرت الامة التركية الأصيلة في حروبها المتعددة لاستعادة مجده وتثبيت كيافها، وأصبح العهد النائد في حكم أماسي وفي دمه التبرج، فلا من ادس كرمه أحد إذا قلنا إن آل عثمان قد أساءوا التصرف وسمحوا واستبدوا، وإن عهد حكمهم في الاقطار العربية كان سلسلة من المظالم والمسكرات والأخطاء الشنيعة. وقد أدرك ذلك لاماريتين، ورأى أن الشرق الأدنى لن تقوم له قائمة ولن يهض من خموله إلا إذا زالت عنه سلطة الاتراك وتركزت شعوبه وشأها فلاماريتين يحب العرب ويحترم الاسلام. وهو لا يوافق مواطنيه والاوربيين عامة على سياستهم التي كانت في ذلك الوقت قائمة على محاربة الاسلام. والاستعمار الذي يستمد عوامله من الدين، هو في نظره خطأ سياسي واجتماعي، وظلم لا يهوقه ظلم. انه يتغنى في قصائده وفي كتاباته عن الشرق بالاسلام وشعراء الاسلام وعظمة الاسلام. ويقول إن في هذا الدين قوة هائلة تجمع بين المؤمنين وتجعلهم كالكالبان المرصوص يشد بعضه بعضاً، وهذه هي الكلمات العربية التي يقلها لاماريتين الى القرنسية. فالاستعمار الذي يشبه بأساليه الحروب الصليبية ليس اذن - في نظر لاماريتين - الطريقة المثلى للتقريب بين الشرق والعرب، والمستعمرون الذين يشبهون بأعمالهم جنود الحرب الصليبية، ليسوا - في نظره - خير رسل يبعث بهم العرب إلى الشرق. فهو لا يريد

حرماً صليبية جديدة مصحوبة بصليب البوف وصيل الخيول . وقد خطب مرة في مجلس النواب الفرنسي سنة ١٨٣١ فقال : « أما لا أريد أن يقوم الغرب بحرب صليبية جديدة ضد المسلمين في الشرق ، ولو فعلنا ذلك لانتبأنا أننا مدمجون » .

ولكن لامارتين ، مع ذلك كله ، لا يجمع على المادة بالحرب وحث أساء فومه على حوص غمارها اذا كان الغرض منها إيقاد الشعوب الخاضعة للأتراك من حكم السلاطين الممهورى أن واجب الغرب هو إقصاد الشرق من الأتراك ، ومساعدة الشعوب الأخرى على استرداد حريتها واستقلالها . ولذلك نراه يصفق استحساناً وطرباً لانتصارات ابراهيم باشا المصرى على الأتراك في لبنان وسوريا والأناضول ، ونسمعه يلح على حكومة بلاده فرنسا في وجوب الاسراع لمساعدة ابراهيم باشا وجيشه ، لكي يصل الى الأستانة ويحطم القيود التي ترسفت فيها الشعوب العربية في أفريقيا الشمالية وآسيا الغربية

وقد حدث مرة أن دعى لامارتين ، صفة أحد رواب الأمانة الغربية ، الى حفلة إراحة استار عن تمثال « بيير ليرميت » الراهب ، الذي كان أول من فتح في بوق الحرب الصليبية ودعا إليها ، فرفض لامارتين إحياء الدعوة ، وأرسل يقول : « لن أحضر الحفلة التي تقام في إيمان لازاحة الستار عن تمثال بيير ليرميت لاني أعده مهبطاً حمرأ » .

وقد أراد بعض الكتب الفرنسيين الذين ظلوا بقصة لامارتين وشخصيته ، ودرسوا مؤلفاته ، أن يجدوا سبباً محمولا على ذلك الشعر المتهنئ الى الشرق والشريين ، وعطفه الخاص على الاسلام والمسلمين ، فذهبوا في سببهم كل مذهب ، واتفقوا على أن عثروا بين أوراق أسرة الشاعر على وثائق حاول كانوا أن يجمعوها بالأسره الى أصل عربي ، فكلمة لامارتين ، في عرفهم ، مشتقة من كلمة « العربي » وقد جاء في تلك الوثائق أن الأسرة كانت تدعى في ماضي الاسره « الامارتين » ، ويقول أولئك الكتاب إن الشاعر هه كان يقول إن في اسمه كلمة « الله » وأنه من أجل ذلك سيضيف رسم « الهلال » الى « شارة الشرف » الخاصة بأسره

وقد يكون ذلك صحيحاً ، لأن الشاعر لامارتين أصاب رسم الهلال الى تلك الشارة . ولكنه لم يكتب شيئاً يثبت أن أسرته من أصل عربي أندلسي كما يدعون

كان لامارتين يريد الخير إذن لهذا الشرق ، ويدعو الى التقرب بينه وبين العرب ، على شرط أن يقوم ذلك التقرب على أساس من المواطف النبله والمصالح المشتركة ، لا على مبادئ الحرب الدينية والمطامع الاستعمارية ، وعلى شرط أيضاً أن نجتنب أوربا القتال بالسلاح بقدر المستطاع !

وانخذ لامارتين في أنشاء إقامته في الشرق مدينة بيروت مركزاً له ، فاستأجر داراً رحمة توافرت فيها أسباب الراحة والتروى ، وأحاط نفسه بحاشية من أبناء البلاد الأشداء ، كان يخرج معهم من وقت الى آخر ، يطوف أنحاء البلاد ويتوغل في الجبال والصحراء ، ثم يعود الى مقره في بيروت ، وفي حقيته الصغيرة رزم من الأوراق دون فيها مشاهداته وملاحظاته وأحاديثه مع العظماء والصالحين على السواء .

وقد أخذ لامارتين بحمال لبنان وروعة جباله ، وبجلال الصحراء واتساعها ، فكتب صحائفه الخالدة في وصف تلك الصحراء وجبال لبنان وصفاً لم يسبقه اليه أحد ، ولم يتنازعه من بعد فيه أحد . وقد قال عن لبنان : « لم يترك منظر جبال في العالم أترأ في نفسي أشد من الأثر الذي تركه فيها منظر لبنان » .

وعند ما وصل الشاعر الى بيروت كان الجيش المصري قد احتلها بالاتفاق مع الأمير بشير الشهابي أمير لبنان ، وكان إبراهيم باشا بطارد جيوش الأتراك في سهل حمص وحماة ، فكتب اليه لامارتين يفتنه بوصوله الى لبنان ويطلب رعايته ، فرد عليه إبراهيم باشا مرحباً ، وقال له : « إن حليمة الأمير اللبناني سيقوم مقامه بالحفاوة بالضيف الأفرنجي المنتمى الى الامة العربية الصديقة » .

واليك بعض ما يقونه لامارتين في كتابه « رحلة الى الشرق » عن إبراهيم باشا والأمير بشير : « لقد مر إبراهيم من هنا مع حبيته من منه صبي . وهو الآن في حمص ، وهي مدينة كبيرة تقع بين حلب ودمشق في «صحراء» . ولم يترك إبراهيم غير عدد قليل من الجنود في سوريا ، فان المدن الكبيرة كبيروت وحماة واما وعكا ، وصحاحس عليها بالاتفاق مع إبراهيم جود الأمير بشير - أمير الدرور الذي يحكم لبنان - ولم يفاوم حلفا الأمير إبراهيم باشا ، بل تخلى عن قضية الأتراك بعد استيلاء إبراهيم باشا على عكا ، وعزم جيشه الى جيش الباشا . ولو حدث أن أهرم إبراهيم في حمص لاستطاع الأمير بشير ان يقطع عليه خط الرجعة وان يقضى على فلول الجيش المصري » .

ثم يتحدث الشاعر عن الأمير اللبناني وصماته ، وينبسط في الكلام عن أسباب الحرب وعن شجاعة الجندي المصري وحكمة إبراهيم باشا ، ويرجو أن يتم له الصر وان يكون اتحاد الاقطار العربية من حكم الأتراك - الذي يكرهه لامارتين - على يد ذلك القائد المصري الكبير أما من الناحية الاخلاقية والتمسية فان لامارتين يعد بلا شك أول كاتب أوروبي لهم الشرق ووصف الشرفيين من هذا القبيل على حقيقتهم . والصحائف التي تركها هذا الشاعر الكبير الحساس عن الكرم والجود والشجاعة واكرام الصيف والغضب للشرى والمحافظة على المرمس في الاقطار الشرقية العربية ، تعد أيضاً من أصدق وأبدع ما حطه كاتب على الاطلاق

وأدرك لامارنين أن الشرق يجب أن يؤخذ بالحسنى ، وأنه إذا خضع لحكم القوة أحيانا فان خضوعه مصطع ، لا يلبث أن يترك المجال للفصص والانتقام . ولذلك رفع لامارنين صوته في مجلس النواب الفرنسى ، بعد عودته الى وطنه ، وقال كلمة دوما التاريخ في صفحاته : « إن يصبحى لكم أن تعملوا من العرب اصداق وان تتلافوا معادائهم ، فان ذلك خير لكم وأولى » . وكان لامارنين يجهل كل شئ عن الشعر العربى والشعراء العرب ، فل قيسامه برحلته الى الشرق ، ولكنه في أثناء اقامته في لبنان تعرف الى بعض الكتاب واطلع على كثير من الشعر العربى القديم والجديد ، فسحرته عيلة الشعراء في الشرق ، واعترف في كنهه بنوعهم على رملاتهم في العرب . وفي كثير من قصائد لامارنين اقوال وتصيرات واوراصف مأخوذة عن الشعراء العرب . ويسهل على كل من يطالع بأمعان مؤلفات هذا الشاعر العظيم أن يظن اليها ربيعها الى اصلها العربى . وقد تحدث لامارنين في كنهه عن شاعر شاب عربى في لبنان ، وقرأ له قصيدة نظمها في وصف وطنه وجباله ، وجاء فيها ما معناه : ان لبنان يحمل « الثناء على رأسه والحرب في وسطه » ينشأ الربيع يمتد على قدبيه ، فوجد الشاعر الفرنسى ان هذا الوصف يعد من ابداع ما يجوز به حدس الشاعر ودونه في مذكراته .

وعندما وافته الهة قال لاصده : « ان أحب أيام حياى الى تلك التى قضيتها في الشرق ، بالرغم من أنى تركت فيه أمى الدى الى » . هو معنى منه الصغيرة حولاً التى ماتت في بيروت .

ولا يسعنى ان احرم هذه الكلمة التى لم استطع ان أوق بها لأم من كل حق من الثناء وعرفان الجليل دون ان اذكر حبيته . انكاسه المعروفة مدم دى حسان بوان . التى هجرت وطنها واقامت في الشرق ، والتى يعرفها المصريون ويعرفون مراقبها الجريشة المحسودة في الاتصار لهم ولقضيهم الحققة

حبيب جاماتى



فلسفة الحب عند العرب

كيف اهتم حكماءهم بالكتابة فيه وتحليل مذاهبه

قل أن أطرق هذا شيئاً غير يسير من أبحار وحى الطرف والأدياء الجاملية وصدر الاسلام العربية في بغداد

كانت لفلسفة العصر الحاضر آراءهم ومخبرهم في الحب واضحاً ، فان لفلسفة الماضي آراءهم في ذلك ابعدا . وكانت هذا للقال الشريف يبحث بحثاً بمنأى عما ذهب اليه لفلسفة العرب من آراء في تحليل الحب ومذاهبه

الحث كنت قد قرأت المحين ومصارع العاشقين الذين امتحنوا بالحب في وفي عهد ازدهار الحضارة والأندلس وفي غيره من

المهود الاخرى التي اشتهر فيها أمر الحب والمحين ، وكانت لهم سير وأبحار يرونها الرواة ويسطرها الادباء كذخيرة أدبية يسجلونها للأجيال القادمة ، ويصون عليها من الضياع والنسيان وما كان ليبدور بدهي أن لفلسفة العرب - على سعة ماعهم - سيمتحنون بالحب والبحث فيه بحثاً فلسفياً ، وبأنون في ذلك تمام يأتي به لفلسفة اليونان الذين حاولوا بالبحث قبلهم ، خصوصاً وقد رايت أن كثيراً من أدباء العربية أو - بصورة اصح - رواة الاداب العربية لم يهتموا إلا بجمع سير المحين وأبحار له شعير حمداً ليس فيه شيء من الفلسفة والبحث العلى الذى يشترك فيه العقل والتفكير وملأوا من ذلك كتباً ضخمة ، وتفرق حباب منه في مؤلفات الادباء ودواوين الشعراء ، حتى أصبح للحب من الادب العربي حط لا وفر ، وأصبحت يرى بين أيدينا من آداب العاشقين ومن تسج على موافهم بالعباد ما يكاد يربو على النصف

وما كنت لأنتهى على الادب العربي ثورة مابه من أدب الحب ، وأما أعلم أن هذا النوع موجود بكثرة أيضاً في سائر اللغات ، وأن الحب قديم في البشر ، وأنه موجود في فطرة الانسان منذ وجد الانسان ، بل هو موجود في فطرة الحيوان ، وربما يمكننا أن نقول أنه موجود في فطرة النباتات وسائر الموجودات على ما ذهب اليه ابن سينا - وليس هنا مقامه - فهو في الحقيقة السبب الاقوى في وجود الكائنات على اختلافها من حيوان ونبات وجماد

فليس عجيباً إذن أن يستوعب أدب الحب ، جانباً وافراً من الادب العربي ، وأن يحرص الرواة على جمعه وتسجيله ، ولا سيما أنه حوى من جمال الفن ما لا يوجد في كثير من الآثار الادبية الاخرى . وانما العجيب أن يخلو معظم هذه الكتب الصنعة من البحث في ماهية الحب وتعليل أسبابه ، وهل هو اضطرارى أو اختياري ؟ وهل هو داء حفا كما يزعم المحبون ؟ وكيف يجب الانسان ، وكيف تؤثر الصورة الجميلة في نفسه ، فتقع من قلبه موقفاً لا يستطيع الخلاص

مه؟ إلى غير ذلك من المحوث الفلسفية والنفسية التي أعتقد أنها لو عيت بها معاهد التعليم لكان لتدريس هذا الجانب من الأدب فائدة لا يحيطها الطلاب والمؤدبون من مطالعة سير العاشقين واستظهار أشعارهم استظهاراً لا يختلف عن استظهارهم لنظمها من أشعار المديح والثناء. ولقد كدت أظلم أدياء العرب وفلاسفتهم كغيري ممن يطلبونهم قبل أن يطلبوا الاطلاع النكالي على آثارهم، ويحكمون عليهم حكماً ظاهراً بلا روية ولا اطلاع ولا تفكير. وكنت قد أغرمت بالاطلاع على تاريخ الفيلسوف الاندلسي أبي محمد علي بن حزم المتوفى في القرن الخامس الهجري ورغبت كل الرغبة في تصفح مؤلفاته لعلني بما يلفه هذا الفيلسوف من صبح العقل وسداد الرأي وصحة التفكير، فضلاً عن سعة اطلاعه وأدبه الوافر الذي ينسجم به في مؤلفاته. وقد علت فيما قرأت له أنه قد تورط في الحب وأصيب بدائه وأشأ في ذلك شعراً كثيراً أودعه كتاباً سماه: طوق الحمامة، لم يذكره إلا صاحب: معج الطيب، إذ قال:

وقال ابن حزم في: طوق الحمامة، إنه مر يوماً هو وأبو عمر ابن عبد البر صاحب الانشعاب بسكة الحطالين بمدينة اشبيلية فلقيا شاباً حسن الوجه، فقال أبو محمد: هذه صورة حسنة، فقال له أبو عمر: لم تر إلا الوجه، ففعل ما ستره الثياب ليس كذلك، فقال ابن حزم ارتجافاً:

وذى عند من ساقى حنة بضل مذمى في امرئ ويقول
أمن أجل وجه لاجل ترسيرة وقد كف الحسب أمث علي
فلت له لمسرت في النوم وقد صدى رد لو أنشأ طويل
لم تر أن طاهر وأبى على ما أرى حتى يغوم دليل،

وقد كاد هذا الكتاب يصنع لولا أن الدكتور د. ك. يترون، الاستاذ بالجامعة الامبراطورية في بطرسبرغ قام بشره سنة ١٩١٤ ووضع له مقدمة طويلة بالغة الفرنسية. وأتيح لي أن أطلع على نسخة من هذا الكتاب الذي طبعه الدكتور يتروف في مطبعة بريل بمدينة ليدن فرائيت شيئاً جديداً في التأليف عن الحب وأخبار المحبين، وشاهدت فيه كثيراً مما كنت أصبر إليه من البحث في فلسفة الحب، وأبصرت فيه عدة ميزات لم أجدها في غيره، أهمها أنه يعتمد فيما ذكره على مشاهدته وحده به التفات من أهل زمانه. ولقد ذكر في مقدمته أنه ألف هذا الكتاب اجابة لمن طلب منه ان يضع رسالة في صفة الحب ومغايه وأسبابه وأعراضه وما يقع فيه وله، على سبيل الحقيقة بلا منالاة ولا إيراد للنرافات. وقد استنبه أن حرم في جميع أبواب الكتاب بشعره هو دون غيره، فلم يورد لاحد من المحبين شعراً في هذا الكتاب. وإن كان قد أورد أخبارهم. وهذا يرجع عندنا أن ابن حزم قد وضع هذا الكتاب ليكون

ديوانا لاشعاره الغرامية ، ولكنه أراد أن يضيف الى ذلك فائدة لا توجد في ديوان المحبين فبحث فيه عن ماهية الحب وأسائه وتكلم عن الحب في التوم وعن الحب بنظرة واحدة وعن المراسلة والسفر والوصل والهجر والغيرة وأبواب العذال والرفاء والواشين ، الى غير ذلك مما انقسم فيه البحث الى ثلاثين بابا

هل كتب في فلسفة الحب غير ابن حزم من علماء العرب ؟

يقول ابن حزم في مقدمته مخاطبا من طلب منه وضع رسالة في هذا الموضوع أو من اتعله ليسند اليه الخطاب ويدعى انه طلب منه وضع هذه الرسالة : « ودعنى من أخبار الاعراب المتقدمين فيسبيلهم غير سيئنا ، وقد كثرت الاحار عنهم . وما مذهبي ان انصى مطية سوى ، ولا اتجلى بحلى مستعار »

ويؤخذ من ذلك ان ابن حزم قد اخط في تأليف هذا الكتاب حطة ليست لغيره ، ولم يسبق لاحد من فلاسفة العرب وأدباؤهم أن يحتطوا قله ، لانه لا يريد - كما يقول - ان ينصى مطية سواء ، ولا أن يحس بحلى لا يملكه ولا يحسنه في الحل به وحدير باين حرم وبمكاته من العلم والادب والفلسفة أن يسلك ميلا لم يسلكه أحد دونه . وان يكون غيره من بعده عالة عليه ، لا أن يكون هو عالة على غيره .

وقد يكون ابن حزم صادقا في أن ادأن فلاسفة العرب لم يسفروا الى تلك الطريقة التي انتهجها في الكتابة عن الحب . أما ادأن أحداً منهم لم يسعه أن يبحث في فلسفة الحب أو الكتابة في ماهيته وتحديد كنهه ، فليس ذلك من الحقيقة في شيء . فالجاءد في القرن الثالث الهجري تكلم عن الحب وعرفه تعريفاً يكاد يقرب من الفلسفة وان غلبت عليه الصفة اللغوية . والرئيس أبو علي ابن سينا ألف رسالة فلسفية في « العشق » وقد كان معاصراً لابن حزم ومات قبله بنحو ثمان وعشرين سنة . وكتب غيرهما من علماء اللغة في معنى الحب والعشق والهايام وما إليها من الالفاظ التي تتضمن معنى الحب

على اننا حبا في الاضاف يجب أن نقرر ان كل ما قيل في معنى الحب قبل ابن حزم عدا رسالة « العشق » لابن سينا ، كان يتناول الناحية اللغوية المحضة أو العرض دون الجوهر والصفة دون الماهية . ومن ذلك ما روى عن المأمون انه سأل يحيى بن أكثم عن العشق ما هو فقال : « هو سوانح تسنح للبره فيهم ما قلته وتتأثر بها منه » . وكان ثمامة بن اشرس حاضراً فقال : « اسكت يا يحيى انما عليك أن تجيب في مسألة طلاق أو حرم صاد طلياً أو قتل عملة . فاما هذه فسائلنا نحن » فقال له المأمون : « قل يا ثمامة » فقال : « العشق مجلس تمتع وأليف مؤنس . وصاحب

ملك . مسائله لطيفة . ومذاقه عامضة . واحكامه جائرة . ملك الاذن وارواحها . والقلوب
وخواطرها . والعيون وبواطنها . واعطى على طاعتها وقياد نصرها . توارى عن الانصار
مدخله . وعسى في القلوب ملكه . قال المأمون : « أحسنت والله يا ثمامة ، وأمر له
بألف دينار »

فأتى نرى ان ثمامة - على الرغم من استحسان المأمون لما قاله - لم يأت بشيء من معنى الحب
وتحديد ماهيته . ولو احصى المأمون لاعتنى الالف دينار ليجي بين اكتم لانه في الحقيقة عام
حول معنى الحب دون ثمامة الذي لم يتمر من شيء غير معنى أو صاهه وأعراضه

أما ما سوى ذلك مما كتبه ابن حزم وابن سينا ومن نحا بحوم من علماء العربية بعدم قد
تناول اصحابه طريقة اليونان في البحث عن ماهية الحب ونواحيه الاخرى . ولستهم توسعوا
فيه توسعاً كبيراً ووصلوا بمصولة وابوابه الى الثلاثين أو ما يقرب من الثلاثين . وساعدهم في
ذلك كثرة ما خلفه العرب من أبحار المحبين والآثار الادبية التي تتعلق بالحب

وأشهر من ألف في هذا الموضوع عد ابن حزم وابن سينا : ابن قيم الجوزية صاحب
كتاب « روضة المحبين » ، وروى محمد بن الريح صاحب « مصارع العشاق » ، والتميمي مؤلف
« امتزاج الارواح » ، ونعاصي بن حنبل مؤلف كتاب « بحر الظرفاء » ، وشهاب الدين
ابن أبي حنيفة مؤلف « ديوان الصبا » .

وهؤلاء عدداً من المؤلفين في الحب عند العرب والذين كان لهم أثرهم في غيرهما

كلمة عن « رسالة العشاق » و « روضة المحبين »

أسلفنا الكلام بالاجمال عن كتاب « طوق الحمامة » لابن حزم . وهو أهم كتاب وضع
بالعربية في فلسفة الحب . ولا بد لنا ان نقول كلمة عن « رسالة العشاق » لابن سينا وكتاب
« روضة المحبين » لابن قيم الجوزية المتوفى عد ابن سينا وابن حزم نحو ثلاثة قرون ، وما على
التحقيق أحسن كتابين وصفا في هذا الموضوع عد كتاب « طوق الحمامة »

و « رسالة العشاق » رسالة صغيرة الحجم لا تتجاوز عشر صفحات . تكلم فيها ابن سينا عن
العشق بالمعنى العام وهو الجاذبية والابجداب ، وذكر انه يسرى في جميع الموجودات حتى الجواهر
السيطة غير الحية . وبرهن على انه موجود في الفلكيات والعنصرينات والمواليد الثلاث . وهي
(المعديات والنباتات والحيوانات) . وتكلم عن عشق الظرفاء والفتيان للاوجه الحسنان .
ثم تكلم عن الحب الالهي في بحوث فلسفية عميقة

أما كتاب روضة المحبين . فهو يقرب من كتاب « طوق الحمامة » ، وقد نهج نهجه في بعض

الابواب واقتبس منه وذكره في غير موضع واحد، إلا أنه أوسع مادة. وقد انتهى الناحية الدينية في كثير من المواضع. واستشهد بعدة آيات وأحاديث. وأمرد ببعض البحوث الفلسفية كبعثه عن الحب (هل هو اضطرارى أو اختياري؟) وبعثه عن لذة الحب وأنها تابعة له في الكمال والقصان. كما أمرد بالبحث القوي في أسماء المحبة (وهي حسون أسماء) ونسبة بعض هذه الأسماء إلى بعض. «وان العالم العلوي والسفلي إنما وجدنا بالحقبة». وفي هذا البحث يقرب من ابن سينا، بل هو يتقل كلام ابن سينا في رسالته مع شيء من الشرح والايضاح وإيراد بعض الآيات والأحاديث كمعادته في كثير من أبوابه.

ومضيق بما المقام عن وصف هذه الكتب التي بحثت في فلسفة الحب. فلنكتف بهذه الإشارة التي أسلفناها

ماهية الحب

اختلف فلاسفة العرب وعلمائهم في تعريف الحب وبيان ماهيته بالمعنى الروحي لا الحيواني. وقبلهم اختلف علماء اليونان واصطربوا في تحديده وتعريف كنهه. وقد غمض على بعضهم حتى عرفوه بأنه مرض وسوسى يشه المائلون. ينهله المرء إلى منه بتسليط فكره على استحسان بعض الصور والتأثير. وقال بعض فلاسفة العرب: ليس طبع يولد في القلب وينتحر ويصور ثم يترقى ويجمع أنه مواد من المرء. ويكتب في رداء صحته في الاحتياج والتلجج والتهادي في الطمع والحرص على الصلة حتى يؤديه إلى الغم والقلق ويكون احتراق الدم عند ذلك باستعائه إلى السوداء والتهب الصبر. واعلامها بها. ومن منه السوداء يحصل له فساد الفكر، ومع فساد الفكر يكون روال النفس ورجح. مالا يكون رضى مالا يتم. حتى يؤدي إلى الجنون. وحينئذ ربما قتل العاشق نفسه أو ربما مات غمماً، وربما طرأ إلى معشوقه فأت فرحاً أو شقيق شقيقة فتحرق روحه أو تنفس الصعداء فقاومت نفسه. وتراه إذا ذكر له من بهراء هرب دمه واستحال لونه.

وعرفه أرسطو وأناعه بأنه اتفاق أخلاق ونشأ كل صفات وشوق كل حس إلى مثالكها وبجاسها في الخلقة القديمة قبل ميوطها إلى الأجساد.

وذهب ابن حرم إلى أنه استحسان روحاني وامتزاج نفساني بين أجزاء النفوس في أصل خضرها الرفيع. وليست علته حسن الصورة الجسدية، وإلا لوجب ألا يحب إلا جميل الصورة مع أننا نجد كثيرين يؤثرون قبيح الصورة ولا يحبون محبداً لقلوبهم عن حبه. كما أن التجانس في أصل الطباع واتلاف الأرواح هما داعية الحب والعشق. ثم يقول ابن حزم ما خلاصته: قال قال قائل لو كان هذا كذلك (أي امتزاج نفساني واتلاف روحاني) لسكنت المحبة بين

المحب والمحبوب مستوية [إذ الجزآن مشتركان في الاتصال فالجواب عن ذلك ان تقول عنه
لعمرى معارضة صحيحة ولكن نص الذى لا يجب من محبه مكتشفة الجهات ببعض الشواغل
الجسدية والطائفة الارضية . فلو تخلصت من هذه الشواغل لاستوى المحب والمحبوب في المحبة
وكما كثر التشابه رادعت المودة وتأكدت ، فانظر هذا تراه عياناً وقول رسول الله (ص)
يؤكد : « الارواح جود بمحبة ما تعارف منها اتلف وما تناكر منها اختلف » . وقول مروى
عن أحد الصالحين : « ارواح المؤمنين تتمازى ، ولهذا ما انغم حين وصف له رجل من أهل
النقصان كان يحبه . فقال : « ما أحسى إلا وقد رافقه في بعض أخلاقه » .

وروى عن افلاطون ان بعض الملوك سمعه طلاً ، فلم يزل يجتمع عن نفسه حتى أظهر برأيه
وعلم الملك أنه له ظالم ، فقال له وزيره : « أيها الملك قد استأن لك ان افلاطون رى » ، فإلك
وله ؟ ، فقال الملك : « لعمرى مالى اليه سبيل غير انى اجد لنفى استقلال لا أدري ما هو ، فإدى
الوزير ذلك الى افلاطون ، قال افلاطون : « حاجتكم ان اقش في نفسى واخلاقى عن نى ، اقبل
به بحسه واخلاقه مما يشبهها فطرت في اخلاقه فاذا هو محب للعدل كاره للظلم فغيرت هذا الطبع
فى ، فإهو إلا ان حركت هذه الفرافعة معه فإمر ، طلاقى ، وقال لوزيره قد اقبل كل
ما أجد فى نفسى له » .

وذلك يؤيد ان نجاس و اصل مدح يزدى الى محبة وانى هذا نعت هذا الفصل الذى
يعطى القارى فكرة عامة عن هذا الموضوع وحير لمن يريد توسع فيه ان يرجع الى مصادر
التي وصفاها ، فسيجد ما يبعثه بأن اسلام لم يأثروا جهداً في شئون كل معبد طريف ، وانهم
لم يقصروا في تدوين آرائهم وبنس جهودهم في خدمة العلم والادب والفلسفة ، وان كان هناك
تقصير مما نحن الذين اهتمنا بالبحث والاطلاع على ما خلفه لنا الآباء

ظاهر الطائفي



ليلة غرام لدى كليوباترة

بغلام الأستاذ حسين شوقي

يسرنا ان نقدم الى القراء كاتب هذا المقال
الاستاذ حسين شوقي نجمل للشعور له احد
شوقي بك امير الشعراء ، وقد تناول فيه ناحية
من حياة كليوباترة الدرامية ، وسكن في
أسلوب فكاهي شائق امتزج فيه الماضي بالحاضر
(المرحر)

كان الحر شديداً بالاسكندرية في تلك الليلة كأن الريح قد كفت عن التنفس ، لذلك ركبت
كليوباترة ووصفتها تقى المصدر الكهربائي الى سطح القصر تتلساں النسيم . وكان السطح مضاء
بمصاييح الزيت الصغيرة المصنوعة من ورق البردي وقد آثرت الملكة تلك الاضاءة المتواضعة
حتى لا تطلق عشاقتها بضوء الكهرباء الشديد الكشف .. أما الاناث فكان أرائك كبيرة على
الطرز الانجليزى المريح ، وقد صفت أمامها موائد صغيرة زيت بالاراهير المتنوعة كما حملت
مختلف الحور ، وكان الجو يمتلئ بحور بلاد البونت (١) المكرمة التي جلبها أطوبير خصيصاً
للملكة أحلامه

وقد وضعت كليوباترة مراوح كهربائية في جات السطح بدلاً من أولئك الزنوج الذين
يحملون المراوح اليدوية المصونة ، فان وجودهم حادٍ صيدها في بعض الظروف الدقيقة .
وفرشت أرض المسكال بحلوى الدور والاسود الى مصفا القواد الزوايون وقدموها هدية
للملكة الفاتنة . وبنيت كلباترة رأسها على الاسودج الاعرجى ، وربما كان حملها هذا تعلقاً منها
بذكرى وطئها الاول . وقد يكون هذا الاسودج الاعرجى أحسن رية لرأس امرأة مثل كليوباترة
في خريف شبابها

وكان عباها يفيض بالجمال الرائع الكلاسيكى الذى ربما لا يمر الكثير من فنان حتى
مونارناس المستهترين ، وكانت ذراعها أشد ياضاً من الثلج الذى يحلج جبال الالب البيضاء ،
وقد حلتها بأساور ذهبية على هيئة العباب . أما تى الصحيفة المصرية فكانت غلاميسة الشكل
بحجمها النحيف ، حكاها صورة ثابتة للملك الشاب نوت عنح آمون . وقد قصت شعرها على
أنموذج لاجرسون ، فصار قصيراً حتى ليحجل منه فيكتور (٢) مرجريت ! وكانت سمراء اللون
شبية مثل خروح أرمير .. وكانت عباها أشد مواداً من عاج نوبيا ، وهما ترسلان شرر الدكا
والشباب والحياة ..

(١) موطن الآلهة في الديانة المصرية القديمة

(٢) كاتب فرنسى عديد في المسائل الاجتماعية ، اشتهر مؤلفه « المرأة المسترخة »

وكانت كليوباتره معتلة المراج في تلك الليلة لان حبيبها أطوليو متغيب في نوبيا حيث ذهب ليعاقب الثوار الذين تألبوا على التاج الروماني مطالبين بتطبيق مبادئ الرئيس ولوسن وهي حق الشعوب في تقرير المصير . وكان مما يضيق كليوباتره أيضاً استعمالها في تلك الليلة للوجه الروماني المرسل من مجلس الشيوخ في روما لمحاستها على اسراها وتبذيرها ... لكي يفسرها بأنها الملكة النابغة للنصر الروماني

جلست كليوباتره على أريكة كما جلست الوصيقة تقي بجوارها على الارض كالمر المستكين ، ثم ارسلت الملكة في طلب الوفد الروماني ، كما دعت هيئة صااط السفينة الحربية التي أتت هذه اللجة من ريدى الى الاسكندرية ، واستقبلتهم كليوباتره باقتسامها الخنوة وأشادت اليهم بالجلوس ، ثم أومأت بعد ذلك الى العبيد فلبثوا لهم الاقداح

لاحظت الملكة أن صيورها الرومانيون آثروا في شراهم نبيذ الفيوم على غيره ، فقالت : « أراكم أيها السادة قد أحستم الاختيار في شربكم أعني نبيذ في العالم ، سأفص عليكم خبره وهو جدير بالذكر : كانت هذه اخر الطيبة لأحد القراعة العظام من أسلاف وكان يدعى بي . وكان هذا الملك مولعاً بالخور بحر من عليها وتعدن في تقطيرها ، ولا يطلع على مكانها في القصر إلا الاحصاء من رجاله . لذلك عند ما عصمت الثورة تاحه فيما بعد وهو حم العواء القصر الملكي سلم ذلك البيذ العلب من أبدي الثوار ولم يبتدوا الى حكا . ولم يتر عبه عن إلا منذ اشهر قليلة في الفيوم ... »

ثم رفعت كليوباتره كأسها صاعدة : « ولأن لشرب نبيذ الملك الجواد الذي يتمتع الآن لاشك بمخمور الاوردو (١) المبدد ،

وما كاد السقاء يطوفون مرات على الوفد الروماني حتى أخذ ذلك البيذ يعمل فعله الساحر في رموسهم ، فبدأوا ينظرون الى كليوباتره نظرة الحب والاعجاب بعدما كانوا يحملون لها في طيات قلوبهم الحقد والصفينة

وما زاد في اعجابهم بكليوباتره شهرتها العالمية بأها امرأة جميلة خطيرة ، لذلك كانت نظراتهم اليها في تلك الساعة أحد من المصاييح الكشافة . ثم أومأت كليوباتره الى الخدم فدخلوا الرافعات اللواتي احسن برقصن على انغام اورا عائدة الشجة ، وقد سر الشيوخ الرومانيون من رقصن ومن رشاقة اجسامهن فدعوهن الى الجلوس والى تناول الخمر فقبلن الدعوة على إشارة خفية من كليوباتره

مد مضى وقت قصير على ذلك ، والقوم بين الكأس والطاس ، رأت كليوباتره أن الفرصة

(١) اسم الجنة لدى المصريين القدام

ساعة لمنازلة ذلك الخصم الروماني العتيق. وقد توطد لها الميدان كما توطد ساحات القتال باطلاق المدافع تصير المعركة صالحة لتقدم المشاة، قتالت :

« اظن انكم جستم يا حضرات السادة الى ديارنا المحاسنى على الاحاق والتذير، أليس كذلك ؟ إذن هانوا برهانكم واذكروا ما يؤيد هذه الدعوى الظالمة ،

ولكن هؤلاء الشيوخ ارتكوا لدى سماعهم هذا السؤال المبالغ ولم يعرفوا كيف يجيبوها لاسيما في هذا الظرف ، فراحوا يتلصسون بنظراتهم المتحدة من بعضهم . ثم أعادت كليوباتره سؤالها موجة الخطاب الى رئيس الوفد في هذه المرة وقد سرت لارتباكهم . وكان الرئيس مشغولاً في تلك اللحظة بمناجاة احدى الرافعات ، فاجابها الرئيس متلثماً : « أى مولاي ، اهم لاشك محطون في روما وان ماذكروا ان هو إلا دنابة السيدات الرومانيات الدميات اللواتي حسدن فيك جمالك الرائع القتان .

ولكن كليوباتره استمرت قائلة :

« انهم يزعمون اننى غنية جداً حتى لا أستطيع ان ابقى المال ذات العين ودات اليسار دون حساب . انظروا الى كل هذه المطالبات . اليكم مطالبة من محل باتو (١) وهى من السنة الماضية ، ومع ذلك لم تدفع بداهة .

و بينما كانت الملكة تتحدث الورد الروماني اذا نظرها تقع صاء على قى جميل من بين ضباط الباراجة الرومانية يشبه حينها بطربو شبا عظيماً وهو فى أول شبابه

ظلت كليوباتره اله نظره ذات معنى مم اومأت اليه فقام التفتى من مقعده وجلس الى جانبها وهو مزهو فخور ، فقد احتاربه تلك الملكة العظيمة دون سائر الحاضرين مم سحبت كليوباتره من يده وذهبت به خفية الى مقاصيرها الخاصة . ولكن صميرها كان يؤسها اثناء السير على عملها . أليس هذا نقضا لعهدها حينها بطونيو ؟ ولكن مالت هذه الاعتبارات أن تلاشت لدى سؤالها نفسها :

« لم يتغيب بطونيو هذه الغنية الطويلة ؟ أليس هذا الشاب يشبه شبا عظيماً ؟ »

ولما ان طلع النهار ودق المبه الساعة الثامنة موفظاً كليوباتره من نوحها للقيام بواجباتها الحكومية ، مدت ذراعها - وعياها مازالتا مطلقتين ، وجسمها ما اعك يرتجف لشدة ولذة - لتطرق عينيها الشاب ولكنها وجدت مكانه خالياً . إذ طار ذلك السر الروماني عن وكره في الفجر حاملاً معه الوصيفة تى ١ . . .

دوران الاكوان

كيف تتحرك عوالم الكون الاعظم

بقلم الاستاذ ثورلدا المهاد

على أي نظام تمتشى الاحرام والعوالم في حركاتها ؟ وماذا يلوح بخاطرنا من اشكالو بشأن السكون للمادى اذا سلمنا عاقده اليه ايشتين من انه كروي الشكل وانه قوع الخوف وليس في جوفه الاضياء خال ؟ هذا ما بحث به الاستاذ ثورلدا بعدد في مقاله الذي يهتم به بحوثه التي تترنحها له في الحرايين الاناصيين من خلال ، وقد عزم حفرته على اصدار كتاب واث في نظريه النسبية وهو أول كتاب في نوعه بالعمريه

الحركة سنة في المادة . وهي مهما اختلف اشكالها لا تكون إلا دورية ، فاما من مادة - دريرة كانت ام مجموعة دويرات ، وحرما أم مجموعة أجرام - الا وهي دائرة حول نقطة أو محور . ولا يكون في المادة . السكون عزم . ولما كانت الحركة نتيجة التجاذب الذي هو طية الكون المادى كانت حركات المواد متفاوتة بالسرعة تما لثة ناعدا المواد بعضها عن بعض ، اقربها الى المركز اسرعها وابعدا عن ابعدا . فليطز على اى عدم تمتشى الاحرام و عوالم في حركاتها

اذا ادعنا لما ذهب اليه انش من أن السكون للمادى كرى الشكل (وبما كان امين الى الشكل البيضى في رأيه) وانه - ربع - وليس في حومه الا صر . حال . وليس حوله الا اوقيانوس فضاء حال ابصاً - اذا ادعنا نسج هذا فلا بد أن قوع في خاطريه أفكار هامة بشأن هذا الكون ونظراً على ذهنا اسئلة مسوعة . فليبحث قليلاً فيما يلوح في خاطر

حسب ايشتين ان قطر كره السكون يسوى نحو ٦٦ مليون سنة دورية . أى انه لو اتبع لشعاع نور ان نصر كرتيه من جنب الى جنب لفتت الف مليون سنة في رحلتها . ولله استخراج هذه القيمة المدوية من مقدار التجذب هذه الكرة . كما يمكن ان نستخرج قيمة قطر الأرض وعيظها باستخراج مقدار التجذب في مسافة ميلين فقط على سطحها ، وهو نحو ثمانية قراريط . ومن نسبة مسافة هذه القراريط الثمانية الى قوس المليون يستخرج طول قطر الأرض كله ، وهو ٧٩٢٠ ميلا . ثم طول المحيط اذا ضرب هذا الرقم في ٣.١٤ كما هو معلوم

كذلك يمكن استخراج بعد الأرض عن الشمس بهذه الطريقة لان مقدار انحناء ذلك الأرض (مدارها) حول الشمس نحو تسع قيراط على مسافة ٣٠ كيلو مترًا . وهي تعد عن الشمس نحو ثمانى دقائق نور = ٩٣ مليون ميل

فالذا كان انحناء مدار الأرض على بعد ٥ دقائق نور لا يظهر أكثر من تسع قيراط على مسافة

٣٠ كيلو مترا . فلو كان بعدها خمسمائة مليون سنة نورية (مسافة نصف قطر الكون) فعلى أى مسافة يكون مقدار انحناء مدارها نحو تسع قيراط أو أى جره من قيراط ؟

أذا كان لك جلد للمبيلة الحساية فربما وجدت أنه على مسافة قطر المجرة يكون تحدب سطح الكون نحو قيراط أو بضع قيراط ، وقطر المجرة لابد أن يكون محذبا ذلك القدر . ومن ذلك تدرك كم محرة يمكن ذلك الخير المادى أن يمس . فلا تعود تشترب أنهم قد أحصوا الى الآن نحو مليونى عالم كعالم المجرة

يقال إن قطر المجرة يساوى نحو ١٨٤.٠٠٠ سنة نورية ، وهى واحدة من ملايين من العوالم المتناهية . فتأمل عظيمة هذا الكون . ثم تأمل عظيمة عقل الانسان الذى استطاع ان يستخرج مقدار المساح هذا الكون (بالتقريب) من معرفته مقدار تحدبه على مسافة قطر المجرة مثلا او على مسافة بعضه

ولكن لماذا اتخذ الكون لهذا الشكل ؟

أما أنه اتخذ شكل الكرة فتسببه ليس بالامر الذى يخرج الى تكبير صيق ، لأنه طبعى ان تتجمع الاشياء متوازنة حول مركز . ان اتجهت من قوس اذا رجع حول عرس تتجمع فى شكل مستدير حوله ، لأن كل شخص محب ان يكون أقرب ما يسهل الى عرس . ولكن الامر الغريب فى الكرة ان يكون التجمع الكرى فى كرة . لا يكون مسطحا ؟

لا يباغض امتلاؤه فانوس جاذبيه يوزن الا اذا كان الاملاء على معدن واحد من الكثافة . ولكن لا نرى نجمة ما يوجب ان تكون الاحرام مثل حبره على معدن واحد . يمكن ان يكون الكون كريا مختلفا بتفاوت فى الكثافة فالاجرام حول مركزه اكثر ارجاسا . وفى عبطه أقل زحاما بحسب سنة الجاذبية . ولكن لما كان الواقع المشاهد انها متوزعة بالتساوى لم ير ايشتين وسيلة للتوفيق بين سنة الجاذبية وحقيقة التوزيع المتساوى الا بالقول ان كرة الكون فارعة الخوف

ولكن لماذا تكون الكرة فارعة الخوف . ونكون الاجرام موزعة فى قشرتها بالتساوى ؟ فى حين انه يمكن ان تكون مملوءة بالتوزيع المتفاوت الذى تقتضيه سنة الجاذبية . أى بحيث يكون الزحام حول المركز اشد وفى المحيط أخف ؟ ماذا يتبع ذلك ؟ ليس فى هذا النظام ما يخالف سنة الجاذبية . بل بالعكس يتفق معها أكثر من النظام الحالى

أذا سحت نظرية ان لا متر التى تؤيدها ارسادى ستر ، وهى ان الكرة الكونية تفتتح وتنتع مع الزمان ، فلا بد أن الكرة الكونية نشأت كرة ممثلة ، ثم جعلت تتمدد وتنتع الى أن اتسعت

وأصبح جوف فارغاً . وأما انبثادات كما هي الآن وستبقى كما هي (حسب رأى اينشتاين) فاعل مقولية من الفرض السابق

يؤيد نظرية الانتفاخ هذه ان التظلم الشمسي معه ينتفخ تدريجياً بسبب ان الشمس تطلق بواسطة الاشعاع منها كل طم ٢١ مليون طن ، وسائر الجارات يطلق قدرأ يسيراً أيضاً . وعلى التئامى تتناقص مادة النظام الشمسي (Mass) وبالتالي تقل قوة التجاذب بينها فتتعاقد . ومعنى تعاقدها ان النظام الشمسي كله يتمدد ويتسع فصره

وعلى هذا النحو تتمدد المجرة وتنتفخ . فإذا كان هذا الانتفاخ سنة في المدة فلا بد ان يكون سنة كرة الكون كله أيضاً . ولذلك ترجح نظرية لي لا مفر ، أى أن الكون ابتدأ كرة متكسنة ثم تمدد وانتفخ ، كما برهن عليه دى ستر بارصده التي ظهر منها ان السهم التي وراء المجرة تزداد سرعة وتفرقاً في الفضاء ، وبالتالي ان الحيز للمادى يكثر وينتفخ . لا كما زعم اينشتاين أنه ثابت المقدار مدة ومساحة . وبناء على ذلك لا يبعد أن جبر اينشتاين رأيه هذا وحصل عنه ان نظرية الانتفاخ

ان نظرية ان الكون ابتدأ كتلة ثم آل الى كرة فارغة لا تؤيد حينئذ ان يكون جوف هذه الكرة فارغاً مراعاً مطلقاً . اذا كان فارغاً من المادة (Mass) فقد لا يكون فارغاً من امواج الاشعاع الا اذا ثبت ان امواج الاشعاع لا يسقط الا في جوف حبيبي ، وادى ذلك أيضاً الى جوف الكرة الكونية خال من المادة ، فهو يمكن جوفه من تلك القوة يحمل نفس الاحتمال له حال منه لعدد الاجرام الحقيق من مركزه (. . . مليون سنة برزبه صفت عصره) ولكن بالرغم من هذا ابعد السحيق يرجح ان فيه جوفاً جابياً من مجموعة الاجرام المحيطة به . وبما هو ضعيف عند المركز وبالتالي يكون الاشعاع نحو مركز الكرة الكونية ضعيفاً أيضاً . هذا يمكن ان يكون الجو الجاذبي موجوداً في الجوف ولو ضعيفاً

ومهما يكن الجو الجاذبي عند امركز ضعيفاً فلا يمكن أن يكون صغراً ، بل هناك منه شيء يؤثر تأثيراً أكثر من الصغر على المحيط . ولذلك يحتمل ان الاجرام المحصورة في قشرة الكرة أى لوحها المحيط الكرى لا تزال تتعاند نحو المركز تحادياً ضعيفاً جداً . وانما تعادها في نفس اللوح الكرى أقوى جداً ، ولذلك يظل اللوح مائلاً الى الانتفاخ



ننتقل الآن الى الفصل المحيط باللوح الكرى فلا بد أن تكون هذه الكرة الكونية مغلفة بغلاف سميك (بالنسبة الى سماكة جهتها أو قشرتها) من الجو الجاذبي بحيث يصبح الاشعاع فيه متقدماً الكرة الكونية بالانتفاخ أيضاً

وحاصل القول ان الحيز للمادى وان كان متناهياً فهو يتوسع على حساب الفضاء الخالي الى ما لا نهاية

له ، او الى أن تذوب الاجرام وتندثر اشعاعاً يملأ الفضاء - ان كان الفضاء يتلى - وجئنا تسكن الحركة ويبقى كل شيء من المادة كالرماد المتور في الفضاء ، والله أعلم بما لا نعلم

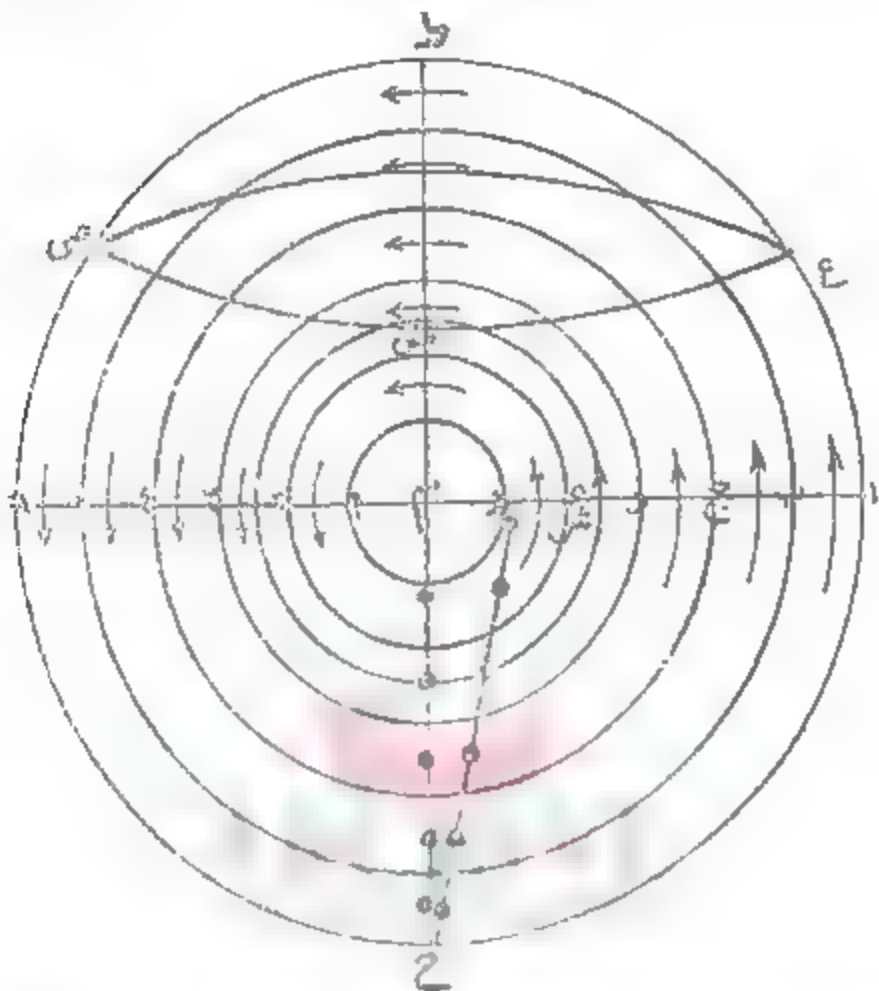
دور المجرة

سود الى الجير المادى (الكرى) نغمه وبحث في حركة عالم واحد من عوالمه التي تمتد بالملايين كنموذج لسائر العوالم . وأى عالم منها ألق طناً البحث من عالم المجرة الذي تمتد شمسنا وسياراتها وأرضنا من الجلبة نقطة فيه . ولكي يسهل على القارى فهم بحثنا صنف له هذه المجرة باختصار : المجرة هي النطاق النجمى الذى تمتد على قبة السماء شمالاً وجنوباً (ويسمى درب التبان) وتطوى فيه سائر النجوم الأخرى التي نشاهدنا وما بينها بما لا نشاهده . ونسكو (منظار) جيبى ويمسونه الذى يعتبر أعظم تلسكوب الى الآن يكشف منها للبصر نحو ١٥٠٠ مليون نجمة . والتلسكوب الذى يستعمل الآن في سنه في امريكا ، وسيكون قطر عدسته مائة قيراط ، يكشف اضعاف هذا العدد

جميع هذه الملايين من النجوم موجودة في حيز متناه من الفضاء ، شكله لشكل القرص المنتفخ أو الرغيف البدى المنح . ونظام الشمس يقع عند ثلث لابل من مركزه تقريباً . فإذا تصورنا اننا ونحن قرب مركز هذا القرص نرى بظرفنا الى حوسبه نرى عديد النجوم ، الأمانى منها يطمس ما وراءه ، وسنلقى بها قسماً أشده الب من حلال ما أمامه - اذا تصورنا ذلك فهم لماذا نرى النجوم المجبة لنا في النجوم شكله شكل سحابة درب التبان . وإنا اذا رعبنا بصرفنا الى سطح هذا القرص فطبعاً ألا نرى النجوم مكانة هذا السطح

ليست هذه النجوم المديدة متعددة في هذا القرص تشرداً ، بل هي تسير جماعات وأزواجاً وفرادى حسب مناشئها ، فاجتماعها التي يسير أفرادها بسرعة واحدة في اتجاه واحد تولدت من اصل (سديم) واحد كانت له تلك السرعة تلك الاتجاه

لنلاحظ ان حركات هذه الاجرام متفاوتة السرعة بعضها أسرع من بعض ، ولكن ليس لها الا مجريان فقط . مما كسان ، أحدهما يتفق مع اتجاه سير نظامنا الشمسى ، والآخر عاكسه . ولى بعض المجموعات يتراعى لنا ان اتجاه سيرها معاكس لاتجاه المجريين معاً . ومع ان تفاوت سرعة الاجرام واختلاف اتجاهاتها يدلان أول وهلة على فقدان النظام بينها أو على العوضى في حركاتها ، فان هذا الظاهر من العوضى الكادى يؤكد أن الاجرام جميعاً تدور في ذلك الجيز القرصى دوراناً ورحواً حول محور يحترق القرص من سطح الى سطح . ويكفيك تأمل قليل في الرسم الاول فتفسر من تلقاء نفسك اسرار تلك الحركات التي تعجبنا موضوعية



هذا الشكل الاول يمثل مناطق دوران النجوم في قرص اجرة بسرعت مختلفة باختلاف البعد عن مركز القرص . ومع انها تدور دورة واحدة يتراعى لنا ان الصفوف التي على الخط ا - ب تسير في اتجاه ياكس اتجاه الصفوف التي على الخط ا - د والصفوف التي على الخط ح - د تسير في اتجاه معاكس لاتجاه الصفوف التي على الخط ا - د .

نصور ان هذا الرسم يبين طبقى الرعيب أى انه يمثل المنطقة المتوسطة بين سطحي قرص المجرة وهو مملوء نجوماً . لنفرض ان جميع هذه النجوم مسيرة ومتمتة في هذا القرص على مسافات معينة بحيث لا تتغير . فلو كان القرص كله دائراً على محوره نأى سرعة عطية . ومطلبة لما كنا نشعر بسرعتة لان اسعد الاجرام بعضها عن بعض نبقى على مسافة واحدة . ونحن لا نستطيع ان نغير حركة أى جسم الا بالنسبة الى جسم آخر . لما دلعت النسبة بين الاجسام واحدة فلا نعلم حركة لها لملم وحدود جسم آخر منفصل عنها لنسب الحركات اليه . ولكن لان هذه الاجرام تسير بسرعت مختلفة بعضها

تأسرع من بعض شيئا فتسر ان بعضها يقرب الى بعض وبعضها يبعد عن بعض
ولكن أها السريعة وأها البطيئة ؟

بحسب ناموس الجبادية ان سرعة الاحرام تنوقف على ابتعادها عن المركز حسب هذه القاعدة : م : س : شش : ش : باعتماد ان ش رمز لبعد أى حرم عن مركز الهجرة

وَأَنْ شَيْءٌ رَمَزَ لِبَدَأِ جَرْمٍ - خَرَعَ عَلَى مَرْكَرِ الْحَرَّةِ

وَأَنْ سِي وَمَنْ لِسُرْعَةِ الْجُرْمِ الْأَوَّلِ

وَأَنْ سَيِّئَ وَمِنْ لَمِيعَةِ الْجُحُومِ الثَّانِي

أي أن نسبة سرعة أي جرم إلى سرعة أي جرم آخر كنسبة مربع بعدد الثاني إلى مربع بعدد

الأول عن المركز

وبناء عليه كلما كان الحرم اقرب الى المركز كان المسرع ، وكلما كان ابعد كان ابطأ . فلو فرضنا ان مساعاً من الدوم كان على خط واحد بين المركز والمحيط مثل م ~~م~~ ح ثم شرعت نجومه تسير بالسرعة التي يحولها إليها الناموس المذكور آنفاً بحسب البعد عن المركز فيجد مدة تجده في الخط

الآخر و — ح

ونعبر عن أن نظام الشمس يسمى عدس وهو جميع النجوم التي إلى حافته بين المحيط والمركز أي
بين أ - م تسير في اتجاه واحد، فجميع النجوم ترى جميع هذه النجوم تسير في اتجاه واحد كأنها
سير الشمس إذا كنا نراعي بعدد النجوم من كل جهة، وبذلك كما عمل هذا النظام يترادى لنا
أن النجوم التي إلى اليسار في المسافة بين نجوم) تتقدم في تلك الجهة ما لو كانت نحن نرجع إلى الوراء،
والنجوم التي إلى اليمين تتأخر عما لها أيضاً، مما يمكننا نحن بقوم إلى أمام أو هي تبتعد إلى الوراء
أن فهمنا لهذا الظاهر بقدر أن النجوم جميعاً تسير يساراً وعن يساره (إلى عند المركز م فقط)
سائرة في اتجاه واحد بسرعات متفاوتة حسب إبعادها عن المركز كما تقدم شرحه

ثم اذا كان مطلق الناز للتلوكوب (المطار) ليرصد النجوم التي الى يسار الشمس بعد التركيز
على المناطق المرقومة بالارقام في الشكل ١ رأياها كلها تسير بسرعات متفاوتة في اتجاه واحد (كما
قيل عليه الاسم) مخالفة لاتجاه الصف الذي نحن فيه (وقد تقدم شرحه) كأن هناك مجرى آخر
للنجوم مما كما للمجى الاول

لو كان سير النجوم في خط مستقيم وليس لها مركز نجوم حوله لصح القول ان المحررين متساكنين . ونسكن لان السير دوران حول مركز فالطبع يكون الصمان المتقابلان على جابي المركز (في قطر البائرة) متساكسين الانحاء أيضا كانا . لهذا لا اكتشفوا ان للنجوم محرين متساكسين تحققوا ان اجرام المجرة تسير دورانية حول المركز ، وكان تماكس المحرين أقوى برهان على صحة هذا الدوران للمركزي

ثم ان بعض المالكين زعم ان دورة اجرام المجرة ليست رحوية كما بسطناه اى ليست كموائير على سطح القرص حول مركزه وموادية لحاشية محيطه ، بل هي دورة عرضية اى من جانب من المحيط الى جانب آخر حول القرص كالشكل (ع ط ص ض) والذي حلهم على الغل هو أنهم رأوا كثيراً من النجوم تسير في اتجاه معامد لاتجاه سير الشمس بين النجوم . ولاننا نأمل في الرسم يرى القارى انه لا بد من وجود جانب عظيم من النجوم تراهى لنا كانتا تسير في خط معامد لاتجاه خط سير الشمس . وهو النجوم التى صار بينها وبينها ربع الدائرة من وراث أو من امامنا كما تدل عليه الاسهم في خط (ض ط) . فهذا الذى اتحدوه دليلاً على ان حركة نجوم المجرة في دورة عرضية هو البرهان الوثيق على ان الدورة رحوية

ثم ان انبساط حجم المجرة من شكل لرى الى شكل قرصى بحيث ان سياكته تعادل خمس قطره تقريباً يستلزم ان له هذه الدورة كدورة عجلة المركبة ، لان قوة الاتحاد عن المركز Centrifugal force جعلت محيطه يتسع على حساب محوره الذى قصر فتقارب قطباه كثيراً . وبولا هذه الدورة لما اتحد هذا الشكل . ولو كانت الدورة عرضية كما زعم بعضهم لانسحلت التوفيق بينها وبين هذا الشكل القرصى

دوران عوالم الكون العظيم

ننتقل الآن الى سائر عوالم الكون التى نحن مدركه وقد نلاحظ هنا أن جميع هذه العوالم من سديم ومن مجرات هذه كلها طرقت حركتها في حركتها بسرعات محدودة بعضها اسرع من بعض وبعضها أبطأ من بعض ، فتدور بسرعات مختلفة في فضاء جوهري ، وهو ان عوالم هذا الكون الكرى تسير على محيط سير مدحى للمجرة نفسها في اتجاه واحد . وانما كون بعضها أبطأ من بعض فنفسه نظرية خطرت لهذا العاجز ، وهى انه لا بد أن يكون لكثرة الكون الاعظم قطبان . فالعوالم التى هي أقرب الى القطبين تتم دورتها قبل العوالم التى هي اقصى عن القطبين ، حتى لو كانت سرعتها كسرعة هذه ، ولذلك يسبق المناطق بعضها بعضاً في تعاقبها ، وربما كانت مناطق القطبين اسرع من مناطق خط الاستواء (الكوكب) باعتبار ان القطبين مركزان للجاذبية ، وفي هذه الحال يكون الرحام عند القطبين أشد منه عند خط الاستواء حيث يكون التوزع هنا أقل . وفى هذه الحالة أيضاً يحتمل ان تعلق كرات الكون الى فلتتين مدأمد بعيد وتتوازن كل فلتة حول قطب . والله اعلم

هذه استنتاجات اقرب الى التكهّن منها الى الحقيقة ، ولكنها استنتاجات مفقولة . على ان هذه التكهّنات ليست كل ما يحطر في ذلك البحر في طيمة كرة الكون ، هناك خواطر اخرى الراجح كما قلنا آتينا ان جميع هذه العوالم الناعقة حيز الكون المادى تسير في اتجاه واحد كما

تسير سيارات النظام الشمسي وكما تسير أجرام المذرة ، بدافع واحد ، وبظام واحد ، والا لو كانت تسير في اتجاهات مختلفة لسكانت فوضى خلواً من النظام ، ولا يمكن أن تكون هوى بلا نظام مدام ثمة ناموس جاذبية منظم ، وهذا الناموس يجعلها تتخذ اتجاهات واحداً ينتمى على نظام واحد ، ولو كانت تسير في اتجاهات مختلفة لسكانت التصخم بينها ، ولتعرت بمصها بعضاً ، والواقع أن الصدام نادر بينها ، ولا يخلط الا نادراً بين الاجرام المتجاورة المطلق فقط

اتجاهات دورات العوالم

ثم ان التحرر ينخرس لنا اسئلة اخرى . منها : هل لوح هذه الكرة الكونية دو طقة



هذا الشكل الثاني يمثل قطعا من كرة الكون الاعظم (بعبارة ساسب بين المسافات) . حول الدائرة الخارجية الفضاء الداخلي ، وتضمن الدائرة الداخلية اجوف الخالي . والراجع ان فيه حوا جاذباً ضيقاً جداً عند المركز . وبين الدائرتين مصبغ العوام وتمثيل ثلاثة افتراضات لدوران هذه العوالم أثناء اطلالها في الحيز الكوني الكروي . والدوران للثلاثي انحرافاً فسطول

واحدة من العوالم؟ أم هو مؤلف من طبقات يلتصق بعضها ببعضاً كالغنية البصلة - على فرض أن الصلة قارعة الجوف، أي هو خلو من طبقات داخلية؟ - فذا كان للوح طبقة واحدة أمكننا أن نحكم بأن ما كنا نقارب حجم المجرة، لأنه ليس بين المجرات أكبر من مجرتنا، ويقال إنها أكبرها، وإذا كان مؤلفاً من عدة طبقات فكم طبقة فيه ولم تكون منها كذا؟ هذا سؤال تصدر الأجوبة عنه الآن. وربما استطاع علماء الأحيال القادمة أن يجيبوا عنه، فلتتركه نصيبهم من البحث.

سؤال آخر: لابد أن هذه العوالم (المجرات) تدور على محاورها أيضاً في أثناء سيرها كما تدور مجرتنا على محورها (على نحو ما وصفناه) وفيما تدور سيارات شخصنا على محاورها، فهل تلك العوالم تسير متدحرجة كمدحرج كحلة المركبة على الأرض بحيث تكون محاورها معامدة لخط اتجاهها في سيرها؟ هذا معقول جداً، ويشابه دوران السيارات حول الشمس - أم أنها تسير رحفاً وهي تدور على محورها دورة رجوية بحيث تكون دورتها موازية لاتجاه خط سيرها؟ وهذا قليل الاحتمال جداً - أم أنها تدور دورة مربعة بحيث يكون محورها في اتجاه خط سيرها، ودوراتها معامدة لخط السير كما أن مراشة الطائرة تدور على محورها بسرعة التي دورة في الدفينة ودورتها معامدة لخط اتجاهها، ولكن محورها في اتجاه خط سيرها كالمدعى (اللول) تنفج الهواء؟ وهذا معقول أيضاً وربما كان أرجح الفروض الثلاثة. لأن شمسنا حار يسارهم على هذه المحاور محورها متجهة في اتجاه خط سيرها في فرض المجرة وسياراتها تدور محورها دوراً معامدة لخط سيرها. يعرف ذلك لأن المجرة تطوق السماء من الشمال إلى الجنوب، والسيارة تسير من الشرق إلى الغرب وتدور على محورها هكذا أيضاً، فيكون محور الشمس الشمسي متجهاً بانه نفس المجرة. تلك ترجيح أن جميع اجرام المجرة تسير في فرض المجرة واتجاه محاورها. وربما كانت عوالم الكون المادى تدور دورات مغزلية ومحاورها في اتجاه خط سيرها (١).

استنتاج

أن معامدة قرص النظام الشمسي لمحور سيره في فرض المجرة ينشأ إلى قضية خطيرة الشأن، وهي أن الحوادث الذي ينشأ النظام الشمسي ليس كروياً - كما تخيلنا سنة الخادية بطن - بل هو مخروطي الشكل قصير واسع القاعدة، رأسه أمام الشمس في اتجاه سيرها في فرض المجرة. وقاعدته وراءها وهو في طاسر اهليلجية افلاك السيارات

قولوا الجداد

شبرا

(١) كنت فعوى هذا المقال بشكل أسئلة إلى اللامع الكبير السيد نجيب توموميه الإجابة عنه. فأجاب بما أعواد، أن هذه المسائل التي أثرتها (Yen raised) تخص فرعاً جديداً من العلم ما يزال قيد المناقشة. فإذا ثبت أن تتوسع فيه فأصبح لك أن تدرس بعض لنظريات الحديثة في نظرية النسبية - فمكنت بتصيحته

سالفنو : اقدم جامعة في اوربا

بقلم الدكتور ذكي علي

سالفنو ميناء بحري قديم في جنوبي ايطاليا لا يعد كثيراً عن نابولي ، وكان في القرون الوسطى منتجاً صعباً كالكله مركزاً علمياً يضم كثيراً من مشاهير الاطباء في تلك الازمنة الحالية . وعنه سالفنو بأنها منحت اقدم معهد علمي أوربي عرف العلم الخاص في تعليم الطب ، وتلك حقبة تجعل البحث في تاريخها ذا خطورة . ولوان المؤرخين قلما عنوا بتتبع هذا التاريخ ، فقد بقي هله ضائق السوات الأخيرة ، اذ قال الاستاذ « كارل سيد هوف » أكبر علماء تاريخ الطب الاحياء يبحث شئ القت منوماً على هذا الموضوع لاجلها وآء متر من عدة وثائق هامة من ذلك العهد السيد ، فانار اهتمامهم سالفنو للمؤرخين الذين واصلوا التحري والاستقصاء حول لشوه جامعة سالفنو التي برع منها دور العلوم وانتشر في سائر انحاء أوربا في عصر النهضة . والى القراء خلاصة ذلك البحث الطريف :

كانت ايطاليا في القرن السادس مسرحاً لحروب طاحنة ، كما كانت تشن عليها الغارات من الشمال ، ثم تصعفت سلطة الروم ، فصعج جموع ايطاليا للبربر . وكانت اللغة الغالبة فيه اليونانية ، غير أنه ظراً لزعزع سلطة روما فيما بعد قسرت لغات أخرى ففشت اللاتينية في أماكن كثيرة ، ثم لما فتح المسلمون تلك البلاد في القرن الثامن حلت اللغة العربية محل اليونانية في كثير من الجهات . وكذلك كانت توجد في ذلك حالات من اليهود في جنوبي ايطاليا ففشروا ثقافتهم العبرية الى جانب الثقافات ، لاخرى ، أعني اللاتينية ولبونية ثم العربية . ويحدثنا الآن أن يذكر نبذة عن الفصح الاسلامي لصفه واطيل فقد قال المؤرخ الانجليزي « سجر » في هذا الصدد ما يلي : « كان الاسلام أعظم قوة سياسية في المصور المظلة ، ففي القرن السابع امتدت فتوحات و الهلال ، على الشاطئ الافريقي من مصر الى المحيط الاطلسي ، وفي سنة ٧١١ عبر طارق بن زياد البوغاز المسمى باسمه الى اسبانيا ، ولا حاجة بنا الى تتبع فتوحات الاسلام غرباً بل نقول ان السياسة الاسلامية كانت ترمي الى الاستيلاء على الشاطئ الآخر للبحر الابيض المتوسط وبسط نفوذ و الهلال ، على جنوبي أوربا . كما تم غزو اسبانيا - فامتدت هجمات العرب تدريجاً على صقلية في القرن الثامن ثم توغلوا بعدها في الاراضي الايطالية في القرن التاسع . ودامت صقلية للعرب بعد ان كانت تحت حكم الامبراطورية البيزنطية ، وسقطت « بالرمو ، عام ٨٣١ وكان النصر حليف « الهلال ، الذي امتد سلطانه عام ٨٤٦ الى « روما . نفسها ، كما سقطت من قفها « تاراتو ، عام ٨٤٠ . وتم امتلاك العرب لولايات جنوبي ايطاليا ، كما سقطت « نابولي « وسالفنو في أيديهم ، أما « مونت كامينو « المشهورة بدير الرهبان البندكتيين

المظيم - والواقعة في موقع حصين على بعد ٢٥ ميلا إلى الداخل و ٧٠ ميلا من سالرنو - فوكت في قبضة العرب سنة ٨٨٤ وهذا تم غزو العرب هاك .

والآن ننقل الى نفوذ الرهبنة و حياة الاديرة في الولايات الابطالية الجنوبية في تلك الايام ، فان تاريخها يرجع إلى سانت بندكت من «نورسيا» (٤٨٠ - ٥٤٤) مؤسس أديرة الرهبنة في العرب . فانه أنشأ ديرا عظيما في « مونت كاسيو » ألحق به مكتة ضخمة ملاءها بالكتب اللاتينية ، ثم هذا كثير من الرهبان حذوه في انشاء الاديرة في سائر بلاد الجيوب ومنها سالرنو . وكان نظام النديكتان بصرح للرهبان بالبحث ودراسة العلوم وظهر في تلك المناطق نوع من اللغة اللاتينية يسمى « بفتان » كتبت به مؤلفات عديدة بعضها في الطب ، ولو أن اللغة الشائعة - كما قدمنا - كانت اليونانية التي بقيت مستعملة قرونا عدة . حتى انه في القرن الثالث عشر عد ما أصدر فردريك الثاني مراميم مزاولة مهنة الطب في نابولي وسالرنو استعمل اللغة اليونانية ، بل كانت هناك عدة اديرة يونانية خصوصا في « روسانو » . غير ان الجو الذي كانت تعيش فيه الجماعات للرهبانية اللاتينية واليونانية كان مشعاً بالمجاهدات القوية والمنازعات والفن الدببية ، فبقيت الافكار في جمود الى أن فتح العرب البلاد فانتشرت الثقافة العربية وتنهت الافكار التي درس العلوم التي حملها العرب ، كما ان غزوات النورمانديين من اشبل ساعدت على تطعيم المجتمع

أما وسالرنو . فكان بها جمهور من علماء الأطباء الذين رجعوا في صاهتهم ودونوا تجاربهم لفائدة تلاميذهم . ويرجع أقدم مؤلفاتهم إلى سنة ١٠٠٠ غير ان الأطباء في بادى الامر لم يكتبوا أسماءهم على كتبهم التي كسفت عماره على واجهه لايبه لعدم ابوانية . ولم يبدأ ذبوع المنتجات والآثار العلمية والطبية نوع حاصر في سالرنو الا في النصف الثاني من القرن الحادى عشر حيث ظهر بين أطباء سالرنو من المؤلفين في الطب « جاريو بنوس » الذي مات حوالي سنة ١٠٥٠ و « الفانوس » الذي مات سنة ١٠٨٥ والذي حاصر أشهر رجال سالرنو وناقى علوم العرب الى أوروبا في أوائل العصور الوسطى ، وأعنى به « قسطنطين الافريقى » الذي مات سنة ١٠٨٧ . وسمى الافريقى لانه ولد في قرطاجنة . وقد نسجت حول شخصيته أساطير غريبة يخالفها كثير من الخيال نذكر منها على سبيل المثال ما رواه « ديكرن » أحد الرهبان الذين عاشوا معه في دير واحد ، فقد روى ان قسطنطين نشأ مجباً للتعلم في البحوث الفلسفية وعلوم الحكمة فترك قرطاجنة مستقط رأسه وذهب الى بابل حيث تعلم طب الكلدانيين والعرب والفرس وحكمتهم ، ثم ركب الى الهند وهاك عكف على دراسة ثقافة الهند ، ثم واصل سفره الى الحبشة فآلم بعلوم الأحباش . ولما كان دائم التعطش للملم وعد على مصر فارتوى من ينابيع حكمة المصريين ، وبعد أن نحى في تلك الاسفار العلمية تسعة وثلاثين عاما عاد الى قرطاجنة فأنار عليه البربر حسد الحساد فكادوا له فخر على طهر سفينة الى سالرنو سنة ١٠٢٧ وهاك اختبأ متكررا الى أن عرفه أحد

أمراء الشرق كان يزور المدينة فدل على فضله وعلمه فظمت مكانته بين الاشراف . وبعد فترة وجيزة ذهب قسطنطين الى دير مونت كاسينو وصار راهبا وأكب على الترجمة من عتامة الألسن الأجنبية مترجم عدداً عديداً من علوم الأمم المشرق التي وصل اليها ، ثم مات بعد أن عمر طويلاً . ثم ان قسطنطين كان يحفي المصادر التي نقل عنها ، ولم يذكر أسماء المؤلفين الذين ترجم كتبهم ، وكان يسبب الكتب المترجمة الى هذه . ومن أهم الكتب التي نشرها قسطنطين كتاب باسم « باتجي » أي العلم بأكماله ، وقد أخذ العنوان عن اليونانية ، وكتاب مختصر يفيد كمرشد طبي للسافر باسم « فياتيكوس » . غير أن المؤلفين الحقيقيين للكتابين هما ابن عباد وابن الحرار من مؤلفي العرب في القرن العاشر وكلاهما من شمالي أفريقيا . وقد يتبين من فحص مؤلفات قسطنطين المترجمة أنها كلها متفولة عن العربية ، وهي - على ما يظهر - اللغة الشرقية الوحيدة التي كان يعرفها قسطنطين ، كما يظهر أيضاً أنه كان جاهلاً بأدوار الطب العربي في قمة ازدهاره في أواخر القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر حين انتشر قانون ابن سينا بين جميع الأمم الإسلامية بالشرق . ومن ثم يغلب على الظن أن كل ما عرفه من علوم الطب اقتصر على ما تلقاه في شمالي أفريقيا من الطب العربي المنقول عن الأعرابي وأن سياحاته في الشرق لا حفيقة لها غير أنه بالرغم من ذلك يرجع له الفضل الأول في فتح عهد الطب العربي في أوروبا ، وعلى يديه بلغت علوم الطب الإسلامية في مدرسة سالرو حيث بدأت أطبؤها على دراستها ، ولا يفتن عن البال أنه بعد الفتح الذي أتى من القرون الوسطى كانت الرعاية الفلسفية والمليحة والقيادة السياسية والفكرية في العالم في قبضة الأسلام انشأ كانت تعرف رايته من العصور الى المحيط الأطلنسي كما كانت لغة الفنون تستعمل في كل العلوم والفنون . وذلك كان عمل قسطنطين في ترجمة العلوم العربية بمناهج فتح جديد لهذه العصور والفكرية في أوروبا . وكان لذلك أثره العظيم في مدرسة سالرو التي ازدهرت وارتقت سريعاً حتى صارت أشهر مركز لتعليم الطب في الغرب . ومنذ فتح النورمانيون سالرو عام ١٠٧٩ ظلموا مدرستها حتى اتخذت مظهراً شديداً ، بالجامعة . واستمرت تتمتع تلك الشهرة أكثر من قرن ونصف ، وبما يجدر ذكره أن ملوك النورمانيين كانوا يشجعون نشر الثقافة العربية ، يدل على ذلك أنه صغر على صورة من أوائل القرن الثالث عشر يرى فيها الملك النورماني ويلهم الثاني المتوفى سنة ١١٨٩ وبجانب سرير مرضه طبيب عربي اسمه « هاشم » .

وبما امتازت به سالرو أيضاً أن « فردريك الثاني » مع جامعتها حتى امتحان الأطباء والترخيص لهم بمزاولة مهنة الطب بخنوب إيطاليا ، وكان المرضى يحدون من جميع أنحاء أوروبا الى سالرو في عصرها الزاهر كما أنه قيل فيها شعر كثير

الدكتور زكي علي

بإذننا

لا تجعل من صحتك وسواساً ولا تفرط في الاخذ بالقوانين الطبية

هذا فصل من كتاب « جسم الانسان » للدكتور كلفرديج . وهو
من حيرة الكتب الحديثة الملمعة بين دفة العلم وعطارة الادب

إن عمر أى إنسان يتحدد مداه إلى حد كبير - إذا استكينا الحوادث والمباغئات - في اللحظة
التي يولد فيها ، ذلك أن عدد السنوات التي يعيشها أى إنسان يتوقف على مائه الطيعة من قوة
عند استنشاقه نسيم الحياة ، وأغلب الظن أن هذه القوة هي جماع ما يرثه المرء عن أبويه
إننا نقول : « يقاس عمر المرء بعمر أوعيته الدموية » وبعبارة أوضح - إن أوعية المرء من
شرايين وأوردة هي التي تهرم وتموت ، وكل شئ يؤثر فيها بكل بالجسم الذى تعذبه بالنم وتنقيه
عن السموم والفضلات

مكذبا نقول ، وإياه لقول بنطوى على نظرية فيسيولوجية صحيحة لا غبار عليها ، ولكن
ما الذى يجعل الشرايين تتصلب ؟ ان الكيريين من رملاني الاطباء قد استمدوا جهودهم في إقامة
الدليل على أن عوامل معينة هي السبب في ذلك التصلب . إلا أنهم عجزوا عن إقناع الناس
وما رخواهم أصعبهم في ذلك من صدق هوريم . وقد حلاهم أن ينهوا الكحول والتبغ
واللحم الأحمر وملح الطعام بأنها السبب في تصلب شرايين . على أن كثيرين من الذين يذنبون
تعاظم هذه الأشياء بأسراف تطول أعمارهم ، بينما يموت الذين يمتنعون عنها بأمراض مختلفة
قبل الاوان

ولست أقصد من ذلك القول بأن الكحول لا يضر الجسم ، فقد أصيب بعض المدمنين
بذئب الكبد (الكباد) والتهاب الأعصاب ، ولكن إصابة المدمنين بهذه الأمراض نادرة بما
يذكر إلى الظن بأن الكحول ليس هو السبب الوحيد في هذه الأمراض . على أنه لا شك في أن
الكحول هو السبب في ذبول العقل ، والسبب في الوفيات بهذا المرض ، ولكن الاعتدال في
تعاظم الخمر قلما يحدث عنه اضطرابات جسيمة خطيرة

أما التبغ فإن مفعوله الفسيولوجى يمكن معرفة مداه بالطرق الفسيولوجية . وأهم ما يحدثه
التدخين هو انقاص الأوعية الدموية الذى يؤدي إلى ارتفاع الضغط الدموى . وعند ما تصاب
الأوعية الدموية بتغيرات تؤدي إلى الذبحة الصدرية (التي هي عبارة عن ألم حول القلب) فإن
التدخين يزيد في الألم عادة ، ولكن ليس معنى ذلك أن التبغ يسبب تغير الشرايين عن حالتها

الطبيعية أو أنه السبب في حدوث النسل أو عسر الحضم

يظن البعض أن الرياضة والهواء الطلق التقى بزبدان في العمر، وأنا أسلم بأنهما يشعران المرء بتحسن حالته. أما انهما يمددان في الاجل فامر أشك فيه شكاً بليغاً، واضرب لذلك مثلين مشهورين: فقد كان «تودور روزفلت»، و«ولتر كامب» من هواة الرياضة الددية في الهواء الطلق كل يوم بلا انقطاع، وكانا يدعوان إليها في حرارة وإيمان. وقد مات كلاهما ولم يجاوز الخمسين إلا قليلاً. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الجميع يعرفون أن طائفة من المعمرين تجاوزت أعمارهم مائة عام ولم يمرضوا يوماً واحداً في الهواء الطلق أو يقوموا بتمرينات رياضية. بل إنى درست جميع الوسائل التي اقترحت لإطالة الحياة، وأمضت في فحصها دون تعجز لهذا الرأي أو ذاك، فخرجت من درسي ولحصى بأنه ليس ثمة شيء يصنع الإنسان لنفسه بعد ولادته يزيد في حياته أكثر من ساعات معدودة

يتنوع الناس من حيث أجسامهم إلى ثلاثة أنواع: النحفاء، والبدناء، والمتوسطون. فالنحفاء لهم رئات عظيمة تريد على حاجتهم بحيث إن الهواء الذي يستشقونه لا يملأ تلك الرئات الكبيرة ولا ينفذ إلى شعابها. ومثل هؤلاء معرضون بصفة خاصة للإصابة بالنسل. أما البدناء فلمهم رئات صغيرة، وطراً لا هم لا يستشقون كمية كبيرة من الاوكسجين تكفي لاحتراق كل المواد الغذائية التي يأكلونها **هنا** هذه المواد تسجل إلى دهن يكتزن في الجسم

وقلنا يصاب النحفاء بأمراض في القلب أو الشرايين وإذا اجاروا الشباب - وهو الدور الذي يصاب فيه الإنسان بالنسل - فأكثر الناس منهم يمرون طويلاً. ذلك أن ٦٠ ٪ من الطاعنة في السن هم من هذا الصنف

وأما ضخام الأجسام (البدناء) فقد ركز فيهم استعداد فطري لتهور الشرايين وارتفاع الضغط الدموي. ولذلك تتجنب شركات التأمين على الحياة، أن تضمهم إلى سلك عملائها

وأظهر وجهه الخلاف بين النحفاء والبدناء يقع في تركيب القناة الهضمية، فعدة النحفاء مستطيلة ومتدلية، وعلى ذلك يصعب تفريغ الطعام منها إلى الامعاء. ومن ثم يشكو هؤلاء ثقل في البطن ومن غازات تجمّع بعد الاكلات. هم بالاختصار صرعى مرض سوء الحضم وشي آخر فوله عن هؤلاء النحفاء ذلك أن تدلى معداتهم وطول بطونهم وضعف عضلاتها بالنسبة لحملها من طبقة دهنية تحميها - كل ذلك يؤدي إلى التواء الامعاء مما يجعلهم عرضة للإصابة بالمساك، ويزيد تعرضهم له ما يعتادون تعاطيه من مسهلات وعلى خلاف ذلك ضخام الأجسام، فمعداتهم صغيرة غير متدلية ويسهل تفريغ الطعام

منها الى الامعاء . ومن أجل ذلك بنعمون بالاكل يتناولون منه ما لذ وطاب ، الامر الذى يزيد مدانة على بدانتهم . وقلنا يصابون بالامساك ظراً لان امعائهم لا تسترخى أو تفرى لاستنادها الى جدر البطن القوية

بضاف الى ذلك أن الحفا . بالنظر لان عضلاتهم مستطيلة ورفيعة ، وبالنظر لان قناتهم المغصية تبدو كأنها معلقة بحيط - يدركهم التعب بسهولة ، فيمحزون غالباً عن تحقيق مطالبهم . وهذا يؤدى الى السريداء والكآبة والتهيم ، على حين يستطيع ضخام الاجسام القيام بواجباتهم بسهولة ، ولذلك تراهم جددلين مسرورين ، ينحزون أعماهم فى ساعات قليلة يفرغون بعدها للسرور وقضاء أوقات الفراغ فى صفوف المرح والترويح عن النفس

والانخفاء على العوام بشرعون فى القيام باصلاح الامور والاحوال فيتوانى الدناء عن الأحاد ناصرهم ويتفاعدون عن العمل فى هذا السبل وهم على ثقة بأن النجاة لن يكون عدم الجهد الضرورى للقيام تلك الاصطلاحات واجازها

فما الذى يمكن أن قدمه من النصائح للنجاة والبدناء لكن يتجبرا ما يهدم من أخطار تنجم عن طبيعة أجسامهم ؟

ان النجاة يجب عليهم فل كل شئ . أن يوفوا بأن فؤاد حنانه بش كثير من احوالهم الدناء . وما نقول ان الراحة مدة خلال النهار تكفى لتحديد فوائده وإعادة النشاط الى اجسامهم . ثم يلزمهم أن يضعفوا بعد ذلك ساعة أو نصف ساعة ذلك أن الاضطجاع يسهل على المعدة مهنتها ويساعده على عريع مخزونها من الامعاء

ونصحهم أيضاً بالمراظة على ثمرات لتفوية الحس . كالاستلقاء على الظهر ورفع الساقين فى وضع عمودى ، والتعطى بحزام واى ومصاعبه الدعائم ليرضوا فى الوزن ، فانهم لو أخذوا بهذه النصيحة غويت أجسامهم واجتازوا عهد الرجولة فى طمأنينة تمكنهم من احتمال صبه الحياة بغير اكثراث أو ملالة ، وبذلك تمتد أعمارهم حتى الشيخوخة الواعدة

ونصيحتنا الذهبية للدناء هى : عدم الاسراف فى الطعام ، وان يترصوا ويأخذوا أنفسهم بثمرينات جنتية تساعد على التخلص من الدهن . ولهم أسرة حسنة فى الفيلسوف الايقورى الذى صام ثلاثة أيام لكي يستطيع بعدها أكل كسرة من الخبز

على أن الدناء ينهالكون على الاستمتاع بالحياة بحيث تراهم يستنفدون قوامهم ويفسدون أجسامهم قبل الشروع فى علاجها مما يصيبها بسبب تكويهم الجنائى . هم انهم مثل النحفاء لا يهتم أن يردعوا أحسهم فيضعفوا عن كبح جماحها وضخاً لمطالب الجسم

يستند الكثير من الأطباء أن الامساك هو أساس كل بلاء . وتلك فكرة قد سرت عدواها

الى المرضى مريان النار في الحميم ، فكثيراً ما قال لي فريق منهم : إن الامساك هو علة ما أكابده من كآبة ، وأصل ما أعانيه من تعب مقيم ، ولقد هدتنى خبرتي إلى مخالفة هذا الرأي . ذلك أن معظم الذين فحصتهم فحصاً دقيقاً تبين لي أنهم غير مصابين بالامساك الذي يشكون منه .

هناك حالات امساك حقيقية تنتج عن مرض عصى ، عن فكرة ثابتة هي أنهم مرضى بالامساك ، وهذه الفكرة قد تأصلت في عقولهم منذ الطفولة . انظر الى حالة الاطفال النضية من جهة التبرز ، فاهم يلامون على الدوام (من أمهاتهم أو مربياتهم) إذا لم تنقطع امساؤهم طرد مافي بطونهم من مخلفات ويشكرون اذا نشطت الامعاء . وبالطبع تأخذ هذه المسألة أهمية عظيمة في اعتقادهم ، فلا بدع إذن إذا شمروا عند إمساك بطونهم لاي سبب كان بخاطر مجهول يتهدد حياتهم . وتبقى هذه الفكرة طول الحياة عالقة بالادهان ، ونسى فكرة أن امساك البطن شيء خطر يتهدد الحياة بالالوجاع والاسقام . وأمثال هؤلاء يعتقدون صحة النظرية القائلة بأن محتويات الامعاء مشبعة بمواد سامة يمتصها الجسم عند الامساك . وإذا اعتقد شخص صحة هذه النظرية وكتبه الاوهام من مفرعات لا وجود لها . والحقيقة انه لا شيء يمتص من الامعاء غير الماء ، وإن محتويات الامعاء ليس فيها كثير من السم ، وإن في الجسم مائة ضد هذه السموم إن جميع الاعراض التي يشكو منها هؤلاء الناس منها الغم والاسى . مثال ذلك : ان صديقي الدكتور الفاريز ، وجد انه يستطيع احدث الصداع الذي يرهون انه ناشئ عن امتصاص السموم من الامعاء والذي يدعوه انه يروى بالخص من محتوياتها ، إن صديقي هذا احدث الصداع المذكور بواسطة حشر الامعاء بالنقطن ، ونقطت بالطبع كالأسفنج يمتص مافي الامعاء من سموم

إن امساك اذا تركتها وشأنها ادت وظيعتها في الغالب على ما يرام ، لانها تكيف نفسها بحيث تلائم الجسم وتقبل اى نوع من الغذاء دون ان يؤذيها

اصلاح خطأ

ورد في مقال « تاهي الكون » المنشور في العدد الماضي خطأ جوهرى في معادلتين رياضيتين لا يمكن ان يكتشف القارىء صوابه فصحهما فيما يلى :

صواب المعادلة في سطر ٦ صفحة ٥٠٢ ج = و × د

صواب المعادلة في سطر ٧ صفحة ٥٠٢ كز = ح × قد

فارجو من القارىء أن يصلحهما بقله

سير العلوم والفنون



جهاز لاختبار جودة اللاّك

اقم في لندن اجيراً المرس السوي الثالث والمتمرون لمسة العلوم الطبيعة وكان من بين معروضاته الطريقة جهاز يكشف عن جودة اللاّك، ورطبها بواسطة اشعة « اكس » ولون هذا الكلام صورة لهذا الجهاز



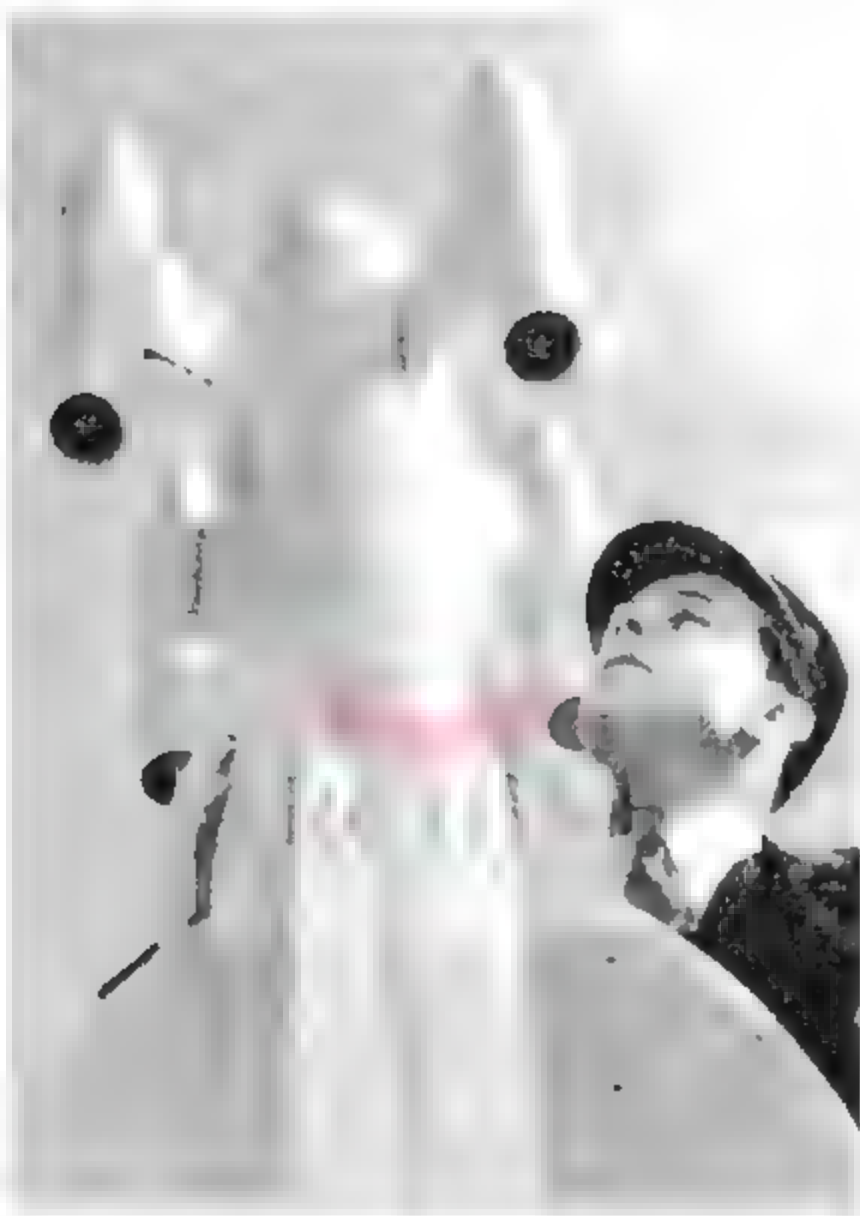
وليد الكابجرو

في شهر أكتبر سنة ١٣٥١ هـ في مدينة أم القيوين في كنفها ولد الكابجرو ، فوصف في أول ما رآه
 ولد هو أول كلب ولد في الأسر ، و في أول ما رآه الأم ولد حب و يمد في د الكلب ، و
 عنه ها الطيبة في أسهل حبه من أن يملأها



ذبح الحيوانات بلا ألم

اخترع مهندس ألماني يدعى روهلف حاسر اداة كهربائية لتعذيب الحيوانات تحديداً تلتماً فل دمجها فتسبب دون ان تصذب وتسال . وهذه الطريقة لا تمنع تزييف الدم من الذبيح متوحشة كافية ، ولذا يبق غده مالم لاكل بعد الذبح بهذه الطريقة . وترى فوق هذا الكلام المهندس حاسر بحرب آتية في حدير راح في خدمة التعذيب



قَدِيمَةُ عَرَبِيَّة

[illegible]



د اوتوبیس ۱ جدید

بیر الان فی جوړ طبعه تور بروج المکابیه د اوتوبیس ۱ جدید للطول یو ۱۰۶ راکړ و سطلیم الاطلاق سره ۱۰۶ راکړ ستر فی الساعه دهه ال ان ممکن ساتی معه الیاره لا یبع فی عقیبتها بل فی وسطها ولی اعلی الثقب من لا یوف حركه تحمل الركاب وحی یستطوا الخیع عاکره السارۃ من منتظر من کل شخبه . ولی اعلی اقصی هذه الیلرات



قارب لا يفرق أبداً

صنع رجل يدعى أدولف بوسو من
أهلي سان ملو قارباً من الصليب لا يمكن
أن يفرق مطلقاً . ويقول صاحب هذا
القارب إنه استعمله في رحلات استكشاف
والذكور شاركوا عند إربادها
الناطق اللطيفة . كما أسفرت التجارب
عن استطاعة هذا القارب أن يفلو
ويواصل البحر حتى بعد إطفائه . وبإل
من اللنايل . وترى صورة إلى يملو
هذا الكلام



طيارة المستقبل

كان علماء الطيران يقولون إن طيارة المستقبل هي التي تستطيع الصعود والهبوط رأسياً بلا احتداد . وقد
انحرج معامل روهر بأج الآلاته أجيراً عند الطراز من الطيرت ، وقد روي كل طيارة بأحمة محه
تسهل عليها هذه المهمة . وترى صورة إحدى هذه الطائرات فوق هذا الكلام وعلى جانبها أجهتها إلى
تدور بأشراق بين هبوط وصعود

مخلوق عجيب

روت مجلة «البيتيك» أميركان، وهي أكبر المجلات العلمية بأميركا أن العلماء بمدينة نيويورك حاثرون في أمر رجل من اهالى تلك المدينة لا يشعر بالآلم على الإطلاق. وقد فحصه الكثيرون من الاطباء عصاروا في تحليل الظاهرة العرية التي يمتاز بها. ومن جهة التجارب التي أجروها انهم غرزوا في جسم هذا الرجل دبابيس حتى رموسها فلم يشعر بأى شيء من الآلم. ولعل التحليل الوحيد لما يمتاز به هذا المخلوق العجيب هو عصب مركز الآلم في الدماغ. ولا يمكن اثبات هذا الفرض الا بعد وفاة الرجل وتشرح دماغه.

الانبياء بالمستقبل

في الجزء الصادر في شهر يناير الماضي من مجلة «البيتيك» أميركان، ان السيدة ايمانجين ادمس المنجعة الاميركية الشهيرة تربت حال بلوغها من الستين طبقاً كما سنت فاسأت به. وقد اثار تحقيق نبوتها اهتمام الكثيرين من العلماء، ولا شك انه زاد في عدد انصارها الذين كانوا يؤمنون بنبوتها. وتقول المجلة التي قلنا عنها هذا الخبر ان السيدة ايمانجين المذكورة كانت تكسب من علم التنجيم نحو مئتين الف دولار في العام وان وفاتها في الميعاد الذي عينته من الامور الغامضة التي لا يستطيع العلم تحليلها. ولا شك انه سيزيد في عدد الذين يعتقدون ان للافلاك الطورية سلطاناً على اجسامنا وأرواحنا.

الاشعة للكونية

أشرنا غير مرة إلى الاشعة الكونية التي اكتشفها الدكتور مليكان العالم الاميركي المشهور. ولم يتفق العلماء حتى الآن على تحليل هذه الاشعة أو تعيين مصدرها. والدكتور مليكان يقول انها تنشأ في الفضاء الذي يحل الاكوان السجفة وتتعد عد وصولها الى جو الكرة الارضية بالالكترونات أو ومضات كهربائية ثانوية. الا أن «الاب لمبتر» العالم الفيزيكي المشهور (وهو من رجال الكهوت) يقول إن هذه الاشعة هي مظهر لنشوء الاكوان أي انها اشعاع المادة الاولى التي نشأ منها الكون وهي تملأ الفضاء مثل ظهرت فيه الافلاك.

وقد انهى الآن الاستاذ ابشتين صاحب مذهب النسبية لأيد رأى لمبتر بائناً رأيه على الارصاد الفلكية التي قام بها حديثاً في أميركا.

الحياة في المستقبل

بحسب لنا بعض العمال حياة الانسان في المستقبل صورة جميلة يبنونها على التجارب والمباحث العلمية التي يقومون بها. ومن مقتضى تلك الصورة أن تكون حياة الانسان بأمس من جميع الجراثيم والميكروبات، لأن العلم سيتطلب على جميعها وسيجد طرقاً لاحداث المناعة في جسم الانسان بحيث لن يؤثر فيه أى مرض، وبحيث لن يموت الانسان إلا بمرض واحد طبيعي وهو الاحمال بسبب الشيخوخة، والآخر طاري وهو التعرض للاصابات القاتلة التي تقضى على الحياة.

شبه نوفمبر الماضي

أشرنا في جزء سابق من الحلال إلى الشبب التي تساقطت في منتصف شهر نوفمبر الماضي ويذكر القراء أن مصلحة الطليعات بمصر سبقت فبهت الجمهور إلى تساقط تلك الشبب، ولكن الجمهور خاب ظنه لأنه لم يشهد ما مع ان الارصاد الفلكية ذلك على تساقط عدد كبير منها. وقد وقفنا الآن على تقرير في إحدى المجلات العلمية الأميركية يدل على ان الراصدين في الانحاء المختلفة من أميركا رصدوا منها عدداً كبيراً فرصدت جامعة بوسطن ٢٥٢ شهاباً، وكلية سنات نورمال ٧٣٤ شهاباً، ومرصد لافوريكا أكثر من تسعمائة شهاب. ورصد الفلكيون في جهات أخرى عدداً كبيراً منها

أشعة جاما

هي من الأشعة التي سبقت من عصر الراديو وقد ظهرت ما منعه عظيمة قوت أنها تحمل محل أشعة اكس في تصوير ما وراء المواد الكثيفة. وهي تعضل أشعة اكس في كونها تعترق الفولاذ (الصلب) إلى عمق عشر بوصات وتصور ما وراءه تصويراً واضحاً. وبواسطتها يمكن فحص الصلب الذي تصنع منه المدافع، إذ لا يحمى أنه إذا كان ذلك الصلب غير نقي نقاوة تامة كان المدفع الذي يصنع منه ممرصاً دائماً لخطر الانفجار. وقد كانت طريقة فحص المدافع بأشعة اكس شائعة جداً وتقضي نفقات كبيرة، لذلك يرحب الآن صانعو المدافع والأسلحة النارية باكتشاف أشعة جاما.

عنصر الصفر

لا يخفى أن العناصر التي تتألف منها المادة هي اثنان وتسعون عنصراً، وقد اكتشف العنصران السابع والثمانون والخامس والثمانون منذ عهد قريب جداً. ومنذ بضعة أشهر اكتشف أحد العلماء الانجليز بعمل كافنديش بالبحر أجوراً فرداً جديداً يشبه من جميع الأوجه الجوهر الفرد لعنصر الايدروجين (الذي يعتبر أساس جميع عناصر المادة)، إلا أنه يتألف من ايلكترون واحد وبروتون واحد، أي من ومضة كهربائية سلبية ومضة إيجابية فهو والحالة هذه لا سلب ولا إيجاب (neutral) ولذلك سمي «نوترون» أي الجوهر المحايد أما جوهر الايدروجين فهو وحدة كهربائية ولا يملك إلكترون فيها غير متحد بالبروتون المتحداً وزماً، وفيما عدا هذا الفرق لا يختلف. لنوترون، من جوهر عنصر الايدروجين. ويترح أحد العلماء الأميركيين اعتبار النوترون عنصراً جديداً وتسميته «عنصر الصفر» وحسابه أساس جميع عناصر المادة

مقياس الجاذبية

اخترع أحد الأميركيين آلة دقيقة جداً لقياس جاذبية القمر. وتظهر دقة هذه الآلة من كونها تسجل الفرق بين الجاذبية على سطح الأرض وعلى ارتفاع بضعة أقدام، ويقال إن هذه الآلة تصلح أيضاً للبحث عن المعادن التي في جوف الأرض، فإن تلك المعادن تؤثر في الآلة تأثيراً واضحاً

كل الاختلاف ولا يزال العالمان الانجليزيان المذكوران يواصلان تجاربهما هذا الشأن

رأيان مختلفان في التدخين

العلماء رأيان مختلفان في التدخين - أحدهما أن الإفراط فيه هو أحد أسباب السرطان، والاعتدال فيه لا يمتاز بأية منفعة. والرأي الآخر أن الاعتدال فيه نافع يساعد على الهضم، والإفراط غير مؤد إلى داء السرطان وإن يكن له تأثير في الجهاز الهضمي وفي بعض أجهزة الجسم الأخرى

ويقول أصحاب الرأي الأول إن في الدخان كمية من القطران هي سبب السرطان الذي يسبب الرئة. وهذا القطران يحتوي على مواد التكوين واللامرئ وغيرهما مما يسبب انحصار والعللة الشعبية المزمنة وغير ذلك. ويقول أصحاب هذا الرأي أيضاً إن كمية القطران التي في الدخان تختلف من ٥ إلى ١٥ في المائة من الدخان الذي يتصاعد من السجارة، وتكثر هذه الكمية كلما أمعن الرجل في تدخين السجارة أي كلما دنا من القنب. وقد ثبت علماً أن الجسم يتمتع هذه الكمية من القطران. وأصحاب الرأي الأول يقولون إن هذا الامتناع هو من أسباب سرطان الرئة

أما أصحاب الرأي الثاني فيتكرون أن امتصاص الجسم لقطران الدخان يؤدي إلى نشوء السرطان، إلا أنهم لا يسيرون أن هذا الامتناع قد يسوق بعض الأجهزة وفي مقدمتها الجهاز الهضمي

الانسان النياندرتالي في فلسطين

في سنة ١٩٣١ اكتشف أحد علماء الآثار بقايا انسان قديم في فلسطين أثبت لخصها أنها بقايا انسان من النوع النياندرتالي الذي كان يسكن أوروبا في الحقب العابرة وكان من الحفقات الأولى في سلسلة تطور الانسان. وعند حفرة أشهر جاءت الاخبار بأن علماء الآثار بفلسطين عثروا على عظم مك أسهل لانسان من النوع النياندرتالي المذكور. والآن جاءت أسماء أخرى بأن الأنسة جارود العاملة الانجليزية قد عثرت على هيكل عظمي كامل من الانسان النياندرتالي عند سفح جبل الكرمل في كهف بالقرب من المكان الذي عثر فيه العلماء سنة ١٩٣١ على الآثار الأولى

وبعنى علماء الآثار هذه لا كشاهد حد العناية وهم يدرسوها لمعرفة الاحوال التي طاور فيها الانسان في فلسطين في الحقب الحالية

العلم والقراءة

قرأنا في إحدى المجلات العلمية الاميركية أن الطيبين « طور » و « هوايت » الانجليزيين قاما ببعض التجارب العلمية في مصر على بعض الحيوانات فانتضج لهما أن في الامكان اثبات اقرباة بين شخصين بمجرد فحص دمهما، إذ ثبت لهما أن مواد معينة تحدث في الدم تفاعلات كيميائية مختلفة، وهذه التفاعلات فلما تشابه الا في دم الوالدين وأولادهم أو أقرب المقربين اليهم. أما دماء الاشخاص المختلفين فالتفاعلات التي تنشأ فيها بعض المواد تختلف

البطالة وقصص التقيامين

تقول إحدى شركات التأمين بالولايات المتحدة إن في تلك البلاد ستة وثلاثين مليون عامل يشتغلون بأجر يومي أو شهري ، وإن متوسط عدد الايام التي يقطع فيها كل عامل منهم عن العمل بسبب الزكام أو غيره هو سبعة أيام في السنة ، ومحور ذلك نحو مائتين وخمسين مليون يوم . وقد اثبتت المباحث العلمية أن سبب ذلك هو قصص التقيامين من المواد الغذائية التي يتناولها أولئك الأشخاص . وقد قامت إحدى شركات التأمين بتجربة بسيطة في إحدى المناطق الصناعية فقدمت للعمال مواد غذائية غنية بأنواع التيامين مدة شهر على حسابها فلم يصب بالمرض أو بالزكام إلا عدد قليل جداً من العمال ، وفي هذا مراد على نداء التقيامينات ومالها من القوة على مع الأمراض

تطور القط

كان سواد العلماء يعتقدون ان القط نشأ في الاصل من نمر شرس كانت اناياه أشد بصل السيف ولكن لم يكن لديهم أى برهان قاطع على صحة هذه النظرية . وقد قرأنا الآن في إحدى المجلات العلمية الاميركية ان بعثة علمية تعرف بعثة سكوت كانت تجوب بعض انحاء ولاية داكوتا الجنوبية فعثرت على احافير حيوانات ترجع الى عصر الاوليوسين ومن جعلتها مجموعة قط هو بمنزلة الحلقة المفقودة بين النمر القديم والقط الحاضر . وهذا يثبت صحة النظرية المشار اليها آنفاً

بقايا الانسان العيوني

من الاخبار العلمية الاخيرة التي كان لها وقع حسن عند علماء الاثروبولوجيا أن إحدى البعثات العلمية التي تعمل في صحراء جوبي بلاد الصين عثرت على أحافير عظام الرسغ للانسان العيوني في الموضع الذي اكتشفت فيه مجموعة هذا الانسان سنة ١٩٢٩ . وهذا الانسان العيوني كانسان جافاً وإنسان بلدون وإنسان كينيا الخ هو إحدى الحلقات المفقودة التي كانت وسطاً بين الانسان والحيوان أو هو الانسان في غير طوره البشري

مساعدة الحواس

اخترع العلماء آلات لتقوية حاسة السمع (كالمكروكوب والتسكوبوغيرهما) واخرى لتقوية حاسة السمع (كالمكروفون والمجافون وغيرهما) ، ولكنهم لم يوفقوا حتى الآن الى اختراع آلات لتقوية الحواس الثلاث الأخرى وهي الشم والذوق واللمس . ويؤخذ بما نقوله إحدى المجلات العلمية الاميركية ان فريقاً كبيراً من العلماء يشتغلون بجد ونشاط لاختراع الآلات المطلوبة وهناك فرائض تعمل على القول بان نجاحهم متوقع من وقت الى آخر

كسوف الشمس

في مساء الجمعة (٢٤ فبراير الماضي) كسفت الشمس كسوفاً حلقياً شرعاً جزئياً في مصر . وقد بدأ الكسوف في الساعة ٣ والدقيقة ١٤ ، وانتهى في الساعة ٥ والدقيقة ٢٩

شؤون الدار

جلاء المادن

كثيراً ما تقرأ عن مواد ومتحضرات جلاء المادن ومعظمها مما لا يكون عادة في متناول الجميع ومنها معجنات يصعب الحصول عليها، ولكن هناك طريقة سهلة لتطيق المواد المعدنية وجلاء مادن يملوها من الصدأ وهو أن تمسحها أولاً بنفس البجون وتدعكها به دحكا جيداً ثم تفرها برماد المحم المبلل فيسود المادن نقياً سابياً

لحفظ العنب

ذكرت إحدى المجلات الأميركية، أنه يمكن حفظ العنب طويلاً من الفساد إذا عالجته بنقي أو كسيد الكربون، ولكن لم يذكر هذه علة كيفة تلك المعالجة، والمعلوم أن أفضل طريقة لحفظ العنب هي وضعه في وعاء مملوء بخالة ناعمة

ادراج الخزائن

كثيراً ما تصبى ادراج الخزائن الخشبية عن الحركة بحيث يصعب سحبها الى الخارج أو دسها الى الداخل ففي هذه الحالة يحسن دهن جوانبها بالنسج أو بالصابون الناشف غير الملول فتحرك الادراج بسهولة

طول الجسم ووزنه

لم يتفق الناس بعد على تعيين الطول القويحي

لجسم الرجل أو المرأة ولا اتفقوا على تعيين ما يجب أن يكون عليه وزن الجسم، وسبب ذلك اختلاف الأنواع والميول، فمن الناس من يستحسن في المرأة طول قامتها ونحافتها، ومنهم من يستحسن فيها السمنة وتقل الوزن، ومنهم من يحب الفتاة الصغيرة الجسم، ويؤخذ من استثناء قامت به إحدى المجلات الأميركية أن سواد الناس يميلون إلى المرأة التي يوجد تناسب بين طول قامتها ووزن جسمها فانا كانت طويلة القامة ودون المتوسط في وزن جسم لم تحز رضى الجمهور

ولذلك إذا كانت قصيرة الزامة وفوق المتوسط في الوزن، يعني أن حياء المتوسط، نفسه هو موضوع خلاف كبير بين الناس ولم يتفقوا على تحديده حتى الآن، فقد يحسب الإنجليز المرأة التي ينقص طول قامتها عن متر واحد وستين ستمتراً متلامحاً للمتوسط، حالة أن الفرنسي يحسبها فوق المتوسط، وقد يحسب الصربي الفتاة البالغة الثلاثين من العمر والتي ينقص وزنها عن خمسة وستين كيلو جراماً دون المتوسط، حالة أن الأميركي يحسبها فوق المتوسط، ولعل أحسن قياس لمعرفة «متوسط» الطول والوزن هو مقارنة ذلك، «المتوسط» بالنسبة ثم مقابلة الطول بالوزن، وعليه يمكننا أن نعين «المتوسطات» الآتية للطول والوزن

(أولاً) المرأة :		متوسط الطول ملتر	متوسط الوزن بالكيلوجرام
من سن ٢٠ — ٢٥	١ ٦٠	٤٨	
» ٢٥ — ٣٥	١ ٦٥	٦٥	
» ٣٥ — ٤٥	١ ٧٠	٧٠	
» ٤٥ — فصاعداً	١ ٧٤	٧٥	
(ثانياً) الرجل :		متوسط الطول بالتر	متوسط الوزن بالكيلوجرام
من سن ٢٠ — ٢٥	١ ٦٥	٦٥	
» ٢٥ — ٣٥	١ ٧٠	٧٠	
» ٣٥ — ٤٥	١ ٧٥	٧٥	
» ٤٥ — فصاعداً	١ ٧٨	٨٠	

فترى من هذين الجدولين ان هناك تناسباً بين متوسط الطول ومتوسط الوزن يمكن ان نبرهن عنه بقولنا ان الجسم يجب ان يزن عدداً من الكيلوجرامات يوازي « متوسط » طول الامة ناقصاً متراً ، فالنساء التي يسع طول قاصب متراً ٦٥ ستتمتع مثلاً يجب ان تزن ٦٥ كيلو جراماً ، والذين الذي يبلغ طول قائمته متراً ٥٥ ستتمتع يجب ان يزن ٧٥ كيلو جراماً وهلم جرأً وعلى كل طان هذه النسبة تقريبية لا قطعية . ويجب ان لا يبرح من البال ان الجدولين المار ذكرهما هما « المتوسط » فقط وان الاجسام كثيراً ما تكون أطول وأثقل أو أقصر وأخف وفي هذه الحالة تعتبر خارجة عن المتوسط

سن موسى الخلافة

قلنا في صدد أسد مسأله موسى الخلافة المعروفة بموسى الامس (Sureté) . وسبب ذلك (أولاً) رخص موسى الخلافة بحيث أن الكثيرين يفضلون استعمال موسى جديدة على سن موسى القديمة (وثانياً) لان أكثر آلات السن لا تصلح في الحقيقة ولا تقوم بعملها جيداً

على أن هناك طريقة أكيدة لسن موسى من دون تعب . وذلك بأن تأخذ كاساً من الكؤوس الاعتيادية وتضع فيها بصع نقط من الماء ثم تسن عليها موسى من الداخل بان تدير موسى بطرف أصمك حول الكاس من الداخل دقيقة أو دقيقتين فتصبح حادة جيداً وكثيراً ما تصح أحسن من للموسى الجديدة . ويسن للموسى بهذه

بقي ان الكثيرات من الفتيات أن لم تقل كلن يسمن اليوم لحمل اجسامهن نحيفة دون المتوسط لان سلطان الزى او « الموضة » يقضى بذلك . والمعروف من درس التاريخ ومن معاينة عمائل ريت الحال من « فينوس » الى « مس

جاءته أو يزعم أنها نشأت عن فساد في الدم ، ولكنه إذا تخبر عن السبب علم أن تلك العاهات نشأت عن كثرة مداعبة الحيوانات الأليفة التي في منزله

خطر أقلام الرصاص الكوبيا

كثيراً ما يحضر الولد من المدرسة ويهرع في كسائه ماعليه من العروض المدرسية بقلم رصاص كوبيا . وقد ثبت بالاختبار أن استعمال هذا النوع من الأقلام لا يخلو من خطر . ولهذا أصدرت الحكومة الألمانية أمراً بمنع استعمال هذه الأقلام في المدارس لأنها تحتوي على مواد سامة ومضرة بالصحة فضلاً عن أنها كثيراً ما تؤدي إلى التهاب بقررة اليد إذا كانت ناعمة ، فيجدر بالوالدين أن يمتنعوا ولادهم من استعمال هذه الأقلام

لازالة آثار الماء عن الخشب

كثيراً ما يصع كوباً من الماء على مائدة من الخشب الصلب فيرت الكوب أثراً مستديراً على الخشب يشوه منظره ، فإزالة هذا الأثر أمسهه بقطعة من الفبيج الناعم مغمسة في محلول روح الكافور ثم ادعكها بقطعة من القطن المبللة بمشبعه بالزيت

لغسل الثياب

إذا اصغت نصف كوب من الخل إلى الماء الذي تغسل به الثياب ، فإنه يسهل عملية الغسل ونظافة الثياب ويقلل من كمية الصابون اللازمة للغسل

الطريقة مرة كل أربعة أيام أو خمسة يمكنك استعمال مدة طويلة وفي ذلك ما فيه من الاقتصاد وأفضل طريقة لحفظ اللوس من الصدا وضها في وعاء صغير فيه قليل من ريت اليرتون الخفيف أو زيت بزره القطن

لازالة الروائح القوية

كثيراً ما تنتشر في غرف البيت روائح قوية أو غير مقبولة ناشئة عن طبع الطعام أو عن دخان الأبواب والجدران أو ما إلى ذلك . وفي أكثر هذه الحالات يمكنك أن تتخلط على الرائحة بوضع عقم الخشب في العرف ، فإذا لم يكن من السهل الحصول على عقم الخشب فتؤخذ عدة صلات وتقطع انصافاً وتوضع في جميع غرف المنزل فتمنع الروائح القوية وتذهب . ويشار أيضاً بامتصاص رائحة الروب ، لدميون حتى يملأ بها الجدران والتوافذ والأبواب

خطر الحيوانات الأليفة

ننت من عدة حوادث أن الحيوانات الأليفة كالكلاب والقطط والطيور على اشكالها تمسك ميكروبات خبيثة يصاب بها أهل المنزل بسبب مداعبتهم لها . وقد قرأنا الآن في إحدى المجلات العلمية الأميركية أن شعر بعض تلك الحيوانات كثيراً ما يكون مؤلفاً من قشور ميكروسكوبية تدخل مسام الجلد الناعم فتسبب له التهابات وشوفاً ودمامل . وكثيراً ما يصاب الإنسان بدمامل وخراجات في جسمه لا يعرف من أين

لرفو الجوارب

إذا أردت ربة المنزل أن ترفو الجوارب وما أشبه في الليل فيحسن بها أن تستعين بمصباح كهربائي ضعيف النور تدخفه في الجوارب في الموضع المراد رفوه ، فتستطيع إيداعك تمام عملية الرفو على ويرى النظر فضلاً عن أن شكل المصباح البسيط يساعد على التماز العملية بسهولة

الوان التصوير الزيتي

تصنع ألوان التصوير بالزيت كما يأتي : يمزج خمسة أرطال ونصف رطل من مسحوق البشير بستة أونصات من السكازابين وأونس واحد من البورق ثم يضاف الى هذا المزيج مسحوق اللون المراد استعماله ويخفف المزيج الى الدرجة المطلوبة ويمكن استعمال هذا اللون لتصوير بالزيت وتغيير الجدران أو الاموات الخشبية الخشنة

زيادة صفاء الصور الفوتوغرافية

إذا أردت أن تحيي الصورة الفوتوغرافية نظيفة فامسحها - بعد غسلها بالماء والصابون - بقطعة من القطن الناعم المبلل بالماء لازالة ما قد يكون طالقاً بها من ذرات الغبار أو غير ذلك من المواد ، واد ذلك تحيي الصورة المطبوعة على الورقة نظيفة صافية

رائحة الغراء

لغراء عادة رائحة كريهة نشهد عند تسخينه على النار ، ولشياً ما يحتاج الانسان الى تسخين

كثير من الغراء فتتلاً رائحته المنزل . فلإزالة هذه الرائحة يضاف قليل من ملح البارود (تترات البوتاس) الى السائل الفروي فتزول رائحته في الحال وتزيد لزوجة الغراء فضلاً عن أن ملح البارود يجعل الغراء ينشف بسرعة

للعتاية بالبياتو

كثيراً ما نكون الاجزاء المكشوفة من البياتو معرضة للرطوبة ، ففي هذه الحالة يحسن مسحها بقطعة من الفلانامسحة بزيوت خفيفة تدمن به تلك الاجزاء دهاناً خفيفاً ثم تترك لتتشف قليلاً وتدهك بقطعة من الفلانامسحة بالصابون

كيف تقشر البصل

لما قشمت البصل تحت حنفية ماء جار ذهب الماء برائحة البصل ولم يترك طائراً يتصاعد في الجو

أخطار الغبار

الهواء في مصر وفي غيرها ممتلئ بالغبار الممروجة بذرات الغبار ، ولما كانت الاطفال والاولاد الصغار يجهلون ذلك فكثيراً ما تراهم يسعون في الدوارع التي يكثر فيها الغبار وهم يتحدثون مماً بدلاً من أن يسدوا أفواههم ولا يفتحوها . فلي الام أن تربي أولادها على عادة عدم الاكثار من الكلام في الطريق لكيلا تقرب الميكروبات الى أفواههم

في عالم الأدب

في الصيف

للكنور طه حسين

طبع بدار الهلال - طبعات ١٣٩
من القطع المتوسط

للاستاذ الدكتور طه حسين أسلوب ممتاز
يبدل على شخصيته ولم يوقع عليه بلصائه . وهذا
الأسلوب يتوقفك ويحبذك ويترك بحمال الفن
الادبي ويحملك في موجة من السلاسة والانتاع
لا تلتها ولن تستطيع أن تسوها معها كثر
سطورها وتعددت صفحاتها

ذلك لأن الدكتور طه أدبى فإن له وقد
قرن أدبى إلى أن نقرن إلى مسكنة القبة
ثقافة بخارة لم تتح إلا لأمراء فلائح مدغم لحقة
المفردة بين الثقافة الشرقية والثقافة الغربية . فقد
تتلف ثقافة عربية قديمة وهضم الأدب العربي
عصا . ثم تتلف بالثقافة الغربية وأطلع على كثير
من أدب الغرب وفيه أدب اليونان الذى بعد بحق
سيد الآداب في العالم القديم . فكان له من ذلك
كله ما كفاه فنية محيطة بكثير من أجل ما انتجته
فريضة الإنسان ، ثم كان لنا نحن من ذلك كله
الدكتور طه حسين عميد الأدب العربي والأدب
المعربى الناشئة . وقد أطلع القراء على كثير من
آثاره وشهدوا له بفضلها ، فلذا كنا نقدم لهم اليوم

هذا الكتاب كأثر أدبى وقبع دبحه قرعة
الدكتور طه . من ملاء القول أن نقى عليه وأن
لشرح ميزاته . وحبنا أن نقول إنه ليس من
أفكار طه حسين وخواطره التى جالت بذهنه
وفيه في خلال رحلة قام بها إلى فرنسا في صيف
سنة ١٩٢٨

شوقي

للاستاذ أنطون الجليل

(طبع مطبعة المعارف بالقاهرة ،
طبعات ٩٥ من القطع الصغير)

يحمى هذا الكتاب الأدب على مقالين
وحظية علم الاسماء أنطون الجليل . والاستاذ
يكون نحن أدب مشهور سبق أن راوول
الصحافة ويرر فيها ثم تركها والتحق بوظيفة
بوزارة المالية . وقد طرد أخيراً إلى ميدان الأدب
والصحافة ، وكان قد كتب مقالة عن شوقي بك
في العدد الخامس بتكرم شوقي من جريدة السياسة
الاسبوعية الفرلة ، وكتب مقالة ثانية في الاهرام
يوم وفاة المرحوم شوقي بك . وكان نحن القوا
حظاً في مجلة تأييده التى أقامتها وزارة المعارف
المصرية ودعت إليها بعض أدباء الاقطار
العربية . وقد اشتملت هذه الحظية على كثير
من آيات شوقي مجموعة حسب التحليل الذى

الاجبي الى لغة العرب . وهو في كل هذا يخالف
المصور قبله والمصور بدمه مخالفة محبة حقة
قائمة بنفسها يصح أن تسمى . وأن تدرس . وأن
تبرز . على أي أحياناً يدعو لإيضاح الفكرة الى
أن أرسطها بما كان منها في العصر الذي قبله .
كما قد يدعو لتبسيطها الى أن أتجاوز الى العصر
الذي بعده . وقد رتبته على أبواب أربعة : الباب
الأول في الحياة الاجتماعية في ذلك العصر .
والباب الثاني في التفافات الحضرة الدينية وغير دينية .
والباب الثالث في الحركات العلمية . ومعاهد العلم .
وحرية الفكر . ومرايا البيان في تلك الحركات .
والباب الرابع في مذهب الديانة وتاريخ
حياتها . وأشهر رجالها . وأهم أحداثها . . .

هذا عرف الأستاذ أحمد أمين كنهه من
مقدمته . وسبق على غيره ورراً وضاه من هذا
الضحي - ضحي الاسلام - الذي قرطه عميد
كلية الآداب - سبق الدكتور طه حسين بكلمة
مختمة فأبلى فضل مؤلفه - وهو أحد محسرات
أستاذة كلية الآداب بالحكمة المصرية - واعترف
بمجهوده الذي بذله في تأليف هذا الكتاب
السمين . وقال في تلك الكلمة التي نشرت في
صدر الكتاب :

« . . . وليس من دني أن « أحمد أمين »
قد استقى فأحسن الاستفصاء . وقرأ فأحاد
القراءة . وفهم فأفطن الفهم . واستبسط فوقه
الى الصواب . ليس من دني هذا ولاذاك .
وليس من دني أن « أحمد أمين » بعد هذا كله .

ارتآه . الأستاذ الجليل بما جعلها تلمت النظر
ونزل على براعة الأستاذ الجليل في هذه الخطبة
التي لا يقدر على مثلها الا أمثاله

وقد أضاف هاتين المقالتين إلى تلك الخطبة .
وطبعا ككتاب أمين ونحفة لقراء الادب . وقد
صدرها بصفحة ونصف عن مجمل مراحل شوقي
ومؤلفاته . أما المقالة الأولى فتشمل الكلام على
شوقي شاعر الامراء . وهي المقالة التي نشرت في
السياسة الأسبوعية . والمقالة الثانية كتبت كما قلنا
في الاهرام الصادر يوم وفاة شوقي وهي مقالة تأييدية
بمنوان « شوقي عاش شاعراً . ومات شاعراً » .
وقد نالت ثناء الذين قرأوها وانحاجهم . أما الخطبة
فقد تناولت مييزات شاعرية شوقي فدرسها الأستاذ
انطون دراسة طويلة . وحللها على ضوء ما حصه
ديوان شوقي من القصائد والاشعار

ضحى الاسلام

للاستاذ احمد امين

(الجزء الاول طبع في مطبعة الامتداد بالقاهرة .
صنعا ٤١٠ من الطبع الكبير)

« غيت بضحى الاسلام » للثانية سنة الأولى
للعصر الجاهلي (١٣٢١ - ١٣٢٢) هـ . أغنى الى
خلفاءه الواقف بلغة . فهو عصر له لون خاص .
كما ان له لونا في السياسة والادب خاصا . امتار
بقلة المنصر العارسي . وبحرية الفكر الى حد ما .
وبدولة المعزلة وسلطانهم . وبنلوي الادب من
شعر ونثر لونا احتذى على كثر المهور واختلاف
المصور . كما امتاز بتحويل ما باللسان العربي الى
قيد في النفاذ وتسجيل في الكتب . وما لللسان

محاضرات أدبية ألقاها في كلية الشريعة بالازهر الشريف تشتمل في مجملها على النقد الأدبي والمؤاترة بين القرآن الكريم وكلام العرب ، وعلى البلاغة النبوية وما بلغت من النخوة العليا ، ثم على النظر والأشياء في الأدب العربي والمراسلة والمراجعة . وبلى هذه المحاضرات مختارات من الشعر في الحين إلى الوطن وفي الأدب والحكمة والفكر والآراء ، والسياسة والفكر والنسب ... إلى آخر أنواع العصر

ولا ريب في أن كل محاضرة من هذه المحاضرات هي زهرات متورة بل أزهار أو زهور متورة يجد فيها طالب الدراسة العليا ما يبدد ، ويشهد به المثاديب والأدب ما يقدر ويحتم . وقد فتح الأستاذ عبد الله في هذه المحاضرات باباً من البحث مكثت مظلة زماً مدونة . وقد وفي نقد الأدب حقته وتكلم عن رأيته في القصة العربية وأرجعه إلى لبنة الكلام

وقد وجد القائل والناقد في وقت واحد ذلك أن القرن لا تذاغ مقالته إلا على ألسنة الرواة . والرواة هم النقاد المحضون . فما شاموا أناعوه ، وما لم يشاءوا أهملوه . وقد أهمل الرواة الكثير المنقبض من شعر عدي بن زيد العبادي وأبي داود الأيبادي ، فلم يرووه لأن أسلوبهما لأن حتى ضف ، ونموا كذلك طائفة كبيرة من شعر الاعشى بعد أن غلط الفرس ، وأخذ ينظر في نقل أعظمهم إلى شعره . وكان ذلك ما دفع الاعشى عن موضعه من زعامة الشعراء ... إلى آخر ما جاء في هذه المحاضرة مما يدل على أن

ويصل هذا كله ، قد فتح في درس الأدب العربي باباً وقف العلماء والأدباء أمامه - طوال هذا العصر الحديث - يدعون منه ثم يرتدون عنه ، أو يطرقونه فلا يفتح لهم ، ووفق إلى أن يفتح على مصراعيه ، ويظهر الناس على ما وولاه من حقائق ناصية يتهيج لها عقل الباحث والعالم والأديب . ليس هذا من ذمى أنا . وإنما لم يكن بد من أن يلام أحد لأن هذا مصراً قد وفق إلى هذا الموز المدين ، وأهدى إلى القصة العربية كتاباً لم يسبق إلى مثله ، فليح هذا العالم المصري نفسه ، وليحاقب « أحمد أمين » لأنه قد ظفر بهذا الفوز . وبعد فهذه فقرات من تلك الكلمة المنقحة التي قرأها الدكتور طه حسين دسحى الإسلام ، وقد أفاض في مدحه وثابه عليه ، يستحقه . وإذا قالت حذام فصدقوها .

زهرات متورة في الأدب العربي

تأليف الأستاذ عبد الله عفيف

(طبع مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة . صفحاته ١٩٢ من نالطع الكبير)

كثير من القراء يعرفون الأستاذ عبد الله عفيف المهر العربي بديوان جلالة الملك فطالما طلع عليهم بفرر قصائده العائرة ، وطالما أنعمهم بآياته الثرية التي أودعها في مؤلفاته ونحس بالذكر منها كتاب (المرأة العربية) الذي دل بحق على ما للأستاذ عبد الله من سمة الباع في الأدب العربي ، وحسن الديباجة وسمو الأسلوب وهذا الكتاب الذي نحن صعدده (زهرات متورة) له من أسمة نصيب كبير . فهو ست

أن شعر اليها بذلك الاشارة الوحيدة وأن سر مص
بعض عاوينها . فهي كما قلنا اثنا عشرة مقالة
تتصل على نواح مختلفة من التفكير الادبي
والاجتماعي ، منها : هضة الشرق العربي ، والى
الهندي المجهول ، وأنت الانسانية ، والواحة الحية ،
والانتحار ، وسبع الادب ، وموعظة الغراب

وكلها من هذا السبع الادبي السانع ، ومن
ذلك الاسلوب البليغ العائق . ويطلب الكتاب
من المؤلف بسكتا لبنان . ونحو ٧٥ قرشاً سورية

اغريقيا

والنيل ومصر والسودان

تأليف الاستاذين زكي الرشيدى

واحد شبان سليم

(طبع بمطبعة الآداب الحديثة بالقاهرة)

صفحات ٩٤ من القطع المتوسط

وسع هذا الكتاب الجغرافى الاستاذ ركب
ارشيدي احث درجة B.A. من جامعة ليسبر
والدرس بالمدرسة الارباعية الثانوية ، والاستاذ
احمد شبان سليم الحاضر درجة B.A. من جامعة
لغزبول ومدرس الجغرافيا بمدرسة شبرا الثانوية .
وتوخيا فيه النتج الخفيف لثمة الثالثة الثانوية
بالمدارس المصرية . والكتاب يمتاز فى جديته
ودوعته بالبررات الآتية :

١ - ان أسلوبه علمى هادى يعود الطلبة
فصر إجابتهم فى الامتحان على الحقائق الجغرافية
المحصنة

٢ - ان كل أشكاله وخرائطه نتيجة المجهود

الفحصى للمؤلفين

المحاضر كان يستقى الموضوع من أساسه ولم
يجمع دقائقه ونواحيه إلخاماً لا يدع مجالاً لاتهامه
بالقصور أو التفسير . وقد ألفت هذه المحاضرات
على طلبه كلية الشريعة بالأزهر فى العلم الدراسى
الماضى ، فانتقموا بها وتمتوا بمير زهراتها . ثم
أراد الأستاذ أن يجمعها جميعها فى هذا الكتاب
وزاته بجمال الطبع

الراحل

للاستاذ ميخائيل نعيمة

(طبع بمطبعة صادر ببيروت .

صفحاتها ١١٤ من القطع الكبير)

اثنا عشرة مقالة أو مرحلة كما يسميها كاتبها
الاستاذ ميخائيل نعيمة . والاستاذ ميخائيل نعيمة
أديب كبير . وهو من طائفة الأدباء المحدثين
الذين يتمتعون بالحياة والنفوس ويتصور بهم .
ويكرهون السكون والحدود ويشعرون عليهما .
وله أفكار نامضة ، وآراء صائبة ، وأسلوب فى
الكتابة شائق رصين . وهو يثبت قدرته ويحب
اليه . فإذا أتيت لك قراءة مقالة من مقالاته أو
صفحة من صفحاته شعرت بألمك حين ما تقرأ
وأسير ما تصفح حتى تنتهي منه . بل شعرت
بغى آخر غير هذا الشرق والاعتجاب . ذلك
الشيء هو الروح الحديدة التى تمتشى فى خضتك
وتثبت فى أفكارك ، فإذا أنت بعد ذلك فوذهن
متفتح الى الحياة وحالها ، ودور رأى جديد فيما
نتاوله من نواحيها

ويبقى بنا للمقام من اقتباس شيء من هذه
المقالات النفيسة التى حواماها هذا الكتاب . وبكى

للضحايا

للاستاذ حبيب جاماتي

(طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده
بإكادير ، صفحاته ٢٩٤ من القطع المنجم)

هي مجموعة قصص تاريخية مختارة بعضها
مترجم وبعضها مقتبس بتفصيل من منكرات
الكتب التاريخية وقد نشرت مطبوع هذه القصص
في مجلات الهلال الأسبوعية وأجاد المؤلف في
كتابتها وسجها سجا قصصاً شتى . وعلى الرغم
من اختلاف موضوع كل قصة من هذه القصص
عن موضوع الأخرى فإن اسم (الضحايا)
يجمعها كلها ، فجميع أبطال هذه القصص كما قال
الأستاذ جاماتي راحوا ضحايا : ضحايا الظلم
والاستبداد ، ضحايا الفقر والجبن ، ضحايا الحقد
والدم ، ضحايا نطمع والطمع ، ضحايا الفرور
والخسوس ، ضحايا المنزوات والطروب ، ضحايا
العادات والتقاليد ، ضحايا المياسة والخناس

هذه قصة البصير المجهول وهي تمثل العهد
المصريين الذين راحوا ضحية الجهاد الوطني سنة
١٩١٩ في شخص ذلك البطل الوطني المجهول ،
وتلك الانشودة المصرية ، والأستاذ المصرية
الحسان ، وابنة النيل ، وأنطونيو والمرافقون حارس
نيرون ، وجنكيز خان ينتم ، والبطل الحيان ،
والرومان النمران . إلى غير ذلك من القصص التي
حوارها هذا الكتاب مما بدع عددها حساً وعشرين
قصة كلها تمثل لك طوراً أو أطواراً من الوطنية
أو المياسة أو الحرب أو الفرام أو الاحتجاج مما
طارت عليه رحي التاريخ ومر في سلسلة الصور

٣ - أن كثيراً من خرائط الكتاب لم

يسبق نصرها في أي كتاب حرائق قل الآن

٤ - أنه يتضمن أحدث المعلومات

والظريات الجغرافية

وهو فضلاً عن ذلك حسن الطبع جيد

الورق يشوق التلامذة إلى مطالعته واقتنائه

رحلة أكبريس

بين الاسكندرية واستامبول

بقلم الأستاذ د الصالحى السجوزى

(طبع بمطبعة نزار بالقاهرة .

صفحاته ٩٠ من القطع المتوسط)

يعرف القراء الأستاذ توفيق حبيب بطبعه

وأبيه وخدماته للصحافة العربية . وقد مضى عليه

في خدمة الصحافة نحو ثلاثين عاماً . فهو بحق

« صحافي قديم » . ولا نقول ك لقب منه في

الأيام الأخيرة بلقب « الصحافي الجور » الذي

يدل به كلماته المحبوبة في حريدة الأهرام صوان

« على الهامش »

وقد قام في الصيف الماضي برحلة إلى

الاستانة ، كان يبحث خلالها بمشاهداته إلى الأهرام

تحت ذلك الصوان الذي اختاره ، فاطلع الجمهور

على معلومات شائقة في أسلوب فكاهي لبدد وهو

الأسلوب الذي أثار به هذا الهامش . ثم رأى

أن يجمع هذه المعلومات في كتاب خاص ، سناً

بها عن الضياع ، فحس كل الاحسان ، واستحق

الثناء لهذا العمل الذي نستد أنه خدمة للقراء ،

وهدية لهم يقدمها اليهم بين دفعتي هذا الكتاب

المفيد

تأليف ثلاثة عشر فصلاً في هذا الموضوع . وغنى كل منهم بالصيب القى اختص به . واهتم بأنه يكون مع زميله في الصابة سواء . فجاء الكتاب قيم البحث جيد الدرس متين التأليف

ولا يسا الا شكر حضرات المؤلفين على الجهود القيم الذى أدوه لثقافة العصرية وما كابدوه من المشقة فى سبيل اخراج كتاب علمى ككتابهم . وكل من تصدى للكتابة فى علم النفس بالعربية يعلم العقبات التى تصطرص الكتاب المحررس على الاسلوب العلمى الدقيق

مريض الوهم

والطبيب رغمًا عنه

تأليف الروائى الفرنسى الشهير مولير

ترجمة الأستاذ الياس أبو شبكة

(طبعة مطبعة صادر ببيروت .

عدد صفحاتها ٨٢ و)

لويس بروائى واسئل الفرنسى شهرة ذائعة فى عالم الادب والسرحة . وقد ألف عدة روايات تمثيلية قام بأهم أدوارها . نذكر منها : مدرسة الأزواج . ومدرسة النساء ، والمترى النبيل ، والحديث ، والخيال ، ومريض الوهم ، والطبيب رغمًا عنه . وهاتان الروايتان الاخيرتان بين أيدينا الآن مترجمتين بقلم الاديب الفاضل الأستاذ الياس أبو شبكة . . ورواية مريض الوهم هى آخر ما ألف مولير ، وقد أدركته نوبة صدرية أثناء قيامه بتمثيل دوره فى هذه الرواية فلم تمهه غير بضع ساعات . ثم راح شريد واحيى وفنه

العابرة وكان من أبرز الحوادث وأغرب الوقائع وقد أحسن الأستاذ جملتى فى وضع هذه الحوادث التاريخية فى هذا الاسلوب القصصى المنع ونجح كل النجاح فى سبكها وتسيق عناصرها وأجزائها بحيث بدا فى كل فقرة من هذه الفصص احكام الاداء وتسلل الحوادث لتسلل طبعياً لا أثر للاضطراب ولا لتكلف فيه . وما زاد هذه القصص قيمة أن مؤلفها قد توحى فيها الحالة النفسية الشائعة بين ابناء الشرق العربى ، فالتقى من الحوادث التاريخية ما يتلاءم مع هذه الغاية وكتبها بأسلوب سهل سلس . خلعت فى بابها شائفة تجذب نفوس القراء إلى تصورها وترسيم باقتنائها

فى علم النفس

تأليف الاساتذة : حامد عبد النادر

ومحمد عطية الابراشى . ومحمد مطر حيد

(طبع مطبعة البرية بالقاهرة .

صفحاته ٣٧٠ من الطبع الكبير)

يتناول هذا الكتاب علماً من أهم العلوم التى يبنى بها العلماء الآن فى أوروبا وأمريكا وبنارون على دراستها وينشئون من أحادي المعامل الخاصة للقيام بالتعارف المحلقة توصلاً إلى الحقيقة العامة ، سوى علم النفس . وما يؤسف له أن هذا العلم لم يزل فى مصر المكاة الحدية به ، ولم يسن به القامون بالتعليم الآن العدية اللاتفة

وقد قام بتأليف هذا الكتاب ثلاثة من خيرة الاساتذة المتخصصين فى هذا العلم ، فكل مهم استاذ فى التربية وعلم النفس ، تخرج فى جامعة من جامعات إنجلترا . وقد اشتركوا فى

شرح بشارة يوحنا

لفس نرهيم سيد

(طبع بمطبعة انجيل للسبحة

بالقاهرة . عدد صفحاته ٨٦٠)

يوحنا الرسول هو أحد الحواريين الذين
لزموا المسيح وشهدوا أعماله واشتركوا في كتابة
انجيله . فالحواري متى كتب الانجيل لليهود ومرقس
للمرومن ولوقا لليونان ويوحنا للعالم اجمع .
والانجيل هو مجموعة هذه النشائر الاربعة وليس
هناك - كما يزعم البعض - اربعة انجيل . وكانت
النشائر التي نحن بصدها كان على الارواح ان
خالة المسيح تف إذ المفروض ان مريم (أم المسيح)
كانت أحب مائومة . يوحنا يوحى التي اشتركت
مع حسن السيدات في نراه المحفوظ ونكتبه جسد
المسيح ضمنا صلب

كل يوحنا من الأسرة شريفة . وكان لآبيه
خدم وحسن . ولما بلغ السادسة من عمره أرسله
أبوه إلى « المدينت » أي إلى المدرسة التي كان
يتعلم فيها أولاد الأشراف والأوساط من اليهود
فتنشأ متعلماً مكرماً واتصل بالمسيح فحبه . وكان
المسيح يميل إليه ميلاً خاصاً فلما رآه يوحنا وشهد
منه كثيراً من الحوادث التي لم يشهدها غيره من
الحواريين . كحادثة التحول ومعجزة إقامة ابنة
بأبروس - ولما قبض على المسيح وصلب انتفض
الرسل من حوله إلا يوحنا فإنه حضر الصلب
ولم يك عهد إليه المسيح في حكاية أمه مريم
واستحفظه أبها . وبعد القيامة كان هو وبقيوب
وبطرس بئرلة أمحدة للكيسة فكانوا يقدمون

وكأن الروايتين : « مريض الوهم » و« الطبيب
وعما عنه » تنبئية حزلية ذات ثلاثة فصول .
ويكفي ان يعرف القاريء أنهما تأليف هذا الروائي
البرسي الشهير . أما ترجمتهما فهي تمتد من خير
الترجمات وأسهلها أسلوباً . وأقومها أدلة . وقد
وقى الأستاذ الياس أبو شكة إلى حد كبير في نقل
هاتين الروايتين إلى اللغة العربية . وأجاد في وصفهما
في أسلوب عربي فصيح يستحق لاجله الت-

كتاب ضياء السجون

تأليف الفرد نيلسون والآمنة مرغريت

موزو ترجمة الكتانية « الزهرة »

(طبع على لغة جميلة للشابات السبحة

بالقاهرة . صفحاته ٥٦٩ من النسخ المتوسط)

يحتوى هذا الكتاب على تاريخ حياة « ماتيلدا
مريدها » وهي سيدة لعب دور عصب في الأسرار
الاجتماعي في القرون الأخيرة . فقد كرس
حياتها لحكمة أنص صانعها بن حسن وهم
المحرمون فسعت في اصلاح السجون منذ سنة
١٨٨٥ . ووفقت في مساعيها إلى حد كبير . وشرى
في هذا الكتاب ما بطلتك على حلال أعمال
هذه المصلحة الكبيرة . وقد بدأه مؤلفان بفصلين
عن أسرة ماتيلدا واحتمله ماتيلدا إلى الاصلاح التي
قامت به . ثم يلى ذلك ثمانية فصول عن نهوضها
باصلاحها وخدمتها للجناء . وعواصف حياتها .
وأعمالها العامة الخ .

وقد وفقت الكتانية الادبية « الزهرة » إلى
ترجمة هذا الكتاب إلى اللغة العربية ترجمة شائقة
مع سلاسة في الأسلوب وإجادة في التعبير

هذه النشارة واتى على ترجمة كتابها بوجه الایجاز
وبسط ظروف الزمان واسكان التي كتبت فيها
وغاية كتابها بدياجة حسنة واللوب واضح

مطبوعات أخرى

يحق المقام عن الاسباب فيما بقي لدينا من
المؤلفات . لذلك نذكر لخصرات مؤلفاتها المفصلة مع
الاعتراف بفضلهم ومجهودهم الذي بذلوه في تأليفها .
ونشير اليها فيما يلي :

١ (في الضوء) وهو الجزء الثالث من علم
الطبعة تأليف الأستاذ هاتم الصباح . ويشتمل
على برنامج الصف الاول والثاني من المدارس
التجريبية . طبع في دمشق بالمطبعة الحديثة

٢ (رسالة تاريخية عن مستشفى الاسكندرية)
وصفي الكور عد الرحمن عمر مدير المستشفى
طبعت بمطبعة التعاون بالقاهرة

٣ (ديوان صفة ديوان) قصائد بلغة لعيد
الله بن الخارق الشاعر البغدادي المعروف
بصفة بي ديوان من شعراء الدولة الاموية
طبع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

٤ (حركة المال والاستراتيجية) بقلم
العلامة ناول كامفابر . نقلها عن الالمانية الأستاذ
عصام الدين حنفي ناصف . نطلب من مكتبة
الهيئة اعلام جريدة الاهرام بالقاهرة

٥ (خلاص النفوس في الصلوات والطقوس
الارثوذكسية) يحتوي على ما يحتاج اليه المسيحي
من الصلوات والتسابيح حسب ترتيب الكنيسة
الشرقية الارثوذكسية جمعه وطبعه على نفقته الأستاذ
صليبا بنيامين الصانع أستاذ الدين المسيحي بالمدرسة
الاميرية الثانوية بدمشق . طبع بمطبعة سيمر بالقاهرة

لها النصائح وقد جرت على ايديهم بعض المنجزات .
وفي سنة ٥٠ للميلاد تعرفوا بيولس الرسول
واعطوه « بين القسرة » . ويظهر ان يوحنا كان
قد غادر اورشليم قبل زيارة يولس الاخيرة لها
سنة ٥٨ للميلاد وذهب الى افسس . وبعد استنهاد
بيولس اصبح باطرا طمأ لكسائس آبيا الصغرى
وفي سنة ٦٨ للميلاد اى في عهد الامبراطور يرون
الصلام نى الى جزيرة بطمس (بحر ايجيا)
حيث كتب سفره للوسوم « بالربوبية » وعاش
حتى ختام القرن الاول للميلاد ومات بمئة طيبة
اما بشارته فالأرجح انه كتبها في مدينة افسس
بين سنة ٧٠ و ٩٥ للميلاد وكان غرضه منها اقناع
الناس بان المسيح هو ابن الله . والأرجح ان
الثلاث البشائر الاخرى كانت بين يديه حين كتب
بشارته هذه . ولذلك لم ير لروما كتب من امور
كثيرة وردت في تلك البشائر

ولقد شرح الكثيرون من علماء الدين
المسيحي بشارة يوحنا هدماني لقبه بضمهم وبشارة
الحلق « (لان كلمة الحق وردت فيها مكررة مراراً)
ومع ان اللغة العربية لم تكن محرومة شرحاً لهذه
البشارة (كشرح ادنى وسكرنن وغيرها) إلا
لها كانت محرومة شرحاً مسهباً باعتبار الفرض
للأسل الذي وضعه الكتّاب نصب عينيه وهو
اقناع العالم بلاهوت المسيح . ولذلك رأى حضرة
القس الورع ابراهيم سيد استاذ علم التفسير بمدرسة
اللاهوت بمصر أن يبدع هذا الفراغ . فوضع شرحاً
مسهباً لهذه البشارة على اللوب لم يسبقه اليه أحد
وصدر هذا المصحح بمقدمة صافية بسط بها مزايا

عبد المصطفى الجلال وقراءته

ما يقع في الكواكب

(جين - فلسطين) ومه

إذا كانت العاصر التي تألف منها الكواكب
شعبة بالعاصر التي تألف منها الكرة الأرضية
فهل معنى ذلك أن ما يقع على الأرض يقع مثله
في تلك الكواكب ؟

(الجلال) إذا كنتم تصدقون « ما يقع
على الأرض ، الطواهر التي نعمت على الكرة
الأرضية من حر وبرد ومطر ورعد وريق ولؤلؤ
ونور » . كن وهم ح . فإن الاحرام العسكية
المنفعة نبتة الكثر من انماط . وإذا كنتم تصدقون
شيء آخر مما يقع للمخلوقات الحية في طلائع هذا
من ولادة وحر وبرد وموت الخ ، فلا تظن
ذلك يقع الا في الاجرام التي نبتت فيها وجود
الحياة

اختراع البندقية

(يونس ايرس - الارجنتين) طنوس

عبد الله

في أي زمان ومكان اخترعت البندقية ومن
هو مخترعها ؟

(الجلال) ظهرت البندقية لأول مرة في
أوروبا سنة ١٥٢٥ للميلاد ، ولا يعرف مخترعها
بالتحديد ولكن في أواسط القرن السابع عشر
استعمل الجيش الفرنسي بندقية اخترعها « فونان »

(٨٩)

الحياة في الكواكب

(جين - فلسطين) حمد سلامة

هل وجود الإنسان على الأرض دليل على
وجود الحياة في كواكب أخرى وعلى ظهور قوى
عالمية في تلك الكواكب كالتقوى العاقلة التي على
هذه الأرض ؟

(الجلال) ليس وجود الإنسان على الأرض
دليلاً على وجود الحياة في كواكب أخرى ولكن
السؤال لا يقلل قصر الحياة على الكرة الأرضية
دون غيرها من الاجرام انما يجب ان يسلح
« كثير منها للحياة » حتى على فرض أن شروط
الحياة يجب أن تكون متوافقة في جميعها . وفي
الواقع ان شروط الحياة على هذه الأرض
قد تختلف عن شروط الحياة في الكواكب
الأخرى ، فقد لا تحمل أجواء هذه السديم
على هذه الكرة حالة كونهما تحمله في غيرها ،
وقد تكون قليل من الاوكسجين في المربع حالة
كونها تحتاج الى كثير منه في هذا العالم . وناموس
الاقتصاد الأزي يدلنا على ان قصر الحياة على
الكرة الأرضية دون غيرها من الافلاك لا يدل
على حكمة القوة المبدعة وهو اسراف لا موع
له ، والا فاما العرس من إيجاد الملايين من الاحرام
الملكية واطلاقها لتسبح في الفضاء وقصر الحياة
على واحدة منها فقط ؟

العربية . هذا وليست اللغة العربية من اللغات
الثالثة في الهند وليس فيها قبائل تتكلم العربية .
ولكن هناك بلا شك جمهور من الهنود (ولا
سوا المسلمين منهم) يعرفون اللغة العربية . وهؤلاء
لا يمكن حصرهم إذ لم تقف على احصاء رسمي
يبين عددهم ولا نظمه كبراً

هرم الجيزة

(فلسطين) احمد شريف

يقال ان الغرض من بناء هرم الجيزة الاكبر
لم يكن جعله قرأً للحك فقط بل للاستعانة به على
معرفة أيام الحرب والسلم والقحط والحصب
والمرض الخ . وذلك لانه واقع تحت نجوم معينة .
لما نصيب هذا الرأي من الصحة ؟

(الهلل) الروايات عن الاعراض التي
يحدثها هرم الجيزة كثيرة متنوعة ومعظمها
مربيات لا تعود الى برهان . ولا شك ان هذا
الهرم في موحب مدينتي واعتبارات هندسية
وحسية وفنية . كما ان من المحتمل ان الرض
من سائه لم يكن استعماله مقرة فقط . ولكن الناس
طغوا في ابتكار النظريات الخيالية تظليلاً لثباته .
ومما النظرية التي أشرتم اليها وهي نظرية خيالية
لا نصيب لها من الصحة ولا تستند الى برهان
مقول

المعادن

(الاسكندرية - مصر) محمد عبد الرحيم
الهلل
ارجو ان تذكروا لنا اسماء المكتبة التي

القائد والمهندس العسكري الذي اشتهر بطرق
تخصيصه للندن

أول من تكلم العربية

(بونس ايرس - الارجنتين) ومنه
من أول من نطق باللغة العربية ؟

(الهلل) يظهر أنكم من الذين يستقنون
ان اللغة العربية (واللغات الأخرى أيضاً) نشأت
خفاة وتكلم بها اشخاص معينون وهي فكرة
خاطئة . فان اللغات نشأت من اصوات وتطورت
بمقتضى البيئة وعوامل أخرى لا ينفع المجال
لشرحها . ويمرور الزمان تنوعت الالفاظ ومخارج
الاصوات ثم تفرق البشر فزاد تفرقه في اختلاف
تلك الاصوات ومخارجها . وصارت كل فئة أو
جماعة تتفاهم باصوات لا يفهم غيرهم مع ان جميعها
احتفظت بالفاظ واصوات ليست متفرقة جداً
الاعظم منها . ومرت احداث ضوئية وبن جماعه
تفاهم من دون ان تتحد تفاهم أو اختار
خاصاً . ولما انبثق فجر المدنية اتحدت كل جماعه
خاصاً بالاقليم الذي سكته وبالله التي تكلمها .
وعليه لا يمكن ان نعين أول انسان تكلم اللغة
العربية ولا الزمن الذي أصبحت فيه طائفة من
الاصوات ومخارج الكلمات تسمى « لغة عربية »

غاندي واللغة العربية

(بانكوا - كولوميا) ابراهيم خنوس مطر
هل يتكلم المهاتما غاندي اللغة العربية ؟ وكيف
مدد الذين يتكلمون اللغة العربية في الهند ؟
(الهلل) لا نعلم ان غاندي يتكلم اللغة

كلمة قرصان

(التاصرة - العراق) جفر بن الشيخ

حين

ما معنى كلمة قرصان ومن أول من مارس القرصة؟

(الحلال) « قرصان » مأخوذة من كلمة « Corsaro » الإيطالية بموساها الحري والمطاردة وهي تطلق على أصحاب السفن الذين يهاجمون سفن الأعداء في عرض البحر لأسر من فيهم والأسبلاء على ما تضمنه من السلع . والقرصان في الأصل نوعان (أولهما) القرصان النظاميون « Corsaires » . وكانت الحكومات قديماً تدفّر بهم وفسلحهم ولتستعينهم على سفن الأعداء في زمن الحرب . (وثانيهما) القرصان العريبيون أو لصوس البحر « Pirates » . وهم الذين يسطون على السفن سواء أكان في زمن الحرب أم في زمن السلم . أما النوع الأول فقد ظهر لأول مرة في القرن الخامس عشر على ما يؤخذ من محم « لبتري » الفرنسي . وأما النوع الثاني فقد وجد منذ قدم الأمة أي منذ استطاع الإنسان أن يجول على البحار

شرب الماء

(التاصرة - العراق) ومنه

هل شرب الماء وقت الطعام بكثرة مضر؟
(الحلال) الإفراط في كل شيء مضر أو على الأقل مذهب للمنفعة . والإفراط في شرب الماء وقت الطعام قد يؤدي إلى تمدد المعدة . وقد

تبحت في المادس ونشوتها سواء أكانت عرية أم فرسية أم إيطالية

(الحلال) لا صرف كتباً في اللغة العربية تبحت في هذا الموضوع بأسباب يفي بمحاجتكم . أما اللغات الأوروبية فنية يمثل هذه المؤلفات . وإذا رجتم أي مادة أسادن (Métallurgie , Minéralogie) في أية دائرة معارف أوروبية وجدتم طائفة من المؤلفات التي تفي بمحاجتكم

الحركة الدائمة

(الاسكندرية - مصر) ومنه

من أول من اخترع آلة للحركة الدائمة وما سبقت قوتها إلى الآلات الكهربائية والمخارية وما منعتها من الوجه الاقتصادي؟

(الحلال) لم يوفق الإنسان حتى الآن إلى اختراع آلة للحركة الدائمة ، ولا سئل بمسوق إلى ذلك أبداً لأسباب لا يسع مجال شرحها . لأن الآلة - مهما يكن نوعها - بسبب مصدر القوة ، أي أنها لا تملك حركة من تلقاء ذاتها وإنما هي واسطة لنقل الحركة أو توزيعها أو استغلالها . ولا يستطيع العقل أن يتصور آلة تعمل بلا احتكاك أو مقاومة (resistance) . وإذا افترضنا جدلاً أن في الامكان اختراع آلة كهذه فمن المستحيل استغلال قوة منها وكل محاولة لاستغلالها تؤثر في القوة نفسها وتبطل حركتها وإذا علمت ذلك لم يبق موضع للكلام على سبب قوة الحركة الدائمة إلى القوة الكهربائية والمخارية ولا على منعتها من الوجه الاقتصادي

ومساويه النظام الذي وجد فيه ، وكان قتله فتحة
انقباط الشعب من تلك المساوي . ولا ننسى أنه كان
يتحضر قيلم الجمهورية الفرنسية لولا قتله

خالد بن الوليد وتابليون

(صخرة جبل عجلون - شرق الأردن)

ابراهيم يبروق

أيهما أعظم في قيادة الحشوش والفتوحات
والخط الحربية - خالد بن الوليد أم تبايون
الاول ؟

(الهلل) نصب المعاصرة بين قائدين مع
أحدهما في القرن السابع والآخر في القرن
التاسع عشر . فقد كانت قسور الحرب وأساليب
القتال شعبة في عصر أولها عنها في عصر ثانيها .
ولو مع عدان الفتيان في زمن واحد لسهلت
المعاصرة بينهما . وعلى كل فانب سواد المؤرخين
أخريين مشهورين . أيون أعظم قائد حربي ظهر
في العالم ومنصوره على الاسكندر وقبصر
وحايات

الفيلسوف نيتشه

(بنت إيزابيل - الأرجنتين) يوسف
بركات

من هو فريدريك نيتشه وما هي مؤلفاته
وهل ترجم شيء منها الى العربية ؟

(الهلل) فريدريك نيتشه فيلسوف
ألماني عاش في النصف الأخير من القرن التاسع
عشر (من سنة ١٨٤٤ - ١٩٠٠) ، وأشهر

يكون أيضاً عرضاً من أعراض أحد الامراض
كالول السكري مثلاً (الديابيطيس) ، فان
المصابين بهذا الداء يكثر من شرب الماء .
والأفضل أن يستشير الذي يكثر من شرب الماء
الطبيب

السينا بالعربية

(بولومرسين - البراريل) ميخائيل التمار
هل توجد سينا ناطقة باللغة العربية ؟

(الهلل) نعم . . وقد عرضت في مصر
عدة روايات عربية بالسينا الناطقة وكان الأقباط
عبيها عظيماً ، والأرجح أنه سيكون لها في المستقبل
شأن عظيم في الاقطر التي شكلت أهلها اللغة
العربية

مصرع لويس السادس عشر

(بولومرسين - البراريل) وما
هل كان لويس السادس مصرعاً في نظر
التاريخ وهل كانت الجمهورية الفرنسية تظهر يوم
يقتل ذلك الملك ؟

(الهلل) هذا بحث عويص لا يمكن إنباءه
حقه بصحة أسطر . وإنما بقول بوجه الاحال إن
التاريخ لا يشتر لويس السادس عشر محرماً ، وغاية
ما يمكن أن يرمى به أنه كان صعب الإرادة قليل
الحسنة . ولعله كان له من حداثة سنة شافع ،
فانه ارتقى العرش وهو قتي في العشرين من عمره .
وفي الواقع أنه كان ضحية البيئة التي نشأ فيها ،
وقد كفر بحبائه عن مساويه أسلافه وبطائفة

(الحلال) نعتقد أن أعلم سوريا مستقبلاً
باعتراً متى استقرت الأمور في صلبها وتطورت
السياسة فيها، يقتضي طمأنينة البلاد واستعداد
أهلها

الرعد والصواعق

(بيت الدين - لبنان) أجيب هاشم

كيف تحدث الرعود والصواعق؟

(الحلال) كثيراً ما تنبثق طبقات الجو
العلية بالكهربائية السليقة أو الإيجابية وطبقات
الجو السفلى (أي الملاصقة لسطح الكرة الأرضية)
بالكهربائية من النوع السلبى، فإذا تماس
أحد من هذه الطبقات الكهربائية مع فوق إلى أسفل
فقط على الأشياء البارزة من سطح الأرض
كسحاب أو جبال أو أشجار الدسقة،
وكنزيراً ما يتم مما المبرط يهوى ومن دون
معدود ضرر، وقد يتم فجأة يحدث أصراً
جسيمة. أما الرعود فتحدث عن ارتفاع طبقات الجو
العلية والنجوم بالإلكترونات، فإذا حاولت تلك
الإلكترونات الانعكاس من عينة والنزول إلى
أخرى أو إلى الأرض فإن اهواء الذي تمر به
يسبب إلى درجة عالية وتتمدد فجأة ثم يرد
ويتقلص فجأة أيضاً بعد خروج الإلكترونات
منه. ومن هذا التمدد والتقلص العجائبي يحدث
الدرى العظيم الذى يصحب الانعجارات عادة

(حاشية) جلسنا مثل هذا السؤال أيضاً من

ج. س من نابلس فلسطين

مؤلفاته كتاب «الارادة والقوة» وكتاب
«نشوء القوة الأدبية» و «العريسة والنظام»
وعدة مؤلفات أخرى فلسفية. ولا سلم أن شيئاً
منها ترجم إلى اللغة العربية ولكن الصحف والمجلات
العربية لم تترجم عن نيقه وعن فلسفته المصولة
الطوال في أوقات مختلفة

الطوائف المسيحية

(سنت ايزابل - الأرجنتين) وم

أذكروا لنا أسلم الطوائف المسيحية وعدد
أتباع كل طائفة وتاريخ ظهورها؟

(الحلال) لو حاولنا أن نجيبكم إلى هذا

الطلب لشغلنا عدة أخرى من الحلال من
الطوائف المسيحية التي ظهرت فديماً وإلى
نوجد اليوم كثيرة جداً لا كاد يقع تحت حصر
ومها الروم والكنائس، البروسط و واد
واللاتين والحرورية ومارسيكان والكنويون
والاروسيون واللوثرين والكالڤينيون
والشبيون والامبانيون والجمهوريون والنيجيون
و... الخ مما لا يقع تحت حصر ولا يستطاع
الالام به ويندرج لشونه الإبل المجهدة الصخرة
وتحدون خلاصة موجزة لكل طائفة من
الطوائف المذكورة في دوائر المعارف الأوروبية

مستقبل سوريا

(سان بلو - البرازيل) جميل زمكمن

ما رأيكم في مستقبل سوريا ظني نحن

الرجوع إلى ربوعها؟

سها ولفهاك

القطب الشمالى

يؤخذ من المعلومات الجغرافية التي يوثق بها ان مستوى منطقة القطب الشمالى لا يعلو شيئاً عن مستوى البحر بخلاف مستوى منطقة القطب الجنوبى اذ يبلغ ارتفاعه نحو عشرة آلاف قدم

حيوانات منقرضة

بينما كانت احدى الشركات تقوم بالبحث عن الذهب في آلاسكا عثر رجالها على طبقة من الارض مكسوة بالجليد وفيها عروق من الذهب فحفرها فخرج احد الانهر الجارية ماء لاهانة خليد لدى عرقها . وما كاد هذا الخليد يدوب حتى ظهرت عظام حيوانات كثيرة مصورة . وقد عثرها باكثر من مائة الف سنة اى انها ترجع الى ما قبل العصر الجليدى . وهذه الحيوانات هي من انواع منقرضة وبها مياكل عظمية للحيوان المعروف بالماثور واليسون الهائل والحسان المنقرض وغيرها

صهول البحر

هي من الحيوانات التي تعيش على البر والبحر ومن أكلة اللحوم . وكانت القرائن تدل على قرب انقراضها ولكن مصلحة المصايد باميركا أصدرت أوامر مشددة نهت بها عن صيد هذا الحيوان خيفة انقراضه

اتجاه الاختراعات الحديثة

يؤخذ من درس الصفات التي تتأثر بها الاختراعات الحديثة ان اتجاهها بوجه الاجمال هو نحو زيادة راحة الانسان ورخائه وضمان سلامته . وقد كانت الاختراعات قديماً ترمى الى تسهيل أعمال الانسان فقط بقطع النظر عن ضمان عامل الراحة والسلامة

بحيرة صناعية

من اكبر الاعمال الهندسية التي تمت في السنوات الاخيرة سد عظيم بناء المهندس السويسريون على مضيق حرمزل على ارتفاع ٦١٥٥ قدماً . فانشأوا بذلك بحيرة صناعية تبلغ سعتها ثلثائة مليون قدم مكعبة من الماء وتتولد منها قوة كهربائية تعادل قوة ٢٨٢ الف حصان ويبلغ طول السد ثلثائة قدم وطوله ١١٠ اقدام وطول البحيرة ميلاً ونصف ميل

عملة الورق في جاوى

اصبحت النقود المعدنية في جزيرة جاوى نادرة جداً فصار الامالى هناك يستعملون عملاً بعملة غريبة من الورق هي كويونات حلب السجاير . وقد كثر تداول هذه الكويونات في تلك الجزيرة ونشأت طائفة من السامسة تتاجر بهذه الكويونات ، وقد جمع منهم منها ثروة تذكر

كبريت جديد

سجل أحد الانجليز اختراع نوع جديد من الكبريت يمكن إشعال كل ثقاب منه مائة مرة أو أكثر . ولهذا الكبريت علة مطلبة طلاباً خاصاً كلما حك بها الثقاب أشعلته . وبعد إطفائه يعاد إلى العلة مرة أخرى لاستعماله

مقبرة غريبة

هي مقبرة واقعة على الحدود بين النمسا وإيطاليا وبها جثث ثلاثين ألفاً من الجنود الإيطاليين الذين قتلوا في المصارك التي حى وطبها بين الإيطاليين والنمسيين في الحرب العظمى الماضية . والعرب في أمر هذه المقبرة أن على كل مرء به علامة تدل على مهنة الميت المصطاح فيها . فتجد على قبر الحياطة إبرة وحيد . وعلى قبر الخلاق مقصاً ومشطاً وعلماً جدياً

التلج الأصفر

كثيراً ما تكون الأرض مغطاة بثلج أصفر وسبب هذا اللون وجود هوام صفراء في الجو يقع عليها الثلج ويجرمها معه فتعطي لوناً ذهبياً زاهياً

زرقعة العيون

يظهر من المباحث التي قام بها بعض العلماء أن زرقعة العيون هي لون وعى لاحقيقة له ، أى أن العيون التي تظهر للناظر زرقاء ليست هي الحقيقة كذلك وإن الطبقة الخارجية من قرنية العين ، الزرقاء ، هي عادة حالية من المادة الملونة

سرقة الاوتوموبيلات

ظهر أن في أميركا عصافات منظمة لسرقة الاوتوموبيلات ، وقد بلغ ثمن ما سرقت من الاوتوموبيلات في السنة الماضية نحو خمسين مليون دولار . فإذا فرضنا أن متوسط ثمن الاوتوموبيل التي دولار كانت عدد الاوتوموبيلات المسروقة نحو خمسين ألفاً . والويس الاميركي يدل الآن جهوداً عظيمة لاكتشاف مخابرة تلك العصافات

نباتات القطبين

يظهر أن النباتات التي تنمو في القطبين الشمالي والجنوبي متماثلة وتكاثر تكون هي نفسها . وللعلماء في تحليل تلك طريقت الأولى أن هذه النباتات ظهرت في جميع أنحاء الكرة الأرضية في أثناء العصر الجليدي أي يوم كانت الكرة الأرضية مكمرة بالبرج وآدم الجليد . فلما انزاح الثلج وداب . أي لما انحصر العصر الجليدي . انحصرت النباتات التي كانت ملائمة للجو البارد ولم يبق لها أثر إلا في القطبين حيث بقي الجو شديداً نحو العصر الجليدي أما النظرية الثانية فهي أن الكرة الأرضية كانت تملؤها في العصر الجليدي سلسلة من الجبال تمتد من منطقة القطب الشمالي إلى منطقة القطب الجنوبي ، وفي هذه السلسلة ظهرت تلك النباتات ، ثم اختفت السلسلة بمرور الزمن وفعل العوامل الجيولوجية ، ولم يبق منها غير آثارها فقط في القطبين . ولا تزال مكمرة نباتات متماثلة

« شيكات » للعميان

لما كان لبعض العميان بمدينة نيويورك مبالغ مودعة في بعض البنوك رأيت هذه البنوك أن تبني لهم دفاتر « شيكات » ذات أحرف بارزة من طراز أحرف برايل وقد بدأت تلك البنوك تصرف الشيكات التي من هذا النوع

معرض شموع

جمع الاستاذ أدولف ستاك الاميركي شموعا من أنواع مختلفة من جميع انحاء العالم ومنها ما هو قديم جداً يرجع الى بضعة قرون . وهذه أكر مجموعة من نوعها في العالم وقد حملها صاحبها معرضاً يزوره الكثيرون من الناس

غابات المستقبل

لا يخفى ان العالم لا يستطيع الاسماء عن الغابات سواء أكل من الوجه الصحى أم من الوجه الاقتصادى . والحكومات تبنى اليوم بالغابات عناية تامة ، وقد رسمت الحكومة الاميركية خطة للاكثار منها ولتحسينها واتقاء أفضل الاشجار لها حتى تكون غابات المستقبل أصل من الغابات الحاضرة من كل وجه

من اعلى الجو

اذا ارتفع الطيار الى علو ميلين في الفضاء فوق أرض مستوية أمكه أن يرى دائرة من الارض قطرها نحو مائة وثلاثين ميلا بشرط أن يكون الجو صافيا والسماء صحوأ

من حيل الفراش

في الطبيعة الوف من أنواع الفراش دى الالوان الخبيلة المختلفة ، وأكبر تلك الانواع فراشة توجد في غينيا الجديدة . وفي الهند نوع يحتمل للدفاع عن نفسه بأن يتلون بلون البيئة المحيطة به كما تعمل الحرباء . وهناك نوع اذا هاجمه عدو اطلق عليه رائحة كريهة يهرب منها العدو ، ومن الفراش أنواع تستطيع أن تعكس أشعة الشمس بالوان مختلفة

تسجيل للشهادات والاعترافات

كثيرا ما يسهل المتهمون عن الاعتراف والاعترافات التي يبدونها في التحقيق ويتكرونها سابق أن ادلوا به من المعلومات . ولذلك قررت بعض المحاكم الاميركية استعمال جهاز شبيه بالسونوغراف لتسجيل تلك الاداء والاعترافات والمعلومات بحيث لا يستطيع منهم انكارها فيما بعد ، والمصدون في يوم استعمال هذه الآلة في جميع المحاكم ولا سيما اجانبه بها حركة الانتقال في اميركا

لا شك أن الشعب الاميركي أشد شعوب الارض ميلا الى الحركة والتنقل . وقد جاء في أحد الاحصاءات الرسمية أن عدد الذين اجتازوا الحدود بين كندا والولايات المتحدة في سنة ١٩٣١ بلغ أكثر من خمسة واربعين مليون شخص أو نحو ذلك سكان الولايات المتحدة وكانت عدد الذين اجتازوا تلك الحدود باللاتومويلات فقط ثلاثة ملايين شخص

الجمال في سرائره الماضية

عن الجزء التاسع من السنة الثالثة - صدر في أول يناير سنة ١٨٩٥

ابن باجه

وَقَدْ ضَحَّ الطَّيِّبُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : « فَبِهِ نَوْرٌ فِيهِمْ
سَاطِعٌ ، وَرَحَالٌ عِلْمٌ لِكُلِّ حِجَّةٍ قَاطِعٌ ، تَتَوَحَّجُ
بِصَرِّهِ الْأَعْيُنُ ، وَتَأْرَجُّ مِنْ طَيْبِ ذِكْرِهِ
الْأَمْصَارُ » إِلَى أَنْ قَالَ : « إِذَا قَدَحَ زَنْدَ فِهْمِهِ
أَوْرَى نَشْرَ لَهْجَتِهِ عَرَفَ ، وَأَنْ طَمَحَ حَاطَرُهُ
فَهُوَ لِكُلِّ نَفْسٍ مَعْرُوفٌ ، مَعَ زَاهَةِ النَّفْسِ وَصُونِهَا
وَمَدَامَتِهَا مِنْ كُوبِهَا ، وَالتَّحْقِيقُ الَّذِي هُوَ الْإِتِّحَانُ
شَفِيقٌ ، وَالْجَدُّ الَّذِي يَحْمِلُ السُّمْرَ وَهُوَ مُسْتَعِدٌّ ،
وَلَهُ أَدَبٌ يُوَدُّ عَطَارُهُ أَنْ يَلْتَحِفَهُ ، وَمَدَّ يَدَيْهِ
لِشَرِّهِ لِيُجَرِّدَهُ ، وَسَمَّ تَحْقِيقَ الْبَابِ وَلِتُحَوَّرَ
وَيُدْعَى بِعَاصِمِهِ حَوْرُهَا بِالْحَوْرَةِ وَالطَّالِبُ
تَرَكَّ عَدَسَ الْبَصَرِ لِيُحَدِّثَ بَيْنَهُمَا وَحْشَةً ، فَلَمَّا
حَدَّثَتْ الْوَحْشَةُ بِعَمَلِهِ بَلَكَ السَّهْمُ

وَمَدَّ يَدَيْهِ لِيُجَرِّدَهُ ، وَبَدَى أُنْ مَكْرَ الصَّخْرَاءِ
صَاحِبِ سِرْقَتِهِ ، ثُمَّ تَوَلَّاهَا عُنْدِي عِيْنُ بْنُ يَوْسَافَ
ابْنُ قَاسِمٍ فِي الْقَرْيَةِ ، وَكَانَتْ حَسَنَ الْحَيَاةِ
خَفَّتْ بِهِ الْأَحْوَالُ فَجَدَّ الْأَطْبَاءُ وَالْكِتَابُ
وَكَادُوا لَهُ فُقُوتَهُ مَسْمُومًا فِي سَنَةِ ٥٢٣ هِجْرِيَّةً
وَأَخْضَلَ كَتَبَ ابْنُ بَلْجَهٍ كِتَابَ تَنْبِيْهِ حَيَاةِ
الْمُتْرَلِ . وَهُوَ يَشْتَمِلُ عَلَى خِلَاصَةِ فِلَسَفَتِهِ

نوبار باشا

بَيْنَمَا كَانَ صَاحِبُ الْحَيَاةِ وَالْإِقْبَالِ نُوْبَارُ بَاشَا
رَئِيسَ مَجْلِسِ التَّظْلِيْمِ فِي عَزِيَّتِهِ مَرَّ بِتُورٍ
مِنْ ثِيَابَانِ خَبِطَهُ ، فَغَاضَتْهُ التُّورُ ، فَاجْتَلَى دَوْلَتَهُ

هُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ بَاسْجِهَ التَّحْقِيقِي
الْأَنْدَلُسِيُّ السَّرْقَطِيُّ . وَيَعْرِفُ أَيْضًا بِابْنِ الْأَصَائِعِ
الْمِيلُوفِ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ . وَهُوَ مِنَ الْعَلَامَةِ
الْقَدِيمَةِ تَوَحَّجَتْ فِلَسَفَتُهُ إِلَى اللُّغَاتِ الْأَجَبِيَّةِ وَغَى
الْعَرَبِيَّةِ بِمُطَالَعَتِهَا وَالتَّحَرُّقِ فِيهَا كَمَا فَعَلُوا بِمُسَمَّةِ
ابْنِ سِينَا وَابْنِ رَشْدٍ وَابْنِ الطَّيْفِيلِ وَالْقَارِي
وَالْكَنْدِيِّ وَالْفَرَاوِيِّ وَغَيْرِهِمْ . وَقَدْ حَرَفُوا اسْمَهُ بِنَقْلِهِ
إِلَى لَتْنِهِمْ فَسَمَوْهُ فَيَاسَ Avempace

وَلَهُ ابْنُ بَاسْجِهَ فِي سِرْقَتِهِ بِالْأَنْدَلُسِ فِي
أَوَّلِ الْقُرُونِ الْخَامِسَةِ أُخْرَى وَسَمَّ يَحْيَى عَرَفَهُ
فِي الْعِلْمَةِ وَالطَّبِّ وَارْتِدَائِهِ وَالْفَنِّ وَأَمَّا
فِيهَا كَلِمَاتُهَا . وَلَمْ يَذْكُرْ مَوْزُونَهُ الْعَرَبِ تَفْصِيلًا
تَرْجُمَةً حَيَاتِهِ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ فَضَّلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ الْفَتْحُ
ابْنُ حَاقَانَ فِي كِتَابِهِ قَلَائِدُ الْعَبْقَانِ . وَكَانَ حَاضِرًا
لِابْنِ بَاسْجِهَ ، وَقَامَتَ بَيْنَهُمَا مَاسَمَةٌ ، فَذَكَرَهُ الْفَتْحُ
فِي آخِرِ كِتَابِهِ وَسَمَّاهُ إِلَى الْجَمَلِ الْغَفِيرَةِ . وَمَا
قَالَ فِيهِ : « وَهُوَ مَدَّ عَيْنَ الدِّينِ ، وَكَبَّدَ عَمَلِ
الْمُهَنْدِسِ اشْتَرَى سَخْفًا وَجُنُونًا ، وَهَجَرَ مَفْرُوضًا
وَمَسْئُومًا ، فَمَا يَتَشَرَّعُ ، وَلَا يَأْتِي فِي غَيْرِ الْأَسْأَلِ
وَلَا يَشْرَعُ » . وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَنْدَلُ عَلَى الْمَنَافَةِ
وَالسَّالِفَةِ فِي تَكْبِهِ وَالْإِقْبَاعِ بِهِ

وَلَكِنْ غَيْرَ الْفَتْحِ مِنَ الْمُؤَرِّخِينَ قَالُوا فِيهِ مَا
يُنَاقِصُ ذَلِكَ . وَالْفَتْحُ يَسَمُّهُ ذَكَرَهُ فِي مَكَانٍ أُخَرَ

المطر الصناعي

وصل بعضهم الى اصطناع المطر بتصعيد غازات يستخرجها من مواد كيميائية ، فاقا لامس الفاذاطواء برد بخاره وتساقط مطراً . ولكن بعض رجال أميركا الآن اتفق هذا الاختراع اتفاقاً غريباً حتى أمكنه استحضار ماء عرفة من الفاذاطوى لا تزال المطر على مسافة عشرين ميلا من كل جهة

وأراد الرجوع الى الواء ، فثرت رجوه بحجر عوقم وقد كسر عظم ساقه من أعلى القلب ، وأغمى عليه ، وكان سائر اتباعه ومزارعيه في غفلة من كل ذلك . فربه بعض اليونانيين مصادفة فاعانوه ، ودعوا أهل العربى فجاموا وحلوا دونه الى المنزل ، واستدعوا له الطبيب . والمطون أنه لا يستطيع النهوض قبل أربعين يوماً . وقد عهد الى سعادة ابراهيم باشا نجيب وكيل مظارة الداخلية في مهام وتلقته اثناء مرضه

عن الجزء العاشر من السنة الثالثة - صدر في ١٥ يناير سنة ١٨٩٥

ابن خلدون

هو الفقيه الكاتب الملبوف عبد الرحمن ابن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن حجار بن محمد بن ابراهيم بن عبد الصمد بن خلدون الحصرى أصلاً الاشيل مسناً ومقاماً . وهو صاحب التاريخ المشهور بمقدمه المعروفة باسم « مقدمة ابن خلدون »

يتم نسب خلدون جد صاحب الترجمة الى وائل بن حجر من عرب اليمن . وينتهي نسبه الى قحطان وكان مقامهم في حضرموت في شبه جزيرة العرب . وانتقل خلدون وهو الجهد المباشر للمترجم من المشرق الى المغرب . وأقام في قرمونة بالاندلس ثم انتقل الى اشيلية . ثم ما زالت هذه العائلة تنقل في المغرب من مدينة الى أخرى على مقتضيات التقلبات السياسية حتى كانت ومن ولادة صاحب الترجمة في تونس فولد فيها في أول رمضان سنة ٧٣٢ وقرأ فيها

القرآن على محمد بن تارا الانصارى والعربية على المقرئ الزواوى وعبره من لغة العلماء وأخذ العلوم النفس واسطق وسائر الفنون الحكمية عن **أبي عبد الله الألب** وكان يشهد له بالتميز في ذلك ثم استنداء أبو محمد بن تافرا كين السند على الدولة بومند بوس لكتابة العلامة عن اسطق في سجون مكنتها ، وخرج معهم أول سنة ٧٥٣ . وقد كان منطوياً على الرحلة من افرقية لما أصابه من الاسنحاش لدهاب أشياحه ووالديه في الطاعون الحارف . فلما رجع سو مرر الى مرا كرم بالمغرب ، وانحسر فيدهم عن افرقية اعترم المحقق بهم فصدده عن ذلك أخوه ثم حرج من تونس مع الصكر وتزل ببلاد هوارة ...

وصيق بنا للقام عن تلخيص تاريخ ابن خلدون من ذلك المقال الطويل الذي كنه مؤسس الحلال في هذا العدد فارجم اليه ان شئت

انتضاء العالم سنة ١٩٠٨

(طنطا - مصر) جرحى روفائيل

قرأنا في إحدى الجرائد اليومية أن الكون سينتهي في سنة ١٩٠٨ . وحسبنا إلى السيد ١٤٤ الف شخص وهم أحد واحد . أمر لم يعلم به عقلا فخرجوا بالافادة عن الحقيقة

(الحلال) نقلت هذه الجريمة ذلك الجبر على علته . والواقع أن الارض لا تخلو من أحد الحرافات . ولا تكاد تضي سنة حتى يظهر فيها واحد أو غير واحد يتدعون خرافة من هذا القبيل . والحقيقة أن زمن فناء العالم من التوابع التي لم نكتشف لاحد من الناس لا يفرق تمل ولا يغيره ، فانبذوا كل ما يقال في هذا الصدد ، فان أقوال مبذلة على عمر ١٥٠٠ سنة ردها أصحابها اكتساب لشهره من أسبع الأول

تنظيف الاحذية بالكهربائية

اخترعت آلة كهربائية لتنظيف الاحذية وصمها . وهي عبارة عن صندوق فيه نافذة يدخل فيها القدم لآلة الحديد وترتكز على قاعدة بشكل النعال ثم يلقى صاحبها في شق «صندوق قطعة من النقود مثل القرش أو صمعه فتتحرك الآلة من الداخل . وفيها حصة أرواج من القرش : الزوج الأول لتنظيف ، والثاني للصاعة ، والثلاثة الباقية للتلميع فيخرج الحديد معسوعاً لامعاً . والآلة لا تشتغل إلا إذا وضعت قطعة النقود فيها فهي مثل آلة الورن في بعض الميادين

لغز

سلام الله يا قارى الهلال

عليك قانت منتقط اللا

أتيتك سائلا يا بحر فهم

تكرم بالافادة عن سؤال

بأية حالة شخص لشخص

يتاديه بسمى أو بخالي

فكف أخا لامه مع أية

نكاحهما بصرع الله حالي

(طنطا) عريد مشاورة مترجم الأملورية المختصة

تذاكر السكك الحديدية

بمصر في مصر مدن أميركا تذاكر

سكك الحديدية من مدين الأومبيوم بدلا من

اتركت في وحسومة لتذاكر الاشتراك لعدة أشهر

معنى لا تفر من كسوة الأعمال . وشكل تلك

التذاكر مستدير يقدر الريال وعليها العلامات

في الدوش من مدين عن درجة الاشتراك ومقدار

المدة وأسسه الامكنة

علاج السعال

وصف بعض أطباء الهند علاجاً بسيطاً

لتوقيف السعال الشديد فقال : إذا أصيب أحد

سعال شديد أولاد . كان السعال يتردد على لسان

موبأيهما كان سببها ، فاحس وسيلة لتوقيفه بلطفة

كبيرة من الكليسيرين في قليل من اللبن الساخن

أو الزبدة السائلة فؤخذ جرعة واحدة للبالغ

فيقول المحال حالا . والكليسيرين سائل حسي

العلم قارب التناول لا تخلو منه صيدلية

استفتاء في شأن الأزمة العالمية

هل نحن على عتبة عصر جديد ؟

يعاني العالم منذ أربع سنوات أزمة اقتصادية لم يسمع التاريخ بمثلها ولا شهد الناس أشد منها . وقد حار العقلاء في تحليلها واستقصا أسبابها ، وهم لا يربطون يحضون عن علاج لها يرجون أن يتبدوا به صرح الاجتماع من الأنهار . وكان سهل تشخيص الداء ووصف الدواء لولا أن هناك عوامل كثيرة متضاربة تزيد المشكلة تعقيداً وتؤخر عودة الرخاء . وقد استتت إحدى المحلات الفرنسية طائفة من كبار العلماء والعسكريين في شأن هذه الأزمة وأوضحتهم أسباب وطولت منهم إبداء الرأي في معالجتها ، وفي مقدمة من استفتهم :

أمبرويه موروا	الكتاب الفرنسي للعروف
وهري برجسون	المعروف ، العدو ، لا كادمية الفرنسية
وجوزيف بارثلمى	النصو بالمعهد الفرنسي
وجورج سول	كتاب لا شتراكي الأمريكي
ولونا شارسكي	الكتاب الفرنسي بالروسي
والير ابشتين	الكتاب صاحب نظرية الخلية ثم وفاة
وسورد فيابل	خلاصة مؤرخه لآراء هؤلاء العسكريين على سبيلها

فصل في رأي أمبرويه موروا

كان الإنسان منذ أول نشأته يميل إلى اختراع الآلات ليستعين بها على بعض الأغراض وليتمكن بواسطتها من تخفيف أعباء أعماله . وقد سخرت ماعية عن قسط كبير من النجاح إذ تمكن من تسخير سمن قوى الطبيعة الخفية وأصبح البعد للطاع يمس في مبره فقط بل في البر والبحر والحقل وفي أبعاد الوحوش وفي كل مكان وصلت إليه قلماء . وبعد أن كان محبوقاً ضيقاً لآحواله ولا قوة أصبح بفضل اختراعاته سيد الطبيعة يأمر ويمهى فطاع

على أن الاختراعات التي وفق إليها أثرت في نظام معيشته وفي علاقاته بآباءه حبه . وكان لكل من تلك الاختراعات محاسن ومساوئ . وكان بعضها ينقل مركز التجارة من مكان إلى مكان . فاختراع آلة السبيج مثلا صغر للإنسان ما يحتاج إليه من ثياب . ولكن تلك الآلة كانت في الوقت عينه بقمة للالوف من عمال القبيج الذين كانوا يمسون بأيديهم ويرتقون من عرق حينهم .

واختراع المدفع قعى على الأتوف من الهال الذين كانوا يرتقون من صنع القى . وفى كل مرة ظهر فيها اختراع جديد كان الممران يقف حائراً ويشعر بما قبل ذلك الاختراع من مساوىء ومحس . وفى كل مرة كان الاحتجاج يستمر وقتاً طويلاً قبل أن يأتى النظم والأصاليب الجديدة .

وفى المائة والخمسة سنة الماضية تم للإنسان تسخير قوى الطبيعة بسرعة لم يهد لها من قبل فى أى عصر من عصور التاريخ . وكان الفضل فى ذلك العلم التحريكى الذى جعل الإنسان فى عنى عن استعمال قواه البدنية . ذلك لأن النار والكهربائية وغيرها من قوى الطبيعة حلت محل القوى البدنية فصار المرد يستطيع إنتاج ما لم يكن يستطيعه إلا الكثيرون . وفى أواخر القرن التاسع عشر نسى المجتمع الممرانى أن يأتى العصر الآلى الجديد . ووقفت فى العالم أزمات اقتصادية عاقبت سير الممران قليلاً ولكن الاحتجاج لم يلبث أن تقلب عليها .

وفى سنة ١٩١٤ وقفت الحرب العظمى الماسية وكان من نتائجها تكثر عدد الهال الماطلين وصبرورهم حالة على الحكومات . وكاتب الولايات المتحدة فتقد أن زيادة أجور الهال والاكثار من الإنتاج سيصمان الرخاء للناس . ولكن تلك البلاد أدركت بعد قليل أن الإفراط فى الإنتاج مؤد إلى الخوع . وفى الواقع أن حاد شهد يومه منظره من مظاهرات الحاسلات والفلال تناد بقصد رفع الأسعار بها أساس مصورون جود . وصدر صانع الأحذية ماطلين من العمل بينما الناس يحشون حذاءه . وفرغ بيوت من كسب الفقراء سامس فى بطون والأرقه .

ومن الظلم أن نهم الآلة التى صنعها الإنسان ونفسه . أى هذه المساوىء . قالة ليست مسؤولة عن شىء إلا ردة هذا من يقاد منسب من هى صوح لارء لاس . وقد كان اختراعها فى جميع الصور ره أى اعداد نفس على اعادة . ولكن لاس كثير ما يصل فلا يعرف كيف يستعمل انتصاره .

ففى مقدمة الاعلاط التى اوشكها فى المصور الحديثة أنه عنى بمسألة الإنتاج أكثر من عاينه بالاستهلاك . أى أنه سى للاكثار من المصنوعات ولم يسع للاكثار من المستهلكين . والبيان الاقتصادية التى جرت عليها اميركا . والتى تقول بوجود زيادة أجور الهال لمساعدة على زيادة الاستهلاك لم تكن بالنجاح تماماً . ولما رأى تلك البلاد تشكو من انتشار استعمال الآلات وحولها فى كل شىء محل الأيدى العاملة . وهذا هو سبب ما يشهده العالم اليوم من تقلل النظم الممرانى وعدم استقراره .

ومن تلك الاعلاط أيضاً ما شهده العالم بعد الحرب العظمى من التفتق بين المبادئ السياسية والاقتصادية . فيها علماء الاقتصاد ينادون بوجوب توحيد العالم اقتصادياً (وهو ما يهرون عنه بالدولية الاقتصادية) نرى رجال السياسة يسمون لثقوية الصيحات الجنسية بحيث تسمى كل دولة لا

فيه مصلحةها بقطع النظر عما قد يلحق بغيرها من الأذى . ولكن الغلاء يملكون أن العالم لا أمل له بالرخاء إلا إذا انفتحت الدولة الاقتصادية ، وهى المولدة للسياسة . . وقد تطرقت الأمم فى السياسة السياسية فوضعت الحواجز الحركية ، وهى تأمل بذلك أن تمرق الواردات الأجنبية وتضع أمامها العتبات ، حاية كونهما فى الوقت ذاته تسمى لإصدار سلعتها الى غيرها

وعلى الملاح الوحيد لهذه الحالة هو درس مسألة الاستهلاك درسا متقوفاً وتفهم الناس هذه الحقيقة ، وهى أنه إذا لم يمكنهم زيادة ما لبعض الأمم العتيقة من قوة الشراء والاستهلاك فيجب تقييد الإنتاج عند الأمم المصدرة . ويجب على رجال الصناعات أن يفهموا أنه إذا ما أن يكون الوفاق تاماً بين الأساليب السياسية والأساليب الاقتصادية أو أن يهلكوا فلا تقوم لهم فيها بعد قائمة

وإذا نسى للانسان حل مشكلة الإنتاج فإن الآلة الصلبة بدلاً من أن تكون عدوة المحاربة تصبح وسيلة للرخاء . إذ يمكن بواسطتها تقليل ساعات العمل وتناقص الغفراء أن تضمنوا سبلهاج الحياة التى لا ينسحب إلا بها إلا الميسرون . وفى ذلك أصبح انما بها يستطيع الجميع

خاتمة رأى هنرى بيرجسون

كثيراً ما نعرض للمعكر هذه المسألة وهى : هل الاختراع هو الذى يخلق الحاجة أم أن الحاجة هى أم الاختراع ؟ ويظهر أن سطر هو فى جانب الدين بقول : إن الحاجة هى أم الاختراع ، فصلا عن أن المناهضة العلمية الحديثة تؤيد هذا القول . فقد درج الأساطير على الإصرار منذ فجر المدنية ، وكان دائماً يسعى الى استغلال الآلات الى استغلالها على تحسين قوى الطبيعة من ماء وطعم وزيت ومحار وكهربائية وطعم حرا ، ولو أن العمل الأسبق أحسن التصرفات تحت الاختراعات وما تنتجها لسكان ذلك فى مصلحة الأجتماع . فهو من حاجب الواحد . سمحتم تلك الاختراعات لعدد حاجات الانسان الضرورية ، ولكنه من الجهة الأخرى أفرط فى الاهتمام بالكمالات . ولقد تنبأ الضرورية أحياناً بالكمالات . فما يكون ضرورياً لأحد من الناس قد يكون كالياً لغيره . ولكن المتحجج قلما عوا الصاية اللازمة بالانقصار على إنتاج ما لا غنى عنه من لوازم الميمنة . وكثيراً ما ساروا بقوة الاندفاع أو إلتفاتاً للعادة لا يهمهم إلا أن ينتجوا الأشياء ويبيعوها وهذا خطأ لا ينسب إصلاحه إلا توحيد الصناعات والشؤون الزراعية معاً . على أن يهدف لكل آلة فى حد ميسر يبنى بمخاضات المستهلكين ولا يريد عليها . وبسادة أخرى يجب تنظيم استخدام الآلات لاستغلالها على أفضل وجه . وفى الواقع أن الآلة ليست عدوة عامل لأنه إذ أحسن استغلالها أراحته كثيراً . فبدلاً من أن يصل اثنتى عشرة ساعة أو أكثر كما كان يعمل قديماً ، يجد منسماً من الوقت لراحته ولتتبع بمباهج الحياة وتقيف عقله

ومن المساوىء التى منبها الى الآلة الصماء أنها تساعد على جعل ميعشتنا صاعية وعلى الاندفاع

وداء الكليّات وحمرة الأرباب والتراحم على المدن والتأثير في علاقة العامل بسيد صاحب العمل .
وعما يجدر بالذّكر أن في الأمكان إصلاح جميع هذه المساوي، لوتوافر حس التصد . ولو تم إصلاحها
لأصبحت الآلة نعمة للإنسان بدلا من أن تكون نعمة . وفي الواقع أن هذا الإصلاح يجب أن
يصدر منا لا من الآلة فلنأخذ منها خير عاقلة

فهرست نامی مورخین مول

قام زعماء المال والاقتصاد في أميركا بمجهود لاصلاح مساوى. انظم الاقتصادية الحديثة فانتشروا
مجلس الحقوق الزراعى (فيدرال فارم بورد) و اتحاد الترميم لئالىء وأولئك لفراء الحاصلات
التي تقهر الاسواق وتزبد على الحاجة، وتوسيع مطلق الجميلت التماونية لبيع الحبوب وشراؤها.
وثانيهما لاقراض الاموال قسوت وشركات التأمين والكك الحديدية والدييات والشركات
المخصوصة وغيرها

كل ذلك قائم على نظام « الرأسمالية » وقد كانت نتيجته وبذريعة الجهود المبذولة له حصر ثلثي الصناعات الأميركية في سبع شركات أو في أمدى عدد يسير من الرجال لا يزيد على خمسة آلاف . وفي الواقع ان نحو خمسة وثلاثين من الدول لديها حصص في مراكبي مهيمنة على حركة الاموال كلها في تلك البلاد .

وبعارة أخرى إن نيتهم هي "الامتنان في نوابك يا سيدي بصفة أشخاص
يصرفون بمصارفة مؤلفة من كثر من الله وبقدرين ملوكاً من الناس

هنا هو السبب لا كم الأربعة التي منها أسود ولانث لثعده . ولا علاج لها الا قلب هذا النظام رأساً على عقب . فاستبدت مشيرة من هاللا والمؤيد الى يمين الرراع في صنوى مخفض . واسامد لا تحمد أسواقاً لمصوماتها . ومع ذلك تشتغل ليلهار وتريد الاتاج . فكيف يمكن والحالة هذه التغلب على الأزمة الطاحنة ؟

يقول بعض علماء الاقتصاد ان من مزايا الهيئة الاجتماعية أنها تتطلب على الصناعات التي تتركز في العراق وأنفس بالتوزيع البنية التي تعيش فيها . ولكن التلصص على الصناعات في أساسها ليس دليلاً على التلصص عليها دائماً . والتلصص فيها هذه المرة أصعب بكثير للاعتراضات الآتية وهو :

(١) إن المصالح الفردية المسيطرة على الإنتاج الصناعي تسعى لتحفيز الإنتاج دفاعاً عن رؤوس الأموال وعن فوائدنا. وفي هذا نسيطر هم المصانع وتقيدها لعلها

(٢) ان الزراع الذين يسحرون الآن عن مصر هم حاصلاتهم في الاسواق سيضطرون
 آخر الامر الى تفيد الزراعة والانتصاف الى انتاج حاجتهم فقط من تلك الحاصلات ، وفي هذا
 تفقد الى البصر الذي كان الان يتصوره عن انتاج ما يحتاج اليه فقط

(٢) ان الكثيرين من العاطلين سيحرون أعمالهم التي حققوها ويتسبون أعمالاً أخرى لا يحميها وأما تقييدهم بمعنى من الرزق

(٤) ان الكثيرين من العاطلين واشغلهم سيصبحون مالة على الاحتياج والتمسك الوحيد لجميع هذه المساوي هو تجميع الاشتراكية وسد بدا رأسالية الفردية

مقدمة ماى جوزيف بارثى

ان الامرات الاقتصادية هي وليدة الرخاء أو هي التي التي يدعى الاحتياج عن الارتفاع السريع في اثمان الحاجات والمصنوعات والاراضى والمقارنات والاجور . وقد يبدو هذا تفوق عربياً ولكنه الحقيقة ببساطة فالامرات لا تحيى طاعة بل ينضمها دائماً دور رخاء مفرط . وهذا الرخاء يتجمع السوك على اخراج الاموال من خزائنها وإقراضها للناس . فيدفع هؤلاء في الانتاج ويعرطون فيه افراداً بعيداً عن الحكمة . ومع راد الانتاج أدى الى تراكم المنتجات والى صعوبة تصريفها ، وفى ذلك انداء يسمى الزيادة

هل العالم الاقتصادى ما هو سبب الخوف ؟ يجب ان نسه وجود العلم بكثرة . . . وسه :
ما سبب المرى ١ بل لك انه كثرة للمشوجات

أفليس هنا من انصات التربة ؟ ليس مدعى ان يكون لاس من الخوف حالة ان الحكومات تلتف الفصح ، وين لا تجد موه حده من بين حده ، لبرامل تلقى الوف الاطمان منه في البحر ؟ وأن يقرر لادى الى مخدرة ان وعين يوم اجرة وسب ١

ان اصحاب المصير يريدون رفع سعر منتجاتهم للاف طلب الانتاج . فاداً لم ينكسوا من وفها أدى ذلك الى سداد ولا سود السوك يدرهم ما يحتاجون اليه من الاموال . ثم انظر ما يترتب على ذلك من المساوي

تريد العامل الانتاج فتطلب القروض من السوك . ويدفع في الانتاج فتطلب المزيد من القروض . ويريد المستهلكون شراء ما يحتاجون اليه من المنتجات فيطلبون القروض . ويريد الانتاج . ويريد القروض . ولكن الاستهلاك لا يريد تلك النسبة عنها . وهذا بدأ الأزمة على الحكومات تبعه خطيرة هي تعظيم الاستهلاك والتشجيع عليه . ولا يتم هذا الا بإزالة الحواجز الجبركية فهذه الحواجز تحق التجارة والصناعة والزراعة ، وأراتها هي إمالة اعطاء الاكسبى لنظام السلم الاقتصادى الذي يكاد يحسن

وهالك علاج آخر لتعريف وحالة الأزمة وهو تشجيع الزراعة وتعمير الريف ومع المحرة الى المدن

وهو ذلك كله يجب العمل على تقوية نظام السلم والنوى وتوفير الثقة المالية المالية

معرضة ماى لورناشلسكى

إن خلاص العالم لا يكون بالرجوع الى الوراء ، بل بالنسي لبؤس الكمال . وقد كان يصح القول قديماً إن الانسان عاجز عن سد جميع احتياجاته . أما اليوم فهذا القول لا يصح ترى هل يبدل الانسان كل ما يحب بدله لتغلب الانتاج والاستهلاك على اكل وجه ؟

إن الناس لا ينتحون اليوم ما هو ضرورى لرحاء الاحتياج بوجه عام ، بل هم ينتحون ما تتطلبه مصالحهم ومصالح فريق صغير من أصحاب الاموال . واستجاب لا نوره على السواء بل تناع للدين يقتدرون على شراؤها . وينبذة ذلك واصحة لا تحتاج الى شرح . فان الملايين من الناس هل يكون مائتين مئتين الشقاء ، حلة ان السلع تطرح فى روايا الاهمال وليس من يشتريها ومادام الامر كذلك فلماذا لا محرب اصلاح احوال عن طريق الاقتصاد الاشتراكي ؟ انا معاصر الروس قد عرمننا على ذلك عرماً اكيداً . ونحن نعلم طلاسى المائلة الى يقوم بها ، عسداؤنا الذين يهيمهم بقاء النظام الحالى ، ومن التمت أن نحاول اقتناع أصحاب الاموال بالتصميم لنظرياتهم فانهم يصرون على الاحتفاظ بلحالة الراحة

وفى الواقع أن ... تشهد اليوم حكام ... رجعت انفس ، ... تشهد خاتمة طبقة من الناس تريد أن ... عهد ... نظام الممارة ... وهى ذهب هذه طبقة فيشهد العالم بده عصر جديد وحضارة جديدة . وهى حدود الاسرة المزدوجة ... على مبدأ الجمع بين السلم والعن أو بين العلم والعمل وهذه هى الوسيلة الوحيدة لبقاء ... وقد يكون الكبح ... وسيد ... سبى ... طبقة المؤنفة ويزرع فجر أول مدينة حقيقة

رأى البريافيتشين

أما رأى العلامة اينشتين فهو حرجاً وهناك ما كنه قال .

اننا ندرى كيف الاعتقاد بشيوار صرح الحضارة ، وليس فى ذلك الاعتقاد ما يدعو الى الدهشة ، وأمانا صروب انوصى والشقاء نعمل فى الاحتياج . والمكى وائق بن تقدم وسائل الانساج سيؤدى ... بعد التلمب على لصاعب الحضارة - الى اطلاق حرية الفرد وحرية الحضارة ترفية صحيحة

هل تفيد حرب جديدة في حل الأزمة العالمية ؟

حديث

لسعادة

علي الشمسي باشا

قد يسأل بعض القراء عن السبب الذي من أجله اشترى الشمسي باشا لهذا الخطير ، خوفاً الى هؤلاء . أي لم أختره لأنه كان وزيراً للمالية مرة ووزيراً للضرائب مرة أخرى ، فكيف يكون من وريثنا لمساعد لا يحل مشاكلنا الاقتصادية ، ولكنني اخترته لأن اشغاله بالشؤون السياسية والاقتصادية المحلية لم يحرقه عن درس الأحوال السياسية والاقتصادية العالمية . هو يلقي كل يوم ساعه أو ساعتين في مطامحه أرنى الصحف واليكلات العربية ، ويكثر من التردد على المناسبات الاجتماعية فيخطط بها تداركاً لثقله والاشغال . وهذا الى جانب سفره كل عام الى الجبل الاورمى والانهاء لفرصة الماتة بها لدرس ما لا بد من درسه في مصر من شؤون العالم وتطورات ، ومساعدته بصورة مجلس اماره تحت الأمل على الاتصال بأشخاص كثيرين من ذوي الرأي والإصلاح

هل تنقذ حرب جديدة ؟

سألت الشمسي باشا : من يعتقد أن حل الأزمة العالمية لا يكون إلا بحرب جديدة أو بعبارة أخرى : من يظن أن حراً جديداً سيحدث في حل الأزمة التي اكتوى العالم نارها ؟ فقال سعادته : . . . قد يكون في هذه الأيام قروءاً لا تسلي في تفرج الأزمة التي يعانيها العالم إلا بحرب جديدة . والذي أسعده أن هؤلاء هذه النظرية هذه حال ما يعانيها الناس الآن إنما نجم عن الحرب الأخيرة وما جرته من ويلات ، فأذا نشبت حرب جديدة فإن العالم لا يلبث بعد اندلاع نارها بزم أن يواجه ما يواجهه الآن من مشكلات وأزمات .

هل حل الأزمة

قلت : . وما هي في نظر سعادتك الحلول التي يحاول القاطب أورما وأميركا انتكارها لمعالجة الأزمة العالمية الحالية ؟

فقال الشمسي باشا : . إن حلول هذه الأزمة معروفة لأقطاب الدول وقد اتفق عليها سواد الذين يحثون هذه الشؤون

و تلخص تلك الحلول في المسائل الثلاث الآتية : (أولاً) إلغاء ديون الحرب وديون التعمير (ثانياً) إلغاء جانب كبير من الحواجز الجمركية أو تخفيض الرسوم الجمركية (ثالثاً) إلغاء القاعدة التي وضعتها بعض الدول بأن لا تستورد إلا كميات محدودة من مصنوعات معينة

وبشرط ان تأخذ منها البلدان التي تورد اليها هذه المصنوعات ما يساويها من مصنوعاتهما
 . تلك هي الحلول التي لا علاج بدونها للأزمة المالية التي نشأ منها جميعاً . وأقطاب أوروبا
 وأميركا يسمون الآن لاستنباط أقصى ما يمكنهم استنباطه من الوسائل التي تساعد على تنفيذ
 الحلول المذكورة

، وهم يصادمون في سبيل ذلك عقبات شتى وصعوبات كثيرة لأن فروعهم ومطامع متفاوتة
 وشبهات متباينة ، ولذا أعتقد أن أمد الأزمة سيطول قليلاً ،

مقياس الرخاء الحقيقي

وامتدرد سعاده من ذلك فقال :

— ومنى وغنى اقطاب أوروبا وأميركا الى تطبيق أقصى ما يسعهم تطبيقه من الحلول التي حدثكم
 عنها ، فإن حكومات بعض البلدان تكف عن ضخمة مصالح الزراعة في سبيل مصالح الصناع
 فترفع أثمان الفلال

، وأثمان الفلاحين هي المقياس الحقيقي لسعة الرخاء الذي يسود الناس ، فإذا كانت مرتفعة كان
 ذلك مائلاً على الرخاء الأعظم ، لأن الزارع يعمول عندئذ محصولاً لهم ثمناً ، حصة فيجتمع عندهم
 المال فينفقونه على شرب ، ولباسهم ولزوجة ولزوجة ولزوجة ، وروح الأعمال وينشط الحركة في الأسواق ، ولذلك
 يصرف الصناع مصنوعاتهم بعدد كبير لا يحد ، لتصلها كلها منسداً

، وبما واد مشكلة الصناع متفيدة إقتصاداً سواء هذه الصين ، اليابان ووجه بضائع الغرب ،
 وهي أسواق لا يستهان بها كبر من حيث تلك البلدان الثلاثة التي تألف قوة ثنائها وأعظم عدد
 سكانها

الآثار ومشكلة الماطلين

، ويبدأ الأسواق تقفل في وجه بضائع الغرب ينشط الفرييون كل يوم آلة جديدة تزيد
 كمية المصنوعات من جهة ونعني عن العامل من جهة أخرى فتصعب الى مشكلة تكسد الصناع
 التي لا تصرف مشكلة العمال الماطلين ، أو المجرى تزيد مشكلة الماطلين اشكالا ، ولذلك يبحث
 الخبراء الآن الوسائل التي يمكن التوصل بها لتخفيف شر المشكلتين تطبيق نظام جمل ساعات
 العمل في الاسواق اربعين ساعة بدلا من ثمان واربعين ، بشرط ان يحى التطبيق من حيث
 الاجور لمصلحة العامل ،

خطر الاضطرابات الاجتماعية

وهنا قل سعاده محدث :

— ولا شك ان ازدياد عدد العمال أمر خطر من الجهة الاجتماعية وهو اكبر حافز لانفطاب

المول على تدبير صروب العلاج اللازم للازمة الحاضرة، ولا احالكم مجهولون أهم كانوا يحشون في أوروبا وقوع اضطرابات اجتماعية في هذا الشتاء من جراء استحكام الارمه لأن في الشتاء قسوة حاجة الاطباء الى الملابس والطعام ووسائل التدفئة، غير أنه من حسن الحظ ان الشتاء كاد ينتهي دون أن تنشأ أوروبا الا بشيء يسير من الاضطرابات كالتى تلتها أساء وقوعها في ألمانيا الآن وكالتى بلغت أبناء وقوعها في بلدان البلقان من مدة قصيرة

• ولكن هل دوام النظام مكمول في أوروبا بوجه عام اذا استمرت الحال على هذا الموال ؟
• هذا ما يرنب فيه العارفين، وهذا ما يشتم على حث الحكومات على وجوب تناسي المتاع والاهواء السياسية في سبيل انقاذ المجتمع النشوي من الخراب محلول العوضى على النظام، إذ أن العوضى معهما خراب، ولا عوضى بدون خراب عاجل أو آجل
• ويظهر ان انطاب الحكومات بدأوا يهتمون الحقيقة ويخدرون خطر الحالة، بدليل اهم أخذوا من مدة قصيرة يتسائلون في امور كانوا يأبون في السنوات الماضية ان يتزحزحوا فيها عن موقفهم فيها قيد شعرة، ولا شك في ان هذا التسامح والمضي به هو الطريق الوحيد الذي يؤدي الى العاية المنشودة •

يجب الاستعجال

وختم القمسي باشا حديثه بقوله :

« يجب الاستعجال !... فاني أحتش أن تكون هذه العاد والتزدد وفوق الاضطرابات

والقلق الاجتماعى الى أكبر كبح جماحه متى كان .

العام • ولكن اذا اصبر لهؤلاء قدر يكون مصدر تجمع القسوس عند ؟

انما : • وماذا هو التمسون احدى تموله الارمه اعلميه • عند ؟

• أما ونحن قدر سمورة هذا كله، هل يبى من لا يجلب اسمعجال وضع حد للحالة

الحاضرة ١٩٢٩ •

كريم ثابت



العالم غدا

هل تصدق

هذه النبوءة؟

تقرأ من وقت الى آخر وصفاً لما ينتظر ان يكون عليه العالم في المستقبل بفضل تقدمه واطراده في سبيل النشوء ، ولا يخلو ذلك الوصف من التبال لانه مبني على تصورات وتخيلات قد تستند وقد لا تستند الى الحقائق ، والبك اقرب تلك الصور الى المقول ، قلا عن اقوال من يؤمن بهم من الزعماء المتفرعون

أول شيء تناوله شعوات العلماء هو المنزل، فهم يوقعون ان تكون بيوت المستقبل مبنية من ألواح زجاجية شفافة او شبه شعاع أو من ألواح مصنوعة من مادة رملية بلورية ، وسيكون المنزل من الداخل عبر قابل للحريق ولائند اليه الاصوات للزعجة ، وفيه مواد لامتصاص الاصوات يمكن نقلها من غرفة الى غرفة ، ويكون الحداد التي تصل بين الغرف من الداخل متحركة بحيث تفسق توسيع بعض الغرف ، تصغر حسب الطلب ، ويكون فيه وسائل ترفيهية وترطيب الهواء وحلله على الدرجة المطلوبة من الحرارة أو البرودة

وسنكون الابواب ، مشبعة بحيث تمنع انوار الشمس وقتاً طويلاً بمجرد وقوعه أمامها لأن خيالها يؤثر في بطارية كهربائية فتتغير فيه فيسبب تغيراً كبيراً يمنع ذلك

وسنحرق عمل البيت وذا فيه على نظام أوتوماتيكي وبواسطة آلة ستل بضبط الهواء ولا حاجة معها الى العباور ، وكذلك سيكون نظام الانضمام أيضاً

وسنكون لسكن منزل قاعة للاستقبال أو الاجتماع ، بها جهاز لاسلكي ، يمكن بواسطة رؤية جميع الحوادث التي تحدث في العالم عن بعد وسنسمع كل ما يحدث وقراءة الانباء المختصة من دون حاجة الى مطالعة الجرائد ، وسنكون في كل منزل أجهزة لتبنيها الطائفة حد الانواع هذه الاجهزة حد الاتقان وسننتشر آلات التليغرافون (الرؤية عن بعد) انتشاراً عظيماً ، وسنكون هذه الآلات مطلقه وبالالوان الطيفية ، بحيث يستطيع الانسان ان يرى الكلام ويسمع كل ما يقع في العالم من الحوادث حوله أو بعيداً عنه ، وبدلاً من أن يسافر ليرى البلاد المختلفة يجلس في غرف داره ويراه عن بعد ويسمع رحل السياسة يحطون في عواصم الدول

وتقول السيدة أميليا أرهاوت العيدة المشهورة ، أن الغيارات ستكون في المساء الوحيدة للاسفار . وستضع غيارات حاقلة تطير بمعدل ستائة ميل في الساعة بين لندن ، وبمعدل ألف ميل في الساعة فوق البحار . وستخلق على ارتفاع حينئذ قلب قدم لكي تتحور من مقدمة الهواء وتستطيع الطيارات أن ترفع أو تهبط في الهواء عمودياً وأن تبقى في الجو مدة طويلة من دون أن تهبط أن الأرض لتأخذ حاجتها من الوقود . وستكون الطيارة على الأرجح بشكل قسدة هائلة لحجم لان هذا الشكل أكثر ملائمة للطيران السريع وتقدمية لاحتمالك بالهواء . وفي ملت الطيارة فقص سرعتها أمكنها أن تطير مدة طويلة بقوة الاندفاع ، فتصوى إذاً ذلك أحسنها ولا تعود إلى سطح الأرض أرادت الترويح . وستكون عرف السافرين بالطيارة مريحة مرفوعة جميع أسب السروز ، لا يصل إليها صوت مرعيج ولا يقصها هواء يقي . في ذلك اليوم سيصبح الإنسان أن ينتقل من باريس إلى نيويورك في سبع ساعات ، وأن يطر في لندن صباحاً وينتقل في المساء ويستندى الطيارات في سفارها بالرأديو فلا تصل إليها سبب التلويح ، ولن تؤثر فيها تقصت الأحوال الجوية . وبعد السدة أمداً رحلت لندكورد أن احذر الناس أن ينقل إلى أقصى حد بحيث يكون السفر بالعبارة من حطرت من سفر الشبكة الجديدة أو الأوتوموبيل

والأوتوموبيل ؟

يعتقد المستر كريج نائب مدير شركة لجريته موتور بيسوكاه ، الذي سبى في العترة الأعوام الماضية طياراً جديداً من الأوتوموبيل ، لا بد أنه من القابلات سرعة من مائة وخمسين ميلاً في الساعة ، وبسبب متوسط مديته من ١٠٠ إلى ١٢٠ ميل ، وكل ثمانية أميال ، ومن المحتمل أن تستفي من استعمال السرين بنقاً بمجهاول لاسلكي يسند قوته من مركز عام . وستكون القوة المستوفدة في هذا المركب العام والتي يرسلها للمركب إلى جهات تحلقه ، مستمدة من قوة أشعة الشمس ، وستخفف هذه الأوتوموبيلات في التسلل عنها في هذا العصر ، والأرجح أن عدة كل وتوموبيل ستكون في مؤخرته بمساعدة تلك على إزاحة التلويح والبرائح الكريهة والاحتجاج ، وسعدت انقلاب هائل في صناعة الطيارات الشكوكوشوك (المحلات) بحيث نفع فيه للماية ، وسريرد وسائل الأمان في الأوتوموبيل حتى ينسى احتجاب جميع الاحتذار

وستدار الطرق التي سبى عليها الأوتوموبيلات ليلاً بأسلوب أوتوماتيكي جديد ، وترسف تلك الطرق عادة تفتش نور الشمس في النهار وتطفئ في الليل فيعد إلى السائر أنه يسير في راحة النهار . وفي هذه الحالة لا يعود الأوتوموبيل يحتاج إلى مصابيح غير ليلا

وسيطراً انقلاب عظيم على القنصريات الحديدية أيضاً، ويعتقد السرحرى نووتون رئيس شركات السكك الحديدية الكندية أنه لن يمر خمسة عشر عاماً حتى تبلغ سرعة القنصريات الحديدية مائة وخمسين ميلاً في الساعة من دون أن تعرض تلك القنصريات أضراراً أو خطرًا أو ارتجاج. ويعتقد أيضاً أنه ستظهر في المستقبل قطارات تسير على الأرض وعلى الفضاء الحديدية على حد سواء، وسيبرل هذا الاختراع من حدة المنافسة القائمة الآن بين الاونوموبيلات والسكك الحديدية، ويقوم المهندسون الألمانيون والسكوتلنديون الآن بتجربة قاطرات حديدية تسير بالآلات المصنوعة التي تسير بها الطائرات.

أما الشؤون الزراعية فيرى أنباء المستقبل أن تغيراً عظيماً سيحدث عليها. فتحل المواد المتناعية محل المنتجات المدائية الثابتة. ويصنعون السكر والفول وغيرها بحرق كيميائية. وسيتماس من الحمر أيضاً بمادة صناعية تملكها تماماً. وسكون مادة السيلولوز قوام المواد المتناعية الصناعية. وسيزرعها الإنسان في المناطق الحارة على نطاق واسع جداً. وتصنع المواد الروتائية والاحوم في المعاصر الكيميائية. ويصنع السكر من شراب من لسان يسمى عن تربية البواجن وسيتماس عن طعمها بحوم صناعية تتألف تماماً.

أما الامراض الواسدة في كل يوم يحد منها ويرحون بنصر عليها اعتباراً حاسماً في خلال مائة سنة، وسيكف الطب علاجاً حاسماً لكل وباء من وبائهم من الامراض المنصية. وسيتمكن من محاربة كل من يحد من استجلاء مكرهات الامراض فينبش فيه. كما أنه سيتمكن العلماء من تحديد قوى الشباب من دون تعرض الإنسان لأي خطر. والخلاصة ان الانقلاب سيكون عظيماً وتاماً من كل وجه ويشمل جميع النظم المعية والمادية والمعمارية والاقتصادية.

الى حضرات الادباء والشعراء

صاق هذا العدد عن نشر جميع ما جاء من الرسائل والقصائد الجيدة. فتمنر الى اصحابها الافاضل. ونرجو ان تمكن من نشرها في الجزء القادم والاجراء التالية باذن الله

المقامات العباسية - ٣

بقلم الأستاذ سامي الجريدي

وقال عباس : إني لا أعرف امرأ أشد حروراً من طالب خرج يحمل شهادته المدرسية مهما كانت درجتها أو قيمتها ، فهو الكاتب والخطيب والفيلسوف والسياسي وهو سيد الناس ، ولم لا يمشي في الأرض مرحاً

وهذه كانت حالى لما عدت إلى مصر مع صديقي أحمل الكالوريا البيروتية الأميركية ، وبحمل كلانا كل ما في الدنيا من أحلام وأمان وآمال في المستقبل

ولقد كان من حسن حظي وحظ الناس أنه ما لبثت نشوة المرور أن اصطدمت بحجر تكاليف الحياة فكانت نعم المذهب الربوي حيث لم يكن هذا موجوداً في المدرسة

وكانت أول تلك الصدمات أن قيل لنا لما حاولنا أن ندخل مدرسة الحقوق الحديوية ، وليس لشهادتنا قيمة فهي ليست مصرية وليست أحدهم يقدرها ، وأوردوا لنا

ولقد كما في ذلك الوقت بعد الأمر حدثاً أزعجنا أمل الله وأدخال حكومتنا لأننا لم تكن نفهم الحواجز فقام في سبيلنا وأما بعد ذلك فمعهم اندهش ، حيث ما قصة الطرقات ترسل على علاتها وتطلق كالمسدس ، فأتوا أصحابنا من أجزائنا أصحاب الحماة حركية كانت أم عليية ، فانه لا يفتد كبير شيء ، مثل التمرض في سبيلهم يسعهم ، وهذا الأدبية والمادية لكل من هب ودب ، فلاننا أن سيدو وقبورنا أحسن ؛ عنهم وهذا هو اللاد ، وإني ليحسب أن أكف الآن عن شرح نظريتي الفلسفية هذه ولكن موعدي بها قريب يا نيك نؤوه بعد قليل

ولما كنت قد عولت على درس الحقوق وكان الأمر صعباً على في وطى لما تقدم من الأسباب عرمت - ومحمود يحنى - أن ألتقي في فرنسا ما فاني ها في مصر

وأجمعا أمرنا وأعدنا للأمر حدثنا - وكنا ثلاثة - أما ومحمود وآخر اسمه سليم وقتك هيا بنا إلى فرنسا . ولم يكن الأمر سهلاً في ذلك الزمان

لم يكن هناك منظمات حكومية وكان التلاميذة المصريون لا يكادون يسدون على أصابع اليدين والرجلين في أوروبا كلها

ولكن النظم الذي كنا حظه اتنا حفرنا ، والفروور - وهذه إحدى حساساته - إني عليا أن نلين للعاملين الشرا حتى تناولوا الكالوريا المصرية فأيدوا أن ضيق أيامنا سدى

وأنتها من الثلاثة بورت سعيد لتركب قطنا إلى مرسيليا. وكانت البواخر إذ ذاك صغيرة لا يركب مثلها مافر الآن، فلم تكن حجرة الواحدة منها تزيد على ثلاثة آلاف من الأطنان - وبواخر الشركة التي قصدنا عيت - وكان السعر قليلى الاهتمام بأسباب الراحة التي يرونها الآن حصرية لأزب

وقد كنت ولا أزال سبيـه الطـفـل بالحـار أكرهـا وقـلـيل الـإيـمان هـذه المـراحـك الحـريـة
نمـحى الأكل والنوم وتورثى النواجـع الفـائمـة . طـهـدا كـنت من أشـد النـاس إعـجابـاً بـصـر
الخطاب بـأمر فـراده أن لا يـضـموا الحـر بـينـهم وبـيـه ، ومن أكره المـكـدبـين لوقـائع طـون الحـريـة
فأبـه ما كان يـدخـل عـقـلـي أن في مـقـدور المـرء أن يـضـف وـجـهه عـلـى رـجـلـه في سـفـينة ثـقـى العـنـاب
لا يـلـك به ذاهباً أبـداً حـارياً ؟

وشاء القدر ودخلنا العلك وما عتدنا أن فهما يت شرف في مطلع قصيدة له عظمها في ذلك
الحين وقال:

مَالِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ وَجُودُ عِلْمِ

خديجة تمت إلى ما حبيب الله من زوج الغنى ٥٠٠٠ من واحد ما استطاعها في
بورث سعيد وقد أحسن العر المدي وراة ١٠ نعتها نعر الاحم هم كن استطاع المشي إلا
المدي

قال محمود لا أريد أن أصنع بحسن نية وعنده أول معرفة فصار المذكور. وقال سليم
تصنع بمطامع الملك فإلا لا تصنع بحسن نية. ثم انتهى إلى أن يصنع بمطامع الملك
وكنت قد اقترحت على لؤي أن يذهب إلى البحر فقام فقام فقام فقام فقام فقام فقام فقام
على المحتالين وأما سليم فلما من قلة الطعام صلبت أخرى لها وقد ما بعد ما عن الشراطين المصرية
بضعة أميال حتى كذب البحر محموداً فأرغى وأرد ولم يبق من الاستمتاع به فاستعنت عليه بأهله
وبعاقير لا تغنى عن الله شيئاً وجلس إلى طعام المشاء.

وكان سليم حرسه الله ذا دين دام من لى الله سبحانه وهدته وانقضى آله مضى فلا يشع أو
ياكل ما لى وما لديه ، ودأ آخر طاريه استدعى له الطبيب فأمره بالكف عن الطعام ولا
قللا ما يقه هل قد الحياة

فلما مدت المائدة وجاء الطهاة الفرنسيون بما لديهم نظرت خلسة إلى سليم ، فأذا به مستع أن
أراه .. ولم يكن الجياد صفة لاصقة .. وانتظرته قليلا فأذا طعمه غلب حياه فأخذ يريجر ويتردد
ويرعد ، فالطعام دون وهو على ذلك قليل لا يكفى الطول المائتة ولا بقيت النفوس الجشعة مهما
جهرها البناء

على انى لم اشأ ان انتقم منه في الحال وقد سمعنا ركب فلك اخرى خشية ان تتحس الحال في الايام التالية فينتقم هو منى

على انه لما طالت المطال وشس من راحة العظاية ورأى البحر دونه والمشقة طويلة لكي يملك صاحب امرى القيس ، فدعشت وذعرت ولم اكن اعلم قوة الشق والفرام اذا اصحت بكتبتها على الطعام

ولم نوفق نحن الثلاثة إلى غرفة واحدة بأوى اليها بغير زواجل واحد في حجرة مع زميل لوزمين والسبب يرجع إلى غلة اختيارنا اولاً وقفة ما في جيوماً ثانياً

وكاونا قد قالوا الى ان شريكى في حجرى صايط افرنى في الجيش العامل في الهند الصينية فلما بين الظلام قصدت إلى حبرق انلس هذا الثابوت يقده و به للاشياء سريراً في مثل هذه السفى هرايت في الثابوت المنابل آدياً عارياً ستر القبل من جسمه وكشف بقية يعضا بصة المنجرد ، فرجعت وحسنت القوم قد خلطوا فأسكت في الحرم اولعل المرأة مسافره منكرة تحت ثوب حريمى

فكنت اذا نظرت فوق السور ارى سماً مصداً معلقاً فوق رأسه وعدارة تحت رجليه فأبعد النظر إلى ماضيه من حده فأقول امرأة لا شك في لاسر

فأوجست في نفسى حنة وانه عت إلى سرى وتركت الباب ، النافذة على مصراعيهما عناية الطوارىء

ذلك لانه إن كان السور حلاً فبمى احلاماً من هول مائى في البحر او انه كان وجداً في الحجرة فلما قبل له حمارك هريقى شاركت بيت نجد حده عا بحارب به المتوحشين . او كانت امرأة فالدسب ليس دسب وباب الاعتذار مفتوح

وهكذا إلى ان توغلنا في الليل وغط الرجل غطيماً ارال على الاوهام والاحلام هذا بدا الصبح ورأى كل ما صاحبه اطمان واطمأنت

أما أما فلان رأيت منه إنساً وطرفاً وحس عشرة استقى استعداد العكرى . وأما هو فلا اعلم سبب اطمئناؤه حتى الساعة

مطلق يحدنى من هول ما رأى في البحر الهدى في ظلمتها المحروسة هذه إذا صاح البحر وطنى ونفى حتى قال الزمان انه ما رأى هيجاناً كذا في كل ما رأى وحتى انفجرت آلة انصار وتوقعت عن السير فرضوها ما استطاعوا الى داك سبباً عساها أن تصل سائلة الى مرسلها

قال وهذا هو السر فيما ترى من البطء في سيرها ، فقلت في صميرى لاسول ولا قوة إلا بالله ترك الأهل وعارق الأوطان بعية الدرس ثم قنع هذه الرقعة في أول الميدان

ولم أنشأ أنت أطلع صديقي سليبا على ما علت فأزيد على مصابه في الطعام مصاباً آخر
ولكنى اسررتي الى محمود فأبى إلا أن يشبه سليم ويلومه على حمله إيانا على ركوب هذه الباحرة
دون الجاريات كلها مترحطين اللحم يادمين عند احتساء المرق، مضرب وأنى إلا أن يثار لنا
ولنفسه فكان إذا جلس يأكل التهم والتهم ثم أخذ ما وسعته جيوبه، فإذا قلنا له في ذلك استام
واستعان على ما التهم شيء غير قليل من كربونات الصودا

وكان اليوم الرابع عشر من شهر يوليو وهو يوم عظيم عند الفرنسيين وقال الرك
سوف يعوضنا الزمان ما مرنا من المحن فيملاً قلوبنا سروراً البلية
ورأينا الصباط - ومعظم الرك مهم - يلبسون الثياب الملونة ويتقلدون الباشين، وشاهدنا
النساء بعضهن صفرة وجوههن وثغورهن فقلنا دوننا ليلة ليس لها مثل
وجاء الليل ومر منه هرع أو هزيعان، لم نر لحظة ١٤ يوليو أنراً فلا موسيقى ولا رقص
ولا عشاء فاجر ولا سمر

قال قائل أغلظنا كانت البلية للارحة ليلة ١٤ يوليو، قلنا ولكنا ما شاهدنا فيها أمراً يميزها
عن الليال الأخرى

وقال آخر قد بيع ٢١٤ ج. عدأ في البحر بحرون في انوارت وبعده مون، حتى إذا لم ينع لنا
حلك الليل التهم أملاً عدنا كل إلى عبره حياً ثم سرى جيون الصباح صر ما أهم طلياً
قالوا إن جدياً من الجيش، لو أكل به فحصى بجه
وما حيلتك في ش هذه وأحذر، بيان في بأسره عريجه في بحر سويل عريض عيق ؟
وصبح الخبر وأحد الحش عه لبعج صده مصرت - حره وأدت دوراً عيصاً
وقدفت بالمسكين إلى أعماق البحر بعد أن ألقوه حتى لا يعود

وعنت الكآبة السفرا جميع - فالمرت مكروه، وعادة القذ الموق محرماً ما ألغها الناس ولكنها
في نظري خير من إسكانه جوف الارض، فانا نعرف في احترام جثث الموق أيما إسراف ونحيط
جثاهم بشيء من أشاء العادة بما أدى بنا إلى الخوف من الموت خوفاً يزل كثيراً من متاع
الحياة

وما أسمى المساء حتى كان القوم قد سوا قديم وأخذوا في الرقص على أنغام الموسيقى
طرين

أما نحن الثلاثة الذين وكبا البحر من بورت سعيد هم شاطر القوم أفرأهم لا حرماً على
المبت بل خوفاً مما قد يكون لا يزال مغبواً لنا في سر هذه القطار المزعزعة، ولكنها نشطت والحد
فه عند ما قربنا من مرسيليا وساعد البحر فوصلنا المرفأ بعد الميعاد المضروب بأكثر من يومين

عودعها على ان لا نرى لها وجهاً متمها الله بالصحة والقوة ولا متمها بها بعد ذلك

وكان من حساب النفيلة أن عدايا الضابط الأفرنسي إلى مدرسة للفقراء لتتفق بها
فقد كنا نعتلمين بما يبا فعمود بود الالتحاق بجامعة باريس قائلا إن فرنسا كلها في باريس،
وسليم يرغب في جامعة أكثر طائناً أنها أسهل على الطالب وأحب وطأة، وكنت أنا متردداً
لا أعلم أين أذهب

فقال لنا الضابط الأفرنسي - اسمعوا مني ما أولادى فأنتم شاة صعد في الس قليل الاختبار،
إن ذهنت إلى باريس صحتهم فيها وقد تفسد عليكم مذهبكم وتضع ما جئتم لأجله، فتعالوا معي إلى
ديجون ألحقكم بجامعة والجامعات في فرنسا متساوية كلها في المجد والكرامة، وديجون بلد صغير
تتلقون العلم به عاذرين مجدين. وأنا من في معسكرها أستطيع أن أساعدكم جهدي
ففرحنا لأننا لم نكن نعرف في فرنسا كلها عتقوا واحداً، ورأينا الرجل ملاذاً وحسباً
أميناً، فانه لا شيء أعلى في النفس في ديار العرب من أمره تلجأ إليه إذا سدت في وجهك
أبواب الفرج

سليم المجرى بدني

مل المصدق ملليل

- لاند لصاحب المدا من قلب جريه بياوم صدمت المواقف . وما أشدها وانساها
- في وجه أصحاب المبادئ ؟
- ثم الكرامة والحرية فادح . ولكن السكر للذل ولاستعاد أشد فداحة
- لاجر الظالمين صوت أشد من صوت جماعة متحدة
- ما أحوج دعوة الإصلاح لمستبد عادل !
- كل قوة لا يكون سببها القلب تكون ضعفاً
- صياح المرء في أمره . الغرام بالاماني والتسوي في الاعمال
- ربما من كان لك في الرعا، كان عليك في الشدة
- ادا لم يكن للمرء وجود مستقل ووجدان هيم يكون شرف حياته ؟
- الحياة هي الشعور باستمرار الحركة المنظمة الدائمة
- البخيل يسخر من عرضه بقدر ما يخل من ماله

بالسر الطائر، صرف منها على احيث اغتن أثرت ملايين وصف مليون وعلى هو طغى الفوضوية
التي كانت تشبه وحوش الفأ، وصف منها إلى مليون انعام - التي حل بها عذابا ونحو من معطيه
الترت مقترنوها - مليون وتنشئة وحوش الفأ، وسد غير موارد اسكك احدثه به بقسماته الفأ
وما بقي وهو مليون وحشاته الفأ ووع على الدولاب السورة

وبما قلنا في جوابنا عن صحتنا هذه يومئذ: انكم تصحون لآتنا لاسلمكم معاملة الخليف في
الساح سكم باستخدام سكمنا الحديديية لحارية حيراتها مع ان أحق هذا الشعب، لآسك سكم
هد لا عزموت فقط حق لطيف بل تحرموتنا حقاً صريحاً من مولداتم الاعلى عليه في المؤتمرات
المنشقة التي عقدناها

والذي أريد أن ألفت اليه نظر القراء خاصة هو النص المعلق بالوحدة السورة وهو ما يقم
البلاد ويقدمها في الآونة الحاضرة، فقد شعرنا حتى في تلك الأيام البعيدة ان المربين هارمون
على تطبيق منح تحريم في البلاد، وهو منهاج على ما أرى من أعظم الأسباب التي درجت بدور
الاشياء في قلوب أبناء البلاد وولدت سوء نفس حتى في بعض من تنموا على طريقة القروية
الوسطى

وكان من الواضح التي سبب عن هذا الانحما ما قصه على وطره المرحوم يوسف بنه
المظنة، وهو لما كان في اللاهوتية كوسية في بيروت وطره في فاما يشبان في قاعة
القصر وكان على منده لجر ركب سكر السور في ذلك السد الأبرز في مدرسة علوم
السياسة في باريس، وهو يوم ولدن عرابه رسمي في اسمه لاسم عن لار الانتداب في الشرق -
فاطرى اختزال الكتيب حرة محب وشارع يرحب في سده واما قصه المرحوم وجد
علامة بالاحمر على إحدى صفحاته فقرأ تلك القصيدة، أمام مصر فها هي حطة عملية قائمة على سبيل
بعض انواع السبابة في شالي أفريقيا، مما تشجع العادات المحلة والتقاليد القليلة والأحد ناصر
اللغة تبريرة في وجه الفقه العربية - والخلاصة هي حطة الطهر البربري، المعلوم

وأكد لي هذه الواو بصورة رسية ما صرحت به الوارث انغرافية في أوائل سنة ١٩٢٠
على لندن رئيسها السيو هيلمان، من القول بأنها إنما كانت سورة للأحد ناصر الشعوب (صورة
الطبع) الناطقة بالعربية في الاراضي السورية وصاعتها على الاستقلال

لاجرم أننا بعد هذا البيان الرسمي وما شئ من الملاحضات الدقيقة قررنا أن نعلن وحدة
البلاد شرطاً جوهرياً مساوياً لاستقلالها، لأنه من الثمت أن نصلي ليت الذي يعيش في أبناء
الوطن راحة وهذا وهو مقصود على حد

هذه هي خلاصة الشروط التي اشترتها، ولكنني كنت قائماً في نفس برضاها، لا التي عرفت

من الاخبار التي زادت الى ان السور رور دى كى صافر الى دراسة لافانج اولى الامر بضرورة تحييت جيش لاحتضار سورية، حتى انه يبيع الوزارة الغربية ما يشاء الانذار بقوله اما ان ترسلوا جيشاً بعد الموقف واما ان تملوا الحلال من هذه الحفنة بتناً

وراد في اقتاعى ما وصل لنا يومه من أن الترك يبنوا في مدواستهم القهيدية مع الفرنسيين
ما يشبه الاتفاق كما يجمع اسمه عن كاهل الجيش المحتل في الشمال وسطبه الحرية في التنقل والارتكار
وقد سحت هذه العقيدة لأن الخنزير أرسل إلى الملك رسالة يرفض فيها الشروط المروسة
ويقول له مكتفى بالتصريح الأول الذى صرح به هيلمان ، عن استغلال الشعوب (كذا) الناطقة
بالعربية في الاراضي السورية ، وأن حكومته لا تسمح له بتعيين شي ما يؤدى في هذا التصريح

وليس من الممكن أن يكون الكومل «طولا» متفعلا في كثرة تلك الاتفاق الذي تتركه
يتخبر منه حتى يصح أن يرفعها آخران، والى الذي حدث وغير ما في نفس الخيال هو ما تذوله
من الأخبار المشبهة بملقعة سر المسبو (روبير دي كاي) إلى أرب من جهة ومن تقدم المفاوضات
مع التراث من جهة أخرى، وقد انتهت هذه المداومات في نهاية الأمر بانسحاب الفرنسيين من
(كيبكا) بأننا وجردهم (١-٢) (٣-٤) (٥-٦) (٧-٨) (٩-١٠) (١١-١٢) (١٣-١٤) (١٥-١٦) (١٧-١٨) (١٩-٢٠)
في الدفاع عنها، كما ردت لهم (٢١-٢٢) (٢٣-٢٤) (٢٥-٢٦) (٢٧-٢٨) (٢٩-٣٠) (٣١-٣٢) (٣٣-٣٤) (٣٥-٣٦) (٣٧-٣٨) (٣٩-٤٠) (٤١-٤٢) (٤٣-٤٤) (٤٥-٤٦) (٤٧-٤٨) (٤٩-٥٠) (٥١-٥٢) (٥٣-٥٤) (٥٥-٥٦) (٥٧-٥٨) (٥٩-٦٠) (٦١-٦٢) (٦٣-٦٤) (٦٥-٦٦) (٦٧-٦٨) (٦٩-٧٠) (٧١-٧٢) (٧٣-٧٤) (٧٥-٧٦) (٧٧-٧٨) (٧٩-٨٠) (٨١-٨٢) (٨٣-٨٤) (٨٥-٨٦) (٨٧-٨٨) (٨٩-٩٠) (٩١-٩٢) (٩٣-٩٤) (٩٥-٩٦) (٩٧-٩٨) (٩٩-١٠٠)

«انه على اثره في حياجه كونه عديم كل شيء . . . هو قد اُتبع لنا ان
نضمن مواصلات في كل . . . انا حيا . . . الثقة من . . . هي تحت للحكومة
المرئية ان تقدم . . . الى سمعها فربح من حرب نزلت عليها

• ولا شك أن حكومة العراق فقد شأنا على عودة اللاجئين الحرة، فقد كانت هذه اللاجئين من الفلوجة العراقية بين العراق وتركيا، ولاعادة هذه اللاجئين ونزع العراق السماء وميانة هذه المناطق الحرة من أهوال الحرب لم تتردد الحكومة العراقية في إقامة هذه اللاجئين بينها وبين مصر، الحركة النورية وقد عقد الاتفاق مباشرة مع مصطفى كمال وعين هذه الحركة فوافقت الحكومة العراقية في ٣٠ ايار - مايو - على ايقاف القتل في العراق

وليس من المتعذر عن الباحث أن يعرف الأسباب التي حدثت بالعربيين في الأصرار على منح
التعززة والتمسك به إلى النهاية ، ذلك لأن هذه التجربة قائمة على مبدأ أنه شأن عظيم في الأعمال
الاقتصادية وهو الحصول على أكثر إنتاج بأقل جهد ، يسي أن دراسة تزيد أن تؤلف من
السوريين أنفسهم قوى متكافئة بحيث إذا حدثت لها كارثة من أحد البلاد نصف هذه القوى
الواحدة في وجه الأخرى ونفي بينها مزال الأرجحية فتمتل هذه الكفة أو ترفع تلك ضد الحاجة

بأقل صمط، فقد حُيِّت في سنة ١٩٢٦ جيشاً من التطوعة الشركس من (القيظرة) والأرمس الذين برلوا ميوقاً بسورية ولاسجيلة في جهاب (حماه) وحاربهم المهاددين السوريين فقاموا بوطيتهم بكل جرأة

وراد يومئذ في خوفا من التحررة ما عرفناه من أن تحريك الثورة الطائفية - إذا أرادها أصحاب السلطة - ليس متيسراً فقد في منطقة بيعة كحلل الموبين بين أهل السنة والنميرة مثلاً بل هو متيسر أيضاً في حريره أوربية راقية كإرلندة بين أهالي (منعاست) البرونستانت وأهالي (دبلن) الكاثوليك ١

ولا شك أن فيلسوف الفرنسيين الاجتماعي (أوجست كوت) كان واحداً يوم طعن أن الشرق قد حاربوا المصريين التقيديين الباقين - العصر الحجازي والعصر الكلاسي - إلى العصر الثالث وهو عصر التحرر العقل المتي على الملاحظات والتجارب والاستفراء فوضع التواعد الكلية ، لأن دول السبعة المدنية والتوسع الاقتصادي لا تأتي في القرن العشرين أن ندين حتى بالوسائل التي استعمل بها شيوع المثالي في الثمان لتأييد سلطانهم قبل عصر التنوير ، ومن دواعي الأسف أن حكمة النظريات « المتروسة » تدور في كل مكان وقد ليس بمحذوف ، بل هو في سواد الناس لما تتحرر ، وإنما المحجب كالمحجب أن تتحرر بدون لفتة فلهذا قد يدعى (عصر الثورة) أي الأخذ بهذه النظريات المدنية والاجتماعية **بها لمرقة التحول العقل** بالمشود

وكم أنما في أسس في عت الآراء النظرية في - بها - في تلك ما قول فرانك لو احسن الألمان ملاده مثلاً في الأخر تمرس وحسنه : تتجول بعد الثوار في الخسبة والقوية الموجودة بين عناصرها حتى هذه الساعة والتي ليس عدد ما حاربته فحقها من أعضائها دويلات صغيرة في (برناني) و (دوسرك) و (البرية الشرقية) وبلاد (الماسك) وجزيرة (كورسيكا) واحداً ما صرنا ونفوية شقة الخلاف بينها للقضاء على المصير (العالي) للطلب فيها ٢

ولا مشاحة في أن نمثل العربيين نظرية التجربة التي وضع نصبها المنيو (روبر دي كاي) على عهد الحزب (عورو) قد أدى إلى هذه الثمرة التي نراها في أسس البلاد المملوك والتي تنأنا بمعدونها مد شعرة تطبيقها - لا حرم أن المنيو (بوسو) لما أراد أن ينفذ معاهدة مع الحكومة السورية المحاصرة على أسس هذه النظرية من المواطنين في شهر فبراير - شاط - أمدى فمقدوا مؤتمراً في (حلب) فرددوا فيه اعتبار كل معارضة لا تقوم على أسس الوحدة لأعية

ومما تجب ملاحظته أن الإصرار على التحررة به الآن حتى في الذين لا يفكرون تفكيراً سياسياً إلى الإحباط التي تحيق ببلاد من جرائها ، بل عمل رد فعل في الناس لحشد الدعوة - على عيار واسع - إلى (الجامعة العربية) التي كانت أمية النعم قبل الحرب العالمية والتي دعت النعمة

بعض نواحي الابتكار في فلسفة الفارابي

قليل ما من بني آثار السلف لعرف كنوزها الدفينة . وأقل منهم أولئك الذين يعمون
بدرس الفلسفة الإسلامية على وجه خاص

على أننا نعتبط لهذه النهضة الماركة التي فرست ذورها في كلبة الآداب . في العام الماضي
نشر الأستاذ عثمان أمين كتاباً للعارفي هو كتاب « إحصاء العلوم » . وقد جاء نشره مبعياً على
تصحیح بعض الأراء التي أبدیت في هذا الكتاب . فقد كان جبهة الباحثين يحسونه من نوع
موسوعات العلوم . ذهب إلى ذلك الأستاذ فريد وجدي (١) . والأستاذ عيسى (٢)
اسكندر المفلوحي . والفتاني في دائرة المعارف . وهم إنما حدوا في وصفهم للكتاب قبل نشره
حنو (٣) Munk وجورج فارمر (٤) وغيرهما من كبار المستشرقين

وأكاد أرفعهم أن ساد المستشرقين ، لربما ما بطوء من جهرة مشكورة يخطئون أمياً .
ومن في هذا العصر سمى وحى الحكمة عنهم مع نقيض من السليم . وفي هذا خطر على العلم
لا يعدله خطر

فكتاب « إحصاء العلوم » . قد قل حد عن أن يكون « مقبلاً » وهو في الواقع لا يعمد
تصنيفاً للعلوم على نسبه الذي يعمده عبد الغلاسه باسم Classification des Sciences
وكتاب العارفي هذا هو أول كتاب في الاسلام عاج هذا المصروع . بل على وجه أدق هو
أول كتاب وصل إلى أيدينا

فقد نسب إلى الكندي فيلسوف العرب كتاب « مائتة العلم وأقسامه » . وكتاب « أقسام
العلم الانسي » . ولكن هذين الكتابين قد لغت بهما أيدي الضبايع فلا نستطيع أن نحكم على
مذهب الكندي في تصنيف العلوم

أما مذهب العارفي فهو من أبدى ويريد « إصاحاً الترتيب الذي رسمه لطالب العلم في رسالة
« تحصيل السعادة »

(١) دائرة المعارف ج ٧ ص ١٠٩ (٢) مجلة الآثار ج ٩ ص ٢٢٠

(٣) Melanges de phil-juive et Arabe p 343

(٤) The Legacy of Islam

ومع أن الفارابي كان مجدداً في هذا النحو من البحث فقد كان أيضاً مجدداً في الفكرة التي أقام عليها تصنيفه للعلوم

ليس من شك في أن الفارابي قد سار على نهج أرسطاطاليس ومن جاء بعده من فلاسفة الاسكندرية، في القول بأن الفلسفة هي مجموعة المعارف الانسانية. وليس من شك أيضاً في أنهم قد سقوه بالكلام في تصنيف العلوم. غير أن الفارابي كان في هذا يبدأ عن سلطان العلم الاول فقد أقام تصنيفه على قاعدتين :

الاولى - مدأ العناية أى الغاية الملحوظة في طلب العلم، وهو في هذه القاعدة متأثر بمذهب أرسطاطاليس

الثانية - وهي التي تشهد له بالتحديد والابتكار : ذلك أنه سلك في ترتيب العلوم مسلكاً جديداً فيه بما وضع في العقل، وهي العلوم الرياضية المنردة. ثم انتقل منها إلى ما وضع في الخارج وهي العلوم الطبيعية. ثم جعل بعد هذا الواضح في نفسه، وإن كان يخفى عليها لشدة وضوحه وتصور ذهننا عن إدراكه، وموضوعه العلم الاخر

وليس هنا مقام البحث في مدى صواب مذهبهم غير أن احدى آرائهم هو أن الفارابي يقرر في تفاصيل مذهبه تقديم العلوم الرياضية وتجربتها المسائل فخرته بمبدأ طلب السهل البسيط ثم طلب ما قلص منه فما كان منه أشد تعقيداً (١)

ونحن نلاحظ أن هذا الرأي هو الذي ملأ له العالم صدى ما يرى في ديكارت، وجعله من قواعد منهجه المعروف (٢)

وقد كان كتاب إحصاء العلوم مترجماً إلى اللاتينية. ترجمه Gerald of Cremona في القرن الثاني عشر ووجدت نسخة منه بمكتبة باريس نشرها في سنة ١٦٣٨ Guidemus Cameronus الذي كان أستاذاً لللاهيات في باريس (٣)

ونفس العلم أن ديكارت توفي سنة ١٦٥٠. فهل اتبع له أن يطلع عن كتاب الفارابي ١٤ أم هل هذا التشابه الغريب بين مذهبيهما كان من نتيجة المصادفة واتفاق الخواطر ؟

ظاهرة اخرى نجدها عند الفارابي ونجدها أيضاً عند سانت اوجستان، احد فلاسفة القرن السابع. فقد علل الفارابي المثل الأفلاطونية تعليلاً ذهب فيه إلى أن هذه المثل هي

(١) تمصيل العلوم ص ٨

(٢) Rabier, Etudes Critiques sur le Discours de la Méthode, p. 195

(٣) Farmer 'The Influence of Isha'at'outoum on the Writers on Music in Western Europe, J. of the R. A. S. July 1932 p. 565.

صور المخوقات عند الله تعالى قبل خلقها . ومثلها . سانت اوجستان ، نفس التحليل أيضاً ، فيقول : إن المثل أفكار في العقل الأقدس (١)

ولعل تحليل الفارابي هذا هو أول تحليل في الاسلام للمثل الاطلاقية على هذا النحو وربما كان هذا من اتفاق الخواطر . بدليس من المعروف أن مؤلفات . سانت اوجستان ، نقلت الى العربية

على أن أثر الفارابي في فلسفة اليهود لا نزاع فيه ، ضد هؤلاء اكثر مصفاته الى المعبرية وكان شيوخهم يتناصرون بها ويشيرون على تلاميذهم ألا يقرأوا غيرها . وللفارابي في فلسفة النصرانية أيضاً أثر كبير ، فقد ترجم من كتبه الى اللاتينية ثمانية كتب ، أحدها كتاب احصاء العلوم الذي نحن بصدده

وقد عرف . لجندياليوس ، أحد الفلاسفة المسيحيين في القرن الثامن عشر مذهب في تقسيم الفلسفة . ثم طهر من مقارنة كتابه بالنص اللاتيني لاحصاء العلوم أن ثلثي كتاب . جندياليوس ، عبارة عن نص كتاب . احصاء العلوم . وأن الخلاف بين النصين تكاد يكون معدوماً (٢)

وللفارابي أيضاً أفكار مبهمة ، من أكثر الكتب مازالت محسوبة أن ابن رشد هو المبتكر لكتابها . وحصل المفارقات فيما بين الحكمة والشريعة من الاصول ، وبما في الواقع فلم هذا . . . فالتأثير وازما هذا الكتاب مادة كره الله ان عن حدوث هذا في كتاب . الجمع بين الحكيميين ، وجداً أنهما يتفقان في جميع الناحيات ، والاشكال في كثير من الناحيات ، والحدود وفي النتائج التي وسلا إليها . ولا خلاف في أنها في امر واحد ذلك هو أن الفارابي يرد حكاية الخلق في النصرانية بينما يورد ابن رشد قصة الخلق في القرآن

ويظهر أن ابن رشد عند ما أراد الرد على المرابي لم يجد خيراً مما قرره الفارابي من قبل فصاغه في عبارته بعد أن مهد لذلك تمهيداً اقتضاه الحال

على أن الفارابي ما زال في الواقع مجهولاً ، وإلا لرجح أن يكون للكتابة التي بدأت تظهر بشره كنه اثرها في درس فلسفته درساً يكشف عما يكون له من تجديد واشكال ، ويظهر ابراراً وطبقات الصلات بين فلسفة الاسلام وغيرهم من فلاسفة اليهود والمسيحيين

عباس محمود

(١) الجمع بين الحكيميين الفارابي من ٢ - ٥

L. Rougier, Les Paralogismes du Rationalisme, P 315

Dr. L. Baur : Dominica Gundessatensis De divisione mlokantana (٢)

الخوف اكتسابي لا وراثي

ينشأ في البيت ويستولى على الانسان

نصرت أقوال المصنف بشأن الشعور بالخوف واختلف آراؤهم في هل هو اكتسابي أم وراثي . وقام الدكتور هارلشورن الأستاذ بجامعة كولومبيا والدكتور ماي اسند علم النفس بجامعة ييل ، معاً بحث واسعة لطائفتين منهاها منشأ هذا الشعور ، فدرسا حالة أكثر من عشرة آلاف تلميذ وتلميذة لم تخاور أعمامهم السادسة عشرة ، فثبت لها بعد المرس الطويل أن صحت الانسان تكسب في البيت والمدرسة والتكيسة ودور المهر وبماحي الاحتجاج المتنوعة ، وأن العامل الاول - أي البيت - هو أقوى من جميع العوامل الأخرى متحدة معاً

ويقوم عامل البيت على الثلاثة الأركان الآتية وهي :

(١) العلاقة بين الزوجين

(٢) العلاقة بين الاخوة والاخوات

(٣) العلاقة بين الآباء والاولاد

ونظر الآن في تأثير هذه الأركان الثلاثة في تنشأ الخوف - أي هو - إلى حد بعيد - أساس فئتنا أو نحاسب في احد ، أي في الشعور بالخوف أو به هو الله ، أي الشعور بالثقة بالنفس

وبين المقصود من الخوف لمور من وجهة سوية أو سلبية في حياة بل المقصود به ذلك الشعور العام الذي يقعدنا عن الأقدام وينشط عرائنا ويولد في أنفسنا الدرع من كل شيء صكنا قوتنا تخوف وتعدنا نكسر على أعقابنا وتراجع أمام كل طارئ وكل مشروع و ينصح من درس عبية الانسان أن صفاته وأخلاقه تتكيف مع أحداثه وهو لأبرال تحم سقف الأسرة وفي كعب والديه . وهو يكتسب الشعور بالخوف بطرق على وحوه لا تسمى . ولشرح ذلك يقول ان الكثيرين من الأحداث يشعرون على اعتقادات لا حقيقة لها ولا تستند إلى شيء من الواقع لانهم اكتسبوا تلك الاعتقادات من والديهم . فهم من يعتقد انه مصاب بمرض معين . ومهم من يعتقد أموراً خرافية لا طائل تحتها ولا يمتد إلى انكارها أو اظهار بطلانها لانه درج على التمسك بها من نمومة أطفاله فلا يجرؤ على توجيه أي شبهة إليها

والخوف ثلاثة أنواع (أولها) البيولوجي وهو الخوف الذي يحمل الانسان على الفرار من الاخطار الطبيعية (وثانيها) المعنوي وهو الخوف الذي ينشأ عن الدرس والتعلم كخوف الانسان من

الأمراض والبيكرو مات (وثالثها) الشنوبحي وهو الخوف الذي ينشأ عن فكرة خطأ الخوف عدم النجاح في أمر من الأمور والخوف من القوط في الامتحان وما أشبهه . والذين يمشون في امره النوع الثالث ثلاثة - والدهاء ، وأخوته وأخوانه ، أو نفسه ، وفي سبع وتسعين حالة من كل مائة حانة يشعر الإنسان بالنوع الثالث من الخوف لأن أمه أو أباه أو إخوته يخطوا عريته وازوالوا قد يكون له من الثقة بنفسه

وقد يقول البعض ان الخوف من اللس أو من الحيوان أو من برق أو ما أشبه هو خوف طبيعي أي أنه من النوع الأول ، وهذا خطأ محض لأن لما بحثت انتي قدام عصف النمس قد اثبتت أن مثل ذلك الخوف ليس طبيعياً بل هو اكتسابي . وفي الواقع أن هناك شئيين فقط هما مشقة الخوف الطبيعي وهما الصوت المدحج (كصوت الرعد مثلاً) والشمور بالاشراف على القوط . وبسبب هاتك سبب آخر للخوف الطبيعي . وبهذا على ذلك أنك اذا عرضت الطفل الرضيع لرؤية المدفع أو النار أو العشب أو ما أشبه لم يشعر بأي خوف على الإطلاق ، ولكنك إذا أطلقت عباراً بالعرب منه أو رمت بأشك تريد إسقاطه من مكانه فأنك تسمت فيه حاسة الخوف وهذا يرجع على ان (السور المدحج والدهاء) لا يف حق بسهولة من الخوف الطبيعي

وقد تسمع والدهاء من باب (مدحج) من حلام وهو يفسد خوفه هذا طبيعي . وهذا خطأ فإن الخوف من حلام طبيعي . المدحج من باب (مدحج) في سريره ثم يهوى مور العرفة . وبدلاً من ان نوصد الباب . وفي ح قد حاد من باب (مدحج) من باب (مدحج) في نفس الطفل ، أو قد ينفذ من بكك . على الأرض ويحدث صوتاً مرعباً بعيداً من باب (مدحج) في مسامحة قصة (اذا كان يفهم الكلام) مدحج وتحدث من باب (مدحج) كل ذلك مدحج وبسبب طبيعياً وهو نفس الأكبر فيما نعلم على الأولاد من الخوف

قال أحدهم بكاتب هذه السطور . أتى مصطر للانتقال بسرقي الى المدينة العلابية لا تدخل ابني في المدرسة . ولا حاجة ان القون إن سب انتقال الأسرة كلها هو الخوف من ترك الولد وشأنه يعيش بعيداً عن والديه ، ومثل هذا الأمر هو بمنزلة مدحج روح الخوف في نفس الولد ، اذا لا تسبح له الفرصة واحدة هذه ليمود الاعتداع على نفسه ، فينشأ وجلاً حائفاً لا ثقة له نفسه ولا ثقة لوالديه به ، ولو اطلقنا له ايمان لينحصر مصيبه من نعمات الحياة لنشأ أقوى الثقة لا يعرف القعوف مني

فانظر كيف يحظى الوالدون ويدعون الفرصة تفلت من أيديهم وبدلاً من أن يربوا أولادهم على الشجاعة والاعتداع على النفس يفتحون فيه روح الخوف وصف المزيمة ، ولو علقوا لعلوا أن في امكانهم تربية أولادهم على جيع الصدمات التي تقص لهم النجاح في الحياة ومن حملتها الشجاعة والاقسام والاعتداع على النفس

وليس في هذا ما يفضي الواجب الذي يحتم عليه نفع روح النوع الثاني من الخوف (وسعى به النوع الثاني في دعوى الضرر. فعلى أن نرى فيه قوة التأثير بين ما هو مانع وما هو صار لينسوا الأول (كالصحة) ويهربوا من الثاني (كالمرض) وفي الواقع أن هذا النوع من الخوف هو الوجه المثلث من تكوين صفات الإنسان، وهو صفة ما يسميه المرء أعظم عيبه من انضمام وما يتطلع إليه من الصيغ وما ينجسه في سبيله من معارك الحياة، ومن أعظم وأجمل وأجمل أن يمرسوا في عقول أولادهم الاعتقاد بأنهم يجب أن يحوصوا معارك الحياة ويحرسوا فيها النصر على أن النوع الثاني من الخوف (أي الغفل) قد انقلب إلى النوع الثالث أي الباتولوجي ولا يقدر منه إلا تقوية ملكة الاعتماد على النفس والثقة بها وبأن قوى النفس توارى على الأقل قوى الآخرين إن لم تكن أفضل منها

وعلى كل فإن أئمة هو البيئة التي ينشأ فيها الإنسان على الخوف (ماعدنا النوع الأول منه) وقد عصت جامعة شيكاغو بسنة ستين أبحاثاً من المرمين في السجون والاصلاحيات فتبطل بوجه لا يقل انكسار المزل هو المكان الذي ينشأ فيه المرء على المبادئ القوية أو على اللين إلى الضرر

الوحدة والتجزئة

١ / (بعض النسخ على مضمونها)

المتخذه من السوريين إلى مدنى حاد ياتى في صلبها، وذاك هو أمرى الأهم بشأن هذا الاتحاد وقبضه السيد في الشرق الأوسط، وأن هذه الأمة دولة التي يراد رسوخاً في العالمين يوماً فيوماً هي التي جلبت (المؤتمر السوري) الذي عمده في قسم عن عهد الحكومة الوطنية على الفرار الآن في صدد السابغ من آذار سنة ١٩٢٠ وهو

« وما كانت الثورة العربية قامت بحريز الشعب العربي من حكم الترك وكانت الأسباب التي يستند إليها في إعلان استقلال القطر السوري هي ذات الأسباب التي يستند إليها في استقلال القطر العراقي. وما أن بين القطرين صلات روابط قوية وتدرجياً واقتصادية وطنية وحدية تحمى كلاهما القطرين لا يستغنى عن الآخر، فحينئذ يطلب استقلال القطر العراقي استقلالاً تاماً على أن يكون بين القطرين الشقيقين اتحاد سياسي اقتصادي »

وعنى عن البيان أن الذين هياؤوا الأفكار لاتحاد مثل هذا القرار التاريخي هم الذين صودروا وطوردوا وعبثوا وشغفوا في سبيل غيبتهم الوطنية - أدب فهم أهل لا نصى إلى حديثهم - وأما جبالا الفل الذين يرفصون على كل لحى يسمونه ويقولون بكل غيظه يلقونها من وراء الستار، فهم أهل لأن يمرقوا ويوصموا في سلة المهملات عبد الرحمن شهبندر

يشمل الالهام بالكثير من الأدب والعلم والرياضة (sport) في حين أن معناها في فرنسا -
والفرنسيون يستعملون الكلمة أيضاً - تشمل الالهام للأدب والرياضة - أما في أميركا فلا يلزم
أن يكون الأدب أو الرياضة من شروط « الجتلان »

إن ما يسموه الثقافة العربية اليوم قائم على الثقافة الاغريقية القديمة التي ترجم العرب واليهود
كتبها فانتقلت من الحروب الصليبية ومنذ عهد النهضة العلية الى أنحاء أوروبا ، والثقافة الاغريقية
أساسها مدينة مصر وحبشة وأشور وبابل - وهذه كلها شرقية

ولما كان الشرق مهبط الادب ، حتى الوثقة فيها ، رشح في اذهان شعبة النصوص والزهد
والاعمال الروحانيات والتفكير بما وراء المادة وحب الخيال والنعش - ولما أن هضمت أوروبا من
سائنها العميق وتقدم فيها العمران ، أصبحت تخطو الى الامام في الوقت الذي كانت فيه جميع
الذين الشرقي مضمهر وأصبحت الثقافة الشرقية الفة الباقية البالية من الحديثة (اذا صح تسميتها
كنك) في الشرق وأصبح معنى الثقافة شرفية مرادفاً لمعى التأخر والاعطاش والإلحاد بقول
في الثقافة اليابانية ؟ اذا ذكرنا اليابان قالوا ان ثقافتها غريبة أو انها فقد الحديثة الغربية ، أو
انها مزيج من الشرقية والغربية مع سلف الكثرة على الأول

وهذه روسيا كانت ان عهد بطرس الاكبر مدعو دول أوروبا الغربية من طائفة أسبوية
أو شبه أسبوية ، ولما أن شرع بطرس الاكبر في سياسة الاثنته وشده مدينة بطرسبرج ،
قالوا ان هذه المدينة بنيت ، هذه طائفة روسيا لأسبوية على أوروبا الغربية - ولما ضم الروس
ما وراء اوس من الاصلاحات ورحلت روسيا في عداد تلك أوروبا - التي الكثير صحت الى عالمك
العالم التي يقال لها ان جميع مائة في المائة - وطلعت الى عهد المولد حتى سنة ١٩١٧ حينما
قامت الثورة ووقعت في هذه الجيش الاحمر ودفع أعظم الاسره المالكه - لهذا ذلك الحين
الى عهد قريب قبل ان روسيا عادت الى حظيرتها واحصلت عن أوروبا ورجعت الى آسيا - أي
انها أصبحت شرقية كما كانت وهي اليوم وقد أخذت تستقر بعض الاستقرار أخذت الدول
تعترف بها تدريجياً وأحد من العالمين طرود تخرجها الاقتصادية الكبيرة الواسعة الطاق ،
وأحدنا بحريون ويكنون عن طمها وآرائها وطمعاتها - وأحدنا بحريون في مصاف الممالك
الغربية التي يسمون في عروقها دم أماء السلالات الشمالية (Nordie)

وهذه تركيا كانت الى عهد قريب مغرب المثل في الشرقية الموحدة - وكانت التركيبة مرادفة
بعد الأوروبيين والأمريكيين لمعان الطلح والمهجة - فلما أن أخذت باساليب المدنية وأدخل
مصطفى كمال اصلاحاته المشهورة شأت جرافيتها تطور في طر المتديدين ، وانتقلت من آسيا
الى أوروبا ، ومن الشرق الى الغرب ، في حين أن علماء الأجاس لشريعة كانوا يرمعون أنف

دم التركي مشوب بدماء الشعوب الصغرى ، وأن رأسه معزى فلا يستحقه التقدم إلا بدرجة محدودة ، وهبات له أن يهضم المدنية الغربية

وقد عبر هؤلاء العلماء آراءهم اليوم وأحدوا ينظرون معي البعض إلى تركيا اليوم ، وهي تطبق قوانين سويسرا في قضاءها المدنية وشرائع إيطاليا في الأحوال الجانية وعلى الجملة أحدثت تطبق شرائع أوروبا على الأحوال الشخصية والمادية الاجتماعية

وفي المد الكبرى في الصين والهند ومصر ، يطبق على الأحياء المنظمة التنظيم الحسنة النسب الأحياء الأوروبية (أو العربية) ، ويطبق على الأحياء القديمة التي لم تمتد إليها بد الإصلاح الأحياء الوطنية (أو الشرقية) ، والسياس عند ما يزورون مصر للمرة الثانية ينصرون على زوال شوارع القاهرة الضيقة وحاراتها وأرقتها القديمة وغارتها وحوايتها المكشوفة التي تمتد إليها الأتربة والمار بهير استئذان ، ويشكون من أن القاهرة تستجلب تدريجياً إلى مدينة هجرية فلا يصح فيها ما هو خلق بالمضادة غير ديار الآثار ، ومثل هذه الشكوى يرددها الواقفون على مدينة دمشق من العربيين الذين لا يطيب لهم في المدن الشرقية ، من سكان وأزياء ومنازل وغازان سوى حدائق حيواناته

وسعد أن أخذت الدار بأصناف مدنية وتعددية حديثة ، عاد السباح إلى بطانهم يصحون إلى مواطنهم بالمعبر في ما ، **عند المسألة الشرقية المعطية** من أن حتى عنها معالم الشرق وتصبح غريبة في أركانها عاداتها ، **التي** ، **سرها**

وفي مصر إذا نحن أنشأنا مثلاً حديقة تشابه ما وجدناها بأحد أحيائها صارح تشابهها في أوروبا وأمريكا ، وتقول عن مدونة لها حتى أحد انرى ، وما أن استب بد الإصلاح إلى الجامعة الأزهرية وأصبحت أطلعه مدونة ، **بها** ، **وحتى** ، **تعليم** ، **بها** ، **شبه** ، **بها** ، **الأميرية** ، **وكلت** ، **الجامعة** ، **المصرية** ، **قال** ، **القائمون** ، **بأمرها** ، **إن** ، **هذا** ، **الإصلاح** ، **يرى** ، **إلى** ، **جعلها** ، **تضارع** ، **الجامعات** ، **الغربية** .

فإذا فهم من هذا كله ، وما معنى الشرفية والغربية التي تحدث عنها ؟ هل يقصد بالشرفية جميع الأزياء ، والمدي والعادات والتقاليد وأدب الأكل والشرب وقواعد النظافة والأخلاق التي تحالف ما يمثّلها عند المتدينين ؟ وهل يقصد بالغربية القديم والتهديب والتقيف وصقل العادات في جميع مراقي الحياة ؟ وهل كانت مصر وأشور وبابل وحبشية وملاد الاغريق في أن مجددا شرقية أم غربية ، طقاً لما قصد بالشرفية والغربية في هذا العصر ، وما نوع الثقافة التي راعها من الهود المر أو سكان أمريكا الأصليين اليوم ، هل هي غربية أو شرقية ؟ وكيف تصف ثقافة غاندى ؟ هل هي شرقية أو غربية ؟ وإذا قلنا إنها شرقية ، فهل هناك تشابه بينها وبين ثقافات مصطفى كامل وسعد زعول ومصطفى كمال وهزولوس وأمال الله خا ؟

يقول غاسي أن انتشار الهدم من القوة التي هي لها لا يأتى إلا بغيابها فانتقلت من
لغرب - من علوم وفنون وتعبير وسكك حديدية وتلفزيون وراديو - والهدم هزيمة
جديدة وحلق ثقافة قومية هدية من جديد . هل هذه فكرة عملية وهل يمكن تحقيقها ؟ وإذا
كان الجواب نعم هل تكون ثقافة شرقية ؟

إن الثقافة ميراث اجتماعي لكل أمة وسلالة تحت الشمس ، لا تتمتع به أمة وحدها . وسئل
الثقافات بعضها في مصر لا يجرؤ أحد على اسكارها . وهما هي اللغات وهي أم الأدب والوسائل
لشر الثقافة - أو كما يسمونها هي عربة نقل - هذه اللغات مترجمة بعضها ببعض فالثقافة العربية
تشمل أكثر من ثلاثة آلاف كلمة يونانية ورومانية . ولا ينسج المجال لذكر سائر وسائل
الثقافة ، وحسب أن نقول إن الورق من مخترعات الصين ، والأرقام من الهند ، والسكة من مصر
وفينيقية ، والطباعة من ألمانيا ، وشوكه الأكل من إيطاليا ، والعمار من انجلترا ، والصو الكهربي
من أميركا ، واللاسلكي من إيطاليا ومن الغرب أن ملك مصر وباقوه على الطرر العربي من
صنع إيطالي وأن عدداً من مساجد مصر من تصميم الإيطاليين ، وأغرب من ذلك كله ما قرأت
مرة من أن باقي الكلمة قبلي

وإذا كان امتزاج العنصر في تصور السند محملاً ، فإنه قد أصبح في هذا العصر ضرورة
لأرب لا مفر منه . وإذا سلك طرق المواصلات جميعها مؤلفاً وحصر ما يمكن ماني اثنين منها
وهما الراديو والسينما لا يصح لنا أن نحد من طوعه ونكرهه والعنصر العربية حرافة قديمة
لا توجد إلا في الاسمين . وكيف يكون ، خلال هذه السنوات لأجبية تنتشر بين طلبة
المدارس في جميع أنحاء العالم ، وأراديو يحمل لكن مكان في العالم وباتت خليقة رسمية وأدوية
 واجتماعية وسبابة وموسيقى من كل مكان في العالم ، وكيف يمكن أن تكون الثقافات شرقية أو
غربية والصورة المتحررة ، الصانعة منها والناطقة ، تبين لنا في غاية من الوضوح والجلاء ، والارتفاع
والإصعاج والناتج أخلاق الأمم المتعددة وعاداتهم وتقاليدهم ومشاكلهم الاجتماعية والسياسية
وحائهم البرية وادابهم العامة في الأسرة والمطعم والحنق وحمام البحر ومعابف الجبال
ومزالي الجليل ؟

إن أولئك الذين يكلمون كثيراً عن الثقافات الشرقية والغربية ويعرفون بينهما بالخط
المرص ، أن لم يكونوا متعصين ، فأنهم لا يميزون وسائل المواصلات غاية تذكر ولنا يشئون
محال الصور المتحركة ظنا منهم أنها تامة أو مصدرة للأخلاق ، وهؤلاء خلال لا يفرزون
المحلات الاسرعجية الراقية ، حرية كانت أم اجبية . إن هؤلاء بها كانوا علماء ، فأنهم حيلة
لا يدرون ما يحدث حولهم ولا يعرفون عن العالم إلا ما قرأوه في الكتب في طائفا المسعود
الجامد الصيق ، وما سمعوه من أهلهم وأصدقائهم وأساتذتهم ، وما اكتسبوه من خبرتهم الصبغة .

في المجالات المصورة ، في الراديو ، في الصور المتحركة وأمثالها . قد يكون هناك ما لا يتفق مع المثل العليا ، ولا يتناسب مع ماورثاء من التقليد في الحشمة والاختلاق الكريمة ، غير أن فيها ثقافة القرن العشرين برغم كل شيء . وفيها حياة الأمم كما هي ، حالية من الوعظ والارشاد ومبادئ الاخلاق والتصح الكاذب ، وفيها مايجب الناس وما يكرهون ، وما تنهيه اليه مبولهم طوعاً واختياراً أحياناً ، وكرهاً وجبراً بحكم اليقظة والتربية ووسائل الجيش الحديثة والاتجاهات الفكرية المعاصرة . وفيها أيضاً أرقى ما وصل اليه المرء من الموسيقى والاختراع والعلم والفن والآراء الاخلاقية الثابتة السامية . ومعنى هذا كله أن النشء الحديث يشبه بطبيعته

على ثقافة مشتركة . جعل هذه العوامل القوية جميعها - فلا هي شرقية ولا هي غربية - وأنى شخصياً أستطيع أن اعترف للقراء انى منصرفى مصر في الاطلاع على المجالات المتعددة الانواع وفي التحلف الى محال الصور المتحركة وسماع الراديو ، ولكنى اصحى جرماً بسيطاً من وقتى لها وأجد فيها من الدروس الاجتماعية ما لا أجده في الكتب ، لانها أقرب الى الحياة من الكتب وأصدق أساء وأبعد ظراً . غير انى أسرف في مطالعة الجرائد والمجلات والكتب وغشيان محال الصور المتحركة . أمثالها في خلال وجودى في أمريكا . واستطيع أن أقول ان الكتب ترسم لي الطريق العام واسطعوا أن أفسر لزماني وأهم فلسفتها وأدرك مراميها وأعرف بين عبث . سميتها . غير ان الوسائل الأخرى التي ذكرت هي الوقائع عينا والحياة كما هي . فالكتب واسمها اناسه . والهجوت و" ادبير وانجينا عملية . الأولى التصميم أو الرسم ، والأخرى : لا أستطيع أن أقول انى أجد في هذه كلها ثقافة موحدة غربية وواحدة شرقية ، وان كنت لا أنكر أن لكل أمة عناصرها مما يبرزها عن سواها من بعض الوجوه

ولا أستطيع أن بفعل أمر السياحة وانتشارها عاماً بعد عام وما تؤدي اليه من تغافل الثقافات وتجانس طرق العيش والعمور والتمكيد . فاربس وحدها بها حمون ملهى كبيراً يؤمها سواياً عشرة ملايين من الامم ، وبين هؤلاء عدد كبير من الاجانب ، ويوزر متحف اللوفر سواياً مليونان اكثرهم من السياح ، ومثل هذا العدد يشون كافيته لايه (قوة السلام) وماررتز ونوتردام وقهر الجدى المجهول ، ولا نسى أن نصيب المصريين من المكان الاول عظيم جداً . وفي موسم السياح في مدينة السديقة (وهو يمتد من اواخر مارس الى اواخر اكتوبر) يزيد عدد سكانها في المتوسط ١٥٠ ألفاً وظلمهم تقريباً من السياح ، وادا علينا ان هؤلاء لا يمكنون في المتوسط اكثر من اسوع ، لادركنا ان مجموع السياح كل عام كبير جداً ، ولا يحفى ما يحمله معهم من الذكريات وما يفلونه الى اصدقاتهم وما يثرونه من الآراء التي تزيد في امتزاج الثقافات

إن نقادة الأمة لا تقوم لها فائدة ما لم تنهم ثقافات الأمم الأخرى، وتتلاقى معها كالخيرات
والسائب يحبس نتائجها بالتنوع والانحساب الطبيعي، وركود الماء وتفسخه يعزبان إلى العربة
كذلك الحياة الاجتماعية لا بد لها من الاتصال والامتزاج بمراحل أخرى

ان الاسفار والعوامل الاقتصادية تجمع بين الامم ، وكذلك الثقافة . وقد ندو مظاهر العداء بين الامم عند احتلال الثقافات كما رى احياناً بين الدين بحثون اصحلال الثقافة ، الشرف ، امام بار ، العربية ، ، غير أن هذا العداء ، انما هو لخير الشرق والغرب معاً (اذا كان هناك شرق وغرب) لانه يحفظ ثقافة الشرقي من الركود والجود والنقص ويحمله الى الثقافة الغرب اريج الآداب الشرقية وعلم روحانياتها

ألم يكن عصر الإصلاح نتيجة تلاق الثقافات ووجود الوف الطلبة من جميع أنحاء أوروبا ،
 في رومانيا ؟ ألم يكن من أسباب الإصلاح الديني معر أوغسطين من شمال أفريقيا لدرس الثقافة
 في صلاو ورومانيا ؟ ألم تكن النهضة العلمية (Renaissance) أساسا احتلاط الثقافات ؟ ألم تكن
 راسموس طالما أجنبيا ومعلما أجنبيا ؟ ألم يجعل شينرون ثقافة الاغريق الى رومان بعد ان تلقى العلم
 في اثينا ؟ ألم تؤثر الثقافة الاغريقية في الثقافة الرومانية بطرقة تعريبا ؟ ألم تؤثر الثقافة المصرية
 في الثقافة الاغريقية بدرجة لا يستعجز عنها ؟ لكن هذه الاسئلة لا تثير الحيرة عند
 المصنفات التي نقلها اليهود والعرب الى أوروبا ؟

ان الثورة الامريكية لم يبع لهم ولا بعد عونه عدد كبير من الطلبة الامريكيين من اجل ان
بعد درس القانون والتوزيع لاغري بها ولكن ، والخدمة في الدول اخرى ومنها ان الطلبة
الباين الذين انتشروا في عالم العلم لم يدرس نعاية ثم عادوا الى بلادهم منهم
ان بوا القومية المصرية والخدمة العلم في هذه البلاد مجموعة الطلبة الذين عادوا من اورا
فشروا الاراء الجديدة منذ عهد مصطفى كامل وسعد ونحوه الى اليوم ان لم يكن مد عهد
اسماعيل

وبعد العراق تلك المبرلة الصعوبة الفنية اليوم، رنة المجد والتؤدد أمس، في عهد آشور وابل، ظلت في سائنها العميق حتى انتشر فيها وهاتها في بيروت وبأورس ولدره وبوبروك وسان مرسيسكو، ولما أن عادوا إلى ملادم انتصوا على الانجليز والأوربيين، كعامل المصرون قلمهم أو حاولوا، لا كرها للثقافة العربية، ولكن حياء، لأن راة هذه الثقافة العربية الحرة والحرة لا تنمق والاحتلال. وإذا تنمنا الحوادث هالك ألفيا العراق سائرة نحو الثقافة، الثقافة المجردة من الصفة التي لا وجود لها إلا في عالم الخيال (الشرقية أو العربية) ولو أن جمع يقولون عنها بعد حين أنها تند الشرقية وتعتني العربية

ومن أقوى الوسائل التي تعمل على مزج الثقافات الغربية ومعاهد العلم، فطلة دار العلوم في

مصر بالقول من ٢٥ جنية غير المصريين، وصف طلبة الارمر اجانب، والجامعة الاميركية في بيروت يقل عليها الطلبة من الهند وقارس شرقاً الى مراكش غرباً، ومن جوتي روسيا وأوربا شمالاً الى أرواست اريقيا جنوباً. ويوجد في ولايات أميركا المتحدة اليوم أكثر من ١٥ الف طالب أجنى. ويبلغ عدد الطلبة الاجانب في باريس مع مجموع طلبتها. وكان عدد الطلبة الصينيين في اليابان في سنة ١٨٩٨ عشرة فقط، وبعد عشر سنوات أصبحوا عشرة آلاف. ومن الصعوبة بمكان بعد هذا كله أن نقسم الثقافة العالمية الى شطرين أحدهما شرقي والآخر غربي أن أصل التشبث بالقول أن هناك ثقافتين هو التعصب سواء أكان صاحبه شرقياً أم غربياً وليس مضاعف أن كان هذا التعصب حبساً أم دينياً أم سياسياً وهذا لورد كرومر في كتابه مصر الحديثة يعنى التزيم العربية في مصر ويندم على ادخالها في المدارس المصرية وملء أذهان الشبه بها ويقول في صراحة ان المدينة الاوربية (في مصر) تهدم ديباً بغير أن تستعير عنه بسواء وأن المصري المتعرج لا أدري (Agnozt c) من جهة، وليس أوربيا مالمعنى الصحيح من جهة وقد طلع علما أجبراً كتاب حديث فلم لورد لويد المندوب البريطاني السامي سابقاً يضرب فيه على هذه النعمة. **هذا الخطأ الذي وقع به الساسة البريطانيون بالساح للثقافة العربية (الفرنسية) أن تفسر ألويتها في مصر والهند**

دعنا نسا كرورم. **لورد وعمرها من شخصين الشرف والدين**، هذا يريد ثقافة شرقية فاهي الكتب التي نطالع في المدارس والمعاهد والهيئات في شرق، والنظم والطرق التي نتبع ومرافق الحياة التي نعيشها مبسرة. وما صمد لورد المندوب العمومة لمحو جميع المعاهد العلمية الحاضرة وهذا، صريحه يضاء جديده، فاهي تلك الثقافة الشرقية التي على اساسها تشيد الوزارة مدارسها الجديدة؟

اي وان كنت شخصياً أقنع في الخطا الذي يقع فيه غيري واستعمل كلمتي، شرقي وغربي، استمالا مطلقا، لا أهم ماذا يراد بها. قد أهم أن لمصر وموردا وطلطين ثقافة تكاد تكون عديمة، وقد أهم أن لاجاليا واسايا وفرنسا ثقافة قد تكون متعاسة، فاهم أن للامم الاسكندارية والاندلسية وامايترا وربما أميركا ثقافة قد تشابه بعض التشابه، وقد أهم أن ثقافة الامم السلافية في شرقي وأرواست أورما قد تشابه بعض التشابه. أهم هذا كله من الفهم. ولكن لا أستطيع أن أقول أن هناك ثقافة شرقية وأخرى غربية

امير بطر

هل يمكن خلق العبقريّة ؟

النبوغ الوراثي والنبوغ الاكتسابي

الاعتقاد الشائع بين الناس أن التوابع م توابع بطبيعة لا بلا اكتساب . وما دام الأمر كذلك فمن أنت ان يمس الانسان نبوغا فإنه يكتسبه لذلك . ويؤخذ الآن من مباحث علماء ان هذه المحكوة خطأ شائع وان النوع والعقوبة من الصفات التي يمكن منتها في الانسان . وهناك جدا من علماء ان الثمام سمارت لانسان هذه النظرية او بعضها . وفي مقدمه القائمين بهذه النظرية الدكتور سكوت رئيس جامعة بورت وسند أميركا ، وهو من كبريات في سزون تعليم وفي علم البسكولوجيا . وهذه القلة مبنية على نظرية الخواصة

لانه لما قل ان محور في هذا الموضوع من القول بأن العام لا يقوم على اكتاف العقيرين ، وأن زعماء الاجتماع بسوا . هذه من صفة أولئك الذين يظهر عليهم دلائل النوع عند حدوثهم بل م من أوساط الناس الذين هم أشد تحكما في سير المعمران من غيرهم . وهذا القول يصدق على التاريخ القديم وحدث على حد سواء . بعد ان بعض هذه الرأي العام وزعماء المعمران كانوا من ظهرت عليهم آفات النوع في حياتهم ولكن هؤلاء سواهم الكثرة وتأثيرهم في نسج المعمران قد كان أصغر بكثير من تأثير أوساط الناس

ومع ذلك كان لانسان وما ر يسي في النوع . وفي الواقع ان تطور العقل البشري منجه نحو تلك المبرجة العليا من الرقي - درجة السورمان أو الانسان المتفوق الذي هو الآن موضوع بحث الكثيرين من الفلاسفة . وقد اقترح بعض العلماء تمجيل الوصول الى طور السورمان بالطرق الصناعية . ويرغم الدكتور هورروف وأمثاله ان في الامكان الاستمارة بالتلقيح بالعدد على تحويل الاطفال الى جيل من السورمان وأعلن بعض الاطباء عن عزيمتهم على ايجاد جيل من السورمان بشرط أن تقل الامهات ما يمهدين اليهم باطفالهن لتحقيق التجربة بتلقيح أولئك الاطفال بخلاصات الممد التي هي سبب السفرة

ولاشك ان جيل العقيرة واورارات المندصة وثيقة ، وفي الامكان التحكم في العدد الى حد ما . على ان الامر ما يزال في دوره التجريبي بحيث لا يصح بناء حكم ثابت عليه وليس من الحكمة التعرض لسير التطور الطبيعي . والافضل اطلاق السنان للعقل البشري ليتطور نحو العقيرة . وفي الواقع ان هذا التطور سائر سيره . والدليل على ذلك ان

الولد الصغير معهم اليوم مالم يكن الرجل البالغ بفهمه منذ حين عاماً . وقد كان طلبة العلوم العالية منذ حين سنة مثلاً من الكهول أو الشبان البالغين ، وأما اليوم فقد حل علمهم قتيان أحداث السن . ولو تيسر لنا نشر الإحصائيات لرأينا أن طلبة مدارس الطب مثلاً تختلف أعمارهم اليوم من ١٨ سنة إلى ٢٥ سنة ، وكانت منذ ثلاثين سنة تختلف من ٢٥ سنة إلى ٣٥ سنة . وهذا التناقص في السن ظاهرة عامة في جميع مدارس العالم لا تكاد تستثنى منها مدرسة ، وبسبب ذلك مستمراً على ما يظهر . ولولا أن العلوم تزدحم وتتطور لرأينا طلبة المدارس العليا بعد زمن قليل - كما يرعى العلماء - من الاختمال والاولاد الصغار . ذلك لأن القوى العقلية في قسم مستمر فما كان يصغر فهمه منذ قرن على الرجل البالغ يسهل فهمه اليوم على الولد الصغير . أي أن من الإدراك تنقص كلما تقدم الإدراك ، والتاريخ ملوّه بذكر العباقرة الذين اكتملت فيهم قوى الإدراك وهم ما يزالون في سن الطفولة

فقد ان الاعتقاد الشائع بين الناس هو أن الشاعر يولد شاعراً والعقري يولد عقرياً وأن النوايا هم نوايا بالوراثة فقط لا بالممارسة . ولكن الدكتور سكوت رئيس جامعة نورث ويسترن بأميركا يذكر هذا الاعتقاد في كتابه : « العقل في الإمكان خلق العباقرة » وقد حذاه اعتقاده هذا إلى إنشاء مدرسة للمعربين في جامعة إلينوى بعدد طلبتها حتى الآن - من الذكور والإناث - واليك خلاصة ما كتبه في هذا الصدد ، قال :

« إن برامج مدارسنا وكلياتنا قد وضعت للفهم الذي هم فوق المتوسط في قوائم العقلية . فهي ثلاثتهم ولا تلائم الذين هم من طبقة أدنى في مداركهم . . . ولذلك يجب وضع برنامج يلائم الطلبة الناجدين الذين يندبر عليهم علامات النوع من حداثتهم . سمعنا هذه بدعة في نظم التعليم ، ولكن الحاجة ملته اليها منذ زمن . وفي الواقع أن الثغرات في شؤون التعليم وفي « سيكولوجيا » الأحداث يسعون منذ وقت طويل لحل هذه المشكلة المزعجة ، فقد حيرتهم حالة الأحداث النوايا الذين لا يكاد أحدهم يبلغ الثانية عشرة أو الثالثة عشرة من عمره حتى يؤهله استعداد العقل ليكون في مصاف طلبة أرقى الجامعات ، ولا يجدون في المدارس الكلية فضلاً عن برامج قوائم العقلية اختراقه . ونحى عن البيان أن قوى هؤلاء العقلية تصح قبل أوانها . ولو سارت سيرها الطبيعي لضجت بعد أربع سنوات أو خمس على الأقل . وهم بسبب هذا التصح المنسحق محرومون من البيئة العقلية التي تليق بهم . ولهذا رأيت جامعة « نورث ويسترن » أن تقوم بتجربة جريئة لمصلحة هؤلاء النوايا فتبني لهم البيئة التي نساعدهم على ظهور عبقرتهم ،

ويظهر أن الثغرات في شؤون التعليم يختلفون في نظرهم إلى هذه التجربة ، فهم من يتوقع لها النجاح ومنهم من يقدر لها الفشل ، والمستقل خير كغفل ماظهار الحقيقة

هذه هي نظرية عالم من أكر العلماء الأميركيين - ويظهر أنه لم يكد يملأ عن عمره على اثني عشر عاماً - في الجامعة التي يرأسها حتى إتهالت عليه طلبات الدخول من جميع أنحاء الولايات المتحدة ومن الخارج أيضاً ، وتقدم الكثيرون من الأحداث يطلبون الإحتراف في سلك ذلك القسم ، ولكن اللجنة التي اشئت لفحص طلبات الدخول لم تقبل سوى ستة فقط تختلف أعمارهم من ١٣ إلى ١٥ عاماً ، وهم أربعة صبيان وبناتان . وقد انصح من فحص قوائم العقيدة أنهم دور اندراك خارق للعادة ، أي أنهم عقريون تواضع على حداثة سيم وقد وضع لهم برنامج تعليمي رفيع جداً بقصد تنمية قوائم العقيدة وإبرار ما هو كامن بها من آيات السوع ، وهذا البرنامج شاق لا يقل لغير أولئك الطلبة .

وبما يجدر بالذكر أن بعض التفات في شؤون التعليم لا يتقرون بمحاذاة تجربة الدكتور سكوت هذه ، وفي مقدمتهم السيدة جين آدمس وهي من أعظم الكتاب الاجتياحين في أميركا ومن الذين وبحو جائزة نوبل في العلوم الاجتماعية . فقد كتبت هذه السيدة تقول إن ٨٥ في المائة من الشعب الأميركي هم من الطبقة الوسطى (average) في قوائم العقيدة ، والتمه عشر الباقي هم فوق الوسط ، والتمه في الأول هو السلة العفوية اللامعة ومها تخرج الرعاية في كل شيء - في العلم والساسة والسياسة والاصحاح ومن بعض أن يحاول حسن الانشعاص العقريين ، فان العقيدة ليست من الصناعات الاكاديمية

على أن حكم هذه الصلة لا يميل حذوهم ويحب ألا يكون دورهم في التجربة ، وليس هذا الحكم بالعقيدة الوحيدة في هذا الدكتور مكروفاً وإحصاءه مهمات عقبات أخرى كثيرة ، منها الاعتقاد الشائع بين عامة من الاحصاء الذين تظهر عليهم علامات الشيخوخة لا يعمرهم طويلاً وهذا اعتقاد خطأ جداً ، والتمه أن الرشح أنه ليس بين العفوية وطول العمر أية فصلة علاقة ، وقد صغر الكثيرون من العقريين حتى طمعو من الكبر حياً ، ومن جملتهم اللورد كلفن الذي كان اعم عملاً ، عصره وأعلامه كما في العلوم الطبيعية ، فقد عاش حتى بلغ الثالثة والثمانين من عمره . وعاش فان ساينكل اعظم النواحي في القانون في أميركا واحداً وتسعين عاماً ، هذا عاش الكثيرون من النواحي حتى جاوزوا الثمانين

وبما يجدر بالذكر أن حالة العقريين في العالم تدعو إلى ما يشبه التسففة ، فهم بسب قوائم العقيدة الحارقة لا يستطيعون ممارسة من كان على سيم ، وفي الوقت عيه ينظر الدين هم أكر منهم ساً أهم لا يصلحون للاحتلاط بهم بسب التماوت العظيم في السن ونفى عن البيان أنا اذا استطعنا تحقيق الفكرة التي ينشأها الدكتور سكوت رئيس جامعة نورث ويسترن صار في إمكان دعاء التعليم التحكم في القوى العقلية وإراز ما قد يكون كامناً فيها من آيات السوع وستكون هذه خطوة كبيرة نحو ظهور ذلك الجيل من الانسان المتعوق

التكنوقراطية والعمران

أسلوب جديد لمعالجة المشاكل الاقتصادية

هل يكون الفشل وسيلة للنجاح ؟

التكنوقراطية وبوجه حديد علم الاقتصاد عرفت التوفيق بين طامح الإنتاج والاستهلاك بدرس صاحب البصر وجعل الإنتاج والفا تلك الخلف مع تصميم ندية التي تلتجج ب المنتج للاستعداد الى أقصر حد ممكن لا يطول تلك ندية ولا يحول طولها دون رواج الفشل . وفي ثقافة المشرقة هذا بسط موجه بدرس التكنوقراطية ملخص من مقاصد بدرس كبرياء الاقتصاد الأمريكي وهما الاستقلال والحرية ، و . . .

وقد خسر الناس في مجلة الاونيك التي هي من أهم هذه الاميركا

كل المعروف حتى الآن ان الامانة في انتاج أفضل أنواع السلع خير وسيلة للنجاح ، وان خير السلع هي التي تتوافر بها شروط اجمال والمتانة والملاءمة للمعالجة . ولكن تطور العمران في هذا المقصر قد حمل العبء على تنقيح المادى التي كان علم الاقتصاد يقوم عليها حتى الآن ، ومن جعلها ذلك المبدأ القائل بان الامانة في الإنتاج وسيلة للنجاح .

فالتكنوقراطية تقول ان هذه الامانة ليست راحة وسيلة للفشل الزخاء ، وان انتاج السلع المتينة هو دون رواجها لان الانسان الذي يملك منها اكثر من حاجة طويلة عن شراء غيره ، وهذا مؤر كما لا يخفى الى الكسب حياه انه و . . .

الى شراء غيرها ، وهذا مؤر الى الرواج

ولنشرح ذلك قول ان صاحب الاحذية مثلاً اذا ما عك حذاء متيناً كان كباحت من حفته حذاه لانك نستعمل هذا الحذاء من شراء غيره مدة طويلة . حالة انه لو ما عك حذاء متوسطاً في متينته كان ذلك أدهى الى رواج تجارته لانك لا تملك أن تعود اليه بعد قليل لشراء حذاء جديد .

ورب مفرص يقول ان السلع المتينة تفشل بين الناس فتروح . بخلاف السلع الرخيصة فان الذي يشتريها مرة بعد من شرائها مرة أخرى . وفي هذه النظرية تنبؤ من الصحة ولكن الاحتار قد أثبت أن مسألة رخص الاسعار أم في خطر الجمهور من مسألة المتانة ، وان الذين يحصلون الميزة المعالجة (اي رخص الثمن) أكثر من الذين يحصلون الميزة الآجلة (أى متانة الصنع) لأن الاشياء الذين ينظرون الى المتانة دون الثمن هم القلة في كل مكان ورمال ، حالة ان المتوسعين والمقرن الذين ينظرون الى رخص السعر هم الكثرة

ننظر مثلا الى الولايات المتحدة حيث المصانع على أكثرها وحش الانتاج يحوق الانتاج في أية قارة أخرى في العالم فأميركا هي اليوم في أوج عصرها الآلي، والصلع التي تنتجها تريد على حاجة أهلها وتحتاج الى مایروجها في الخارج لتلا تعاب بالكساد

حد موانی الخلافه مثلا وهو من أكثر الصلغ الاعیاده استعمالا فهي وسع الصانع انهي (التكولوجی) بأمیركا أن یتج موسى ذات حد من كارید التحسین لكل سهوله ماهاق نحو عشرين في المائة أكثر عما یقفه في الموسی الاعتيادية . ولا یحیی ان موسى واحده من ذلك النوع نكهی الانسان مدى حياته بحيث یستفی بها عن شراء غيرها ، ولكن لو انتج الصانع الفی مثل هذه الموسی لاقطت مصانع الموانی جميعها في الحال . لیس فی أمیركا فقط بل في جميع انحاء العالم . لان في وسع مصل واحد منها أن یصنع في اسبوع واحد كل ما یحتاج اليه سكان العالم من الآن الى خمسين سنة . فهل في مصلحة المصراع انتاج تلك الموسی التي اذا عم استعمالها اقلعت بسببها مصانع الموانی في العالم ؟ اقلا نرى ان ان الامانة في انتاج اصل انواع الصلغ وأیودها لیس وسيلة للخفاء ؟

واظهر كذلك الى الناس المعروف بالرامی Ramo ، وهو من الذي یمكن أن تصنع منها الصلعة فاحرة تنصل حرر في موسمها صلا عن متاتها ورجعها ، ونمكن أن یصنع منها أيضا افضل أنواع الورق وأمتها

والفقدان الواحد من الارض یصح من الموانی عشرة اصلا ما یتمه من الفضل والثوب الذي یصنع من لیسح الرامی حیرت کثیره ویحفظ ثمنه وحرمه . ولكن مصانع السیج في أوروبا وأمیركا تعدل في راجت مسجودت مصرعه من رمی دی رواجها الى اقله تلك المصانع مدد من وجیز ، ولا یحیی انه لما ظهر الحرر الصاعی فأومتها جميع مصانع الحرر في امیركا وأوربا فلم یصح استعماله إلا بعد ظهوره بعشرين سنة ، وهذا یل ضرره الاقتصادي قد بدأ یظهر للعبان

بل انظر الى الاوتومبيلات وعظم رواجها في العالم . ولا شك أن في وسع الصانع انهي أن یتج موعا منیا بها بعمر مائة سنة ولا یتكلف ، انتاج أكثر من خمسين في المائة زیاده على ما یقتضيه انتاج الاوتومبیل الاعتيادی ، بل إن لدى بعض المصانع الامیرکیه رسوما (مصیبات) لصنع اوتومبیل من هذا القلیل یتطیع أن یقطع أكثر من ثلث مليون ممل أو أكثر من نصف مليون كيلومتر قبل أن یحتاج الى تطیف ولكن اذا اقدمت المصانع على انتاج اوتومبیل من هذا النوع حل هذا الاوتومبیل على جميع الاوتومبيلات الموجودة في العالم في مدة لا تتجاوز السنة الواحدة ، ثم اقلعت بعد ذلك جميع مصانع الاوتومبيلات

اذ لا يعود العالم في حاجة الى شيء منها قبل انقضاء نحو قرن على الاقل . وهناك اشاعات تملأ الجو منذ الآن مؤداها أن أحد المصانع سوف ينتج بعد وقت قصير اوتوموبيلات من هذا النوع . فاداً تم ذلك فحق على مصانع الاوتوموبيلات السلام لانها ستضطر الى افعال ابوابها في الحال . واذ ذاك بيت مئات الالوف - ان لم يقل الملايين - من العمال عاطلين وتزيد مشكلة البطالة تعقيداً

وكذلك القول في صناعة الاحذية فهي وسع الصانع الفني (التكنولوجي) انتاج نوع من الاحذية بمر عشرات من السنين ، وفي أميركا وحدها مصانع تستطيع تموين العالم كله في مدة بضعة أشهر بكل ما يحتاج اليه من الاحذية . فلنفرس أن بضعة مصانع انتجت النوع المنشار اليه وراح هذا النوع . فلماذا تكون النتيجة ؟

تكون النتيجة أن جميع مصانع الاحذية تقبل أبوابها بعد بضعة أشهر لأن العالم لا يعود يحتاج إلى شيء من الاحذية فيما بعد قبل انقضاء عشرات من السنين . وفي ذلك ما به من أسباب زيادة البطالة وتنفذ مشكلتها

مشكلة العصر الآلي

ذكرنا ما تقدم على وجه مختصر . وفي الامكان اقتباس ثلث من الامثلة للدلالة على صحة ما نقول . وفي الواقع ان اسرع السلع اربعة مصانع حوالة مصنع والوع ليس في مصلحة أحد من البشر بل هو من أسباب اسرعة هذه السلع فتدو الآلة في الوقت الحاضر . واذاً اصعب هذا السبب الى لامرط والامسح . ان أحد من جعل لاسان وقصر نظره . ولا ريب ان كثرة امواد اعوام في العام تؤدي الى لافراس في لاساج بحيث يزيد الانتاج على الاستهلاك . سم ان زيادة الانتاج تؤدي الى خفض الاسعار ، ولكنها من الجهة الاخرى تؤدي الى الكساد . وقد اقترح بعض علماء الاقتصاد تضخيم النفد لمعالجة الكساد الذي يسود العالم اليوم ، ولكننا لا نعتقد ان التضخم وحده يستطيع التعلب على الضائقة العالمية الحاضرة .

انا الآن بارار مشكلة من انخطر مشاكل التاريخ وسمى بها مشكلة العصر الآلي فقد حلت الآلات الميكانيكية محل الابدئ العامة وكانت سيئاً في شقاء الكثيرين . وإذا رجعا إلى تاريخ الحضارة وجدنا ان الانسان منذ عصر التاريخ الى حتام القرن التاسع عشر كان يعتمد على العمل اليدوي . ولكن منذ سنة ١٨٠٠ إلى الآن قد حلت الآلة الميكانيكية محل اليد العامة وصار الانسان يعتمد على الحار والكهربائية وقوى الطبيعة بحيث إن يده قدت كل ما كان لها من مزية . ولكن تعلم مقدار انتشار الآلات الميكانيكية يقول ان في الولايات المتحدة فقط آلات يبيع مجموع قوتها ألف مليون حصان ، وهي قوة عاتلة فهي يجمع حاجات البشر . ولو

أردنا استبدال هذه القوة بالأيدي العاملة لاحتجنا إلى عشرة آلاف مليون من البشر أى إلى خمسة أضعاف سكان العالم في الوقت الحاضر. والاحصاءات الرسمية تدل على أنه إذا استمر طاق النظام الآلى يتسع بالمعدل الذى قد اتسع به حتى الآن فل يقضى العام الآلى (عام ١٩٣٤) حتى يصبح عدد العاطلين في الولايات المتحدة خمسة وعشرين مليونا

فالتكثيف اطلبه إذن تطلب إعادة النظر في نظام العالم الاقتصادى وتسمى الى توجيهه توجيهاً جديداً. وهى تقول ان الآلة الميكانيكية قد طردت الانسان من عمله وفقدت به الى العاقبة فلم يبق له أمل في استرجاع مقامه. ولكن لا أقل من التحكم في كمية الانتاج ونوعه حتى لا تشتت الصافنة تعقيداً. ولا يخفى أن متوسط عدد الساعات التى يشتغلها العامل الاميركى في العام الواحد يبلغ نحو ألف وستة مائة ساعة. ولو انما حصصنا هذا المتوسط الى ستين ساعة فقط وقصرنا العمل على الرجال الذين تختلف اعمارهم من ٢٥ الى ٤٥ سنة فقط وجعلنا نوع الانتاج أحط بقليل عما هو الآن ولم نسع الى تخفيضه لثمة من التعلب على هذه الازمة التى يشهدها العالم اجمع. وهذا ما تريد التكثيف اطلبه اتمامه. أما السعى لتحصين نوع السلع وجعلها أمتن فإسالة كبيرة الى النظم الاقتصادية الصحيحة

التكثيف اطلبه الاشتراكية

والتكثيف اطلبه وجه آخر هو أقرب ما يكون الى الأسوأ منه ولا أن لاصلة بينه وبين السلطة السياسية. فالتكثيف اطلبه يكون ان الاستسلام الى النظام الآن سيمضى الى اشتداد الصراع بين طبقة العمال وأصحاب الاموال. وإذا وقع انقلاب يصح حداً لذلك الصراع. وهذه الحالة تمثل لنا النظام الاجتماعى مريضاً. وبصلاح هذا المرض يفتتح التكثيف اطلبه طريقه الى أقرب الى الاشتراكية منها الى غيرها. وهذا الاقتراح يقضى بالمدول عن نظام التقدير المعدى، واعتبار الانتاج بمنزلة الثروة الحقيقية، على أن يعظم هذا الانتاج ويُسرف عليه القسرون. وفي هذه الحالة يستفيد اطمحور كله من العملة الجديدة أى من الانتاج، ويتقضى هذا النظام يتمدد جمع الافراد الذين تختلف اعمارهم من ٢٥ الى ٤٥ سنة بالعمل مدة يومين في كل أسبوع متوسط، أربع ساعات في اليوم (أى ٨ ساعات في الأسبوع أو نحو اربعمائة ساعة في السنة). فمجموع عملهم هذا يوارى العمل الذى يقوم به جميع الأيدي العاملة في البلاد. أى أن كمية انتاجهم تعادل الكمية التى تستجها البلاد في الوقت الحاضر. وهذا الانتاج يحى بحاجة كل فرد ويكفى لاستمرار تجارة الصادرات. وهو باعتبار اميركا مثلاً بمنزلة ثروة عشرين ألف دولار بالعملة النقدية لكل فرد من افراد الشعب الاميركى

وما يحدّر بالذكر ان جماعة من التكثيف اطلبه في اميركا يقومون الآن بجمع الاحصاءات

الدفعه وبوصح الرسوم والرافية، لانات نظرياتهم، وجامعة كولومبيا الاميركية تقدم لهم جميع التسهيلات التي يحتاجون اليها وهم يشتغلون ليل نهار لجمع البيانات المؤيدة لمدعهم الجديدة. ويستندون اعتقاداً راسخاً أن النظام الاقتصادي الحالي لا يمكن أبى بشت طويلاً، وأنه قد بدأ يدعى منذ خضع السوات الماضية، ولن تقضى بضع سنوات اخرى حتى يزول تماماً ومن أشهر زعماء التكفوقراطية فى أميركا اليوم سكوت وستيمز وعلين، وقد القوا فى سنة ١٩٢٠ جمية « الاتحاد القى » بقصد درس النظر الاقتصادية الحالية وإصلاح ما بها من عيوب. وهم يقولون أن كل نظام مالى أو اقتصادى أساسه قاعدة أصحاب الاموال قهراً يجب أن يزول ويحل محله نظام يظفر فيه الى قاعدة المستهلك والمستهلك معاً. وليس من الحكمة تضيق نطاق الانتاج طمعاً برفع السعر بل يجب بالعكس توسيعه وترويج الانتاج بمحض الاسعار الى مستوى يكون فى متناول الجمهور. ورواج الانتاج فى مصلحة المستهلك قبل أن يكون فى مصلحة المنتج، لانه دليل على أن الايدى العاملة تعمل وليست عاطلة والا ما نسى مواصلة الانتاج. ولكن كيف يروج الانتاج اذا لم تكن الاسعار فى متناول الجميع؟ بل كيف يتفق الرواج وغلاء الاسعار؟ أصف الى ذلك أن الانسان لا يعرف بالسلعة الثمينة ثمناً بل يحاقد عليها جهد المستطاع ومثل هذه المحافظة لاتتفق مع الرواج. بل نسلح الرخصة حصلاً عن كوابها فى متناول جمهور لاتدعو الى التشدد فى محافظته عليها والصبر بها من أن فى الافار عيب مدسه الى الرواج، وهو جل عاية التكفوقراطيين.

الاسراف فى مصلحة الرخاء

ولعل قراء الهلال يدركون الحصة التى شربها فى أحد أجزاء اعلان بمجلة السنة الماضية وصداها نظرية جديدة للمستر هنرى فورد أضى أضياء العالم، ومؤداهما أن الاسراف من أكبر عوامل الرواج والرخاء، وأن الامة التى تنفق وتترف تنفع بالمرحأ أكثر من الامة التى تقتر على نفسها. ولنا نقصد هنا بالاسراف تدبير الاموال بلا غاية بل اعاقها فى شراء كل ما يحتاج اليه الانسان وعدم طعنها أو حرمانها أو الصبر بها. نعم أن الاقتصاد صفة محمودة والمثل العالمى يقول: « خذ قرشك الا يهض اليوم الاسود ». ولكن الناس يسيئون وبالألف تفسير هذا المثل ويتدعون به لستر غلهم وانكار ما يعرف عنهم من الميل الى التسخ على أن الاسراف، كما سبق الشرح، لا يتفق مع غلاء الاسعار. ومن حسن الحظ أن هناك عاملاً مبروراً يحول دون انتاج السلع الثمينة وهذا العامل هو والرأى، الذى تسميه العامة والمروضة. وهو من أفرى أسباب الرواج لانه يتطلب تغييراً مستمراً. فكم حرص أن رجلاً اشترى اوتوموبيلاً وبعد سنتين تغير رى الاوتوموبيل صاحبه مضطر لماشاة الرأى وشراء اوتوموبيل جديد. وهذا

هو السبب في ان المصوغات المثينة قلما تنفق مع حرج الزرى لانها تعمّر كثيراً ونفخى بعد زوال
 « موصتها » ، وهذه الحقيقة لا تنحى عن أصحاب المصانع فاهم يحسبون حساب تطور الزرى
 فيفقدون لمنتجاتهم اعماراً لا تمتد الى ابعد مما تمتد عمر الموصة . فالموصة اذن من اقوى عوامل
 الرخاء . والتكتوفراطيون في العالم يقولون كثيراً على هذا العامل ويتوسلون به لنعيم الرخاء .
 وهم يعلمون ان النظم الاقتصادية ليست كالتراخيص الطيحية ظناً ثابتة لا تقلل التعبير أو التعديل بل
 هي قابلة للتطور ، ومن مصلحة الاجتماع تقبيلها من وقت الى آخر لكي تكون اتم اطلاقاً على
 مقتضيات الاجتماع . وقد قام العالم بعدة تجارب من هذا القبيل ، للحرب « وأس المالية » والمالكة
 الفردية والاشتراكية والشيوعية وغيرها . فلا يضيره الآن ان يحرب التكتوفراطية ايضاً إذ
 لا يبعد ان يكون أكثر النظم الاقتصادية اطلاقاً على حالة البشر في اوقات الشدة والارمات

من ثمار التجارب

— إن الخط أشبه نبي . موصة تهب وتدفع بالسيف والموت . داء ام نكر الزمان مامراً
 كان من المحتمل جداً أن نخطئ السبيل على الصغر . وسلكنا أمرب . داء . إن حسن الخط يقتضى
 من العاية والحكمة والمهارة أكثر مما يصح من الخط
 (عهد على باننا الكبير)

•••

— كن في أيام فافتك أحب منك في أيام غناك فان التعبير أقرب للثمة

•••

— لو غلبت العروس من الطمع لخللا المجتمع من الممارعات

•••

— الناس بعضهم لا يملك محتاجاً الى بعض فلا تنظر بعناك يوماً عن الناس

الازل والابد

بدء الوجود المادي ونهايته

بقلم الاستاذ قولا المداود

متى شرع عقل الطفل بتكوين تدأ صور المادة تطمح فيه . ولا يكاد يتكامل حتى يقطع فيه تصور الخير (المكان) الذي تشمله المادة أو يمكن ان تشمله فإذا رأى الولد كتاباً على مكتب . ثم بعد هبة نظر الولد الى المكتب ولم ير كتاباً (لان الكتاب احد من المكتب) يبقى في ذهنه تصور لموضع الكتاب . وهكذا يدرك تدريجياً معنى الخير أو المكان . وعلى نمادى الايام اذ تتوسع محيطة وتكثر المطبوعات فيه يرسخ في ذهنه تصور المكان نارة مشغولا بمادة وأخرى حالياً بها . ثم يلاحظ ان الكتاب كان على المكتب حين كان هو جالساً اليه ثم قام وخرج ثم عاد فاد الكتاب غير موجود فندرك ان وجود الكتاب على المكتب كان سابقاً لحلق الكتاب به . يدرك ان وجوده كان مرأياً ماضياً وان حيز المكان به صار امراً حاصراً . هكذا يدرك معنى الحاضر وندرك . وعلى مدى الايام يصحح في ذهنه صورة المادة والمكان والزمان . ومتى طمح عقله نقلاً من الاحداث يكون قد أدرك معنى الحركة ومعنى القوة المحركة . معاً . بعد ذلك قد هل نستطيع ان تصور العدم ؟

التصور المتطاع

بل أسأل القارئ الآن وقد استوفى عقله كل هذه التصورات هل نستطيع ان تصور عدم الوجود . من مادة ومكان وزمان . عدم وجود شيء . بئناً ؟ اطنك مهما اعتت فكرك فلا يمكنك ان تصور عدم وجود الفضاء (أو الخير) على الأقل بمدرك بصورة كلية أن تصور ولو لحظة ، عدم وجود مادة تاناً ، أى فراغاً حالياً غير محدود . وأما عدم وجود فضاء . فلا نستطيع ان نتصوره . قلت مدة لحظة يمكنك ان تصور فراغاً مطلقاً . وأما ان تصور عدماً مطلقاً فامر مستحيل

يستحيل ان نستطيع تصور عدم وجود مكان وعدم وجود مادة به لان تصور العدم عدم وبعبارة أخرى . لا تصور ، تاناً حيث لا يوجد شيء . تصور . في حالة طرود العدم

المطلق على الدهر (لو أمكن أن طرأ) يكون الفكر معنوما كما لو كان في حالة النوم العميق. وبمادة أخرى أيضا التصور والسمع لا تمنعان كذلك إذا استطعت أن تصور فراغا مطلقا خطه يستحيل أن يستمر هذا التصور. بل يستحيل هذا التصور متناهاً إلا إذا تصورت فراغا محصوراً بمحدود مادي محسوس. ويجب أن يكون تصور الفضاء مفروفاً بتصور مادة تحده. إذا لا نستطيع تصور الفضاء إلا بوجود مادي فيه. فإن أمكن أن يتمي المادة وتصلح لا يبقى لوجود الفضاء المطلق معنى أو يكون غير موجود. إذن تصور الفضاء يتوقف على تصور وجود المادة أولاً. وكما أنه يتعذر جدا تصور عدم وجود المادة يتمي أيضا تصور الفضاء خالياً من المادة. إذن لابد أن يلوخ في محبتك دائماً وجود مادة تشغل حيزاً من الفضاء. لأن العقل مطروح على تصور المادة والمكان التي تشغله العقل نشأ هذا الاصطاح. ولذلك لا يستطيع أن يتعذر منه.

تصور الزمن

فلما إن من حلة - أدركه العقل هو الحركة. حركة المادي في المكان، أي انتقالها من حيز إلى حيز آخر. فهل نستطيع أن تصور عدم وجود الحركة؟ قد سنده لائك ما أدرك حركة مادة إلا يستلزم أن مادة أخرى قد مضت بها ساكنة. أدركت بعد الكتاب عن المكتب لائك رأيت أن الكتاب غير موجود عندك فإن موجوداً في مكانه من موجوداً الكتاب تحرك من مكانه والمكتب من ساكناً. "للك" "أدركت" أن تصور الكون كله ساكناً لا حركة فيه.

إذن، إذا صورت الكون المطلق، أي إذا استطعت أن تتصور الاجرام وسائر اجزاء المادة التي تشغل الفضاء ساكنة سكوناً مطلقاً واستطعت أن يتمي من محبتك تصور الحركة أو أن تحرك محبتك من أي معنى للحركة - فحقتك لا يبقى في ذهنك معنى للماضي والمستقبل - ينتهي من ذهنك الزمن.

الزمن غير موجود

وإذن، مع امكان تصورك وجود المكان والمادة التي تقيم فيه يمكنك أن تتصور عدم وجود الزمن إذا صورت الكون المطلق. وإذا استطعت تصور عدم وجوده هو إذن غير موجود وجوفاً ذاتياً مستغلاً كوجود المادة والحركة، بل هو موجود كصفة للحركة فقط. فنقول أن وجود هذا الكتاب على المكتب كل قبل وجوده في المكتبة أو صار بعد وجوده

مها . وبين ذلك . وهـ . بعد . كانت حركة انتقال الكتاب من مكان الى مكان . هذه الحركة معرعتها بفترة الزمن . فالزمن اذن ليس إلا تصوراً لمدة الحركة . ماهو نفسه شيئاً ذاتياً مستقلاً . بل هو تعبير عن مقدار الحركة فقط . والحركة ايضا يمكن ان تكون تعبيراً عن مقياس الزمن

معنى الزمن

اذا قلت : كنت في الساعة الاولى في السوق وفي الساعة الثانية في البيت فمادامتي ٢ - تعني ان انتقالك من السوق الى البيت عادل انتقال عقرب الساعة من رقم ١ الى رقم ٢ في دائرة الساعة . ومادامتي بانتقال العقرب من رقم ١ الى رقم ٢ - تعني ان هذا الانتقال يعادل حركة الارض جزءاً من ٢٤ جزءاً من دورتها على محورها

فترى ان مدة انتقالك من السوق الى البيت التي نمر عليها ساعة من الزمن مساوية لمدة تحرك الارض جزءاً من ٢٤ من دورتها . فكذلك تقول ان مدة انتقالك من السوق الى البيت هي بقدر مدة تحرك الارض ١ من ٢٤ من دورة كاملة . وكذلك تقيس حركة بحركة أخرى . وما الزمن الذي عبر عنه بالساعة والدقيقة واليوم إلخ إلا وسيلة للمقارنة بين حركة وحركة . فمقدار اليوم هو دوره واحد الارض على محورها . وبعد ذلك الفهر بين شروق وشروق هو اليوم فاما كما تقيس حركة مادة بحركة مادة أخرى فليس مألوفاً . لقد اصبحنا . فاما ان الاكاديمية أو اصطلاحاً لجميع من الحركة ولا وجود لشيء هو شدة الحيلة الورقية التي لا قيمة لها بعد ذاتها . انما هي وسيلة لقياس الحركات

وحاصل القول ان المكان والايام لا وجود لهما في واقعنا . وجود المكان بوجود المادة . فإذا لم تكن المادة فلا مكان . وبعد وجود الزمن . وجود المادة (حركة المادة) فان لم تكن حركة (بل تكون مطلق) فلا زمان

اذن حقيقة الوجود هي وجود مادة متحركة . ولما كانت الحركة نسبة أي انها تعرف بالنسبة الى حركة أخرى اعطى لها أو اطلقاً . فالزمان والمكان فيان ايضاً كما هو مشروع في نظرية النسبية . لو اسرعت الارض دوراتها على محورها فمعنى سرعتها المعتادة لفي اليوم ٢٤ ساعة لاننا اعتدنا الساعة ١ من ٢٤ من دورة الارض على محورها . وحيث لا نعرف ان الارض صاغت سرعتها . وان رأينا ساعتنا تسجل ١٢ بدل ٢٤ بين ظهر وظهر مثلاً حكمنا ان آلة الساعة اخطت ويجب ان نصلحها . وانما يعلم ان سرعة الارض تميزت اذا قارناها بسرعة سيار آخر كالمرح مثلاً . اذا فني هذا معاصراً على سرعتها

ولكن تصور ان جميع السيارات والاجرام المتحركة صاغت سرعتها فلا نستطيع ان نكتشف تعبير سرعتها هذا . وتبقى مدة الزمن عندنا كما هي . فالزمن اذن ليس كالحركة لانه ليس

آداب الاجتماع في اوربا وأميركا

== نظر الادبي والاميركي الى المرأة والعلاقات الجنسية ==

تختلف الآداب في الغرب عما هي عليه في الشرق ، وتتلام في كل مكان مع عادات الناس وتقاليدهم فهي اذن نظام نفسي يختلف باختلاف المكان والزمان . فاقتراف مع المألوف في الشرق قد يمتنع معه في الغرب ، وما يعتبر جوارحاً الى الزبدية عندما قد لا يكون كذلك عند الغير . وهذا دليل على ان الآداب تتطور واما تتكيف بحسب البيئة وطروف المكان والزمان وقد رار أحد النقاد الاميركيين أوربا ودرس الآداب فيها عن كتب ثم عاد إلى بلاده ونشر

في مجلة سكريز وذكروا موضوعه انه لما كان أوربا فرأى احدى حليمة أحد الرجال في حوزة من نوبات شرطة القصر عليها كان من أحدم الاقلام
هذه الحادثة كانت تحدث بشيء وأشارت جميعاً كأن وجودها أمر وكأنها شخص عادي

يبحث كاتب هذا المقال في الفرق بين آداب الاوربيين وآداب الاميركيين ، وبين وجوه الاختلاف في نظر الفريقتين الى بعض مباحي الحياة . والاحمال فهم عقيم للقارىء صورة واسعة لنفسية الاسم التي هي الآن عنوان حضارة العالم ورقية الادبي والاجتماعي

مقالاً بحلابة بحث على سبيل التبريد في احدى عواصم الصحف خيراً مؤداه الاغبياء قتل عشيقتها العذرة واد حاولت ان تسلم اليهم ما ان اطلق عليها عبارة روت الصحف عادي ولم يعلق عليه الى حليمة ذلك الفنى لا يخرج من المألوف

كالزوجة أو البنت أو الاخت أو الحبيبة . ولم يحضر يال تلك الصحف أية فكرة عن العلاقات الجنسية وما هو محلل منها أو محرم . ولو وقع ذلك في الولايات المتحدة ولم تقتل الحليمة لاصحت الصحف اصحتها في الكلام عليها والمطت بحكايتها مدة طويلة وتلقت تلك الحليمة الوفاً من الرسائل من أنصار البلاد المختلفة تهنتها أو لاطهار العطف عابها أو لطلب الاقتران بها أو ما الى ذلك بل لمرست عليها الصحف كتابة مذكراتها لفاً أجر مالي عظيم . اما في أوربا فقد مر ذلك الحادثة بلا حشوية لان الناس هالك ينظرون إلى مثله كما ينظرون إلى أي شيء عادي لا يستحق أن يفتح الوقت في الكلام عليه

ثم ان حادثاً مثل هذا يكفى في أميركا والبلاد الانجلوسكسوية للقضاء على مستنكر الرجل
الذى رفع يده ، فاذ كان هذا الرجل من أهل السياسة لم يبق له أى مطمع في خلد مصعب يحتم
به دولة أو ربح ، واذ كان من جن المال فوطع في البوائز المالية معاملة نامة ، واذ كان
من المعروفين في البوائز الاجنبية كان ذلك الحادث سبباً في عزله وانقصائه عن المحلات
والاجتماعات . وهذا تجد الناس في تلك البلاد يحافظون على سمعتهم الادبية أكثر من محافظتهم
على أموالهم

أما في أوروبا فان الرجل الذى يقع مثل ذلك الحادث لسيده لا يباله أى عقاب ، وقفاً نهي
تصعب تعبير أى شأن على العلاقات الجنسية التى قد تكون سبب ذلك الحادث . وموقعها هنا
دليل على نية الجمهور . هم قد تشبهوا تصعب تليجاً أو تضرعاً إلى تلك العلاقات ، ولكن اذا
جد الجد وصرح امر الزور على أهل وطنه لم يكن له عيشته الخاصة ، أى تأثير في الحكم الذى
يصدره عنه . وكثيراً ما قلنوه اسى مصعب ابتولة اذا توسعوا به الخير ، غير عاينين به
قد يكون من ماضيه أو حاضره لاهم يعتبرونه حرراً في أمره

ولعل القوية ريت لاريد . آتت الامريكيز ولا عسكرى يظهر على أشده في
مسألة الماء فأور . به ولا حذر تبيع حركاتهم من شأن سداً لا يبيحه ، ولكن
معظمها يعتبرونه بمرأى من رءوسهم ، له به حذره من رءوس والهدايا والصحة وما الى ذلك
وقد انقلب هذا الحلال في الامانة على قدر من ان يتردد الى احدى
القهوات عند الماء فلا يتردد في حمله حتى يرى حادثة معه . من أولئك الكوائق وصعب
نوماس الصغير موهب من لست يرى ولا يفت ، ورسمين . بيان الحكيم ، الاجتياب ،
وكي يتردد في تلك القهوة كما ترددهم ، ويجلس فيها من دون أن سمعت وجودهم الاظهار ،
ذلك لان الشبه . المرسى لا يرى في وجودهم في مثل ذلك المكان شيئاً غير عادى ، بل بالعكس
يراه امراً مأثوماً كوجود أى داتر آخر هناك . وكثيراً ما تجلس تلك ، الاجتباب ، عجاب
الاناس ، تلك المنار حتى يحدث أن يختلط معاً ولا يرى الجمهور حرجاً في ذلك

أما في أميركا والبلاد الانجلوسكسوية فن الجمهور ينظر الى أولئك ، الاجتياب ، طره الزينة
ويعتبرهم احقر الساقطات . والاعتقاد الشائع من جميعهم يسكن في مساكن الشباب أو بمن
من الجمع والواقع في أوروبا بوجه عام . وفي فرنسا بوجه خاص . يخالف هذا الاعتقاد فان
الكثير من أولئك الساقطات يجلس شيئاً من المال يعول في الكرم ، ثم يقطع عن
مراعاة عملهم فيستريحون قليلاً يستلقون برقع انفون والهواكه وتربية الدواجن وصناعة الزينة
وما الى ذلك مما يقين غائقة الفقر

بل هناك ما هو أغرب من ذلك في نظر الأميركي والابجلوسكوني، فقد توفيق تلك
الاجنية، الى رواج يحيا ويقترن بها ثم يوجد الاثنان جهودهما للعمل والكسب من دون ان
تحمي المرأة حقيقة ماضيها، لانها تعلم ان زوجها لن يحاسبها عليه كما انها لن تحاسبه هي على ماضيها
وهي اذا رقت الى رواج كهذا قد تعيش مع جيرانها على اتم الصفاء، ولا يتغامرون عليها كما
يعملون في الولايات المتحدة

ثم ان اغتزال امرأة كهذه الى حقن من حقول الريف يعتبر في اميركا والبلدان
الابجلوسكونية بمنزلة تكفير عن الحياة الساخنة، وجيرانها في الريف يظنون اليها خطرة دية
ويساعدون على جعل كمارتها أشق مانكون، وذلك بمقاطعتها واستمراز الناس الى اجتنابها.
أما في أوروبا فالمرصة تتاح لها لتوب توبة جديدة - اذا كانت عنها من عنصر طيب - وتفضي
البقية الباقية لها من العمر بعيشة هادئة

ومن الناس من يعتقدون ان المرأة في اميركا والبلدان الابجلوسكونية محزنة أكثر مما
هي في أوروبا بوجه الاحمال وهذه فكرة خاطئة من حيثها من فكرة مساواة بين الرجل
والمرأة أقرب الى النقص في أوروبا منها في اميركا وابلوسكون - والاورى يرى الاجماع
كل الاجماع في احتقار الأميركي له أنه الاجنية واسكاره أكثر من حبه لها واباحتها للرجل
مالا يبيحه لها

ثم ان طريق الفصحى في أوروبا، ممد، هم امرأة الاجنية لتسكن - أرادت الثروة، أما في
أميركا والبلدان الابجلوسكونية، فذلك الطريق موصد في وجهها سواء أرعت في الثروة أم لم
ترغب، ويقول المسح في امداع عن امرأة السافنة، ومن كان مسك بلا سلطة عليها اولاً لا يصبر،
لا يردد إلا تحت قباب الكنائس، وأما في الخارج فلا يحمل به، وما عليه فرصة الثروة سانحة
للمرأة الاجنية، في أوروبا، والاورى يرى وجودها عن مقربة منه امرأة طبعياً لا بلغت الظن
ولا يدعو الى رية، بل هو يعتبر مثل هذه الرية مظراً من مظاهر الرقاد

واطر الى حقوق المرأة السياسية والمدنية والنس التي تعتبر بها المرأة بالغة تستطيع فيها
التمتع بكل ما لها من حقوق، فهذه السن تكاد تكون في أوروبا هي الرجال والنساء أما في
اميركا وابلوسكونيا فليست كذلك، لأن مساواة الرجل للمرأة ليست معترفاً بها إلا نظرياً
فقط، نعم ان الفتاة في أميركا تنزل إلى ميدان الاعمال وتراى الرجل في كل مناحي الحياة،
ولكنها تفعل في أوروبا أيضاً مثل ذلك وان يكن مظهر عملها في أوروبا يختلف عن مظهر عملها
في اميركا والبلاد الابجلوسكونية، وتصل ذلك أن عملها في أوروبا يعتبر تحريراً لها واحترافاً

يما لها من الحقوق المدنية والادبية والاجتماعية حالة ان عملها في اميركا هو انجلوسكوب، بنير
تحريراً لوالديها واعمالها من نعمة اغلتها والامان عليها وزينتها ومراقبتها
ومارة اخرى ان القضاء في اميركا حتى ظنت سناً معلومة أطلق لها والداها حرية الدحول
والخروج والعص، ليس لاهما بغيرها ماها قد اصحت اهلا للاعمال من القود التي كانت
مقلتها، بل لانهما يريان ان لها الحق في التخص من النعمة التي كانت تهبط عاتقهما وهي نعمة تربية
القضاء وتعليمها ومراقبتها أما في اورما فان الواجب يطلقان لامتها حرية العمل لانهما يعتبران
بلوغها السن التي تكفيها فيها حقوقاً معينة

وهناك وجوه اخرى تختلف فيها آداب الاميركيين والانجلوسكوبيين مما لا يسع له هذا
المجال . وهذا الخلاف ناشئ عن خلاف ظاهرين النسيبين يظهر كل معنى من ماضي الحياة
فالشعب الاميركي يظن ان تجارة المسكرات مثلاً طرفة رمة . حاله ان اورما تنظر اليها كأنها
تجارة عادية . والشعب الاميركي يقول ان المحاصلة على آداب النساء تتم بحبيهم طرق الرذيلة
وكنهاها عنهم . اما الشعب الاوربي فيقول نحن نحب ما هو الاكبر لئلا نكن مثلهما بل نعضها
واظهار عظامتها . ومن المثل مدعوة اورما بعد في سنة ١٩٠٤ وعندها انحكم بالمبول الغربية .
والافضل مقاومتها بعد في لانتة واماها مرابا الفصيلة
هذه طرفة موحدة المروية . آداب سمي من الان عموماً حسب العالم ورقية الادب
والاجتماعي

أقوال في المرأة

- تبه المرأة جن من وطبتها . روسو .
- بعض النساء جذيرات بأشد الانحاب لو لم يعلمن أنهن جذيرات . . ماريو .
- لا تقنع المرأة بالمديح متى شاركتها فيه امرأة أخرى . . مدام دي حيراردان .
- متى أحبت المرأة قائماً لا ترى غير حبيبها . فكل ما فيها من رافة وحنان ووداد وطني
وتضحية يرجع إليه . إليه وحده . . القوفس دود .
- إذا دأبت المرأة طعم الحب لم تستد الصدقة . . لا روشموكو .
- قد يفقد الرجل لواءه ، أما المرأة تتفاد لاهرائها : هذا يتبع عمرى شديداً وذلك تلاعب
بها بحارمت قصة . . ريشتر .
- عرفت مئات من النساء تستطيع حملن على عرض الحديد الحامى ولا تستطيع انقاعن
بالتعل على رأى أبيه في ساعة الغضب . . مونتاني .

لماذا نخاف الموت

وكيف نعالج هذا الخوف

لا شك في ان كل انسان مختلف فلو ان
سكتت ثأ هذا الخوف ؟ وما هي اسبابه ؟
وما الخوفه فطريه ؟ هذا ما يعالجه كاتب هذا
التفصيل - وقد استغل في حسن ذلك برسالة
الفيلسوف الفرنسي الشهير « ابريسكويه » أحد
فلاسفة القرن الرابع الهجري

قبل أن نطرق هذا البحث لابد أن نشير الى اما سئل الى ان الموت الطبيعي لا ألم له ،
وان الخوف منه انما هو وهم باطل يخالف النفس ويكر عليها فعلا الحياة كلما تذكرت نهايتها
هذا الحدث الذي هو نهاية كل شيء . وسمى بالموت الطبيعي الذي يحدث بهما القوى
الحياتية من أمراض تمرى الجسم أو من توهها فجأة وعدم قدرتها على القيام بوظائفها أما
الموت الذي يحدث بسبب الانتحار أو بمرض آخر كجناية قتل أو صدمة قاتلة أو انحراف
مزدل أو غرق أو احراق ، فلا مشاحة في انه مؤلم وانه عفيف حقا

ومحب أن نتكلم عن الخوف أولا وعن مشيئة القدماء والمحدثين في ذلك وراء كثيرة .
وهو على كل حال يمرض من توقع مكروه ومخاطر محتمل . ولكن لما سرفع المكروه ونظر
المحسوس وهما من الامور الممكنة سي تحدث أولا بحدث ؟

والجواب عن ذلك لابد الانسان ، جدي فيه الخوف ، هو محام كثير من القوى الطبيعية
التي تعالجه ، وأنواع الحياة التي لا يبقا . وكان لابد له . وهذا على حب الحياة كما
فطر عليها كل شيء - ان تكامع هذه القوى الخمسة ، فاد عليه ولما يسبب عنها وقد ذهب حجة
هذا الكلام بين الطبيعة والانسان وبين الانسان وحول اراءه السبانية كثيرة حدثت
ونالت وقضت هذه الحياة التي كانت تحرص عليها وتكافح من أجل الاحتفاظ بها

ورأى الانسان ما حل ماخبه الانسان من هذه الحوادث المؤلمة وذلك الصراع المؤلم ، وشاهد
في محضره كيف تتحلل الحيوانات المفترسة شحته في الظلام وفي الاماكن الموحشة فتمترسه ،
أو تختطف اطفاله أو تنتصب مادة حياته ، فشا عنه المبرحنا وصار يحشى أن يقع فريسة
للك المعاطر وأخذ يتجنب السير في الظلام وفي الاماكن الموحشة ، وجعل يحذر اطفاله من
السير ليلا أو في تلك الاماكن حتى لا يمرضوا أنفسهم لاقراس الحيوانات المختلفة ، وصار
يروي لهم القصص المهيبة ليزيد في تحذيرهم ، فربح هذا المبرح في قوسهم ، وانتقل اليها بواسطة
العقل الباطن ، فروثاء عن ما ورتاء من طاعهم وأحلاقهم التي انتقلت اليها هذه الوساطة .
وأصحا على الرغم من وسائل الأمن المختلفة يخشى الاضرار حتى في الاماكن المعهورة
وسنوحش من الظلام حتى في عرفنا الخاصة ، ونهز اعصابنا تلك الحيات القديمة التي كان

تجلبها اسلاماء، والتي انتقلت إليها في عقلنا الناطق. وهي في الحقيقة أوهاام باطلة لا يمكن تسليمها...

ولكن بقيت هناك أمور يحاصها الانسان غير السلام والأمان الموحشة كمخاوف مطمع من المطامع أو ضياع شيء عزيز عليه. وأساس ذلك التشاؤم والاناية وحب النفس وكثرة التفكير في الاخفاق وعثراته. ولو ان الانسان استشعر دائماً التعاؤل، وشغل نفسه بالأمل القوي والتفكير الصالح، واطمأن إلى أنه ناصح في كل عمل يراوله وفي كل مشروع يقدم عليه، إذن ما وجد سداً للمخوف من فوات مطمع أو ضياع شيء منه.

على ان كل أمر يخاف الانسان منه إما أن يقع أو لا يقع، أي أن وقوعه وعدم وقوعه من الممكنات التي تتساوى، فلماذا يرجح وقوع ما يخافه على عدم وقوعه؟ وقد أحس من قال: **وقل للفراد انت زى لك روة من الروع أرح أكدر الروع باطلة**

الخوف من الموت ومعه

ولكن هناك أحد أعظم الأسباب وهو لا يدرك وهو الموت. فلماذا يخاف الانسان الموت؟ وكيف خالج هذا الخوف؟

يخاف الانسان الموت لأنه يخشى الموت ولا يدرك ما هو على الحقيقة ولا يعلم إلى أين نصير منه، أو لأنه يفسد، ليسر له شيئاً غير أنه الأمراض التي قد تقدمه وتؤدي إليه، أو لأنه ينتقد أنه سيجل في سمرة بعد الموت، أو لأنه يأسف على ما ضاع من المال والمقتنيات. والسان الأولان عاملان عند جميع الناس. فكل واحد من الموت لأنه يجهل حقيقته ويجهل مصيره ويطش بل ينتقد أن الموت أشدّاء غير أنه الأمراض التي تعذب على الجسم وينتقد الحياة. أما السنان الآخران فقد يكونان عند بعض الناس دون البعض الآخر، فمخوف منهم يؤمن بالقوة ويخافها ويخاف الموت لاحتها، وفريق منهم لا يؤمن بها ولا ينتقد أنه سيخاف بعد الموت كالدهريين والملاحدين مثلاً، ولكنهم يخافون الموت أيضاً. وكذلك الأسف على المال والمقتنيات ليس عند جميع الناس، فقد يموت الشخص ولا مال عنده ولا تخمين بقتبه، فلماذا بأسف؟ ومع ذلك فهو يخاف الموت أيضاً ولو كان معدداً بالحياة، ولو لم يكن عنده شيء بأسف على فراقه.

والخوف لهذه الأسباب كلها لا يصح الاقتناع به، وينبغي ألا يقع الانسان فريسة. لأن الموت ليس بشيء أكثر من ترك النفس استعمال آلاتها وهي الأعضاء، التي يسمى مجموعها بدنًا، كما يترك الصانع استعمال آلاته. والنفس جوهري غير جسماني وهي ليست قابلة للتفاسد. ويؤيد هذا الرأي من الوجهة العلية الآراء علماء الارواح، فقد برهنا على أنات هناك الروح بعد مفارقة

الجسم وإمكان مخاطبتها بتجارب عليا وسواها مشاهدة يطلب على الظن تصديقها . بل قد حطرت الانسان الى تصديقها لأنها أصبحت عند هؤلاء العلماء ، من الحقائق الثابتة التي لا جدال في صدقها

فإذا كنت تخاف الموت لانيك تخجله وعلقت هذه الحقيقة ، فان عليك الموت وإطمانت الى هذا المصير الذي تحصل الروح فيه من أدراكها الجسدية ومتاعها الدنيوية

أما إذا كنت تخاف الموت لانك تعتقد أن له ألماً شديداً غير آلام الأمراض التي تتقدم الموت بهذا اعتقاد لا أساس له ، لأن الألم يكون للجسم الحي المختلط بأثر الروح والجسم إنما يحس ويشعر بهذا الروح ، فإذا صدم أو حرق أو حدث له حرق أو مرض تألم لأن احساسه موجود بوجود روحه . أما الموت فانه روال لهذا الاحساس ، وفراق لما كان يحس به ويتألم . وهذا فان المختصر لا يشعر بما آلام عند مغادرة الروح . ويؤكد ذلك استسلامه وهدوؤه ساعة خروج الروح ، فلا ترى له حركة ولا تسمع له نأوها ولا أيتها كما كنت تشاهد ذلك من قبل ساعة الموت . ولهذا فان أي مرض من الأمراض منها قل شأنه شعر الانسان بأنه لقاء بروحه في الجسم . وهو جدير بأن يخافه الانسان لان يخاف من الموت . وفي ذلك في حركات المدبوح ، فانما تألم المدبوح ما دامت روحه في جسمه ، أما حين فراقه فانه لا يألم ولا يحزن

أما من يخاف الموت لأنه يمدد أنه ستمحل به عقوبة بعد طس في الحقيقة يخاف الموت وإعما يخاف العقوبة ومن أعرف حكمة الله يدافع عن السبب لاعتى الحسات فهو حاتم من دونه لأنه من الموت ومن حمار العقوبة والقواص على أن يتحرر من الموت

أما من زعم انه يخاف الموت لأنه يخرب على ما حلف من امه وولده وماله ، وبأسف على ما يموت من ملاذ الدنيا وشهوات ، وهذا الذي يحزن هذا الحزن وبأسف هذا الأسف إنما هو أمانى محب لدنائه ، وإذا تذكر أن في الحياة إلى جانب هذه اللذة والمتاع آلاماً مختلفة ومفاجآت متنوعة ومتاعب تخص عليه هذه الملاد ، ثم إذا تذكر أن كثيراً من سمحوا في هذه الحياة بأمر الملم وأولادهم قد فارقوا هذه الحياة ، وأن من بقي منهم فلا بد له من هذا القاء ، وأن جميع من في الارض في تلك النهاية سواء . فقول إذا تذكر ذلك كله فان عليه الموت واحترق هذه الحياة وثني من هناك حرصه وطمعه .

وبعد ، فهل نجد بعد ذلك سبباً وجباً للخوف من الموت ، وهل نظر أنه محبب حقاً ؟ انك اذا استعرضت ما ألقاه وآنت به ظلت تجد في الموت ما يخيف ، ولست ترى ما كان عندك من الخوف إلا وهماً باطلاً . وقابل الله الزم فانه يمثل الضمير قوياً والقريب بعيداً والأمان مخافة

ظاهر الطاعني

من أسرار الحرب الكبرى

جمال باشا بين الأرمن والحلفاء

مضى على انتهاء الحرب الكبرى أربعة عشر عاماً ، وما يزال جانب كبير من أسرارها وخاصة ما لها مدفوناً في صدور الناس ومدكراتهم التي لم تنشر بعد . وبعض هذه الأسرار يتعلق بالمخابرات التي تبادلتها الحكومات في أثناء الحرب أو قبلها . وهي محفوظة لدى كل دولة في خزائن وزارة خارجيتها تحت مراقبة شديدة ، لم تقع عليها أبصار الباحثين بعد على الرغم من الجهود التي يبذلها لامتلاكها .

وإذا كانت بعض الدول قد حاولت الوصول إلى هذه الأسرار ، حرصت على إبقائها دية لأغراض سياسية . هناك دول أخرى رأت من مصلحة أن تسحب هذه المخابرات من تلقاها عنها دون أن تحمل المفسدين عام حث . فقد شر مطالب روس الخبراء على أثر ثلهم عرض القياصرة وتوهمهم رجاءهم به مهم السبيل حتى في هذا الأمر الطوري البائد . يقول لشروا صور عظام الله به أنو داب من حكومة الصغر وحدها في أثناء الحرب . فأدعوا تلك أسراراً خطيرة أثارت حجة عظمى من الأوساط السياسية ، فقامت الصحافة في كل دولة تنقل أقرأتها ماله علاقة مباشرة بسياسة بلادها من تلك المخابرات المتعلقة عليها المصير والظلال ومن جهة الوقائع التي ادعوا الروس الحرب صور المخابرات التي توذلت بين وزارة خارجية حكومة القيصروس سمراتها في عواصم الحلفاء حول الاتفاق الذي أريد عقده بواسطة الأرمن بين جمال باشا والحلفاء لتنصيبه ملكاً على سوريا لقاء انقراض السلطان . وكان هذا القال يقل في فراء الملل شيئاً من هذه الوثائق مينة الظروف التي أحدثت بها وما أجب إليه من تأجيل

وقد أدمت هذه الوثائق أخيراً في الآستانة ، في دليل مذكرات جمال باشا ، (١) الذي لم

(١) نشرت مذكرات جمال باشا بحرية سنة ١٩٢٣ في مصر خلا عن الانكليزية ، وقد وقع في هذه الترجمة أغلاط وحرمت فيها بعض الأعلام . ولوساطة الانكليزية في عنها قلقت كثيراً من ووجهه الأصده التي لها

يشأ ان يوضح نشيد عن قضية العرش في أثناء ندويته حوادث سوريا فشكل لما دوى هائل نظراً لما حوته من غرائب الاسرار

ولما كان امام اللاد العربية اثنى من غيرهم بالاطلاع على المسامات التي دارت حول بلادهم احدث أن اقبل فلم صورة احدى هذه الوثائق التي لها علاقة مباشرة بالحدث بعد تور ادعائهم بايضاحات لا غنى عنها تمهيداً للموضوع

حاول جمال باشا في مذكراته ان يتصل من تعة الكوارث التي نشأت من هزيمة الجيش في سوريا، ولكن الواقع بدنا على ان قلبا كبيرا من هذه التبعة يقع على عاتقه وحده دون سواه. فدلنا من ان يتبع حجة المدافع في جهة سوريا منذ أول الحرب اشترك اشتراكا فلياً في الهجوم على قناة السويس وأعد العدة للرحيل على مصر. وقد أدرك أسيراً هاجحة الخطأ الذي ارتكبه في هذا الشأن ولكن... بعد فوات الأوان

ولما تكلم في مذكراته عن الحوادث التي وقعت في سوريا أشار الى الخلاف الذي كان قائماً بينه وبين الأمير باشا حول مصر شؤون الحربية مصححاً بحمل نقاديه على الظن بأن الخلاف نشب عام ١٩١٢ وحققة من الخلاف بين جمال باشا و الأمير باشا وطلعت باشا فنه نشب من سنة ١٩٠٥ وقد كتب فيه باشا المظروفات أو اصطدم لآراء في الشؤون الحربية لحسب، بل كان ينفذه حكمة سافر هؤلاء الأطباء في رعاية الاتحاديين. وهذا التماس كان به الأمر الواضح اعبرس في إدارة اللاد و... سبب انه حية في ذلك الوقت لجمال باشا كان مخالفاً لسياسة التلة التي سارت عليها حكومة الأستانة في معاملتها الارمن، وقد حاول استرضاء الارمن منهم في اللاد الدخلة ضمن منطقة حدود على قدر استطاعته وعمل على اكتساب قلوبهم ومختمهم بشئ الوسائل

ويؤخذ من مضمون بعض الوثائق التي نحن بصددنا، أن جمالا بقطعه على الارمن كالب يرمى بعد نظره الى غاية سياسية معينة. وهناك من يقول إنه كان يقصد من وراء هذه السياسة جر مختم لنفسه

وقول مدليل مذكراته جمال باشا الذي يرجع اليه الفضل في اطلاعا على هذه التفاصيل :

شأن كبير في أمثال هذه المذكرات السابعة وهذا ما دعانا الى حريتها رأياً عن فكرية مسدين القصة الحديثة التي ظهرت أحياناً في الأستانة بالأحرف اللاتينية منقبة يوقع خطيره. وقد علق عليها بتصديق وجوان على جانب معظم من القائفة حلت بها ترجمه مصر، ومنفرداً قريباً طبع رجعتا مردانه بالرسوم طلب لها أنظار القراء والمسلما

« ان الروح القومية التي ظهرت أخيراً بين السوريين كانت في ذلك العهد قد دخلت في طور خطر ، وهذا عهد جمال باشا الذي اتاع قس الخطة التي ينشأها الفرنسيون اليوم في سوريا (كذا) ليحول دون ثورة السوريين على الحكومة ، وذلك لتفريق وسائل السكنى للجاليات من الأرمين في أنحاء مختلفة من سوريا لاجتثاث التوازن بين القوميتين العربية والأرمنية وهذه النظرية سواء أكانت صحيحة أم كانت غير صحيحة هي التي حلت جميعات الأرمين الثورية على الانحياز إلى جمال باشا والاتفاق حوله في الوقت الذي كانت تدل أقصى جهودها لتعمل ضد الاتحاديين في الاستانة »

وما ان شعر الأرمين بوجود اختلاف بين جمال باشا وأركان الحكومة المركزية حتى هوا لاستناده فوجهوا جهودهم نحو هدف سياسي جديد ، فقد استطاعوا بما بدلوه من المساعي الخفية أن يهزموا بعد اولى من الحلفاء فتصيب جمال باشا ملكاً على سوريا وثقة أقاليم تركيا الاسيرية ، على أن يحصر العرش من بعده في ذريته . ووصحوا مشروعياً حطيراً لخل جمال على العسبان والترحل على الاستانة عبر رأس حربة بعض هذا الحلفاء بالذخائر ، المال لقلب الحكومة فيها وتسلم المدينة والمضائق إلى روسيا .

وهذا المشروع ضرب حوله عمارات سياسية بين يديهم ، وفي هذه طويلة بين الاتحاد والرد ونحو ذلك ، والذين في طليعهم وحدهم والذين

والثقة التي سخرى لانها سرح حاسر في هذه المواجهة حاسرة كبرى ان فكرة إنارة جمال على السلطان وعلى حكومته في الاستانة ، هذه عريضة في سوريا ، شأنها إلا في تحية أرمين الاستانة . يستدل على ذلك استدلالاً عاماً من الترفيع المهمة التي بعث بها وزير خارجة روسيا المسير (سارافوف) بتاريخ ٢٥ أكتوبر سنة ١٩١٥ رقم ٦٣٩ إلى سفيريه في باريس وروما .

ومن اذا انعم النظر في محتويات هذه البرقية المهمة لم يقل الوثيقة الخطيرة وطالما مصمومها بدقة تستطيع أن تدرك ملائمة حقيقة هذه الحركة السياسية التي دعاها التاريخ فيما بعد مشروع جمال باشا . وهناك هي البرقية المذكورة —

يستفاد من الآباء الصادرة عن المحافل الارمنية في الاستانة ان هالك الاملا في اثاره جمال باشا على حكومة الاستانة والعسبان عليها فيما اذا عزم الحلفاء عليه الشروط الآتية :
١ - يتعهد الحلفاء بصيانة كيان واستقلال حكومة تقوم في تركيا الاسيوية تحت سيادة سلطان مولفة من الاباتات اللامركزية الآتية : سوريا ، فلسطين ، العراق ، بلاد العرب ، كيكليا ، كردستان ، ارمينيا

- ٢ - يعلن جمال باشا سلطاناً على ان يقتل الملك من بعده لا كبر اولاده
- ٣ - يتعهد جمال باشا بدوره باختيار حكومة الاستانة وساعاتها اسرى في قفص الامان و باجبارها ساقطين فدا السب وباعداد حلة عليها
- ٤ - في حالة اعلان جمال باشا الحرب على حكومة الاستانة بمدة الخطا بالاسلحة والدخار والمؤن وبهريق من رجال التدفيع
- ٥ - عند انتهاء الحرب يتعهد الخطا جمال باشا بقرض مالي
- ٦ - يتنازل جمال باشا عن الاستانة والمصابق
- ٧ - يتعهد جمال باشا منذ الآن باقتاد الارمن و باخذ الوسائل التي تكفل ضم العيش حتى انتهاء الحرب

ان الاختلافات الداخلية اياً كان نوعها من شأنها ان تضعف القوات التركية وحدها وتقدم في نفس الوقت مصالحة وعليه يقتضي الدخول في مفاوضات خفية مع جمال باشا بواسطة الارمن المخلصين لنا، وفي حالة فشل (جمال) في طرد الامان واستقاط الاستانة تقوم اضطرابات وقلاقل في الامبراطورية العثمانية لا تحل من دائرة فارجو اطلاق وربر احارجة على امسند مراد واعلمي ان نتيجة يرقبها بالسرعة الممكنة (مارانوف)

والعلاقات والوثائق التي مردك في عهد جرجس الخطا، حال على ان هذا المشروع لاقى في اول عهده بعض النجاح حتى كان حقق ولكنه امسك حراً بجميع الحكومتين الانكليزية والفرنسية فاقامت في سبيل تحمته مراد منعت عنه والمشروع الذي يحرم صده، نشأ في ياديه امره ارسين ثم عدا اومياً روسياً، فأطلق مال الفرنسيين من جهة والانكليز من جهة أخرى. وقد قاتله الحكومة الفرنسية نشه من الحرف والمذر لصيرورة سوريا الى جمال باشا يبيها من تطمح اليها مد ومن حيد. ولم تقابل الحكومة الانكليزية بالارتياح والقبول لأنها كانت قد اتصلت في ذلك الوقت بالشرف حسين ودخلت في مفاوضات معه وشرعت في تهيئة لوازم ثورته على السلطان وحكومة الاستانة. وأدرك الانكليز مما عرف عنهم من عد النظر السياسي أن مشروع جمال باشا سيحول دون تصيد مشروع الحسين، ولما فشلت المساعي الجدية التي بذلت من أجل التوفيق بين النظريتين الروسية الارمنية والفرنسية الانكليزية

وهنا يجب أن نتساءل: هل اطلع جمال باشا بواسطة الارمن على ما كان يدور حول هذه

القضية بين الخلفاء؟ ثم هل كان يقابل المشروع بالقول أو بالرفض مما لو اهتم عليه الخلفاء لمرضوه عليه؟

إن الجواب عن السؤال الأول غير الاستطیع إنشاء بصورة الجرم، لكن هناك علامت ودلائل قوية وردت في إحدى الوثائق تشير من طرف خفي إلى وقوع اتصال ما بين الخلفاء ورجال بواسطة الأرض لا يمكن أن نعين درجته وماتته

وأما السؤال الثاني فترك الجواب عنه لنا في الوثائق إلى التركة فقد قال : « ونحن مع اعتقادنا بحق وطنية جمال باشا وعدم ارتباطها فيها واعتمادها رفضه رفضاً تاماً هذا المشروع فيها لو عرض عليه من قبل الخلفاء، لاد لنا من القول بأن معاملته للأرض بعكس السياسة التي كانت تعاملهم بها حكومة الاستانة يومئذ من جهة وظهوره بمظهر الراغب في السيطرة والحكم من جهة أخرى، قد أصحاح المجال لخلق هذا المشروع »

ولا بد لنا من القول في هذا المقام إن خلات السياسة التي رآها كل يوم تجعلنا نتقد أن جمالاً لو رضى هذا المشروع وثار في روحه سلطاناً مطلقاً هذه من الخلفاء سوى ريادة جزيرة قبرص أو سواها كما حدث للتفوق له الملك حسين

هذا ما عن لنا سويه وفيه حول هذه القضية تاريخي في نفس نوبت خواصه عن السؤالين السابقين للقراء أنفسهم بعد أن عظمهم في مقال آخر إمره شاء الله عن صور جميع الوثائق والمحادثات المتعلقة بهذا الموضوع ليس لم يكتفوا بصدر حكم عادل بوجه على هذه الحركة التي أصبح في الامكان بعد مرور الزمن الكافي عليها نصير بواجبها الخفية العامة

ولقد عرف بالتحربة والاختصار أن مساعي السؤل ورجال السياسة لا ترى واضحة بمظهر قريب وأنها كلها بدت عن الزمن الذي وقعت فيه تحمل ما فيها من صالح وصار على موال يتمتع معه الخطأ والتضليل، زد على هذا أن لهذه المساعي نتائج لا ترى هوذا فإن أكثرها لا تظهر فائدته أو ضرره إلا بعد أن تمضي عليه عشرات السنين. وعلى مجموع هذه النتائج ينبغي أن يبنى الحكم العادل القوي

مراد فزاد حتى

دمشق



دون كيشوت: الفارس التائه

من سرفانتس الاسباني الى هنري بي الفرنسي

في سنة ١٦٣٥ ظهرت في اسبانيا الملكية الطمعة الشهيرة للغة اسبانية « دون كيشوت Don Quixotte » ككبر مزق الاسبان « دون ميكل سرفانتس دي سايفرا » . وفي سنة ١٦٣٥ هبط الأوساط وطالب الادبي في اسبانيا مرور تائهة على تلك أحداث الادبي ، وأحرار أي قبل سقوط النظام الملكي في اسبانيا ، احتل في طمعة مد يد ربح السار من تائه سند مريدا في يومه ، يمثل للكتاب الاسباني الانهر « سرفانتس » وأدبه تائه آخر تائه « فارس التائه » دون كيشوت على ظهر فرسه لصغير ، ورواء « تائه » « سافو مالا » ، « رابا حيرة » وهذا الحدباء ، هناك اليها الآن حدث تائه ، وهو ظهور كتاب جديد في اللغة الفرنسية يسمى « هنري بي » « وجه باسم » « دالمع دون كيشوت الاسبانية » Derniers Combats de Don Quichotte, Par Henri Peil (Rieder) - كل هذا دعا كان هذا تائه التائه الى التحدث الى القراء عن ذلك « الفارس التائه » الذي حدث شهيته عفران من الكتاب والقراء في العرب والشرق

ولد ميكل - أو ميكل - سرفانتس Cervantes في سنة ١٥٤٧ وتوفي في سنة ١٦١٦ . وقد التحق بالجندي واشتغل في معارك هسبانية ، وأصيب مرة بمرح في دواحه السري لم يحسن الأطباء معالجته فمطلب البتراع وظل سرفانتس ملون حادثة مراد على اسفها . ووقع مرة في أسر القرصان وبقى في اجزار خمس سنوات . ولم يصر في الكفة إلا بعد عودته الى وطنه في سنة ١٥٨٠ . وفي سنة ١٦٠٤ صدر الجزء الأول من كتابه « دون كيشوت » . ولم يصدر الجزء الثاني منه إلا في سنة ١٦١٤ . وقد ضح سرفانتس الجزأين معا عظما من جديد في سنة ١٦٣٥ ، بعد وفاة المؤلف ، في كتاب واحد هو الذي تتداوله الأيدي الى الآن ، والذي يعد في حليلة القصص المسلية

من هو دون كيشوت ؟

رجل من النبلاء ، طبيب القلب ، هادي الخلق ، جارس الكوفة ، خط عليه القمر لم يبق له من مال وعقار غير قصر صغير منهدم ، أقام الرجل فيه بين ذكريات الماضي وحفلات السلف ، وجعل يلثم كتب القروسية الخافضة بأخيار أولئك الاطال المعاور ، الذين سارت بذكرهم الزكا و دون الكتاب والشراء اسماهم في سجلات التاريخ وترواق الملاحم وأواد الصبح العظيم والشرع لعدم ، أن يلعب على مسرح الحياة الدور الذي لعبه أولئك

المرسان الراحلون ، وأن يظهر الاساية من أدراج التمساح ، فحيث الماطلون وبما يقب الظالمين
ويجس الأبحار ، وطرد الأشرار ، كل ذلك في سبيل معشوقة وحبة صورها له الخيال ، وجعل
في نظره أبلغ النساء ، والمحور على الإطلاق !

خرج دون كيشوت أفد في عدة حربه التي علاها الهدأ ، متجلاً ظهر فرسه التي تزاوج في
الهرم والهرال ، وامضاب معه حامل - لاسه ساتشوبانسا على ظهر حمار يلقى بالفرس
، روسيات ، وراح الاثنان بطويان السهول والمصايف سبياً وراء عدو لا وجود له ، ولكن
دون كيشوت يتعبد في كل آن ومكان وفي كل فاطق وحضات !

وكان ما كان من وقائع تجمع بين العتوة والجن ، والعقل والجور ، والحكمة والمهوس :

يأتى دون كيشوت
أجره ، الى المهوم
طواحين الهواء ، الى
من النعم ، الى معارك
وحاربه ، ومع أوراق
الخر ، وغير ما وغيرها
الكتاب من أوله
في قالب جذاب بأسر
الانضمام الى ثغر لم
حياته ؟

المجنية ، التي تجمع
والى بسط لما



(سرفانتس) مؤلف رواية « دون كيشوت »

فن يزل في فتق
أن يدفع لصاحبه
بالرع ولتس على
حمة شعر ، على قطع
لاعداد لها مع حرد
الشب ، ومع قرب
من الحوادث التي تدل
الى آخره موقد صيقت
أفكاره أسرار وحت
يعرف الصبح في

تلك هي الشخصية
بين المؤلف والشاذ ،

سرفانتس في كتابه مفعلة لا تجارى ، جميع حسناتها وسيئاتها ، وعيوبها وصفاتها ، والى
تبرأت بين الشخصيات الخيالية مكانة لم تنلها سواها لا من قبل ولا من بعد

ولا غرامة في أن يحوم الكتاب الذين جاءوا بعد سرفانتس حول تلك الشخصية ، وينقلوا
كتاب سرفانتس الى مختلف لغاتهم ، أو يستلوا منه موضوعات لمؤلفات جديدة ، يجارلون
فيها عنأ الوصول الى القمة التي ملتها ذلك المؤلف الباقية ، من سمو في الخيال ، ودقة في التعبير
ومهارة في سرد الحوادث

وقلت شخصية دون كيشوت الى المسرح ، وعلى الخصوص في روايات غائنة من نوع
الأوبرا ، وضع الحائما موسيقيون معروفون ، بهم أودت بولانجه تيردى وفرنس الألمانى

وفردريك كلاي وماكس كارن وبورشل الانجليزيون ، ومباري ومركا داتي وماثوزقاتو
الابطاليون

وجذبت شخصية دون كيشوت مشاهير الرسامين في اوربا ، فصع جوستاف دوريه ،
الرسام الفرس العظيم ، طائفة من الصور تمثل وقائع الفارس الثاني ، كما يلعب ظل هذه
القصة الخالصة ، وصح الرسامون دي ميغاندا وديكان وريشارد وليلى صوراً بديعة تمثل بعض
المشاهد التي وصفها سرفانتس في قصته

وأختر كتاب ظهر في عالم الادب في اوربا وأعاد الى التداول اسم الفارس الثاني دون
كيشوت ، كتاب الميسر هنري تي ، وقائع دون كيشوت الاخيرة ،

يشغل هنري تي الأدب وطبعة كبيرة في الموائر الانتدائية بلنات ، وهو معروف بين انخواه
وزملائه بميله الى المدونات الفلسفية والمباحث العلمية ، ويبحث بقدر المستطاع مياداً عن الناس ،
في حلة يغلو فيها الى نفسه ويناجي أرواح من سبقه من الفلاسفة وابطال الثورات الفكرية ،
فيكون نفسه آراء في الحياة جديدة ، ويعتق من النظريات الفكرية ما يراه منطقاً ونطق الآراء
وقد اشتمل هنري تي مدة من الزمن في الصحافة ، على حصوله على التيسار في الآداب ،
فانضم الى قلم تحرير جريدة "مر" L'oeuvre الثاريسية المعروفة وله جمعه مؤلفات ليس لها
بمجال البحث فيها ، ولعل أهم كتاب من عتقت قلبه ونجح فكره ، هذا الذي يتحدث عنه
اليوم ، والذي تناول به شخصه دون كيشوت ، ظهر هذا في صرده جديده يسترجعي النظر وتدعو
الى الاهتمام والتفكير

لقد أثار كتاب سرفانتس الاساس ، منذ ثمانية سنه ، أكثر من جدال واحد حول الفكرة
الفلسفية التي حالجها ذلك المؤلف المعقري ، واطلق الناقدون لاقلامهم وأفكارهم وحيلاهم
السان في تحليل تلك الشخصية ودرسها من جميع وجوها

أراد بعضهم ان ينظر الى شخصية دون كيشوت من حيث الفكرة فقط ، أي مجردة عن
الماديات ، صيغوا منها أمودجاً لا غار عليه للسان الطيب الحلق ، الشرف النفس ، المدعوع
نحرة غاية سامية - أو يتخللها سامية - بدافع المواقف النبيلة ، غير راغب الا في شيء واحد :
ان يرضى ضميره ويرضى مشوقه ا

ولكن هل يحق لنا - اذا تصفحنا كتاب دون كيشوت لسرفانتس - ان ننظر الى شخصية
بطله من حيث الفكرة فقط وبمجردها من الماديات ؟

يصعب علينا ذلك ، لأن للماديات الصيب الاوفر في مؤلف الكاتب الاسباني

ولكن هنرى بنى بخدم لنا اليوم شخصية جديدة نستطيع أن نأخذها من حيث الفكرة فقط، فقد جردها بنصف من الماديات، ودون كيشوت الذى يحدثنا عنه غير دون كيشوت الذى عرفه من قبل، فالمؤلف قد أخرجه من الدائرة الضيقة التى كان محصوراً فيها، وأطلقه فى صياحه واسع، فأطلق - وقد أصبح فكرة أو حيالاً - نحو غاية اسمى بكثير من الغاية التى سعى إليها دون كيشوت الاصيل هل ظهر فرسه المحرز ؟

نعم، لقد أخذ هنرى بنى لباب الفكرة الفلسفية من شخصية سرفانتس، ولكنه طهر تلك الشخصية، وترك بحث عشاً عن شيء ملوس فيها فلا تجد !

إن من يطالع كتاب هنرى بنى لابد أن يهضم فى بادية الأمر صدمة عيفة، وإن ينفى حائراً يسأل نفسه : « الأسير مع هذه الفكرة، إلى النهاية، أم أظل محتفظاً بما أله الناس عن الفارس الثالث، كما وصفه سرفانتس وفى الهائرة التى حصره فيها ؟ »

فطالعة كتاب هنرى بنى تطالب من جانب الفارس جرأة تتفق مع جرأة المؤلف. وإذا وجدت هذه الجرأة عند الفارس فانه يجارى هنرى بنى فى فكرته. وإذا أصعب فانه يفرو ويهرب. إن دون كيشوت، لو عاد ليوم من هذا العالم، ما كان فيه إلا كما وصفه هنرى بنى، ولما أتى فيه من الأعمال إلا ما سرده هنرى بنى

فدون كيشوت الجديد، الذى يحدثنا عنه كتاب "سرى اليوم" فارس ثالثة، ولكنه ثالثة من القرن العشرين، فهو عصري، يعرف من شؤون هذا العالم ما لم يعرفه دون كيشوت الاصيل، لأن بطلك المصرى عم بما حدث بين الناس هذه سنيناته سه - وهذا ما كان يجمله سلفه !

فإن الشر اليوم قد تعاقم امره، وأخيراً قد تقلص ظله، والاشراق بخوق عديم اصحاب عدد الاحبار. والانسانية دأقت من الألم والعذاب ما لم يكن عقل دون كيشوت الاصيل ليتصوره

فالفارس الثالث الذى يصفه لنا هنرى بنى اليوم يجارب قوة حارة هائلة، قوة لا تقع عليها الحواس، قوة غير منظورة، لا تجسم فى طراحين الهواء، ولا فى قطمان العنم، ولا فى قرب الخمر، ولا فى أوراق القعب، ولا فى طاسة يحملها حلاق مكين على رأسه، لأن تلك القوة هى الشر حيه، الشر الذى يحمده الفارس الثالث ميطراً على الناس، يسيرهم فى حركاتهم وطمعهم فى سكناهم، والذى يحمده أحياناً فى نفسه، أو فى خض حامل سلاحه سافشو مانسا، وقد أصبح فيلسوفاً عاقلاً مثله، ولم يجد ذلك البلد السح، الذى لا يعرف معنى العظمة والتضحية، قد طهره هنرى بنى كما طهر سيده !

ودون كيشوت الجديد يعلم علم اليقين أن الناس أعداء مصمم لبعض ، وإن الإنسان كثيراً ما يكون عدو نفسه ، هو يحارب الشر في الآخرين ويحارب الشر في نفسه يخرج دون كيشوت اليوم للحرب والقتال كما خرج دون كيشوت من قبل الحرب والقتال ومعه سادشو باسا ، ولكن الفارس التائه لم يجد ذلك المهوس المجهون ، بل انه يفكر ، ومغامراته الجديدة - أو بعبارة أخرى ، وقائمه الأخيرة - هي في الحقيقة معارك فكرية يتناص فيها المثل أكثر مما يتناص فيها بالسيف والفرس والرمح وبينما كل بالاس يبحث عن العدو ويستدرجه أو يتحداه لقتال ، هو اليوم يبحث عن ذلك العدو ، ولكنه يتعجب القتال ، ويسمى إلى الفوز بقوة الحجة والفكر وبدل المقات وخمسة الجباب ، ويعتقد أن الحلم في كثير من الاحيان خير من العنف والشدّة والنفص ، ولذلك قال وقائع دون كيشوت الاسيرة معارك فكرية كما قلنا . والفارس التائه - الذي صفته الحوادث وعطشه التجارب - يرى أن الانسان في استطاعته أن يصنع الخير دون الشر ، وأن في صدره عواطف بيضاء لا يعرف كيف يستغلها ، أو بالحرى لا يريد أن يستغلها

أن يظل الوقائع التي بعضها عبد هي ترقى من انكسار ، جعل حمله المؤلف أحمودجا الانسان كما يريد أن يكون . أركا يجب أن يكون ، حالاً من الطمع والفتش والحدث والرياء ، وصفوة القول ، حياء من الشر ، بما به أسرار حده لا يعرف الصبح ، ويسمى الاشياء باسمائها ، يمثل بما يروى ، إلى المصير ، وسبه عليه المرافات البيلة الكاملة في صدر كل انسان

فهذا الكتاب صله فلسفة أكثر من قصة مسنة ، فإذا أراد القارئ أن يطالع أخبار معارك تجري فيها الدماء ، وتمتلك الركاب بالركاب ، وتشتك السيوف بالرماح ، فليبدل عن تصحيح ، وقائع دون كيشوت الاسيرة ، لانه لم يجد فيها شيئاً من ذلك كله أما اذا أراد أن يتجرد من المادة ، كما تجرد منها المؤلف ، وكما تجرد منها مثل معارك فليقدم على تصحيح هذا المؤلف القيم ، لانه سيجد فيه شفاء الروح والمثل ، ويجد فيه مجالاً للبحث والتدريس والتفكير

حيث جلماني

الامنية * قصة مصرية

في زمن لا يدكره أحد من أولاد هذه القصة كان الشيخ مبروك واحداً من كبار أعيان بلدة . من بلاد مديرية المنيا ، وفي زمن يدكره كل أفرادها أي في سنة ١٨٩٩ توفي مبروك عن ابن في احدى والعشرين واثني عشرة و في الثامنة عشرة وعن حناين هما القبة الثانية من أربعة عشر عاماً ذهبت بها أسباب لاجل لادكرها . وكان الشيخ مبروك قد حاول في آخر أيامه أن يستعيد أطباء البهاة ولكنه فشل في ذلك ، وقد رآه مثلاً شعوره أن شمس حياته أوشكت على الغروب ، فألقى بأن يدبر الفكرة في ذهنه أنه ، حسين ، وثابر على ذلك صاح صاها ، حتى أنه لما حضرته الوفاة لفظ أطباء الاحيرة وهو جرحى أنه بالعمل والاقتصاد وبمجه ما استرداد الأطباء البهاة . وكان الشيخ مبروك قد احتسب أنه دون ذلك بالفداين ، ولكن المتعالم كان قائماً في ثلاثيه من أن مرد حنين يجب أن يلبها حاناً تمكنه الظروف أن يعمل واتسع حناين وصاها لاجل ، لا على أنها وصي فقد بل عن أنها بسوة أيضاً

وكان حسين طيبه ، شديد الفصوح ، غير الامل عن تغير نفسه شديد الاعتداد بها ، فقد كان يشمر أنه نص من "الحسين المملوك" ، يحاطر به ، هو الذي جاورها في الارض بعد أن سمعه ما بعد نفسه قربة من خط ، وأصل من الملاحين ، ثم سطى لانه ، ابن عز ، ولد في مصر ، يرفع في من أنه : سجع اقترا أن يحسن ربه الموضع ، وأفضل من كبار الملاك الذين عصى صميم حبه محبة في يدن زوجه محبة أن مر ، ويغضى بصميم الآخر حياته المجرمة في انتماس دماء الفلاحين الكادحين ليروي منه الذي لا يرنوى وفي هذا الجو من اليقين اعتدوا الاثترد طاش حسين رجلاً جاداً عبوساً محكماً هل نفسه مبروياً من الناس ، ومع ذلك فقد بدأ حياته مريماً لا تعرف السكل وكان يريد أن يسترد أطباء البهاة وكان يؤمن أنه سيفعل

وكان يدس التأمل في الأسباب التي وقعت بثروة أبيه وكان ذلك بملأه ثقباً أن أباه قد ذهب حبه لفرانين ، وأحد أبوه برقع في ظره رويداً رويداً حتى دخل في عداد الشبهاء ، وأحدث مهمته في استرداد الاطباء تطوّر في ذهنه من دعه أذاها رجس يموت الى نومة نظن بها شيد وهو على آراء الخنة وأصبح يستفاد به بمجاهد مزود غوى غلوية ، وكانت نفسه تفتل ، حشوعاً كلما تأمل فيها وكل له ، وازدادت تفواء أضواء مصبحة ، ومجر غير آسف ملاه الصغيرة من مثل مسامرة الفلاحين وفرانة حصر للكتب والجراند من حين الى حين ،

ولم يعد يتبسط في الحديث مع زوجته ، ولما حرمتها السماء انقلبت اعتقد انها لم تثنأ أن تلبيه عن مهمته المقدسة ، ثم لما سمحت وورقة امة قال انها كانت تمنحه بالحرمان فلما وجدته صابراً أنصمت عليه بأجر الصابرين

وبان يؤدي مراتبه بانقلم حاملاً لآخرته كأنه يموت غداً ، ولكنه أيضاً كان عاملاً لديناه كأنه يعيش أبداً ، معتناً بشبابه قبل هرمه وصحته قبل مقبه ، موقناً أنه سيذل نصيب المجتهد ما دام مزوداً برضاء ربه ودعاء أبيه ، كأن الأمر عنده أمر حاسم ذو نتائج ثابتة ولم تؤثر هذه الأفكار في حالة الحاج حين التعبة فقط ولكنها أثرت في حياته العملية أيضاً ، فكان يتجنب المعاملات المالية من أى نوع كان ويعيش في دياره وحده ، ويكره الاشتغال بأى عمل غير الزراعة لأنه كان يرى أنها العمل الوحيد الذى يأخذ فيه العامل أجره من يد السماء مباشرة ، والف الاقتصاد الشديد في الاطعام على داره انصرافاً عن الدنيا التى لا تستحق منه الاقبال . وإذا استثيت الجلبات القليلة التى احبها في سيل المح فانه لم يصرف درهماً في غير الكفاف . وكان يدخر ويدخر فإذا ما تجمع له ثمن هذان مائة الى شرائه . وهكذا كان يتربع أرضه شراً شراً مادلاً جهراً . الحارة لعتار خطوط الاء ام مسجراً كل قوى جسمه وعقله ونفسه في سبيل الامية التى اصبحت مناط حياته

وظل بحالة الايام السعيدة وبكاهن القدر القامى العدين وسد عشرين عاماً طوال - اى في سنة ١٩١٩ - كان قد منحنى الاربعين وكانت روثه قد وصلت الى هضرة فدادين ولم يبق له في ذمة العالم الواسع الا اربعة فدادين

كان ذلك في سنة ١٩١٩ ، وكنت الاقدار قد انصرفت واربع مبران المظوظ في يدها ارتجافاً شديداً وباع الحاج حين انقضاء شمس لم يجم عنه من مير واهجر عليه سيل الصار وبادر الى شراء تسعة فدادين اخرى منها اربعة الفضة . وقضى عليه من ثمنها مبلغ ان بدا لنا جسيماً الآن فما كان امره على حنين الذى باع فطار القطر بأربعين جيباً وحسب ان الاقدار قد ماتت ولم يبق منها نائمة

واستيقظت الاقدار من سباتها حائرة على من استعملوا غفلتها وأهوت على رسومهم بمعا من حديد ، واستيقظت طناً الجاد الجلد من حله البديع ليجد حبه خاوى الوقاض القهم الا من هدايه العتيق

رباه . . . كان أمام مات بالاس ، والعشرون عاماً المامية ؟ جهاد أيامها السكادحة وهجوم لياليها الساهرة .. هل ذهبت كلها هباء ؟

هب انه استقوى على العزبة وابتدأ جهاده من جديد ، آتته اثنى عشر عاماً اخرى ؟ لان استطاع أن يجد في قلبه الروح التى يتألف بها عمله الشاق عشرين عاماً جديداً ، فهل يستطيع

أن يجد الجسد . لقد قطعت به الآس ونكسرت سهامه في يده
عاش الشيخ حينئذ ميتة بعد النكبة التي أصابته . لقد كان يمارس أعماله العبادية
ويدخل ويتحدث كما يفعل الناس عادة . ولكنه كان قد فقد أهله الوحيد ولم تصح له قلة في
الحياة يستغلها

وقد حفت عونه وعما ما بعد أن أراحه الآس من عناء الجهاد ، وأصبح أكثر نشاطاً في
الحدث مع جيرانه ورفاقه بعد أن ماتت الأمانة التي كان مشغولاً بتدليلها طوال العشرين
عاماً الماضية

وأحدث الفلسفة - ضائعة الأعداء الزائدة - تدب إلى قلبه وغفله . اغلب يأسه وهو
لا يدري . وأصبح ينظر نظرة السخر إلى هذه القديمة التي كانت مؤلفة من مجموعة من الفوائد
المطرومة والمقنعة والمرسلة . العسر القاعدية التي صممها الواقع فأنثرت هباء . القاصد الزانة
من الشهد وأبر المحل والمعادى وسهر الليل !! السباط التي ألحبت ظهره واستحثته في جهاده
الفارغ الطويل !! ثم .. الاستقامة وأدب المروءة وسل المقصد ودعاء الوالدين !! هذه القبرود
التي كل منعه بها ما كان أحسن الثواب كان دلالاً وفلان . ولكنه قد دخل ميدان
الكفاح مسلماً بل محرماً . وقد هو لا بد أن أصاب الخراج بسبب من أسباب النجاح .
وأسباب الفشل ليست هي . أسباب الفشل . وما عده كلها على محلها من لفعلولات موجودة
وانهار إيمانها بأية بعد كان يؤمن بها دارماً بل العسر هو نفس الذي ضاعت الاطيان على
يديه ؟ وترزعج الحمة لله أو على الأقل هزأته لم يمت . بعد أنه مشرب من سمائه على عادته
يقسم لم أر أرقهم بمطاس عدله . وأصبح منه عن كعبه حصص أصامه وسقطت . وهو
الآن رجل تحطم منه ثم صار ماصب . ثم أصبح بلا ماص ولا مستقبل ولا أب ولا
إيمان ولا إله . طارقه على الجباه يستعرضها كمن حصر نقوده ووقف يتفرج على زملائه
ورفاق قد باتت الحظ . روح مشردة تعلم أن الحس في هذه الدنيا المريرة ليس أحسن من
الفصح . ومترنخ في احضان أول ملاك أو أول شيطان تصادفه

وأصبح الحاج حسين أيضاً أسحق كفاً في الاضيق على داره . ولم يدخر شيئاً من إيراد
عدابه الضيق . لقد علم أنها كل الثروة المقدورة لأسرته . الثروة التي تركها له أبوه وعليها نبوة
كدت ووصية ذهبت أذراع الرباع . والثروة التي سبتركها هو لا يئته الوحيدة بلا نبوة
ولا وصية . وكثيراً ما كان يحلوف حولها مرات متوالية وهو يتأمل حدودها ويتصور حولها
أسواراً من الحديد تتحطم عليها الجهود ونهى دوسها المراثم .. أسوار قلبية ماردة كأسوار القبر .
العدايات المتان . أنهما لن ينموا ولي يزدلوا وبطلان أبد المهر وحدة مقيدة
ولكن لبياله ظلت مسهدة مضطربة . وطيف الأمانة المبتة كان يزحف إلى أحلامه من

صالح لاسطان له عليها . ومن يستطيع أن يخلص من ماله ؟

كانت ريتب أخت الحاج حسين تختلف عنه اختلافاً كبيراً من كل وجهة ، فبينما كان هو وجلا اسمر هريلاً ذا عينين واسعتين كثيتين ، صككت هي امرأة مثقلة يضاء تضحك الحياة وتضحك الحياة لها ، لم تنقب مثلاً لما حرمها أبوها من نصيبها في ميراثه مع أنها لم تكن من ذوات اليسار ، ومع أنها كانت تحب زوجها كل الحب ، ومع أنها حزت عليه - عند وفاته - كل الحزن فإنها لم تدت أن تمزق عه ، وكان أسبا للجب الودود من أكثر أسباب عزائها وكان أسبا هذا قد التحق وهو الحادية عشرة بهاراج السيارات بمدينة لنيا ولم يلبث أن جمع نجاحاً باهراً وأصبح صانعاً ممتازاً ، ولم يبلغ السادسة عشرة إلا وكان يربح من المال قدر ما يربح أبوه الرجل الهرم . وفي الثامنة عشرة أي بعد أن تولى أبوه عام كان التقى قد بلغ مبلغ الرجال وطبع طموحهم وذهب في السفر إلى مصر ليبدأ أوسع لمهارة . وهنا حاول أمه أن تثبه ونحبه بالزواج من فتاة حسنة من قبات القرية . فقد طمع ومن يستطيع أن يثني الشاب الطموح ؟ وفر فراره على أن يهرب في دار أسبا الحاج حسين وأن يرسل لها أسبا جلياً ونصف جلياً شياً علاوة على ماله حساب تركها

وكانت العلاقات بينها وبين أسبا في أحسن حال وكانت لا تترك منه إلا شدة اهتمامه بالدنيا إلى حد أن يسي كل شيء وكل شخص في هي . أسبا الوحيد . وبذلك لم يمتاع على الإطلاق لما اقترح أنها طلبها أن تبنى منزل منه ، بل حسبته بالهكرة قبل أن تتأخر أسبها ، وكان أسبها في الواقع يحبها حباً جماً ، ولكنه كره معباً عنها من ينهي صهم من خلايق الله . وكانت تكره من أحببت تزد عليه بعد مكنة مرات متالبات ، وكانت مصحوة هكرة بنينة بدأت في أول الأمر كوسواس خفي ثم أخذت تبرز وتستوى حتى أصبحت سوط عذاب جديد . فلما لم يرد لاحت عليها الشرع . . . لقد كانت هذه نية أسبها وبنته هو فلماذا لم ينفذها ؟ لقد كان مالكا لعشرة هادين ، فلماذا لم يعطها نصف هادان ويرى . ذمت ؟ ألا يمكن أن يكون هذا النصيب المنصوب هو اللعة التي ذهبت نهار دده وأقصده على أرض القرية ؟ لقد ثبت الآن ثبوتاً قاطعاً أنه لن يسترد ماذن ، والقديمان الأصليان معطلان في بده ولن يبعوا ، عليه إذا أن يرد إليها صبيها . وانتهى الحاج حسين من هواجه إلى أنه سيفعل

ولكن الحاج حسين لم يكن يدري أن أميته لا تزال حية في أحلق قلبه وأنها ستدرك وجه هذه الرغبة أعنف الثورة . لأن هذه الأمية لو مثلت شخصاً لكان رأيا - كراى أيه - أن استرداد أربعة عشر هاداً برأس مال قدره هادان أسهل من استرداده برأس مال قدره هادان

وصف هذا . وقد بدأت أميته بالفعل تدافع عن رأيها هذا . فأخبرت نيت فيه كرامة غير
منه لأخته ، ووجد صه يتبادل للأدب ثم نمرته من صهيها مادامت لاحتجاج إليه ؟ وماذا ولدت
له أخت على الإطلاق ؟ ولماذا لم تمت ؟ وأحد يشعر أن وجودها صرفة محتومة
وقد كانت هذه الأفكار وأمثالها تقتل في دمه المبهوك المحموم في صاح أحد الأنام لما
فأحاه صوت أخته تتحدث مع زوجته أي شيء جاء بها في هذا الصباح الباكر ؟
وكانت أخته تني زوجته أن أنها مسافر إلى القاهرة وأنها قد فكرت في أن تقيم مع أخيها
إلى حين ، وعدتها وننت شامة الحاج حسين إلى مقدمة عواطفه وادفع إلى باب المرأة التي
كان غلباً بها واتجه نحو أخته قائلاً :

— مرحباً بك يم (يا أم) حسن واحنا ستاهل ؟

— اشتاقه تعيش ياو نصيبه . الواد قال لي روجي أمكدي البرمين دول في بيت حالي ،

قلت له حترمي ووجنا رمية على الناس

— إيه ؟ ما تقولش كده ماوله داحا عايش في حيرك وفي هلاك

وشعر الحاج حين يراك بعد ما خرجت هذه الكلمات من فم . لقد كانت وحي

عواطفه القديمة ، وكانت ممرضة مع حواطفه الجديدة

ولما قالت المرأة أن أنها سيرى أنها حبيها وحف وجهه شرباً يار إلى الاحتجاج بنية

خالصة قائلاً :

— كلام إيه ده ؟ هو انت عدنا من عرب والله ان أنا . ليس من الواحد مش واعي

والزمان حطاردنا مطاردة

— مانه الزمان ؟ ماورضا بس ربا يحملك ويخل لك صيبة وام صيبة ، هي الدنيا تتاحد

بالعافية ؟ هل الليل ياخربيا

وشعر الحاج حين راحة عظيمة لما سمع هذه الكلمات . ليس ملوماً إذن أن يرد لها نصيبها

ما دامت تشاطره مسكنه لقد حلت المشكلة على أبسط الصور

وبعد خمسة أيام كانت المرأة عديم . وكان قلبها المعطوف ونفسها الرغبة يطالها أن تكون

بعضة لهذا البيت الذي حلت به . فأخبرت بعض من الجنيات الخفية يد مسوطة . وقد خلقت بالفعل

جوراً من الزحام كان جديداً على هذه العائلة التي الفت التفتير ، فأصبحت الفواكه تشرق على

مائدتهم بين حين وحين بعد أن كانت لا تدخل الدار إلا إن آب رب الدار من سفر بعيد كأنها

لا تزرع إلا في مجاهل الأرض ولا تقسم إلا للصارين في مناكبها . وأصبحوا يأكلون اللحم

ثلاث مرات في الأسبوع حد أن كانوا لا يأكلونه إلا مرة واحدة ، واشترت لأخيها كوفية من

الحرير الايض وأشركت زوجة أخيا في كل أنوارها وأعفت نسيئة ثوبين جديدين بدل ثوبها
الذين خافا عن جسمها الذي أفاق من سبات الطمولة

وفكها رغم ذلك كله لم توفق إلى إرضاء أحد إلا نعمة بآلتها لم تحصل ، فزوجة أخيها قد
أحدثت تشعب شئ من التهاب من هذه الطائفة المؤسرة . أما الحاج حسين فقد كان يتألم كثيراً
شده هذا الأسراف وأخذ يشكو فيها بينه وبين همه من أن الأعداء تبحث لمن يعمرون وتقتل
يدها إلى عقها مشلولة إذا جاء دوره ودور أمته الحارصين الدين يعرفون ما يدها
وأخذت هذه الأفكار تتحول في ذهنه وتكاثف ، فأحس هذه التي تنزع النقود ثراً وأنها
ذلك الصنيع القوي . . انه لم يرح عشرة جيات شهراً من تلك الآلة القوية وكل عمله أن يجلس
ويصنعها تسير !!

باللأفوار العباب المحونة ! إنها لتسرق عرق جبينه هو الذي كدح حتى بلى ونسكه كفاً
على هؤلاء الكسالى المرفحين ؟ وأما هؤلاء ، فتوده هو ولكن كما في جيبهم وهم يمشونها بلا
غرض ولا غاية

جيه وصف جيه شهر ١١ ا ماد اصح + هذه الحوتة أم الحوتة ؟ تفتري به لحا...
وتطيع أن تأكله وهي مزال يرويه يأكله نمراد ناموس ان لدغ أمية حياته
كل يوم وتقدمها له شه . وهذا **ها تشرع السم** تكريمها لآخرى مسعود ، الأقولك
هذه الحقا التة . واشد حكت في من مدح حس واسد هـ . حكت بقوله ، هو الآن
مترم بأخته . وليس هو تسي . حكت نصبا ن مر تب واحق في متلته ، ولكها هي التي
احتلمت نصبه في الحدة انه هي بدروه في مهب ربح

ولما تسلم فقدمها في الشهر الاول (وكانت ترمي في خطايا باسمه) سلبها لها بتبرم
الرجل الذي يشر انه مضطر ان يدفع ثمنها غالبا في سبعة زعيدة محترمة ، وليس القدر الطائش .
وفي الشهر الثاني سلبها لها بتبرم الذي يدفع جريده فادحة لحاكم غشوم ، ولعن القدر الظالم . وفي
الشهر الثالث سلبها لها بتبرم الذي يدفع . حلاوة . قصوص . آفة ، وليس المرأة الطالة
وها هو الشهر الرابع بدنو . ولم تكن امية الحاج حنني قد قامت برغتها بعد ، بل كانت
مكتنفة بأن تنخط في فله منيرة غنيرا وقتما

وكانت الحوادث تطرد في سياق عجيب وكلها تسوق الى غاية محنومة
لقد سمع في اوائل الشهر ان الشيخ عبد الله رفيق صاه ورميل دواست قد اشترى ستة
خدادين في بلدة القصر، فأملك فله يده، وهو يقول: «ه رياه لم يجب أحد مثل ما حست انا، ثم
اتاه جاره عبد الصمد يبرض عليه أن يبيعه عاداً من عدايه الخالدين، فنه الحاج حين اقتنع
سب ولعن الفقر الذي جعل منه جقة يتقاسمها الكلاب أمثال عبد الصمد. وبعد ذلك بأسبوع

واحد زاره جرجس اعدى (وكيل دائرة الملك) الذي ربح ملكية اطيان الحاج حسين وقال للفي التي خيت عليه من ثوبا الصعوم) وقال له ان الملك قد باثر من قصته وعلم انه رجل طيب وهو مستعد ان يتعامل معه فيرد له الاطيان مقابل اقساط كانت رغم صغرما تمير الحاج حسين وهكذا قامت الامية المتأخرة حاملة اكسائها واخذت تعمل في قلب الحاج حسين ، لقد كانت تريد عملا .. عملا ..

وبعد ذلك بأيام قلائل ، اى في اواخر الشهر الرابع اعطت اخت الحاج حسين اها مستقدي هم حروفا يدعونه في عيد الاضحي من مرتب الشهر الرابع . وجن جنون الحاج حسين وانطلقت الانالة المقيدة في معه ملا رادع ولا واق لان صميرة كانت قد ماتت في الارمات المتتالية التي مرت عليه . ان صح لنا ان قول انه كان ذا صمير على الاطلاق . فالجناح حسين واحد من الوف الملايين من بني آدم الذين تركوا صيائهم تموت ودهوا فاشحرجوا لاصمير صميرا مبتأ من جنة بيته وصعوه في قلوبهم . لقد كان رجلا قاعدا لا يعرف لنفسه ما هو الخير ولا ما هو الشر ولكنه يعرف اوبالخرى يشذرك مجموعة من القواعد تحمده له الكون وترسم اسلوب تدوله وهذه قواعد بعضها ليست ذات كبر عليه وغير تشدق نفسه بها . وانما هي مدسرة قد طيلة لا تدري كيف يستعملها وهو يساق على القوام لمراجل يجهلها تماما ، قد تدعه ان خير هو **خير** **او الى الشر هو شر** . ولغو من الاذن تدعه الى طريق مخصوص وهو يجهل القوى التي تحكمه والمصدر الذي يصير اليه . ويكفى بأن يستفاد به يعمل حسنا وانه افضل على بسوام من غيره من الناس فالجناح حسن قد تمى الى انه يكون جرميا لو اسلم النفود الى احد لتدعي دعيا . فالعقد يجب الا يضل الا في وجه الوحيد . استرداد الاطيان الذاهمة . وبنت كل ردة تتعارض مع هذه الرعة . وظل حنون المساء بوضع عزمه قواعد وحكما وأمثالا . ولما حيت اخته تحية المساء رد تحيتها في غضب

ولما سلم الخطاب في صباح اليوم التالي اسرع الى مكتب البريد وهو مبتلى غضا وحلا كانه داهب ليقول رجلا ، ولما سمع عامل البريد المبلغ اختطه وأسرع الى دمه في جيبه ، وحل اليه ان عامل البريد سيأله عما اذا كانت سبيله لاحته ، وتأهب برد بحق مشتط لم يلزمه على الاطلاق . ثم اصرف الى داره بعد ان ألغى على العامل وعلى المنتظرين نظرة تقول : هل من مبارر ؟ هل من مناجر ؟ . وقبل ان يصل الى الدار من النفود في احدى جيوبه كان احداً سيحتفلها به وتأهب للمركبة حامية لم تكن تحدث

ولما سأله اخته بعد ذلك يومين عن خطاب من ابها اخبره غصه المكثوم وصاح :
 « أأنا لست ؟ اهل سبق أن احتفلت ملك شيئا . سأعطيك نفودك ساعة ان تصل »

سليم شعاع الحامي

الاحصاء قديماً وحديثاً

وازدیان شأنه في العمران

لا يتصمخ أحدنا كتماناً أو جملة إلا وبربطاً من الاحصاءات التي يبنى عليها المقدمات والتأنيخ الخطيرة . وقد شاع استعمال الاحصاءات في جنة النفود الاحيرة ، فلا نجد حطة سياسية او مالية او عمرانية إلا وهي مبنية على الاحصاءات التي قد اصحت ذات شأن خطير في كل ما له علاقة برخاء الاجتماع . وقد كان الاقدمون يعرفون ما للاحصاء من الشأن في تحديد الدخل والخرج وتعبئة الجيوش ، ولولا اعتمادهم عليه ما أصابوا شيئاً من النجاح في سياستهم الحربية والمالية ، فقد كانوا يوجهون الحملات لفتح الامصار وهم يستندون على موارد الدولة التي كان لديهم عنها بيانات مسببة . وكان الرومان والبطالسة مشهورين بظلمهم المالي الدقيق واعتناءهم على تعداد الشعب عند جباية الضرائب وتحديد الدخل والخرج وتقييد الاياق بمقتضى موارد الدولة . وكان في الاسكندرية لهند الطالبة ديوان عام للاحصاء يتولى فرض الضرائب وتوزيعها وجبايتها واعاقبتها في شؤون البلاد . وكان هذا ديوان يجمع الناس الخاصة بموارد الدولة وبسكان المدن المختلطة وما فيها من طرق يجب صيدها لتسهيل المواصلات المدنية والعسكرية . وكان من عادة الملوك الاقدمين أن يأمرهم باحصاء سكان املاكهم من وقت الى آخر لمعرفة ما يمكن جبايته من التماس وفي ثروته أن موسى لحصى عدد الاسر يلدن الذين خرجوا من ارض مصر ومن هلك منهم في صحراء سين ومن وصل منهم الى ارض كنعان وفي سفر اخبار الايام واخبار الملوك احصاءات ومسابد تدل على حالة الامة اليهودية من حيث عدد اناصها وحالة جيوشها وجيوش اعدائها . وفي الارجيل ان اوغسطس قيصر الذي كان امبراطوراً على روما عند ولادة المسيح اصدر أمراً عاماً باحصاء جميع سكان الامبراطورية ، وكان يوسف ومريم (والدا المسيح) من جملة الذين ذهبوا الى احدى الفواثر المركزية لاتمام عملية الاحصاء . وفي اثناء رحلتها ولدت السيد المسيح . ومعهم من قول الارجيل : ان المسكونة كلها خرجت لتكتفب ، ان ذلك الاحصاء كان شاملاً لجميع ابناء الامبراطورية ، وأن العرض منه كان حصر موارد الدولة وجباية الضرائب وتعيين عدد الجيش . مع أن عهد اوغسطس قيصر اشتهر بكونه العصر الذي ساد فيه السلام على جميع ابناء الامبراطورية

وقول النقاد المؤرخون ان جهل فن الاحصاء كان في مقدمة العوامل التي أدت الى سقوط للبول في العصور الماضية ، وان اكثر التكتيات التي حلت بدولة الفرس القديمة فشأت من جهل

تلك الدول بموردتها المالية ولاقتصادية واعيانها على ظلم السخرة في تجيش جيوشها، فكان
الجنسي يحرم في اكثر الاوقات بطعامه ولا يأكل على حساب الدولة إلا مرة في كل اربع
وعشرين ساعة. وقتا كان فراد الثمرس يفرقون عند جيوشهم وما يستطيعون توجيهه منها على
أعدائهم. بخلاف اليونان فقد كان من الاحياء مبروفاً عدمه، وكأموه على علم تام بموارد بلادهم
ومدد شعهم وبالقصد الذي يمكن تحبذه من الرجال. فكان ذلك عاملاً من عوامل نجاحهم
وانتصارهم في كثير من الحروب التي خاضوا فيها.

واضح الآن في طور من الاحياء واريداء شأنه، ليس بالنسبة الى الشؤون الداخلية قطع بل
الى الشؤون الخارجية أيضاً. فكثير من علاقات الدول تقوم اليوم على مبادئ الاحياء، سواء
أكانت سياسية أم عسكرية أم تجارية. وأي دليل أصح على هذا من كون الدول ترتبط بقرود
ومساعدات تحدد بها جيوشها واستطيلها وطياراتها ومناجرها وما الى ذلك من عوامل قوتها
ورحائها؟ وفي الواقع ان لكل دولة من دول العالم اليوم ديواناً خاصاً بجمع الاحصائيات
والبيانات المختلفة. ومن أم اعمال هذا الديوان مراقبة الدول الاحية لمعرفة مواردها المالية
والاقتصادية والعسكرية.

وقد كانت الحكومات قدما هي التي سول الاحصائيات الحسنة وتقوم بها، ولكن في
الاحياء تطور بمرور الزمن فأصبح عاملاً لا ينفك عنه جميع اشركات والمصارف المالية في العالم.
وفي الواقع أنه ما من شركة صناعية أو تجارية في هذه المصانع أو المصانع التي تستعمل اليوم من الاحصائيات
خداشركات البناء، مثلاً، تجد جميع اعمالها قائمة على الاحياء، ولولا انماها هذا القرن
لاصيده بالفشل المموت، فهي تجمع حسابات حريز ورواد في كل هذا لتعمل فيه، وتدرس
نسبة الوقات واسبابها، السبل التي ينبغي أعلى أو أسفل من هي؟، غير ذلك القطر، فإذا
استرفت ما تحتاج اليه من البيانات أمكنها وضع جداول مسية تقوم عليها جميع اعمالها، وإذا
كانت الاحصائيات التي لديها مسنة على الخطأ فمآلة اعمالها الى الفشل المحقق.

وكذلك الحال في جميع اشركات المالية والتجارية، فإن مبرايبتها مسية كنها على احصائيات
وربائيات لا ينفك عنها ولا تطرق الفشل اليها. فشرركات التملك الحديدية في أوروبا مثلاً تبنى
اعمالها على احصائيات إيراداتها ونفقاتها الخاصة، فإذا اخطأت الحساب اصبحت بالفشل المحقق.
وشركات البواخر تبنى مئات الآلاف من الخفيات على اشاء البواخر لقل الركاب والبضائع
وهي وثيقة بالنجاح، لان لديها احصائيات دقيقة عن حركة الركاب والمتاجر وشركات التناقض
تبنى مبرايبتها على ما يتوقفه من اقبال السياح عليها. لان لديها احصائيات مسية عن حركة،
السياح في كل جهة من جهات العالم.

وعلى عن اليان أن عدم مشروب الاحصائيات التي عرفها البشر هي احصائيات عدد الاحمال

وتعداد المواليد والوفات لتعيين الضرائب وتوزيعها وجبايتها ولتجديد الجود كما سبق الدول . ثم تطورت النظم العمرانية والاقتصادية والسياسية ، فصارت الاحصاءات تتناول كل منجى من ماضي الحياة - كاحصاء المتاجر وحاصلات البلاء ودور التعليم وموارد الدولة وحروب الامراض وما الى ذلك من الشؤون المختلفة التي لا تقع تحت حصر . وما من شيء كلاحصاءات الدقيقه للدلالة على حالة الدولة من حيث رعاياها ودرجة رفها وتعيين مواردها وتحديد عدد جيوشها ودور تعليمها ومصالحها وعلم جها

وليس الغرض من فح الاحصاء جمع الارقام والبيانات المجردة بل ترتيبها وترتيبها وارازها من دلالة لا يجرر اغماها . فاما ذلك الاحصاءات على تناقص موارد الدولة مثلاً وجب البحث عن حلة ذلك التناقص . واما ذلك على زيادة نسبة الوفيات او نقص المواليد أو ما الى ذلك تعين على أولياء الامر تحمى اسباب ذلك لاصلاح الحالة وتلاؤ الضرر

ثم ان الدلالة المعنوية للارقام لا تظهر بوضوح الا اذا تم ترتيبها بأسلوب خاص ومجملول تبين فيها المدد المتعاقبة ونسبة الزيادة أو النقص ومقدارها العددي وقبورها الزمانية والمكانية الى غير ذلك من السابا التي لا نغى عنها لاصاح الدلالة الممورة . ومن نصيب الحاصل أن نقول انه كلما رادت لبيانات التعقيب واتسع مدى امدتها التي تشملها كان الاحصاء أقرب الى الدقة وكامت دلالة أقرب الى الحقيقة

مثال ذلك اننا اذا أسعدنا بمحمد صلاى الله عليه وسلم المصري لثمنه سنة الماضية كان هذا الاحصاء أدق من دلالة على نسبة السكان منه وصره على العشر من سنة الماضية قط . ولو احصينا مواليد مديرة واحدة فقط من مديريات القطر المصري ما كانت دليلاً صحيحاً على نسبة المواليد في القطر كله . وهذا دليل على انه كلما اتسع مدى الزمن والمكان الذي يتناوله الاحصاء كان الاحصاء أوفى بالغرض وأقرب الى الحقيقة

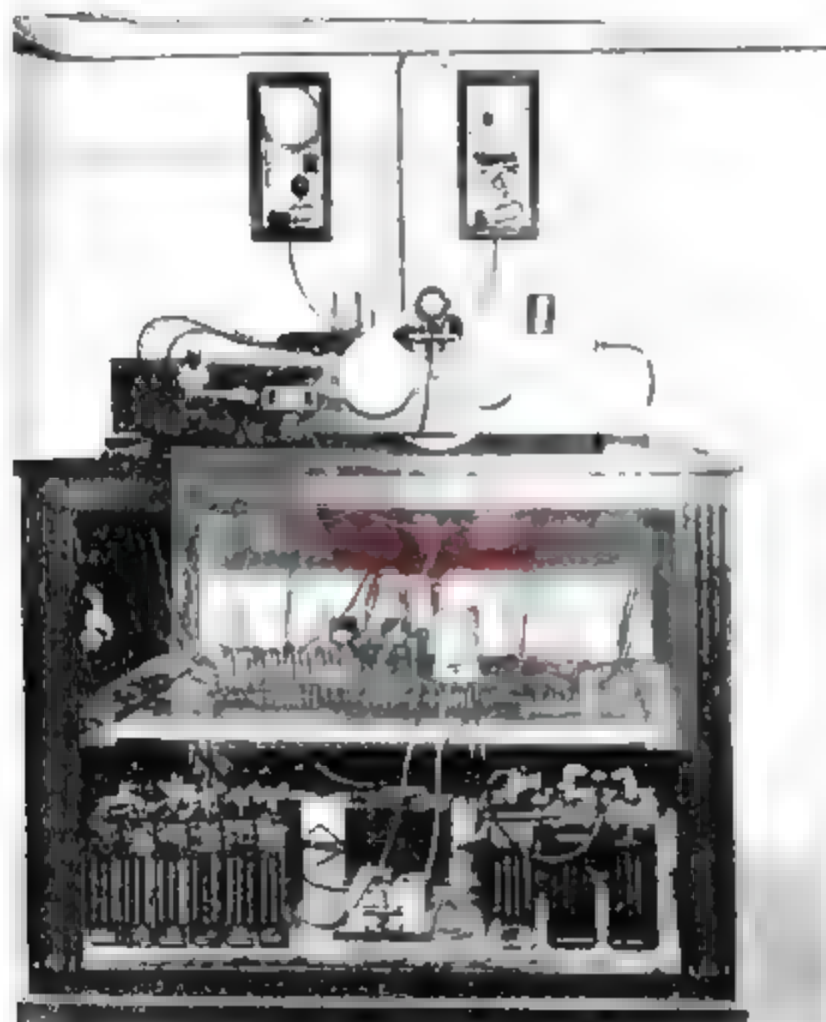
ولا بد لنا من القول هنا ان الاحصاءات المبينة على المصادقة المهيئة لا يمكن التحويل عليها بوجه من الوجوه . ومن هنا القيل الاحصاءات المبينة على حوادث فحائية طارئة فاما تؤثر في النسب (جمع نسبة) المثوية ، والنسب المثوية هي أهم المعبر التي يمكن استخلاصها من الاحصاءات بوجه عام ، فاما أصيب قطر من الاقطار بواحدة وبائية مثلاً في سنة من السنين فالتحضر أن يزيد عدد الوفيات في ذلك القطر في تلك السنة ، ففى هذه الحالة يجب اعتبار تلك الزيادة طارئة لا تأثير لها في المجموع العام بوجه الاجمال . وليس معنى هذا اهمال النظر في العوامل التي أدت الى تلك الزيادة بل يجب بالعكس تحمى تلك العوامل لتلافها انما أمكن وننظر الآن الى مزايا الدول ففى مينة في هذا الزمن (اكثر منها في كل زمن مضى) على الاحصاءات ، وكلما كانت تلك الاحصاءات أقرب الى الدقة كان توازن الدخل والخرج في

الميزانية أقرب إلى التحقيق . ولا حاجة إلى القول أن أبواب الميزانيات تتضمن تقديرات موارد الدولة وما هذه التقديرات سوى احصاءات تخمينية لتلك الموارد وما يقطر أن ندره على الدولة فإذا كانت التقديرات قريبة الصواب كانت توارن الميزانية عتقاً ، وإذا كان العجز قد تطرق في هذه السنين الأخيرة إلى ميزانيات بعض الدول ذلك لخطأ في تقدير الموارد إلا إذا كان التقدير في حد ذاته يدل على أن العجز متوقع بسبب طارئ لا يمكن تلافيه ، وفي هذه الحالة لا تسلم الميزانية ولا تتحقق موارنتها إلا باتناع صروب الاقتصاد في أبواب المخرج المختلفة

وقد اعتدنا أن نرى الاحصاءات مدونة بمداول مختلفة الأوضاع والاشكال . وقد كانت هذه الجداول بسيطة في الأمانة السالفة ثم توعت وقسمت بما صار يضاف إليها من البيانات . وعمود الزمن وتطور من الاحصاء أخذ الاحصائيون يستعملون الرسوم البيانية (الجرافية) المختلفة ، وقد تكون - أو لا تكون - أدق من الاحصاءات العددية ولكنها أرز منها في دلالتها وأوضح للعيان . وهناك أيضاً رسوم بيانية ملونة وللالوان فيها دلالات مختلفة ، والعرص منها تسيل امتعاب الاحصاء ، على أن هذه الرسوم الملونة لا تقوم مقام الاحصاءات العددية الدقيقة ولعل أشد شعوب الأرض ولماً بالاحصاء في لوقت اعصرهم الامبركيون . فهم يحصون كل شيء - من موارد الدولة إلى عدد اقدس لمحرمين وفساد إلى عدد احاس غير المحرمين . ومصلحة الاحصاء في اميركا هي أكم مصلحة للاحصاء في نغارا وسبها من صروب الاحصاءات ما لا يحظر يال اسال

وفي مصر أيضاً مصلحة للاحصاء انشئت في سنة ١٩٠٥ . لم تمت وتطورت حتى أصبحت تضارع مصالح الاحصاء في ورا . وهذه المصلحة تقوم بمباحث احصائية مختلفة تقدمها لجمهور عمراً والحكومة صروحاً ، ويساعدها على القيام بعمالها ما هي مجر به من الآلات الفنية الحديثة . وهذه المصلحة هي طير اقلام الاحصاء التي في الوزارات المختلفة . وفي الواقع أن هذه المصلحة تجمع الاحصاءات الاجتماعية والاقتصادية والمالية من المصالح العمومية والخصومية ، وبعد لحصا وتربها طلبها في ثرات دورية ، يصدر بعضها اسبوعياً وبعضها شهرياً وبعضها كل ثلاثة اشهر وبعضها سنوياً . وفصلاً عن ذلك تقوم باحصاء سكان القطر المصري احصاء عاماً مرة كل عشر سنوات . وأهم ثراتها هي كتاب الاحصاء السنوي العام للقطر المصري ، والنشرة السنوية للاحصائية الزراعة ، والنشرة السنوية عن التجارة الخارجية بالقطر المصري ، والنشرة الشهرية عن تلك التجارة ، والنشرة الاسبوعية (والنشرة السنوية أيضاً) عن المولودين والمتوفين بالامراض المعدية ، والاحصائية الشهرية الزراعية ، ونشرة القطر الاسبوعية ، والنشرة الاسبوعية لاثمان الحاجات داخلية واطقاع في الاسواق ، واحصاء المدارس بالقطر المصري ، واحصاء الشركات . الخ . الخ

سير العلوم والفنون



ساعة ناطقة

أليست هي أروع ساعة عصرية تهيئ السامع عن الوقت عندما يجارها ظهرياً ؟ وقد أوصفت هذه الساعة الناطقة بـ "خطأ ثقوبياً" بحيث تستطيع الأسماء على عشرين ساعة في وقت واحد . وفوق هذا الكلام حاش من "لأنه" تلك الساعة الناطقة



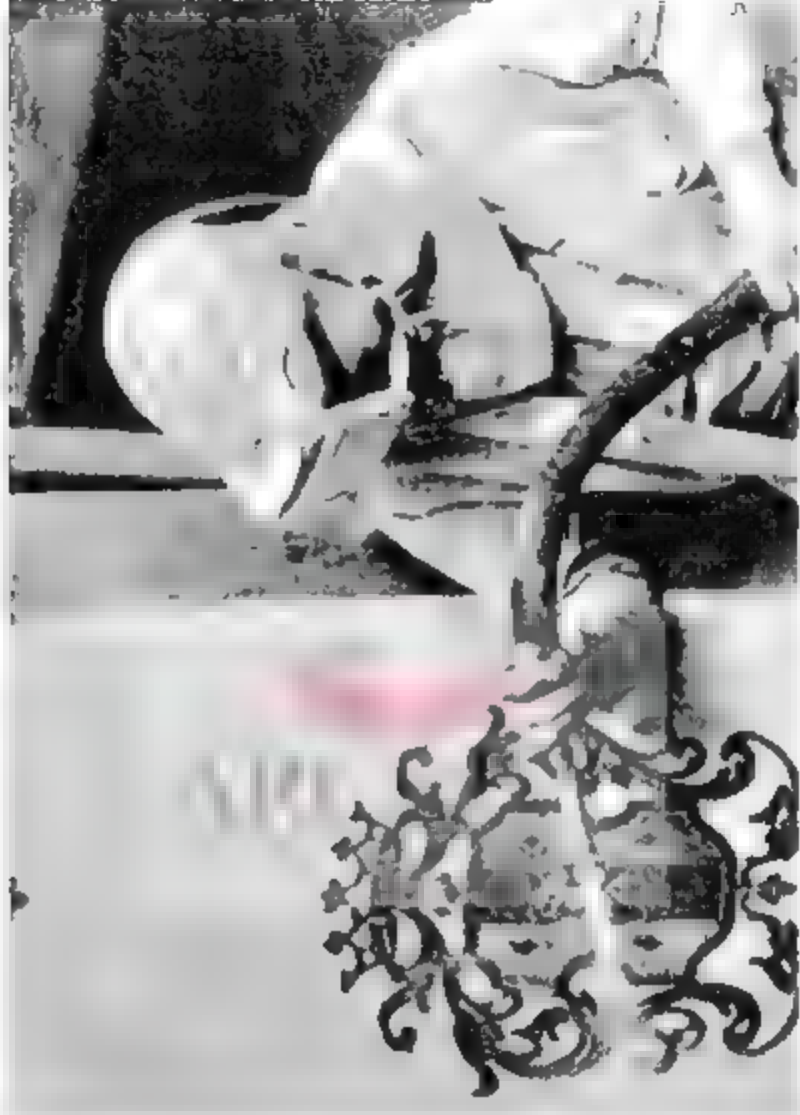
تجارب جديدة
 على القبة الكيبابوية
 يقوم الآلاف العالم الغربي كايتر
 تجارب محبة على القبة
 الكيبابوية في مسلة التي هي له
 خبجاً في كايروج . وقال
 به رسول ال عويل غاز اللوم
 ال سائل عفاير كيرة مع أن
 اللها لا يحلوا الا بل عويل
 كيات ديانة جداً سه . وسهكتي
 الاستاد كايتر من غير وضع
 قيراة داخل القبة . وبعد ميل
 حسا العالم من أكثر الاعمال
 حطراً وطلب حطراً شديداً .
 إذ يستلزم أن ياضر تجاربه في
 ديرة حارة قد حصل ال دة
 غير حيث تحالفه . وتري ال
 بين هذا الكلام صورة الأكث
 تقي يستعين بالالف كايتر في
 اقليم صليبيه



...:

— 134 —

استخرج أمركي مني
هو لم يحمضون لك
منه عسل الزلال
والاعتراض المصنف الكرم
نفسه الزوال الطمعه
والمرض من هذه الكاف
الم يحمي بها قوة
الاسباب الدار المبردة
ومطر ما على عسلوه
الزلال وانفسه الامعة
في الكاف الماء - وتكون
عما لسلام سورة الكاف
المذكورة وله وصف
عنه بها في حوربه
يسلط حوربه كذا به على
تجوز - كاسي احدي
الصفات للصاب قبل
المرور في سبها



تطيف الخشب

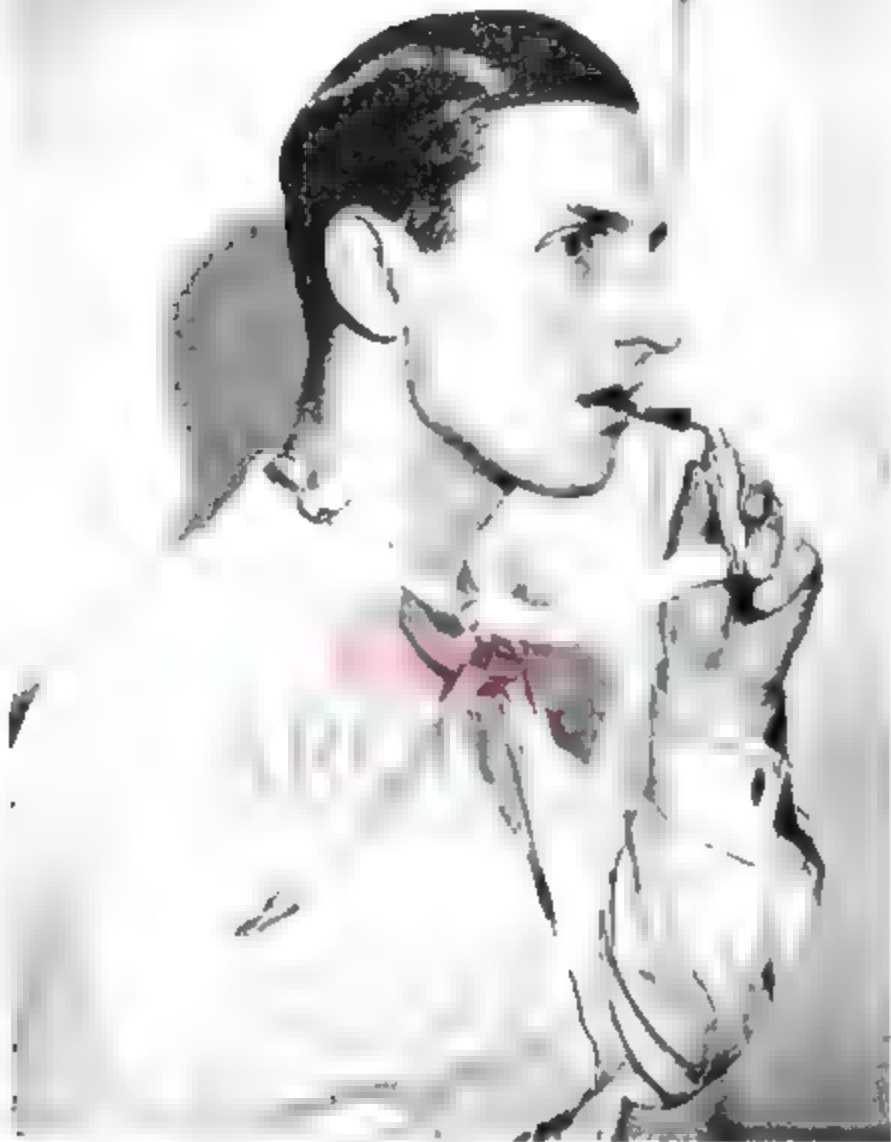
بيلوات من الرمل

دفعت في نرسا طربه حديد
 انطاب الخشب ووسطا تعرضه
 ليلرات من الرمل الدفق التي
 يتدفع من انايب حصة بلوة
 شديدة مؤثر في الخشب تأريفا
 لا يتيسر تأني له الشرى. وبقوى
 حضا الكلام صورة مليل
 يلوم بهمه اللهه عد ان ومن
 عل وانه قناعا حضا يده من
 ان يشار الرمل النسر الى وجهه
 او وجهه



أفلاوة أمعاء الإنسان

اخترع طبيب الناني يدعى الدكتور شمس الدين جهازاً يسهل فيه الإنسان يستطيع الطبيب أن يرى أمعاءه بحذاء
ووسوح والدكتور الأطباء في سبيل هذا الاختراع قد رسم عدد من الناقين إلى هذا الطبيب الألماني
الذي ترى صورته فوق هذا الكلام ممسكاً بالجهاز المصنوع



آلة يتحدث بها فاقدو النطق

يحدث أن خلف بعض الناس النطق ويضطرب أو تفرم قسوية عن عندها العادي أثر عمية حراصة أو إصاها بالعلل . وقد اخرج طبيب فرنسي جهازاً يسهل النطق على هؤلاء الضعفاء ، وهو آلة صغيرة تتصل بالوجه يصنع فقه النطق فوجها في فقه ويصنع فلا يخرج من فقه إلا هواء (سبب سطل أو مر الصوت) ، ولكن ذلك الجهاز يجعل هذا الهواء إلى أصوات صغيرة توسع التكليف



قتل صو و بهارات

اسباح الميرين بالذبح

انتشرت في ارسا مدينة صو و بهارات
 عصابات لاسلحة يستعملها
 البرانس في قتل جهات اسباب
 الخرس و صودم الى الاحياء
 الخلقه جنسه لصدقه و انه استمع
 في باريس اسبياً تحت ظلمه
 هذه المظالم جهنا وصل مركزه
 في اطاره الامم القوم الناميه
 الفرنسيه . وكون هذا السكادر
 صوره اشد على العظم الراسي
 وهو بيت الى سكر علف
 الرابيه الفرنسيه لسقا
 و تنبيه . اشد ظلمه الخاير

ميكروبيان لمرض واحد

يعتقد الآن فريق من كبار الأطباء الأميركيين أن لمرض السعال الديكي ميكروبين وأن المرض في حد ذاته هو مجموع مرضين ، يبدأ أحدهما ببرد شديد يصيب الرأس ، ويبدو الآخر بصفة سعال مصحوب بشهقة وضيقها من أعراض الداء . فأما البرد الذي يصيب الرأس فيجبر عن طريق العدوى بميكروب من النوع الذي يمر بالمرشحات وهو غير معروف حتى الآن . وأما السعال فينشأ عن الأرجح عن بكتيريا السعال المعروف لدى الأطباء بأسباب مختلفة

وفي الواقع أن مرض السعال الديكي هو - على ما يقول أساتذة كلية جون هوبكنس للطب - دوران متفصل كل منهما عن الآخر . وهذا من أسباب صعوبة علاجها لهذا وعدم تمكن الأطباء حتى الآن من صنع قحاض مضاد وافي منه

سبب تسوس الأسنان

أحدث الآراء العلمية في تسوس الأسنان هو أن هذه الحالة تنشأ عن نقص المادة الفوسفورية والفيتامين د د من المواد الغذائية التي يتناولها الإنسان . وقد ثبت هذا الرأي من تجارب طبية واسعة التعلق قام بها فريق من علماء طب الأسنان وأميركا وجمعوا إحصائيات كثيرة عن طلبة المدارس وعن أنواع العدائيات التي كانوا ولا يزالون يتناولونها وتأثيرها في أسنانهم

تأثير الخواص المتبادل

كان معروفا منذ زمن طويل أن بين بعض الخواص علاقات متبادلة بحيث إذا أصيبت إحدى تلك الخواص بقطب أصيب غيرها أيضاً بنسبة من ذلك القطب . وتدل التجارب العلمية الحديثة على أن بعض الروائح العطرية تؤثر في التنظير تأثيراً يذكر فترده قوة واحدة ويقال إن رائحة زيت الشويلا تجعل البصر حاداً لأنها تؤثر في أعصاب العين ونسبها وكذلك تؤثر هذه الرائحة في حاسة السمع أيضاً إلى حد بعيد

تغير ألوان الأوراق

يقول الأستاذ سامو من كبار مؤلفي ودعوة الزراعة في أمريكا أن التغير الذي يطرأ على ألوان أوراق النبات في الخريف يرجع إلى ما يقع داخل تلك الأوراق من التغيرات الكبيرة ولا ينبغي أن يكتفى في تلك الأوراق من حله ما يلاحظه العين من بؤبؤ أحد عناصر مركبات الكاروتينويد الأخرى من مركبات الاثيوبانين . فالأول هي من المواد المعونة وتظل بحبة معظم الوقت بسبب وجود الكلوروفيل أو المادة التي هي سبب اللون الأخضر في الأوراق . وفي حين فصل الخريف زالت مادة الكلوروفيل فتظهر إذ ذاك مادة الكاروتينويد التي تصبغ الأوراق بلون أصفر ، وإذا لم تمتزج بها مواد أخرى ملونة أصبح لون الأوراق أصفر برتقالياً أو حارياً إلى الحمرة . أما مركبات الاثيوبانين فأنها تصبغ الأوراق بلون أحمر داكن أو قرمزي قائم كلون السليق والمهرغي وما أشبه

الآن على خبر في إحدى المجلات العلمية مؤداه ان أحدهم اخترع ابرة كهربائية تعيد الى القلب نشاطه وتقل فيه فعل الحفن بالكافور، ومن مزايا هذه الابرة انه يمكن بواسطتها تنظيم عدد نبضات القلب والتحكم فيها حتى يكون ذلك العدد مطافعا لمن الشخص المراد اعادته نبضاته

نظريه جديدة في مصدر الحياة

الاستاذ ستيفن عالم من كبار علماء الروس معروف في جميع الدوائر العلمية بأوربا وأمريكا. وقد جهادنا الآن بنظريه جديدة بشأن مصدر الحياة مفادها ان فضاء الكون كله مملوء بذرات «الميكروسكوبية» حية لا تمكن رؤيتها حتى بأقوى الميكروسكوبات وهي مصدر الحياة. ولا يخفى ان مصدر هذه من أمواج النور المدور لا يصادفها «الميكرون» فلو نقص هو فاض هذا عندما مكر رؤيه النور الناشئ عنها ولو بأقوى الميكروسكوبات. إلا أن هناك آلات تكبر النور يمكن بواسطتها رؤية الانساح المعكوسة التي لا تزيد دقتها على بحر مائتي ميكرون، مما ان هناك مرشحات من الفخار الصيني يمكن بواسطتها التحقق من وجود ذرات حية أصغر حجما من الامواج المذكورة، ولكن لا تمكن رؤيتها حتى بأقوى الميكروسكوبات. ومنها ميكروب «مرض الحمى والقصد» هو من أصغر الميكروبات التي ثبت قدام وجودها. ولا يخفى ان النظرية الكيميائية بشأن مصدر الحياة تقول انه لما

مصدر جديد للراديو

لا يخفى أن سبب غلاء الراديو هو ندرة وقلة الموجود منه في طبقات الارض. والعلماء يبحثون باستمرار عن مصادر هذا النضر للاستفادة من الكمية الموجودة منه. وقد وردت الانباء الآن بأن الاستاذ يعرج وعمر من علماء الكيمياء بأمريكا قد عثر في جوارث هارواي على طبقات من اغم الركابية القديمة ووجد بينها آثاراً لنصر الراديو. وقد عثرت الحكومة الاميركية هذا الاكتشاف لأنه مع قلة الكمية التي تموجها طبقات اغم المذكورة من الراديو ستزيد الكمية الموجودة من هذا النضر الذي يتخذ للاخبار انه سيحدث انقلاباً عظيماً في عالم الطب

الكتابة في الهواء

من الأمثال الشائعة قول الناس فلان يكتب على صفحات الماء أو الهواء. كناية عن يعمل عملاً لا يظهر أثره على الإطلاق. وقد تحققت الآن الكتابة في الهواء باختراع مصباح كهربائي عاكس يمكن بواسطه كتابة الكلمات على العيون في الجو، وقد ألفت في إنجلترا شركة لاستغلال هذا الاختراع ونشر الاعلانات التجارية وأخبار العالم السياسية في الجو بواسطه

اعادة نبضات القلب

خفوق القلب هو دليل على الحياة. فإذا وقفت الرقاة وقف الخفوق تماماً. وقد وقفنا

اصفر اولاد الاسرة

قام الدكتور يولز من اساندة جامعة هارفرد بجمع احصائيات كثيرة لمعرفة نسبة اصفر اولاد الاسرة الى اكبرهم في مقاييس اجسامهم وغوامم النفية. ولحق عدد الاشخاص الذين لحصم ثمانية عشر الفاً من رجال ونساء وشبان وشابات. فأتضح له ان اصفر الاولاد في الاسرة هم عادة اطول قامه من سائر اعضاء الاسرة واكبر جسداً وأقوى عقلاً وأوسع ادراكاً. ولم يقتصر فحص الدكتور يولز على الاميركيين فقط بل تناول ايضا اشخاصاً اوروبيين واماين وغيرهم. وهذا دليل على ان كل جيل هو اطول قامه واكبر جسداً من سابقيه

الاولاد نجاف من البرد

تجت من المآخذ الطبية التي قام بها بعض الاطباء ان الارغاف هو الوسيلة التي تلجأ اليها الطبيعة لتدفع اجسم. وتعمل ذلك انه لما تبرد بشرة الجسم تأخذ عضلات الاوعية الدموية في التقلص، وهذا التقلص يجعل الدم يتدفق من الاوعية الدموية الصغرى الى الاوعية الكبرى. وبما ان الاوعية الاخيرة تتعدد وتنضج بما يتدفق اليها من الدم ثم تقلص بسبب حصول البرد، فال تدفق الدم والتدفق على وجه أشبه بنوبة تشنجية يسبب الارغاف. وقد ثبت بالاخبار ان النفس بواسطة الاغصان يزد في لوكسجين الدم ويؤدي الى اتاج الحرارة

بردت الكرة الارضية انضمت بعض العناصر فيها معاً ونشأت منها ذرات حبة. وقد اثبت العلم ان بعض الميكروبات تستطيع مقاومة الحرارة والسموم التي لا تستطيع غيرها من الكائنات الحية احتمالها، وان بعض الميكروبات الاخرى تستطيع ان تعيش بلا اوكسجين. وعليه فليس ثمة ما يمنع ان يكون الفضاء - حتى الفضاء الخالي من الاوكسجين - مشحناً بالذرات الحية غير المنظورة، وان تكون هذه الذرات موجودة في جميع الكائنات السليمة ومن مجموعها يتألف شبه مجرى أو تيار هو مصدر الحياة

غبار النعم

الاعتقاد الشائع بين جمهور المشتغلين في

مناجم النعم المجري هو ان غبار هذا النعم ضار بالصحة ويأخذ على الامراض التي تصيب الرئتين. إلا أن الدكتور هفاين الأستاذ بجامعة كمبريدج قد جادما الآن بطريقة تنافس هذا الاعتقاد، ومزداها أن غبار النعم الحصري مفيد للصحة بوجه الاجمال، لانه يستثير نشاط الرئتين ويؤدي الى كثرة افراز النعم، أما المار الاحتيادي فيلحق بالرئتين ولا يستمرهما الى افراز النعم إلا انه عند ما يدخل غبار النعم الرئتين يلحق به الغبار الاحتيادي التصاقاً متيناً ويخرج معه عند إفراز النعم، ولولا هذا الغبار النعم ماتم افراز النعم، ولولا هذا الافراز ما نظفت الرئتان من المار الاحتيادي

قوة البرق

شوارع المدن والتي هي من لعنت المدينة
الحاضرة، فاصح له ان حاسة السمع في
الانسان قد اصبحت تضيق بالتدريج، وأن
الصمم قد أخذ يكثر في المدن التي تكثر فيها
الضجة والاصوات المزعجة. ولعل الطغ
الاصوات المزعجة هي اصوات القطرات
الحديدية التي تسير تحت الارض في العوامم
الكبرى ككلين وباريس ونيويورك

وفي الواقع ان صلصلة تلك القطرات مما
لا يطاق سماعه، لأن القطرات تسير في انفاق
تحت الارض تحبس فيها اصواتها ولا
تصرف في الهواء الطلق، انض إلى ذلك ان
شوارع المدن في الوقت الحاضر لا تخلو من
اصوات مزعجة تقلق راحة الانسان وتضيق
فيه حاسة السمع، وإذا استمرت تتزايد كما هو

المستقر يستدعي، في اشارة الصمم بين الناس.
وهو يقتضي هذا الصمم في المستقبل بالوراثة
مما تحتشد الاجال المله حاسة السمع نتائج.
بذلك يحذر الدكتور هوايت المذكور
الحكومات وينبها إلى وجوب اتخاذ الوسائل
اللازمة لمقاومة الضجة والاصوات المزعجة
وليس ذلك من الامور المتعذرة، فالأفاق التي
تسيرها قطرات السكك الحديدية تحت الارض
مثلا يمكن طيها عواد تخفف الصوت، واصوات
المحطات الحديدية يمكن اراتها بالباس تلك
المحطات اطارات من الكوتشوك. وهكذا

قل في سائر الاشياء التي تولد منها اصوات
مزعجة فان مقاومتها في وسع الناس فاذا لم
يصمدوا لمقاومتها دعوا ولات ساعة مندم

إذا تذكرت أن قوة الكهرباء التي تستمد
منها مدينة القاهرة ما تحتاج إليه من نور
وحراة لا تزيد على مائتي فولت، أدهشك
أن يقال لك أن قوة الكهرباء التي في القوق نحاور
مئات الآلاف من الفولتات. وقد حسب
أحد العلماء أن هناك نحو مائة ألف فولت
في شرارة من البرق لا يزيد طولها على قدم
واحدة وأن شراره البرق التي ياهر طولها كيلو
مترا واحدا تكون قوتها بحسابة مليون فولت
فأمل!

ويقدر العلماء قوة التيار الكهربائي في
البرق بعدد من «الامبيرات» يختلف من
خمس آلاف إلى مليون

المدينة وحاسة السمع

من مساويع تقدم الانسان في المدينة ان
هذا التقدم يؤدي إلى ضعف الحواس الخمس.
فالانسان المتمدن اصعب سمياً وبهراً وشماً
وذوقاً ولماً من الانسان المتوحش، وهذا
الآخر اصعب في حواسه الخمس من الحيوان.
وهنا دليل على انه كلما ارتقى الانسان ضعفت
حواسه الخمس، ولا عجب فان المدينة تقتضي
إجهاد تلك الحواس، والاجهاد يؤدي إلى
ضعفها

وقد دوس الدكتور هوايت (وهو من
كار العلماء الاميركيين في علم الاصوات)
مشكلة الاصوات المزعجة التي تملأ اليوم

سر شؤون الدار

لحفظ الجبن

الصدرة التي تفرق وتشتد في البيئات الباردة وكما ان تعرض الطفل للبرد مساوياً وخيمة كذلك المعالجة في احاطته بوسائل الدفء مضرة، فان شدة الحر مضرة للاعصاب وبخاصة على قنور الحسة. والوالدة الحكيمة هي التي تلاحظ حال طفلها فبمعه عن عوامل البرد والحر وتحسن له الجو المعتدل والقياس الواسع المريحة

إعمال الامهات

من الخطأ الحزبة التي لا بد لنا من الاعتراف بها أن كثيراً من حوادث الجنون وارتكاب جرائم من سبها لو ان الامهات اعتنن بحالة أطفالهن منذ أول الامر، فأع من الجنون والميل الى الزحرام تظهر منذ احدهم بشكل بروت قد لا تخفى على الأم الحكيمة. فلذا تفهم لها في الوقت الملائم أمكها، بمساعدة طبيب خبير، ان تصلح طفلها قبل فوات الفرصة. فقد ثبت الآن على وجه لا يقبل الشك أن في الامكان التأثير في ميول الاطفال وزجاتهم لاصلاح الفاسد منها قبل استفواثها. وقول بعض الباحثين ان الامهات القرائق يمين مثل هذه العناية باطفالهن يوفرن لهم المعادة ويصطبهم عن السجون وعن مستشفيات المجاذيب فضلاً عن أنهم يحسن الى الاجتماع احساناً عظيماً

الجبن من أسرع المواد السامة الى المطب وهو يصف خصبة لانواع كثيرة من الجراثيم والبكتيريا. وقد قرأنا الآن في إحدى المجلات الاميركية التي تبحث في صناعة الالان ان اصافة القليل من حامض الليمون (اسيد سبتريك) الى الجبن يحفظ طعمه ويمنع من المطب. ولكن يظهر ان نتيجة معالجه الجبن بحامض الليمون على هذا الوجه تختلف باختلاف انواع الجبن. فالتشيلز (أو الجبن الاعلى) و الجرافيرا، والجبن الهولندي وغيرها من الانواع الاخرى يحامض البعوض أنك حطها سرياً حاله ان هناك انواعاً أخرى لا يمكن حطها على هذه الطريقة مدة طويلة

جهل شائع

من غروب الجهل الشائع بين الكثرات من الامهات ان بعضهن يرضعن اولادهن القرد بقصد تمريض الميثة الصحية الصحيحة، وعمل اعتقاد ان الاولاد الذين يتناولون القرد يشبون أقوياء الاجسام اصحاء الابدان. ولكن هذه الفكرة خطأ من أساسها لأن تعرض الطفل للبرد كثيراً ما يمرضه لأمراض خطيرة قد يستصعب شفاؤها فيما بعد، ولا سيما الامراض

من الجهة المعالجة من السيج (أى الطانة)
ثم دلك الظهارة بمادة تتراكلوريد الكربون
المذكورة

عش الكتب

هو نوع - بل أنواع - من الحشرات التي
تغضم الكتب وتلتهمها . وكثيراً ما تسبب في
خسائر فادحة بالنهاها الكتب والمحفوظات
الثنية . ولعل أشهر تلك الأنواع الحشرة
المعروفة عالياً باسم « سترودريا بانيسيا »
(Sitodrepa Panicea) وهي أشد الحشرات
تسكاً ، الكتب وأثاث المنزل أجمعاً . ولا تؤثر
فيها الذوبخ ولا الرصاص ولا غيرها من
السموم أو المواد اللاذعة التي تؤثر عادة في
الحشرات . وقد ثبت الآن أن أفضل طريقة
للقضاء على هذه الحشرة هو تبخير الكتب
وأثاث المنزل بخار الكربوكسيد (Carbondide)
وهو غاز مادة سائلة عديمة من انبعاث الأوكسيد
وثاني أوكسيد الكربون . وليس ثم أي حد
من استعمال هذه المادة لأنها غير قابلة للاشتعال
أو الانفجار وضغطها في المادة السدأ كيد
جداً

إزالة البقع الدهنية

من أحسن المواد لازالة البقع الدهنية عن
التياب « تتراكلوريد الكربون » ، فالك إذا
دعكت به البقع زال أثرها . ومن خواص هذه
المادة أنها لا تغير لون الثوب بعد إزالة البقعة .
وفي الامكان شراؤها بكميات كبيرة وبأسعار
رخيصة جداً من أي مخزن من مخازن الادوية
وإذا كانت البقعة المراد إزالتها ناشئة عن
شمع الاوتوموبيل فيحسن دلك البقعة بالماء والبن

الصابون من الجراد

يصنع الصابون من مواد كثيرة ويطلق
مختلفة ، ومنه أنواع تقتل بعض البكرويات
- لا كلها - بحيث يمكن تعقيم اليدين بالاعشاب
بها . على أن الزعم أن جميع انواع الصابون
تقتل الجراثيم هو مصدو خطر كبير . وعندما
يكون أحد أعضاء الاسرة مصاباً بمرض معد
خطر يهدد بالأم أن تراقب أطفالها ولا تنكفي
بأن يفسدوا أيديهم بالصابون قبل جلوسهم إلى
المائدة بل يمرضون .
مادة مخففة كالبلياني أو البزول أو ما أشبه
قل الخسلا بالصابون

ولمعرفة الآلية التي إحدى البقعات الطبية
أن مضيق وتبقى إلى صابون من الجراد
ومادة البزول ، وإن الاحتصال بهذا الصابون
بكمي لتعقم ولكن لم يمر الزمن الكافي
لاختبار فعل هذا الصابون

اللين غير المعقم

من الاحتقادات الشائعة بين الجمهور أن
اللين المعقم (المنظف) يفقد بعض خواصه
المدائية وأن الطارج أفضل منه . وقد قامت
إحدى الجمعيات العلمية في أميركا بالبحث في
هذه المسألة وأجرت تجارب على ثلاثة آلاف
وسمائه طفل في تسع وثلاثين مدينة مختصة من

ايضا ان هناك ميكروبات بقيت حاشية في
بيت متجمدة بلغ البرد بها الدرجة ٤٥٥ تحت
الصفر بالفهرنيت، قلنا ذابت تلك البيت
المتجمدة طالت تلك الميكروبات الى نشاطها
وتناسلت بكثرة. ومما دليل على ان وضع
الاطعمة في الجو البارد (المثلج) قد يجمدها
قللا، ولكنه لا يقتل ما قد يكون فيها من
البكتيريا والجراثيم

الاصابة عند الولادة

يؤخذ من تقارير طبية كثيرة ان نحو عشرة
في المائة من الاشخاص المصابين بجنف العنق
او الفته او الخلل في صحا اصرار أصيروا بها
عند الولادة بسبب افعال الطبيب المولد
او المولدة، فقد يصاب الطفل عند ولادته
بجرح في جهاه في لطيفة - على رأسه أو قلبه
وعند الفحص يظهر أثرها فيها بعد

وقد فحص فريق من كبار الاطباء الالمانيين
نحو عشرين جنون بمستشفيات المجانين المختلفة
بألمانيا، فاحض لهم ان جرح نحو عشرين شخصا
منهم ناشى عن اصابات من البرد المشار اليه،
وحقا يحتم التزام أدق العناية في توليد الام كما
يحتم على الام أيضا أن تعى أشد العناية بجلدها
وتجمل رأسه بما من مر كل حدة أو لطمة قد
يظهر أثرها فيها بعد. والنسجات التي يصاب بها
الاطفال في هذه حياتهم اذا اهلقت قد تؤدي
فيها بعد الى الجنون، وكثيرا ما تكون هذه
النسجات نتيجة اصابة عند الولادة من النوع
الذى سبقت الاشارة اليه

مدن الولايات المتحدة كتبت لما ما يأتي :

(١) ان ثقل الاولاد الذين يربون على
اللب المقيم يزيد على ثقل الاولاد الذين يربون
على اللبن الطازج

(٢) ان طول قامات الفريق الاول من
اولئك الاولاد يزيد على طول قامات الفريق
الثاني

(٣) ان الاولاد الذين يتناول آباءهم
اللب الطازج يكونون معرضين للتدبيريا واعمى
الفرعية والكساح وامراض الامعاء أكثر من
الاولاد الذين يتناول آباءهم اللبن المثلج

وعلى محضر بالآباء والامهات ان يلاحظوا
هذه الحقائق التي تدحس المصالح العامة بشأن
تلك اللبن المثلج

الادوية

هو مادة جديدة اكتشفها سطن كان الاطباء
للمعالجة الاليميا او فقر الدم وهم يعتقدون ان
من خواص هذه المادة انها تخلق الدم وتغذي
ويستقد فخرهم انها من المورومات التي لا بد
من وجودها في الدم، وقد سموها هذه المادة
« اديسين » . وطريقة المعالجة بها هي الحقن في
العضلات

البرد والجراثيم

يعتقد معظم الناس ان الحرارة الشديدة
والبرد الشديد يخلان الجراثيم والميكروبات،
ولكن العلم قد اثبت ان هناك ميكروبات
لا يمكن قتلها بالمال العالي ولا بالنم، وقد ثبت

وتصح الولايات المتحدة من الآن في غنى عن المواد المبيدة للحشرات التي تستورد من الخارج ولذا ذلك وفر مالى عظيم. والمتوقع ان يتم استعمال الروتتون في البيوت وغيرها وان يكون في استعمالها قضاء على كثير من الحشرات المؤذية

العناية بالأذان

راجعت الام الخريصة على سعادة اولادها كثيرة متوعة ، وفي مقدمتها العناية بصحة اطفالها الحسبة ومن صروب العناية بالصحة تنظف الاذنين من وقت الى آخر من الشمع الى كحل سدما ويحدث الصمم بهما . وقد ثبت على لحس حالة الكثيرين من المصابين بالصمم ان نحو عشرة في المائة منهم اصيروا ينطقون بلسانهم

وبذلك لم يبق لهم الصمم وهو التعرض لاصوات الاضجارات المزعجة ، فقد ثبت أن تلك الاصوات مؤذية جداً ومؤدية الى الصمم على الوالدين ولا سيما الامهات واجب العناية بسماع اولادهم واعادهم عن الاصوات المزعجة حتى لا يمرضوا بالصمم فيما بعد

العناية باخفي القدمين

يقول احد الاطباء الفرنسيين ان بين ضيق الحذاء وضيق الحلق علاقة متينة ، وان معظم الذين يلبسون الاحذية الضيقة يكونون عادة شرسى الطاع سريعين الى العصب لذلك ينصح هذا الطبيب بملاحظة احذية الاولاد الصغار لكيلا يشعروا على حدة الطباع

اليود ويبيض الهجاج

قام بعض العلماء الالمانيين بتجارب لاختبار تأثير اليود في تغذية الهجاج ثبت ان زيادة مليجرامين من هـ اويود اليوتاس ، في غذاء الهجاجة يزيد في انتاج البيض وفي حجمه زيادة محسوسة ، ويخصص هذا البيض طير ان كية اليود فيه تصح من ثلثائة مليجرام الى اربعةائة مع انها لا تزيد في البيض الاعتيادي على سعة مليجرامات

ومعظم اليود الذي يوجد في البيئة يتجمع في صغارها ، والمعروف لدى الاطباء ان اليود لازم لعنار الانساج ، ونحس الامم صم بتلذيتها اطفالها بدمر يشمل على انكمه الوافرة من هذه المدة

صبيد جديدة للحشرات

مادة الروتون (Rolenone) هي من اقوى المواد المفروقة المبيدة للحشرات ، وهي مع كوبها سمأ رعاها للحيوان لا تؤذي الانسان . وهذه المادة غالية اشرا لانها تستخرج من نبات نادر يسمى الاميركيون وروباط حذاء الشيطان ، واسمه العلمي : جراكا مارجيانا ، (Gracca Virginiana) . وقد عثر الاميركيون أخيراً على مورد جديد له اكتشفوه في مساحات واسعة في عدة ولايات يلادم ولا سيما في الولايات الواقعة بين نيواجلند ومنيوتونا حتى ولاية فلوريدا جنوباً . وقد شرعوا في استخراج مادة الروتون منه ،

في عالم الأدب

وحي الأربعين

للأستاذ عباس محمود العقاد

(طبع مطبعة مصر بالقاهرة .

صفحاته ١٧٥ من الحجم المتوسط)

الوجود تنسج إلى غير نهاية لمراتب الاحساس،
وان العبال سيطرة تحطم أمامها كل القيود
والسود، وأن الشعر لا يقف عند حد ولا
يقيد بمثال، فهو يفسح لكل خاطر ويستجيب
لكل طور من أطوار النفوس الشاعرة

يرى الأستاذ العقاد ذلك كله في وحي
الأربعين وفي سائر أشعاره . فهو يحس بكل
شيء برأه أو يلاسه أو يصل بحياته ، وهو
ينثر شعرواً صادقاً به ، ثم هو يحس عن هذا
الشعور الصادق تمييزاً جليلاً أصح ما يوصف
به أنه تعبيرية . هي تأملاته في الحياة
التي حوّلها روح الأربعين ، وفي قصصه وأمائله
وفكره وماجانه وفكاهاته الشعرية وغير
ذلك مما حواه هذا المؤلف السمين نجد من
دقة الحس وفحص الخيال ما يريك الحياة أوسع
نظافاً مما يتقيد به المثقون ، ثم نجد إلى ذلك
ثقافة تظهر في هذا الشعر ، ونعمتك في موجه
من التفكير الصحيح ، ونشرك عاطفتك وعقلك
وتدع لكل منها نصيباً من المنعة واللذة . ثم
نرى إلى ذلك كله أيضاً قريحة جارية تنسج
لها ما تريد أن تنسج من شؤون الحياة وتسحر
بما تبغضه مخبرية لاذعة ، وتشعرك بوجودها
وقهرتها وتجزئتك بسحرها وروعها

يمتاز الشاعر النابغة عن غيره بما وهب
من دقة الحس وروية العاطفة ونبض الخيال .
فهو أتى ذهب أو أقيم يحس بحركة الوجود
ويشبع لنغم الحياة ونتيجتها ، وسرورها
وأحزانها ، ويرى من جمالها وقبحها ، وخيرها
وشرها ما لا يستطيع غيره أن يراه إلا إذا
منح هذا الحس الدقيق وسك بصاغة المرحف
وذلك الخيال العباس الذي يسيطر على الحياة
ويكسح أمامه جمالها ، فيتناول كل شيء
ولا ينحصر في جانب واحد من جوانبها

تلك ميزة الشاعر النابغة الذي يسيطر حسه
وحباله على كل شيء ، ويرى الحياة بمظهر مكبر
ينسبط أمامه دقيقها وأدقها ، وما يخفى ويثق
من أظفار الناس . وهي ميزة الشاعر النابغة
والكاتب الكبير الأستاذ عباس العقاد . فقد
أرانا في هذا الوحي - وحي الأربعين - كأننا
في ديوانه وسائر أشعاره التي ينثرها بين حين
وآخر في الحياة أوسع دائرة ، وإن آفاق

والموصل وحلب وبيت المقدس والقاهرة
والإسكندرية في الشرق الأدنى، والقيروان
ونلسن ومراكش وقرطبة وإشبيلية والمغرب
والأندلس

ويعا ساعد الطلبة على الطلب أيضاً وجود
ملك عربة مقسمة الاطراف ، تمتد من
ممرقند الى قرطبة ، وإن اللغة الرسمية في هذه
الملك كانت اللغة العربية . ولذلك لم يبق
التبليغ لغات أجنبية ، وكتب أجنبية ، وعادات
وتقاليد أجنبية . والذين رحلوا في طلب العلم
كثيرون لا حاجة إلى تعدادهم . غير أنه
لا بأس من ذكر بعضهم لظهور شيء من حالة
العلم والتعلم والطلب في تلك الأيام ، ألغ

الفكر والعالم

د. علاء الدين إبراهيم المصري

(حكمة عظيمة الماء بالحكمة)

مطبعة ٢٨٦ من الحجم المتوسط

هو مجموعة دراسات اجتماعية وأدبية مبدلة
بدراسة (غير النور) في أربعة فصول . وليس
ذلك كل ما يزيد من التعريف بهذا الكتاب .
ضمومه مؤامه كدراسات مستقلة . كل دراسة
تختص بموضوع اجتماعي أو أدبي خاص ، كتبها
في فترات متفرقة ، ولكن يجمعها شيء واحد ،
وهو أنها تدور كلها حول الصراع بين الفكر
والعالم ذلك الصراع الذي تأثر به الحضارة
وتطور به تقدم

وقد نجح فيها الأستاذ إبراهيم المصري على
الطوب على تحليل أعماه على إجادته ستة أحلاصه

التربية عند العرب

تأليف الأستاذ الدكتور خليل طوطح

(طبع باللغة الإنجليزية بدمشق)

مطبعة ١٢٤ من الحجم المتوسط

وضع الأستاذ الدكتور خليل طوطح مدير
مدرسة الترنز في فلسطين رسالة منذ خمس
سنوات عن التربية عند العرب تال عليها شهادة
الدكتوراه من جامعة كولمبيا . وقد رأى أخيراً
أن يشرك قراء العربية في الاطلاع على هذه
الرسالة فترجمها وطبعها طبعاً متناً . وقد تناول
فيها تاريخ التربية عند العرب ومدرستهم
ومعلميهم وطلابهم وتعليم النساء عندهم ورواج
دروسهم وأساليب التدريس وآداب وطلمة
التربية عندهم وكتب التربية التي أفرها

وقد كتب ذلك كله بتجنيق دقيق وهدوء
قيمة ووضوح في أسلوب سهل يقرأ تناوله
لعل قارئ . ويعا قاله عن الطلبة العرب في
الجهود الساجدة :

« أطلق على الطلبة أسماء شتى منها القارئون
والسامعون والمريضون والنفهاء والتلاميذ .
وكان للطلب عند العرب ميزات كثيرة ربما
كان أهمها الرحلة ، إذ كانت الطالب العربي
يتجشم مشاق السفر وترك الأهل والوطن
للاستماع لعالم انتشر صيته في الآفاق . وكانت
مراكز العلم كثيرة متوزعة في كل أقطار العالم
العربي ، وكان هذا التوزيع مما ساعد الطلبة
على طلب العلم . فكانت ممدوح بخاري وممرقند
مناهل العلم في الشرق . وبغداد ودمشق

وفي توزيع كل منها على سطح الكرة الارضية
وفي تعدد اجناسها واختلاف ألوان هذه
الاجناس وأجسامها وحجمها

ولذلك كانت دراسته من أمتع الدراسات
وأدعيا وأيدعيا خصوصاً أن له صلة وثيقة بعلم
تقويم الفنان وقد وفق الى وضع هذا الكتاب
بالغة العربية الاستاذ محمود حامد محمد الحارث
لدرجة بكوريوس مع الشرف من جامعة
ديرهام والمصو بالحمة المتورولوجية الملكية
بلندن ومفتش إدارة المتورولوجيا بمصلحة
الطبيات بمصر ، وهو أول كتاب في نوعه
بالغة العربية ، وقد استغرق في وضعه ثلاث
سنوات جمع فيه أحدث النظريات وأصدق
الأرصدة ، وكان لاتصاله بمصلحة الطبيات
أكرم مساعده له على تحضير هذا الكتاب على
الوجه لا كل وقد ساعده مديرو إدارات
الصومر الخويه في كسر من أنحاء العام بارسال
صور فوتوغرافية من الظواهر الجوية التي
تظهر بها بلادهم ، فسد هذا الكتاب فراغاً
كان يحس به كل المدرسين في المدارس الثانوية
والعالية

أفلاس محترقة

لشاعر المصري ، أبو الوفاء ،

(طبع بمطبعة دار الفلاح بالقاهرة .

صفحة ١١٢ من المجلد المتوسط)

إذا غرد الطائر على الأخصان وبث شجوه

وآلامه أو قام شجوراً بجبال الحياة والطبيعة

التي حوله ، فأخذ يندووم يشكو ، وينوح

وقد رثه الكتابة على كل ما يتأوله من هذه
الموصوعات الاجتماعية والادبية التي قرأه
الجمهور شيئاً منها غير قليل .. ونحن نفل القراء
بعض فقرات من دراسة من هذه الدراسات
تحت عنوان ، الفن والقوة .

« ترسل الطبيعة بالفنان الى هذه الدنيا لما
تكاد تنفتح عليها عيناه حتى يشب الصراع
الابدئ بينه وبينها ، بين قوتين متكافئتين تحمل
كل منهما نفس الغرائز والميول وتحاول
الواحدة استئاق الاخرى والتفوق عليها في
الانتاج والخلق

« فالطبيعة تخلق والفنان يخلق الطبيعة
والمادة بينهما في الابداع والخلق من القاعدة
التي يقوم عليها تاريخ امر في الدم أحمر

« وكما ان القوة المبدئة الخفية هي التي تعد
الطبيعة بمختلف ألوان اعمال وسعدت بها
كل يوم جديداً تبتدئ به الففولة كذلك لقوة
الغلبة عند الفنان ، فهي التي تهم عقده واحساسه
بشيء الاسكار والصور مبين منها عن ما
وسواه ورائع تزدى بكل ما أنتجت الطبيعة
من جمال

« فالطبيعة تخلق بوحى ملتها . والفنان
يخلق بوحى تصويره . وهذا ما يجعله مستقلاً
في الخلق عن الطبيعة ولو انه أقرب الناس اليها .

مناخ العالم

للاستاذ محمود حامد محمد

(طبع بمطبعة الرحاية بالقاهرة .

صفحة ٣٢٧ من المجلد الكبير)

للدناح ناثير كيربي عالمي الحيوان والانسان

الشاعر، ومن حيث المعاني المستكة والتصوير
الدقيق والآراء الفلسفية الصائبة. وإن ريد
أن نهدى إليه بمناسبة صدور ديوانه، أنفاس
محترقة، هذه النجوة المزروجة بالتقدير

في البيت والشاعر

مجموعة قصص، مصرية

قلم الأستاذ محمود كامل

(طبع للطبعة المصرية بالقاهرة -

صفحاته ٢٣٦ من الحجم المتوسط)

يعرف القراء الأستاذ محمود كامل بقصصه
ودروياته الممتعة التي توفر على تحريرها منذ
سنوات. وقد نشر في الحلال غير قصة واحدة
من هذه القصص. ومثلت له بعض الروايات
الثقيلة على أشبر المارح المصرية، وأصدر
لله عدة مجموعات مخونة (المتمردون) نالت
داداً وراحاً نجاحاً طالعياً، وحسن سكبها
وقوة أسلوبها القصص. وهذه المجموعة لا
تختلف عن المجموعة القصصية الأولى التي
أصدرها الأستاذ محمود كامل إلا في موضوعاتها
وشخصيات أبطالها. وثمة فارق آخر فهي كما
يقول المؤلف: « أقرب إلى أن تكون صدى
لحالات عاطفية خاصة أو لتجارب في سابق
حياتي العملية. وتلك الحالات والتجارب قد
مرت بي أروانها المختلفة المتباينة مرور الحياة
في البيت والشارع، تتجد جزءاً من هذه القصص
يدور حول المارح ودور التثيل والموسيقى
وأوساط التفتان والتفاننات، كما تجد جزءاً
آخر من هذه القصص يدور حول الحياة

تارة ويعنى تارة أخرى، ولم يتحرك لتوسعه
غصص، ولم تنسم لغائه أرقام، أترأه كافاً عن
الفرح، مضرباً عن القضاء، لأنه لا يجد من
يتحرك لآلامه، ولا من يشاركه في شعوره
بجهل الحياة على الرغم مما يعاني فيها من آلام؟
لا. هو من طبيعته هذا التمرد. فهو يتردد
باتناً شعوره أو صميراً عن شعوره بالجمال، ولو
لم يجد قلباً صلوفاً أو أذناً صاغية. وكذلك
الشاعر المصري الأستاذ محمود أبو الرقاء فهو
من طبيعته أن يتردد بشعره، تارة يريك
الحياة في صورة عابسة بحفة نستحق الإزدراء،
وتارة يريكها فتاة مشرقة الحزن تجمع على مبادئ
الجمال والجلال، وطوراً يهرك بصور من هذه
الحياة ما كان لأحد أن يراها يصيرته إلا إذا
كان شاعراً فانياً، ومنوراً آخر سمع لك من
فلسفة الحياة أو فلسفة الشاعرة في الحياة ما سعت
في نفسك الإجابات بل ينطرك إلى التقدير
والإجابات... وهو مع ذلك زاهد في تقديرك
وإجابك، متفول بطبيعة الشاعرة عن هذا
التقدير وهذا الإعجاب. ومن هنا كان كثير
من الناس لا يعرفونه على الرغم من قرعته
الخصبة وشعوره النياض

لنا تقدم في هذه السجالة الأستاذ أبا الرقاء
إلى القراء، ولا تتحدث عن ميزات شعره
الذي جمع بين القديم والجديد. فهو قديم من
حيث مناة الأسلوب وبلاغته، جديد من
حيث الأفكار والانجماحات التي يتجه إليها هذا

والهبة وأوساط الهرمين والحوادث الجنائية .
ورجال النيابة والبوليس ،
كثير من النواوين

اغاني أبي شادي

لدكتور أحمد زكي أبو شادي

(طبع مطبعة النصارى بدمشق .

صفحة ١٥٢ من المجلد الصغير)

اتبع لكاتب هذه السطور ان يكتب غير
مرة في صنف الاغاني المصرية الحاضرة وشدد
باعتدالها وساحتها وقد دعا الادباء الى أن ينعروا
قطعا غائبة تلامه وطاعة التقدم التي تثير
عصر الآن في سبيله ، وتمشى مع روح التجديد
الادبي والاجتماعي ، وتطلق الصرخ من هذا
القيء الذي تعبت به منذ عشرات الأجيال -
وغير ذلك ، أحسب وما ياتهم شكوى الغرام
وما الى ذلك مما يشته القلب وملته الأذن ،
خصوصا وقد وصل في السنين الأخيرة الى حدك
وضيق من الابطال . ولنا نستقي من ذلك
الا التور البير .

ظنا أمدى اليها صديقتنا الدكتورة زكي
أبو شادي هذه الاغاني تلقيناها يد متعطشة ،
وتصفحتها عنتطين . فقد حاول الدكتور
أبو شادي ان يرفع اسلوب الاغاني المصرية
فجاد في هذه المحاولة وآتى في كثير منها الطريف
المستع . ثم إنه اعطانا صورا جذابة من جمال
الحياة واحلامها وصورها وانفاسها جديدة
بالانجاب

المهيام

للاستاذ عبد الرحيم قطيلات

(طبع مطبعة الكتف بدمشق .

صفحة ٢٢٦ من المجلد الكبير)

حينما تناول هذا الديوان نشعر بشيئين قد
لا نشعر بهما في كثير من النواوين والكتب .
وهذان الشيئين هما ضريبة الشاعر بشعره ،
ونزوعه نزوعا خالصا للدين والاصلاح ،
ضريبة الشاعر بشعره تظهر في اجادة نظمه ، ثم
هي تظهر أيضا في اتقان طبعه وجمال رؤيته
أما نزوعه الى الدين والاصلاح الاجتماعي
فهو من أبرز الصفات التي تسم بها قصائد هذا
الشاعر المجد . فثلاثة أرباع ديوانه تناول
هذه الناحية . فأتت إذا صحى هذا الديوان
تنقل من قصيدة في دين رابع الى أخرى
للتوحيد إلى غيرها في الصبر الجليل الخ . . . ثم
تنقل من قسم الدين والاخلاق إلى قسم الثقافة
والاجتماع ، فتقرأ توحيد التلميم والتجديد ،
والأمل الباقي ، وأين هي الحرية ، والمسايل
لشعب ، إلى آخر ما هنالك من صنوف
الاجتماعيات . ثم إذا انتهيت من ذلك القيت
أمامك قسم تهذيب المرأة ، وهو قسم فيه
كثير من الاجادة والآراء الصائبة في العصور
والحجاب ، وحرية المرأة والمروى والشرف
 وغير ذلك . وينتهي الديوان بقسمين طريخين .
أحدهما في الفكاهة والثاني في الانشيد

فضية الدفع ذهباً

Le Procès
Pour le Paiement en Or
de la
Dette Publique Egyptienne

وضع الاستاذ البرنوليوزينا المحامي
لدى المحاكم المختلطة بمصر

(طبع بباريس . صفحته
٣٥٥ من الحجم المتوسط)

ما من قضية تشمل اليوم مال رأى العام
في مصر كقضية كوبريات الدين المصرى العام
وطريقة دفعها . فقد أصدرت المحكمة المختلطة
الابتدائية حكماً نصت به على الحكومة المصرية
بدفع كوبريات ذلك الدين ذهباً . فحدث الحكم
صحة واستاء عظمى في رأى المصرى العام
الذى كان يوقع مراءىءه من الأحوال الخاصة
بهذه القضية ومع شدة احترامنا لحكم القضاء
لا يسعنا إلا القول بأن مصر بجميع أحزابها
المختلفة المتصارعة مصممة تصمياً قاطعاً على
استئناف الحكم والسعى لإزالة الحيف الواقع
على مصر لتبر ذنب جنته . فانها غير مسؤولة عن
هبوط الجنيه المصرى الورق . ذلك الهبوط
الذى نشأ عن ارتباط الجنيه المصرى بالجنيه
الاسترلى وغرور المحلث من قاعدة الذهب
وقد نصدى الاستاذ البرنوليوزينا المحامي
لدى المحاكم المختلطة بمصر لسط قضية مصر من
هذه الوجهة وإزالة الرأى الأورى العام موضح
ذلك في كتاب ضخم باللغة الفرنسية يقع في ٣٥٥
صفحة ، ويشتمل على مقدمة وأثنين وعشرين

جولة في ربوع افريقيا

للاستاذ محمد ثابت

(طبع باللغة الفرنسية بالقاهرة
صفحة ٢٩٠ من الحجم المتوسط)

يستحق الاستاذ محمد ثابت مؤلف هذا
الكتاب ان يسط على ما يتيح له من فرص
ثمينة قلباً تتاح لغيره إلا اذا اعطى من وقرة
المال وسعة الوقت وقوة الذاكرة قدراً غير قليل ،
فقد حظى الاستاذ ثابت أو يتيح له ان يحظى
بالطواف في القارة الاوربية مهد المدية الحاضرة
منذ سكن ثم بالطواف بالقارة الاسيوية مهد
المدية الروحية العريقة . وى العام الماضى انسح
له ان يحظى بجولة ثالثة في افريقية فأدخل في
جروته حتى وصل الى أقصى حدود هذه القارة ،
وقطع فيما بين مصر وأس الرجاى تصالغ عشرة
آلاف وخمسمائة ميل من بر وبحر . أكتفى
من الشعوب ، وطائفاً يهدهد كبير من ألمان
الافريقية ، متفقداً أحوالها طارفاً لحياتها
الاجتماعية ، مصوراً لمشاهداتها الفريدة وأبحاثها
للعمية ، جامعاً عن كل قطر مر به وكل مدينة
اجتارها كثيراً من المعلومات التى لم تستوعبها
كتب علماء الجغرافيا الذين كتبوا عن هذه
الشعوب . ثم رجى الى مصر مصنف ذلك كتاباً
عياً يحتوى على نحو ثمانية صفحة موضح
كل ما كتبته بالصور الفوتوغرافية من
مشاهد هذه البلاد وما تحويه من غرائب
الحيران وعادات الانساى فاستحق بذلك التناء
وكان جديراً بكل العجايب

لان انتصارها هو انتصار العدل بوجه الاجمال ،
ولان مصر كما يعرف الجميع بريئة من اسباب
هبوط قبضة الجنيه المصري الورق وهي غير
مسئولة عن خروج غيرها عن قاعدة الذهب

مؤققات اخرى

ما تزال لدينا طائفة من المؤلفات لم يفسح
الجمال لقربها في هذا الجزء ، وسنقرظها في
الجزء القادم

استدراك

ولم في بعض الاعداد الثانية خطأان مطبوعان واما
خطا على بعض الهراء . ولقد نعت ان تتذكرها
في الاول فهو في عريضة دون غايته هي
شيان . قد عرفت في العدد الماضي باسم (لينة
بيدي)

واضربنا في عدد التباين عريضة (صديقي
الاسئلة حين ظهوره ان هذه القصة
وكانت حادثة في الاساس . قد سلطت كل من
عدد حارة . ولقد عرفت ان هذه القصة ولدت في
جوارب في الاساس .

فصلا ، وجميع النصول مفعمة حيوا ويراهن
نثبت حق مصر بوجه لا يقبل الشك وتبين عظم
الحيف الواقع عليها من جراء ارفعها على دفع
كروونات ذهباً حالاً ان دولاً كثيرة قد
خرجت عن قاعدة الذهب وسالة في بعضها
حكمت لها عاكها بعدم دفع كروونات ديتا
ذهباً مع انه مصر في تلك الكروونات على
وجوب النفع ذهباً

ولا شك ان الاستاذ لوزنا قد احسن الى
مصر احساناً عظيماً بسط نصيب للرأى الاوربي
العام على الوجه الذي يسطها به ، والمصريون
اجمع يقدرون له هذه المرومة حق قدرها
وسيدكرونها له خير الذكر ، قضية مصر هذه
ليست قضية موضوعية تنحصر الخلاف فيها بين
ثلاث دول أو أربع ، بل هي قضية العدل العام
ووجه الظلم فيها واضح ، خيراً ما وجميع
الذين يحبون الخير لعموم يستفهمون على
يستفهمون . كما يعتقد الاستاذ المبرور لوزنا .
انها ستخرج من هذه القضية فآخرة متصورة



بعض الحلال وقراءه

(الحلال) هو أحد ملوك بابل القدماء حكم في القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد واشتهر بقانونه المدني والجنائي الذي كان أساس المعاملات والعلاقات بين قومه. وقد اكتشفه العالم مورجان في أوائل هذا القرن منقوشاً باللغة البابلية القديمة، وكان قانون حوراي شديد الشبه بالشريعة العبرانية القديمة وهو يدل على سمو الحضارة التي بلغت الحضارة البابلية في عهد حوراي

العناصر التي يتألف منها الجسم
(مجهز جسمي - شرق الأردن)
أبراهيم صادق

قرأت في إحدى المجلات أن جسم الإنسان مركب من عدة عناصر، فهل لكم أن تبنوا لنا ما هي هذه العناصر وما هي الكميات الموجودة منها في الجسم؟

(الحلال) في جسم الإنسان عناصر كثيرة تختلف نسبة كيانها باختلاف الأجسام، فإنا نرى أن ثقل الجسم مائة وستون رطلاً مثلاً (أو نحو واحد وسبعين كيلو جراماً) كان تركيب الجسم كما يأتي (على وجه التقريب)

- ١٠ - غلظات من الماء
- ٢٥ - وعلا من الكربون

تطهير الكتب

(بيت شباب - لبنان) إبراهيم نجما
هل من خوف على من يقرأ كتاباً قلبه يدرجل مصاب بأحد الأمراض المعدية كاللحم وغلظه؟ وما هي الوسيلة لتطهيره؟
(الحلال) لا شك في أن الخطر من ذلك عظيم، والتخبر بأحدى المواد المقتمة كالغورمالين أو ما أشبه هو أحسن وسيلة لتطهير الكتب الملوثة بحرامات أميرك و باب، على أن توضع الكتب في غرفة موحده الابواب والنوافذ ومسدودة بحدأ محكم وأن يطلق عليها بخار الغورمالين

وما يحد بالذكر أن هذا الحار، جلا عن كونه يقتل الميكروبات، يصل للمك الذي يبعث بالنياب أيضاً. وإذا أطلقت على الباب أمنه به شر الميك من دون أن تحدث أي ضرر لتلك الباب

من هو حوراي؟

(وادي - سوريا) أ. ح. كليب
من هو حوراي الوارد ذكره في مقال الدكتور عبد الرحمن شندر المنشور في العدد ٣٨١ من مجلة كل شيء والدنيا، الخاص بموضوعه لو،؟

الحديدية والبواخر في العالم . وقد حاول العلماء
حديثاً تفكيك هري الكهارب التي تألف منها
الجواهر فقصروا بعض التجاح ولا يزالون
يرالون مساعهم لمرة مقدار القوة الكامنة
في الجوهر الفرد

الاجسام البسيطة

(الزبادة - فلسطين) ومنه
ما هي الاجسام البسيطة ؟

(الحلال) ليس سؤالكم مفهوماً تماماً
فاما أن يكون مرادكم الاجسام التي ليست
عنصرية (أي الاجسام التي لا حياة بها) أو
التي هي مؤلفة من عنصر واحد . وفي هذه
الحالة يمكننا أن نسمى كل عنصر مادة بسيطة
التي ورائها أم مكتسب

(الشارح - القرطبي) جعفر ابن الشيخ حيدر
هل هي ورائي أم مكتسب ؟ وكيف
يصلح ؟

(الحلال) هو على الأرجح اكتسابي
وان تكن هالك حالات يكون التي فيها وراثياً
وهو نادر . ومن أهم أسباب الحياة والتجمل من
الناس . وتختلف درجة صعوبة النطق باختلاف
الأحرف فان بعضها أسهل من غيره . وليس
للي علاج غير تمرين العضلات الصوتية على
النطق . وقد أشار بهذه الطريقة « سير »
و « كولومبا » و « دي كورناك » و « شرمان »
وغيرهم من مشهورى الأطباء

(١٠٠٧)

٧ أرطال من الكس
٢ « د الفوسفور
٢ أونس من الملح الاعتيادي
١ نصف أونس من الحديد
١ ربع أونس من السكر
٥ أرطال من التروجين
١٤ رطلا من الابرودجين
والاوكسين (خلاف الموجود
مهما في الماء)

وما بقي من الجسم هو كيات مختلفة من
اليونس والفوسفور (الكبريت) والمنزيروم
والفلورين والليود
ولو يمتد جميع العناصر الحديدية التي
يتألف منها جسم إنسان كهذا ما راد مجموع
نعم على ريال واحد في أس منه لاسر
وما أعظم كبرياءه !

المادة والقوة

(الزبادة - فلسطين) حنا سلامة
هل توجد مادة بلا قوة ؟
(الحلال) كلا لأن المادة مؤلفة من
عناصر والعناصر مؤلفة من دقائق وجواهر
فردية والجواهر مؤلفة من حركات أو
ابلكترونيات متحدة معاً بقوة الجذب الهائلة .
والقوة الكامنة في الجواهر هي عظيمة جداً
لا يستطيع العقل أن يتصورها وقد قدر بعض
للعلماء القوة الكامنة في لتر من الماء فوجد
أنها تكفي لإدارة جميع المصانع والقطارات

عاه مصاف إليه قليل من الخل أو ملحول بمحف
من الرصاص أو الأتروين ، ثم وش مسحوق
من المسحوق المضمة على البدن

اختراع الفواصة

(الناصرية - العراق) ومنه

متى اخترعت الفواصة ؟

(الحلال) سعى المهندسون البحريون
لاختراع الفواصة منذ القرن السابع عشر .
ولكن مساعيم لم تسلك بالعبور إلا في أواخر
القرن الماضي وأوائل القرن الحاضر ، إذ تسبى
لهم اختراع الفواصة بشكلها الحاضر واشترك
في صناعتها جوستاف زاده وجويه
وليفوف وم من فرنسا وهولندا وأميركا

الصوفية

(جيداً - قطيبي) أحد القراء

ما هو التصوف أو مذهب الصوفية . وهل
هناك مؤلفات عربية أو إنجليزية في هذا
الموضوع ؟

(الحلال) الصوفية أو التصوف مذهب

يجوز على تصفية القلب عن موانع الدنية
ومفارقة الأخلاق الطبيعية وإيجاد الصفات
الشرية ومجانة الدعاوى الفسادية وممارسة
الصفات الروحية والتعلق بعلوم الخفية .
والتصوف عند أهل التصوف عرفان بنفسه
بأن ياتيه تعالى مستخلص من الطبائع متصل
بحقيقة الحقائق . وقد انتشرت الصوفية تحت

خبر القمح

(الناصرية - العراق) ومنه

ما هي أول أمة استعملت حبر القمح ؟

(الحلال) لا يعلم ذلك على وجه

تحقيق فقد استعمل قدماء المصريين

والأتوريين والبابليين وغيرهم حبر القمح .

وهناك فرائض على أن الإنسان في أوائل بحر

احتضارة طعن القمح وغذوه . وذكر السر

آثر كبت من كبار علماء الأنتروبولوجيا في

المصر الحاضر أن الإنسان الكرومانيون الذي

سكن أوربا منذ عشرين ألف سنة وجد القمح

مزروعاً برياً ففشفه وطعمه وأكله . وفي سفر

تكوين إن الله لما أخرج آدم من الجنة قال له

سرق جيبك ثأقل خبرك . وقد عثر علماء

عراق قبع مطبوع في صورة معاً أعراقاً . بأن

المصريين القدماء كانوا يصنعون الحبر المطبوع

من القمح ألوم المواد الغذائية للإنسان

عرق اليبدين

(الناصرية - العراق) ومنه

ما هي طريقة معالجة عرق اليبدين ؟

(الحلال) العرق أنواع كثيرة وقد

يكون عرضاً من أعراض بعض الأمراض

ولا سيما صعب الجسم وجر أجبرته عن القيام

وطائفاً مختلفة . وغير طريقة لمعالجته في هذه

الحالة الأكثر من الخلام البارد واستعمال

المقويات كسمطرات الحديد والكبنا

والتركتين وغيرها . وقد بنضغ غسل اليبدين

آية الكرعة : « قلوا اننا بملت الحقوم »
 وآية : « كلا اننا بملت التراقي »

الدين والعلم

(سائنا لوقيا - الجمهورية التونسية)
 خليل التودي

يقول العلماء ان الارض انصفت عن
 القمم منذ ملايين الاحباب . وفي سر
 التكوين ان الله خلق العالم منذ ستة آلاف
 سنة هجرياً . فأي القولين تصدق ، وكيف نصل
 لتناقض بين هذين القولين ؟

(الحلال) لم تقل التوراة ان الله خلق
 العالم منذ ستة آلاف سنة وليس هناك شيء
 حرم هذا المسمى ، وانما استدل بعض علماء
 اللاهوت من بعض القرائن في العهد القديم
 والحديث على انشاء الله خلق آدم منذ ستة آلاف
 أو ستة آلاف سنة ، بل استدلالهم هذا خطأ
 والقرائن التي استدلوا عليها غير صحيحة . وفي الواقع
 ان ليس بين رواية التوراة بشأن الخلق من
 جهة ، والنظرية العلمية بهذا الشأن من جهة
 أخرى أي تناقض . وعليه نستطيع أن نعلم
 بالنظرية العلمية الى ان يقوم ما يحسنها ويثبت
 فسادها

لحم الخنزير

(بصره - العراق) ناصر عبد الكاظم
 الشحاني

ما الحكمة في تحريم لحم الخنزير ؟
 (الحلال) حرمت التوراة اليهودية

سائر التوراة في لوريا وامريكا وكان من
 اعظم دعاتها في العرب جاك بوم ، وقالين ،
 وبجل ، ومورديبورج ولوتيجر ، وسلف
 ماوتان ، وغيرهم

والثقلات الخاصة بهذا المذهب كثيرة في
 جميع اللغات لا يلزم بها حصر ما طلبوها من أية
 مكتبة

نوع الجبن

(حيفا - فلسطين) ومنه

هل يستطاع معرفة نوع الجبن بواسطة
 البصر ؟ وما تعليل ذلك ؟

(الحلال) لا يستطاع ذلك على وجه
 التحقيق إلا لثبوت هناك بعض قرائن يمكن
 بواسطتها معرفة نوع الجبن في لوانه ورائحه
 الخلل . وقد قرأنا منذ عهد قريب لم نجده
 المجلات الطبية من ذمها ، وحيث ان
 الاستدلال على نوع الجبن يحصل من الحامل
 ولتنا لم نر بعد ذلك ما ثبتت هذا القول . اما
 الحكم على نوع الجبن ببعض الظواهر التي
 تدور على الحامل فقد يصدق مرة ، ويخطئ
 مراراً

كلمة الروح

(حيفا - فلسطين) ومنه

هل كلمة روح مذكرة أم مؤنثة ؟
 (الحلال) تذكر وتؤنث . فن أمثلة

تذكرها الآية الكرعة : « فارسلنا اليها روحنا
 فمثل لها بشراً سوياً » . ومن أمثلة تأنيها

(الحلال) احترامه عالم الفلكي
الاطال المشهور الذي عاش من سنة ١٥٦٤
الى ١٦٤٢ وكان أعظم علماء زمانه في الفلك
وعلم الطبعة وقد اكتشف عدة بوايس طبيعية

الكتابة المسجارية

(القاهرة - مصر) ومنه

ما هي الكتابة المسجارية، ولماذا سميت بهذا

الاسم؟

(الحلال) هي كتابة أهل بابل قديماً
وقد سميت بالمسجارية لأن حروفها تشبه في
شكلها المساجير وبجنت الطن بها باختلاف
أوضاعها

مؤتمر المائدة المستديرة

(برلن - برلين - الراين) ميخائيل الشمار

ملاً هي مؤتمر المائدة المستديرة الذي عقد

في لندن بهذا الاسم؟

(الحلال) هي اصطلاحاً بسبب
استدارة المائدة التي اجتمع حولها الاعضاء
لتباحث في المشاكل الخاصة بالهند

أحرف الهجاء المختلفة

(سنت إسرائيل - الأرجنتين) يوسف بركات

الرجاء أن تكتبوا لنا مثالا من جميع

أحرف الهجاء التي يستعملها البشر في الوقت
الحاضر كاللاتينية والعربية والصينية واليابانية
والبريانية والعبرانية والبريانية وهلم جرا

(الحلال) وأين هي المطبعة التي توجد

والإسلامية لحم الخنزير لأن هذا الحيوان
قد كان منذ أقدم الأزمنة ومراً الى النجاسة
والقتارة عند جميع الأمم . ولما كان لحمه كثير
النسم كان أكله في بعض فصول السنة ولا
سيما في البلاد الحارة مضرراً بالصحة . أما
الغريون فإنهم يستطيعون أكله لأن اعتدال
الجو في بلادهم يساعد على هضمه . ومع ذلك
فإن الشريعة السمحة أباحت أكل لحم الخنزير
في حالات الضرورة قد جاء في الآية الكريمة :
« قل لا أجد فيها أوحى إلى عمرأ على طاعم
بطعمه إلا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً أو
لحم خنزير فاته وجسه أو فسقا أهل لنعم الله
به . فمن اضطر غير ملغ ولا عاد فان ربك
غفور رحيم » (سورة الانعام ١٤٤)

أفلاطون والإيمان بالله

(بيروت - سوريا) د. م. م.

قرأت في بعض الكتب أن أفلاطون
الفيلسوف اليوناني الشهير كان يؤمن بوجود
الله . فهل هذا صحيح؟

(الحلال) نعم هو صحيح . وقد
خلف لنا هذا الفيلسوف بحثاً مستفيضاً يسطر
فيه الأسباب التي قصته على اعتقاده وجود
الخالق

مخترع التلسكوب

(القاهرة - مصر) أحمد القزالي

من أول من اخترع التلسكوب ومن
اخترعه؟

صنعا جميع هذه الحروف فنشرها لكم؟ ان
لغات العالم لا تقع تحت حصر وحروفها
المجاية كثيرة متنوعة ، وليس في العالم كله
مطبعة تملك حروف الهجاء لا أكثر من ثلاث
لغات أو أربع

عدد الاجانب في مصر

(القاهرة - مصر) احد عبد الرحمن
ما هو عدد الاجانب الموجودين في
مصر ؟

(الحلال) ورد في الاحصاء الذي
نشر في جوامع الحكومة لسنام ١٩٣٧
أن عدد الاجانب الموجودين في مصر كما
يأتى -

٧٦٢٦٤	اليونانيون
٥٢٤٦٢	الاطالون
٣٤١٦٩	الهنديون
٢٤٣٣٢	الروسون
٢٤١٠	الفرنسيون
١٢١٧	الاسبانيون
٢٣٦٥	الهولنديون
٤٤٧	السويديون
١٣١١	الليجيكون
٤٨١	الامريكيون
١٢٨٩	الالمانيون

وهذه الارقام مأخوذة عن التعداد الاخير
الذي اجري في عام ١٩٣٧

الماء والهواء

(جنين - فلسطين) حنا سلامة
أيهما وجد أولا : الماء أم الهواء ؟

(الحلال) وجد الهواء أولا . وقد
كانت الكرة الارضية في أول طور نشوئها
كثة مديمة ظلم محمور في الغطاء وتكاثف
حتى ظهر فيها الماء وكانت قبل ظهور الماء
محاطة بالهواء

أشعة اكس

(جنين - فلسطين) ريمه

ما هي أشعة اكس وكيف تظهر مافي داخل
الانسان ؟

(الحلال) أشعة اكس - وتسمى ايضا
أشعة رنتجن - هي أشعة قصيرة الامواج
اكتشفها عالم الماني يدعى وليم كونراد رنتجن ،
ومن خواصها أنها تخترق بعض المواد غير
الشفافة بحيث تستطيع العين رؤية ما وراء تلك
المواد . وأمواج هذه الأشعة متناهية في القصر
اذ لا يزيد طول كل موجة منها على جزء واحد
من مليون مليون المليون من الاجزاء من
البوصة الواحدة . أى أن مجموع أطوال كل

سها و سهاك

مهنة غربية

دوج أحد الانجليز في انجلترا على طاعة
تزية الجرذ أو الفئران ويحبها للتستحيات
لاجراء التجارب الطبية والعلمية فيها وقد بلغ
عدد ما باعه منها في السنوات العشر الماضية نحو
أربعين ألفاً. ويظهر أن مهنة هذه تنوع عليه
المكاسب الطائلة وهو ذو خبرة واسعة في
تزية هذه الحيوانات

ضرب من الاسراف

في القرن الثالث من التاريخ الميلادي ليس
هـ طوطا بالوس هـ الامبراطور الروماني ثوما
معه عا في الحـ ، ودر عليه جمهور الشعب
وسموا له حسب ذلك امعاء في الاسراف
والشذير

لانفجاج الفواكه

يقال إن الفولنديين كانوا يستعملون طريقة
لاصباح اشجار الفواكه في منتصف فصل
الشتاء منذ منتصف القرن الثالث عشر لليلاد

الصحة في المدارس

بوخذ من احصاء لجامعة مشجان بالولايات
المتحدة ان من كل الف تلميذ من تلاميذ
الجامعات الاميركية يصاب به تدياً بالركام
مرة واحدة كل سنة

الصابون في الولايات المتحدة

لو وضع جميع الصابون الذي يستعمله سكان
الولايات المتحدة عليهم بالتساوي ، لاصاب
كلا منهم ثمة وحشرون وطلا في العام

فندق غريب

اشتهر في برلين عاصمة المانيا فندق غريب
لا يصل إلا الاطفال ، فاذا أراد بعض الوالدين
السرا أو السفر ولم يستحسنوا أخذ اطفالهم
معهم وضعهم في ذلك الفندق مقابل أجر زهيد

في مناجم الذهب

في مناجم اذهب بولاية كاليفورنيا أكبر من
نمابة آلاف عامل يستخرجون اسراج الذهب
وقد بلغ ثمن ما استخرجوه في السنة الماضية
اربع مائة وخمسين ألف دولار

ماء المحيط الباسفيكي

ظهر من فحص مياه المحيط الباسفيكي أن
كمية الاوكسجين الذي به أهل كثير من كمية
الاوكسجين الذي في مياه المحيط الاطلسيكي

زيادة الشعب الياباني

يقول أحد علماء الاجتماع إن الشعب الياباني
لمع أوج نموه منذ سنة ١٩٢٧ ، وأنه أخذ منذ
تلك السنة في الهبوط لأن نسبة المواليد فيه
بدأت تنقص نقصاً محسوساً

ربط القدمين في الصين

يقول أحد علماء التاريخ إن عادة ربط القدمين في الصين بدأت حوالي سنة ١١٠٠ لليلاد، وسبب ذلك أن إمبراطورة الصين في ذلك العهد كانت مصابة بجماع في قدميها فرطبها سترأ تلك الجماعه ومنذ ذلك اليوم انتشرت تلك العادة في الصين ولا تزال شائعة حتى الآن

في الزراعة

تبع من التجارب التي قام بها وزارة الزراعة في الولايات المتحدة أن أشجار التفاح التي بينها مسافات متساوية تبلغ أربعين قدماً، تحصل من الثمارة أكثر من الأشجار التي تفصل بينها مسافات أصغر

مرض الانفلونزا

عاد مرض الانفلونزا كالجتاح بلاد أوروبا الوسطى واجتثرتا وكندا والامم الشمالية من الولايات المتحدة. ويظهر أن هذا المرض قد بلغ الآن منتهى شدته وأشدّ نجف. والمطلوب أنه إن بدأ فصل الربيع حتى يكون قد زال. وما يدعو إلى الارتياح أن الإصابات لم تكن خطيرة في هذا العام، وقد كانت صحاباء أقل منها في الأعوام السابقة

هزيم الرعد

يؤخذ من المباحث التي قام بها أحد علماء الطبيعة بفريسا أن هزيم الرعد فلا يسمع عن بعد خمسة وعشرين كيلومترا

متوسط العمر

كلما تقدمت وسائل الصحة ومعرفة الشؤون الطبية زاد متوسط عمر الإنسان. ويقول الأطباء إن اعظم زيادة في هذا المتوسط تمت في الثلث الاول من القرن الحاضر، فقد انتهى القرن التاسع عشر ومتوسط عمر الانسان اثنتان وملاثون سنة، ولم يتخط الثلث الاول من القرن الحاضر حتى ارتفع ذلك المتوسط الى نحو ثمان واربعين سنة. والمطلوب انه إن يحى عام ١٩٩٩ حتى يصح متوسط العمر نحو سبعين عاماً

السرطان في أمريكا

يؤخذ من تقرير ولاية نيويورك لسنة ١٩٣٣ أن هذه السنة هي أول سنة لم تزد فيها نسبة السرطانات على السرطان

في عهد الرومان

عثر علماء الآثار في روما على بلاطة، قد نقش عليها باللغة الرومانية القديمة أن ١٩٤١ مصارعاً رومانياً قُتلوا في مدة ١١٧ يوماً في مختلف ميادين الألعاب الرياضية القومية في الإمبراطورية

اعصار هائل

في سنة ١٩٣٨ اجتاح اعصار هائل آلاسكا روسيا الصغيرة وقد ظهر الآن تقرير عن ذلك الاعصار جاء فيه أن نحو خمسة عشر ألف مليون طن من التراب أثر على تلك الآجام وثر عليها

مذخنة مضيفة

تستعمل بعض البواخر الكبرى التي تمخر
الاتلاتيك والباسفيك مداخل عالية ومجهزة
نور ساطع تمكن رؤيته عن بعد مهما تكاثف
الضباب . وهذا النور يحول دون وقوع
اصطدام بين البواخر

مجلس الشيوخ الروماني

يمكن علماء الآثار بإيطاليا من إعادة بناء
مجلس الشيوخ الروماني القديم بعد جهود
دامت عدة سنوات . وكان هذا المجلس قد بنى
مد نحو اثني مئة

من مشاكل الاطباء

قول إحدى مجلات الطبية الاميركية ان
من الصعب على الطبيب ان يواجه الاطباء في
أمريكا الآن ، فكله مخصص على أجورهم فان
الاحصائيات تدل على انهم لا يبالغون من تلك
الاجور اكثر من ثمانين في المائة

الزواج في أميركا

تدل الاحصائيات الرسمية الاميركية على ان
عدد الزواج زاد من سنة ١٩٢٠ - ١٩٣٠
ثلاثة وستين في المائة في الولايات الغربية
والجزرية معاً وان الزيادة كانت على أعظمها
في الولايات الغربية

للسرطان والدخان

يعتقد أحد اطباء مدينة فينا ان لدمان
التدخين بافراط يؤدي الى سرطان اللسان

الدفتيريا في أميركا

تدل الاحصائيات الطبية على أن الوفيات
من مرض الدفتيريا بأميركا تعادل سبعين ضعفاً
لعدد الوفيات من مرض الجدري مع دقة
الاحتياطات التي تتخذها الحكومة هناك

زجاج جديد

تستعمل شركات البناء بمدينة توليدو
(طللطة) بأميركا نوعاً من الزجاج لا يكسر
إذا رشق بالحجارة وتستطيع الأشعة التي وراء
الفسجية اختراقه

حرب هندي

في بلاد الهندو فوج من ديان الفرنسي
البدان البرية وتنتج رما خشناً من الحرير
وتنفذ بورق شجر الخروب بدلاً من ورق
الثوت

أيراد الاطباء

في سنة ١٩٣٢ هبط أيراد الاطباء في
الولايات الاميركية التي تزدحم الفطن بمقدار
خمس في المائة

بصمة الاصابع

كان المينيون أول من استعمل بصمة
الاصابع لتحقيق شخصية الانسان
منتجبات البترول

يصنعون نحو مائتين وستين مادة من مادة
البترول ومنها الاسفلت وه اللادن ، التي
يستعمل للصم

الاحلال في سراحه الماضية

من الجزء الحادى عشر من السنة الثالثة — صدر في أول فبراير سنة ١٨٩٥

بجامعة الأعيان والكبرياء الذين اشتهروا بحس العلم وتنشيط أذهانهم فأزدهد رغبة في العلم والأدب وأوجس والده حينئذ من تلك المخاطرة فطلب إلى سفير فرنسا في هولندا أن يأخذه عنده ولكنه ما لبث طويلاً حتى عاد إلى بلده . فخاف والده عليه لئلا يعود إلى معاينة أعيان فرنسا مع تعلقه بالشعر وبعده إلى المهجاء بما قد يكون سبباً لخلاكه . أما دل فله ، صمغ والده ، أنه ان يكف عن ذلك ويترك المهنة فقل فوثير ، لكنه ما لبث أن عاد إلى ما مضى عليه فظم قصيدة سماها **بها لويس** الرابع عشر ملك فرنسا حكم عليه **بالحبس** فحينئذ بالأمم سنة نظم في أثنائها قصيدة سماها **البيج** (التمهيد) ورواية سماها **أوديسوس** . ثم أطلق سراحه بدعوى أنه مريض ، ولكنه عاد إلى مثل ما فعل فأعيد إلى السجن مهلاً بالضرب . والحكم سنة ١٧٢٦ فلبث فيه سنة أشهر ثم أطلق سراحه فغادر فرنسا والتجأ إلى انكلترا . وبعد أن قضى ثلاث سنوات في لندن عاد إلى باريس وأصدر عدة روايات وكتب عدة مقالات فلسفية تعرض فيها للدين والبيعة ، فأحرقت بأمر مجلس التواب واضطر إلى مغادرة باريس خوفاً على حياته ثم أتيح له الرجوع صاعداً وتولى منصباً وفيها في الحكومة الفرنسية وسين عضواً في الأكاديمية الفرنسية سنة ١٧٤٦ .

فولثير الفيلسوف والدربج الفرنسي
هو اسمى البليغ والشاعر المجد واليهودى والكبير ماري فرسوا أريدت للتهود باسم **ه فوثير** . وهو قسم لقطعة من الأرض كانت ملكاً لوالدته فلقب هو بها

ولد في شاتنى بالقرب من مدينة باريس في ٢٠ فبراير سنة ١٦٩١ . وكان والده فرنسوا أريدت من أعيان شاتنى وكان صرافاً للظم الحمايت فيها ، فولد صاحب الترجمة في حال من الضعف لم يكن يرجى له معها الفاء ، ولكنه ما لبث أن نهأ وترجع فادخله المدرسة فظهر من الصحة والذكاء ما حده أبوه . ثم ذهب به وتأنوا بمظم متعبه ، وكان أكثرهم كمالاً . به رئيس دير شاتنوى فآخذ على طاقته تربته ، فأوعز إليه أن يحفظ كتاباً من كتب رسو الفيلسوف وهو كتاب **موسمده** فجمع في الثانية عشرة من عمره ، ثم حمله ذلك الرئيس إلى دنيون دى لاسكوه وهي امرأة عقيمة الناز وكانت محبة للعلم والهدوء وعاصرت مولير وفوتيل الفرنسيين ، وكانت ذات ثروة ولم تتزوج فتوسلت في فولثير الثمينة وأعجبته ووهبت له ألبى فريك لينتج بها كلاً . ويقال إنه أقام عندها رماً كتب فيه روايته التي سماها **اللسودع** . وعنى الرئيس بعد ذلك بتعريف فولثير

لا تبتش الاسنة عالماً كالقمح ونحوه ، والاعمى ما
 ذو سوق خفية تبتش سوان كثيرة وسكها لا
 تموت كثيراً وسوقها عسكة كثيرة كالورد والياسمين
 وما شاكلهما ، فما الاشجار فهي سات كبر ذو
 سوق واعصان خشبية تدوم مدداً طويلاً قد
 تنبع ألوفها من اللين كالخيز واللور والسديان
 كالورد ليس له ساق خفية فهو ليس بجار ولا
 شجر ، فهو اذن عشب لكنه يختلف عن الاعشاب
 بأنه يبتش سمين

بطاقة الزيادة

رد على سؤال

بطاقات الزيادة قديمة جداً ، والمطلوب
 ان يصير استخدام مد الف سنة وكانت
 يصح يوم قسم من ٧ في كيرة مشدودة بحبوط ،
 أو في ١٠ ، فحينئذ سبعة ثم أول من استخدمها
 في مصر حالك مدة من ثلاث ابطاقات استعملت
 في ١٠ ، ح ١٠ من عشر للبلاد ونقت
 من هذا ١٠ ح ١٠ في أواخر القرن الماضي
 وما الى هذا ولكمهم يرجعون ان الانكابر
 يستخدمون البطاقات من أول القرن الثامن
 عشر ، وكانت بطاقتهم من نوع أوراق الذهب

وذلك مما عاين ودمام دى بخدونه ثقب روحها
 من لويس الخامس عشر ، وفي سنة ١٧٥٠ معاه
 فريدريك الأعظم ان قيم في موندلم بروك
 فافاء ثلاث سوان ، ثم وقع بينه وبين فريدريك
 بنور حله عن ملذتها وأحبر اقام في مرق
 وهي قرية صغيرة ثم تكن مروفة فل عهد هذا
 بيلسوف فلما اقام فيها دعيت عاصمة العلم
 والمعرفة ، وكان بعد عيشه الادب والعمارة من
 انظار أوروبا ، ثم عادت الملائق بينه وبين فريدريك
 الأكبر فصارا يتكبان وصار يكاتب فولتير وغيره
 من الملوك والامراء وكبار العلماء والادباء ، ثم
 زار فرنسا ، وعرض على الاكاديمية الفرنسية
 وضع قاموس على نسق حديث ، فاجابوه الى رأيه
 واحد في العمل حتى ساءت بعد موته انه لا يكون
 فتاوان منه جرحه له ، فاستمر في وفائه عن
 ٨٢ عاماً وثلاثة أشهر وثلاثة أيام

شعر الموز

رد على سؤال :

تقسم أنواع الثبات الى ثلاثة أقسام وهي
 الاعشاب والاعمى والاشجار ، فالاعشاب سات
 وهو النسيج مثل في سوق الملاء الحشبية

عن الجزء الثاني عشر من السنة الثالثة - صدر في ١٥ فبراير سنة ١٨٩٥

ولد في طهطا مديرية حرقا بمصر سنة
 ١٢٩٦ هـ وتعلم في سلك الطلبة بالمجامع الأزهر
 وقضى فيه ثمان سنوات ، ثم تولى اماماً في مصر
 آلايت الجديد وبعد ذلك استقر اماماً لبيتة التي
 أرسلها محمد علي باشا الى أوروبا وهي أول بيتة

رفاعة بك رفيع الطرطلوى

هو العالم العلامة السيد رفاعة بن محمد بن
 محمد بن علي بن محمد بن علي بن رفيع ، وتصل نسبه
 بمحمد القافر بن علي بن الحسين بن الحسين
 بن السيد فاطمة الزهراء

على الزواج أو الختف على الزجاج أو الخديف
المصقوف على منه أو ماشا كل تلك يقتصر جسمه
وتضطرب حواسه . وكذلك من يتدفع
(يتزغزغ) بلسانه أو اخمص قدمه أو كفه
فانه يفضل اتصالاً بصحبه ضحك اختصلي

وكذلك التناوب عمل عصب يحدث عن النفس
أو التماس . ولا بد لكل عمل عصب أو غير عصب
من مركز عصب يتولى احراجه ولا يشتر المركز
فك العمل الا مدعواً بتأثير آخر . فالتناوب
مركز عصب لا يحدث التناوب الا اذا اتصل اليه
تأثير العصب أو التماس من المجموع العصب العام .
والظواهر التي تأثر مثل ذلك التأثير من مجرد
مباح صوت التناوب أو النظر اليهم أو اتصال
حركة تناوب منهم كما يتدفع بعضهم بمجرد
تذكر الحركة التي تحدث التدفع

البحر قطعة من الفهم الجبري

عرض في مرض شيكاغو قطعة من الفهم
اجمعي هو ما ٢٤ قدم وعرضها حسن أقدام
ونماية فراربط وسكها أربع أقدام ونماية
فراربط . وقد بلغ وزنها ١١ قطاراً

رجوع الحياة بعد زهاها

لا يخفى انهم يستعملون لثقل بعض الجرمين
الآن آلة كهربائية شديدة العمل تنصب بالحياة
في ثوان قليلة . وقد اخترع بعض أطباء امريكا
آلة لرد حياة الذين يقتلون بهذه الآلة
والاختراع هو آلة كالمصباح يدخل الهواء الي
الرجلين وتخرجه على التوالي

مصرية سافرت الى فرنسا فمكف وقاعة بك
على درس اللغة العربية من نلفه نعمه ثم أخذ
يطالع علوم الحديث فاشق التاريخ والجغرافيا
وعلموا أخرى . وكان ميالاً الى الترجمة والتأليف
فترجم في باريس كتاباً سماه « قلادة القفاخر في
غرائب عوائد الاوائل والاواخر » وغيره . فنع
محمد علي باشا ما أظهره السيد وقاعة من الناحية
والرغبة . ولما حلت سنة ١٢٤٧ هـ الى مصر بعد أن
نال الشهادات الناطقة بدروجه في العلم عينه محمد
علي باشا في منصب الترجمة بالمدرسة الطيبة التي
أنشأها محمد علي باشا . وما زال وقاعة بك تظراً
لهذه المدرسة حتى أفضت في عهد عباس الاول .
وأرسل الى السودان لمطارة مدرسة الخرطوم .
وفات في عهد عباس الاول عاد الى مصر وولاه سيد
باشا وكالة مدرسة الحرية بمحبات الصلبة . وبعد
حين نشئت مدرسة الحرية بالعلم فأسند اليه
مطارته مع مطارة قلم الترجمة ومدرسة اللغة
والهندسة الملكية والفتش والمراجعة . عدد ذلك
في رتبة القباير

ثم القى هذه المدارس كلها على وقاعة بك
بعد منصب الى سنة ١٢٨٠ . ثم أعيد الى مطارة
قلم الترجمة وتبين عضواً لقومسيون المدارس
وتولى ادارة جريدة (روضة المدارس) وما زال
قائماً بهذه المهام حتى توفاه الله سنة ١٢٩٠ هـ

التناوب بالعمري

رد على سؤال :

التناوب بالعمري من حلة العلاقات النفسية
التي يصر عليها فان السامع لصوت مرور الزجاج

كيف انتهى الممالك بعد مجزرة القلعة

لسمو الامير الجليل عمر طوسون

بعد السداد أن لملك الذي حكم مصر رماً اسوا ملكة التي كادها هم محمد علي
باشا الكبير في سنة ١٨١١ م في أول مارس سنة ١٨١١ ولولم ان ارباً كراً منهم خلوا الحياه
جندك المهره ولاموا بعد على باشا ثم عرفوا في السودان والمصريه الى ان ايدوا اما قلا او
حوماً . وقد سط ذلك سمو الامير الجليل عمر طوسون في محصره قبة القاه في الشهر الحرام
في الجمع الحسي للصري لملكه لمرسة وتعمل صورياً على طبعها القسم الثاني من بالمره
فيما يلي وهو القسم الذي سطر فيه سموه عن مصر الممالك بعد مجزرة القلعة

بعد مجزرة القلعة

بعد ما وفق محمد علي باشا الى القلعة مارعمارة وسعين من تكوات الممالك ورجالهم في القامة
في أول مارس سنة ١٨١١ أرسل على امره باشا في سنة ١٨١٢ الى الوجه القبلي لجاية
الصرايب ومطارده الممست القاصين في بلد لادعاء وكان عددهم سبع نحو خمسمائة . فلما
علوا قدومه رحلوا عن سوا وبعوا الى الجند التي سكت لتأثر به من فانت جندهم جوراً
واصطر تكواتهم . انما في قد قتلوا منهم بقدم في دسالمه هو العداثة التي كانوا
يشقروها من العرب فليس الا في ذلك اصل امرهم في حاله قوس شديد رأى الفرصة
ساحية للفتك بهم كما في دونه برملاتهم في العام ١٢٠٠ فامد قلبه من أمهم على حياتهم اذا رلوا
من الجبل الذي اغتصموا به . ومع انهم كانوا عارفين بمجرده القصة في أكرم من ٤٠٠ منهم وفي
مقدمهم كثير من التكرات فلما العرص الذي عرصه عليهم ابراهيم باشا و رلوا من الجبل
جبايات . وفي أثناء الطريق جردهم الادلاء من كل ما كان عليهم أو لديهم . فلما بلغوا معسكر ابراهيم
باشا بجوار اسيا كانوا كلهم عراة ما عدا نحو ثلاثين منهم
ولما استوثق ابراهيم باشا من أن عددهم قد اكتمل وانه لم يبق من يضم اليهم أمر بالفتك
بهم في الليل السهم ففتك بهم جيباً وسحو ماتى عد اسود ولم ينج من هذه المجزرة سوى مملوكين
فرئيسين بواسطة طبيب ابراهيم باشا

الخروج من ابراهيم باشا

وما كاد ابراهيم باشا يخرج من اباد الممالك الذين كانوا في اسيا حتى قرر الرجوع على
احرامهم الذين رلوا المناطق الواقعة خلف محاجر اموان ، فلما رأوا حلائع جيشه حاولوا الفرار

ولكنه لم يلبث ان اتفق هم ودارت معركة كبيرة بين الفريقين انتهت بانتصار جنود ابراهيم باشا على المماليك ، ولكن عدداً من هؤلاء تمكن من اللجوء الى الصحراء الشرقية و برل مكاناً بهوار ، كورسكو ، طالين ضيافة عرب و العاجدة ، فاستغلهم هؤلاء في محبتهم و بدلوا اخفى جهدهم لتجريدهم من كل شيء معهم ، وكابوا يبيعون لهم الماء شمس غار فمات كثيرون منهم عطشاً ، فأمر المماليك خدمهم و اناعهم بالعودة الى مصر خلاصاً من موت محقق فأذعن هؤلاء للامر و انفوا قافلة كبيرة جردتها و المائدة ، من كل ما كانت تعمله فل أن تعتمد كثيراً على منطقهم ، ومع ذلك مضى رجالها في سيرهم الى أن طلقوا اسوار عديب معهم الى معسكر جنود ابراهيم باشا مستسلمين فاعدهم الجنود في الحال . أما اسراهم الذين لم يصحبهم الى المعسكر فاجتذروا النبل سالكين طريق الجنوب ، ولما مروا بقرى الدر سيوها كلها ثم نهبوا قرية ، ابريمه و من هناك اتجهوا الى وادي حلفا

وكان يكوات هؤلاء الخسم و الانعام قد اجتازوا في تلك الاثناء جاساً من الصحراء الغربية مع رجالهم فالتقوا بخدمهم و اناعهم على شاطئ النيل في احدى مناطق ملك دنقلا و تألف من مجموعهم نحو ٤٥٠ ملوكاً ايضاً و ما قرب من هذا العدد من السود المسلحين بالسيف و الخراب ، و لكنهم لم يسيروا الى دنقلا بل اجتذروا الصحراء الى كورسكو و أوجدهم ليزلوا بلاد البربر فأكرم شيخ البربر و هو منهم حوذاً منهم ثم اساء المماليك سيرهم حوفاً و لو انهم لم يسيروا الى دنقلا لاجل الجديده و احاطوا بمعسكرهم سور كبير و لا سمح من جهة الصحراء و اذ غرقات العرب حل مواشيهم

الفرار الى دنقلا

ولما وصل المماليك الى دنقلا قابلهم شيخ قبيلة الشايقية ، بالكرم الذي اشتهرت به هذه القبيلة فأخبروه انهم يريدون الإقامة في سنار ، فأهدى اليهم صدأ كبيراً من العيد و الجياد و الابل كما اهدى اليهم هدايا كثيرة أخرى ، فلم يكن منهم إلا أن قاتلوا هذا الاحسان قتل انفسهم اليهم فقراً مع بعض رجاله ثم انتشروا في البلاد فلو سعوها ساء و اشتكوا مع أهلها في جهات شتى فقتل من الفريقين كثيرون . و ما كاد المماليك يشفقون ان تلك المناطق كلها كانت لهم حتى تهشت بيهم حتى حيثة قصت على كثيرين منهم

الفرار الى دنقلا

وفي شهر يناير سنة ١٨١٣ جمع المماليك مجموعهم ورحلوا على د مروي ، فقاومهم أهلها مقاومة شديدة قتل فيها ٥٠ من المماليك و ١٠٥ من الاطعين و أسر المماليك بعض العيد و الابل

ولكنهم عجزوا عن انتصاع القنائل المحلية فانتقلوا الى حدود دغلا من الجهة الاخرى ، فابهر
الاهليون هذه الفرقة وهاجموا العدد القليل من المماليك الذين ظلوا في تلك الجهة وقتلهم
ونهبوا ممتلكاتهم

شروط محمد علي باشا

وفي اواسط سنة ١٨١٣ تولى أقدم رعيين كانا لا يزالان على قيد الحياة من بكوات المماليك
ومحمد ابراهيم بك الكبير وعثمان بك حسن خلفهما عند الرحمن بك ومحمد بك صموح ،
مرأى الرعيان الجديدين أن الاستمرار في الخطة التي جرى عليها الرعيان السابقان لا يهدى مفعلاً
وانه يحس بهم أن يقترعوا فرصة اللامع وفاتهما محمد علي باشا لمجموعه عوده نشأت عند
الصلح معه ، فرحب محمد علي باشا برسولهم وأهدى اليه خمسة وعشرين حبياً وألمع الشروط
التي بشرطها للصفح عن المماليك الذين يريدون العودة الى مصر ، وقال لهم اذا أحلوا شرط
سها فإن مصيرهم يكون كصغير رملاتهم ليس سقوهم الى الأسرة
وتلخص الشروط التي بشرطها عليهم محمد علي باشا في أن لا يبادروا المناطق التي يحتلونها
الآن دون علمه ، لا يخرجون منهم من ثوبى البحر في طيقتهم الى مصر فاما بلعوا حدود مصر
لا يتردوا شيئاً من سلعهم السابعة حتى ولا على دجاجة - بل لا يخرجون الى مصر الا في سلعهم
التي سيكلف باطماهم

وأضاف محمد علي باشا الى الشرطين المتقدمين شروطاً أخرى منها : ليس لهم حق الاعتقال
في احوال مصر بل عليهم ان يتردوا الدماء حيث تعد لهم مائة كى تخلفه ، يهرب منهم مائة
مكعبهم لعيشهم ، ولا يحس لهم ان يطلعوا شريحاً من دماءهم
ولما اطلع المماليك على هذه الشروط تردوا بعدة حيث هم على الارض لهذا الاسر

مهمة السودان

وأخيراً رأى محمد علي باشا أن يسير حملة على السودان وقد كان يرمى من وراء هذه الحملة
الى حصة أغراض أولها أن يكون المبحر على النهر الذي هو حياة مصر ، وثانيها أن يضمن من
الالابيين الذين كانوا يخدمونه لانهم كانوا سبب اضطراب دائم دلا من أن يساعده على حفظ
النظام ، وثالثها ليجرد السود للجيش النظامي الذي كان يريد انشاءه ، ورابعها لكي يستعمل مناجم
السودان الطبيعية ، وخامسها ليجرد المماليك الباقين في دغلا ، لانهم وان كانوا ضعفاء في الوقت
الحاضر فقد يتميزون أول فرصة تسح لهم ليحفظوا مشكلة جديدة . وغادرت الحملة القاهرة في
٢٠ يوليو سنة ١٨٢٠ بقيادة اسماعيل باشا ثالث ايجال محمد علي باشا (وقد لقي حظه في حلال
تلك الحملة)

ولما بلغت طلائع الخلة حدود دقلا لاد المماليك بالفرار عن طريق الصحراء وعكروا في شدى فاستقبلهم شيخها بالترحاب في نادى الامر، ولكنه لما سمع بالاتصارات التي احدثتها جود اسماعيل باشا أمرهم بالرحيل عن منطقتهم، فأتته حمة وعشرون منهم الى بربر، ولجأوا الى اسماعيل باشا بحسبه مستسلمين مسترحين، فشملمهم رحمة وأعطى كلا منهم مائتي قرش ليسافر بها الى القاهرة، ثم زودهم باسترحام الى محمد على باشا ليصحبهم، فتلوا بين يدي محمد على بضمائم يصاء لكي يرق قلبه، فاجاب ما به جود عنهم كلهم ماعدا عد الرحمن بك ومحمد بك سفوح، وقر الخسة والعشرون في القاهرة بأمان وأرسلوا يعلمون اخوانهم في شدى ان محمد على باشا عفا عنهم ماعدا عد الرحمن بك ومحمد بك سفوح، فلما تسلموا رسالتهم رخصوا قبول هذا العرض وصمموا على المقاومة الى آخر رمق من حياتهم، واد أراد على بك القبول العردة الى مصر والاستسلام لمحمد على باشا ثار عليه اخواه وقتلوه

الاستسلام

وانتقل الباقون من المماليك من شدى الى كردفان خوفاً من ان يقتلوا في قصبة اسماعيل باشا فأقوا أهل كردفان وولاه في بلادهم فرجوا الى وادى، في بلاد وادى، حيث رخص أهلها استقامتهم أيضاً، وسعدت لم يروا مسخرة عن الاستسلام خيش محمد على باشا فقررنا ذلك ماعدا ٢٦ منهم وليس هناك شامد باوحي يت حصص ثلاثة الى حبش لمحمد على باشا ولكن ينال على الطان انهم اذا كانوا يدلعوا احد، فقد يمتنعوا من المساعدة لشخواتهم الذين عادوا الى مصر

٢٦ برقصون الاستسلام

أما السنة والعشرون الذين رخصوا الاستسلام عادوا وادى، في شهر مايو سنة ١٨٢٢ وسلكوا طريق القوافل الى طرابلس الغرب، فلما وصلوا الى جهة تسمى ورجو، كسر رجل من جماعهم فرع محلة وجرح الاهلون من جهة من عيديم فالتحم الفريقان واستمرت المعركة عن قتل ٢٠ من المماليك، فلم يبق منهم سوى ستة أساءوا سيرهم الى طرابلس، وفي طريقهم اليها مع خدمهم التفتي بهم الميجر دهنام في ٢ أكتوبر سنة ١٨٢٢ فوجدهم في بؤس شديد وحدثوه طويلا على الولايات والمصائب التي حلت بهم، ولم يكن بينهم سوى اثنين من الكوات القدماء، وكان اسم احدهما محمد بك (معوخ) وكان لا يزال شاباً ويتكلم بقوة، أما الآخر واسمه على بك فكان في العقد السادس من عمره وقد تركت التوابل آثارها على وجهه وتركهم الميجر دهنام وهم مصممون على استئناف السير الى طرابلس وهم يؤمنون ان يسمح لهم حكماً بقضاء بقية أيامهم فيها ولكن ليس لديها ما يثبت انهم يلعوها احياً وهكذا انتهى المماليك!

أدباء فرنسا الذين انصفوا الشرق وزملائهم الذين أساءوا إليه

كان شهر إبريل الماضي حائلا بالاجتماعات والخطب والخطبات ، في مصر وسوريا ولبنان ، بمناسبة حادثين يشهدان لمدينتين فرنسيين كبيرين : لما الحادث الأول فهو انجاء ذكرى الشاعر لامارتين ، بمناسبة مرور مائة سنة على قبليه برحله الى الشرق . وقد تحدث كاتب هذا المقال عن الشاعر ورحلته في « حلال » مارس الماضي . واما الحادث الثاني فهو الاحتفال بإزاحة الستار عن تمثال الكاتب الفرنسي موريس باريس في كلية سان ملوك بالاسكندرية يوم الأحد ٢ إبريل الماضي ، في مدينة أريحا لـ « مرس بورفو » مندوب الجميع اذني محرمي باريس . فالاستاذ حبيب جاماتي يتحدثنا في هذا المقال عن موريس باريس ورحلته ، وعن أدباء فرنسا الذين انصفوا الشرق في كتاباتهم وعن زملائهم الذين أساءوا إليه .



الكاتب الفرنسي موريس باريس
أغنياً بإزاحة الستار عن تمثاله بالاسكندرية

ان الحملات التي تبس في مصر لاداء مسرحي من موريس باريس ، وفي سوريا ولبنان لأجلاء ذكرى لامارتين بمناسبة مرور مائة سنة على رحلته الى الشرق ، تدركنا بطائفة من الكتاب والشعراء الاوربيين الذين جدهم الشرق اليه عند الحروب الصليبية الى أيامنا هذه ، قطعوا في أرجائه وعادوا الى أوطانهم حاملين معهم ما دبروه في رحلاتهم من مذكرات وخواطر ومشاهدات ، ثم ما لبثوا ان القوا بها إلى انفرله في كتب جاء بعضها مطابقة للحقيقة والواقع والبعض الآخر مخالفاً لها .

ويعطوننا الشرح لو أردنا ان نتعرض في هذا المقال لجميع كتاب الغرب الذين زاروا الشرق وكتبوا عنه . فما كنتي اليوم بأدباء فرنسا دون سواهم ، خاصة الاحتفال بذكرى اثنين منهم ، كما انني أقصر على الرجال دون النساء ، على ان أعود في فرصة أخرى إلى التحدث عن الادبيات الاوربية اللواتي كتبن عن الشرق والشرقيين

ولي أتحدث من جديد عن الشاعر الحاند لامارتين بعد ان وفيته حقه في « حلال » مارس الماضي

أما موريس باريس الذي احتضنت مدرسة سان مارك بإراحة السار عن تعذله فهو يختلف عن لامارتين من أوجه كثيرة . ولم يكن هذا الكاتب الكبير في رحلته إلى الشرق وكتابه عنه مدفوعا مثل مواطنه الشاعر العظيم بشعور التعطف على شعوب الشرق ورعته الصادقة في درس أحوالهم وتقاليدهم وتاريخهم وتديروا ما يراه ويسمعه بين طهرائهم ، بل كان مدفوعا بدافع وطني وسياسي يحمله عن تكييف كتابته عن الشرق بصورة تتفق مع الآراء والخطط السياسية التي كان يدافع عنها في بلاده

فلامارتين راز الشرق كشاعر وكاتب . أما موريس باريس فقد زاره كسياسي وكاتب . ولامارتين زاره كعربي يحب الشرق وحقق على الشرقيين . أما موريس باريس فقد زاره كعربي ترتبط مصلحة وطنه فرنسا بمصالح الشرق ، لأن فرنسا هي صاحبة الاستدباب على سورية ولبنان ، فلا عربة تدري أن ينظر موريس باريس - في القرن العشرين - إلى الشرق الذي يرويه نظرة تختلف عن نظرة لامارتين إليه عند ما زاره منذ عشرين سنة

وموريس باريس معروف بين كتّاب فرنسا بأنه - حسب مبدأ - مذهب الدات - أو دين

الدات « Le Culte du moi »

ولا يصعب الدين - رسوا - أنه طامسوا مؤلفته أن يكون هذا الكتاب الثالث من أنصار الاستعمار ومن القائلين - وجوب بسط النفوذ السامي الفرنسي على الأقطار الشرقية بقطع النظر عن الحظوظ والتقاليد والأعراس - الآخرين - فهو بين ريب - فرنسا - في مصر - كاشاعر وديود كيلنج بين كتاب المحتر - ويكفي الدلالة على ذلك - وهكذا - ومعنى أن سم تقاربي أن موريس باريس أشد في كتابه - تحقيق في بلاد شرق الآسي - بوجوب من سوريا وبنى إلى فرنسا بلا قيد ولا شرط ، أي أنه أشار على بلاده بوجوب تطبيق

السياسة التي اتبعت في الجزائر وتونس ومراكش ، على الأنظار التي عهت حمية الأمم إلى فرنسا بإدارة شؤونها حسب نظام الاستدباب . من الوجهة السياسية لم يكن موريس باريس في كتابه عن الشرق غير رجل من أبناء الغرب المستعمرين الذين حلوا أقلامهم في خدمة الاستعمار ووضعوا نصب أعينهم - قبل كل شيء - المبدأ الذي يدينون به والقائل بأن الشعوب الشرقية ليست أهلا للمسير حيا أي حسب مع الشعوب العربية . وإنها أدنى منزلة منها في مراتب الانسانية



سيدة شرقية بريشة جبرائيل رول



لامارتين

أما أنا فنظرنا إلى موريس باريس ككاتب وضميرنا
سفعاً عن القياسي قائماً نجد في كتابه عن الشرق :
« تحقيق في بلاد الشرق الأدنى » و« حديقة على نهر
الناصر » من الإبداع في الوصف والتدفق في التعبير
واسمى في حبال ما لا يحده في كثير من كتب مؤلفيه
عن الأقطار الشرقية من دسنة هذا الزمان ساحرة
قد تناولت الأفراد والجماعات والمدن والحدود
والصالحات بوصف لا يحاريه عبر وصف لامارتين



برلوتي

وحيرار دي رفال من قبل ، ولو لم يدخل موريس باريس السياسة - والذي أحياناً - في جمع
ما كتبه عن الشرق لكان المؤلفان اشتر لهما من خبرة ما كتب عن الشرقيين في عصر الشرقيين أنفسهم
وقد ترك موريس باريس مد كرات عن مصر ، كان تاريخاً على طبعها أيضاً في كتب ، ولكن
الموت وإفاء قبل أن يحقق أميته بقيت مد كراته ناقصة ، ولكنها تختلف عن كتبه عن سوريا
وسين ، لأنه لم يردعه مدعواً في عن من ساس ، ما أهدى كلاً من الشرق من قبل ،
ككاتب جيل وادي من البحر وروى وكتب ، في شرق في حقيقة مما كتبه عن
بلاد الأتراك

فأما كتب : عن حسن موريس باريس في عهد الدولة في كتابه : « لا أبحث بلازدد :
لقد أساءوا الشرق » ثم كتب « نحن الله » و « لا أكتب »

وليس من سحرنا العبد في الجمع لأن المدس ، إلا أن كان يسونها - امير
هنري بورديو ، المصوب فيا ، خبثها في حقه راحة سار عن حسن موريس باريس في الاسكندرية .
فإن هنري بورديو من أشد تلاميذ موريس باريس تحسناً لبلاده ومداهه التي يخرج فيها الأدب
بالبيان ، ولم يكن التعبير في كتاباته عن الشرق أخيراً وطأة عنه من أستاذ . هنري بورديو

والعريقين - سواء أكان ذلك في
إلى أحزاب اليمين ، أم في قصة
محاصرة تلقى على جمهور مكون من
أن هنري بورديو لا ينس في كل
في سوريا ولبنان ، وأنه يجب أن
أواسره مع الأيام
من الكتاب الفرنسيين الذين أساءوا



ريش

لا ينس في كل ما يدونه عن الشرق
مقال تلخص الصحف الفرنسية المتتية
مخرجها ، المصاعب الدورية ، أم في
حيط من الحيليات المحسنة ، أقول
ذلك أنه فرنسي ، وإن فرنسا متممة
بمقي الاتساع قائماً وإن تحكم
هنري بورديو - في نظري -

إلى الشرق وما زالوا يسيثون إليه . وهو من أولئك الذين سبقوا أن وصفتهم فقلت عنهم أنهم يبدون في الشرق دون أن يظفروا ، وإنما يظفروا قائم لا يرون أولا يريدون أن يروا ، وإذا أنصوا قائم لا يسمعون أولا يريدون أن يسموا !

ولتعرض الآن بقية الكتاب الفرنسيين الذين زاروا الشرق في السنوات الواقعة بين رحلة لامارتين ورحلتي باريس وبودونو

انهم ارست رنان Ernest Renan العلامة الفيلسوف والباحث المبدق . فقد مكث ذلك الرجل العظيم في لبنان مدة طويلة ، جمع في حلاله من العلوم ما لم يجمعه كاتب من قبل ، تلاوه في عمه الشاق اخته هيرت Henriette ولا يزال الشيوخ إلى الآن يذكرون ذلك الصام الطيب للقلب الحق الكريم ، عندما كان يجلس على سطح بيت أسخرد في بلدة عرييلسان . ويكتب « حياة المسيح » وغيرها من البحوث الدينية والتاريخية والفلسفية الجليلة . وفي بلدة عشميت بلشان ترقد هيرت رنان وقادها الأخير . في صدره أعدته لرفاتها طائفة من خائيل طوريا الشقي بين أضرحة أفرانها

وارست رنان من لاس صمد الشرق والشرق في كسبه من من يدعي بلع أنصافهم حد لموس في الذقة والفرحة . فحصل بعض خصوصية موحدة على من أجل ذلك الأنصاف

ولعل السبب في صدى رنان وحيته خدني في حبه من الشرق به لم يكن دوائياً ولا سياسياً بل كان طامعاً مؤحداً فهو من الذين يدعي مسرعيه بل يصفون اليريس احلالا وخشوعاً لكرام . ومؤلفاته حذيرة بأن يتأقلمها للفرقيون حيلاً عن حيل

وقد أراد بعض أصدقاء أسرته في وقت من الأوقات أن يفلوا رعدت أخته هيرت من مرقعها في صنيبت إلى فرنسا ، فعارض ارست رنان في ذلك وقال لهم : « أيتها لبيدة في رقادها هالك على مقربة من يبيوس وأرضها المقدسة ، فهل تكون أيتها توتر النوم في مقابر الكتبة على الفاد بين النساين الأولياء ؟ دعوها في مكلمها سلام ولا تزعجوا رفاتها ، فهي ترقد مريحة هائلة ! »

وإذا ترك المسافر بلدة عشميت في لبنان ، وذهب صعداً في الجبل ، فإنه يصل إلى قرية عبطورم الصغيرة ، حيث المدرسة الشهيرة التي يديرها الآن الآله العاداريون . وفي تلك المدرسة حجرة أقام فيها مشاهير الأدباء الذين ركبوا متن الحمار من فرنسا إلى الشرق منذ مائة سنة إلى الآن . هي تلك الحجرة أقام لامارتين سنة ١٨٣٢ . ومنها أقام من بعده جواردي رفاق وموريس باريس

وهري بورديو والأخوان حانت وجيروم تارو ويسوسا وعجيم ، وهالك كتبوا محاضراتهم وديونا
مذكراتهم ، أما لاصاف الشرق وأما للإسامة إليه !

جيرارد دي نفال Gérard de Nerval من ذلك الزحط البيل الامين بالدي كار في كسانه
عن انشراق صادف حاصط للحميل ما كراً كرم القبة . فقد رار جيرارد دي نفال مصر ولسطين
وسوريا وسن ، وطاف بالمدن والقري ونلم في البيوت وفي الحيام ، وركب الخيل والخير والحمال ،
وعشر للاميين والسيحين والعمور ، وقل في رحلته لعلظه والصلاليت ، ثم عاد الى وطنه ووسع
كتباً فريداً في نوعه وحيداً في بلده بعد من اندع وأصدق ما كنهه كانت عرسى عن انشراق
والشرقيين . وسل جيرارد دي نفال أقرب لثاب عرسا الذين راروا الشرق الى القلوب وأنهم
دوحناً وأظلمهم في سرد اخوات والوادير وأكثرم مغامرة في سماره وتوعه في داخلية اللاد ،
فان ما وقع لذلك الشاب النيل الحسن في شوارع القاهرة وقصورها وسوتها لم يقع لسواه من
مواطنيه ، وما رآه في زرع سوريا وحال سان ديه حرمه . وما ذكره عنه أنه قام مرة في
أرقه القاهرة وهو يتبع سبيلين كاتسبير . انه من وراء حجاب بان معهما ، هاداً به يدخل
بيت رجل عرسى من حبه . حلة لمسة عرسى في مصر ، عرسى لاسلام ، وأما البيدتان هما
امثا ذلك العرسى المصري لمرحله الم . هاد . مواطنه وحده بال شمع في المنقل عن
الزمرس للسام في السوا . وحده به م . حرج يصب في حال من موقع وسط معركة
كانت رحالها دائرة من حرمه من يد . فكتب عنه حبه باله من . حطبه من وراء الصحور
وأثرله صيلاً على أحد الأمراء . ومن هالك هط بيروت حيث رأى فتاة دررية بارعة الحلال أحبه
وحمل منها . حطبت بالروح واحته السهوة ١ ، وهالك منات من الحوات والوقائع التي يقصها
عيت جيرارد دي نفال في لثنه عن الشرق بصراحة وبساطة وأمانة لا تشوبها شائبة . فهو من
الكتاب ، الذين اصغوا الشرق واحسوا به ، والذين يحدر بالشرقيين غلبه دكرهم والترحم عليهم
وبين الذين كانوا في كتابهم عن الشرق مصغي صادق الروائي المؤرخ أوجين ملكيور
دي موحى E. M. de Vogue وكلود فارير Claude Farrère وجوستاف فلوبر Gustave Flaubert
والمؤرخ درنو Druault الذي ألقى في اشهر الماضي سلسلة محاضرات في الجمعية الجغرافية
بالقاهرة عن عصر محمد علي باشا الكبير ، والأخوان سان وجيروم تارو J. et J. Tharoud واندريه
موروا André Maurois الذي رار مصر في العام الماضي

ومن الذين كتبوا عنه دون أن يكون أملهم عرس يرمون إليه: بير بوا Pierre Benoit ودولان دورجيلس Roland Dorgelès فلهما لم يقصدا عبر سرد مشاهدتهما أو إيجاد مسرح لأبطال رواياتهما



ولابد من ذكر بير مرونديه Pierre Frondaie بين أدباء فرنسا الذين كتبوا عن الشرق. وهذا الاديب القصصى الروائى يؤخذ عليه انه يطلق المن لجذبه أكثر مما يجب، ويخلط بين ماواه في الجزائر ومراکش وما يراه في مصر وسوريا ولبنان، فكل الأفطار الإسلامية في نظره كلهم عرب، والتقاليد والعادات والأرياء واللغة والتاريخ — كل ذلك واحد في نظره عند الجميع، ما داموا عرباً. فهو من الذين يكتفون كتاباتهم حسب مقتضيات المواقيع التي يخالجوها في رواياتهم التخييلية أو القصصية، وقد كتب رواية لهم «ماد الليل» وقعت حوادثها في مصر وأخرجت أخيراً في البنا، وفيها من التفاصيل والمخاطبات ما يصحك «بير مرونديه» لم يكن في كتابه عن الشرق مصداقاً ولكن مؤلفاته من جهة الفقه الأدبى لا تعد شيئاً يذكر من حيث كسب فرنسا الآخرين الذين ذكرناهم في هذا المقام

ومنذ سنوات يرعى مصر أحد أعضاء «الجمعية الأدبية الفرنسية»، وهو اميلو لويس برتران Louis Bertrand وهذا رجل يحمل في سمومه من حيث الأدب، فهو المائل بان لابد للغرب من القيام بحرب صليبية جديدة، وقد كتب لويس برتران عن مصر مقالات تعد من أشنع ما كتب كاتب أبى الآن. وفي سنة ١٩٢٢ أقيم في مصر حملة حط في الحائط وبددوا مؤلفات لويس برتران، وأدكر انى كتب بين الذين تكلموا في تلك الحملة التي وضعت تحت رئاسة المصور له الأستاذ وصاف. فإذا كان بين كتّاب أوروبا الآن من يتحقق أن غايه المصريون وأخوانهم أبناء الأفطار العربية بالمصافى لويس برتران التصبب الاستعماري هو ذلك الكاتب

ونحن هذه السلسلة من كتّاب فرنسا الذين داروا الشرق وكتبوا عنه، فلم ذلك الذى أسمر القلوب وسحر الالباب في الأفطار العربية جميعها وفي تركيا على الخصوص، وأعني به بير لوتا Pierre Loti رحمه الله وأحسنه الله فقد ما أحسن إلى أبناء الشرق بلا فرق ولا تمييز، فمن لم يطالع ومن لا يذكر تلك الصحائف الخالدة التي تركها بير لوتا في عالم الأدب؟ ومن لا يحمض الجليل لتلك النظم الحر التريه الذى لم يفرق الكذب ولم يتردد قط في تدوين الحقائق، ولتلك الصوت النادى، الذى ارتفع في أرجاء الغرب للدفاع عن الشعوب الشرقية وحقوقها وحرمتها، في وقت كانت فيه

حقوق والحرمات معصومة مهانة ، وكان محروك كرها والترحم بها حرمة لا تنصر ؟ غير بوني - بين
الكتاب العرسين الذين راوا الشرق وكشوا عنه - مكانه ملا راع في رأس القائمة ، إذ أردت أن
نحس محل الاعتدال الطروف والاحوال التي كسب فيها مؤلفاته عن الشرق . فل بيير بوني في مؤلفاته
كان كاتباً ، وكان شاعراً ، وكان سياسياً ، وكان عالماً ، وكان قتل كل شيء دجلاً شريعاً حراً ربه ،
م نقب جرأته في الحق عد حد ، ولم يؤثر فيها وعد أو وعيد ، قلبي تدث القرية العرسية الثالثة .
التي رقدت في ذلك الكتاب العظيم رقدته الاحير . يجب أن تحس أنظار الشرقيين كلما ذكر أدماء
غربا وكلما ذكر الشرق في كتاباتهم ، لأن إلى بيير بوني يعود معظم الفصل في وقوف اطامع الاوربية
في الشرق عد حد وفي دفع كثير من الكودرات السياسية عن الشرق قبل الحرب العظمى ، وعلى
المحصول في نية الشرقيين والشرقيات الى محس المخاطر الاجتماعية التي كانوا يستعدون لها دون
أن يفهموا ودون أن يعلموا الى أين يسرون

أن الاعوام تمر بسرعة . وبعد مضي مدة من الزمن سوف يسي الشرقيون ، ولثلاث الاديان
العرسين الذين راوا مدتهم وكسبوا مدسهم ، في ذلك اليوم ، ومهما كان السيان
سهلاً ، فإن أبناء الشرق سوف يدركون ذلك من العروسين في الامم ، والعالم ارست ريان
وأخته خربت ، وجزارهم يرمون ويحرقون

جيب جاملي



الحرب المقبلة

كيف يصفها

الثقات العسكريون

ظهر حديثاً في لندن كتاب عن الحرب الثالثة
اسم - What Would Be the Character of a New War -
تأليفه هنري كاتنر من كبار قادة اميوش في
لورد و اميركا واليابان ولقد دعوا فيه لتواءم في
أساليب القتال الحديثة ، وأجمع كلهم على انها
ستختلف كل الاختلاف من أساليب القتال في
الحروب الماضية . وقد رأينا أن ورد بها على أم
ما جاء في الكتاب المذكور

المشاة والدبابات

في رأى الجيرال فورل الانجليزى أن جيوش المشاة التي كانت حتى الآن العامل العاقل في
المبارك قد فقدت قيمتها الحربية بسبب شوع أدوات الحرب الآلة الجديدة . فكما أن
الآلات في المصانع قد نصت على تدمير العامل كذلك آلات الحرب الحديثة قد نصت على
المشاة بل لا يبالغ اذا قلنا ، قد نصت على تدميرها أيضاً . وسمعت الواحد من الجنود التي تنقل بواسطة
الانومويلات قوام الجيش عديم وقيل ان حرب المستقبل هي حرب الدبابات . ان الدبابات
والانومويلات المدرعة هي المستقبل . في القتال وقد في 14 أبريل سنة 1918 - أى في السنة
الاحيرة من تلك الحرب - حرب معركة مودين سبع - 12 - بحرية وثلاث أوروبا المائية .
وكان مجموع الجود والطاق في السبع دبابات واحد وعشرين شخصاً فقط ، ومع ذلك قتلوا
أربعمائة جدي وصابط من الثلاث الاورط الألمانية وأثبتوا أن اشتراك الدبابات مع المشاة -
بل مع الفرسان أيضاً - ليس حراماً بل مجررة

وقد جرت عادة القواد أن يجهروا بعض جيوش المشاة بصائل من الانومويلات المدرعة ،
وفي هذا من التناقض ومخالفة المنطق ما فيه مما يوجب الفصل بين هاتين القوتين المحاربتين
وبما لاشك فيه أن النظام العسكري يجب قلبه رأساً على عقب . فليس اليوم للمعيشة في
التكنات العسكرية والتعليم العسكري قيمة عملية كما أن طرق تجدد الجود لاتصلح للحروب
المقبلة . والاحسن ابدال التعليم العسكري بالتعليم الميكانيكي ، وتفعيل الأفراد الذين يحسون
بموق الانومويلات واصلاحها ولم يلهم بالميكانيكا على الأفراد الذين لا يحسون سوى
الخطوات والحركات العسكرية . وقد أثبتت وفاتح الحرب الماضية أن ساق الانومويلات
بوالعمال الميكانيكيين ومن في حكمهم ألزم لصيان النصر من الأفراد العاديين

الحرب الجوية

ومن رأى الماجور برات، وهو من النقاد الحريين الانجليز، أن الشأن الأعظم في الحروب المقبلة سيكون الجو، وأن القوة التي ستكون لها اليداة فوق متن الهواء هي الدولة التي ستضمن النصر على أعدائها. ولقد كانت السكك الحديدية حتى الآن أفضل وسيلة لنقل الجيوش بالسرعة من مكان إلى مكان. ولكن السكك الحديدية لا تستطيع السير إلا على خطوط ثابتة. بخلاف الطائرات فإنها تستطيع الانتقال في جهات مختلفة. كما تستطيع أيضاً نقل الجيوش والمهمات وما إلى ذلك. وقد ظلت من شأن السكك الحديدية كثيراً

وليس في وسع أي جيش يرى - مهما يكن مجهزاً بالمدافع الصاعدة - أن يحول دون وصول طائرات الأعداء إلى معسكراته أو التحليق فوق مصادره ووقود المدن التي يدافع عنها. ولن يكون هم الطائرات في المستقبل هدم الحصون والمناقل وتخريب خطوط النقل أو السكك الحديدية، بل محاربة المراكز الجوية التي تعمد الجيش، أي المراجع التي تعتمد على محتاج إليه، والمصانع التي تنمو بالأسلحة والدخائر، والمراكز التي تقدم له الغذاء، بل ستكون مهمتها أهول من ذلك إذ ستبذل لمقاومة الأمان غير محدود من مدافع وصواريخ فائقة كفاءته هي التي تضعف همة الشعب وتنفذ عزمه، وإذ هي التي تهيئ للعدو من مدافع - لا يحصى من القوة على حكوماتهم وأعيانهم - مدافع صاعدة. فالدخائر الموجودة في دوله لمع مثل تلك القطائع ولتأمين مدافع الأعداء من المدافع - على مصادرها وأورادها لا قيمة لها على الإطلاق

ومن العظمى أن تدار كل دولة لنفسها من عدوها من بوحه عن مدافعها الحربية الجوية. ومن المحتمل جداً أن لا تشترك أسراب الطائرات في القتال في الجو، بل نتيجة قتال كهذا ليست شيئاً يذكر بحساب تخريب المدن الآمنة وتقتيل الأهل غير المحاربين. لذلك ستجلب الأساطيل الجوية بعضها بعضاً وتوجه جهودها إلى المدن وسكانها الآمنين

الحرب الكيميائية

ومن رأى السيد جرترود هولكر السويسرية - وهي مشهورة بين علماء الكيمياء - أن على الكيمياء والكثيرولوجيا سيكون لها شأن عظيم في الحروب المقبلة، وسيكون الشأن الأعظم لاؤها لأن الجيوش المحاربة ستعتمد اعتماداً كبيراً على الغازات. وقد كثرت هذه الغازات ونوعت ههناك المصنعة منها والمسخية والمخدرة والسامة والمحرقة وهلم جرا. ومع أن هذه الغازات أسعفت في الحرب العظمى الماضية فإن الذي اخترع منها حد ظن الحرب هي أهول وأفظع

فلدى إحدى الدول اليوم قبائل غازية ذات صل هائل جداً لا يريد قتل بل فسقة مها على
كيلو جرام واحد (أى أن في وسع كل طائرة أن تحمل صعداً غير يسير بها) ومع ذلك قائما
إذا القيت من أعلى الجو على الأرض اصحرت فخرج منها غاز تبلغ حرارته ثلاثة آلاف درجة
بمقياس ستجراد . وهذه الحرارة تعبر الصلب المنصوعة منه القنبل فيسبل على الأرض ويلهب
كل ما يجده في طريقه من نبات وحيوان وحمار . فتدلع النار في كل مكان ويعمر إحمادها
وهالك قبائل أخرى أنقل قليلا من هذه القنبل وهي إذا القيت على الأرض شقها وحشت
فيها ألصنة طيب هائل حتى يحيل لمن يراها أن الأرض نفسها تشتعل وفي وسع قبائل كهذه أن
تدمر مدناً بأسرها وتهلك سكانها وتلبب منشآت المار والامارة فيها
ولدى إحدى الدول أيضاً قنبل نسي . قنبل برلين . إذا سقطت على مكان قتلت كل لسة
حبة من حيوان وإنسان في منطقة يبلغ محيطها نحو ألف متر

الطيارات غير المنظورة

وقول الجبرال جبرور لأنه من المستحيل النطاق عن باريس ولندن وبارلين وغيرها من المدن الكبرى بازار الأساس لخواص في خروب مستحيل أن من مستحيل الدعاء عن أي مكان بالمال ما باع تحصينه . فستكون ماسن الطائرات في المسجل هناك جداً حيث لا عدى الاحتيا بها في الكهوف والمقارنات ومعدات ما . معنى الإحالة التي نحمدك لأن من ذلك لأن عمل هذه الصابيل هو ما لا يستطيع ظم الكائن أن يحفظه

وليس ذلك كل ما في الأمر بل الأرض التي تلي بعض هذه الحارات إذا دعت
مادة معينة لا تعود تروى حتى تروى الطائرات وفي الحارات، الصخرة الأخيرة التي جرت
حول لندن طار سرب من الطائرات المذكورة مؤلف من مائتين وخمسين طائرة فوق المدينة .
ومع أنه أديرت نحو تلك الطائرات أقوى المصايح الكثيفة لم يستطع أحد مشاهدة شيء منها .
ما عدت عشرة طائرة لم تكن قد طلعت بالمادة السريعة خلافاً تماماً ، فظهرت في نور المصايح
الكثيفة ظهوراً غير واضح . أما الطائرات اللاحقة - وعددها ٢٢٤ طائرة - فقد خفيت عن
الأنظار تماماً

فأى مكان أم مدينة أم حصن أم مركز حربي يمكن الدفاع عنه أرا. هذه الطائرات غير
المطورة؟ وكيف يجر سكان المدن أن يأمنوا بمر تلك الطائرات في الحرب المقبلة؟

القتل العظم

وهذا لك عار جهمي آخر ذكره أحد القواد الحريين الذين اشتركوا في تأليف الكتاب الذي نحن بصدده وهو العار الأحمر، ومن خصائص هذا العار أنه لا يجدي في مقاومته أنه

كامة . وعند ما يدخل الرتين يمتص جميع اللزوم . . أى السائل الدموى . الذى فى الجسم ويفرق الرتين به فيشعر الانسان بأن جميع شراييه وأوعيه الدموية قد تقطعت وتدفق منها الدم إلى الرتين ، فيموت مائة دقيقة

وعلى ذكر الكمادات قول إن العارات التى تستعمل فى الحروب المظلمة ستكون من القوة وشدّة بحيث لن تستطيع أقوى الكمادات على مع وصولها إلى الرتين وإحداث الأثر المطلوب منها فى الجسم

المعاهدات والاهالي غير المحاربين

ويقول الصومندان لبعض دروس الحرب الماضية قد أثبت لنا بحجّة الاعتقاد على المعاهدات الدولية ، فالقدور الذى يرى أن تلك المعاهدات تحفّى سبيل إحراره النصر لن يدع هذا النصر يفتك من بين يديه بحجّه أنه وقع معاهدة تعهده كما عهد النجيبين بالأصماد ، وعليه فمن الحقّ والرأى الامتناع إلى المعاهدات الدولية والاعتقاد عليها لدفع أذى الحرب عن المدن غير المحصنة والاهالي غير المحاربين . والحرب حرب ، وحش حرب لا من بأهذاب كل وسيلة تساعد على إحرار السلام بدمى وأحرار الأمر

ولا بد لنا من جمع هذه الامم تحت عوامة واحدة . محاربين سكنوا فى المستنقعات يمار الحرب أكثر من عدوين ، صويجه السيوف منها لهم لأن القوت بهم أسهل من العكس جيوش متأهبة للحرب يقتل من شتّى ماركس يقتل من المستنقعات دوماً أماناً وأدعى إلى العظمانية من المدن الامم مع المحصنة فاعلم الرتب والاهالي من هؤلاء على حكومتهم ويستغرم إلى طلب الصلح

ويقول اللورد هلسبرى مدير مصلحة المرفعات بوزارة الحربية ما يجتازنا إن هناك عاراً ساماً إذا أطلق على مدينة عدد سكانها ثمانية ملايين على كدبة لندن وحواجيبها قتلهم كلهم ولم يبق منهم نسمة حية . أما العار الاميركى الذى يلحق على الناس سائلاً بدوم أرسناً وعشرين ساعة يعضون على أثرها بصحة ثامة فليس من العارات التى يرجى شوعها فى الحروب المظلمة



صحة العقل

بقلم الدكتور يوسف بركة
الاحصائي في الامراض العقلية

العقل في رأى العلم الحديث

صحة العقل أو العناية بالعقل من الوجهة الصحية جزء من الطب الوقائي . ولكن فهم المقصود من ذلك يجب أن يدرك ماهية العقل وسرير وظائمه ونف على أدوار عمله والعوامل التي تؤثر فيه قوة وصفاً لاسيما الوراثي منها . وقد اصبح مفهوماً أن العقل على ضربين اثنين عقل واع يخضع لارادتنا ، وعقل غير واع لاسيطرة لارادتنا عليه . وهذا العقل الذى يسمونه العقل الباطن هو مركز الفرائز والحواس والاحساسات ، بينما العقل الواعى مركز الفكر والتفكير . ولاشك ان حياتنا خاصة للعقل الدخلى الى مدى بعيد

اصبح هذا مفهوماً ، لكن العلم الحديث لا يقف باعد هذا القدر من تعريف العقل وشرح أسرار . فانه يحيل إلى أ. الأذى وقتنا الحاضر تنحى الى اعتبار العقل صلا تصدر عنه جميع الظواهر الطبيعية والسيولوجية اي اننا لا نكف العنصر الجسمى ، متناكس لهذه الظواهر . وفي ذلك يقول السبر : جسم حى ، سكرير جميعه العنوم الربطه في كنهه ، الكون الحوط بالاسرار ، ما نعه . ثم العقل يسولنا كدخلى نفس احداً على عدم المادة . فقد بدأنا نرى انه يجدر بنا تنجيسه على اعلى ، لا سائق لماده واحكام في دنياه .

فاذا سلما بأن هذا هو شأن النفس في كونه لمادى جاز لنا يقول : أن العقل يسيطر على وظائف الجسم ، وان العمليات السيولوجية تخضع لسلطه العقل في سنى لانتظام والاضطراب

بعد هذه المقدمة الوجيزه نقول ان العناية بصحة العقل تنقسم الى اربع مراحل ، هي :

١ - الطفولة وما قبلها ٢ - سن التعليم الى وقت المراهقة ٣ - الشباب ٤ - الرجولة وما

بعدها حتى الشيخوخة

الطفل وعلم الرجل

تبدأ العناية على صحة العقل قبل الولادة ، والواقع انها تبدأ قبل الحمل . فالجنون يورث والاضطرابات العقلية وصفت العقل يظفر اثرها واصحاً جلياً في الطفل . والهرى يعطيا اطفالا مشوهين جسديا وعقلا . وقد لا يعطيا سوى أجنة تتدف بها الارحام قبل الاوان . وللكحول والخمدرات في نسل المدمنين أثر ملحوظ

صلياً أن عكر ملاً في نسل هذا الفريق ، ودون الدخول في جدل حول فكرة في الامكان اتخاذ اجراءات حاسمة حيال المعاصين بالزهرى دون أن يكلف ذلك كبير جهد ، هي وسعياً مطالبة الراغبين والراغبات في الرواح بتقديم شهادة تثبت نظافة اجسامهم من هذا الداء الويل . يعطى هذه الشهادة قسم الامراض السرية او الاحصائيون

وثمة صانح الحوامل والامهات لاغنى عنها في تربية الطفل . ولن نصح الحوامل بأكثر من الملاحظة على صحته واحد القسط الضروري من الراحة . وأما الامهات فلهن عدداً صانح سمية . إن تربية الطفل من يحتاج الى معرفة نصبة الطفل ويتطلب حذراً ولقاءه عليه . والامومة أعسر ما نحرص عليه الأمم التي نشد السعادة في مستقبلها وفي حاضرها وأعم أن مراكر رعاية الطفل تنفي على الامهات دروساً في الامومة ، إلا انى أرى دائرة هذه المهام صفة وعملها منصوفاً على صحة اجسام الاطفال

على الوالدين والمربيات ومعلمات رياض الاطفال أن يدركوا علاقة انطوية بالشباب وما بعد الشباب . وأن يعلموا علم العين ان الطفل والد الرجل ، وان العادات خبثتها وطيبها تكون في السنوات الاولى من الحياه . أسماء من لاسبوع الاول . وربه "ظلمت تلخص في غرس العادات الطيبة وصيابه من العادات الخسنة . وبعادات إما فكره أو عصبه أو حلقية

ول حلال السن الاولين من الحياه سرعة انهما . لمقصي في موه أكثر من اى وقت آخر ، ولا يصارعه في سوء سرعة جهاز سو . من أجهزة الجسم . وفي تلك الفترة يكون الجهاز العصبي غصاً مرأقلاً للتكشف . ومن حين ذلك كله يكره في غرس العادات الطيبة حسنت النتيجة وتفاوت الاعمال في العده على علم العادات ، فالحصص يسبب بسهولة وتفرس فيه بلا أدنى مشقة ، فيما يتردى في اسوأ العادات الاطفال . المعصيون . . وهؤلاء اما أن يرثوا سرعة التبع من ابويهم واما أن يرجع نبيهم الى علة مرمية يغلب ان تكون في جهازهم العصبي فالمحاطة على صحة الجسم جزء هام من تربية الطفل . ونحسب في غير حاجة الى الكلام عن العادات فكلنا يميز خبيثها من طيبها

والملظة التي لا تنتهر في تربية الاطفال بمصر هي حال الام الذي يتخطى الحدود الطبيعية فيصير مفسدة ، أو قوة الأب وضدان التربية الاستقلالية ، لدرجة بنشأ معها الطفل جناناً عديم الثقة بعنه . وكثيراً ما يتسبب عن ذلك أمراض عصبية في سن المراهقة والشباب . ومن السهل ان تنسب الاسباب الحقيقية في وجوه الضعف في اختلافنا ، انها ترجع الى سوء التربية في السوابب الاولى ، وقد قيل : " من شب على شيء شاب عليه " .

التعليم في المدرسة

ينقسم الأولاد من حيث الذكاء الى أقسام:

١- أولاد ذكاؤهم أدنى من المتوسط ٢- أولاد ذكاؤهم متوسط ٣- أولاد ذكاؤهم

فوق المتوسط

والخروص في رائج التعليم انها موضوعة بحيث يجهها متوسطو الذكاء . فمن العين حشد الذين ذكاؤهم ادنى من المتوسط مع زملائهم . فالاصوب والاجدى على جميع التلاميذ في المدارس الابتدائية ان يعزل في فصول خاصة كل من هبط عن مستوى الذكاء . على نحو ما يفعلون في أمريكا وسواها ثم توجيههم إلى ما يفهم في الحياة من ساعات ومن تصلح لهم وتصونهم عن التورط في المقاصد

فاذا انتهت مرتبة التعليم الابتدائي وزع متوسطو الذكاء على المدارس الزراعية والصناعية والتجارية والمتوسطة . فلا يسمح لغير الاذكياء جداً من الناعمين والافتاد بالانساب الى المدارس العالية والكلبيات المختلفة . وحيناً لو قصرنا التخصص على الفئة المماراة وهذا الاجراء في مصلحة الدولة . مصلحة لامة وواجب . هذه الداسة لثلاث اربعة الف شاب التي تهددا بمشاكل اجتماعية وحرفه وقصادية حضرة نحن في عبيها بمشاكل الراهة

تجىء بعد ذلك مسألة عده عده هي **عشى اللياليسيا** ولاكتنوب بين التلاميذ والطلبة القادمين من القرى . وهذه الامهاس تفر على قوى العمل مثل البلاخر المتشرة بالريف . ومن الضروري الوقف عليها . فمفرد المعروفة ثم من الضروري سن دوس يحرم على المراهقين الذين تقل سبهم عن ثمانية عشر عاماً لفة دور الملاهي المتهكة ومنه عده شرائط السبها التي نحث على التقليد الاجرامى . وعلى اولياء الامور ان يعادرو في حابة الناشئة من المطبوعات المبيجة للرغبات التناسلية وبالاخص المجالات المستهزة بالفصيلة

عمر السبل

لا بد لنا من امور ثلاثة صون بها عقول الشباب ونقدم للكماح في عصر يتوقف النجاح فيه على قوة الاصحاب ونشاطها . وهم :

(اولا) نشة الشباب على الصراحة في المسائل الجنسية بمقدار يلائم روح العصر ولا يثور على تعاليدنا . فان كثرت الرغبات الجنسية مثل الاطراط في اشاعها يؤدي كلاهما الى اضطرابات عصبية عده ليس ما على الكلام عنها

(ثانيا) صرف أفكار الشباب عن الخيالات والأحلام والمسائل الجنسية . الى الرياضة والفنون الخيلة والملاهي البريئة الاخرى مثل الفوتوغرافيا وما شابه ذلك

(ثالثاً) ان يدبروا على مواجهة الحقائق ويعدوا المخاطرة والاعتماد على النفس وتعمل الصدمات بشجاعة واحتمار للآلم والتضحية

من اجل ما تقدم أرى أن تتم ورادة المعارف بالشؤون الصحية لعقول التلاميذ والطلبة ،
بانشاء قسم خاص يعرض عليه هؤلاء مناعهم ويصون اليه بالاسرار التي تكتنف اضطراباتهم
العصية . ويختار اطباء هذا القسم من الاحصائيين في امراض النفس وعقل الاعصاب .
ويهمد اليهم بانقاء محاضرات على الطلبة تبرز اداههم - واداهم - فيما يتعلق بالمسائل اجسدية
ومشاكل العقل الباطن والالتواءات النفسية والمعلول والمعلقات في حاجة الى محاضرات من
هذا القبيل اغزر مادة وافى معلومات

ان الورادة التي ترقى العقول يجب عليها ان تصوبها من الآفات ، وهي مشرقة من الناحية
القومية عن عقبة القباب بنوع خاص ١١

المبرولة والكفاح في الحياة

الناس في عصرنا هذا قد نكف عن فهم هذه "حدا في سجن الرق ، يساورهم الخوف
امان ذهوا وابنا امامهم ومدد عظمهم في حلالهم مخوف ، ولاحق في سرى ، اضطرابات
عصية عدة يحمل بسبب "رب الفكر ورمز الحاضر ، وحسب "سكان والوان ، فهم
الياس ، ومهم العاخر من مسافة "ظرف في والاحد "ل . ومهم "رجع الحس الذي تمزق قلبه
الحسرة ، ومهم الاده على مدبره "له "دما "وحدا لا يحجب "له ، ومهم المسكون في حياته
العائلية او رقة او زرع ، "مهم "لدى "دست في وسعه الاول - "و "دفع الامل في استقامة شأه
هؤلاء الناس كيف يحافظ على صحتهم العقلية وكيف السبل الى اعدام ١٢

[ما أنشأنا الجميحات لمكافة المحدرات ومقاومة المسكرات وأنشأنا العادات السرية لمحاربة
الزمرى . فلماذا لا ننشئ جماعات تنول مواهب المخوفين وارشاد التمساء الى طريق الخلاص
والاحد يد القاتلين وقوية هوسهم ؟ هذه الجماعات موجودة في اوربا وامريكا وتوجد اي
جانبها عيادات خاصة باضطرابات الاعصاب وامراض النفس

برنامج العمل

رأيت مما تقدم أن العناية بالشؤون الصحية للعقل والاعصاب تتطلب برنامجاً شاملاً
والفائدة وعلى سبل القيام واجبي كاختصاصي في الامراض العصبية ألخص خطة العمل فيمايلي -
(أولاً) تعنى ورادة المعارف صحة العمل وتوقف الطلبة على أسرار النفس

• Psychology •

- ومن الضروري إنشاء فصول خاصة لصحاف العقول من التلاميذ
 (ثانياً) مصلحة الصحة العمومية : قد آن الأوان لإنشاء قسم خاص بالصحة العقلية يتولى
 ١ - البرواجدا في هذا الصدد بالمحاضرات والندوات
 ٢ - افتتاح عيادات خاصة بأمراض الأعصاب واضطرابات العقل والتهرب النفس وما إلى

ذلك

- ٣ - تدريب الأطباء والمختصين بالشؤون الاجتماعية ، وحثاً لولا اشئت حصول لهذا العرص
 بالمعهد الصحي يلقى فيها حطام المساجد والوعاظ بالكائنات شيئاً من هذا القبول
 ٤ - كفاح البهاريات والاكستوما والملاجر بالطرق الصحية ، ونصحين حالة الفلاح
 المعيشية .

(ثالثاً) إنشاء جمعيات الصحة العقلية : نصح من الناس بتأهب الجبهة وترشد إلى طرق
 المحافظة على قوى العمل وصحة لأصحاب سسمة من ذلك بحفاف الطرق - بالمقالات
 الشخصية والنشر والتحدثات - بالمدد للمعلمين والروادحة عند أصحاب الأعمال ونسوة المشاغل
 وإصلاح ذات البين

(رابعاً) الصحة أعيدت إلى أحرارهم ونجالات تكلموا نشر البحوث والمقالات عن صحة
 العقل بأسلوب جذاب في تناول كل المسألة

هذا ما نحن لى في برنامج العمل فيما إلى العمل وحى على الفلاح

دكتور يوسف برادة



المقامات العباسية - ٤

بطلان الاستاذ سامي الجبريني

واخذ هاس يقص حكايته فقال :

ليس اصدق من القائل : ان ليس بالخمر وحده يحيى الانسان - وليس اقل صدقاً منه من يقول

ان ليس بالمال فرام الحياة ومتاعها مادياً كان هذا أم أدياً

فلم يكن لئال عددي قبضة في كل ساعات حياتي المأصبة ولم يكن احط شأماً منه يوم كنت في ديجون اتلقى الحقوقي ، فقد حككت من أقل الطلبة مالا ، وكنت مع هذا اكثرهم عطة محال وأوسهم أملاً وابعدهم مطلقاً في كل ناحية من نواحي الفكر والجسد

جرد عكس من الزم تر أن المال آله العيش للضعيف ومركب اللذة للجان ووسيلة الهباء لمن لا وسيلة له ، فثساب تدفع بالأمال الى هرق وفشل من التعوق العفلى يريك الناس عل حقيقتهم - هذان يمسك عن الثروة وعملان به صغ الفنى منك ، وسع السعد من سيده

فكنت اذا جلست في حديثه من حديثي لئله تحت سحره من دموعها الى السماء وامامي الارهار والطبور احسن في القسم واحب به صرح صورا - يكسب منها ان اريد فيتم لي ما اريد - إلا امر واحد كذا ، أمية في حشد سلكه ديجور عظمي وضع نفسي اليها فلا تدفع يشكها جبه موروث لئله من ررافة دققة من فتيي سلم

هذه كان هذا يجمع بين حب الطعام وكراهة مات حواء جمعاً محكاً ، ويأبى إلا ان يكون من الآحران مثله ، فكنت احاول ان امثل لامره جهدي واكنت مبولي ما استطعت الى داك سيلا - ولكنها كانت نصري وبريد في صرامها رؤية النشاز والشابات بحر حوى طريين واما مزور أخاف من سليم واجبن لئله نفسي

ولا حير في الدنيا اذا انت لم نزر حياً ولم يضرب اليك حبيب

فلا ينس من رحة ناة تطف على فاماشيا في طرق ديجون وحديقها قفلت الى معاود المنطق حيث كنا نقيم

وكان قد لفت نظري في غرفة الطعام من ذلك الفندق خادم في عبيها قبل حواء لا يبلغ ان يكون حولا ، سكرت من التلفت اني ناحيتنا ونحن جلوس الى المائدة ، فحصل هذا التلفت مرة على انا غرنا في لئله يقل فيها العريب ومرة على حطاً حركر الدائرة في عينها

الى ان كان صبر يوم وقد صافت في طرق ففزع الجرس وأمرت بالنأي يؤتى به الى على يد تلك الخادم وقد كنت اعلم انها هي دون سواها التي تتولى مثل هذه الامور. ولم تلت ان دخلت على تحمل اطاق الشئ فالتصقت اعضاء جسي بعضها في الكرسي لا أستطيع ان أبص وبعضها في ثيابي لا أستطيع ان اتحرك.

وكأنها راقبا من اصطراقي وكانت قد مرت في دهرها على مختلف الروايع أو عصمت هذه بها، وضعت الاوان على المائدة وانضمت نسائي مل لي عرس آخر أو تتصرف. قلت لا. عصمت بالاحراف، معانيق قوة شيطانية حركتني عن كرسي، فذهبت الى الباب وأوصدته دونها قالت: ولم تعلق الابواب؟ قلت: احاف الرد. وعصمت يدها امسكها والفرق يتعصب من ورجولي تحقر. هذا الجيب أمام حادم الى ان آنت منها تشجعا. فكادت تهم في وكدت أمها لولا ان فرج باب الفرة فرغا شديداً

فجلست مكاني لا اتحرك واداء محمود وسليم داخلان يضحكان، وكان أول ما نظفا به مؤظما لم كان الباب مقفلا؟. أما الفتاة فلم تعارق الانسامة شغبها وهي صامتة. واما اما صامت ايضا بلا انسام. بلا مفرد على السكة.

الى ان أفقت، اوفد اد أنت نرو تشبى فتارلها وحررت وفيها هي الثلاثة وجهاً لوجه

سليم - ما هذا المص؟ لا نحن من نملك ومن العضية؟

محمود - اتراوت حائمة عن مسها و محو. تبع التي الحركات؟

اما - ان بعض النش انه والله ما أت مني وما أت مني كذا عن العلم وأقلنا عن الظن السوي

أما سليم فقام الى الباب يحصص الاتصال ويقول: لم اضلت الباب يا حسن الله حالص الطوية؟ واقه لرا اكلبك ولرا اضع يدي في يدك بعد الساعة. وخرج. اما محمود فكان عنده مني وشاء شأني. وكانت أوسما عظلا وأكثرنا صحكاً عن الامر الفتاة الخادمة ضسها فأنها ماوأنا بعد تلك الساعة إلا استفرقت في الصحك وامتت في التفهقة والاحتفاء

قلت لنفسي حسك مارأيت، حادمة تضحك من عهلك وحديق يؤمك على انهم لم ترككي. هذا يحضب منك وامت بريئة، وتلك تضحك منك فعد البراة فاذا أنت فاعلة؟ وبني احكام ان آدم تأخذين وأى احوال الناس وظلمهم تصدقين؟

وكان الصدمة اثارت مكان الجلس من حسي ثبات ايمالها العربية ودفنتي الى قراءة الادب الافرنسي وكان أول كتاب قرأته فيه رواية «التسر الصغير» لروستاند، اخذته ليلة الى

من الزائرين . وكان لها ابن غلام يافع لا يقل عنها حملا فعلق بأذيال جبة الشيخ وتمسكت
الصداقة بينهما رغم التماوت العظيم في السن

فجلسا تتجاذب أطراف الحديث فأدركت ان الكوتش تنظر الى الشيخ ظرك الى شيء
غريب يسليك ولا يزيد . وراحت تقول : ان الشيخ مولع بالاولاد لانه لم ينجب على
ما فهمت فلذا أترك له ابني يسليه

فقلت في نفسي : هكذا الناس ينش أحدهم صاحبه وهو المفضول . ولم أكن اعرف ما يسعونه
بالبقي في ذلك الزمان

وفات ربة الدار تربي غروف القصر واحدة واحدة وتشرح لي آيات السن الدرة في
الصور المعلقة على الجدران ، وأما غارق في المجهن التي من ناحية وفي القلة الروحة بجانب هذه
الامراة الفتاة من ناحية أخرى . ثم قالت : تعال أريك الحديقة . قلت : ولماذا ؟ فصاحت وقالت :
أو مثل سك يمدون ، وعليك كل هذه الثياب ؟ أفا ترائ نصف عارية ؟

فصمتي كلماها ففطرت اليها مل . عني بعد ان كنت أسرق اللحظ سرقة فادا بها نصف عارية
حقا على مثال كل السيدات عند ما يجلس على موافد المشاء . ولكني لم أكن عليها بالامراد
ذاك . وأصحت يدي وباسي في الخديقه سير تحت الاشجار وجير ارموري على نور الكهروم .
المثل من هنا ومن هناك . وجير الى . **امن نكر ولا حر** ؟ . انها صممت على اصابع يدي
فقلت : ما العمل ؟ وكيف يعمل الاممير في سر هذه المرح ؟ واب جدت ماضى فلم يجدني
وعلى صباي واخيار اسدي فلم سمعي فكنت

وجال في خاطري طفق حادمة في صدق ديجور وعني وسمحتك امي فقلت اطل مصمة في
أهراء النساء وفي جبري . أصحك من حادمة لاسوي فلامه صغري ؟ وافه لا كيد اصنامها
وأريها من أنا

وكاني طنتها بجاني فاطلت يدي الى الذراع اجملة بجاني وعصرتها فصاحت الكوتش :
مالك أيها الشاب أصدتلك عاصفة البرد ؟ لقد آلمني ، ثم جلسا الى مقعد وتير تحت شجرة
متدلية الاطراف حتى المربع الرابع من الليل

وكان الشيخ المحترم كلما رأى . ولقد قلت رؤي لي أو كادت نزول . يصحك ويقول :
ألم أحسن خدمتك يا بني فاطرف لا أجب

ومر أسرعان على الاقامة في حة شاميري واقترحت على الكوتش ذات يوم أن اذهب
معا الى الكورسال في جيب فتشاهد رواية تمثل هناك . قلت سمعا وطاعة . وهرولت لساعتي
الى محمود وسليم استبعد جيوبهما فاذا بها خاوية على عروشها كجوي . وقالوا : لقد أرف ميعاد
القول الى ديجور فلما على اطالة الاقامة في جيب فادرين . قلت : بل ناسف الليلة في قطار

الساعة الثامنة . هالاً ١٠٠٠ المد . صحت وغصبت وقتت الليلة . قالوا : طيبك لك ما تريد
ذلك أنى وعدت الكوش أن تكون فى تلك الليلة فى الكورسال ، وذلك أنى وجدت المال
قليلاً لا أستطيع أن اشتري به عملاً لا تقا بها ولا أقل أن أظهر بمظهر العاجز عن الامتياز أو
مظهر أحط منه أن أدعها تؤدى انتم هى . فكان الفرار . وكان وحز الصغير ، بدأ مذرّيع قرون
فى جنيف ولا يزال فى حتى الساعة

نرى ماذا قالت عى هذه السيدة الكاملة وأى الطون طلت ؟ وكيف لا أذهب قبل الفرار
وأهبط ؟ وأى الاهتار أقدم ؟

هذا ما كان يجرى فى خاطرى طوال الطريق الى ديجون

أما أنا فكنت ولا أزال كنوما للسر ، فاسررت الحكاية فى هسى ولم أدها لصاحي
فلما عدت الى جوار المدرس والى فندقى كانت تعادنى هذه الذكرى فيشتد فى غضبي من هسى
فأصرفها الى الانتقام من الخادمة المذكورة

فقد طعنت فى المرأة بالنصر فى حنف ملأكت اذا قلبت هذه الخادمة وأما فى إبان النجدة
آمرها فتأنر وإذا جرى وصرفت أوصدت دوحها بأن مبهام عرع لا تحباب . وخرجت من
هذه المعامع بطسمة لا أعز موهب عند جماعة المتعلمين ، وهو أن الرحمن غالب على أمره اذا كان
مع امرأة كاتبة من يكون . وبه أنا طرأ الى المرأة فتكى معشاً عن الانى سواء كانت هذه المرأة
خادمة أم أميرة

وكنت اذا مرأت المنى ووقع طرى عثر البت العادل

وللهود مى ساعة ثم يسا فلاء فى غير انشاء تحباب

قلت هذا ما ينبغي أن يكون

أما قيمة هذه القصة الادبية فليس على تقديرها

سليم الجويديني



لو كنت دكتاتوراً لقضيت على الفوضى

ترويض الجمهور على حب السلام

بقلم الأستاذ د. ب. ب. كس

الدكتور والمحامي الإنجليزي ونجدة كور في القانون

بواجه كار امكركن اليوم مشكلة الفوضى التي تسود العالم ويدلون السعي للتحكم في الموائل التي تؤثر في الاجتماع أو العزاز بها . وبذلك معظمهم في معالجة هذه المشكلة طارحاً واحداً هم يسألون بوصف حالة الفوضى التي تسود العالم والمواقف الوجيهة التي تنشأ عن إرخاء السان لهذه الحالة . ثم يسألون حطة عمرانية يتفقون أن فيها التقهه على هذه الفوضى واصلاح المنهج العمراني

وفي مقدمة الكتاب الاجتماعيين الذين سعوا ولا يزالون ليعملوا في ذلك الاصلاح دويلر و دبرارد شو و د كور و د ميسون ، و د ميسون من الكتاب . فاهم يدعو الى اصلاح المنهج بوضع انظم الحكمية على نسر عامة . وتابهم يسعون الى نظمة من الادب حتى يكون مساوياً للجميع . وثالثهم ينادي بوجوب عدم الاعتراف بحسب عدمهم . و د ميسون الى ان اصلاح المنهج لا يتم الا صاحب الطاعة البهيمية . فرب هذا مذكور في الوقت قد حان لاعلان عطلة أو هذه العلوم الطبيعية ووجه مذكور في المنهج بدمرية نسر فمهمب ولف في روايا النسيان . ويقولون الاسناد شير ان اصلاح الاجتماع لا يتم الا بدمرية نسر فمهمب ولف في روايا النسيان . بالمطرق العلمية

وهناك هاتفة أخرى من الكتاب والمفكرين يرمون إلى اصلاح الاجتماع بوسائل أخرى ويسعون إلى القضاء على الفوضى للثمنرة

وفي مقدمة تلك الوسائل برنامج الحس السوات ، الذي وصفه بلاشعة نروس ، وهو برنامج يقوم على الارحام والاكرام ، حالة ان هناك برنامج أخرى تقوم على الجبل والاقصاع . وانه لخير بما أن موجه الثماتنا الى امثال هذه البرامج ، قل ان توجهه ان اي برنامج يقوم على الارحام ومع ان البرامج الاجتماعية تختلف عن بعض اختلافاً كبيراً فان جميعها تشترك في اللبنة التي تقوم عليه وهو انها تفترض ان العمل بغير حائراً من تلقاء نفسه على أن هذه الفكرة خطأ قد فعل عنه الكثيرون ، فهم ينسبون أن الديمقراطية التي يوجهون اليها الدعوة (الروبيجنا) ليست مروضة على الأساليب الكثيرة لثمنة التي هي من طيحة كل نظام عمراني يستحق أن يسمى

يقف الاسم ، وإذا كان هذا النظام عجزاً عن تحقيق الآمال المعلقة عليه فليس مقص تلك التسمية
وإن يدعو إلى الفسحة أن الناس في معظم بلاد الهند ، ولا سيما في البلاد الديمقراطية .
لا يروى عنه على فكرة السلام وعلى الواجبات التي تفرضها هذه الفكرة . مع أن إحدى رموز
عنه على فكرة النظام العسكري وعلى الواجبات التي تقتضيها

ولقد يقترح مقترح نشر تلك العكرة بواسطة التعليم ، ولكن يجب أن يمر بين « التعليم » و « تدريس » وأن لا يخلط بينهما ، نحن أحياء نشر التعليم بالوسائل المختلفة - بالكتب والنشأ ، المقالات والقاء المحاضرات وأدعة الخطب والوعود والارشاد وما إلى ذلك من الوسائل التي هي في متناول كل فرد من أفراد المجتمع ، وجميعها تشرح له الواجب الاجتماعي المفروضة عليه باعتباره أحد أفراد الوطن ، وفي الواقع أنه ليس ثمة أي قصير من هذه الناحية ، ولكننا نأمل الجميع يتوهمون مساوئ الحرب ويسموها وحشورهم فذئبتهم ، ولا نأمل أحداً يدعو إلى زوالهم العرس على السلام وتقدمها على عكرة الحياة السامية المتبعة عن كل شائنة

ونسحق هذا النفس هي أنه عندما يدعى الإنسان للاشتراك في أي مشروع عمراني عظيم، كشروع
سب الحرب ونزع السلاح والعدل ربانج اجتماعي بغيره، فمجدد مع عاجزاً حتى عن مبادرته رفاقه
والموافقة على نظريتهم

وَمَحَبَّةُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ - - - - - إِلَى - - - - - فِي بَرَامِجِ قَوْمِي بَنِي
إِلَى التَّفَكُّرِ لِأَنَّ مَحَبَّةَ خَلْقٍ - - - - - وَوَجْهَهَا وَمَحَابَّهَا، كَأَنَّ
الْأَفْئَادَ عَلَى أَمَةِ مَرْكَزٍ وَجْهَهُمْ مَعْلَى تَرْجِيهِ - - - - - وَالْأَنْشُرُ عَلَى كُلِّ
مُخْلُوعَةٍ مِنْ خُطُوبَاتِهَا

وقد تدعو الحال، في كل مرحلة من مراحل سيرتنا، إلى أن نحكم في بعض الامور ونقيدها - وهي كثيرة متنوعة - جميعاً أن يؤدي إلى افساد الحطة ونمطيلها، في تلك الامور حرية الكلام، ومن الصعب جداً بعد أي رصاص اجتماعي، ان يسمح حرية الكلام والافعال بلا قيد ولا شرط

ومن الطلى أن يتولى أحمد الرعاع الموقوف لهم حتى استحال تلك القوة . ومن هذا الزعم أن لم يكن بحملة الهذيل اسام فاحتس وحاصلهاطة المظلمة عليه فلا أهل من أن يكون بحملة رئيس حوقة موسقة (عابسترو)

ولذا أردنا ان نصمم النحاح في أى برنامج اثناعشر فيجب ان نعتبر ذلك البرنامج عملة روائية
تنبئية وان مشر جمهور أثناء الوطنى عملة فرقة تنبئية . وعلى هذا أن أفراد هذه الفرقة
لا يستطيعون أن يتقنوا شتى الرواية الا اذا راعى كل منهم على القيام بالصور المطلوب منه .
والخصوص النظام الدقيق واجب على أفراد كل جماعة يريدون النجاح في أمر من الأمور . ومن دواعي

الاسم ان الجمع الاساس لم يمتد على هذه الفكرة ، بل بالعكس قد اقصى تدربه الى عكسها .
فقد منح في الناس فكرة حرية الفرد واستقلاله حتى صار الفرد يكره كلمة النظام ، وما تقتضيه من
فكرة الخضوع

وما دامت هذه هي الروح التي تنبع في نفوس الناس ، وما دامت هذه هي الفكرة التي
يشون عليها ، فلا بد من عقل كل برنامج اجتماعي . وما يجدر بالذكر ان الشعوب الحديثة ليست
لها خبرة كافية بكيفية تعيد البرامج الممرية على اساس الخضوع للنظام (انا استبب الحرية التي
يقوم بها اللاشعور في الوقت الحاضر) فالنظام الرأسمالي ليس نظاماً بالمعنى الصحيح وإن يكن
أعداءه يطلقون عليه ذلك الاسم . ويوقع ان هؤلاء الأعداء ياقصرون انهم بأنفسهم . فبما هم
يسموه نظاماً ، تراهم يدلون كل جهد لبشوا انه ماقص لروح النظام . والصحيح ان الرأسمالية
م تكت فقط برامحاً موسوعاً بل وليدة عوامل مضطربة غير منظمة تضيق كاملاً . ول أنشاء بطورها
اقتضت في نفوس الممارسين طائفة من العادات الثلاثة لها وحدها ، وهذه العادات يجب تعديلها
والاستغناء عنها بعادات تخلف عنها كل الاختلاف اذا أريد تعيد أي برنامج اجتماعي منظم
ولو أتيج سكاتب هذه التباين ان قام دكتاتوراً على العالم لتعد برنامج اجتماعي منظم لمجرى
على الخطة الآتية :

كان يصح في الحاضر صداماً شديداً بين البشر وروبهم على صدام بدون عيب كل الاختلاف ،
من الوجهة التي . عن صدام بينهم حيوانية وحي روح انهم في صدام . ذلك لا يفسد به دقة
وسلطاً . على ان لا تفتك لظلمة من نور تنفذ نفوس على حب السلام . وعلى أن يشغل
جميع الصفقات من روح . وبه وصغار وكبر وبه وبغيره .
وكان ينبغي على هذا المبدأ ان يكون في روحه : لا من روح . بل من الاخيرة الى المخصوصا
لفكرة اندكورة ، وبما هو أخرى ، ما كان يصنع أساليب التعليم في جميع ادواره ومناحيه . من
دور تعليم الأطفال الى دور تعليم الطلبة في الجامعات . ووضع تلك الأساليب على مبدأ اندكورة .
ولا ينبغي أن أساليب التعليم الحالية ترمى الى شغل الأدمية بالمعلوم والمعارف ، وكان يجب أن ترمى الى
من روح همه النظام أولاً ولى شغل الأدمية بالمعلومات ثانياً

وكان ينبغي على هذا الدكتاتور أيضاً أن يوجب على كل فرد من أفراد الأمة أن يشأ مند
طموحه على وضع الخطط دائماً . صعبة كانت أم كثيرة . بالامتناع مع الآخرين . فضلاً عن أن يشأ
ك القاتلون بشؤون التعليم جيلاً من أهل الرموس للشهوة بالمعلومات فقط يشئون لنا جيلاً يسأل
أفرادهم معاً بالنظام فلا يخلصون خطوة ولا يأتون حركة الا وهم على تمام الوفاق والاتحاد . كاحصاء
الحقبة الموسيقية يجمع كل منهم لاية اشارة تدعو من رئيس جوقهم ولا يعرفون الا سماً لتلك الاشارة
ويجب أن يشغل هذا الجيل أفراد الجيدين من جميع الأعمار ، هل ان يشأوا عليه منذ حداثةهم

وان يمارسوه كأنه من فصائل طبيعتهم حتى اذا رأوا نتيجه وشيعة الطعام الآخر امؤدى الى الحروب والاضطرابات ادركوا فعل الاولى عن الثانية

وحق بشر روح الظلم وتقوته حق طبيعي لكل فرد من افراد المجتمع . وهو ثمرة أحد الميول الطبيعية التي هي من خواص كل مخلوق عاقل . واما حمل هذا الحق على الوجه الصحيح أصبح خلقاً في الانسان

فيجب أن يسي تربية روح الطعام وترويض النفوس على هذه الروح قبل عايننا بشري التعليم . على هذا البرنامج يجب ان يسير ، ويوجب هذه الحصة يجب أن يعمل . وعلى الدكاتور الصالح ان يبعد هذا الإصلاح ، فقد كفي العام كثره ما فيه من أدياء الإصلاح الذين قد اقتست دعوتهم . والذين كانوا يتفهمون انه يمكن اعلان حشمتهم للحملات حتى يؤخذ هؤلاء بمصاحبتهم ويؤمنوا على أقوالهم فيصبح تمام فردوسا يتمتع به البشر بالسلام والرحاء والاخذ

والحقيقة التي لا مفر من التسليم بها هي ان فوضى العالم لا يمكن ان تزول وبرنامج التعليم لا يمكن نسر عن أية فائدة مالم يدرس هذا الخيل على روح الطعام . وكل حطة نتي على غير هذا النظام لابد ان تؤول الى الفشل

(خصوصية الظلام)

نابج في الظلام

ونابج من ظلة الليل اندلق
مقلنه كالمخ في جوف المسن
يصنع قلب الصخر من فرط الحق
لو نزع الصبح المبين ما انبتق
أو شئى النجم حواءه خلق (١)
كأنه من جانب القمر انطلق
عليه من وحشة ثوب خلق
ومن رفات الهيكل البسال طلق
يعقد جنن حكل حتى بالارق
ويمك الانحلال رعباً وقلق
حتى تكاد في العصور تحترق

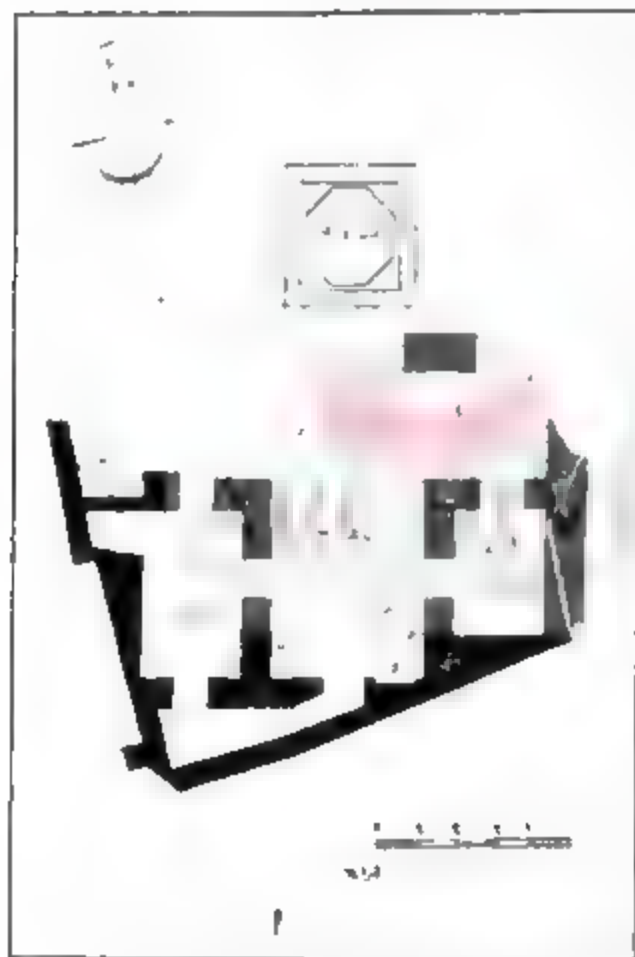
دقيق فاضوري

(سوريا) حمص

(١) خلق ظلم

اكتشاف اثري هام

أقدم دار اسلامية في مصر مضى عليها ألف عام



كشف علماء الآثار الملاح
الذكر المرحوم على بيجت
بنة بزما كيباً من مدينة
السلطان أول عاصمة اسلامية
في القاهر المصرية ، وقد
استغرق كشف هذا الجزء
العظيم سبع سنوات من
سنة ١٩١٢ الى سنة
١٩١٩ م أي طول مدة
الحرب العالمية الكبرى الز
كانت أكبر عون له لتهايب
العلماء على اسماءه ،
الكبير الأثرية كساد
لاطمئنت بدلا من السار
الكياوي الذي مر به
وقلائقه وسد أن وسد
الحرب أوارها وتوفي بيجت
بك حبيب الله تراه استمر
جار الأثر الهريقا لكشف
يقدرا ما تسمح لها الظروف
الالة ، وقد بيط أعمال البت
والتنقيب الى حضرة الاستاذ
حسن محمد الفلوري القندي
الأمين للماعد بالدار السابق
اشغاله بها تحت اشراف
المرحوم بيجت بك ، وقد وفق
الاستاذ الفلوري الى العثور
على دار أكنة تحده
مصرها لكثرة التراب
التي عليها ، وقد اتى عما كفة في الجمع العلمي المصري بتاريخ ٥ ديسمبر سنة ١٩٣٢ تخبر مرجتها هنا

سلطان (رحمها الله) موضع عليه للواضع التي بها
زحارف بجية مرمورة لها بطروف من ١٠ الى ٥ ك

التي عليها ، وقد اتى عما كفة في الجمع العلمي المصري بتاريخ ٥ ديسمبر سنة ١٩٣٢ تخبر مرجتها هنا

نهر

عمرنا في صيف هذا العام أثناء أعمال التنقيب في التلال المجاورة لاني السعود على حذر من الجدران القديمة على زخارف جصية بارزة تملوها كتانة كوفية بارزة أيضاً على أرضية رومانية. قرأناها ماذا هي التبادلات، فخرنا بأن هذه الزخارف محراب، وطلنا لأول وهلة أننا في موقع جامع عظيم وقبائله جامع العسكر الذي بناه الوالي العباسي الفضل بن صالح في سنة ١٦٩ هـ (٧٨٥ م) وهو ثاني المساجد الجامعة في مصر بعد جامع عمرو بن العاص.

ولكن عند ما ألبينا الحث ظهرت لنا أجرام أخرى غير اعتقادنا الأول. وبعد ما أحمل للكشف عن كل الماني التي لها صلة بهذا المحراب وجدنا أمامنا جزءاً من دار عظيمة الأهمية لكثرة ما ظهر على جدرانها من الزخارف الجصية البارزة. ويشتمل هذا الجزء على قاعة كبرى يريد طولها عن عرضها ويكتسها من جانبها حجرتان صغيرتان. وأمام القاعة والحجرتين رواق تدهم كتفه الغربي الذي كان يوصله عن باب الدار.

ولما كان هذا الظاهر شهماً بالنظام المتبع في أغلب دور المسطاط وأن دور المسطاط لا يخلو أفنيها المكشوفة (جيب ٢) من بركة م. (مسيحة) في الوسط، أحربا المكشف على محور القاعة الكبرى صمماً على مسافة مربعة من أعلى منته من أسفل وعمرنا في الركن القبلي الشرقي لهذه المسقية على أساس من مسافة مربعة مربعة فيها جدران إلى حتى المسقية.

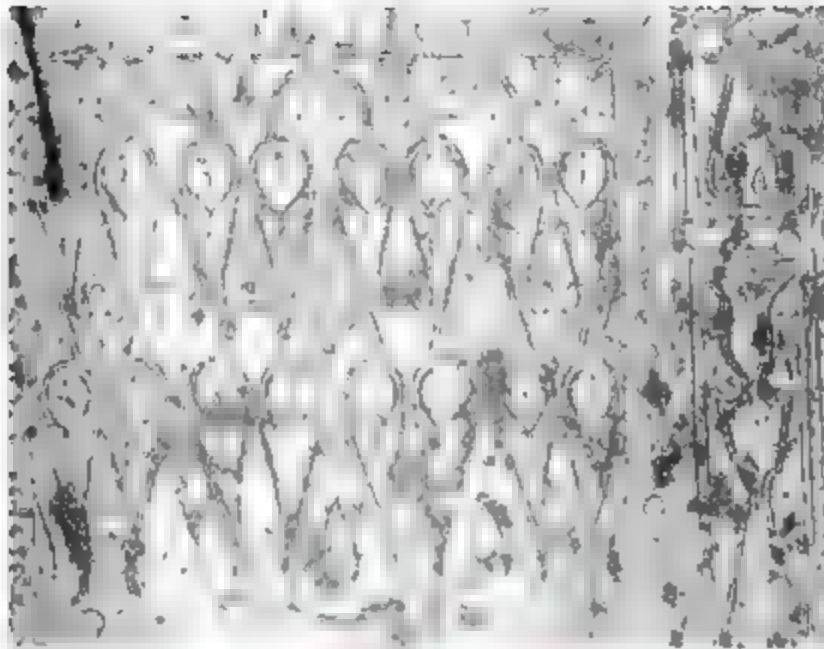
مسقط الدار (نظامها الداخلي) من العصر الكوراني

وأول ما عرف من هذا السهم في مصر شهر من شهر كبرى أبو رور أحد الملوك الساسانيين في بلاد فارس، الذي حكم من سنة ٥٩٠ إلى ٦٢٨ ميلادية، ثم في قصر الأخميند وهو قصر عباسي يرجع عهده على الأرجح إلى منتصف القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي)، ثم اتبع بكثرة في مدينة، سر من رأى، بالعراق التي كانت متخذاً للسلطان العباسيين من سنة ٢٢١ - ٢٨٠ هـ (٨٩٢-٨٩٦ م). ومن القصور التي شيدت على هذا النظام في سامرا (سر من رأى) قصر لكواري الذي ساء الخليفة العباسي المتوكل على الله. والأجزاء الأكثر ظهوراً في هذه القصور هي القاعة الكبرى والرواق، وهما يشبهان في تصميمهما معاً حرف التاء الإبراهيمية مقلوماً. ومما أيضاً بيت الخليفة، وهو مشابه للدار المكشوفة مع فارق بسيط.

ويبقى ظهور هذا النظام في مصر إلى أحمد بن طولون الذي مضى أيام حياته الأولى في قصور الخلفاء العباسيين في سامرا، ومن الدلائل الواضحة على تأثير أحمد بن طولون من سامرا جامعته العظيم بالقاهرة الذي يعتبر سامري الطراز.

صورة جولة لاسكان على الطريقية عهد يا تلال أبي القمود





من جدران قصر الفناء الكرى في القاهرة

مسقط الدار من الموصلة العراقية

والذي يلمت النظر في مسقط مسقط الدار هو انما المنظر المشي الى حدة في وسط الجدار القبلي للقاعة الكبرى. هذا الممر يمتد من في الوضعية التي كانت تؤدها القاعة الكبرى الى الدار. واني ارى ان مدخل الدار كان يسمى الاستقبال. ومن طرق يتجه ضيق دخل من الباب العمومي للدار الى فناءها المكشوف ثم يتخطى الزقاق الى القاعة الكبرى ويجلس في انتظار رب البيت الذي ينزل من الطابق العلوي على السلم الواقع في الجهة الغربية من الزقاق الى الحجرة الصغرى الغربية الى الممر الخاص لاستقباله فقط للدخول الى القاعة الكبرى قاعة الاستقبال.

وهذا الترتيب - وهو ان يكون لب الدار باب خاص يدخل منه الى قاعة الاستقبال - كان متبعاً في كافة العصور في مصر بل ولا يزال متبعاً الى وقتنا الحاضر في دورنا التي تبنيها على النظام الأوروبي فتتوخى دائماً ان يكون لقاعة الاستقبال ما من باب يدخل منه الضيف مباشرة من غير ان يخترق أى جزء من أجزاء الدار، وباب متصل بالمرفق الداخلية أو القسم المخصص للحریم يدخل منه صاحب الدار لمقابلة ضيفه، والداعي لهذا النظام فكرة حجب النساء عن الرجال.



الدار التي كانت المكتبة

وتوضيح ذلك يذكر بعض الدور المشيدة في مصر في عصور مختلفة، وهي منزل جمال الدين الدهبي بحارة حشفم المبنى في سنة ١٠٤٦ هـ (١٦٣٦ م) مقعد مظل على فناء الدار كان يستعمل قاعة استقبال في الصيف، والصيف يصل اليه بعد أن يرتقى السلم من الباب الغربي، وصاحب البيت يدخل من باب شرق وفي الثناء يستقبل ضيوفه في القاعة الكبرى ولها بابان أيضاً غربي للصيف وشرقي لاستقبال الخاص، وفي سراي المسافر حانة المشيدة في سنة ١١٩٣ هـ (١٧٧٩ م) قاعة الاستقبال الكبرى في الدور السفلي لها باب خاص للضيوف وباب آخر في الجهة الشرقية ضمن دولاب خشبي مثبت في الجدار، ومن يرى مصراع هذا الباب يعتقد أنه أحد مصاريع الدولاب ولكنه متصل بحجرة صغيرة مجاورة للسلم الذي يربطه من باب البيت من القسم المخصص للحريم لاستقبال ضيوفه.

وفي بعض الدور التي قارناها بالدار المكتشفة عمارات أخرى لفتت نظرنا وهي طويلة جداً يعتقد أنها كانت حانة للخدم. فمن ذلك الممر الطويل الذي يحيط بأغلب أجزاء الدار رقم ٩ من دور القسطنطين، والممر الخلفي في منزل جمال الدين الدهبي، وقد كان في سراي المسافرين سلم خاص للبقاء يصعد عليه إلى الدور العلوي من الممرات، وباب من غير أن يخترق الدار. وفي الوقت الحاضر صمم دوراً بحيث يكون ممره الماء التي من صدها المطبخ باب خاص متصل بالسلم مباشرة ويسمونه الخدم وأحياناً كته. يكون مع سلم خاص يسمى السلم الزهر.

الخاروف

كشف استنادنا لبحرهم على هجوت بك فيما بين سنة ١٩١٢ و ١٩١٩ م رفقة من مدينة القسطنطين تبلغ مساحتها خمسين فدناً غربياً، خطط دروها وشوارعها وأزقتها وروم بعض دورها بمعاونة المهندس القدير الاساد محمود أحمد بك رئيس فلم الآثار العربية، وكتب مع المسير جبريل كتاب، حفرات القسطنطين، ووضع المؤلفان بالرسم والبحث تفاصيل ثمانية دور من دور القسطنطين. وكتب هجوت بك في مجلة Syria (١) وصف ثلاث دور لم تكن قد بحثت في كتاب الحفريات السابق.

وذكر المؤلفان أنها لم يبق في جدران هذه الدور على خوش أو رخارف أو كتابات تحدد عصرها.

(١) كتب هجوت بك في مجلة (Syria, 1923, p. 62-65) وصف ثلاث دور كان يتم حفرها بعد صدور كتاب حفرات القسطنطين ولم ينشر رسم هذه الدور وقد كلفني قبل وفاته أن أعمل أعودها مضمراً للدار ولم ألبا على ممرها مثل من الأتلة المكتوبة في دور القسطنطين. وقد أتمته بعد وفاته وحرص في الأثر الحرفي الدولي التي أصدر في مدينة القاهرة في سنة ١٩٢٥ م وهو معروف الآن جامعة القاهرة الجريدة للكتابة



من رخاوت من الحسن عز
عبد بن الحسن بن الحسن

روح من البحر الجيري عليه
رخاوت من عليه بن الحسن



إلا أن المؤلفين وقفا إلى العثور على جزء من سور صلاح الدين في الجهة الشرقية من الجبل المكتشف من السطاط، ورأيا أن السور يضم بعض الدور قسمين وأن مساكن السور راكمه فوق مساكن الدور، فتأكدوا من أن مساكن الدور أقدم من السور وذلك أرجحاً عهد الدور إلى قبيل أواخر الدولة الفاطمية على أقل تقدير.

أما الآن وقد عثرنا على هذه الدار المحلاة بعدة زخارف جصية حتى منها كثير في عدة أماكن ومزينا لها في المسقط الأثني من حرف «ا» إلى حرف «ك»، ووصفا في الصور المونوغرافية بعض الأجزاء الأكثر احتمالا لكياها، وهي جزء من زخارف القاعة الكبرى والمحراب المربع به أحد جدران الرواق. وكثرة هذه الزخارف تدل على أن جميع جدران هذه الدار من أسفلها إلى آخر ارتفاعها كانت مزينة بالجص المعروف بالفش البارز، فإذا أمكننا تحديد عمرها بمقارنتها بالزخارف المشابهة لها أمكننا تحديد عمر الدار المكتشفة.

وفل مقارنة الزخارف التي عثرنا عليها في الدار بالأخرى الشبيهة بها أي التي من عصرها، رى تقسيمها إلى قسمين: الأول جميع الزخارف، والثاني المحراب.

أولاً - جميع الزخارف التي على الجدران مشابة تمام لقسمه الزخارف التي كشفتها مسير هرقل في سامرا، وكانت كدور الدور في آخر جزء من سورها وتحدد من جانبها المبنى والتعليق بترايع على شكل الحشوات من صفة رجع هذه الحشوات عن قيمة الزخارف أشرطة بها صف اقراص بارزة تشبه رموس الماسمير، وهذه تشبه أيضاً للوجود على جدران بيت الخليفة. وزخارف سامرا وبنت الخليفة رجع سدهما إلى النصف الثاني من القرن الثالث الهجري (النصف الثاني من القرن التاسع الميلادي) لذلك رى تحديد عمر هذه الدار بأواخر القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي).

ثانياً - المحراب المكتشف شديد تشابه بمحراب الجامع العلوي واقع على الكعب القبلي من ذلك المبلغ، وكلاهما عبارة عن منطبل بالقسم العلوي منه منطركنة كريمة بارزة به الشهادتان أسفلهما زخارف ذات خطوط منحنى واسعة كبيرة التجويف فظهرت الزخارف شديدة البروز. ويحيط بالزخارف والكتابة شريط مشغول بهذه اقراص متتامة شبيهة بالسابقة لها مركز ومحيط بمحوران مما يدل على أنها عشت بالبركار على الجص قبل أن يجص.

وبجوار محراب الدار المكتشفة حشواتان كبيرتان مزينتان بزخارف تشابه زخارف الحشوات المصنوعة من الخشب، وليس لها مثيل في محراب الجامع العلوي نظراً لعدم اتساع الكسب بالجامع للزخارف أكثر مما فيه.

وبالرغم من هذه الاختلافات المائلة فإن روح الزخرفة في المهرابين واحدة مما يجعلنا نميل إلى الحكم بأن ما أوحى أحدهما أوحى الآخر.

ومن وضع المحراب الطولوني يبين أنه ليس من عهد إنشاء الجامع بل اضيف الى البناء بعد فترة قليلة من الزمان لا تتجاوز عشرين عاماً ، أى أن إضافته الى الجامع لم تسد الدولة الطولونية فهو من أواخر القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)

فقارة المحراب المكتشف بمحراب الجامع الطولوني تريد ما أثبتت مقارنة مسقط الدار المكتشفة بمساقط الدور السابعة والمناصرة لها وما أثبتت مقارنة زخارف الدار المكتشفة برحارف سمارا وبيت الخليفة من أن هذه الدار يرجع عهدها الى أواخر القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) بلا منازع

وقد عثرنا بين الأشخاص على قطع من الحصص في بعضها زخارف باردة وفي الأخرى كتابات باردة على سطح أروق ، وحلب على الطل أنها كانت في أجراء علوية من جدران الدار تهدمت ، والدليل على أنها كانت في أجراء علوية مشابهة القطعة الكبيرة الوسطى لثلاثتها في الاجراء العلوية من جدران دير السريان بوادى الطرون ، وهذا أيضاً يبرز رأينا ويؤيد التاريخ الذى أثبتناه

المحارب في المنازل

اتخذ المحارب في الإسلام رجوع الى أن المسلم له أن يقيم صلاة في بيته ، وإن وجد فلا يتنجد بأقامتها في الجامع إلا إذا كانت صلاة جامعة كصلاة الجمعة والعيد ، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصل حيث يذكر فيه الصلاة

فليس بمحرم على المسلم أن يصلي في بيته وأن يتعدى من حرمه مظهر أعممه للصلاة . وإن اتعد هذا الجرم الظاهر لأعمه ، الصلاة فليس محرم أن يصنع فيه شارة تدل على اتجاه القبلة . وله أن يتعدى في أصل البناء نقشاً بالجلس كما في الدار المكتشفة أو بالفسيفساء كما في منزل جمال الدين الذهبي (١) أو بالقاشاني (٢) أو بالتلوين (٣) ، أو يعلق على الحائط سجادة مبهمة صورة عرب (٤) أو حصيراً أو ما أشبه ذلك . والحرص من هذا العمل الذى يكون عادة وقاعة استقبال الرجال إنما هو إرشاد الضيف الى اتجاه القبلة ، فإذا حان وقت الصلاة وأراد إقامتها خوفاً من

(١) يوجد في الدفعة الكبرى بمركز جبال الدين الذهبي (١٠٤٦ / ١٦٢٦ م) عرب من الفسيفساء مثابة في مسه لفة فسفساء القاعة (قد نظرى أن هذا المحراب حصة حسن لىدى عبد الوهاب منصور لجنة حفظ الآثار)

(٢) بدار الآثار العربية محراب من القاشاني أصله من منزل كان محاوراً لمسجد الخوهرى وهو حرمه الآن

(٣) انظر Lane ترجمة الب ليلة ولثة طبعة سنة ١٨٤٦ - ٢٠ من ٢٤٢ و Doz ج ٢ من ٢٦٦

(٤) الساجيد التي بها صور محارب مشهورة بما جردت من المثل تركا وسفر الآثار العربية على ما (١١٦)

صياح الوقت أو لحد الدار عن المساجد أقامها من غير أن يسأل مصيغه إلى أي شطر يولى وجهه واتخاذ الحارث في الدور كان متعاً في القرون الوسطى وما يزال متعاً في الدور الحالية

استعمال الأسرار

بنا هذه الدار بالآخر وزخرفها بالجرس، وكانت في العرف من الداخل وفي الرواق وفي الحوش، ولكلها عتراً بين الانقاص على بعض أعمدة وفواقد من الرخام ونواح من الحجر يغلب على الظن أنها أحدث من مبان قديمة متخرية

ولكن الذي عثرنا عليه في مكانه في الصفة، صغيرة بحوار السلم هو لوح من الحجر الجيري مطه به الصفة، وهو محلي رخاوي هندية مازرة تحمل حاتم سليمان قطعت أصلاعه ست دوائر نشأ منها شكل وردة تقليدية. وقد عثرنا أيضاً بين الانقاص على كتلة من الحجر الجيري عليها رسم وردة تقليدية مشابة للساقية تحتها زخرفة هندسية من حية عقد ظن أنها كانت مشقة بوجه أحد المهود العلوية، وربما كانت من المقود المظنة على الحوش لشاقتها للورد الجصية التي بدائر ضمن الجامع العلوي

وبالجبهة الغربية للرواق من دوحه مثل منحدر من الحجر الجيري ونحت هذا السلم حية معقودة بعصر من الحجر من روح حجر السلم

كل هذه الأجزاء قد عثرنا على دليل على استعمال الأسرار في هذه الدار

وكما قل ذلك فهو أن اسمها هو حجر في العصر الإسلامي في مصر لم يظهر إلا في عهد الدولة الفاطمية، وذلك لأن هذا الاسم لا يوجد في الأسفار والبرق إلى أواخر الدولة الفاطمية، ولو أن هذه القايا منه ولا يصح أن يصر دليلاً على كبره اسمها، لو كان الأمر كذلك لكان جامع أحمد بن حنبل آخر من غيره أن يسمي به

الجدار المشترك

ومن الأشياء التي لفتت نظراً في هذه الدار وهي كثيرة جداً الجدار الشرقي للعمارة الشرقية الملاصق للجدار، فهو غير منتظم الشكل سمكه في الوسط عشرة سنتيمترات ثم يتراً تدريجياً نحو الأطراف، كما أن الجدار الغربي للدار المحاذية قد اتحد شكلاً عكسياً فهو سمكه في الوسط رفيع في الأطراف

والداعي لذلك أن كل مالك بي لنفسه جداراً خاصاً لاستعماله الخاص، فبناء على حسب طبيعة أرضه التي يملكها وهي غير منتظمة الشكل فأخذت الجدران هذا الوضع الذي يستتج منه أن استعمال الحائط بالشركة مع جاري لم يكن معروفاً في ذلك الوقت، وارى أن السبب في ذلك هو اتساع الأرض المصاة، وأما كان امتداد المدينة إلى مسافات بعيدة، ولكن في القرون الوسطى

عند ما بنيت الاسوار حول المدن حددت لراضى الناء ولم يغفل الناس على تشييد دورهم خارج الاسوار ، فاصطبروا الى استعمال حصص الجندوان الوسطى بالتركة بل اضطروا الى اكثر من ذلك ، وهو ان يبيع احد الناس دلواً ويبيع حق الناء فوقها لشخص آخر يومى ذلك انتم المشرع ان يظلم الحقوق والواجبات بين ملاك الحائط المشترك وملوك السفلى والعلو

لمن ظن: الرأي ١

عنه الدار مشيدة على ووة عالية يبلغ ارتفاعها أربعين متراً عن سطح البحر (١).
واحدانها بالحرف الجسية دون الدور المجاورة لها يحفظا حكمها لأحد سراء القوم
والقول بأن هذه الدار هي دفتر الامارة غير ثابت البعائم، لانه لم يظهر لنا الآن أدلة
ثابتة تؤكد هذا الرأي

حقاً إن دار الإمارة كانت متحدة على رغبة عالية ورافقة بين كرم الجوارح والجامع الطولوني
وسكن الربوة العالية تسع دار الإمارة وعندها من الضرر فلا يستطيع أن يخرج منها دار
الإمارة أبداً

وقد عثرنا بحرف الدار المكشوفة عن باب من أعده منه بالآخر وأصل الباب مثل
الاحدة الموجودة في اكتاف الجامع الطرقي. فلا يبعد أن يكون هذا الباب جامع العسكري
ولكن بين هذا الباب والدار المكشوفة وبين أخرى فإن هذا باب قد يكون لأحدى البواب
وليس لجامع العسكري

وما يبي أنما دار الامارة ما حتمنا الصقيبه في حرية ناز نكون لاحد سواه القوم
لا ان نكون كرسيا محكم

وَمَا يَهْدِي التَّوْبَةُ هـ عَثَوْنَا بَيْنَ اقْتَضِ ههه الدار على حرم من لوح من رخام مساحته ٢٤X٢٦ متبجراً ملقى على الأرض عليه علامة ثلاثة أسطر من كثافة كوفية بارزة، الأول ه اسم ابراهيم ه، والثاني به جز، من كلمة صها، البضا، بكملها تصح البدادى، والثالث به جزمان صغيران من حرمين، ونستعد أن يكون هذا اللوح جزءاً من شاهد قبر، لأن طريقة كتابته مخالفة لشواهد الصور، فالأسطر مفصولة عن بعضها بشرطين بارزين بأحدهما كثافة حجر مركة من كلمتين وجمع أن الأول لفظ جنة والثانية غير منتظمة الوضع، أما الشرط

(١) اعتاد حكام مصر وسلاطين أن يشدوا مدنهم وعمر حكوماتهم على ربوات عالية ، حتى صاغت على مدينة السكر على ربوة عالية في موضع الخراء القسوى - وبني احمد بن طولون القصر والمدائن ، واحيطت أغلب حطط القلاع على ربوة مرتفعة في غلة الكباش - وبني من القديس الحصري (فرانسوا) وربر صلاح الدين قلعة الجبل في موضع قبة الهواء على حل مرتفع ومن عرب الأتراك أن يكون الدمار للمكتشفة مشددة في غلة عالية من موقع مدينة السكر

الثاني خالف عن الكتابات والزحرفة، وهذه الاشرطة الفاصلة لم تر لها مثيلا في واحد من الأربعة الآلاف من النواهد المخطوطة لدار الآثار، وطريقة كتابتها البارزة في سطور متتالية غير مفصلة عن بعضها. لذلك نرانا نميل الى اعتبار هذا القروح كان قد وضع تذكارا لأبناء دار، وتضمن اسم منشأها. وبالبحت وجدت أن من باسمه لفظا ابراهيم والعداى قد يكون عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن اسحاق بن ابراهيم العداى. وقد ذكره المقرئ (١) وقال ابن الريات (٢) في ترجمته ما فيه: «الغنية الامام العالم الناسك الورع الراشد أبو يحيى عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن اسحاق بن ابراهيم العداى المعروف صاحب الحفا ذكره القضاعى في تاريخه»، قال ابن عثمان توفي سنة خمس وثلاثين ومئتمائة، قال صاحب المصباح وقل النخول الى صاحب الحفا تجد قبر أبى نصر العداى الخطيب والى جانبه قبر محمد بن الحسين العداى. وصاحب الحفا هذا دخل مصر تسمين ألف دينار فتصدق بها كلها، وقال القرشى هو محمد بن أحمد بن الحسين بن ابراهيم العداى ووافق عليه ابن عثمان وهو الأصح وهو المشهور صاحب الحفا كانت الحفا امرأة سالحة بحجة الدعوات.

كل هذه الاسماء لرجل واحد مع اختلاف بسط و اجزائها، وقد شملت لفظي ابراهيم
والنبدادی هل هذه الدار له ؟

ان وجود محراب في هذه المزرعة لا يوجب له ولا رجلى مدس ومن أخرى ما احترام الدين
من امام يقبض وهو على اقصا ولا يوجب ان يصدق عليه انه من ان يلى له داراً ، وقدم مصر
من منداد في داره على محط ، وعلم وجود صدقة حتى فسر المكشوف وحرفه أيضاً دليل القايا
في الموقم ، اء المشرق على عباد مع ان حرفة الألف في روبر دار هسبا كان نادراً جداً ؟

ولكن وجود عدد من رعاة لا يمكنهم حده رعاة على هذه الدار له، لا يمكن
نكس متناهي أحد جذراها قد يكون مقولا من دار أخرى، لذلك لا نستطيع الجزم بأن هذه
الدار هي لهذا الفيلدي

وكل ما يمكن استنتاجه هو كما قلنا سابقاً في عصر المنطق والزخارف انهما من العصر
العلوي أي من أواخر القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي)

ولا يسمي أن أحتم كلتي قل أن أقدم جليل شكرى للأستاذ الجليل المسبو جاستون فينت
الذى قدمى بحقى عد إلى المجمع العلمى المصرى، لانه اعتبر هذه الدار بحق أحسن ما كشيعة دار
الآثار العربية فى العشرين عاماً الماضية

حسن محمد الخواری

(١) المخطط التشريعي - ص ٤ ص ٤٦٩

(٧) الكواك السيرة في ترتيب الزيادة من ٢٩٤ - ٢٩٥

بداية الكون المادي ونهايته

كيف نشأ وكيف يتطور وينتهي

بقلم الأستاذ قولا الحمداد

خرجنا من المقال الماضي «الأزل والآدم» بطريقة أن الوجود المادي هو «المادة المتحركة» التي دونها لا نستطيع أن تصور المكان والزمان. فالخير الذي تشمله هو الذي يحدد المكان وما وراءه مجهول في حكم المدم. وتحرك المادة على التوالي هو الذي يعين الزمن في تصورنا. فليس قبل وجود المادة وتحركها زمن، وليس بعد سكونها زمن. فالمكان والزمان سيان للمادة وحركتها. فهل المادة أرلية أبدية، أو لها بداية ونهاية؟

إذا قلنا إنها أرلية أبدية وقمنا في مشكلة «اللاهاية» التي يعتبر على العقل تصورهما والتي تناقض «نظرية الحدوث» وهو «الحدوث هذه» على أن «الكون حادث متغير». والحدوث والتغير يسارسان الدهر والهاية. وإذا قلنا إنها «اب» بداية ونهاية انحصر بحثنا في «متى» - متى وجدت وإلى متى نعيش؟ وما هي طبيعة التغير التي يطرأ عليها منذ البداية إلى النهاية؟

أما أنها ذات بداية فقد لاج العقل التغير منذ عديم الزمان كأنه أمر بديهي. نرى ذلك في ميتولوجيا جميع الأمم التي كان لها نسط وأمر من المصير والتفكير العلمي والفلسفي. فإن جميع هذه الميتولوجيات القديمة تنص على بداية للكون وبسببها تشير إلى نهايته. ولذلك سيان: الأزل نعد تصور اللاهاية على العقل. والثاني (وهو سبب ظنه ظناً) هو ما لاحظناه التقدم من التغيرات الطارئة على الوجود المادي. وفي كتب الوحي في الشرق الأدنىصوص صريحة على بدء الخليقة المادية وانتهائها بساعة المماد حتى لا يبقى إلا العالم الروحي

ذلك ما يستعاد من الميتولوجيات وكتب الوحي. وأما ما يستعاد من الفلسفة والعلم فهي على ملاحظات علمية تكاد تكون في حكم الحقيقة وهي اختارات علمية عميقة هيئات أن تد عن الحقيقة. وإذا طرأ الموضوع من ناحية العلم آثرنا أن بحث أرلاي الأدلة على ابولة الكون المادي إلى الانقضاء - الأدلة المستخرجة من الحقائق العلمية المشار إليها. ثم يسهل علينا أن نعود ثانياً إلى كمية بدء ونشأته

الزئبق

اشتقاق الاحرام من السديم

أما ان الكون حاشيت متغير فقد قرره العلم تقريراً لا مشاحة فيه . فالسديم الذى هو مجتمع عظيم من المادة في الحالة الغازية اللطيفة جداً تنقلص تدريجاً فيما هو يدور على حبه وتزداد سرعة دورانه كلما تقلص . وفي حلال ذلك يكون بعض أجزائه أسرع تقلصاً من أجزاء أخرى فتتكون منها المحرمات وتصل بعضها . وتشتت كل بقية في تقلصها مستقلة . وفي أناته قد تنفق الى مجتمعتين متلازمتين في دورانهما (ولذا أسأت وتعليلات لا يسعها المقام) أو تشتت منها أجزاء تدور سارات حوفاً . وهو مقرر . وهكذا ينجر السديم الى اجرام معارضة الحجم والتكاثف وبالتالي يتجمد بعضها قبل بعض

وهنا لا بد أن يلوح في البال هذا السؤال :

ما هو سر هذا التقلص ؟ وماذا يحدث في حلاله ؟

أما سره فهو قوة التجاذب بين أجزاء المادة حول مركز مشترك بينها . وأما ما يحدث في حلاله فهو إطلاق القوة من المادة مشتملة (Radiation) في شكل أمواج حرارية وبور ، وتوزعها في الفضاء . ولما كان هذا المصدر يبعث على أن المادة وتفرق . واحد أو أن القوة هي المادة متحركة هذا الإشعاع إنما هو انتشار كهربي لاهلها متحولة الى أمواج بور وحرارة إنذار هذا تدمير يبعث عن مصدره غير أن الإشعاع يوجب الى يتبع عنه ان كل جرم يقص مادة ، قوة في آت . إشعاعه

وبما على حساب البير تخرج غير أنه انما يصح عند المصدر والذى يستمد منه ردة هذا المفال أن الشمس تقص في كل يوم ٣٦٠٠٠٠ ميل من بسب الإشعاع الصادر منها . والاجرام المتجمدة كالسبارات أقل إشعاعاً . فالارض تنقص في اليوم ٩ أرتال فقط

أما انتشار الكرب والروافد الذى هو سر الإشعاع فيه التحول الذاتي في ذرات المادة . وفي أرضها عماد كثره له . ومنها تحول عنصر الأورانيوم الى الراديوم ، وهذا الى عنصرين آخرين أسطع وهما الهيليوم والريصاص . وفي أثناء هذا التحول يطلق شيء من القوة إشعاعاً وتصبح مادتنا هذين العنصرين أقل وزناً من وزن المصدر الاول الذى يحمل اليهما بسب ما حصره في الإشعاع . على هذا النحو تنطقت القوة من الاجرام في حلال تحولات متوالية وتندوب الاجرام ويبدأ كدومان الثلوج في الربيع

ناموسا القوة

بعد هذا البيان الموجز يلوح لدارس الطبيعيات أن يقتصر قائلاً : إن كلنا المادة والقوة آيلة الى الماء . وهو يقص ما يصح عليه علم الطبيعيات من أن المادة والقوة غير قائمتين

لقضاء... والتوصل الى حجاب مقع على هذا الاعتراض لا بد من سلسلة بحث طويل في طبيعة التحول الذي أشرنا اليه لا محل للتبسط هنا ، فنفترض على أول حلقة في هذه السلسلة وهي البحث في بعض نواحي القوة من حرارة ونور

(التاموس الأول) أن القوة تتحول من شكل الى شكل ، فالقوة الكيميائية الكامنة في الوقود تتحول الى حرارة تدفع السفن والطائرات والسيارات الخ . والقوة الكامنة في أطعمتنا تتحول الى قوة عضلية . وقوة حرارة الشمس وتوردها تتحول في النبات الى قوة كاشنة تظهر في الوقود والطعام المشار اليهما أعفاً ، وفي كل ذلك محسب هذا التاموس ، القوة لا تفنى بل تتحول من شكل الى شكل . ولأن هذا التاموس شامل لجميع الاجرام يلزم عنه أن القوة الموجودة في الاجرام جميعاً لا تفنى ، وكما تحولت نفى قيمتها كما هي . فاذا جمعت القوات التي تشع وتوزعت في الفضاء الى القوات المتأقية في الاجرام لتأوى مجموعها بمجموع القوات التي كانت في الدم من تكونت الاجرام . وقد يلوح للفاىء ، كالأح لكثيرين أن هذه القوات المتشعة في الفضاء يمكن أن تألف من جديد شيئاً تتولد منها أجرام جديدة . وهكذا يبقى الكون في استمرار الى الأبد . ولكن تاموس القوة الذي يدرش هذا العلم

(التاموس الثاني) لقوة غير فائلة تشع ، من حيث كينها . ويمكن فائلة للتحول من شكل الى شكل كما تقدم القول . على أن هذا التحول الذي هو واد التاموس الذي تعد اتجاهها واحداً فلا يرتد الى اتجاه معاكس . . وفيهلا نعلم هذا قول خبر عن الاتجاه بالاعتماد من أعلى الى أدنى فالقوة اذ يرتد من أعلى الى أدنى في نحوها لا يعود تصمد من أدنى الى أعلى . مثال ذلك النور والحرارة هما شكلان من أشكال القوة (بل هما الشكلان الرئيسيان) فقدر معين من النور يمكن أن يتحول الى قدر مساو له من الحرارة ولكن هذا القدر منه من الحرارة يستعمل أن يتحول الى قدر مساو له من النور بل الى أقل . والباقي يشع أمواجاً في الفضاء . هذا مثل خاص لقاعدة عامة ، وهي أن القوة المتشعة Radiating تبذل دائماً الى التحول من أمواج قصيرة الى أمواج أطول (إذ لا يمكن عليك أن الاشعاع يحدث في شكل أمواج) شأن ذلك التالى Fluorescence يرتد موجة النور طويلاً . فالمادة المتألقة (أو التي يحدث للنور العابر فيها تألقاً) كعض الأحجار المشعقة أو كزيت البارافين مثلاً تمتص أشعة النور من جهة وتبدها من جهة أخرى أطول أمواجاً . يدخل النور في سائل البارافين أبيض فيخرج أزرق . ولو أدخلت فيه بوراً أزرق لخرج منه أخضر أو أصفر . فالتألق يحول النور الأزرق الى أحضر فأصفر فأحمر (والأحمر أطول الأمواج) ولكنه لا يحول الأحمر الى أصفر فأحضر فأزرق (وهو أقصرها موجة)

فالقوة المتشعة اذا تحولت من موجة قصيرة الى موجة طويلة لا تعود تتحول بالعكس من

طويلة الى قصيرة . ونعتبر الموجة القصيرة أعلى منزلة في سلم الأمواج لأنها أسرع . وتعتبر الطويلة أدنى منزلة لأنها أبطأ كما هي الحال في السلم الموسيقية مثلاً

هذه هي قاعدة تموج القوة المتشعة في كل حال ونحت أي طرف وأي سبب
 ماء على ما فهم يدعى ألا تنظر الى القوة من حيث الكم فقط بل من حيث الكيفية أيضاً.
 ان مجموع القوة في الكون لا يفيض بل يبقى كما هو . وإنما تحول القوة من حال الى حال يستمر
 في انحاء واحد ولا يعكس تماماً هذا هو ما هو من القوة الثاني . ولكن ليس كل ما تقدم شرحه
 هو كل ما يدعى هذا التاموس الثاني . بل هناك شيء آخر جوهرى لابد من ملاحظته

هذه القوة في حياة الاحرام

ان القوة عامل جوهرى في ماء المادة الكونية وفي حياة الاجرام مدد نشوتها الى انصرافها .
 تحولها من أعلى الى أدنى كما تقدم يانه إنما هو تحول عالميتها (أى عملها) من أقوى الى اضعف
 أو من أضع الى أقل بعداً . فديكر ان يسهل على القارى فهم هذا التاموس اذا مثله ماء
 يجرى من الجبل الى الساحل في مجرى مترج . فهو يجرى في مجرى مائل الى تحت نارة . ثم في
 مجرى اقل نارة أخرى . ثم في مجرى مائل الى تحت وعلجرا . ولكه لا يستطيع ان يجرى في
 سيل مائل الى فوق من أسفل الى أعلى بل يستمر جارياً من أسفل الى أعلى . الى أين ؟ الى
 البحر حيث ينتهي جريه

فكذلك القوة تتحول من حال أعلى فامية الى حال أدنى . ولكن هذا التحول نهاية وهو بحر
 الفضاء . فالكون احدى وهو يقع وراء القوة لفضة . لا يستطيع ان يستمر في اشعاعها
 الى الابد لأنه يندثر . ويد تشكل أمواج شديدة في جسم من ذرات البحر الفضائي العظيم
 الذي هو أدنى أشكال الحمل . وهذا هو حال الكون ونهتس حياة القوة العملية . القوة
 كلها باقية في ذلك البحر ولكنها قدت وحاجة التحول .

فقد يلوح في مال القارى أن يجرى القوة المنحدر من ذرات المادة في سلسلة تحولات الى أن
 يبلغ الى بحر الفضاء . فبذلك ان يعود من ذلك البحر مكوناً عالمياً مادياً آخر . فتعيد القوة الكرة
 ثانية من أعلى الى أسفل على محور ما فعلت سابقاً . كما ان ماء النهر المنحدر من أعالي الجبال الى
 البحر يعود فيصعد بخاراً في الهواء ثم يهطل مطراً على الجبال ويهوى الى جريه السابق . وهكذا
 دواليك الى ما لا نهاية له

ولكن هذا قياس مع الفارق . النهر يستمر في جريه . مادامت المياه ترتفع بخاراً في الهواء
 وتهطل مطراً . ولكن ما الذي يرفع الماء بخاراً ؟ حرارة الشمس . مادامت الشمس ذات
 حرارة فالبحار ترتفع والمطر يهطل والنهر يجرى . فاین العامل الذي يرفع القوة من بحر الفضاء
 بحيث تستأنف عملها ثانية ؟ لا نعرف قوة أخرى ترفع القوة (التي هبطت الى اوقيانوس الفضاء)

الى مقامها الاول لكي تستأنف إنشاء الكواكب والنوابع وتأليف النجوم في سديم الخ
وتعود الى عطف التحول النازل الذي سطاه آخراً . فقياس وتناول القوة ، على مجرى الماء غير تام
من هذه الوجهة . هاهيك بأن الشمس التي حرارتها ترفع الماء ستدوب في المستقبل إذ تنطلق كل
حرارتها ويردها إشعاعاً في الفضاء . وهكذا يصير كل جرم . هذا المصير يحتمه قانون القوة
الثاني . ويؤيد هذا القانون الاختبارات العلمية الصادقة . وليس في نواحي الطرفة ومظاهرها
ما يؤيد مظنة عودة القوة الى مقامها الاول واعادتها الكرة ثابتة كما يتكهن بعض أهل العلم
وأما متى تلغ العوالم المادية هذا المصير فهي امكان الحاسين من العلماء أن يقدروا له أجلاً
بملايين ملايين السنين . وأما يقال بالاجمال إن ماضي من عمره اكثر مما مضى . يتجنى بما تقدم
انه لا ابد ، لوجود المادى بل هو متناه . ومن اراد التصلح بهذا البحث فليجئ بمؤلفات السير
تجانب تبيير

البجاية

مر الاجرام

فما تقدم كنا نطرق ان الامام في من حين امدده ومعنى امدد ما في معنى ومن الى ان
تصلح . كنا نرى قدر امدده معنى بالاشعاع وسنخرج ن نهاية هذا الاشعاع ، انشأ آخر ذبذبة
من المادة . فاذا التفتنا الى الوراء . وحسبنا نحن اننا ما مضى الى ان امدده الاكون كانت
اكثر قدراً مما هي الآن . وكل نوع في من انجى رأينا لاجرام الطيف مادة واكثر حجماً
واكثر قدراً وحلتها اكثر وزناً . ولو كان لفناء في سعة لكتابتين ان وزن النجوم كما بلغت
اليه الآن لا تنق مع عدد عمرها اكثر من ٥٠٠ . ملايين سن سنة . وقبل ذلك كانت
كلها في الحالة السديمية

فقد العلماء هذا العمر النجوم منذ ولادتها من السديم بناء على دوس وزن النجم وحجمه ،
ومقدار سطوعه وما يخسر من وزنه بالاشعاع كل عام ، ومقدار تاعد الجرم الواحد عن الآخر
الى غير ذلك من الاعتبارات التي لا عمل للتبسط فيها ها . وأما ذكر طريقة واحدة بسيطة
لحساب عمر النجم منذ ولادته من السديم - ذكرها لكيلا يطغى القارى ان علماء الفلك الطبيعي
يتكهنون تكهنات في تقدير اعمار النجوم من غير حساب وعلى غير قاعدة

فتتصور الآن ان الشمس والنجم قطوروس الاول Proxima Centaures الذي هو اقرب
النجوم اليها شرعاً يشكون ان من السديم متجاورين . ثم جعل كل منهما ينطلق فصارا المسافة
بينهما تسع رويدياً رويدياً الى ان صارت الآن نحو ٤٢٧ سبج نوربة أى ٢٥ مليون مليون
ميل ، فاذا كنا نعرف معدل تقلص الشمس (١) وتقلص قطوروس كل عام أمكننا أن نعلم كم

(١) قطر الشمس ينقص ميلاً واحداً كل ٢٥ عاماً . عند الشمس عند المسافة ولحساب

من النين مد ولادتها الى الآن . بقسمة المسافة بينهما على معدل تقلصهما السرى . مثل هذا الحساب مع ادخال اعتبارات أخرى وحسابات أخرى تختص بالاشعاع والطور ونقص الحرارة والور الخ استطاع الصبا ان يقدروا بحو ٥ - ١٠ ملايين مليون سنة (بحسب قول تجميد)

عمر السدم والنيرات

وقبل أن تولد الاجرام كانت النيرات Atoms متكونة في السدم مد عهد أطول جدا من أعمار النجوم . ففى اثنتى التواء (البروتون) والكهرب في النيرة ٩ - هذا دهر من أدهار تطور المادة الكونية وليس السهل تقدير سبه . لقد حسبوا وزن كثير من السدم وعرفوا أن السديم المسى . المرأة المسلة . Andromeda 31 M . وزن قدر ٣٥٠٠ مليون شمس كشمسا . ومجموع الصبا الطاع منه يساوى سطوع ٩٩٠ شمسا . وما على هذا التقدير ولا اعتبارات أخرى تختص بالنسبة بين الوزن والسطوع يدروا أن عمر النيرة في هذا السديم بحو ٨٠ مليون مليون سنة . وكذلك حسبوا وزن السديم N G. 4594 يساوى وزن ٢٠٠٠ مليون شمس . ومطروعه يساوى سطوع ٢٩٠ شمسا . يدروا عمر النيرة فيه ١١٠ ملايين مليون سنة . فالمعدل الاوسط تكون يدروا بحو ١٠٠ مليون مليون سنة مد تكونها في السديم الى اليوم

لاستطيع ان نسرد ذبوع في ادخى وفي تصور شكل مادة لاسا كلها تفهقنا الى الدور . مرحلة نجد المادة في كل دور سابى اكثر قدرا أو رة مهابى كل دور لاحق . فاذا استمررنا بهذا التوغل الى ما به له أقصى ان يكون وزن مادة الكون في الارل ما لا يستطيع العقل تصوره ولا يمكن ان يتفق مع تواميس الطبيعة . لابد أن هل في التفهق الى حد من كثافة المادة لا يمكن أن تكون قلبه اكثف في الحيز الذى تشغله . يلما في التفهق في سلم الماصى الى النور الذى بدأت فيه النيرة تتكون في السديم من التواء والكهرب . فاذا كان قبل ذلك المور ؟

بد القوة القسوى

لا يستطيع ان تصور شيئا قبل ذلك المور الا أن الحيز (الفضاء الكونى) كان علوا سدا لطيفة جدا كطاقة الاثير (واداشت هي الاثير سمه) وكانت منتشرة فيه ومهابى نشأت الكهربية والنوات غير مؤتلفه في دربرات بل بقيت مشترة مبعثرة متفرقة بلا انتظام . ولا يمكن ان يكون هذا الدور ازلأ فلا مد أن يكون قد سبقه دور آخر أو بضعة أدوار ذات فيه المادة والقوة تتأهمن للانتظام . ومهما تقدم هذا المور فلا يكون اكثر من ٢٠٠ مليون مليون سنة . وماذا كان قبل ذلك ؟

فقالنا لا نستطيع أن تصور اولى لوجود المادى مادتنا ترى له تطوراً من حالة الى حالة فلا بد أن نعلم بأن فترة قصوى ، عتبت حيراً محتاجاً من الفضاء ثم امرغت فيه فندراً شامياً من أصول المادة التى نشأت منها النجوم والكواكب ، واداكنا نعلم بأن المادة والقوة شيء واحد وجب أن تصور ان قوة مشعة ذات أمواج أقصر ما عرفت من الامواج الى الآن واسرعها وليست أطول من جزء من ١٣ الى يساره ١٣ صفراً فملائمة للكسر العشري ، (هكذا ١٣ ٠) من السنتيمتر وهى أقصر الامواج المعروفة وأسرعها هذه الموجة تحقن الكهرباء والبروتون إذا سلطت عليهما فى بعض الاحوال وتنشئهما فى بعض الاحوال الاخرى كما هو ثابت بالاختبار العملى العلى - يجب ان تصور قوة هذه الشدة امرغت فى ذلك الخير الفارع وجعلت تتطور او تتجمد فى كهارب وبروتونات تألفت منها الذرات مما بعد . من هذه القوة المتجمدة تكوّنت السدم اللطيفة التى كانت تملأ الخير المبدأ لها ، ومن كهاربها وبروتوناتها تألفت الاجرام بعدد . أو يمكننا ان تصور (بحسب تغير السير تجاهم) تجزير (ان افه ملاء الخير أثيراً ثم حركه بأصمحه جعلت ذوات الاثير تتجاور وتتألف منها الكهارب والبروتونات . منذ ذلك الخير ابتداء المكان وابتداء الزمن

ترى مما تقدم اننا لا نستطيع ان نوضح فى الماضى ملامحة لأن نؤمن المادة تجمع هذا التوغل . ومهما توغلنا فلا نستطيع ان نعلم من هو . دوره قصوى مداد الوجود . ولكن هل هذه القوة القصوى ، هى من القوة التى كتبت . صحتها لوحى موسى احرارين وهى التى كتبت فلب فرعون على موسى وشعبه ؟ لا نستطيع ان نتصور إلا ان هذه القوة العظيمة العاصمة السرى أودعت فى الخير الكون مادة السدم مخمرة غوده حجابيه ومن ثم شرعت ذرات المادة تتحرك بهذه القوة وتحركها حركات تألفت فى كتل ثم حركات تتطور عن محورها تبسطاً .

فترى تصورنا ان دور هذه المادة مبرقة فى الفضاء المفسر لها مرة متتالية فى كل ناحية لكل فى كل سنتيمتر مكعب منها جزء من ١٥ الى اليسار ٣١ صفراً ثم علامة الكسر العشري الى اليسار . ذلك من الجرام بحسب حساب العلامة هو بل ، وان تصورنا ان المسافات بين كل واحدة والاخرى من التدويرات الاثيرية متساوية قوة التجاذب بينها متوازية ، ولذلك نفى ما كتبه ، فلا بد من قوة أجنبية عنها تحركها لكي يحتل هذا التوازن إذا بسج معها أقرب الى بعض من بعض . وعدت يتحدث التجاذب فتكتن المواد وتم تكون الاجرام

وزبدة القول ان الوجود المادى ليس أزلياً ولا أدياً بل له بداية وله نهاية

ومهما تعمقنا بالتفلسف فى بدايته فلا بد ان نقف عند حد يجب أن نعلم هذه القوة ، بقوة قصوى ، شأنه . ولا نستطيع أن نفهم من خواص هذه القوة القصوى اكثر من أنها هى الوجود

حقائق مجهولة وأوهام شائعة عن النوم والارق

جاء في أول التقرير الذي نشره العالمان الأميركيان لايرد ومولر أن من أقدم الحقائق المعروفة عن النوم أن النائم يكون أشد أعراقة في النوم في الساعة الأولى منه في أية ساعة تالية ، وأن الصوت الذي يكفى لابقاطه في الساعة الثانية لا يوقظه في الساعة الأولى ، وقد حدث هذه الحقيقة الكثيرين إلى الرغم بأن يوم ساعة واحدة قبل نصف الليل يعادل يوم ساعتين بعد نصف الليل ، وهو رغم خطأ

فهم اثنين من العلماء الأمريكيين واما الاسنادان لايرد ومولر فقد كانت واسمه لطاف في النوم فاصبحت لها حقائق كثيرة وتبين لها سلطان أوهم مسوعة . ولد وصا محرراً لما سمى اليه عثمانا ونحن ننحصر فيما يلي ما جاء في هذا التقرير

فقد أثبت الاختبار أنه وإن يكن يوم الانسان ، ثقيلًا في الساعة الأولى ، فإن عضلات الجسم تكون أشد استرخاء في الساعة الثانية والثالثة التي تليها وهذا الاسترخاء هو دليل على انخفاض نشاط الجسم في أخذ الارق . وهو شرط لازم نوم هين . وفي الواقع ان حالة النوم أو نوعه أم بكثير من هذه **فقد يستند الانسان من يوم أربع ساعات (إذا كان النوم هيناً) أكثر مما يستند من يوم ساعة واحدة من النوم هيناً .**

تأثير الرياضة والحالة النفسية ثبت في البحث أن النوم يزداد في راحة البدنية قبل النوم بعد العناء ويحصل النوم ممتعاً وبعد العناء يصبح شعور الانسان باستلاء العناء على اجتهاده . يمكن الاجتهاد المكثري قبل النوم فانه لا يؤدي إلى شعور من التنازع المذكرة . وفي الواقع انه كلما كانت حالة الانسان النفسية أقرب إلى الهدوء عندما يأوى إلى سريره كان نومه أقرب إلى الهاء . ولذلك ترى ان الذين يأوون إلى الفراش وهم يتروغون سراً في اليوم التالي لا ينامون نوماً هيناً

تأثير الجوع والعناء : وقد أثبت البحث أن من أهم أسباب الارق عند البالغين ثلاثة : (اولها) تناول غذاء غير ملائم للعدة (ثانياً) تناول كمية غير كافية من الطعام (ثالثاً) عسر الهضم وكل سبب من هذه الأسباب يكفى لاحداث الارق وحرمان الانسان النوم الهين . ولا يبعث ان معدة الانسان تهضم الطعام وتصح بعد نحو أربع ساعات من تناوله فارغة . فإذا فرضنا أنه نمت في الساعة السابعة مساءً فإن معدته تصح فارغة حوالي الساعة

الحادية عشرة . فإذا اعتاد تناول الطعام في الساعة الثالثة صباحاً كان معنى ذلك أن معدته تظل فارغة سبع ساعات متوالية وهذا يسبب له الارق . وإذا فرضنا أنه استطاع أن ينام ولو نوماً منقطعاً فإنه يشعر في صباح اليوم التالي بعمول عظيم وظل الناس مسؤولاً عليه طوال النهار وحسن ذلك إذا تناول عشاءه في الليل متأخراً وعرضه مصححاً جيداً وشرب قبل إيوائه إلى السرير مشروباً طويلاً دافئاً فإنه ينام هيناً . وإذا استقبا بعض أصحاب المراجيع المصنوعين تناول الشاي والقهوة مع العشاء لا يسبب أرقاً كما يتوهم الكثيرون . والارجح أن الارق الذي يصاب به أحياناً من يتناول شيئاً من المنبهات هو ناشئ عن سبب آخر كإفراط في الحركة والقهو في السهرة قبل النوم . فإذا كان هذا هو سبب الارق فإن الحمام الدافئ هو أحسن دواء له .

جو الغرفة : ولجو الغرفة علاقة كبيرة بالنوم ، وكذلك لدرجة حرارة الجسم من الجهل أن يكون الجو بارداً إلى حد يحتاج معه المرء إلى اللحف والاحرامات (الطائيات) الثمينة ، فإن نقل هذه الأشياء يعوق حركة استرخاء العضلات . ومن الجهة الأخرى إذا كان جو الغرفة بارداً جداً وما يلتحف به الإنسان حجباً لا يذوقه فإن الجسم يبذل جهداً أصابياً للاحتفاظ بالدرجة اللازمة له من الحرارة . وقد استشهد وهو يشعر بالبرد أن ذلك دلالة على كونه لم ينام نوماً هيناً .

الصوت والنور : وقد ثبت بالتجارب أن ما من صوت يحدث يهرب النائم منها بكم خفياً إلا ويؤثر في حالته بغير شك . وكذلك يهربه والنور إلى غرفة من حطوط الزمان أو السلك الحديثة أو ما أشبه لا يمكن أن ينام اليوم أمراً أروع وإن هو اعتاد ضجة القطرات والمراكب ، وسوا ذلك لم يصح أن ينام بوقته . وكذلك البرق فإن أشعته تؤثر في النوم وقد نذهب به . وتدل التجارب على أن وضعة جرد نمر بحر غرفة النائم سريعاً تؤثر فيه وتقلقه وإن هو لم يشعر بذلك شعوراً جلياً . وأغرب من ذلك تأثير لون الغرفة في النائم فقد ثبت أن للالوان علاقة كبيرة بنوع النوم ودرجة هاته . فإذا كان اللون العاتق في الغرفة مائلاً إلى الخضرة أو الزرقة كان النوم هيناً وإن كان أسوداً كساً أو لوناً من الالوان القاتمة فإن تأثيره يكون على عكس ذلك .

التياب ووضع الجسم : والتياب أيضاً علاقة بالنوم . فبعضها يعوق استرخاء العضلات ، وبعضها لا يحول دون ذلك . وتدل التجارب على أن الذي ينام عارياً من الثياب يمتنع بمرحى جداً . ولكن لا تأثير لوضع الجسم على السرير أو لكيفية الاصططام . فإن الجسم ينقلب من وضع إلى وضع كل خمس عشرة دقيقة تقريباً والطبيعة تنهيه إلى الوضع الذي يلائمه . فترى النائم

تارة مستقيماً على ظهره ، وطوراً على بطنه ، وأخرى على أحد جنبه ، وقلما يثبت على وضع واحد أكثر من ربع ساعة أو ما يقرب من ذلك . على أن النوم على البطن أو على الجنب الأيسر قد يكون أقل عدواً من الاستلقاء على الظهر أو على الجنب الأيمن .

الاحلام والغذاء : والارجح ان الاحلام لا تؤثر في النوم كثيراً . إلا أن بعض الناس يهجون أحياناً مدعورين من حلم مرعب . وتدلل المباحث العلمية الأخيرة على أن الاحلام المرعبة تكثر على أثر جوار يقصيه الإنسان في حالة لا تدعو إلى الارتياح فكرياً .

وقد ثبت أن تناول الطعام المسمى بوجع للجسم بعض القوة التي يحرمه إياها الأرق . أي أن الذي يصاب بالأرق في ليله قد يستطع أن يحصل ، بواسطة الغذاء ، على القوة التي كان ينتظرها من النوم إلى حد ما . ويؤخذ من الاحتار أن الاحتار من أكل الكرا أو المواد السكرية يوازي يوم ساعة أو ساعتين . وإذا أكل الإنسان المواد الدية للعسل فإن هذه المواد تقصر ساعات النوم التي يمنح إليها الجسم لتجديد قواه بمتوسط نحو ساعتين في كل ليلة . وإذا سهر الإنسان ثم شعر بالنعاس فتناول شيئاً من الحلوى فإنها تعرضه مما فاته من النوم . وإذا استيقظ باكراً في الصباح لداع من الدواعي وهو يشعر بأنه قد أخذ قسطاً وافياً من النوم فإنه يستطيع أن يتناقص عن ذلك القسط بحسب رغبته في مادة "سكر" "سكر" (سكر) . وفي الواقع أن تناول الحلوى في آخر المسيرة ، يضر من الإنسان ما حدثه من النوم .

ومادة الكافيين - أيضاً - تؤثر بضع ، وهذه أدوية تؤخذ عادة مع القهوة . وإذا نقصت من الغذاء كان النوم مضطرباً مستقلاً .

الانفعالات والتمسك : وقد لاشك فيه أن لكل شيء يثير فيه "الانفعالات" المسماة بأنثراً في النوم . فأي يقضي بوجه في اضطراب أو أفعال عساق أو في يستغرق كل الاستكار والقرى يام في الليل عادة يوماً متقطعاً ، بخلاف الأعمال التي تهك القوى الجسمية بها فإنها بحلة النوم المهي .

وقد ثبت بالاحتار أن القراءة فييل النوم بحلة للنعاس ، والخوف من الأرق بحلة للأرق . ولعل خير وسيلة لمحاربة الأرق هي مطالعة كتاب تمتع قبل النوم . وقد جرب الاطباء هذه الوسيلة فافترت عن نجاح عظيم .

قد يستطيع الإنسان الانقطاع عن الغذاء عدة أيام وأسابيح ولكنه لا يستطيع الانقطاع من النوم أسبوعاً واحداً فإن ذلك يورده الهلاك . ومنى تجاوز من الخامسة والثلاثين أصبح أقل حاجة إلى النوم وأصبح الخطر من تقصير ساعات النوم أقل .

الذكاء والاختبار

أيهما أبرز أثراً في حياة الانسان

منذ مدة قريبة ألقي الدكتور وبشر العالم الاميركي حطبة في مجمع تقدم العلوم الاميركي ناقض بها النظريات التي تقول بلزوم الاختبار لجميع الاشخاص الذين يبعد اليهم في المهام العالمية. وذهب الى ان الذكاء اكرم للانسان من الاختبار، وأن معظم التزود التي يعالجها الفكر في السن

النتيجة الموقفة التي يمكن
شبان ادكيا لم يجاوزوا
اعمارهم وبصورة أخرى -
وباستطاعتهم معالجة أمور
موضعية، فالتبؤم عاجزون
ومعهم على الوجه الاكمل،

هل الذكاء اكرم للانسان من
الاختبار؟ في هذه المقالة
شرح نظرية القائمين بأنه
اكرم، وهذا الشرح يناقض
لاعداد الشائع عند جمهور

لا يمكن أن نتقن الى
أن نتقن اليها لو تولاهما
الثلاثين أو الاربعين من
ان الثقة بمقدرة الشيوخ
العالم اعما من ثقة في غير
من مواجهة تلك الأمور

ومصلحة العالم تقتضي أن يبعد في مهام الخطيرة وفي جميع الأمور التي هم الاجتماع الى فتيان
ادكيا لهم من قوة العمل وهم الشباب صعب لا آخر

ويقول الدكتور ويسر مذكور إن حارة هذه الحكمة مالت الى الدخيل في السن بحجة
انتبارهم بالحكمة والاختبار انما هو حرق في الرأى لا سوغه عمل، والاعلم والسنائير التي تنص
على الحد الأدنى لس الدخيل يقولون مهم معيه يجب سميتها بحيث من على الحد الاعلى
تلك السن، فلا يؤذن مثلاً من جاوز من الخامسة والاربعين في تولي رئاسة الجمهورية أو رئاسة
أية جامعة أو شركة، لان نشاطه الجسدي والعقلي يكون اذ ذاك في هبوط، ولان الخبير الذي
يرجي منه اذ ذاك لا يوازي الحمار الذي تشأ عن عدم اساد مهمته الى من هو أحدث منه سناً
وأكثر نشاطاً، على افتراض تعادل الذكاء في الاثنين

يقض دستور الولايات المتحدة مثلاً بأن لا يتول رئاسة الجمهورية الامن توافرت به شروط
في مقدمتها أن لا تزيد سنه على خمس وثلاثين سنة. وفي الواقع انه لم يتول تلك الرئاسة أحد
كانت سنه حوالى ذلك الحد، بل كانت سن جميعهم اكفر من ذلك بكثير. وكان اصغرهم نيو دور
رورفلت الذي تولى سد عهد غير بعيد، فقد كان عمره يوم تولي الرئاسة اثنين وأربعين عاماً.
وأما قرية الرئيس الحالي فقد كان عد تواليه الرئاسة في الحادية واثنين من عمره. وكان

مريسون في الثامنة والستين عندما تولى الرئاسة . ولم يفص عن من الحسين سوى ستة من ثلاثين رئيساً تولوا ذلك المنصب حتى الآن . وأما القانون ضد كاث أعمار جميعهم فوق ذلك الحد . ولو اتبح جميعهم أن تولوا منصب الرئاسة في شابههم لكثت أعمالهم أضع وأضعف

وتدل المباحث الحديثة التي قام بها جمهور من علماء البسكولوجيا على ان نشاط الانسان العقل ينقص في بدنه واشدهاء واعطاطه مع أطوار النشاط الجسمي ، وأن النمو العقلي يكتمل قبل الرمن الذي يتوهمه جمهور الناس ، ثم يأخذ في الاعطاط أيضا قبل الرمن الذي يتوهموه . وكان جوسور الكاتب الانجليزى الشهير يقول إن شجوة الانسان تبدأ في الخامسة والثلاثين ، فكل من يطمح الى السوع يجب أن يسعى اليه قبل تلك السن ، والا ففى العث أن يسعى اليه بعدها . وكان سويت الاديب والمؤلف المشهور يشير الى الحياة بعد سن الثلاثين تكونها ابعاداً الى الجانب الآخر ، ويقصد بذلك انها بدء الشجوة

ومع ذلك يتوهم الكثيرون أن الشجوة لا تبدأ إلا في الخامسة والستين أو السبعين من العمر . ولا ريب في ان الانسان كلما تقدم في العمر جمع الثمن الكثير من الحسنة والاختبار ، ولكن نشاطه العقلي بدأ ما لتعاقب في أوائل العقد الثالث من عمره ، ولعل ذلك النشاط يصل الى أفضاء ، على ما يتصور لدكتور ويشير عندما يبلغ الانسان احدى والعشرين من عمره . ولئن يكن اكل حبه بعد سن الس ، إلا أن عمه لا يتبل أن يكون كثر امتاجاً . نعم ان بعض نواع التاريخ اشتهروا في أواخر عيولهم ، **فيلسوف آيسينغ** مثلاً ، ولكن لو درسنا درجة كل منهم لانتضح لنا أنهم بعدوا درجة ٩ ، عن من همهم ولكن ظهر أفكارهم ونوبها وشرها استغرق الاعوام الكبيرة منه بشهر أو يوم ، لا واحد بلع من الكبر عتياً . ، فدى عسى ، لم يشتهر في العالم إلا بعد أن أكتت ريشه صورة ، العشاء ، لا حير ، ولكنه عسى اربعة عشر عاماً في ايجاز تلك الصورة . وداتى شاعر ايطاليا العظيم لم يشتهر في عالم الادب إلا بعد ظهور قصيدته العظيمة ، المهرة الالهية ، وقتلا يعرف أحد أن ظم تلك القصيدة استغرق عشرين سنة وداروين الفيلسوف العظيم لم يشتهر بين العلماء إلا بعد ظهور كتابه ، أصل الانواع ، الذي استغرق جمع مواده نحو ثلاثين سنة ، وهكذا قل في سائر النواع الذين حله التاريخ اسماءهم فاتهم بلغوا درجة السوع قبل أن ذاعت آراؤهم وتعاليمهم بكثير ، بل لقد كان معظمهم ، إن لم يقل كلهم ، في دور اعطاطهم العقلي عندما ذاعت شهرتهم

كل ذلك دليل على أن الدكاء أكرم للشجرة من الاختار . فالذين اشتهروا من عطاء التاريخ بدكاتهم هم أكثر من ادين اشتهروا باختيارهم والعلوم الحديثة ليست قائمة على لاختار بل على الدكاء ، وأصحاب العلم في الوقت الحاضر ليسوا من الشيوخ الذين بلغوا من الكبر عتياً بل

من الشبان ، وإذا كان ثمة علماء قد جاوزوا المقد الخامس أو السادس أو السابع فقد هموا أوج شهرتهم الفنية ، منذ زمن بعيد أي عندما كانوا شاماً ثم أخذوا يحذرون ، وهم الآن على نشاط عظمي دون النشاط الذي امتازوا به منذ اعوام

يقولون ان جرسون (الرئيس الثالث من رؤساء الولايات المتحدة) بلغ أوج شهرته في السن التي انتخب فيها رئيساً . ولكن جميع الذين درسوا ترجمته درساً انتقادياً يسلون بان أعظم عمل اناء هو ديان الاستغلال ، الذي وضعه وهو في الثالثة والثلاثين من عمره . ولم يأت بعد ذلك السن أي عمل أعظم منه

ويلع الاسكندر ذو القرنين أوج مجده في الخامسة والعشرين من عمره اذ انتصر على ملكة الفرس وأضع ملكها . وقام هيبال بأعظم أعماله العسكرية (أي اجتيازه جبال الالب) وهو في التاسعة والعشرين من سنه . ولم يكن عمر قيصر عندما اجتاح بلاد الغال (فرنسا) سوى أربع وأربعين سنة . وكان قد أضع اسبانيا قبل ذلك وورق إلى رتبة برانور (امبراطور) ، وقد كتب عنه باسكال يقول : « بلوح لي أن قيصر كان قد بلغ يومئذ سناً تتفق مع محاولة احصاء العالم فان عملا كذلك كان جديراً بمن هو في مثل سن الاسكندر ذي القرنين ، فقد كان لهذا من هزم القوة ما يصح العلب على جميع القوات . وأما قيصر فكان ألم نصراً وأقل شاعراً ، واداً استشهداً ، عظيم المصور الحديث وأب أن مولود حراً أعظم انتصاراته العسكرية وهو في نحو الثلاثين من عمره (سواء أجمع ، معركة بورج ، أم معركة أوترلتر أعظم تلك الانتصارات)

ولسا نكر أن بعض عظماء التاريخ هموا أعمال باهرة وهم في سن كبيرة مضمرة بالحكمة والاختار . ومن هؤلاء الاساد فريد بيلوف المعروف بحسن كتابته في العلوم العقلية والفنية قد بلغ الآن السبعين من عمره وهو لا يزال يتبع العالم نتيجة مباحثه الفلسفية . ولكن يجب أن لا ننسى أن أمثال فرويد قليلون وانه حتى هذا العام هه نشر كتابه « تفسير الاحلام » وهو في الاربعين من سنه . ولعل استمراره في المباحث النفسية حتى الشيخوخة أثر من آثار الشيخوخة

وإذا نظرنا إلى بواغ الكتاب والشعراء رى فرقاً عظيماً بين ما كتبوه ونظموه في سن الشباب ، وما كتبوه ونظموه في سن الكهولة والشيخوخة . نعم ان أعمالهم بعد منتصف العمر تشع من حكمة وحيرة ، ولكن أعمالهم في طور الشباب لا تقل عنها عظمت بل لقد تحوتها في درجة الاثر الذي تحدثه في الاجتماع . ولا يعرف كائناً أو شاعراً حله له التاريخ مؤلفاً أو منظومة الا كان قد بدأ بذلك المؤلف أو تلك المنظومة وهو في مثل العمر

كان اديسون أعظم مخترعى عصره ، وقد عاش طويلاً ووصل إلى العقد التاسع من عمره . وكان أهل وطنه يلقونه ، بالرجل ذي الآلاف من الاختراعات ، دلالة على كثرة ما وفق إليه . ولو درسنا تاريخ اختراعاته درساً دقيقاً لاتضح لنا أن أهمها هو المصباح الكهربائي والموتوغراف والناقل الكهربي (Carbon Transmitter) وغيرها مما ابحره في الاربعينيات المقود الاولى من عمره

ويقول الأستاذ وحيد ديعب رئيس تحرير مجلة الخدمة العلمية الاميركية ، (Science Service) أن معظم الاختراعات والاكتشافات التي استفاد منها العالم كانت لشبان أو لاشخاص في حكم الشبان صالينو مثلاً اكتشف باموس الرقاص ، وهو في السابعة عشرة من عمره . وريكر اختلط أول صحة صاعية (الأرجوان الازلي) وهو في الثامنة عشرة من عمره . ويون وضع كتابه الشهير في الرياضيات وهو في العشرين من عمره . ومدام كوري اكتشفت الراديوم (مساعدة زوجها) وهي في الحادية والثلاثين من عمرها . وهيرز اكتشف الامواج اللاسلكية وهو في الثالثة والعشرين من عمره . والسرميري ذهبى اكتشف عنصرى اليوتاسيوم والصوديوم واخترع مصباح (التي تصدده باجتماعها مع الارص) وهو في يافع ، وصين عضواً وعاشراً في اعمده ، مكى **وهو في السابعة عشرة من عمره** . وكان العالم ، هراى . مساعداً له وقد داخ اسمه في عالم الفنى ، **في السابعة عشرة من عمره** . كساده الدبابة في الكهرباء وهو في الثانية والعشرين من عمره . ودهرس ، مؤلف ، لطا المحللة المؤدية ، وهو في الخامسة من عمره ، ومات في الخامسة والثلاثين من عمره . **في السابعة عشرة من عمره** . منافع ما نظمته البشر في الموسيقى والموسيقى من محب ، **في السابعة عشرة من عمره** . اورا ، شيرة في محدين الثالث والرابع من عمره . وشويرت نظم قطعاً موسيقية لطيفة وهو في الحادية عشرة من عمره ، وتوفى قبل أن يكمل الثانية والثلاثين . وصندلون ألف منظومة الموسيقى الشهيرة (حلم ليلة في منتصف الصيف) وهو في السابعة عشرة من عمره . وأدهش العالم بمظوماته الموسيقية اللطيفة وهو في مقتل الشباب . ومجانيل البحر المصور المشهور داخ صيته في جميع أنحاء العالم وهو في يافع . وعهدايه النابا في زخرفة كيسة السكتيني بالعابكان وهو في الثالثة والثلاثين من عمره . ورافائيل أدهش عالم الفن بتصويره اللطيفة قبل أن يكمل الحادية والعشرين ، وتوفى في السابعة والثلاثين تاركاً وراءه ثروة من التصوير لانقوم بحال . والشاعر رايات . وهو من أعظم شعراء الاميركين . أطرب العالم الاجلبرى بمظوماته اللطيفة قبل أن يبلغ العشرين من عمره . وعظم قصيدته الحالدة (Thanatopsis) وهو في السابعة عشرة

ويضيق بنا المجال اذا أردنا احصاء عظماء التاريخ الذين أدهشوا العالم باكتشافاتهم

واحتراغاتهم ومخالفاتهم ومظوماتهم وبجميع مناحي تفكيرهم قبل أن يصلوا إلى سن الكهولة . وما ذلك إلا بنية قاطعة على أن ذكاء الإنسان القمطرى يظهر في الحداثة ويكتمل في سن الشباب أو قبل تلك السن . وقد نصيب السن إلى تلك السن حكمه واختاراً ، ولكن الفضل الأعظم هو لذكاء لا لحكمة والاختيار ، وأبرز أثر لعمل الإنسان في الاجتماع هو أثر حدائمه وشبابه لا أثر كهوله أو شيخوخته . وليس معنى ذلك أن الاختيار لا قيمة له في الحياة ، فليس العرس من هذه المقالة هي تلك القيمة ، وإنما العرض منها أطوار فضل الذكاء على الاختيار ، وإثبات أن تأثير الأول في الاجتماع هو أعظم من تأثير الثاني وأبعد غوراً

ولما نكر أن بعض نواصع العالم آثروا في بيتهم وفي الوسط الذي عاشوا فيه تأثيراً عظيماً بعد أن جاوروا سن الشباب . ولكن هؤلاء قليلون ، وإذا درسنا ترجحاتهم درساً انتقاديّاً رأينا أن عوامل خاصة أثرت فيهم في أحوال مختلفة من أعمارهم . فظهر أثر ذكائهم في شبابهم وكهولتهم وظهر أثر احتراهم في شيخوختهم . وعلى كل حال فإن أثر ذكائهم كان دائماً أعظم من أثر احتراهم والمائدة التي جاعها العالم من الأول كانت على كل حال . أعظم من الفائدة التي جاعها الثاني ومن أمثال هؤلاء العالم حديثي عهد بك . فسم جوب إلى أنه لو لم يدر عنار بعضها من عصر . هي الدور الأول (أي من سن بلوغه إلى سن الشيخوخة) لمعنى أن عمل يشق عن علم أو سوع إذ قصص مصممة وفيه في سنة و - - - - - وكذا في رواية العبد . سمرية وفي الدور الثاني - - - - - في خلال سبع السنين - - - - - أصبح عالمٌ حارلوجياً خاصيت ذائع وصارفة في علم المبادئ

وفي الدور الثالث (من - - - - - ٤٧ - - - - - ٦٤) شمل البحث في «موسس الوراثة» فكان من أعظم نواصع العلم في عصره

وفي الدور الرابع - أي بعد الوراثة والسنين من عمره - قام بأعظم أعماله العلمية الخاصة بتحقيق الشخصية بواسطة بصمة الأصابع

فإن هذا البصمة أفاد الاجتماع وهو في العقد السابع من عمره ، معلوماً حكمه واختاراً أكثر مما أفاده وهو في أيام شبابه أو كهوله . ومع ذلك فإن أمثاله من علماء التاريخ قليلون لا يمكن أن نستعين بهم على وضع قواعد عامة شاملة



الاسلوب اللاذع في الادب العربي

هل آن الاوان لأن ندرسه ؟

كان بنابر بن مردري رأى المليس في أن النار حير من الطير - كما جاء في القرآن الكريم -
ويستصوب هذا الرأي ، وقد قال فيه :

الارض ، مظلة ، والنار مشقة ، والنار مبهودة مد حركات النار
ورغم - فيما حدث به الجاحظ - أن جميع المسلمين كفروا بعد وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم ، فقبل له : ، وعلى أيضاً ؟ ، فأنتد :

وما شر الثلاثة أم عمرو جاحك الذي لا يحيا
ومن أجل ذلك رمى بالاحقاد ، وقد كان يكره وأصل رطل . وكان وأصل غرالا (بتشديد
الزاي) ، فيجيب الله سبحانه وكان يقول الحق حقا ، هل نشر

قال أشابع غرالا له عن كفو لدران ولي وان مثلا

عن روافقه ما هو و... أنذروا جلالا كمر وأرجلا

فلج وأصلادك ، قال : وأما هذا المصطلح الذي لم يفسد ، المكسب بأن معاذ من
يقته ؟ أما وافته بالانقطاع من سحاب الغال انما له من يجمع بطله على مضجعه ،
ويقته في جوف مبرله وفي يوم حمله ، ثم كان لا يقول ذلك منه إلا تعجلى أو سدوس ،

أثينا بذلك لمعطى القاري مثلا من المهارة التي تدفع إليها شدة العيب ، فلا يستطيع المعط
أهت أن يضط عواطفه فيرسل حبه على سجيته ، كما أرسل وأصل نفسه على سجيته ، فجاءت
بكلام لا يمتاز عن كلام السوقة إلا بقوة الخطاية والحكمة تعبيره ، وإن لم يكن فيه شيء من
الاسلوب المعنى اللاذع الذي يجرح بلا سكين وبدع بلا سيف - هذا الاسلوب الذي يبلغ في
تعبيره وتلوينه مالا نلناه الفجأة والتصرع المم ، ومالاتصل اليه في الايلام والاحراج
أرواح السباب التي تسم كانتها أو قائلها بالاندك والجرى على سح السوقة

وأنت تستطيع أن تجد من ذلك شيئا غير قليل في الادب القديم والادب الحديث : شعره
وشعره ، فبهما الامداع في المم والتصرع بالسباب الى درجة تخرج ما نظم وما كتب في هذا

الترع عن الأدب النقي، وتلحقه بكلام السوقة، وإن كان يمتاز عن كلام السوقة بأوراده وأعرافه واحتوائه على بعض الالفاظ والتراكيب المصيبة

و قد تأتينا في الاخبار من هذا النوع، ورقصا بالتقاري، فأبينا مثل مما حدث بينه وأصله،
و د يشار، وهو من أقل الامثلة التي يستشهد بها في التصريح بالدم والبيات وإلا فلي هذا النوع
من الاقتداء مما نراه الاصل ونصنفه عنه الآذان

ثم تأتينا في الاخبار ورجعنا الى القرن الثاني للهجرة حيث كانت الحصاره الاسلاميه في
ضربها، ولم تعد النفوس المطامع والشهوات، ولم تلغ المفاصه بين العلماء والادباء، ما بلغت في
صبر اذدهار الحصاره وفيها ولي ذلك من العصور المتأخره الى البهجة الحديثة التي رى فيها
المناصه نعمت بافلام بعض الادباء، يزلون في خصوماتهم من مكاتبتهم الادبيه الخاصة،
ويستعملون هذا الاسلوب الذي لا تسببه إلا أوراع العامة

قال عبد الحميد الكاتب في رساله التي وجهها الى الكتاب: ... ونزهوا عنا نكتكم عن
الدناءه، وأربأوا بأنفسكم عن السعيه والنعمه وما فيه أهل الخيالات، وإياكم والكبر والسخط
والعظمه، فأنها صدارة مجتله من غير إحسنه

وقد كان عبد الحميد الكاتب في صجر الحصاره الاسلاميه، ولم يكن المفاصه قد لمت
منفس الكتاب وأدبت هذه النفوس ونظمت فيهم، من معروف أن الحصاره كلما تقدمت في
ألمه كثرت فيها المطامع ولبؤت النفوس، لا فاعل عن يد، وأثار الشهوات، ولما قول ذلك
جراً، بل أن الواقع يشهد به، وإن خلدون قد عوله في مقدمته، وأهل الحضرة لكثرة
ما يماون من فنون افلاذ وعوائد القرف والافان على ادبها والتكوف على شهرتهم بها، قد
تولت أنفسهم بكثير من مدهومات الخلق والشر، وسدت عليهم طرق الخير ومسالكه بقدر
ما حصل لهم من ذلك، حتى لقد دعت عنهم مداعب الخشمة في أحوالهم فتجد الكثيرين منهم
قد بقعون في اقوال الفحشاء في مجالسهم وبين كرائهم وأهل محارمهم لا يصدم عنه وأرع
الخشمة،

ولذلك نجد مديع الزمان المحدث في القرن الرابع الهجري - أي بعد ازدهار الحصاره
الاسلاميه - يزل في خصومه لا يترك الحوار زمي الى هذا المهرك الذي نعت فيه السوقة بمحوش
الكلام وردى القول في غير اسلوب في بلام مكانه، البديع، في الأدب العربي. يقول في
قد نصبة لا يترك الحوار زمي:

وسألت - امتع الله بك - عن الحوار زمي وشعره، وقلت اني لأجد فيه بيتاً لو روى في

أمام لاوجب العمل حياً ، وسده بيتاً اذا سرد ينقص الطهارة مسأ . ولعمري إن هذين البيتين
لو كانا بيتين ما بقيا في ارض ، او تمرنين ما جئنا من غصن ،

فان ترى من هذا الكلام وهذا النقد الذي لا مائل تحته اسلوباً فياً يتنازع عن كلام السوقة ؟
واسمع لان زيدون يحاطب الوزير الكاتب أما على بن عبدوس في رساله الهزلية (وان
زيدون من أدباء القرن الخامس الهجري) :

أما سدأيا المصاب بعقله ، المورط بمجهله ، الذي سقطه ، الفاحش فظله ، العائر في دبل
اغتراره ، الاغص من شمس بهاره ، الساقط سقوط الغناب - على الشراب ، القنات تهاوت
الغرائش في الشهاب . فان العجب أكذب ، ومعرفة المرء نفسه أصوب . وانك راسلتني مستهياً
من صلتى ماصمرت منه أدنى أمثالك ، متصدياً من حلقى لما فرغت دونه أبوف أشكالك ،
مرسلاً حيلتك مرئاده ، مستعملاً عشيقتك فواده . . . ١١

الى آخر ما جاء في هذه الرسالة من التثائم المرسومة والعارات النارية المصنوعة التي تقول
- على الرغم من مكانة ابن زيدون - انها ليست من الأدب التي في شيء . وبأى شيء يتنازع
هذا الكلام السابق عن قول حبه ندامة في مدح خضراء واب - « محبون ، يا جاهل ، يا
معزور ، يا أعشى . . . » - « مسايحي ، على اسمهم ؟ ومن يبر الادب عن ذلك انه كلام
مجبوع قد تحمله لألفاظ القرون وتشبهات ؟ » - كلمة لان زيدون ، ومضى كان كلاماً
لان زيدون أحد أعظم أدب العرب ، فراحته بك ألا يثمنه . وهاج عينا ألا يثمنه .

حكك أن تعلم أن مثل هذه العبارات التي رجعها ابن زيدون في قوله على لو انها وحدهت
لال الناس خطر في هذا العصر ، لا يبلغ أمرها الى الشبه ، ولكن من وراء ذلك ما يعرفه انقراء
بمح لا تنجي على ابن زيدون ومن يهج على مواله في هذا الاسلوب ، ولكن كما يريد
أن يقول إن اللغة العربية قد وسعت من الاسلوب اللادع ما يجب أن يشار اليه ، وما يسمى أن
يسير الكتاب على مثاله جيداً يوجدون في طرف يضطرون فيه الى التهمك والنقد اللادع أو
المجروح أو المنطع عن اسمهم أمام خصوم بالواسمهم . .

ويتنازع هذا الاسلوب لغة الالفاظ وراحتها عن الصحف والانشغال ، ويقوم فيه التلويح
معام التصريح ، ويلب صاحب فكر القارى . فيقبل الى جانه ، ويحمده الى شيمته - دون أن
يحمس بأنه يتمسك به ، أو يتعامل على خصمه - ويجعله يفتح كل الاقتناع بأنه لا يدعوا الى منه
وأما يدعو لوجه الفن وللانصاف وحده بلا ماسة ولا صعبة أو حقد كمي ، وهو في الوقت
بنفسه يتال من خصمه أبلغ مثال

رى ذلك الاسلوب في غير أثر واحد من الآثار الادبية التي وقع فيها الخصام بين بعض
الادباء السابقين . ومنه ما كتبه أبو سعيد محمد بن أحمد العميد صاحب كتاب الالباقية من
مرقات المتنبي في الرد على أصاره هذا الشاعر الكبير . وإن أهل البك بعضاً من هذا الرد ، وفيه
صدق ما أقول من هذا الاسلوب اللادع الذي يجرح بلا سكين . قال أبو سعيد :

« ولست - بعم الله - أجحد فضل المتنبي وجوده شعره وحفظه طمعه وحلاوة كلامه وعذوبة
الفاظه ورشاقته خطه ، ولا أنكر اعتدائه لاستكمال شروط الاخذ (١) إذا لحظ المتنبي الدبع
لحظاً ، واستيعاب حدود الحذف (٢) إذا سلح فكاهه من عنده لفظاً (٣) ولا أشك في حسن
معرفة محظ (٤) التفهيم الذي يلقى بالقلب موقفه ، وإيراد التجعيل الذي يملك النفس سمعه ،
والمخافة في الاحكام ببعض من سبقه ، وغوصه في القمم على ما يستصحب ما به ورونقه (٥)
وسلامة كثير من اشعاره من الخطأ والخلل ، والزلل والاهمل ، والنظام العجيب القاصد ، والكلام
الجماد البارد ، والزخارف الفصح المنشع ، والقبح الظاهر المنشع (٦) واشهد أنه من
درجته غير نازل ولا واقع ، وأعرف أنه ملبح (٧) الشعر غير مدافع ، غير أن مع هذه
الاصناف الجيدة (٨) لا أثر من سرفته ، ولا من سوءه ، ولا أضل منه ولا سوءه ، ولا
أدبه لا اعتقاده ومدحه . وكف يسوع الله لاجلاده (٩) . ودعه لسقوط آياته
وأجده (١٠) وأما أحمد بن أبي بكر من يشهد ما شعرهم أشركون . وسكهم المناقون ..

والادب يجعل الرضيع (رضيعاً) ١٢٧

فاخر كيف طبع أبو سعيد من دم المتنبي هذا أصبح غير غش ولا تدع ولا استكراه من
ساب كساب السوءة وشتمه كشتائم السوءة . فأرسله عن مكانه واستطاع أن ينهيه هذه التهم
ويستأله من أوصاف العصر ما سبيل من عظام حتى في ميره . ومع ذلك فلم يستطع ساباً
سابقاً ولا قولاً مبتذلاً ، ولا لفظاً مستكرهه كما فعل السوءة من الناس

وقد وقفا على مجموعة رسائل رشيد الدين محمد بن محمد بن عبد الجليل العمري البلخي
المعروف بالطواط . نقل بعضها المحسن بن علي الاسكافي المتوفى سنة ٥٩٦ هـ وذكرها عنه
ياقوت الرومي في معجمه وطبعات الادباء . وفي هذه المجموعة رسائل كتبها رشيد الدين إلى
الحسن القطان . وكان الحسن أنهم رشيد الدين بالسرقة من كتبه وجه نتيجة عمره ، وأرسل إليه
رسائل عشوة بسه والصرح لشتمه . وأخرى رشيد الدين يفي عن نفسه التهمة ، ويرد على
القطان في عدة رسائل يجترى شتمه من إحدى هذه الرسائل ، وهي وإن كانت ببارات
مسموعة أعتدتها بعض جهالها إلا أنها قطعة فيه في موضوعها وفي الاسلوب اللادع الذي روى
إليه ، قال بعد البسطة :

« صادقى عطاه الكرم وكناه الشرف بخوارزم ، وأنا ناعم النال ، متظم الحال ، من

النفس في دعة ، ومن العيش في سعة . والحمد لله على ذلك وحين سمعت من يد حامله رياء ،
 وثنت من مكان مستقلاً إياه ، ومددت اليه يميني مد معز مكرم ، وأحدثته نظرف كمي أحد
 بجاء معظم . وقلت في نفسي كرامة ساقها لله تعالى إلى ، وسعادة القوت أوارها علي ، وأرسلت
 في المجال قاصداً إلى ثروات الاشراف ، وسروان الأطراف . وثنت في الساعة مسرعاً إلى
 وجهالات الاخوة والأهنة ، وما كنة الاطالع والادوية ، ودعوت من كل حلة رئيسها وزعيمها .
 ومن كل خلة كبيرها وعظيمها ، حتى اجتمع عدى البعوى والحضري ، واحتشد في ربي الرئي
 والمصري ، ثم عرست عليهم كتاباً شريعاً بحمته ، وحبث طهرى لقبيله ولثته . وطلبت خطباً
 مصفاً من علماء بني معد صحيح السان ، صحيح البيان ، وصمت له في منزل مهراً من الساج ،
 ممثلاً بالنذر والديباح ، ليصده في درى الاعواد ، ويقرأه على رؤوس الاشهاد فرفع الكل
 أصواتهم بحمّة وبسرة ، وسألوني حمية وجهرة : ما هذا الذي تظهره لنا ونعرضه ، وتوجب علينا
 سماعه ونعرضه ؟ قلت كتاب لم تلج عين الرمان مثله ، ولم تسمع يد الرمان بشككه ، كتاب إمام
 هو في العلم صاحب آيات ، وفي الفصل سابق عايات ، إمام نطبع بحوم الخود دون قدره . وتحمده
 رياض الخلد أطايب صدره ، كتاب إمام ترمه حساب الدنيا . ونشرت من مغالي سبدا
 أدام الله علوه ومعاخره . وذكر من مائة وماؤه ما أملاً بشره الذي ، وسأل من ذكره
 الراوى ، فسكروا وسكروا فصمت حثاه ، وحذرت لثته ، شاهدت في أثنائه من المرح
 الا كبر ما أطال السباه ، وأطال لثته حصنه حد حسروته ، ورحمه حرية هداويه .
 كتاب ، لا ، بل كتاب تفر كل عشق وخطاب ، لا ، بل غصوب تكسر كل عيش ، وكلام ،
 لا ، بل في الاصلاح كلام وصول ، لا ، بل في حواج ضرور أدام الله علوه . دفاع
 الامراض طله ، ثم أمر من مصانع سه وهدى الخراج ثم جرحني شافع ظله
 ومن أرجى شفاء السقام ومضني جهوات الطبيب

وما هذا الانذار والابعاد ؟ وما هذا الاراق والارعاد ؟ قال أدام الله علوه :
 مصمت دى من عرق ، أوليس يدري أن امتصاص الدماء من خصائص ضاعته ، والنصرف
 في اللحوم والعظام من لوازم ضاعته . رحم الله امرأاً عرف قدره ، ولم يحد طوره . وشرف ما في
 بى آدم من الخصال الدببة والافعال الثمة إنداء الصغار الكبار

ومحسب أن القارى سيجب غاية الاعجاب بهذا التمرير والتحكم ، التظليل ، الذى لم
 تذكر فيه عارة فاحشة ، ولا كلمة نائية ، والذى لمع من المدح غايته ومن الايلام هانيته
 أوليس في هذه الصورة التحكيم التي رسمها رشيد الدين لخطاب الحسن القطان ما يريا أن
 الرجل كان يكتب يده يجب ، وأنه امتعان بماله من دماء وملكة فيضة على أن يكتب هذا

الخطاب بأسلوب يستطيع أن نسيه أسلوباً جيداً حقاً ، خصوصاً إذا غارت بهما يكتنه من كتاب اليوم في هذا المقام من الأساليب السوقية المثبتة

وقد وضع رشيد الدين منه من هذا الخطاب في مكانة أصبح ما توصف به أنها مكانة الادب الذي يقص على قلبه فيصره بمهارة ولغة ، ويستطيع بذلك أن يبال من خصمه دون أن يتبدل نفسه أو يعرضها للزول عن مكانتها إلى درك الجهلة والطعام ، ثم هو في الوقت نفسه يلدغ لثماً مؤثماً ، ويؤنب تأنيباً قارصاً . . .

أظهر إليه وقد أراد أن يتكلم من خطاب الحسن القبطان ، ويضعف من فيه ووقاحة التي لا يليق بالأديب ، يذكر أنه كان قبل أن يصل إليه هذا الخطاب ما هم الدل متظم الحال من النفس في دعة ، ومن العيش في سعة ، وأنه حين وصل إليه هذا الخطاب ، الكريم الشريف ، له رتب من مكانة فاستقبله استقبال مدح مكرم ، وأخذ بطرف كنه مثل ما يأخذ المجل المعظم ، وعمل معه بأن تلك كرامة ساقها الله إليه ، وسعادة حلت أودعها عليه ، وأرسل في الحال يدعو الاشراف وكبار القوم لتسمعهم هذا الخطاب السعد ، وأقام في وسط المجتمعين متبراً لذلك ، ورفع الكل أصواتهم سمعوا لسماع هذه تدرج محله ، لأتت العافية ولم يحسن على المجتمعين - قبل أن يبرأ احضرت عليهم - أن يحرم أنه كتاب لم يسح عين الزمان مثله ، وأنه كتاب لإمام هو في نعم وانعص صاحب - ربه - لم يحسن عليهم أيضاً أن يشر عليهم معاصر صاحب هذا الخطاب ومباقة ربه - ربه - أملاً بشره في رسالة الوادي

وبعد ذلك كله من احضرت - فاد كان - أرجو أن تقرأ في هذه عما حدث من أثر في نفس المجتمعين ، وعمر وقع للمرسل إليه والمجتمعين من صدمة وصعاب رشيد الدين ، وانتقل منها إلى الرد على هالفان ، عبارات غاية في الابداع والابتداع

وأتت إذا غارت ذلك - أكنه أديب من أديب العصر في هذا المقام يرد على أديب آخر اتهمه بالسرقة من كتبه ، لوجنت بين الأسلوبين يوماً شاسعاً ولا يريد أن يبد شيئاً مما شرف في هذا الصد صراً لنا من بقية بعض الأديب ، وتكناً عن طريق السجينة والشعاع ، وإنما يريد أن يقول إنه ليفصنا في هذا العصر أن تدرس الاسلوب اللادع ، وأن تنقي من أدراجه ، وأن يعرفه حاجة تتفق وتقدم الحياة العقلية في مهنتنا الحديثة ، حتى يخلص هذا الاسلوب من السحب والشتائم السوقية التي تشوهه وتزل به من أوج الفس إلى درك القوم من الكلام طاهر الطامحي

قصة السجين ☆ قصة مصرية

بقلم حسن محمود

لم يكن بروى قصة لرحيله الجالس أمامه وهو يصفى اليه كل الاصحاء ، ولم يكن يلقى قصته عن الجندی الواقف في حراهما - وقد أغضض جبينه كي يشعر بأنه غير مسئول إذا سأله سائل عن سبب سماحه لمدير السجني بالحديث - وإنما كان يروى قصته للطبيعة التي تحوطه ، وللسماء الزرقاء ، وللشمس التي كانت تنفحه بارها في وقت الظهيرة ، وللحال الجرداء الواقعة بين القاهرة وحلوان التي تلون تارة بلون أحمر وطوراً بلون صفحي ، وللصحراء التي تتلا لا تبقى الآلاف من الاحداث والأخبار اللامعة ، إنه بحث أمره لا إلى مخلوق مثله بل إلى تلك الظواهر الطبيعية التي يرى من خلالها جهل الأبد

قضت عليه سنوات مع "بوء الذي دخل فيه ساحة السجن ، صار لا يمشي حتى يسمع زنين القيد ، ويبطل في هذا السجن إلى غير ولكنه تحس آلام هذه السوات صبر لا يبدله صبر ، عرف بين رفاهه بالفرح الهبة ، وكان يقوم عمله من ويمضي ياره في اقتطاع الصحراء دون أن يشكو مرة أو يصوه إعباء

لا يدخل الجار السجن حتى يسو شء مهم ، ولم يجد من يثبته الحياة النعنة محرجاً إلى اللهو والشت هم مليون معصر دة مهم وما كان يكاف ما سمعه القاش آباءاً أما هذا السجين فقد من هذه السوات لسع لا يعاثر أحداً وإذا يروح بسره لأحد حتى صار زملاؤه السجناء يخشونه ويرهونه ولكنه وجد اليوم دفقاً قد جلس يرتاح قليلاً في وقت المسير ونقلت عنه بما يحمل من سر صاح بما تطوى عليه الصواع

نشأت في قرية ولم أر لي أما منذ ظرت عباى الصور ، ولدت فيها وسط الاحزان وقد توفي أبى قبل أن أدرج الى هذا العالم بصمة أشهر قبل لي إنه كان تاجراً وكان يقتل بأحوال القماش من قرية الى قرية وإن كرهه كان كبيراً ، أما أنا فلم أشهد منذ أخذت أهم أمور الحياة إلا الشقاء ، وأى شقاء أكره من أن تظل داراً الحقيقة بعير وفرد أياماً ؟ وأى شقاء هذا الذى متدياً في أغلب الايام الى قصر سيد القرية كي يجد ما تنلغ به ؟ على أن أبى كانت كبيرة المطامع

وكانت تأمل أن تراه يوماً في غير منى الفلاحين وأن أصبح كاتباً لدى على بك سيد القرية وورث على بك قرية من آتائه وأجداده الشراكة وجميع ما حولها من أرض زراعية ملك له لذلك كان جميع أهل القرية في خدمته . وقد كان رجلاً رقيق القلب رضى الأخلاق يمدح الدلاخور في حاجتهم وصراحتهم طريفاً إلى قلبه ونفوسه

وبقيت في حجر أمي وتحت كف هذا السيد الذي بلغ الأربعين عند ما جئت إلى هذه الدنيا طمعت أمي إلى أن أكون كاتباً فاصرت علامة حتى أدخلتني كتاب القرية . وقد يكور ما تعلم في هذا الكتاب كثيراً إلا أن المعلم كان يظن غياً وكنت أستفيد من درسه دون أن يشعر

وبما كان يزعمه سوء ظني في ومعض الصفة أما كنا نقوم بالرحلات البعيدة إلى القرى المجاورة وكان يرافقنا أحد بك أس سيد القرية ، وكنا نمر من هذه الرحلات متعبين وقد اصططعت وجنتنا أحد بك بلون الورد من تأثير الشمس والهواء والتمب . وكذلك كنا تأثر عن وإن أخضعت وجوهنا السمراء هذا الأثر

شئت بي وببين أس سيد قرية سيد هذه رحلات صعبة جداً بل أس أحبه حباً مختلف عن حب لأمي . هذه كبت أعطف عنه . شفق والصبر لا يشمره طاعة الحق والاشفاق بحراة . أما حب الأم فمرح ماخو . **الشفقة** . هل كان ذلك لأنه هو الضعيف ؟ كنت أصغر سناً من جد وسكني كبت أقوى منه حباً ، كما أنني كبرت منه بسنوات وشعرت بهذه القوة فصببت في طهره أو حبه أ

كان سيد القرية يرى إسماعيل على أنه فكان يميل إلى ويكافئ بالدرجات ، وبدأ له أن يرسلني مع أنه انضم في مدارس القاهرة وكأشف أمي بذلك الأمر فخرجت فرحاً عظيماً وبأسمى هذا الخبر فكان له تأثير كبير في حسي وسرورت له أكثر السرور ، وكيف لا أسر لرؤية بلاد غريبة والعيش إلى جانب أحد سيدي وصديقي ؟ أما أمي فلم أفكر فيها عند لحظة واحدة

مضت الشهور حتى لم يبق على وقت الرحيل فخرج أبام ، وقد أثر في السرور فصررت لا أمام إلا غرراً . وفي ذات ليلة استيقظت بعد نوم وفتحت عيني في تناقل ، ولم أكذب أبين من خلال أفعال الأشياء حتى رأيت أمي في لباسها الأسود جالسة تنزل إلى وتكني

صمت من تلك الساعة ما أحدثه لها من الآلام بدفري ، فأغمضت عيني كيلا تنظر بأنني استيقظت ، وعرفت عزماً أكداً على ألا أبرح جانبها مادامت حياً

صحوحت في اليوم التالي وكانت أمي قد تكررت ترك الفراش ، وما كدنا مجلس لطعام الصباح

حتى جاءنا رسول يدعونا على عمل الى الفهر فمرنا اليه مهرولين وقابلنا على ملك فقلت يده
فانقسم لي وقال :

— أحد عدتك فانك تسافر ان اليوم

قلت في تعلم :

— كلا لست واحلا

فانقطع عن الالتصاف وأجات أمي على عمل :

— أجل هو واحل يا سيدي البك

قلت وقد ملا الجمع مآق :

— كلا لست واحلا

واسهرت من هين الدموع

لقد شئى أمي على عمل الى الخارج وقد شعرت بالحنين والرهبة. وامتزجت بينك الماطنني
حاطفتان : هما الامل الذي نمتقه على رحيل والفرح الذي تشعب به لقرني

كان حديثها إلى مريم من بيت بيت مع الترس والتسمر وكنت لا أجيب على
حديثها بغير الكاء وقد أصروا على البقاء.

فبت لأعيش على صلاح ، انقطعت منذ ذلك اليوم عن الترس وقد حطمت على كل
ما بنته أمي من أمل وثبت ماخذه في "قصر" ولا من الحسن والحسين ، وكنت لا أجد
في الحياة ما أغبط به مثل أمي ، امدتني بـ "الهدى" وأطبت هذه الأيام قلبي بعد
سنة ، وكانت السور بعد بيتا وكنت لأأرض منها على حدة وهو يعطف على وان قل
تحدثنا ونحاطبنا

ماتت أمي بعد أن بلغت الخامسة عشرة من العمر بقليل فإذا أنا بعدها وحيد في هذه الحياة .
وأى حياة ! أنسى حياة تلك التي بعثها رجل يعمل طول يومه في فلاحه الارض بصبر وجلد
حتى اذا كان الليل الفتي يحمله الى الارض فإذا به يحلم بأنه يعمل في فلاحه الارض أيضاً وهو
بام كالصخرة من التمس فلا يكاد يسترد قواه حتى يعود الى عمل اليوم التالي ؟ حياة يعمل فيها
الرجل طول يومه لكي يكس حاجته من قح ودره من غزن سيد القرية ، فإذا كان أوان
قضى الاجرة لم يجد من يغوده الدقة ما يكفى لشراء شتر جسده ، لقد هممت مرات عدة أن
أهجر هذه الحياة واضم الى جماعة من الصوفى ولكن كان يحسني من ذلك أمران ولأنى لعانة
احمد وأمر آخر

فانه في رمضان الشباب كانت حادثة في دار سيد القوية . وكما راها صبية فادامى لم تخط
تلك الخطوة بين الطفولة والشباب حتى تهنعت كالزهره ينفو جالها للعب . كانت حبة يصاد لا
يشوب لون بشرتها احمرار ، أشه شئ . بالترجس . كانت لها عيان وأسفل سوداوان شديدتا
السواد . تلك هي الفتاة التي غلب عراهمها على سائر مشاعري حتى لم تحل منها جارحة . بدأت
أشعر بالحياة وأجد في هذه الحياة لغة بدل السامة والمثل

كنت أخلق الفرس للذهاب إلى الفجر فأنهم يشاهدونها . ولم تكن لي في هذا الحب قطع
فاني دميم كما ترى وقد قضى العمل في الحقل على كل أثر للشباب ، فإني كنت تراني حينئذ إلا كما
تراني اليوم : جسم قدس صخر ووجه أحمر جعدته المصقولة . وكانت تخاف إذا ما دنوت منها .
ولكن تلك النار المنقطة في صلوبي كانت - إذا ما افترت منها - لا تجد متعدياً إلا من عيني
متعدان شرواً هزاداً لوها امتقاعاً هزاداً في عينيها .

كنت احبها دون أمل فيها إلا أن أتمتع برويتها بين حين وحين

• • •

أُطْلِقَ عَلَيْكَ الْحَدِيثَ لِأَنِّي أَخْشِي أَنْ أَفْرُقَ مِنْ سَهَابَةٍ

جاءت وحضره ، عامة حيدى وكنت كثير جدا لمف لم أخ به عذرى ، وحاولت أن
أخبر عن الخالق ولكن حدثني مصعب على القلوب ، وكذلك عذره إلا أنه علم ماكنه الصدور.
والأملاذا أرى السماء ، والشمس ، القمر ، ماء ، ذو حور ثياب مصم لوكأها نحو على ؟ أليس
ذلك لأنها تنكث من الكثر

كنت أكرم ذلك الحب ولا أوح به محبوب، ولو هي أن ألقى لاحد يسرى لما وجدت غير احمد رفيق صاى، ولكن حمد اليرم غير احد دلامس ومن كتب ما ارسل له مخلصاً، هو الآن قى في مقتل الشباب جميل الطلعة مختش القامة، وهو سيد واما عامل حفير من عماله، ولكنك لا يزال يامل رقة وعطف، وهو الاى يكثر من زيارة القرية فقد اتى من دروسه نصار يشارك اياه في الاحمال

دعيت ذات يوم الى الفجر وكنت اطل الهادي احمد فاذا بي في مجلس ايه وقد اظهر الحلو على ثم تكلم كلاماً طويلاً عن أمي وما كان من عطف أصحاب الفجر عليها وعلى أولهم برحمتي ويسرون على راحتي، وهم يحسبون ان خير راحل بعد وفاة امي هي الزواج ، الزواج من؟

ذكر اسم حصراء فهن انا بحاجة الى الجواب ؟ ولكن هل كانت راضية ؟ أسألهم فيقولون :
إنها راضية وراعة ، ويأتون بها ليسألوها قهز رأسها علامة الموافقة وإن كانت الدموع تنهمر
من عليها في سكون ...

إيها دموع الخجل التي تتدري العناء... أي سعادة أغدقت على إغداقاً؟ أراد الله أن تمنح معجم الحياة الدنيا في تلك الأيام القليلة الساقطة للروح ولطف دعوة النعيم في يوم الروح أجل كانت أياماً سعيدة نمتحت على أثرها أولوب الجميع، وأي جسيم أكبر من أسأراها وروحني وملكي وهي مع ذلك سرى كما ينمر الناس من الأجدم؟

تكدت حباتي صرت أكره الدعاب إلى داري وصرت لا أستطيع العمل، وسمعت أمحت عما يلهمني عن آلامي فوفقت في زمرة سوء فادوني إلى مشارب آخر فاقدمت عليها وصرت أجرحها كي أنسى آلامي

في ذات ليلة أضابت الكائنات رأسي فحنت لأحد الرفاق بالآلامي وإذا هو يتكلم كلاماً لا اجنى منه إلا الزينة، فهل كانت دموعها يوم قلتي روحاً دموع الأثم لا دموع الطهر

أسرعت إلى الدار وعولت أن تكون تلك الليلة هي العاصلة وقد كاد ينمى العمر، ودخلت إلى غرفتها وهي نائمة فابظنتها وامصيت معها نصف ساعة لا أكاد أدكر ما أرتكبت من عتب حتى عرفت منها السر

تركت الدار عن أن لا أعود ولكن كما أينا ذهب في الدلائل يسهرون إلى الحقول فاقدمت أسير معهم في حفرة واحدة، صرت الأرض كأنه من صرنا في صدهاء في الأجواء لم أعد أمكر فيما أعمله، لم أعد أرى شيئاً في هذا الوجوه

لا أعلم الوقت الذي مر على كذلك ولكنني سمعت حوافر حياد ثم وقوفه على مقربة مني وشمعت بأن إنساناً يوحى عن أحود دم هو صرحت مني، يتأذى باسمي

التفت إلى صوته وطلبت إليه حتى وصف أمانس وهو يسلم ثم مد يده اليمنى ووضعها على كتفي لمحت أظفره إلى أن يكون ويطر إلى وإذا انشامت نبت مني وصبحت كما يجب ماء الحياة من الجسد المريض فرصت دراهي اليمنى وأهويت بالقأس على رأسه

ضرت مرات لا أعلم عددها وظللت أضرب بجاسي جته وإن فارق الحياة في الضربة الأولى، ولست أروى لك ما كان من عاكمة وقضاء

هذا حساب الدنيا وبقي حساب الله

سكنت السجين هبة وقد جمعت عياء وقد حثرتاً ثم قال

... أجل نبي حساب الله، وإنني لا استعجل ذلك اليوم الذي تأتي فيه جنباً إلى جنب، أعلم ماذا

افعل؟

ثم صحك صيحة مريئة لها صعيد كصفير الرياح في بهم الليل وقال: ... إلى سأقتله مرة ثانية.

الانسانية والحب

للكاتب المجري هنريك رالف^(١)

تلخيص الأستاذ ابراهيم المصري

الحب المثقّر

لا يترك هذا الصر للانسان فرصة بعم
مما قبله وعواطفه
الحضارة مادية، والرغبات مادية، والمجد
باطل ذنوبى، ومظم جهود البشر منصرفة
الى شهوة المال وشهوة الجنس، وهذه
الحضارة على مدحمة من ضروب الرقابة
وأسباب بصر رقت حيل مشكلة الاخلاق
داخرا، لا تسع تهيئها ولا حقها ولا
حسها من مصرى تهمس نشاطا واحلاصا
وراحة ومودة

وليس ثمة شك في ان اليوم شاسع اليوم
بين عقلا واحلاصا، بين ثقافتنا وعواطفنا، بين اتاجنا العلمى الثنى، واتاجنا الادبى
والقى التزيم

من لاهنا مكر في كل مانسيزد به الفرد قدرة على رياضة الطبيعة واستغلال عاصرها،
أما رياضة الروح واعاء خصائصها واجراء التعادل بينها وبين العقل فأحر ما يحظره عل بالنا
وأخر ما نسمى اليه
ولقد ترتب على هذا ان فقد الانسان نفسه، واجتره ميل الماديات علم يد بأه لشعلة
العلوية الكامة فيه

والانسان عقل وقلب، منطق ورحمة، جسم ونفس، ولا حضارة كاملة سليمة إلا تلك

هنريك رالف كاتب مجري شاب لم يجاوز
للعقد الثالث جده ولكنه وضع ديوان
شعر واربع قصص ولكن كتابه التي تلخصه
اليوم، وهو يتناول عن ادباء المجر من
مظم ادباء الغرب يعرفه في الفكر
والاحساس وروحته تجرديه، لا يتفق
عادة وما في الشباب من عتف الحيوة
للادية. وهذا وجه الطروقة فيه،
مجربة شياء اناديه تلك في تلميح
لروحته شياء قوة الحياة والاداء، الامتلاء
والثأثير ولكنه (الاداء) (الامتلاء)
هو صرخة الروح منبئة من صدى شعر
سرد على حصار مائة وسبعة وقد
رأينا ان يسميه (الاداء) (الامتلاء)
الطرد عند ظهوره ولا (الاداء) (الامتلاء)
كيرة من كتاب المجر حقة واداء

التي تنمو فيها وتزدهر قوى الانسان كاملة من عقلية، ووجدانية، لحيز الجميع في ظل الحق والمساواة والحرية

وعن في هذا العصر اسكرنا الوجدان لا لآنا آما بالعلم بل عوائل الترف التي تمنحنا عنها العلم، فكان اب استول شيطان هذا الترف علينا، واستحوذ على عقولنا ومشاعرنا، وجعلنا لفرط تأثيره نشك في جوهر الدين وجوهر العلم وجوهر الاخلاق ومنها جميعا بكمياس المنفعة والمصلحة، وحبيرها لهذا السب في المرتبة الأخيرة من مراتب الاهتمام البشري وهكذا صلت ارواحنا طرغضا، وصلنا سبيل العثود عليها، ولم يعد لنا من ملجأ يقيها طغيان المادة ويخلصها - ولو فترات قصيرة - باعسا نستمتع لمساتها ونأسي بها إلا الحب... الحب هو اليوم خلاصا... وهو القبة النافذة فيما من حب تلك الشعلة العلوية المنوهجة وعن لا نقشبك ما لب ونهرج اليه ونستطيع التحدث عنه وندلو في بحثه ونحلبه الا لانه قوة روحانية ومادية مفسجمة - قوة تمثل الانسان كاملا والطبيعة كاملة، وتحقق في الفرد ما م تحققة الحضارة الزاهرة لا في الفرد ولا في المجموع، أي ذلك التماثل المشود بين المادة والروح...!

عن السعادة والشفاء

قد تعيش ودعا من ربي ملوية لا لك، بلاني لك، ولا نهر إلا براحتك، ولا نصل بعير انابتك، كأيك وحدك مركز العلم، كالعلم لم في ذلك، فمر بك الايام والاهوام وأنت هادي، لا عصاب، فمر العن، مشرع قصير، حذر من الاغراج والازراج بقسط متعاد معقول لا يعرف انهم سعة ولا تصفه لصلته ولا تصفه الروحاني العظيم، بن تسخط على هذه القوى النفسية جميعا، ونسبها امراضا، ونمضي في طريقك نادلا جهدي في تنظيم حياتك وتركيبها، واعتصار مادة الاسراف منها، ونحويل ايامها الطويلة الزاهرة من نهر مزيد هريش الى جدول متواضع صغير

ويجبل اليك الملك طمرت بالسعادة القصوى، وأخصمت الحناء لحكم العقل، وطردت منها عاصر الثروة، وأقت مدأ ميماً بيك وبين كل ما يمكن أن يكر عليك صعو عدوتك المنشاه الهاني، الذي، وانك لفي حلك العميق هذا واداً بمرأة تهبط اليك، لا تعرف من أين مقديها، ولا من هي، ولا ما تحمل من حير أو شر، وسرعان ما يقبل نظامك الى فوضى، وتستجبل حكمتك الى حماة، وينتهي اعتدالك الى شطط وجور!

يرقد عليك الانسان الأول ويستيق الثاني على لجب حياة جديدة ممالك عديها، فتشعر والبعش آخذ منك مأخذك تخرج الى حد الله، ونسكي الى حد التفرق، ونشقي الى حد

الخيال . وتموت وتمت كل يوم مرات بحسب اتخاذ حركة الحياة أو خورها في القيون التي تحبها وفي العم الذي تعد الكلمات منسجمة منه كما يعد رجل العصور ما . يسوع ا
تلفت حوالبك واذا بك قد سموت في طرفة عين من عثرتي تائه وصيغ لي مرتة خالق
هقري . فادعت لنفسك ولم تحب والانس حياة خصة جديدة تحيطها بمختلف الوان الخيال
والطبة والجمال والرحمة ، شاعرا الخ شعور وأوقاه انك لم تكن في يوم من الايام قلبا ، ولم
تكن قط غيظ القلب انانيا ، بل ان التضحية كانت على البوم معدتك واسكر ذاتك جومر
قلبك النقي النيل . . .

وتطلق في اصوار هذه الحياة الجديدة ، ونحس انك بدأت نهم كل ظاهرة في الوجود ،
وتسقط من كل فئة خصة . وتكشف لك الدنيا . من حلال جمال ورقة ودلال من تحب .
من عوالم مقدسة مبهورة محرمة الا على المؤمنين بالحب والمؤمنين بالآلم

وتصاعق في غمك القوي ، وتسرى في كيانك نار الطولة ، ويخيل اليك ان في مقدورك
ايمان كل شيء واقحام كل شيء ، فتعد العدة لمستقبل زاهر ، وتشر عن ساعد الجد ، وتخل
النفس بالامال الكبار وتشر ان في وسعك انقصر عن نامة الكون وادلاله لارادتك
وتقدم في ابتسامه مصبه مسكة . كحبه ، دره ، واثمه . إلى الله . بق اصطفا من
دون النساء اوحيت . . . **حيث تدير منك صفوة بيضة** ورسودها كلة غارضة . .
أو يمر بكما رجل عرب طوس أو دمير . انص رأسه رجل أو دمير . . . رجل
كثبة الرجال ولكدك بلفه أشد غص . وسر . اصنامك مرآة . ونحس برغمك نعوذه
وسلطاه والهوة الحمة التي جمره لك . وسطع ان المحو التي دودت صفوة أحلامك ،
ونصبتها على القواعد النسخة كمثل ومصيب مصده . واد ما د صامت بالنساء ذرعا وتمايلت
وتهاوت فجاء على نصها وسقطت على الارض وتصلعت تحطيا

وبهولك مرأى الاشلاء المثارة ، وتشهد مصرع حلك بعينك ، يطوح بك الدور ،
وتختل بحقيقة ذلك في الهزيمة كما اخبلت بها في النصر ، فتزد كالطعمون حتى الدم بصره برعقد
لساه ، وحق الصرخة في صدره ، ثم تنكمس في طء على عنيك . وترجع ال دارك . وتقع
في زاوية حيرتك ، وتعود إلى حياتك الراكدة المشابهة للقائمة الأولى

تعود إلى الانانية والظلام والظلام ، والحيرة تقطع فرائدك ، والياس يأكله ويشدد فيه
ويستقر او عندما يبرح بك القذاب ، ويمزقك الحنين ، وتود أن تنس في ايمان شيء جزاء لك وسلوى ،
تقول وتردد في هدأة الليل بينك وبين ضميرك : لقد احدثت ، وثألت ، ولكنني عشت . . .
هذه قصتك . . . وهي قصتي أيضاً وقصة الناس جميعاً . ولولاها لما كان في هذا الوجود أي
منى للسعادة ولا للشقاء ؟

الاستعمار الروماني القديم

يستحب هذا العصر بالحب الشرى العاطفى، ويتخذ منه أداة سحرية وهرة، ويثمن اصطناعه
نقص في الثمن، وبحراف في المراج، وأمر احدى الحيل، وهو فى الممتلكات العملية المسيطرة
على شؤون الحياة

فإن رجل المحضر الحديث بفخره ما قد تحمده من وهم الحب، والقي عن كاهله الخلل الشعري التي يحلمها تصور الكادب على شخص المحبوب، وتمكن في النهاية من رؤية الحب على حقيقته، أي مجرد رغبة جاعقة وفيه طارئة، تجمع بين شرئين مضارين في محيط لذة عارة، يجب أن يرتفع المرء وهو فرح جذلان دون أن يسمح لها تقسم فله وحياله

فالأحلام الرفقة، والأملات العدة الطويلة، والشكايات المرة الحزينة، والغيرة الوحشية
الساكنة - كل هذه الميول يكرها الرجل المنحصر الحديث ويعبر عنها ويعدها الأعاب صعبة
وعلاوات أطفال، تتخذ من حرارة اللذة الجنسية، وتتحول بالحب عنها، وتوجه بكيفية محو
لهذه عقلية وعاطفة أخرى لا تمت إلى الحب ولا إلى مادته الشهوية الأصلية بسبب

فالمحب المصري سواء أكل راحلا أم أكل مائداً من حبه بعد ما يستطيع أن يعطيه،
معاملة معاملة تجارية شرعية أو معاملة حسنة محبوبة لا أحد منه يهمل، يعطيه أخرى معاملة طارئة
في الحب والنشوة، لا يوصله إلى أمك على وحاني، لأنه يعتقد أن قلب يندل في الساعة
مرات، وأن الحبة محبوبة أمراء متقدمة معاملة لا يمكن أن، بعد عن غلوق واحد منها
أولى هذا المصنوع من حبل وابل

والمحب إنما يسلط هذا الصفة مدحاً على أن كونه صريحاً ، وإن يكون ذكياً ، وإن
يكون محلاً ، لا يجمع معه ، ولا يجمع من يحب ، ولا يبيح هو صفة كبيرة بحسب أنه عاجز
عن تحديقها وإحاطة لاتق وزعات الطبيعة البشرية

والعجب في أمر الانسان المعصرى انه يقدم في غير احتمال على أشد المعامرات الممادية
خفرا ، ولكنه يحس ويتراجع حيال مغامرات القلب والمخاطفة

بحسب العظمة في المادة ، ويمر منها في الروح ، يمجّد الطيّل والعنل ، ويحرر من العاشق
الشهد بصق للوصول العاصر ، ويرأ صرعى مثل العليا

وهو اما بتفادى كل عاطفة ووحشة دابة كبره لشعوره الصديق انها تحمل في طياتها شئ
معانى الألم الصامت ، والاحتفال الصامت ، والنها الصامت ، والضحية الصامتة ، وانها تحرق
ذمه عن السور والالتجاع المادي ، والاقدام على عمل من اعمال الطولة المادية التي يراها
الرجع ويمكن لصاحبها أن يراها وهو يستمرها ويمرخصها في السوق بصفة طريقة تعجب
الطلاب الناطقين

هذا هو الإنسان الشائع المتحضر الحديث، وذلك هي نظريته إلى الحب وإلى كل ما ينصل بالقلب من عواطف سامية كبيرة. ومع ذلك فالصورة التي رسمناها له وإن كانت تعبر عن الجانب الاجتماعي من نفسه إلا أنها لا تمثل الجانب الأدبي فيه حيث يشترك الناس جميعاً في التحصر لقوا بين غريزة واحدة

فرجل هذا الرمن المتأثر فلسفة بعد الحرب - رغم أسكارة الحب لا يبتك يحد عنه، ورغم استخفافه به لا يبتأ بطمح إليه، ورغم سحرته منه لا يزال يحشاء. وما حووه الحب إلا الدليل البالغ على صمعه أمامه وتوفه الشديد إليه

وعدى أن الأساية لم تكن في أي عصر من عصورها كلمة بالروحانيات إطلاقاً ومفتونة بالحب على وجه الخصوص كما هي اليوم. ولكنها رادع وتناقض وتواءم الحقائق على نفسها ونمراً من هذه الفتنة جهدها، وتظاهر بتقديس العلم، وتقديس الآلات، وتقديس المصلحة، حلاً بمسألة طعنة العصر المادية التي أحدثت فيها رد فعل روحاني حتى وعين والامثلة كثيرة على ما تقدم:

فمعظم الروايات السبانية لا رسا، تصو غير الحب، ولا تتحد غير الحب الكبير وحده وما يشتمل عليه من عواطف لطيفة وأمل، وسفاد في شخص المحبوب والتعصب من أوضاع المجتمع وفروضة القاسية

ومعظم القصص الحديثة الريفية التي تأثرت بحب الحرب معترف بالسلامة السوى محمود فريد في أصول الحب وروحه حقة حبها أحب تطور وتحرر من اسفداد (الفردزم) وتوجه نحو رسم روحانية حب وشاعرية وصعانه تأمل المظهر

فموريس بارنج وروبراند لمهان وكارين مسسيد وامرهم في إنجلترا، ودو هاميل وادمون جانو وهرانسوا مورباك وامثالهم في فرنسا - جميع هؤلاء من القصصين الذين لا يهتمون بالحب الجسدي ولكنهم يسمون أكثر غاية بمظاهره الروحية الخالقة

ولست أشك في أن تأثير الروائي الكبير بدور دستورسكي على الحركة القصصية الحديثة لم يكن تأثيراً ثانياً لحسب، بل روحانياً أيضاً. وجميع قصصه أوروبا الذين تأثروا به لم يكتفوا بتجديد القصة من حيث الوضع والتحليل وتصوير الشخصيات، بل لقنوها بمساعر شعرية دبية جعلتها على حد تصويره أدبية جيدة، سمومية موسيقية رائعة

والحق أن الشعر لم يمت في هذا العصر كما يعتقد الكثيرون بل طارد القصائد والبواوين وأدس في صلب القصص، أي أنه اقترن برعة تصوير الواقع التي تقوم عليها القصة، وارتفع بهذا الواقع من ميدان الحقيقة اليومية الناعمة إلى رحاب الصور الشعرية الذي يرى عين البصيرة ما يكمن خلف الحقيقة تجميلاً لها وسمواً بها

وأى برهان على ضعف الفريين بالروحانيات أوصح من تقديرهم العظيم شعر ناغور
وتقديم شعبيه الماتما غاندى واقبالهم فى هذه الايام على دراسة الفلسفة الهدية وانشائهم
المدارس لبحث هذه الفلسفة وترويجها ، وتأثر كبار طلابهم وكتابهم بها أمثال الكونتسهر مان
كايزرلنج ورومان وولان وموريس ماترنك

بل أى دليل ألغى من اتجاه الفلسفة الحرة والعلم العرفى اتجاها بوشك ان يكون صوباً
وينتلى فى خلاصة شخصيات واعمال ومبادئ برجمون وابيشين ووايتيد وجوليان هكسل
ولو اما القبا ظرة فاحصة على المذهب الاشتراكى المادى هذه لالغيا زعماء بلوجون
هم ايضا بالرفى الروحانى ويؤكدون فى حاسة واصرار ان هذا الرفى المشود لا يمكن ان يحقته
إلا نظامهم ولا بد ان يحى ، نتيجة طبعية لافرار هذا النظام
وإذا ما عدنا الى موضوع الحب نجد ان صفوة هذه التزعات تسو جليلة فيه لأنه عاطفة
فطرية مشتركة سرعان ما تنعكس فيها انضى ميول الخاهير

وادن فالعرد العادى يحاول من حيث لا يدري ان يمسو بالحب فوق الشهوة كما يحاول
العالم والفيلسوف والمصطفى والعال ان يمسو تفكيره فوق الطواهر ، متجاوزا حد الطبيعة الى
ما وراءها من قوى عوية غير مفهومة أما المرض من حد "نسا" فهو اعاش شخصية العرد
وتجديدها وتجديد لآلهة الزامه صفات حين تجدد الحضارة عسها

وأكرم ظنى ان العوصى التى شمر بها "العلم" الآن تسع فى ان هذه سحيفة بين الشعوب
ومفكرها وبين رجال الفيات والاداس الرسمين ، ولو لآلهة لآساسة الروحانية التى تصبها
الجاهير ويعمر عنها ، مكرون لم يصمم من سماع أو ثل الرجال وقومهم الذين ليس بينهم
عقوى واحد يجمعهم عصره حتى صمم وشعر شعورهم ، عاه وعدم فى جرأة وإيمان على
اشاع هذه الرغبات ، وقد وقع من جراء هذا أنت عبل صبر العناصر المتطرفة فأخذت
توحد كلمتها وتجمع صفوها وتندجأ الى وسائل العنف محرراً لهذه العوصى يعرضى مثلها
وهكذا يظل أغلب الساسة والاقتصاديين الرسميين حمر عثرة فى سبيل تقدم العالم إلا من
طريق فاجع مكندس بالاشلاء والجثث ا

الحب والوصفاسى الربى

ما السرى أما تشدد على الفوام عاطفه الاخلاص فى الحب ، وهرق بين العلاقات الشهوية
وبين الحب ، ويخص شيئاً من المراءة والاسى إذا اقتضت أيام شبابها وأشرفنا على الكهولة
ويحس بعد لم يعرف الحب ؟ بل ما السرى أن معظم الرجال يظلون يبحثون طوال حياتهم عن
امرأة واحدة ، وكذلك معظم النساء يبحث عن رجل واحد ؟

وما علة إصرارنا جميعاً على الأمانة والولاء متى أحسنا ، ورواينا عتارين عن كل شئ وكل
جمل في العالم ، ورضانا بأن تستمد ميولنا وأدراكنا شئاً واحداً ، وجمال واحد تلتقي عنده
وتجتمع فيه كل صفات الهدى ؟

إن الرجل يحب . يتجاوز ويصنع ، ويحتمل الألم والذل صاراً ، ويحدي صبره العاجز
أكبر لذة . والمرأة - وهي مخلوقة المريضة العملية الحساسة المثلثة - تحب ، فتستعبد هي أيضاً
وتعصر وتجاوز وتصنع . والعرب فيها أنها شهوانية الميول فغية الفرغ ، ولكنها متى أحست
لم تفعل التلا ماشاع شوقها ولا بمحصنة ضعفتها . وكثيراً ما يذهب بها العشق إلى حد التحسن
والشفق والتثل من أجل احتفاظها بمن نهوى

برغم العجز أن المسألة مسألة مراج وأن من كان عصياً شديداً الإحساس كان أدنى إلى الحب
من القوى الصحيح البدن ، وإن العصيين هم الذين أوجدوا الحب المطلق ، وهم الذين يرفون
فيه ويبدلون ويتكفون . ولكني أرى أن هذا وهم ، فحبنا مخلوق للحب الكامل الذي
ذكرت . كنا بطمع إليه . وكلنا مريض . تحت ضغط غش الظروف - لأن يحب بنفس القدر
وإن اختلفت مظاهر الماطقة وألوانها

فالمرج يدل من أشكال الحب ولكنه لا ينز في حورمه . ولا يمكن أن يدهه ويلاشه
وعليه فالسرى هذا أخور الأدب ؟ وماذا لم تستمع العيون المثقف النابه . والمقائد
العلية السائدة ، والحمد لله عليه أخيرة لم يكسبه قوة ، عليه ؟

يلوح لي أن الأصل في الحب شعور ، وليس الشعور شعور يدع بالفرد إلى
التسامي فيه ، والشعور على صوره . ولا دماح في شخص حر دماجاً أمامه الأمانة والسكر
الذات معاً ، الموت والحياة معاً ، الموت والعش والخلود معاً ، كذلك الاندماج الذي يحدث
بين الصوفي وربه

فالصوفي يود أن يستأثر مائة ليقطع لعادته ، والحب يود أن يستأثر بحبه ليقطع أيضاً
لعادته

فالآمانة في الصوفية وفي الحب ملازمة للتصحية

والحب شعور ديني لأنه مثل أعلى من القوة والسلام والصفاء والكمال . وهذه الصفات
الأربع كانت على الدوام رمز فكرة الله في عقول الناس ، والورد الذي يتوجهون إليه في
طلبات الحياة . فالحب لا يموت إلا إذا مات ، والشعور الذي لا يموت إلا إذا
أدرك العلم جميع أسرار الطبيعة ، ولكن العلم مقيد بالآسان نفسه ، مقيد بحواسه المحدودة ،
وعواطفه المثقفة ، وعقله الخاصص لأحكام حواسه وعواطفه

ولقد سوف يبنى الحب على مر السنين عموماً خالداً على عظمة الانسان وطموحه في حياته
الخاصة الى تحقيق مثل أسنى بجنود اليه من صرح الالهية التي ما نطق اظاره - برغم حدها
وذكائها وكبرها - تطلع أبداً اليها !

عهدو القلب الى ربة الحب:

أيتها القوة الالهية التي تحمل مبدل العالم كما يحمل القلب جسم الانسان !
باسمة الوجود وارادته ، وبعد الخالق ورحمته ، اغمرى بكل مبدك من جبروت ، ونسلفي
على واستحقني كما تتدد درات كيان في الفضاء الفسيح وتصل في النهاية بصير الله !
ان لا جنود عند قدميك حاشعاً ، واعمر وجهي بترك الظاهر ، وأعرض أمامك في غير
خجل أو استنكار قروح بدني المكين ، ثم أرفع محرك دراعي ، واتوسل اليك والدمع يحرق
عيني ، ان تغمرى من صدرك الايض بايع مبدك المقدسة اغسل فيها واتطهر واسعد كائناتنا
جديداً من نور وهواء !

لقد اسكرتك أنها القوة الالهية صفقت عسى وادبني وعاصت قدمي في الرمال !
الاعصار يهب عموماً على ، ويحجب به صبح في ولا من عدي الى أحشائها المظلمة ،
والسحاب قد ملأت في ، رطب ، وسقي وابتدئ ، ومدى ان يدك وديني ، والافقت آخر
عبادك الصادقين في دنيا الانسان !

ماركت ... مدرك ... قد كنت أيتها الالهة " كثر " ، لها مدنا فلكك البقية ، أعبدك وحدتي
وسط الملايين من فصح بحر من استنار ندي ، حوا حرمك وانهكوا حرصك ،
ونخرى هيكلك ، وعانوا فيه مرهدين صاعبين !

فجاوري ... تجاوري بأمة السبل والاحسان ... وخصي بصرك عنهم ، وانغمرى لهم
خطابهم ، وانظري الى وحدتي ... خاطبي أنا وحدتي ... وأما الكميل - اذا ما تنزلت الى -
وعطفت على ، وكلتني ولو عمداً - بأن أحرر الناس من غولهم وطولهم ، وأردم طائعين الى
عبادتك الخالدة !

كل من يحب أيتها الالهة يصح في الدنيا نبياً ورسولاً !
فاسمعي الجع واشد واروع ما في سيارتك من حب كي اصبح سيد أيديك وزعيمهم ،
وكي تتحقق معجزة هداية الاساية وخلصها على يدي !

هذه صلاتي اليك صباح مساء !

ابراهيم المصري

آثار جديدة تؤيد قصة آدم وحواء وترجعها الفئ سنة أخرى الى الورا

وردت قصة آدم وحواء في الكتب المقدسة
وأجمع علماء الدين على ان حواء تكوّن من
وردة من هذه الوردة كنه موسى كليم الله
حواء سنة ١٧٠٠ قبل المسيح . وقد عثر
العلماء الآن على آثار ترجع الى ما قبل ذلك
الزمن بنحو الفئ سنة وقد نقشت عليها رواية
آدم وحواء بخط قديم

سواء أكانت قصة آدم وحواء حقيقة أم مجازية
فقد شاعت بين كثير من الشعوب القديمة وتناقلها
الخطب عن السلف منذ أقدم الأزمنة . وخلاصة ما
جاء في التوراة بهذا الصدد أن الله خلق آدم من
التراب (وهو مدلول كلمة آدم بالعبراني) وفتح في
أفقه نساء حية ، وخلق معه حواء لتكون ميسرة له ، بأن
أوقع عليه سائر فام ، فلما استيفض وجد إلى جانب

حواء ، فمضى معها في سعادته وهما في جنة فيها ما فيها من ثمار وأرهار . ولم يحرم الله عليه وحل ،
زوجه إلا شجرة واحدة هي شجرة معرفة الخير والشر . فبعد أن حرم الشهوة في الروحانيين .
وتغل الشيطان لحواء في صورة حية ، أغرى بها أن تاكل من ثمار تلك الشجرة . فصعب الكلام وأكلت
من الثمرة وأعطت زوجها أيضا أن ياكل منها . وأثارت هذا عصبه فغضب وعصاه من الجنة وليس
الأرض بسببهما

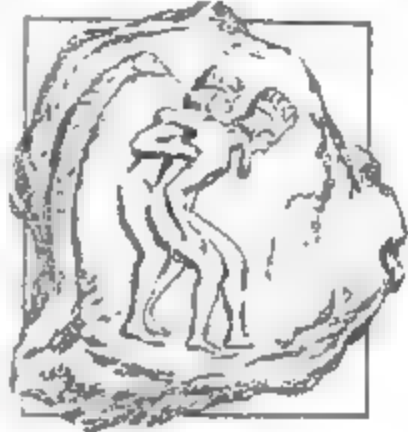
هذه خلاصة قصة آدم وحواء . وقد كانت تمثل عند القدماء في نقالهم ككثير من الأمم الحالية .
وقد أجمع علماء الآثار على أن تلك الآثار تعود الى بلاد كنعان . من النهرين . وجميع
الفران في التوراة تدل على أن قصة آدم وحواء كانت من آثار ما قبل موسى . كانت
هالك وأن جوها وهوامها ومياها وتمارها كانت من أحسن ما يقطع به الأسان

وقد حانت الاناء الآن بأن علماء الآثار قد اكتشفوا آثاراً جديدة تؤيد قصة آدم وحواء
بجدة فيها ، وأنهم عثروا على هذه الآثار بين خرائب مدينة هي بلا شك أقدم مدينة يسكنها البشر
أي مدينة ديمب جورا التي اكتشفت منذ أكثر من ستة آلاف سنة

وهذه الآثار هي قطعة من الصغار قد نقشت عليها صورة رجل وامرأة قد حنى الرجل
ظهرهما وبما الملح على وجهيهما . خرجا من الجنة طريقين من اثبات وورلها أقي قد انتصبت
ترقبهما وكأنها تمثل ملاك النحي

ولم يذكر اسم الرجل والمرأة ولكن القرائن تدل على أنهما سقطا في حبال الأفي فتغلت
عليهما وتسبب في خروجهما من الجنة التي كانا يعيشان فيها

وبدل نفس هذا الامر على أن النحات الذي
قش تلك الصورة طين حوالي سنة ٣٧٠٠ قبل
الميلاد (أي منذ نحو ٥٧٠٠ سنة) - أي قبل أن
كتب موسى قصة الخليفة وحكاية آدم وحواء مع
أبني حه . وبدل نقش الصورة على قطعة من الفخار
على أن قصة آدم وحواء كانت من القصص المتداولة
ولا يبعد أن يكون أول قصة نحتها النسر . وقع
لجدهم الأول ورواها الخلق عن السلف



قطعة من الفخار عليها رسم يمثل خروج آدم
وحواء من الجنة عريان وقد سميت قطعتها
الاسمي التي أعرب حواء بالاكل من
الشجرة المحرمة

أما مدينة تيب جورا المنار التي فواعة ال
اشكال انشرفي من بلاد ما بين النهرين . والمدين
اكتسبوا حرائب ثم رحل سنة عالية تعمل باشراف
عدة مدارس وحلقات في أمريكا رئاسة الدكتور
سينور العالم المشهور

كانت هذه المدينة مد صنع سومر من حرائب مصر . والكما من التي يظن أنها مسقط
رأس إبراهيم الخليل . من كان مداء حتى عهد عرب مرعها . ثم قدم مدينة بها الاسان . ثم
عثرنا البعث فيما بعد في حرائب مدينة من حو . وضع لهم قدم من نور الكلدانيين . بل
هي أقدم مدينة بها آلاف . أي منذ الجوف . والذ . مصر عرى الصغيرة التي سكنها
النسر في أوائل عهد حضارتهم . ودمت بس حار . قدم من . مع عليس عرب أن يجد
الملك بين حرائبها آثار قص آدم وحواء . والذي يؤخذ من نص التوراة أن حبه عدن كانت في
ما بين النهرين . فقد جاء في سفر التكوين : الأصحاح ٢ : ٨ : أن الله عرس حة في عدن سرفاً
ورضع فيها آدم . . . وكان هر يخرج من عدن ليستفي الحة ومن هناك برسم فيصير رأسه أسير .
أوطى هر . فيشون . المحيط بأرض اخوية حيث الذهب والفضة وحجر الجرع . وبابها نهر
جيجون . المحيط بأرض كوش . وثالثها حدافل . الذي يجري شرقي أشور . ورابعها هر
الفرات .

ورغم بعض علماء التفسير أن « فيشون » هو هر الهند وأن حة عدن كانت منه على
ذلك في الهند . ورغم آخرون أن « جيجون » هو نهر النيل وأن حة عدن كانت بهاء على ذلك في
مصر . إلا أن جمهور المفسرين يسكرون ذلك ويؤكدون أن عدناً كانت في ما بين النهرين
لأنها على الأثر يتقون عن حرائب ما بين النهرين لم يكونوا يصلون من تاريخ أشور

وبدل وبلاد الكلدان الا القليل . وكان معظم ما يعلونه مبنياً على ما جاء في التوراة من أخبار الحفريات التي بدأت في تلك البلاد ثم اذنت . وكان العلماء أشد حذراً من شأن تلك الحفريات لا يعرفون كيف بنت ولا الاطوار التي مرت بها وكما كانت ممرتهم بحفريات الكلدانيين والعلانيين والمراتين وصلة تلك الحفريات بعضها بعض . وفي الحب الأخير من القرن الماضي بدأ العلماء يتقنون عن آثار تلك الأمم النائدة ويحاولون استخلاص أسرار حفرياتهم . وقد وفوا في جهودهم توفيقاً بد كر فتمروا على آثار كثيرة فيس لم من درسها الفصائل التي تربط الحضارة المراتية وغيرها من الحضارات النائدة ولا سيما الآشورية والبابلية وعرفوا في شأن مجموعتهم التي الكثير من تفيد أولئك القوم ومن حلتها قصة الطوفان فقد وجدوها بمخاطباتها بين فصوص البابلي (وقد استدل بها اسم نوح باسم رجل آخر يدعى « نوت نانتيم ») . وعلموا أيضاً أن الملائكة كانوا يؤمنون بوجود الأرواح والملائكة والكروبيم والسرافيم وغير ذلك مما هو منت في الديانة المراتية

وبعد أن اكتشف العلماء ذلك انكس بعضهم القنوع على قصة آدم وحواء أيضاً لأن الأدلة قوية على وجود علاقة متبادلة بين الآداب والآداب الدينية . من المحتمل أن يكون مصدر القصص الشعبية الرومانسية التي كان يناديها الناس في الشرق في الأصل واحداً بل إن هائل قرأت آخر من قبل على أن قصة آدم وحواء عوياً ثاب معروفة عند أهل ميس أيضاً فقد عثر العلماء منذ سنة ١٩٠٤ على ما فيها من صراحة في حكاية آدم وحواء . وما زال أولئك العلماء يحللون شأنها فدرسون منه يرون أن تلك صريحة في دلالتها على قصة آدم وحواء ، وفريق يزعم أن الدلالة غير صريحة

وكذلك اختلف العلماء في منشأ الصلة بين التقاليد البابلية والتقاليد المراتية . والمعروف أن أبرهم الخليل الذي يقول علماء التوراة إن الأمة اليهودية نشأت منه رح من مدينة أور الكلدانية التي كانت مسقط رأسه . ومع أن اسم تلك المدينة هو أور الكلدانية فقد كانت في الحقيقة مدينة بابلية بكل معنى الكلمة . وعليه ميس ثمة أبة عراقية في أن يكون أبرهم عند تروحه من مسقط رأسه قد نقل معه طائفة من القصص والتقاليد البابلية مما وعته ناكته . وعمود الزمن عند اليهود الكلدانيين في « أرض الموعد » . وكان الكلدانيون والعلانيون يتنزلون إلى أهل بابل بسب وقد قتلو عنهم كثيراً من قصصهم وأخبارهم التي وقع فيها شيء من التغيير والتحريف بمرور الزمن . ولعل المراتيين لم اتصلوا بالكلدانيين والعلانيين لم يدهشوا له وحدوا عدم كثيراً من أخبار أهل بابل وتقاليدهم

وهنا يحظر لك هذا السؤال وهو : كيف اتصت قصة خلق آدم وحواء وغرائهما بأهل بابل حتى دونوها على آثارهم ؟

لاستطيع الآن ان نجيب عن هذا السؤال ، ولعل المشتغل كميل بالحواش عنه . والثى الذى قد ثبت الآن هو أن قصة خلق آدم وحواء وسقوطهما فى الحصبه كانت معروفة للشعر قبل زمن موسى بألوف سنة على الأقل ، وربما كانت معروفة قبل ذلك الزمن بكثير .

وعمر جد آدم ان يكون من بابل قد بلغوا منه نحو ٥٧ سنة درجه من الحضارة جعلتهم يحفظون قصصهم وينقلونها بنفسها على الخرف ، ويؤخذ من وصف قطعة الفخار المنقوشة على عيب صورة آدم وحواء ان القصة دقيقة جداً وأن آدم درجته وهو على الجسم ما عدا عظامه موضوفاً على رأسه ، وهو يسير خارجاً من حبة عدن وقد أمكت به حواء وهي عارية . ومظهر كليهما يدل على الجهل والتمرد ويدكرنا برواية التوراة تماماً .

وقد عثر الدكتور سيجرر على هذه القصة الأثرية مدفونة بين حرايب تيب حورا ويؤخذ من درس تلك الحرايب ان ثمة مدن أخرى أقيمت على أنقاض تلك المكان - فوق انقاض تيب حورا . ولم يثر العلماء بين يديهم تلك الحرايب على أنها من حديدية بابل . ولا شك ان المدينة انشئت فى عهد حمورابى . وعلى كل حال حرايب تيب حورا من أهم حرايب عثر عليها الانسان . وقد سمعنا من قبل عن حور التامة .

ومما يجدر بنا ان نذكر ان حرايب تيب حورا من حرايب رافدة . وقد كان فى وسط المدينة ميدان ضيق فيه معبد لهم . على معرفتهم فلهذا حصصه ، لأن حرايب الطوى من المدينة مقر الأعيان كما يؤخذ من آثار سويتهم . وكل المدينة شوارعها مستقيمة وفى احداهم الدور العامة .

ويظهر ان بناء المدينة كانوا يبنون الطوايرى اهتمامه ولا سيما الحصار فى وقت الحرب . ولذلك مواجداً أسوار المدينة صيرمها لعماد يريد عمقه على مائة قدم .

وتدل هذه بيوت المدينة على ملجأ رقى من المهاراة عند القوم . ولم يكن بيت من تلك البيوت يخلو من مواقد محرقة وشرفات (ملكوبات) وأطوار وهم حرا . ويظهر أن القوم كانوا يعرفون سر هذه القاطر والاقية . وتدل هذه البيوتهم ومساكنهم على ذوق سليم وهم لا تشوبه شائبة



سير العلوم والفنون



غواصة لشخص واحد

اخترع مهندس أمريكي يدعى جيس بولار من أهالي أوكلاند غواصة صغيرة لا تقح إلا لشخص واحد وقد حاربها سلاح وعاص ب الي عن ١٥ قسماً . ويوق هذا الكلام صورة الغواصة وقد أطلق صاحبها من قنيتها قلباً



وعوة لاطفاه النيران

عرضت في لندن أخيراً وسيلة جديدة لمكافحة الحريق وأطلقها النيران ، وهذه الوسيلة عبارة عن الماء
 رغوة على النار فتطفئها على محل . وتتكون هذه الرغوة من مزيج ٩٠ ٪ من مواد ٨ ٪ من الماء ،
 مع كمية من مسحوق خاص . وتزى في الصورة أحد رجال لطفاله وهو يكبح الحريق بواسطة هذه الرغوة

آثار عجيبة

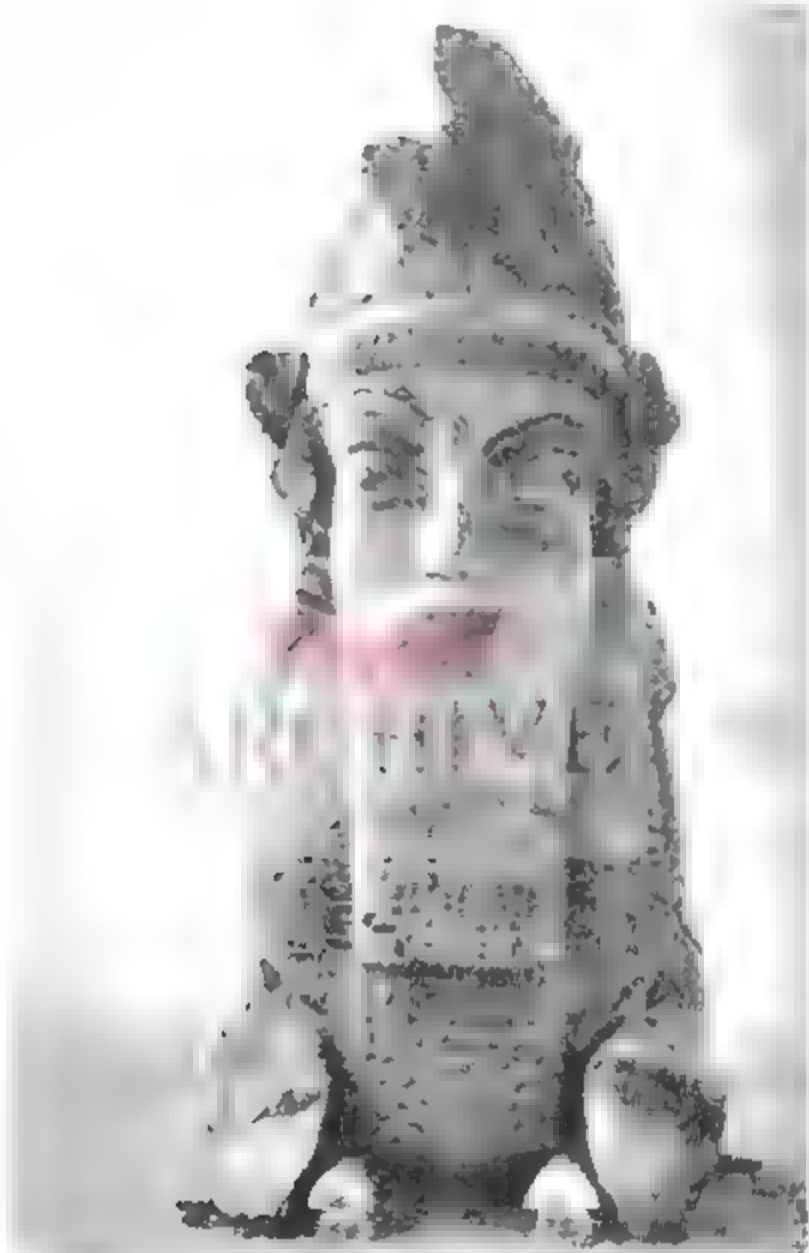
في برسيبوليس

عاصمة الفرس القديمة

تقوم لجنة لمتحريه بالكشف عن الآثار الفارسية القديمة في
أعمام مدينة برسيبوليس عاصمة الفرس القديمة . وهي تابعة
لمعهد الدراسات الشرقية بجامعة شيكاغو ، ويشرف عليها
البروفسور ارنت هيرريه . وقد عثرت هذه اللجنة على آثار
طرفة رجع الى عهد سقيق والى أيام الاسكندر الاكبر .
وقد نشرها على هاتين الصفيحتين صوريين لبعض ما اكتشفت
هذه اللجنة الأمريكية



صورة توضح ستم قدم اكتشف في برسيبوليس . وكان هذا الستم ينتمي الى القصور الخاصة بالملك .
وقد ظهرت فوق الستم نقوش بارزة تعتبر من عظم وأدق ما قام به البابليون في العمارة الماسية . ومن بين
هذه النقوش صورة أسد يجرم على عور



نثال مسم يزل نوراً له رأس آدمي يقره ناع . وقد اكتشفته البعثه الاميركيه في مدينه برسيبوليس خاصه
الفرس القديمه



الحكمة والسرطان

هذه البرية التي تبتدأ من (X) تمتد غرباً في اتجاه الغرب والجنوب وشمالاً في اتجاه الشمال والجنوب. وتبدأ من ٨٠٠٠ م. وتتمثل في أحد المنحدرات الشرقية وهي أجمات وقرى ساحل من هذا الجبل



منظار بلا غاز

تكلل من جن اللورنتات في مرض المختارين الأهل الذي عقد أسير في أمكا ، الأنوجج المنورة سوربه فوق حنبا الكلام ، وهو حنكل صير لحناد
 وضع كمنحه مهندس اميكل . ومن مزجا هذا النفاك انه لا يسهج بالماز على القيران بل يرتفع بلاءه بعد المطاء الداس ويحك انعاماته بواسطه سب
 المراء انما ، ويبت طرحة آية حيلة



آلة لكشف أوراق النقد الزائفة

اخترع مصري من الخ. وكشف البدر الشهيرة في مصر. هذا الجهاز هو من الآلات التي
المصنعة في أمريكا. هذا الجهاز هو من الآلات التي
التي يمكن استخدامها في الكشف عن الأوراق النقدية المزيفة.



تليمون عقيب

اخترع مهندسان تيمونان جهازاً عجيباً يسمى آلة التيمون. وهذه هي الآلة التي
تليقوتية ولم يكن في داره على هذا الجهاز عجيب ، وذكر لطلالة التيمون التي يستطيع بها أن يجد في
فاره . وترى في الصورة المختارين وما يجريه من جهازها

تقليد نور الشمس

اخترع احد الاميركيين مصباحا كهربائيا جديدا يشبه نوره نور الشمس تماما، وهذا المصباح هو انبوب ملوه بفلوراني اوكسيد الكريون يمر فيه التيار الكهربائي فيتولد منه نور ساطع يشبه نور الشمس تماما في جميع مزاياه (إلا انه حال من الومج فلا يؤذي النظر عند التحديق فيه، والحرارة التي تولد منه ضئيلة جدا

الاشعة التي فوق البنفسجية

يظهر من المباحث العلمية ان الاشعة التي فوق البنفسجية هي أكثر في شمس الاصيل منها في شمس الصباح، وان نتائج المعالجة بالاشعة في عصر النهار أفضل منها عند مطلع الشمس

زيت سمك السلمون

لا يخفى ان زبدة كبد الحوت طويلا افضل المواد التي يخالج بها مرض الكساح (ضعف العظام)، وذلك يحصل ما يحضره ذلك الزيت من فيتامين د، على ان التجارب التي قد قام بها الاطباء حديثا تثبت ان زيت سمك السلمون (وهو من انواع السمك التي تأتيا محفوظة في الملب) هو اعمى من زيت كبد الحوت بالفيتامين المذكور هو اذن افضل من ذلك الزيت في معالجة مرض الكساح

وطوبة الجو

يقول البر ليونيل هيل من كيار طباء الفسيولوجيا الانجليزيين ان من صفات الجو

المشح الرطوبة انه يسرع نموه أنسجة الجسم. حالة ان الجو الجاف تضر به كثير من الاشعة وينتج عنها وقوى التموية الدموية. ولهذا شعر المصاب بمرض الروماتيزم بالآلام في الجوارشع الرطوبة ومراحه في الجو الجاف الذي

الثقبة بين ب ٢ وفقر الدم

في إحدى المجلات العلمية العربية ان المباحث العلمية الأخيرة قد أثبتت ان نقص الفيتامين ب ٢ هو احد اسباب الانيميا او فقر الدم الكثير الانتشار في المناطق الحارة. والفيتامين المذكور يوجد بكثرة في اللحم والبن والبيض والتمرة وقشور الزر ولهذا يحدرو الاعتماد بهذه المواد لقائمة فقر الدم

الكالوروفيل والقوة

الكالوروفيل مراداة المختزل في النباتات وقد أخطأ العلماء الآن يدرسونها ليفوا على العلاقة بينها وبين الفترة المشددة من نور الشمس. فقد جاء أحد العلماء الالمانيين بنظرية جديدة ملخصها أن مادة الكالوروفيل هي مصدر قوة النبات ومصدر تفاعل كيميائي يقع به

الحديد في قلب الكرة الأرضية

يقول الدكتور والي الأستاذ بجامعة هارفرد باميركا ان قشرة الكرة الأرضية رقيقة جدا لا تزيد على اربعين ميلا (٦٤ كيلومترا)، وان تحت هذه القشرة طبقة من المواد الصلبة تبلغ كثافتها نحو ألف وثمانمائة ميل وهي أصلب (١٢٣)

الفرغز الذهبي

يظهر من فحص بعض المواد التي وجدت في مقبرة نوت مع آمون أن سبب اللون الفرغزي الذهبي الذي ينتج عنها هو مزيج من أوكسيد الحديد والذهب. والأرجح أن المصريين القدماء كانوا يمزجون هذين العنصرين ويطرقونها بعد تعرض المرمج لحرارة شديدة. وقد قرأنا في إحدى المجلات العلمية أن أحد العلماء الأميركيين تمكن من تقليد اللون المصري القديم وإرسال نموذجاً منه إلى متحف الآثار المصري بالقاهرة

الفراش وقوة البصر

كلما تقدم الإنسان في الحضارة ضعفت حواسه أخرى ولا سيما حاسة البصر. وسبب هذا التناقص هو أن الحيوانات تعتمد على الحواس الخمس للعثور على الغذاء، حالة الإنسان يعتمد عليها وعلى قوة عقله أيضاً. ويظهر من تجارب علمية دقيقة قام بها بعض العلماء أن جميع أنواع الفراش تصدر الأشعة التي فوق البنفسجية مع أن الإنسان لا يبصرها ولعل هذه الحاسة الدقيقة فيها هي القوة التي تهبها من مكان إلى مكان

اكتشاف لقاح للسعال الديكي

لا يخفى أن مرض السعال الديكي الذي يصيب الأطفال عادة هو من الأمراض الفتاكه. ومع أن بعض الأطباء يستعملون في علاجه أنواعاً من اللقاح فليس بين تلك الأنواع لقاح

مطقات الأرض وتكاد تكون أصعب من القولاذ، أما قلب الكرة الأرضية فحده مصهور شديد الحرارة. ويعتقد الدكتور والي أن هذه النظرية تملأ كثيراً من الظواهر الطبيعية التي كان يصعب تعليلها حتى الآن بما لا يتسع هذا المجال لشرحها، ولا سيما انصاف قشرة الأرض وانسحاقها في بعض الجهات وبرودها في جهات أخرى

أشد المهن خطراً

لا شك أن أشد المهن خطراً هي مهنة ملائكة الإنابيب (أو الأبر) الخاصة بالراديو لا استعمالها في المنشآت. والذين يداولون هذه المهنة يلبسون ملابس من الرصاص ويتخذون احتياطات معه جداً بزيادة احتياجه من أشعة الراديو أميرة وهم يعملون ثلاثة أشهر ويقطعون عن العمل ثلاثة أشهر لا استمرارهم في العمل إلا بفتح بومب ملاب

ميكروب التيفوئيد وأمواج مور

يؤخذ من عدة تجارب علمية قام بها الأطباء في جهات مختلفة أن أمواج النور القصيرة تقتل ميكروب التيفوئيد. وقد أثبت الطمان قايان وجرام الأميركيان أن إطلاق أشعة النور ذات الأمواج القصيرة على ذلك الميكروب يدمر على بعض أنواع معينة من الكترية تلك الجرثام ويلاشيها بالتدريج ولذلك يسعى الأطباء الآن لاختصار طريقة تعقيم الجوارح بأمواج الراديو القصيرة وللمعرفة تأثير تلك الأمواج في الوقاية من مرض التيفوئيد

مثل ذلك المعدن القديم ويصنع قوام العمران في المستقبل ولا سيما إذا اعتدى العلماء على طريقة لتقوية الألومنيوم وجعله متيناً كالصلب على نطاق واسع كمثل ذلك النور الألومنيوم الذي يصنع الآن بكيات قليلة لا تسمى بمحاجات العمران

تذكرك قديم

في المضارب الواقعة في الجزء الشمالي من ولاية لوريوتا (من الولايات المتحدة) حفرة مائة يمتد هذا الجيولوجيا أنها نشأت من وقوع تيزك عظيم في تلك الجهات ، وكان هؤلاء العلماء يقولون ان ذلك الحادث وقع منذ الف سنة على أقل تقدير وعشرة آلاف سنة على أكبر تقدير . الا ان جهوداً آخر من العلماء قد فحصوا الآن تلك الحفرة مرة أخرى فوجدوا على أن تيزك وقع هناك منذ أربعين ألف سنة إلى ثمان وستين ألف سنة وهذا التقدير الجديد مبني على مقدمات ودلائل علمية لا يتسع هذا المجال لتشرحها

قتل الاعشاب للثوذية

يستعمل الملاحون الفرنسيون الآن محلول حامض الكبريتيك لقتل الاعشاب المؤذية التي تنمو في حقول القمح ، وذلك بان ترش تلك الحقول بمحلول يخفف من المادة المذكورة يحتوي على كمية تختلف من ٨ الى ١٤ في المائة من المادة الكبريتية . ويظهر أن هذا المحلول لا يقتل تلك الاعشاب فقط بل يمنع التربة أيضاً ويجعلها أكثر ملائمة لقوتها بل القمح

يصح أن يوصف بأنه علاج ناجع للسعال الديكي

إلا ان الدكتور لويس ساور Dr. Louis Saur أحد أطباء مدينة إيفانتون بأمريكا التي منذ عهد قريب محاطة في الجمع الطبي الاميركي اشار بها الى لقاح جديد للسعال الديكي يظهر أنه دواء ناجع ، قد جرب في نحو ثمانية طفل ثم عرضوا الى هذا الدواء فلم يصابوا به . وتقول رسالة الأخبار العلمية الاميركية التي نقلنا عنها هذا الخبر (الجزء الصادر منها في ١١ فبراير الماضي) ان هذا اللقاح مصنوع من اجسام مصوية ميكروسكوبية تسمى ميوفيلوس ترويس وسيل أنها الجرثيم التي تسبب مرض السعال الديكي

عصر الألومنيوم

يسمى هذا المصطلح الحديد الذي قدما المعدن هو قوام المدينة الحاضرة ، ولا طمعه إذا أريد أن يظل العمران سائراً الى الأمام . على ان مباحث الاختصاصيين تدل على ان الحديد الموجود في مناجم العالم لا يملك أن يدوم على الأبد ، بل لا بد أن يجه يوم - مهما يكن مبدأ - تنضب فيه مناجمه . ولذلك أخذ العلماء يتطلعون من الآن الى معدن يحمل محل الحديد . ويظهر ان الاجماع يكاد يكون تاماً على ان موارد الألومنيوم هي من أغنى المولدات المعدنية في العالم وفي الامكان احلال الألومنيوم محل الحديد في كل شيء . وفي الواقع ان جميع الفرائض تدل على ان المعدن الخفيف سيحل

مقاومة الطائرات

في إحدى المجالات العلمية أن وزارة الطيران البريطانية تقوم الآن باختبار نوع من الأشعة إذا أدبرت نحو طائرة في الجو أصحّت الطيار وجميع ركاب الطائرة عن رؤية ما حولهم بحيث لا يستطيعون قذف القنابل ولا الاعتداء في طريقهم . ويظهر أن هذه الأشعة تطلق من مصباح خاص فتخترق سحب النجوم والضباب بحيث لا تستطيع أية طائرة أن تنادي عن الأضرار

وتختبر وزارة الطيران المذكورة أيضاً نوعاً من الألوان الصاعدة إذا طليت به الطائرة أصبحت لا ترى بالعين المجردة ولا بالمظار ، ويظهر أن اختبار العلماء المذكور قد أسفر عن نتيجة مذهلة

قلب الدجاجة يمدد موطأ

الدكتور الكسب كان رئيس معهد دوكفل بمدينة نيويورك هو من أعظم علماء العالم ، وله تجارب مذهلة في أرجاع الحياة بعد الموت ، ومن جملة تلك التجارب أنه منسّ واحد وعشرين عاماً أخذ قلب دجاجة وحفظه في اسوب ووضع هذا الاسوب في معهد دوكفل المذكور . وبغذبه تغذية صناعية تمكن من الاحتفاظ بهذا القلب حياً ، ولا يزال كذلك حتى الآن . ويعتقد الدكتور كارل أن في الامكان الاحتفاظ به كذلك الى الابد لو أمكن الاحتفاظ ببنديه باستمرار . وكان يمكن الاحتفاظ بدماع الانسان أيضاً وبجهازه العصبي لو كان ثمة سبيل الى تغذيتها

طريقة جديدة لمكافحة الملاريا

لا يخفى أن بمرض الملاريا منتشر في بعض اصقاع العالم انتشاراً هائلاً ، وفي مقدمة طرق مكافحته تحميم المستنقعات التي يكثر فيها وصبغ البرك التي يصبغ فيها بالقرص . ولكن يظهر الآن أن هناك طريقة أقوى بهذا المرض وهي مصيدة كهربائية ذات مروحة شائعة ، إذا وضعت حيث يكثر البعوض شفطته ، الى داخل الحبيبة حيث تصفقه امواج الكهربائية فتكسب اشلاؤه بثبات الالوف داخل المصيدة

قوة الصلب

يظهر أن الصلب المستعمل في بنى البناء خرد قوته ٧٥ في المائة إذا احيطت قضبان الصلب بالطوب أو الاسمنت . ويقول المهندسون الاحصائيون في بناء طائرات السحاب ان انتمصص مصنوع من الصلب يستطيع أن يحمل من الثقل والضغط وهو ملبس بالاسمنت مالا يستطيع حمله وهو عار . وسيكون لهذا الاكتشاف أثر عظيم في صناعة البناء

جبر سرى

كان الاسرى الالمانيون في زمن الحرب يستعملون جبراً سرى في مكائباتهم ، فكانوا يكتبون ما يريدون كتابته من الاسرار بهذا الحبر على ورق اعتيادي فلا ترى الكتابة ثم يكتبون فوق هذه الكتابة وعلى الورقة شيئاً بالحبر الاعتيادي أموراً تافهة لا قيمة لها ، فإذا قرأها الرقيب أجاز الرسالة ، فإذا وصلت الى

من السكر الحام من مادة وظل من الخشب ويمكن استعمال هذا السكر لتقطير الكحول ولاغراض أخرى إذا أريد استعماله للاغراض الاعتيادية وجب تكرره

لوقاية الماء

يمكن وقاية ماء الشرب وحفظه قياً بواسطة البطارية الكهربائية المعروفة بالخلاية الكهربائية العنبرغرافية، فإن هذه البطارية تتحكم في كمية مادة الكلورين التي تطلق على الماء فتقتل الجراثيم التي قد توجد فيه، وهي تلم طريقة أوتوماتيكية الكمية اللازمة من الكلورين للماء في كل حالة من حالاته

الجزائر المشبية

في البحر اعشاب تفرد مادة خاصة تخرج وتسمى الجوارير التي تنشأ منها جزائر في وسط الماء شبه ماخراز ارجاجية، ويظهر أن بعض تلك الاعشاب تنشئ الجزائر بأسرع من الحيوانات التي تنشئ المرجان

قطن لا يحترق

ذرت مجلة، ويولار ميكاسكس، في جزئها الصادر في هذا الشهر أن بعضهم قد اكتشف طريقة لصنع مسوجات قطنية غير قابلة للاحتراق، ويقول هذه المجلة إن في الامكان صنع مسوجات كثيرة من هذا النوع ولا سيما ما قد يكون معرضاً منها للحريق كالقفصجات التي تكتسب اللباس ولصناعة الخيام والمظلات (الفتلات) وما اشبه

به الاثابيين في ألمانيا عرصوها للأشعة التي فوق النسيجية فظهر الكتانة الخفية في الخال. أما الحجر السري فكان اقراصاً من الاسبرين اذا اذيت في الماء صارت حبراً لا يمكن رؤيته بالعين المجردة

ولم تكشف هذه الحيلة اللطيفة إلا منذ عهد قريب

البرد والكهربائية

اذا تركت الاوتوموبيل مكشوفة في الليل ومعرضاً لجر تبلغ درجته الصفر قدسدت البطارية الكهربائية التي في الاوتوموبيل ٣٥ في المائة من قوتها

انابيب للأشعة من القوى

نصح الآن انابيب أشعة اكس من لندن وقد ظهر أن هذه الانابيب تستطيع احتواء قوة هائلة من الكهربائية لا يصح الانابيب الزجاجية احتوائها. فالانابيب الزجاجية لا تستطيع احتواء قوة تزيد على اربعمائة ألف فولت، والمخترون ان انابيب القوى تستطيع احتواء عشرة ملايين فولت

السكر من الخشب

اكتشفت في اسوج شركة لاستخراج السكر من الخشب، ويقدر أن في الامكان استخراج مليون طن في العام سيصدر نحو مائة وستين ألف طن منه لتكرره في إنجلترا والدينمرك. ويقال ان لدى هذه الشركة طريقة سرية يمكن بواسطتها استخراج مئتين وملا

شؤون الدار

الكس التي تحترق المواد المعدنية وتبهر ما ورمها
ولا تزال الطريقة الخارجة حسنة لفحص
اليس وصحة في ماء ملح ، فاما رطب كان طارحاً
وانما طارحاً كان قديماً لأن الطوارح الذي يكون
عوضاً داخله يحمله يطقو قليلاً
ويمكن حفظ اليس من الماء بدهن قسرة
بالزيت تبع تسرب الهواء الى داخله ، ثم بطمر
في سعة من عدم احتراق الهواء لفقرته

تقوية الحريق

إنما فطمت النسوجات الحربية أوسع
مرحاً ومحملاً في غروب كلوريد القصدير
وهو يحمي الحديد من أنسح الحريق منبأ حدة
يصبب تقطيله ولا يمكن أن يبل سريعاً

ازالة ورق الجدران

كثيراً ما يترك زرع ورق الاخرقة من
جدران الغرف فيسبب ذلك عنه غير يسر ،
فاحصل طريقة هي أن تله سلا جيداً ثم تطلق
عليه ناراً من « بوتقه » أو من موقد غاز فتستطيع
إذ ذاك زرع الورق بلا عنه . ويفضل استعمال الماء
الساخن ولا سيما الماء المغلي ، وذلك لأن تنطس
فيه قصعة من الأسحج وتندعك بـ الجدار دعكاً
كثيراً يسهل زرع الورق عنه

ازالة بقع الحبر والفاكهة وغيرها

يمكن إزالة هذه البقع من الأوراق أو
النسوجات بواسطة مادة تباع اليوم في أميركا
ورماً صغيرة ، وقد ثبتت فائدتها نبوتاً قاطعاً .
وأما على ما يظهر لحض الأوكساليك وروح
الشادر ، ولكن استعمالها لا يخلو من الخطر ومن
المواد التي تسبب الارتجاج

تدفئة المنازل وتبريدها

يميل الانسان في فصل الشتاء الى تدفئة جو
منه في يميل في الصيف الى تبريد الجو .
ان التطرف في التدفئة ولو التبريد بمصرنا بالصحة
إذ يجب دائماً مراعاة درجة الجو التي لا تضر
وقد شاع اليوم في بعض مدن الولايات المتحدة
استعمال جهاز خاص لتدفئة الجو في الشتاء
وتبريده في الصيف . وهذا الجهاز يعتمد
بالكهربائية ولا يستهلك على ما يقال إلا القليل
من التيار الكهربائي

لفحص البيض

شاع في أميركا استعمال جهاز خاص لفحص
البيض يسمى « ايجو سكوب » ويمكن بواسطه
مشاهدة مآل داخل البيضة ومعرفة عمرها وهل
هي طازجة أم قديمة . وهذا الجهاز أشبه بآلة

تجعيد اللبن

استخرج أحد الروسين طريقة تجعيد اللبن بغيره ، غيدو اللبن لتجعيد كانه قطعة من ملح . وهذه الطريقة تحفظه من الفساد ، وقد شرع تحار اللبن في الهد في استهلاك هذه الطريقة التي ظهر ان من فوائدها سهولة ارسال اللبن من مكان الى آخر مع حفظه من الفساد والمعروف ان اللبن القليل مرين أو ثلاثاً يمكن حفظه من الفساد أكثر من اللبن الذي يظل مرة واحدة فقط . وعلى كل يجب وضعه في وعاء نظيف ولا تطرق اليه الفساد ولو كان على حرارة

ومن أحسن الآلية لحفظ اللبن وجلبات مصروعة من مادة السيلون . وهذه الطريقة لا تكسر ولو حفظت من يد . ومن السهل جداً عملها وتنظيفها ومعددها على آلة في أمريكا تستعملها ، وهي أرخص شئاً من راحة اليد الاعيادية

ثياب لا يمتزجها للمطر

كثيراً ما يضطر الاولاد الى قضاء جانب من وقتهم في الخارج اما في اللب أو التربة . وهم بذلك معرضون دائماً للمطر والبرد . وقد وفق قسم التبيج بوزارة الزراعة بالولايات المتحدة الى صنع نوع من السج العسل لا يمتزجها المطر ولا البرد . والمعلوم ان هذا السج يشيع في صناعة ثياب الاولاد لوقايتهم وعلى ذكر هذا نقول ان معظم حوادث

التهاب الرئة التي تصيب الاطفال تنشأ عن تعرضهم للبرد والمطر في أثناء اللعب . فإذا نسي لهم لبس ثياب تقيهم للمطر والبرد سهلت وقايتهم من النزلات العنيفة ومن مرض التهاب الرئة

طبخ البقول

تدل التجارب على ان طبخ البقول المصنوعة في التلاعات ، أو في الأماكن الباردة يستغرق أقل من الوقت الذي يستغرقه طبخ تلك البقول اذا لم تكن مشبعة ، كما ان طعم الأولى مستطاب أكثر من طعم الثانية

تنظيف اليدين

ان احدثت الصابون والماء (مدلا من صابون ونا) . من يدك يمكنك ان تنظفها من جميع جمع والادوية الصالحة بهما . ولادالة ارضاء التي قد تفسد يدك من الحيل اعلمها مرة أخرى لله والصابون

غسل آنية الصيني

كثيراً ما تطلق بعض الفع بالفاحين وجيرها من آنية الصيني بسبب الناي والنفوة ، غير طريقة لتنظيف هذه الآنية واحداً الى لونها الاصل ان تمسكها بقطعة من التبيج منصوبة بملح الطعام

تنظيف الثياب من الوحل

تنظيف الثياب من الوحل الذي قد ينقف عليها لمسحا بفرشاة اضيادية بشرط امرار الفرشاة بموازاة اليد لا بموازاة الحصة

العناية بالمريض

اللازمة للمريض من قسلة جسمه وتغيير ثيابه
وحم حرا

العناية بالليل

ويجب ان تكون ثياب المأوى دائماً نظيفة .
وان تراقب حالة أعماله وإفرازه للبول . واما
خلال رقاذه على السرير يجب دهن ظهره بأنواع
خفيفة من : السكرام ممتح حدوث قروح وتشقق
في الجلد . ويجب ان يكون الفراش ونيراً ناعماً .
ولذا كان الجو بارداً توضع زجاجة ماء ساخنة
في السرير بشرط لف الزجاجة بقصعة من النسيج
او العازل لئلا تنقل الحرارة للجسم

ويجب تدوير ملاءات و السرير كل يوم .
وتجديده شعر الليل وتطهير يديه وأسنانه وتقليم
أظفاره كلما طالت . وسير ثيابه

• • •

أما العناية بحسب ان يترك المريض حراً .
وعلى كل حال يجب ان يكون ملاءه ساتلاً
كامل الحبيب أو عصير سرتقال أو مرق اللحم
أو مرق الفراخ . الا في الحالات التي يكون المرض
فيها سبباً فيمكن اعطاء المليون فلبلا من : اليوس
برشت . أو السمك المسلووق أو صدر الفرخة
أو ما الى ذلك من المواد التي يسهل هضمها
من وجع عام

ومن وجع عام يجب العناية براحة الليل
وبدرجة حرارته ونضه وعدائه وتهوية غرفته .
وإبلاع الطبيب المتألم كل تدل أو إقلاط بعراً
على درجة حرارته أو نبضه أو تنفسه أو نشاطه

ليست العناية بالمريض من المرات الحياتة .
وقدما نجد بين الامهات من تحسن نمرض ولدها
طبقاً لمقتضيات الشروط الطبية . تلك رأينا ان
تفتر هنا بعض الارشادات الأولية التي يجب
اتباعها لجو الليل

الحرارة والنبض والتنفس

تختلف درجة حرارة الجسم الطبيعية من
٣٦.٨ الى ٣٧.٢ بمقياس سنتراد . ويمكن
اعتبار الدرجة ٣٧ سنتراد (أي ٩٨.٦
فهرت) حرارة طبيعية . واما عند الدرجة ٣٩
سنتراد (١٠١) فهرنهايت . حيث يستدل على
أما النبض الطبيعي فيختلف باختلاف السن .
فهو من ٧٢ الى ٨٠ في سن ١٠ من ٦٠ الى ٧٠ في
١٢٠ في الأولاد الصغار

وتختلف النفس حسب السن .
في الحالات الطبيعية نحو ١٨ نفساً في الدقيقة

عرفة الليل

ومن أم ما يجب الضاية به غرفة الليل .
والأفضل ان تكون ذات عدة نوافذ لكي
تسهل تهويتها وتدخلها اشعة الشمس من وقت
الى آخر . ويجب ان تكون نظيفة وخالية من
الاناث عن قدر الامكان وان يكون المأوى السائد
فيها اليبس أو الأخضر أو غيرها من الألوان
الفرحة

ويجب ان يكون السرير عالياً غير عريض
لكي يتسنى للطبيب والممرضة القيام بالأعمال

في عالم الأدب

حافظ وشوقي

للدكتور طه حسين

(طبع بمطبعة الاعتد بصر)

صفحاته ٢٢٤ من الحجم المتوسط)

اصدر الدكتور طه حسين هذا الكتاب

وهو يحوى طائفة من بحوثه الثاقفة عن حافظ وشوقي وعن بعض النواحي الاخرى التى تتعلق بالشعر والتجربة واعلام النهضة الادبية الحديثة فى القرنى والحرب ما له صلة بهذين الشاعرين الكبارين

وقد سبق له أن نشر كتاب من هذا النوع فى « الحلاله » و « جنى السهل » الاخرى . واذا كانت بعض فقراته قد اطلع فى مناسبات مختلفة على هذه البحوث فمن حق الطائفة الاخرى أن تطلع عليها . بل من حق هذه البحوث ان تداع وتنتشر بين سائر الادباء وعلمى الادب الحديث لانها من النوع المصعب والمبدع ، ولانها تاج فريضة ماضية وثمرة ذكاء نادر واطلاع واسع

وجدير بهذه البحوث أن تكون فى مقدمة ما يحرص عليه عشاق الادب العرب . لا لان مؤلفه عميد فى الادب وفنان نلقة ، ولا لانه أدب جبرى لحسب ، بل لانه مع ذلك كله تقاد خير ، جرىء فى الحق لا يبالى بالارضاء الفن

قبل أى شئ آخر . وانا عاجم فى عنة وأدب وراعة ينال بها ما يريد دون أن يخرج وسيل العلم . وانما كانت مؤلف الدكتور طه حسين قد نالت كل اعجاب . فانا نلن ان هذه المؤهبة التى ظهرت فى كتاباته النقدية لم تسوف حتما من الاعجاب . وهى تذكرنا بموهبة بعض الادباء القدماء فى هذا الباب . ونستطيع ان نرى ذلك واضحا حين نقرأ كل نقد يوجه لحافظ أو لشوقي فى هذا الكتاب . قال بعد كتاب المؤهبة التى ترجمه حافظ :

« ولعلنى فى حق مثال للكاتبان (مكاتبة الادبية السابقة لم ومكانة الصديق من نفسه) فاما منهم حين اتى عليه ومكره لنفسى حين انتقد ومع ذلك فمن حق كتابه على التل والاعجاب فليست تقرأ فى كتاب من هذه الكتب التى تصدر فى هذه الايام اسلوباً لمقن ولا تركياً اوسن ولا لفظاً أحسن اختياراً واشد ملاسة لغاه واستقراراً فى لسانه مما تقرأ فى هذا الجزء من كتاب المؤهبة

« ليس فى ذلك شئ من الاسراف أو التلو بل هو دون ما أريد أن أقول . ومادا تريد أن تقول فى كتاب ظهر فى هذه السنة . ولهذا الجين فانا قرأته استيقنت أنه لم يكتب فى هذه السنة ولا لهذا الجيل . ١٢٠٠ »

ذکری حافظ

تأليف مصطفى بك الجبماطي

(علم عطية الحاد بالهجرة .

صمغاته ٩٠ من الحجم الكبير)

ه القصيدة المصرية من أشهر قصائد حدود
والبلتها . وهي تتضمن سيرة عمر بن الخطاب
وساقبه وما حدث في حياته من الحوادث الرائعة
وقد بلغت هذه القصيدة مائة وسبعة وخمسين بيتاً
وليس أحد من قراء العربية لم يسمع بها فقد
صاغها حافظ في لثمة مديحة وبعان دقيقه وعلم
وقائمه في قصص حسن نواب فيه الروح الشاعرة
عن سياق القصة مما جعلها في أعلى مارل انصر
القصص

وقد رأى صدقه مصطفى بن النجاشي
قياماً بأوجب الوفاء صديقاً بصدق
القصدية تحميداً لذكراه . فشرها بأدعة
في لغة فصحة وعقوى روي وقد صدر
على أنصح المصادر في سرد عمر بن محمد . ودم
لها مقدمة طريفة ثم تلاها بآيات القصيدة كلها .
وبعد ذلك أحد بمرح بها بيتاً بيتاً فكانت في
اختيارها ووضها وشرحها وتحفيها وتنبقها
بسننق عليه شارحها التقدير

جلبتر في بلاد الاقزام والمهاجرة

لؤلؤه جوتال سوریه

ترجمہ: آلات و کامں کیلای

علم عطية لغاري محضر

ملاحظة: ٢٢٠ من الحجم المتوسط)

ما زال الكاتب العرب الأستاذ كامل كيلاني

محمدًا في خدمة الناس العربية تأليف المؤلفات
النافعة وترجمه المبدع من الكتب . وقد أخذ مد
مدة بصدور قصصاً ممتعة وبؤلف من هذه القصص
مكتبة للأطفال تكون عوناً لهم في التربية
والتهذيب وفي تحرير أنفسهم وملكاتهم عن
الآثام . وقد أصدر منها إلى الآن عدداً غير
قليلاً ، هاجباً في تأليفها وأصدارها تريباً مساعداً
عندنا بالقصص 'النافعة' لصدور الأطفال ثم ، يليهم
وهكذا

وقصة (حنجر) هذه هي من أشهر القصص وأجدها للاعمال ، لأنها توسع مجالهم وتسترهم فيهم عريضة حب الاطلاع ، وتحفرهم في العمارة ،
مما يسهل في محافل المصورة من عرائف ، وقد ألفها (جوناثان سويت) بعد
مما هو بعد حداث ، وهي إحدى مؤلفاته التي
تفهم في في فوجف فيها على لسان (حنجر)
مما هو من لاف في وساقفه ، وروى عدة
واقع مدعفة حدثت له في بلاد لا يزيد
طول أهلها عن سب أصابع ، وفي بلاد أخرى
طول الواحد من أهلها كطول الثنية ومسافة
خطوته ثمة أثار ، وصوته يشبه صوت الرعد
وسرد المؤلف ما حدث حنجر من الحوادث
التي تلت النظر وتعتبر المبهمة . وقد أجاد
الاستاذ كامل كيلاني في ترجمة هذا الكتاب ،
وأهدى إلى ماشئة اللغة العربية قصة من أشع
انقص وأنها وساعها في علوم عربي سلس
يعرى القارى ، ورائها بمدة صور توصيفية
حسنة . واسمه يترجم عن المؤلف ويكتب بقلم
فصيح يقول حدثني عن (حنجر) بعد ما حمله

الفتيات للصريات . فبدأت أولاً بأعداد قاعدات
الفرق ثم الفتات الفرقة الأولى المرشدات في
بعض مدارس البلد بالقاهرة في مارس سنة
١٩٣٠ . ومن تلك الحين أقبلت الفتيات على
الانضمام في تلك هذه الحركة أقبالا عظيما حتى
بلغ عددهن في تلك السنة الوجيزة ما يقرب من
الدين بمئات (الزهرات)

وحركة المرشدات من أحسن الوسائل
لتربية الفتاة الحديثة تربية صالحة تهيئها للحياة
العملية الصحيحة . وبإعداد الآباء والأمهات في
أعداد سائر أبنائهم وأبنائهم ولتوسيع
الإنسان . إذ الفاء المرشدة يجب أن تأخذ على
نفسه منة لا تحب له وهو . إله الواجب له
والملك والبر . ومساعدة الناس في جميع
الظروف . والمساكين والفقراء المرشدات . وأنهم
أمرهم مرشدات الأدب تكون الأخلاق
الصالحة . ثمسة الله في الصحة والتربية البدنية .
والله في الحرف وإظهار مواهب المرشد والعمل
لتحيتها . والحكمة العامة وخاصة ما يتعلق منها
بالتربية

وفدأخت هذه الحركة أعظم الأمم العراقية
ونأسس لها اتحاد دول . وسرنا أن تكون مصر
قد أصبحت عضواً بهذا الاتحاد بعض تلك
الجهود الصادقة التي تقوم بها كيرة المرشدات
الآنسة منيرة صبرى لقد رعت بحق على أنها خير
من اعتمدت عليه وزارة الشؤون في تأسيس
هذه الحركة وكشورها في مدارس الوزارة . وقد
قامت الآنسة الفاضلة الى جانب جهودها بتأليف
هذا الكتاب القيم وهو أول كتاب ظهر باللغة

الانضمام على عربة طولها سبع أقدام وعرضها
أربع أقدام وأرتفاعها ثلاث أقدام ولها اثنتان
وعشرون عجلة . وقد اشترك في صنعها خمسة
آلاف نجار ومهندسين . وحلوه عليها إلى مدينة
« الامبراطور » بحرها الف وخمسة جواد (من
الانضمام طبعاً) :

« وما زالت العربة سائرة نحو أوسع ساحت
ثم استيقظت فجأة لوفوق حادث عجيب . فقد
وقعت العربة في الطريق فربما يتم اصلاح عطل
يسير أصاب أحد أجرائها . ولم تكن العربة تقف
حتى دفع المصون ثلاثة من الانضمام الى التمتع برؤية
جسمي ووجهي . وتقدم أحدهم الى أمي وكان
ضابطاً جريئاً طلعة يميل الى العناية والزواج .
وكأنما أراد أن يصحى وحسب على ركب
جسمي الصمم العجيب . وما كان يصلي أمي
ويرى طائفة حتى خيل اليه انها كمال . فذهب
فصله الى سر عورتي . دوس في اسبابها عي
الصبر وما كنت أحس وحدة وجهي في أسس
حتى عطيت . فتعذف من أمي رشاش حين
البه أنه رصاص . فانقلب على ظهره من شدة
الغضب . وهاد أدراجة هو ورفيقاه وهم يرتجفون
من شدة الخوف » ١١

الفتيات للمرشدات

لكيرة المرشدات الآنسة منيرة صبرى
(طبع على نفقة وزارة الشؤون المصرية .
مجلدات الجزء الأول ١٤٤ والثاني ١٤٦ من
المجمد القوسط)

في أواخر سنة ١٩٢٩ أنشئت مراقبة التربية
البدنية بمصر المدة لتشر حركة المرشدات بين

موافقاً لآخر منحه وأقرته وزارة المعارف العمومية. وقد نهج فيه أحدث مبادئ التربية وأصول التدريس. وعنى بتوضيحه بالاشكال الإحصائية والرسوم التخطيطية وصور المناظر الطبيعية التي طبع بعضها بالالوان لزيادة الإيضاح

وقد الحق كل موضوع من موضوعات التاريخ بملخص يكون معوناً للتلاميذ على الفكرة والتفصيل. وحقق كل موضوع بأسئلة عامة تركز المعلومات عند التلميذ وتغني على مقدار تحصيله وحقيقة علمه. وعنى المؤلف بأن تكون لغة الكتاب سلسلة تناسب التلاميذ الذين وضع لهم هذا المنهج. ونحن نثني على المؤلف لهذه الخدمة الناجمة التي سخرته إليها خبرته على

١٠٠٥ التجميع

أمير الشعراء بن العاطفة والتاريخ

د. وديع الآل محمد خورشيد

(طبع مطبعة بيت القدس)

صفحة ٢٨٦ من المجلد المتوسط)

مجموعة قصائد ومفالات وبحوث مما كتبها أو سطرها من الأدباء في شوقك. عن برينها الأستاذ محمد خورشيد استاذ اللغة العربية في مدرسة التحاق الثانوية بنابلس (فلسطين) وما هو حدير بالذكر ان الأستاذ مؤلف صدر كتابه بحث مجمع - لردفه بسائر المقالات التي نشرت بالعدد الخامس الذي أصدرته مجلة « كل شيء » عن أمير الشعراء عقب وفاته بأيلم قليلة ... ثم مقالات أخرى لا نستطيع ان نذكرها كما قال انها حرة ما قبل عن شوقي نظماً ونثراً في الاقطار العربية ... ونحن على كل حال نرى ان هذا الكتاب من جلة

العربية التي تتهدى به قائدات الفرق في القيام بتمثيل وتنشيط به مرشدات أنفسهن في معرفة ما يحسن اليه. وهو مؤلف من حريص يشتمل على خبر من الصور والرسوم. وقد نهجت فيه المؤلف طريقة عملية مبدئة بحيث يسهل لكل مطلع عليه الاستفادة منه. وقد عبت به وزارة المعارف انصرية قطعه على مقتضى طبعه أبق

أهل الكهف

للإستاذ توفيق أحكيم

(طبع مطبعة مصر)

صفحة ١١٧ من المجلد الكبير)

طبع منها المؤلف عدداً محدوداً وأوزع معظمه على خاصة الكتاب والادباء وكبريات الصحف والمجلات وهذه الرواية تدور حول فكرة مشكورة هي في ليلها قصة توفيق في مصر والكهف. وقد اعتمد على تفسير سيد في في مصر. الذي يجب واشخاصها ... ولا بد من ... لا سيما المؤلف هذا المجهود ونرى به الادب الحديث. ذلك بأن طريقته في تصوير الشخصيات وحك المواقف وسرد الحوادث كما يشهد له بسعة الخيال واستقامته التحليل النفسي. وعسى أن تمثل هذه الرواية كى يتدور الجمهور بها. اذ المثل الوحيد للحكم على المسرحيات هو تمثيلها

الموجز الجغرافي التاريخي

تأليف الأستاذ فريد مبيحة فهمي

(طبع مطبعة الاعتدال بمصر)

صفحة ١٠٨ من المجلد الكبير)

تولى مؤلف هذا الكتاب أن يقدم لنا هذه السنة الثانية الابتدائية موجزاً جغرافياً تاريخياً

سبها في إمبر الصحف العربية ، وقد صدرت بقصد ثمنه منحت ثمانية جلاء من مصر نيتي مستغنيا بها عام ١٩٢٧ ، واستوب المؤلف سهل مرسل يتولى بعض الخطرات والبحوث التاريخية في حسب البحوث الأدبية والاجتماعية ، إلا أنه في بعض نقالات يسير عن نظم الشعر السور أو على طريقة أحكم والآراء الفلسفية المعاصرة كما في مذهبه (تحفة مصر) وساعة (كواكب في ملك) . وقد قل في هذه اللقطة :
« أخلاق الناس متشابهة أساساً ، إنما تختلف باختلاف الأحوال كبناء المواقف عتتها نضم وتثوى وتصعد وتسكر حسب المصالح التي تترها »

« الحق اليس هو متى ترى الأشياء غير المحسوسة »

« زعم سمع أن إحدى أحد أفلاطون »
« لا يبرئ لك من الآراء والظلمات »

كذب الأمراض المعدية

في الانقراض العربية

مأنيب الدكتور حبيب صادق

(مع مطبعة صادر بيروت .
صفحاته ٢٢٢ من المجلد الموسع)

بحث مؤلف هذا الكتاب عن الأمراض وأسبابها وطرق وقايتها وهي تختلف مع اختلاف الانقراض ، فكل مرض الواحد يشفي بين سكان قطر ما بطريقة تتأثر بالحطة التي يسير عليها في قطر آخر ، ومن المعلوم أن البحوث الأحدة من حيث المبدأ والأساس والعلاج لا يمكن الكثير

وسائل تحليل أمير الشعر العربي . فخر حوله
الرواج

الثالث - على الطور

تأليف الأستاذ أيليا الخوري أبو رزق

(نشرتها مكتبة الصحافة العربية على عتتها
صفحاتها ٢٨٢ من المجلد الموسع)

روايتان بقلم الأستاذ أيليا الخوري أبو رزق
لنشرتها مكتبة الصحافة العربية في أفريقيا العربية
لصاحبها أدهم تشام . . . وليس أسع في قريظ
هاتين التحفتين من قول المؤلف في مقدمة الرواية
التالية :

« أيها القاري الكريم : إليك مطالع
الكتاب الوثائق في رقبته وسلاسه مكرى
فلتب عجمي الحب وما يتجوى من حلال وروعة
البت صورة من حب وصحة من تروحات .
إليك آمالنا وآلامنا ، فاستنابنا فاقنا ، إليك هذا
« العالم الثالث » وسط لأصديق لاس الملك لذه
الإنسان للتقليد ونصاب لعادته ، ولحالات
ومما لا شك فيه أن حبيب الترويض من المحاولات
الحرثة في سبل تأليف النضة العربية الصعبة .
والأجدر بالاداء ألا يهملوا نفع ما تخرجه
المطابع من هذا القليل . وأما الجمهور فسيجد في
قصي الأستاذ أبي رزق حير نسبة »

كواكب في التلك

للأستاذ موفق وهه

(طبع مطبعة المصراع الاسكندرية .
صفحاته ١٤٩ من المجلد الموسع)

هو مجموعة مقالات أدبية واحتجاجية نشر

مطبوعات أخرى

- ١٥ (سحر التلميذ) قصص مصورة والنشء
مطبعة للمدارس الابتدائية تأليف الأستاذ عبد
اللطيف بدوي المدرس بالمدارس الابتدائية
الاميرية . وهو الجزء الرابع من الرباعية . طبع
على نفقة المكتبة الاهلية الجديدة بمصر
١٦ (مذكرات الجيولوجيا) ستة النسخة
الثانوية . تأليف الأستاذ عزيز سلامة . يطلب
من مكتبة الفجالة بمصر
١٧ (الامراض الروماتية في الصباغ والحمام)
يقلم الدكتور زكي مرقص . وقد طبع بسطة
دار للمكتب المصرية بالقاهرة . ويطلب من
المؤلف وجميع المكتبات النهرية
١٨ (الرياضة البدنية وابطالها) ترجمة حياة
أ. ن. ر. ن. ي. س. د. و. س. و. شرح طرق
تدريبه . ولا سيما ثم صيغة وكل ذلك مع
التوضيح بالصورة والرسوم . تأليف الأستاذ
عارف الخيال . يطلب من المكتبات العمومية ومن
مؤلفه بيروت - المطبعة
١٩ (مجموع الادب في قرون العرب) تأليف
الشيخ ناصيف اليازجي - الطبعة التاسعة -
طبع في المطبعة الاميركاكية بيروت
٢٠ (السطة) تأليف جورجى انفسدى
شرقى . رواية ذات خمسة فصول . طبع بسطة
الشعب بطنطا
٢١ (الكوخ الهندى) تأليف برنارد ديه
ت. ر. ر. نقله الى العربية الأستاذ الياس أبو شكا .
يطلب من مكتبة صائد بيروت

من الامراض تطبقها الا على الشعوب العائنة في
بيئاتها

لهذا رأى الدكتور حبيب صائد ان يقوم
بالبحث في الامراض التى تنتاب البلاد العربية
بكثرة ، كالحمية والجذوى والحمى القرمزية
والحمى الدبكية وديدان الامعاء على انواعها
الحمية . وقد اهتم مسألة الوقاية من الامراض
المسارية ، فوثقها حقها بحيث جاء هذا الكتاب
من خبير الكتب التى تساعد في انتقاء الامراض
مما لا عيب ان يقف القارىء - سواء كان طبيباً أم
غير طبيب - على معلومات مفيدة عن هذه
الامراض

الكتاب السنوي الثالث

المجمع المصرى للثقافة العلمية

(طبع بمطبعة الشعب بالقاهرة)
مجلدات ١٩٤١ من المجلد الرابع

أصدر المجمع المصرى للثقافة العلمية كتابه
السنوي الثالث وهو يحوى مجموعة
المحاضرات التى ألقى في مؤتمر المجمع السنوي
للسنة ١٩٣٢ وهى إحدى عشرة محاضرة يقرأها
خليفة رئيس المجمع الدكتور محمد شاهين باشا
عن رسالة رجل الصحة الى العالم ، ثم تلوها
محاضرة الدكتور على باشا ابراهيم عن التعليم
الطبي في مصر في العهد الحديث ، ثم محاضرة
الدكتور حسن بك صادق عن التعبير العلمى
للمناظر الطبيعية ، وقد لخص الحلال هذه المحاضرة ،
وعبر ذلك من المحاضرات القيمة التى القاها لجنة
من العلماء في مصر

بسمه الهلال وقراءه

وقع علم كذا قبل الميلاد . فهل كانوا يعلمون ان ميلاد المسيح سيكون علم كذا حتى يؤرخوا الحوادث بالنسبة اليه ؟

(الهلال) ان عبارة « قبل الميلاد » لم تستعمل إلا بعد الميلاد . وأما قبل فكانت المؤرخون يستعملون تقاريم مختلفة . فكان اليونانيون مثلا يؤرخون الحوادث اعتباراً من دورات الألعاب الاولمبية عدهم . وكذلك رومان يؤرخونها اعتباراً من بناء مدينة روما أو من حكم بعض قياصرتهم . فلما ولد المسيح صار المسيحيون يؤرخون الحوادث باعتباره ونوعها « قبل الميلاد » له . بعد الميلاد .

قبل الاسبوع

(كفر الدور - مصر) ومنه في أي عهد قسمت الاشهر الى أسابيع وسبعت الايام : الاحد الاثنين الثلاثاء الخ ؟ (الهلال) لا يعلم بالعام ومن قسم الوقت الى أسابيع أو دورات مؤلفين سبعة أيام (وكلمة اسبوع مشتقة من سبعة) وقد ورد في سفر التكوين من التوراة ان الله خلق العالم في ستة أيام واستراح في اليوم السابع . وسبعت الايام المذكورة اليوم الاول واليوم الثاني واليوم الثالث وسبب الاحد يوم السبت أي يوم الراحة . وليس لتقسيم الزمن الى

البروتانيين

(يلهووديزتي - البرازيل) سعيد مراد ما هو البروتانيون ؟ وما هي المواد الهندسية التي يوجد فيها ؟

(الهلال) المراد من البروتانيين هو المواد القمية والدعنية التي توحد في جميع العلوم وفي بعض المواد النائية كأنواع الجود المختلفة وهو هذا لازم للانسان

للغلب والحقوق والهندسة الميكانيكية (يلهووديزتي - البرازيل) ومنه أي هذه العلوم أم للانسان - الطب أم الحقوق أم الهندسة الميكانيكية ؟

(الهلال) تصبب الفاصلة بين هذه العلوم جميعها لازم للانسان لا غنى له عنها ، فالأول يمس صحة الانسان . والثاني بالعلاقات التي بين افراد البشر . والثالث بمنتجات الحضارة . ولعل الطب كان ألوم للانسان في أول عهده ، وكلما تنوعت العلاقات بين افراد الاجتماع بدت الحاجة الى الحقوق . ثم تقدمت الحضارة فصار لا غنى للانسان عن الهندسة الميكانيكية

للتاريخ الميلادي

(كفر الدور - مصر) محمد عبد الغفار يقول المؤرخون ان كيت وكيت من الحوادث

الانجليزية التي تبحث في الفنون الجميلة
(الحلال) هذه المؤلفات كثيرة جداً
ولعل د. راسكر (Ruskin) هو اعظم الانجليز
الذين كتبوا في هذا الموضوع ، ومعظم مؤلفاته
تدور على هذا المحور فاطلوعها من اية مكتبة
نفع كئنا انجليزية . ونصحبكم ايضاً بكتاب
Outline of Art تأليف م. ويليام
لورس

تقدم الطب

(الكاطبة - العراق) عبد الجبار امين
هل تقدم الطب في أى عصر من العصور
الحاضرة كتنقدمه في هذا العصر ؟

(الحلال) لا شك ان الطب يسير في
هذا العصر بخطوات اسما الى الامام وقد تقدم
وهذا كما نرى في أى عصر آخر ، وارتقت
المرحلة بعد الحرب ، فبالاظهر له . ويتوقع
المعارفون ان يواصل الطب اوتقائه وان يتغلب
على معظم الامراض المستعصية قبل انتهاء القرن
الحاضر ، وفي مقدمتها السل والسرطان والحمى
الحية التوكية وغيرها

مجلة طبية

(بومباي - الهند) بدر الحلاله
ما هي اولى مجلة طبية تصدر باللغة
الانجليزية ؟

(الحلال) اللانست (The Lancet)
والجدة الطبية البريطانية (The British

اسابيع اية علاقة بحركة الافلاك ، بخلاف
تقسيمه الى ايام واسهر . وتختلف أسماء ايام
الاسبوع باختلاف اللغات . وتسمى باللاتينية
يوم الشمس ويوم القمر ويوم المريخ ويوم
عطارد ويوم المشتري ويوم الزهرة ويوم زحل .
ومن أسماء هذه الافلاك اسحق معظم الاوربيين
اسماء ايام الاسبوع

اتجاه السكتابة عند الشرقيين والغربيين

(مزدا - إيران) اسماعيل السويح
هل من سبب لاختلاف اتجاه السكتابة عند
الشرقيين والغربيين ؟ فعن العرب مثلاً نكتب
من اليمين الى اليسار والغربون يكتبون من
اليسار الى اليمين . فما سبب هذا الفرق ؟

(الحلال) ليس لذلك من سبب سوى
العادة فمعظم الشرقيين كالعرب والعبرانيين
من اليمين الى اليسار . وهم صميم - كما نرى
يكتبون من اعلى الى اسفل ، والاfrican يكتبون
من اليسار الى اليمين . والغريب ان العرب
يكتبون من اليمين الى اليسار الا الارقام فانهم
يكتبونها بمكس ذلك . فيكتبون السعد ألفاً
وثلاثمائة وخمسة وستين هكذا - ١٣٦٥ ولو
٦٥٣١ - هل ان من العرب من يقرأ الرقم
١٣٦٥ هكذا : خمسة وستين وثلاثمائة وألفاً .
والسألة كلها لا تخرج عن حد الاصطلاح

الفنون الجميلة

(جند - الحجاز) قاري حجازي
اريد ان ترشدوني الى بعض المؤلفات

(Medical Journal) وكلتاها معروفة لدى باعة الكتب

علم الاشعة

(بومباي - الهند) ومنه

هل توجد مدارس خاصة لتدريس علم الاشعة كأشعة اكس ونيجرما؟

{ الحلال } لا تعرف مدارس خاصة

لتدريس هذا العلم ، ولكننا نعلم انه يدرس مع الطب في جميع المدارس العالية ويعنى به رعاية خاصة في مدارس الطب

مرض السرطان

(بومباي - الهند) ومنه

ما هي أهم امراض السرطان؟ وهل هذا المرض خاص بمن مظلومة؟

{ الحلال } لا تكون مصاديقه في أول أمره مصحوباً عادة بالألم ، وهذا أمر يدعو الى الاسف لانه يشجع المصاب على التهاون وعدم القاس العلاج . ومن ثم تقدم الداء ظهرت اورام خبيثة مؤلمة . والسرطان انواع مختلفة . والمعروف انه يصيب البالغين والكاره السن . ولكن هنالك سوادث شوه فيها السرطان قبل سن العشرين على انها نادرة جداً لا يصح القياس عليها

المعرب في العالم

(بومباي - الهند) ومنه

كم يبلغ عدد العرب؟

{ الحلال } نضخم تصدون بالعرب ، سكان بلاد العرب ، لا جميع الذين يتكلمون اللغة العربية ، فندم على ما جاء في دائرة المعارف البريطانية الاخيرة بحوسبة ملايين منهم ثلاثة ملايين في بلاد اليمن وعمير ومليون في الحجاز ومليون في عساف وحضرموت ومليونان في نجد والحسا والصحراء

الكهربائية

(بنسداد - العراق) توفيق طلفان

هل الكهربائية عنصر أم روح؟

{ الحلال } احدثت النظريات في الكهربائية هي انها قوام المادة أي ان عناصر المادة تتألف من جواهر فردية والجوهر الفردي يتألف من عدد من الايلاكترونات والومضات الكهربائية السطية يحد حول فواة تدعى بروتون . وهي لومضة الكهربائية الإيجابية . والتيار الكهربائي هو مجموعة من ملايين الملايين من الايلاكترونات التي تمر في السلك الموصلي . ولا يخفى ان الايلاكترونات تنود داخل الجوهر الفردي بسرعة تعادل تسعة اعشار سرعة النور (أي نحو ١٩٧٤٠٠ ميل في الثانية)

مستقبل إنجلترا

(بنسداد - العراق) ومنه

هل محل الحوادث العالمية الاخيرة هل ان نجم إنجلترا اتخذ في الاول؟

(١٢٥)

كان من أم أسباب عظمة الامبراطورية
البرطانية . فاجتازت تسد العالم بقوتها ولا
عليها ولا لا كائنها - قضى العالم دول كثيرة
تفوقها بهذه الاختبارات - وانما هي سادت
العالم باحلاق شعبها وبصرها وثباتها ويكون
الاجملى يعطى الى العالم نظرة جد وعمل

طوائف

(سانت ايزابل - الارميين) ي . ب
ماهى الباطنية والقراطة والاشعرية
والجهمية والمعتزلة . هل هى اسما قائل حرية
أم اسما طوائف دينية ؟

(الخلال) الناطية شيعة من الاسلام
تعرف بالسجبة وتذهب مذهب الاشعرية
وبعضهم يسمونه والاه امة فرقة من غلاة الشيعة
لا ينفك كثيرا عن السنة وقد تسمى مثلها
بالسنية ومؤسس الفرقة حمدان الملقب بقرمط .
والاشعرية يسمونه من اوموسى الاشعرى .
والجهمية فرقة مفسوة الى جهنم بن صفوان
وم جبهة حاضرة والمعتزلة من القادرية قالوا
اهم اعزلوا حتى الضلالة صدم أى أهل السنة
والخوارج أو سمام ، الحسن لما اعترله واصل
بن عطاء الغزالي واصحابه الى اسطوانة من
اسطوانات المسجد وشرع يقرر القول
بالمثلة أى التوسط بين المعتزلين أى الكفر
والايمان وأن صاحب الكبيرة ، أى الذنب
العظيم ، لا هو مؤمن مطلق ولا كافر مطلق .

(الخلال) قد تكون القول كالأفراد في
أطوار بعضها تنقل من طور الطفولة الى طور
البلوغ الى الكهولة الى الشيخوخة الى الفناء .
وهذا ما أصاب الأمم والارمنية السالفة .
ولكن كثيرا ما يتفق ان تبلغ الفتوة طور
الشيخوخة ثم بطرا عليها ما يجد نشاطها
ويست فيها روح الشباب . وقد وقع مثل ذلك
لتركيا في العهد الأخير . فقد كان سلطان الاتراك
قبل الحرب العظمى الماضية يلعب برجل أوروبا
المريض ، ثم انتشلت تركيا بعد الحرب واجتدت
عنها المراحل التي كانت مصدر ضعفها وذلك
بتخليها عن الولايات التي لم يكن أهلها من
عصر تركي . ولا شك ان اختلاف العصيات
في الدولة الواحدة في مقدمه أسباب ضعفها .
وقد كان هذا أم أسباب سقوط الدولة رومانية
قديمًا وساسة الانجليز معور في وحمديون
ثلاثي سقوط امبراطوريتهم باثشاء نظام جديد
يقوم على الهدأ الذي يسميه كتاب هذا العصر
والامركزية ، وأن بطرقه حل مشاكلهم
ومستمراتهم بحسب مقتضيات الاحوال .
والفكره التي تسودهم الآن هى إنشاء دول
مستقلة داخل الامبراطورية شبيهة بولايات
متحدة . فاذا أتبع لم تفيد هذه الفكرة
استطاعوا أن يجدوا شباب امبراطوريتهم
وأن يبعثوا قوتها بشرط أن يبعثوا بوتام
وسلام مع جميع أم العالم
ولا شك أن خلق الشعب البريطاني قد

بل بين المذلتين كجماعة من أصحاب الحسن
فقال الحسن اعتزل عنا واصل

ويجب صرف النظر عن الكسور
تاريخ الحديد

آية الألومنيوم

(صورت - سوريا) أحد القراء

قرأنا في إحدى المجلات أن طبع الألمعة
بالآية المصنوعة من الألومنيوم مضرة. فهل
هذا صحيح؟ ومنى بدى باستعمال هذه الآية؟
(الحلال) نذكر أننا قرأنا في بعض
الصحف الأميركية قبل الحرب القمى الآمية
(حوالى عامي ١٩١٢ و ١٩١٣) حجة شديدة
على هذه الآية. ثم تمهدت الحقبة مدعومت
سنوات أو سبع. ولكن بعد ذلك انقلب
اميركان - وهي أعظم أعمال اميركا
قامت بمباحث طيبة واسعة النطاق **تحت** لها
مباراة الحقبة على أن سطحها **تصنع** من
الألومنيوم لا مسوخ كما تسمى الإطارات ولا
تستند إلى شيء من الواقع

تحويل السنين المحررية الى ميلادية

(الفلس الشرف - فلسطين) الياف موسى

لوجو ان تقيمونى عن طريقة تغيير السنين

المحررية الى سنين ميلادية ولكم الشكر

(الحلال) القاعدة لاتية تبدى تحويل

التاريخ المجرى إلى تاريخ ميلادى وهى مأخوذه

عن تقويم الحكومة المصرية:

سنة هجرية - $\frac{2}{1} = \frac{600}{1} + 6210$

سنة ميلادية

(صورت - سوريا) أحد القراء

من استعمال الإنسان الحديد؟

(الحلال) لا يعرف ذلك بالتام ولكن

الدلائل متوافرة على أن الإنسان استعمال

الحديد منذ أربعة آلاف سنة على الأقل وفى

التقاليد الصينية أن الصينيين وغيرهم من الشعوب

الاسية استعمالوا الحديد منذ خمسة آلاف سنة

والارجح أن المصريين ربما فى صناعة الحديد

منذ سنة ٢٠٠٠ قبل الميلاد واستعمل أهل

طروادة أسلحة حديدية سنة ٢٠٠ قبل الميلاد

حرارة الجسم والتبضع

(صورت - سوريا) وقت

ملحوظة: جاز أن الجسم الطبيعة وعدد

دقات النبض الطبيعى فى الانسان؟

(الحلال) الدرجة الطبيعية لحرارة

الجسم تختلف من ٣٦.٧ درجة إلى ٣٧.٥

بمقياس ستيفراد. ويمكن أن نعتبر الدرجة

٣٧ متوسطاً طبيعياً. ويختلف عدد دقات

النبض باختلاف الأعمار. فهو من ١٠٥ دقات

إلى ١٢٠ دقة فى الأولاد الصغار ومن ٧٢ إلى

٨٠ دقة فى البالغين والكبار. ويريد عدد هذه

الدقات أن ينقص تباعاً لاجهاد الجسم أو لاجهاد

أحد أجهزته. أما الحرارة فلا تزيد إلا فى

حالة المرض

ساعات وفضاء

أكبر كتلة بلاتين

البلاتين من المعادن الغالية بسبب ندرتها .
وقد عثروا حديثاً على كتلة من هذا المعدن في
جبال الأورال تزن أكثر من ثلاثة عشر طناً

اليدين اليسرى

يموت ثلاثة في الألف من الناس يستعملون
اليدين اليسرى بدلاً من اليمنى في كل شيء
ومعظم هؤلاء من الرجال

سم حية الاجراس

مصر أحد علماء الكيمياء سم حية من
حيات الاجراس بعد أن مر على حفظه أباه
أربع وعشرين سنة لم يجد فيه ناقة كما كانت
من قبل

القرود والبراغيث

يقول أحد علماء الحيوان إن البراغيث
لا تقرب من القرود مع أن القمل يجد فيها
مرعى خاصاً

امراض الاسنان في فرنسا

يعالج أطباء الاسنان في فرنسا نحو عشرة
ملايين رجل كل عام ، على أن امراض
الاسنان في فرنسا هي أقل انتشاراً منها في
أوروبا الوسطى وإنجلترا . ويقال إن متوسط
ما ينفقه الفرد الفرنسي على معالجة أسنانه يبلغ

عدد ساعات العمل الأسبوعي

قام عدة علماء في ألمانيا بحث ساعات
العمل بين العمال فوجدوا أن معدل ساعات
العمل خفياً وثلاثين ساعة فقط في الأسبوع
يجعل نتيجة العمل أفضل من نتيجة زيادة تلك
الساعات أو تقليلها

الخنزير في نيوزيلندا

أول حيوان أوروبي أدخل إلى نيوزيلندا
هو الخنزير وقد أدخله إلى هناك الكاشف كوك
الرحالة الشهير في سنة ١٧٧٣

الصلب الذي لا يصدأ

ينتشر اليوم استعمال الصلب الذي لا يصدأ
في أمور كثيرة وأحد مميزات هذا الصلب في سائده
الاسنان فقد طأروا يصنعون منه دعامات
للأسنان

في الجو

إذا ارتفع الإنسان إلى نحو عشرة آلاف
قدم في الجو أمكنه رؤية شروق الشمس قبل
أن يراه من كان تحته على سطح الأرض بشر
دقائق

ترميم الآثار في روسيا

ألقت في روسيا لجنة المحافظة على الآثار
التاريخية الموجودة في البلاد وترميم ما أصيب
منها تلفاً

نحو مائتي قرنك في السنة وهو نحو نصف ما ينتقه الانجليزى والالمانى

الرجاء من الحصول على دول تجمع لهذا الهدا الويل

تأثير هبوط الجنيه

الزلازل في أميركا

كان لبوط الجنيه تأثير حسن في التجارة الانجليزية الخارجة . و انباء المصنف الاميركية ان حكومة الولايات المتحدة قد حاولت ان تجس بعض بريطانيا العظمى لتسلم هل ترضى ان تعود الى حيار الذهب في الحال لذا اعلنت أميركا انها تنزل لها من ديونها . والارجح ان انجلترا تأبى العودة الى حيار الذهب ما دام نظام توزيع الذهب يحدد التجارة البريطانية

وعاء قديم

سيتخذ هذا التجمع قريبا في مدينة انلاتيك سنى ويقدرون عدد الذين سيحضرون بنحو أربعة آلاف شخص وعدد الخطب العلمية التي ستلقى فيه ثلث حصة لا من مجموع عدد طائفتها من مليون ونصف مليون كلمة وكلها في مواضيع علمية

وجد العلماء في أحد اهرام بوكاتان (من اهرام المايا القديمة) وعاء صمغيا على عاء من الاحمية اذ قد نقش عليه الموعود سنة كان شعب المايا يجرى عليه منذ اكثر من المئتي سنة على ان أولئك العلماء لم يوصدوا حتى الآن الى حل رموز ذلك الترميز

تقدم الطب

التطعيم فوق الحملايا
يجمع بعض الطيارين الانجليز في التحليق فوق قمة دكا بوشى وهي من اعلى قن جبال الحملايا . وى الاسماء الاحيرة ان أولئك الطيارين وصلوا في ارتفاعهم الى علو اكثر من سبعة وثلاثين الف قدم

جمعا احسنى الجمعيات الطبية في انجلترا احصاءات مسببة عن انتشار مرض السل فظهر من هذه الاحصاءات ان الطب قد تقدم قدما عظيما وان وسائل علاجه قد تحسنت بحيث صار عدد الذين يموتون منه لا يربطون على ثلاثة وعشرين في المائة من الذين كانوا يموتون منه منذ ثلاثين سنة . ولم يفقد الاطباء

غرس الاشجار فدبما

يرخذ من الآثار المهرطقة القديمة أن المصريين القدماء كانوا ينقلون الاشجار من بيته ويغرسوها في بيته اخرى بعيدة عنها . وقد ثبت انهم نقلوا في بعض الحالات اشجارا على الخيل الى مدى يزيد على الف وخمسمائة ميل

كلاب الحرب قديماً

يعتقد بعض الناس أن الكلاب لم تستخدم في الحروب إلا في العصور الحديثة . ولكن الفوش التي عُثر عليها بعض علماء الآثار حديثاً تدل على أن الآشوريين والبابليين استخدموا الكلاب في حروبهم منذ أقدم الأزمنة . وكثيراً ما كانت كلاب الفريقين يهجم بعضها على بعض وتشتك معاً في معارك حامية

بنسخ ملوك القرس قديماً

في بلاد فارس يشته طلبة أمريكية برئاسة الدكتور مرتزفة تبحث عن آثار ملوك القرس الأقدمين . وقد عثرت هذه الفئة على آثار ترجع إلى أكثر من ألفي سنة وخمسمائة سنة ، وتدل على أن ملوك القرس القدماء بدوا في بنسخهم

نفاذ المسكن العالم

تدل الإحصائيات الموثوق بصحتها على أن سكان العالم هم الآن أربعة أضعاف عددهم منذ ثلاثة قرون . وقد بلغوا سنة ١٩٢٩ بحسب تقدير الدكتور ويلكوكس (استاذ علم الاحياء بجامعة كورنيل بأمريكا) ١٨٢٠ مليوناً منهم ٩٥٤ مليوناً (أو أكثر من النصف في آسيا) و٤٧٨ مليوناً في أوروبا و١٦٢ مليوناً في أمريكا الشمالية و٧٧ مليوناً في أمريكا الجنوبية و١٤٠ مليوناً في أفريقيا و٩ ملايين في أستراليا وتدل الإحصائيات أيضاً على أن سرعة نمو الشعوب الأوروبية تعادل ستة أضعاف نمو الشعوب الأخرى

بحيرة لوغريدا

في بحيرة لوغريدا بأواسط أوروبا أنواع من الحيوانات المائية التي انقرضت في الجهات الأخرى ، والعلماء يدرسون هذه الأنواع ويستنبئون بها على حل بعض أسرار التطور

اقدم مخزن للأدوية

أول مخزن للأدوية هو مخزن أنشئ في مدينة وتزل بألمانيا سنة ١٢٣٣

البطالة في أمريكا

لا يعرف عدد العمال عاطلين في أمريكا بوجه التدقيق ولكن تقسم الإحصاء بحاميه الأمر بقدرهم بقسمة ملايين عاطل على الأقل ، وأن بعض الآباء أن عدم لأقل من سبعة عشر مليوناً . ويقدر عدد عمال الذين يتطلعون لاجاب ما أصدرته الولايات المتحدة في السنة الماضية من المصوغات و"تبيع مليون عاطل على الأقل يقولون نحو خمسة عشر مليوناً من الأتس على أقل تقدير

مرض السكر اواكت

ثبت لفريق من الأطباء أن المرض الذي يصيب الصيون (ويسمى عند العامة بالداء الأزرق) يمكن أن يكون وراثياً في حالات كثيرة

مكواة كهربائية جديدة

اخترع احد الأمريكيين مكواة كهربائية جديدة بها شبه ميزان الحرارة لضبط الدرجة اللازمة منها عند كي الأنسجة المختلفة

المردود فيه ، والكية الكبرى من ذلك
الفيثامين توجد عادة في قشور الصالح

سكر البنجر

ولاية كولورادو بأمريكا هي في مقدمة
بلدان العالم في إنتاج سكر البنجر، وتلها
كاليفورنيا، ومجموع ما تنتجه هاتان الولايتان
يعادل مجموع ما تنتجه سائر الولايات المتحدة
من ذلك المحصول

معالجة الانيميا

يصل بعض الأطباء أن معالجة الانيميا أو
مرض فقر الدم بخلاصة الكبد هي وسيلة
جديدة، وقد ثبت الآن أن أعمال جزيرة سيلان
كامرأ يعالجون الانيميا الخبيثة بالكبد منذ
أكثر من ألف سنة

الافلاج في روسيا

في الاحصاءات التي جمعها معهد الاحصاء
الاقتصادى بالمائتان روسيا اليوم هي ثالثة
جهان العالم في كمية الانتاج ، والاولى هي
الولايات المتحدة ، ولا حاجة الى القول بأن
قانون السخرة في روسيا يساعد تلك الدولة على
الاكثر من الانتاج

للبعث عن الآثار الرومانية

حزم فريق من علماء الآثار الفرنسيين على
ارسال خطاسين الى نهر الزون لبحث عن
مركبين قرقا في ذلك النهر في القرن السادس
عشر وكانا يحملان آثاراً رومانية قديمة

التاريخ الاشورى

عثر العلماء على آثار اشورية قديمة على
مقربة من تل يلا يماين النهرين، وهذه الآثار
توسع نطاق التاريخ الاشورى القديم وترجمه
ثلاثة قرون الى الوراء، وبين تلك الآثار نقوش
اشورية قديمة

الحضارة الصينية

أقوال المؤرخين بشأن حضارة الصين
القديمة متناقضة متصارعة، فمضمون يرجعها إلى
أكثر من ستة آلاف سنة ومضمون يؤكد أنها
أحدث من ذلك بكثير ، ويؤخذ من المباحث
التاريخية الأخيرة أن حضارة أحدث من
الحضارة المصرية بكثير وأن الصين منذ
عصرها النحاسي الا سنة ٢٠٠٠ من الميلاد،
وعليه يكون عمر الحضارة الصينية نحو ١٠
آلاف سنة مضت

صناعة اللاد

هي صناعة كثيرة الرواج في اميركا وقد
أثرى بها الكثيرون ، ويؤخذ من تقرير
أصدرته إحدى الشركات التي تنتج اللاد أن
قوام هذه المادة هو المطاط (الكاوتشوك)
والشمع والشمع إلا أن هناك أنواعاً منه
تخلو من المواد المذكورة

الفيثامين والتفاح

يظهر أن كمية الفيثامين التي في فاكهة
التفاح تختلف باختلاف نوع التفاح والمكان

الجلال في سرائله الماضية

عن الجزء الثالث عشر من السنة الثالثة : صدور في اول مارس سنة ١٨٩٥

لامرتين

ثم تقدم لامرتين بعد ذلك بعض المناصب الأخرى ومنظم عدة قصائد منها « وفاة سقراط » و « الانتماء للحرية الدينية » و « دخل الى بلاد المغرب » و « زار الأمير بغير الشهادة في بيته » وكتب عنه في رحلته هذه كلاماً صلياً ، وسقا الزمن له مدة ثم صدر « وفاة ابنه » و « حوليا » فمظم خصها عليه وشكها كثيراً ورتناها طويلاً ، وفي حنة ذلك فصبده « جيبلى أو و « حوليا »

ثم عين في منصب سياسي ، ولم تثن مدة حتى توفي رتبة حرب سياسي كبير من احرار المذهبين ، على انه طهر سنة ١٨٥٥ بمظهر جديد مصر - سكرها ح بوس فيليب ، وصار من رتبة « لا رار له » حة ، وألف كتاباً و « تلويح المطر ومضيق » آل الى سقوط وزارة جيرو وقيام ثورة سنة ١٨٤٨ فقال لامرتين على اثر ذلك شهرة عظيمة ، وصار اليه الرأي عليه الملوك و الاحراءان السياسية ، وكثيراً ما اُجج الاحزاب ، و « لعل الآراء » وانضى للمهم محطه للاعتبار وقصاحتها حتى كانت الآراء تقوم بقبامه وتشد بقوده . ثم ما زال كذلك الى ان اعتزل السياسة واقطع الى الكتابة وعمل بها عملاً حسناً فبنت له الحكومة الفرنسية مكافأة له على خدماته الى ان توفي في سنة ١٨٦٩ . . . وفي مجلة مؤلفاته : « تلويح ثورة سنة ١٨٤٨ » و « دواثيل »

هو الفرنسي لامرتين الشاعر الفرنسي السبع والستون والكثير والسياسي المحك . ولد سنة ١٧٩٢ . وتلقى العلوم اولا في (بيل) ثم سافر الى (ليون) ومنها الى ايطاليا ، ثم بلد الى باريس . وكانما أثرت مشاهد الطبيعة المطيعة في عجبته ، فاهلجت فيه ملكة الشعر ، فكتب على النظم والكتابة ، ولما تقي نابليون بونابرت الى (البنا) عين لامرتين في منصب عسكري . ولكنه ما لبث ان اعتزل الاعمال العسكرية وعاد الى التدريس والمطالعة والنظم

وفي سنة ١٨١٨ هاجر الى إيطاليا بمرّة ثانية ولما رجع منها ألف كتاباً سياسياً ، تأملات شعرية ، فلم يكف بشر حتى كتب « . . . » في ذلك ولطحت باريس وسائر فرنسا بذكره وتحدث الناس عن نبوغ هذا الشاعر ، ولكنه ما لبث ان شغل عن الشعر والعلم بالسياسة ، فتنقلد منصباً في سفارة فرنسا بفلورنسا ثم سكرتيرية السفارة الفرنسية في نابولي . ثم في لندن ، وتزوج هناك بنتاً انكليزية ذات ثروة طائلة ، وفي اثناء ذلك توفي حال له من عائلة « لامارتين » وأوصى بأن يكون صاحب الترجمة ورثه على شرط ان يدعى « لامارتين » احياء لاسم عائلته والله بعد ما كان يدعى « الفرنسي » و « لبة الى عائلة والده

ما سموا بالبسر، وهو على قول بعضهم مشتق من البسر لأن أخذ مال الرجل يسر وسهولة وكان العرب في الجاهلية يسمون البسر، وذلك أنهم كانت لهم عشرة قدامح يسمونها الأزام والأقلام والمثاق، ولكل قدامح بها اسم خاص وهم يزعمون أن لقمان بن عاد كان أمير الناس في العصر هذه العداد - ولعلك قالوا في اسمهم «أيسر من لقمان» - ويسر من لئلا أيضاً قدح ابن مقبل وهو قدح اشتهر بالأسابة وما زال البسر قائماً في العاصية إلى أن جاء الإسلام بتحريره

كذبة إبريل

رد على سؤال

الكذب في أول إبريل من العادات القديمة التي دوج عليها الأفرنج - وقد ظلت ألبنا عنهم - على أن امورهم يبرسون على مثل هذه الكذبة في آخر يوم من يوم مارش أي قبل أول إبريل يوم واحد ويسمون ذلك اليوم «عيد الهول» أما الأمم الكفر فيسمونه جون إبريل أو «يوم الحنين كافة» والفرنسيون يسمونه «مسكة إبريل» أما أصل هذه المذمة وسببها ففيها آراء على تحبيلة مية على محمد الحسن لاقتنه من ذكرها

عن الجزء الرابع عشر من السنة الثالثة : صدر في ١٥ مارس سنة ١٨٩٥

العرب قد طهور الديانة الإسلامية، ولا نستطيع أن نقصص فقرات منها لارتباط اجزائها ارتباطاً شديداً . وهي منشورة في كتاب « تاريخ العرب قبل الإسلام » لمؤسس الحلال
وبل تلك المقالة بصحة مقالات جليلية في

و « اسرار » و « تاريخ الإصلاح » و « تاريخ تركيا » و « تاريخ روسيا » وسيطحت خرفية في للشرق . وقد تولى لمرتين أثناء حياته حياة تولد من الاعمال والمهمل اجرة جريمتين سياستين احدهما تدعى « يات بيديك » والاخرى اسمها « باي »

القبول أو الميسر

نشأ القمار في أول عهده على هيئة ألعاب بعضى بها وقت المراح ، وكان اليونان والرومان والمصريون القدماء يمارسونه كرياضة يقتلون بها السام ويستفيدون بها التسلط في أوقات الفراغ . وكان الملوك والنظراء يتسلطون على هيئة ألعاب يرمون بها المرحضة الجسدية أو العقلية ، وحكامهم في ذلك الاعياء وغيرهم لم يسرحوا في ذلك ان صاروا يقيمون تلك الألعاب على دكان معلوم من القود أو ما يقوم مقامها ، وأحياناً انتقل من اللعب واللهو والرياسة الجسدية « لعبت للفرقة » على مثال ألعاب اليانصيب وما في الممارسة على نحو ما هو جار الآن

وقد جرى العرب على مثل ذلك أيضاً قبل الإسلام بالبق ، وكانوا يسمون ذلك اللعب السابق بالتح أو بالخمار ، ثم انتقل خدم إلى

صدر هذا الجزء من الحلال ، وكان قد تولى للفتور له الحديق لمياعيل ياتنا في ٢ مارس سنة ١٨٩٥ . لهذا رأى مؤسس الحلال ان يقتض هذا الجزء ببقالة مسببة عن تاريخ امياعيل ، ثم ائسع ذلك بمقالة عن الاشكال والاهم في كتاب تاريخ

مسألة التمدن الاسلامي وبمذا قام . ولؤوس
الهلل ككتاب صغ في هذا الموضوع . ثم مشى
هذا الحرة باب تاريخ الشهر وف رة . لعمور له مارس

عن الجزء الخامس عشر من السنة الثالثة : صدر في أول ابريل سنة ١٨٩٥

وفي سنة ١٥٧٤ قال البيلوما في اللاهوت
والفلسفة وخرج للتعليم والوعظ

اغناطيوس

مؤسس الرتبة اليسوعية

ولد في اسبانية في شمال اسبانيا سنة ١٥٦٤
وفي سنة ١٥٦٩ اشترك في الحرب بين فرنسا
اسبانيا وأصيب بسدة جرح ومضى العذاب أواناً
من هذه الجراح . فترك الحروب ومالت نصاً
الى الدين . فلما شفيت جراحه سار الى صير في
جبل (سارنت) وأودع فيه وخبره هناك
وصمم على الانقطاع للعبادة . وصار يعيش
بالاسقف راعياً ان ذلك سره
راعداً متقناً بفهمه

قوس قزح

قلما يظهر قوس قزح في الديار المصرية لقلة
امطارها . ولكنه كثير الظهور في البلاد الممطرة
وهو مشهور بالوانه . ولكننا قرأنا في جريدة
الاحتراع الانكليزية ان قوس قزح ابيض ظهر
في الخامس من يناير الماضي في اسبانيا (٤)
وذلك نادر الوقوع جداً

المدور والتلفون

يحدث في الآلة التي تدور في بعض
الامراض المعدية نفث بالتلفون من ثم الى آخر
محاطق على غوطة الآلة من الميكروب المثبت
من رة انصاب أو نه فينن بن دم الصحيح أو
رثه فيمديه . فاشارت باختبار قطع من الورق
معددة لفساد وتوسع عند موهة الآلة دفماً
للمدور

لنحاس والبطلان

وجد الامليون بتجارهم الزراعية ان محول
جزئين من كبريتات النحاس في مائة جزء من
ماء الخمر إنفا رشت به اغراس البطلان نمت
واخضت فطال مكث الاوراق وتبدلت الجنور

وفي أول سنة ١٥٧٣
ومنها الى بيت المقدس
عاد الى اسبانية وأقام في برشلونة وأخذ في دراسة
مبادئ اللغة اللاتينية وسنه إذ ذلك ٣٣ سنة فتمكن
من قواعدها وأتابها ثم انتقل الى كلية الكالا
لدراسة الفلسفة واللاهوت فيها وكان قد انتف
حواله جماعة يقتدون به في تقمصه واستجدائه .
وأصاب اغناطيوس في الكالا سوء صامعة فتأخرها
وسار الى سلامكة لاكمام درسه في لغتها وسار
اصحابه معه يقتفرون مبادئه على التبع الذي رسمه
في كتابه ألفه باسم « الرخائن الروحية » كان
أساس كل تناليه

خواطر ❖ لـاحـمـد شـوقـي بك

(مختارة من كتاب « اسواق الذهب » الذي

طبع الآن بدار الهلال . وسصدر قريباً)

من بني سلاح الحق بُني عليه سلاح الباطل

فَبِعَمِّ الدِّينِ نَطَقَ فَمَضَى وَسَكَتَ هَمْدُ

مَا بُنِيَ عَلَى الْفَضْلِ الْكَادِبُ مِثْلَ النَّاءِ لِكَادِبٍ

فضاء السماء فضاء الأرض اختلط ، وهذا ممصوم وهذا عرضة للتلط

هلكت أمه نبي مرد وثقوت جرد

نطلي الشجرة على اميباب كائنس على ثودها على نارها

لرياسات أدياب فلا يكن ذبيك كذب الطاووس فذهب بهائك كله لنفسه

ولا كذب الفأر فينقطع عنك عند الصل ، ولا كذب النجم فيصيبك شحه

من عز عف ، ومن ينس كف ، ومن جامع أسف

الأهم ببيان المسم

الصالحون ينوز أسمهم ، وللصالحون ينون الجماعات

المدرسة تُعلم ولا تحلم، والحياة تعظم وتعلم

التحيز لا يُغَيَّر

ولد البعيل مرحوم ، وولد البذر محروم

يد القاتل حراء تم عليه في الدنيا وتشهد عليه في الآخرة

آس ثم انصح

دعما تقتضيك النجاعة أن يحسن سيرة

الخير فيه ثوابه وإن أخط ، ولقد فيه عذابه ومنه أخط

عليك أن تقبس آس على خلاصها ، وليس تبيت رفيع أخلاقها

للمتاب رفاء الود

النصح ثقيل فلا تجعله جدلاً ، ولا ترسله جبلاً

رُبَّ قارص للاءراض ، وعرضه بين شقي القراص

أكثر الفضائل اصطلاح ، وجوهرها كلها المصالح

الدليل بغير قيد متقيد ، كالكلب لو لم يسد لبعث له عن سيد

■

نحسُّ المرأة نصف عقيمة ، ويقبَع الرجل نصف جاهل

◊

من أترى أوساد ، فلا يمتنَّ الحساد

”

إذا حدم الطبيبُ المريضَ أعان الدواء ، وإذا حدم المريضُ الصَّيبَ أعان الداء

◊

العامة أذئاب من يسمع دواوسهم

بهم للصدر الضيق ما أتى العقل الواسع

العاق من ذكر الموت ومن ذكّر الحياة

٢١٨ / ١

تستأذن الموت على العاص ، ويدع آيات على العاص

◊

الفاط إذا أدرك تبدّد ، وإذا تُرك تعدّد

■

إذا كثر الشمراء قلَّ الشعر

◊

الحقيقة ثقيلة فاستمروا لحقائق العم خفة البيان

◊

السمي بمد الفرس ، والتربية قبل النوس

احتجب التفريط والافراط ، تستغن عن بقرط

بُغِضَ الكبير الى النفس الكبيرة ، وحُبِّيت الصغار الى النفس الصغيرة

يا أخا العزلة أنت لو طرت عن الناس ما وقعت الا عليهم

تهرم القلوب كما تهرم الأبدان ، إلا قلوب الشراء والشحبان

من ذهب يستغني سرائر النفوس لم يرجع

السجون اذا امتلأت انفجرت

ما عرفت من مصيب شيئا لم يعرف الناس مما أشبه

البلشفية قيصريه ، لم تحروب الملك وسرفه ، وبس ف حلاله ولا شرفه

الوقت عدو محنهد ، لا ينافه إلا عتهد

فدة النورة مقودون بها كالحلاميذ تقدمت السبل نحسبها تقودهم وهي مندفة

النورة جنون طرقات عقل

خطة العاقل في رأسه ، وحطة الجاهل في نفسه

الخط طير يقع غير مستأذن، ويطير غير مؤذن

من أحب المال نصب يجمعه، ومن أحب المال نصب يتبدده

بني الله أن يتساوى عباده إلا في انوم والموت

لقدوم إلى جاري المقدور، أسرع من الماء إلى الحدور

الماضي يُسلّ عليك يوماً

اخضع من شئت إلا التواخج

صدقه لسيده عهداً عهداً

خلقت برأه تدل بالجمال، من قام التمس ما ينسب به الرجال

عجبت من الصلح يسع الحادث الخليل، ويصيق بحديث التعيل

أرحم نسلك من الحقد فانه عطب، ناراً وأت الخطب

كاد صفح الوالد يسبق ذنب الولد

لو حطمت السن برأه ما حصت مرآتها

لا رعد مع صحو ، ولا كوعيد العاجز لنو

لا يُبعث عن القتل والقتال دائر

الاعمى من يرى بغير عينه ، والأصم من يسمع بغير أذنه

كل بنيان يهدم من رأسه ، وبنيان الأوهام يهدم من أسفه

ثلاثة مسخرون لثلاثة آخر الأبد : المقير للمني ، والضعيف للقوي ،
والبليد للذكي

نسج القلوب من شهوات

دود الحرير تحرق ، هلت ملوكا بساس حير مالمسور ، تركوا له منه كفتا ،
والنحل حكيم طعم من كل الممرات ثم أطعم

يتق الناس بعضهم بعضاً في الصنائع ، ولا يتقون الله في الكبائر

من لم يكن في عنان لغة أو تحت مهملز ألم ، فليس على ميدان الحياة

الجماعات مطايا أهل المطامع تبتلعهم إلى مآزل الشهرة

باني نفسه لا يبالي ما هدم

هل في مصر نهضة ادبية؟

من حديث مع الدكتور محمد حسين عيكل بك

فلما إلى الأدب السحر الدكتور محمد حبيب هيكلي بك في راحة من أوهب لرفاقه مقدار احدى
 بيتا عن صحة الادب العربي ومضى ما وصفت اليه ، وعن الادب كفى حيلة ، وقصة وحسن الص
 القصص في مصر ، وعن رأي في الشعر المنثور ، والتأليف والدرج وايضا اجمع لنهضتنا . وقد كان
 محادثنا الدكتور في غبطة لا ينفد كما سمى في هذا المقال ان الاحاديث الادبية كثيرا ما تتم في
 انحاء الادب الحديث . وقد آثرنا ان نجس هذا الحديث اسم نعتك القراء منيا في الفائدة واستخدم

هذه عدايتهم أربستهم، وهذه التهمة قوية بالمعنى الصحيح، وهل هي جديدة، نال بها الأعداء وتكرروا الخبوع على الاعتراف بها ؟

هـ استلخ فند مدور في حلقه كثير من الس، وقد يحسبون في الاحادة عهد، ولكن اواقع ان عدا
هذه اذية قوية سكره الجمهور على الاعتراف به على الرغم مما يصحبها من عقاب واضر ما في هذه
الشيء، بها محطت كما سمعته من اهل الجاهل في مصر وهي ما يدعون به عصر
التأليه وان كان احد من مؤيديه لا يوافق على ما يدعون به الاذناء عن مصدقة الخوف
كاصل في السنة وسمي بعض كتاب هذه الحجة هي ان

الممر والنهر

«وإنا عازلون أعينهم بصره لا يهتدي به في العلم والسير في السر وهذا واضح
عما أشاؤله كل يوم من الناس وصحبهم ووعدهم ما لا يهتدي به كذا محمد بن
قاسم يدورهم ثم حلقتهم آخرون . وطهر عددا كبيرا من نواحي الناس كالأساقفة الأساقفة السج محمد
عنه . وسعد بن عثول . ومصطفى كامل . وقاسم ابن . وعلي يوسف . والمصطفى وغيرهم من
أحدثوا مدرسة جديدة في الفكر العربي

هـ وهذا بخلاف حال في الشعر، فإن الشعر العربي في أوقاف الحصر مدارس لا سائرته القديمة ولا يزال الشعر العربي الذي احتوا أيدان من أوسع سقم أبطال هذا الميدان وقد ميعت أن تقول أنه لا يجر لهم إلى الآن مدافون يمايونهم وثنا يؤسف أنه أن أغلب أصحاب الشعر لا يخرج عن النذج والرماء ولا تتجاوزها إلى العاطفة السامية التي هي أهم أغراض الشعر الصحيح

• ول اعتقدي ان من اكر عيوب نهجنا الادبية عدم الاهتمام بحياة الادب العربي القديم ، ومن الميب كذلك ميل الادباء الى عدم تعهدهم بها ، فان كثير منهم يتأثرون باطلاقات الشخصية

واللهاب السببية في تقديرهم للأثر الأدبي، مع أن الأدب كس حيل يجب أن يسمو فوق كل اعتبار،
 ويجب أن يطر إليه من ناحية التي دون سواء
 « وهو ساند الأدباء والمستغنون بالأدب وحقنوا لهم راحة لكأنهم ألقى وأوسع دائرة
 ما هي ، ولا استطاعوا أن يحدثوا يارات في التفكير والكتابة أكثر جداً مما هو حاصل الآن
 « فاني لا أرى أن اجتهاد الأدباء ومحدثاتهم من احديتهم كثيراً ما يسبح وتسر في التحايل الأدب
 الجديدة أكثر مما تسر المطالعة ، وأكثر مما ينشر تقليد الأدب امرى

الطلب والطلب

« والأدب عدى - كما قلت - من حيل وهو يجرى الى اللوحة الفنية المحضة والعبدوا الاحقاد.
 فادم تكن للوحة فيه عية حصة فالحد وحده لا يكتفى . وكذلك على اللوحة لاكتفى وحده دون
 الحد والاجتهاد التصل

« ودرق عدى بين الأدب والكتابة ، فكل أدب كاتب ، ولا عكس . وكثيرون ما يعتبر
 الصحافي كتاب لا أدباء ، وكثيرون ما لا يحسون الأدب بالمعنى الذي اهمه من أنه من حيل ، وأن
 كانوا مصوفين في الصحوة ، يدور تحمب في حرجه لا في حله
 « ومن رأى أن الأدب كس حيل فله سائر صون خفية جمع بوجه وسيله ، فيه الأدب
 فلسفي والروائي والقصصى ، نعم . « يجب ان يعد الأدب حله . هذه لتواحي أكثر من
 سواها . وحير ما يطلع الأدب . سوف يحز تحب مسك في الحجة التي يجب فيها

الطلب القصصى

« وذكرت فيما دار من - حتى دار - أدب قصصى هو من « في الأدب . وعدى
 ان اشعة المصرية موحودة . ولما كنت « رتب « وأما في صدر الشاب - كان في حيل ان
 لقب عيلاني على هذا النوع من الأدب ، لانه غرر المادة عدا . فلا يكاد يصى أسوع حتى اسمع
 به من الحوادث التي تقع في مصر وبين حدران سارطاً ما يصلح القصة وما يصلح للانفوسة ،
 وما يصلح للشرح

« وأما ضد بالاداء على تصور هذه الحوادث في القصص والاقاصيص والروايات المسرحية أن
 هذه الآثار الأدبية تحتاج لدقة اظهارها الى وقت طويل وفراع ورعاية خفية وبهية لا يسرها
 اسباب الجيش وكسب الرزق في مصر . وهذا هو السبب في عدم وجود القصة أو الانفوسة بالصورة
 الفنية الجديدة بالتقدير في الأدب للمصري

« على أنى ست متشائم من حاجة الفن القصصى ولا من ناحية التهمة الأدبية بوجه عام لان قراء
 العربية يرداد عدهم عاماً بعد عام ، ولان حالة الاضطراب النفسى التي تسود الأمم العربية تستلبي حثنا

الى الاستفزاز بعد زمن ما . وسجد كثيراً من الناس اشد افعالا على القراءة وسجد كاتب النظم
بعض ما يكافئ مجهوده ان لم يجد كل ما يكافئ مجهوده . ورجل النحس الموهوب يكتبه القليل دائماً
لانه ويجده من الادباء يسير سبله لا تنطق سعادته في اساج الآثار الفنية التي يحيا على صورة
تطمين لما فيه ويستريح لها صبره

التأليف والترجمة

هـ وسأنتهي عن الذئب والترجمة ونهما أضع ليهن الادبية الحاضرة . فأقول لك إنه لا عى عن
الترجمة في لا عى عن التأليف . ويجب ان يسير احاً لعب دائماً . لانه مهما عظمت الثروة الادبية في
أمة من الأمم فانها في حاجة الى الاغصان والاطلاع على الثروات الادبية في الأمم الاخرى . وهذا
كان ذلك ما حدث في الأمم القديمة . فان الأمم اسوح اليه الآن بعد أن صارت أكثر اتصالاً
بعضها ببعض .

هـ فالترجمة لأمة مهمة الحاضرة كالتأليف . الادب في يوم فيه كل مشغل في
الناحية التي يتقها

الشعر المشور

هـ عن ابي اذا كنت في ترجمة لا فاهة فاعرف ان تدب في الآراء الأدبية لنواع ادباء العرب
يصعب الى الادب العربي . وفيه منسى مع روحه . وهذا هو سره . بعض الادباء اجيراً
كما سمونه . الشعر . وهو في بعض من هو في الادب العربي ولا يتشقى مع روحه .
وهو في اعتقادي نوب في النفس في الشعر . وقصور دون أدوائه عامة . وهو ان الذين يتوهمون
بطلو حواظهم شعراً لمكان ذلك احسن . ولصموا لا تارهم الفاء . أما هذا النوع من الشعر . اذا
ترك انراً في حلال . هـ على ما يعتقد من ما قدر له الفهم

هـ وقد طالع من الشعر اسود . شيئاً غير قليل يدبني على صفة ما قدمت . ومع ان أمام
هذا المذهب المرحوم جبران خليل جبران . فان روايته . الأحصنة المنكسرة . التي لم يبعها فيها
اي نوع اشعر المشور سيكون أنقى آثاره في الادب العربي . ذلك لان روح الادب العربي في مدى
الس الطويلة لم تدب في هذا النوع . ولم يشه مع اتصال العرب بأوروبا . والاطلاع كتابهم على ادب
العرب في الأندلس . ذلك الاطلاع الذي كان حذراً بأن لهمهم مختلف المذاهب العربية التي
تتسم بروح الادب العربي .

العلم ومناجاة الارواح

ما هو الموقف العلمي الصحيح باراء هذه المسألة الخطيرة ؟

بقلم الأستاذ اميل نيرام

لا نعلم الا بما اثبت العلم ..

ولكن لا نتكبر ما لم ينكره

اود ان اردت ان مافقه عبر مرة في مقالتي السابقة - وهو اني حين اكتب في موضوع مناجاة الارواح ، ولست في مقام من يروج للمذهب يؤمن به ، او من يبت الدعوة لرأى عزيز لديه . وانما انا كمن شق امام عبيد حجاب كيف قدرات له امور عجيبة رام تبنيها واستقصاء حقيقتها . وانني اتقدم في هذه المحاولات بتمني الخدم منها - ثم لا يجب ان يفسر من هذه عن الثقة المفرقة على النول او الاتبات في مثل هذا الموضوع الخطير

وكلمة اخرى اود ان اوجهها من الذين يطعنون في مناقشة العلمية ليست كالمناقشة في السياسة ، ويدر في هذا من المذهب من ان يكون لا عقيدة مطلقاً للرجال ، أي ان العقيدة السياسية او الدينية سرور في نفس الانسان عن غير طريق يجب والفحص ، ثم يعمد صاحبها الى اثباتها والاعتماد على محجبه ، وحين قد يجد الا حرج في هذا ، فمناقشة السياسة والدينية فلا يستطيع الاعتماد عليه حتى يعمي تكوين رأى عمى . فقلتم حدود صريحة والمحدث العلمي صحيح واضح لا يجوز تحجبه

في تصدي لدراسة مناجاة الارواح وما يصدق بها من الموضوعات الخارقة يجب عليه بادىء بدء ان ي طرح كل رأى سابق لم يتم على أساس التحري ، وان يلج هذا الباب بمحور مستر شداً بالمنهج العلمي الصحيح . اجل - يجب ان يدرس الظواهر الروحانية كما يدرس أي طائفة من الظواهر الطبيعية . وفي الواقع ان الظواهر الروحانية بمعنى ان تدخل في حيز الظواهر الطبيعية اذ ليس من شيء خارج الطبيعة وانما هناك شياء شملها علمنا المحصر ، وأتنبه لم يشعلها سد . ولا بد من قولها في حظيرة من ان تؤدى الامتحان

ان علم القرن العشرين اكثر تصاعداً من علم القرن التاسع عشر وارحبه منه صدرأ . فان التقدم العلمي المحيط في القرن الماضي وما أحدثه في حياة الناس من تحوّل وانقلاب لم يهدأ لهم مثيل في التاريخ . قال من جرائمه ان ادب العلم مسوده راديه وهو سحاحه واعداد مقديته . وطى المقاده جبا ان العلم المادى قد احاط بس الكون الرئسيه ون في استطاعتهم تفسير جميع الفروع منسبره ماديه . وشان اسم الخديث في تلك كسان السده في اوند عهده يتم تقويه ويحتال غمره واسكه لايتت بعد السوح لعل وككون الفورة الاولى . ينسب عليه الحرم وتروى

ثم ان العلماء قد رأوا كثرة من اضطرب الى طوبه ثلثة لا شرع في ، رآوه سبار وقدك من
اسماها من عه وصحها ، فكلم من اسدي اتي بهاها مد عشرين و ثلاثين في قد مدد
اليوم أو ادب بها سواها مد مائة في حين واحد من الس وفي بعضه عهود من الس . فلتصور
ما يكون من صبر الهم بعد مائة سنة . . . وبعد الف سنة . وبعد ذلك

[illegible]

احلوا له ما ربح بعد حصى من الإبراج استغنى عنه ما كان من إمامها إحقاق القديمه
وتحل عنها فالحق في السهم منه لم يجرى حده ذو الحاشية ، بدر ألا حسب الرمن
تحوله عاجلاً وأحلا في الرمن حده يده ماله من الإبراج في أبو الأمر على نفس الأولات
المقررة اليوم في إدها ، في ذلك ما كانت له من المال والملك ، ما لم يمتد إلى إدها
عن ما سواها ، وقد جرى لها ، بعد حصى وحجم غيرها سوء ما يقدر ، وهكذا دواليك

على ان التحول في الرأي تلمحى من ان به ملا مقصوده . وهذه الظاهره - التي سماها البعض
Misonisme أو Neophobia أى كراهه الجديد - حيل مقبول وذلك ان علماء كل جيل يسم
في ادعائهم بعض النظريات وسد لديهم في معرفة الحقائق الناسه الى سكوت بها ويخطئون
بالانسان لا يطيع طامه الشئ التي تهت فكره بل بسد راحه دمه على الدوام

فإنما جاء بحث محمد بنرس عليه رعرعة ما استمر في الادهن كال نصبه المدهاء والمداومة ،
حتى قبل ان تمت دعوه . لان كل ما يسلط جهداً او ترس كذا يمر منه الانسان بقطرته ،
ولا سيما بعد ان يجاور ساءة مربة فالعقل كالحميم يمتد مروته مع البحر وفيه قابضه للمود التكيف ،
ومن العلماء من تصلب آراؤه فيتصون هذا ماد عجيب وليس التصب في العلم ناقلاً عماية وشاعة
من التصب الذي :

- ١ - جمع الحوادث والوقائع
- ٢ - تصنيفها مطبوعاً
- ٣ - تحقيق هذا العمل مسبقه على حوادث ووقائع موعده
- ٤ - تقرير التلخيص نهائياً

وفي الواقع ان الانسان لا يستطيع ان يحرم حرماً قاطعاً (أى موقوفاً بحصته مائة في المائة كما يقال) إلا فيما يتعلق بالحوادث والوقائع المفردة . ففرض مثلاً اني وجدت قطعة من الحديد عمدت بعسل الحرارة ثم وجدت مرة ثابته قطعة من النحاس عمدت كذلك ، ثم في مرة أخرى قطعة من الرصاص ، هذه الحوادث المفردة نأخذ لا نثبت فيها ، ونسكى حتى اود ان اسخرج منها قانوناً عاماً يتعلق على ما هوها - فأقول ان جميع المعادن تمتد بالحرارة - وفي هذه الحال لا يكون حكمي نهائياً وبقولتي عمداً لحظر استكشاف معدن جديد قد يكون له خواص أخرى تنحى الى تعديل حكمي السابق أو تشده بتحفظ



هذا هو مختصر : حتم في كون اختصارى محلا - ٢ - حب الصمى . وهذا هو
الاسلوب الذى يجب ان موافق في كل ما يجب . الامر .
اول ما يطلب ما كان لا يلى الى انى - ٣ - حب الى هذا .
الراسخه أم اصيل الحقد ثم عدوه . حب - ٤ - حب وجميع حوادث والوقائع ونحقتها
التحقيق الواقى . وحينئذ يرى هل يكنى ما اجمع ادب من السانن المونوق ب لاخذ موقف معى
ويسمى الالحول عراة الشيء دون التقديم به ، فمهم ما محله يستحقه فى اوب الامر ولا تصور
محنة الا بشفقة . عرض ان سائغا حده يوما الى قوم لا عهد لهم بالنسبليس وقال لهم انه اكتشف
معدنا له خاصة حب الاشياء اليه ، لاشك انهم يكذبونه ولا يحفلون بدعواه

كذلك كان من الصعب على الإنسان - قبل الاختراعات العلمية التي تمت في القرن الماضي - أن يتصور شيئاً مما تحقق اليوم. ونسبح ملوكاً فلا ننت أن ندما لو حاطهم راعم يرغم أنه يستطيع التحليق في الجو أو محادثة شخص بعيد أو إحادة عرفة مصطدرو أو ... أو - إلى آخر المحجرات التي نعيش بين طهراتها البحر واما واهتموه داخل أو - على الامس - بالدخل



تم هذا تمرين مسئلة بحمد ان واحبها بلا انطواء . وهي : هو محور لنا الاعتقاد على تهاداة الباحثين

في موضوع مناجاة الأرواح؟ أي هل يمكن الأخذ بما يرويه لنا بعض من العلماء عن تحذيرهم واختباراتهم؟

الجواب: نعم، ولم لا يكون الأمر كذلك؟ أنا نضمد على شهادة الترهات من أحد العلم في جميع ميادين البحث العلمي، ومع كل ما يلاسن الباحث الروحانية من صوف النجيل والحداد، فإن شهادة بعض كبار العلماء عن لا نفس أحد في زيارتهم حرية بالاعتبار والاحترام، وليس ينبغي أن أولئك العلماء الذين راصوا عقولهم طول حياتهم على أسلوب التحري العلمي الدقيق - لا ينبغي أن هؤلاء العلماء حين ينعون باب أبحاث الروحانية يفتقدون تلك الصفات التي اتصفوا بها ويسود ما تقتضيه هذه المباحث الخطيرة من الدقة والحذر.

أما الحداد في هذا الميدان فلا شك أنه قد كشف عبر مرة ولا شك أنه صحح امر غير واحد من «الوسطاء» - ولكن حديثه واحدة اثبت بالطرق العلمية الصحيحة أكثر دلالة من مائة حادثة انحلت عن ظهور النفس فيها. قال رجسوس الفيلسوف الفرنسي الكبير: «لا شأن لي بقدر ما يصحح أولاً يصح من حودر الاحلام استنه فبيد عدة منته حصه» ولو لم شئت لدرى الأحداث واحد من هذه الحروب فحروث صحة شعار الأفكار. «ما به رجسوس عن انتقال الأفكار يمكن الطلاقة على مناجاة الأرواح»

وقد شبه العلامة ما يروى في حور الآ في صفة للذو صوب الحارقة بكونليس مكتشف اميركا قل ان بعد العام احدثه، همد من طريقة غير مره وشرب عه في عمر الطفلات لما اكتشفها من طبائيات اسحر ومخفاته، ثم لم يصب ان سحر حريفه بنى تحسب السمات وكشف عالمًا جديدًا عجيبًا

على ان الدخيل في الروحانيات يفتقدون اختلافًا يبدأ في تقدير الشوط الذي قطعوه في صاخرتهم فمرق منهم يرى ان ما اجتمع لديهم من المشاهدات والتجارب يكفي لتقرير وجود الأرواح واسكان الاتصال بها. وهذا البحث في نظرهم قد حور دور الفرض ودخل دور التفسير ولكن الفريق الآخر وأن سلم صحة ما يبدو في هذا ايمان من المواجهه، فانه ما زال يمحسها بدقة. فلا ريب ان اموراً عجيبة تم على أبدي معن الوسطاء، إلا ان دلالتهم الحاصرة في نظر هذا الفريق لا تنبج الحزم بثاتها صادرة عن أرواح الموتى

قال الأستاذ محمد سعيد وحدي في البحث الذي نشره اجبراً في الحلال: «... أما اسئلة التي حيرت

النفوس ولا تزال موضوعاً للدراس ينى الباحثين على صحة شخصية الأرواح - هل هى أرواح الموتى الذين تسبهم ، أم هى أرواح من طبقة أخرى موجودة فى العالم الأثيرى نتحل أسماهم ويعبر بصورهم ، أم روح الوسيط بينهم وتحت السائلين لئلا نوتاهم ، أم روح وحيدة تألفت عناصرها من مجموع أرواح المبرين على غير وعى منهم ٩٠٠٠

✿ ✿ ✿

قال السيد اوزير لودج العالم الانجليزى المشهور : ان اعم ما اتته البحث الروحاني حتى اليوم هو امكان اتصال الجسم عن الفكر وان الفكر يستقل احيانا ويصور مصورة مبدأ عن اياته الخسدة . . .

هذه فيما يتقدم أدنى نتيجة يرحب بها الباحث من دراسة هذه الموضوعات فكل من عني بها
لا يست أن تدوله هذه الحقيقة وهي أن البحر العشري قد وصله المعرفة في بعض الأحوال بطرق
غير طرق الجواب الساذجة

[illegible]

هذه كلها أشياء مألوفة ونفساني، ووقت عصية شديدة جدًّا، أما الظواهر الروحانية فهي
أشياء أفتار كاذبة وإن لم تكن مألوفة مثلها

على أن هذا هو الفكر الأعظم ، ولا ننت أن لا يفقه إلا البرر السبر من أحكامه - أحكامه في
الحياة وسد الثمت . فكل الماسحت الأصبية الحديثة أن دلت على نبي . فأنما يدل على أنما مال في منه
عهد الانكشاف وإن حيايا النفس أعجب من طواهرها - وكثر الإنسان . على رأي ولیم جیمس .
شاش على سطح منه وكل ماتحت هذا السطح يكاد يكون مجهولا

ان امسحت الروحانية في نظري ما نزل في اول عملها . وكأها اليوم في المرحلة التي قطعها علم
الملك حين كان صبيا . ولكن التحجيم قد انقضى عنده واصبحت الاجرام السماوية خاصة لنواميس
معروفة . ولا بعد ان يحى . يوم ينحرح فيه الطماء نواميس ثالثة من بعد شتى الماسحت الروحانية
التي يقومون بها في جميع الاقطار

امیل زیدان

كيف استقل العراق

دولة تنشأ في عشر سنوات

قام أخيراً الأستاذ كرم ثابت برحلة إلى العراق وإيران وأجرى فرصة قامت في الدولتين
الثلاثتين لمسوح أحوالها السياسية والاجتماعية ، وفي هذا المقال يبرّد كيف استقل العراق
وكيف تمكن العراقيون من إنشاء دولة في عشر سنوات ، ولا يخفى أن هذه الدولة تشمل
جميع الأمم من آسيا

مطامع الانجليز في العرب

كان للانكليز مطامع قديمة في العراق وكانت رغبتهم في الاستيلاء عليه معروفة نفية صفة الى
امبراطوريتهم لقرن من المهد واحاله بها . فاكادت تركيا تحوم في غبار الحرب العظمى ويبدو
القتال بينهم وبين الترك حتى "سرعين" ، "حوردي" وسراجل "عراق وتقدموا لاحتلاله
فقاومهم الترك مقاومته شديدة وسكنهم من كثرة الخسائر التي لا تعد في طرقتهم وظلوا يواصلون
الزحف حتى دخلوا بغداد في ١١ سبتمبر ١٩١٧ وكانوا في اشد حرجهم وعندهم يكيلون الوعد
للعراقيين العرب بالحرب والاستقلال ونحوه . دعاهم الامبراطورية العظمى ويورد عرب عليهم
مشاورات المعروفة باسم حسين مك حيدر الآسي

الدولة الانجليزية ونشأتها

وبعدما وعد الانجليز اقسامهم في بغداد استأجروا الزحف متجهين نحو الموصل ، فلما وصلوا
الى شرافة بينهارين الموصل من القصيرة ، عقدت الهدنة بين الترك والحلفاء وأصبحت شروطها
في ٣٠ سبتمبر سنة ١٩١٨ موقف الحال ولكن الانجليز مصرّوا في تقديمهم نحو الموصل ودخلوها
وبذلك صار العراق كله في قبضة ايديهم فقاموا بعدد وعودهم للعرب والعراقيين بانشاء حكومة
عربية مستقلة ، وأشأروا في بغداد ادارة انجليزية مرتبطة بحكومة الهند أي في العراق كان يدور على
شكل مستعمرة تابعة للهند فكانت الحكومة الهندية تتولى شؤون وادارته وترسل اليه المال
والموظفين حتى امتلأت مصالحه ودراربه هؤلاء الغرباء الذين لا يعرفون لغة البلاد ولا عاداتها
وتقاليدها ، وكان التشريع عبارة عن قرارات أو أوامر صدرها الحاكم العسكري أو معاونه ، وكان
صاحب حامية الهند أيضاً يتفقدون المناصب الادارية في الاقاليم والباد والارياف ، فهم المديرون
(١٣٩)

ومهم صاعد التوليس ومهم رجال الامن العام ، حتى أصبح العراقي عرياناً في بلاده بعيداً عن
دوائر حكومته مفضياً عن الوظائف التي جعلتها السلطة العسكرية وهماً على الذين تأق بهم من
الهند أو غيرها من الاقطار الاخرى

الثورة العراقية

وسرعان ما عد صبر العراقيين من هذه الحالة ظلوا وألحقوا بتعديلها ومجهم حقوقهم
والر مالو عود واليهود المقتوعة لهم ، ولما لم يجدوا أدناً صاعه نادوا الى الثورة فاندلعت براسها
في صيف سنة ١٩٢٠ وقد استدأت يوم ٢٢ يربو باغتيال صاعض بريطاني في مدينة تل عفر
التي تعد ضعة كثر مترات عن الموصل ثم شملت منطقة أواسط العراق المحاصرت الحاميات
البرطانية في المدن وعلقت عليها حظ الرجعة وكان عدد رجال الجيش الانكليزي في العراق
يومئذ ستمين ألفاً فأعاد النظام بعد معارك عسة وبعد وصول مجندات جديدة اليه وهكذا وجد
الانكليز أنفسهم أمام حالة جديدة ، فقرروا إجابة مطالب الامم والبر وعودهم لها ، وعكمت
وزارة المستر لويد جورج على درس شؤون العراق دراسة دقيقة ، فعرفت مكاس الماء وأعراسه
فقررت هوراً تألف حكومة جديدة من خمسة أعضاء من بلاد وعددهم ٢٠ عضواً منهم ثمانية يؤلفون
هيئة الحكومة الجديدة ورئيسهم هو السيد

الملك فيصل في العراق

وكان جلالة الملك فيصل حين صعد الى العراق في سنة ١٩٢١ وكان قد خرج من سوريا
على أثر احتلال الشام من قبل الفرنسيين مع الحكومة العراقية من قبله ، فخرج معه لملك
العراق وأن يلعب الى بغداد لهذه الغاية

وفي شهر يربو سنة ١٩٢١ وصل جلالة الى النجف وفي ١١ يوليو قرر المجلس العراقي أو
مجلس الشورى - وقد قلنا أها أنه يتألف من ٢٠ دأماً - عزم عرش العراق على الملك فيصل
فضله وأيد المدعوب السامي البريطاني هذا الانتخاب واستقر الشعب العراقي فقال جلالة ١٩٦
من مجموع الأصوات وفي يوم ٢٣ أغسطس سنة ١٩٢١ بردي ملكاً

التوفيق بين الفريقين

وكانت العلاقات السياسية يومئذ بين الحكومتين البريطانية والعراقية مهمة مشوشة ، قال
الانكليز كانوا يتمسكون بالاستبداد ويقولون ان حماية الامم عهدهم اليهم به محاولين الانشراح
على الكبير والصغير من شؤون البلاد والتدخل في كل أمر من أمورهما وجعل الاستقلال
الذي ناله بمقتضى معاهدة فرساي لا مدلول له

وكان هناك عدد من الوطنيين يرى ان بقاء الاملاك لا ينعى والكرامة القومية وبأدى
 بموجب جلالهم ورجلهم عن اللاد ففهم ونصبهم وتركهم ادارتها لآياتها
 وما رأى العقلاء ان يتكروا حلا يوفق بين الوجهين المتناقضين لانهم أدركوا ان حذر
 الانجليز عن العراق قبل ان يتم تكويده الطبعي ويبلغ أشده وتنفأ القوى الكافية حماية حدوده
 الواسعة ، معاهدته لمزوات جيرانه ، وهكذا فقد استقلالة ورفضه على أمانيه يعمود الى أشد
 ما كان عليه في عهده السابق كما ان سيطرة الانجليز المطلقة على الادارة ونصرهم للجبل والحقير
 من شؤونها لا يسير باللاد الى العتبة التي تشدها وتنعى لمزغها . فنزل ان العقلاء رأوا ان
 يتكروا حلا يوفق بين هاتين الوجهتين المتناقضتين ، فلم يجدوا أحسن من عقد معاهدة تقرر
 علاقات الحكومتين احدهما بالآخرى

المعاهدة والرسوم

وكان أول ما عمله جلالة الملك بعزل بعد حلوسه على العرش انشاء حكومة جديدة برئاسة
 نقيب بغداد فتاوصت هذه الحكومة الاعلانه لعقد معاهدة تحدد علاقات العراق باجلترا بدلا
 من صك الانتداب الذي رفض العراقيون قبوله من الأتراك في سنة ١٠ و١٠
 سنة ١٩٢٢ تم توقيع هذه المعاهدة وبموجبها ٢٠ سنة طويت معالمه جديدة من الوطنيين الذين
 رأوا في هوصها عا لالارم يد . ذلك لم يجمع الحكومة من براصه العمل فدمت الامة الى
 انتخاب جمعية وطنية حصص . مهمتها في ثلاثة أمور

١ - التصديق على المعاهدة واقرارها

٢ - وضع دستور العراق

٣ - وضع قانون الانتخاب

ومع ان الحكومة العراقية لم تلبت صمويات حمة في حمل الشعب على الاشتراك في هذه
 الانتعاشات بسبب الدعوة الشديدة التي نلت لمقاطعتها إلا انها استطاعت جمع الجمعية فاجتمعت في
 شهر أبريل سنة ١٩٢٣ وأقرت المعاهدة ووضعت الدستور وقانون الانتخاب فتم بذلك انشاء
 الحكومة العراقية الجديدة

تصديق المعاهدة

غير ان المعاهدة الموقعة البريطانية لم تلت ان عدلت في سنة ١٩٢٤ وفي سنة ١٩٢٥ وفي
 سنة ١٩٢٧ ، وذلك تمأ للاحوال والظروف ، وآخر معاهدة عقدت بين العراق واطجلترا هي
 معاهدة شهر يونيو سنة ١٩٣٠ وصممت للعراق دخول حمية الأمم ونظمت علاقاته باجلترا .

وقد أقر البرلمان العراقي هذه المعاهدة وسنعت من اليوم الذي يصير فيه العراق عصواً في جميع
الأمم أي في شهر سبتمبر القادم

تقرير المصروفات الخارجية

وانتهج هم العراق عند ذلك الى تمرير صلاته بجمهورية ونسوة المسائل المتعلقة بينه وبينهم وفي
مقدمتها شؤون الحدود، عقد المعاهدات مع تركيا والخطار ومجدواين، وعقد اتفاقات تهدئة
مع إيران. وقد أدت رياره جلالة الملك فعمل لطهران في الشهر الماضي الى تفاهم رجال
الحكومتين العراقية والارابية على أساس المسائل التي كانت لا تزال تعترض الى نسوة وبشطر
ان تعقد المعاهدات الخاصة بها ووار الملك فيصل في السنة الماضية عاصمة تركيا الجديدة فكل
لهذه الريارة أثر كبير في توطيد علاقات حسن الجوار بين اللادين

الانقضاء بالاصحاحات العراقية

ولم تصرف الى سنة جديدة المسؤولة من حال العراق من ذهابهم بالشؤون الداخلية.
فأصلحوا الطرق والبرية حيث أصبح اللاد تسع من بعد على الآن، وأوجدوا
شرطة ووضعوا لها بعداً فتمثل على ذلك في في المدن العام. ودرى عدد المدارس ونصروا
بريادة عدد المدرسين العراقيين، شطوط الحساب بحلته حتى تقوم على في معرض بغداد الذي
افتتح في شهر إبريل الماضي

وستوقع الحكومة العراقية لإيرادها من اشادات التزول التي منحها لشركيين انجليزيين
حتى الآن على مشروعات الري الجديدة التي يراد بها احداث بحو مليون في هذا، وستكون ٨٠٠ ألف
هذا منها صالحة للزراعة في حلال السوات الخمس الأولى، وعلى تحسين الطرق الموجودة وإنشاء
طرق جديدة، وعلى تنمية المدارس ونشرها في جميع أنحاء اللاد

فما تقدم ينضح ان العراق تقدم في جميع مرافق الحياة، واستطاع في خلال عشر سنوات ان
يشق دولة على الأنظم الحديثة وان ينظم علاقاته الخارجية ويكمل التقدم المادي والادبي
والعقل والاجتماعي لشعبه. وما لا ريب فيه ان الفصل الاكبر في هذه النهضة المباركة يعود الى
ما أظهره العراقيون من التضامن القومي

كريم ثابت

سوريا ولبنان

وتطور الموقف المالي والاقتصادي فيهما

خلاصة محاضرة للدكتور جورج فوشيه

تطورت الحوادث في سوريا ولبنان في الأسابيع الأخيرة تطوراً جلياً لم يكن في الحسبان. فتمت الانتخابات النيابية والاقتصادية بوجه المستور وتعديل النظام العسكري إلى أن تشتر الحالة وتهدأ ثورة الانتكاز. وقد وقع ذلك كله قبيل اشتباكات الرئاسة التي كان يتظرها الجميع. وبهذه المناسبة رأينا أن نشر هنا خلاصة محاضرة الفخامة الدكتور جورج فوشيه في الجلية للسياسة الاقتصادية السياسية في سورية ولبنان وعظماها نظرة صادقة. قال ما خلاصته:

لا يسع المجال في البلاد الواقعة تحت الانتداب العربي إلا أن يتضح له التطور التي الذي قد تم في خلال العشر السنوات الماضية، سواء أكان في المدن أم في القرى. فقد أنشئت هناك الطرق الكثيرة وحرست أبواب الانتكاز وحي مد الشرب حتى إلى سطح البلاد وأقيمت المحطات الكهربائية في كثير من الجهات وسعدت أروق مائة على الخصوص في بيروت ودمشق وحلب والامكندرون.

ولقد بنسأل المرء لماذا لم يسهل ذلك من هذه الجهات عامة كثيرة ولماذا يكتمى القوم سكة حديدية صميرة تربط بيروت بدمشق، ودفاعاً ثم إنشاء أعط الحديدي التي وصفت رسومه في بيروت وطرابلس من عهد طور. ولماذا أميل مشروع الخط الحديدي بين حمص ودير الزور، ولماذا أهل الكثير من مشروعات الري وغيرها.

الجواب أن المجال دون ذلك كله هو الحاجة إلى المال وإلى الأيدي العاملة. فوارد البلاد قد شحت بسبب ما طرأ عليها من الاضطرابات السياسية. والعلاج السوري لم ينس له أن يجري على الأساليب الزراعية الحديثة. لذلك بقيت مالية البلاد ضعيفة.

الميزان المالي

ولا بد لنا هنا من الإشارة إلى ميزان البلاد المالي في خلال العشر السنوات الماضية. والمقصود بالميزان المالي هو مقدار الأموال التي دخلت البلاد والأموال التي خرجت منها بين عامي ١٩٣١ و ١٩٣٦.

نجد أحصاءات الحراك على أن البلاد اشترت في خلال تلك الفترة من الخارج بضائع زادت قيمتها على قيمة ما باعت سنة مليارات من الفريكات (أي ٣٠٠ مليون ليرة سورية) ومن

حسب الحظ ان هذا العصر في الميزان التجاري سوى بعض عدة عوامل يصف في الوقت الحاضر تقدير شأن كل منها تماماً واثره في تسوية ذلك الميزان

هي مقدمة تلك العوامل الاموال التي أرسلها المهاجرون من الخارج ، وتقدر بحوالي ملايين ليرة سورية كل عام ، وإيرادات المصائب ، وتقدر بحوالي ثلاثة ملايين ليرة كل عام . ومكاسب التجار من الصانع التي يبيعون اصدارها إلى تركيا وإيران والعراق والحبشة ، وتقدر بملايين كل عام . وأثمان الصانع التي ترسل إلى تركيا وغيرها طريق التهريب ، ولا نذكر في بيانات الصادرات ، وتقدر بملغ يختلف من ٦ إلى ٨ ملايين ليرة كل عام . ومبرأية المعونة العليا والجيش العربي في سوريا وقد طفت في خلال الشهر الساعات الاحيرة بحوالي مئتين وخمسة مئيل مارك (أي ١٢٥ مليون ليرة) . وعلى كل حال فان عصر الستة المائيات الذي أشرنا إليه قد نسي للبلاد هذه كله خيراً بفضل الموارد التي أثمرتها لها . وصادرات البلاد لا تزال في زيادة مطردة ، سواء أكان ماعصار مقاديرها أم ماعصار قيمتها . فقد كانت الواردات سنة ١٩٢١ تسعة أضعاف الصادرات هزلت في سنة ١٩٣١ إلى أكثر من ضعفها بقليل . واشتدت البلاد في خلال هذه السنين من جراء الحرب العالمية لتتفهم الصناعات المحلية بحيث ينسى تقليل الواردات

٦. سياسة الحكومات السورية

وإذا نظرنا إلى سياسة بلادنا في عهدنا هذا ، مع دويلات لكل منها ميزانية خاصة للنفقات والادارات ، وهذه الدويلات هي سوريا ولبنان والجزيرة العربية وبلاد العلويين وحل الدرور يضاف إليها سجن الاسكندرونة الذي هو - بالأعداد المالية - وحدة منفصلة بذاتها وإن يكن سياسياً تابعاً للدولة السورية . وهناك أقطار سورية تشترك الدويلات في تسديدها سنة عدد سكانها ومقدارهم المدة كأقطار الدب النهرى وبلغ ٢٤٤ ليرة ركبة كل سنة وغيرها من الأمور المشتركة

وتعد مبرأية الجمهورية الناجية على ان مفااتها قد تناقصت بين سنتي ١٩٢٥ و ١٩٣١ أي انها راودت من ٢٥١٥٠٠٠ ليرة سورية إلى ١١٤٠٠٠ ليرة . وليس معنى ذلك ان الشعب قد أرق بالصرائف وفي الواقع ان الصرائف الجديدة خجسته جداً نسبياً . أصب إلى ذلك ان موارد البلاد في اتساع وإيراداتها في زيادة مطردة والمحل المالي الذي تتحمله الفرد في لبنان لا يزيد على سدس اعمل الذي يتحمله العربي في فرنسا . وإذا نظرنا إلى نظام البلاد السياسي وحدهاء معقداً بعض التعقيد . وقد يكون من المدهش ان بلاداً لا يزيد عدد سكانها على ستمائة ألف هي تكون لها رئيس ووزارة وحسنة ودرار .

وحدة وأربعون مائاً ومثل هذا النظام يستلزم في الحقيقة إدارة واسعة وجهات كثيرة، ولكنه نظام يقتضيه شواء البلاد وانساع مصالحها وفي الواقع ان العمل الذي قد تم في حلال العشرة الاعوام الماضية قد كان عظيماً من الوجه المالي. على ان هالك وجوعاً كثيراً للاصلاح ما تزال تحتاج إلى بذل مجهود. ولقد بدئنا العمل اذ يرى في مبراة سنة ١٩٣١ مثلاً اعتماداً على ثمانية ألف ليرة سورية لانشاء الطرق وإصلاحها حالة ان الاعتمادات الخاصة بالشؤون الصحية وتنشيط مجارى المياه لا تزيد على ٢٠ ألف ليرة، على ان اعتماد الطرق طارىء وقد دعت إليه اعتبارات محلية لا يتسع المجال لشرحها

ويقول المؤرخون ان عدد سكان سوريا في المصور العائرة كان يزيد على اثني عشر مليوناً وان هذا العدد الكبير كان يعيش على موارد البلاد. أما اليوم فقد سقط ذلك العدد هو طاً عظيماً ومع ذلك فان السكان في أشد الحاجة إلى تنظيم موارد البلاد

التنظيم الاقتصادي

وانتقل الخطيب من هذه الخلاصة إلى ما يأتي فقال :

ان هذا التنظيم يعنى عدم تشجيع اخصاء كبيرة واشروعات يحتاج إلى أموال كثيرة لا تجعلها مدراسة البلاد. وليست فكر، لانه لا يعمد في امر من الحكمة ومن المصلحة فقد القروض في احوارح لاستغلال موارد البلاد

ويقال بوجه الاحتمال ان الاعمال السورية في عهد تلك القروض لاعتماد ان الفائدة التي يجوسها من استثمار الاموال لاحسن يعود عليه بالاجل. لانه انتشارت سياسة واقتصادية كانت أحياناً دون عدد تلك القروض

ولا بد لنا هنا من كلمة عن نظام الائتلاف هو بعض وضع تلك البلاد تحت رعاية فرنسا وان تكون الدولة المنتدبة شريكاً، وان تقتصر مهمتها على إعادة تنظيم البلاد سياسياً واقتصادياً بالتسريع

فترى من هذا ان نظام الائتلاف هو ضرب من الحماية المؤقتة، وان البلاد إنما وضعت تحت وصاية الدولة المنتدبة لكي تتولى هذه تدريبها للحصول على استقلالها بمرور الزمن

وانت تعلم ان أعظم مظهر للاستقلال هو الاستقلال المالي. وطبيعى ان الحكومات التي تقرض البلاد الواقعة تحت الائتلاف تطلب الضمانات الوازية للاموال التي تقرضها. وليس نظام الائتلاف ضماناً من هذا القبيل إذ يكفى ان تكون الكثرة في مجلس النواب الفرنسي يوماً ما في جانب الذي يقولون ان فرنسا تنحصر باصرارها على الاحتفاظ بامتيازها على سوريا أكثر مما نكسب حتى يسقط ذلك الضمان. وفي الواقع ان البلاد قد كانت معرضة غير مرة لثل هذا الاغلاط الخطير. وما زال يجهل ما يمكنه المستقبل

وقد اقترح بعضهم ان تسمى فرنسا بـ القروص التي تحتاج اليها البلاد . وفي هذه الحالة
يتجمع لبنان وسوريا بلعرايا التي تتسع بها الجزائر ومراكش والحد الصينية حيث تستثمر
روس الأموال الاجنبية على ان الموائر المالية والسياسة العربية تجد في معاملة سوريا ولبنان
مثل تلك المعاملة صمودات جمة . أصعب إلى ذلك ان ثورة الدروز والثورة السورية أحدثتا أضرأ
سيئاً من الوجهة المالية . ومع ان بنك التورينج أحدثتا فقد ظل المالبون يطربون إلى البلاد
الواقعة تحت الانتداب بين الحذر وعدم الظمائية

ومن سنتين تحسنت الحالة وانتخب الامم و تلك اللاد، فاستأجر المسيو بونو مساحه في سيل عند قرص في الخارج هيان الحكومه الفرنسيه وكان نمة مشروع ينتظر له نجاح عظيم من هذا القبل لولا ان الحوادث تطورت بعد ذلك نظراً غير مستقر

في خلال سنة ١٩٣٠ وصحت مصلحة الانتعاش العمومية رواجاً لمشروعات كبيرة لكل بلاد
القيام بها على شروط مالية ملائمة بمعمونة الدولة الممددة على ان تقدم هذه الدولة جواً من
أموال التحويلات المستحقة لمراسل على ألمانيا بمقتضى مشروع يوح . ومن ضمن تلك
المشروعات إنشاء خطوط مواصلات كهربائية بين مراكم الارياح ومراكم التصريف .
وقد قدرت الاموال اللازمة لهذا المشروع وسبعة مليون فرنك . وحدهم مليون فرنك منها
من أقطار التحويلات الأتية . ومن هذا مشروع إنشاء خط حديد بين بيروت وطرابلس
قدرت نفقاته ثمانية وخمسين مليون فرنك ، من هذه ٥٥ مليوناً من أقطار التحويلات .
ومشروع آخر لإنشاء خط حديد بين حمص ودمشق . ويزود بمائة مليون . و٢٢٠ مليون
فرنك ، يوجد منه من أقطار التحويلات ومشروع آخر لتوسع مدينة بيروت قدرت نفقاته
بخمسة وسبعين مليون فرنك ، يوجد ٤٥ مليوناً من تلك الاقطار . ومشروعات روى كبيرة
قدرت نفقاتها بمائتي مليون فرنك كان يراد أحد ٧٥ مليوناً منها من التحويلات وإنشاء مصلحة
الطعنات قدرت نفقاتها فسين مليوناً من التحويلات

هذه بعض المشروعات التي كان في الية القيام بها والاسمعة على تصديها بأقسام التعويضات
الألمانية إلا ان سوء الحالة المالية في ألمانيا في السنة الماضية هي باعلان الموراتويوم وتأجيل
تسديد أقساط الديون والتعويضات ماأفراح المستر هوور رئيس الولايات المتحدة ، قضى على
مشروعات المقترحة العليا الفرنسية



ولكن - هل وذلك ما يذهب إلى الدم ؟

لاستعداد ذلك. فلو ان سوريا ولبنان انشأا في السنين الاخيرة خطوطاً جديدة، لكان نصيب هذه الخطوط اليوم عجزاً مالياً كبيراً لسبب الازمة الاقتصادية العالمية، وبسبب الهبوط العظيم

في أسعار المواد الأولية. وقد أصيبت مكة بحديد دمشق وجاء منذ العام الماضي بغير كبير لأن البلاد المشغولة بالانتداب فقدت قروناً صمان خطرها الحديدية، فالأرجح أن مبرايها كانت ترقى بأهمل تولها.

ولو أن السود انما ظن أقيمت في البلاد ومشروعات لرى والصرف هجرت لكائنات
عقائبا أعظم بكثير مما لو انتت الآن. والارجح أن إراداتها ما كانت تكفى للاضاق عليها
وتقديد انماط فروصها. كذلك لو عتقت البلاد قرصاً توسيع زراعة أشجار التوت وزرقية
صاعة الحرير لاهي ذلك إلى الافلاس. فذلكا سحر الكيلوس أحصى أصناف حرير ليون
مذت سنوات ٣٦٦ فرنكا. عتط في سنة ١٩٣١ إلى ٢١٥ فرنكا. ثم عتطى أوائل العام
الحاضر إلى ١١٠. كذلك عتطت أسعار الصرف والفضى والمطاط وغيره

والخلاصة أن من حسن حظ البلاد الواقعة تحت الانتداب أن العوامل المالية والاقتصادية والسياسية قد حالت حتى الآن دون عظم القروض في الخارج و خلال العشرينات الماضية إذ ليس من الحكمة عقد القروض واستثمارها في أماكن التضخم المتصدي

وان تطور الحوادث في السنوات الآتية نستنتج من المصلحة العامة استثمار ورمس
الاموال الاحثية اكبر في ملاء وزاعة . عمت منطقتي شرق العالم كانت عرضة
لحط التمر ، فالراعي الذي يسدياً لاحد من تنظيم . . . مع العيش لاه يعيش على
انتاج ارضه . واما نصف اعمار غلاته . . . في عفاه ما يجد في الاقتصاد ميلا . ولكن
اذا كان موفقا بالدين وكان مضطرا . . . حذر امطاره بالدين صحت حاله لانطق

ومن المحتمل أن تكون مجيئ محرمه يهدى عباد في بداية الاسمر ، واداك نصبح البلاد الزاخرة الآن تحت نظم الانتداب أ كثر استعساداً للقيام «بشروعات المحبوبة التي سقت الإشارة إليها . لاسيما ان التقدم الذي قد تم في صبح السوات الاحمره يشمل جميع مرقق البلاد العامة . قد تحسن النظام الاقتصادى وراود عدد السكان وتحسنت الشؤون الصحية . وكل ذلك عوامل تدعو الى الارتياح

وهناك مشروع اقتصادي عظيم سيكون مصدر خير للبلاد وقد بدأه بالأعمال التمهيدية له وسيتم بالاموال الاجنبية، وبقي به مشروع مد امانيب القنول من الموصل الى طرابلس الشام. وستقل هذه الامايب ٢٥ في المائة من ذلك القنول الى طرابلس ولا يعني ان يحصل المزارون ميراث الزراعة. ويدخل عليها الآلات التي تدار بالمحركات

423

ويسرنا أن نغتنم إر اللاد نجه الآن عمر الاستقلال سوا. أكان في شؤونها السياسية أم

في شؤونها الاقتصادية وأساس نظامها الاقتصادي بين لاد "بلاد قد كانت تعتمد حتى الآن على مواردها الخاصة، وفي أمكانها أن تقدم هدماً صححاً أكثر مما لو كانت تعتمد على روس الاموان الاجبية وقد استطاعت البلاد على انزع من الارمة الاقتصادية التي بحرف اليوم العالم أن تدبر شؤونها الاقتصادية من دون أن تعتمد القروس الاجبية، وأن ترض نفسها بسيد تلك القروس كما هي احوالة في جميع بلدان أوروبا تقريباً

«آلام وأحلام»

رأي للاستاذ الشيخ مصطفى عبد الرزاق

(الف الأستاذ توفيق مخرج مجموعة من الشعر للشعر وأمدوها ضمن كتاب ابيق سوان «آلام وأحلام» وقد كتبت قصة الاسماء مصطفى عبد الرزاق هذه البكته التي حيناً عن مفرط الكتاب)

في كل صناعة أهل الفن والهوة، وكثيراً ما يكون للهوة أثر عظيم في همه الفن ويجهد حصيب لكن الأدب كان دائما من بين الصناعات التي روحه هو النفس هو يحيل هواته صبا وما وجد كل استعداد مع، وكل صفة من عن حتى لا يكونوا إلا أدماء. وأنا اعرف في الروح التي سوانه صبا ما وجد كل استعداد مع، وكل صفة من عن حتى لا يكونوا إلا أدماء. ابن المعتز الذي ذهب عنه ما ذكره وسئلناه ولا يحدث به الأمر إلا لقب "أعر الأدب" وهل يعرف الناس ما معنى هذا؟ لا يشاء ولا يشاء، أما الوردية والرياسة فقد طعن عليهما الأدب وغمرهما غمراً

على أن المصور الحديثة تظهر هواته لارالون ظاهرين في عوالم أخرى وأنا لا أدري أصعب سلطان الأدب ظم مدله على الأولى؟ أم أن روح الرمن أصبح يأب أن يكون الأدب وحده شعلاً شاعلاً إلا أن هواته الفطرة لتندع بمادج من حمان البيان وسحره جندى هديها فوق البشر

وكتاب «آلام وأحلام» للسيد توفيق مخرج أثر أدى من آثار هواته الأدب تعرف ذلك في شكل الكتاب من قبل أن نقرأه إذ نجد فصل ترو في تحرير لون العلاف والورق وتناسب الأشكال، وسومع المخطوط وترتيب الأوضاع وكل أولئك يشعر سوع من التأنيق فلما تحده إلا بعد هواته الفنون الحيلة العارفين لفصلها الخبيرين بما يكون للطف المهارة في عرضها من حلاوة وتأثير وتعرف ذلك في الكتاب حين نقرأه فإن الكتاب مجموعة قصائد ومقالات من الشعر

مزاعم خرافية

عن أهوال الحرب المقبلة

يلد لبعض الكتاب أن يدعوا في وصف أهوال الحرب المقبلة كل مذهب . ويرغم بعضهم أن تلك الحرب متى وقعت ستفنى على الحصار الشريه القصف المرم . إلا أن أحد كبار الكتاب الأميركيين (وهو المستر آرلنجتون كوبراي) قد بحث في هذا الموضوع بحثاً مطعياً خرج منه إلى القول بأن أكثر ما يرغمه الكتاب من أهوال الحروب المقبلة إنما هو أقرب إلى الخيال منه إلى الحقيقة . واليك خلاصة ما قاله هؤلاء الكتاب

مر على انقضاء الحرب الماضية ثلاثة عشر عاماً . وكان الطيران في تلك الحرب ما يزال في طفولته . ومع ذلك كان المتشائمون يزعمون أن الطائرات ستهلك البشر وتمي حصارهم . هل تحققت نبوءاتهم ؟

لتصور الآن أن الحرب وقعت بين دولتين متجاورتين ككندا والولايات المتحدة مثلا ولنفرض أن كندا دولة موحدة من الاتحاد السوفيتي . خوية . لمرسال في اليوم أقوى دولة حرية في العالم وأن عدد طائراتها لا يقل عن تلك وسمائة وخمسة المئتين . لكه فرنسا من هذا السلاح ، وأن حكومة كندا رأت أن أعطت حصة من طائراتها إلى الولايات المتحدة هي أن ترسل إليها سرباً من الطائرات الحديثة . وقد عتبت ما أظهره هدف يصلح للهموم . لماذا تكون النتيجة ؟

بعد اعلان الحرب سوف تذهب جميع طائرات الاتحاد السوفيتي المنحدرة وهذا السرب مؤلف من مائة وأربعين طائرة الهجوم لبلل وحماية وثلاثين طائرة الهجوم بهاراً ولنفرض أن أميركا غير مستعدة للقتال وأنها خرجت بهذه العروة مفاجأة غير متوقعة فإذا تقبل ؟

يصدر مركز القيادة الجوية العليا أمره إلى الاسطول الأميركي الجوي بملازمة العدو . ولكن طراً إلى المفاجأة غير المتوقعة يصاب الاسطول الأميركي من الاضطراب ثم تقع بين الفريقين مفاوضات يحصر في أنماها كل منهما عدداً من طائراته ، ولكن تمكن ثمانية في المائة من الطائرات المهاجمة من اختراق حدود البلاد والوصول إلى نيويورك والقاذف القابل عليها . ومع ذلك أن ١١٢ طائرة ليلة ٤٣٤ طائرة هاربة تصل إلى نيويورك وتلقى ما يلها عليها . ولنفرض أن كل طائرة ليلة ألفت عشرين قذيفة كل منها مائة رطل ، وأن كل طائرة هاربة ألقت أربع قاذف (وهذا هو أقصى ما تستطيع الطائرات حده) فيكون مجموع القاذف التي يلقيها الاسطول

الجوى ٣٩٣٦ قنلة ذكة كل مها مائة رطل . وهو أقصى ما يستطعمه سرب جوى عائل .
 ترى ماذا تكون نتيجة هذه العروة التي لم يقع لها مثيل في الحرب العظمى الماضية ؟
 لنفرض ان الطيارات المهاجمة وجهت كل قوتها الى حي ميثان ، والبروكس ، وبيوروك .
 وبلغ مجموع مساحتهما ١٤٧٤ هكتاراً انجيزياً وأنت تعلم ان أربعين في المائة من هذه المساحة
 تنسبها الحدائق العمومية والطرق والسكنى الجديدة . فالأرجح ان أن أربعين في المائة من
 القنابل التي تنفذها الطيارات - أو على الأقل ٣٠ في المائة منها - تقع في أماكن غير أهلة
 بالسكان ، وأن السمين في المائة الباقية من تلك القنابل (أي ٣٧٥٥ قنلة فقط) تسقط في
 الاحياء الآلهة

ولا يخفى أن القنلة التي تزن مائة رطل تستطيع أن تهبط بئناً مؤلفاً من دور واحد ولا
 يمدى ضررها الحقيقي بمساحة ٣٣٤ قدماً مربعة كما أنفقت تجارب الحرب الماضية . ولكن
 لنعرض ان منطقة الضرر تبلغ نحو تسعمائة قدم (أو نحو ثلاثة أضعاف المساحة الحقيقية)
 هذه المساحة تعدل ٢٠٠٠٠٠٠٠ من الأيكير ، أو الفدان الانجليزي ، ومعنى ذلك أن القنابل التي
 تسقط في الاحياء الآلهة (وعندها كما سنرى ٢٧٥٥ قنلة) تدمر كل ما تسقط عليه فيها
 مساحته ٥٦٨ من الأيكير . وإذا فكرنا ان مساحة حي ميثان ، والبروكس ، وبيوروك من
 أنحاء بيوروك هي كما سبق لنبين ١٤٧٤ هكتاراً أو اربعين في المائة من هذه المساحة هي
 حدائق وطرق ليس فيها أية أهلة فالتالي من تلك المساحة وهو ٢٤٨٤٤ هكتاراً هو الذي يكون
 معرضاً للتلف . ومن هذا لا يستنتج من أن نصف حوز ٥٦٨ من الأيكير أو نحو
 ٢٢ في المائة (أقل من ربع في المائة)

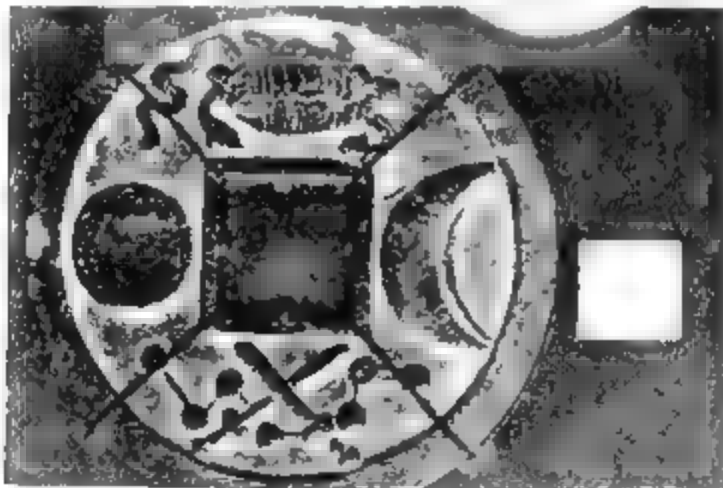
هذا أقصى ما يستطيع ذلك السرب الجوى . هائل الآلة من الآلة . أما تقدير الخسائر في
 الامم فأصعب . فبعض القنابل لا تصيب أحداً ولا تقتل صاعاً ويقتصر كل ضررها على السكان
 الذي تسقط عليه . ولم يثبت اخذ الحرب العظمى الماضية ان قنلة قتلت وجرحت أكثر من
 مائة من . وفي أثناء تلك الحرب القت المناجيد والعبارات الألمانية نحو تسعة آلاف قنبلة على
 جهات مختلفة من بريطانيا العظمى بلع مجموع وربما مائتي طن وثمانين طناً ، وبلغ مجموع عدد
 ضحاياها ١٤١٣ قتيلاً و ٣٤٠٨ جرحى . هذا العدد هو أقل من عدد الوفيات والإصابات التي
 وقعت في شوارع نيويورك في سنة ١٩٢٨ . ثم إن حصار لندن وحدها في تلك العارات بلغ
 ٦٧٠ قنبلاً و ١٩٦٣ جرحاً مع أن لندن من أشد مدن العالم إزدحاماً بالسكان إذ تبلغ نسبة
 عددهم ٦١ نفساً لكل هكتار . حالة ان تسعة سكان بيوروك في أشد أحيائها إزدحاماً لا تزيد على
 ٢٨ في المائة لكل هكتار . وإذا تذكرنا ان نصيب لندن من قنابل الامم كان حين طأ فقط
 عسا ان مثل ذلك المقدار من القنابل لو سقط على بيوروك لدمرت حاراتها ستة قتلى و ٢١ جرحاً

ولمصر ان هول من القابل في الحرب الجوية المقتلة يبلغ عشرة اصناف ما بله في
الحرب العظمى الخاصة (وهو ما يتفهمه الكثيرون مستجيلا) همل يكون لذلك تأثير حاسم
وهل نعلم نيويورك لقدور لأن حصارها من القتل تلغ سين ومن الجرحى ٢٢١٠ وهل نعلم
ولو بلغ مجموع الخسائر مائة ضعف ذلك من القتلى والجرحى - وهو ما ينكر العلم إمكانية ؟
ولذلك ان نيويورك تتعامل أسطول العدو الجوي بأسطول مثله وان معارك شديدة
تندور في أعالي البحر والتغير الوحيد الذي يتبع في أساليب ذلك القتال في المستقبل هو في
المواصلات اللاسلكية بين الطائرات في الجو ومركز قيادتها العليا على الارض . فان هذه
المواصلات تمكن كل أسطول من معرفة حركات عدوه ومقدار قوته ، وبالنتيجة هي تمكن
كل قوة مدافعة من زيادة وسائل الدفاع والاحتياط لتقبل الحسارة الناجمة عن غزوة العدو
ولا ينبغي ان المدافع المقاومة للطائرات قد تحدث عما كانت عليه قبل الحرب ، هي اليوم
أشد حكا بالطائرات عما كانت في تلك الحرب . وستزيد إتقانا بحث تصح فرة الطائرات
ولست وسائل الدفاع في القل أقل تأثيراً منها في النهار فالأوار الكشافات تزيد قوة
وإتقانا ، ويعتقد العالم ان عدد الطائرات التي تستطيع الاحتجاب عن الأوار الكشافات ليلا
والتي تتحرق حدود دوح لا ينبغي ان يكون من كل جانب . هـ ما الطائرة الثالثة فاما
ان ينضمها سرب الطائرات مدح ، أو ان يصح هذا المدح
ولنظر لأن في حرب الحرب العالمية الأولى ، ومدح مدح هي مدح منها الكثيرون من
أهل الخيال هي الحرب العظمى المدح ، ألتحق ذلك في مداو المدح ، ريسا أرمائه وحسين
ألف طن من تلك المدح وسبع مجموع المدح ، المدح لها المدح (المدح شخص واحد لكل
مائة طن) موفى منهم مجموع المدح نصف المدح ، المدح من المدح ألتحق على مدينة
لندن (وساحتها أهل من مساحة ميدان كبراي) ما رادت حصارها على حسين فلا ، وإذا
مدحها في الحرب الحالية التي مصورها وموعها بين كندا والولايات المتحدة ألتحق الطائرات
على نيويورك في يوم واحد وليلة واحدة نحو أربعة آلاف قلة عارية (وهو أمر يكاد يكون
مستحيلا إذا مدحها وجود قوه مدح من نيويورك) وكانت ربة كل قلة ثلاثين رطلان مدح
مجموع عار تلك القابل كلها مائة وعشرين ألف رطل وبلغ عدد الاصابات مائة وعشرين
على أن موقع العروات الجوية والقاذف القاص العارية من الجو يحمل أهالي المدن يحتاجون
تلك العارات بالكائن الخاصة وهذه الكائن عطل مقدار الخسائر
وتدل الماحث العلية التي يوثق بها وأقوال العلماء المدح يقول عليهم على ان العلم لم يوفى
ون يوفى إلى اكتشاف عارات أشد حكا من العارات التي استعملت في الحرب الماضية . أما
ما يرعه بعض المتشائمين من ان الحرب المقتلة تشهد عارات هائلة وأدوات دمار تلك
الاسان والحيوان والنبات في طرفة عين فلا يخرج عن أوهام وحيا لا

العملة في التاريخ واغرب انواعها

النقود هي واسطة المعاملات التجارية وقد كان الانسان في اوائل أطوار نشوئه يعتمد في معاملاته على المقايضة ، أى ان السلع كانت تقوم عنده مقام النقود فكان يقايض الفصح بالخواشي ، ويدن بالفرد حبوبا والدياه أشياء أخرى - وعليه فالمقايضة هي مبادلة سلعه بأخرى ويقول أحد علماء الاقتصاد ان الانسان في اوائل عهد الحضارة استعمل تقريبا كل ما يمتلكه في مقايضته كما يستعمل الآن النقود . فكان يستعمل الحرور والردع وضلع الحديد وما إلى ذلك بدلا من النقود

وتاريخ النقود متصل اتصالا وثيقا بتاريخ الفنون والاساطير وسياسة الممالك ولم يذكر التاريخ ملكة ظهرت في العالم إلا ظهرت معها عملتها الخاصة فإذا سقطت لم تنش تلك العملة بعدها طويلا . وفي الواقع ان تطور المدينه متصل بتطور نظام النقود وقد شهد التاريخ انواعا كثيرة من العملة سادت في معاملات البشر في مختلف عصور التاريخ وحاضرا من أهمهم صنعت كذلك كوابل عملة الممالك ، العملة الورقية وجبرها في مصر أو في التاريخ ولم ينشع استعمال النقود منسوخ إلا في القرن السادس من الهجرة أما لدية بها فالاربع أن أول من سكها فادى ملك ليدية الذي يخبرنا به هيرودوت في القرن الخامس قبل الميلاد كان لكل دولة نقود معدة خاصة



قطعتان من النقد الصيني

وقد احتج هذه النقود أشكال خاصة . فيها المستديرة ومنها المربعة ومنها المستطلة ومنها الخ
وما إلى ذلك من الأشكال . وعلى كل منها رموز وقوش ذات صلة بالعقائد الدينية والأساطير
الخرافية والحوادث التاريخية السياسية

وفي بعض أن ترح نشوء عملنا منذ عهد أزمنها ضد انتحال العرب النقود الذهبية
والفضية والحاسية كما استعملها غيرهم من الأمم . وكانت طبع النقود الذهبية تعرف بالدينار
(ومردها دينار) وفي الأندلس الأخيرة إن حكومة العراق قد قررت إحياء الدينار وجعله أساساً
للعلة العراقية . ويكون معادلاً للجنيه الإنجليزي

ولما فتح عمرو بن العاص
مصر عام ٦٤١ طرب الجزيرة على
أهلها بالدينار . وكان الذهب
أساس كل عملة في مصر في ذلك
الحين . وفي تاريخ المقرري
إن عمر آجى في السنة الأولى
من عمر الف دينار من
الدينار . وطلت مصر بعمل
عملة خلفاء الأمويين والعاسين
وحتى قيام صلاح الدين . على

و هي العملة العربية

- (١) عملة زائده (٢) عملة على حته
- التقارب (٣) عملة ركة على شكل
- الطنق (٤) عملة زائده (٥) عملة
- صده على شكل رأس شيخ (٦)
- عملة صده قدس على حته الإعراس
- (٧) عملة مصر . صده (٨) عملة
- صده مستدير (٩) عملة راحة
- مراكبه (١٠) عملة صده المصريح
- (١١) عملة صده على شكل صم
- الأساس (١٢) عملة مكسكة من لحد
- (١٣) عملة صده على حته ربح
- (١٤) عملة صده من صم وعلان
- (١٥) عملة صده من الورق شوي



أن أول من ضرب الدينار في مصر هو الأمير أحمد بن طولون . وكان ذلك عام ٨٧٥ هـ وقد دعت الدناير ، أحذية ، نسبة إليه . وفي سنة ٩٨٠ هـ ضرب القائد جوهر الصقلي دناير جديدة سميت المعرية نسبة إلى الخليفة المعز لدين الله . فلما أن مصر ظلت تستعمل نفود الخلفاء الأمويين والعاسيين إلى حين قيام صلاح الدين ، وفي الواقع أن صلاح الدين أحل التعامل بتلك النفود وحرب دناير مصرية جديدة وظلت هذه الدناير تستعمل في مصر حتى عام ٨٠٦ هـ حين ظهرت نفود جديدة توالى بمروء الرمس . وفي عهد الفاطميين كان في مصر دار نقرب تضرب فيها أنواع العملة التي كانت شائعة في ذلك العهد .

ولا يتسع المجال لذكر
الأنوار التي مرت بها العملة
في مصر . وفي عهد الأسرة
الحمدية العلوية ضربت عملة
الريالات المصرية . وانتشر
التعامل بالريال الفرنسي أما
(وكان يدعى أبو مدفع)
والجنيه الأفرنجي ومنه منه
قرش . ثم ضرب الجنيه المصري

في المسار

- (١) عملة مراكشبة من القرن
الثامن عشر وهي مصورة في غالب
وجزء إلى قطع صغيرة للخدمة
- (٢) قس العملة بهه تجزئها
- (٣) عملة قاتل الزولو
وهي على شكل خاتم (١) عملة شبه
جزيرة ملقا كانت تستعمل في القرن
الثامن عشر وهي تصنع من الصبيح
على شكل خمس شجرة ليسهل
التطاع أجزاءها المستديرة العملة
- (٥) عملة يستعملها رومج إفريقيا
تصنع على شكل أسلحة محنقة



(وقصة مائه قرش) واسم عمل النبو أيضاً رشاعت المعاملة .

إلا أن العملة المصرية لم تستعمل إلا في عهد ساكن الجناح الخديوي اسماعيل والد حضرة صاحب الجلالة الملك فراد الأول . وفي عهده جعل الخصة الذهب من عار واحد وعشرين مراحاً والباقي من النحاس . واستعملت في عهده أيضاً قطع مختلفة من النقود أشهرها قطعة العشرة القروش (نصف الرائي) وقطعة خمسة القروش والقطع النحاسية . وظلت تلك النقود شائعة في مصر إلى أوائل القرن العشرين إذ حلت محلها العملة الثمانية من ليرات وأصاب ريالات وأرباع ريالات وقروش .

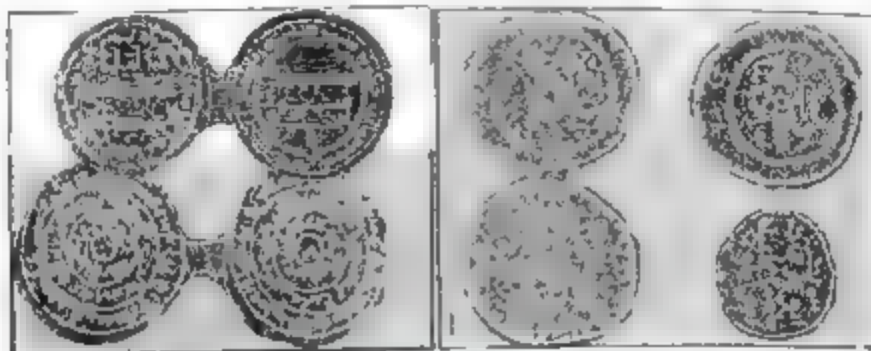
فلما كان في مصر في عهد الفاطميين دار للضرب ضرب فيها جميع أنواع العملة التي كانت شائعة في البلاد في ذلك العهد . وفي عهد ساكن الجناح محمد علي باشا مؤسس الأسرة المالكة أنشئت دار للضرب في قلعة . ثم نقلت عام ١٨٥٨ إلى بيت المال ، بشارع الجمالية بالقاهرة وأطلق عليها اسم دار ضرب النقود . وكانت هذه الدار تضرب النقود ويختار الذهب والفضة وتدفع المصوغات ويختار المكاييل والموازين . وضع جميع الاحتمام التي تحتاج اليها مصالح الحكومة . إلا أن هذه الدار أطلقت عليها بعد ضرب النقود الفضة وانحصرت على ضرب النقود الذهبية وعنده سلا والدرهم ١٠ سنة ١٨٦٢ . بعد ضرب الذهب في هذه الدار وأحيل على دار الضرب في إنجلترا .

ويرجع إلى تاريخ عملة الدولة في مصر إلى عهد محمد علي . في عهد محمد علي قد اعتبر من أقدم الأرملة علام في مصر . ثم كانت كالمونك لمصر . بمرصون دائماً على تلك نقود بأسمائهم وسرو . وقد ضربت بغير رتبة . فخلال أنواع معادب وحجوماتها فكان بعضها صحيحاً للمياه وبعضها دقيق الحجم جيداً فكانت بعض قطع النقود الصلبة منها في العصر . سالت في العصر الآخر كان ذا حجم هائل حجر المرمر . عن عمل ما يساوي شيئاً واحداً من العملة المصرية . وقبل أن يقطع النقود الزومانية النحاسية كانت قلعة الفضة جداً حتى أن روى مركه بحرها ثوروا ما كان ليزيد في قيمته على خمسة قروش من عمله هذه الأيام . ومع ذلك فإن تلك النقود كان لها يومئذ قيمة عظيمة . ولا عجب فقد كانت قيمة النقود دائماً سوية .

فلما أن أول من استعمل العملة الذهبية هو فاروق ملك ليد . ومنذ ذلك الحين أصبح الذهب . والفضة أيضاً . أساس النقدي في العالم أجمع . وقد ظهرت قيمة الذهب على أجيالها من الأرملة المالية الحالية إذ سمت جميع الدول إلى ادخار كل ما يمس لها ادخاره من الذهب .



عمود الخلفاء الراشدين



في اهل . عمود هارون الرشيد
في سجن . عمود . اعر لعين الله

عمود وحامية مضروبة في عهد
الدولة الفاطمية



عمود ح

عمود صلاح الدين



عمود محمد



العمود المصرية احايه

عمود مصرية ظهرت سنة ١٢٩٣ هـ

والعادة ان هذا الذهب يدر سائلك. إلا أن سائلك أيضا ثابت الملايين من قطع النقود الذهبية كما ترى من الصور المنشورة مع هذه المقالة. ولا يخفى أن الذهب الأبرر ليس جذاً لا صلباً ان بسك خروفاً إلا اذا مرج بنية معينة من الحاس. على أن السائلك الذهبية التي تدر في برك الدول تكاد تكون دهاً صافياً. فالسائلك المدحورة في بك إنجلترا مثلاً تكون دهاً صافياً يختلف صاره من ٩١، ٦٦ من الفيراط الى ٩٨، ٩٩ من الفيراط. وفي بك فرنسا تكون دهاً من عيار ٩٩ فيراطاً ونصف فيراط.

وكانت حكومة روما أيضا تدر سائلك الذهب. وقد وجد بعض هذه السائلك وعليها أحكام الدولة الرومانية وورعها حماية جرام بجوار هذا الرمز وكذلك وجدت سائلك محابية رومانية (لأن النقود المحابية كان لها في عهد الدولة الرومانية قيمة تذكر) إلا أن السائلك الذهبية كان ينقش عليها عادة رسم نور. وكانت كل سبيكة محابية تصدر معادلة لقيمة النور ولذلك كانت كلته «يكوبا» (Pecunia) ومعناها خرد مشتقة من كلته «يكوس» (Pecus) ومعناها رأس من الماشية.

على أن الرومان كانوا يدر سائلك أخرى حنسه عليها عوش ورموز لها علاقة بشعار القوم المديسة. ومع أن كل سبيكة كانت دهاً قيمة عظيمة في ذلك العهد فإن قيمتها اليوم



تمسبيكة فضة وهي من الحاس وكان الفينيقيون يسمونها في القرن السادس عشر قبل الميلاد. وقد امر علي بن محروق ببنائه بني كاه «عتي»



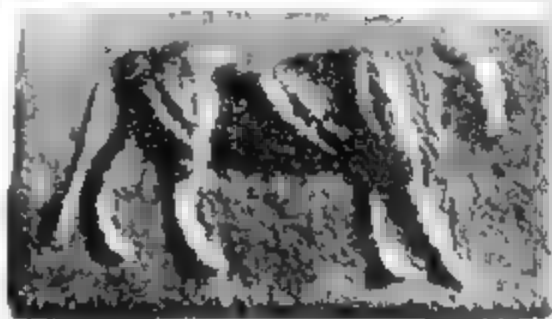
فضة من الفد السامي السويدي كانت تستعمل في سنة ١٦٦٣ وتبلغ ٢٤ بوصة طولا و ١٢ بوصة عرضاً ووزن ٣١ وطلا غامراً

(لذا اعتبرنا كمية المعدن
التي فيها قتل) لا توجد على
بصمة فروس بأحشار عملة
هذا الزمن

•••

وبما يجدر بالذكر أن
القتال المتوحشة - وبعض
القتال نصف المتعمدة
أيضا - لا تزال الى هذا
اليوم تشمل المقايضة في

معاملاتها التجارية ، وأكثر ما يقاوم الحروب والمناكة والمائية والبهائم والنساء .



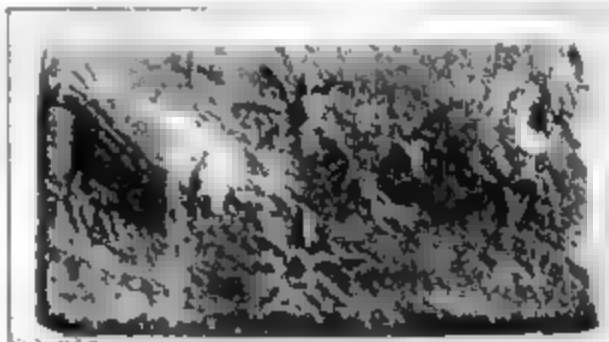
سيكة رومانية من احشاش معدن لها نمر ثور . وقد عثر عليها
صورة ثور رومانية



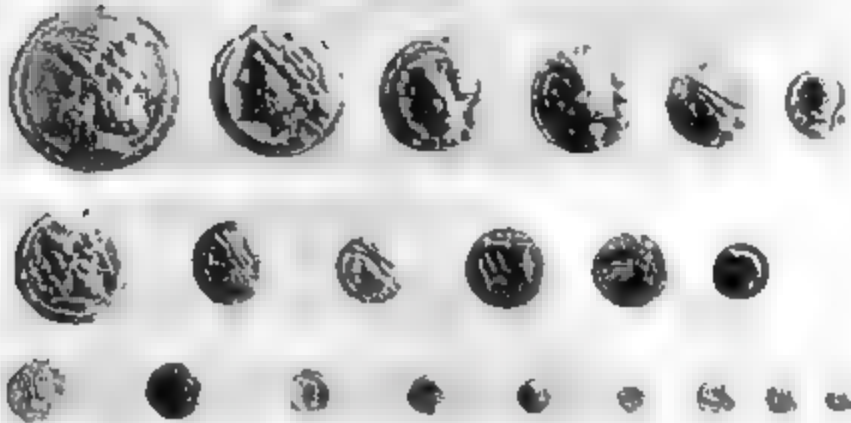
سيكة رومانية من الذهب . حذاء وحيد من معدن كريمة ولحم الاسيرة حرايايا والس
وقد نقش على

وكانت النساء وسيلة للمقايضة في الازمة المارة أيضا . فكان الرجل يقاوض ات أو روحه
بفترة أو خروف أو ما
أشبه . وهذا من أهرب
حروب المقايضة التي لجأ
إليها الانسان

وقد استعملت بعض الامم
قوداً فضائية وزجاجية
وحديدية وقطعا من مواد
مختلفة . وتوقف اليوم
قيمة الفرد على مقدار



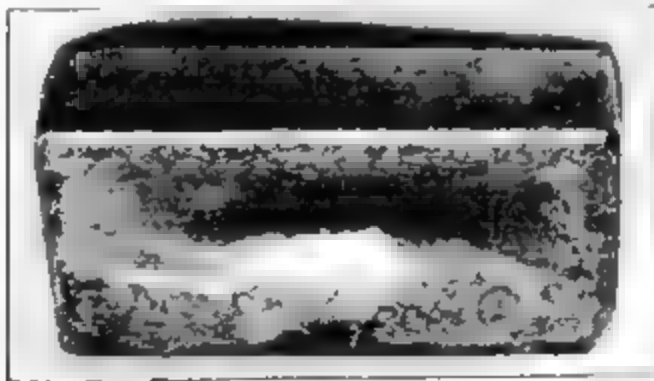
سيكة رومانية من النحاس وقد عثر عليها من اثقوش الفيلقية التي
تعمل . المسحة القديمة



مثل هذه المونود التي كان يدخل ترويجاً على قطع العملة النبطية الرومانية . في حالة مونت
العملة . وترى في السطيل القديم التي في أسفل المونود ثلاث قطع من الفضة والذهب

الموجود من معدنها . فاد كان ذلك المعدن نادراً كذهب فتمت كيرة . والعكس بالعكس .
وهذا هو سر ما للنفود الذهبية من قيمة

على ان الموجود من الذهب في العالم لا يكفي لاحتياجات البشر . وقد اقترح بعضهم استعمال
معادن اخرى بخلاف الذهب والفضة والفضة . والحاصل بعد حاجات العالم ولكن استعمال
معادن جديدة لا يكون محذراً . لا سيما مع جميع الدول على قدر التعامل بتلك المعادن



مصدر الذهب الرسمي في ذلك زماناً وهو سكة ذهبية ٩٩ في المائة
من الذهب الخالص

في الأدب الفارسي

حديث مع الاستاذ الدكتور عبد الوهاب عزازم

يتم أدباء الشرق الآل والمتأدون به بالادب العربي يقولون على تحصيله واحتماءه ،
واسباب ما تنتجها أذهان الكتاب والشرق العربي . ومن ذلك فسيان قسم من ناحية
الأدب الانجليزي ، والآخرة يمتشق الادب الفارسي وقليل من هؤلاء من بين سيرة
هذه النواحي

وقد كاد الاهتمام بالأدب الشرقية قبل لولا تلك النهضة الحديثة التي ظهرت في اللغات
العربية ، والفارسية ، والتركية . فقد أخذ أدباء هذه اللغات يحسبون آدابها ، ويعيدون ما درس
من هذه الآداب ، وما لها من أثر في وتاج صالح في الحياة العامة

ولكل من هذه الآداب الثلاثة صلة بالآخر ، تدور الصلة الإسلامية التي سود كلاهما
وقد غرت اللغة العربية اللغتين الفارسية والتركية منذ انتهاء الفتح الإسلامي . وأحدثت فيها
أثراً ظاهراً في الأفكار ، الأنماط ، الألفاظ ، الشعرية ، وأدت من هذا بكل منهما ولكن
نأزها بالادب الفارسي فإن أعظم وحده في عهد الدولة العباسية في عصرها باصطناع
الخط الفارسي ، والاسم في أيامهم . والافتتاح في الفرس والاحتياط بهم بالنصاير
والنواحي والمعاملة

وقد عني العرب منذ عرفت الإسلام على كتب الفرس وأثبتهم ، ورسم غير واحد من
الأدباء والمؤرخين . فمن هذه الكتب ، ذكر منهم من جمعهم ، سالم ، ومحمد بن
الجمهم ، وأبو عطاء لا يحد . وهذا من قديم عهد من أن يجمع كعدة من الفارسية إلى
العربية منها حداثي مائة أي (كتاب الامراء) . وكتاب التاج في أخبار أبو شروان ، وأثنى
مائة ، (كتاب الرسوم) الذي قال فيه المسعودي أنه عظيم في الألف من الأوراق ، لا يكاد
يوجد إلا بعد المودة وغيرهم من دوى الراسات . . وترجمه جيلة من سالم كاتب هشام بن
عبد الملك كتاب (إسمديار ورستم) ، وترجم محمد بن الجهم كتاب سير الملوك ، كما ترجم غيره
إلى اللغة العربية كتباً فارسية جليلة الشأن

ومن بين الكتب الفارسية الخلة الشأن وقصائمه أي (كتاب الملوك) . وهذا الكتاب
يحتوي على تاريخ ملوك الفرس وأساطيرهم من أقدم عهودهم حتى الفتح الإسلامي . وهو مرتب
تربوياً تاريخياً تذكر فيه الأسرة . فبدأ بأول ملوكها وتاريخه وما كان في عهده من حوادث ثم
يذكر الملك الثاني وعلم جراً . ويستمر لتفصيص فيه ٣٨٧٤ سنة يحكم فيها أربع دول . وهو
(١٤٢)

روايات أنه مدينة سجت حول أطلال سل أساقوم على أنهم كانوا من عوى الخبر واشترى
الدين الآرى القديم الذى قام على عادته الطبعة

وقد جمعت هذه الروايات (الشاهامه) من كتب فارسه قديمة كتبت فى عهد الساسانيين
بأمر والى خراسان ابى منصور محمد بن عبد الرزاق الطوسى . وطبعها ابو القاسم الفردوسى بالغة
الفارسية فى نحو ستم الف بيت . واشترق فى هذا العمل الشان حساً وثلاثين سنة آخرها
سنة ١٠٠٤ هـ أو قبلها بقليل

وقد ترجم (الشاهامه) عن الفردوسى ترجمة ثرية عوام الدين الفصحى على بن محمد
التدارى الاصبهى ما بين حمادى الاولى سنة ٩٢٠ وشوال سنة ٩٢١ فى مدينة «مشق»
والندارى أدب مؤرخ كتب هذه الترجمة بأسلوب عربى غير متكلف . وسلكه اختصر من
الأصل نحو الثلث وكان فى حاجة داعية الى التعليل لسرح عامه ومقارنه بالأصل الفارسى
ورده أساطيره الى أصلها ويأتى ما بين تاريخه والتوزيع الأخرى من انصاف واختلاف . وقد
وصح الدكتور عبد الوهاب عزام بالمرس بالجامعة المصرية كتاباً فى هذا الموضوع سمى ترجمة
التدارى للشاهامه . وجعل له مقدمة واحدة سمى بها «دنه صدمه» فى القطع الكبير . ومن
أن يمدح كتاباً كانه «عوى على صدمه» عليه رفيعه من «الشاهامه» وأصلها وتاريخها
وملاحها . وعن شيوخه ملاحه «مهمره والكبرى» . ومن التدارى «ظم الشاهامه» . وعن
أشخاص هذه القصص . أيضاً وملاحها «مهمره والكبرى» . ومن التدارى «ظم الشاهامه» . وعن
والحمد والبولان والحمد . وفى حرمه تقدمه «ظم» . من مترجم هذه الشاهامه
ان العربية . وعن هذه الترجمة «مكتبها» الإلهام . الدكتور عبد الوهاب
عزام بذلك العمل الذى «خليل شهادة الدكتوراه» من جامعة المصرية . ونشرها
بدرجالة ملك مصر يوم احتفال الجامعة . وقد أهدت أن أتحدث معه عن الأدب الفارسى
ومدله من صلة بالأدب العربى وعن أدباء الفرس وتاج فرائضهم وما كان لهذه الأمة الآرية
من شأن فى عالم الأدب . فتصل حصرت فى جلسة هادئة وأجابت بما يلى

بماذا يمتاز الادب الفارسى

قلت له : وماذا يمتاز الادب الفارسى ؟

فقال : يمكن ان تحصر أهم ما يمتاز به الادب الفارسى عن الادب العربى فى شيئين أولهما
سعة الخيال وكثرة تفصله . فالخيال فى الادب الفارسى أعظم مدى وأكثر تفصيلاً منه
فى الادب العربى . ويظهر ذلك جلاءً فى الموضوع المشترك بينهما

وذلك كثر النظم في الأدب الفارسي إلى حد يكاد النثر يحل محله. ولا يجد مجالاً له في المنتجات الأدبية حتى قال بعضهم إن الفرس ليس لهم نثر. فأعلت منتجاتهم منظومة حتى القصص الطويلة والتواريخ والسير يطمونها ظلاً يبلغ في كثير من الأحيان عدة آلاف. وإلى هذا يرجع الأكتاف من تأليف القصص وطمها وترجمتها عن اللغات الأخرى. وقد بلغ بهم الولوع بهذا النوع من الأدب أنهم طموا القصص القرآنية كقصّة يوسف عليه السلام والقصص الأدبية كجسور ليلى حالاً بقل عن خمس مرات في حين أن هذه القصص أو بعضها لم يطم باللغة العربية قبل العصر الحالي. وقد طموا أكثر هذه القصص ظلاً طويلاً لا يقل عدد أبيات الواحدة منها عن خمسة آلاف بيت.

الميزة الثانية - الشعر المصنوع. ويمكن أن نقول إن الفرس ليس لهم نظير بين أمم العالم في هذا النوع. وهو يحوى على أدنى الأفكار الفلسفية. وأكثر شعراء الفرس منذ القرن الخامس الهجري هم شعراء صوفيون، كعبد الله بن سنان المروزي، وغريد الدين المطار. ثم مولانا جلال الدين الرومي صاحب (المثنوى) وهو من مولانا جلال الدين بن سنان والمطار وعنه. وأما نثرهم فكان غريباً، ولم يتركوا شيئاً من شعرهم في أيديهم. ولكن هذا القول لا يصح من جلال الدين لأنه كتب الأول من شعره التصوف. فكتاب المثنوى يسمى القرآن عند الفرس. وهو يقولون عنه أن جلال الدين نكس من أوله ولكنه أوفى كتاباً ويعنون بذلك (المثنوى).

وهي المثنوى بغيره من كتب الشعر المصنوع بعد الأسفار التي اعتقدوا الفلسفية الإسلامية بمزوجة بالشعر واحد - التاسع. وقد فارق الأستاذ بكونس المستشرق لا يملأ بين جلال الدين ومعاشره حتى هذا. لا شك أن المصنوع اسم كان يسمى صكراً، وأوسع صدراً من معاصره.

العلاقة بين الأدبين العربي والفارسي

قلت. وما هي صلة الأدب الفارسي بالأدب العربي؟

قال. - للأدب الفارسي صلة وثيقة بالأدب العربي. وهذه الصلة تظهر في أمور - الأول تأثير كل من الأدبين بالإسلام، والثاني تأثير الأدب الفارسي باللغة العربية في الفاطمية وكثير من أفكاره وأوراده وقوافيه. وتظهر هذه الصلة في النثر في الكتب العلمية أكثر من ظهورها في الشعر. فنثر الفارسي يحس أحياناً كثيراً أنه بفرأ نثرأ عربياً. وكل الاصطلاحات التي توجد في البلاغة الفارسية والمروم والتوحيد والفقه، اصطلاحات عربية بل لا تزال اللغة الفارسية تقتبس من الألفاظ العربية للمحتربات الحديثة كالطيارة.

ومن أجل ذلك يسئل على المتأدب العربي أن يدرس اللغة الفارسية وأدبها . وقد يستطيع بعد درس قليل فهم عبارات تسعنى على المشتق الأول كالفرس الى أمه قرآيه أو مثل عربى ،

صلة الادب الفارسى بالادب الهندى

قلت . وهل هناك صلة بين الادبين الفارسى و الهندى ؟
 فقال . تظهر علاقة الادب الفارسى بالادب الهندى فى الادب القديم قبل الاسلام . وتظهر علاقتهما فى الحديث فى شتى الاول . بعض المعتقدات القديمة التى كانت مشتركة بين الامم الآرية . وقد بقيت آثارها فى الادبين كقصة (حشد) مثلا فى الشاهنامه ، وقصة (بها) فى الكتب الهندية

والثنى . الثانى الذى يظهر فيه علاقة الادب الفارسى بالادب الهندى أن اللغة الفارسية منذ عصر الممول اعتبرت لغة أدب فى الهند حتى أن جلال الدين الاكبر الذى يعد من اعظم ملوك التاريخ ، كان حوالية رها . حين شاعراً كلهم يظنون بالفارسية . وما زال كثير من ادباء الهند يظنون فى الوقت الحاضر فصائهم باللغة الفارسية ومنهم الشاعر المشهور محمد اقبال الذى رار مصر فى عهد النعم . وعلاقة واضحة بين ادب الهندى الاسلامى والادب الفارسى ، فالاول منتهى داس الى حد كبير . وقد عرفت . فى اللغة الاردية العاظم فارسية اكثر من الانصاف . وهذه لادب العربى عديم كما يتك ، صورة من الادب الفارسية فى العاظم وقت .

الزراع بين القديم والحديث

قلت . . هل فى الادب الفارسى زراع بين القديم والحديث ؟
 فقال . لا شك أن هناك زراعاً بين القديم والحديث فى الوقت الحاضر . ولم ادرس هذا الزراع . ولكنى اعرف أن فى ارض زراعاً ، وأن عدم شأنا يتناولون فى الارتداد الى القديم (الى ما قبل الاسلام) ويتناولون الى جانب ذلك فى فليد الحديث . ولا يستطيع ها أن يبين مظاهر هذا الزراع بالذمة . وهو على كل حال احد اعمك فى ركائز الاعلالت الاحير . ورحى ألا يبلغ المبلغ الذى وصل اليه الانراك .

هل الادب صورة من حياة القوم

قلت . وهل الادب الفارسى صورة من حياة الفرس ؟
 قال . هو كالادب المصرى فى الوقت الحاضر يحوى كثيراً من المسائل السياسية والاجتماعية

ثم إن الشعر الفارسي أقرب إلى عامة الفرس من الشعر العربي إلى عامة المصريين فالعامة في كل بلد فارسي يشدون ألبع أشعار الشعراء . ويتصورون لشاعرهم . وإنشائهم التي هي مثال الشعر الفارسي الذي يكاد يكون حالها من الألفاظ العربية مشد في محافل العامة ، ويولج بها الناس في كل مكان .

أعظم شعراء الفرس ؟

قلت : « ومن هم أعظم شعراء الفرس ؟ »

فقال : « أعظم شعراء القصص الفردوسي ، وطائي ، وجلبي

، وأعظم شعراء التصوف : ساني ، والمطار ، وجلال الدين الرومي ، وساهد الشيرازي وأعظم الشعراء في الموضوعات الأخرى : الأنوري ، والمحاقلي ، وسعدى الشيرازي ، وقا آفي .

عمر الخيام

قلت : « ذكرتم أعظم شعراء الفرس . فمن لا يكون بينهم عمر الخيام ؟ »

فقال : « الواقع أنه من حال هذا أعظم كتاب من كتب الترحيم بعد عمر الخيام من الشعراء وإنما هو معروف بين الفرس بأنه ينسب إلى رابحي وهذا لا يعرف إلا بأبياته من ألبع الشعر الفارسي . وقد يبدى في أبياته كبر سناً حتى أصبح من أشهر التفرقة بين ما هو الخيام وما ليس له . وشبهه الخفاء في نقضها عن وربما لا يعرفون السبب في ذلك أن رغبة الفلسفة في هذه رباعيات سمن ولأميل الحديثة في أوروبا وهذا لأخت رواجاً كبيراً وترجمت غير مرة إلى جميع اللغات الحية

« وتتلخص هذه النزعة الفلسفية في أن هذا العالم معدلة ليس في الامكان حلها ، فيجب أن

نستمع عما فيه من ملاد جهد الطاقة ، ونفاني مشكلاته ومصائبه على قدر الامكان

« وقد بدأ أبو العلاء المعري فلسفة هذه الفكرة . ولكنه انتهى إلى نتيجة أرفع ، فأحضر هذه الحياة ورهق في ملادها ومتاعها ، ونهرم من غرورها في حزن وهن . وأما حين أقارن الخيام بالمعري أشبه الأول طائر حزين في قصص هو كثير الحركة والاضطراب والصغير . والثاني بأمد راحي في قصص يحس مصاعبة الأمر والحزن ، ولكنه يظن وقد راكتاب

طاهر الطاهي

شركة مساهمة لحكومة العالم

أخي حافظ

دعني ألقى إليك بما تشغل دمي منذ ثلاثة أشهر كاملة ، فقد قرأت لويدج الكاتب الاغربي
مقالة عن العالم بعد خمسين سنة أمسى وأثار حواراً طويلاً عما يصوره لمستقبلنا من صديق العشر
، قصة الحياة ، فهو يقول :

« من المحتمل جداً أن الناس في المستقبل سيكونون أسوأ حالاً فيما يتعلق بآكلهم وفلسفهم
ومسكنهم مما هم فيه الآن . على أن الطريق ما يراهم معوقاً أمام النشر لانشاء دولة عظيمة نفس
الحرية والرخاء والسلام لجميع رعاياها . ومن دواعي الأسف اني لا أرى اشارة الى مثل هذه
المنطقة التي كان يمكن أن تفقد المجتمع الانساني .

لذلك تدهش الآن لهذه العناية التي أسفها نحو هذه العبارات التي نعمل شيئاً كبيراً من
ذلك . كما نعمل شيئاً غير قليل من لرجاحه لكن يكفى باصديقي أن حلم بأني قد أبحث منذ
شهرين هذه الحياة الانسانية طبعاً لتيلا في حال مستغلة بالأمم التي تشوبه الخوف حتى يمدري
هل لا نعلم أنت هذا ، كما به على أن اللوجال الثامن الذين اصبحوا آباء مثل
واصحت قلوبهم تعرف ما هو حب الأخرى ، يعمق بصدق منرحوا لك مقدرو
عائتهم بالايام الآتية

نصور أن هذه الكلمات من قادمه . بل ، غرب الاخرى من القراء مروراً
مربحاً ، ما زالت موضع حوارى بتمتعه صور . هذه لاسم في كل يوم اراها
ثم أعد قراءتها تلتأني من لاسي في صلاح التي بولودي الصغير

لكن ويلز كان في حاله كثير التشاؤم لا يكاد يبرح آراءه عن اضطراب العالم وزماده
هذا الاضطراب جيلاً بعد جيل . فربما أن تشاطري أنت ما أحمله اليوم من قلق على
المستقبل وحتى في هذه اللحظة التي هممت فيها بان أكتب إليك هذه الرسالة لم استطع أن
أخلص من مقال . ويلز ، مما هو أمامي بحث في معنى الرعب مما يقول . ولعل أكثر ما يرد
عدي المرأة على انارة حوارك هذا الفتح المعنى المعجم . اني اليوم واليوم فقط قدومت
هذلاً ، لست أدري لماذا ، عند قوله بعد عباراته الغامضة لكن من د الذي يستطيع أن يبي
تأطراً على جيل الثامن المتعلمين الذين هم عماد المستقبل ؟ .

هذه العبارة الاخيرة جعلتني أفكر فيك وفي أن أعرض عليك هذا الخيال الذي يراه ويلز
للمستقبل العالم في السوات الخمسين المقبلة . لعل في حوارك اراء . هذا الرأي ما يطمئن له

خواطرى . وتقبل مع تحياتى أول صورة لصيرى . حيرت ،

من .

٥٥٥

عزيزى من

أترى حى اهتمامك بمستقبل الحياة التى سيحياها أمة العالم ، وقد رب فى نفسك هذا الشعور
المحبون على الأجيال النشطة . على انى حين بدأت أنأمل صورة صغيرك . حيرت واهبلت احسنت
معلك بأن مستقبل العالم جدير بهذا الاهتمام حقاً

لقد استطاعت صورة طفلك التبرر أن تجذب عواطفى عمود جداً جعلنى أفكر فيه
كأنه هو الجبل النشيط كله . وكما انك أنت لم تستطع أن تتخلص من كذاتك ويطرفاً أما
لم استطع التحول عن صورة حيرت الصغير . ولست أدري كم يسرك أن تعرف انى الآن
فى جلتى إلى مكسى لا اراد أجد عبي نائمين بين تقاسيم هذا الوجه الهلوى الصغير حتى انى
أكاد انسى العالم فى هذه الانغماسه التى حى . من شعبه ا

لكن مهلاً يا عزيزى . فى "هاله" هذه الهدية التى طمعت عليها صورة طفلك تستد
وتكبر فى سرعة سحره حتى عدت كل ما سادها من الانه . التى ادى ! وتصور انت
أن وحيرت . الطفل بدأ يحرك ادمه باخرى ويسمى هو الآخر بموا دعوى دهنه كبيرة . حتى
هذه الطيارة الصغيرة من "نك" فى الصورة . "نحفظها" فيه من به قد أحدث نمو وتحرك
أيضاً . وما هو حيرت لست . لا . حيرت سله قد ركب صباره الصغير . وهما مما جاساها
يرفرغان فوق رأسى طفلى المصاح . وبعد مدعى طفلك حالكه ساكه . ثم لم تلت الظلة
أن مدنها أوار علويه . وم يلى تكون أن طفله صوب نصباره . وهى منبع مراحل القماء
الذى لا أبصر له نهاية . . ا

اطر . اطر . ما هو انك يسط طيارته مطار باربر . يستقله هناك جمهور كثير فى اجمع
ما يكون الاستقبال حفاوة وتكرماً . انه كاد يشبه زعيما يحوطه الجوع ابياً بدب . وهما من
الجوع المحتشدة التى احتفت ألوانها وأجاسها تسير حظه فى صفوف منتظمة الى قصر من هذه
القصور التى كنا نقرأ عن صلاتها بالثورة الفرنسية . وهناك احتفلوا الى مقاعد مزاينة كآهم
فى جلسة رلمان . . أتروى ما هذا الذى كان هناك ؟؟

انه مؤتمراً مع الاتحاد . جاء اعضاءه من مواجى العالم كلها ياحضرون الحالة النعمة
التي وصل اليها الناس بعد أن هضمت سياسة عصبة الامم فى مع الحروب وكادت تعرق قلوب
سكان الارض حمماً تحت تأثير هذه القدمات المبيغة التى تخطط فيها جميع الامم غض حروجها
من الحرب العالمية التى ظل الناس يتحدثون عن فظافتها ساعة من الزمن دون أن انهم من

احاديثهم شيئاً . وما يعصف مدوب الروسيا مادي التأثير والاعمال بغير
 . بعد بلغت الحال بالارمة القميه في بلادها أن تألفت في كل حي من الاحياء . حيث
 للاتجار يمارس بها شاسا الموت كأنهم مقدمون على لغة رياضة حيلة . ولست اعتقد ان
 أنما كثيرة على وجه الارض عقل حالتها الاجتماعيه حالة بلادها مد هذه التجارب
 القاسيه التي مر بها العالم في منتصف القرن العشرين فاذ لم تتحد دول هذا العالم كله
 ارب هذه الارمة القميه التي تكاد تحرب ديار الارض جميعاً حطة حاسمه سوف يعمى هذا
 العالم غراً . .

عندئذ صاع . بعض الاعضاء . انكم ايم السب في هذه التكتات التي حلت بالحياه الانسانيه
 منذ ربيع قرن أو يزيد . وأخذ الاعضاء ينساقون للتفد الفارص . وكل مدوب عن أمة يوجه
 القوم الى المدوين الآخرين . وهات كانت شرفات المؤتمر مبرحة بالظارة من الراترين والراترات
 فانسجوا كلهم إلى خارج المؤتمر محتجين على هذه التثره الجوعاء . ووقفت بينهم فتاة حيلة
 تحطهم خطأاً حاسياً داهياً عن ثقافة عمول الساسة الذين انجمهم الحبل المصق . أولئك الذين
 كانت تأخذهم حدة المناقشة مدأ عن العرض الذي كانت تؤدهم بلادهم لشعوره وصلوا سجنهم
 الى هاء العالم المشهود

لنك كنت بحاسي ، صديق لتسمع هذه القاء الحاشه موب . إن اماها وأماها مد
 مان في الحال . وان حطها مدسام الى حاصه . ووب لتجر مد في أمدية الانتجار .
 ومع أن هذه هي حاله التي آلت بها . وكلها مد . انك ساءه دين فقلوا في هذه
 الاسم جهادوا لها لمدوا . مره ثابته في هذه غير محترق . مد مد عب ألوف الملايين أيل
 الحياه . . .

لكن الجمهور الذي كان محدوماً بخطاة هذه القناه الساحره قد تحول عنها لحاء الى انحاء آخر
 حيث أرحح التار عن ماهد غلظه من بواهد هذا القصر العظيم . وأطل منها عصور من الاعضاء .
 على هذه الامامير الثائرة . أمدوى من كان هذا العصور الذي حول أطار الامامير اليه في هذه
 السرحه المدهشة ؟

هو انك . حرب . مدوب واذى النيل . ولقد صفقت له امهير ضوبلا . وأحموا
 يحويه هاتين . طلي رسول الشرق ؟

نوى مدعش حقاً لكن . رسول الشرق . التي قد انشم للجهامير العالميه بسعة نحه
 وامشان وأحد يخاطب أولئك الذين فكأنه معطر بخطاه طوبهم هم مكوت موصون
 لما يقول . وماذا كان يقول يا صديقي :

و اتى أيها الشاب شاب مثلك أشعر شعور الاجيال الناشئة . أما أولئك الرملاء الذين موى

هم قوم قد تزوا على سياسة الماروخة القديمة التي أعرفت العالم بما بسونه الدماء السياسية في محيط عظم من التكتات التي حلت ميوت الديا حياً . فاما أيها الشباب أشاطركم الاشتاق من ارتكك الساسة الدماء الدنس ما أفاد . هاؤم شيئاً لغير المقار . ونقول ان الشرق المصطهد الذي أحل اليكم نجاته هو الملاد الاوحد وطريق الخلاص الطبيعي من هذه الازمة النعبة التي تحق الارواح في أوربا وأمريكا . ان في الشرق روحانية تستطيع ان تطفئ الحياة المادية وتشرع لها حدوداً تحد من قسوتها على الفقراء والمصابين النعاء الذين يطأهم ساسة أوربا وأعبأوها بالاندام فيموتون بكثرة كالحشرات التي يموت كل دقيقه في العالم . لقد أطفئ أبناء الشرق مرات ومرات في إغقاد الاسابية من مثل هذه الازمة ، فيجب ان تنهجوا إلى المصلحين الشرقيين وفتقدوا عليهم . في وضع المنهج الذي يسير عليه العالم ليخلص من هذه الحالة الاجماعية الزلثة التي تمسكت عنها حطط القاده الغربيين في القرن العشرين . إن سائنكم قد بدروا في هوسكم ان الشرق هو المستعمرة الغربية التي تحكمها لكن كان أولى بهم ان يهرسوا لكم بأن الشرق هو الحلة الاسابية التي يستطيع العالم ان يبعد روحانياتها . جرئتم انتم تعليم سائنكم عشرات السنين فتقدتم في هذه الحجاب اعراضا واحبه لديكم . وكذتم غفروا أنفسكم في هذه الازمة التي تمرون بها . علموا بمره تدبر الشرق لتو تحقق الامم . ما كاد اليك يعرف من خطابه حتى صعد به اجهور من أجساد للندارى منأ بهط برجاه لي عرس الطريق . وما كادت قدماه سلطاناً أوس الشرق حتى حمله ارمه حماراً . من أحاس مختلفة وصاحوا الجماهير : عاينا إلى المرفأ المظلم العالم .

لم تكن إلا ثورة صاعدة حتى اكتسبت روح حتى احتار سكان الدار الذين اجتمعوا
عده المنطقة مكاناً طيباً لعدم خوفهم جديد تحت رعايته بدوب وى النيل... وكم ددد
النساء هناك حفاً حامية مختلفة بألوان مختلفة. وكم حل الهواء حرارة قلوب فية نلتب احلاصاً
لنستغل. وكم سجلت القطعة لأولئك الناس من عانع الافكار حل أربة العالم ودمجوع
آمال السعادة إلى أمد. هذا العالم.. كانوا كلهم متحمسين لقودة العالمية ومد الخلاقات الدولية
والحروب. وكانوا كلهم تأثرين على الساسة الذين يشئون التفاف بين البلاد المختلفة. لكنهم
حين شرعوا يناقشون الوسائل العملية لهذا الاتحاد العالمي المنشود تعبدت افكارهم ونحسم
أمام أخطارهم منطلق الصعوبات التي تعترض طريقهم، فنجل إلى أنهم قد فقدوا حاسنهم. لكن
إليك، وإليك دائماً كان منار البعثة والاعجاب، فقد وقت بينهم وقال

ماذا يقولون أيها الاخوة الاعزاء؟ لقد سنبين أو لنعل اعمامكم من كهول الساسة قد أسروكم ، ان الخلاف بين أساء العالم ، والحرب التي تنفأ بين بلاد العالم ، والنفس التي يحل بكان العالم ، انما مصدر ذلك كله نبي واحد هو التامس الاقتصادي بين الدول التي تسيطر على

الديار مدعشات الدين ، فرجال أمثال ، بل رجال الصاعه والعمل هم في الواقع الذين يسطرون على سياسة العالم ومستقبل الحياة العالمية كلها تقريباً . فلو ان الناس انكهول كانوا أدكيه . حتى تحلوا عن مقاليد الحكم لاوئك الاقتصاديين الذين لا يعرفون ما هي الجيوش وما هي الاساطيل اسي اعتقد أن خير وسيلة لاختاد العالم من هذه الارماث الاجنباعه المتتاليه أرسيدرجار لياسته جميعاً عن كراسي الحكم في جميع الامم الحية . ثم يحل محلهم رجال المشروعات الاقتصادية الذين لا يمارسون وسائل المكر والخديعة . ولكن عمق أمة الاتحاد العالمي يصير أن يحمل للعالم كله حكومة واحدة . لا تسمى فيها الحكومات المحلية كما كان يقول الناس القدماء . فلا تلى فوطهم أمة . بل لتتشارك هذه الحكومات كلها في ادارة هذه الحكومة العالمية الكبرى على أساس شركة مساهمه رأس ماها مورخ عن الدول لكل دولة قدر ما يستطيعه من جهود وأعمال . لا تلى يا صديقي عن أمواح الاستحسان التي أخذت تعمر صميرك على فكرته . ولا تلى عن اعتاف الصارخ لرسول الشرق العظيم . ولا تلى عن انحاس المتدفق لهذا المذهب الجديد الذي وضعه . حيث ، المصري خير الاساية جميعاً

فقد قامت المظاهرات على وجه الارض وفي حيات الخمر وعلى أمواح الاسهار والنهار فزيدة هامة للحكومة العامة مساهمه و بعد ح رد لجدر فده حكومة العالمه المطبوعة الى بلاد الدنيا جميعها فحدث بعد أحياء من كل وجه هذه الثورة المخصصة هذه الحكومة العاصلة . حتى سقط أولو الأ . و جميع الدول . عصبه احماء الشباب وحلوا ايمانهم بالشركة المساهمه بحكومة الله . وأصبح . الذي يرأسهم من يحدث عنهم الناس في محافل قد ملئت فرحا واهمية بالانسان المودعه لنامته " الى "

في هذه اللحظة طرد من يد عدي ورجل ودين عصبه في . هذا الكوت كله انصات ملك الى صوت البيانو ١٩

آه . انها جازني الصميره يا صديقي كانت تعرف طول هذا الوقت على ابيار فاطمات المصاح من حيث لا أدري وجلت ألفت الى حياتها وأنا ما رلت أحمل صورة العظمى بين يدي فلا أفتات المصاح ثامة وقع طرى مباشرة على عيون ويلر من رسالتك . لكن مرده اهدى يستطيع أن يرى . بما يطرأ على جبل النشان المسمى الذين هم عاد المسفل . ورفعت عني فائقنا صورة . حيث . الخجل يسم انشامه التي رأتها هذه المرة ذات عمق وذات معنى . كأن صاحبها يقول لنا . أما في الشرق الذي أستطيع أن أبدأ .

احمل عني صميرك العزيز بين ذراعك وقله لي فقه المحبة الخالدة . ثم دعه يا حبيبك في سداجة الطعولة الخمره . ان هذا العمل احبل قد صحت جوارحه أمل المسفل الناسم الذي

حافظ محمود

يربح ظلك الخنوع

الانسان الاول وأمراضه

هل كانت الأمراض أقل فتكاً بأجدادنا ؟

المعروف عن الانسان الأول انه كان ضعيفاً

في قواه العقلية جاراً في قواه الجسمية والتمايز الموروثة بصورة مخلوقة أقرب إلى الحيوان منه إلى الانسان، يقضي بأص ساره في الصيد والغص ويأوى في التل الى كهف أو شجرة حيث ينام وهو معرض لاحطار الحوام والحشرات والحيوانات وموت عليه ألوف الاعوام وهو

يستمد مواد الناس من الانسان في أوائل عهده كان جلياً من معظم الامراض التي تصيب في الوقت الحاضر ومن هذه الامراض ليس سوى تلكه لازمة لحياته . هل ان سمات العنصر الاخير قد انتقد أن الانسان الاول كان كالانسان في هذا المصير - عرصة لأمراض كثيرة كما ترى في اللغة الانجليزية

على هذه الحان ، يفترض الأمراض وتلجج النبا، وليس عليه ما يبي جسمه سوى جلد حيوان من جنسه لا يمنع عنه برد القل ولا حر النهار

وبنقد بعض علماء معاصر من معظم علماء الانسان في نور عهده كان من النوع الذي وان الانسان كان في ذلك العهد أكثر من أكل اللحم وذلك لم يكن يشكو من الاسماك . ولعل في هذا لاغنى شيئاً من الخفا لان طعام الانسان في ذلك العهد لم يكن نباتياً فقط بل حيوانياً أيضاً لان الانسان كان يجمع بين "صيد والنبات" ويأكل حوم الحيوانات التي يصطادها ومع ذلك بعد كان شبع على وجه الاحتمال بصحة جسمه لان طعامه مبعثه كان يقضي عليه كثرة الحركة وبخاصة الذكور فكان يقضي عمره بين الانشغال والاتصال من مكان إلى مكان ، ومطارده الحيوانات وما إلى ذلك مما يتطلب الحركة ولا تأن في الحزن . أصف إلى ذلك انه لم يكن يعرف المسكر ولا التدخين ولا مساويء المدنية الحديثة ، ولم يكن جسمه معتاداً الادوية ولا أضعفته وقاهاية الميثة

ومع ذلك فان الانسان الاول - والانسان في عصر المذبة - لم يكنوا خاليين من الامراض بل كانوا يعانون بظائفة كبيرة منها كما ستثبت ذلك

ومل الكلام عن تلك الامراض نقول انها نوعان - نوع أثبت العلم بوجه قاطع انه كان يصيب لانسان الاول من عهد آدم ، وآخره استدل العلماء على وجوده ، أو عدم وجوده ، من قرائن واعتبارات يطول بطا شرحها

مرض الرمد

ومن هذا النوع الاخير مرض الرمد الكثير الشيع في هذا العصر والذي لا يكاد يعلم

منه إلا القوم ومع ان الاحاير التي عثر عليها ليس فيها ما يدل على ان الرمد كان يصيب - أو لم يكن يصيب - الانسان الاول ، فان أسباب هذا المرض كانت موجودة منذ أقدم الأزمنة وليس من المعقول إند أن ذلك الانسان سلم منها وعلى كل فان القول بأن هذا المرض كان معروفاً في الحقب الخالية اعما هو مسمى على فروص وقرائن لا على تراجم قاطعة

امراض الاستان

ومن المهمة الأخرى فان مرض البوريا أو ضح اللثة الذي هو شائع الآن كان متشراوا الحقب الخالية أبعاً وكان الانسان الاول يصاب به يومئذ كما يصاب به الآن وليست الدلائل على ذلك تحميبية كما هي الحال في مرض الرمد بل قاطعة نامة ، فقد أثبت الدكتور هربرت وليس من كبار العلماء الأميركيين ان تلك أحاير الانسان السابرنالي والانسان الكرومانسون يدل دلالة قاطعة على ان مرض البوريا كان متشراوا في تلك الأزمنة

كذلك توجد دلائل قاطعة على ان الانسان في ذلك العهد كان يصاب بمرض الاسان ويدل الاحاير التي عثر عليها العلماء في إحدى قرى ، ابروكاه ، بأفريقيا الشمالية على ان مرض الاسان كان شائعاً بين أهلها من كثير من عرصهم بونيه و سب من بها أسنان مخرقة وأخرى لا تزال سليمة

الامراض الخلدية

أما الامراض الخلدية فليس - - - - - فان قاطع على ان الانسان في ذلك كان يعرضها ولكن القرائن على ذلك كثيرة وفي مقدمتها - - - - - من الامراض الخلدية من شأنها ان تسبب الموت . وقد كانت الهوام موجودة في العالم بكثرة منذ أقدم الأزمنة ، وكان الانسان يعيش عارى الجسم تقريباً ، أى أنه كان أكثر تعرضاً لسبع الهوام يومئذ عما هو اليوم ولهذا يعتقد العلماء ان الامراض الخلدية كانت شائعة بين البشر في عصر التاريخ البشري

وهالك فترة أخرى يستفاد منها ان الامراض الخلدية كانت معروفة منذ ذلك الزمن وهي مرض آثار بيرويه (له إلى جمهورية بيرو) عثر عليها العلماء منذ عهد قريب وهذه آثار هي مثل حربة لوجوه بشرية قد شوهدت مروج حول القمم وعلى حاسب الأنف وقد درس العلماء هذه الآثار درساً مسبقاً وكشوا عنها المجلدات الصحية ولكنهم لم يذهبوا منها إلى تسعة حاسه ، فقد ذهب بعضهم إلى ان تلك الفروع هي من النوع الذي يشأ عن العدوى بالبروتوزو المسماة د بونا ، (uta) ورغم آخرون انها آثار برص أو جرب أو آكلة أو رهري أو - - - إلى ذلك . وأكبر غيرهم ذلك انكاراً تاماً ولا يحصى ان داء البرص - على ما جاء في التور

كان كثير تشويع بين القدمين طيس ثمة ما يجمع القول بوجوده في عصر الإنسان الأول وما يجدر بالذكر ان العلماء وجدوا على جهة مومياء رمسيس الثاني آثار حب الشاب

الصلع

أما الصلع طيس لدينا ما يثبت على ان الإنسان الأول كان يصاب به نعم ان معظم المرميات المجمعة حتى الآن هي مجردة من شعر الرأس، ولكن ليس ثمة أي دليل على ان أصحابها كانوا عذوفاتهم صلعاً أصب إلى ذلك ان القوامس التي تؤدي إلى الصلع لم تكن متوافرة في عصر الإنسان الأول وجميع الأساطير والتقاليد تصور لنا ذلك الإنسان بصورة رجل طويل شعر الرأس، ومعظم جسمه مكسو بالشعر وما يجدر بالذكر في هذا الصدد ان العلماء وجدوا آثار بعض القمل لاصقة بحلقة رنوس بعض المرميات

امراض القدمين

ولا شك ان قدمي الإنسان لاون كانت ممرسبة لأمراض وعاهات كثيرة لأن الإنسان في ذلك العهد كان يمشي حافياً **فكان ياطلع مريضاً للمروح والرسوس والوحز بالشوك** والمعريا والتسمم مع أمراضه ونسج وعمره حراً، كمت هذه الاعاصات على أظفار عذ سواحل المحارحت كسب لا من أظفر وصورة وعلى ثل فإن لا سمر إلى عثر عليها العلماء لا يدل على أية إصابة من تلك الاعاصات ووجه فاصح

امراض المفاصل

أما الروماتزم أو داء المفاصل فالدلائل متوافرة على ان الإنسان الأول كان يصاب بها. فالمعاصم هي أهم ما لدينا من أساهير ذلك الإنسان. وإذا درسناها درساً دقيقاً لم يبق عندنا شك في ان الإنسان الأول كان يصاب بالروماتزم وبجميع الامراض الشبيهة به من ذلك داء الروماتزم المزم (Osteo-arthritis) وعظام الأساهير التي لدينا تدل دلالة قاطعة على أن الإنسان الأول (أو الإنسان العرذ المنتصب *Pithecanthropus erectus* - كما يسميه علماء الأنثروبولوجيا) كان يصاب بهذا الداء كثيراً. وهذا الدليل واضح جداً في آثاره الإنسان جافاً، الذي كان عائشاً مدحوحسبائة ألف سنة، وفي، إنسان يانغرتال، الذي عاش منذ خمسة وعشرين ألف سنة ولا يجهي أن جو أورما في عهد الحليل، البانغرتال، كان رطباً برداً، أكثر مما هو الآن، وكان الإنسان ما يزال يمشي على القدمين وجسمه تقريباً عار إلا

من مفرقة من حلقه الحيوان ، فكان من الطبيعي إذن أن يصاب الروماتزم وأن يصح هذا الداء مزماً

وقد أتت علم الطب الحديث أن يربط بعض أمراض الاسنان ومرض الروماتزم علاقة متينة . ولما كان الاسنان الاول عرصة لأمراض الاسنان كما سن القول فليس عجيباً أن كان ذلك الاسنان عرصة لمرض الروماتزم أيضاً

ولم تكن مصر في العصر الساساني ألطف جواً من غيرها من البلدان . ولذلك كان الروماتزم كثير الانتشار فيها كما كان في غيرها . وقد أتت السرمارك وهو أسد الباثولوجيا بكلية الطب بالقاهرة ساعاً أن أرسى في المائة من الهياكل العظمية التي ترجع الى ما قبل عصر الدولة المصرية الاولى تدل على الإصابة بمرض الروماتزم المرص . وأتت الدكتور هرديك أن حميد في المائة من الهياكل العظمية التي عثر عليها الباحثون في ولايتي لوبريانا وركناس بأمريكا الشمالية والتي ترجع الى العصر الجليدي . مصابة بآثار الروماتزم المرص كما يبين على ذلك من الرواسب المتكونة في العود النخري

أما التقرس أو داء الملوك فليس لدينا أدلة قاطعة على انتشاره في الأرملة القديمة . ولكن أول دليل قاطع هو ما وجدته الملك في حته من مومياء في مصر في زمن عهد المسيح وكان مسجياً هاجر الى مصر وأهم بها إلى أن أركه الوعد . وهذا ما قدّمه عليه وأصبح من لحصا كيباوا أن في تلك الأيام . است . والذات . في لا يوجد إلا في المصايف مدة التقرس

الحصى

ومن الغريب أن جثث الاشخاص الذين عاشوا في العصور الجيولوجية العايرة حالة من آثار الحصى ، ما عدا جثة موميا . واحدة وجدت في مصر ووجدت فيها حصى صخرارية وما عدا جثثاً قليلة وجدت فيها حصى في الكلى والمثانة في ولاية أريزونا وفي المكسيك ولكنها غير عريقة في القدم

العظام بالاجمال

وليس فيما لدينا من الأحافير والمومياءات أي أثر لداء الكساح . وهذا طبيعي اذا تذكرنا أن سبب الكساح هو قلة التعرض لنور الشمس ، وقد كان الاسنان الاول بقصى سخنة باره في أشعة الشمس ولا سيما حوالى خط الاستواء . أما اصابات العظام بوجه الاجمال فكانت كثيرة الوفور . ومن حلة أسبابها أسلوب

المعيشة الذي كان يجري عليه الانسان الأول، أدركنا فقط، يومه طاردا الجيرانات أو يهرب منها أو ينقل من غابة إلى غابة ومن كهف إلى آخر، وتدل دوس عظام، الانسان الناصر تالي، المعوضة في مصف، دوس، بالمانيا ان صاحب تلك العظام كان مشغولاً بسبب قصر الذراع اليسرى، والأرجح أنه أصيب بكسر أو إصابة أخرى شتت عنها تلك العصابة، وتدل الحجاجم التي اكتشفت في بيرو والتي ترجع إلى ما قبل زمن التاريخ المعروف على آثار كسر وشذح ربما أشه

المناعة

مدد أهم الامراض التي طاعت تصيب الانسان الاول والانسان في العصور السابعة للتاريخ، وهي قليلة جداً بالنسبة إلى عدد الامراض التي يعل بها الانسان في هذا العصر ولا شك ان الضرر في تلك العصور الخالية شتت فيهم مناعة قوية حتمت من أمراض كثيرة، والفضل في ذلك لنظام المعيشة الخلوية التي اعتادها الانسان في تلك الازمنة، يوم كان بعض معظم هواره بما يشه الرياضة البدنية، ويأوى في القلبي إلى كهف أو ظل شجرة ليأمن من غير ان يصبى قواه بالسهم والرمح، وما يزل ذلك من مبرور العصف وعلاجه، وكان يأكل الثمار التي هيأها الطبيعة غذاء له ولا يجهده بالاطعمة غير الصحية، ولم تكن التمر يرمث كثيرى الاخلال معاً ولا يميلون إلى الاحتياط، ذلك لا يمكن فهمه سبباً لاقت، لا، منه، لأمراض الواحدة إلا نادراً، ومع ذلك فعدد ما كانت تلك، لا، من شتى كانت الضعف، رهاب، حصاداً

ويبدو إلى الأسف أن عصر الانسان قد أدى إلى انحسار عامس المناعة به حتى لقد اشترى الاعتقاد عند مص الناس بأن المناعة هي سبب معظم ما سبب به الانسان في الوقت الحاضر من الامراض فالسل والسرطان وبعض الميات الحثيفة هي بلا شك من أمراض البشرى العصور الحديثة، وإذا قلنا، العصور الحديثة، عينا عصور التاريخ المعروفة أي منذ انتشار الحضارة، وأنقص عمر الحضارة على ما شته مباحث المؤرخين عشرة آلاف سنة قبل التاريخ الملائى، فد ذلك الحين كزت الامراض والأوجاع، وضعف عامل المناعة في الانسان، وكزت العوامل المسببة لانتشار السل والسرطان والاعلوزا واخيات على اختلاف أنواعها والأمراض الحثيفة مما لا يقع تحت حصر

ومع ذلك فالمدنية قد بذلت جهوداً عظيمة لاستتصال شاة الامراض والقضاء عليها، وقد وصت إلى ذلك في حالات كثيرة، والرجاء وطيد بأن نوفق إلى القضاء على جميعها

امراض المصور للتاريخية

ذكرنا فيما سبق معظم الامراض التي كانت تصيب الانسان الاول، يوم كان أقرب في

حيثته إلى الإنسان من ال حيوان ، وأشرنا أيضاً في معرض الكلام على تلك الأمراض إلى بعض الأمراض التي نبت من حصص الموميات والخثث لها كانت معروفة في عصر تلك الموميات . وسنظر الآن في الأمراض التي انتقلت بها الإنسان بعد العصور الأولى فقد نبت أن د . السل من أقدم أمراض الإنسان عما بدأ يتحصن . وبعض الموميات المصرية المحفوظة إلى هذا اليوم تدل دلالة قاطعة على أن السل كان منتشراً في عصور الفراعنة . ولا سيما سل العظام . وقد عثر بعض العلماء قرب مدينة هيدلج على أحافير قديمة تدل على أن صاحب تلك الأحافير . وكان شامياً في مقتل الممر . كان مصاباً بسل العظام . والارجح أنه كان أحديب لأن الفقرتين الرابعة والخامسة من عمود ظهره الفقري متجهتان بالعقبة السادسة وعثر ال حثوث أيضاً على موميا . ولد يرجع إلى الدولة الخامسة (حوال سنة ٢٧٠٠ قبل المسيح) يظهر أنه كان مصاباً بسل الورك . وعثروا على موميا . أحد كبة . آمين . وفيها آثار . مرض بوط . أي سل السلسلة الفقرية . ويستدل من فحص موميات كثيرة أن السل الرئوي كان كثير الانتشار

أما الزهري فالخلاص منه عظم جداً . فبعض العلماء يعتقدون أنه كان معروفاً عند القدماء وأن النبي داود أشاء أنه غير مراه في . معروفة تلالا أن عظامه قد بليت بسبب ولته . حالة أن مريضاً آخر من العلماء . بعد أن لزمه في لباس من الأمراض القديمة وأن رجال كولموس أصبحوا به بعد ما ذهبوا إلى أمريكا وبادوا . إلى أور . وهالك طائفة أخرى من الأمم من كدس معروفة عند علماء المصريين كمرص نعلب الثريابين ومرص الكلى والكبد والطحال وما إلى ذلك . ويظهر أن الأسماك كان شامياً بين المصريين القدماء . وفي أوراق الجردى التي ترجع إلى سنة ١٥٠٠ قبل المسيح عدة وصفات لمعالجة الأسماك بمرض الخروج

العالم والجاهل سيلان

ضربك في بني الدنيا كثير
وعز الله ربك عن ضرب
وما العلماء والجهلاء الا
قريب حين تغر من قرب

الحياة النيابية في عهد اسماعيل

بقلم الاستاذ عبد الرحمن الراعي بك

[آتينا السلام في مقالنا المنشور سبلا ، من الهيئة الثانية للجنة
عزى النواب ، وليرى تكلم عن الهيئة الثانية - الثالثة (دولة انقضاءها)

أموار الهيئة والمعارضة

اندأت أموار الهيئة والمعارضة بانتخاب أعضاء الهيئة الثانية الثالثة ، وهم الذين شملوا
مراكز النيابة منذ سنة ١٨٧٦ إلى أوائق عهد الخديو توفيق باشا ، واليك أسماؤهم

أعضاء الهيئة الثانية الثالثة

واب القاهرة . محمود بك المعار . عبد السلام بك المرحى . السيد يوسف العقى

واب الاسكندرية . سليمان العرقى . عبد الرزاق الشورى

واب الغربية : عثمان أحمد من عمدة عمدة - حليم عبد الرحمن - عمدة عمدة بروج مبرور .

محمد حمد عمدة كفو - بشارة محمود - سيد عمدة كفو - سالم أحمد - سيد عمدة دفتوره . مصطفى

مرجه عمدة أبو صبر - حاج محمد سليم عمدة شعرا فاضل - عمر شمس عمدة شعرا فاضل - عمر

خضر عمدة أبو نور

واب المنوفية : مصطفى محمد - عمدة بر موسى . مصطفى عظم لاسان - عمدة حمزى . إبراهيم

حسن عمدة الحاجر . سليمان حسن - عامر عمدة حمزة . محمد اسرى - عمدة ادشلى - علي عباد

عمدة السدود

واب البحيرة : ابراهيم الدين عمدة مصطفى العصب . أبو زيد الحارثى عمدة كفو حواء .

عبد الله المياوى عمدة دبروت - ابراهيم الحارثى عمدة حرنأ - ابراهيم دريك عمدة عزة دريك

واب الدقهلية : عمدة جوده عمدة عملة الجناق . محمد عمدة كفو أبو ناصر . أحمد

اسماعيل عمدة السلاوى . يوسف رزق عمدة كفو يوسف رزق - عبد الوهاب النصح عمدة

دقاوس . شلى حسين عمدة سلكا

واب الشرقية : أيوب أيوب عمدة الصوه . حسن عبد الله عمدة فرميس . محمد جبر الله

عمدة شعرا العصب - محمد رجب كساب عمدة غيته . سيد احمد رصوان عمدة بيت النمر جاد

يوسف عمدة شيط الحرا بوه . على عامر عمدة المزينة . على خليل عمدة السعدين

واب القليوبية : عبد العزيز مصر . سليمان منصور (كمرشيش) . مصطفى غلام (سديس) .

عبد الفتاح دعلول (حيث كناه)

واب الخيرة رزق عكاشه عمده الميا والشرقا. حبيب عطا الله عمده برنشت هسل الزمر
عمده ماها

واب بي سوع محمد راضي عمده اعط بي حبي علي كساب عمده رلة كساب.
مصطفى محمد عز الدين عمده طنسا بي مالمو

واب الصيوم أحمد حادافه عمده السليبي أحمد البعثان عمده اهرت
واب الميا ندي الشريسي عمده سمالوط. عبد العلي خالد. حلقة مرروق. أحمد محمد

أبو طالب عمده رطاط. حليل عد الرحيم عمده الفنس حاي يوسف عمده زلة الفلاحين
واب أسيوط عطه عد المال عمده العقال الحريه محمد عد الوهاب عمده الميامية.

عد الرحمن وافي عمده بي عدي محابيل فرح عمده ديرمواس. محمد فراح عمده رلة فرج
محمود. عمر احمد عمده مسوع

واب جرجا ابراهيم حسن أولبة عمده الريانية عثمان احمد همام عمده أولاد اسماعيل.
محمد حساب عمده داود ومث سول تمام حارير عمده المحامدة. صديق عد المنعم عمده

سحا. عد الشهيد حذس (تلسا)
واب قنا محمود عد الله عمده شمس طابع سلامة عمده انسل قامولا. سليم سعد
عمده العركي

واب إسماعيل أحمد عد الحاربي (اسرار) محمد سيمار (إس)
نائب ديباط : الخراج جيد القوري

الاجتماع مجلس شورى النواب بطنطا

في مور غير مادي (أغسطس سنة ١٨٧٦)

دعت الحكومة أعضاء المجلس إلى الاجتماع لنور. فرق المادة. طنطا. واحاتارت هذه
المدية لحاسة قيام المولد الأحدى لها. وكان الغرض من الاجتماع البحث في مسألة إبطال
المقابلة أو افرارها. وذلك ان مرسوم ٧ مايو سنة ١٨٧٦ قضى بإبقاء تعبد هذا القانون.
ولكن الحكومة رأت تخفيفاً لهاقتها المالية ان يعود العمل به لكن نفي منتحلات المقابلة.
وكان الاعيان الذين ذهبوا أنصاط المقابلة. ومهم النواب. يهمهم ان يجري العمل به حتى
يستمر إصعاقهم من صف الضرائب المربوطة على أطباهم. دعت الحكومة المجلس إلى
الاجتماع للبحث في هذه المسألة. وذكرت موضوع الاجتماع في أمر الدعوة

اجتمع الاعضاء في طنطا رثانه عداقه ماشا عزت يوم الاثنين ١٧ رجب سنة ١٢٩٣
(١٧ أغسطس سنة ١٨٧٦) ولم يحضر الخديو احتاج المجلس. ولا تليت فيه حطة عرش.

وانصرفت الجلسة الأولى على الطرقي مسألة المقابلة، لجد الأعضاء فيها،
وثمة ظاهرة بدت في هذا الاجتماع، وهي روح جديدة، أصبح ان سمعها، طقاً للمصطلحات
البرلمانية، روح المعارضة، ومن مظاهرها حب الاستقصاء، والتحرر عن شؤون الحكومة،
والرعاية الصادقة في بحثها، فعليه تختص كثيراً عن تناول المجلس في الأولاد الساعة
ظهرت هذه الروح إذ وقت الشبح عثمان المرمي، أحد زعماء المريه، وأدى مواهبته
على إعادة العمل بمانون المقابلة، لكنه طلب في صراحة محمودة أن توضح الحكومة الطريقة التي
كان في نيته تدبيرها لرد المبالغ التي حصلت من المقابلة، فيما لو ظل العمل بالقانون، وقال إن مجموع
ما حصلت منه (إلى ذلك الخمين) اثني عشر مليوناً أو ثلاثة عشر مليون جنيه، ومع جماعة
هذا المبلغ ووجود ديون أخرى على الحكومة لم تبن كيف يمكنها رد مبالغ المقابلة إلى أصحابها،
فإن وبما أن المجلس لم يقرر مبرانية الحكومة في السنة الماضية، مع أن له الحق في الإطلاع
عليها، ببروف كيفية الإيراد والصرف، ويعلم أيضاً كيفية الاستقراض، وحصر الدين
واستهلاكه ٩٥ سنة (طبعاً لم رسوم توحيد الديون)، فإن وافق المجلس يصير طلب هذه
البيانات أيضاً لتتظر بالمجلس.

هذه روح طلبة تدبر على فكره، فله على تصرفات الحكومة قدسرت إلى هوس
الأعضاء، لأن المرمي لم يرد هذا إلا متأسفاً تأملاً ملائمة، وبترحاً عن ميولهم
وشعورهم، وقد وافق المجلس صلاً على، جهة خرد، قرر تأليف لجنة من ثلاثة أعضاء، وهم
مديرو إحدى الشرعي، وعلى مدى عام، وعدا شهداء إحدى طرس، ومهمتها التوجه إلى وزارة
المالية، للاطلاع على البيانات التي طلبت، عثمان المرمي.

وقد انتقلت اللجة إلى وزارة المالية بالقاهرة، ولخصت بيانات واستحضرت الكشف
المطلوبة، وأحيل تقريرها على المجلس بجلسته الخمين ٣٠ رجب، فقرر إلقاء المقابلة لعماد
الحكومة على سداد ديونها، وهو قرار لا غبار عليه، لأنه بمثابة نصيحة، مالية تتحملها البلاد
لاعاد الحكومة من ارتكابها المالي، ومساعدتها في سداد ديونها، والامس في الاوقات العصيبة
تتبع لمداومة حكوماتها، مالياً وصنوعاً، مهما يكن من انقطاعها الماضية، لأن ساعة الخطر
تتطلب أن تتضامر الأيدي وتتعاون الأمة والحكومة على اتخاذ البلاد بما يحميها من المسكوة،
وانتهى في تلك الجلسة دور الاستعداد غير العادي طبعاً، حد أن دام اجتماعه جلستين اثنتين

دور الاستعداد الأول من الهيئة النيابية الثالثة

(خريف سنة ١٨٧٦ - مايو سنة ١٨٧٧)

افتتح الخديو اسماعيل اجتماع المجلس يوم الخمين ٢٣ نوفمبر سنة ١٨٧٦، بصحبه الأمير

توفق باشا وزير الداخلية، والامير حسين كامل باشا (الطاب حسين فيما بعد) ووزير المالية، والامير حس باشا وزير الحربية، وشرحه باشا وزير الخزانة والخارجية، وحميد باشا المودر، واجتمع الأعضاء رئاسة عدائه باشا عزت، ونليت حطة العرش، وفيها أعرب الخديو عن سروره من اجتماع المجلس، له من مسائل مهمة، وذكر ان المرسوم الصادر بتوحيد الديون الموزع ٧ مايو سنة ١٨٧٦ طرأت عليه أسباب دعت الى تعديله وان أفكار الخبير مخالفة لما هو مصوص به من جهة إحاطة المقالة، وأشار الى اجتماع النواب طعنا، وما انصرف عليه رأيهم من سروره اجراء المقالة وذكر حضور المسترجش والمسيوحوي مدوني الدائين، والاتفاق معهما على تسوية الديون بالطريقة التي تترص على المجلس (مرسوم ١٧ نوفمبر سنة ١٨٧٦)، وان هذه التسوية مبنية على فرار النواب في أمر المقالة

والثاني الحددي هذه الخطة ان الخديو حمل للمجلس حقاً ثانياً في الاشتراك في ادارة شؤون الحكومة وتصريحها، وذلك دعلا به ان التسوية التي أمرها في مرسوم ١٧ نوفمبر سنة ١٨٧٦ منه على فرار مجلس شوري النواب في اجتماعه طعنا، وسعد هذا التصريح في داه مكساً للمجلس

ولا يخفى ان التسوية التي أجريتها هذه المجلس من لسانه الثانية الاجده على ماله الحكومة، وهذه من ماله الخبير في حقه، ولم يترك المجلس في احتياق تمنها، وحسب فعل من جهة الرجعة

مواقف المجلس على طعنة العرش

اربع المجلس حقه في حقه، وعشره أعضاء له في حقه، وحده الرد بكثيراً بألوان جديد، وروح جديدة، يختلف عن عادات عمو الملح التي وردت في الردود السابقة، وحالات فيه أساليب الصوعة، مما يدل على تنور المجلس واستثمار الثواب بكرامتهم وحقوقهم، وبما الرد أيضاً ما يحار عاراته، وانما أسوء الاشارة بالنسبة لاسلوب الردود شاقه، وعدايم، نظور الأفكار وتقدم له الكتابة والاشاء

وعن هذا بعض هزت من الرد، لتدليل على ملع هذا التطور، بدأ الاعضاء رسالتهم وشكر الخديو على شريحه المجلس بانفتاحه، وقالوا عن حطة العرش، انا شعنا الاستماع بالاعضاء الى المقالة الغلة، التي أصابت شمس معانيها، فأوجدت لنا السيل الى تندر - أودع فيها من المقاصد الخيرية، الصادرة عن مديد أفكاره السنية، المتجهة على عمر الاوقات لما يعود على البلاد وساكبها بالراحة والمنفعة، ولا عرو في صدور تلك من منس كريمة جعلت على حب الوطن، وجلت اليه كل فتنة جليلة، أمرها مسحس، ولا يعنى على كل دي عقل

ولم ما أشير عنه بالمقالة الخديوية من جهة الديور، فانه من المسائل العظيمة المعلقة على الحكومة والاقتصاد بالحريات الكثيرة، والقرارات الحقة، لانه مع انتظام الديور وتوحيده تحت روافد معلومة تنظم مالية وإدارة الحكومة، ويتسع ذلك لترقى حركة التجارة، وكثرة التعامل بالاحتياط والمطامير بين العموم.

ولم يمت اللجنة أن تشير في ردعها إلى الحق الذي ناله المجلس من الاشراف على أعمال الحكومة، فقالت في أسلوب حبيب: "وتمسكنا أشير بالمقالة الكريمة، بطلب من طارئة المالية والاشغال ما يخص بكل منهما من هذه المسائل".

والحق يقال ان هذا الجواب يعد من حير ما قدمه مجلس شورى النواب رداً على خطاب العرش، ولو قاربت بينه وبين رد المجلس في أول دور انعاده (نوفمبر سنة ١٨٩٦) لوجدت التقدم طامراً في الروح والطابع والاسلوب والافكار. وقد دعا على ماقتات الاعضاء حب البحث والاستقصاء، والاستقلال في الرأي، والتطلع إلى مرافق تصرفات الحكومة، بما يدل على أن روحاً جديدة من المعارضة سررت إلى المجلس.

النواب البارزون

وروز في ميدان العمل أعضاء أكمل، برهوا على حصص في ربح، وقوة في المطلق، وسداد في المصداق، ذكرهم عن سبيل تشجيع على سبيل محض، محمود بك المطار، وعبد السلام بك المولوي، شاه، ومحمد امين، من الشيوخ عظام اهرميل، والشيخ محمود سالم وسيدى افسى شيرينى والشيخ، بهيم نجار وغيرهم.

وقدمت وزارة عدلية لجنسيتها بعبيلة عريضة وأوعاها وأساطها، والايارات والمصروفات وأوامها، وتولى تقديم هذه البيانات لحفظ بك رمضان في جلسات متعاقبة، وكان يتولى الاجابة بأسباب على كل ما يطلبه المجلس من الايضاحات.

ومحت المجلس في مسائل عديدة تتعلق بمشروعات المنفعة العامة، كالرياحات، والقناطر والزرع، وملاحة مريوط، وغير ذلك، وانتهى الدور يوم الخميس، غاية صفر سنة ١٢٩٤، ثم استأنف اجتماعه في ١٦ ربيع الثاني بناء على طلب الحكومة لماسة شوب الحرب بين تركيا والروسيا، وطلب الخديو النظر في المال اللازم لتجهيز الحملة المصرية التي اعزمت ارسالها في هذه الحرب.

ولا شك ان جمع المجلس لهذا السبب، وان كان الغرض منه تدبير المال الذي تطلبه الحكومة، لكنه يدل على الحق الذي ناله النواب في الرجوع اليهم كلما احتاجت السلطة التمهيدية إلى موارد مالية جديدة، وهذا لم تكن يرجع اليهم في مثل هذا الشأن، ولا في غيره، بل كانت

تعرض ما نشاء من الضرائب دون أن يرجع اليهم ، أو تشركهم في الامر
وانتهت المناقشة بقرار المجلس بزيادة الضرائب على اختلاف أنواعها عشرة في المائة . وفتح
الدور يوم ١٦ مايو سنة ١٨٧٧

الدور الثاني (مارس - يونيو سنة ١٨٧٨)

افتتح الحديو اجتماع المجلس يوم الخميس ٢٨ مارس سنة ١٨٧٨ ، بصفة الامير محمد توفيق
باشا ووزير الداخلية ، والامير حسين كامل باشا ووزير المالية ، ومصطفى رياض باشا ووزير
الزراعة والتجارة ، وشاهين باشا مفتش الوجه البحري ، وأحمد حيدري باشا المهردار . واجتمع
الاعضاء برئاسة قاسم باشا وسمى

ونلت خطة العرض ، وهي تتضمن الاشارة الى ما عانته البلاد من نقص النيل فعصاً لم
يقع مثله منذ عدة سنين ، وما أصاب الاراضي من الشراق ، وخاصة اطلان الوجه القبلي ، فان
معظمها لم يزرع لحربها ما ماء الري ، وللمع إلى انتهاء الحرب اللبنانية ، قال : « والمأمول حضور
المسافر المصريين لهذا الطرف » . ثم اعلم برؤية أولادها حمداً ، (١) وشكر المجلس على
ما فرقه في الاجتماع ، وسمى : « عرض لائحة العسكرية » . ثم قدم حساب عن الأوجه التي
صرفت فيها هذه اللائحة ، « انظر في تأليف هذه التفتيش الأوربية » . وهي اللجنة التي تولت فحص
الحالة المالية للحكومة . وعدم تخصيص رده على حصة حرس ، وهو من وضع الاسلوب الذي
كتب به رد المدير السابق . وفي رد رده ، تأمل به تحديد في خطة العرض واعراب عن
الآمل في تسوية امشكته بصفة دائمة من مصر وبنسبة

قرارات المجلس

بحث المجلس في الاصرار والمخاض الجمعية التي اصابت الاطيان بسبب الشراق واضطراب
الكثير من الاعمال إلى المحنة من بلادهم لحوار أراضيهم ، فقرر ان تؤلف لجنة في كل مديرية
لتدارك هذه الحالة على قاعده امداد الحكومة للاعمال الذين تفتت اطيانهم بالتفاوى والبرود
واعراضهم ما يحتاجون اليه من احوال لشراء الموائى اللازمة لزراعة أراضيهم ، واصاقة من التفاوى
ونقبة السف على مطلوبات الحكومة من المال

وخطر في اطيان ، المسحوب ، وهم المزارعون الذين تحملوا عن اطيانهم لمعزم عن اداء

(١) كان الامير حسين باشا ثالث احوال اسماعيل من مواد الخطة للفترة في هذه الحرب ، وانشاء
الحديو في خطته الى قرب عبود الجبوت للتدريين . والسمير منهم (أولادها حب) ، وفيهم محمد ، ثورة
لبيقة ، واسلوب ديمقراطي جميل

الصرايب ، ولاحظ زيادة عديم ، بما سطر البلاد بالخطر ، فقرر إعطاء اطلال المسحب إلى اقارب ودويه الذين تقول اليهم ملكيتها فيها لومات . وأن تكلف باسمائهم مؤقناً لمدة ثلاث سنوات ، صفتهم وكلاء العائب ، فاما حضر قل انتهاء هذه المدة تعادله اطلابه ، ولا تعتبر ملكا لمن زودوها من اقاربه

وفقر المجلس وجوب مصاعمة مشآت الري والمهندسة . لكي تجد الاراضي كفايتها من الماء في حالة ما انا نفس النيل كقصاه في العام الماضي ، واستدعي على ماشا مارك وكلام برومند مستشار وزارة الاشغال ، وبحث معه فيما يجب القيام به من اعمال الري في مختلف المديرية لزيادة المياه وعمل الاحتياطات الكافية لتلاي صرر الشرائق في حالة نقص النيل وقدست الحكومة للمجلس كسوفاً تمصيلية بما صرف بمعرفة وزارة الحربية من اموال الاجاعة العسكرية

ولما كانت عليه حالة امانة من لارست . وهدئت الحكومة بتقديم البيانات التي طلبتها لجنة التحقيق الادارية م صنع مبرايه الله ، الحديده انتظراً إلى حل الة لجنة التحقيق من التنازع ، وانتهى المورد يوم ٢٧ يوه سنة ١٨٧٨ ، دون أن عرض على اشرافية

عهد الرحمن الراجحي

استفواك

ورد في مقال (الحياة النابية في عهد اسماعيل) المنشور بالمعد الماضي (من ٨ ١٠) بالمصر الثامن خطأ بقصى تصحيحه فقد جلت اللجنة هكذا « وانما ذكر فقط غير الصرايب المترتب على اعماء المولويين الذين أدوا نصف هذا الثلغ من المربوط عليهم ، والصواب « الذين أدوا هذا الثلغ من نصف المربوط عليهم » فاقصى التوبة

ورق اللعب

تاريخه والاطوار التي مر بها

ورق اللعب من مسكرات
اعتقاد خطأ كما يوجد من
تحت في هذه اللعبة وفي
هناك يدعى الابريج
(L'invention des
الكثرة التي وصفا
باللغات المختلفة

ورق اللعب هو من أشيع الاسباب المروعة
في العالم وفي القارة الآسيوية عموماً
منشأ هذه اللعبة (اسم اللام) وتطورها
من قبل ١٠٠٠ عام في دائرة الشرق الأوسط
وتنحدر من المؤلفات الانجليزية والفرنسية
والإسبانية

يعتقد الكثيرون أن
المصور الحديثة . وهو
المصنعات الكثيرة التي
مقدمها كتاب لكامل
(Cartes à jouer)
وعبره من المصنعات
مؤرخو هذه اللعبة

ومن المحتمل أن تكون كلمة كاعده المعربة عن الفارسية (وصفاها ورق) وكلمة (Carte)
الفرنسية و (Card) المعروفة من أصل واحد . ومع كل ذلك من ورق اللعب ، كسائر الألعاب
القديمة ، غير معروف . والاعتقاد الشائع هو أن هذه اللعبة جاءت في الأصل من آسيا
وفي أحد المصنعات الصينية من سنة ١٦٧٨ للميلاد . وفي ورق اللعب ظهر إلى الوجود
عام ١١٢٠ وكان معروف في عهد الامير تيمور . وهو لعب ودمره لأنه أراد إخماد لعبة
ظهر بها عظماءه وسراريه الكثيرات

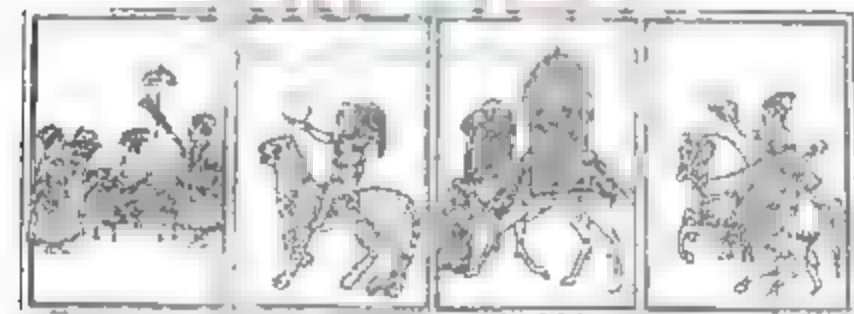
وفي اسطورة هندية قديمة أن ورق اللعب كان معروفاً في عهد قبل ذلك الزمن بكثير ، وأن
كبة البراهمة هم الذين ابتكروه . وما يجدر بالذكر أن في بعض مناحف العالم مجموعات قديمة من
ورق اللعب الذي كان شائعاً في الهند وكان مستدير الشكل لا مربعاً مستطيلاً كالورق الشائع في
هذا العصر

وفي نماليد أخرى غير موثوق بها أن ورق اللعب هو من مسكرات المصريين القدماء وأهم
كاتبوا يصنعونه من البردي . ويرى آخرون أن العرب هم الذين اخترعوه . ومن المحتمل أن
الكاعده أو الكارد أو الكارت . هو من اختراع الفرس وأن العرب أخذوه عنهم
ولكن ليس لدينا ما يثبت هذا الزعم ، وليس النقوش والرموز والصور التي على ورق اللعب
أسماء عربية على ما تعلم بخلاف الحار عند الفرس والآثراك

وكما اختلف المؤرخون في أصل ورق اللعب اختلفوا أيضاً في زمن دخول هذا الورق أوروبا
وفي المادة الثامنة والثلاثين من لائحة مجمع دورستر ، التي يرجع تاريخها إلى عام ١٢٤٠ الميلادي

إشارة غير واضحة تعتمد البعض أنها إلى ورق اللعب ، وأنه ما على ذلك يكون هذا الورق قد دخل إنجلترا في النصف الأول من القرن الثالث عشر . على أن مؤرخين آخرين يعتقدون أن الإشارة المذكورة (وهي كلتا الملك ، و الملكة) ليست إلى ورق اللعب بل إلى لعبة أخرى لا يبدو أن تكون هي الشطرنج . ودليلهم على ذلك أن صورة الملكة لم تكن معروفة في ورق اللعب عند أول ظهوره وإنما ربيت فيما بعد .

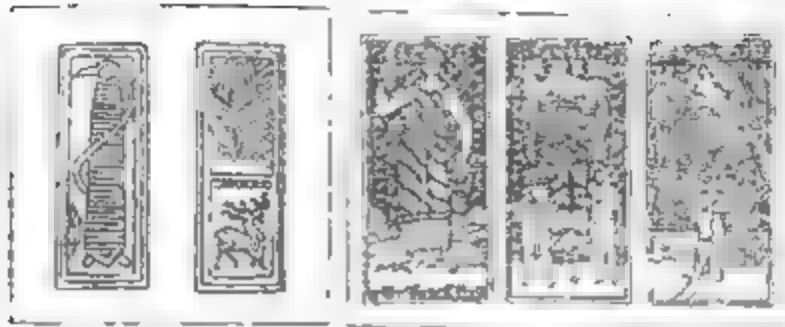
وفي السجلات الخاصة بقصر الملك إدوارد الأول (عام ١٢٧٨) إشارة مهمة إلى لعبة الأرملة الملوك ، ويعتمد البعض أنها لعبة الورق التي عني صدها ، والارجح أن الإشارة هي إلى لعبة الشطرنج الحديثة (ومعنى كلمة شطرنج أربعة ملوك) إذ لو كانت لعبة لورق معروفة في إنجلترا أوفى أوروبا في أيام الملك إدوارد الأول لذكرها متراكم ، في مجموعته عن الألعاب التي كانت معروفة في عصره (١) . أصب إلى ذلك أن بوكاتشو (Boccaccio) وتشوسر (Chaucer) وغيرهما من كتاب ذلك العصر وشعرائه أشاروا تفرصاً إلى جميع الألعاب التي كانت معروفة في عصرهم ولم يشيروا إلى لعبة الورق . نعم إن هناك إشارات مهمة ولكن الباحثين الذين يوثق عليهم يعتقدون أنها لا تسمى في اللعب . وعلى أول نشأ صريح هذا الصدد ما ذكره شاربو ومار الذي كان فخر مائاً (أراه كبر الدخول ، الخرج) ملك شارب السادس بمرسا . فقد وردت العبارة التالية في أحد "سجلات التي دوسها ومار المذكور ١٣٩٢م أو ١٣٩٣م وترجمتها .



ورق لعب فارسي من القرن السادس عشر

الالوان المختلفة ، وهذا دليل على أن ورق اللعب كان معروفاً في ذلك العهد وعليه يصح القول بأن هذه اللعبة دخلت أوروبا في منتصف القرن الرابع عشر ولكنها لم

(١) كان بقرلوك جالا وشاعراً ومؤرخاً ولد في مدينة اريزو بإيطاليا عام ١٣٠٤ (توفي عام ١٣٧٤) واشتهر ، كان يجلس من المخطوطات القديمة والآثار النادرة ومن جنبها مجموعة من الألعاب التي كانت معروفة في عصره وليست لعبة الورق من قبلها



ورق لعب صيني

ورق لعب ايطالي قديم

تقع الا في اواخر ذلك القرن أما البلاد التي يعزى اليها اختراعها فهي كافتنا غير معروفة تماماً. لأن كاتباً ايطالياً من أمالي فينيزي يدعى كوفيلوتزو (عاش في القرن الخامس عشر) يقول ان الايطاليين أخذوا ورق اللعب عن العرب وان لديه سجلات قديمة ورنها عن جده. وفي أحدها العشرة التالية. وفي عام ١٣٧٩ أدخلت لعبة الورق الى مدينة فينيزيا وهي لعبة جاءت في الأصل من بلاد العرب (خصص من بلاد المقدس) وتعد من عدم هذه اللعبة (N.B.) ، وادانق هذا القول فلا شك أن الصينيين هم من صنع هذه اللعبة أو هو ، لأنهم من بلاد المقدس ، او المعروف عنهم أنهم كانوا أكثر من ذلك الزمان

ويعزم مؤرخون آخرون ان ورق اللعب من اوروبا ، لأن من احياءها ، وان الانسان أخذوه عن المعارف شالي العرب. ولا يجوز ههنا ، بل هو ، أو مايس ، ولعلها تحريف كلمة من بالعربية. وسواء أصبح هذا الزعم أم لم يصبح من هذا الزمان ، كانت على الأرجح شائعة بين العرب قبل الحروب الصليبية ، وانها سادت في اوروبا حوالي حرام القرن الرابع عشر. ومن اصح الأدلة على ذلك ان مجموعة القوائم التي أصدرها محافظ باريس سنة ١٣٩٧ قانوناً بحرم على الهال أن يلعبوا ، التيس ، وكرات الدحرجة ، ووه الزهر ، ووه ورق اللعب ، في أي يوم من أيام العمل. وبما يجدر بالذكر ان قانوناً من هذا القيل صدر في فرنسا في حكم الملك شارل الخامس عام ١٣٩٩ وليس فيه اشارة الى ورق اللعب مع أن فيه اشارة الى الالعب الاخرى السابقة. وتعليل ذلك على ما نرى ان لعبة الورق وان كانت معروفة في ذلك الزمان لم تنتج كثيراً الا في اواخر ذلك القرن. والأرجح أنها شاعت في ايطاليا قبل ذلك. وفي أوائل القرن الخامس عشر أخذ رجال الدين في اوروبا عامة بشؤون العساة على ورق اللعب. وفي عام ١٤٢٣ أصدر سان برناردينو اسقف سينا منشوراً شديداً للهجة حمل على ورق اللعب حملة شعواء وقال ان محترعيها هم الشيطان

وفي سجل الماني محفوظ في مدينة نورمبرج وتاريخه عام ١٣٨٤ اشارة صريحة الى ورق اللعب

وسرعة انتشاره في اوربا كلها . ويؤخذ من هذا السجل أن ورق اللعب كان في أول عهده مربباً مستطيلاً أو مربباً أو مستديراً (وكان الشكل الأخير نادراً)

وما كاد هذا الورق ينتشر في اوربا حتى أخذ الناس يستعملونه لأغراض أخرى بخلاف اللعب من ذلك أهم صاروا يستعملون ظهر كل ورقة لكتابة قواعد اللعبة أو الصرف أو المحو أو المطلق أو ما إلى ذلك . وتدرجوا من ذلك إلى تعليم الحساب والجغرافيا واسماء الملوك والممالك والاعباد والتقاويم والأوسمة والشعار وبعض حوادث التاريخ

أما في العالم الجديد فإن أول إشارة إلى ورق اللعب فيه هي ما ذكره هيريرا ، صديق كورنيث في إحدى رسائله من أن شعب الإرنيك كان شديد الشغف بورق اللعب الذي أدخله الجود الإسباني إلى أميركا

وفي أوائل القرن الخامس عشر أصبحت صناعة ورق اللعب مهنة رابحة في ألمانيا ، وكان الألمان يتاجرون بهذا الورق نجارة واسعة ويصدروه إلى بلاد كثيرة . وبعد ذلك ظليل نزع الإيطاليون أيضاً في صناعة الورق والتجارة به على طاق واسع . أما الإنجليز فلم ينضوا هذه الصناعة إلا في النصف الأخير من ذلك القرن . وفي مطلع القرن السابع عشر م ١٦٦٣ وذلك على أثر القانون الذي أصدره الملك تشارلز الرابع وحرم تجارته استيراد ورق اللعب من الخارج . وكان ذلك سحر مصر لصفحات المناسخ من الإنجليز . وكان معظم الورق يأتي في ذلك من فرنسا وهولندا حيث كانت عابرة ، ثمجة واحدة عظمى . وفي عهد الملكة بيصابات احتكرت الحكومة الإنجليزية تجارة الورق وصدرت قسوداً فكثيراً منه من الخارج كفرنسا وألمانيا وإيطاليا وهولندا . صدر التجار وأصحاب معامل الورق يشكون صناعاً جديس الأول عاد لخطر استيراد الورق من الخارج ووضع على المصانع لاجبرية صرية ما تزال قائمة حتى الآن وهي مصدر أيراد لا يستهان به

وقد نزل بعض المؤرخين إن ورق اللعب كان ينقش في أول الأمر بواسطة ، كلبشات ، تصنع من الخشب . فإذا صدق هذا القول فلا شك أن صناعة هذا الورق ساعدت كثيراً على زينة من الطاعة ولا ينبغي أن حروف الطاعة كانت تصنع في أول الأمر من الخشب . ويعتقد بعض الذين بحثوا في تاريخ استنباط ورق اللعب أن أقدم صانع هذا الورق في اوربا كانوا من أهالي ، أولم ، دوبرميرج ، دوارجسبرج ، وأنهم كانوا ينقشون الورق بأيديهم لا بواسطة المطابع . وأن الحالة ظلت كذلك حتى منتصف القرن الخامس عشر ، وأن أولئك النقاشين كانوا أيضاً ماهرين في صناعة حبر الخشب . وعلى كل فإن ورق اللعب الذي كان يصنع خصيصاً للملك شارل السادس كان ينقش باليد

ولم ينفق مؤرخو ورق اللعب على الرسم الذي سجد فيه باستبدال بعض الرسوم بأرقام أو مقطع معدوده ، والأرجح أن جميع الأوراق كانت مقوشة أو مرسومة بالرسوم في أول الأمر . ولا يزال بعض هذا الورق شائعاً في بعض أنحاء فرنسا وإيطاليا ، وكان عدد ورقات كل رتبة ثمانية وأربعين ورقة في الأول مائة ألوان . منها اثنتان وعشرون ورقة تحتوي على رموز ودي ، آتوني ، أو ، آتو ، (Atouts) والأوراق الباقية - وعددها ست وخمسون ورقة - موزعة بين الألوان الأربعة لكل لون أربع عشرة ورقة - أربع ورقات منها صور ، والباقي مرسومه بنقط أو أرقام . أما صابور الأربع الورقات فهي ، الملك ، والسكك ، ، والفرس ، ، والحاجب ، وجميعها رموز تدركنا عصر النهضة الذي يسميه بعض الكتاب عصر الفروسية (Chevalerie) أما الأوراق المرسومة بالإنسان والعشرون (Atouts) فكانت ورقاتها تسماى الجيوش (le fou) وسما قسأت الورقة المعروفة اليوم ، بالجوكر ، أو ، الحاجب ، أو ، المفترس ، (Joker)

[illegible]

والارجع أن رمز الساق (Tallc) هو صورة ورقة سات مثثة الاصلاح. وقد حل رمز
اللوط. ورمز البنتوني حل على البب القديم

على أن الأمور الحديثة الاربع أصبحت بشيء من القوضى هارت الاسماء تطلق على غير
مسيماها ، وكانت القوضى على أشدها ظهوراً في تسمية السابق ، والسنوات
ولا بقاءها أن مذكر جمع الرموز وتفويض التي كانت مستعملة على ورق اللعب
من أول ظهوره حتى الآن هي كثيرة جداً يحيطها العدد وعلى كل هذا كان القهار بالورق
كثير السور كما هو الآن أما اساليب القهار وأبراعه فكثيرة ، ولا يعلم ما الذي كان
شائناً منها بعد أول ظهور ورق اللعب ، ولكن المعروف أن جمع الاسماء الكثيرة في اوراق
كانت تلعب بالورق وكانت الاسرة المالكة في فرنسا تقضي جاً كبيراً من ليلها في
اللعب بالورق

البحث عن القارة الضائعة

طهوف غرآن حديدة خاصة بجزيرة الانتيد

لما دون افلاطون فيلسوف اليونان الاكبر اسطوره عن جزيرة الانتيد ذكر عنها من التفاصيل ما يدل على أن الاسطورة ممتدة في جوهرها، وأنها وصلت إلى تلك الجبل بالتواتر . وأنه إذا كان قد طرأ عليها شيء من التحريف فذلك لا يطمس في صحة أصلها

نرى من أين استقى افلاطون ما رواه عن هذه الجزيرة أو القارة وهي كرها مردوساً لكل

صحيح أنت جزيرة

قاع اليم بين عشية

وكور أهلها مضمورة

الاطلعل ؟

المجالات العلوية

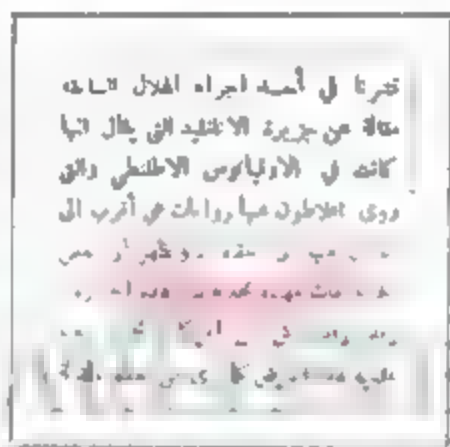
معالات للاستاد

بأسطورة الانتيد

من مذكرو افلاطون

وأن هذه الجزيرة

من جزائر الآدور



معنى الكلمة، وهل

الانتيد غارت إلى

وضحاها وأن آثارها

اليوم تحت قاع المحيط

نشرت إحدى

الامير صكة ملحة

يذهب الاميركي تناول

وانتهى بها إلى القول

صباحي في جوهره

كانت قائمة على مقربة

الحالية، وأنه كان في المحيط هادي (بعض جزيرة تدعى نيويديا) واقعة بين فاروق

اfrica وأستراليا وقد مكنت في المصور الحالية كما مكنت الانتيد، والدلائل على ذلك كثيرة

ومن العلماء عريق كبير يؤمن بأسطورة الانتيد ويرى في سجل ما المحيط الاطلعل بالقرب

من جزائر الآدور رهاناً على وجود تلك القارة في الأزمنة العارة . وقد أودعت كل من إنجلترا

واميركا مئة عليا لندرس ضمير الاوقيانوس في تلك الجهة وحوالي جزائر الكناري على أمل العثور

على ما يزيد رواية الانتيد أو بعضها . وهناك مئات أخرى تسمى لهذا الغرض عنه ، أحداها

قوم الآن بمباحث واسعة تطلق بجزائر جزيره جرينلند . على اعتقاد أن قارة الانتيد كانت في

مطلق القطب الشمالي . وأخرى تقوم بدور تونس والجزائر لأن بعض العلماء يعتقدون أن

الانتيد كانت شمال أفريقيا وأنها غارت في البحر لأن دلالة هائلة خضعت في ضفة عين ولم تترك

مها أثراً

عاش افلاطون في القرن الرابع قبل الميلاد أي منذ نحو ٣٣٠ سنة . ودون ما سمعه عن

جزيرة الأتلنيد على أسلوب حواري . وقال إن رحلا يدعى كريفاس ورث عن جده سجلات مكتوبة تنقأها عن صولون حكم اليونان الأكبر عن أجداده عن أحد كبة المصريين القدماء . وحلاصة ما جاء في هذه السجلات أن شعباً غريباً أمار على ملاد اليونان قبل ذلك الزمن ما كثر من تسعة آلاف سنة وحاول احصاء جميع شعوب العالم ، وأن هذا الشعب جاء في الاصل من جزيرة في المحيط الاطلنطي وراء أعمدة هرقل (أي بوغار جبل طارق) وكانت هذه الجزيرة أكثر من شمال أفريقيا وآسيا الصغرى معاً واسمها أتلنيس أو الأتلنيد ، وأن أهلها أحصوا أفريقيا وبلاد اليونان وأيطاليا ، ثم تمكن اليونان من طردهم من جميع مستعمراتهم في البحر الأبيض المتوسط . وبعد ذلك زمن حدثت زلزلة عظيمة وتساقت أمطار هائلة ، وبين عشية وضحاها غارت الجزيرة أو تعادرت وتوارت في غور الأوقيانوس

ولا يسما أن يورد ما جميع ما ذكره افلاطون عن لسان كريفاس عن هذه الجزيرة وعن أهلها وسعة ملكهم ورفي حصارهم وطعام معيشتهم فإن ذلك يستغرق المجلدات الضخمة . وإنما نقول أن اسطورة الأتلنيد كانت شائعة بين اليونان القدماء ، وأن الكثيرين من مؤرخيهم دونوا أخبارها وهي تنبئ بحورها إلا في حركات بؤنه . كز ديودوروس سيكولوس أن بناء الأتلنيد كن كالامبره **عنه** **والشعب** **يوجه** **لاحال** **كان** **مخاض** **والطام** **وليس** **فيه** **من** **يعتدى** **على** **شرايع** **اللا** **وأن** **الاعداء** **عدوا** **الصغرى** **ولكن** **هرقل** **تنصر** **عليهم** **ورددم** **الى** **بلادهم**

ويقول شليمان أن كلف آرمسة مروا به أن حكاية لاسيد كانت اسطورة خرافية كما يعتقد الكثيرون ، بل هي حقيقة . عنه . أن أصل الخبر في حكاية وعبرها من ملاد اليونان تدل على أن الشعب الأتلنيدى غزا تلك البلاد في العصور السالفة واستولى عليها حنة من الذهب ، وأن آثار ستونج (Stonehenge) في إنجلترا وآثاراً أخرى حجرية شبيهة بها هي ملامك من عمل الأتلنيديين

وعما يجدر بالذكر أن أخى العلامة شليمان المذكور بشر في سنة ١٩١٢ خبراً مؤداه أن عمه (العلامة شليمان) عثر على إمام من معدن البرونز عليه نقوش وحكايات تقول إن ذلك الإمام هو ملك كروبولس ملك الأتلنيد ، ثم اتضح بعد ذلك أن الخبر مختلق وإن محلقه (أن أحمى العلامة شليمان) محل الشهور

أين موقع الأتلنيد ؟

ويقول معظم الذين يؤمنون بحقيقة رواية الأتلنيد أن هذه القارة أو الجزيرة كانت في المحيط الاطلنطي الى غربي أعمدة هرقل (أي بوغار جبل طارق) . إلا أن طائفة أخرى من



جزر الأزور - وهي من بين عدد من الجزر التي تقع في المحيط الأطلسي

العلماء يزعمون الآن أن هذه القارة كانت شمال
الرفيقا ويعتقد غيرهم أنها كانت على مقربة من
جربلا. وفي كلا هذين الموضعين علماء أثريون
يعتقدون عن الجزيرة العاتمة

وفي سنة ١٦٥٧ أعلن الأب كيرش من آباء
الجزويت - وكان من كبار علماء عصره - أن
المناخ الواسع الطاق التي قام بها أثبتت له بوجه
قاطع أن جزائر الأزور ليست سوى أثر ما
لجزيرة الانثيدي، وأن في الجزائر المذكورة آثاراً
وانصبة حجرية هي بلا شك من بقايا الآثار
الانثيدية. وفي سنة ١٧٩٥ أعلن كاديه (Cadiet)
العالم الفرنسي أنه عثر على آثار كثيرة هي بلا شك
آثار الانثيديين. وفي سنة ١٨٨٢ نشر الأستاذ

دوني الأمريكي مقالة في إحدى المجلات التي
حاول أن يثبت بها أن آثار المدينت العاتمة

جزائر الأزور وماديرا، هي آثار هذه مصر وبلاد المكسيك شيئاً مدعياً، وهذا دليل على
أن المدينة الانثيدية لا زالت الأصل بين تلك لآثار الممانه

وعما يجدر بالذكر أنه منها كانت إحدى الواح تصح اسلاك التلغراف البحري بين رأس
كود (Cape Cod) وجزائر الأزور عثر في عود الاوبايوس على شظاياهم وركابيسه
(Tachylite) فلما فحصها علماء الجيولوجيا (ومن حلقهم الدكتور ديلكن من اساتذة جامعة برلين)
فرروا أنها شبيهة تمام الفس بالمواد الركاكية بحال جزائر ماديرا والكناري، وأنها كانت عند
قدم العصر الجيولوجي الخاص فوق سطح الماء، وأنها غطت في البحر منذ نحو خمسة عشر
الف سنة

ويقول الأستاذ لويس سبنس (L. Spence) من كبار العلماء الانجليز أن المدينة العاتمة التي
كانت قائمة حول جزائر الأزور في الحقب الحالية امتدت الى المكسيك وجزائر الهند الغربية .
واستند على صحة نظريته هذه بوجود فاكهة الموز في أميركا الوسطى . ولا يخفى أن هذه الفاكهة
هي في الأصل من عواكه المناطق الحارة آسيا وهي لا تنمو من بلاد ولا بد أن انتقالها من
آسيا إلى أميركا الوسطى كان عن طريق بلاد قد غطت في اليوم . وهي بلاد الانثيدي العاتمة .
وعما ذكره هذا العالم أن بحر ساراجوسا هو أثر من آثار جزيرة الانثيدي

وأعلى الأستاذ رومالد سترات (R. Strath) أنه عثر على هوش وكنائس بلغة يوكاتان (Yucatan) بلاد المكسيك تدل على أن شعب الانلنيد هاجر إلى تلك البلاد في الحقب الخالد. وإن هذه المهاجرة وقعت على أثر مكة حلت بالانلنيد فل سحاً من الاحمره والعارات اقتشرت في جوها مدة ثمانية عشر شهراً طفت الجريده في حلالها في ظلام دامس لم يقطع ليل بهار

بعضات نجت من الانلنيد

أشرفنا في صدر هذه المقالة إلى بعض البعثات العلية التي نجت عن جزيرة الانلنيد وحول جزائر الآرور والكارى الآن ستان عليتان لهذا العرس، أحدهما اميركية موهدة من قبل معهد الماحث الاوقيانوسية الاميركية (Oceanographic Institution of America) والآخرى انجليزية موهدة من قبل وزارة البحرية البريطانية على ظهر المارجه و تشالنجر، وهاتان البعثتان غومان بالبحث في المحيط الاطلنطي في الموقع الذي تشير اليه رواية اهل طور عن الانلنيد. وقد عثرت البعثه الاميركية حديثاً على آثار ابايب وجرار رجاجية ما تزال تحت البحث. ويقول العلماء الذين تألف بهم هذه البعثه إنه إذا صدق أن جزيرة الانلنيد كانت قائمه في تلك المنطقه و ان في البحر من ذلك ما لا يحصى من مدحونه تحت طيفه رقيقه جداً من رواب لا بد من أن يكون في البحر من رواب تحت تلك الرواسب آثار تدل على أنها كانت من الامم الخالده من قديم الزمان. ذلك دليل على أن جزيرة كانت قائمه هناك و بها عود في ليم منذ صدق آلهة البحر. ويعتقد علماء البعثه ان ذلك هو الحال في المحيط الاوقيانوس آثار معاد وتماثيل مبدية وغيره من ذلك. انحصار البعثه لمرورهم من هذه حقيقه لو لم يكن ثمة ما يثبتون عليه من الدلائل أو القرائن

أما البعثه الانجليزية (أي المارجه تشالنجر) فتحت عن جبل راس في الاوقيانوس على بعد نحو ٢٥٠ ميلاً إلى شمالى جريده الآرور. والمصدق أن في هذا الجبل كانت عاصمة الانلنيد التي اصطلح العلماء على تسميتها بـ جيسون.

نظريه جديدة

في سنة ١٨٥٠ تلفت وزارة البحرية البريطانية تقريراً مبهاً عن عور الاوقيانوس بحوار جزائر الآرور. وفي هذا التقرير أن في منطقة تلك الجزائر قطعة من عور البحر لا يريد عمنها على ٢٨٨ قدماً وغور البحر حوها عمق جداً بلغ متوسط عمقه سبعة الاف قدم وماتى قدم وفي هذه المنطقه تقوم المارجه و تشالنجر. بالبحث والاستقصاء لعلها تثر على ما يؤيد اسطورة الانلنيد. وفي الوقت عبه تحت عن أرواح مبيد من السمك الذي يصلح للعدية

ورصد على الذين يعرفون ما كتبه اطلالون عن جريرة الانقليد أن يصدروا أن مرقها
كان في منطقة القطب الشمالي . ولكن اذا تذكرنا أن اطلالون لم يبين مرقع تلك الجريرة بوجه
التحقيق . بل قال انها كانت . وراء أعمدة هرقل . أى بوعار جبل طارق . علما أن موقع
الجريرة غير واضح . وقد يكون . وراء أعمدة هرقل . بالوف الامبال . فليس ثمة ما يمنع أنه كان
في منطقة القطب الشمالي

وأعظم المؤيدين لهذه النظرية الأستاذ . الفريد ويجير . صاحب نظرية . تحرك القارات .
وقد تولى في العام العاشر في جريرة جريلاذ حيث كل يحاول جمع الادلة على صحة نظريته .
وهناك الآن طائفة من العلماء يواصلون عمله في جريلاذ لعلمهم يوهون الى ما ينسب نظريته أو
منداها على وجه قاطع . ولا ينحى أن نظرية ويجير بشأن جريرة الانقليد تنفق كل الانداز
ونظريته الاخرى المشهورة (نظرية تنفق القارات وتحركها) وهي خربة يعلم بها اليوم
سواد علماء الجغرافيا في أوربا وأميركا . وتقول هذه النظرية أن قارتي أميركا الشمالية وأوربا
كانت حتى ختام العصر الجيولوجي الاخير متصلتين معاً بـجـرح . وكان البحر في الجزء الشمالي من
عائين القارتين أكثر عمقا من الآن . لأن البحر الآن من كل مسجراً البحر فاعختلف عنه
الآن ويقول ويجير إن هذا لا يمكنه كات في تلك المنطقة واب عارت في اليه عند ما وقعت
الكتلة التي حلت دور . ميرك وفصلت احدهم عن الآخر

ويؤيد الأستاذ هرقل فخرت أحد علماء جامعة جيبورج ومن كبار العلماء في هذا العصر
نظرية ويجير هذه . ويؤيد أن جندل . راده كانت منتشرة في العصور احوال في المنطقة المعروفة
الآن بمنطقة القطب الشمالي . ويؤيد نظريته هذه بـجـرح . آنا تلك الحظ . لتابعه لرسم التاريخ
والتي كانت منتشرة من أسوح وغيرها من بلاد أوربا الشمالية الى حبيج حدص ومصيق بـجـرح
وغيرهما من أنحاء أميركا الشمالية . وقد سميت هذه الحصاره حصاره . تول . لة الى بلاد ماقتة
في شمال أوربا كانت تسمى . تول (Thule) وقد أشار إليها هيرودوت وغيره من مؤرخي اوروبا

حصارة أوربا وأميركا

وهناك آثار حكيمة تدل على وحدة حصاره شمال أوربا وأميركا في تلك الازمنة . وفي
مقدمه تلك الآثار وجود قبور قديمة ترجع الى ما قبل زمن التاريخ وتشته المراكب أو القوارب
في شكلها وتسمى قبور . الاوميك (umiak) وهي كثيرة في كل من شمال أوربا وشمال أميركا .
وفي أساطير الاسكيمو أن اصحاب تلك القوارب كانوا سكان البلاد من أقدم الازمنة . و . وفعت
لاسلامهم والملوك القايكج (Vikings) حروب كثيرة منهم وانصروا عليهم . ويعتقد الأستاذ
د سيبينسون . العالم الاسوي الذي اكتشف شعب الاسكيمو الاشرقي مصيق دولفين (ناقص)

الطرف الشمالى من كندا) أن هذا الشعب هو من غايا سكان الانلتيدى النائدين
 ثم إن النقوش والرموز التى على قوره الاومياك ، فى شمال اورما وشمال اميركا هى واحدة
 فى تلك الرموز ما يمثل مركباً قد دبت الشمس عند مؤخره . وهالك رموز ونقوش أخرى
 متباعدة من هذا القبيل . ولا شك أن جميعها ديبه وأن العموم كانوا كثيرى التدين وعلى صعيد
 من الشجاعة والعصاة والاحلاق السايه . وبطبق عليهم وصف افلاطون للشعب الانلتيدى
 كل الانطاق

وعما يحدد بالذكر أن ديانة الانلتيدى سكان القطب الشمالى (اذا صح أن سكان ذلك
 القطب كانوا انلتيدىين) نشه ديانة قدماء المصريين شهاً كبيراً . وهذا يدل على أن الانلتيدىين
 هاجروا الى مصر فى تلك العصور الخالية واقتسوا منها بعض مبادئ حضارتها . وإلا فكيف
 سجل النشاه العظيم الذى يحدد بين الرموز والنقوش والآثار والآدوات التى فى شمال اورما
 (بلاد السكندناف) وشمال افريقيا (تونس وغيرها) وشمال كندا ؟

وقد جمع وبجبر قتل وفاته بيانات كثيرة عن الحصاره التى كانت منتشرة فى منطقة القطب
 الشمالى فى العصور الخله من تلك البيانات أن أحد ملوك كنج المجر اكتشف اميركا
 قبل أن يكتشفها كولومبس . من شوقل وقد غر وجبر على ذلك منوشة تركها اريك ،
 وحلاصتها أنه وجد أن شعب محصر كان يجه بحربلاذ فى حبيب احده وفى السنة الخامسة
 اكتشف الاسناد ما سوانم كى حليج كندا . حريته قد وجد ما ص واسع تدل الدلائل
 على أنها كانت فى العصور الخله قد دبت الشمس . وهو كذا من النوع المتبدل . وهالك
 أحداً ورائه كثيرة تدل على أن تحت أكله احله التى فى حربلاذ سايما مستعمرات قديمة
 حصه ترجع الى العصر الجيولوجى سلاى يوم كان جو سلاى سلاى ، كثر اعدالا من جو جنوبى
 المايا فى الوقت الحاضر . ومن المحتمل جداً أن سكان ملك البلاد كانوا انلتيدىين

وفى الاساطير الهندوسية أن اسلاف الشعب الهندى الاوروبى (Indo-European) جاءوا
 من أقصى الشمال هاجرين الفردوس الذى كانوا يسمون به ، واهم نشقوا فى جميع انحاء الجنوب .
 وفى اساطير الاسكيمو أن طوفاناً عظيماً غطى من الجبال من أفق الازمة وأهلك البشر ما عدا
 قليلا منهم . وانه حدث مع الطوفان زلزال عظيم

وعثر العلماء فى حليج جزيرة برنس أوف ويلز ، بالمطقة القطبية على غايا حيوانات من
 الحيوانات التى لا تعيش الا فى الاقاليم الحارة والمعتدلة ، الأمر الذى يثبت أن ملك البلاد التى
 تكسوها الثلوج الآن كانت فى العصور الخالية كثيرة الخصب والثمار . وأن المدينه التى ازدهرت
 فيها هى عليها العصر الجليدى . ولا يخفى أن محور الكرة الارضه قبل ذلك العصر كان أقوى
 انحرافاً عما هو الآن . أى أنه كان أقرب الى العمودى عما هو الآن . ولذلك كان حبيب القطب

الشمالي من نور الشمس وحرارتها اكبر من حيد في الوقت الحاضر . فليس عرياً أن الاحتراق القطبية كانت في العصور الماضية مقر حصاره راحمة . وفي متاحف أولسو وهورج ولونك وغيرها آثار قديمة ترجع الى حصاره نول ، التي شملت شمالي أوروبا وشمالي أميركا في العصور الحالية . وقد ثبت الآن أن هذه الحصاره مرتبطة أشد الارتباط بحضارة الشعوب السكندنافية والجرمانية القديمة ، وأنها امتدت الى مصر وبلاد الثوبة وأنحاء أخرى من أفريقيا ثم الى خليج الميخ وسومطرة وبورنيو وبعض جزائر السيلك الجنوبية وتري رموز تلك الحصاره وآثارها في معابد المايا ، و الهالتيك ، وغيرها

براهين أخرى

وهناك براهين أخرى تربط أسطورة الأثلندي وفي مقدمتها أسطورة الطوفان التي سكتها تبعدها عند جميع شعوب العالم قديماً وحديثاً ، ومزداها أن طوفاناً عظيماً حدث في العصور الحالية وأهلك البشر ، والذين نجوا منهم تشكوا في الأرض . وفي بعض الأساطير أن الطوفان صه رزال عظيم راد في هلاك البشر . وهذا هو مؤدى أسطورة الأثلندي عنها

ومن تلك البراهين أيضاً ما عرفت بعض علماء الجيولوجيا - وبمجه لاسم فوث (Fauth) وهوربيجه (Horbigg) - من أن فكرة هذه حلت بالكثرة في الأرض في العصور الحالية إذ اصطدمت ببعض الأجرام المعبودة بصغير ، وأن مصاب حديدية راسية فحدث اصطدام الأرض بها طوفاناً عظيماً حيث ظهر زلزال آخر وأرضها تسكب ولاصحاب هذه النظرية براهين لا يتسع المجال لشرحها

ومن تلك البراهين أيضاً ما عرفت من بعض علماء الجيولوجيا وهو أن تشوهات الكرة الأرضية في العصور الجيولوجية الحالية كانت أكثر وأشد من تشوهات في هذه الأربعة لأن الكرة كانت لا تزال في أول نيل تطورها ولم تكن قشرتها قد صمدت بعد . ولذلك كانت كلما تفلضت قشرتها تشققت في بعض المواضع وانحسرت في مواضع أخرى . والأرجح أن قارات كثيرة انحسرت في عصور جيولوجية مختلفة وأن قارات أخرى ظهرت في مواضع أخرى ، وأن الحالة ظلت كذلك الى أن أصبحت الأرض - أو قشرة الأرض - أكثر صلابة وأشد رسوخاً . وما تزال أمثال هذه الحوادث تقع حتى الآن ، فتعود جزر إلى قيمان الحرة وتظهر جزر أخرى ، وإن سكن هذه الحوادث أسوأ الآن مما كانت في العصور الحالية . ومن أحسن أمثلتها برصكان ، كراكاترا ، بحيرة جاوه قد ثبت الآن أنه كان في مضيق صردا ، تلك الجزيرة في العصور الجيولوجية قبل ناري مارر فوق سطح الماء . ثار وقدف الهمة ثم غار ونواري تحت سطح الماء بعد أن تشققت جوانبه وأصبحت له عدة فم ، وبعد من أحدث إحدى هذه الفج

ترفع حتى بلغت سطح الماء . ثم ظلت ترتفع الى أن أصبح علوها ٢٦٢٢ قدماً وأصبحت معروف الآن بركان . كراكاتوا . وفي سنة ١٨٨٢ تار هذا البركان مرة أخرى - وهو ياور بشكل جزيرة فوق سطح الماء - وعرق مرة أخرى . وكان هدير حممه يسمع عن بعد ثلاثة آلاف ميل . ومطرت مياه الاوقاوس بسبب اضطراباً عظيماً وهلك بسببها اكثر من ستة وثلاثين الف مصري . وقع ، كراكاتوا ، هو ما وقع للجزيرة الانندي عيبا

الانندي وأفريقيا

وفي مقدمة العباد الذين يستغفون أن الانندي كانت في شمالي أفريقيا (أي في تونس) الاستاد البرت هرمان وهو من كبار العلماء الالماني . وبؤده في هذه النظرية مرون دي وروك العالم الاميركي البحاري الاصل . وقد اكتشف في تونس آثار حصار مائدة تدل على أن تونس كانت في الارمه الحالية بلاداً حصنة ذات حصار رافق تطلق أوصافها الجغرافية والمعمارية على اوصاف الانندي كما في فلاحه . وهو الاندي هو ما ذكره الانندي هي البلاد المعروفة الآن . نشطت عنددها حرب في ايامه الخدمه بح . صح البحر ثم عادت فظهرت دليل ان في ترينها مداحمات بحره كثيره وبعد الدود بحسون هالك اسطورة قديمة مزداها ان ملك البلاد كانت في ايامه خاليه مع حضارة عظيمة . وبواحات التي ما تزال آثارها باقية هالك حتى الآن في ارض مصر . وهو

هذه اهم الاكتشافات . تطورات الحديثة الخاصة بفتح الانندي كرامها بكل البحار . ولو شراكا ما كسبه العلماء بشأن هذه الاسطورة لصاحبت ما المحدثات . والامر المهم هو أن سواد العلماء يسمون اليوم بحكاية الانندي بوجه الاحمال . وان هم احتلوا على التعاقيل . ولا سيما ما يتعلق بها بموقع جزيرة (أو قارة) الانندي



امال في عنق الكريم امانة

قصيدة للاستاذ سليم عبد الاحد

(القاها في احتفال اليوبيل القصي لحبة الاتحاد والاحسان في عنتا يوم ٢١ ابريل ١٩٣٢)

دع ذكر ما فعلت بك الاشجان	وفد الابن فكنا وطنا
وأطل حديث الحنين قدسكرم	أبدأ تود سماعه الاذان
هو مهرجان البر طلب أريجيه	وشا بطلب حديثه المسكروان
عبد المرونة ووجته عتيرة	لغير يضر باسمها الانسان
وقفت على الاحسان خير جهودها	وبنت فقامت حولها الاعوان
امدى العتيرة هذه آثارها الى	حل وآثار المسكروان حنان
تدعو الى الاحسان في مصر يرى	فيه جود الفضل والكفران
والناس بعضهم القمو لبعضهم	وقليلهم قليلهم ممولان
حب الفجر من الحياة وبؤسها	ان الحياة مذلة وهوان
يحيى ويصبح الا المصوم بينهم	علا لا يصرروهم امان
يزرى الزملا به لا عظمى لى	وحذيرا على الحمره المذلان
طمان ينفذه لمراب وكنا	ببد الراب نحب الطمان

امال في عنق المسكرم امانة	على ووقع ثنائها الاحسان
وانك في عنق الفحيح مهانة	ومزيدة في كفة نقصان
اترام يقبض راحته لسة	لا الفضل يقلها ولا الاعلان
بطوى الحياة وليس من يدري به	اتضه القبا أم الاحسان
ونكاد نقرأ نحه في وجهه	ان الكتب دليله الموان

ومن اليوم شحيها وجهلها	ومن اليوم رويها الخات
ولربما جاد البخل تاسخا	يسلى وجل مراده الاعلان
يدى ويسط راحته وانما	لا عطف يأخذها ولا تخان

لا خير في الاحسان ان لم يظهر
وذا صحت امر ما كنتم تاتون

❦❦❦

وعند رب الفحل يحصد منه
والر قمه الحبوب وقة له
ودى السكبه لاعمتت مؤثلا
كم من يد لك والقيوف اغره
ولسك مصف وكم أسود وطك
وسعت ربوعك مدينت وصنهم
وبريد القربى والشكران
مروى ان يودى به النسا
للمصدين حيلك السراف
سفت يدك وعرب الصبان
نقل الاسى وتحمل الاسوان
ونقد صبي ما عليها لبهان

❦❦❦

هذه روع الخبىس وفارم
اخذى كره ثمره في
ما من صفت لها عه
من عهد يمدح حرقه
النيل من اسير في جرح
يتسوق لاجل في مدينته
انهم روم وى لاجل لا
يرنون لكاكى الحرب ورمنا
ومن الكرم وسب الاوطان
هذه هب لاسون والاشجان
لا عزم بصحرة الخفص
ل من عزم واخبرك
جربى ويحصب لرب البصان
من لاسون وحيد البيدان
سبع مريمهم ولا اديب
هانت انا اسير الاحزان

❦❦❦

الشرق مهد الازميه وهله
ترى الشام مصرى اوجاعها
يتأيل على اعميم ومرها
ان الحمدوم دواؤها اسوان
في مؤسهم وهائم احوال
وانا بكت مصر بكي ساء

❦❦❦

هذه محمل الخبيس وحده
نعدوا سبل الد واغتصموا به
الر الفصل ما ببناء ووبما
آناوم سبواها الركبان
لا بهو مأحدم ولا سلطان
ذهب قباء وخيل البدان

التصوير الهزلي

تطوره منذ عهد المصريين الى الآن

قد أصبح التصوير الهزلي قناعة بشفة
له تمت وطوره ، والتصوير الهزلي
الآن مرة لا يتركها الا الذي
يعتبر الفن ويجرد من غته وسببه
في هذه القادة يشار موجر لتطور
التصوير الهزلي منذ انهم الازمت
الى الآن

قد يحيل إلى القارئ أن النصوص الهلالية (بمساكن
الزاي) فن حديث العهد لايزد عمره على بضع مئات
من السنين . إلا أن المناح التي قام بها العلماء تنب أن
هنا نص كان معروفاً عند قدماء المصريين والاشوريين
واليونان ، وأن الإنسان الذي سكي مد أعمم الأزمة كان
يرى أيضاً وصحت

التصوير الطرقي (Caricature) في قديم بالصد به

تحتل الانحصاص أو الخفاضة أو الجوات على وجه يدعو الى الصعق ، والفرح من ابراد فكره
أو مكنة عن طريق رسم مصعب أو صورة ماحية وأقدم صورة عربية حطمتها التواريخ هي صورة
وجدت في قبر الملك رعمسيس خامس ، وزرع بين الأراجيح الى عام ١١ من الميلاد أى الى
أكثر من ثلاثة آلاف سنة وهي من سن ١٢٠٠ وقد انشأه فرعون وحكم عليه العودة الى
الأرض بمسوحاً بصورة خشن ، مع قربة سكا فيه رموشة وقد صكوا هذه الصورة وقرأ
ديباً ولكنها من نوع عرو ، برودة ، عرو في شامعة صدره تسبح وجمع الى المائة الثالثة
أو أربعة بعد الميلاد ، وفي هذه الصورة كثير من هذه الاحاد وهو طبعاً حسن بما يرضو عنه المذوق
السايم ، فلها تحت المصلوب رأس حمار

وكان التصوير الهرلي شائعاً عند اليونان في زمن ديسودور وارسوقايس ، وقد ذكر كلاهما أن مصوراً يونانياً يدعى « برون » كان يصور بعض المشهورين من أهل حيله على وجه يدعو إلى الضحك وأنه عوقب على ذلك مراراً فلم يرتدع . وذكر بليوس بلزوج أن يوليوس وأنتيس وهما من أشهر صناع التماثيل ليون صفا مرة مختالاً للشارع ابوسا كس وكان جميع الخلق وكان احتمال أشد دمنمة حتى كان كل من بطر إليه يصيح . فاعتاد الشاعر منهما وعلمها بقصيدة لادعة لم يحتملها فانتحرا . ويس في التاريخ ما يدل على أن برون أو يوليوس أو أنتيس اتخذ التصوير الهرلي حرفة تبتاع منها . ولهذا لم يترك لنا هؤلاء الثلاثة سوى أثر طفيف من عملهم

واشتهر بعض افرومان أيضاً بالتصوير الحرلي. ومن أشهر دليواردو دي فنتي، (١٤٥٢ - ١٥٢٩) وقناتوس (١٤٧٧ - ١٥٧٢) وعمرها. واشتهر عن ليواردو أنه كان يصور بعض رجال

عصره صوراً يدعو إلى الصلح لم يرد من ملاحه أوثك الرجال المصحةكة . وهو لم يدع
ليوماركو أن تلك الصور لم تكن هربة بالمعنى الذى لاقى كانت تحت أصحاب فى بعض مواقفهم حيثهم
الصحيحة . ومنح بيباوس بعض الصور نقدية الشهيرة من أعلام مصوره بشكل يدعو إلى الصلح .
من ذلك أنه صور تمثال اللاكزون (١) Laocoon الشهير على وجه يدعو إلى الصلح إذ
استبدل بأشخاص ذلك التمثال قرعة

نشوء التصوير الهرلي

على أن التصوير الهرلي الصحيح لم ينشأ إلا بعد ختام القرن السادس عشر وقبل شهر مؤسس
هذا الفن هم الاخوة كاراشي (Caracci) الذين بنوا فى مدينة بولونيا ووضعوا الأسس لطلب من
التصوير عرف باسمهم وسرع ما بعد طائفة كبيرة وكثيراً ما كانوا يصورون أصدقاءهم ورائهم
صوراً تدعو إلى الاعتراق فى الصلح حتى كان عدم من تلك التعاويز منعص جامع . ومع ذلك
كانوا محبوبين من جميع أصنافهم

وفى عام ١٧٤٣ سنة آو سنة الاتحادى مجموعة من التصوير الهرلي من ريشة الاخوة كاراشي
وعبرهم من المصورين الهرلي . وكان جى (Gey) أشهر مصوري فى عصره ليس فى إيطاليا
فقط بل فى أوروبا كلها

وم يكن لهذا الفن شأنه من حيث أنه أول صورة بل ليس فلب . ثبت أن التصوير الهرلي
السياسى كان معروفاً قبل أو بعد القرن الخامس عشر . ونسب أن أول من صور صورة هربة سياسية
بالمعنى الصحيح هو جورج توريد الأندلسى . قال انه قد رسم ريشة كرو ولا حبير . وأنه كان
سريعاً لا يفتق أكثر من صنع دوس فى انفراد صورته أى امرى على وجه يدعو إلى الصلح . وكان
التصوير الهرلي قبل ذلك يقوم على رموز وإشارات لا على أشخاص . مثال ذلك أن بعض الشيع
الدينية كان يرمر إلى صورة بين . وكانت بعض الحميات أو بالاشخاص المصوية « بشار إليها رموز
مصحكة . فلما جاء توريد فكلف على تصوير الأشخاص البارزين فى ميدان السياسة ومع أن الاخوة
كاراشي وغيره كانوا يصورون الأشخاص صوراً هربة فلزم توريد ألا أنهم كانوا يتحاشون
تصوير رجال السياسة خوفاً من غضبهم . وشاع التصوير الهرلي انشأه عد ذلك لولاسيا بن الهولنديين
ولم أول ملك كان هدفاً لهم هو لويس الرابع عشر ملك فرنسا . سم أن ملوكاً كثيرين قله حتى
فى عهد المصريين القدماء - ورم أنهم يصوره أسد أو ما أشبه . ولكن مصوري ذلك لا يسمون
النوع الهرلي

(١) اللاكزون تمثال مشهور معروف فى متحف أثينا يمكن تمل متهداً من مشاهد لسطورة هروادة

وللق الآن نظرة اعمالية على التصوير المرئي - ولا سيما البلى منه - في ام اللادائى وصل
فيها الى مستوى عال

في إنجلترا

في النصف ابرمضان سنة مرسى (كالج) لصور المرئية جمع رجل يدعى ستيمس
ودكر فيه جميع لصور الهربة التى كانت معروفة حتى يومه (علم ١٧٧) والهرس موت نمواً
حداً ويحتوى على ملاحظات وبيانات وتواريخ دقيقة جداً ، ويؤخذ من هذه البيانات ان الاسرة
انما السكا في إنجلترا طلب معجدة من ريشة المصورين المرئيين لى ان حامت اسره هاتوفر واد داك
بديء نهايتها . وفي مقدمة الذين هو حوا جورج الاول مؤسس الاسرة فكان المرئيين يصورونه
صوراً هي غاية في المرؤ والسحرية . وهو اكر من ملك علمه جورج الثانى . وكان هوجارت
(Hogarth) المصور المرئي الانجليزى معاصراً لسكلا جورج الاول وجورج الثانى . وله فيهما صور
هرية كثيرة . وقد مياه شانلورى النقد الفرسى المشهور ملك المصورين المرئيين . على ان
هوجارت قلما كان يصور اشخاصاً بينهم وانما كان يصور اشخاصاً حاليين ليرى بهم الى ما يريد .
وكان يقول ان تصوير مسمى جاء وجورب لا يتبع وبما به وقع في النفس من تصوير
الاشخاص . ولعلك كالت مصوره من النوع - يدعى صلاح على ريب ومكان . وفي الواقع
ان جميع تصاويره هي سرود وروى في الحياة والاعمال

وبما ارتقى جورج الثالث حرس كان تصوره خبير قد أصبح مأ مصرية به . ومع يومئذ
مصور ماهر سقت الاشياء به وهو جورج نوريد يدعى عاب محي جديد وهو التصوير على
الطلاقات (الكارتات) هو في هذا . وقد وصفه ستيمس صاحب الفهرس الذى سقت الاشارة اليه
بانه متكرر في الرسم المرئي الحديث . ولعل في هذا الوصف شئ من لسانه فان حصل نوريد
بحصر في اتقانه الفن والعمل على ترفقه . والفصل في بعض التصاوير التى اشتهرت بها ريشته يرجع
الى حماسه السياسية وعقائده

وفي المدة السابع من القرن الثامن عشر بدأت الصحف الانجليزية تنشر الصور والرسوم المرئية
في موضوعات سياسية واجتماعية . وكانت تلك الصور بسول اشخاصاً معروفين (من ملوك وساسة)
أو اشخاصاً حيايين . وفي الواقع ان الصحف لم تنشر صوراً هرية قبل عام ١٧٦١ . واشتهرت
يومئذ طائفة من الصحف الانجليزية بهذا النحي الجديد . واشتدت الخصومات السياسية على اثر
انتشارها . ومما دت واحدة منها في تصوير كبار الرجال تصوراً يحقر في عيون قومهم ويمدح اراهم
السياسة الى امورهم الشخصية ومبنتهم اليه كما نازر سخط الكثيرين . وفي الواقع ان اساليب
الحمل السياسي التى انتشرت في إنجلترا يومئذ لم تكن لتتفق وما هو معروف عن الانحياز من الرأية

في أنحاء العالم الأخرى

تكلمنا على من التصوير المرئي في إنجلترا وأوروبا حتى من الأسباب لأن هذا الفن بلغ فيها أرقى مسواه . على أنه بلغ مستوى وجهاً أيضاً في اليابان وألمانيا وروسيا وهولندا والديك . وسبق في كل من البلاد المذكورة طائفة من المصورين المرئيين الذين دأبت شهرتهم في جميع أنحاء العالم . أما الولايات المتحدة فإن واضح أساس هذا الفن فيها هو رجل اسكتلندي يدعى وليم نيكسون أرم على مقادير وطه والروح إلى أميركا في أوائل القرن التاسع عشر . وكانت أ أكثر تصاويره طعماً في بريطانيا العظمى ونشيراً آمون بول . وفي عصر الرئيس جيمس كوكس طائفة من المصورين المرئيين حثت على أسلوب جديد وهو وضع الكلام المراد الطق في من دائرة بشكل عقدة الالتوية أو بشكل آخر ، متصلة بعم الشخص المصور . وما يزال الأميركيون - وعبر الأميركيين أيضاً - يعجبون على هذا الأسلوب إلى هذا اليوم . ولعل أعظم المصورين المرئيين الذين أتيحتهم أميركا هو توماس ماست الذي ولد عام ١٨٤٠ ونفى منذ ثلاثين سنة . وكان الرئيس كينج بشت تصاويره من أعظم عوامل الدعوة (البريما) في الحرب الأميركية الأهلية ، هو أول من جعل صورة الحمار رمزاً إلى الحرب الأهلية في أمريكا . وكان يحمل رمزاً في الإعراب البنية المختلفة وقد بلغ من التصوير المرئي في أميركا في الوقت الحاضر ، من الانشغال بذكر المصورين المرئيين هناك كثرة عظيمة . هناك عالم معروف باسم بول (Pulitzer Prize) منح كل سنة لمن يصور شخصاً صوة دركاً بة . وقد بلغ المصورين في أميركا على قيد الحياة . وفي الواقع أن المصورين المرئيين في الولايات المتحدة ما لا يحصى . وفي البلاد الأخرى ولقد كان للحرب العظمى دور عظيم على من تصوير المرئي في هذا الفن كان عاملاً قوياً من عوامل نشر الدعوة (البريما) وما يزال إلى كات هذه السلوك مجموعة من تصاور لويس بيجنكر الهولندي ، وكان عمدة الجيش والأسطول في البحرية قد انتفت معه في زمن الحرب على نشر تصاوره التي كان لها وقع عظيم ، ومن حشها صورة قرية قد دمت اندفاع كل بيت فيها وتكدمت ، شلاء قتلها ، وقد كت تحت الصورة العارة الآتية : « بلاغ رسمي لم يحدث في الميدان المرئي حدث يشعق الذكرا » وصورة أخرى طقصر السلام عليه الحاي وقد كت تحتها « للإيجار » إلى غير ذلك من التصاور البليغة

وقد انتهت عصر إلى من التصوير المرئي منذ وصلت الحرب العظمى أورارها ، وطهر بيت بصة مصورين راووا هذا الفن وبلغوا فيه شأواً بعيداً . ولكن لم يمر حتى الآن وقت مكثي لإصدار حكم منده عليهم من الوجه الفني . ولا نالغ إذا قلنا أن التصوير المرئي عند هو من النوع السياسي الحث محاطه القليل من النوع الاجتماعي

سمعة الولايات المتحدة وماذا طرأ عليها بعد الحرب

كانت سمعة أميركا قبل الحرب الماحية تملأ جميع بلدان العالم . وكانت أوروبا تنظر الى كل ما هو اميركي بين الدهشة والاحترام . أما اليوم . بعد انقضاء ثلاث عشرة سنة على الحرب الماحية ، فقد أخذ حجم تلك السمعة يأفل ، وصارت أوروبا تنظر الى اميركا غير العين التي كانت نظرها اليها قبل الحرب

وقد نشرت مجلة « ناشال ريفيو » الانجليزية مقالة بهذا الشأن للكاتب وليم وكرمان جاء فيها ما خلاصه .

بدأت أسطورة سمعة أميركا تزول شيئاً فشيئاً وقد كانت تملأ سهول أوروبا وطاحها نحو عشر سنوات . ولعلت ذروتها يوم دخل الرئيس ويلسون أوروبا دخول الضافر المنتصر . وكان الأوروبي بعد الحرب ينظر الى اميركا نظرة ادهشه والاحترام ويرى فيها عالماً يختلف عن عالمه من كل وجه ، فمنازلها تجمع مظاهر العدا ، والحدا فضاء امتعة الاميركية والثياب الاميركية والاحذية الاميركية وصورة السيد الاميركية **والملاهي الاميركية** - جمع هذه كانت في نظر الأوروبي حتى عهد قريب مشكلة هائلة بحجة أنه بالمالوف التي يسكنها الاطفال ويربون بها الاطفال الذين يمتنون لأممهم لحيبتهم

كانت أوروبا في زمن الحرب راحة تحت أثقال المصائب وموارد مبهوكة حرياً واجتماعياً واقتصادياً ، وكان كل أوروبي يرى أن حصارته هي التي قد جرت عليه الخراب والدمار ، وأن نظامه الاجتماعي يجب هدمه من الاساس واعادة بناءه من جديد . وكان الأوروبي قبل ذلك يجمع الى أميركا كما يجمع المرء الى كلمة مقدسة ، ويرى في العالم الجديد كل ما بهره ويملك عليه مشاعره من حشرات شائعة وماطحات سحب ومعامل وأندية وجعبات وما الى ذلك مما هو قذرة الناطرين ، أصف الى ذلك أن النظم والاساليب الاميركية كانت مطمح أخصا كل أوروبي . فلم يكن كتاب يظهر في أوروبا الا يوظفه أو يطله من الاميركيين وحوادثه واميركا ومطامره تناول الاساليب الاميركية . وكان الاعجاب شديداً بنظام العمل في العالم الجديد وشدة تهاوت الاميركيين على الاعمال واقامهم على المشروعات ، وكلما اشتدت العاقبة لأوروبا عظمت صورة اميركا وبلغت درجة أعلى من السمو

وكان هذا الاعجاب يعظم ويشدق أوروبا كلما اتجهت شرقا حتى اذا وصلت الى روسيا

السوفياتية بلغ أشده لأن اللاشعة يؤهلون النظم الميكانيكية ويسعون لاجتاد نظام عمرائي جديد يفرم على أسس ميكانيكية. وفي الواقع أن الروس حتى عهد قريب ما كانوا يطورون لحدوث قدر مرهم لحدوث الأساليب الأميركية ولذلك جمعوها أساساً لبرنامجهم الشيوعي المعروف برنامج السنوات الخمس

أما اليوم فقد تغيرت الحال وصار ما يرى أن الاحترام الذي كانت أوروبا تشر به من نحو أميركا قد زال أو كاد. فمثل الفاضل لا يطورون إلى السائح الأميركي وإلى حقائمه وبين الاحترام التي كانوا يطورون بها إليه من قبل. والتجار لا يتنافسون إلى الاتصال بالأميركيين كما كان يحصل سابقاً. والأميركي الذي كان يسير في شوارع باريس ويجذب احترام السائرين يسير الآن في تلك الشوارع والناس تكاد ترمقه حين الاحتضار. والبلغ الأميركي والمحلويات الأميركية والمثلجات الأميركية والمشروبات الأميركية التي كانت قد احتلت أسواق أوروبا لا تجد اليوم من الرواج ما كانت تجد من قبل

والقطارات التي لم تكن تسمع فيها إلا أصوات السباح الأميركيين يصرخون ويصيحون لا تكاد تسمع فيها صرخة صوماً، حداً مبهماً، لا حياء الذي كان موظفو القطارات والمحطات وإذئذ كان يصرخون به صرخة صوماً، حداً مبهماً، لا حياء الذي كان موظفو القطارات والمحطات والامتياز الذي كان كل شيء أميركي تمتع به في جميع أنحاء أوروبا قد أصبح أزرأ بعد عين

وأبلغ من ذلك أنه موقف الصحافة الأوروبية من أمريكا وكل ما هو أميركي بهذه الصحف تنفق اليوم معظم أعمدها على حار انتشار الطاقة، الحرائم في الولايات المتحدة وهي تروى تلك الإحصاءات وكأنها تنشر ببطء داخلية مصدرها الشهادة بأميركا. ويحب إلى من يقرأها أن أميركا قد أصبحت بلاد المعاصات والحرمين ولما وصل جاك ديبيك من كبار رجال المعاصات إلى مدينة أوسن كان وصوله من أعظم الحوادث التي لحقت بها الصحافة الأوروبية. ولا تكاد تصحح اليوم جريدة في أوروبا إلا وتجد ما ملأى أبحار ما يقع في أميركا من جرائم القتل والسرقات وتهريب الخمر والسطو على البنوك وسفح القطرات وحطب الأطفال ورشوة رجال الأمن والقضاة وإفساد النعم، وتدهور الاخلاق، وما إلى ذلك من أعراض صعب النظام العمرائي

ولا تقتصر هذه الشهادة على رجال الصحف فقط بل تعداهم إلى الكتاب المفلا، أيضاً. فالانجباء الذي أظهره ايل لبيج وأدريه موروا وجيب كز بالشعب الأميركي قد زال الآن وحل محله الانتقاد الجارح الذي يوجهه سيغريد وموران وكيش ودوها ميل وأنالهم إلى الشعب الأميركي وإلى الأساليب الأميركية. وهم يصنعون هذه الأساليب بأنها ميكانيكية صاعية

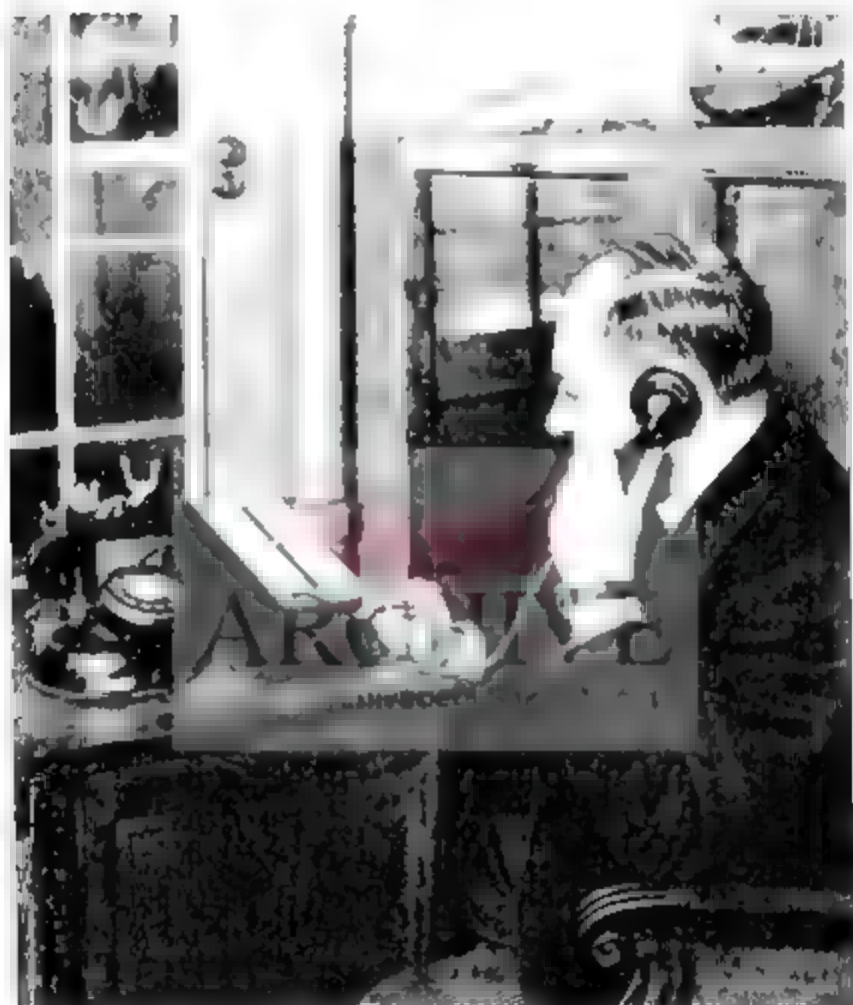
مجردة من كل شعور وعاطفة ومن كل ما يتبع عن آمال . وما المدينة الاميركية في نظر القوم سوى مدينة مجردة من الروح المنوية

ولا حاجة الى القول ان هذا التعمير انتهى قد طرأ على أوروبا في موقفيها ماراء العالم الجديد ناشئ . عن عدة عوامل (أولها) غطرسة اميركا ومحاولتها الوقوف عمود على العالم واعتقادها ان في وسعها الاستعلاء على أوروبا وان الاساليب الاميركية أفضل من غيرها (وثانيها) اصرار الولايات المتحدة على مطالبة أوروبا بدبونها ورفضها التورول عن شيء من تلك الدببون (وثالثها) اعتقاد أوروبا ان اميركا تسعى لتحقيق عصرها واستراف امورها (ورابعها) مهضة اميركا الحديثة في العلم والصناعة والالعب الرياضية وموع أفرادها في جميع تلك المناحي فهدد العوامل وعوامل أخرى كثيرة شعبة لها قد أثارته ما في صر أوروبا ماراء العالم الجديد صارت تصدر له طرقة النهاية وتحرر من أسائنه وظننه ولكنه ليس من شئون اميركا ما يميز شيانة أوروبا كعناصر الأزمة الاقتصادية المشرقة في اميركا اشاراً مروعاً

وفي الواقع ان الطالة في اميركا هي حديث جميع الصحف والمجتمعات في أوروبا في نوقت الحاضر وجميع الأدباء . فتمتد يد من صدرت عن الأدب الأوروبية المكاتب الاربع ولعلنا لا ننتج ان اصعب الأوريسة من تلك الأزمات والبطالة في اميركا أصعب ما نرى . صعب لأنه ما ولا أمد ان ذلك ما تضرر الصحف الأوروبية على شره من حياز غير مح من اميركا . الأمر قد صعد في الأزمات الاساليب الاميركية لم يسلك الا أن نلتم ان تلك الصحف من غير شرب ولا تفتة لا يشعر بها الا القلائد وتوجه الصحف لأمره فند من في تلك الأزمات حاكمه الاميركية والأمة الاميركية حل مشكلة الأزمة والبطالة . وهي تشر صور الجماعات الكثيرة من العمال الماعطين وغيرهم من يعفون على أبواب المطاعم والملاحى . الحيرة صعباً طويلة طلقاً للحرر وفي الواقع ان تلك الصور لها يثير الاشعاب . ولا يدل شرها وشر المفاعلات التابعة لها على شيء قدر دلالة على دهاب السمعة الاميركية الطبة وروال الاحترام الذي كانت أوروبا تكنه للعالم الجديد والرأى العام البند اليوم في الولايات المتحدة هو ان موقف أوروبا الشاد اما هو نتيجة اخمد . وان هذا الخمد كان موحوداً من قبل وانما كانت أوروبا تستره بجميع الوسائل وتتملق الشعب الاميركي لما ترجوه من خير ومنافع

على ان فريقاً من اعملاء في أوروبا يعطف اليوم على اميركا في محتها الاقتصادية ويبنى لو انها تعود قسمة سمعتها الماضية . وهؤلاء المعتلاء يذكرون فضل اميركا وماثرها على أوروبا في زمن الحرب الماضية . ويعطون ان شعوب الارض كلها أعضاء في جسم واحد . فإذا أصيب عضو واحد يعطف تألمت سائر الأعضاء

سير العلوم والفنون



معرض تيموثي

احد المسجونين الفرنسيين جباراً يسهل القارة القوية تمتد من حين « مرة نفوسه » ولكن أن
مع الأسف ، مؤشراً متحركاً على الحركة التي برزها تم التوسعة في حال ، وذلك بتطبيع كل انسان أن
يعد على ذلك الجهاز الحسي الحركة التي يشتملها أكثر من سواها . وفي أعلى صورة المخرج أمام جهازه



تحرير المنتج الفني

لدى جامعة شيكاغو آلة تصوير حركات السحب وإطلاقها في أثناء الحركة ، يغير ثقلها من ٦٠٠ ٠٠٠ رطل أمريكي . وهذه الآلة تسجل هذه الصور على شرائط سينمائي بين حركة السحب في كل حركة من ٢٥ حركة من الثانية . ويرى في الصورة أحد رجال الجامعة يقوم بحركة هذه الآلة

العلم بمساعدة العدالة
من أحدث الطرق المصممة
لحقق الحايث الطرعة
الحديثة التي اسمها لاسا
وأنتاب لها ادارة خاصة
بحث اذاعة تحت حناية
استعمل فيها طلق ناري
تمكن من رفع السلاح
الذي استعمل وحسنه
ووزنه والطر قوته من
لمن الرصاصة، وكذلك
تمكن من فحص السلاح صرفة
من كان هو الذي اطلق
من الطلق أو غيره



ورى في الصورة المباشرة هذه
العملية وهو أنوية رابعة طويكة نوع في قوقعة
المس وفي طرفها مصباح دقيق يضيء بالصوره
المس من الداخل لتصورها بجهاز خاص، وورى
في الدائريتين المديرتين صورتين صوراً بواسطة
هذا الجهاز . أما الصورة التي ان اليسار فهي
تحتل أحد الخبراء بفحص مسدساً بجهاز معه
يمكن هل كان هذا المسدس هو الذي استعمله
الرصاصه أم لا



في اهلن وتظنه
لنترج الامريكاني حاجايو وحفلات
الا على الكسر ونظنه في وف واحد



طبع الياصيب

توصل فراتر مندر أحد أصحاب الطابع في رليه الى اختراع آلة طبع أوراق الياصيب ووضع البر عليها وجعلها يتم كل عش في هذه الأوراق - وترى المخرج في الصورة أمام هذه الآلة الجديدة

فطن لا يحترق

الناضجين مادة تشبه التاركوين التي هي المادة
للحماة في الآيرون وان هذه المادة تتحول عند
تفجج البرققال والييون الى فيتامين «C»
بتأثير أشعة الشمس. وبعد تجارب حلبة قام
بها الاستاذ المذكور وجد أن في الامكان
تحويل مادة التاركوين المذكورة الى الفيتامين
«C» بفسيلط الاشعة عليها. ومباراة أخرى
له قد أصبح في الامكان الحصول على ذلك
الفيتامين في كل مكان وزمان بطريقة صناعية

للانذار بالازل

لا يخفى أن الآلة المعروفة باليسوجراف
تعمل الزلازل حلقاً فتستشعر اهتداداً نسبياً.
وتقول الآن إحدى المجلات العلمية الاميركية
إن أحد العلماء تمكن من صنع حلبة مونوغرافية
دقيقة جداً اذا وصلت بآلة اليسوجراف
أمكنها أن تسيطر بالزلازل حالماً تبدأ وليس بعد
استعدادها. وهذه الخلية ترسل في الحال اذراً
محدوث الزلازل وقرب استعدادها بحيث يمكن
اتخاذ الاحتياطات اللازمة لاتقانها

مكننة ميكانيكية

يجربون اليوم في شوارع باريس مكننة
ميكانيكية جديدة تشبه عربة اليد أو مركبة
الاطفال التي تساق باليد. وفي هذه المكننة
«فرشاة» اسطوانية تدور بقوة الدفع من تلقاها
فهي وتنظف الشوارع نظماً تاماً

التونرون

لا يخفى أن أحد أهم دقائق المادة هي
الايفكترومات والبروتونات وهي ومضات

تتمكن أحد علماء الكيمياء الاميركيين من
معالجة القطر، السيكارتون، (الزيت الزاخرة)
بعض المواد الكيميائية تحت ضغط جوي عالٍ
للاحتراق ولا للبلل ويمكن صنع حلب أو
أكياس من هذا القطر توضع فيها الاشياء التي
يحشى عليها من التفت بالمال، أو الثمار

الاشعة وخيل السباق

يؤخذ من بعض التجارب التي قام بها بعض
مروحي جبال السباق أن تمر بعض تلك الجبال
لسبل متواصل من الاشعة التي فوق الضخمية
يزيد في سرعتها ومقدورها على الجري ولا سيما
في فصل الشتاء

الراديو والنواصات

اقترح مهندسان فرنسيان سبيلاً للإسكيا
يمكن بواسطته تحديد موقع سفينة في
البحر. وقد جربا هذا الاختراع نجحاً والى
اسفرت عن النجاح التام. وما عبه قد أصبح
الاتصال مكملاً بين النواصات العائمة في البحر
وسائر السفن التي فوق سطح البحر

فيتامين صناعي

لا يخفى أن الفيتامين الثالث المعروف
بالخرف «C» هو المادة التي تمنع داء الاسكروط.
وهذا الفيتامين يوجد في بعض الفواكه والاسيا
المواالح كالبرتقال والوسف احدى. وقد جاءت
الاباء الآن بأن أحد أساتذة جامعة «البلد»
الاسرجية وجد أن في البرتقال والييون غير

العموم. ولا يخفى أن هذه الحالة لا ترى عادة بالعين المجردة لشدة وهج نور الشمس ولكن العلماء سيحاولون هذه المرة تصويرها بالآلات الفوتوغرافية القوية

لقتل الصوت

الصوت من أقوى العوامل المزعجة في مدينتنا الحاضرة. ويعتقد الكثيرون من العلماء أنه سبب من أسباب قصر العمر. ومن أشد الأصوات المزعجة ما يسمعه المرء في الراديو التي تسمع فيها التطارات في لندن وغيرها من عواصم العالم الكبرى وفي بعض الأماكن البعيدة أن مدينة لندن قد وضعت أصحراً إلى النقص من ذلك الصوت المزعج. بتطبيق الراديو التي تسمع فيها التطارات بنشأ من مادة الاسفونوس غير القابلة للاشتعال فقد ثبت بالاختبار أن هذه المادة تخلص الصوت

كهربائية والكساح

الكساح داء يصيب الإنسان والحيوان والظير على حد سواء. وسببه شخص في أحد أنواع البقاسات يسبب ضعفاً في العظام. وهذا الداء يعالج اليوم بالأشعة التي فوق البنفسجية وبعض المواد الدسمة كزيت السمك.

وقد قام بعض العلماء بتعارب عليه فحسوا بعض الحيوانات المعانة بالكساح لورومضاح كهربائي جديد يحترق أشعته التي فوق البنفسجية (حاج جنداء) (مخلاف الزجاج الاعتيادي فان تلك الأشعة لا تمر منه) فاصفرت التجربة عن نجاح عظيم. وعرضوا أيضاً بعض دجاجات

كهربائية يتألف منها الجوهر المهرد. وتختلف جواهر المادة بعضها عن بعض باختلاف عدد هذه الومضات الكهربائية. فجوهر الايدروجين مثلاً يتألف من ايلكترون واحد يسور حول البروتون أو النواة وجوه المهدوم يتألف من ايلكترونين يدوران حول البروتون أو النواة وجوه الكربون يتألف من ستة ايلكترونات تدور حول البروتون. وعلم جوا. وفي الأبناء العلمية الأخيرة أن أحد العلماء الألمان قد اكتشف الصلة بين المادة والكهربائية المطلقة وحسباً ما، يوزون. أي أن التوترون هو ومضة كهربائية في حالة تطورها وصيورتها مادة. والتوترون - كهوهر الايدروجين - يتألف من ايلكترون واحد وروتون. ولك يتختلف عن جوهر الايدروجين يكون كهربائية الايلكترون والروتون متبذذ. حيث لا يستطيع احدهما التلصق على الآخر. وذلك فان التوترونات بواجبة ومضة لا يستطيع العقل أن يتصورها. ولو أمكن صنع قبة صغيرة منها لا يزيد وزنها على عشرين رطلاً لأمكنها ان تخترق ما تخترق خفوف وسعوتكف بيل من الحديد الصلب. فأمل

كسوف الشمس

ستكشف الشمس كسوفاً كلياً في ٢١ أغسطس القادم ويمكن رؤية هذا الكسوف الكلي من بعض أنحاء كندا والولايات المتحدة. وستنهبه مئات عليبة كثيرة إلى تلك الأنحاء لرصد الكسوف ولتصوير حالة الشمس إذا لم تغطها

معدنات بالكساح ثور ذلك المصاح ظم
تتل الشعاع فقط بل زاد حجمها وكثرت يصبها وكثر
حجمه وراوت مادة البنايين فيه

وقد سى سمع المصاح الكهربائي المذكور
في الاسواق الاميركية

لقياس نبضات القلب

اعلنت شركات الكهرباء العمومية الاميركية
انها قد توصلت الى ابتكار جهاز كهربائي دقيق
جداً لقياس حركات القلب. وفي امكان هذا
الجهاز تسجيل القوة التي لا تزيد على جزء واحد
من عشرة ملايين جزء من «الفولت» . وعليه
فهذا الجهاز يستطيع قياس حركات القلب مهما
كان صغيرا اذ قد ثبت ان بعض عضلات قلب
بعض طائفة كهرمائية

مزيج معدني جديد

اكتشف أحد علماء «الكيمياء» في ألمانيا
من الصلب الذي لا يصدأ نوعاً جديداً
منسجماً الى واحد وهذا المزيج لا يقبل
الصدأ ويقبل الصقل حتى يصبح كالزهر ويمكن
جعلها لينة ما يحاط الى درجة معينة من الحرارة
ولكنه اذا كان بارداً كان صلباً جداً

لقتل الجراثيم

كان معروفاً ان الماء اذا وضع في وعاء
نظي أو نحاسي اكتسب بعض الخواص ومما
قتل بعض الجراثيم . وقد اكتشف الآن أحد
علماء باريس انه اذا صنعت آية من مادة كلورود
الفضة بمزوجة بالخضار الاعتيادي وحسرت في

درجة عالية من الحرارة وروثع الماء بتلك الآلية
فانه يقتل ميكروبات حتى البنيويدي وغيرها من
دون ان يخرج بالفضة

مغناطيس جديد

اخترع أحد المهندسين الكهربائيين نوعاً
من المغناطيس الكهربائي في وسع اجتذاب
المواد المعدنية غير الممغنطة . وهذا المغناطيس
يجد في فصل بعض المواد المعدنية من التراب
وربما استطاع المخترع تحسين اختراعه لاستعماله
في ما حرم الذهب لالتقاط التراب من التراب

قوة الصوت

يقول أحد العلماء الانبان ان القوة التي
تولد من الصوت ضعيفة جداً لانتحق
الاتصالات . وانا اذا جئنا سكان العالم كلهم في
مكان واحد (وسعدهم نحو ١٦٠٠ مليون من)
وحسبنا انهم صوت بماء مارادت القوة
التي تولد من صوتهم (احوالها الى حرارة)
على القوة اللازمة لاجلاء كوكب عطارد من الماء .
وعليه طيسر في الافراط في الصراخ أي اسراف
في القوة على ما خول هذا العالم لالام

من أسرار الرائحة

يقول أحد أساتذة جامعة كولومبيا ان
الناحت التي تلم بها جهور من العلماء بشأن
أسرار الرائحة تؤكد ان أب البلم - سوف
يكشف في المستقبل القريب مادة غنية ذات
رائحة عطرية اذا شمها الانسان غاب عن
وجدانه وهو يشعر بلذة عريضة يستطيع

مرآة هائلة

تصنع الآن في أميركا مرآة عاكسة هائلة لوصفها المرصد البحري بمدينة واشنطن. ويبلغ قطر هذه المرآة أربعين بوصة. ويمكن بواسطتها رصد الاجرام السماوية التي نعدنا عشرة ملايين سنة نورية. ولا يخفى ان السنة النورية هي المسافة التي يقطعها النور في سنة من الزمن بمعدل ١٨٦ ألف ميل في الثانية يتوادل نحو ٦٣ ألف ضعف المسافة التي بين الشمس والارض.

آلة فوتوغرافية دقيقة

حلت أخيراً إحدى الطيارات الأميركية الى ارتفاع واحد وعشرين ألف قدم وبمها آلة فوتوغرافية دقيقة أمكنها بواسطتها تصوير الارض على مسافات ما بين مائة وخمسين ميلاً في كل اتجاه. وقد ظهرت في الصورة مدينة سانت فرانسيسكو وطريق ثيلينا والمسافة بين القطبين ٢٥٠ ميلاً. ويستخدم هذه الآلة الفوتوغرافية على أشعة اللور التي ورأه المرء وهي أدنى آلة فوتوغرافية تمكن العلم من صنعها.

اشعاع المواد الحية

لا يخفى أن جميع المواد الحية من حيوانية أو نباتية تشع اشعاعاً غير منظور وقد توصل أحد العلماء الأميركيين الى طريقة يمكن بواسطتها اظهار ذلك الاشعاع بحيث تمكن رؤيته بالعين المجردة، وذلك بسلط نور الاشعة التي فوق البنفسجية على المادة الحيوانية أو النباتية المنعشة تبدو اشعاعها قوياً حتى يمكن أحد صوره فوتوغرافية على ضوءه.

الطيب الجراحى اذذاك ان يقوم بعملية جراحية على ذلك النائم كما لو كانت قد نام جعل الكلوروفورم او ما يماثله من المواد المخدرة ويقول هذا الاستاذ ان درس رائحة السمك قد أدى الى اسجلاء مركب لتفتيح A. واثبت أيضاً أن حاسة الشم هي التي تثير الحشرات لاحاسة النظر.

بنديفة سريعة جديدة

اخترع مهندس يدعى جون برونيج بنديفة سريعة جديدة في امكانها ان يطلق النار رصاصة ومائتي رصاصة في الدقيقة. وهذه البنديفة خفيفة الحمل جداً لا يزيد ثقلها على ثقل مدس (ريفلر) اعتيادي بحيث تستطيع اصغر الطيارات ان تحمل عشر مدس على حد اجبتها تطلق وهي في الفضاء بسرعة رصاصية في الدقيقة ١٠٠٠ رصاصة في الثانية رصاصتها يجرى من اليوم.

الصوت وأشعة اكس

يؤخذ من التجارب العلمية الحديثة ان في الامكان اخذ صور فوتوغرافية راصعة جداً بواسطة اشعة اكس اذا عرّض الشيء المراد اخذ صورته لامواج صوتية من الآلة المصممة للصوت. ذلك ان هذه الآلة تشع في امواج الهواء انحناءات. فاذا اخذت صورة انحناء جسم الانسان الناطقة بواسطة اشعة اكس قد ترميز الجسم لامواج الميكروفون اي الآلة المضخمة للصوت جاءت تلك الصورة جلية واضحة.

سر شؤون الدار

مكافحة الفئران

لمنع تشقق الجلد

يستند المصّر أن حشد اليدين أو الرجلين لا يتشقق إلا في الشتاء من شدة البرد. وفي الواقع أن الجلد عرضة لتشقق من شدة البرق في الصيف أيضاً - ولا سيما ما بين أصابع القدمين - فليح هذا التشقق يجب غسل القدمين دائماً بالماء العاتر ثم محلول حامض الكربوليك أو ماء الأكسجين ثم يشف الجلد جيداً ويوضع عليه عسل من الفس "الك أو البودرة" بمسح الشمس

لازالة البقع

على الحسنى لطواء لادالة البقع ورنش (دهان) مركب من أجزاء متساوية من أسيتات الاميل (زيت الموز) والاسيتون والبنزول. فإذا أردت ازالة بقعة صمغ فلباس هذا الدهان على واتركه تضع دقائق ثم امسح قطعة من منسج ناعم أو جوخ. ومع أن الدهان في حد ذاته ليس خطراً على اليد إلا أنه يجدر الانشاء لانه قابل للالتهاب

التلوث الصناعي

إذا غطست فلادة من التلوث الصناعي في الفهوة الساحة ثم شفت الفلادة صمغ على أمر الصاغة تميزها عن فلادة من التلوث الحففي

إذا أردت وقاية المواد الغذائية من الفئران نضع تلك المواد في صندوق من الصمغ مدهون من الخارج محلول مستحضر من زيت زرد الكتان المخل الى درجة ٤٧٠ مرنيت. ويمكن تسخين هذا المستحضر بتبليط لخب صباغ خاص عليه ولكن يجب الاحتراس لان الزيت قابل للالتهاب. وبعد تسخينه يضاف اليه ثلاثة أونصات من مسحوق زهر السفات تدريجياً. ولهذا المستحضر رائحة كريهة مادام ساخناً فإذا برد زالت الرائحة. وموسم فاس للفئران

اليض والقضاء

اليض من أخطر المواد الغذائية ولكنه سريع الفساد. وسبب هذا الفساد هو تقرب الهواء الى داخله عن طريق المسام التي في القشرة. ومع هذا الفساد ولحفظ اليض طويلاً يحسن ان تدمق القشرة بمادة صمغية أو دهنية تمد المسام وتمنع وصول الهواء الى داخل اليض. وهذه الطريقة تحفظ من الفساد طويلاً

ويمكن - زيادة في الاحتراس - وضع اليضة بعد معالجتها بهذه الطريقة في التخلالة فان ذلك يحول دون تعرضها للهواء

لاصلاح للرايا

كثيراً ما يزول الطلاء على ظهر المرأة فتسوء كأنها قطعة من زجاج اعتيادي . فلاصلاح هذه المرأة أو لتحويل زجاج اعتيادي الى مرآة تتبع الطريقة الآتية :

يجب أن يكون الزجاج المراد جعله مرآة طليماً حاليّاً من الفناقيع وهـ الخدوش والاعتار . ثم اصنع المحلولين الآتيين من المواد المذكورة فيما بعد :

(المحلول الاول) خذ ٢٨٠ جراماً من ترات القضة المداب في أروسة أونسات من الماء المقطر . أضف اليه قليلاً من الامونا المحترقة حتى يصبح المحلول اسمر اللون ثم صب اليه ٢٩٠ جراماً آخر من ماء الصفة وحركه الى أن يدركه ويصبح اسمر اللون مرة أخرى ثم أضف اليه ربع كوب ماء مقطر ثم اتركه ليبرد واخفظه في زجاجة ممرات اللون

(المحلول الثاني) ادب ١٩٧ جراماً من ترات الصفة في ثلاثة أونسات ماء مطر ثم أضف الى ذلك ١٩٧ جراماً من املاح روشيل . ضع هذا المحلول في وعاء من الزنكو المدهون ، واغله على النار مدة خمس دقائق وقلبه برد أضف اليه نصف كوب ماء مقطر وورشه وضعه في زجاجة كزجاجة المحلول الاول

ثم خذ لوح الزجاج المراد جعله مرآة وضعه على مائدة أهية تماماً وامزج المحلول الاول بالمحلول الثاني ممياً واسك من هذا المزيج على لوح الزجاج بمعدل ثلاثة أونسات لكل قدم

مرسة . ولكن تمنع السائل من الانسكاب على حافة الزجاج ادهن تلك الحافة بزيوت الازهار . واترك لوح الزجاج على هذه الحالة الى أن ترسب عليه القضة التي في المحلول وتثقف . واذا ذلك اغسل لوح الزجاج بالماء اسارده فراه قد أصبح مرآة جميلة مجلوة

حفظ الاسنان

يؤخذ من مباحث واسعة التطاق قامت بها طائفة من كبار أطباء الاسان في اميركا أن قاتل الاسكو الذين كانوا يعيشون قديماً على اكل لحوم الحيوانات فقط كانوا بمنجاة من جميع أنواع امراض الاسان تقريباً . وبعد فحص قباكل الاسكو العظيمة أن مرض نموس الاسان عند نوم كان تقريباً مجهولاً . أما في بعد بدأت امراض الاسان على حد ما في اغلب مدنهم . وسبب ذلك لا شك هو تغيير نوع الغذاء . فبعد ان كان مؤلفاً من اللحم فقط أصبح شديد الشبه بغذاء الشعوب المتقدمة

ويدل فحص عظام هنود اميركا الاقدمين وآثار أساهم على تلك الحقيقة عينا وهي انه كلما كان نوع الغذاء الخماً كانت الاسان أقل تضرراً للأمراض المختلفة . ويظهر ان الاطعمة المصنوعة من الرز وأنواع الحبوب المختلفة هي سبب ما نراه اليوم من انتشار امراض الاسان

فهل تنبه ربة البيت الى هذه الحقيقة وتقلل من اطعام أولادها الرز وغيره من الحبوب ؟

الروائح العطرية الجامدة

الليمونادة في الصيف

تذكر اننا قرأنا منذ عدة سنوات في إحدى الصحف الإنجليزية سؤالاً موجهاً الى جمهور الطلبة وهو: ما هو أفضل مشروب مرطب يتناوله الانسان في فصل الصيف؟ وكان الجواب الخامس عن هذا السؤال رأى الدكتور وليم كالب جيلبي وهو ان عصير الليمون المبرد هو خير مشروب في فصل الصيف

وفي الواقع ان في عصير الليمون من الفيتامين مالا يحصى في أى مشروب آخر. وإذا اخفنا اليه السكر - وهو من المواد الغذائية - كان منه أفضل شراب منش في فصل الحر

على ربة النار ان تنقى اولادها في فصل الصيف من عصير الليمون ما استطاعت الى ذلك سبيلاً فغير افضل المشروبات وأشدها اشباعاً ولا كلفة عليه.

الحفظ للشليك (الفريز)

لذا وحمت كية من الشليك في وعاء زجاجي وحررته لأشعة الشمس مدة نصف ساعة أمكنك أن تحفظ ذلك الشليك بضعة أيام ومنى أكله وحده كآه طارح. ويشترط في ذلك أن يكون الهواء مفرطاً من الهواء.

راشحة الكيروسين

يمكن إزالة راشحة الجار (الكيروسين) وحده يشتعل نوره صاف إذا اخفقت اليه جرة من مائة جرة من حصى من أبيض الاميل (زيت الموز)

الروائح العطرية من مستلزمات المرأة الصرية. وهي تناع عادة بشكل سائل محفوظ في زجاجات صغيرة. ولكن هذه الزجاجات موشة دائماً للكسر والطب. ولأنك اخترع أحد الأميركيين طريقة لتحويل الروائح العطرية الى مواد جامدة وذلك بمزج خلاصة تلك العطور بمادة البارافين بعد إذابتها على النار. ثم يسخن البارافين بعد إضافة الخلاصة العطرية اليه ويصنع قوالب حسب الحجم والشكل المطلوب ومن أصل أنواع العطور الجامدة مزيج من ٤ قط من زيت البرجوت و١ قط من زيت اللاندار و٢ قط من زيت الفرحل و١ قط من زيت الجرابوم و٣٠ جراماً من الفازلين. امزج هذه المواد معاً واحفظ اليها أربعة أونصات من شمع ليمون العنبر ثم أترك المزيج حتى يثقف قدس عندك سطر أريج جميل

الحريير الصناعي

يصنع هذا الحريير من مواد كثيرة في مقدمتها الياف قصب السكر بعد احراج العصير منه ومعالجته بمحلول التتريك. ويظهر ان بعض المصانع الاميركية تمكنت حديثاً من ايراد نوع من الحريير الصناعي الى السوق يروق في مناته ونعمته كل حريير آخر صناعي. وفي إحدى المجلات العلمية الاميركية أن الكثيرات من ربات المنازل بدأت يستعملن هذا الحريير لصنع ثيابهن وثياب اطفالهن

في عالم الأدب

الرسائل الضائعة ورسائل أخرى

للاستاذ سامي الجريدي

(طبع مطبعة الهلال - مسقط)

(١٠٤ من الطبع الكبير)

عرف القراء الأستاذ سامي الجريدي عالياً بارحاً من خيرة الرجال الذين اشتغلوا بحبة الغمامة . وهو إلى براعته في مهنة أدب قد بره عدة أنارادية تشهد بوفرة أدبه وحسنة قريحته وبما له من موهبة غنية قلّس له قياد المعاني والألفاظ فيصرفها حيث يشاء . **ويجدر** على قلبه كما يقض الراسم الماسر على ربه فيصور من جوانب الطبيعة ما يظهر ويجلج ويمتلك القوس والاصابع . وبهذه الطريقة في ظهره من الأدباء وهي حسن الاختيار فيما يؤلف ويترجم . فجميع ما ألفه وترجمه يعد من خير ما ظهر في النهضة الأخيرة من الموضوعات الأدبية والكتب الثمينة التي تضيء الليل أمام المتأدبين . ونهتد إلى طريق جديد في الثقافة والتدب . فقد شطنا تلك المؤلفات التي تنحدر ناحية تقليدية قديمة والأدب الوصفي والنقص والروائي وغيره من أنواع الأدب التي اتع فيها بعض الأدباء طرفة واحدة وكانت سبياً في كساد الأدب وموار المؤلفات

أما الأستاذ سامي الجريدي فقد غما - مع نخبة من أدباء العصر - ناحية مشوقة أعادت إلى قراء الأدب ولهم به وفراهم بخت . فهي الرسائل الضائعة ، يبعث المؤلف ذلك النبع الجذاب المشوق ، ويصف الحياة في باريس ولندن بما حوته من آداب وعادات ومباح ومشاهد . وقد جعل هذه الرسائل على لسان فنانين مرسين أحدهما نسك لندن والأخرى في باريس . وكأن الفنانين قد قطعنا عهداً على أن نخرج الواحدة للأخرى بما يكنه صميمها **وعقلها من شعور وآراء** فكانت نكتب لوجه لصاحب كل ما جال في خاطرها من عاطفة تصدر من القلب أو فكر يصدر من العقل . ونقتل إلى القراء قطعة من إحدى هذه الرسائل . قالت جرمين في باريس إلى صديقتها في لندن :

« شهران ومضى شهر بل سبعون يوماً مروا على إياي من ذياتك لم أكتب إليك في الأثناء حرصاً حتى أحمل إلى أمك أرميت أن نوقى أي طارقت هذه الحياة الدنيا . كلا أيتها الحبيبة فأنا أنا وليس لي من رغبة في مفارقة الحياة . فاني أحبا بل أعشقتها ولا أعرف لذة تفوق لذة الوجود »

القبط

ليادة جرجس فيلوتاؤوس هوس
(طبع بالمطبعة المصرية الاهلية بالقاهرة
سنة ١٩٢٢ من القطع المتوسط)

ليس من السهل في هذه العجالة أن نصف
لقراء هذه هذا الكتاب من الوجهة التاريخية
ولكن يمكن أن نقول أن سيادة البحارة جرجس
فيلوتاؤوس عوض قد تناول موضوعاً قل من
عالجه الملاج الصحيح قبله ، بل ربما لم يعالجه
ويدرسه دراسة وافية أحد مثله فان المطبع
على كتاب القبط ، والمتصفح لبحوثه يرى
كيف عمد المؤلف الى هذا الموضوع التاريخي
بمراجعته الى مصادره الصحيحة ، وأحاط
به من علمه به ، وحسن على أم الكتاب
التاريخية لكارل المورخين القدماء مثل هيرودوت
، و- ج- و- من تصنيفه مما قبل الفتح الاسلامي ،
وحسن على ابن عبد الحكم ، وابن الطبري ،
والفقيه ، ومنه من ابن القريزي ، وغيرهم ،
واستشهد بكثير من أحوال هؤلاء المؤرخين على
جلال بعض الروايات الخاصة بتاريخ القبط
وأصلهم وقد أحوى هذا الكتاب على خلاصة
معيده لأصل القبط وأحارهم في الاسلام
ومعه وكف كان عددهم ، والمفوقس وهل هو
عقل أو اجبي ، وهل انقرض القبط أو لم
بفرسوا ، وغير ذلك من البحوث والفراة
القيمة

ولكن نطلي القراء شاعداً على ما ذكرنا
نقل لهم نبذة وجيزة من هذا الفصل الذي
عنده تحت عنوان دخول العرب مصر : -

وتعظيمه وعظمرته القيمة الى الحياة ، تلك النظرة
التي امتلأت بكل ما في الشباب من بصارة
وجمال ، وأحلام وآمال

وبين يدينا الآن كتابه الجديد ، في الحياة
والحب ، وهو من عنوانه الى آخر صفحة منه
يدل على صحة ما ذكرناه من هذا الوصف
وهو وإن كان أغلب ما يحويه مختصاً عن أشهر
كتاب الغرب إلا أنه قد أجاد الترجمة والتلخيص
الى حد لا شك في أنه قد كلفه أضعاف ما يكلفه
التأليف ، على أن راعته أبت إلا أن تحب
القراء قصة من تأليفه كما أنهم يفتشون
ترجمته ، مدح في أول الكتاب قصة شافقة
محة هي قصة عائدة ، وهذه القصة أو
الاقتصر من جذرة ، ليس صانعاً
القطري الأستاذ على مصر في شك المقدمة
القيمة التي قرط بها هذا الكتاب ، وقد
معظمها على تحليل ، به أو حاد به و
واقفاده في تأليفه وحسن اختياره
ومحب أن ساعه القبط من عظمى في سا
على تلك القصة (عائدة) وإن كان الأستاذ
الصاوي قد أسرف في كثرة ملخصاته وعنايته
بالترجمة عن أدباء الغرب بدون أن يهي بالتأليف
العامة التي لا شك أنها تكون من أديب مثله
غيراً من الترجمة التي مهما بلغت من الجودة ،
ومهما حسنت ممارستها لا تنهض أدب أمة كما
يهض ، الاثكار والتأليف الصحيح ، الذي
هو صارة الاثقة وتاج القرائع والاذعان ،
وأهم برهان على تقدم النهضة الادبية في أمة
من الأمم

المذبة والرقى، فاشتد لها في القاهرة التي عاشت كل هذا الزمان تصارع الدم ولم يقو على أن يصرعها.

فلسفة العقوبة

للاستاذ محمد مهدي علام
(طبع بالطبعة السنية بالقاهرة،
صفحة ١٣٦)

لا شك أن كل من يقرأ هذا الكتاب من طلاب مدارس المسلمين يستفيد منه فائدة كبيرة ويهتدى به إلى غير الطرق التي ينبغي للرب أن يسميها في مهتد وطالما تلازمته، فمن المعروف أن كلا الشدة واللين لا يجديان في التربية إلا إذا استتملا استعمالاً حكماً. وأن العقوبة لا تجدي ولا تنجح الثمرة المطلوبة إلا إذا كان المربي حارماً بقواعدها خبيراً بأصولها. وقد أحسن الأستاذ محمد مهدي علام استخذ التربية في عدة مناسبات، وسواء دار العلوم في معالجة هذا الموضوع الذي نصيحه خير كما قال في مقدمته أن يخرج منه من يسمي هذا الموضوع ولا وسع من شأنه، ولا مهابت والآراء ثالثاً ولعمري من يشوقهم الاطلاع آحرأ - فكرة عن العقوبة وما يتصل بها وقد بدأ هذا البحث بالكلام عن الدتوب الاخلاقية مرفقاً بينها وبين الشرور القلوبية، ثم تكلم عن العقوبة ومشئها وأغراضها والمذاهب المختلفة فيها والقواعد الاساسية التي يجب أن يحافظ عليها المعاقب، وبحث في المسئولية وآراء العلماء قديماً وحديثاً وختم ذلك بآراء بعض الفلاسفة في العقوبة وهنا البحث بما حواه من آراء وأفكار يستحق الثناء والتقدير

وفي خلاصة عمرو بن الخطاب دخل العرب مصر بقيادة عمرو بن العاصي، فكان سكانها وقتئذ لا يقبلون عن الثلاثين مليوناً أن لم يلقوا الستة والثلاثين مليوناً من الانفس، نظراً لأن الجزية التي جباها العرب ابلن الفتح العربي كانت من ستة ملايين من الانفس الى سبعة ملايين من المذكور البالغين دون سواهم. وعلى هذا قد تمت استباحة الذي استتمت في بعض هذا، كما نرى ذلك ببيان كاف. واما القول بانهم لم يقاوموا العرب مع كثرتهم هذه فلا بد من أن يعرف الباحث حقيقة مركز الامة الخاضعة لغيرها وتجزئتها من كل سلاح فضلا عن انهم كانوا يؤدون الجزية مقابل الحماية عنهم وعن بلادهم. وما كان يخرج لحد منهم للحرب أو يتدرب على حمل السلاح خوفاً من ثورة لتخلص من غير العبودية. ولذلك فقد سأشرح ما كانت عليه حال مصر قبل جلاء دخول العرب لمصر، لاسيما إلى الجاهل في عدم تداعيلهم في الحرب من عهد أن تغلب عليهم الاجانب

وإن يكن غير معلوم لنا بالذقة مقدار العدد الحقيقي الذي كان يسكن مصر في الزمن القديم، إلا أننا من عمران البلاد وقيام أهلها باجل الاعمال ونهضتها العلمية قبل سواها، كل ذلك منه نستدل على ما كانت عليه أولاً من كثرة السكان. ومن المعلوم أن مصر منبع تمدن والعلم والرفاه قبل سواها، ولذلك سادت على كل المسكونة، وعلت العالم واخضعت لها، لا بمجرد القوة فقط، بل بما كانت عليه من

بسم الله الرحمن الرحيم

مقياس العظمة

(السالمة - مصر) عبد الواحد سليمان
غراب

ما هو مقياس العظمة في رأيكم؟ ومن هم
الآن الأشخاص الذين تنطق عليهم شروط
العظمة سواء أكان في مصر أم في أنحاء العالم
الأخرى؟

(الهلال) الرجل العظيم في نظرنا هو
الذي يرفع وطنه ويبنى جسده ويرد في أحتمه
وعائلته فالطيب الذي يكسب و... ..

عزال، والباسي الذي يضمن الراحة والسلام
والرخاء لوطنه، و... ..

الطبعة ويحرق فؤاده بحبه ايده
هؤلاء هم من تنطق عليهم أوصاف العظمة .

أما الفزاة والقائرون الذين يشيرون الحروب
لتحقيق مطالبهم فليسوا في نظرنا من العظما.

لأنهم إنما يجارلون الوصول إلى قمة العظمة
على أشلاء غيرهم . ومع ذلك فقد اعتاد البشر

أن يعتبرهم من العظما كالاسكندر وحنبال
ونبوليون وغيرهم . مع أنهم لم يسعوا إلا لتحقيق
مطالبهم بسك دماء الأولاد من بني جسد

اصطلاحات ختائية

(السالمة - مصر) ومنه

ماماني الاصطلاحات الصائية الآتية بخور.

طقطوقة . مودلوج . دمالوج . تريالوج .
مذهب . وشيح ؟

(الهلال) هذه اصطلاحات يعرفها

أهل الفن . فالنور . هو قطعة شعرية ختائية
مؤلفة من شطرين يسمى أولهما . مذهباً .

ويكون في الغالب على وزن يعرف عند أهل
الفن . بالمصمودي . ويكون الشطر الثاني على
وزن . الواحدة العادية . . وتحتله . ودود .

أي الفاظ يرددها مكلو التخت

أما . الطقطوقة . فهي قصيدة من النوع
المعروف بالرجل وكل بيتاويتين من أبياتها
قطعة مستقلة يفتاتها . والقطعة الأولى تعتبر

مسياً . و... ..
والمودلوج . هو كلام ختائي أو غير

ختائي يلقيه رجل واحد . وهو من قبيل المناجاة .
والتريالوج . هو حديث ختائي أو غير ختائي
يشترك فيه اثنان . والتريالوج . يشترك فيه

ثلاثة

والمذهب . سبق تعريفه . وهو الشطر
الأول من . النور . أو . القطعة . الأولى من
القططورة ويجب ترديده

والتوشيح . هو . قطعة . مؤلفة من
بيت أو أكثر تشترك الجماعة في اشادها
وتحتلها أحياناً . تقاسيم .

ورق البنكنوت

(حبر الشفر - سوريا) صحن طامي
مضى بده باستعمال ورق البنكنوت بدلا
من الذهب؟

(الحلال) لا يعلم بالتمام متى بده
باستعمال ورق البنكنوت، ويقول الصينيون
أنهم بدأوا باستعمال ورق النقد، مد أكثر
من ألفي سنة، وإن ذلك، والورق، كان نوعاً من
الجلد، ولكن ليس هناك ما يثبت هذه الفحوى.
والأرجح أن ورق البنكنوت بده، باسمه في
أوائل القرن الثامن عشر (عام ١٧٠٩) وكان
أول ظهوره في إنجلترا، وكان الصافي قبل ذلك
يقومون بوظيفة الفوك وسطوب الناس
، وبصلا، بما يودعونه خدوم من الأموال.
وكان المودعون يصرفون ذلك، **والإحصالات**
كما يصرف الناس اليوم بوزن كبريت قماراً
يتداولونها كأها بده، مما شربك حذر
في أوائل القرن الثامن عشر أمانته الحكومة
إصدار ورق البنكنوت ولكن هذا الورق لم
يضع إلا في عهد حروب نابليون

تعليم الطيران

(طرابلس الشام - سوريا) أحد القراء
هل يؤذن لغير الانجليز في دخول مدرسة
الطيران في إنجلترا والاتحاق بالجنس البحري
الانجليز؟

(الحلال) في إنجلترا كان في غيرها من
بلاد العالم مدارس لتعليم الطيران المدني
وغيرها لتعليم الطيران الحربي، فأما المدارس

التي من الترم الأول فيقبل فيها الاجاب على
اختلاف أجناسهم بشرط توافر الامتنة
اللازمة لهم وبشرط دفع الأجور المقررة
واجتياز امتحانات معينة لدخول المدرسة
أما المدارس التي تعلم الطيران الحربي فلا
يقبل فيها أجناب إلا بطلب خاص من
حكوماتهم التي تودع عادة لتلقي من الطيران
الحربي على خفتها الخاصة

الهواء السائل والجامد

(الناصرية - العراق) جعفر ابن الشيخ
حسن

هل يمكن تحويل الهواء إلى سائل؟
(الحلال) يمكن تحويل الهواء إلى سائل
باستعمال ثاني كبريت الأوكسيد السائل
والاثنين السائل تحت ضغط مائة وحدة جوية.
وذلك بطريقة بولية يهذب شرحها هنا

البابية في أوروبا وأمريكا

(الناصرية - العراق) ومنه
أصبح أن البابية أو البائية تنتشر الآن في
أوروبا وأمريكا بسرعة؟

(الحلال) لا شك أن أنصار البابية
يقولون كل المجهود لنشر عقيدتهم ونحن نسمع
من وقت إلى آخر بدخول الناس في البابية،
ولكن ليس معنى هذا أن البابية تنتشر في
أوروبا وأمريكا بسرعة

حبر البصر

(حسن - سوريا) أحد المشتريين
هل ينفع استعمال النظارات حابر البصر

وهل يجب استعمالها دائماً؟ وهل يمكن اصلاح
(الغلال) في الاصحاح السادس عشر

من سفر الخروج وفي القرآن الكريم ان الله
أرسل الى اسرائيل على بني اسرائيل وقد اختلف
المصريون في تفسير المني، والمعروف انه انواع
كثيرة وان قوامه الميت، و. الذي يكثر، والكر
مروحه بمقادير مختلفة قواما، الميت، فهو مادة
مكببوبة مكررة قوامها الاركسجين
والايندروجين والكربون، وأما الذي يكثر
هو المادة الصمغية في الشا وأشهر انواع المني
من سينا، ومن كردستان ومن اسراليا ومن
رمانون ومن ما بين النهرين. وتختلف هذه
الانواع بعضها من بعض باختلاف الانسجار
أو السطوح في مصر ١٥

من يادوي بنهال ما بين النهرين نوع من
المن يروح الله له الروح الذي كان يقتدى
به بنو اسرائيل في ربة سينا، فهو مادة تقيه
الفتن الاسمر اللون تنساقط في مواعيد معينة
من السنة على بعض الاشجار وعلى الارض كما
تنساقط التلح، وطعمها حلو لذو اذا تناول بها
المرء كبة أحدثت معه لبناً في المعدة، واذا جمعت
في وعاء لانت أن تجمد وتصح صلبة ولزجة
ويصح لوئها أخضر داكناً ويمكن ادخالها
مدة من الزمن، وتنساقط هذا المن من الجو
هناك من الامور المدهشة التي لم يسطع العلماء
استطلاع سرها حتى الآن، ويعتقد أهل تلك
الجهات ان هذا هو المن الذي كان يزل على بني
اسرائيل أثناء تيهانهم في ربة سينا.

وهل يجب استعمالها دائماً؟ وهل يمكن اصلاح
حصر البصر بعملية جراحية؟

(الغلال) استعمال النظارات يمنع حصر
البصر كثيراً جداً ولكن يجب استشارة طبيب
العيون في نوع النظارات التي يجب استعمالها.
كما يجب استشارته أيضاً في هل من الحكمة
استعمال تلك النظارات دائماً أم في أوقات معينة.
أما اصلاح حصر البصر بعملية جراحية فممكن
في حالات نادرة، لذلك يجب ألا يقدم الجراح
على مثل تلك العملية إلا اذا استوفى من
بحاسنها

عودة البصر

(حصر - سوريا) ومنه

هل بطراً تغيير على حصر الانسان الحصر
إذا تقدم في السن؟

(الغلال) بعد الاحصاء، س. د.
أعراض العيون ان حصر البصر قد تسبب
بصره اذا تجاوز الستين من عمره بحيث يستطيع
الاستغناء. إذ ذاك عن النظارات. ويشترط في
ذلك أن يتهدد الانسان الحصر بصره بالتماية
في شابه وكهولته ولا يجهل. وقد كانت والد
كانت هذه السطور لا يستطيع القراءة والكتابة
من دون استعمال النظارات. فلما تجاوز الستين
من عمره استغنى عن النظارات لأن بصره
استعاد قوته

المن

(المرسل - العراق) محمود محمود الملاح
ما هو المن الذي أنزل الله على بني اسرائيل

الانسان ، وما الفرق بين دم الحيوان . وهل يوجد فرق بين دم الذكر ودم الانثى وبين دم الرجل العالم والرجل الجاهل ؟

(الحلال) أهم المواد التي يتكون منها دم الانسان : الهارما ، أو السائل الدموي . والكريات الحمراء . والكريات البيضاء . واللمفوجين . والبليتين . والكولسترين . وأملاح البوتاسيوم والصوديوم والحديد والكلس والنتروجين والكوريد والنوسفات والماء والحديد والاركنين والنتروجين والنتفة والنتس ومواد أخرى كيميائية توجد في الدم بمقادير صغيرة جداً

أما دم الحيوان فيختلف عن دم الانسان تركيباً ويوجد الكريات الحمراء التي في جسم تلك الكريات وتقل الدم القوي ودرجة حرارته ، وكذلك من غير ذلك من الاعتبارات التي تختلف في كل نوع من أنواع الحيوانات وتلك تكون متباعدة في بعض منها . مثال ذلك ان عدد الكريات الحمراء في المليمتر تكمن من دم الانسان يختلف من ٤ إلى ٥ ملايين كرة . وفي النعم من ١٢ إلى ١٤ مليون كرة . وفي السك نحو ١٠ مليون كرة ويبلغ قطر الكرة الحمراء في دم الانسان ٧ أجزاء من الألف من المليمتر . وفي الفزال ١٠٠ من المليمتر

وليس ثمة فرق يذكر بين دم الذكر ودم الانثى في التركيب ولا بين دم الرجل العالم والرجل الجاهل ، على أن دم الافراد يختلف باختلاف نفس من المواد الكيميائية التي ذكرناها أو زادتها

التنويم المصنوعي

ن.ع. نسيم أحد القراء

ما هو التنويم المصنوعي وما نفعه ؟

(الحلال) التنويم المصنوعي هو سبب صناعي يحدثه شخص يسمى التنويم بالوار وكسرها في شخص آخر ويسمى التنويم (بفتح الواو المشددة) وهذا السبب هو في الواقع عبادة عن الوجدان يكون التنويم (بالفتح) في سلاسلها خاصاً لإرادة التنويم (بالكسر) فلا يصح له أمراً . وهذا يحدث أمره إلى التنويم (بالفتح) بطريقة الإيحاء

والسبب المصنوعي مظهر من مظاهر الخشوع لإرادة الغير . ولا يخفى التنويم من أخطار ولذلك منته بعض الحكومات وفجده وجود دقيقة . وقد استعمل في شفاء بعض الأمراض العصبية وفي منمنم الحسب

النوم في الليل والنهار

ومنه

هل تستوى فائدة النوم في النهار وفائدته في الليل ؟

(الحلال) قد جعلت الطبيعة الليل للنوم والراحة . ولا نعتقد ان فائدة النوم في النهار تسد فائدته في الليل

الدم

(سانه إيزايل - البرازيل) جبهة ايبان

ما هي أهم المواد التي يتكون منها دم

الثوم وخواصه

(سانت ايزابيل - البرازيل) ومه

ما هي أشهر خواص الثوم؟ فقد قرأنا في إحدى الصحف الأوربية أنه له مافع كثيرة ولكن الجرعة لم تذكر ما هي هذه المافع؟

(الخلال) أشهر خواص الثوم أنه منه لشوة الطعام منبر للزل منق للدم طارد للريح ولعل أشهر مرياه الفضة أنه يظم ضغط الدم ولذلك يصفه الاطباء للمصابين بمرض تصلب الشرايين

هيلانه بلاتفانكي

(سانت ايزابيل - البرازيل) ومه

من هي هيلانه بلاتفانكي وهل ترجمت مؤلفاتها إلى اللغة العربية؟
(الخلال) هي هيلانه بلاتفانكي

(Blavatsky) سيدة روسية عاشت من سنة ١٨٣١ - ١٨٩١ وهي سيدة الأميرة هيلانه دلمروكي الروسية وزوجة ضابط في الجيش الروسى. ساحت في آسيا وأوروبا وأمريكا ووصلت إلى عاصمة تبت واشتغلت بمناجاة الأرواح. وفي سنة ١٨٧٥ أنشأت في نيويورك الجمعية الثيوسوفية، ثم ذهبت إلى الهند فطست بعض الجمعيات الثيوسوفية التي كانت موجودة فيها. وكانت تقول بوجود وحدة الاديان وماحاء الشر. وقامت بتجارب كثيرة مدعشة في مناجاة الأرواح ورواها للكثيرين بالتسوية. ولها عدة مؤلفات في تعاليم

التيوسوفية ومناجاة الأرواح ولا ظن أن شيئاً من هذه المؤلفات ترجم إلى اللغة العربية

استفهام

(شين الكوم - مصر) احمد احمد المسلكوى

أشرتم في الجزء الصادر في شهر مايو الماضي في حقلة، أثر اكتشاف النار في رنى البشر، إلى مقالات منشرها الدكتور كلارك وبسلى إحدى المجلات الاميركية، فما هي هذه الحقلة؟

(الخلال) هي مجلة «العلم العامة» (Popular Science) وراجعوا بقصة الاجراء الأخيرة بها

المدن العشر

(عصا - رود اذرن) فؤاد منصور
ولذلك التوراة تذكر رافانا. وايوس

ودون وسنة واد. وس على اسما حس من المدن العشر. فأين موقع هذه المدن وهل لها اليوم آثار يمكننا ان نعرفها بها؟

(الخلال) ورد ذكر المدن العشر في التوراة على احتار انها مدن متحالفة. وكان موقع جميعها شرق الأردن. والارجح ان الأخيرة منها هي بيسان الحالية، وكانت معاصرة لعمش في ذلك الوقت ومدمرة مثلها

أما المدن الأخرى فلم يبق لها أثر ولكن بعض الجمعيات تبحث عنها

أمامدية جرش التي سأتم عنها في إحدى المدن العشر المذكورة

تناقض بعض الآراء

(أوهماير - الولايات المتحدة) حنا الدين
 قلم في أحد أجزاء هذه السنة من الحلال
 إن الإنسان يولد معه شعور ديني. وقلم في
 جزء آخر أن الشعور الديني اكتساب في الإنسان
 أي أنه يكتسبه من البيئة التي يعيش فيها. وجاء في
 الجزء العاشر من السنة الخامسة والثلاثين في
 مقال عن الأديان أن الإنسان غير متدين بالطبع
 وأنه يولد بلا شعور ديني وطالما قرأنا ما يناقض
 ذلك. فكيف نوفق بين هذه الآراء المتضادة
 ولا سيما في هذه الأيام التي لا تزاح فيها
 الأفكار إلا إلى البرهان المحسوس؟

(الحلال) أن مهبطاً معني عند
 آراء مختلفة لكتاب شرعي، وكثيراً
 ما تكون تلك الآراء متضادة مع ذلك نشرها
 من دون أن تحمل سنة نشرها ونسب كل
 ما نشره هو رأينا، وعلى كل فائدة نشر الآراء
 المتضادة لكي يترطبها القارئ ويستخلص منها
 الحقيقة كما يوحى بها إليه دكاذه

النبوغ

(كوك - السفال) يوسف أبو الحسن
 هل النبوغ علاقة بحجم الرأس وهل له
 دلائل واضحة على الوجه؟ ولماذا يكثر النبوغ
 في الغرب دون الشرق؟

(الحلال) قد يكون حجم الرأس دليلاً
 على حجم الدماغ بحيث إن الذي يكون رأسه
 كبيراً يكون دماغه كبيراً أيضاً. ولكن الواقع
 ليس كذلك دائماً فقد نجد رجلاً خاملاً مجرداً

من كل ذكاء مع أن حجم رأسه كبير جداً.
 وسبب ذلك على ما يقول علماء الفسيولوجيا أن
 حجم أعضاء الجسم كثيراً ما يتوقف على
 أمراضات العدد الصماء. فقد نجد رجلاً مصعب
 الجثة حائل المحمم وليس فيه شيء من الذكاء.
 كما قد نجد رجلاً صغير الجسم والرأس نحيف
 القامة وكله شمة ذكاء. وهذا دليل قاطع على
 أن العلاقة بين النوع وحجم الرأس علاقة
 واهية جداً

وكذلك العلاقة بين دلائل وجه الإنسان
 وسوغه قاطبة واهية. نعم إن علم الفراسة يؤكد
 وجود صلة بين أخلاق المرء وصفاته من جهة
 وملاحة من جهة أخرى. ولكن إثبات تلك
 العلاقة بالبراهين العلمية غير متيسر. ولعل
 الأمثلة التي تدل على عدم صدق الفراسة لا تقل
 عن الأمثلة التي تدل على صدقها ولو كان علم
 الفراسة كما هو عليه الآن واسع كل أمرى.
 أن يعرف لمخلاق غيره وصفاته وميوله من
 دون أن يتحك به

أما سؤالكم لماذا يكثر النبوغ في الغرب
 دون الشرق فيرجع إلى عوامل كثيرة لا ينحصر
 هذا المجال لشرحها. ومع ذلك فإن الكثيرين
 من التفاد الاجتماعيين يمتنعون أن النبوغ في
 الشرق لا يقل عنه في الغرب

اللغة العامية

(الشطرة - العراق) عيرة من عكل
 لماذا لا يكتب الصحف باللغة العامية حتى
 تكون قائمتها أعم؟ ولماذا لا تبذل الروايات
 (١٥١)

وحده . ومن وسائل المعالجة أيضاً الرياضة
والعمر وكثرة الانتقال وتبديل المناظر واللبو
واجاب العزلة والتوهم المعاطسى . ويجب
تنذية المصاب بالمواد الغذائية الغنة ، انوسعود
كصغار البيض والسمك والملح وما أشبه . وعلى
كل فان المستيريا حالات مختلفة والاضل
عرض كل حالة منها على طبيب احصائي

تفسير آية

(الحصن - شرق الاردن) عزاد عصور
جاء في الاسحاق الاول من سفر التكوين
ان روح الله كان يرف على وجه الماء . فخل
تأخذ هذه الآية معناها الحرفي أم المجازي ؟
(الخلال) بمعناها المجازي وهو ان
روح الله كان يملأ العالم ويشرف على

(التكوين الرومان)

(الحصن - شرق الأردن) ومنه
من بدأ الرومان باستعمال تقويم منظم ؟
(الخلال) اقتبس الرومان تقويمهم عن
اليونان . وكانت السنة عتدم اثني عشر شهراً
قريباً وأول أشهر السنة شهر مارس وآخرها
شهر مارس . وكان عدد أيام الشهر يختلف كما
يختلف الآن ويعتقد البعض ان عدد أشهر
السنة عند الرومان كان في أول الامر عشرة ثم
أضيف إليها شهرين سابر وفبراير . على ان
الرومان استعمالوا بعد ذلك تقاويم أخرى
أشهرها التقويم الديويسي والتقويم اليولياني
ثم التقويم الفريزوري

أجناً باللغة العامية حتى يفهما الجمهور كله
(الخلال) لأن اللغة العربية الفصحى
من هي جميع الانتظار التي نكلم أمها اللغة
العربية . وأما اللغة العامية فتختلف باختلاف
البلدان . فالعراقي مثلاً لا يفهم اللغة العامية
المصرية والمصري لا يفهم اللغة العامية السورية
والسوري لا يفهم اللغة العامية المراكبية . وأما
اللغة الفصحى فان جميعهم يفهمونها . ولذلك
تفضل على اللغة العامية

المستيريا

(الشطرة - العراق) ومما
ما هي المستيريا وما هي أسبابها وطرق
معالجتها ؟

(الخلال) المستيريا حالة باثولوجية
يكون فيها الجهد القوي مصطباً . وهي عند
النساء أكثر من الرجال . كما أنها قد
تقدان القوى العقلية ، لمصاب ، عسير ، يكون
عصى المزاج ، وكثيراً ما يصاب بنوبات أشبه
بنوبات الصرع تنهي بشلل أو بجزع أو
بغطب عضو من أعضاء الجسم
وأسباب المستيريا كثيرة لا يتسع هذا
المجال لبحثها . وكثيراً ما تنشأ عند النساء عن
اختلاف وظيفة الحبض وعن التعكر في الامور
الجنسية . على انها ليست من الامراض
المنتهية إذ يمكن معالجتها والعناء منها .
وكثيراً ما يكون الزواج علاجاً ناجحاً لها .
ويجب شغل المصاب بالمستيريا بعمل من
الاعمال حتى يتقطع عن التفكير والا يترك

سفن فضائية

وصنعوا إلى غوة بركان ، كبلوباء ، وهو في حالة ثوران ووضعوا عند القوقعة ، ميكرون - أي الآلة المصححة الصوت - لكي يستطيع الناس عن بعد أن يسموا هزيم الانقجار البركاني كما لو كانوا على مقربة من البركان

الراديوي والمجهرمون

يشتمل البوليس الاميركي أجهزة راديوي مختلفة لمكافحة المجرمين . وقد أسفرت الجهود في هذا السيل عن نتائج باهرة إذ بلغ عدد مجرمين الذين وقعوا في قبضة البوليس في مدينة شيكاغو وحدها في السنة الماضية بفضل أجهزة الراديو أكثر من ستة آلاف

قارباً للدياق

صنع أحد المهندسين الالمان قارباً جديداً يساق يستطيع ان يحمله الانسان بسهولة إذ لا يريد ثقله على اثنين وعشرين رطلا . وبلغ طوله سناً وعشرين قدماً . وهو ضيق جداً لا يتسع عرضه لأكثر من راكب واحد ومن السهل دفعه على الماء لأن طرف مقدمته ورفيع كسان الزمخ فهو يسبق جاب الماء بسهولة

الكواوشوك الصناعي

يتخطر في المستقبل القريب ان يربط الافعال على الصمم لأنه يدخل الآلة في تركيب الكواوشوك الصناعي الذي وفق الأب نيولند

في المطاعم

في بعض مطاعم أميركا توضع قائمة الأطعمة حسب اطار بجهر مطارية كهربائية تلقى وراً على القائمة بحيث يستطيع المرء ان يقرأها ووضوح ولو كانت مصايح المكان ضئيلة

مخاطبة المريح

صنعت شركة وستنجهاوس الاميركية جهازاً لاسلكياً وأرسلت به أمواجاً وإشارات لاسلكية بقدرتون أنها جاءت ما سادت أكثر من حنة وثلاثين مليون مرة ووصلت الى المريح . فإذا كان المريح ذموا لا . نعم المصح فلا شك ان سكان بقوا هذه لاشدة اللاسلكية

ملاجح فلجح لانتهاب الرئتين

اكتشف اثنتان من أطباء جامعة بايل بأميركا دواء ناجماً لمحار التهاب الرئتين سماه كاروجين (Carbogen) وهو غاز يطلق على المصاب بالمرض المذكور فيستشفه ويشفى . وهذا الغاز مركب من الأوكسجين وثاني أكسيد الكربون

مجازفة خطيرة

أراد بعض المجازفين الامريكيين ان يقوموا بمجازفة خطيرة فذهبوا إلى جزائر هاياواي

الآثار يقول ان بعض الآثار التي اكتشفت حديثاً في أور الكلدان تدل على ان لغة الكلتوبول كانت معروفة منذ أكثر من ألفين وسبعمائة سنة عند الكلدانيين

لتزيين الشوارع

بدأوا حديثاً في نيويورك بوضع حشيش
أحمر صاعى على أرصفة سحر شوارع تلك
المدينة لتزيينها. وقد فعلوا ذلك على سبيل
التجربة حتى إذا كانت النتيجة مرضية عمموا
الحشيش الصاعى في جميع شوارع نيويورك
وربما عمموا فيما بعد في غير شوارع نيويورك
نصاً

صابون يلا ماء

اخترع أحد الكيميائيين الأمريكيين نوعاً

مسحوق عصير البرتقال

لا ينبغي أن بعض أنواع المواخ ولا سيما
الزيتون غنية بالفيتامين. وقد توصل أحد تجار
المواخ بكاليفورنيا إلى تعقيب عصير الزيتون
وتحويله إلى مسحوق سهل حفظه واستعماله مع
احتفاظه بكل ما فيه من مادة الفيتامين

مرفص تحت الارض

في ولاية بنسلفانيا بالولايات المتحدة مع
المنعم يبلغ عمقه ثلثمائة قدم تحت الارض.

الامريكي إلى استخاطه للاستشفاء عن
الكارثوك الطيبي . وظهر ان هذا
الكارثوك يحتوي على جميع مايا الكارثوك
الطيبي من حيث الحقة والمائة وضله يكونه
أرخص من وأسل مثلا

وعلى ذكر الكاوتشوك الصناعي نقول ان إحدى شركات بيع الجوارب في أمريكا وهدت إلى صنع جوارب من الكاوتشوك تشبه الجوارب الحريرية كل تشبه وتوفيقا في نوعيتها وماتتها ومولة غلبا وتظميا

طيارة جديدة

اختراع مهندس فرسي يدعى جيره طيارة
تستطيع الصعود إلى ارتفاع عشرة أميال في
الجزء في مدة أربعين دقيقة. وتمت وصلت إلى
ذلك الارتفاع استغنت ليرتفع في ٢٥
٢٥٠ ميلا في الساعة

Figure 1

قام بعض علماء جامعة إلينوي الأمريكية
بمباحث ممتدة توصلوا بها إلى طريقة يمكن
بواسطتها معرفة الذكر من الأنثى من رؤية
الكتابة الخطية. فإذا عرضت خطوط وأريد
معرفة كاتبها أمكن تمييز الذكور منهم من
الاناث. ولم تذكر المجلة التي نقلنا عنها هذا
المحرك نفسه ذلك

كرة القدم

المعروف ان اللغة المعروفة بالفرتبول أو
كرة القدم هي حديثة العهد ولكن بعض علماء

وقد أقيم في هذا المجمع مرفص نظم هو أول مرفص من نوعه في العالم ويستطيع أكثر من ثمانية أشخاص ان يرفصوا فيه بسهولة وعمق جوف الأرض

علاقة

طيارة هائلة

معالجة للدوار

صممت شركة يوكرز الالمانية طيارة هائلة يبلغ قوتها ألف حصان وتستطيع ان تحمل حبة آلاف رطل من المواد وأكاس الريد فضلا عن ط واحد من القارولين و ١٧٥ رطلا من الزيت ويبلغ مجموع حوتها سبعة أطنان

استخدام السمك

للاستحمام

اليس غريباً ان تكون السمك محملاً الى الاستحمام ؟ قد يكون الامر كذلك ، لكن الخبراء بمصلحة مصائد الاسماك في الولايات المتحدة يقولون وجوب غسل السمك من وقت الى آخر بما فيه طين من حامض الخبيث فان ذلك يقتل الحيوونات الطفيلية التي قد تكون حاملة به

آثار المكسيك

لاطفاء الحريق

عثر الباحثون في المكسيك على أحافير وآثار بقرب بلدة مونيالاز تدل على ان البلاد كانت مأهولة بشعب غريب ذي حضارة لم يبق منها إلا آثار دارة . وهذا الشعب هو شعب الارتيك الذي يعرف علماء الآثار عنه أشياء كثيرة ويظهر ان شعب الارتيك هذا اخترع أحد المهندسين لأمريكيين مصفحة لاطفاء الحريق بمواد كيميائية . وفي هذه المصفحة جرس حساس اذا شم رائحة الدخان به أهل المنزل الى حدوث الحريق وذلك بقرعه قرعاً متوالياً وفي الوقت عبه توصل المصفحة عملية مكافحة النار

الحلال في سراحه الماضية

من الجزء الخامس عشر من السنة الثانية - صدر في أول أبريل سنة ١٨٩٤

جوه ملتيق الشاعر الانكليزي

ولد ملتيق في لندن في ٩ يناير سنة ١٦٠٨ . وكان أبوه في بادئ الامر كاتباً لصكوك المدونات والمشارطات ثم جمع ثروة عظيمة

وفي سنة ١٦٣٧ عاد بلاد الانكليز وسافر الى أوروبا لمرمرسا واطلاق هناك التي ميليو الفلسفي . والتقى بطند كثيرين . وكان في عزمه أن يتم سياحة في أوروبا قبلته شوب الثورة في بلاده ضد اليسا لبارك مواطيه في سرائهم وضرائهم . وكان يتأخذ عن الحرية في القول والمسير ويذيع عن حرية بصوت عال .

به قوله : « ان غليلو الآن انما هو ايجر الحق » لانه كان مسجوناً بسبب محرمه . انه من دربار الارض . فكان ملتيق من اسناد حزب الملك . ولكنه مع تلك تروح من رحل عنى من حرب الملك . فلما علب الملك فرت المرأة الى بيت أبيها ولم تزد الرجوع اليه . قالت كسباً في الطلاق . ثم عادت العائدة على حرب الملك وانتصرت الجمهورية . فعادت اليه امرأته وتراجعت على اقتدامه فمعا عنها . فلما انتت الجمهورية ببلاد الانكليز تألف مجلسها من ٤١ عضواً ونمى جون ملتيق سكرتيراً للأعمال الخارجية . وفي أثناء ذلك تألف كتابه المرسوم وملك الملوك والحكام . أراد به اخلاء ما جالس في حواطر الناس اذ ملك

ثم شكاً كارلوس الاول الشعب الانكليزي لدى محاكم أوروبا لانهم ظلموه . وانتخب مندباً عنه اسمه (سلبايوس) فدافع هذا دفاعاً شديداً حتى كاد مورياتلحكم على حصوم الملك بالاعدام . وعندئذ ملتيق كان أحد هؤلاء الحصوم فقد أعمل فكرته وألف كتاباً سماه « دفاع الانكليز » نقض فيه حجة « سلبايوس » . فموت له أوروبا رتباً وشق ذلك على (سلبايوس) فبنت كدماً وحده ذلك الفخر والعوز على مواصلة الدرس حتى أصيب برمد انتهى بفقد نظره . وكان الأطباء قد اندبروه بالمسي اذا لم يكف عن الدرس . فذهب « لاسلي » من اميناع الجير الكثير بالشعر على « لاسلي » والشعر من قليل وخير الوطن حركته . فكان فقد النظر زاد فيه البلى الى انصر وتصورات الشعرية فأخذ في تعلم رواية « الفردوس المفقود » حتى أنها في خمس سنوات وعندئذ كتب عشرة آلاف وخمسة مائة . وبمضى رواية أخرى سماها « الفردوس للردود » وفي أثناء تعلمه الرواية الاولى - نظم الجمهورية وقامت الملكية فالتحق الى بيت أحد أصدقائه خوفاً من انتقام الملك . وحاف عليه أصدقائه فانسحبوا موته وحلوا جنازته . ولكن خبره بلغ الملك فارد قتل . فتوسط له كثيرون من حزب الملك

فصاحه . وليكنه أمر يكتبه التي كتبت ضد
«حرفب أسمع»

وكان مثل قد انكسرت التوب والسبي ، فاصبر
عن اناس قراره أحو الملك مرة وعرفه معه
ثم قال له . « ألا تعلم أن الله أعلمك قصصاً
على ما انقذته في حق أبي الملك ؟ » فقال ملن :
« إذا كانت الصائب قصصاً للذنوب قلن قنب
والله يجب أن يكون أكبر من دس لاني ليت
بالسبي أما هو قبل بقطع الرأس ، فصب لنا
الطواب ونهب الى أخيه . وطلب منه قتل ملن .
فقال له الملك : « كيف رأيت ؟ » فقال « حرماً :
ضرباً فقيراً » فقال : « أنا قتلتهم انكسار من
مصائه » ١

طبعه ودود كثيرة مذكر منها ما يأتي :

« ليالي الوصل أهدى بروحي »
وعل نوبه ألا من الوصال
فمن أجل الوصال أهدى نفسي
« وكل مقدس عندي ومالي »
« وإن غيبي أباه ليس بدمعاً »
لقد جهل للسرة كل خال
فلا تحجب بمن قد خلف حلواً
« فان البيع مرغص ومالي »
تقوا لاجل

« ليالي الوصل أهدى بروحي »
الا يا احدا تلك الليالي
جوت عن فيها كل خال

« وكل مقدس عندي ومالي »
« عندي أباه ليس بدمعاً »
فكم من جعل قدر اللآلئ
وان عصوا بهذا البيل مني
« فان البيع مرغص ومالي »
(. . .)

نظير بنين

اقتراح أحد قراء ١٢٠٨ و ١٢٠٩
هدى البنين :
« ليالي الوصل أهدى بروحي »
« وكل مقدس عندي ومالي »
« وإن غيبي أباه ليس بدمعاً »
« فان البيع مرغص ومالي »

عن الجزء السادس عشر من السنة الثانية — صدر في ١٥ أبريل سنة ١٨٩٤

المنفعة عند فرهاد المصريين

كان تقدماء للمصريين عناية خاصة بأمر
موتهم حتى ينوا لهم الأهرام . وينزلوا الجهد في
محيط أجسادهم . وانفقوا في هذا السيل للسك
والوقت الوفيرين
واحتفالهم بدفن موتهم لم يكن احتفالاً بجمل

الجسد البالي الى التراب . وإنما كانوا ينفون
أكراماً لنفس التي كانت حلة بذلك الجسد .
وقد غارقه لجأورة الآلة في دار الجود
وأول عمل يشارونه إذا مات أحد منهم
التحنيط وهو على طرق مختلفة . وقد ذكر
هيروت لها ثلاث تختلف بنق وأسلوباً باختلاف

يسكن منها على المراقبة بسهولة سحرها، ويبدع
الأخرى بعد بطلانها المجرى بحرق عيب الطيور
وترى وراء المجرى جمهوراً أكثره من النساء
يكنين ويدينن ويختلن ثوبهن عن رؤوسهن، وقد
يبنى أمام التابوت كهبة محسورة طامناً أو شراً
وأشياء أخرى كالأدهار والقناوير الطيبة يقدمونها
عدد من الملب

وقد يتولى الحجة مدتحيةها رمزاً في بيت
البيت قبل دفنها ليبدوها، ومنهم من يلبسها
كاملة يقيمون في أثناء التوالم على نفس المعبود،
وهي عادة نسيه ما كان جارياً عند اليونان

برهة آبروسى

(مصر) - آبروسى مشاهير
أرجح من حمير كمال سكفوا لثقافتهم
عن سنة ١٩٠٠ المرسى الشهير، وهي من
عند سنة ١٩٠٠ م

(مصر) - آبروسى حد قوس كمنه
الاسكندرية ولد سنة ٢٧٠ م وتولى سنة ٢٢٦ م
وقد قام بلم في لاهوت المبيع تليها غير مستقيم
حتى ظلم به كثيرون من الشعب، وأتهمه بخصومه
بأنه سكر لاهوت مسيح وكان الصبر بك
الاسكندرية إذ كان الاسكندروس قسيساً سنة
٢٢١ م مؤلفاً من مائة اسم وحكم عليه
عصاه من الكهوت

حالة ألبت من السنى والفرقة فكانوا
يقفون أحاديث في الطرود أياً ما تم بدعوى
في المجرى أو في السكوف، وقد انبثت فكانوا
يدلون كل مرتبة وعال في اتفاق تحيطهم
ويقصون في ذلك أيامهم، فيسبون المحدث
يسخر حوت الخ من الألف، ويرعون الأحياء
كلها، ويحسون التحريف ثم يلاؤب بأنواع
الطوب والصموع، ويحسون في إحدى الأصابع
حاناً فيه صر سكر الحن، ويحسون حنلاً آخر
على صدره، ويعدونه يحيطونه بأنواع حتى
ويحسون في نحوهم الصبر قطيع من رجاج
ويحسون الألف قطع السكر، ثم يلبسون
يسيج من الكتان يحسن مدونه ناله

ويقتنون على الحن، من ربح فصل
من كتاب الأموات عريه وحسن طه من
الصل في الحادية

فإذا تم التحيف من مدده حسن حن
في مابوت من حنط الحبر مصوع على شكل
احنة ثم يحلون النابوت في قارب، وسد به
حجره حنط الصم كنبرة النون، واحصرة
مرمكة على مرتبة سحرها من الإمان التران
سوقها انان محمد أحسن فاروره، وأمام احصرة
كاهن عليه حنط البر، وهو ناس الكهنة
الحسن - والى إحدى يده فارورة الرت



عبد الله نديم افندي

خطيب الثورة العراقية

من كتاب لم ينشر لفقيه الادب والتاريخ المرحوم احمد تيمور باشا

لعمري اني لجزء النامي من نخل ترجمته لاتين من بواطن الراسخ ومما الشجع على التيق
وسلطان باشا . وقد اختارنا هاتين الترجمتين من بين التراجم التي دوسها المرحوم احمد تيمور
باشا في كتاب لم ينشر اسمه وتراجم اعيان القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر .
وحاشي نغم في هذا الجزء ترجمة تامة لاحد لو كانت النواحي اليد صدقة نديم (المهرور)

نشأته وعظه من التعليم

هو عبد الله بن مصباح بن ابراهيم الاديب الألمى والخطيب المقوم ، تادرة عصره وأعبوبة
دمره . ولد أبوه بيلدة الطيبة بمديرية الشريعة في شهر ردى الحجة سنة ١٢٣٤ . ثم انتقل الى ثغر
الاسكندرية فكان في متدا امره بخاراً لفس مدار الصاعقة ثم اتخذ له عنداً لصنع الخبز ومات
بالقاهرة في ٤ رجب سنة ١٣١٠ . ووبه ترجمه بالثغر المذكور في شهر ردى الحجة سنة ١٢٩١
ونشأ في قلة من العيش . وملك منه الى الادب فاشتغل به واستمر عند من اهله وطالع كتبه
وحضر دروس الشيوخ بمسجد الشيخ برهم باشا . وكان من الاعمال بالطلب شعر مواظب
على الدرس إلا أن الله وبه ملكة في رذائله مرشاً . فخرج في الثمن الادبية وكتب وترسل
وعظم الشعر والرجل وشرب الاحوين وهضر الافران . ثم جد له أن يمد صناعة للكسب فتعلم
من الاشارات البرقية . واستخدم في مكتب يترق فيها العمل . ثم عمل في مكتب القصر العالي سكن
والدة الخديو أيام ولاية ابنها اسماعيل باشا . وفي به مدة عرف فيها كثيراً من أدماء القاهرة
وشرائها مثل الأمير محمود سامي باشا البارودي ومحمود افندي صفوت الساعاتي والشيخ احمد
ومى ثم غضب عليه . فخليل اظا . أعاد القصر وكان في سطوة لم يلغها كافر الاحشيدى فامر
بصره وفصله . فضافت به الخيل وركت حاله حتى توصل الى الشيخ ابي سعد محمد طراوى
مديرية الدقهلية وأقام عنده يقرى أولاده ثم نشأنا وافترقا على قضاء . وانصل باليد محمود
المرقاوى أحد اعيان التجار بالمنصورة فأحسن منزله وفتح له حانوتاً لبيع المناديل وما أشبهها
فكانت نهاية أمره أن يند المكسب ورأس المال . وجعل يحب اللاد وأفاد على أكارها
يكرمون وقدمته ويهشون لمقدمه لما رزقه من طلاقة اللسان وخفة الروح وسرعة الخاطر في
التعلم والنثر . فيطوف مايطوف ثم يأوى الى دار المرقاوى بالمنصورة . الى أن ورد طنطا سنة

١٢٩٣ واتصل بشاهين ناشا كنج معش الوجه الحرى إذ ذاك . ولا اتصال به سبب لا بأس من ذكره . وهو أن الناشا المذكور كان بينه وبين الشيخ محمد الجندى أحد العلماء بالمسجد الأحمدى محبة وتراور ، وكان الشيخ يحب الفناء وطرب له . ولذلك كان يستعصر قى حلقاً حسن الصوت ليعنى له فى داره ، فأمره مرة أن يلقى بحضرة الناشا ففى قول المترجم

سلوه عن الأرواح فى ملاءه	وكموا إذا سئل المهد حاجه
وعودوا إذا نامت أراقم شعره	وولوا إذا دببت اليكم عقابره
ولا تذكروا الأشياح بالله عنه	قل انقلب الأرواح من ذا يطاله
أراه بعينى والدموع تكانه	ويحجب عني والقنود براقه
فهل حاجة تدنى الحبيب لصبه	سوى ذفرة تنقش الحشا ونماذه
فلا أنا من يتقى حبه	ولا أنا من بالصدود يسانه
ولو أن طرفى أرسل الذمغ مرة	سعيراً لقلنى ما تواتت حكتائه

وكان كثيراً ما يلقى بها فطرب الناشا طرباً شديداً واستغرق قائل الايات ونمى رؤيته ، فارتسوا له بالحنون فلما حصر ال خطأ وواجهه استفتح صورته ، إلا أنه أعجبه ظرفه وآدابه ومال إليه فأنقذه يدماً لا يمل . وقد ثبت حل فلما استقرت به النوى وملأ يده من الناشا استعماه على أنى سعة أدى كان يفرضه أطفاله وأدعى أنه أمره به ثنتين دسراً من أجرة التعليم ، فأمر الناشا بأشعاصه أن يملأوا وأمره أن يدفع للرجل مائة حتى يذهبها عن يد وهو صاغر . وكان مجلس شاهين ناشا عطر رجال كدود ومنفجح الشعر . والدماء . لا يخلو من مطارحات أدبية ومساجلات شعرية وللمرحوم عليه المقام الأعلى والندم المجل وحسبك ما وقع له مع طائفة (الأدبانية) وهم مشهورون بالمصرى يسحبون الناس فى الطرق بإنشاء الأرجال والضرب على العطل ، وأغلب أرجالهم مرتجلة فى مقتضى الحال . فكان للمترجم معهم يوم مشهود ذكره فى مجلة الأستاذ

ثم اتصل المترجم باليك التوجيى محمله وكبلا على ضياعه ، وما زل حتى لحق بالاسكندرية مسقط رأسه ومنبت غرمه وكان منه ما ستقصه عليك تلك خلاصة نزجته فى أول أمره ومبدأ خبره

استفادته بالصحافة

وكان القنطر المصرى فى تلك الامتاء فى اضطراب وهرج ومرج من اختلال الأحوال وعساد الحكام واعتلاء الأفرنج على الأهلى ، وقد سئم الناس حكم اسماعيل ناشا وتمنوا زوال دولته . فلما وفد المترجم على الثغر رأى ليعياً من الشأن القوا جمعية سموها مصر الفتاة ، يتأثرون

فيها سرّاً خوفاً من بطش الخديو، فحرف منهم البعض واشتغل بالكتابة في صحف الأحبار فاجاب الكتاب بمقالاته واقتدوا به في تحصيل الاشياء وكان سقيماً مريضاً في ذلك العهد. ثم سعى مع جمع من الادباء فالتفوا جمعية سموها «الجمعية الخيرية الاسلامية» سنة ١٢٩٦ آخر سى اسماعيل باشا في الحكم وجعلوه مدير مدرستها

ثم عزل الخديو وتولى ان توفيق باشا قرح الناس وغلوا اهراج الازمة. وجد المترجم واجتهد في ايجاد مساهم في الجمعية حتى حل الخديو على زيارة مدرستها فزارها يوم امتحان تلاميذها وجعلها في حماية ولي عهده عباس بك، واسم لهم بالمدرسة البحرية يدرسون بها وأجرى عليها من الحكومة مائتين وخمسين ديناراً في السنة مساعدة. وطلق المترجم يؤلف القلوب ويحضر الاملاء على الاتهام بالمقالات والخطب يقفها قلمه ولسانه، ولف قصة تمثيلية سبها، الوطن وطائع التوفيق، وأخرى سبها، العرب، شرح فيها ما كانت عليه حالة القطر وما طرأ عليه، ثم مثلها هو وتلاميذه بأحد ملاعب الثمر بحضور الخديو فكان لها تأثير كبير في النفوس. واشتهر المترجم وعلا كعبه وطمع الناس بذكره ثم طرأ فساد على الجمعية بسره اليه فاحصل منها. وكان شرع في انشاء صحيفة سبها، التكتيك والتكتيك، مزج فيها المزل بالجد ظهر أول عدد منها في ٨ رجب سنة ١٢٩٨

انضمامه الى المصريين

وظهر في أثناء ذلك وبمصر تنوء اليد من تلز الزمان فوشت هوى في نفس المترجم ليله الى الشيرة وبعد الصبب مصوره اليه ونشروا «روم»، فلما سمعت بمحاديثهم ودعا الى القيام ناصرهم وخطب الخطب الموجهة وحسم القصائد الحامسة وحب الوطن ورثاء وحضر على الاجتماع والتكاتف ومد اصابعه للأفراح. فأثرت فائه في النفوس وأثرت في القلوب. وادعى الشرف واتسبب الى الامام الحسن الخط رضى الله عنه، وانه أعظم تلك السنة فقد رأيت كثيرين ممن عرفوه ينكرونها. ثم أوقف صحيفة بعد أن ظهر منها ثمانية عشر عدداً آخرها تاريخه ٢٣ ذي القعدة سنة ١٢٩٨ وكانت اسبوعية تظهر يوم الاحد. وانتقل الى القاهرة وهي جدوة من مار فغير اسم صحيفة بأمر حراي باشا كبير الثوار فيها، الطائف، نيمناً باسم بلده بالحجاز مشهورة وتفاقولا بأنها تطوف المسكونة كما جاتها، جرائب، واحد فارس

واستمر المترجم مع رجال الثورة، حتى صار جديلاً المحكم وعذيقها المرجب، ولقوه بخطيب الحزب الوطنى. وقام سرادى المطر واعياه بمقدون المجتمعات وولموا الولام للمصريين وبدور المترجم للعدالة، فكانت لها المواكب المشهودة والايام الممدودة حتى استعمل الامر وقامت الحرب بالاسكندرية بين الانجليز والمصريين يوم الثلاثاء ٢٥ شعبان سنة ١٢٩٩. فسافر المترجم اليها مع جماعة من رؤساء الجند وبنات بها ليله، ثم لحق بحراي باشا وقد انهزم

الى كفر الدوار ، ثم انتقل معه الى التل الكبير . وهرينش، صحيفة ، الطائف ، بالمعسكر فيضمها
احبار الانتصار وعشوها بالاكاذيب تهدئة للافكار ، حتى وقعت الهزيمة الكبرى على المصريين
في التل الكبير . فقرر هراي باشا وعلى باشا الروي ومعهما المترجم الى القاهرة يوم الاربعاء
٢٩ شوال من السنة المذكورة ، واتفقوا على لؤسائه الى الاسكندرية ككتاب يطلبون به العفو
من الخديوي صافره يوم الخميس . ولما وصل الى كفر الدوار بلعه القبض على زعماء الثورة
مردحول الانكليز للقاهرة فساد اليها ليلا وبقي في داره بجبهة العشماوى الى الصباح

اختفائه

وخرج مع والده وخادمه فركوا عصية وقصدوا بولاق وراه شاهين افندى فزاد المفتش
العقارى وهو من مالكة عباس باشا والى مصر فطلبه غير مطلوب ، قال ولولا ذلك لقصص
عليه . فلما وصلوا الى بولاق ودعه ابوه واختفى هو وخادمه ولم يظهر لهما اثر . فاقام مختبئاً
تحت نشة اعوام ، وقد اعجب الحكومة المصرية امره حتى جعلوا الف دينار لمن يرشد اليه ،
وشرا عليه البيون فلم يظفروا به بطائل ، فلما أجهتهم الحيل حكموا عليه بالنفى مدة حياته من
القطر المصري . ويشتر أصحابه من وحده وانزع القبرص عليه وحسنه سرأ ومنهم من اشاع
موته خيف الله ومنهم من شاع هربه الى بلاد الامرج . بعد احده من الامور الغريبة .
ولا ظرو فأمره هرب من اوله

القبض عليه

وكان يتردد على عدة احمدة (مركز السلطة) ، محل خاله له حسن الفراوى كان منتظماً
في المعسكر ثم استندم جاسوساً سرياً . هصر رجلا انكر حاله لما رآه عليه من سبب الاختفاء .
فخرج أنه عند افه تديم فكتب الى الديوان الخديوى ينشهم بوجود رجل من المراهيين مختلف
بالهجرة ، وأسرع الى ديوان الداخلية وأوضح لهم أمره فاعطوه ورقة بجلبته فلما تحقق منه احبرهم
به فأمروا بالقبض عليه ، وحضر من المديرية محمد افندى فريد وكيل (الحكمدار) ومعه نفر
من الشرطة ستروا ملابسهم ثياب اخرى وأحاط بعضهم بالبلدة متترقبين وصعد وحكى
الحكمدار مع الآخرين على تل مشرف على أفة النور ، وأحس المترجم تلك الحركة فأوجس
على منه خيمه وأراد الانتقال الى دار أخرى فأخذ عبت على كتفه وصعد على سطح المكان ،
فأبصره الذين على التل فاصاحوا وصوبوا بادقهم عليه وأمروه بالنزول فنزل ثم أحاطوا بالدار
وطرقوا الباب طرقة خفياً فواض المترجم أنه مأخوذ لا عانة منه لم يواجههم متجذراً فسأله
محمد افندى فريد عن اسمه فقال له وسحان افه . أتجهل اسمى وانت مأمور بالقبض على ؟ أنا عند افه
تديم ذو الدب العظيم وعمر مولاي الخديو أعظم سلمت امرى فقه قصصوا عليه هو وخادمه وأعام

الله عن كنهه واوراقه ولولا ذلك لاصابه شر عظيم بسبب امواجه الفتيحة للخيبر واسرته . وكان القبض عليه في ٢٩ صفر سنة ١٣٠٩ . ولم يزل الوثائق شيئا من الجمل لقوات الاجل المضروب للكافة . ثم استاقوها الى المركز وسألوه عن اختفى عنهم فلم يقرأ أحد ، وسألوا خادمه وحضره مافر بالمعنى ونقلوها الى المديرية بقطا فسمعا بعض ايام ووكل النيابة بالمحاكم بوالى سؤلها

تعبه الى يافا

وانتهى الامر بغزو الخديو عنه وعن آواه وبعبه خارج القطر ، فاختر يافا نهر القدس الشريف ووصلها في غروب يوم الجمعة ١٢ ربيع الاول وزل عند اليد على ائدى الى المراسم مفتيا ولما دخل داره وعرفه بمقه قام واعتقه وصحك وبكى ، فاقام هذه شهرا ثم اتخذ له دارا وعرفه اصحابها وفصلوا عنها وأكرموا ورأسوه جزاهم الله خيرا . ثم رحل رحلته الى نابلس وسطية ونقبلا وغيرها من البلاد الفلسطينية . واجتمع بطائفة السامرة واطلع على كتبهم ومعتقداتهم كما رأته بخطه في صكتاب ارسله لاحد أصدقائه في مستهل رمضان . ولم يزل مفتيا يافا حتى مات الخديو وتولى ولده عباس باشا في حمادى الثانية ممفقا عنه واماح له العودة الى مصر . قال في آخر ذلك الكتاب : « حررنا على الحضور عند العدد ان شاء الله تعالى فان موسم سيدنا موسى الكليم يعمل في صف شوان ولا يحصر حتى ادوره مرة ثانية فانه صاحب الامر بالعفو من وان كان الظاهر خلافه . وكتب الى عند دخول حصرت الشريعة الله في الحال :

رجوتك يا كليم الله حيا ورجيم ودد حلفت فضلك

فقل لي مثلا لك هل الوحي به انسى و ما اوتيت مؤلك .

لرأيت لبل يقول : « قوم روح و نأنة وكات به ٣ رجب وحر تاريخ صدور الامر . » انتهى ما قلته من خطه

هجرته الى القاهرة

ولما عاد الى مصر استوطن القاهرة وأنشأ مجلة الاستاذ في شهر صفر سنة ١٣١٠ فمرت موشحة يديع مقالاته وغرر أرجالاه وموشحاته . وبدأت الوحشة في اثناء ذلك بين الخديو والانكليز . وكان ما كان من عزله صيبتهم مصطفى فهمى باشا كبير الوزراء ومما كسبهم فيما يربطون ، فقام المترجم يستبعض المدمم ويحضر على موازنة الخديو وبذ طاعة سواء وكتب في ذلك المقالات الطويلة بالاستاذ ، حتى أحفظ الانكليز وخشوا من اتساع الحرق لمكاته الساقطة من النورس وسعى حساده بما سحوا ولحقوا ما لفقوا ، فارتفعوا بمجلة في شهر ذى القعدة من السنة المذكورة واعادوه الى يافا منميا بعد ان اعطوه اريصانة ديار واجروا عليه خمسة وعشرين كل شهر واشترطوا ان لا يكتب بشأن مصر كلمة ، ولم ينفعه الخديو لفصر يده

سُخْرُومُ إِلَى قَدَمِ السُّلْطَانَةِ

ولما استقر المترجم يافا لم يسلم من العناية به لدى السلطان فأمر بإعادته فعاد إلى الإسكندرية متحيراً وقد تفتته البلاد لفظ النواة، فعلى له العازي أحمد مختار باشا وساعده حتى قبله السلطان المعظم عبد الحميد بذار السلطنة واستخدمه في ديوان المعارف ووظف له خمسة وأربعين ديناراً مجدياً في الشهر، قضى بها حقبة أيامه شريداً عن وطنه بعيداً عن أهله وخلائه حتى اشتدت عليه هلة السل

وفاته

طلق حمامه في الرابع من شهر جمادى الأولى سنة ١٣١٤ ودفن بمقبرة يحيى أفندي في بشكطاش. وصنعت مؤلفاته ودواوينه ولم يظهر منها إلا جزء من، كان ويكون، كان يطبعه ذيلاً للاستاذ وكتاب آخر مسموه إليه اسمه المسامير، يحشو بالمهجور الفصح في الشبج أبي الهدى الصيادي نزيل دار السلطنة، قصي وكأه لم يكن راحة الله ورحمة واسعة ومن تأمل معنى الاستعانة بملك الأحرار بالمرحوم وما رآه من حلول الزمان ومره وما قاساه مدة الاختصار ثم المصطفى مات عزيزاً، حتى له الصب وعرف كتب يست الزمان بأهل الفصل من بينه

ولما المترجم صير أكماً صعباً وعاش في مهنة من أصناف شتى بده بالاسراف. وكان في أول أمره يرتدى الثياب لاد ثمة المعلومه وما ظهر عند اللاعبة. ليس أحة والتقصان واعتم بصامة خضراء إشارة إلى الشرف. وكان نهى الحدث حور الفكاهة إذا أوحى ود المحدث انه لم يوجز. لفته مرة في آخر إقامته بمصر فرأيت رجلاً في ذلك أياما وفصاحة سحبا وقبح الجاحظ. أما شعره فأقل من ثمره وأقل من لسانه ولسانه الغاية القصوى في عصرنا هذا. وقد انتخب أخوه عبد الفتاح أفندي مجلة صالحة من مقالاته جمعها في كتاب سماه وسلافة النديم، فأرجع إليه أن شئت

ويمن ذا كرون من شعره ما يحتمله هذا المختصر. فمن ذلك مرثيته في الحديوي محمد توفيق باشا وقد اشار إليها في كتاب أرسل به من يافا في ١٩ جمادى الثانية سنة ١٣٠٩ يقول فيه: ه ههني وكدرني موت الحصرة الحديوية لأمور (أولاً) لعمرو عني واحسانه إلى (ثانياً) لسابقة معروفة عني وتوجهاته السابقة (ثالثاً) لصبري (رابعاً) لصبري من انجاليه (خامساً) لصبري من حرمه وما تقاسيه من حرها عليه لما كان بينهما من شدة الالفة والمحبة (سادساً) لانه كان رزحاً بين مصر وبين مكيات الجفرا وغيرها. والله تعالى يجرى الامور على السداد. وسأبحث بمرثية رابعة

حضرة والدي مصطفى بك ماهر رئيس ترجمة ديوان الحرية لبطها وينشرها على حدتها ،
انتهى ما نقله من خطه ، ولم اقف الا على ثلاثة ايات منها : (رها المرجع في الاستاذ ، وهي .

ما ليكواكب لا ترى في المرصد والكون اصبح في لباس اسود ؟

عم الكسوف الكل ام فقد الضياء ام حكنا برنو نملة ارمه ؟

وتاريخها

فلاتك الجينات قاتت ارحوا توفيق في عز النسيم السرمدي

١٣٠٩

ومن غنار شعره قوله من نصيدة لم نشرها الا على هذا القدر :

سيوف الثنا تصدا ومقولى القند ومن سار في نصري تكنته الحد

ومها

ومن عجب الايام شهم احوجسى يملرصة غر ورفضه وقد ؟

ومن غرر الاخلاق ان تهدر الدما لتعظ اعراس نكحها المجد

ويقال انه نظمها لحضرة شاهين باشا نيكيا لم دعم قصور اشعراء عن معارضة ابي الطيب

المتنبى في قوله :

ومن سكت له عن امر ابدوى عمو له من صداه بد

فقد بين القوافي من شعره سائله ان ياتي باسمه استود ومن شعره قوله ايام احتماله

وكتب بها الى صديقه له سبعة عشر بيتا .

يا صاحبي دى عمت قوب تهرى والسمع نصحة في بالخاصل

ايهل مجد صمو الزر سب سب من كسه القصد امي الخامل

ودع التمثل بالتمثل يستنم امر المصاشر عظه للفاصل

وارض اللادة تقتم من بها مالا وجاهاً نمد دحسكر خامل

واذا ايت سوى العلوم فلا تخطق بحروب دهر لا يميل لفاصل

قلب تواريخ الاول سبقوا نجد ديك ما قيدت بنير الاطل

نجد الا فاضل في الروايا كلم حال احياة ومهدما محافل

العلم سحر حكا الحباب به نرى شمس الحقيقة خلف ذلك الحافل

هل ابصرت عيناك ديواناً به مدح الطبع جبل سعد حافل

ان قلت امي فادكر لنام ناله لولا هشر كائنات في ذا الساحل

صدان لا تقامها في واحد مال النبي وحكمة الحكامل

نظرية جديدة في تعليل العبقرية

لا علاقة لحجم الدماغ بالذكاء والنبوغ

من الأوهام الشائعة بين العامة - بل بين طائفة من المتعلمين أيضاً - أن بين حجم الدماغ والنبوغ علاقة عكسية وأنه كلما كبر دماغ الإنسان كبر عقله . ومع أن هناك أمثلة كثيرة يدل ظاهرها على صدق هذه النظرية فإن هناك أيضاً أمثلة أكثر لا تدل على صدقها .

ويظهر أن العلم قد وفق الآن إلى اكتشاف سر جديد من أسرار العظمة ، فقد وجد فرقاً واضحاً بين تركيب دماغ الرجل الاعتيادي وتركيب دماغ العالم .

ولا علاقة لهذا الفرق بحجم الدماغ أو وزنه أو تلافيفه (غضوه) ولكن له علاقة متينة بمقدار الدم الذي يصل إلى الدماغ ويغذيه . وكمية الدم هذه تضر لنا سبب ذكاء زيد دون غيره من الناس وسبب ما يبدو عليه من دلائل العبقرية أو النبوغ .

وفي مقدمة العلماء الذين تنبأوا إلى علاقة الدم بالدماغ والنبوغ الدكتور دونالدسون استاذ علم التشريح بمعهد ويسار ميلادلي . فقد فحص هذا الأستاذ عدة أعوام يدرس أدمغة العلماء بعد وفاتهم ويقالها مادامه «الأفراد الاعتياديين ليرى الفرق بين وباحصل منها سبب النبوغ ، فكان يدرس مفاتيح تلك الأدمغة وأول ما لاحظها ومصدر الدم الذي يصل إليها ، إلى أن ثبت له بوجه قاطع أن الدم الذي يصل إلى الدماغ بواسطة الشرايين الرغامية المغلف للدماغ والحبل الشوكي لا ينفصم عند الأطباء . مثلاً ، لأم الحبوب (Pis Niter) هو سبب العظمة والنبوغ .

ولا يخفى أن هذا التشاء دقيق جداً وهو أدق وأرق وأطرى من ورق السجارة ، ويكسر الدماغ كله بأحاديده وتتراثه ويمد به بالدم الذي يتقله بواسطة أوعية دموية .

إذا فصحت دماغ عجل بعد ذبحه رأيت فيه كتلاً دقيقة من دم متجمد إذا سحبت كتلة منها وجدتها عالقة بكتل أخرى بواسطة خيط دقيق . فهذا الخيط هو في الواقع غشاء «الأم الحنون» قد أثقلت بعضه على بعض فأصبح دقيقاً جداً يحمل كل الدم التي تجمدت بعد حصول الوفاة .

وفي أثناء فحص دماغ أحمد المرق أزال الدكتور دونالدسون غشاء «الأم الحنون» ووضع جانبا على أن يصحبه بعد فحص بقية أجزاء الدماغ ، وكانت الباحثة العلمية الحديثة تدل على أن ترتيب الأوعية الدموية في الغشاء المذكور يختلف اختلافاً كبيراً باختلاف الأشخاص وأنها الاختلاف متى خاصاً . وفي الواقع أن المطلق يرغنا على التسليم بأن المواد المختلفة التي

بنألف بها الدماغ شأنًا أعظم من شأن حجم الدماغ وشكله. والفرق بينهما يدل على أن الدم هو القوة التي وراء الدماغ والتي تحركه، وأن العوامل التي تتحكم في إيصال الدم إلى الدماغ هي من العوامل الأساسية المهمة جدًا. وبما يدل على قيمة الدم العالية إلى الدماغ أنه إذا جرد الدم من الدماغ حدث الأذى.

وكان العلامة هيدرو قد درس تركيب أوعية الدماغ الدموية يوجد بين ذلك التركيب والقوى العقلية علاقة عظيمة. فكلما كانت تلك القوى أعلى وأهم كان تركيب الأوعية الدموية في غشاء الأم المخون، أكثر تعقيداً. وكلما كثرت تلك الأوعية كانت تغذية خلايا الأعصاب أقوى وأهم وقد استخلص الدكتور دو بالفسون من هذه الحقائق نتيجة منطقية وهي أن الدماغ - ككل عضة أخرى من عضلات الجسم - يعمل أحسن كلما كثرت كمية الدم التي تغذيه، وبعبارة أخرى أن بين الدم وقوة العقل صلة لا يمكن إنكارها.

وإذا سلطنا هذه الحقيقة وجب علينا أن ننظر في فرص آخر محتمل وهو أن التركيب مادة الدم نفسها - وليس لكمية تلك المادة فقط - علاقة متينة بقوة العقل. وفي الواقع أن بعض العلماء قد أثبت أن بدء الدم ينقله الدماغ يؤثر في خلايا أعصاب الدماغ تأثيراً محسوساً ويحدث بها تغيرات واضحة. وهذه التغيرات تنعكس أحياناً ناماً مع التغيرات التي تطرأ على وظيفة الدماغ. على أن المباحث في هذا الشأن لا تزال في أول عهدها. ومع أن العلم قد يسير في المستقبل من ريادة عدد الأوعية الدموية في غشاء، الأ. الحور، إلا أنه قد يستطيع تعيين المواد الغذائية لتحسين نوع الدم الذي يصل إلى خلايا الدم وحمل ذلك الدم غزيراً.

وبما يحدد بالذكر أن عهد الدراسة كانوا حتى عهد قريب يفسدون أن المرحل (جمع فحولة) وجميع التومات البارزة في أدمغة بعض الناس علاقة وثيقة بمرتبة القوى العقلية. ولكن هذه النظرية ما كانت لتقع الثقافات من أهل العلم الذي بحثوا ولا يرالون يحثون من سبب الفرق بين شخص وآخر في قواها العقلية. ومع أن العامل الذي يسطاه (أي كمية الدم ونوعه) تأثيراً عظيماً في تلك القوى فمن المحتمل أنه ليس بالعامل الوحيد. وقد حاول طائفة من العلماء في النصف الأول من القرن التاسع عشر - وفي مقدمتهم فرانز جول - أن يثبتوا وجود علاقة بين شكل الجمجمة والقوى العقلية وأن يبرهوا على أن بين هذه القوى وتومات الجمجمة صلة وثيقة، إلا أن نظرياتهم لم تحمق قولاً إجماعياً لدى جمهور العلماء. وكان فرانز جول المشار إليه يقول أن تومات الجمجمة تقابلها تومات الدماغ في الداخل، وأن لكل نوع وظيفة أو عملاً معيناً. على أن كل ما فعله فرانز جول هو أنه حول اهتمام علماء القراسة من الوجه إلى الدماغ وجاء بعد ذلك علماء قالوا بوجود علاقة بين وزن الدماغ والقوى العقلية وذهبوا إلى أنه كلما

زاد وزن دماغ المرء رادت قواه العقلية . ومع أن هذه النظرية كانت تصدق في حالات كثيرة إلا أن وجود شواذ كثيرة لا تنطبق عليها جعلت العلماء يرتابون في صحتها . فاللورد بيرون مثلاً وهو من نواج الشعراء الانجليز - كان ذا دماغ كبير جداً . ولكن نبوليون وأنتول هراس وغيرهما من عظماء التاريخ كانوا ذوي أدمغة صغيرة . وكان لويس أجاسيز العالم الأميركي المشهور ذا رأس كبير جداً ولكنه لما مات ووزنوا دماغه وجدوه صغيراً جداً

وجاءت بعد ذلك نظرية أخرى وهي نظرية تلافيف الدماغ أو تجعدات . وخلاصة هذه النظرية أنه كلما كثرت تجعدات الدماغ كانت القوى العقلية أرقى . إلا أن طائفة من العلماء شرحوا أدمغة عدد كبير من العظماء فوجدوا أن النظرية تصدق في حالات ولا تصدق في حالات أخرى وظهرت بعد ذلك نظرية أخرى لا يزال لها شأن عظيم حتى الآن ، وهي أن في الدماغ عدة ومراكز لكل مركز منها وظيفة معينة . هذا السمع وهذا البصر وهذا اللمس وهذا لشم والذات وهذا لذاكرة وحلم جرا . وعند ظهرت هذه النظرية أخذ الكثيرون من الناس يوصون بأدمغتهم بعد وفاتهم للباحث العلمية لكي يدرسها العلماء لعلمهم يتدون منها إلى أسرار العقل المستخفية . وفي أوروبا وأمريكا اليوم معاهد خاصة تدرس الدماغ وفي مقدمتها جمعية المباحث الدماغية بجامعة كورنيل بأميركا ، ومعهد وينستر . وفي معهد الأخير قام الدكتور دوامسون بمباحثه ، وعلى هذه المباحث بنيت هذه المقالة . ولا يزال هذا العالم يدرس ويبحث لكشف أسرار النبوغ ، وقد درس أدمغة الكثيرين من العظماء . هو دكتور دودس تركها وتجمعاتها وأشكالها وصورتها . وهو يعتمد أن القرائن كلها - بل على أن الساعات التي يحكم في القوى العقلية فيصنعها أو يقرنها هو مقدار الدم الذي يمدى سلاية بواسطة الأوعية الدموية التي في غشاء الأم الحنون . . ويعقد هذا العام أن كل نصف الأدمغة ياتي عن الأرجح عن ثقل سلاية الاغصاب التي في تلك الأدمغة ، وأن كبر حجم نصفي دليل على توافر عوامل نموها وعدم وجود ما يعوق ذلك النمو ، وأنه ليس بين ثقل الدماغ أو حجمه من جهة والقوى العقلية من جهة أخرى أية علاقة ، وأن القرائن كلها تدل على وجود علاقة متينة بين القوى العقلية من جهة وكبة الدم التي تغذي الدماغ بواسطة أوعية الأم الحنون . من جهة أخرى



المقامات العباسية - ٦

بقلم الأستاذ سامي البربريني

حدث عباس بن عثمان عن نفسه قال :-

كنت قد عقدت التية على أن أحترف المحاماة في مكتب واحد مع صديقي محمود ، ولكنه اضطره تكاليف الحياة أن يذهب الى مدينة القيوم حيث أقام حامياً بروح وبجهد بينا وبين

بني موفد

أما أما صاقتني الصدقة على يد صديق للأسرة قديم فأدخلني مكتب محام في مصر آمن فيه على تحضير القضايا والحضور في المحاكم عن المتقاضين

ومرت با ستان طوليئتان لم يشاهد فيهما أحداً الآخر ، ولم تكن تتبادل الرسائل موقعين كلياً بلان التمام أفصح في القلب والفكر منه على الورق ، وأن العزم من رسالة نعت بها الى صديقك يجب أن يكرر أسراً معاً نطلة أو نثيه ، وأما إذا كان تديراً عن عاطفة شوق أو بناءً لوصي الود فدعه جالساً لان الصدقة أبلغ من أن يصرها كتاب أو توحى بها رسالة

وانك في الواقع عندما مكتب **ونظير الشرح - سواء** ، كان ذلك لصديق أم لأمريه تعرفه - فانك تكتب لشك ، اللهم الا في أمور معينة مجبه عليها أو نطلة ، شأنك في مكانة أحد التجار أو محلا . وليس منط ما أرمى اليه ، إنما هذه الرسائل التي يظلمها لنا التاريخ في الادب أو في الفلسفة ، فلها حررت وأرسلت من محررها وإليه ، فهو يمشي صفوه الزاوي فيقول له ، ثم يرى أن الجهل صبق وانه يكاد يحق أن هو كرم الامر وحال بينه وبين الظهور فيبحث به رسالة الى صديق ، وليس لهذا الصديق يد في الخطاب ولا رجل ، فلا هو ينهم سر الرسالة ولا يدري الباحث عليها حتى تنشرها الايام . لذلك كنت على اخاف مع محمود ألا نكتب ولكننا نجتمع وتكلم فيفهم أحداً صاحبه الفهم الحقيقي

ودخل على ذات يوم فجأة - بعد طول العياب - وسلم وجلس وقال : لقد صنعت بالحياة ذرعاً . قاتل الله القيوم والارباب والمحاماة ويوم احتراق لها مهنة ،

دهشت لصديقي بنضب وكان مشهوراً بالحلم وسعة الصدر ، قلت : وماذا جرى ؟ اتهماً بالمحاماة أم بسكنى الريف ولما يحض بك غير متين ؟ فكيف اذا دار الزمن عشراً ؟

قال : ستان في عذاب مقيم . قد نهمت كل شيء ونهرست بكل شيء وتفرزت فمعي من كل شيء

«أرأيت الى احلام النسي وآمال الشباب قبل دخولك ميدان العمل؟ أرأيتنا كيف تنبخر ونضمحل، وتطلع فلا ترى مكاناً الا دعانا قائماً بيد الاغلاس؟ - هذه هي حالى
«كنت أحلم أن ألقى حمامياً اودع من الضيف حتى أخذ الحق له وأحول بين الاستبداد والظلم وبين الفقير فانقذه من غائلهما فى ساحة القضاء تحت حكم القانون . وقد كنت امنى شئى
بفصاحى اظهارها للملاّ ومحبس نيق يعرفها الناس
«فماذا جئيت وماذا رأيت؟

«دخلت دار المحكة فى أول مرافعة لى وقد درست القضية وعلمت بواطن امورها وظواهرها
وأحضرت دفاعاً قوياً يظهر وجهة نظرى فيها . فابدأت الكلام حتى تذمر زملاقى المحامون
كلهم بطلب منى الاختصار والقول حتى باتى دورى ويصرفوا الى اعمال اخرى . ورأيت
القاضى يقلب أوراقاً أمامه قلت انه يدرس فيها ما يينه له . ثم سألنى سؤالاً ادركت منه انه لم ينفه
حديثى ولم يسمع كلامى فاستنطت غصاً وأحدث اعيد الكلام ، فاذا القاضى والمحامون يلحون
بان اكتمى بالمذكرة الكتابية ، وتأجل النطق بالحكم

« فخرجت غشاً فى صدرى الفصاحة التى اعددت والنفس وغنة الامل اللذين حصدت .

انا (ضاحكاً) - ليس فى الامر كارتبه عليه ، وما عهذى بك احب ؟

محمود - انت لم تشعل بعد حماماً مستقلاً حتى تعلم ما اعلم . وليس الامر فى المثل الذى صرته
لك بل فى كل ناحية من نواحي المهنة

« انى اومن انما راسخاً فى الصنعة فلا يستطيع ان يصور شيئاً يتعلم بعدما يدخل ميدان
الحياة مشعاً بروح السكس المادى أو العاية الدينية . لا . « من قد رآه الى احص قدمه
آمال ومطامح ومثل غيا . ولكنه يصدم فى كل خطوة من خطوات شوطه فى ميدانه بما يهدم
آماله ويكنب مثله

« فقد كنت أرى غر المحامى فى الوقوف الى جانب الفقير بمساعدة على فقره أو الى جانب
المجرم بخلف صته جرمه ، فاذا فى اوراقى ان لم اكن المحامى الوكيل عن اصحاب الدور والاطيان
ظللت أهد الدهر متعطلا وبقيت فقيراً غير محترم ، واذا انا أرى المحاماة أخذت بيد الفنى فيتسمع
الفريقان ، وتنفيذاً حكم القانون فى الفقير فيزداد الفقير بؤساً وتقرى صولة القانون وتبر الرحمة
والعدالة من الارض

« كنت أرى أول واجب على فى مهنتى أن احسن النظر بالزميل فأكرم عمله واحترم قوله . فإ
لنت أن رأيت يتخلى لرحمة ويخلف سعى القول والعمل - فإمالك « مع غبرى - ففكره الى الزمالة
« والى قد تهم الحشم فتأخذ عدتك له وتحتاط وتنبه مهاجماً أو مدافعاً ، ولكن ما فوك
فى موكلك ؟ انه ألد عدوك ، انه يبدأ علاقته بك مضراً الشر ، والشر كثيرة اواعه متعددة

طرقه ، يخفى عليك الحقيقة ويحرك في كل ساعات عمالك وراحتك وبسبب الفضل بكل كلمة تفعلها
للتصميم أو بحدث تسوقه الى ذميتك هاهي الخضم
ثم اذا قضى وطره من قصته اغلب عليك لانما ليهرب من مكافئك أو فر ماراً ، فاداً
كان شريراً فاسقاً أتبع غيته بشكوى يتهكم فيها بما بسى الى سمعتك وشرفك في مهتك
ولو احببت أن احرب لك الامثال لسقتها اناصيص واقعية تأكل الاساديت كلها
فرايت الآن الحقيقة ولمستها يدي ، ان على أن اختار واحداً من أمرين : اما الفقر
والازواء مع القاء على مبادئ الكتب ، ولما النجاح المادى والضرب بكل ما كان عزيزاً على
عواطفى عرض الحائط
فأنا معذب لاني لا استطيع الاختيار فاجتهدى برأيتك ،

وقد كان صديقى في عذاب حقاً . فاني اعرف منه صراحته في عاطفته واحلامه التي كان
يبش بها أيام الدراسة ، فاشقت عليه من صدمة حية الامل ، رغم ما كان عليه من طواهر حال
حده عليها كثيرون من الذين بدأوا الجهاد في الحياة معاني جميع ميادين الجهاد
قلت : خفف عنك ايها البربر ولا تبالغ . فانت تظن الآن ان حاجة واحدة من نواحي
عملك ففراها سوداء . ولكنك لا تسئ ان جهر بك حاجة أخرى معاً بعد حين
محمود - ملك الاسطاد دست ماضور وليس لي من التميز معر . فاما لدا آخر أو خدمة
في الحكومة ، ارمى بالمشاورة جنى الدهر وتقم لقصي من اخي هذا الملاح الذي احببت
واضمرت له الخير فادب به يسر الخير معر . ولأنت وبضرب الشرط عدا ذلك . اني صيغت
أباهي افكر في تحمين حبه الاحمجة بمقاربع درستها في كل كتب الافلاخ والرب ، فالفيت
منه إلا ازدراء كل شيء . عريب عنه وما عرفت به إلا الاسمداد بغيره بس هو دونه والمكر
يجبه لمن هو فوقه

فاجبت وقد أحدث أن أحول تيار فكر صديقى . انك تشكو وحالك غير من حال . فها أنا
والعاصمة في مكتب محام لا أعلم بماذا أصغه لك

وهو طيب وسعيد . ساذج وماكر . صادق ومتائق . لا يعمل الشر ولا يستطيع الى
الخير سيلاً . كل رأس ماله عقل كاللوب يشته من مرقده في تصرف النافه من الأمور المكتنية
ويجعل مما هو نافع . وفيه ضائع بين تطعيم موائد الكتابة والتقنين للكنة بمواد لا يتأينير
فيها ويبدل ، ويطبقها على الحائط نارة أو على الأسواب أخرى . فلدخول عليه قايون وللكاتب
الاول لائحة وللتاني لوائح ولترتيب أوراق القضايا لوائح أخرى

« فكيف تراني أعاشر مثل هذا ؟ وهل يتفق ما أرى مع ما ظنت انه سيكون ؟

« صدقني يا محمود ان الحياة سلسلة حلقات اصطدام يتلو اصطدام بين ما هو عقلك او في

ملك وما هو في الواقع المتعارف . فالطيب اللب من عرف أن يكيف عقله على دهره لا أن يقبل دهره ليحابق عقله .

محمود - إذاً على كل سبل الإصلاح المفاد . ولننض كاللهايم نأكل ونشرب وغداً نموت أنا - أسرفت . انهم ما أقول . أوافق أنت من عقلك أو من هواك تسير عليهما حوادث الدهر ونظم الناس ؟ أراؤك التي تفعلك وتعمدك وعقيدتك التي تحركك فلا تستطيع الاستقرار أم هي اليوم كما كانت عليه أيام البلذة وما ستكون عليه بعد عشر سنين ؟ أم نود أن نغير الناس وفي الأحوال أبداً دائماً متبعاً تبدل آرائك وتغلب مبادئك ؟

محمود - ولكن من المادى ما لا يتغير أو ما لا يجب أن يتغير

أنا - صحيح . والعبرة في جلب الناس إلى هذه المادى أو - حارة اصبح - بلقت الناس إلى هذه المادى الكامنة فيهم كونها إليك . فالبلذة التي تظنك احتكرت زرعها تجمدها عند غيرك كما هي عندك مع قلب من العرق في حق الثرية . ولم يغم مصطلح في زمن من الأزمنة بشئ لم يكن له في قلوب الناس وحقوقهم استمداد وقبول

محمود - أرى الفلسفة عنه عن امرها معك اليوم وذلك أنك لم تحك بالناس ولم تعاملهم بعد . اصبر قليلاً . فمن في الأرقام وادعائى خطأ من طريبات سرس في الكتب في بيته خاصة إلى أخذ وعطاء . في بيته أخرى أرني مالا تستطيعه أنت ولا فلسفتك

و ولقد حان وقت المذاق في سمرج شديد جداً لا الأكل .

قلت : حسناً فعمل الجميع كال ولا يزال محركة هراً شوية

وإذا بيد محمود وإحسانه نفوية تشد في ذراعى شداً كاد يرمقى ويقول : اصمت . انخرس .

قائل أنه كل ما في دماغك من دعوى علم فارح

فمكتك خوف أصابعه وهروئنا إلى البيت

صلي المحمداني



المناعة من الامراض

للدكتور عبد الواحد الوكيل

استاذ علم الصحة والطب الوقائي بكلية الطب

لعله لا يوجد بين الامور الحيوية الفاتحة - التي وفقت بد العلم بص استارها - صورة أروع ولا سحرية أندع مما يستطيع الجسم لمناصرة الأمراض والتغلب على الطل
الجسم في حاله للعين المجردة لحم وعظم ودم . ولكنه في الحق نكتة دفاع وخزانة اسرار
مجان حالفها . لا يكاد يشعر صاحبها بوجودها ، بينما هي تسهر لادى لم وفصل اد يلو وتنبه حين
يحتاج بغير سؤال

والطبيعة التي حبقها الله - وسلم انها جطت القوة البدنية والفعل مبدراً لدرع الحياة بين
المخلوقات وحاجا لقلة الاصل والاقوى - راعها عكست في بعض حبقها آتتها . فصلت من الكائنات
اكتشافية في الصفة (هي سكر وس) ما هو مع دة وصحة أحد جمرأ على الجسم من أى عدو
جدار مقترس ، لا تنقذ في مكانها شرة جسم ، لا قوة تحصلان وصحة تعود ، ولا سرعه الحافظر
وحدة الدهن

فكيف ادن يستمع جسم بوسيلة الحقة لا يولد وشعره دوا لا يراء عدسة العين الطبيعية ؟
مع انه قد توجد منه الا ذل في العمام الذي رة في الكرش الذي حوله وفي الملوذ الذي
يستشفه ؟ وهو عدو يدس حين يجد الوصل من مرق دم دلة بالايين وسلاحه السم
الذي لا تدرك كنهه وان أدركه فمعه ، السم الذي ليس له دواء فيها حتى من حاد أو حيوان أو نبات
كان حقاً ادن أن تقدم الطبيعة للجسم وسيلة الدفاع بقتب وقت الحاجة حتى لا تسرع اليه بد
الصاء ، والا اصعب السكون وساد الحراب عالم الحيوان والانس ودرت الموت هذه الحياة

ولذا برها تمنح الجسم قدرة خفية لقائمة تلك الميكروبات الخفية ، فامكتة عند حاجته ان
يحصر بصفه ونفسه الدوا من سمومها ، وحسنه ليس حرارة من دم ولحم وعظم فقط بل ايضاً
ممسلا جيوياً كيميائياً متحركاً . بل حصلت الطبيعة من الميكروبات داتها أو من سمومها متشظاً لذلك
العمل العجيب يمدد بالقوة ، فادادحت الميكروبات الجسم تحت بعض حلويات الفأحية الى مكانها
وصع التبرلقه الشاق من سمومها ، وهو ما اصطلح الاطباء على تسميته « مواد اصادة » وتكتب
الحياة او الموت بمقدور ما يقدم الجسم من هذه المواد إن عكته

هذا قدرت الصحة من المرض وتمت السلامة وأبنا ظاهرة أخرى هي من أعجب الامور

التي تشبهها هذه الحياة ، وهي ان الإصابة بكثير من الامراض المدمية تقى المصاب مدة طويلة أو قصيرة ، فلا تماوده فيها مرة أخرى . فالخدرى والنفوس والفتيريا والحقى القرمرية والحال الديكى والحصة والتهاب الفدة الكمية - مثلا - يكون مريضها عدة بعد الشفاء آمناً منها طول حياته لا تصيبه مهما تعرض لها أو اقتحم أخطار عدواها

كما أن هناك امراضاً أخرى كالحصى الراجية وغيرها تكسب الجسم ماعة مؤقتة لعدة شهور بعد الشفاء منها ، ومن ثم تختفى هذه الماعة ورويداً ورويداً

ويقوم هذا دليلاً يبدأ على ان الاجسام تستطيع ان تختزن في بعض الاحوال من المواد المصادرة ما يكسبها مناعة من الملل ووقاية من العدوى

على ان مشاهدتنا في الحياة لا تقتف عند هذا الحد ، بل تتجاوز مع الامعان والتصر الى ما هو أكثر غرابة وأبلغ أثراً وان كان أندر حدوثاً ، وهو امكان اكتساب الماعة بدون المرض . بل وامكان حدوثه بدون ان يشعر صاحبها بحظه السبب منها

فمشاهد ان الأضواء وغيرها من حداث مرسى كسور - رائد ح نش من المناعة ضد الحيات ، اذ يصابون على الهواء عرة من حرثهم الامر من عذرة على تسبب احصاءهم بتحصير الترياق . ولكنها غير كافية لظهور أعراض الفداء قيم

ولنشاهد أن المرء كلما جال حروقه قلب قاسمه لتب من طل الالهة ، لأنه وهو في طريق حياته يكتسب الماعة منها بما يلب من شمس مد وثباتها

ونشاهد أن الطير يربح حتى يبع سحر - من من حبه يكون أكثر أمناً من عدوى الامراض ، لان دم أمه الذي يجري في أوعيته لا يزال يحوى شيئاً من محلب الترياق الذي اختزنته في حياتها ولكنه سرعان ما يفقده

وأخيراً فاما نشاهد - وخاصة عند نفثي الاوتة - ان من الناس من ينجو من العدوى مهما تعرض لها ، كأنما قد أقامت عليه الطبيعة ستاراً مانعاً أو حنة بما يقوم عليه حارساً حقيقياً

هذه بعض امثلة صادقة في الحياة اليومية تقوم دليلاً على وجود الماعة ، وانها قد تكون طبيعية أي هبة إلهية - وهو النادر - أو مكتسبة بصطعها الجسم بعه لبعه أو ينالها من دم غيره وكانت هذه المشاهدات وغيرها مما سأت على بعه هي الأسس التي قامت علي الوقاية كعلم طريف نافع ، ولعمري انه لمن أهد الاكتشافات التي تخص عنها الطب الحديث ، وبالأخص علم البكتريولوجيا في السنين سنة الأخيرة

وفد قتل تلك المشاهدات مجناً وخصاً ولا نزال ، واقتضت طرائقها تغيير في الانسان وخبر

الفلول من حيواناته ، ويمكن للم الحديث أن يهنا الساعة من الامراض بالطرق الصاعدة كما يرتدى اللابس الوقاية من هوائى الجو

ففى بعض الاحوال يتحكم فى ذلك لتعمل الحصى فى أجسامنا ويدفعه ليحصر من المواد المضادة أو الترياق ما يكفل مجاتا أو تحميف وطأة الداء عينا ، وفى العصر الآخر يحصر الترياق فى أجسام الحيوانات ومن دعائنا وعرضها بصاعة تباغ وتشرى فى الأسواق لمن يريد

ولا ينبغي أن نسى أن الطب كغيره من العلوم هو سلسلة من الاختيار ذات حنقت تصل فيها تحارب الخلف بتعارف السلف ، والفصل فيها شائع تصب فستنه وتورمه بين قويه ، وهذا علم الوقاية مثل وجرة

فأهل التحربة والرأى حتى من عبر الأطباء ألما فى الارض المامية بوجود المناعة ونتائجها ، وان لم تمكنهم وسائل يحصرهم من اكتشف بعض أسرارها الحية بالحس كما مكث من ساء بعدهم المهورات المنظمة القوة وأجهزة تخرج المكروبات والطرائق للبدعة لا تهاب واستفراء طرق حياتها وتجربة مقومها على الحيوانات وغير ذلك

كان ابقراط وهو واحد الذى عاش ومات من ٤٦٠ ق.م. مقرر فى مداعبة المناعة ان ما يلبس المرص هو أيضاً قادر على شدته ، كما نرى بقصد من هذا العلم من المكروبات كما تورت الجسم امرص تدفعه أو صرع ما كالجهد وعصب ، أو على حد قول الشاعر نمر بن قيس الجدلون :

دع علك لومي من ثاؤم غرمه وادى بانو ثابت هو

مع العلم بأن هذا دقة غير دقيق حكمة حتى من مكروبات ومن مصوفة هذا الشاعر القريب

وكان «بليز» الاكبر أحد الأطباء المرزيس بين القدماء يصف لعلاج داء الكلب أكباد الكلاب الكلبة ، ويعمرى ما أشبه البيلة بالدرجة ، فإن العلاج الحديث - النسي - لقاح ناسير - له الكلب يستعمل فيه ما يقرب من ذلك

وقد ذكرت بعض الاساطير اليونانية أن أحد أبطال تلك القصص الخرافية ويدعى «تليوس» جرح فى معركة فشفى جرحه بتضميده من صدى السيف الذى اصابه ، ولا شك ان هذه الاقصوة رائقة وهبية فى أصلها وموسوعها ، وان كانت تنطق على تعاليم ابقراط وتدل على شيوع نظرياته

ودكرت أسطورة أخرى بدية هي أن «الكليس» أحد أبطال الاكبادة الذى كان مثلاً أعلى للقوة والشجاعة ، كانت التماسك تصببه فلا تؤثر به الا فى مكان واحد يقع خلف عرقوبه ، وقد اصابه أحد أعدائه فى هذا المقتل سهم فزدا

كملت ذكر أن « مريداس » أحد ملوك بطوس في القرن الثاني بعد الميلاد ، كان يشرب
دما البط بعد تسميمها ، وقاية لهم من كيد أعدائهم
بل أنه عند ما كان القتل بالمسمم - وخاصة بالزوبخ - قاتلاً في عهد ملوك فرنسا بالقرب
السابع والثامن عشر ، يتخذ الحصوم طريقاً سهلاً لتخلص من أعدائهم - في ذلك العهد التحا
الكثير من الأشراف وكبار الساسة والقواد إلى بعض الأفاقيين لوقاية أحسنهم من فعل السم
ومرئانه خشة من دمه في طعامهم أو شرابهم

طل علم الناعة - فيما عداك وعجزه من المتطلبات أو التعارب المحمودة - شيئاً مهماً
 أن ان جاء « جبر » وهو طبيب انجليزى ناه ولد فى منتصف القرن الثامن عشر بمقاطعة « جلوستر »
 بالانجلترا ، واليه يرجع أصل كثير من امراض نظريات الناعة والانتاج بها . وقد تفقد فى صغره
 لمس حصول الصفاء المختصين فى التدرج الطبيعى واشتغل كثيراً بمباحثهم ، وكذلك اشتغل بنفسه
 ومهنته . وقد لفت نظره مده كان تحت التمرين ما كان الاعتقاد به شائع فى مقتدرأه ، وهو
 أن الإصابة بمحدرى الداء من جدارى لآدمى

وجدرى البقرى اجمعه - ٥ علم الآر - هو سوحدى لادى أو نوع من يظهر على
جلدها وصروعها شكل سرات - ٦ - هو صديسة من طلع و تسمى لدى الانسان عند حلقها
وليس من على الحياة حصر - ٧ - من سنة ١٢٥٠ - ١٢٥١ - حرة حبيبته هذا الموضوع الى ان
بأصل الاعتقاد و منه قدم من ١٢٩٠ - ١٢٩١ - حرة حبيبته لثلاث الامر ووصفه على قواعد
الحقيلة فلفح صيا محمدى البقرى - ٨ - فانه بعد زهر و يصفى الجدرى لاسانى فلم يصب به .
وتلك أول غمرة عظيمه الآثرى علم الماعة . وقد حله التاريخ ذكرها بعدد من السبع !

وجعل دجر ، يعبر بطريقة الجديدة للوقاية من ذلك المرض الحيث . ولكنه لم ينجح - كما هو العادة - من جمع التائدين ودساتير الحاقدين . ولم ينجح هو - من أسالة في مدح طريقته قبل أن تكمل أوجه بحثها على سوء الامعان وتعرف عن مر التزم فصالها وتقاتلها . وانقسم الأطباء نيتين بين محددين وحصوم ، إلى أن وصح الصبح لدى عيسى . واقتبس العلم بأحده طريقتة حرة ، وسفت مصر في أيلم محمد على باشا غيرها إلى تميم هذه الطريقة . ويمكن القول بأن الحدرى أصبح مرضاً بآثاراً بعد عيسى

وفي الحقيقة لم يكن « جبر » في عمه مكتشفاً وأما كان محققاً محضاً ، ولكن له الفصل على العلم -
كأحد الدارسين الذين خيموا الإنسانية وانتصت من وجوده الدنيا - فصل ما أوتي من دقة الملاحظة
والشجاعة في ابتدائه والتأني في أدائه . فقد كان الملاحون في النفاطة الرئيس لها « جبر » يعلمون

من قديم فائدة ذلك التطعيم . وكانت بعض الأمم الشرقية (كالمند والصين وبلاد الهند) يعلمون بالتجربة من مئات السنين أن الإصابة بالجدري الآدمي الخفيف متى من أنواعه الشديدة الخطر . وقد بلغت بهم شعاعتهم - أو بالأحرى جزعهم على أطفالهم من ذلك المرض للشوء - أن يجرسومهم للجدري بوضعهم قرب المصابين الأنواع الخفيفة منه ، أو يلقحونهم من مزار أولئك المصابين فصدا إلى إصابة أولئك الأطفال بالذوع الخفيف ، ومن ثم محتهم من أنواعه الشديدة . وحدث قبل عهد وجده أن اللادى ورتلى موتاجو توجبه أى الأستاذة حين عين زوجها سفيراً لاندرا في تركيا فوجبت هذا النوع من التلقيح ضد الجدري من المرض إلى السلم متبعا في تركيا وبالأخص كان تحار الرقيق يحافظون به على حال الحنان من البيبا الترسكيات في ذلك الوقت . وقد لفتت تلك السيدة انتباهة أطفالها بهذه الطريقة وبعد عودتها إلى إنجلترا سنة ١٧٢١ حملت على نصيبتها فصحت في ذلك بعض الناس .

على أناس لم الآ أن التطعيم من إنسان إلى إنسان ليس مأثور النتيجة ولا حيد المابقة في كل الأحيان ، إذ فضلا عما كان يحدث مراراً بالمرغم من كل احتياط من ظهور المرض بشكله الخفيف ، فإن هذه الطريقة كثيراً ما كانت تدون أمراضاً وبغيره من شخص أو آخر . ولذلك فإن طريقة وجده باستعمال جدري بشر مدودة من جدري الأناس ، كانت فعلاً حسنة مالم الأثر في عالم الوقاية والمناعة ، إذ كان لابد من قلة مصفة علة ماسحة استعملت من مادة الجدري الممعة لاكتساب المصاعة . وقد أصبح الجدري حينه يمتدح حيداً وبس شانه عن بين الإنسان بحيث يمكنهم من صنع ترويض مدون ، مؤثر على حيدهم . وقد أيسر على التطعيم كلة العالم كسيرة وهي مشته من كلة ١٨٥٠ أن يمتدح أو تصمم ، سى بذلك نسباً بما يعمل في أشجار الدكة وغيرها من التطعيم (أو التلقيح) . وقد ابتدع العلم الحديث على هذا الخط مدسة عقمرات من اللقاحات أو أنواع الدكسين المختلفة . وهي مكونة من كلة قبلية من المكروبات أو من سمومها الممعة توضع في الحيد أو تحت لبث المناعة في البدن ، وهي لقتها أو لصعها لا تورت المرض . وما يحذر ذكره أن الدهر على غير مدسة قد أوتر ثمره وببسم طرد في حياته ، فقد انتهالت عليه الهبات والالقاء ، وبلغ من الرصة شأواً عظيماً حتى لفى الملوك والأمراء ، من ذلك أن الامبراطورة جوزفين قالت لابيلون حين أنى أن يطلق سراح بعض الأسرى الانجليزية : « ولكن الدكتور جبر هو الذى أوصانى جبراً بهم » . فصاح نابليون قتيلاً : « جبر ! أنا لا أستطيع لطلب مثله رداً . . . فكوا إسامهم » .

على أن هذا لم يتم إلا بعد أن قطعت الأرض مدارها حول الشمس يوماً وثمانين مرة منذ عهد جبر . ، وإذ ذلك - أى منذ ستين سنة قبل وقتنا هذا - برعت شمس المرفة الإنسانية بروعة

لا مثل له باكتشاف الميكروبات وتأسيس علم الكترولوجيا على أيدي حيابة العقول وعمالة
الأفهام . وعلى الأخص « باستير » الفرنسي العظيم الذي يقوم اسمه بين العلماء كالمهرم الأكبر بين
الرمال . وتبشرت نعاليم الطب وتغير مجرى بحوثه تثيراً جوهرياً عظيماً

كان الدجاج في باريس وما حولها موبوءاً بسوء من الكوليرا التي تسبب الطيور . وكان باستير
قد استخلص مما ميكروب ذلك المرض ونما في الأمايب محله . فحدث أثناء تجاربه سنة ١٨٧٩
أن دماه بعض شؤبه الفرف والتيب مدة . فلما آت واستأنف مباحثه وجد أن تلك الميكروبات
استنته في مده من مدة قد فقدت قدرتها على إصانة الدجاج بالمرض (الكوليرا)

فواصل تجاربه منجشاً حتى بدت له ظاهرة أعجب . هي أن الدجاج الذي حقنه تلك
الميكروبات المستتة المصغرة أصبح في مأمن من التمدوى . وما كان مثل ذلك العقل العظيم والدكاء
التفقد أن يميل التأمل في هذه الظاهرة الجديدة . وهكذا اعتدى « باستير » إلى أن الميكروبات
تضعف بالإنسان مدة خارج الجسم وتنفذ قدرتها على إحداث مرض . ولكنها لا تفقد قدرتها
على استحداث الجسم لايجاد الترياق

وسرعان ما تمسق هو وغيره من معاصريه وبلايينه في بحث . و س اكتشفت عدة طرق
أخرى لتقويم أخطار الميكروبات و دجاج في مع الأحكام مسمى هذه . يذكر من هذه الطرق :
التسخين وإضافة بعض مواد كيميائية وغيرها . وسبب هذه الميكروبات إصارة أداة جبر كما هي
أداة شر . واجتمع في جميع هذه الطرق هدف واحد . وهو أن يتحكم في تلك أعدائه فيرد كبد
إلى نحره وأن يبت في هذه الجرة شدة من السوء وسرعة من خيبه وبلايا



وكان المهد الذي نما فيه علم اتاعة والوقاية - وهو طلع رصيع على يدي « باستير » - هو بطبيعة
الحال أجسام الحيوانات التي أضرمت عليها تحارب عديدة ابتداءً وهبتها من الأمراض . ولما نرى أن
إدم « باستير » الأولى كانت مكتظة بالاكشافات العجيبة لوقاية الحيوانات من الحرارة والسمى الفحمة
والالتهابات الصديدية وطاعون الخيل ، بخلاف كوليرا الطيور وغيرها مما لا يزال يتسع فيه التعليم
إلى اليوم بطريقة اللقاحات المختلفة

نحج « باستير » بعد ذلك بقليل في إيجاد لقاح لمرض الكلب ، بواسطة تجفيف أنحاح الحيوانات
الكلية لمد مختلفة ، وحقنها بكليات صغيرة الواحدة بعد الأخرى في جسم الحيوان المعقور قبل
ظهور الأعراض عليه - أي بعد الفتر مياطرة - فبقية ذلك من ظهور الماء وهو أثبت الحقن

توالت المحوث في الأمراض البشرية . وأمكن الآن إيجاد لقاحات مختلفة جليدة العائدة واهرة
التمع . أهمها ما يستعمل للوقاية من التبعود والبارتعود . ولقاح التبعود في الجسم نحواً من سنة

ونصف ، أما لقاح المفضلين ، ففي طول الحياة ، بينما يبقى لقاح الحدرى مدة أقصاها ١٢ سنة . ولا تنس أن لقاح الكوليرا والطاعون العمل ببيان الجسم مدة قصيرة قد لا تمتد ثلاثة شهور ، ولذلك لا يعطيان إلا عند تعنى الأوبئة . كذلك توجد لقاحات مختلفة للحمى الصفراء والانتان والتهاب الرئوى والحمى البنية الشوكية والتيفوس وغيرها

عجيب أن باستير ، أصر على إطلاق كلمة « قاكين » على هذه اللقاحات ، كما عارغب في تمجيد « جير » وتمجيد ذكره مع ما في ذلك من الخطأ القوي للمصمم

وجدير بالذكر أن الحقن التي لا تزال مستمرة قد أثبتت أن التطعيم بأنواع اللقاحات المعروفة بشت جيماً على وتيرة واحدة من حيث مدة الوقاية التي تمنحها ومن حيث قوتها . وقد يكون في طي القدر اكتشافات أخرى تزيد معرفتنا بأسرار هذه اللقاحات وتمكنا من جعلها أيدية للمعول



لم نقتف جهود الطب عند هذا التقسيم الزائع في الوقاية من الأمراض باستعمال نفس مكروباته ، بل استعمل أيضاً دماء الحيوانات في تحصين الإنسان ، فانه لا بأس

فانتازى « بيرنغ » الذي في سنة ١٨٩٠ عين الجربى دمه لدرين حتى اكتسب المناعة ، ثم يستخرج جزءاً من دمه ويرد به « به الأجر » أى مكريات الجربى - ثم يقدمه للعالم كأفضل وأمنع علاج وقتئذ عليه حيور أو حمض على (مجموع دمه لدماء المصابين)

بل برهن على أن القتل من تحت اليد يقي من ثم من يدور « دمة سريسة » وإن تكن مؤقنة لا تمتدئ أساساً حسنة . ويستمكن من أن صرخ في وقاية المسألة من مرض أحد أفرادها

ثم إننا نرى « كيتسانو » الياباني يقوم على ذلك لمرض « السكران » الذى يصيب الإنسان من تلوث الجروح بمجراثيم الموجودة في الأرض ويدور أن تحوم به فريسة تسكنه

كما نرى الآن للالتهاب السحائى والموسطوريا والالتهاب الرئوى وغيرها ، بل لسم النعسان ولدغ البعوض ، مثل هذه المصبرات من دماء الحيوانات ، التي يطلق عليها اسم « سيروم » (المصل) أى سائل الدم بدون الخلايا المسببة فيه . ويمنح هذه المصول بتمسك للعلاج وبصحة الوقاية وبصحة للعلاج والوقاية جيماً سمحاً مختلف الفهم والنتيجة . على أن الوقاية التي تمنح من حقن المصل لا تدوم طويلاً مثل التي تمنح من حقن اللقاح . ومعنى ذلك أن قيام الجسم بتحضير ترابفه بنفسه خير له من أن يستعير ترياق غيره



والآن لنفث قليلا وسائل العلم والطب ومن ثلوثهم من أساندة وتلاميذ : ماهوك
هذه ادواء المضادة التي يعضها الجسم عند المرض أو التي تقتصر من الحيوانات وتغتنق في أحدها
وأين أين ذلك المصح الكبدوى الحيوى الذى يشهد عرار عرمة كذا حد الامر أو ادلم الحظ ؟
أهم لا يستطيعون حواء ولا رداء ، فامهم من يدرك لأن كنه هذه المواد المضادة ولا كيف
تطرح ولا أن تها في ثوانها المتعددة

إلا أنها مواد عديمة توجد في السماء وتجرى معها في كل مكان عبر مستقر ، تعدد كيد الميكروبات
وتنقل عرب الجراثيم ، فأنسجها حديقة تنقش للناس ثمرتها ، ولا تراها العيون ولا تشملها الانصار
وسبحان من أبدع ذلك الغفل الأسنى ، يسلطه قياد الامور ، وأن جهل وطأت عنه بعض شؤرها ،
وأننى بذلك جهلنا بسبب الوقاية ونظم معرفتنا حوائسها

على ان هذا لم يلم من همة الباحثين في هذا البيان الذى سلكته الممالك المختصة بأدائها من
العلماء ، يطأون كعصف ذلك السر الخفى الذى هو - ولا شئت - جرة من سر الحياة الدفين
فتفهم : منشكوف ، الروس ثم : اريخ ، الألمان من بعده ، نظرتين ، يعتقد العلماء الآن
ان احداها متممة للآخرى ، غير معاصرة لها ، وانهم تقسم : فاحريات الامور

فثنيتكوف - وكان السارق علم جاء - لاحدى في محو حوسه ان حوانات الصيغة المكونة
من خلية واحدة ومن لم يعم ولا انحصار ، يستطيع ان : به ما هو أصغر منها للتغذية مثلا ،
وبذلك بأن زحمت عليه : جسم ، بعد حوسه حية : رداء الى أن هذه الصفة
التي طابها مختصة بالحيوان : انصافه : احية : تواجده ، غير متقاربة ، فعدا من الحيوانات الكبيرة
ذات الخلايا المتعددة ومنها الإنسان

ففى الدم يوجد عدد عظيم من خلايا بيضاء ممتعة ، هي غير خلايا خضراء التي تنكسها اللون
الأحمر ، وتلك الخلايا التي يقال عنها انها يضاء (على حين أنها لا لون لها) تستطيع أن تتحرك
وترسب وتأن كل الميكروبات ، ولهاك سبعا الخلايا الاكافة وشبهها بوليس المدن وجوده ، لأنها
دائما على استعداد للقصص على المصروس والفتريدين من الميكروبات ، بل انها لتتكاثر جموعها في
مكان الامانة كأنما حشمت حشداً ويشت الى اللبمان الذى يحتاجها ، وقد تموت الآلاف منها في
كفاحها مع الميكروبات

وقال منشكوف : ما قد عثرت على سر المناعة : .. فهذه الخلايا أو الحدود النائلة هي
ما بقى الجسم وما يقفبه :

وليل القراء يطمنون انه يوجد من هذه الخلايا الاكافة نحو ٧٠٠ في كل مليمتر مكعب من
دمنا ، أى ان كل شخص ما يحمل كما قل منشكوف ، جيشاً عرمرماً يبلغ ٤٠ الف مليون مقاتل

النزاع بين الفصحى والعامية

في الأدب المصري الحديث

بحث للاستاذ محمود تيمور

قدم الأستاذ محمود تيمور في مؤتمر المشرقين الخامس عشر - بحري عند مدينة ليدن
بولندا سنة ١٩٤٩ - بحثاً قياً بلغة القرية عن النزاع بين الفصحى والعامية
في الأدب المصري الحديث . ومما يلي تلخيص شمل لأهم ما جاء في هذا البحث لئلا

إن النزاع بين اللغة الفصحى (القديمة) وبين اللغات العامية (الحديثة) يشب أحيانا
حية وراء الستار وأحيانا أخرى يدور علانية أمام الاضطرار ، متأثراً في استقامته وحلايته
طبيعة البلاد التي تدور فيها وحده . ومن الممكن تحديد الموقف في كلمات قليلة ، هي : أيا كتب
الفصحى لغة الفصحى ، لغة الكتابة ؛ أم تفوز اللغة العامية ، لغة الكلام ؛ وهل تستطيع القنان
أن تعيشا جنبا إلى جنب من غير أن يوق بينهما تقدم الأدب ، اللغة في البلاد الناطقة بالعراق ،
أم الخبير كل الخير في حق لغة ناله تكوّن وساطة بين كلمتين تشمل على ما بهما من محاسن
وتبراً عما تحتويانه من مساوئ . وعوب ؟

من المعلوم أن لسانا القرب و آخر ما وراء وأمرنا أنه مشترك في اللغة الفصحى لغة القراءة
والكتابة ، لكن تفرق ألسنة المحو الإسلامية (العربية) قد أدت إلى تفرق وحدهم فأصبحوا
شعوباً متباينة لكل منها لونه اللساني وميزانه القومي ، وبك الشعوب تكلم اليوم بلغات قومية
مختلفة ، لا جدال في أنها جديدة وإن سكر قد انتف من اللغة الفصحى وأفرعت في غالبا أول
الأمر ، ثم تغيرت باستعارة الاصطلاحات الأجنبية واستعمال التعبيرات الحديثة ، وأهم ما يواجه
هذه اللغات هو : أيا تنصير استعمالها في المستقبل على الكلام أم تنافس اللغة الفصحى ؟
والآن دعنا لنرى نظرة تحليلية فاحصة تعرف بها محاسن اللغة الفصحى واللغة العامية ونقف
على مساوئهما

في الوسخ تنقسم الأدب المصري إلى مهدين : عهد ما قبل الحرب ، وعهد ما بعدها . قبل الحرب
النهضة كان الأدب اسلامياً في الصميم واللباب تشيع فيه روح الاسلام وثقافته ، وكانت مصر
مظرواً اليها كجزء من السلطنة العثمانية . وكان الأدب العربي هو المصدر الوحيد الذي يستمد
منه الوحي ويستلهم الإلهام . وقد نحدنوا عن الوطنية في وادي النيل ، لكنهم كانوا يبنون في
الواقع الوطنية الإسلامية ، أما الوطنية المصرية الصحيحة فلم تظهر إلا بعد الحرب ، ومن ذلك
المهد تعاقب أمرها رويداً رويداً إلى أن أصبحت اليوم أحد العوامل الرئيسية في مصر الحديثة .

وقد ظهر الأدب المصري الحديث على أثر تلك الحركة الوطنية وسام في تطورها ، وبعد أن قضى اسلاميا دهرأ طويلا انتسب الى مصر واختص بها ، مصر التي يتحدث كتابها اليوم عن الروح المصرية والعادات المصرية والأدب المصري واللغة المصرية

ان هذه الحركة السياسية يشتمل برنامجها على الرغبة في ايجاد لغة مصرية وأدب مصري . ومن أجل ذلك وجه الى اللغة الفصحى كثير من النقد . ولرب سائل يقول : « وما هو خطب هذا النقد وأى شيء يتضمن ؟ » ، فنجيب بأنه موجه في الغالب الى الاجرومية . وثم اقتراح مؤداه أن تكون أواخر الكلمات ساكنة ، فإذا تكلمنا أو قرأنا وقفنا عند نهاية كل كلمة كما هو الحال في اللغات الأوروبية . والحق أننا ندرس لكي نقرأ قراءة صحيحة ، ولا نقرأ لكي ندرس كما قال أحد دعاة الإصلاح . وينظرون آخرون فيرمعون انهم أقدر على التعبير عن أنفسهم بلغة أجنبية ، على رغم ما بذلوه من جهود لا يمتلك ناصية اللغة الفصحى والتمكن منها . بالاختصار ان الرأي الأكثر انتشاراً - ولا قول الرأي الاجامى - يطالب بضرورة الفراغ لغتنا العربية في قوالب جديدة وبذل أقصى الجهد منها وجعلها أكثر مرونة . وهؤلاء ينسبون النقص الأكبر في اللغة الفصحى ، وينسبونها لست لغة كلام ولكن لغة كتابة . والنقد الآخر الموجه للغة الفصحى هو أنها كانت نداء الحاجة في سالف الأيام حينما كان العرب كشتة واحدة مجتمعة المشعل ، غير أنها أصبحت عاجزة عن التعبير عن أهمية الكثيرة التي كانت فيها معنى تكون المملكة العربية ، كما نصير عن التعبير عن شئ واحد الحياء في هذه الشعوب . ذلك أن كل أمة من تلك الأمم منسج حياتها لحاسة واحدة ولغة واحدة ، ثم أنها تفلوت من حيث الحضارة تعاوناً ظاهراً ، وما يدغم هذا النقد ويهوه ان جميع المعاملات التي قام بها اعمار الجامعة الاسلامية قد سنت ، واصبحت مصر والعراق وسوريا وبلاد العرب تفكر كل منها في استقلالها استقلالاً تاماً . ومن ثم قد يسبق الى الزعم ان هناك جهة متحدة ضد اللغة الفصحى وان مزيجها أمر محقق . والأمر على خلاف هذا ، وان تكن اللغة الفصحى ستخرج من المعركة دامية الجروح . فسنفى اللغة الفصحى ما بقي الاسلام ، اذ هي ضرورية لفهم القرآن الكريم ، وتنزق بلاغته ، وتفقه تعاليمه السامية . والقرآن هو معجزة اللغة العربية ، وسيظل أبدي العبر كذلك . هذا من جهة ، ومن الجهة الاخرى فان واجبا كاحضاد العرب ان يصور تراثهم ويدافع عن لغتهم التي ستظل الرابطة المينة التي تربط البلاد العربية . وبالاختصار اننا لا نريد ان نعصر الروابط التي تربطنا باخوانا العرب أدبياً وفكرياً . وان ذلك ليهيم مصر بصفة خاصة إذ هي تطمح في حثائها زعيمة تحمل المشعل المقدس . الأمر الذي يجعلها تقاوم كل هجوم يوجه ضد اللغة الفصحى بين وجوها ، بخافة ان يقص ذلك من هبتها في إطار الناطقين بالعضاد تعرضت اللغة العامة لتأثيرات شتى منذ الفتح العربي ، وهي لغة شائعة تستخدم في اغراض

الحياة وتختص لنا موس التتقدم، ثم هي علاوة على ذلك مرة تكيف حسب حاجتنا اليومية. وفيها كلمات وتعبيرات كثيرة استعيرت من اللغات الأجنبية. وبالرغم من أن اللغة العامية اشتقت من الفصحى فقد أصبحت أداة كاملة تكفي للتعبير عن جميع الاعراض. ولا نكران في أن اجرومية اللغة العامية ناقصة، وحروفها الهجائية أقل من حروف الفصحى، لكنها أكثر حياة واعظم قدرة على أداء الاعراض العملية. وقد استغنت عن الحروف الهجائية التي لا تقدم ولا توحى في الحوار والحديث. هذه اللغة يتكلم بها الورد والعايل، المتعلم والجاهل، فلماذا يصعب الكثيرون بأنها لغة، ولغة، وأنها لغة خبيثة لا شأن لها ولا أعضار...! أليس نستعمل في اغراض الحياة اليومية، والحق أنها غنية بمفرداتها تحتوي على الكلمات التي نحتاج اليها في حياتنا دون انتظار الأذن من معهد على ولا حاجة الى اوشاد المعربين. وقد طمعت كلماتها وتعبيراتها بالطابع المصري والشكل المصري، وذلك صارت لغة قوية. ولا جدال في أنها لغة طبيعية تتجدد كل يوم، ونماني سير الحياة والمخترعات والمكتشفات مع انها تتطور وتتقدم أما أن هذه اللغة يمكن أن تكون لغة التأليف والكتابة فامر يقوم الرجل والروايات النوفيلية والقصص الشعبية دليلا على، وحتى الصحف عسا نشر مقالات تحتوي على كلمات وتعبيرات عامية. وقد شرع الادباء بحسن العامية لمحر "تلاقى". وقصارى القول ان اللغة العامية لم بعد مسكورا أنها - على الرغم من صغر حجمها وحدها عن الكمال - لها مكان في جذيرة به، حتى عند ما نكتب

وبعضي الرمن مسكون العامية صالحة للكتابة. لكن من بعد، ان الكتابة بها في الوقت الحاضر تفتقره صفات لا يمكن السب عها وقد يكون صحيحاً أنها مجردة، هجة، ولكن هناك كثير من اللغات كانت أو لا امر وجدت مرة

لخصت فيما تقدم محاسن ومساوي اللغتين: الفصحى والعامية. وسأنتقل الى الكلام عن المقترحات التي تقدم بها دوائر الفكر المختلفة لفض هذا البراع الذي صر استمراره بتقديم أدبنا الحديث. ان معظم كتابنا يطولون ان اللغة العامية والفصحى سيديجان قريباً أو بعيداً، فيصيران لغة جديدة. ومع ان هذا غير مستبعد فانه يقتضى القضا المبرم على الفصحى. والارجح ان اللغة الجديدة ستكون عبارة عن اللغة الدارجة بعد ان تتطور تطوراً جديداً. ومن الصعب بث الحياة في لغة صعب مبنية، واللغة الفصحى كذلك. لانها لا يمكن استصلاحها في الكلام. ومن السهل علبا تصور ان اللغة التي ساهرت حاجات أولئك الذين عاشوا من قرون مضت، ولم يطرأ عليها تغيير يذكر، يمكن ان تصبح لغة حديثة تفي بالحاجات المصرية

هل نحن سنبدل لغة اجسادنا...؟ بالطبع لا! ان جعل ذلك، لانا يستحيل علينا أن ننسى تاريخنا ونشكر لحظة ماضينا، ولو قلنا ذلك لانتكنا حرمة نعتيرها مقدسة، ونخضع المرى

التي ترعنا بالممالك العربية . ومن ذلك يبين ان حل المعصية يتلخص في تأخر اللتين القصصى والعامية ، فكلتا اللتين جذيرة محرصا ، القصصى لا اعتبارات روحانية ، والعامية لا اعتبارات مادية . والنسبة المعقولة هي ان لغة المستقبل ستكون هي اللغة العامة الحديثة التي ستصير لغة المكائن الرسمية والحديث الشعبي ، بينما تظل اللغة القصصى - كما كانت - لغة الكتابة في سائر اللاد العربيه وفي الحتام يحدري ان ألست انظر إلى ان الجيل الحاضر في مصر يساوره القلق ، ويستشعر الرغبة في القيام بنجارب جديدة . وتلك ظاهرة سببها اليقظة عند الرقاد الطويل . ولقد كان من شأن تسع الطغاف العالية في مصر بمحصارة أوربا وتفاقتها ان تهرست التقاليد والنظم القديمة للتقدم الشديد . والاصلاح اليوم في الجنوب سيماته في كل مكان ، والحاجة ماسة لازالة العقبات التي تعوق تقدم اللاد ورقيا . والدعوة الى التمسك مع مكتشفات العصر ومثله العليا ترداد قوة وانتشاراً . وليست المعركة بين القنيتين - القصصى والعامية في مصر - غير احدى المعصلات الجديدة التي اثمرت بها بقطة العقل وأنتجت الرغبة في قلب العهد الحاضر رأسا على عقب

المناعة من الامراض

(بجه المنشور على صفحة ١١٨٨)

من هذه الجلود التي يبيع مصر الواحد منها جزءاً من مائة من التلمس . وهذا جنس على قسم الاستعداد قلنس والبراليل هار . والصحاح والصحاح من دور . وحسن لحيد غيره . وعمر بن العائض من ولاجدال في أن هذه حموية مجهزة بدرجة محدودة . ولذا في الاتهابات الحسية . كاللحم والخراجات حيث انصدد مدون من خلايا الجسم من مداد في ميدان الهد والتصبية دفاعاً عن الجسم . ولكن هذه الحمية لا يمكن حيد عن كل مداد لهه والوقاية بل أمكن العلماء ان يشتوا وجود المناعة في الدم حتى بعد زرع هذه الخلايا من

ولها تقدم . إرليخ . الألمانى ومن تبعه من العلماء بطرية خواها ان الجسم قادر على إيجاد تربيان أو مواد مصادة تحت تأثير لدر من أو الحفص بالميكروبات أو سمومها ، وان لكل مكروب مادة مصادة خاصة بمهولة التركيب ، هي التي تحمله في الجسم وتنتبه . وان الخلايا الاكالة التي وصدها « منشيكوف » لبث في الحقيقه في مرتبة الجلود الفائقة في اللقمة ، وانما هو من طبقة الكسائين أو الخائونية ، تخلف الجسم وتحمل الموت أثناء المعركة وبسدها

وهذه النظرية الأخيرة هي السائدة عملاً في أيامنا . ولم يبق إلا معرفة كه ذلك التربيان المختلف الانواع ، الذي تستطيع منه أحصانه ، والذي لنصر بوجوده ويرى أثره وهو غائب عن أبصارنا لا نعرف من تركيبه شيئاً

دكتور عبد الواحد الوكيل

صفحة مجهولة من تاريخ الحرب العظمى

السنوسي الكبير وهجومه على مصر

(توفي أخيراً إلى رحمة الله السيد أحمد الشريف السنوسي الكبير إمام الطرابلسي الشير .
ولد رأياً بهذه المناسبة أن تأثر بقدمه مجهزة عن هجومه على حدود مصر الغربية في أثناء
الحرب العظمى بتعريض من الترك والألمان وما دلت في أثناء ذلك الهجوم من مذكرات ومناوشات
انتهت في آخر الأمر بأنسطر الهوانة السنوسية)

الترك والألمان والسنوسي

بعد انتهاء الحرب الإيطالية التركية في طرابلس سنة ١٩١١ اعترف رسمياً بزيادة إيطاليا على
طرابلس في معاهدة لوزان ، ومع ذلك فإن إيطاليا لم تستطع أن تحت قدمها إلا في السواحل ،
لأن أهل الجنوب - وكلمهم من حرب والبر الذين ينطون وحاج لمشره - استنكروا الحكم
الإيطالي وأروا أن يحصروا محصن زرادتهم للحكم الجديد ، وذلك في صلب على الألمان والترك
أن يصدوا بينهم مرتباً حصل لجانهم

وكانت ألمانيا تسعى من لأم بعد لتوسع في أفريقيا . شبهة في شدة الحرب العظمى أهل
الألمان أن يساعدوا مع دعم يدي الترك على شاد روح مردم من العرب لاراء الإيطاليين من
جهة ومن جهة أخرى للهجوم على مصر من ناحية حدودها الغربية . فعلا أحد الترك مع أيام
الحرب الأولى يستعملون اليهم عرب الجنوب باهداء المال وتوزيع الأسلحة والدخائر بينهم
لحتم على الانتفاص على الإيطاليين والاشتراك في الحرب المقدسة ، التي يادى بها سلطان تركيا
هذا الانجليز والحلفاء

وقد تمكن الترك والألمان من إيصال ذلك المال وتلك الأسلحة والدخائر إلى عرب الجنوب
بواسطة بعض المواصلات الإلحائية ، فقد كانت هذه المواصلات تصل إلى حصص السواحل بدون
أن تشاهد ما أساطيل الحلفاء وعند وصولها إليها يرسل منها بعض الضباط الترك والألمان ويعملون
الهدايا إلى داخلية الواحات بدون أن يراهم أحد من الإيطاليين

وقد كان من نتيجة تلك الدعاية أنه بعد ما كان السيد أحمد الشريف السنوسي الكبير على
وإمام تام مع مصر وانجلترا حتى صيف ١٩١٥ انقلبت علاقته بها إلى عدا مستعكم

الخاتمة الأولى

وكانت «السلام» نقطة الحدود الثرية تحميها حامية صغيرة من الجيش المصري وحفر السواحل وبعض القوات البحرية بقيادة صاعدين أو ثلاثة من الانجليز، لحدث في شهر أغسطس سنة ١٩١٥ أن أصيبت قواصة من غواصات الاسطول البريطاني بشيء من العطب غرق ميناء السلام، فانهز السوسيون هذه الفرصة واصلوا جيرانهم على بحارة القواصتين، وانتهى الحادث يومئذ باعتذار السوسي الكبير فانه قرر انه كان يجهل جس البحارة ولم يحدث بعد ذلك ما يكرر وهو العلاقات بين الفريقين الى أن كان شهر نوفمبر من السنة عينها، فان السمعة «تاراء» - وهي من من السواحل المسلحة - أصيبت في ذلك الشهر بطور يد بالقرب من السلام، فاسرعت الى محبتها ثلاث سفن أخرى زل رجالها الى الشاطئ، غرق السلام وكان عددهم ٩٢ رجلا، وكان السوسيون يكسبون لم فاسروهم كلهم وقد دهم الى داخل الصحراء في مكان اسمه «ير حاكم» ويعد نحو سبعين ميلا من الشاطئ، فقتلوا في الاسر بضعة اشهر. ولما خطب السيد احمد الشريف للسوسي الكبير في الموضوع يومئذ قال: انه لا يعرف شيئا من أولئك البحارة ولا يعلم أن مفرهم منه لا يزال على صدق الانجليز.

الهجوم على السلام

وفي ذلك الحين كانت قوات الحرب حشد في مصر «دائرت» من السلام هززت حامية السلام بقوة من القوات المسلحة رست لها من القاهرة وفي ٢٣ نوفمبر حشدت البلوك قوة كبيرة من السوسيين المدعجين بأسلحة نارية مختلفة من بينها عدد من المدافع الميدية، فاصهرت الحامية الى احلاء المدينة وجأ رجالها الى احدى سفن خفر السواحل واسمها «رشيد» في يوم طاصف شديد وفي نفس اليوم احتلت حامية «راية» المدينة كذلك والتجأت إلى احدى سفن خفر السواحل ايضاً وقصدت الحاميتان الى «مرسى مطروح» فتمولت من ذلك اليوم الى مدينة في حالة دفاع ولم يلبث المددان وصل اليها من القوات الانجليزية المعسكة في الاسكندرية بواسطة السيارات وعربات «الترولي».

الحامى الفريقين

وبما كانت القوة الانجليزية تقيم الاستحكامات الدفاعية حول مرسى مطروح تجهزت بعض قوات السوسيين غرق المدينة، وقبل ان تقدم على حمل ما تقدمت الحامية نحوها في ١٣ ديسمبر والتحمت بها، وكان عدد السوسيين نحو ١٣٠٠ رجل هزلت بهم خسائر فادحة

اصطرتهم الى احلال مواقعهم القريبة من المدينة
وفى أواخر الشهر المذكور أعادت قوة من العرب الهجوم واحتلت وادى مجد ، بالقرب
من مرسى مطروح ، وكانوا قد ترددوا مهاجمة المدينة نفسها ليل عبد البلاد أى أثناء مرج
الجنود ومرجهم وعرضتهم ... ولكن من السبب انه لم يكن فى المدينة كلها زجاجة واحدة من
البيرة فى تلك الليلة

وحدث فى هذه المرة ما حدث فى المرة الأولى أى ان حامية المدينة لم تنتظر ان يكون
السوسيون الناديين بالتقدم بل تقدمت هى اليهم تعاونتها سفن الطيارات والسفن البحرية ،
فاشتكت معهم فى معركة كبيرة اجمعت من اصالة السوسيين بخسارة عظيمة فرطوا عن معسكرهم
وكانت الجنود الانجليزية قد دمرته تدميراً

برء الانكسل

ولم يلبث الشتاء ان أقبل برده الساحلى وعواصمه وسبيله فلأت مياهه الثرية الوديان
وتحولت المنطقة الساحلة الى برك ومستنقعات ، ولكن بالرغم من هذا كله احتشد السوسيون
فى مكان يبعد عن مرسى مطروح نحو ٢٥ ميلاً من جهة الغرب فاستطاع الطيارات أما كهـم
واصلتهم ناراً حامية فتقهقروا طرماً

وفى ٢٦ فبراير حدثت مذبحة بين مد منى فى داحجد ، بالقرب من د برانى ، نظير
السوسيون معظم قريته ودمر قاعه وحرقه ، فى لاسر وهذا رأى السوسى الكبير
وأخواته أن يرسلوا عن ساسين ويحدثوا من داحجل فاصدوا الى سيوه
أما د جعفر باشا ، الذى ومع فى لاسر هو سعاد جعفر باشا المسكرى أحد أقطاب ملكة
العراق اليوم ووزير الحرية فيها ، وقد نقل بعد أسره الى العاصمة واحتفل فى القلعة فظل فيها الى
ان امتشق الملك حسين الحسام فى وجه الترك وقادى بالثورة العربية فاضوى تحت لوائها

استرداد السلوم

ولما وصل السوسى الكبير الى سيوه أقام فى قصر حسونة ، وشرع فى تعبد الرجال
لتحرير قواته

أما القوات الانجليزية والمصرية التى كانت تقاتل على الساحل فلازمها التصرف فى كل خطوة
من خطواتها ، فانها بعد ما انتصرت فى موقعة د اجاجيا ، استولت على د برانى ، ثم اتجهت الى
السلوم واحتلتها فى ١٤ مارس (سنة ١٩١٦) وكانت القوة بقيادة دوق وستستر فدخل
المدينة فى طلبه مياراته المسلحة

وبعد ما احتلت القوات الانجليزية والمصرية الساحل كله لم يبق أمامها إلا التوغل في الصحراء واختيارها إلى سيوه. وكانت القرعة ساحة للشروع في هذا التوغل ولا سيما أن الجماعة كانت قد تنفست بين الاطمين فأخذوا يحثون عما يدعون به ومقهم بأي وسيلة.

وفي ١٦ أبريل غادر السوسى الكبير سيوه إلى الواحات الداخلة ومعه بعض الرجال القادون وما يلزم قاطته من الحمال والمال والامثلة، ولكن حصص رجاله تخلى عنه في الطريق والبعض الآخر أدركته الوفاة، ومع ذلك مضى رحله في سيوه إلى الواحات الداخلة فأقام بها مدة أشهر ثم عاد إلى سيوه. لما بلغه من اختلاف مشايخها مع أئمنه الذين عينهم حكماً على الواحة.

وفي يناير سنة ١٩١٧ استقر قرار السوسى الكبير على الرحيل إلى جفوب، ولكنه أجل سفره بناء على إلحاح بعض اعماله الذين قالوا له أن رحيله يدخل العرع إلى قلوب رجاله.

احتلال سيوه وتقهقر السوسيين

وفي ٢ فبراير وصلت قوة من السارات المسلحة والفرات والسارات الخفيفة إلى جرجا وهي واحة صغيرة مع شبل سيوه. ثم في ١٠ مارس في وادى سحرى غرق، وفي اليوم التالي تمكنت القوة من التوغل إلى حصن الوادى وهاجمت معسكر السوسى في جرجا، فاحتلهم على غرة. لأنه لم يدر في حيلهم، وهم ساهمون في معسكرهم الخاص من بعد عن ساحل ما لا يقل عن مائتي ميل. ولما كانت الأرض صحراوية من تلك المنطقة لم تستطع السارات الاقتراب من مواقع السوسيين فتناوشهم رجداً عن بعد في بادئ الأمر.

وكان السوسيون ٨٠٠٠ شخص من احمق السوسى كبير شخصياتة مقاتل في سيوه، فلما بلغته اخبار الحلة الانجليزية المصرية فكر في الرحيل إلى جفوب نهائياً. وفي مساء اليوم الرابع شرع السوسيون في التقهقر عن مواقعهم في جرجا، مدعين كل ما يمكن أن يستعيد منه اعدائهم.

وفي اليوم الخامس دخلت القوات الانجليزية والمصرية سيوه، وفي اليوم السادس وصلت إلى جرجا.

وارسلت في اليوم التالي قوة منفصلة لمطاردة الهاربين من طول الجيش السوسى فأسرت عدداً يذكر منهم.

وفي اليوم الثامن حادى الوحدات إلى السوم بعدما أزال كل خطر عن الصحراء الغربية. أما السوسى الكبير فأقلته غواصة المانية من ساحل طرابلس إلى الاسنانة حيث حل ضيفاً على السلطان.

الادبيات الاوربيات ورحلاتهن الى الشرق

نحدثنا في السديس الأخيرين من « الفلاح » من الشاعر لاملتين وعن سواه من ادباء
قرننا الذين راروا الشرق وكثروا عنه . فاصبح واحداً ولما علمنا ان نحن بكتابة معنى
الادبيات الاوربيات اللواتي فن برحلات الى الشرق ، وأسفلت رحلاتهن من آثار
كنايه كان لها شأن في عالم الادب . وعدد تلك الادبيات كثير جداً ، لكنا نختار
منهن اشدهن صيغاً وأكثرهن شجاعة وأغربهن أطولاً . وما يدعو الى التنبه ان
الادبيات الاوربيات اللواتي زرن الشرق وكتبن عنه كن في كتابتهن أقرب الى مراعاة
حقوق الصيانة ، واحترام الخلق واحكام الشرع ، من الرحل اللاتي قدسمن حب
الاستطلاع أو داعي السبب الى زيارة الشرق والكتابة عنه

إن أول امرأة أوربية كتبت عن الشرق على اثر رحلة قامت بها الى فلسطين - الارض
المقدسة - هي السيدة أوتيرى لاسايه ، المروفة باسم « العبد سيبيا » Syvia والتي بعدها
المسيحيون من الأبرار سكان السماء . فقد رحلت تلك السيدة عن وجهها في أواخر القرن الرابع
الميلاد ، وتجمعت المتاعب والصدوب في سبيل زيارة القبر المقدس ، والبر في الطرق الوعرة
التي اجتارها اليد المسح في أورشليم وأجبل . وبوت لهذه أوتيرى مذكراتها ومشاهداتها
بصراحة وبساطة . فكانت تلك المذكرات الأولى في نوعها . وكانت - المدينة سبيلها أول
بدائية ماهرة كتبت عن الشرقيين . ولكن مذكراتها لم تنشر على الفور . لا بعد كتابتها بمدة
طويلة ، فقد أذاع نسخاً عنها الراهب الاسمي فاليريوس Valerius في أواخر القرن السابع ،
ثم أمكت مدة أخرى ، إلى أن جاء الأب جاموريني Gammurini في سنة ١٨٨٧ طبع
مذكرات سبيلها . وأجمع الناقبون العارفون على انها أولى وأصدق ما كتب عن الكنائس
والطقوس والمعادن الشرقية

وليس بين الاوربيات اللواتي زرن الشرق في المدة الواقعة بين القرن الخامس والقرن
الثاني عشر من تستحق أن نذكرها هنا . لأن محتنا يقتصر على الادبيات اللواتي تركن آثاراً
كنايه ، واللواتي زرن الشرق للدرس والبحث والاستطلاع . ولكن منذ ذلك العهد الى الآن
كثيرات هي الادبيات والمعاملات الاوربيات اللواتي ركنن من البحار واقتعن المحاسن
ورأين الاحوال ، في سبيل اطلاع العالم الغربي على ما كان يجهل عن العالم الشرق

فى أواسط القرن الثانى عشر وصل إلى العراق عالم إيطالى كبير يدعى بيترو ديلا فالى Della Valle وهو أول أوربى كشف قبايا المدينة القديمة فى بابل . وقد أقام ذلك الرجل مدة من الزمن فى بغداد ، حيث انتهى للمرة الأولى بالمرأة التى أصبحت فيما بعد رفيقة حياته ، والتي تعد بلا شك أشجع النساء المعاصرات على الإطلاق ، وهى إيطالية مثله سبقت إلى الانتظار الشرقية ، وأقامت بين شعوبها درست لغاتها واتخذت عاداتها ، وكانت لزوجها فى رحلاته واكتشافاته ديلا فالى ومرشداً . وقد فتحت رحلات ديلا فالى وزوجته جيوريدا Gioreida - فى أنحاء العراق وأطراف الصحراء العربية - أمام العلماء والمكتشفين الأوربيين ، أبواباً جديدة طرعوها ، ومهدت لهم السبل الوصول إلى ما وصلوا إليه اليوم من كشف النقاب عن خصايص العصور الخالية فى تلك القمة من الشرق . وكما أن القديسة سلفيا أول امرأة كتبت عن الشرق من الناحية الدينية ، فإن جيوريدا ديلا فالى أول امرأة كتبت عنه من الوجهة العلمية والتاريخية والآن لا بد لنا من أن نضرب صفحاً عن الأوربيات المعاصرات اللواتى طعن فى نواحي الشرق بعد جيوريدا وزوجها ، لكنى هل إلى القرن التاسع عشر ، الذى يحيل إليها أن حى السفر والمعاصرة قد أسسوه على حذقهم من الأدب والعلوم واللاوريات ، فرأى الشرق حضرات من ينزل على شواطئ وسوغلى وسهوله وحباله وصحاريه فتشون لها أسما ، أشهر أولئك السائحات وأعدى أن رأى على عالم الأدب

لعل أقرب شخصيه سبق فى تلك التى اتجهت حدود الصحراء الحديثة مع زوجها فى سنة ١٨٧٨ ، فكانت أول امرأة عربية دخلت بلاد الوهابيين ودرست مدعهم وعاداتهم وكتبت عنهم فى صحف أوربا وكتبت عنهم كتاباً بعد فردا فى روعة ذلك هى ، اللادى أنا بلوت . زوجة المستشرق بلوت Blunt ، فقد مكثت تلك السيدة المعاصرة مدة طويلة فى بلاد العرب ، وطافت فى وادعها على ظهور الخيل أو الجمال ، ولم تترك كبيرة ولا صغيرة إلا ودوتها فى مذكراتها القيمة عن الحجاز واليمن وعلى الخصوص من نجد وقائلها

وفى الوقت عيه كانت سيدة أوربية أخرى تطوف نواحي بلاد العرب ، ولكن فى ناحية الشمال ، مع زوجها العالم المؤرخ . تلك هى السيدة جان ديولاهوا Dieulafoy الفرنسية ، التى ذهبها حب المعاصرة إلى الرجل من وطئها مع زوجها إلى البلاد التى كانت السيدة ، جيوريدا ديلا فالى ، قد سقتها إليها قبل ذلك الوقت بسنة ، أى إلى العراق والاعماكن التى ازدهرت فيها مدينة بابل ونينوى . وقد درست السيدة جان ديولاهوا - بإرشاد زوجها - اللغات الشرقية القديمة والحديثة ، ولها مساحات جليلة مفيدة فى أصول الحروف المحاتية وتفرع الخطوط الشرقية والعربية من تلك الأصول . ومن غرائب هذه المرأة أنها كانت ترتدى زى الرجال ،

وقد سملت ذلك للمرة الاولى على اثر اعتناء وقع عليها في الصحراء ، وظلت محتفظة بذلك الزى طول حياتها ، ولم نخلعه عنها بعد عودتها إلى وطنها

وهناك سيدة أخرى كتبت عن بلاد التبت حيث أقامت ١٤ عاماً ، عاشت فيها عيشة أمه البلاد وتعلت لغتهم وحسنت تاريخهم ودياناتهم وتقاليدهم ، لجاء كتابها أول ما وضع الى الآن عن تلك البلاد ، وأعطى لها السيدة الكسندرا داڤيدس Alexandra David Neel التي عرفت في وقت من الاوقات باسم والمتسولة ، لانها كانت تطوف وراعى التبت وعلى حسبها أطلار بالية ، ويدها مهن شجرة تنوكاً عليه ، وتدخل البيوت وتقف أمام أبواب المياكل باسطة يدها المصنعة !

ويبقى الألفى - ونحن نذكر الادبيات الاوريبات القواني زون الشرق في القرن الماضي - تلك الاثرية الايطالية ، الاميرة بلجيورجيو ، التي لمت دوراً عظيماً في مبادئ السياسة والاجتماع والأدب ، والتي أقامت خمس سنوات كاملة في بلاد الامامبول ، ودوت في مذكراتها معلومات ومشاهدات تعد لأغرب وأوسع ما كتب عن تلك البلاد الى الآن

ولكن مسك الختام ، في ذكر الكتابات القواني من رحلاتها في القرن الماضي ، اسم تلك التي ترقد رقادها الاخير في هذه غنم مس في الارض عبيد في أحبا ، عزيزت ريان ، أخت العالم الفرنسي لاشهر أديبات ، وسركت في ماحة الملح والتاريخية والدينية ، وأشد الكتابات الاوريبات أعما ، لمسات ترفقة تقدمه وعمل الطمسة في بواحي الشرق ، وأشرف امرأة وطئت قدمها الا من مقدس وأوسع كاية تقدمه عن الروح الشرفية ، والحصال الشرفية ، والتجوع الشرق !

وقد كثر عدد الكتابات الاوريبات القواني جدهن الشرق إليه ، في القرن العشرين ، قبل الحرب العظمى وبعدها . ولكن لا بد من أن نعرض لبعين ، فان القواني من رحلات الى الشرق قبل الحرب العظمى كن مدعومات بحب الاستطلاع والمغامرة ، وكانت غابتن أديبة أو علبة لا تشوها العقائد السياسية والدينية . أما بعد الحرب العظمى فقد دخلت السياسة في كل شيء . فأفسدته ، وجعلت الكتابات الاوريبات القواني يرون الشرق مع الروائيين والصحفيين وغيرهم ، ضمن أفلامهن قبل كل شيء في خدمة الاغراض السياسية التي ترمى اليها حكومات بلادهم ، ويلبس كتاباتهن من الشرق صبغة التعامل أو الحقد ، ويحسبن ما ليس من مصلحة السياسة اسماهم ، ويظهرون ما ليس من مصلحة السياسة إحفاؤه

فلنذكر بعض أسماء ترد من وقت الى آخر على صفحات الجرائد ، من أسماء الكتابات المتشيمات الى الفريقين اللذين أشرتا اليهما

ولندا بالتي جاهدت فيها في سبيل مصر جهاد الجبارة ، والتي كانت للمفقور له مصطفى كامل باشا بمثابة بوق ، يردد في وادي الغرب صوت ذلك الزعيم الوطني المحبوب ، في وقت كان فيه صوته صوت مصر ، وكانت أمانيه أماني مصر . ولما يذكر في التاريخ اسم مصطفى كامل باشا إلا مقروناً باسم مدام جوليت آدم Juliette Adam صاحبة القلم الحر النزيه ، وراضة كتاب ، انجذرتا في مصر ، والتي حاولت الفسائس السياسية في وقت من الاوقات أن تشبها عن عزيمتها وتحملها على التحل عن رئيس الحرب الوطني والدفاع عن القضية المصرية ، فما كان منها إلا أن فصحت المساعي التي بذلت لديها وأعلنت أن كل نائب فرنسي يحترم نفسه ويحار به بأنه سليل الرجال الذين أضرموا نيران الثورة الفرنسية الكبرى ، يجب أن يتفاد لنداء الضمير دون سواء ، وأن يدافع عن حرية الشعوب المغلوبة على أمرها ، ويرفع صوته ويرفع قلبه في سبيل مصر أو غير مصر من الافطار الشرقية المعدية . فندام جوليت آدم رحما الله من أولئك الكائنات القرائن خضن غمار المباحث والمجادلات السياسية ، ولكنها فعلت ذلك بإيمان واحلاص وزاهاة واتسام ، وفي سبيل الشرق والحرية ، لا في سبيل الغرب والاشتمار . وهي تختلف في ذلك من العشرات من أولئك نساء الحسن . ثلوثي يمع عابس احبار ، صحف الاوربية من وقت الى آخر القيام برحلات احسان في الشرق ، وعن ما يسموه به الصحافة ، الريورتاج ، السياسي أو الاجتماعي أو الأدبي

قال الواحدة من أومك ثقبات المد يودلت بأعسن ، الجهدلات المدهيات ، تهبط بلاداً لا تعرف من تاريخها وعاداتها شيئاً فقيم ، ابصعة اياه بدقل في حلاها من مائدة إلى مائدة ومن سيارة إلى سيارة ، ثم رحل ، أسلامه ان بلادها ، ودلع عب نهضة من المقالات والقصص والحوادث أو الحوادث ، التي تطلق فيها الكاتبة لحياها العنان ، وثبتت أنها مرت بالبلاد التي زارتها كأنه تصعد الزهرة والفرجة ، لا ككاتبة تصعد النخري من الحقائق ودرس الاخلاق وخدمة المجتمع

فالادبيات الاوربيات القرائن رأياهن ولا تزال راهن بين ظهرايتنا في هذه السنوات ، كثيرات لا يحصى لمن عدد ، ولكن اللواتي يجدر بنا أن نذكر اسماءهن في هذا البحث الموجز فليلات وبيا للأسف !

فهاك مدام مريم هاري Myriam Harry ولعلها اكثرهن اتجاهاً في الوقت الحاضر ، قال هذه الكاتبة القديمة ، التي لم تعد في خفوان الشباب ، لم تؤثر في فساطها الاسعار المتواليه والرحلات البعيدة في الجبال والصحاري فهي تفرج مؤلفاتها الواحد بعد الآخر ، وتنتشر في الصحف الفرنسية مقالات ومباحث عن الشرق ، تدل على سعة اطلاع عجيبة ، ورغبة أكيدة في

اعادة الحقائق الى نصابها ، واطلاع القاريين على ما يجهلون من الشرق والشرقين . وقد عاشت
مرسم هاري الاسر الشرقية على اختلاف ادبائها ومذاهبها ومواطنها ، وكتبت عن المرأة الشرقية
ما لم يكتب من قبل ، وان كانت قد وقعت في بعض اخطاء لا أهمية لها ، فانها على كل حال تمد في
الوقت الحاضر ، بين حملة الاعلام في أوروبا ، أشجع كاتبة عاشت مثل هذه المواضع إلى الآن ،
واكثر من علماً بالاسرة العربية والمرأة المسلمة والمجتمع الشرقي . ومرسم هاري حنة اللية صافية
الضمير شديدة الرغبة في خدمة الشرق والشرقين . فاحلاصها هذا يشجع لها إذا ما جنح بها القلم
عن ادراك بعض الحقائق التي يصعب على المرأة العربية اذراكها . ومرسم هاري ملا شك من
أصدق النساء العربيات شعوراً وأعفهن عاطفة في حب الشرق والعمل في ميوله

وبحسب هذه الكاتبة الشهيرة لا بد أن نذكر مدام دي سان بوان ، حبيدة الشاعر الفرنسي
الحادث لامارتين ، وزيلة مصر منذ سنوات ، فان هذه السيدة الثيلة قد دأبت في سبيل مصر وسوريا
وغيرهما من الاقطار المصاب والاضطهاد . فهي تكتب عن الشرق ليس من الناحية الاجتماعية
والادبية فقط ، بل أيضاً وعلى الخصوص من الناحية السياسية ، وهذا ما جعلها في بعض الاحيان
عرضة للاهواق من جانب الحكومات الشرقية والغربية في آن واحد

ومن الادبيات اللواتي سطرن سطوراً مفعونة باسم الشرق روزيت موريس ، واللاي
درايوند هاي ، والملكة ماري الرومانية ، وكلاهما ميل كدمان وروب هري بورديو

أما الأولى فقد قامت برحلات حريث خضرة ولا تهن امر . يجهلون كيف أنها ادعت
لنفسها كثيراً من الاعمال التي عم بها الرحلة امصرى احمد محمد حسن بك . والمجال لا يتسع
هنا لنقد موقفها من شريكها في المناصب والمناظر

وأما الثانية فانه المصريين والسوريين والساميين يعرفونها ، منذ أن كانت تقيم في بيروت
ودمشق الى أن انتقلت إلى القاهرة ، ثم حادت إلى بلاد الانجيز وظلت تهن إلى الشرق وتزوره
من وقت الى آخر وتكتب عنه صحافة وعطف واحلام

والملكة ماري الرومانية من نساء العرب اللواتي سحرهن الشرق فقد قامت به تلك الكاتبة
الشاعرة المنوعة . وأذكر أنها قالت لي في حديث نشرته لها في سنة ١٩٣٠ : انها لا تأسف الا
شيء واحد ، وهو أنها لم تكثر من الطواف في الشرق في سعي شائها . وعندما طلت الى جلالها
أن تكتب بعدها الكريمة كلمة عن مصر ، تناولت القلم وكتبت مائدة القربية ما ترجمته :

بعد أن دايت مصر قديمها وحديثها ، أدركت الفاضح الذي يجب بهؤلاء المحبين داعي
العودة اليها

وكلاهما ميل كنديان هي ابنة الكاتب الفرنسي المشهور بير ميل . وقد استمرت الصحافة

وقامت برحلة الى مصر وسوريا ، وكنت سلسلة مقالات كانت سبب خلاف بينها وبين الصحيفة التي أوفدتها الى الشرق ، لأن هذه الفتاة الصادقة أتت إلا أن تسرد الحقائق مجردة عن كل غرض وغاية . وهذا ما لم تقبله تلك الصحيفة . وكلا رايل كنديانى لا تترك الآن فرصة تمر دون أن تستنهما لإيالة الفرق والكتابة هن

أما بول هنرى ووردو هي انة الكاتب الفرنسى مرمى ووردو ، وقد انتقلت اليها من أبيها صدى التسرع في الحكم والتحدث عن أمور لا تفهمها والخصوص في موضوعات لم تتعمق في دراستها . فقولها عن الشرق لن تعيش طويلا لأنه يفتقص مؤلفات أبيها : الفكر الثاقب ، والظفر الصائب ، وطلاوة الحديث ، وسرد الحقائق والوقائع بأمانة واحلاص هذه نظرة عامة على الكائنات العريبات ، اللواتى تركن في عالم الآداب آثاراً عن الشرق تذكر ، واللواتى يجب على الشرفيين أن يظالموا مؤلفاتهن ، سواء أكانت قيمة أم تافهة ، صادقة أم كاذبة

حب حاماني



Après avoir approché l'Égypte
ancienne et la nouvelle, je comprends
ceux qui obéissent à leur appel de
retour.

harris

الكلمة التي كتبها خلال ابلدة ماري الرومانية يدعى المكرمة وأعطيها لاستاد حبب حاماني فليسا خط
سها الحديث الذي أشلو لي في هذا القالب ، ورجتها . و بعد ان دأبت مصر قديمها وحديثها ، فكرت
المنهج الذي يجب سؤلاه المحيى نامي العودة اليها ، ويرى في عمل التاج الملكي الروماني

مخاطر تهدد كرتنا الأرضية

يبش معظم الناس آسفين مطشيين، ويأمون وملة جواثهم الثقة بأنهم سوف يبتقون كما استبقوا في اليوم الثالث وأن العالم سائر كما كان سائراً، وأن مجرى الزمن لن يقرضه مقرر، ولكن العاقل لا يرى هذا الرأي لأنه ينظر إلى الانبعاث من الروية ويعلم أن الكرة الأرضية جيم سايب في فضاء هذا الكون، وهي كغيرها من الأجرام العلوية سوف تطوى متى حان أجلها فتزول منها الحياة وتصبح ياباً لا روع بحه ولا صرع

عد مايسر سائق القطار بقاظرته ويدفها فوق السورل والمرصعات والتحيات يستطيع ان يبصر ما أمامه، فانا رأى خطراً مهدد وقب القاطرة أو حطب سيرها. وأن عالم الفلك الذي يرصد الفضاء بالمرقب (التلسكوب) يعلم أن الكرة الأرضية تدفع في الفضاء بسرعة ثمانية عشر ميلاً في الثانية، ولكنه لا يستطيع رؤية لمخاطر التي نمرص الكرة في طريقها، وإذا رآها لم يستطيع وقف الكرة أو تجنب سرعتها، فنجعل خط سيرها

وما يجدر بالذكر أن الشمس لا يدور آخر حدود الفضاء سمي الملايين معدودة من الأميال، فمنح ان لا يستطيع رؤية كل ما في فضاء حلقه حول حطرت على الكرة

وقد حضرت إحدى المحاضرات في الفضاء الأميرة معاه، سور سوسون مدير مرصد بركنس بجامعة وپرلين بأمركا (وحد من كره الشمس)، ذهب الآنق إلى نفس الاخطار التي تهدد الكرة الأرضية من بعد أو عن قروب. وأشد هذه الاخطار ما يعرف به علماء الفلك بالأصمة الكونية (جمع ضباب) وهي أشبه غيمة سحب كبدية ممتدة في فضاء سكون تفضل جيراً تزيد سمته على سمة حبر النظام الشمسي كله. وقد درس الدكتور شينسون هذه الأصمة مستنباً بتلسكوب المرصد الذي يديره (وهو ثالث تلسكوبات العالم الكبرى) فاصح له أنه إذا اندفعت الكرة الأرضية لا قعر الله إلى ذلك الحيز أدى ذلك إلى حصول عصر جليدي جديد يفقد به زمهرير الأرض ويهلك كل كائن حي

فك ان الأرض تدفع في الفضاء حول الشمس بسرعة ثمانية عشر ميلاً في الثانية. ولو كانت هذه هي حركتها كلها ما كان ثمة أي خطر يهددها، ولكنها هي والشمس والقمر وجميع الأجرام التابعة للنظام الشمسي تسير معاً في الفضاء متجهة نحو النجم القسي صفا (Vega) أو النسر الواقع وهو في كوكبة اللورا (١) (Lyra) وإذا ظل النظام الشمسي يسير في الفضاء بسرعه الحالية فانه

(١) تعرف أيضاً بكوكبة الدباق أو الأور والصح والفره والنظرة وفيها ٢١ نجماً أكبرها نجم ديجنا أو النسر الواقع وهو من القفر الأول

بدلو من النسر الواقع بعد نحو نصف مليون سنة. ويعتقد الدكتور شيتسون أن بين النظام الشمسي وكوكبة اللورا المذكورة منطقة أو مقطعين أو أكثر من الأسماء الكوكبية، وأن من المحتمل كثيراً جداً أن تدخل الكرة الأرضية تلك المنطقة

ولنعرض أنها دخلتها. فإذا تكون النخلة؟

كان العلماء حتى عهد قريب يعتقدون أن الصور الجليدية التي مرت بها الكرة الأرضية في الحقب الجيولوجية الحالية، كان فيها تساؤل حرارة الشمس تساؤلاً وقتياً لمسطاري غير معروف تماماً، كما يتضائل طيب التهمة فيلائم يعود عيشة مرة أخرى. أما الآن فإن العلماء يطبقون الصور الجليدية نظرية أخرى وهي مرور اجرام النظام الشمسي بمنطقة اليوم أو الأسماء الكوكبية الشبيهة بسدم سوداء مظلمة لا تحترقها أشعة الشمس وهذه السدم أو الأسماء أو السدم حالت دون وصول نور الشمس وحرارتها إلى الأرض. فاقصى ذلك إلى حصول الصور الجليدية السابقة

ويستدل من رصد الفضاء بالمراصد الكبيرة أن هناك سحباً لونية هائلة المحيطة تسمى السدم اللولبية، وترى على أحد جوانبها منطقة سوداء يظن علماء الفلك أنها عظمة سوداء لا تحترقها نور السدم. وفي كوكبة الجبار (Orion) بقعة سوداء حمراء. حيث لم يصب من الأسماء الكوكبية المذكورة وهي تمنع كل ما وراءها من نور واجرام

وفي نظام المجرة أيضاً مع سوداء، منها مناطق ذرية لا أجرام فيها ولا كائنات، ومنها بقعة يسميها علماء الفلك «كبس الفحم» وهذه حتى عهد قريب لم يصب منها أصلاً فارقها لا أجرام فيها، ولكنهم قد عدوا الآن عن هذه البقعة، واليهودون أن ذلك الجمع من سحب سديمية كثيفة أو أذنة كوكبية لا تحترقها نور الاجرام السوداء

أما السدم اللولبية التي سقت الإشارة إليها فهي كبيرة جداً يبلغ اتساعها ملايين الملايين من الأميال، وتدور على محورها دوراناً سريعاً. ولو كانت كرت الأرضية فربة منها لكادت عرضة لأن تحرق نور الشمس فتمزق إذ خال ذلك عصر جليدي جديد

ويقول العلماء إن الشمس دخلت في منطقة الأسماء الكوكبية غير مرة في الصور الحالية. وكانت آخر مرة منذ نحو مليون سنة يوم مرت الأرض بالعصر الجليدي الكبير. وكانت قد مرت بعصر جليدي قبل ذلك نحو مائتين وخمسين مليون سنة. وجمهور العلماء يعتقدون الآن أن سبب كل عصر من تلك الصور الجليدية كان مرور الأرض في منطقة الأسماء الكوكبية التي حرمتها نور الشمس وحرارتها. بل إن بعض العلماء يؤكدون أن الشمس لم تخرج من تلك المنطقة إلا من عهد قريب، وأن الرجم والبارك التي تتناقل على الكرة الأرضية من وقت إلى آخر ليست سوى ذرات من النيازك الكوني أو الأسماء التي أشعها إليها. ويؤكد تشارلز جريجوري العالم الإنجليزي أن عدد

الرجم والنياراك التي تسقط في جو الكرة الارضية لا يقل عن أربعة مليون في كل يوم من أيام السنة . وبما يجدر بالذكر أن تركيب الكرة الارضية لا يبدل على تساقط الرجم والنياراك عليها في الصور الجيولوجية الخالية ، أي إن هذه الرجم والنياراك لم يعرف الأبد اجتياز الشمس منطقة الاضبة الكوكبية ، وبعبارة أخرى أن لها علاقة بالعصر الجليدي

ثم إن هناك طائفة من العلماء يعتقدون ان الحياة وصلت الى الكرة الارضية من تلك الالاصء مد أكثر من مليون مليون من السنين . ولا يعني أن العلماء غير متفقين حتى الآن على كيفية ظهور الحياة على الكرة الارضية ، بعضهم يقول بنظرية التولد التلقائي ، وبعضهم (كالد كينور سفاث آريوس الكيمياء السويدي المشهور) يعتقد أن جرثومة الحياة الأولى وصلت الى الأرض من فضاء الكون . وهناك فرائض تدل على أن جراثيم الحياة تستطيع احتلال رد فضاء الكون ملايين من السنين ، بحيث يمكن أن تختار ذلك الفضاء متوالدة به أحياناً طويلاً حتى تصل الى الأرض . ومن المحتمل أيضاً أن الأرض وأجرام النظام الشمسي كانت كلها ممتلئة بصاحب من الالاصء الكوكبية تنفط بعض الأنواع الحية . ومن هذه الأنواع نباتات جميع أصناف الالاصء على الأرض

ومن أعرب الاحذر المصاحف الحديثة أن الالاصء سبباً - من شدة طاعه كالبورتيا - أعلن منذ عهد قريب أنه اكتشف جراثيم حية في مركز عقد على الكرة الارضية من فضاء الكون . فقامت هذه كل ملاحظة على أن الحياة ليست مدفوعة من فضاء الكون ولا هي مقصورة على الكرة الارضية

وهما موضع حذر آخر يهدد الكرة الارضية . ذلك ان المبر كد ما يحتاجه أوبئة جارفة لا يستطيع تحليل انتشاره تسلا مقولاً أن من المحتمل أن تكون تلك الالاصء ناشئة عن جراثيم آتية من فضاء الكون وهي تنفجر في جو الكرة الارضية بل البس من المحتمل أن تكون تلك الجراثيم سبب انفراض الكثير من الحيوانات التي سادت الكرة الارضية في الحقب الماضية ثم زالت ولم يبق منها الا أساليبها ؟

ومع ذلك في المحتمل ان دخول الأرض في منطقة بعض الالاصء الكوكبية يكسب الكائنات الحية ساعة تامة ، أو يساعد على نشأة السورمان (أو الأنسان المتفوق) الذي هو موضوع بحث الكثيرين من علماء الاحتمال . على أن هذا الفرض بعيد الاحتمال . ومنه افراض ذوو الكرة الارضية من أحد الاجرام العلوية واسطدامها به . ولو وقع ذلك لطارت الأرض هباء متورداً في الفضاء ، ولكن احتمال وقوع هذا الحادث بعيد جداً . ويقول علماء الفلك ان اسطداماً كهذا يقع مرة في كل ألف ألف ألف ألف مليون سنة !

الشعوب المضطهدة

ومذابح التاريخ الكبرى

يعاني اليهود اليوم في ألمانيا أرهاقا اختلعت الروايات بشأنه . فمن قائل إنه اضطهاد منظم غرضه الانتقام من اليهود لأحراجهم من ألمانيا بقضهم وقصصهم . ومن قائل إنه حوادث فردية لها ما يسوغها وليست على شيء من الخطورة التي يصورها لها بعض المرحبين . وسواء أصدق ذلك أم هذا فإن هذا الاضطهاد ليس الأول في نوعه في التاريخ . فقد شهد العالم مذابح واضطهادات هي وصمة حار في صفحة الإنسان

ولقد كانت قارة آيب ميداناً لأقطع الاضطهادات التي شهدتها التاريخ . فيها طالت المنون والثر والقوط والهنود عاداً في الأرض . ومها تمددت سيول السحابين على جميع أنحاء العالم وحرفت معالم حضارته . وكثيراً ما كان أولئك السحاحون يبرون على مصر من الأمصار فلا يتركون فيه قرية أو مدينة إلا اجتاحتها وقتلوا أهلها

كان القوط قوماً حلا مشهوراً على عمرو . سب قداماً من فاسي الشرق جفافل حرارة . يكتسبون اللاد وعمره . كل ما صادفهم في طريقهم . ويريدون أن لا أحرقوها ولا بأرض إلا تركوها قفراً يداً . وبذلك أغروحوهم أن يحرقوا لهم أديتهم . يهود في عرواتهم لا يقبل عن ثلاثين مليوناً من الاتس في خلال القرون الثلاثة التي سببت سيطرة الإمبراطورية الرومانية . وكان أعظم قادتهم أنسلا وحسد حال وسمو ست (أو دمبر ست) . وقد شتم بعض المؤرخين « بلعة لقة على الأرض »

ولم يقتصر القوط والثر فقط بالفظائع بل اشتهر بها كثير من الشعوب الأوروبية التي كانت ترتكب ما ترتكبه لهم الهين أو في سبيل القصد على عقيدة من انقائند . فقد حاول الرومانيون في عهد امبراطوريتهم ان يأنسلوا المسيح ومحكوم على بكرة أبيهم . فاستمدوا عليهم القوط والهنال وغيرهم من الشعوب العظلة . فأنعمهم وأعطوا السيف والدر حتى كادوا يفسونهم عن آحرم . ولعل أعظم الاضطهادات التي طالتا المسيحيون في ذلك العهد هي التي وقعت بإيعاز يرون السباح . فانه خشي أن يثور شمه عليه بسبب مدى حكمة وتديبه . فاستمدى القوم على المسيحيين ليذهبهم هم عن نفسه . فأخذ الشعب يلقى بهم أمام الوحوش رجالاً ونساء وأطفالاً أو يسطهم في النار وغيره من المواد المثلة ويحمل منهم مصيرح تعني في الليل وتغير الطرق والحدائق والساحات السموية

وإيمان المسيحيون صوف الظلم والاضطهاد في عهد نيرون غطيل في عهد ديوفيطاتوس وكايولا وكرا كلا والبيبالوس وغيرهم أيضاً. فقد ارتكبت هؤلاء من النضال ما تشعرونه الأبدان، وقد ذكر المؤرخون عنهم ما لا يصح أن ينسب إلا إلى الوحوش

وقد عانى اليهود أيضاً صوف الظلم والاضطهاد بسبب دينهم. ومن أقدم تلك الاضطهادات المظلم التي عانوها في أيام بطروب الصليبية. فقد كان قادة الجيوش في تلك الحروب شديدي التعصب للديانة المسيحية، يعتقدون أن من واجهم إهلاك أعداء النصرانية وفي مقدمتهم اليهود. قيل إن السون حودفري أقسم على ما نولى قيادة جيوشه أن ينتقم من اليهود أشد نقمة لأنهم نسيبوا في صلب المسيح. وحاصر الكونت اميكو مجمع اليهود بمدينة «ماتز» ففرض عليه هؤلاء أن يقدموا أنفسهم بقطع من الذهب والفضة بولك إن إلا أن يهلكهم وأوعز إلى جيوشه بالاحتاق بهم وقتلهم رجالاً ونساء وأطفالاً. ولما رأيت الامهات ما سيحل بشخص عمن إلى أولادهن فقتلنهم ذكوراً وإناثاً بيدين لسيكلا بسقطوا من الصدور. ثم قتل الرجال أرواحهم واتحروا. وقد وصف المؤرخون هذه المذبحة وصفاً لا يصدق. ولم يبق من اليهود في تلك المدينة إلا ما لا يقدر على دفع فدية بثلثي ثمنهم. وبلغت فدية هؤلاء نكلا يقع في قبضة الأعداء ففعلوا به ما لا يصدق على من لا يصدق. وقد نزل من اليهود في مدينة ماستر في يوم واحد مائة وألف

وعلى اليهود الاضطهاد في فرنسا وفرنسا وندب. وبلغ من عذمتهم في الحدم يومئذ في الذي كانت مركزه بمدينة «بور» بفرنسا. يقتل يده سبع من اليهود يقدم من المدن الذي كان مهيناً لهم وليحول دون ارتدادهم عن الدين

وفي الصور الوسطى كان اضطهاد اليهود على أشده في ألمانيا حيث كانوا يسمون المذاب ألواناً خبيثون ويحرقون ويغرقون وتقتل أعمارهم وتكوى أجسامهم ويدفون أحيد. ويقول المؤرخ اليهودي ليون موخت «نحر» (وهو اليوم مسمى من ألمانيا) أن معظم اليهود الذين نحا من ألمانيا في ذلك العصر ترحلوا إلى بولونيا وأقاموا بها في وجل ودعرا دائمين ينوقمون الموت في كل لحظة. وسنت لهم الحكومة قوانين في منتهى القسوة ممن تأخذ إلى تريد نسبة عديم في أية بلدة على يهودي واحد لكل ستالة مسيحي. وعرضت عليهم الضرائب والمكوس البهظة، وفيدت حركاتهم وسكناتهم وحرفهم وصاعلتهم فيود تقية، وحظرت عليهم مزاوله المهن الحرة، وضمتهم من خلق طام، وعرست عليهم ثياباً معينة، وحصرتهم في أحياء قفرة لا يجوز لهم أن يمشوها. وضرت لهم مواعيد للخروج في النهار، إلى غير ذلك من القيود الثقيلة التي أوجعتهم بها. ومع ذلك نحا وتكاثروا في

أحيائهم القدرة المطلقة وانصرف مصلحتهم إلى مهنة افراس لئلا يلبوا وهم يشعرون بنقل أعداء الحياة
وم يكن قياصرة الروس أكثر عطفاً على اليهود في الأمور الحديثة بل جروا على سياسة من
شأنها استئصال ثقافة تلك الطائفة. ففي سنة ١٩٠٣ وقعت مذبحة كشتيف للمعمورة التي هلك فيها
السكندريون من اليهود وعقبتا مذابح أخرى شبيهة بها في كييف وأوديسا وغيرها من المدن الروسية.
فهلك الألوف من الرجال والنساء والأولاد لغير سب سوى كونهم يهوداً

واتفق أن جرت تلك المذابح في أثناء الحرب الروسية اليابانية، وعلا بعض الحوادث اليهود من
أيادي القتال فوجدوا أن أهلهم قد قتلوا بتحرش الأمرال الروس، فانصرخوا العالم المتمدين
ولسكن العالم المتمدين لم ينطع أن يمد إليهم يد الانقاذ

ومن الأمم التي وقعت عليها اضطهادات شديدة الأمة الأرمنية في أسولة العثمانية في أيام السلطان
عبد الحميد. فقد أراد هذا السلطان أن ينتقم من الأرمن لأظهارهم الانسياح من حكم الأتراك. فوعد
إلى الأكراد بأن يقوموا عليهم ويقتلوا بهم. وجررت مذابح هائلة دامت من سنة ١٨٩٣ إلى زمن
الحرب العظمى الماضية في مذبحة مذبحة وسبع عند الأرمن من قتلوا سنة ١٩١٥ فقط أكثر من
أربعة ملايين، عدا مئات الألوف من الذين هلكوا في تلك السنة من الرجال والنساء والأطفال
والنساء والبنات. وكانت تلك مذبح أفداسة ودماء مذبحة جديدة. والقلم يحرق وصف
أهوالها. وقد تمحرك تمام بعض بوقف قلب المسترخ. وسكن احتلاف مذبحة دول الأوربية شخصت
الحكومة العثمانية النذرة على أقصى في شأنها فلم تستطع أن تفي بواجبها تجاه الأرمن ولا استطاعت
أن تعمل شيئاً أكثر من إرسال الأعداء مدينة بمسكونين

ولم يعلم المسلمون من الاضطهادات القاسية فان لم يكونوا أثر أولوا بهم وملاّت كبيرة وعلى
الأخص في عهد حكيم خان المالك الذي انتقص بمحاولة على آيب الوسطى في أوائل القرن الثالث
عشر للميلاد

وكان جنوده أشبه بوحوش صارية يقتلون ويسلون ويهون ولا يعفون عن أحد. وكان
العرب والعرب يعمرون من أمامهم كلما سمعوا محر دموهم لأنهم كانوا أعداء المدينة فلم يسخروا
مدينة إلا أحرقوها وقتلوا أهلها وسبوا ما فيها ولم يتركوها إلا أطلالا بالية. كذلك فعل حكيم
خان وهو لا كو بغداد وغيرها من المدن الزاهرة في ذلك العهد

وقد ذكر أحد المؤرخين أن هولاكو أمر باخراج أهالي بغداد كلهم وجمعهم في مكان واحد
خارج المدينة ثم أمر بذبهم على بكرة أبيهم عبر مشفق على طفل أو ولد أو امرأة أو شيخ هرم.

وكانت بغداد مكتنة مشهورة لا تغير لها في العالم فأمر هولاءكو بأسرها فهاكا أراضاً بهم جميع
فصور أدينته وإطلاق النار بها بقصد القضاء على الحضارة الإسلامية
وم يقع اصطهاد القول على المسلمين فقط من أسد الى روسيا أيضاً ، فاحتاحت جبالهم
ببلاد القيصرية وأرنكبوا فيها قطائع تقتصر منها الأبدان . منها انهم كانوا يجمعون الأسرى فيوثقون
أيديهم وأرجلهم ويحرقونهم كومة واحدة أو يحرقونهم أو يدفنونهم بحيا
ومن عاداتهم انهم كانوا يجمعون الأسرى وهم موقوفو الأيدي والأرجل ثم يصعدون قوفهم ألواحاً
من الخشب ويمرون بحبلهم فوقها وهم ينساقون لو يأتون ما يشاؤون من ضروب العروسية الى ان
تسحق أشلاء أولئك الأسرى المساكين ويهلكوا واسوات أنبيهم بألفه عار السوء

وسكب المالك في ترك في عهد السلطان سليم الأول سكة عظيمة فان السلطان انتقم منهم
وضربهم ضربة بالغة فهلك منهم أوعاً كثيرة . وسكب البروتانت في أوروبا في أربعة مختلصة
سكبات عظيمة ، ففرت مداح الأكيحيس والموحويوت (البروتانت) ومدبجة سانت برتلماوس في
فرنسا ، ومداح القالة اس (البروتانت) في سويسرا . ومدبج أخرى كثيرة لا يتسع هذا المجال
لسلطها . وما قطائع « ديون النيش » تحرق من أحد من مدبج اسيا . وبلغ عدد
البروتانت الذين قتلوا في مدبج سانت برتلماوس وحدها (في ٢٤ أغسطس سنة ١٥٧٢) نحو ثلاثين
الفا . ومن سنة ١٥٦٧ الى ١٥٧٣ سبب عدد مدبج قتلوا في ألمانيا وولندا نحو ثلاثة ملايين
لم يكن لهم ذنب سوى هم ، وهو انهم كانوا يدينون دينهم . وكل ذلك بعد يزيد على نصف
سكان هولندا

وصعدت التاريخ مشوهة بذلر الاستطهادات الدجبة الكثيرة . ومع ان هذه الاصطهادات
قد قلت الآن بسبب تقدم المدنية قلنا لم تزل زوالاً تاماً ، فإزالها ليس يندلع من وقت إلى آخر كأنها
جذوة نار تحت الرماد



وبعد التحصيل ؟

ماذا تصنع بعلبك ؟

يحظر هذا السؤال ببال كل والد له اولاد
يتلقون العلم في الجامعات والمدارس العالية . فقد
أصبحت مسألة التعليم وما نفس للتعليم عقدي من
دب الضم ، وكذا مر عليها الزمن رادت تنقيداً
وقد طالع أحد كبار للكتاب الانجليز هذا

الموضوع ونشرت له إحدى المجلات بحثاً مسهباً ذهب فيه الى أن جمهور الكتاب في هذا العصر
يسهون في الكلام على العلم ويوجرون في الكلام على الغاية منه . ومعظمهم يعتبرون العلم عدة
الانسان في معارك الحياة ، فترى الوالدين يتعصبون اولادهم على الحد والتحصيل لكي يصيروا لانفسهم
في المستقبل رزقاً طيباً . فيحصلون كب القدرين بذلك وسيلة لاجرار المادة

ومن حق الانسان أن يسمى ويكده ليحصل لنفسه الرزق والعيشة الخيثة ، بل من حقه ان يذل
كل المجهود للوصول الى اعلى المراتب الاجتماعية ، وان يسعى في سبيل ذلك بما قد أحرزه من علم .
ولكن المادة ليست غاية العلم . ولو كانت كذلك لكان العلم بقعة لا قيمة

لها . علم الطب مثلاً وانسب ان طاب قد يخرج في هذا العلم وبأن الادارة التي تتيح له مزاولة
هذه المهنة ، مفتوح ومبني ، وقد طالع امرض ، يكسب ما يحتاج به . وفي الوقت نفسه يتبع
الاكتشافات الحديثة في علم الطب . ولكنه يقف عند هذا الحد ولا يسع شأه من الشهرة بين قومه ،
حالة أن احد رفاقه من زملاءه اصيب بمرض . لم يمت في مدة العزيم على شئ من الدكا . ولم ينل
الاحارة الطبية إلا شئ يسير . هو انه لم يدر ما شحاحه وأحد شهرة فهو يستعمل أحدث الاساليب
الطبية وأفضلها وأسهل على كل من حرقه . هذا طبعه دراسة . يخرجها في مدرسة واحدة
وعلى أيدي اساندة بعينهم . وكان اولهم في المدرسة أوفر دكا . ووسع فطنه ولم ينل الثاني اجارته
إلا شئ اليس . فعاداً اشتهر فيما بعد أكثر من رفيقه ؟ وما الذي جعله أوفر نجاحاً في مزاولة مهنة ؟
السفر في ذلك هو تطبيق العلم على السبل فعظم الناس يتلقون العلم ويستملونه كالتقوى ، وقيلون

منهم مطلقونه على اعمالهم بطرق وأساليب يتكرونها . فهم مبتكرون واولئك مقلدون . وفي العالم
مئات الآلاف من الشبان الذين يحملون الشهادات المدرسية ، ولكن النواع منهم قليلون جداً .
والذين يرقون التفاحة نقط من التحرة كيوت والبخار بدفع غصده انفسه كجيمس واظم الذين
يطبقون العلم على السبل ويعيدون العالم أكثر مما يعيد حملة الشهادات

وفي الواقع أن التعميم ليس سوى وسيلة لرقبة عقل الانسان وللتحكم في ذلك العقل والقوة
ملكه الاختراع والابتكار ، وبعبارة أخرى — ان العلم يجب أن يكون بمثابة المحرك للذماغ على
البحث والاستفراء ومعرفة الملل والحالات . فانا اقتصر فيه على شئ اليساع بالمعلومات فقد ذهب

صباحاً . وإذا أريد أن يفر التعليم عن التحاح وجب تغريب المصاع على طاعة الانتكار ، وتدريب المصاع لارم كتدريب الخشم والصلوات . وليس هذا التدريب أمراً نظرياً بل هو عمل ، وثابة النيات منه التحكم في عمل المصاع وتسيير ذلك العمل في الجهة التي يراد تسييره فيها . وفي جميع ذلك يجب على الانسان أن يعلم انه يؤثر في البيئة التي هو فيها وفي الوسط المحيط به تأثيراً صالحاً أو رديئاً . وهذا هو المراد بمساء الاخلاق . وقد يزعم البعض انه ليس ثمة أية صلة بين التعليم والاحلاق وهذا خطأ شائم . فان التعلم الذي لا يفرق طماع الانسان ويفعلها ليس جديراً بل يسمى تعلماً

ثم إن للتعليم طائفة أخرى أدق من كل ما تقدم ، وهى ترقية المجتمع فى كل نواحيه ومساعدة
 الناس لتطوير لىكى يجرى مجراء . وهذا الاعتار يقول ان التعليم ليس هو جمع المعلومات بين دفتى
 كتاب ونقلتها لتتبد أو الطالب . بل هو وسيلة لرفعى الانسان ووصوله الى الحقيقة . ولا يمكن ان
 يقف بالانسان عند حد معين . لان الانسان مهما بلغ من الرقى يظل بمنزلة التلميذ الذى يحتاج الى
 التحصيل . لهذا يقول المحدث ان دور التعليم لا ينهى مجروح الانسان من المدرسة بل يلازمه طول
 العمر . والمعلومات التى يكتسبها فى مفرسه الحياة أهم بكثير من المعلومات التى يكتسبها بين جدران
 المكتبات والجامعات

وفا أخذنا كل علم من علومه على حدة بمقدار ما حوز به من رده من رده وانظر انما هو في هذا ويصرف
على الروايل . فلذلك من شعره ، موسيقى ، نظم الادب ، والخط ، والحد ، وغيره دور هبوط وارتفاع .
ولكن بالمعرفة دوراً ، جداً لا يتغير ، وبما هو انحراف ، عند شخص به انحراف فلا بد من شفاء
كشكيرة ودائمي ، وامر به ، فلهذا ، وقد صنف دونه التعظيم ، رتبة فلا تحس انما كل كبرائيس
الاسمي ، وقد تضمنت دونه عن فلا تحس دونه ، ولا هو ، ووهدي فني . . ولكن الرغبة في
العلم في حد ذاتها لا تصعب بل هي ابداء في نمو وارتداد ، والتلبد القاب الهدي يتردد اليوم الى
انه كلمة يعرف من العلوم اصناف ما كان يعرفه فلاسة الانبياء

ثم انظر الى ما حى تقدم العلم . فالاطباء الجراحون الآن يقومون بعملية جراحة لو شهدها السلف لندوها من انسحرت الحرفة ، والبواحر نسر بسرعة ما كان أحد يجمل بها من قبل . والدفتر يتعاطلون عن سد ألوف من الامل كما لو كانوا يتعاطلون وحياً بوحه . وتطور الاكسان والاحتياج محسوس في كل دائرة من دوائر الاجتماع ، والقوة الاساسية التي تعمل في هذا التطور هي التعليم . وادراك هذا التطور قد صادف في طريقه العصاب والمقات الكثيرة فلم يجد في تطبيق العلم على العمل . ويقول اتقاد المتدبرون : « ما فائدة واخرتك للصحة وفقراتكم لبريحية وطبائركم السريعة واجهزكم اللاسلكية واعلم الحياة تريد كل يوم والشقة يستحقك بالعالم والاخلاق قدحور والمعيد نزع وابتنامة الارتفاع لا أثر لها على تصور الناس بل ما فائدة الاحتراطات الطبية

والسجون ملائى بالحرمين ومستعجات الخلاب طاعة بالمجاهدين والمؤمن مردحة بالناسين ؟ أبطل هذا
 يماهى الخيل الحلى ويدعى ان عصره هو عصر النور وأمدية ؟ بل انظر الى أهل هذا الخيل وقد
 عرا الاصمرار وجوهم وحى العمل ظهورهم وبفسد الجهد قواهم وعجبت الموم بموسمهم ، وقابلهم
 بأهلى الاحوال المامية الذين كانوا أقدر علما وأوفر همة . هل زاد العلم فى راحتهم أم فى شقايتهم ؟
 وهل كان العلم مجلبة لسعادتهم ؟

ليس اليوم واقفاً على العلم ، بل على الذين يسيئون تطبيق العلم وما من عالم يلسوف الا يستند
 اعتقاداً راسخاً ان العلم الحقيقى يجب ان يؤول الى سعادة الانسان وهمايته ، لا الى بؤسه وشقايته .
 فاما كان قد آل حتى الآن الى العكس من ذلك فليس ذلك لصيب فى العلم بل لنقص فى طريقة تطبيقه
 ولا شك ان التعليم يشقى مقداراً من الذكاء حتى فى ضفاف الحقول . ومن حواسه انه يصلح
 الاخلاق ويذهب القموس ويقرن الانسان من المثل الاعلى للمكالم ، واذا أحسن الانسان تطبيقه
 كانت الحياة أوفر بهجة وأكثر سروراً

ولقد تسأل الكثيرون من الذين يحملون الشهادات الدراسية : كم تلقوا من العلم فى المدرسة ؟
 فبحسبك أنهم لم يتعلموا سوى الترتيب والتكرار ، فليس منهم من يحسب أنهم لا يعرفون كيف
 يتعلمون ما تعلموه ، فمنهم من هو من المعارض لا أكثر علماً ولا أقل حيلة . وهذا يوجب
 على رجال التعليم أن يربطوا على تربية مع هذه جسيمة . وهى تدعى علم على العمل . ويستند
 الكثيرون ان هذا الحقيق هو سر السعادة والسريع . أى أن التدريس السامع لا يختلف عن التعلم
 البسيط إلا بكونه يحسن تطبيق ما يتعلمه على شؤون الحياة

والدلائل اليوم متوفرة على ان العلم قد بدأ يترك نفس اساليب التعليم الحاضرة وحاجتها
 الى التقيح . بل هناك غرائز كثيرة تدل على ان الذين يدرسون التعليم قد أحسوا بضرورة
 الآن ان العلم التعليمية الحاية هى ميكانيكية حالية من العصر المنقوى ، أى أن الانسان يمكنه بأن
 يبال فسطاً ميباً من العلم ويؤدى عنه امتحاناً صعباً يبال بعده الشهادة المدرسية ثم يدخل مدرسة
 الحياة الكبرى وقد وضع تلك الشهادة فى احد ادراجهم وسى ما تعلمه وأحد يسمى لكسر ررقه .
 لاسم طريق تطبيق العلم على العمل بل من طريق الاستئانة بالحط والاعتماد على محاسن الصدق .
 ولكن الاستسلام الى المصادفة ليس ديبلا على استهلاك الذكاء ولا هو يشفى عن تطبيق العلم
 على العمل . وغنى عن البيان ان هذا التطبيق فى حد ذاته هو عملة للسعادة ولشهور النفس بالارياح
 الباطنى . والدليل على ذلك أنك وأنت تقوم تطبيق العلم تشرب بدة ماطية ولو لم يكمل عميتك
 بالنجاح . إنك تشرب بأنك قد فعلت الواجب للفروض عليك ولم تسلم الى عامل الحط . ولا يستطيع
 أحد أن يطالبك بأكثر من ذلك

ما يجب توافره في المؤلفات الناجحة

رأي اديبين كبيرين (من حديث معها)

صدرنا في عدد سابق من «الخلا» رأي الأستاذين حسن محمود القند وحلل مطران في هذا الموضوع . وننشر في هذا العدد رأيي آخرين الأستاذين محمد حسين هيك وعبد الرحمن

الدكتور محمد حسين هيك بك

أعتقد ان «الكتاب الجيد» هو الذي تظهر فيه شخصية واضعه ، وهو الذي تكتسب منه ان صاحبه قد أتى بشئ من عنده ، ولم يأت بشئ سبقه اليه غيره ثم تأوله هو ووضعه وضاً آخر مع تغيير في الاسم أو في ترتيب الأبواب والفصول

ولا ننس ان كل كتاب يجب أن يؤدي رسالة خاصة يد بها حاجة الجمهور ، ويقدم لهم نتائجاً جديداً ليس لهم من سابق عهد ، أو يحل لهم مشكلة من المشكلات التي يحتمل ان يحلها

فاذا كان الكتاب في التاريخ مثلاً ، فأنواعه لا يكون عديدة عن جمع حوادث من هذا وهذا ومن بعضها الى بعض ، ثم تصادها في مجموعة من الاوراق كتاب تاريخي يستحق التقدير ، بل لابد ان يكون صاحبه هذا الملوك من في هذا التأليف غير ذلك العمل ، ولا بد أن تظهر شخصيته في حكمه على الحوادث ، وتحصم ، ويد الرب الى مسلماتها ، وربط النتائج عقداً ماها ، ثم يحصن من ذلك الخلف والعبر والعصم

واذا كان الكتاب في الادب ، فيمكن رسالة جديدة يلس فيها القاري انتاج المؤلف ، ويشعر بأنه مبتكر أتى بشئ جديد . وفلس على ذلك انواع التأليف

ثم يأتي بعد هذا الشرط في «الكتاب الجيد» حسن العرض ، وسهولة الاسلوب ، فهذان الشرطان مهمان جداً . فقد يكون الكتاب مستوياً الشرط الاول وهو ظهور شخصية المؤلف ، ولكن طريقة العرض سقيمة أو رقيقة ، واسلوب التأليف ممقد أو ركيك . وحيث فلا ينبغي ظهور الشخصية في الحكم على الكتاب بالجودة

وقد قلت «الكتاب الجيد» ولم اقل «الناجح» ، لاتي أعني بالجيد ما كان مستوياً الشروط السابقة ، سواء أكان ناجحاً في الاسواق أم لم يكن ناجحاً . فمجاج الكتاب من حيث الرواج ليس مرتبطاً بشرط من الشروط ، بل هو رعين الظروف . فاذا كان القراء يبالين في ظرف خاص الى الاطلاع على ما يتعلق بالحرب وحوادثها ، قل المؤلفات التي تناول هذا الموضوع

تصادف في هذا الطرف رواجاً كبيراً ، كما حدث بعيد الحرب الكبرى ، فقد كان الناس مشغولين بالاطلاع على كل ما يتعلق بهذه الحرب ، حرصين على قراءة كل كتاب يبحث فيها ويروي وقائعها

وإذا كان القراء مباليين إلى الاطلاع على المسائل الدينية أو الوطنية ، فإن الكتب التي تهت في الدين أو الوطنية تصادف رواجاً غير قليل . وكذلك سائر ما يشمل اذهان الجمهور ، ويتفق والشعور العام ، سواء أكانت هذه المؤلفات جيدة أم رديئة

وهناك ظروف أخرى تفعل لرواج الكتب من الوجهة المادية ، لا محل لذكرها . . . وليس هذا دليلاً على جودتها ، بل ربما كان أقل الكتب جودة وانتمها موضوعاً أكثرها انتشاراً ورواجاً بين الجمهور . وذلك تبعاً لميول الجماهير في ظروف خارجة عن شروط الاجادة التي ذكرتها

الاستاذ علي عبد الرزاق

لست أعرف أن هناك شروطاً يجب أن تتوفر في المؤلفات الناجحة ، ولا أدري لماذا ينجح هذا الكتاب أو لماذا سأل لاعصاب دون غيره . ولست أجد أساساً صلبة أستطيع أن ارد إليها هذا النجاح أو هذا الاعجاب سوى غرض به كسبه من الكتب

ولقد استحسن كثيراً من الكتب وأراه جيداً ، لم أسمع ، وربما كان في الوقت نفسه ليس ناجحاً وليس جيداً ، الا لعجاب عند شعري . وقد لا تستحق كتاباً أو عمله ولا أعجبه شيئاً من العناية ، في حين أن عيني تستحبه ويحرص عليه ويحب به عناية فائقة

وربما لا أعني إلا أن الكتب كتب أعجب به من عشر سنوات مثلاً . وربما أكون معجباً اليوم بكتاب لا أعجب به بعد عامين أو ثلاثة أو أكثر

ولا تسألني لماذا تعجب به ، أو لماذا تبخل إليه نفسك ، فاني لا أستطيع أن أجيبك عن هذا السؤال . غير أنني أرى أن ذلك من لطرف من الظروف المؤدية للاعجاب بهذا الكتاب . فإذا زالت هذه الظروف فقد يصبح الكتاب لا قيمة له

وأظن أنني اتفق والناس في هذه الحالة . فقد يظهر كتاب بملا' هوسهم اصحاباً لاسباب وظروف خاصة ، فإذا زالت هذه الاسباب والظروف عاد الكتاب كغيره من الكتب التي لا تثير في نفوس الناس اهتماماً

فكتاب كحرية المرأة للمرحوم قاسم بك أمين كان له في وقته اهتمام خاص استثار إعجاب المستمعين . ولكت اليوم أقل شأنًا مما كان

ومثل كتاب قاسم بك أمين وغيره من الكتب التي تستثير اهتمام المتعلمين في ظرف من

الظروف فإذا زال هذا الطرف زال بزواله الاعجاب به ، وإن قار في وقته باهتمام فائق ، وكان له حظ عظيم من التمتع بين المتعلمين
ولقد يعود بعض الكتب عظم من التمتع طويلاً الأمد أو مستمراً كأنه الخلود ، ولا يحد
أن يكون الظروف أثر في ذلك أيضاً
هذا الذي نسبه ظروفه قد يسببه لغيرنا أسباباً ، وربما استطاع العلم يوماً من الأيام أن
يكشف عن هذه الظروف أو الأسباب ويحدها ، أو ربما كان بعض العلماء قد وصل فعلاً إلى
ذلك . أما أنا فإني اليوم لا أدري

في سكون الليل

الآن لاعبين نزلنا ولا	سمع بي من حولنا ما تقول
الآن يمشي طلاء له	حل من الروعة يست تحول
بشاشة المربعت عمت به	في مسج ما من له من قرار
وأنت الآه ان وما حكاك	عانت وحده السهل في حرق غار
وامت الاكراخ إلا صدى	هتماً في مهده فاسيا (١)
وهوم النوح مالقى على	عمر القديس به حلقا
صمت كصمت القمر لا يحن	فاس على الإهداء ملأ وساد
حتى كانت الحصى في روعهم	عبد فاسا يرجى له من معاد

الآن التفاك روجي فا	حقت حبسا من نأت التراب
وأجنتي حبسك وجياً إذا	راب على فلى احتواء الغياب
أمرغ فزادى من غرام الصا	واملاء حبساً كالظلي أحرا
واعث به إن شئت أو داره	فهر لغير الحب ما قدرا
ديبائى لا أشعل صدى بها	انت هدى والاس والماضر
وات ما أرجو وما أنقى	وأول الأحلام والآخر

وليف فاخوري

(سوريا) حمص

(١) التام : الرضى أشق على الموت

خصومة قديمة بين الرجل والمرأة

بقلم الاستاذ أمير بقطر

رغم ما أودعت الطبيعة في الرجل من شدة الميل للمرأة ، ورغم ما أودعت في المرأة من شدة الميل للرجل ، فإن بينهما خصومة ترجع إلى يوم الخليفة . فقد جاء في الكتب المقدسة أن المرأة خلقت من ضلع الرجل ، وذلك سجل عليها في علم الاحياء ، أنها دون الرجل منزلة . ولم يرض أحد الفلاسفة أن تكون المرأة من صلب البنت العلية أولاً ، ومن صلب الرجل ثانياً ، فقال متهمها : إن الشيطان هو الذي خلقها بغير علم الله ، فلما هوى عنه من نومه أنب الشيطان على ما فعل ، ولكنه سمع للمخلوق الجديد أن يعيش فداشت ، ووجد الرجل أنها مليحة حسنة فأخذ يدها ، وأطلق الاثنان يرحلن ويتناسلان حتى ملأت الأرض ذريتهما .

وشريعة اليهود في الأصل لا تمنح المرأة من الاحترام والاحترام والحقوق ما تمنحه الرجل ومع أن أفلاطون كان يعتقد عدم التفرق بين الرجل والمرأة في الثروة والتعليم ، غير أنه لم ينظر اليها بعين الاعتبار وقد حاد هولبر حدوده في عدم التفريق بين المرأة وقد سئل مرة عن الدين فأجاب : إنه يود أن يكون محامه ، وصانع ملابس ، وراهب مسكين بالدين ، حتى لا يتواطأ محاميه مع خصمه ، وحتى لا يسرق صانع ملابس العرش ، وحتى لا تخونه زوجته . وهو يعنى متهمها أن هؤلاء الثلاثة جهة وليس من حسن إل عملهم على الاستقامة ، إلا عن طريق الدين وقد مات أرسطو وهو يعتقد أن أساس المرأة أقل عدداً من أساس الرجل ، ورغم علمه وحكمته وغزارة ماله

وما يزال الكثيرون يعتقدون حقاً أن المرأة منشأ الخطيئة الأصلية ، وأنها هي التي أعطت آدم الثمرة المنهي عنها . وقد شئس وليس الرسول العارة على المرأة فأجلسها في أعلى التبانير ، وحسن الرجل بمقصورة فاخرة ، ولم يكتب بذلك ، بل نصح للفسان بالعزبة من استطاع اليها سبيلاً . ولعله كان متأثراً في ذلك العصر من نهضة المرأة الرومانية واهتمامها في مراتع اللهو والشهوات الحيوانية ، ضد كل الحسان في ذلك الحين يسرن في الطرق والأماكن العامة مرسلات الشعور ، حاسرات الصدور ، بارزات التهود ، وكمن يالغن في التزين والتبرج والاستحمام بالنس والساحة مع الرجال في البركة الصناعية

وكان الفيلسوف الألماني شوبنهور من أعداء المرأة ، وكان يصيب تسميتها . الجنس اللطيف ، في حين أن ، شكها قبيح ، وخلقتها لا تماثل فيها ولا تماثل ، وقوامها ينقصه النور الفنى ،

ومعاً شوبنهاور المسيحية، وأسمى عليها باللائمة، لأنها احترمت المرأة، وجعلت لها بحجاب الرجل مقاماً رفيعاً، وقال: إن الأدب الخيالي (Romanticism) الذي اشتهرت به أوروبا في ذلك العصر، والأدب العاطفي (German Sentimentality) الذي اشتهرت به ألمانيا وأدب الطين ليه، جعلت المرأة مكاناً تحت الشمس. وأطرى الاسويين لانتباههم بمحطات المرأة وقولهم تعدد الزوجات، ودم الاوربيين لاهم مراقبون، يعاشرون النساء خلفه معاشره الازواج، ثم بدعوا كدماً أنهم يحرمون تعدد الزوجات، ثم يؤمنون بأن المرأة لها بين الناس مقام رفيع وقال شوبنهاور: إن الغربيين يحسون المرأة من الثروة نصيباً مساوياً لنصيب الرجل، في حين أنها كثيرة التدبير والاهاق، شديدة الغرور بنفسها. ثم استدلل على ذلك بلويس السادس عشر الذي يمزى اشتغال الثورة الفرنسية إلى سائه الفاجرات المبهرات، اللواق أشرفت فرنسا بسببين على شعاع الخراب والافلاس

غير أن شوبنهاور معذور في إعلان هذه الآراء - التي وإن كانت لا تخلو من شيء من الصحة فإنها صعب ناضجة، إن لم تكن مشرعة بالأكاذيب - وعذره أنه لم يدق في حياته طعم الامومة، فقد كانت أمه على غير ولاء مع أمه فرحت به، وعاشت حياة حرة مثقلة، تبيع عرضها رجلاً لرجل من العشاق. واضطر شوبنهاور أن يرحل إلى غير بلاده فاقام في بولندا. فكيف تنظر إليها عاري، من مسرف مطرف منه، لا روح له ولا أم، ولا ابن ولا بنت ولا أسرة ولا وصى، أن يحترق غشوقاً منك أمه تشبع بمنزل، والصف به وصلة العار والمضيعة والمجور، ومن لم يرب أنه دور هروب شاعر لا خيل، لدى ولدي السنة التي ولد فيها شوبنهاور قد أصابه من أمه ما أصاب شوبنهاور

أما نيتشه الفيلسوف الألماني أيضاً فقد كان أشد اعداء واحفاداً لسراء من شوبنهاور، وذلك أنه كان شديد الإيمان بنظرية دارون (نقاء الأصلح) وشديد الكراهية للصيف (كالمرأة) والمتواضع والمتوسط والديمقراطي والوديع، محاً للفن والتمكبر والعفري و، السوبرمان، والارستقراطي، ومن أقواله في هذا الصدد: إن الديمقراطية، والامجلى، والباعة، والبقر، والنساء - كلهم عدى في منزلة واحدة وصعيد واحد

ولأنه كان يكره المساواة ويحب السيطرة والقوة واليادة، كان يقول أن المساواة بين الرجل والمرأة ضرب من المستحيل لأن السلام لا يسود في العالم إلا إذا كان الرجل سيداً والمرأة أمة، وإن الطليعة تنفض المساواة، ولهذا شاهد الفرق بين الأفراد ولا يزال الكثيرون حتى في أرق الأوساط في أوروبا وأمريكا يعتقدون أن المرأة دون الرجل

غير أن هذه كلها ليست إلا آراء فردية، وخرافات وأوهاماً لا يعززها دليل، ومذاهب شخصية يشوبها التحرب أو المحاباة أو الجهل، لأنها لم تكن نتيجة تجارب عملية أو أسانيد علمية. وقد قصدنا من كتابة هذا المقال أن نجمع من أشتات كثيرة ما توصل إليه العلماء - خصوصاً في علم النفس - من معرفة الفروق بين الرجل والمرأة.

من ناحية الذكاء العقل لم يجد العلماء فرقاً يذكر بين الرجل والمرأة عند فحص مئات الألوف من الطلبة والطالبات، في مختلف الأعمار ودرجات التعليم في أوروبا وأمريكا بواسطة مقاييس الذكاء.

ومن الغريب أن العالم السويسري دكتور كلاماريد، الذي استعانته به وزارة المعارف المصرية منذ ثلاثة أعوام على درس حالة التعليم في مصر، وجد أن متوسط الذكاء في السات أعلى منه في السبن. ولعل سبب هذه النتيجة أن الاختبار الذي أجراه لم يتناول الصدق الكافي من الجنسين، لأن عدد السات اللاتي امتحن لم يتجاوز ألفاً وربع مئات.

غير أن مسألة الذكاء هذه تحتاج إلى شيء من التفصيل. وذلك أننا إذا تصورنا في مدرسة أو كلية ألف طالب وألف طالبة، فالخسة في المائة المئاة التي التزمت تكون من الذكور، والعشرة أو العشر في أمانته على تكويره. **تذكيراً أيضاً** أنه نسبة ابغية وهي المتوسطة فيكون أكثرها من سبات. **وعلى هذا المبدأ يكون المتقدمون في السكوريات مثلاً من السبن، والراسبون أو المتأخرون معظمهم من السات أيضاً، أما المحسطنون من الذكور فتكون الأكرية فيهم من السات - هذا بمرضى تفوق عدد الذكور والسات (أو ما يقر به) المتقدمين للامتحان.** وقد توصل كلاماريد في أحد أبحاثه إلى ما عرّب من هذه الصفة، ووجد أن الرجال يفوقون النساء في المرم الرياضي. ويعبرون ذلك إلى نحرى رجحان مديلات السبن على العصبية الحسية التي تتطلبها أعماله المصلحية والتجارية.

كذلك وجد أن في القراءة الصاعدة تمتاز الرجل عن المرأة (بوجه عام) في درجة المههم وسرعة ادراك المعاني. غير أن المرأة أكثر اتقاناً للتجته (في اللغات الأوربية) من الرجل ومن الغريب أنها تمتاز عنه في جودة الخط، على عكس النظرية الشائعة في مصر (١) التي لا ترتكز على أساس. ولعل النظرية الموصلة إليها تشبه النظرية القائلة أن جودة الخط تتناسب مع قوة الذكاء. وهذا خطأ وقع فيه الفرنسيون مثلاً حتى شاع بينهم مثل معروف وهو الخط لمة المير، *L'écriture est la science des ânes*.

وإذا جمعت في كتاب النظريات الشائعة التي يعتقده العامة صححتها على غير أساس لكان هذا الكتاب أصحهم من الكتب التي تجمع الأخطاء المعوية المنتشرة بين الناس.

(١) لأن المرأة لم يجد لها السبب الكافي من العلم حتى تظهر مواهبها في هذه الصفة

والمرأة أقدر على السرعة في الكتابة من الرجل ، وفي معاهد العلم تفوقه في الأشاء ، والتحرير ،
فروضها انثائية اجود روحاً ، واعذب لولاً ، وأرق عبارة ، واكثر مادة . وهي أحسن
ذهناً ، ولهذا تميل الى الاطالة في الكتابة كما تميل الى الاطالة في الحديث . ولما كانت أكبر ميزة تمتاز
بها الموصوعات الانثائية عن غيرها في المعاهد العلمية ، هي الجلاء في الفكرة والوضوح في التعبير
والبعد عن الفعوض والابهام ، فإن الطالبات بوجه عام يقضن الصلة في درجات الاختاء . وهذا
ما يقوله علماء التربية في أمريكا . ولا بد ان يعطين على غير تلك البلاد ، لأن الطبيعة البشرية
تتفاوت تكون هي سننها في كل مكان

واستدلّ على القول بأن هذه الفروق بين الجنسين عامة - أي أنها تنطبق على مصر مثلاً كما تنطبق على غيرها من البلدان - أنفسهم من تحرير كلاريد عن اللي والناث في المدارس المصرية ما يأتي :

و يرى من الرسم ... أن البات يتعرق كثيراً عن اليس. وقد لوحظ هذا التعرق عند البات فيما يخص سرعة الكتابة لعابة من الثالثة عشرة (وعند هذه السن يتعرق عليهن الذكور) أما فيما يخص حفظ الكلمات فالتعرق لغاية من السابعة عشرة . والأمـر بالعكس فيما يخص عملية الجمع فإن عود اليـس والـت واحدة ، ويتفرق سـون البات في عملية الطرح ، أما في عملية الضرب والمـسح فإن اليس يعوق البات لعابة من الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة ، أما في العلوم التاريخية فقد رثت الاحصاءات فيها صـل إلى البات ذكور الذكور . وقد حاول بعضهم أن يبحث عن أصل هذا الأمر فذكروا أسباباً لا يخرج عن كونها من قبل الحفص والنخمين

والمرأة أقل جوعاً لكسر القوانين ، وخروج عن أدب ، وسدى حدود العادات والتقاليد ، وإساءة التصرف في الآداب العامة والقواعد المرعية والمسائل الخلقية ، فففس الحياة المدرسية يقل عدد الفتيات اللواتي يتغيبن خبر سب ويشققن عصا الطاعة ويسمن الواجبات المدرسية ويساكن المعلمين ويشاكن بعضهن بعضاً ينكسر الطلبة الذكور

أما اللكنة، والتمزق في الالفاظ، والكلام، وعسر النطق، وتكرار الحروف قبل اخراجها هذه كلها عيوب أشد انتشاراً بين الدكور منها بين الاناث . وإذا فهمنا الأصل في علة هذا الداء أدركنا سبب هذا الاختلاف بين الرجل والمرأة

فالتزم في الطق يعزى الى جهل الوالدين والمعلمين وسوء التربية أكثر مما يعزى الى الوراثة . ويقول العلماء ان اسكات الطفل كلما هم بالكلام ، وجره وتأنيبه اذا ما أراد التميز عن رأيه - مدعوى أنه صغير لا يليق به أن يتحدث أمام من هم أكبر منه سناً - والتحكم به إذا ما احتجاً في الاجابة وعدم تشجيعه على الاجابة بتدوره في المنزلة ، والمالفة في اصلاح خطئه ، والاكتثار

من تصحيح لحق بعد المظالمة أمام مطلبه ، والالحاح عليه بسرعة الاجابة مما يلتقى عليه من الاستئثار ، واحرازه اذا لم يجب اجابة صحيحة ، وأمره بالجلوس في الحال مع تأييده اذا لم يطق بما يريد الملم بأوفر سرعة . هذه ومثلها من المسائل هي أهم اسباب التلغيم والسكينة والتعزز في الكلام والاتقاء .

ولما كانت حالة الغفلة تستدعي عادة الرقق بها ، ومعاملاتها باللطيف واللين ، وتشجيعها على التعبير عن رأيها ، فانها بهذا تكون أقل عرضة لهذا العيب من مثلها من الذكور .
ووجود اجتناب العسر (أو استعمال اليد اليسرى دلاً من الغبي) في الثكنة وسائر الاعمال أكثر انتشاراً بين الرجال منه بين النساء . وقدور العباد أن أربعة في كل مائة من السكان في أي بلد كان لا يستطيعون استعمال اليد اليمنى . وهذا أمر طبيعي لا يستدعي القلق أو الاهتمام . ومثل هؤلاء مثل أولئك الذين تزيد قوّة النظر في عيوبهم اليسرى عما في اليسرى . ومن العيب جعل الطفل الأعسر أيمن بالمرأى والتدرب ، وغاية ما في الأمر أنه في هذه الحالة يستطيع استعمال اليد اليمنى بدرجة محدودة .

وليس العسر (أو استعمال اليد اليسرى) بين الاثنتي عشرة اثنان منها بين الذكور ، أي أن كل ثلاث من النساء عسرين منه من جهة واحدة .

والنساء أشد من الذكور رغبة في معرفة الروايات الخيالية عن عوالم أخرى يفردون الروايات الخيالية من الذكور بمقتضى بحث في احوالهم وخواصهم . كما روى السدياد الحري ومونت كريستو ، ينعكس القاء فنانين عصفورين في بحث في هذه الاسرار والاجتماع وذلك أمر طبيعي ، فاحلام السركوب روع الطفولة وخروب وجنم الاحطار . وكوب من الحمار . أما احلام الفتيات فتنبئ الى "روح ربة" لأسره ورجاء لاجتماعه بجميع مظاهرها ومن العرب أن هذا الفرق الواضح بين الجنسين منشؤه في الاصل العاطفة الجنسية والجاذبية الطبيعية بين المرأة والرجل . فالرجل لا يطمح في الطفولة ، ولا يبنى قصوراً في عالم الاسفار والاحطار الا ليجذب اليه قلوب النسوة الخيالات . والمرأة لا تعلم عالم الاسرة والاجتماع إلا ليراقب على قدمها الرجال فتختار منهم من تشاء .

غير أن الرجل يمتاز عن المرأة في صحة الرواية وصدق الشهادة ، أي أن المرأة اذا شهدت حادثة وطلب منها سرد وقائعها فانها لا تتقن الوصف الصحيح ، ولا تدقق في الرواية كالرجل ولا يفهم من هذا أن الرجل كامل من هذه الناحية ولكنه يفرق المرأة نسبياً . وقد اقام علماء النفس تجارب كثيرة للدلالة على هذه النقطة . كأن يمثل اسناد أمام جماعة راقية مهيبة من الرجال رواية قتل قصيرة ، ويطلب منهم كتابة ما شاهدوه كتابة واضحة مختصرة ، يشترط فيها سرد الوقائع صحيحة ، ثم تراجع الاوراق لايجاد مقدار الدقة في الوصف في كل منها ثم

يدرس متوسط نسبة هذه الدقة في جميع الأوراق. ومن الغريب أنه في قاعة بلغ عدد الحاضرين فيها ستائة من طلبة الجامعات، لم تزد هذه النسبة عن ٧٠ في المائة في المتوسط. وقد أهرقت مثل هذه التجربة أمام عدد كهدا من الإناث فكانت النسبة نحو ٦٠ في المائة.

ويتضح من هذا أمران: أحدهما أن قاضي المحكمة يدعى له أن يجدر شهادة الشهود، وألا يعول عليها إلا في حدود المقول، مع مراعاة الظروف والاحوال. وثانيهما أن المحكمة القديمة في الشريعة الإسلامية الفراء التي تجعل شهادة الرجل معادلة لشهادة امرأتين، تستند إلى أساس علمي.

وقد أهرجت في اسكتلندا أخيراً تجربة الوقوف على الفرق بين الذكور والإناث من تلاميذ المدارس فيما يتعلق بالصور المتحركة. وليست هذه التجربة الأولى في برعها فقد قام الأميركيون والالمانيون بمنها مرات عديدة. وقد دلت هذه التجارب على فروق كبيرة في البرعات والميول من هذه الناحية. فالدكور مثلاً أكثر اخلافاً إلى دور الصور المتحركة من الإناث، كما أن الفقراء من الصين والبات على السواء أكثر ميلاً لهذه الدور من الأغنياء. فالأدى هؤلاء من صوف الملاهي والتسليه. والذكور أشد ميلاً للروايات الحرة والصوعية وروايات الطول والجناسية والمهرلية أما لدى عسائر نروجات، ونجاليه وروايات رداء الاضار والاطفال (نظراً لمريرة الامومه) ومن الغريب أن صيب الروايات، نراه في الصور المتحركة جاء السابغ في الترتيب بين الاوج التي برعب ٦٠ ومن الغريب أن صيب الفقراء أشد ولماً بالروايات الفرامية وأكثر اذ لا هـ الصور التي من احب من ذلك الطقات المتوسطة والاستغرافية. ولعل ذلك أيضاً ما هو غلامي والامم والحملات وحروب السمر عند الثانية مما يلهم الصياغ عن الحب وسبه الموطع بحسه.

ووجد أيضاً نتيجة لهذه التجربة أن لكل من الطللة الذكور والطلالات الاناث مجموعة خاصة من الممثلين والممثلات. فمن المحرم الذكور يميل الشأن إلى هاردي، وهولك، وسمرهيل، وجاك كوجان، وكولمن، الخ على الترتيب. ويميل الفتيات إلى أدولف ميجو، ولون شان، ونوح بيري، وبابويل، وجاك أوكي، الخ على الترتيب.

أما بين المحرم الإناث فيميل الشون إلى جيور، وبيت، ومكنونك، وشيرو، وكروفورد، الخ على الترتيب. ويميل البات إلى جيور، وندسلر، ومكنونك، وكروفورد، وبيت، الخ على الترتيب. ويتضح من هذا أن الجسسين أكثر اتفاقاً في ميلهن إلى المحرم من الإناث. وأن البات والصين على السواء يكرهون جريتا جارب (١)، وأما هاي ووج، وفرن لوي. ويمتنع البات فرق ذلك بكراهية سلوربا سوانس، ولويس ولون. غير أن الصين والبات اتفقوا أيضاً في

(١) أحد والديها من السويد والآخر من جلا

حبلهم إلى تفضيل روايتين شيعيتين بالإجماع على سائر الروايات المعروفة، وهما الكل هادى
في الميدان الغربي، و... بن هور.

ويلوح أن الطبيعة لم تودع في المرأة من العاطفة الجنسية، وما يقسب عنها من الشهوة
الجوانية، مقدار ما أودع في الرجل. لذلك يسمى الرجل وراء المرأة في غالب الاحوال حياً في
جمالها وطبعها في اشاع طبيعته الحيوانية بها، غير أنها تسعى اليه في غالب الاحوال حياً في
الاحتياج به والاعتقاد عليه مدفوعة بغيريتين أساسيتين هما الخوف والجوع، تليهما غرائز أخرى
ثانوية كالعاطفة الجنسية والامومة وتكوين الأسرة. لهذا يجرى إناؤها، وروعها إلى العفة،
والترفع عن الدنایا، وعدم الاستسلام إلى عاطفتها الجنسية. وهذه الصفات نسيه أي أنها ليست
معدومة فيها ولكنها أقل منها عند الرجل بمراحل. غير أن ضعفها وحسن نيتها بالرجل يدفعها
أحياناً إلى الاستسلام والانقياد له اقباداً أهمي، وكثيراً ما تهبط بسببه إلى أحوال الفساد،
وتنكح في أشدها حليكا وأسدها مدى. ومعظم أسباب الطلاق وتفكك أوصال الأسرة
يرجع إلى الرجل لا إلى المرأة كادلت الاحصائيات في أوروبا وأمريكا

وكم من امرأة نكحت طائفة ولا تسعى له دله، وكم من زوجة علم سراً أن زوجها كثير
الاتصال بغيرها من بساء الكطاب، مصير على مصص العيش، بساء مصطرة وترضى به
كأرفة. وكم من امرأة إذا ما أبليت زوج أحق واشتدت بها المصائب، رصبت برمائه.
وراضت نفسها على العسر، وحتمت صروف العذاب والارهق. وإن صجرت في صها.
حباً في فيها وبياتها ومنه. وكم من امرأة ترى الرجل يحقق فحاول امرؤق منه. وكم من امرأة
تجمع بها الرغبة في مداعبة الرجل أحياناً وركوبه بالمراح أخرى، فلاحه ثم تتخلص منه بمرجة
صادقة وإرادة قوية وتحكم في العاطفة، حياً في التمسك بمبادئها، واحتراماً لنفسها، رغم ضعفها.
وكم من رجل بكلمة واحدة، أو بجرة فلم يهدم الحياة الزوجية لأوهي الاسباب، فيذهب الامل
الذي كانت تنسجه شريكه حياته طوال السنين، وتزلزل بيتها التي بونها. وتجلس إلى صها
تحاسبها، فلا تجد أمامها إلا ظلاماً دامساً هابته الابدية

والمرأة - ككل مخلوق ضعيف - شديدة الحذر والاحتراس، كثيرة العناية بصها وصحتها
وسمعها، قليلة التعرض للحوادث (١)، ولما فاتها عمر أكثر من الرجل، وتفوقه عدداً في معظم
البلدان. وربما كانت هذه كلها مدعاة لشقاها

ونريد أن نقول ختاماً انه مهما يكن ثمة من الفروق بين الرجل والمرأة. سواء اكانت هذه

(١) في كل ١٢ من الفرق في أميركا امرأة واحدة. وعند الفرق سويلاً في مدية نيويورك فقط خمسة

التفروق جنسية (فيولوجية) أم نفسية (ميكولوجية) فإن هذه التفروق لا تبيح دليلاً على تفوق أحدهما على الآخر . لأن الأفراد بين الذكور قد يكون التفاوت بينهم أكثر منه بين ذكر وأنثى ، كما أن التفاوت بين السلالات البشرية المختلفة أقل منه بين الأفراد من سلالة واحدة . وإذا كما تؤمن بنظرية الوراثة التي لا يشك فيها غير أخصار (١) من مذهب السلوكية (وهم فلافل جداً) نخط من كرامه انفسنا إذا ما احضرنا المرأة ، لأن الميراث من أبويه قليلاً أو كثيراً . وربما لا يعلم بعض القراء أن علماء النفس وجدوا أن في كل ١٦٠ حالة ١٣٠ حالة يشبه الأولاد أوجههم في مقدار الذكاء . وقد كان العالم فريش جوتلوف (٢) يقول إن الطفل يرث من أبويه النصف ومن جديه الأولين الربع ومن جديه الثانيين الثمن ، وهكذا بهم ثم بهم ثم بهم . غير أن العلماء اليوم لا يذهبون إلى هذا الحد

وربما لا يعلم بعض القراء أن في كل رجل عنصران من الاوتة ، وفي كل امرأة عنصران من الذكورة . أي أنه لا يوجد رجل كامل الذكورة ، ولا توجد امرأة كاملة الاوتة . ومن الرجال من يكره النساء ، ومن النساء من يكره الرجال . ويجعل القول أن الخصوصية بين الجنسين قديمة وسنفي كذلك . رغم أصلها من ما هي الأساس على وجه الأرض ، وإن كانت هذه الخصوصية لا أساس لها ، لا بعدد تكون عمر الإنسان الذي يولد به . نفس ذكرها

أبو بكر

لابن حزم الأندلسي

١. طائفة أهل الجاهل من بين في عمرى : أحدهم سلاهم فيه لا يحسونه أيام جهل . والثانية يسكتهم عن الكلام محضرق ، فهم أبدأ ما كنون عما يصعبهم فأخفون عما يصعبهم . وسرق أهل العلم مرتين : أحدها شطبي أيام جهل . والثانية شطبي أيام علم . من طلب العسائل لم يساير إلا أهلها . ولم يرافق في تلك الطريق إلا أكرم صديق . ومن طلب الحياء والخال والقات لم يساير إلا السلاط الكله والتمالب الخلة . ولم يرافق في تلك الطريق إلا كل علو

٢. منعة العالم في استمال الفضائل عسبة . وهو أنه يعلم حسن الفضائل فيأتيها ولو في النمرة . ويعلم قبح الرذائل فيتنحى ولو في الندرة . ويستمع التماس فيذهب في مثله . والتناء الرديء فيسرمه . على هذه المقدمات وجب أن يكون لهم حصة في كل عسبة والجهل حصة في كل رذيلة . ولا يأتي الفضائل من لم يتعلم

لمحة في تاريخ الفيلاتيلس

أوجع طوابع البريد (Philatélie)

ليس استعمال الطوابع قديماً فهو لا يرجع الى اعد من منتصف القرن السابع عشر . ومع ذلك فقد اصحت بعض الطوابع تحملاً عتيقة في طر هوانها بوجود بالاموال الوفيرة في سبل اقتانها . وقد يدفع أحدم بضعة آلاف من الجنيهات للحصول على طابع واحد لم يكن نفسه الاصلى ليزيد على مليم واحد أو على بضعة مليات

يدى . باستعمال الطوابع في سنة ١٦٥٣ . قس تلك السنة نال المسو دي فيلايه (الذى اصبح يعرف فيما بعد بالكوت دي فيلايه) ادناً من ملك فرنسا مائتاً ريد لنقل الرسائل ، على أن يدفع للحكومة القربى جملاً معيناً ، وعلى أن تكون كل رسالة يلقها مدفوعة بعلاف عليه طابع خاص . وكان هذا العلاف يدرج عند تسليم الرسالة الى صاحبها ويعاد استعماله فيما بعد ، وكان شيئاً جدياً بالعلاقات المصومة . **توس** تصحب المدة بمصلحة البريد . وعليه يصح القول بأن أول طابع ريد استعماله في العالم هو الطوابع التى ظهرت في فرنسا ، ومن ذلك حين شاع استعماله في واحة **العم الاخرى** ولكن لم يصح شكل الخلى أو ما يقرب منه الا في اوائل القرن التاسع عشر ، مناع استعماله في مدينتي سنة ١٨١٨ وفى اسوج سنة ١٨٢٣ وفى بريطانيا العظمى وبعض ممتلكاتها سنة ١٨٤٨

وفى سنة ١٨٤٠ ظهرت في إنجلترا وويلز طوابع "أحدهما مصوم على طرف خاص (كالطروى البريدية الحالية) وثانيهما طابع مربع الشكل مصمغ الظهر عليه رأس الملكة ، ولكنه لم يكن مشتملاً ، الخافات في الأصل لأن كل طابع كان يطبع على حدة . وفى سنة ١٨٤١ ظهرت في إنجلترا طوابع جديدة عليها صورة رأس الملكة مطبوعة طبياً بارزاً . ولا تزال الطوابع البارزة شائعة الى هذا اليوم

ومما يجدر بالذكر ان الطوابع الانجليزية اصحت فيما بعد أنموذجاً للطوابع البريدية في جميع نواحي العالم بسبب صغر حجمها وسهولة استعمالها . ومع انه مر بعض الزمن قبل أن تقتبس سائر الدول شكل تلك الطوابع فان هواة جمعها بدأوا يطلبونها من ذلك الزمن . وبمرور الايام اصبح جمع الطوابع مهنة رابحة

وفى سنة ١٨٤٢ نال احد الانجليز المقيمين في نيويورك (واسمه هيرى وندسور) ادناً مائتاً بمصلحة ريد داخل مدينة نيويورك واستخدم لهذا الغرض طوابع خاصة ثم كل منها ثلاثة

سنت . وفي السنة التالية اقتبست بعض مدن سويسرا والبرازيل هذا النظام . وكانت أول طوابع بريدية استعملتها حكومة البرازيل اطلالية الشكل ، ولذلك كانوا يسمونها طوابع عيون المهر . وكان عليها الرقم الدال على قيمة الطابع فقط من دون رسم صورة رئيس الجمهورية لاعتقاد القوم ان ختم تلك الصورة بختم البريد يشوهها وليس به احترام لرئيس الجمهورية وكان لكل مدينة من مدن الولايات المتحدة في اول الامر ، مصلحة بريدية ، يقوم ادارتها واستغلالها أحد الافراد بموجب امتياز خاص . وشاع هذا النظام في عدة نواح من بلاد العرب الى ان عدلت عنه الولايات المتحدة سنة ١٨٤٧ اذ تولت الحكومة الاميركية ادارة مصلحة البريد واستغلالها بنفسها . وقد افترضت طوابع البريد التي كانت تستعمل قبل ذلك الزمن (أي قبل انتقال مصلحة البريد الى يد الحكومة) الا التزير النادر منها مما هو اليوم في حيازة بعض الهواة ولا يمكن تقويم ثمنه عال

ولذا عدنا الى تاريخ الطوابع في إنجلترا نجد أن مستعمرة موريتيوس كانت اول المستعمرات التي استخدمت طوابع بريدية بريطانية خاصة بها ، وكان ذلك سنة ١٨٤٧ . وكانت تلك الطوابع تسمى : قبة قيمة كل طابع مئاس ، احد ولوه رتفالي صاب الى احمره ، واخرى قيمة كل طابع مئاس ولوه رري . وقد عشت على غلب الاسر من طابع مئاس البريد ، وعلى بقية الطابع صورة الملكة . ولا يوجد اليوم من تلك القبة في العالم الا سري ثلاثين طابعاً فقط . وهي خالية جداً يساوي كل طابع منها عدة آلاف من اجبيات ولوه وجد ثلاثون طابعاً في حيازة رجل واحد لم يزل له أن يحسب منه من كثر الاخير في العالم

فلما ان حكومة الولايات المتحدة رأت استعمال مصلحة البريد سببها سنة ١٨٤٧ واستعملت اول طابع ، من الطوابع التي اصورتها في فرنسا واول برية سنة ١٨٤٧ . وكانت قيمة كل طابع خمسة سنتات وعليه رأس الرئيس فرانكلين . ثم اصدرت بعد ذلك طبعة اخرى قيمة كل طابع منها عشرة سنتات وعليه رأس واشنطن

وامر على نظام البريد الجديد في الولايات المتحدة عامان حتى حدث معظم حكومات اوربا وطو الحكومات الاميركية وصارت تقوم باستغلال مصلحة البريد نفسها . فتمتلكها حكومات بافاريا والبلجيك وروسيا سنة ١٨٤٩ ، وحكومات النمسا وهاوهر وبروسيا وسكسونيا وشلويج هولشتين وسويسرا سنة ١٨٥٠ ، ثم اقتبست سائر الدول ذلك النظام فيما بعد حتى أصبح اليوم لكل دولة مصلحة بريدية تستعملها ولها طوابع بريدية هي - كالعلة وغيرها من الاشياء - من علامات استقلال الدولة وبميزاتها

وماكاد القرن التاسع عشر ينتصف حتى كثر هواة الطوابع في اورما وامريكا واخذوا يصيدون النادر منها . ومن سنة ١٨٦٠ الى ١٨٦٢ اشتد الكعاج في أولئك الهواة وصاروا

يتنافسون في اقتناء الطوابع النادرة تنافساً شديداً . وفي سنة ١٨٦٢ نشر رجل انجليزي يدعى مونت براون ، كاتالوجاً للطوابع العالم المعروفة وفيه قائمة تحتوي على ألف ومائتي طابع . وفي سنة ١٨٦٤ أعاد طبع ذلك ، الكاتالوج ، وفيه قائمة تحتوي على ٢٤٠٠ طابع (أى على نصف القائمة الاولى) وظهرت بعد ذلك (كاتالوجات) كثيرة وكل كاتالوج منها يحتوي على قوائم أصناف جديدة . وآخرها كاتالوجات شركات مختلفة للمتاجرة بالطوابع (مثل كاتالوجات شركة جنونس وشركة سكوت وغيرها بالانجلترا) وكل منها يحتوي على زهاء مائة وثمانين ألف صنف من طوابع البريد الحكومية فقط . ولو أضفنا إليها طوابع مصالح البريد الخصوصية القديمة وطوابع المجالس البلدية والطوابع التذكارية ل زاد العدد كثيراً جداً

ولعل أول هواة جمع الطوابع رجل من أهالي ستراسبورج يدعى : اوسكار برجر ليوم . فقد جمع في سنة ١٨٦٠ طائفة قيمة منها اشتراها من رجل من أهالي باريس يدعى الفريد بورنيك وطبع منها كاتالوجاً خاصاً سنة ١٨٦١ . وفي سنة ١٨٦٢ طهر أول كاتالوج في انجلترا يحتوي على مجموعة مونت براون التي سفت الاشارة اليه . ثم توالى ظهور الكاتالوجات الخاصة بمجاميع الافراد من هواة طوابع في فرنسا ونيديرلاند وألمانيا والنمسا وغيرها من البلاد

وتجار طوابع . ومن مشهور اليوم في جميع أراضي العالم ، منهم من قد ألف الشركات الكبيرة لهذه التجارة ، ونزاع الفواص (المستعملة) . . . رماً رماً تحتوى كل دزمة أو مجموعة منها على ألف طابع ، وكثير من أمافي عتقه ، ولا يهتم المجموعة ذات قيمة اذا كانت تحتوي على من مائة وخمسين ألف طابع مختلف

وهالك تجار أو هواة يدلون بطوابع ويسمى كل منهم لشراء ما يقصده لا كمال مجموعته . وكثيراً ما تقام ، في لندن وباريس وبرلين وبودريك وغيرها من المدن لبيع الطوابع القديمة النادرة . واذا أعلنت الصحف عن مراد كهذا تقاطر إليه الهواة من كل فج وصوب ، وتنافسوا في شراء الطوابع النادرة مما يلمت انماها . وفي سنة ١٩٢١ انشئت واشطون قاعة كبيرة للمتاجرة بالطوابع على طاق واسع واسمها : The Philatelic Agency ، وهذه القاعة تابعة لمصلحة البريد الامريكية . وقد انشئت في كندا وهولندا ومستعمراتها والدنمرك واسرح نقابات شبيهة بها . وهي تعد تجار الطوابع بالكميات الكبيرة بما يحتاجون اليه في تجارتهم

وتقوم قيمة الطابع على الاراسة الاشياء الآتية وهي :

(١) نوع الورق المصروع منه الطابع وعلامته المائية ، Water mark ، (اذا كان له مثل هذه العلامة) ولونه

(٢) رسمه أو النقوش التي عليه وهل هي بارزة أم مطبوعة طبعاً اعتيادياً أم بواسطة المطبعة

الحجرية ، ولون الرسم أو النقوش

(٣) نوع الصمغ المستعمل في الطابع

(٤) حافات الطابع وهل هي « مشرشرة » أم مسنونة

فاما العلامة المائية فتختلف اختلافا عظيما ، وقد تكون معددة أو متعددة ، وفي بعض الحالات لا يظهر من المفردة في الطابع الواحد سوى جزء منها ، والجزء المنقسم لها يظهر في الطابع الذي يليه . وهواة الطوايع يمون هذه العلامة جدا العاية . وأما الرسم المنقش على الطابع فيغلب انه يكون رمزاً الى الدولة كأن يكون صورة رأس الملك أو الملكة أو رئيس الدولة أو صورة منظر تاريخي من سائر البلاد . وقد يكون أيضا طابعا تذكاريّا خاصاً بمؤتمر تاريخي أو معرض أو ما أشبه

وأما الصمغ فهو تركيب خاص يختلف باختلاف الطوايع

وأما حافات الطابع فمن النوع والمشرشرة أى أنها مشققة كاسان المنشار وهذه ، الاسان . تختلف باختلاف حجمها ، فمنها ما يبلغ عددها ست ، اسان ، لكل مستثمر ، ومنها ما يزيد على ذلك أو ينقص عنه . وللسان ، في كل جانب من حواف الطابع شأن عظيم عند هواة الطوايع وهو احدى العلامات اهمهه لها

ولا يشترط في الطوايع القديمة ان تكون مستعملة فليست مهمون كونه مستعملة بل في كونها قديمة . ومع ذلك فكمثر ما حصل من صمغ اصطناعي ، خاصة حديثى شأن . فانطابع الذى عليه تاريخ اليوم الذى توقيت له يمكنه فبكونه باملا حوتم من طابع مائل له غير مستعمل . ثم ان للطابع نوعا عدة ، طبعات ، وكلما عدت طبعة حدث معها شفة اخرى ولما وصفت الحرب اورارها ضربت حواص جديدة تسول الى ثبات بعد تلك الحرب كطوايع سوريا وفلسطين والعراق واستونيا ولاشيا ولتوانيا وروغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا وغيرها . كما ان طوايع بلاد كثيرة تغيرت وحلت محلها طوايع جديدة تدل على الانقلاب السياسى الذى طرأ عليها كطوايع روسيا والمانيا وتركيا ومصر واليونان وغيرها من الدول التى تحولت من الملكية الى الجمهورية أو بالعكس

ومن الطوايع التى استحدثت بعد الحرب طوايع البريد الجوى وقد سى باستعمالها سنة ١٩١٧ ، وأول طابع منها هو الذى استعمل في نقل البريد بين مدينتى روما وتورينو في شهر مايو سنة ١٩١٧ ، ثم ظهرت بعد ذلك طوايع البريد الجوى في الولايات المتحدة قائما على ألمانيا فبريطانيا العظمى فروسيا فالبيلجيك فسائر الدول التى اشتركت في تلك الحرب وهي كثيرة

ون العالم اليوم مجموعات ثمينة من الطوايع يساوى بعضها مئات الألوف من الجنيهات . وفي مقدمتها مجموعة المتحف البريطانى وقد أعدها اليه أحد أغنياء الانجليز واسمه تابلنج وهي مجموعة

كاملة لجميع طوائع العالم حتى سنة ١٩٠٠م وقد اصبحت اليها الطوائع التي استحدثت بعد ذلك التاريخ وهالك مجموعة متحف البريد الألماني برلين ومجموعة متحف البريد بمدينة ستوكهولم عاصمة أسوج ومجموعة مكتبة مدينة نيويورك وقد اشترتها سنة ١٩٢٤ من المستر ميلر من أهالي ميلوكي. وول كل من مانشستر وكلكتا وسنن مجموعات ثينة جداً تحتوى على طوائع نادرة ولدى جلالة الملك فراد الاول مجموعة من الطوائع من بلا شك أغنى مجموعة في الشرق وتحتار طوائع المصرية والسودانية والنيابية

وعند الملك جورج الخامس اكر مجموعة من الطوائع يملكها فرد في العالم، وجلالته رئيس جمعية الصبا تلبس (مع الطوائع) المسكية بالانجلترا. وقد بدأ بجمع الطوائع منذ كان توتياً بسيطاً في إحدى السفن. وكان لدى المسير فيراري مجموعة ثينة جداً استولت عليها الحكومة الفرنسية بعد وفاته سنة ١٩١٧م ثم باعتها بالمراد سنة ١٩٢٥م بملح نسبا ٤٠٢٩٦٥ جنيهاً. وقد بيع طالع واحد منها ببيع ٧٢٤٣ جنياً (وهو من طوائع غيانا البريطانية ونسبه الاصل ست واحد أى نحو مئتين). ويبحث طوائع أخرى بمبالغ تعاوت بين ألفي جنيه وحمسة آلاف جنيه. ويظهر أن رجلاً أمريكياً من هواة الطوائع شدى هذه مجموعة لمسير فيراري بصارت لهذه مجموعة ثينة جداً. ومن ضمن الطوائع السدده حتى حصل عدم ضاع للمستعمرة موريتيوس لم يكن ثمنه الاصل ليرد على زعمه مليات ومع ذلك اشتهر الاميركي بملح واحد عشر الف جنيه خامل ا

وفي العالم اليوم عدة جمعيات لمعاينة الطوائع والمناخ بها وفي الانجلترا ومستعمراتها قط نحو ثمانين جمعية لهذا الغرض ولا يصر عدد الجمعيات الاخرى لوجوده في سائر نواحي العالم من نحو خمسين جمعية

هذا وستكون مسألة الطوائع في مقدمة المسائل التي سيبحث بها مؤتمر البريد القادم الذي سيعقد في العام القابل في القاهرة



هواء بلا آدم

قصة مصرية • بقلم الاستاذ محمود طاهر لاشين

مقدمة ما تقدم في الجزء الماضي

في منزل صغير حدي، في حي الحبة حيث حواء مع سندتها . وقد تحررت حواء في المدرسة السنة وهي تشمل بالنسبة إلى إحدى المدارس . وقد أدى بها نشاط روح المل إلى أن تصم إلى هذه سائبة تدير مفعلاً تعلم الفعرات . وتوقفت عرى الصداقة بينها وبين حرم القواء طبعاً ناشأ صهنت إليها في تعليم عنها الموسيقى . والخدمة امرأة وفورة من ساء اصل لماسي نفعه كل الاعتقاد في أعمال السر . ولها قريب شيع طاب الخلف هو الحاج املم يكن معها ويشاطر الخدمة مفعلاتها . وفي المنزل ثلاثة كثيرة الصعب اسمها • نجية •

اليوم يوم السبت ، وانوقت وقت العظيمة . والمنزل الصغير يشهد السكون المألوف . فقد فرغت الخدمة وحديثها من تناول طعام العدة . ولدت حواء سريره . وسبب عبه . وقد انتهى المذهب اليوم من المدرسة ، وآتت احدى إلى حفرتها شئت من السكة . ومصب سبل بالابرة في ثياب املمها

حتى لحظة لم يكن في صوت . فقد حطت في حطب لشباب نصف عين سرعت إلى غرفة الحاج امام تسكتها حصداً . فقد مر إلى ادرا . حثت في حرقه حب تظليها الماوعج والسهاد . فسكر الحاج دي . رأى واستمر . واستمر . وكان . حمله إلى الفتاة من السكر والشاي اثره في عدوله عن امائه . أم أن بعض دكريات الصبي اسفقت سبرحة للشباب المعب . فانه الآن جالس على هراه في ألطم ركن من عرقته والعناة جالسة أمامه تحمل البهواة في يدها بصيب منها بقله كل مرة ما يكون لثوبت أصاحه والكتلة ولاحداث الفم على الأرض وعلى الورى

وهو مسترسل في أذهانه أنه لو كان الحر مداداً والنحر أفلاماً لحببت الأفلام من مث السقام . ولعد انداد قد شرح انزاد . صنيباً في استرال وحى اليان بعد شفيه ولي أمه . وزد حينه تباهاً أو ماً

حواء على سريرها والخدمة في عرقتها . لا هذه نائمة ولا تلك تحيط . هذه ساعمة وتلك واجبة قال وجدان الخدمة : « لست أدري يا بنتي ماذا تعنين . وعناً نحاولين أن نحصى على عمك بنسائناك وكلماتك . إنها ابتسامات خالصة من تلك العريق الهني يمكن على عيني . وكلمات ليست

فيها تلك الحرارة التي أخذ منها النشاط ليخوضي . آتت مريضة ١٢
فأجابها وجدان حواء : « فلا . لست مريضة . بل قد أكون . أتى حائرة ، وأشعر بأنني لست
ملك نفسي ، ولست أدري لماذا يرحق قلبي وماذا يحزن ، ومن يفرق تفكيري وبم يطبق ؟ »
ولم يستطع وجدان الحدة فهم هذه الفكاكة المبهمة ، فعدلت إلى الأبرة والثيب . وطالت
حواء النوم ، ومكنت رأسها من الوسادة . وكان يد لها أن تلم وقت الظهيرة كلما سحبت العرصة .
وهي اليوم أشد ما تكون حاجة إلى الراحة فقد لارمها في الغيالي المناسبة يوم غير مريح تنصرف به على
وديان لا عهد لها بها فبهرها ، ولا تكذب تطمئن إليها حتى تقوم المواسف وتقلب الوديان أرساً
حيلة فيها أعوار بحيفة وطرق وعرة ، فتسقط في فرج وينتها أرق محس لا تسطيع به
التفكير بحالة

ريد أن حواء لم تم الآن أيضاً وطودتها الحيرة والمواجس . فقالت لنفسها بنصب : « لقد
أنهكت أعصابي بالنم . لن أذهب إلى بيت الباشا . الجميلة والشل . أنها لحافة . سحب . لماذا
لا أكون كياني زميلتي مريضة طروباً . آخذ الحياة على عاتقها ١١ ولا بيت الباشا أيضاً . لن أذهب
إليه . نعم ، لن أذهب ١١ »

وأدركها النوم ، وتحدث جدداً ، وصاحب سيمها الحر والحرى

قال وجدان الحدة بعد حين : « هل أنت الآن ؟ »

فقال وجدان حواء : « من لي بالنم ؟ »

فرفعت الميجور عبر موصلي إلى السباه . ثم أتت إلى الأبرة والثيب

واستيقظت حواء بعد حين على صوت نحيه وقد صعدت من عند الحج ملام ، وهي تصبح لتفهم
سيدتها انكرى أنها كانت طوال هذه المدة عند « الكوحي » لتسجل كي فنان سيدتها المصري ،
ولكن الرجل الكسول لم ينته منه بعد . فنادت حواء الخادمة وأمرتها بإعداد الحمام . فأسرعت
تلك إلى تلبية الطلب بهمة دلت عليها فمقة فقلها دهاجاً وسجينة . وأفاد الماء البارد حواء ، وطدت إلى
حرفتها تشعر بنشاطها ، وجلست إلى مرآتها

في هذه اللحظة بدأت مشاعرها حتى شلت تفكيرها إطلاقاً

ثم انتهت غاداً هي تنظر إلى المرأة وحيلة صارغة . لقد ذكرت أنها في الثانية والثلاثين من
عمرها . وجبل إليها أنها لم تنظر إلى المرأة من قبل ، بل كانت ترحل شعرها ، وتصلح من وجهها
بكيكة آلية أو غريزية ، وهي تفكر في أشياء أخرى : الدوسة . الجميلة . الشغل . الموسيقى . وما
إلى ذلك

ولكنها الآن . . ترى ١٠٠

نرى أن عينا السوداء بين الواسعين قد علب في نظراتها جد الرجولة على ثور الانوثة .
 وجهها وإن كان مستديراً مثلاً إلا أنه كابد البشرة شاحب يريد مظهرها عراً ، وقوس شفتيها
 منح إلى أسفل عند طرفيه أكثر مما يجب . وشرها لا يرق له ولا هو مرتب على سط خاص ،
 وطرقت حواء الى المرأة فاحست بالحمل ، والحسرة . . والحزاة ثم ترددت ، ودارت في العرفة
 حائرة ، ثم طدت سيرتها الأولى من المرأة ، وفحت أذراج التوابت بحركات عصبية ، وشرعت تنفي
 بنفسها للمرة الأولى

وكانت عند ذلك تحاول أن تقنع بأن أنما فصل ذلك من أجل حبها كأية شاة في سنها . بل
 سوف لا تهمل زينتها بعد الآن . وسوف تتندر لحرم الباشا على متابعة تعليم ابنتها . وتعلمي لجسمها
 وأعصابها الراحة الواجبة بعد ذلك الاجهاد الضيق . سوف تشارك ريلات صحبكن ومرحهن . .
 تنف هذه الشرقة التي تلهها وتطير في احياء بأحبة جديدة لشطة ان الوقت لم يبت بعد ، وهي
 ما تزال في غفوان شلها

وسرها ما بدأ على وجهها من ضارة . ولو أنها لم تنال في ربتة . وحث بأن تنهب إلى جنتها .
 والحدة لا شك ستفرح . فقد سب من من سيد . بعد حب ان جنتها وأعرتها بها .
 وكانت حواء تعرض عى وسكت بأن في الحياة ما هو أفضل للمرأة من مرة . والسابق
 ولكن الساعة دقت في ليدجها النصف بعد الزاوة . لحقت حواء وأوهفت أذنها . ثم
 أسرعت - على غير عمد - فارتدت عاتقها . ونش على عمد بذلك بقت أحبها وأظهرها
 لقوامها المديد

وهبطت السلم . .

الى بيت الباشا . .

☆☆☆

ومضت أسابيع ، تحلفت حواء فيها مراراً عن الجمية وعن المشغل طلة قراوة ، ولكنها لم
 تخلف عن بيت الباشا مرة واحدة ، وكانت تحرى معها بأن هذا الدرس يدور عليها مالا اصافياً
 تحتاجه في الصائفة النسيبة التي حلفتها الصفة الاخيرة من شراء المنزل . ولكن هذا المنطق كان
 ينصها ، ولأجل المال وحده أذهب ؟ وتور كرامتها ؟ إذن ماذا أذهب وأنا على أشد ما شمرت به
 في حياتي أسوأ واحتياج أعصاب ؟ وما من جواب سريخ بل أنها كانت تحبى الصراخة وتكتبها . .
 وتذهب الى بيت الباشا . .

هناك تقابل رمزي قبل الدرس أو بعده ، فتحدث اليه ، وتعييه ائى ما يطلب اليها عرفة

على الياو

وانها لسائرة في الطريق لا تحس الأرض التي تحب قنمها وإذا بصوت يقول :
— أهذا أنت ؟

فثبت إلى حياء ، تكاد عياها تحططن ، تنهلان ، نحيان حين وقنا على وجه رمري .
وصارت كل حارحة منها نمص بأحاسيس صارح . ومضت روحها تصرع حمزان قلبها بأحسة قوية
تود الإطلاق لتتقص هذه المرحلة . مرحتها الخفيفة الأولى في اثنين وثلاثين سنة . ولم تدبر عسانا
أجابت . وهل صاخته ؟ وهل شمت على يده ؟ وكيف كان معها ؟ وكيف كانت حواثها ؟ ولم تخر حواياها .
يد أن ما كان يبدو على وجه الفتى من كآمة خفف من هذه التلولة . فقالت وهي تنسم :
— ما الجبر ؟ لم أعهدك هائماً !!

وسارا حياءً إلى جنب . وكانت الطول مع بعض الشيء . واستطرد رمري في احتدم وعصب يسي
اليه ما كان من أمر والده مع فريق من المزارعين حلوا بشكون الأرملة وقلة المحاصيل وهبوط
أسعارها ، ويلمسون من تخفيض الأجرات إلى حد يناسب مع تلك الحال ، الحائرة التي لا تكاد تدبر
عليهم القوت ، وناباشا الأبدن ولا تتحلحل . فلما أراد الفتى التوسط في الأمر اتهمه ، ورعى الملاحين
بأنهم أخبت من العذاب . وأمدر من الحسد . وأنه يجب أن لا يرز لهم وأن يكون من ألاعيبهم
على حذر . فآقر الفتى أن ينصرف

وكان الطريق الذي يسلكه يؤدى إلى ... حواء . وكانت حواء تمسك رمري وتشارك
في الحديث بأفصر السدادات وعلى في تلك الآخذ . ماد عما صيغ حين يصلان البيت وبصلانه
بعد دقائق ؟ ترك هذه الفرصة لتتبع بسبب هذه الفرصة ... لا ... سوف ندعوه إلى دارها
ونلج إذا اقتضت الحال . وحدث في حدرها مقابلة مع ... وبين ... فكانت تصبل عن
رأبها وتصرقها على التفتت بالفرصة السخنة . سوف نخلس مع على أفراد ، بتحدثان بجرية
كاملة وتعرف له على الياقوت . بذلك تستطيع أن تقترب من قلبه فتسبره . أية مرحلة جنونية
سوف ننتريها إذا ما وجدت لها فيه مكاناً . وخطرنا كنك أن هذا اللقاء ليس وليد الصدفة
وبكنه تدبير من الفتى نفسه ، ففوت ثقتها في الضور على الصالة للمنشودة وأدركها تلك الحاضر
مثل من الكهراء

وأدخلته غرفة الاستقبال — بعد أن فتحتها من الداخل — وأعلنت قدومه لجفتها في غير مأوفت .
موقف رمري في وسط الحجرة الميفة حين فيها بطرقة فاحشة وأبتسامة فيها سرور وتواضع انصفت
حواء أن يكون أدرأه فترسكت . وأفل رمري على نفس صور فوتوغرافية لها مع تيلنتها فأطراها
وهي تهر رأسها ولا تسكلم . وزاد ارتباكها حتى استقع لونها حين وصل صوت الخادمة من باستسارها
عما إذا كانت تشتري والمارورة بالفرش الصاع كه أو يصمه فقط . ثم جلس رمزي في هيئة الحركة

الحيثية في الدنيا وجلست قبالة، وعمدت إلى أن تستأنف معه الحديث عن الفلاحين فتكلم
الفق حياً ثم قرأ الحديث. وطلب منها بدووه أن تعزف على الياثور فقامت بجعة وأبقت تصليها،
ولكن احتياج أعصابها حال دون الإعادة

ودخلت هجمة بتدبيرها البارزين وجسمها الرجراج وشعرها المنفوش تقدم الفاروزة. فلم
يتطعم رمري إلا أن يتشم ابتسامة واضحة، وأسر إلى حواء استعداد لآن يقدم هذه المخلوقة إلى
أول مرض نقيه ودارة الرراعة، موافقته حواء على أن تلك الخادمة مكرة آمنة حقاً. وضجعت
لنفسه ولتخفى خجلها. بعد ذلك كان بينهما حديث عزق مضطرب. يتدثرا سؤال فتجبه سؤال
آخر، ثم تتدثرا موضوعاً جديداً فإذا به كلمات معدودة. ثم صمت... وهكذا، حتى أدركا معاً
أن الخبر في أن يتنى هذا الموقف بالانصراف...

فبطلت منه السلم وشبهت نظرها إلى أن خرج. وكانت تظن أنها تنسم...
ولكن المدح كانت تهجر على خديها...



وكانت هذه المدح آخر فطرت بردها، وقد اعنى الحب نصاره الأكبر، وتوغل في كيانها
أجمع، وأصمغ كل حارسه معها. وأصحت حواء آفة مسخرة سكاخه سالت اليوم حتى تعمل
إلى اعتناق التي تحب في روضة رمري وتحب الله. وكان رمري - بعد أن انفتحت عن صدره
حمة تلك الرباوة - أدركته لدرنة حال حواء التي أحب نيلها لدهاً وحداً ثم لم تهر إلا بتلك المتربة.
وأراد أن يشعرها بأن خلاعه على حواء مسبب لم يؤثر نسبة في خبره لها ونقدوره إياها، فجعل
يريد في التلطف إليها والطمأنة كعادتها وشدها في شؤونها الخاصة، وحث هذه الطاهرة حواء
عن أن تستقد إيماناً أن لحاق الفق بها في الطريق إنما كان تدبيراً منه للقاءها على انفراد، وأن تلك
الزبدرة - وإن كانت - هي قائمة زهرات يتوق إليها ويحتمه حياؤه ولكنها ستكون

وكثر اشراق حواء على مروج احلامها، يامة موشاة الأطراف بالزهر الياسم وقد الفتها في
تمرح بها وتهل من مائها المذهب. ويدركها رمري - عند جدول أوفى ظل دوحه اصطفتها
هالكة - طروباً محملاً يقول لها:

...أهدأ أنت؟

ولسبها الآن تعرف أن تحبه بقولها:

...نعم يا حبيبي... إلى... إلى...

وتنهي بين ذراعيه حب:

...أجذني ورائك فتجري...

فيحبها ويحرجن حتى يرتجيا على الخنثى اليتيم فيقبلها، وتعفى من شقبة المنكبين غلة
« سالوية » وتستيقظ متخيرة الأعصاب بنقوة دونها لمتع مناع الدنيا
ولكن... »

يحدث أن تور السامعة هوجاء واحدة بلوفة، تلفح الورد وتحجب الله وتظهر الدرحة الحيدرة،
وحواء تستصرخ فتأها والفتى في ذهول عنها أو في غيرا كرات، فتهب من نومها جريعة مدعورة
تدعو الله وتوسل إليه بالخير. وحتى تقابل حواء فتى احلامها طمأ ودعاً في اليوم التالي تنق
جوانحها بالربعة في أن تمنح له دراعها، وأن تنسره بقولها: « هأنذا يا حبيبى .. الى .. الى .. »
ثم تنص له اعلاقي فؤادها المرح عما كان لها معه من متعة وسيم، أو تنائله عن ذهولها عنها وقت أن
استمرحت في العاصفة ... وتترك أيتها احلام فمسك الكلام وقد كاد يمر من شمس

وكانت حواء في عدم استقرارها بين المرح والحزن والتناول والتناول تنق بالمسك الأعلى،
وانه سوف يقرر لها السعادة التي تحلم بها. الى أن جاء يوم ١١١١ ..

كانت حواء في بيت الباشا تقطع سباط الياقوت ويأطقها معاً، وحوها سوء كالشمس طلاء وهداماً
يقضن في نهشها على ما حدها منه من روح ومحرقة. وهي شكر من وسيم، كيف كانت
تقسم؟ بدأتش بصحك وقده دمي وكانت تصبح بين أن مدحها. أو مدس لها العزاء. وكانت
تطلق إلى الشارع، « الكعبه مسكني قالت يمدى .. » يمر سبط دون نداء لن يكون، فاذنعت
لركرها. ورحى يضحكى ووجن. ثم تذكره لحب، اخذته ١١. وهي سبن حاترة البنين
ذيلة كما كانت بين اقربها، هي خذته ثم بين صديها، فكب من حوله برعة في أن تعود إلى
الياقوت، فاستأذنت في لأصراف، وشبه حرم النساء الى سيم وهي ما تزال ملج عليها بالشاه،
وحواء تنسره. ووقمت ربة البيت عند رأس السلم المنصرف على الحديقة، وتحت إنبه - وقد لاح
لها - أن ينقمت بهذه الحاربة اظعرصها وعلقت للصبة إلى أسيابها

— إلى أين؟

فقلت تتكلف الإهتمام :

— لقد انتظرتك طويلاً لأهنتك. كان يودى أن أبقى مسكن في هذا اليوم المجدد... ولكن،

أنت بعدك لاحظت منذ أيام اتى متعة ومرحة

— كنت مع ابن هاني عرفة الكاتب .. (واشار إلى عرفة صغيرة مقرب باب المنزل) ما رأيك

هل رأيك أعجب من ذلك؟ هذه اللحظة المفاجئة. لم يجهن أني بها إلا اليوم. ألم تخبرك والفتى؟

فكرت حواء لسانها الخفى كالصا تقول.

— نعم، وقد عرفت لصديقتها بهذه المناسبة... ارساء لحاطرك

قال وعشاء تلسان سروراً:

— وما قورك ؟

فلست حواء ريقها لكبلا تقول ما هنت بقوله ، وأردنكت أن تحوها ابتسامتها السديمة .
وخرج النسا من غرفة الكتائب وأقل عليها مقوامه المسكرى ، والشرباد على وجهه الأحمر
المختنق ، وفي عينيه اللآلئ وحش في حاجبيه وشاربيه حديثي الخلف

— هيه ! .. ما رأيك فيما حدث ؟ (وظل يحسكاً يدها ، ثم شد عليها وقال) :

— ألم أحسن صنأ ؟

قالت حواء وقد حقدت قواها :

— طباً باباشا

وعلفت بوجهه نظراتها لكبلا تحونها ، واقترب بطيم باناسه وقد استباح لثم أي يصعبه
على كتفها هيبه ، وقال :

— المسألة في الأصل بس غريزة أنا والرجوع دهنى بك — طبعاً ترميه أو سمعت منه

فهو جارداً — كنا أصدناه مدك ما يطيق صبري في سوانس — وصاحبه السن القاتوية استبدل
معاشه من جهة ومنع ذلك في ماهرة من جهة أخرى ، ونشوى عربة تحوور عريقنا كانت في
ذلك الوقت تباع بالمراد لئسى ها موضوع طوبى ، وكان ينفذ به بغير من هذه العرس . فلما
مات بدوره ومات له أحسان ، في سكره كانه ، لما خر صار حواء ، أخو دهنى بك بغيره
على الورثة . فأساء التصرف بشكل مربع . مربع .. وشكك في أم الأولاد مراراً .. وسألني أن
أدركها شؤونها ، فلما أحسن صاحباً بذلك أقام الصنويات والمراقب في الحاكم وعبرها . ولكنى
هزمت على طول الخط ! إلى أن انتريا من الراحة فقط . فلما دعيت إليها بحكم الحكمة لمصلحتها
في آخر قضية .. حانت .. فكرة حطة ابنها المسكرى سعاد لمرى .. فاتفقت على بركة الله ..
وكان لم يبق في دهنى حواء من هذه السيرة كلها إلا أنه على بركة الله بعددتها وجمت بالانصراف
ولسكن الباباشا قال :

— ألا تنتظرين سعاد ؟ انظاري أن وانتهت أخبرت بالامر فحصلت أن تعصر معها لتفانم في

شأن الحطة التي عولت على اتساعها .. في .. إدارة عربتهم ، ولكنى أرسلت إليها .. ولنى تخالف
أول أمر من أوامرى ..

وأصاب ظن النسا فوقعت سيارته لدى الباب ونزلت منها فتاة رشيدة في نحو السادسة عشرة في
نوب أروق على أحدث طراز ، وقد راد احمرار وجهها حملاً حين وقع بصرها على الواقفين وعلى

من أطل عليها من الثوادة . فتوارى القف في عرفة الكاتب أدماً منه وبصر حيد . وأنتك الباشا
في استقبال القلعة والمبالغة في الترحيب بها
وانصرفت حواء بعد أن لم تحب أحداً إلى جانبها

☆☆☆

كانت الحدة في مكتبها المؤلف بين الكيبة والسرير . وقد نعمت لها الحاج أمم - مدساعة -
عن مناقب السيد السوي ، وكيف حرص المعين لأمه ولم تتجاوز عمره أيضاً مدسودة . وكيف أنه
عب من البحر عباً حتى كان القوم يطرون من حلقه كما السك يوم في مدته طالماً ناولاً .
وكيف أنه ساءات أمد سره الدتع إلى المكوف - لينحrad الآن - فأن عباً بالاسير المؤمن
فوصه فوق قبة المسعد سائلاً صفى . وذلك بمناسبة زيارة ولي الله للحاج أمام في مساهمة اليلة
الناصة . وكان الحاج يود أن يرد تلك الزيارة ، فراح يحجب الحدة أن تصعبه إلى طبعها ، لا تقوم
بدفع بمقات الرحمة ولكي لال ولي الله طلب أنه ذلك

وكانت الحدة ماعمة بالتفكير في هذه الدعوة المباركة . واتوت أن تنذر حواء حين تعود
برعتها في نية تلك الدعوة . وفي هي كذات رحب عب الحدة يوم

-- سقى . سقى . هو الصبرة حت ذروف . ، واحد قاعدة في الصلاة من طارقه ماها ١١
والأول مرة فكاتب حدة في حدر . وبعوت حذب . ولأول مرة . بداعى وجهها أثر الساطفة
مضد كانت حذفة مشعقة . فحضر من طدة صدرها من فرح . وهب من مكها تضر في أدوات
التهوة . ولم قال بمحالب البصل في فذها حتى اعرض ممداب عبه
-- مالك يا بدنى " مالك يا حدى " اسم مة سب . اسقى .

وانحمت عليها . . جسدتها يرتحم وقلها شديد الحفان . . والحلعة من بعد نرقمها
في وجل

وكانت حواء حالة عن مقعد إلى المائدة وقد وصت عليها ذراعها وأحمت وجهها في
راحتها . ولم تحب النداء . فراح الحدة تكرر استنصارها في لحظة أبطرت لها عبنا نية . .
وصاعقت غمة المنرب في عبي الحدة فأهاست تطلب نوراً ، فأمد . . هذ فلك رقت حواء وجهها
مصفراً وعينين مطلقين بصم ابطاق وقالت :

-- ما فيش حاجة . ما فيش حاجة . أنا قباته . . جداً . . بس . . اعلى لي فجان شاي . .
وقامت إلى عرقها فاستلقت على سريرها . وتعبها الحدة . فامرتها بالانصراف إلى ما طلبت
فصرعت النحور تحر ساقها جراً . . وتنس المبررة والحمية والمشم . والحلعة تساعدها في عدل
النشاي وفي استرال الامة . وجهت حواء شد على قلبها رحة به وبالطدة المسكية . وجاء النشاي

نعم، به الحدة فألقها بمض الفائدة . فمحت حواء جيدها وانتمت ابتسامة خفيفة

— استرحت یا عینی؟

سجل

— له الف حمد .. ايه كان ده كله .. ما قلت لك يا بنتي ما تعش معك أد كده .. أهو
جاك كلامي .. النبي يارب ما تدخل لنا رضى أندأ (وبعد فترة قالت) الأحسن نقلني هديوك
علشان تأخذني راحتك ..

فانجمت حواء وقواها وأحاسه الرجاء ثم عدت الى استلقائها وجعلت الجدة على شيرلوك
بجوار ثكنون دائرة النظر في وجه حبيبتها العريضة . وكانت الحلامة أصابت مصباح الغرفة حين
شرعت سيدتها لتبديل ثيابها فأمرت حواء بإطفائه فاست التمة ، وخيم الصمت ، وسكن
الطمأنينة لم تسد

وخطر للعدة أن تنادي الخراج امام ثم ذكرت انه انصرف عن أن يصل المغرب في الجامع .
فلذلك بالله تدموه سرأ ونعز الله بالصعدة تلوها بين شمتها نكراراً

وكان قراحة ولده مجتهد الرحيم نزلها في نهدن منس حواء ، وصحت تاحيا : هدا به صريح . . لقد اكتب رمزي من هذه الخطه عربيه لم يكن حقا . سم هذا ما كنت سأصريح به به حين سألني رأبي . أما ان . . في أي شيء كان لي من دصري وقد بددته حتى انك وأذهب دوسر حشرات عليه ؟

لم يكن حبيلى الا حنذاً .. دأب .. وما كان حديثه من الاغوار .. وهو .. على هيئة الصيانية ..
 عنط شخصية الارسو قراسى أمامه .. فلاحه مريض .. قد انتهى أمره .. فلياً
 بسره وبالعزة الجديدة .. أتى لم أبلغ من الكبر حياً .. ولى أعمم .. لنأثفت .. أحداً عجبى ..
 وأطفت عينا تنمد الراحة بعد ذلك الجهد الجهد .. وفى كف هذه العلماتية .. ولكن تباراً
 أسود مريداً تدفق فى ووعها ولكنها العرسه أفلتت .. والحب قد خاب .. والقلب شاب وهمم ..
 ولم يبلح فى التصا .. ان اتنب وتلاين سنة قصيتها فى رجولة زائفة أقامت بينك وبين الحبسة
 الحقة مثل سور الصين .. لاحول لك الآن على الضر من عوقه الى حيث أنراك يمرس فى نيم الدنيا
 أمهات وغير أمهات .. وأعلب الظن انك تمسين السر سجية هنا الجبار العالى للتيح .. وانه ليلو كل
 يوم .. كل شهر .. كل سنة .. اذ تهلكين وأيت تصرين رأسك فى أساسه ..

فـ لـيـتـ اـجـعـاـنـهـا اـن تـبـاعـدت فـرـقـا ، و سـمـت عـيـاد طـوـيـلـا لـيـتـه اـمـا مـا كـان السـور
الذي افترضه ، ثم . .

ای عجب ! ؟

لقد بدلت أمامها صورة ومزى صبيحة راقصة كما تراها من خلال ماء. ثم وصحت نيناً فشيئاً حتى استبان من أهداب العين . وهذه خطيته جيلة صغيرة رشيقة تنرفق في وجهها المحبوس مصرّة النسيم . متلكنة مستغنية . وما هو بفسل عليها فيحتملها ويسم بها ثقيلًا . تلك القلات ! . تلك القلات التي طالما سمعت بها في أحلامها والتي كانت تود في حفظها لو أنها تقدر إحداها بحباتها

بعد ذلك علا صدر حواء وحققت المرة . وعلى الرغم منها أجهشت بكلمة كان جسدها ينتفض به انفعالاً !

فنهضت الجدة في فزع جنوني وراحت تلطم خديها دراكا وصف وهي تقول : « بتي . بتي . بتي . بتي » وجرت الحادثة إلى السلم مذعورة وهي تجأربنم الحاج امام . ومن حسن المصادفة ان اماما كان قد حضر مد هبة فأسرع جهده لينطلق الحرج . وأصاحت لحيه لصاح . فرأى فاطمة هائم في لعليها ونديها . وحواء تتوى على الفراش وتنتج . وصمت الجدة لتسرح له الأمر على عمل والجدة تستجده في وقت واحد . وهو حائر بينهما لا يصدق ما يرى ويسمع . ولا يدري ماذا يفعل !

وهنا صرخت حواء من بين أسنانها المصعد من حدة حادة كحبة وأدركها حصرجة عنيفة . وصارت ترفع بدأ متصدية الرأى أخرى وتصر بهما امر التي على عيني . ثم غرقت جيمها حمرأ صهلاً . فارتمت الجدة عينا بصبب ضربة وثقها على

وتنفل وجهها باللمع الثمر وحسب تسقط في شجرتها . حتى الثمر به عينا وبأملها فيها الا ما أفاقت . فلما لم يجدها دبت بصلاً . واختبرته دابة . حسب حده صرير صررها قارة وتشتبث بلهواء تارة أخرى وهي تولول قائلة :

— الحقني يا حاج امام . الحقني . الحقني شوف لي حل ياخويه . . . ليه كده يا رب . . . دى بنت مسكينة . . . دى شابة علانة . . . مكسرة تحت وحتك . الحقوني الشبح مصطفى يا ناس . . . غيبوني به يا اخواتي . ووحى انت يا نحية . . .

هنا تارت عزة الحاج امام . وقال يعطيتها ولكن في عتفه :

— دى مش أرواح سفل يا فاطمة هاتم يا بتي . . . الشبح مصطفى يعمل فيها آبه ! ماخيه من عند الله . وحالا بصرف باده . . . نس اهدى وصل على النبي وأنا أعرف شغل

واقبل الحاج بدوره على حواء . فتمت بالصمدية ثلاثاً ثم تلا صيغة الاذان في ادنها . وما زال حتى حدثت الحصرجة . فأمسك وابند على وجهه هموس النصر الحزين وأشار بيده يطلب الهدوء . فربطت الجدة على قلبها واتهمت من السرر . فلما الحميدة العززة تنفس في لين كأنها في سبات صيق .

فيكتنون لها التمام وينقونها التماويد . فتدس التمام ها وهناك أو تطلقها هنا وهناك . وتكرر التماويد
بلا ونهاراً

ورضيت حواء ان تحمل التمام ، وان تنض التماويد . وهما مأ ، وعملقة لعمدة المتوسطة المتوسطة .
بل لقد جلست ذات ليلة الى التبيح مصطنع وقد تكرم بريلتها واحرق للشب وعبون الفردة
وأمرها أن تحطى فوق الدخان سباً شطت فوقه سباً . متقدمة وهارثة مأ ، ثم لوتش الرجل
الصمغ ، وزاد وجهه احمراراً ، واهترت لجبهه فوق صدره ، وسرح نظره في عالم اسرارها ، واربعى ما
بهم وما لا بهم ، وأحدثت اصواتاً واسماء اصوات ، وكلمات يصعب ترديدتها الا عليه ، فيها استعظام
وفيها نفى وفيها أمر ونهى ١١

صه - صه ١١

حواء ١١ ...

الشخصية النادرة في المدرسة ، وفي الكلية ، وفي العمل ، وفي الموسيقى . . . نصيح يستعيا الى
الرجل ، وتقبل نعمه ما يشترع بين حائتين جاهلتين . هذه الورقة العالية ١١ فكرت الاصوات
وأسماء الاصوات في طرفة حواء ان سمير . الاعراب في من . وفي دنه وادرس إذا أمر أو نهي
والسمع ينهر مدواراً فيه . وجهها في احدى المصلا ١ .

واستقرت حواء في دم عيب . " ذنب " الحبيب الى عذبة وهو مصاحف ومؤكد أن
روحاً حارة لستها . وسبح الله الله . . . سمع قدس حله . نهي . بقية الامم والطائفة ١
وانقطعت حواء عن المدرسة . . . ذنب لا سمع . وقد نعت عن يد ملتها يوماً أن
رجلا طوله ستة امد . . . سميت به من نعت عن يد ملتها في التي نهي . قدماً لا أستاذ . علم
تفرك حواء سهوها ، وأصافت أن " عرمة ثمران . " فتصاحت البات . وتهاوس بالصكافة
واعلنت خيثة من جريته انه ربما تكون مصمتة تقصد ما تقول بنائه ، فقد تكون تعرف رجلا
بهذه الابعاد الشادة . واسطكت هذه المارة سمع حواء ، فبات إلى حبا . هذه الصككات طيلة
وإذا العصر مضطرب بالاعمال عهد لها به اطلاقاً . فانهت التلميذات . فاجتعت عقدة فيما بدر منها
فصايعح احتجاجاً ، ولم تجد وساطة يصبى في التماس المدرس لخصتها التي طامنا احسها والتي لم يمدن
منها إلا الكمال والادب . وحصرت الناطرة ، وتوافعت للمدرسات والطلبات . فأدارت حواء ميسر
حين محلتين . ثم خرت صريرة !

ولسكنها كانت تنهب الى بيت البابا . .

وكان رمزي قد غير نمط حياته منذ أن تم التعارف به وبين حبيبته . فهو كثيراً ما يرودها في
دارها أو يصحبها إلى السينما أو يخرج بها في مرحة . لذلك لم يكن حواء لبقاء الا نادراً . . . وتلقاه

فيسفرها عن صحتها ثم يرسل في سرد آمله في رواجه مثل الوجه مستشراً
ويغنى الى خطيته ..

وتغنى حواء الى الجحيم للقيم ..

انتهت السنة الدراسية

وانتهى كل أمل لحواء

وابتدأت الأعراس في بيت العروس

وابتدأت الأعراس في بيت العريس

ثم وافى اليوم الذي فيه يدعو اللواء تنظيم باننا السعيد .. بمائة رفاة الآلة سعادهم تغنى
كرعة المرحوم القاتم فغنى بك عبد الفتاح على محله ورمى بك تنظيم الموطف بوراة الزراعة ..
كما جاء في رقاد الدعوة المكتوبة بماء الذهب . صفرج المال لاستقباله جرافا . وأدبرت الضيفان
فيه من غيرتهما جزافا . فالمرشون في حركة الفل ، طائفة تقيم الأعلام ، وطائفة تصعد المقاعد الذهبية
وجاعة يكتون الأرض رملا ، وجمعة ستمون الناس اورد قوى اند حل والابواب ، وآخرون
يمدون قلائد المصايح السكراني ، ويتصور في صوف نثران ، ونصحاء في ثيابهم البيضاء ، مصت
عليهم ببال وم سباري سمدن وسندن ، ومخرجون من المحس ، عده شقة قناطين

وبكرت حواء واقف على مكتبها قلائد تصدفت بالعودة ، حتى اشحت نفسها وأنت على
آخر ما تريد تستعير . ثم وصفت في غلاف وكنت عليه عنوان رمزي في مراله الحديد ، فسامم
لها ذلك ذهب الى حديها فركبها بهود ، وأنت لم تدم الأصد ، ونصبت منه بشهوة . ثم فهوة
أخرى ، وتحدثت في مواضع شتى ، وأبدت رعبات وعدت بها الحدة عن طيب خاطر ، وأسدت لحواء
نصائح قبلتها القبول الحسن . فنهلت وجه المحوز وصرح قلبها جديلا بالحلقة التي لم تتم بخنها مسد
أشهر

وعمدت حواء الى اليتيم ودمعت عليه قطعاً شتى . بينها لمن قامت اسطفته في الشودة لانت
للشمل وبال استعساء عظيم ، ثم نلكت في عرقها ساعة ، خرجت بسدحها من المزن فوصت
الخطاب في أول صندوق للبريد صادعها . وراوت بعض الحوائث ثم طادت بصندوق كبير من ورق
مقوى قوارته في عرقها

ووقت النداء طلعت الى الحاج أمام أن بشارتها وجدها الطعام . فقبل مضاعف السرور بالأكلة
وبحال حواء . وداعبت غيرة يثوها . من رمى لك لم يتزوج من سواها الا سدا ان تين يبنى رأسه
أنها بقرة آسية

وتركت حواء الخدمة والحاج يتحلان التي بانفراج الشدة وقد بدت بوادره . واستلقت على سريرها فلم تستيقظ الا على صوت الموسيقى تصدح عند منزل العروسة . وبداية لثها دعيت الى حيلة الرفاق . وأعدت لها توباً أبيض غاية في الاسراع ، فقامت تأهب لها بجلونها أهل المنزل أجمع وبحلق فوقهم صوت الحفلة

وفي مسمة الحفلة جلست حواء تصفو وتروح ، تساعد حرم الباشا في مشاغلها الجمة . وصارها قاتلته وهو صاحب متسع الاوداج ، ينش على هذا ويستبش همه ذلك من الحشم والمهال .. فينش لها ويقول :

— هذا يومك .. انتن .. انتي .. سوف لتستل وتعب يوم عرسك

فتبسم وتغنى . واتفق أن انصرفت برمزى في عرفة فقال لها :

— ما رأيك ؟

— هذه حفلة تليق بك وبها حقاً

— ولكنني اصارحك .. أنا ..

وتوقف عن الكلام بلع منه من امره . وشعب الموصى في احاس حواء بما

صاه يصارحها به وحدث مكاب .. ماد رمى بدل

— ولكنني اصارحك .. ينش ..

فنايت حواء الى حسنها وتمت حكت . وحدث به كان صلاحها : ان دار الامر أهون من أن يجيب .. وما هي الا سبب حتى ينشى لك مذهب في الاصل . وتكون مع عروسك .. وفي لا رجو لكما كل مساعدة وهذه ..

وكانت لمحببتها قد تحولت من دغلة الى جد . واهتز صوتها بكرة عجيبة . ولم تستطع عند انتهائهم كلاتها إلا أن تنقل عليه وتقله في جينته فبلة حملها القى على معنى الاخاء . ولو أن حرارتها لم تخف عليه ، وود لو أن حواء لم تفعل ذلك . على أنه شكرها وانصرف في خجل ..

أما هي ؟

لقد قبلته أخيراً ! تلك القبة التي كانت تعتمها بيجاتها ! وروى هزمها فهوت على مقعد قريب تستمع بنسيم الجنة

وطادت حواء إلى دارها عد الساعة الحادية عشرة فالتست إلى عرضها دون أن يشعر بها أحد . واسرعت الى الصندوق الذي احضرته صبي فأخرجت منه اكبللا من دهر الليمون وطريحة من سرير ابيض شعاف فوضعتما على رأسها ثم حملت إلى طاولة بجانب السرير فاحتطت من فوقها زجاجة .. وجدت العلم المرأة حيناً ..

« لا تزيد عدد القطر . ولا تسرق في استعمال هذا السواد فان الاكثار منه قد يؤدي القلب . .
 بل ربما يوقفه . . اجليه للصورة القصوى فقط »
 هذا صدى صوت الطيب يتردد في رأسها . ولكن في طرفة عين احترعت ماني الزحاجة به .
 وبينما كانت الجدة قد أعجب « سروراً » في احلامها
 وبينما كان الحاج امام يهكر في رد ردة ولي الله البدوي
 وبينما كانت نجية تدفق طيف ابن الحرار
 كانت حوله متقلبة على سريره في هيئة المروس وهي تمحود بأفاسها الاخيرة . وقد احتط
 في سمها صوت الموسيقى بصوت الغيتات يشدن انشودة الرفاف . . .
 محمود طاهر لاشين

الترجسة

للاستاذ خليل مطران

دام دعاء الى الجهر فاروما	سراً ووجد منه منطوما
غلبت حبيبه هواء لبريه	مضى وودع منه اذ ودما
وقضت « ايله » هذه ايامها	في اخوان عبي امية ان قضيما
فهرست بصح الدار رهرة برحى	لنكون ملونها الى ان يرحما
كانت تنال في رعايتها كما	زعى صيون الام طفلا مرضما
حتى اذا ما جاءها عن علها	فأصم المسمين وروما
شقت مرارتها عليه وأوشكت	من هول ذاك الخطب ان تصدما
ولأن ذاك الرزق قل وقوته	عما شجاعتها لم يكن متوقما
فتمقت يوماً اليقينا التي	كانت سلتها حصرة ونوجما
فاذا بها ذبلت ككرهه حبا	كتأها نمتا وعرجلتا ممما
ذبلت وحلاها الذي فكأها	حين اسال الحرب منها مدمما



سير العالموم والفنون



للوقاية من الانفجار

كثيرا ما يجد المهرمون الى ارسال ذبايل أو مواد متفجرة حسن طرود البريد ، وقد يحدث الانفجار بينما يكون موشور البريد مهيكلين في تفتيش الطرود . ولذا صم في برلين لباس خاص يرتديه الموظف الذي يفتح الطرود المشكوك فيها فلا يؤثر فيه الانفجار انا حدث . وترى في الصورة موظفا يرتدي هذا اللباس



مقياس معرفة تأثير السرور

يقوم الدكتور محمد بن كروبي أستاذ علم النفس بجامعة تكساس بالولايات المتحدة بدراسة تأثير السرور على الحياة النفسية في الحب والقلق وذلك بواسطة آلة أعدب شخصياً لهذا الغرض . وتحتل هذه الصورة ثلثاً من مساحة تلك الآلة لمعرفة تأثير السرور والقلق في تنميتها واستجابتها



أصبح الرئيس الأمريكي ليوارد جونز مهتماً بالظلال الضاعية ، وهو يسبح لظلم أن يتم في أثناءه شيء يخلو به التي تفتح
 طريقاً عقل هذا المظهر دون أن تحتاج إلى خفة الجدير . وقد استعمل هذا المظهر الطويلان العسكريان ، حاتورد ويكرود في رحلتها
 من السكك إلى الجدران ، نادياً في أثناءه شيء المظفرة . وسوف يكون لهذا المظهر السبب فأمر عقل في سجن الميراث

الطيران في أثناء الترميم

بتلقية لا تحدث دغانا ولا صوتا

لاحظت أحد مدربي المهرج في إنجلترا أن الفنان المحدثين حديثاً حين يجلسون في تعلم الطلاق اللبانق يؤثر فيهم دماغها وموتوا حتى حال أصلهم وحبهم الصباغ . ولما انزع منقبة لا تحدث دغاناً ولا صوتاً وإنما تمت صوتاً على الملقى بواسطة مسلات دقته وتركيب غامض . وتقتل هذه الصورة تلك البعدية عند الملاحها





معالجة الجنون بلراديوم

لا تزال معالجة الجنون من المشاكل الاجتماعية والعلمية التي تعقل العالم . وقد توصل الدكتور مرشان الفرنسي الى ايجاد طريقة لمعالجة بعض حالات الجنون بواسطة الراديوم . فعلى يعمل حثس ٥٧ موجد شفي منهم ٣٦ ، وذلك في مستشفى هنري روسيل بباريس . ويرى الدكتور مرشان في هذه الصورة أمام الكرويكوب



مصعد السفن

يُصنع في ألمانيا مصعد عظيم للسفن التي تمر في قناة السويس - أودو - ويبلغ طوله مائة متر وعرضه سبعين متراً،
 ويمكن أن يصعد سفينة وارتفاعها ألف متر إلى الارتفاع ٢٦ متراً في مدة خمس دقائق . والمحور الذي يرتفع
 فيه السفينة طوله ٨٠ متراً ويحتوي على ١٢٠٠٠٠ كيلو جرام من الماء . ولا شك أن هذا المصعد يعد
 من أعظم الأعمال الهندسية . وننقل عنه الصورة وقد شرب سعد الشمام



سورة نازلة استخفاف المصور ان عيها حدثت بعد ان ركب ايلما متعمدة وحي نيل (قوس الهي) تسليم جزيطة حبيبة . وفتح وزارة الزراعة في امر يحاذي كونه حرم الهي لسيما الزراعة لاذ فاحي المصور ان المزارع بها

في عالم الطمرات

شلل الجنون

لا يخفى أن أحدث الطرق لمعالجة شلل الجنون الناجم عن مرض الزمري هو حقن المصاب بميكروب حي الملاريا . وتقول إحدى المجلات العلمية الأمريكية إن حكومة الولايات المتحدة كانت حتى عهد قريب تستورد بعوض حي الملاريا من أفريقيا ومن جهات أخرى لاستيلادها واستعمال نتائجها لمعالجة المرض المذكور ، وكانت تحصل في سبيل ذلك نفقات باهظة لا تقل عن مائتي دولار لكل بعوضة . ولكن العلماء الأمريكيين توصلوا حديثا الى الاحتياض عن البعوض بأغراض ذلك البعوض . ونفقات استحضار الافراز لا تزيد على عشرة في المائة من نفقات استحضار البعوض نفسه

لاكتشاف الزور

اكتشف أحد علماء الكيمياء الفرنسيين طريقة لاكتشاف زور الوثائق المستندة الرسمية . وقد ثبتت فائدة هذا الاكتشاف للحكومة الفرنسية فأعلنت به وأمرت بأن يستعان به على اكتشاف حوادث الزور

وتتميز ذلك أن جميع أنواع الحبر في العالم تحتوي على مادة الكلوريد في شكل من الأشكال وبكميات مختلفة (وملح الطعام الاعتيادي ليس سوى ضرب من ضروب مادة الكلوريد) وهذه المادة تنتشر في الورق وتتخلل خلاياه ودقائقه بالتدريج ولكن المين المجردة لا تستطيع رؤيتها . وبمعالجة الوثيقة بطريقة كيميائية تظهر آثار الكلوريد على الورق

ظهوراً جلياً يمكن الاستدلال منه على تاريخ كتابة الوثيقة . فإذا كانت قد كتبت منذ ساعة واحدة فقط ظهرت آثار الكلوريد جلية واضحة . وإذا كانت قد كتبت منذ يوم ظهرت الآثار واضحة ولكن بخطوط عريضة . وإذا كانت قد كتبت منذ أربعة أيام ظهرت الآثار غير جلية . وإذا كانت قد كتبت منذ شهرين أو منذ سنة أو منذ سنتين بدت على العكس فاجتازت أعراض أخرى جلية

وهذه الطريقة يستحيل اختلال الدور في الوثائق لانه إذا تم ذلك الدور بعد ساعة واحدة من كتابة الوثيقة أمكن اكتشافه

النجوم المذبذبة

يعتقد الكثيرون من العامة أن في الامكان رؤية جميع النجوم والنجوم المذبة التي تومض في السماء ولكن الأرصاء طرقت لتثبت لنا أن ما نراه من هذه الاجرام النجم المجردة ليس سوى جزء يسير جداً مما لا نراه

من اسرار مرض السكر

لا يخفى ان البكرياس هو العضو الذي يحتوي على هوائه لتحرير عائلته التي تنتج مادة الانسولين ، فلذا لم تنتج كمية كافية من هذه المادة اصاب الانسان بالديابيطس أو مرض البول السكري . ومن حسن الحظ أن العلم قد وفق الى الاستخلاص من الانسولين الطبيعي بمستحضر صناعي يحل محله وقد سمي باسمه . وكان المعروف عند الأطباء حتى عهد قريب أن

ومع ذلك ألح عليهم بالقيام بذلك العمليات كما أنه أوصى بمجسمه لأحد المعاهد الطبية بعد وفاته لعل العلم يستطيع إمالة التام عن مرضه ولا يزال سره مستقلاً على الأطباء حتى الآن

الشمبانزي للقرم

اكتشف علماء الزولوجيا نوعاً جديداً من الشمبانزي في منطقة واقعة جنوبي نهر الكونغو بأفريقيا . وهذا النوع من الشمبانزي هو صغير الجسم جداً فهو القرد القزم وليس بين أروام الشمبانزي نوع أحط منه . وهو ممتاز بصغر حجمه وأذنيه وله صوت يختلف عن أصوات سائر القردة . وكان بعض العلماء الأمريكيين مد عدة سنوات قد عثروا على بقايا هذا الحيوان فظلوها نوعاً مفقوداً من الشمبانزي ويبدو أنها من المنحرف الأمريكي لتسارخ العنصر لذلك كان سرورهم عظيماً لما عثروا على نسل هذا النوع حياً

اكتشاف شح لمريض التهاب الرئة

في الجزء الصادر في ١٣ مايو الماضي من مجلة رسالة الاخبار العلمية ، الأمريكية بشرى مفرحة خلاصتها أن الدكتور آرثر كوكا من أسانذة مدرسة الطب بجامعة كوريل قد قام بمباحث علمية واسعة النطاق ثبت له منها أن ميكروب مرض التهاب الرئة (نوموكوكس) يفرز مادة سامة ذات فعل قوى جداً في الإنسان ولكنها لا تؤثر في الحيوانات السفلى ، والقرآن تدل على أن هذه المادة هي العامل المضر للكائن في ميكروب التهاب الرئة . فإذا

إزالة البكترياس بصلية جراحية تؤدي إلى الوفاة . إلا أن الدكتور موساي من أطباء جمهورية الأرجنتين قد أثبت أن في الامكان إزالة البكترياس واجتساب الوفاة إذا أزيلت العدة الحامية ايضاً في الوقت عينه . والارجح أن هذا دليل على وجود علاقة بين العدة النخاعية ومرض البول السكري

وعما يجدر بالذكر أن بعض الأطباء الأمريكيين قاموا بتجربة غريبة وهي أنهم أشاءوا مرض السكر في بعض الكلاب بإعطائها حلاصة العدة الحامية . وفي هذا دليل على وجود علاقة بين العدة المذكورة ومادة السكر التي يستعملها الجسم

مرض غريب

رويت إحدى المجلات العلمية الأمريكية أن ديان إحدى الواسر الأمريكية - واسمها البار تشارلس مارثيل - أصيبت بمرض غريب خيف على الأطباء . ذلك أنه أصيب بورم في عدة الفقرية الإضافية وهذا الورم جعل نظامه تنحصر حتى أن قامته تقصرت أثني عشرة بوصة في مدة وجيزة لا تتجاوز بضعة أشهر . ثم إن عظامه أصبحت قصصة جداً حتى كانت أقل صدمة تؤدي إلى انكسارها . وقد أجرى له الأطباء ثمان عمليات جراحية لإصلاح عظامه ، وكانت الأربع العمليات الأخيرة بطلب الكائن مارثيل نفسه لأنه سئم الحياة وكان يريد أن يكتشف الأطباء سر مرضه الغريب . وكان هؤلاء قد أئذروه بأنه لن يعيش طويلاً

نفس هذا لم يبق ثمة ما يحول دون احداث
المنفعة في جسم الانسان ووقايته من مرض
التهاب الرئة الخفيف

وفي الواقع أن الدكتور كوكا حتى بعض
الاولاد الصغار بالقاح الذي صنعه من اللادة
المذكورة فاحدث المنفعة في الصدر الاكبر منهم .
وهو لا يزال يرأى تجاربه لصنع لقاح يقي من
داء التهاب الرئة وقاية تامة ، فاذا وقع الى ذلك
ادى للانسانية خدمة من أجل الخدمات

مفردى التفكير البليد

الاقتصاد النافع بين الجمهور هو أن الرجل
الذي يكون بليداً في تفكيره هو بليد غير
متردد الذهن . ولكن فريقاً من العلماء الالمان
قاموا حديثاً بمباحث واسعة النطاق تهدف لهم
منها أن التفكير البليد ليس له على الخلافة
وعمل الذهن ، وأن لشكوك من أصحاب
القول الراجحة هم عن مخدور التفكير
العلمي

التحكم في الجنس

من أخبار مدينة موسكو أن الاستاذين
شرودر وكولتروف من العلماء الروس قاموا
بتجارب علمية مذهشة تمكنوا بواسطتها من
التحكم في مواليد طائفة من الارانب بحيث
جاءت تلك المواليد ذكورا لو أُنثى حسب
الطلب بواسطة استعمال جهاز كهربائي يمكن
الفصل بواسطة بين الكروموسومات X و Y
والكروموسومات X و Y (والاولى هي
المدرات التي تنتج الاناث والثانية هي التي تنتج

الفراغ التام

لا يعني أن الفراغ التام هو موجود نظراً
ولكن لا وجود له بالحق الحقيقي . واكمل
فراغ تمكن العلماء من ايجاده حتى الآن هو
٩٩٩ ٩٩٩ ٩٩٩ ٩٩٩ ٩٩٩ ٩٩٩ ٩٩٩ ٩٩٩ ٩٩٩ ٩٩٩

ترياق لسم الدفتيريا

من أخبار باريس العلمية أن أحد علماء
الكثيرولوجيا الفرنسيين اكتشف ترياقاً
كيميائياً لسم الذي يفرزه ميكروب الدفتيريا
في جسم الانسان . وهذا الترياق هو غير القاح
الروقي من مرض الدفتيريا وهو يختلف عنه
بكونه مسموماً للإنسان عند اصابته بالمرض
المذكور مماثلة له . حالة أن القاح يشفى
المنفعة في الجسم ويحول دون اصابته بالمرض

لون اللبن والزبدة

تدل التجارب العلمية على أن نوع المواد
الغذائية التي يأكلها الفريزر في لون لبن القرد
ولون الزبدة التي تصنع من ذلك اللبن

الصحة العامة بلندن

من الحقائق المعروفة لدى العلماء منذ زمان
طويل أن مدينة لندن هي أفضل مدن العالم من
الوجه الصحي وسنة الوفيات فيها أقل منها في
اية مدينة اخرى . وقد كان العلماء حتى عهد قريب
يحاربون في تعليل هذه الظاهرة العرية الى أنه

الفلكية المعروفة بالنظام الشمسي تسدع في الفضاء جوباً معدل خمسة واربعين ألف ميل في الساعة (أوبسرة نحو ١٢٥ ميلاً في الثانية) وهي سرعة تعادل ألف ضعف لسرعة أكبر الطيارات الحالية

تطور جسم الانسان

إذا درست جسم الطفل منذ ولادته وجدت فيه أدلة فاطمة على حصة منسوب النشوء والارتقاء. فسوره عند ولادته أسطوانى الشكل وبمرور الزمن يصبح أهرض وأكثر اتساعاً. ولغده حتى سن الثانية عشرة أو الثالثة عشرة أطول من ساقه ، وبعد بلوغ تلك السن تأخذ ساقه تزيد في الطول حتى تعادل فخذه ، ثم إن قدمه لا تتخذ الشكل الملائم للوقوف إلا بمرور الزمن فانها تنحصر بنسبة طولها إلى الساق ولكن يبرز عنها نصيب أكبر وأخضع وجميع هذه المصنفات تصدق على القدرة وعلى أسرار تطورها

في فضاء الكائنات

يقول الدكتور شالي أستاد علم الهيئة في جامعة هارفارد (وهو من أكبر علماء الفلك في العالم) أن الحرارة الكونية هي بجميع عوالم أو أجرام فلكية تشبه كل مجموعة منها نظام المجرة وتشتمل على مئات الملايين من الاجرام والشموس الهائلة المحيوم . والقريب أن كل مجموعتين منها تصبحان معاً كأنهما نواتان يعمل بينهما جاذب لا يبرء قطره على قطرة أخرى بمجموعة منهما

اتضح أخيراً أن صاب لندن الذي لا يكاد يبارق جوها على مدار السنة هو مشع بقدرات الفطران المتولد من دواجن (جميع دجن) معامل المدينة فإن مادة الفطران هي بمنزلة مادة معادة لسموم الأمراض وهي في الوقت عينه تعمل على تولد الضباب في الجو

هالة الأرض

المعروف أن الشمس والنجوم المضيئة حالات محيطة بها وأن الاجرام الفلكية التي ليس لها نور أصلي ليس لها هالات. إلا أن الأستاذ لارس يجارد أستاذ علم الفلك بجامعة أوسلو الاسويجية قد جاءنا الآن بنظرية علمية جديدة ، خلاصتها أن للكرة الأرضية هالة يمكن رؤيتها من ارتفاع نحو سبعين كيلو متراً على تماماته كيلو متر في التضام المحيط بالكرة . وهذه الهالة تتولد من وقوع أشعة الشمس على قبة الأرض المحيطة بالكرة الأرضية ومن القابض على التلويجين عند مرور التيارات الكهربائية الجوية به

صنف شهوة الطعام

تدل التجارب العلمية الحديثة على أن صنف شهوة الطعام في الإنسان والحيوان ناتج من نقص مادة الفيتامين ب ، في الغذاء . وكثيراً ما يؤدي هذا النقص إلى الامتناع عن الأكل بناتاً وإلى الوفاة بسبب الجوع

سرعة حركة النظام الشمسي

ثبت الآن لأول مرة أن مجموعة الاجرام

شؤون الدار

لؤلؤ (أوبية)

١ رمت زنتون
٢ رمت الكافور
٣ رمت رويال
٤ رمت السافراس
٥ ستروبيلا

فراخمة هذا المزيج ليست مكروهة عند
الإنسان ولكن البوم يكرها
وهناك مزيج آخر ذو رائحة عطرية
للإنسان ومكروهة عند البوم وهو قليل من
الفلانولين يضاف الى زيت اللانولا ويضاف الى
المزيج قليل من زيت الليمون
ومع المزيج يضاف لطرود البوم
تضع في الفرفة التي أمت فيها قليلا من مادة
الكروندون فان البوم يكرها والخنثى ولا يجرؤ
على التوغل فيها

أما الخيل فغير وسيلة لاصقها عن الآتية
التي فيها طعنة هي وضع نك الآتية في خزانة
خاصة تركز قوائمها في طب من الصفيح بملاوة
ماء

لتفتيش الطحاطم

إذا أردت تفتيش الطحاطم بسهولة فاشوه
قليلا على اللهب ثم أرل منه قشرته تحت ماء
الحمة اخرى فانها تزول بكل سهولة

لإبادة الحشرات

فصل الصيف هو الفصل الذي يكثر فيه
الذباب والحشرات . وجميعها من آفات حرائيم
الأمراض ويكرهونها . فالتقاء شرها من أهم
الأمور التي يجب أن نعتني بها روية الفار . وعليها
نقع التبعة في عدم وقاية الأسرة من أضرارها

ولعل أحسن وسيلة لتخلص من الذباب
هي أن نوضع على الأبواب والفتحات وجميع
النافذ شبك خاصة . وهذه الشبكات في
بيوت كثيرة . واستعملت حبر من الانكسار
المتفاد التي تقتل الذباب . كما يستعمل والموكس
وعبرهم . وهذه العقاقير تفتي الذبابة الآتية
فصلا عن أن فائدتها في إبادة ذباب وقته إذ
لا يلبث جو الفرفة أن يملأ من رائحة تب
العقاقير حتى يعود الذباب الى الفرفة . حالة أن
الشباك تحول دون دخول الذباب جولة تامة

أما الحشرات التي من قبيح المصراير فهي
المسوق مستحضرات كثيرة خاصة بابانتها وجميعها
على أساس مادة البورق لان البورق سم زهق
للمصراير وأمتاها من الحشرات

أما الحوش فهو شديد الفتن بالإنسان في
أثناء نومه . ويمكن التخلص منه إما باستعمال الكفة
(الثاموسية) أو بعض أعضاء الجسم للمرضة
لحش الحوش بالمزيج المركب من المواد الآتية :

أحسب من درجة الحرارة التي تتطلبها المنسوجات الصوفية ، ونظراً للمنسوجات القطنية والمنسوجات الكتانية

وقلنا تحتاج المنسوجات الحريرية الناعمة إلى تصبها بالماء قبل كيها ، وإذا لم يكن بد من رش الماء عليها فليكن ذلك خفيفاً جداً ، أما المنسوجات الكتانية فلا بد من تصبها بالماء قبل كيها

ويجب أيضاً عند كي المنسوجات الحريرية وغيرها من المنسوجات الناعمة عدم مطاها كثيراً من بعض جوانبها دون غيرها ، والأفضل لفرها على مائدة السكى ومرار كعب اليد عليها لتسوية أجزائها المختلفة ثم كيها بالمكواة

نشاط المعدة

يظهر أن نشاط المعدة يكون على أشده بعد الغذاء ، وأما ذلك في الأقاليم الحارة ، وفي الأيام الحارة ، وتند النشاط إلى قلة ، يساهم فريق من الأطباء الإعلان على أن لطيف الإنسان هو الغشط وأقوى على هضم المواد النعوية بعد تناول الطعام منه قبل تناوله ، وهو أقل قدرة على هضم الطعام في الليل منه في النهار ، وفي الفناء منه في الصيف

التلجج والمنسوجات

يميل الإنسان عند اشتداد الحر إلى الأكل من شرب المنسوجات والماء المتلجج ، ولا بأس من تناول هذه المنسوجات على شرط أن لا يكون ذلك في إبان اشتداد الحر ، والأفضل عدم تبريده ، للماء بوضع قطع الثلج فيه بل يوضعه

لازالة السخام

لازالة السخام الذي يعلق بآنية الطبخ من الخارج افرك السخام أولاً بقطعة من القلابيل المصنوعة بالماء ثم امركه جيداً بقطعة قلابيل أخرى مبللة بالماء

لمنع وطوبى الملح

كثيراً ما يتكتل الملح (أى يتجمع ويتراكم) في الملاحه بسبب الرطوبة بحيث يتغير ذره على الطعام . لمنع ذلك يستحسن ان تغلى الملاحه بتدريج متتابع مع وصول الرطوبة الى الملاحه

نظافة الاسنان

الميكروبات الضارة ، المرشاة ، الاسن من من أشد الأخطار التي تهدد صحة الإنسان ، والمرص على نظافة المرشاة ، تعميم ومنها في بيئة بيضاء من الحرايم ثم بصغير المرشاة بمحلول من المحلولات المصنوعة . وفي أميركا اليوم « فرش » للاسنان تصنع من الورق ولا تشمل كل « فرشاة » منها الامرة واحدة

كي الثياب

كثيراً ما يتفق أن تكونى الخادمة ثياب سديتها والمنسوجات المختلفة بمكواة واحدة ذات درجة متباعدة من الحرارة ، فصل كفا لا يدل على الحكمة ، لأن درجة الحرارة التي تتطلبها كي المنسوجات الحريرية الطبيعية هي أشد من درجة الحرارة التي تتطلبها كي المنسوجات الحريرية الصناعية ، ودرجة الحرارة التي تتطلبها هذه

ومن أصل لنواد الغذائية الصعبة أيضا
سك الصون الأحمر والساج والبطاطس
والحرر والخس وكبد القر واليخس والزبدة ولحم
القر ولحم الحول والعبور ذات اللحم البياض
ومعظم أنواع السمك، والبقول ذات الجيوب
كالعصوليا والخس والباريلا، والنواك على
اختلاف أنواعها

البقول الغذائية

من البقول التي تأكلها بكثرة هي أنواع
الباميين ونباتات البقول المختلفة، ومنها ما لا قيمة
غذائية له. ومن أفضل البقول التي يحسن
طبخها وتعدده الأفعال بها الحرر والساج فان
هناك من يوصي به ويحذر منه. ومن أهم العوامل
للغذية الموجودة في البقول للذكورين مادة
مستوية، وهي موجودة في طول ومواد
دهنية شبيهة بالزيت، والسكر والغلطاطا
وعدها. وهناك شير السكرين من الخيري
يشتهر بصلبه على الالتهاب بتدنية صفاته
بمواد التي يكثر بها السكرين

وعلى ذكر الفيتامينات، يقول ان العلماء
قد تمكنوا من عزل هذا الفيتامين وتخصيره
للاستعمال على ثلاثة أوجه، هي تلك البوري منه
(ويعرف أيضا بالسكرابين البوري) ويشتمل
للطح. وهناك السائل (وهو زيت يشتمل
لأغراض طبية). وهناك منحصر خاص هو
مربج من سكاروتين ورب كد الحوت. ولا
يجوز إعطاؤه للأولاد الصغار إلا بإشارة الطبيب

في الثلاثة، ومن أفعلاً شرب الماء المتلوح على
طعام حار فان ذلك مما يوق عملية الهضم
ويحذر بالإنسان عند اشتداد الحر أن
لا يأكل من الأشياء الخاطئة لكيلا يضطر إلى
الاكتثار من شرب الماء وهذا الاكتثار يحلله يرق
كثيرا خصوصا في إبان اشتداد الرطوبة الجوية
من الأغذية الصيفية

في نشرة دورية لجمعية الصحة لولاية
كاروليا الجنوبية الأميركية أن الحار من أصل
المواد الغذائية في فصل الصيف، وهو يحتوي على
كثير غير يسيرة من عنصر الأيونيد الذي هو
شديد التروم لجسم الإنسان وهو من أحسن
المواد لمعالجة مرض الروماتزم على اختلاف
أنواعه. وتقول النشرة المذكورة إن متوسط
السكرية التي يحتاج اليها الشخص البالغ من
اليونيد كل يوم هي ١٠٠ سكر وحر. فإذا
أكل كل يوم مقداراً ذات كذا الأيونيد شئ
بمعدل خمسة - مع سكرية التي تدعى علم
من المواد الغذائية الأخرى - تكفي لامتداد
الجسم بما يحتاج إليه

أضف إلى ذلك أن الحار يحتوي على كمية
الأنواع الأولى من الفيتامين (أ - ب - ج - د -
هـ). وعلى العاين الأخرى اللازمة للصحة.
أما وحدات الحرارة في (الكالوري) فتقلبه جداً
وفتها هذه تحملها صالحة لتغذية الصبي، ويقول
أحد الأطباء الأميركيين الاختصاصيين في مسائل
التغذية إن الحار من أفضل المواد الغذائية لفلسفات
الطريق يحسن السهانة وهو يمدى من دون أن يفسد

في عالم الادب

تلميحات اليازجي

على محيط البستان

جميعها وحل وموزها الدكتور سليم شمعون
والاستاذ جبران النحاس

(طبع بطبعه صلاح الدين بالاسكندرية .
صفحاته ١٠٠ من الحجم الكبير)

كان المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي من
أئمة اللغة والادب في عصره ، وكان لذلك حير
ثقة يرجع اليه في المسائل اللغوية والادبية . وكان
من مآثره أن يضع على حواشيه كنهات
لتفسيره الى خطأ أو شرح يحمل اوجهاً غامضاً
ومن هذه الكتب التي وضع على هامشها هذه
تعليقات كتاب محيط المحيط للعلامة سطر
البستاني . وهذه التعليقات معروفة لدى كثرها
الشيخ اليازجي جدير بان تحفظ ، وجدير بان
تظهر للناس لتوضيح ما غمض او تصحيح ما رفع
من خطأ مطبعي أو على في محيط المحيط

وقد انرى لجمعها سبط المرحوم اليازجي
الدكتور سليم شمعون بمساعدة في حل وموزها
وتفصيلها الاستاذ جبران النحاس ، وقد عانى كل
منهما بمجهوداً في جمع هذه التعليقات وتفصيلها
لان اليازجي لم يكتبها للناس بل كتبها لنفسه
على هامش نسخته ، وربما لم يدرك بجلده انها
ستصدر يوماً ما في كتاب خاص يتداوله الجمهور

فاكتفى بالاشارة والرمز ، ولذلك اضطر
الاستاذ جبران النحاس ان يوضح مدلول
الاشارة ويحل الرموز ، فنشكر النحاسين
الدكتور شمعون والاستاذ النحاس على هذا
العمل المفيد

وقد صدر الجزء الاول من هذه التلميحات
وكله يبحث في باب الحمزة ، وسيصدر قريباً
الجزء الثاني منها وهو خاص باب الباء ،

الاصول العربية لتاريخ سورية

في عهد محمد علي باشا

جميعها وضعتها الدكتور أمدرسن

(طبع بالطبعة الأميركية بيروت .

صفحاته ٢٧٦ من الحجم الكبير)

أصدرت حضرة المفضل الدكتور أمدرسن
استاذ التاريخ الشرقي بجامعة بيروت الأميركية
المجلد الخامس من الاصول العربية لتاريخ
سورية ، في عهد محمد علي ، وهو يشتمل على
الوثائق والاوراق السياسية التي تعد مصدراً
رسمياً صادقاً لهذا التاريخ . وقد جمعها من بعض
دور المحفوظات والتفصيلات والمكتبات
التاريخية ومن وثقة بعض القادة المعاصرين
الحكم محمد علي باشا في سورية

ولا شك ان جمع هذه الوثائق والاوراق
السياسية وضعتها ووضع فهارسها ليس باليسر

يكون مؤلف هذا الكتاب قد تناول في دراسة أدب شاعر كبير هو المرحوم جبران خليل جبران، فدوس عناصر التأثير في شخصية جبران ونفسية وأحلامه واتجاهاته الأدبية والفكرية، وقد حياته قدأثرها وحلقها تحليلًا دقيقًا، بحيث اطلعتنا على صورة صادقة من حياة هذا الأديب الكبير.

شاهنامه نوبخت

أوهلوى فاه

(طبع بمطبعة علي ابراهيم طهران .

مجلده ٢٦٥ من المجلد الكبير)

أصدر الشاعر المجد ميرزا حبيب الله خان نوبخت ديواناً شعراً بهذا الاسم يحكى على تاريخ إيران من اقراض أسرة الملوك الساسانيين إلى السلطان شاه بهلوى . وقد طغت آيات هذا الديوان الشعر ثلاثين ألف بيت من الشعر الخمسي لوطي، وريه ثلاثين رسماً خيالياً من آدوغ ما رسمته ريشة المصورين

ونحن لا ننكر أن الشاعر الفارسي الحكيم أبا القاسم حساً الفردوسي الطوسي نظم تاريخ إيران القديم - حتى ظهور الاسلام - في ستين ألف بيت من الشعر وذلك في عهد السلطان محمود غزنوى أحد ملوك الأسرة الغزنوية ، المتوفى سنة ٤٢١

غير أن الديوان الجديد الذي نحن بصدده وهو شاهنامه نوبخت ، جدير بحسن التقدير ، وهو يقع في ثلاثة مجلدات صدر منها الجزء الأول . ويتبع آيات الأجزاء الثلاثة مائة ألف بيت حبيبى . تاريخه الشعرى هذا من اقراض

المعين ، بل هو يستدعى مجهوداً كبيراً وإحاطة بثلث المصادر المهمة التي يرجع إليها في التحقيق العلمي في تاريخ سورية . وهذه المصادر هي أم ما يعول عليه المؤرخ حين يمرض البحث التاريخي

ومن هنا كان هذا المجهود الذي قلم به الدكتور رستم خير خدمة يقدمها للباحثين في تاريخ سورية . وإذا أصمنا إلى ذلك أن هذا المجلد الكبير الحجم الذي يبلغ عدد صفحاته ٢٧٦ صفحة هو خامس مجلد في هذا الموضوع المقيد ، رأينا أن الدكتور رستم قد حل جناً كبيراً في خدمة التاريخ من هذه الناحية حتى أخرج تلك المجلدات الخمسة التي نعتقد انها صادقت من الباحثين وعلماء غير قليل

محاولات في دوس جبران

للاستاذ امين جهاناد

(طبع بالمطبعة الكاثوليكية بيروت .

مجلده ١٠٠ من المجلد المتوسط)

أول ما يجب الاهتمام به في دراسة الأدب هو العصر الحاضر ، لأنه أقرب إلينا وألصق بنا . فإذا اهتممنا بعصر آخر من عصور الأدب العربي ولم نهتم بدراسته عصرنا فقد أسأنا إلى أنفسنا وإلى النهضة الحاضرة التي نبش فيها والتي يجب أن نعرفها خير المعرفة لتقن عيوبها من عاصمتها وقف على الصالح والقاصد منها حتى تقدم بها إلى الامام

ومن دراسة هذه النهضة دراسة ادبائها الذين كان لهم فيها حظ غير قليل . وبسرنا أن

اسلوبهم . ولعلك كان كتابه هذا اثرأ ادبياً جليلاً
فضلاً من كونه اثرأ علمياً يستحق التفسير

عنوان الارب

عما بدأ بالمملكة التونسية من عالم ادب
تأليف الشيخ محمد التيفر

(الجزء الثاني - طبع مطبعة القنينة)

صفحاته ١٩٩ من الحجم المتوسط)

وهو مجموعة تحتوي على تاريخ الادباء الذين
نشأوا بتونس ، وبيان ما خلقوه من اشعار
و نثر ادبية ، كما في القاسم الرعبي القموي ،
والشيخ الملقب المائكي ابرع دافه محمد بن
ابراهيم ، والشيخ ابي عبد الله محمد تومس
صاحب ، سمط الآلة ، ، والشيخ ابو العباس
محمد الشريف ، وغيرهم من الادباء

والكتاب مطبوع طبعا أنيقا على ورق
جيد ، له قدر كبير ، وبه كثيراً من القصائد
السامرة التي أنشأها هؤلاء الادباء

بلاد المجد المفقود

بقلم وريشة الاستاذ مصطفى فروخ

(طبع مطبعة الكشف ببيروت ،

صفحاته ١٦٥ من الحجم المتوسط)

قام الاستاذ مصطفى فروخ برحلة الى بلاد
الاندلس زار فيها كثيراً من أماكنها التاريخية
ومشاهداتها الخالدة من آثار العصر الذهبي
للغرب في هذه البلاد

وقد وصف في هذا الكتاب رحلته وصفاً
دقيقاً في أسلوب سهل فصيح ، وكتب له
مقدمة موجزة عن تاريخ الاندلس ونهجها

الدفقة الساسانية الى يومنا الحالي . وكان اكبر
حافظ للشاعر وشجع له في السير بعلمه الادبي
ما رآه من تشجيع حضرة صاحب الجلالة رضا
شاه بهلوي للكتاب والمؤلفين المؤرخين وقد
زين المؤلف صدر الكتاب بصورة جلالة
ودياجة مدحه فيها

وجامع القول ان هذا السفر النفيس ،
تأليف الاستاذ الكبير والشاعر المعزى يوبخت
سيكون خير أثر لتخليد ذكر صاحب الجلالة
السلطان رضا شاه بهلوي وما قام به من نشر
العلوم والمعارف

الاستعلام عن معاني الحروف

واستعمالها في الكلام

للاستاذ الشيخ عبد الوهاب محمد زوبه

(طبع مطبعة البصرة الجامعة ،

صفحاته ٩٦ من الحجم المتوسط)

الاحاطة بمعاني الحروف في لغة عربية
صعبة لانها معرفة في أحوال الكتب وفي زوايا
الفصول . على ان كثيرين من محدثي الى جمعها
قد فاتهم شيء غير قليل من هذه المعاني وعلمهم
لاستقصاء . فلم يوفقوا الى جمعها كلها . وقد انبج
لمؤلف هذا الكتاب الاستاذ عبد الوهاب محمد
زوبه ان يجمع بين دقيقه ما صعب على غيره
جميعه ، وان يوفى هذه الحروف حقها ، وان
يفصل الكلام عنها تفصيلاً سهلاً يصل الى النعمن
من أقرب طريق . والاستاذ عبد الوهاب محمد
زوبه من نوابغ علماء الازهر ، ومن الادباء
الذين درسوا الادب العربي غير دواصة
واستطاعوا ان يوفقوا بين القديم والحديث في

اختبارات فاروق الانجليزية

المدرسة الثانوية

(The Parouk English Tests)

تأليف ف. ج. وود هام

(طبع مطبعة الامانة بالقاهرة - عدد

صفحاته ١٨٨ من اربعين المصد)

هو كتاب مدرسي وضعه الاساتذة ودعاهم

وعارف محمد عسكر ومحمد اسماعيل ابراهيم، وهم

من خيار رجال التعليم في مصر، وقد قصدوا

هذا الكتاب تسهيل اللغة الانجليزية وتغريب

قواعدها واصطلاحاتها لمن يريدون تعلم هذه

اللغة. والكتاب مؤلف من ثلاثة اجزاء في

جلد واحد لطلبة السنوات الاولى والثانية

والثالثة (الثائرة) - وهو يشمل تسعين

اختباراً في مراعاة الله لاجبزية واصطلاحاتها

وكمعهم طوعاً بامتناناً من أحدث

المصوغات ونفذ أحسن كثيرة ومجموعة

كبيرة من سروق البحر وطريقة استعمالها

ومن المصوغات المقررة لطلبة الكفاءة

مشروحة شرحاً وإلياً . فثنى على حضرات

المؤلفين وشكر لم خدمتهم الثمينة لطلاب

اللغة الانجليزية

وطالب الكتاب من مكتبة الهلال

بشارع الصحافة بمصر

مطبوعات أخرى

• (فن خراطة المعادن) كتاب في يبحث

في فن خراطة المعادن وفي القرايز وحساباتها

لعمل التروس على اختلاف أنواعها . وهو مفيد

التي وصلت الى اوج رفعتها وكانت خير واسطة

لنقل الحضارة الاسلامية الى البلاد الغربية

والكتاب جدير بالاطلاع خصوصاً للذين

لم يزوروا اسبانيا ويروا مشاهدتها التاريخية .

هو كفىل بأن يصور القاري صورة واضحة

لنظرة المشاهد الاثرية الجميلة وتلك البلاد

الاسبانية التاسعة

البربرية تبحث عن الله

تأليف الفيلسوف جورج برنارد شو

ترجمة الأستاذ حسن صبحي

(نشرتها مكتبة الهلال بالقاهرة .

صفحتها ١٣٦ من المجلد المتوسط)

الأستاذ حسن صبحي شاب نشط ، مشغوف

بمحب الادب والصحافة والتاريخ المصري

القديم ، مطوراً تراه يكتب في الأدب ، وطوراً

يفرغ الى الصحافة ، وتارة يكتب في التاريخ

المصري ، وأخرى يترجم عن الأدب . خرج

وهو على هذا النشاط كاتب سبل المعاد واصبح

الأسلوب

وهذه الترجمة هي ثمرة حصة من هذا

النشاط الذي طمع عليه الأستاذ حسن صبحي .

ولا ريب أن بعض القراء قد اطلع على هذه

الرواية التي كتبها برنارد شو . وكان لها صدق في

عالم الادب ، حتى إنها طبعت في مدى ثلاثة اشهر

تسع مرات ، بل لأنها طبعت في شهر واحد

ست مرات . وليس برنارد شو بحاجة الى أن

نعرف ، نأثره القراء ، ولكننا نقول إن هذه

الترجمة الغربية لرواية البربرية تبحث عن الله

جديرة بأن تصادف من الشباب اقبالا وتقدراً

صفحاته ٧٨ من الحجم المتوسط . والكتاب مكتوب بأسلوب على سهل ومطروح طبعاً جيداً

• (ابن نواس) وهي إحدى حقائق تلك السلطة الأدبية التي يقوم بتأليفها الأستاذ عمر فروخ ، وتقوم بنشرها مكتبة الكشف . صفحاتها ٩٩ من الحجم الصغير

• (البجل) وهي رواية تمثيلية مزيلة ذات نحة فصول تأليف مولف الأدب الفرنسي المشهور . وقد نقلها إلى العربية الأستاذ الياس أبو شكة . وهذه الرواية من أمهات الروايات النفسية . وقد ترجمت ترجمة حسنة . طبعته مطبعة صادر بيروت . صفحاتها ١٠٤ من الحجم الصغير

• (النصيحة) رواية طريفة على هيئة رسائل تأليف ج.ه. الدرسامي بالمدارس الثانوية . طبعته مطبعة كرامة بالدرب الجديد رقم ٣٥ بالقاهرة

• (رحلة إلى الثغرين) معاهدات ومناظر اجتماعية وسياسية وتاريخ وفكاهة ، تأليف الأستاذ السيد محمد بن هاشم . طبعته مطبعة حجازي بحوارق قسم الجمالية بالقاهرة . صفحاتها ٨٦ من الحجم المتوسط

• (المروية في الميزان) نظرة في تاريخ العراق السياسي ، بقلم الأستاذ عبد الرزاق الحصان . طبع مطبعة المهد بعداد . صفحاته ١١٩ من الحجم المتوسط

المشتغلين بصناعة الخراطة خصوصاً تلاين المدارس الصناعية وطلبة مدارس الفنون والصناعات . تأليف الأستاذين حامد سلامة وزكي رشيد . طبع بمطبعة الاعتدال بشارع حسن الأكبر بالقاهرة . صفحاته ٢٠٠ من الحجم المتوسط

• (مخاطر القلب) رواية تمتة بقلم الأدب حسن رشاد . صفحاتها ١٩٢ من الحجم المتوسط . طبعته مطبعة المعرفة بشارع عبد العزيز بالقاهرة

• (فن الأركت) تأليف المهندس رشيد زكي . وهو كتاب يبين طريقة الارصكت (تعريغ الخشب) . ووضح كيفها وانواعها والاماكن التي يجلب منها الخشب الصالح لهذه الطريقة . طبع بالمطبعة المرقسية . صفحاته ٤٨ من الحجم الصغير

• (بولس وفرجين) رواية تأليف ر. مارين ديه سن بير . وهي من أشهر آثار الأدب الفرنسي . نقلها إلى العربية الأستاذ الياس أبو شكة في أسلوب سهل متين لم يفقدها شيئاً من جمالها الأصلي . تطلب من مكتبة صادر بيروت . صفحاتها ١٧٥ من الحجم المتوسط

• (نظرات) بقلم الأستاذ محمد عبد الوهاب صالح ناظر مدرسة الشويخ . وهي مقالات أدبية اجتماعية مملأة بالرسوم . صفحاتها ٦٧ من الحجم الصغير

• (التتويج المختاطب) بقلم فتح الله قطون . طبع بمطبعة العصر الجديد بطلب .

بسم اللّٰه والحمد لله

طنين الاذن

(القاهرة - مصر) ع . ح . ح

من الاعتقادات الشائعة بين الناس أن طنين
الاذن دليل على مرور صاحب الاذن بمخاطر
جماعة من أهله وأصدقائه . فهل لهذا الاعتقاد
أثر من الصحة ؟

(اللّٰه) هو خرافة ليس لها ما يثبتها

الارتجاج والجلاذية

(القاهرة - مصر) ومه

قرأت في مجلة أن الجلاذية علاقة بالارتجاج
لاسان من الخوف . فهل هذا صحيح ؟
(اللّٰه) كلا . وأنت ارتجاج الجسم
حركة عضوية منشؤها النباح الذي يبه الاصاب
والسلاسل والاعوية الدموية عند دخول الخطر

المياه الصالحة للشرب

(نابلس - فلسطين) يوسف نجم

أين توجد أفضل المياه العذبة الصالحة
للترب في الاقطار العربية والتي نسلونها عن
مياه النيل ؟

(اللّٰه) لا نفضل ماء على ماء النيل .

وسل ماء دجلة والفرات أفضل المياه في الاقطار
العربية من حيث صلاحيتها للترب

نظام حيدر آباد

(نابلس - فلسطين) ومه

بكم تقدرون ثروة نظام حيدر آباد ؟ وهل
هو في الحقيقة أغنى أعياء العالم ؟

(اللّٰه) نظام حيدر آباد هو ملازم
من أغنى أعياء العالم . ولكن من أحد يستطيع
تقدير ثروته بالتمام . فإن حياً بها هو مجموعة من
الآلات . والمصارف الكبرية التي بتقدير قيمتها
جمعة . وقد كرت في مرة احصاها بتقريبه
أمره المئد من الذهب والمصارف الكبرية وأما
ثروة نظام حيدر آباد لا تن عن ثلاثة مليون
جاء سبحانه الياهم الذرائع

اليهود في ألمانيا

(القاهرة - مصر) ج . مسموعه

ماهي الدول التي تحب اليهود الآن ؟

(اللّٰه) لا نعلم ماذا تنون بقولكم
وتحب اليهود . فإن للفروض في جميع الدول
المستعنة أنها تحب ويحبها على السواء وتنافع
منهم بدون تمييز طوائفهم الدينية . نعم لقد
وقعت في ألمانيا بعض الاصطدامات على اليهود .
وهو أمر يدعو الى الاخف . ولكن قد وقع
أعمال هذه الاصطدامات على السحيين واسلمين
أيضا في أوقات وأما كن مختلفة . ثم كانت العاصفة

كثيراً ماقرأ في الصحف السيارة عن قرب عقد معاهدة بين سوريا ودولة الانتداب فتح سوريا بموجبها الاستقلال . ولكن المفهوم أن جيش الانتداب العربي سيبقى في دولة لبنان . فكيف يتفق الاستقلال والانتداب ؟

(الحلال) الانتداب بدعة سياسية ولدتها الحرب العظمى للماضية ، ووضعت بموجبها بعض المستعمرات الألمانية السابقة وبعض الولايات الختامية السابقة تحت سلطة الدول التي انتصرت على ألمانيا وحليقاتها في تلك الحرب . وقد سمى كما سمى بحبر المعاهدة المراد عقدها بين حكومة سوريا والدولة المنتدبة (أي فرنسا) ولكنا لا نرى بدسبب هذه معاهدة فلا يمكن ادعاء أي رأي بإبطالها

ولا شك أنكم مصيرون في قولكم إن الانتداب والاستقلال لا يتفقان . ولكن ما من دولة في الدنيا لا تقول بأن الانتداب هو استقلال مؤبد . وقد رأينا نهاية الانتداب في العراق فحسب أن نرى سوريا ولبنان وفلسطين وغيرها من البلدان التي لا تزال واقعة تحت سلطة الانتداب تمنع باستقلالها التمتع في أقرب فرصة أما سؤالكم الآخر بشأن السبب الذي دعا إلى تقسيم سوريا ودويلات دويلات فالجواب عنه أنه من مقتضيات بدعة الانتداب

قلمة بعلبك

(بعلبك - العراق) أحمد ديباع

من غير قلمة بعلبك ؟

(الحلال) جدي في دائرة المعارف البريطانية

تم وتمود المسكة والروية والسياسة تحتل محل الطيش والاندفاع وقصر النظر واليهود ينتمون اليوم في جميع نواحي العالم تقريباً بالمدن والأصاف الذين هم من حقهم . ويحسد أن ما يفتونه الآن في ألمانيا من الشدة هو أشد بعاصفة عابرة سوف تمر بعد قليل ثم يحل الصفاء والوئام وينتصر العدل

الهواء سائل

(القاهرة - مصر) ومه

إذا كان حشيتنا مكعب أجوف من المطاط ومما فيه فانه يتخذ شكلاً كروياً . فما تعليل ذلك ؟

(الحلال) المروض في حشيتا المكعب المحفور أن جميع جوانبها متساوية وفي قدرتها على احتلال ضغط الهواء من الداخل . والهواء كما لا يخفى سائل يملأ كل فراغ ويدخل في الجوف ، تعدد في جميع جوانبه متدلاً إلا إذا قلب أحد جوانب ذلك الجوف ، في سيل تمدده وهو ما يرجع وقوعه إذا كان الجوف مكعباً لأن الهواء يلقى من كل جانب من جوانب المكعب مقاومة تختلف تدرجها من درجة مقاومة الجانب الآخر . وكلما اشتد تمدد الهواء داخل الجوف فذا شكله من الشكل السكروي لانه - وهو سائل - يميل إلى التمدد متجانساً في جميع الجهات

الاستقلال والانتداب

(آييميان - أفريقيا الفرنسية) حسن جابر

الحلق تتحول فيا بعد الى شبه غشاء كثيف اصفر مكتنق بالشفة الخاطي، واذا ازيل ترك قروحا مؤلمة ترف فعاً ولا تلبث قليلا حتى تحل محلها بقع أخرى قد يكمو العم ظه من الداخل ثم تمتد الى مجرى الهواء، وقد يساعد السعال على

طرد بعضها، فينبأ عن ذلك ترمف واحتقان وليس من الضروري أن ترتفع درجة الحرارة ولكن الوجه يكون شديد الاحمرار وزيد ورم غدد العنق والرقبة، وقد يظهر الرئال في اللبولة، ثم يصب اللبليل باحتقان من جراء انتشار الفع البيضاء في مجرى الهواء وينقب ذلك الموت

وقد كان هذا المرض حتى أواخر القرن الماضي من أشد الأمراض فتكا بالإنسان الى أن وفق الدكتور بيرنج العالم الألماني في سنة ١٨٩٤ في اكتشاف اللقاح الوقائي منه. ولا شك ان اللقاح الذي اكتشفه اليوم مهد باستور (مستعمل واموس) هو منس لقاح الوقاية من هذا المرض. فانه يدفع في الجسم مناعة تامة يقوم أثرها مدى العمر. ويستفاد ان من واجبات كل والد ووالدة تلقيح أولادها باللقاح المذكور

لتعلم الطب والتجارة

(أرييل - العراق) أحد القراء
ما هي أكبر مدرسة في العالم لتعليم الطب؟
وما هي أكبر مدرسة لتعليم التجارة؟
(الحلال) تصب المناقشة بين جاسات العالم الكبرى وإثارة احتدامها على الأخرى. ففي أمريكا وأнгلترا وألمانيا وفرنسا بل في جميع

في طبها الحديثة أن العرب هاجموا مدينة بئسك في سنة ٦٣٥ واستولوا عليها وحولوا مكنها للثبوت الى قلعة. وكان الخيكل من بناء امبراطرة الرومان في القرنين الثاني والثالث للميلاد

زفونيا وأسرها

(بغداد - العراق) ومن
من حول تلك الرومان التي انتصر على الزبنة وأسرها؟
(الحلال) هو الامبراطور أوريليان، وكان انتصاره عليها سنة ٢٧١ للميلاد بعد معركة حصار، إذ حاولت الزبنة أن تعود الى قعر طاسة ملكها، ولكن الامبراطور أوريليان تبها بجيشه وانتصر عليها وأسرها بعد ان قتل قادة جيوشها

الدفتيريا

(جنوينا - البرازيل) نقولا الحادي
ما هو مرض الدفتيريا وما هو اعراضه وطرق معالجته؟

(الحلال) الدفتيريا مرض شديد الفتوى يصيب الصدر والالتي. ولسكه، كثر وقوة بين أولئك منه بين هؤلاء. وبسبه ميكروب دقيق اكتشفه الدكتور ان كليز ولوهار سنة ١٨٨٤. وأهم اعراضه قسيرة خفيفة في بدء التهاب وهرط في قوى الجسم وألم والتهاب في الحلق وتصلب في الرقبة وورم في اللوزتين وما يجاورهما، ويظهر بقع بيضاء في الفم وفي سقف

لمسمى واحد) كثيرة لا تقع تحت حصر ليس
بالقوة الفرنسية فقط بل بنورها من اللغات أياً
ومن أهمها ما يأتي:

Le Fils de l'homme (Barthelmy et
Méry)

Le Duc de Reichstadt (Baron J. L.
Comte de Moutbel)

Histoire de Napoleon II (J. de
Saint Felix)

Histoire de Napoleon II (Guy de
l'Hérault)

سألتهم حرية

(اسكتندونة - شمال سورية) ومنه

هل في القصة الميرية كتاب نظير سألناه
الذي كان مصدره على عهد الحكومة العثمانية
معتقاً، بجمع من دود، مراحيم الكتاب والأدب
والوجهه ورجال الصحافة وأمثالهم؟

(الحلال) لا يوجد كتاب كهذا باللغة
العربية وكان نحن أصحاب المصحف العربية
السكري قد عزم مدد سبي على إيراد كتاب سوى
بهذا الوصف شبيه بكتاب "Who is Who"
الانجليزي ولكنه عدل عن ذلك بعدة أسباب

الأرقام الهندية

(أكوه مولسي - المكسيك) طالع مرص
من المعلوم أن الأرقام التي نستخدمها الآن
هي هدية الأصل، والأوروبيون يسمونها الأرقام
العربية لأنهم أخذوها عا وحسبوا أننا نحن
الذين وضعناها. هل أتق قرأت في إحدى
المصحف أخيراً أن العرب كانوا قبل اقتباسهم
الأرقام الهندية يستعملون أرقاماً شبيهة بالأرقام

بلاد العالم الرفيعة مدارس لتعليم الطب والتجارة
وغيرها من العلوم والفنون ولكل منها فصل على
الطب والتجارة لا يقل عن فصل غيرها. ولا
حاجة إلى القبول إن طالب العلم إنما يصل
المدرسة التي تلائمه من الوجه المالى ومن حيث
سهولة الاتصال بها ومعرفة لغة التعليم فيها وما
الى ذلك من الاعتبارات النسيية

تشارلنغود الاميركية

(كستون - جيكا) فريد حنا

برغم البصر ان الكتابة المنقوشة على النقود
الاميركية "على الله نكل" ترجع إلى سلومون
نشايز الذي كان وزيراً للحزب الاميركية عام
١٨٦٤ فهل هذا صحيح؟

(الحلال) الأرجح أنه صحيح فقد كان
سلومون نشايز وزيراً لقطارها الأمريك من
سنة ١٨٦١ - ١٨٦٤ في مجلة وثائق "أسكن"
وكان من أقدم رجال المال في أميركا وهو من
أسرة اشتهرت بتقواها وتدينها. وكان في أول
أمره محامياً وقف نفسه للدفاع عن قضية السيد
في أميركا وكان له في قومه نفوذ عظيم

نابوليون الثاني

(اسكتندونة - شمال سوريا) م. ح. م

سألى أم امؤلمات باللغة الفرنسية عن
نابوليون الثاني بن نابوليون الاول ومن ثم
مؤلفوها وأين توجد؟

(الحلال) للتؤلمات عن نابوليون الثاني أو
الدوق دي ريشاند أوغرخ الفرس (وجيها القاب

الأمريكية. فهل هذا صحيح ؟

(الهلال) كان الأمريخي يستعملون الأرقام الرومانية (وهي مؤلفة من بعض أحرف الحجة عد القنوم) وقد طلوا يستعملونها إلى أن اقتبسوا الأرقام العربية. ولم يكن للعرب أي عهد تلك الأحرف على الإطلاق. فلاحظوا لغير الذي قرأوه.

غرق القدمين

(دير الزور - سوريا) أحد القراء يكثر غرق القدمين في الصيف بسبب رائحة كريهة. فهل من دواء لهاجته وإزالة الرائحة الثالثة عنه ؟

(الهلال) أفضل علاج لآفة غرق هو عدم التعرض لأسباب الغرق. كالإفراط في شرب السوائل والاكتثار من البس و ما أشبهه. يجب أيضاً الاستحمام بالماء البارد بكثرة. أما السحب للساحيق (البودرات) فقد لا يخلو من ضرر لأن البودرة تبرد مسلم الجسم وتحول دون انقراض الغرق بحرية وفي هذا من الضرر ما فيه

تاريخ هجري

(دير الزور - سوريا) ومن شاب ولد في ٣ ذي القعدة سنة ١٣١٧ هـ فما هو التاريخ الميلادي المقابل ليوم ولادته ؟
(الهلال) يقابله ١٠ مارس (أذار) سنة ١٨٩٩

الفرق بين الأوزان

(الاسكندرية - مصر) حسين شوقي كامل ما الفرق بين الطن الإنجليزي والطن

الفرنسي. وبين قطار القطن المحلوج وقطار القطن غير المحلوج ؟

(الهلال) الطن الإنجليزي يبادل ٢٢٤٠ وطناً إنجليزياً أو ٨١٤ أفة مصرية أو ٢٢,٤٦١ قطناً مصرية أو ١٠,١٦٠ كيلو جراماً والطن الفرنسي أو الثرى يبادل ألف كيلو جرام أو ٨٠١,٣ أفة. وقطار القطن المحلوج يبادل مائة طن مصري. وقطار القطن غير المحلوج يبادل ٣٩٥ وطناً مصرية

اختلاف القديس والمكاييل وللوازين (الاسكندرية - مصر) ومن أما من سيل لاتفاق الشعوب المختلفة هل نوحى مقاييسها ومكاييلها وموازينها تسليلاً لمتنيل بينها ؟

(الهلال) لا يرجح ذلك في هذا العصر لأن قديس قديس يختلف والناس بين الصوب على الوجه الواسع

رفع القبة للتحية

(بيروت - سوريا) أحد القراء لماذا يرفع الأوريون قبعتهم عند التحية أو عند دخولهم البيوت ؟

(الهلال) هذه عادة قديمة ترجع إلى عصر الفتوة (الفرسية) في أوروبا يوم كانت قبعت الرجال والشبان خوفاً حديثة تعيم في الحروب والمدارك. وكان الرجل في ذلك العهد إذا دخل منزلاً خلع قبعة فأه يترى بصداقة أهل المنزل ولا يخشى منهم سوءاً. وقد رال عصر الفتوة وبقيت هذه العادة قد كرمها به

من هو مخترع الآلة الكاتبة المعروفة
بالتايبرايتر؟

(الحلال) اخترعها شاب مهندس انجليزي يدعى خري ميل وسجل اختراعه سنة ١٧١٣ في عهد الملكة حنا (ملكة انجلترا) ثم تطورت هذه الآلة وادخلت عليها تحسينات كثيرة حتى وصلت الى حالتها الحاضرة من الاتقان

سرعة الريح

(القاهرة - مصر) احمد رشيد الصيرفي
ما هي أقصى سرعة تتأقها الريح؟

(الحلال) لا يمكن معرفة ذلك بوجه التدفق لان الريح اذا بلغت سرعة معينة لم تقو الا ان تنفيس السرعة على الناس في مهلبها، بل م تقو من السوء على البقاء امامها . والمثبون أقصى سرعة الريح قد تبلغ في بعض الاماكن سرعة بين في الساعة وهي سرعة هائلة ولكنها نادرة جداً

الاكل عند الغضب

(القاهرة - مصر) جلال محمد عوف
قرأت في مجلة طبية أنه من الخطر أن يتناول الانسان الطعام وهو في حالة الغضب . فهل هذا صحيح؟

(الحلال) نعم فان الغضب يسحب الدم الذي في اعضاء الجهاز الهضمي الى العضلات والربو والسعال . فافان تناول الانسان الطعام في ساعة الغضب فان الدم الذي في المعدة مثلاً لا يصلح لهضم الطعام . وهذا قد يسفر عنه عواقب وخيمة

شهر المثل

(بيروت - سوريا) ومنه
ما أصل تسمية الشهر الاول من الحجة الزوجية بشهر المثل؟

(الحلال) جاءت هذه التسمية من شعوب أوروبا الشمالية والشرقية . فقد كان الرسان لا يصريان في خلال الشهر الاول بعد زواجهما إلا خراً مصنوعة من المثل . قيل ان الملك اثيلان ظل يهرب من المثل شهراً كاملاً بعد زواجه حتى مات من السكر فانقلب شهر عليه مأتماً

من لم ياب الصلح

(بغداد - العراق) ح . ك
هل يمكن ان يكون الصلح ناشئاً من كفة الهم والتمتع بالبلد؟

(الحلال) نعم فقد ذكر الاطباء عدة حوادث من هذا القيل . وروى الدكتور روجرس من أساتذة جامعة وسكونتن بأمركا انه عرف رجلاً فقد شعره في عدة بصة أسابيع بسبب هموم وأحزان سلووته فجأة . وذكر غيره أمثلة شبيهة بهذا مما يدل على تأثير الهموم في شعر الرأس . على ان أحد الاطباء الفرنسيين أنكر ذلك قائلاً بحاجة ان الساء مرضات للهموم والأحزان مثل الرجال تماماً بل أكثر ومع ذلك قلما يصيب بالصلح

الآلة الكاتبة

(بغداد - العراق) ومنه

مهاضرنا

آيشتين والزلازل

خلال الاعوام القليلة الماضية قد اثبتت موجه قاطع
أن جو أوروبا اليوم هو أظلم وأقتم مما كان منذ
أربعين سنة وأن سلك الجو في أوروبا يزهد بمرور
الزمن . ولم يبين هذا العالم سبب هذا التبدل

التفاح في اميركا

مع تحمار الفواكه مولاية نيويورك باميركا
نسة وتسعين نوعاً من التفاح في السنة الماشية بها
النوع لم تكن حتى عهد قريب مسموعة في العالم الجديد

عند الولادة

يفتقر إلى جسم الإنسان يكون عند ولادته
مصباً بمصر الحديد وغنيراً من مادة الحديد .
وعمره الرسمى تقبض اليه المئوية من المائة
الأولى وتزيد هذه المئوية من ثلاثة التالية

الصوامع

تلك الارصاد الطيبة التي جمعها أحد
للمرصد الاميركية على أنه في كل اربع وعشرين
ساعة يحدث نحو اربعة واربعين ألف ساعة في
جوار الكرة الارضية

الصناعات الجديدة في اميركا

في احصاء لبس الشركات التجارية الاميركية
ان نحو أربعين في المائة من سكان الولايات
اتحدوا ببيعهم اليوم من صناعات لم يكن لها
وجود منذ أربعين عاماً

لما حدثت الزلزاله الممثلة في كاليفورنيا منذ
عهد قريب ودمرت كثيراً من القرى والمنازل
وأهلكت الكثير من الناس كان الاستاذ
آيشتين والدكتور جوتبرج (وهو من أكثر
الثقاة الاميركيين في علم الزلازل) سألين سأل
في منطقة الزلزاله في موضع لا يبعد كثيراً عن
مركزها . وكان هذان العالمان متفكرين في حديث
على في موضوع الزلازل استرعى كل انتباههما
مع بشرا فقط بالزلزاله ، وقال الدكتور جوتبرج
انه اضاع بعدم شعوره بها فرصة لا تعوض ، لانه
كان يفتنى من زمن طويل ان يشعر بزلزاله قوية
له يستطيع ان يستبين بذلك على جبل يمتد
اسرار الزلازل

الحيل المقبل

تلك الاحصاءات والبيانات التي جمعها بحرق
كثير من الأطباء الاميركيين على ان اطفال هذا
الصر القرن يتألف منهم الحيل المقبل يعمرون
طويلاً وان أكثرهم سيلفون الحامسة والسبعين
من اعمارهم . وهذا دليل على تحسن الشروط الصحية
وعلى ازدياد متوسط عمر الانسان في العالم

جو اميركا

بقول أحد العلماء الفرنسيين ان المباحث
الواسعة النطاق التي قام بها هو وبشر وقافه في

الصين امبراطور يدعى «يو» وكان رعاياه الصينيون يسمونه «رب الاسفاره» لانه اول امبراطور خرج من عاصمة ملكه ولوغل في بلاد حتى وصل الى آخر حدود مملكته من جهة الغرب

اصابات الاولاد

تدل احصاءات شركات التأمين على الحياة في امريكا على ان الاصابت التي تقع في الشوارع وصلت بها الاولاد الصغار آخذة في النفس بفعل الارشادات التي تصدرها جمعيات رعاية الاطفال والمنظمات في نواحي امريكا المختلفة

الاكاذيب في الجوائز

يقول أحد علماء التاريخ المصري القديم إن اسم اكبر الامراء في الجوائز كان شاملاً بين قدماء المصريين منذ ١٥٠٠ قبل الميلاد

الاصابات في امريكا

تدل احصاءات البوليس الاميركي على أن نحو ١٤ في الالف من سكان الولايات المتحدة يصابون في خلال السنة باصابات محزنة من خدعة وخطفرة

الارصاد الجوية

يدعى بتسون الارصاد الجوية اليومية في اوربا منذ منتصف القرن السابع عشر

الغازات المنيرة

كثيراً ما نفاهد في الليل اعلانات مضبوطة ذات ألوان مختلفة يحسبها المس تاشة عن ألوان

قنة افريست

نجحت العثة العلمية البريطانية التي ذهبت الى الهند لانتعاج جبال الحلاب ونسب لها التحليق فوق قنة افريست في الشهر الثالث - ولا يخفى ان هذه القنة هي اعلى قون جبال العالم وبلغ ارتفاعها ٢٩١٤١ قدماً ، والبيت قياس علو اعلى جبال العالم بعد قنة افريست المذكورة

كاشنجونجا (بالهند) ارتفاعها ٢٨٢٢٥ قدماً
الكونكلجا (شيل والارجنتين) ارتفاعها ٢٢ ٨٣٤ قدماً

ما كئي (الاسكا) ارتفاعها ٢٠٣٢٥ قدماً
كاليا لجبلرو (افريقيا) ارتفاعها ١٩ ٧٢٠ قدماً

البروز (اوريا) ارتفاعها ١٨٤٩٥ قدماً
بوبو كاتيل (الهند) ارتفاعها ١٧٥١٣ قدماً

مون بلان (الالب) ارتفاعها ١٥٧٨١ قدماً
وناي (الولايات المتحدة) ارتفاعها ١٤١٩٩ قدماً

محطة للراديو

سوف يتم قريباً افتتاح محطة لراديو في لكسبورج ستكون من أقوى محطات الراديو في العالم ، وستخصص لاداعة الاعلانات التجارية بلغات مختلفة

في تاريخ الصين

في سنة ٢٢٠٠ قبل الميلاد كان يحكم بلاد

الدكتور حيرته مدير المتحف البروسي بمدينة
كولنجرج يقوم بالبحث عن بعض الآثار في
شرفي بروسيا شر على قبور «البيكتج» الذين
ترحوا الى هناك من بلاد السويد في الازمنة
للألفية والتأوا لهم في بروسيا العرقية منسمة .
وعثر الدكتور حيرته في قبور القوم على قطع
تقود عربة ترجع الى نحو ألف سنة ولا يعرف
حتى الآن كيف وصلت تلك القود الى هناك

بصمة الاصابع

يقترح احد الكتاب الفرنسيين على مديري
التوك ان يوجوا على مملاتهم ان يصموا على
«البيكتج» التي يكتونها بصمة اصابعهم الى
حاجب لمصطفيهم ولغة في الحذر والحيلة

آثار رأس شعرا

في السواحل حرة شمالية بنة فرنسية
لشرفي الاستاذ شير (من اساتذة جامعة
ستراسبورج) بحث عن الآثار القديمة في تلك
الجهات . وقد اشرفنا في جزء سابق من الحلال الى
الاعمال التي قامت بها هذه البنة والى الآثار
التي بقيت الى وقتنا في السواحل العليا . وقد جاءت
الاباء الآن الى الاستاذ شير شرفيا شر عليه
على مثال امرأة حكم الصع يرجع الى ١٤٠٠
سنة قبل الميلاد وبين زى شعر الشعر الذي
كان شامخا في تلك الزمن . وكذلك عثر على خذله
«فلس» وهو كبير آلة السبقين القدماء ويده
هراوة عبيطة وكرة مارية تحمل الصاعقة

أنابيب الزجاج التي يمر بها التبر الكهربائي .
والواقع ان هذه الألوان ناشئة عن مادت مختلفة .
فاللون الاحمر هو عار النيون . واللون الأزرق هو
غاز الأرجون . والغاز الاسفر هو غاز الهيليوم

في اثينا

اكتشف علماء الآثار الذين يعملون في
بلاد اليونان حجراً قديماً في الموضع الذي يقال
ان كان سوق أثينا القديمة . وقد نقش على هذا
الحجر شعر في وصف معركة ملاتون
القديمة

مرض الحصبة

الاعتقاد الشائع عند العامة هو أن مرض
الحصبة يكون على أشده حصر في سن السادسة
في السن . ولكن مباحث الأحياء الحديثة مجمعة
على ان هذا الباء هو قد خطر على الأطفال
والأحداث منه على غيرهم . وان قد قسم الناس
في السن كان أقوى على احتمال الحصبة

أمراض الصدر

يقول أحد الأطباء الألمان ان ثلث الذين
يموتون في أوروبا وأمريكا من سافة الفطرات على
اختلاف أنواعها ينحسرون شعبة الأمراض
الصدرية المختلفة ولا سيما مرض ضعف القلب

آثار عربة في بروسيا

روت مجلة «رسالة الاحبار العلمية» الأميركية
بالمرة الصادر في ١٨ مارس الماضي أنه بينما كان

الزلازل والمناثر

ما يحذر بالذکر أن الزلازل المائلة التي اجتاحت جنوبي كاليفورنيا منذ عهد قريب لم تصب المناثر المقامة في تلك الجهات بأى خطر والأرجح أن هذا ناتج عن متانة بناء المناثر

أكبر مجهر في العالم

هو المجهر الميكروسكوب المعروف الآن في مرض شيكاغو ويبلغ ارتفاعه سبع أقدام - وفصلا عن كبره فهو أيضاً أقوى مجهر في العالم

هنود أمريكا القدماء

يظهر من خمس حجاج هنود أمريكا القدماء أن حياً كبراً من أولئك الهنود كانوا مصابين بمرض اللان عن اختلاف أنواعها، وكانت الكثر منهم مصابين بأورام في عظام أقدامهم - وأسرّب في هذه الأورام من لم تكن معروفة بين سائر الهنود، وقد كانت أصغر انتشاراً بين الرجال من الهنود منها بين النساء

الحمار المغول

الحمار المغول البرى هو من أسرع الحيوانات المعروفة إذ تبلغ سرعته أربعين ميلاً (أربعة وستين كيلو متراً في الساعة) إلا أنه لا يستطيع الجرى إلا مسافات قصيرة لأن التعب يأخذ منه بعد ركضه نحو ربع ساعة

المطاط الصناعي

أنشأ الروس مصلاً في مدينة فورونيز لمنع المطاط « الكلوثوك » من مغروب الفودكا (للمغروب الوطني الروسي)

ضحايا الفيديايطس

يقال إن عدد للرضى المصابين بالفيديايطس أو البول السكرى ممن يحملون بالانوسول في أوروبا والولايات المتحدة حفظ يريد على السبيل

الأطعم السامة

في جنوبي أفريقيا أنواع كثيرة من الأطعم السامة ومنها نوعان يسمى أحدهما الكورافات الحشرات ، والآخر الكورافات المنق السوداء ولاهما يمت سمة قادغاً إياه من أبه إلى بعد بضع أقدام

حالة ميكروب التيفوئيد

ثبت الآن أن الأشخاص الذين يحملون ميكروب حمى التيفوئيد وعلوه في مجرى دمهم بالضرورة ممن أصبوا هم أنفسهم بذلك المرض وقد تكون فيهم مناعة طبيعية أو مكتسبة

قلم « استعلامات » ميكابكي

في محطات القطارات التي تسير تحت الأرض في مدينة لندن أجهزة كهربائية ميكانيكية إذا ضغط الإنسان زرّاً فيها أمكنه الحصول على البيانات التي يحتاج إليها بشأن مواجيد تلك القطارات وأحور الانتقال بها بين المحطات المختلفة

نحو الأولاد

تدل المباحث الواسعة النطاق التي قام بها بعض العلماء على أن نمو قامة الفتاة هو أسرع من نمو قامة الولد بين السابعة والرابعة عشرة من العمر

الحلال في سرائله الماضية

عن الجزء التاسع عشر من السنة الثالثة - صدر في أول يونيو سنة ١٨٩٥

مرآة العالين

رد على سؤال :

كثيراً ما سمعنا بهؤلاء الحواة وانطامهم ونحس لامتداد ان في البصر قوة على مثل هذه الاعمال فانفس بنا حبالبحث الى ان لجربيا الامر بنفسنا ، فاستقمنا امهر حواة القاهرة وطلنا اليه اخراج حبة فك له ما سمعا حفيها في مكتب الطبخ . معاه دلت يوم حلالا حرايه ومنتحاً بحسبه . ولم بدأ أن يدخل لتطبخ بل أن يمسح نفسه وتحلق خلوها من الحيات قد دخلت غرقه وجردها من نيايه حتى وقف عريان ومناه خالتيان فلم تره شيئاً ، ثم لخص / حبيها / فحلق الطبخ وجعل يتم ونحن نراالب حركاته ولم نر فيها ما يوقع شبهة في صدقه ثم مد يده الى احدي روايا المطبخ واستخرج حبة رأياها رأى العين كأنها تناسب بين الاواني فصجبا حبة انصب لحدي هذه الحيلة

وبكنا استعدا العمل ثانياً ، واتمنا من الرجل استخراج حبة ثانية ، فاستخرجها من داوية أخرى ونحن نلظر اليه ولا لشعر بالحيلة . ولكن اعتقادنا في شعودة الحواة ما زال ثاباً وارتاد ميلنا الى استطلاع كنه حيلهم فتقدم الى الرجل ان يطلما على كيفية احاطته بالحيلة وطريقة استخراجها على هذه الصورة ، وقتلنا اتنا على يقين من حلو

مزلنا من الحيات واتمنا لنستقمه إلا على ميل الامتحان ، قلب مكاشفا وأصر على أنه استخرج الحبتين من مزلنا ، فلما اميتنا الحيلة استرضينا بالتقود على شرط أن يطلما على نك السر ، فلما قبض التقود تبسم ورفع يده وأرانا ابطة ، فاذا به حبة ملتفة حتى صغر حبها ولم نصد نلظر لغير التأمل . ثم قال لي أسع الحبة على هذه الصورة ها ، قد جردتمون من ثيابي هي باقية تحت اطلي لاثونها . وقد اجعلها في أحسن رجلين وبيت محدي وفي بيت آخر من جسمي . فلما جئت في السر سهرت حبة ووصتها في في مكان أدنى من راسكم بعد خيرة من هالك . فلم ين بقرة حتى أخرها ملا أمامنا . وذلك في بيت . على سبيل حبي تحت ابطة ووقف بعزم وسادى كجاري المدة ونحن نراقبه فاذا به يجرها من تحت الطاولة وهي تحاول الفرار منه . ولم نلكنه لصر به حين أخرجها من ابطة فصجبا لحته ودقة شموكته . ولم نعد نلوم العامة لاعتقادهم صدق هؤلاء الحواة

وملاصة القول أن صناعة الحواة باب من أبواب السودة ، ولكن لحصم طرقا دقيقة قد يمدح بها أدق المرافين

المشاهدة

للغاهرة وما جرى مجراها من تسامح

أسبب ذلك اتع فحولوا الى الاوهام ففسدوا
السب الى الخس أو اللحم أو ما شاكل ذلك .
وفي سوريا يحطرون على العسلان والعسلان
الاعزاب المخول على التفسد ولا يلتفتون الى
ما يحملون من اللحوم أو الخس . وذلك يدل على
أنه المراد في الأصل منع الزيارة خوفاً من
الأزدحام ثم تغيروا فيها على مقتضى الأحوال

الروضة وألم الرأس

ألم الرأس والروضة عرسان مسيان عن
علة لا يمكن الحكم فيها بغير علم طبي ومشاهدة
المرضى ودروس أحواله . ولكن الغالب في
حدوثها أن يكون عن سوء الخضم أو ضعف
معدة وسوء الأعصاب السرة المضم وعدم
انتظام موافيت الطعام . فينبغي عن ذلك خلط
ر - الساحة والم - رأس . وأحسن علاج لذلك
تنظيم الأكل . يجهل من الميكلات البسيطة
وأحسنها ر - حروع . ثم تعفيف الطعام والعدون
عن - على الصحة وبعيد كبة الحبر وتنظيم
موافيت الأكل . وقد يحدث الألم والروضة عن
سحب الدم في الجسد وفقر الدم المعروف بصطلاح
الاطباء بالانيميا وعلاجه تناول المقويات والغذيات
مع بعض مركبات الحديد والكينا أو غيرها
والريضة البدية واستنفاذ الهواء الطلق

التعاظم والتعاؤل لا دليل على ولا نظرياً على
صدقها

وأما انتشارها بين العامة فاسببه غلظة لا
سبيل الى إزالتها . هل أن أكثر ما تشاهده
من اعتقادات العامة ونعده من المخافات لا يخلو
من أساس علمي أو طبي . ومن أمثال ذلك أن
كهنه المصريين القديمة مثلاً كانوا يمتنعون
التوحيد ويعبدون الاله الواحد الأزل . وإنما
صبوا الانصب وأقاموا التماثيل تمثيلاً لصنات
ذلك الاله كالقوة والحياة والفعل وما شاكل . فلم
تخص مدة حتى ظن العامة أن تلك الأصجار
هي آلهتهم فعبدها . فبديتهم إياها خرافة .
ولسكنها لا تخو من أصل حقيقي

وقس على ذلك سر من أحوال تدين
والدنيا . فقل طلبة المنفعة أرادوا بها في
الأصل منع الأزدحام عند المعاد صراً عدم
تعرضها للأمراض . وخصوصاً الأمراض المعدية .
ومن أفضل الوصايا الصحية بعدم التزم صدق
الثامة . ومنع الزائرين والزائرات عنها بغير
الامكان . ولم يكن ذلك مجهولاً قديماً لأنه من
الحوادث الكثيرة الوقوع في كل زمان ومكان .
فالظاهر أن الأطباء وغيرهم أرادوا بإدائه بدء
منع الأزدحام عند التفسد ثم جعلوا يسلون

عن الجزء العشرين من السنة الثالثة

صدر في ١٥ يونيو سنة ١٨٩٥

القهوة

القهوة نبات من الفصيلة البنونية .
وطنها الأصلي بلاد اليمن وحوض الحبشة . ومن

بلاد اليمن ظلت الى سائر البلاد التي تصلح لنوعها
كالهند وسيلان والبرازيل وجاكا وغيرها
وشجيرات القهوة أو البن يختلف علوها بين ثمان

العلم يرفع لهم

وتب قار ليرض أعلم فتاة بنته فاجلت واستولى عليها الرعب وما زالت يهدد ذلك تسخير الفلوريشب لملها دائماً وظلها تحبته على هذه الحال ترتد مراثيا ويحرق قلبها . وحاول الطلبة وغيرهم اقتاعها بأن ما تراه صورة وهمية فلم تنفع ، فجميعا قد كنوتت روعول على اقتاعها بالعلم . حين لما أولاً أنا انا صلتا بأحدى اسنانا مقلدة إحدى عييت صرنا نرى الفصح شبحين . وجعلها تجرب ذلك بنفسها غير مرة ثم قال لها لداً كان النار الذي نطقت أنك ترونه بين الخيلة لابلين البصرة فضطت إحدى عيناها باصبعها ثم راعى الأمر أولاً . است وراى الوم من علها

لوك الامواج وسرعتها

يفك ان الخلق للوجة في جنون الالف . وس الاطمنى سبع ١١٥ قدماً وسرعتها نحو ٤٥ ميلا في الساعة . وقد شاهد بعضهم امواجاً علوها ٢٢ قدماً وقال ان علوها يبلغ في بعض أحوال الثورة أكثر من ٦٠ قدماً

عن الجزء الحادي والعشرين من السنة الثالثة - صدر في أول يوليو سنة ١٨٩٥

من ضخامة العلم تلك البقل . وقد يرافق بعض أنواع الحمى حوف شديد حتى يحلف الرجل من خياله ، فذا حقت وطأة العلم عن المدة ط البقل الى صهوة فلا يرى موجياً تلك الخوف . وكثيراً ما يكون سبب الشعور بالحزن أو الحسد أو الخوف قلة النوم والافراط في

أقدام وعشرين قدماً . أما الذين استضعفوا القهوة شرباً بعد احراقها فاقدمهم أهل الحقيقة ولا نعلم متى بدأوا استعمالها ولا كيف توصلوا الى ذلك ولكن المقرر أنهم أول من شرب القهوة في العالم . ثم شربها أهل فارس سنة ٨٧٥ م وانتقل استعمالها من الحنة الى بلاد العرب في أوائل القرن الخامس عشر . وفي أواخر القرن الثاني نقلت الى الاسنة . وفي سنة ١٦٥٢ حلت الى ثمرا حلها اليها رجل يوناني اسمه باسكا . وفي سنة ١٦٧٢ نقلت الى فرنسا بطريق مرسيليا . وأخذت من ذلك الحين في الانتشار حتى عم استعمالها سائر اقطار للسكرنة . وصارت وارداتها كثيرة جداً . فورد منها الى بريطانيا وحدها نحو ثمانين ألف طن في السنة

والقهوة أنواع : أشهرها وأصلها قهوة عثا وهي قهوة من فرض اليمن مشهور في بنهوت . وتماز عن الأنواع الأخرى بعد حبوب و . منها الأصغر المظلم . ومن أنواع التي أحسن الذي يسمى بموى الهند الشرقية وهو أصغر حجم . واللال والمهدى الحبوب والرازيل . وكلها تماز بلونها الأصغر الأخضر أو المزرق

المعدة والاعراض

توقف حال الإنسان في الاقدام والاحجام على حاله الصحية . وليس المراد بذلك أن يكون قوى البصل أو ضعيفه . وانما يزيد الوظائف العضوية واتمناها أو خفها فذا تنكت المدة

بقليل ففقر البيض فوصام يخرقها الهواء .
أما بوجه الاجال فان أجنة الحيوان لا تنفس
قل أن تخرج إلى الهواء ، ويكون التنفس ضعيفاً
فيها أول الامر ثم تنقوى شيئاً فشيئاً

الفيل في فلوريدا

في فلوريدا بأمريكا أنواع كثيرة من الفيل
لا توجد في غيرها . منها ما لا يزيد حجمه عن
حجم الرطل بحيث لا تكاد تدركه العين المجردة ،
ومنها ما يزيد عن نصف قيراط . وفيها الفيل
الاحمر والأسود وما بينهما ، وفيها الفيل الطيار
والثعلب . وقد حيوا مقداره بالنسبة إلى
مساحتها فوجدوه أكثر جداً مما في سائر
أقسام الأرض . ولكنه يدل الأذى علف الفيل
الحديث الذي يقرض الثعلب فلا يكاد يجلس
الرجل ، ولا يمشي ، ولا يركب ، ولا يمشي ، ولا يركب ،
ولا يمشي ، وقد شهد في أفطار السودان يوماً
من القوم أبيس الكون يسمونه القارضة لأنه
يقرض كل ما حصل إليه قوارضه

التمرد في البقر وانتقاله من البقرة

قوت البقرة للثعلب الانتكزية بعد
بحث في التدوين وانتقاله بواسطة اللبن من البقرة
المصابة بالتدوين . أن القس لا ينقل العدوى إلا
إذا كان لدى البقرة مصاباً به . فندحا أن
البقرة ولو كانت مصابة بالتدوين في سائر أعضائها
ما هذا العدوى قلبها لا يكون معدياً

للكرات أو غيرها وهنا كثير الحدوث في
شبابنا

وفي اعتقادنا أن على حال المعدة تتوقف
أحوال كثيرة من الاخلاق كالاندام والاحكام
والحرم والحجل وأحوال كثيرة من العواطف
كالفرح والحزن والكدر والنعيب والانتقام
وما شاكل ذلك . وليس المراد أن حال المعدة
تكون سبباً دائماً للسبب الرئيس لهذه الأحوال ،
ولكن المراد أنها تساعد عليها فتعبرها حتى
تصير البموضة فيها جلاء فتنبت المعدة استولى
على صاحبها السكر وخيل له أن الدنيا كلها
أحزان وهموم وصار ينويع المصائب فيميق
خلفه ولا يقوى على عمل عقل

تنفس الجنين

الجنين لا يتنفس قبل مصلحه أيما الرتين
لا تنفس هواء قبل مصلحه هواء ، وما يظهر
الدم في الجنين فيتم بوسعه تنفسه ، لا لأن
المشيمة تصل عمل الرتين بل لأن مئدة من
أوعية دموية قبل الدم الوريدي من الجنين
فترسله إلى دم أمه فيختلط به ويظهر في رقتها
ثم ترده إليه مظهراً نقياً حاملاً مواد غذائية
جديدة . وهكذا الحال في سائر أجنة الحيوان .
ففي الطيور يقوم الزلال والملح مقام النماء الذي
يتأوله الجنين من أمه مدة الحمل ، وإذا احتاج
الطير إلى نومه من الهواء قل خروجه من البيضة



اضطهاد اليهود الحديث

كيف نشأت الحركة ضد السامية وكيف تطورت

(بمناسبة ما أسبب اليهود أضرارا في ألمانيا في أثناء حكم حكومة هتلر)

في الربع الأخير من القرن التاسع عشر كانت أوروبا تتأزعا بالأمم السياسية والاختلافات العرقية ، وما لبثت أن نشأت بين هذه الحركات حركة موجهة ضد اليهود عرفت باسم « ضد السامية » (anti-semitism)

وكانت الحركة في مدتها تقوم على أساس كره اليهود الذي يرجع إلى القرون الخالية ، ولكن زعماء هذه الحركة السرمها ثوباً عصرياً وورعوا أنهم يفسدون بها مع الاجناس السامية من التخلب على الاجناس الآرية ، وابتغاف تدفق سيل الساميين من آسيا على أوروبا ، وقاتلوا بانها حركة غائتها انقاذ المدينة الاوربية من غارة الجاهلية الاسيوية

وفي الحقيقة ان هذه الحركة ذات اساسه على تعدد مذهبها في الربع القديم بين أوروبا وآسيا أو في الصراع العنوني بين الكعبة والمبكل - المسيحية اليهودية - ذلك الصراع الذي طالما مالت من أجله القوماء ، وارتفعت الاوضاع في القرون الوسطى وانما كانت تسعة تحرير اليهود في أواسط القرن التاسع عشر

فقد حاش اليهود آلاف السنين في أوروبا ومع ذلك فأن روح سواد الاوربيين ينظرون اليهم نظرم إلى أجناب دخلاء ولا يرحبون بهم في أوطانهم - ولكن السبب في ذلك ان اليهود حافظوا على قوميتهم وقضوا الدين الطويلة مشككين في احيائهم لا يمتثلون بالتعزوب الاخرى ولا يتزوجون من سوام فاحتفظوا بطابع خاص وصبغة خاصة

وكان حتى اليهود (المجتري) في كل مدينة عبارة عن شبه معزل اليهود اقامه المسيحيون حتى يفر المسيحية شره اليهودية ، ولكنه مالت ان أصبح مركزا انحصرت فيه اليهود المالية والسياسية والاجتماعية التي قصص على النظام الانطباع في أوروبا

كانت اليهودى الذي قضى السنين الطويلة في « المجتري » مشرداً غريباً من بلاده ، احتفظ بالتقاليد السامية وأضاف اليها النشاط الأوربي ، ولما كان محروما حسب شرائع البلاد من دخول الجيش أو امتلاك الارض أو تأليف الشركات التجارية قد أصبح يشتغل بالمال ويكثره ويضمره واحتفظته الكعبة وضاعته الحكومة فاصبح داعية للمبادئ الديموقراطية واصبح شديد الحذر والحيلة ونهت حراسه واشتد ذكؤه وقوى جهاده ودهماؤه

ولما حرر من قيوده وسمح له بأن يتأدب ، حتى اليهود ، ويتنح بحقوق المواطنين الآخرين
رز من حبه مخلوقاً مجديداً فلم يعد ذلك اليهودى الشرقى وإنما كان أوروبياً عصبياً يتنازع
الأوربيين بقية ذكائه وسعة حيله

في ألمانيا

ولما كان اليهود كلهم من طقة واحدة هي الطقة المتوسطة فقد توحدت جهودهم وقوام في
تلك الطقة وما لبثوا حتى اصحوا في طليعتها مالياً وسياسياً واجتماعياً وخصوصاً في ألمانيا والنمسا.
وظهر تفوقهم وتسلطوا على شؤون البلاد وسع منهم أفراد كثيرون ، منهم لويج بورنه وهنريك
هينه وادوارد جازز وكارل ماركس وموسى هيس . وقبض أعضاؤهم على الحركة المالية في البلاد
وتجلى النفوذ السامى في كل الدوائر . وهكذا بدأ القلق يساور النفوس وشعر الالمانيون
والعربون انهم سيصبحون غرباء في ديارهم وانهم لن يطول بهم الوقت حتى يصبحوا عبيداً
ويصبح اليهود أسياداً

وعلى الرغم من ان اليهود تفوقوا على مواطنيهم في ألمانيا في كثير من الشؤون فانهم كانوا
أكثر الناس محاطة بقوانين وحقوق للشرائع ولم يرددوا في أن يذلوا كل ما لديهم في
سبيل رفعة ألمانيا التي اعدها وحداً ثانياً . حتى ان البريس سبارك صبه اعترف بأن المال الذي
حصلت عليه الحكومة للاتفاق على حرب سنة ١٨٩٩ دفعه ائيل يهودى بليخرودر بعد ان
وهضت الأسواق المالية مصيد الحكومة الألمانية في ساسها المعينة

وحدث في سنة ١٨٧٠ بعد توحيد ألمانيا بعد حرب السبعين أن سولى ادوارد لسكر اليهودى
زعامة حزب الأحرار الوطنيين وشهد حود يهود واسولوا على معظم شؤون البلاد المالية
وكان الحقد على اليهود كامناً في النفوس ينتظر الفرصة لينجر الى أن ساحت هذه الفرصة
في سنة ١٨٧٣ إذ نشر صحفى صنيعة الشأن من هامبورج يدعى هـ وللم مار ، رسالة دعاها دير
صبيح ديس يودتوس اوردياس جرمانتوم ، أى (انتصار اليهودية على الألمانية)

ولقيت هذه الرسالة أذهاناً مهمة لقولها فهاج الشعب ضد اليهود الماليين وانفجر النفيظ المكثوم
وحدث في ذلك الوقت أن سبارك انتخب مع حزب الأحرار الوطنيين الذى يرأسه لاسكر
اليهودى فراح من جهة يعضد هذه الحركة ويؤيدها

وانحصرت زعامة الحركة في رجل يدعى أدولف سنوكه له نفوذ اجتماعى كبير وقوة خطابة
وعزم من جديد ، حتى إذا كانت سنة ١٨٨٠ بلغت الحركة أشدها وانتشر اضطهاد اليهود في كل
مكان وقوطموا وأهينوا واعتدى عليهم ، ورفضت المرائض إلى البرلمان الألماني بطلب حرمان
اليهود من دخول المدارس والجامعات وعدم تعيينهم في وظائف الحكومة

وعند حرب المحافظين هذه الحركة ماواة لحرب الاحرار الوطنيين الذي كان ينصر اليهود ولم يغفل اليهود من أضرار في ذلك الوقت بينهم ولي عهد ألمانيا (الاميراطور فردريك بعد ذلك) الذي صرح بأن هذه الحركة تار وفضيحة لألمانيا وانتشرت فكرة احتطاد اليهود من طقات الشعب الجاهلة وثار العامة ضد اليهود واحرقوا مطاعم وقتلوا منهم أشخاصاً عديدين وقص في سائر على جزاء يهودي بتهمة أنه ذبح طفلاً مسيحياً ليصنع العطير بدمه وحرك حكم مرأته . ولكن ذلك لم يفتح العامة يطلال هذه التهمة وقام حزب الاحرار الوطنيين يدافع عن اليهود وينهم حزب المحافظين بأنه يدبر هذه الحركة وقامت الاختلافات الشديدة بين الحزبين وانتهى الأمر بتراجع حزب المحافظين وهبوط حركة العداء ضد اليهود ، حتى اذا كانت سنة ١٨٩٣ حدث تلك الحركة بعد أن أهدجت الرأي العام طويلاً في نواحي أوروبا

في روسيا

كان يهود روسيا معشورين في أحيائهم مكدسين يعترفهم الروسيون احباب غراما وينظرون اليهم نظر الهنود الى الانجاس الشوذيين
 ثم قامت حركة تحرير الملاحين في روسيا وكانت هذه الحركة سبباً في إصحاب الأرض ، فكان اليهود هم المناهضون في تلك الحركة لم يكونوا من اصحاب الأرض ولم يكونوا من الملاحين فاشتهروا بالاعمال المالة وراحوا يقرضون عواماً وشطارا للاستفادة من أن يكونوا وسطاء بين اثنين ضويين شوكتهم وشده عودهم في ذلك
 ثم كانت الحرب بين روسيا وبرك وشبه الشعب الروسي ، وفي حان لتعديل نظام الحكم في بلاده ، وقام العنصريون يشون روح التدمير بين الملاحين ، وشعر البعض اسكندر الثاني بخطورة الحالة فوقع مرسوماً بمنح ملاذه المستور ولكنه اغتيل قبل تنفيذ هذا المرسوم ، وفي حلفه أن يعيد سيااسة ابيه وقويت عند ذلك احزاب المعارضة وانتشرت مبادئها واشتد التدمير ، وكان اليهود يتهمون هذه الفرقة بزيادة نشاطهم المالي ، وشعر الروسيون بأن اليهود يستولون على مال البلاد ويعمون به ، ولم في قعر مدفع هذا الحقد يعمل عمله ، ثم انتشرت أخبار احتطاد اليهود في ثانياً تهبت الروسيين الى عالم يكونوا يدركون
 وانهمر العداء ضد اليهود لجأه وعلى غير انتظار اثر مشاجرة في حانة خمر في دغرمون ، حيث اشتبك بعض الموجودين من الروس في عراك مع بعض اليهود وراحوا يتهومهم بأهم يدبمون أطفال المسيحيين ليصعوا من دعاتهم العطار

و ثارت نائرة المتشاجرين وقد أعمام السكر لخطموا الحانة واطلقوا بنهبون ويسلبون حي
اليهود وشكون بهم فثكاً ذريعاً

وانشرت الاضطرابات بسرعة في كل مكان واتحص الاغالي في كل مدينة يتجمعون أحياء
اليهود وينهبونها ويحرقون منازلهم ، ولم تمر أسابيع حتى كانت روسيا الغربية من البحر الاسود
إلى بحر البلطيق شتلة نار مضطربة ضد اليهود ، وقد أحرقت مساكنهم ودمرت دورهم ونهبت
ممتلكاتهم وسفكت دماءهم

ودبح مئات من الرجال والاطفال اليهود ، وهتكت أعراض المئات من اليهوديات وأصبح
الآلاف منهم لا يجدون مأوى ولا طعاماً . وانشرت المذابح والحرائق في أكثر من ١٦٧ مدينة
وغرية بينها : وارسو ، و لودسا ، و كوف

وضجت أوروبا لهذه الفظائع واتهمت الحكومة الروسية بأنها تريد هذه المذابح لتشتغل
الناس عن دعاية التوضيين وحس التذمر من الحكم القانم في البلاد
وما لا شك فيه أن أولى الأمر الحريين والملكيين في روسيا كانوا يؤيدون هذه الحركة
ولا يتخلون أي إجراء لاتخاذها ومقاومتها

ومع أن القيصر ألهرو آرر الأمير استاء من هذه الحركة إلا أنه ما لبث أن ارتاح لها
تحت تأثير وزراءه ، فأصدر مرسوماً قيصرياً يخص بابناف تدخل اليهود في شؤون البلاد ويرغمهم
على أن يقيموا في أحيائهم لا يدسوها ولا يهتكون في منشآت العامة ، فكأنما قضى عليهم
بالاعتقال الابدى وحرهم من كل الحقوق المدنية

وكان تأثير هذا المرسوم شديداً في المهالك الاسرى إذ دل على قسوة لا مبرر لها ، واحتجج
دول أوروبا وأرسلت الحكومة الانجليزية رسالة إلى القيصر بشده فيه أن يكف عن اضطهاد
اليهود فكان جوابه : « لا أريد أن أسمع شيئاً عن هذا الشعب »

وكانت نتيجة هذا القانون القيصري أن شلت الحركة التجارية والمالية في البلاد ، خصوصاً
وقد عاجز من روسيا ٧٨ ألف يهودي وحملوا معهم ما قدرت قيمته بنحو ٦٠ مليون روبل
من أموالهم

ولما انتهت هذه الاضطرابات في سنة ١٨٨٢ اتضح من الاحصائيات انها كلفت روسيا
أكثر مما كلفتها حربها مع تركيا في سنة ١٨٧٧ ، فقد وقعت حركة التجارة وأغلست بؤك عديدة
ونقلت أموال جمة الى مصارف اجنية ونزلت أسعار الاوراق المالية الروسية

ومع ذلك فإن الحكومة الروسية مصت في سياستها التي تخص بالقضاء على اليهود فغادر
روسيا العدد الكبير من اليهود ، واستمرت هذه الاضطهادات ثلاث سنوات إلى أن مات القيصر
فكان خلفه أقل صرامة وقد تمت البلاد من تلك الحوادث الدموية فحلت تلك الاضطهادات

في رومانيا

ولم تظهر الحركة ضد السابية في مثل هذا المظهر العنيف إلا في رومانيا، فقد كانت اليهود يعيشون في قبلة وسعادة في أيام الحكم التركي، فلما حررت رومانيا قام الرومانيون بضطهدون اليهود، وقام زعمائهم بدعوى لاعلان الحرب الدينية ضدهم، وصدر قانون باختيارهم من الاجانب حل الرظم من اقامتهم القرون الطويلة في البلاد وقام الاهالي في سنة ١٩٠٠ بضطهدونهم اضطهاداً شديداً ويهون دورهم، وشرع اليهود يهاجرون من رومانيا ويفرون بها ذرافات ووحشاً

في النمسا

وبدأت حركة اضطهاد اليهود في النمسا في الوقت الذي بدأت فيه في روسيا والمانيا. وكان يبدو ما أن فتاة مسيحية تدعى استرويموس، اختفت من قريتها في النمسا في ابريل سنة ١٨٨٢، وأُشيع أن اليهود احتطوها ودعحوها، فقامت قيادة الاهالي وقض على خمسة عشر يهودياً أو دعرا السجين يودبرت عما كنهم تديراً وحسب. شهد يهود يهودا رؤى. وقص البوليس على ابن أحد المتهمين وهو غلام في الرابعة عشرة عمره وما زال بعده عن حله على أن يقرر أن أمه ذبح الفتاة وبدأت المحاكمة في ١٩ يونيو وكانت من أشهر المحاكمات التاريخية، وسمرت الى ٣ أغسطس فانكشفت في أثنائها مؤامرة البوليس وتفصح أمره وحكمت المحكمة ببراءة المتهمين جميعاً ومع أن هذه القضية أحدثت حركة العنصرية ضد اليهود إلا أن المحرضين الالمايين لم يدعروا وسماً في حاجة العامة في بلاد النمسا ضد اليهود. فاستمر اضطهادهم طويلاً ولم تخف وطأة هذا الاضطهاد الا في سنة ١٩٠٧

في فرنسا

ولم تتأثر فرنسا بالدعاية ضد السابية كثيراً على الرغم من أن كل الظروف الاجتماعية والسياسية التي أثارها الالمان على اليهود كانت متوافرة فيها ولم تظهر هذه الحركة في فرنسا الا في سنة ١٨٨٢ عند ما خرج من خدمة آل روتشله وكيل أعمالهم ديول بوتو، فحس لحطيم ذلك المال الكبير وأخذ ينشر الدعاية ضد اليهود. وكان لنفوذ الكبير اثره في إثارة الخواطر، وزاد في ذلك الكتاب الذي نشره إدوارد درومون، في سنة ١٨٨٦ وعنوانه فرنسا اليهودية، وطمح فيه على اليهود طعناً شديداً وذكرهم فضائح شنيعة، واقتصر ذلك الكتاب انتشاراً واسعاً. ثم أصدر درومون جريدة اسمها الكلمة الحرة، كرستها للدعاية ضد اليهود فراجعت رواجاً شديداً. ثم كانت سنة ١٨٩٢ عند ما ظهرت قصيدة قال

بأنما راكتشف ما كان في مشروع ائصال من احتلاسات وسرقات شملت بعض اليهود فاعجز
الخصم الكامن

واتحدت الحركة في الاوساط العسكرية عند ما قص في سنة ١٨٩٤ على صابط يهودي
يدعى ، السكاين القريد درغوس ، وحوكم بتهمة الحياة الخطي ، فكان ذلك أساساً لاستناد
الخللات ضد اليهود حصراً بعد أن حكم جرد ، درغوس ، من ربه وبياشيه ويسجه مؤبداً
وكانت امرة درغوس - وهي اسره ذات مكانة وخود - واثقة من برائة ولها ولها
سمعت دون تراج في اثبات برائه . وعن الرغم من ظهور الآلة القاطعة براءته فان وزارة
الحرية صممت على اعتباره مذنباً ، وأخيراً أعيدت محاكمته

ولكن حكم عليه مرة أخرى بالادانة فكان لذلك الحكم وقع سيء وواسع اوروباً وأرادت
الحكومة الفرنسية ان تتلافى ذلك فأشارت على رئيس الجمهورية بالمفو عن ، درغوس ،
ومكدا كان

وأعيدت ال ، درغوس ، رتبة العسكرية ومنح وسام جوق الشرف وعرض في الامارات
التي اسمي اليه بها ، وكان حتم هذه لمصه حتماً لاصطحاب اليهودي فرنسا

من أقوال المفلوطي

لا صدفة في الدنيا أمن ولا أوتق من صدقة الفقر والدم ، ولأراطة تجمع بين الفلين المصلين
مثل رابطة البؤس والشقاء ، فهو جبرت بين صحة رجلين أحدهما فقير يضم ظفنه إلى فاقق فيصاعدهما
وثانيهما غني يمد يده لموتى فقيره في ما أشبه من شدة وبلاء ، لا أثرت أولها على ثانيهما ، لأن الفقير
يتخفى صديقاً والثني يتخفى عدواً ، وأما إلى الحرية لحوج من إلى اللال

☆☆☆

ان كان لا يد من سعادة في هذه الحياة فسلطتها أن يتقد المرء ان لاسمادة فيها ، يستعيج أن
يقضى أيامه المقدرة له على ظهرها هادئ القلب ساكن النفس لا يكدر عليه عيشه أمل كاذب ولا
رجاء خائب

اطفالنا المهمل اليوم

كبار المجرمين في الغد

من محاضرة للاستاذ محمد فتح الله المرمي
ناظر مدارس اصلاح الاحداث بمصلحة السجون

من يدرس سيرة النساء من المجرمين ويحلل شخصياتهم لا يلبث حتى يتسرع بأنهم كانوا أحداثاً مهملين استمرأوا مرعى الأجرام صاروا ولم يجدوا من يرد عواثهم ويهذبهم صراطاً سوياً، فأصبحوا من كبر الاشرار متعادي الاجرام يسلون الناس طمأنيتهم ويقصون على ساعات سرورهم وبما يؤسف له ان الشعور السائد في مصر هو ان الحكومة - والحكومة وحدها - هي الوصي المسئول عن كل شيء، في حين ان حماية الطفل من التردى في حمة الجريمة يجب أن تكون في مقدمة ما تفتنى به الهيئات العاملة على اختلاف أنواعها

وعلى الحكومة أن تقوم بمهمة التشريع الخاص بالحد وسطاء المجرمين، من القوانين المصولة بها منذ أكثر من عشرين عاماً في حاجة إلى تعديل - فهو مصر لدى بعض هذه صحيح أن نمة تصدوس في متون نفسى جوفع مداب على اشدت بجرم - ولكن ماقيمة هذه العقوبة التي تورع على الخلع - من مرعاة للعوامل والظروف في مختلف حالات العقاب المحدث المجرم وتطلاق سراحه مدش من العقوبة لا منحه ولا يردعه - اذ يجب أن يقوم إلى جانب قصاص القانون بحث شامل وحسن دقيق لحالة احدث ومساعدة حارمة إلى علاج تولى الضعف التي دفعت به الى الاجرام

ونل اعقال هذا البحث وذلك القصص من أهم الأسباب التي جعلتنا نواجه الآن جينا حرمرما من المجرمين الذين صاقت بهم اصلاحات الاحداث صاروا والسجون المصرية كدراً

والى التاريخ أمثلة تؤيد صدق ماقلناه من أن إصدار الطاب وهدد لا يجدى ولا يصلح :
ففى ١٢٩ أكتوبر سنة ١٩١١ اتهم غلام فى سن العشرة بسرقة لحكم عليه من أجلها بالحبس ثلاث سنين فى اصلاحية الاحداث - ولأنه لم يتيسر له مكان بها أطلق سراحه - وعاد للبلاد إلى السرقة وحكم عليه فى يناير سنة ١٩١٤ بالسجن شهرين - وفى مايو سنة ١٩٢٠ بالسجن سنتين مع الحبس - وفى ديسمبر سنة ١٩٢٠ بالسجن أربعة أشهر - وفى يناير سنة ١٩٢١ بالسجن ثلاثة أشهر

ومثلها في يناير سنة ١٩٢١ في قبة أخرى ، وفي يوليو سنة ١٩٢١ بالسجن ثلاثة أشهر ، وفي نوفمبر سنة ١٩٢١ بالسجن ستة أشهر ، وفي ديسمبر سنة ١٩٢٢ بالسجن ثلاث سنوات وفي فبراير سنة ١٩٢٣ بالسجن ستة

وهذا السلام لم يسجن يوماً واحداً ولم يرسل إلى الإصلاحية يوماً واحداً لعدم وجود محل بها . وقد قبض البوليس على غلامين في يناير سنة ١٩٢٣ . متى ؟ بعد أن ارتكبا خفيين حالت سرقة . وقد سبق لهما السجن في أودع إصلاحية الأحداث فعلاً . فلو أن التشريع ضمن تعذيب العقاب في السلام الأول ، ولو أتيح للغلامين الآخرين بحث ومحص دقيق لتعرف أسباب الجريمة وتواحي الضعف الدافع على الجريمة ، لما كان من أمر أسرنا هؤلاء الممل في الاجرام ذلك الأسر سال البيض

ذلك إلى أنه يجب أن يفرق في عقاب صفار المجرمين - أو سبارة أصبح في علاجهم - تمايزاً واعى التي حلتهم على الاجرام ، فان هذه البواعث عند الاطفال أشكالاً متباينة ، بل إن منهم طوائف أخرج ما تكون إلى العناية والشفقة

في هؤلاء الممل مرسى معصو على انسانيته ، دكاه ولكه - لسوء البنية وانعدام وارع الدين والتربية والتعليم - مستخدم مرمية في المذراع والمكر ، ملحقاً بالاعتس والعقل والسرقة والنصب والاحتيال ، وله من دكاه ما يهدد به سبيل الاعلاف والحرب . هؤلاء يجب أن يبنى بأمر علاجهم بما يتناسب وحالتهم حتى يهدد فيهم عرائر حب نفس والآخرة والشر . وما يلازمها ، ويستندلون بها الفسائل فيكونون اداة مع لا حصر ، وإذا يجب تشديدهم اسعصا لن تعمل معهم أعضاء في المجتمع ينفعون أنفسهم والمجتمعة الاجتماعية

ومنهم طوائف الاعياء وضاع القول وهم وإن كانت حياتهم عديدة الأثر والعائدة فان خطرهم أشد ومضتهم أسوأ ، لا على أنفسهم طيب بل على المجتمع أيضاً

وهؤلاء جديرون بالعناية بمعاهد لا تنقل في نظامها عن أن تكون مستوصفات - لا معاقب تأديبية - تجري فيها المحو والاختبارات النعية ويوصف العلاج الصحيح

والى القاريه نماذج من حوادث وقعت من صفار السيرة ، يلحقها الناس صورة من الاجرام أو الوحشية ، وإن لم تكن في الواقع الا نتيجة مرض ، حدير بالبحث والتعبد فقد حلت في مدينة المتصورة أن شمت النار في منزل أسرة كريمة ثلاث مرات في ثلاثة أيام متوالية ، فكان رجال الطافي يتداركون النار قبل أن يستعمل خطرهما

وقد حامت النظور حول خدمة صغيرة في ذلك المنزل اعترفت بعملتها الشنعاء وقررت في

ساعة أنها تعمدت لإحداث الحريق لتسحق نفسها بمراى رجال المطلق بكافحون النار في نشاط وحية وهم يرتدون خوذاتهم اللامعة

واعتقل البوليس في مساء ٩ يوليو سنة ١٩٢٨ ثلاثة أطفال ، لا يزيد عمر أكبرهم على العاشرة ، أثناء أن كانوا يضعون خرقه مقلدة بايتروك تحت باب حاتوت بعد أن أشعلوا فيها النار . كما دس غلام في الماشرة من عمره « خمس العتيك » في الصوريج الذي يتسرب منه تلاميد مدرته

وانسل غلام في الثالثة عشرة من عمره الى بيت رجل بشارع كوري قصر النيل ، وإذا رأى صاحبه يصل أنهر العرصة وجميع ثياب الرجل ولاذ بالفرار . ولقد أدرك رجال البوليس وقادوه الى المحضر فأتضح أنه من دوى السوابق الجديدة في السرقة

ولقد رأيت بينى علامين لا يزيد عمر أكبرهما على العاشرة وقد اندمجا ذلت مساء في سلك المارة ومضطرى الترام عند التقاء شارع حماد الدين بشارع مؤاد الاول ، بعد أن تأمرا على السرقة والنش ، وتم الاتفاق بين العلامين - بالاشارات التي عرفتها بالخرقة - على أن يشغلا على أحد الواقفين بعد أن رأيا منه حيرة التي يرقب شيئاً أو صديقاً حصر دمه فيه ، وكادت تتم خبطة العلامين ويهوران من الزحزح مصعب ولا أن طهر أحد جان شرعة مصالفة ووقف على مقربة من الرجل . وسبب أحد العلامين قول صاحبه :

— حمل ... الكنكوت .

ومضى ذلك دح نعيد فقد جاء السرطي ادهي لته مصبح عليه سمار الهرميين ، وهم يجيدون التقدم بها كما تتفاهم تلك الممادة . وعلى أني أنه في ذلك المقطع ولم أحس بأقباله الا بعد ان سمعت هن « الكنكوت »

واننى لأذكر ، في هذه عهدي بمدارس اصلاح الاحداث وقبل أن ادرس لسان صغار الهرميين ، ان مثل ساعتي النخبة غلام بالتواطؤ مع غلام آخر وأنا واقف في أحد ألبادين العامة

وقد حدث مد عهد ليس بعيد أن كان سادة حطاط عيني شامصراً من نادي الموسيقى العرفي بعد ان شهد حصة حمية « الناية بالطلق » وأنا بطل من صغار الهرميين يتنفس ساعته وسلستها النخبة ولود بأدبال القرد

ولقد قتل غلام في سن الماشرة طمعة بنوصل بهذه الخربة الى اللحق بإصلاحية الاحداث لينسحق من مرض مزمن ، كما قتل غلام في سن الثالثة عشرة رجلي شقيق كان أحدهما قد قتل أمامه وحكم عليه بالسجن عشر سنين وقاموا وخرج من السجن ليلقى حتفه على يدي هذا الحدث الذي قال في التحقيق :

— لو كنت ملكك عدلى لقتلت أربعة منهم مغير أبى

فهذه جرائم مختلفة وقعت من صغار عتلى السن والتكبر ، وبكاد يكون الدافع الى كل منها محتلفا عن الدافع الى الأخرى . ومن هؤلاء المجرمين الصغار من كان يوما في عداد المحبوسين في اصلاحية الأحداث ، ولكنه خرج منها بعد وفاة القوية ، فلم يجد حاديا خارج الاصلاحية فأنصحن شأنه كأولئك الذين لم يدخلوها

فكيف يتنى المجتمع عائلة هؤلاء الصغار المجرمين ؟

لقد دلتا الخبرة والتجارب على أن هؤلاء الأحداث فرقان : ذكى معطور بمقدار رشده والنقد فيستقل دكاه في الشر والتعص في ضروبه ، وضعيف العقل مسخط الادراك يهززه العلاج الصحيح ولكن هذين الفريقين يسمان الآن يوما واحداً من العقاب دون تفرقة ودون تغيير بين البواغث واللامعات

ولقد زار طبيب من كبار المختلين بالبحوث النفسية والعقلية اصلاحية الأحداث بالخيرة وفحص ثلاثين علما من غلماتها الذين يقل سنوى اعمارهم عن رملاتهم ، فكان هذا قراره : « فحص ثلاثين علما من الذين أودعوا الاصلاحية بأمر من المحكمة لأن ١٧ منهم قد اتهموا بالسرقة و ٩ بالقتل والادى ، غريب ربحه سنة إلى هؤلاء سشين تكفى لمحكم بان اصاح مكان هؤلاء الصغار الصغار القوي ، هو المستشفى ، فان فيه ما يبرر من اصلاح الذي قد يكون ناجحا في تحسين عقليتهم واستقامة مداركهم بدل من السجن ، فانه لم نشأ لامت لهم ، لان جرمهم لم يتواهر فيه نية الاحرام ، وانما كانت عذوبته سوء ، جعلهم في جرمهم ، وهم وخلة هذه غير مجرمين ، فلو اننا حينما احدثناهم من غروب إلى انوار شرفة ، وانما حال البريهم والعناية مشأهم قبل أن ينزلوا إلى مهاوى رديئة ، ولو اننا لم نعتد بجرمهم بالتهذيب من جهة وعلى اعتبار انهم « مرضى » من جهة أخرى ، لاستطعنا أن نتاصل بالموامل التي تكون صغار المجرمين اليوم ، ولأمكننا حماية الأمة من ضرور كار المجرمين في القند

ومار لنا نقول أن على طابق الهيئة الاجتماعية تقع المسؤولية الكبرى في حماية هؤلاء الأحداث ، وخاصة بعد الأبراج عنهم من معاهد الاصلاح ، فليهم اننا خرجوا من هذه المعاهد دون أن يحدوا التصير الذي يأخذ بأيديهم ويهديهم ومالك بهم ضاهج الصل العريف استج ، انقبوا أشد مسخط على المجتمع مما كانوا قبل أن يسلبوا عليه الصفاء والحرمة لأول مرة ، وانقلبوا مجرمين عناء ينشون الشر ويقيمون أركان الفساد أينما يحلون

المقامات العباسية - ٧

بقلم الأستاذ سامي المبريدني

وأتم عباس حديثه قال :-

وكت أعرف من محمود ميلة إلى الأبدية الزائفة الفبة ، وحه الذبول بألم الغرف إلى أحسن الموائد ، حاتم أستطع تميله حتى الساعة ، فاه (وق الصبيد شيال المياضته ، وأسيوط هم بيروت الدندان الوحيدان الذين أقام بهما روحاً من الرمن) قد كان من الصعب العثور على السبب الذي حجب إليه الترف

لقد يكون حرمانه الشيء في الصغر دافعاً إلى اشتيائه في الكبر ، أو قد يكون في دمه غيبة من دم فرعون يمت إلى كهنتهم بسبب بعيد . وعزلاً الكهنة كانوا اخصاف آلهة ذلك الرمن أو آلهة المستترين ، صقلوا له غيبة من ميراث عظيمة فارغة وكت إذا ذكرت له هذا الأمر طرب وطن بالحق انه فضلة صالحة أو طالحة من أولئك الكهنة ، ويريد ويحول إن دمه ازداد صفاء وشرفاً بامتزاجه بدم فرعون قدم من بعد أو من امين فكك أصبحت منه وأعتت **عائلاً** ، أما الاصل لفرعون مجازيولك أصله تمت بسبب **الاذن** ، تلك الممال الايام الذين هو المياكل والقبور ، وأما الكهنة والملوك فقد تفرسوا **ولم تتركوا** ، **والله** العربي من طاهر ولكنه وليد الصحراء والثقافة

كل هذه المقدمة لكي ابرر قديري في العناء في عذوق شريرة فلما حصر الطعام وسكت حوارنا أخذنا بجمل طائرنا في الحضور وكأنا حطاً من كل الشعوب شأن السح في كل البلاد ولفتي صوت امراء كأنه ربه الموسيقي تلعب بكلمات عربية مكره ثم صحك فكأن الجسور الصافي ينساب على الحصى . فاذا بالقرب ما مائة جمعت ثلاث نسوة ورجلين ، وكانت صاحبة الصوت الملكة المترجة طلباً بتاجي الحسن وقته العيون

فأحدثت لامن جمال السيدة بل من هذه العذوبة في صوتها والحر في كل جزء من اجزائها أما أن القوم الذين على هذه المائدة ليسوا من أجاب السباح فظاهر من هدامهم المقرط في الانقراض ومن اللغة الأفرسية التي يتكلمونها ومن تلك الكلمات العربية التي التفتها . وأما حقيقة لهم فلم استطع سبر هجوه . قلت إن القوم نزول على كل حال في شرده فلا تعودن الليلة صرافة أن يريني هذا الجمال وهذه الفتنة مرة أخرى

ونهبوا قبل أن تم طعامنا

أما محمود فحفظ ما أنا به ختم وقال : **دناقة** فتتأثقل هواك . اغفل ما أتول وتزوج ،

فصاحت منه وقالت : هـ هوأى ! وأنى لى أن أموى مثل هذه أو أن يسوقى الحظ إلى رؤيتها
ثانية ؟ إنك تستهل كل شىء وتظننى مجنوناً أموى وراء الخيال . دح عنك هذا وانظر تر
للجمال قوة وسعراً ! أرايت هذا الحسن الباقى ؟

قال : هـ رايت ، ولكنها يضاهى كل ما تشهى أنت فى المرأة وأما أنا فابتنى السراء الدجاء
ونخذ كل نأت حواء .

قلت : هـ وهذا أيضاً من أسرار صداقتنا وأسبابها فانا لا نختلف لأجل حسنا ولا يجمعنا ذوق
واحد على واحدة ونعم الحال هى .

فلما احرفنا وعدنا إلى المشاء فى الضيق على أمل رؤية تلك الحسنة جلستنا وأدركنا لحاظنا
ولوننا أصاقتنا فإذا الديار قمر وفندق شرد لا يساوى خاناً بالقيوم فى نظرى

قال محمود : هـ اعتصم بلمستك ، حتى إذا قارب الليل أن يتصفى قبا ، هو إلى منزل أحبه فى
المنيرة وأنا إلى بيتى

وكنيت فى ذلك الزم أنم فى منزل فى حى من أحياء التوفيقية لا أعرف من أهله جيرانى
شياً ، إلا منزلاً يواحه منزلى تسكه أسرة يونانة مؤلفة من رجل وامرأة وابنة صغيرة وخدام
يونانية أيضاً ذات يقوم فى الصباح مكره تطف السجاد فى الشاك فتلق راحتى فأحمد إلى
شباب كى أقضه فضحك ونعم فى افلاق

فلما نهضت فى الصباح أعيد عمل ما عودنى اخدام عمله وهمت بإساعة أغلقها إذا بي وجهها
لوجه . هل سافة عشرين درهماً . أشاهده به الصدى . وكأى الحاملت فى شتى القواعل قد هلت
ولبت وانقأ لا أتمرك . وكأنها راعها مطرى فاهماً من مرأتى فى لبسة المتعضل مستنزر الشعر
مضمض العينين مأحوداً كس بات إليه يكر . فصاحت وأطعت النافذة ، وأظننى قببت بحراً
من عشر دقائق اطر إلى النافذة ولا أريد . ثم توكلت وجعلت شبابك فرقى مجلسى آوى إليه فى
الصباح والمساء وفى كل ساعات الفراغ بين الوقتين أرقب فانتقى أن استطعت إلى رؤيتها سيلاً
وليس كالثبات وسهر الليالى سبب إلى طلب المل ، وإلى الوجوع فى الغرام أيضاً

وجدت الأيام بي عسراً فزت بعدها بسلام أبداً للسيدة . ثم أحدث أترقب ساعات
خروجها فى مرة مع صاحبة البيت فأتبعها عن بعدى فى مرة أخرى حتى الجزيرة فتلتقى العرتان
وتلتقى نظراتنا كأننا على غير بعداد . فكنت احسنى فى ذلك الزم أسعد خلق الله حظاً .
وكنيت الأمر محموداً وكل الناس قانى أوى السعادة والهاء فى الكتان ، لا من الحاسدين وارقاء
قطع بل من أهر الاصدقاء أيضاً ، ذلك لانى كنت أومن بقدمية الحب وأنزهه عن أن تمتد
إليه الظنون أو يعبث به قول قائل

إلى أن رأيتها ذات يوم تستقل العربة وحدها فاسرعت فى عربة أخرى أتبعها حتى رأيت

عزتها تحف مد اجتياز جسر قصر النيل، فررت بالقرب منها والفت مسداً فابسمت وأشارت :
 أن نعال، فلولا استجدى رجولتي وخرق وصمة الجبن لو قفت مكان لا أبرحه. فاني كنت ولا
 أزال شديد الجباه أحاول إخفاءه فاطلع مرة وأحيب في أحسن المرات. فدوت وسلت فردت
 السلام يا حسن منه، وقالت: احرف عربك ونعال مني في عرني. فلم أصدق اد، وكأنه ظهر
 على حياتي، فضحكت وقالت: لا تحف فليس في الأمر ذنب وما أنا من أهل القاهرة. فكم تميت
 لو كان الوقت ليلاً أو لو كان في الامكان إغصص عني، إداً لكنت جرات فاطهرت فصاحة في
 الحديث. إنما أفتد موقفي أنها لم تكن تحسن الافرنسية ولا تكلم العربية إلا قليلاً، ولغتها
 افرقية لا غش فيها، فكان هذا سبباً أخرج شجاعتي من عجبها. فلم يحن إن آس تنوفاً لآخر
 عليه سواه. أكان هذا التفوق أدبياً أم مادياً في أي مظهر من مظاهر الحياة. وأنا لا أزال على
 رأي أقية من أهل لا يسمحون لامرأة أن تتفوق على الرجل بشيء عني أو غير عني

وتعاقبت الأيام على هذا السؤال. وغروباً لثمة عصر كل يوم وأحاديث حب كنت فيها
 صادق الوجد وغياً منبراً حقاً. كنت فيها رجلاً رأى كل ما تنوق اليه نفسه في امرأة كادت
 تلح حد السكال في الحال. وكب إداً مر يحاطر أنها ذات من وود أهرب من هذا الحاطر
 أو اسده عني غفلة أن يمبر صغواته. ومدياً حذع الناس أهبة في سبل اهواتهم

ولكنها لم تكن أياً ما كثيرة. وكان موعد وجوع اليد إلى أهل، لا سكرية فقد كانت
 في ريادة أحبا في القاهرة مرة من فصل الشتاء. وكان لا بد من العودة إلى سنها

وكان هراق لها من أصعب الأيام التي مرت في لامي نعت لم لا يموت لم جسد. .
 وتواعدنا على الكثرة فكان كتابي في صبح كل يوم أول شيء أطله وأعرضه أجده. حتى
 إذا اشتد الشوق وروح كنت أركب مطار الظهر من عملة الهمزة فأصل الاسكندرية حوالي
 الرابعة في مصر فأركب مرة إلى رحل الاسكندرية أمر ألمان يثها فأراها في حديثها أوفى
 شرة يثها فأسلم إلخاماً وأهرود بقطار الماء إلى العاصمة

لا يعرف الشوق إلا من يكابه ولا الصابة إلا من يثابها

وأجمعنا بعد ذلك أمرنا على أن سنظر فصل الصيف فادب أنا إلى الرمل مصيلاً حتى الأيام
 أن ترحنا فتمهد لنا سبل الاجتماع. وكان اذعانى مغتبطاً للذباب في الصيف إلى الاسكندرية
 شخصية وبرهان حب أكيد

فاني كرهت هذا البلد منذ الصغر، فقد كان مهد صياح نروت ومدفن أعز الناس إلى. أضف
 إلى ذلك شعوري بأن الوطن غرب فيه لا يطر اليه بين النجدة. وأولو الامر والنهي فيه قوم
 أجاب شيا بيط تجمعهم بهامة المضاربة والميسر من طريق البرصة فا دون، وأمنوا قامت
 المدوى إلى جميع الطبقات. فكيف يكون شأن الآداب وما ربيت عليه من مقاييس النظر إليها

في مدينة لا يرط خليط سكانها إلا المال وجمع المال واحاق المال ؟ وليس الراحة . وربما كان
لبي الاغريق المقام الاول في هذه الهيئة الاجتماعية . ولكنى كنت أعصر لهم دنوهم حياً بالسيدة
الاعربية التي ملكت واستندت فاصاعت من صائب الحكم . فلقد تفهم أن الراحة في قوم
افحاح تكون أدية أو اجتماعية أو سياسية تدفعهم الى المثل الأعلى عن طريق الابتاز وخدمة
الغنى فيضامنون ويتفاهمون وينمو فيهم شعور واحد وغرض في الحياة واحد

وأما أن يختلف الناس في الدين وفي الجنس وفي اللغة ويتساكون فحال أن تكون لهم
جامعة غير جامعة المال أو هدف يسعون اليه إلا إحراز المال . ومنى كان هذا الاله معبود قوم
يستمتعون به فقل على كل ما في الحياة من خلق سام السلام

وكان قد جرى بيني وبينها ذات يوم حديث مداعة عند اقامتها في القاهرة . حكم كانت
سيرتي عظيمة ادرايتها ترعم . نائلة رأى قومها لا رأى بينها . ان الاسكندرية بلدي يوناني ويجب
أن يظل يونانياً لأن الاسكندرية أقام قواعد

قلت : ان قومك يودون اغتصاب الاسكندرية اغتصابهم ذا القرنين . فلم يكن هذا الفائح
العظيم يونانياً بل كان ثمران عدواً مسلماً ، حاربه واستباح بلادهم ، ويمكن لقومه المكديون
فيهم . حلة ورنماض آية «الخطير» دوسر أبلغ حصه في دمه واستعزاز الاغريق لحربه
فدعوها «الفيليبات» . ولكنه حكم لتكم «تحتلوه» بعد موته حتى الآن وخطط الجمهور
مكدونيته يومئذ

قالت : دع ذلك ، لا اكسرفان لم يولد له . سيبا سوس السب وكات الاسكندرية عاصمة
ملكها

قلت : ولكن المصريين مدعون كنو . م . و مصرىون بمصريها

فصحكت وقالت ، لعلها . مصرية مثلاً يصح أن تدعو لورد كروم مصرياً

فأمسكت عن الاسباب وقمت فسلمت الوثائق على ما يصطليح عليه الناس في السياسة ول
التحكم بعضهم في البعض الآخر . هم في قرن من فروع التاريخ يدبنون بالانتساب إلى الارض ،
وفي قرن آخر يصحرون علم الآباء والاجداد مهما شط هم المزار ، وفي قرن آخر نجدهم
جامعة الدين فيثروها حروماً على كل مخالف في الايمان أو العقيدة ، وفي آخر الزمن يسبون
على نظام القوميات ولا يتمقون على تحديد ، القومية ، ذلك لأن فائق لم تكن من التثنية .
يمكن يمسدها عليه الحاسدون المعطلون . فصرها كان سحر النساء في كل عصر . أوثنة وثقة
وسذاجة فيما عدا ذلك ، وهذا ما استمدى لها وبجلى أومن بما يؤمن به ولو جاء مخالفاً لكل
ما في من عقل وحس وادراك

سليمي الجبرديني

رثاء حافظ للاستاذ بشاره الخورى

(بتسليم الذكرى الاولى لوفاته)

حال عهد الخورى لمر الرقايا وطوى الشعر بده (١) الخلقا
أى سكب، أحرست بلبل النيل وأدوت تلك البالي الرقايا
ورمت صدر مصر فارتش الشر فى كما رمت سائلاً فاستخفا
نأه فى حق العروة بها مثل هر العواصف الاوراقا
ولسان من اللب له فح (٢) رمى الثام واستباح العرقا
وانشى للذوائب البيض من لـ ما لا يأكل بها تحلقا
وقديماً بكى الصاقر لنا ن وروى الآداب والاخلاقا
وكما مرنا سمواً (٣) من الاب دافع ذات جيته اشراقا

•••

مأتم فى التراب سال على الآ فاق من حاصر الجافا
واستار الارواح فى الملا' الاء لى فاعلمن (٤) بموه الاغافا
يتضارب الجوامع ربح ما وشم فى انحاء سافا
عرس .. جت الشاقره واسطارت حده وعافا
فتقى وشب المنى ونسب الصا (٥) أبو سحافا
ومضى بالذئب حور ووما فى عصره أخصم والاسدافا
وشرب الاغار ناك احضل وماك الصر الرثافا
ومررت اليهود من حق لوتسى ولمس ما أهدت انشافا
مرحاً روح حافظ دونك اخلد عبواً وأكؤماً ورقافا
وأكابل من زود وأجساد كما جعت جندولا ورقافا
سحة الشاعر الذى بعد الحق ويرضى الاوطان والخلقا

•••

شاعر النيل حد بتاحية الجسم وداعب جيته البراقا
أوفد الخول دغخ بها الزهر ونه فى صدرها الأشراقا
أت وأبيل صفنا لصر تبتان الأدواق والأوراقا

•••

(١) بده : حله (٢) الفح : صوت الألفى (٣) جمع صمط وهو المحيط الذى يحيط به القدم
(٤) لمع . أماله بموه عنه (٥) الصاي أبو اسحاق : الكاتب المشهور

قل فكم من يتيمة لك ريت قطع الشرق دوماً الاطواقا
ومضى في الحديد ونحوه الظلم وقد عالج الحديد خفاقا
يطلب الحق في الوجود فيعطى كاديات الوجود والاختفاقا
قل فكم من غريفة لك لا تر حتى القوافل الالهى وخلاقا
تكب الدمع بلسا الجراما ت وتضئ شعورها اشفاقا
تؤثر الثمر للحقيقة عصا وتنبأه أن يكون خفاقا
قل فكم مجلس قفت به القبة ر ضحوكا والليل مد رواقا
وتركت النجوم في الكاس غرقى عاريات وبضها عشاقا
مقول محمد المحرم ونسى في الدامي نشأة وانطلاقا
وهل الثمر غير ما امتك له من لخل كاساً وحل وثاقا

•••

ما نبينا لك المواقف يوماً يوم طأوا في الامين شفاقا
ورموا مهجة الاحياء فصور ما وكانت دموعك الترياقا
ما ساء ادمعوا به من مصر آخذ انهم حصة وفراقا
فصت اجراح بالليل قد ب وصيرت حكن حلق وفاقا
ودوى صولك التمر به مصر فاذا الشرق عده تلاقا
من سرب من الدم جيك تفتحه يد الوى لمدفاقا
بروح الرش في المشاور اعسا وقد غلب الرجاء صاقا
لم يكد عه ترى الواحة الحصر حترأتى بها ارماقا (١)
ليت لي أن انشئ الحديث في (صين) لا بدعه ولا إفراقا
بل وقام لما كسوت منايه وحسنت المفضل الساقا
بحس فرعان العروبة يا مرشادها (٢) النروع والاعراقا
كم يحب على ترى مصر منا ذوب الروح في الهوى وأراقا
وهليل (٣) لمن مصر جفا الخلد ونك الكؤوس والاحداقا
فمن الذى أن تدور بنا الكا من فلا تفتنى ولا تساقا
شاعر الليل جز طريقك القلبد وخذاها لمن تحب صداقا
درة صاغها الذى ترك الحسا د تخرى ولا تطبق لحاقا
كلما أطلق البيار عليهم حنجرها تحت وماتوا اخفاقا

بشارة الحورى.

(١) في الرمي الأخير (٢) هنا (٣) خليل بك مهران

وفق الكتاب الألفي وداع إلى المنور على طائفة من الوثائق تتلخ
 دغسوف بنش وبعاً أخط حوته من ظروف وملاسات . وقد حج
 الكتاب تلك الوثائق وعلق عليها وضمها في كتاب كان له في عالم الأدب
 دور كبير ، وعلق على أثر صدوره إلى القلت الأحياء . والكتاب لعل
 فيه هو الذي أوحى إلى الأستاذ حبيب جبارتي بكتابة القتل فقال من .

جنون نيتش

إن الوثائق التي يضمها كتاب الأدب الألفي وداع تحمل على الاعتقاد بأن جنون الفيلسوف
 نيتش العظيم ناتج من اتساع عقله انشاعاً أدى إلى الإهمال . والذي يطالع هذا المؤلف القيم
 يروعه ما يلاحظه فيه من صيق الشفة والتمارج العجيب بين آراء ذلك الجبار الصائبة وآرائه
 الثابتة ، وبين الأفكار العبدية العرو والمرسى ، والأفكار الطبعية الناجمة !

نعم ، لقد صاق وأس سنش عن أن يسع عقله فأتى به الأمر إلى الجنون !

٢١ سبتمبر سنة ١٨٨٨

وصل نيتش إلى مدينة برنو ليصادف ليلة من الزمن في دواع أحبال التي كان يجها ويحي
 مجالها ومجدها . ولم تكن تلك ليلة الأولى التي رآه فيها بنشر حياته برنو ، فقد سبق له أن
 أقام فيها من قبل . وكان يوم ما سمعه على أن يرموه إليها في تلك الليلة النعت عن الفرقة التي
 سكنها شارح كارلو البرنو هو فيه لا تسمح له حالته المالية بأن يسكن الصادق ويتأجر
 المنازل . وكل ما يستطيع أن يفقه على هذه الشبه لا يزيد من مائه درهم !

في تلك الفرقة التي استأجرها بمائة وعشرين فرنكاً في الشهر ، جلس إلى مكتب بسيط
 لا يمتاز بكتابته ، المسيح الهمال !

وبعد ستة أيام - أي في ٣٠ سبتمبر ١٨٨٨ - كان نيتش قد انتهى من ذلك الكتاب الذي
 كان يعده مضمرة حياته

وقبل أن يدور راحة بعد ذلك العمل المضي ، تناول قلبه وخط السطور الأولى من كتاب
 آخر ، شفق الأصنام ،

وظل يفكر ويكتب شهراً بعد شهر ، مدفوعاً بحمى نشاط عجيب لا يعرف الكل
 وتلك الحمى هي التي أودت بعقله وتركته رمة بشرية لا تقاوم منها ترجى ، بعد أن كان ذلك
 العقل المدهش يملئ مبادئ الجرعة وآراءه الجديدة على الأصار والخصوم

ملح ينتش في ذلك الوقت الساعة الرابعة والاربعين من عمره ، وغيل اليه ان الساعة قد ادرت لتعبد الحلم الجديد الذي طالما علل به التمس : اصلاح العالم ، ليس فقط من الوجهة الاجتماعية والدينية ، بل أيضاً من الوجهة السياسية . وقد كتب الى أصدقائه في ذلك الوقت يقول : « الساعة تقترب ، والعالم يستعد اليوم لاختلاب عظيم ! »

وما كان ينتش يدري - وهو يحيط هذه الكلمات ويستمرسل لذلك الحلم - انه هو وحده على أبواب اختلاب عظيم ... على ابواب مستغنى المجاذيب !

يطول بنا الشرح لو أردنا ان نيسط ظريبات ينتش الفلسفية وآراءه الاجتماعية والسياسية . ولكننا نشير الى البارز منها ، وإلى المبدأ الذي جمعه ذلك المفكر العظيم أساساً لفلسفته :

لقد حارب ينتش الاديان القائمة ، لانه كان يعتقد أن الاديان تميل بالتموس الى الاستسلام والصبر والاستكانة . وحارب الدين المسيحي على الخصوص ، لأن الدين المسيحي بأمر بالرحمة والشفقة وبصرم الانسجام الى القوة واستعمال القوة . ولكنه لم يند قط بالمسيح ، لانه كان من القائلين بأن الكنيسة المسيحية قد شوهت تعاليم المسيح وأقامت الديانة المسيحية على غير الاسس التي وضعها لها منشأها المصلوب في اورشليم . وحارب ينتش المادى السياسية الحديثة ، التي نادى ابطال الثورة الفرنسية والدائمة على لاجاء والمساواة . لأن احترام مبدأ الاغا والمساواة يقيد حرية العمل في طوره ، ويجعل بين قوى المراهب النادرة وبين الارتقاء الى العلى

فإذا يريد أدنى ذلك الذي لم يكن لهجة نبيه من لاطمة نحاته ولجأه المعمول بها ، والمذاهب الدينية التي يخضع لها الناس في غرب والشرق ؟

كان يريد شيئاً واحداً ، وجهب بالناس للنسى اليه وسعيده ، وذلك الشيء الذي كان يريده هو استغلال النشاط الكامل في كل بلد استغلالاً مطلقاً من كل قيد وشرط ، وتقضية ذلك النشاط في سبيل السيطرة على الآخرين اراداً وجماعات

فالتقوى الذي يعرف كيف يحتفظ قوته يجب أن يسيطر على الضعيف الخائر العزبة دون أن يسطو على سفوفه . ودر المواهب العدة الذي يعرف كيف يحتفظ بتلك المواهب ويظفها ويزيدها نمواً ، يجب عليه ويحق له أن يسيطر على القوى الخامل . وهذه القاعدة يجب ان تتم العالم وأن تصبح أساساً للعلاقات بين الجماعات والامم فضلاً عن الافراد

والعم ليس من المهرمات في نظر ينتش ، هو استقرا في مبادئه السياسية . وتلك المادى التي سمى في وقت من الاوقات الى وضعها في موضع التنفيذ ، وحل الدول والحكومات على الأخذ والعمل بها ، تاجمة عن مبادئه في الدين والاجتماع ، بعد ان انتهى به الامر الى استنكار ما تدهر اليه الاديان من حجة ووثام ورحمة وتسامح واستسلام

كان ينتش يسعى الى المذهب قالباء أراد أن يهدم في ياديه الامر الديانة المسيحية . ثم يهدم

عددها النظام السياسي القائم في أوروبا. وبعد ذلك يفكر في البناء، فأوروبا في ظره قائمة على أساس فاسد، ولا حاجة بها إلى تلك الدول الكثيرة المعثرة في رواحها الأربع. فألمانيا يجب أن تكون دولة واحدة تحمل على الاتحاد الجرمانى الذى أنشأه غليوم الأول وبسارك. وأوروبا يجب أن تدعى بالحسنى إلى تحقيق حلم نابليون الأول، فتؤلف شبه اتحاد تشترك فيه جميع دولها وتتضمن إليه جميع أممها، فإذا أتت أن تعمل ذلك فاتها زرع عليه بالقوة.

هذا ما كان يريد به نيتش الذى لم يعد يعتقد أنه كاتب ومفلسوف، بل دفعه الغوس إلى أن يجد نفسه معزوث القوى الخفية التى تسيطر على مصير العالم لاغزاده من الفوضى والانحلال. وقد دخل ذلك المعسكر العظيم في طور الجنون منذ اليوم الذى بدأ يسمى فيه لتعذيب ذلك البرنامج الواسع النطاق.

كان نيتش قد أخرج مؤلفاته القيمة: المسيح الضال - وشعق الاصنام - ونيتش ضد Wagner - وهو ذا الرجل - وغيرها وغيرها.

وفي أوائل سنة ١٨٨٩ بدت عليه أعراض الحمون الواضح، فقد كتب إلى الأديب السويدى سترنبرج خطاً فيه مهاجم على الكلمتين «نيتش قصير» وظن سترنبرج أن صديقه يمزح، فغرد على صحابه قائلاً: أيها الداهية العظيم! «سكن نيتش كى إليه مرة أخرى ملهجة تم عن اضطراب عقلى حلى، ووقع رسالته بالكلمتين اشارتهما «نيتش قصير» وقال لصديقه في ذلك الخطاب إنه سيدعى نيتش بل بعد موتى في يوم للحكم على امبراطور ألمانيا الشاب بالاعدام وتعميد الحكم فيه رسماً - «صالح».

وذلك الامبراطور لئلا كان نيتش يريد اعناده هو علوم نيتش

وحدث في يوم ٣ يناير ١٨٨٩ أن خرج نيتش من غرفته لذهب في شوارع المدينة، فوقع طرده على حوضى يضرب حصانه بقسوة وحشية، فنادا صيح ذلك الرجل الذى دعا الناس في مؤلفاته إلى تنفيذ النشاط في توسهم واستغلال القوى الكامنة فيهم، والذى نادى في تلك المؤلفات بأن القوة يجب أن تسود العلاقات بين الناس، وأن الرحمة التى تدعو إليها تعاليم المسيح إنما هي حار ومفلة؟ - ماذا صيح نيتش عند رؤيته ذلك الحوضى يضرب على حصانه وضربه؟

لقد بكى، نعم بكى، وهرب إلى الحصان فاحتضنه وجعل يقلقه بلطفه، ويستم ذلك الحوضى القاسى الذى لم يرسم الحيوان الهيم، وسقط على الأرض فاقد الرشداً.

هذه هي المرحلة الأولى من مراحل جنونه. وقد تبسط الأديب الألماني بوحاً في وصف حالة المريض، والاتهمال التى كان يهوى بها على سريريه حد فقه من الشارع إلى العرة...

، وبعد ذلك الوقت جعل نيتش يصرح بأن روحاً إلهية قد تقمصت فيه فهو ديويروس أو بأخرى، إله الخمر والكروم، ديويروس الذى يجب امرأة جميلة احتفظها به خصم غيب، وإذا

كان ينشئ يستعد أن روح ذلك الإله الأغرقي والرومان قد تجمعت فيه ، فانه يحيى باخهم
الميد صوره واجبر ، واجبر الذي يحب ببش زوجته كوزيما ، والذي خاصه طول حياته نسب
تلك المرأة . وعند ما أدخل الفيلسوف المحبون إلى مستشفى المجاذيب همس في أذن الطبيب قائلاً
: إن امرأة تدعى كوزيما واجبر هي التي دهمت في إلى ها !

وهو أبها المسيح ، فان روح المبيع قد تقمصت فيه - على اعتقاده - لاعادة الديانة
المسيحية الى طهارتها الاول ، ولك حقيقتها كما وضعها يسوع بن مريم . وادراك غيثنس بكره
الكثيرة ومخارجها وبمعدل على تقويم اركانها ، فاعما هو يعمل ذلك لاكمالها بالمسيحية بل
لتطهيرها من ادران الفساد !

وجعل نفثي بحث رحائه - الواحدة حد الأخرى - إلى ملك أوربا وأمراثا وسكامها
داعياً أولئك القاصين على زمام الأمور في بلاد الغرب إلى مؤتمر يعقد في ٨ يناير سنة ١٨٨٩
في روما ، لوضع الأسس الجديدة للاتحاد الأوروبي والتعاون العالمي
وكتب إلى الملك أمانو الإيطالي الذي كان يحض عليه ويحبه : يا بني العزيز .. السلام
عليك . . .

لكنه لم يبعث مدعوته الى اسره هو وحموه بل انما لا يريد ان يشعر الامراء بطول غليوم
الان في ذلك ضمن الحلي عدا ما صعد بين المحورين مارسه ١٨٨٩ وهذا ما يريد ان
يصحه الفاضل على رهام لانه اليوم في سنة ١٩٣٣
الا يدور ان ما كان يدور له ذلك اليوم سنة ٥

ومن الرغائل التي كسب يئسها وهو «حقوق م» ، رساله بحث مفاتيح بنابر الى صديقه
برغارت الاطلاق بحاصه في صفة ، الا انه مـ من لاهاد الغم ا.

وخل يثنى بعد ذلك الحادث الى سويسرا ، حيث مكث مدة قصيرة في مستشفى المجاذيب بمدينة بل . ثم نقل الى مستشفى المجاذيب في فينا بألمانيا . وظل بضعة شهور في حلق جنون هائج ، يصيح ويضرب ويحطم كل ما يقع تحت يده ، وامتنع في تلك المدة امتناعاً تاماً عن الكتابة . ثم هدأ جنونه ودخل في طور الهدوء ، فعاد ينشئ الى عهد الطفولة :

وعاش المسكين بقية حياته كاحل الوديع ، طائفاً لأرادة أمه ونوبه وأحداً ، لا يمارس
في شئ ولا يمارس أحداً

ومات في سنة ١٩٠٠ في المادة والمسيح من عمره مستتباً لاحكام القدر ، وهو الذي حارب الاديان لان فيها ما يدعوا الى الاحتسلاام !

حبیب جلمانی

هل في اللغة العامية أدب يستحق البعث؟

من أين تعأت اللغة العامية؟

هذا ما يطرأ على الذهن قبل التحدث عن «الأدب العامي» إن صح هذا التعبير . ولأجل الإجابة عن هذا السؤال يجب أن نذكر أن اللغة العامية ليست لغة واحدة ، بل هي عدة لغات تختلف في أوضاعها باختلاف الأقطار والبيئات . وهي وليدة استخراج عدة لغات أجنبية باثثة بالمصرية لغة القرآن ، بعد أن خرجت مصر من عزتها في وسط الجزيرة العربية ، واتصلت بالأعاجم ، واستمرت بلغاتهم ، واختلطت بهم اختلاط مصاهرة وتجاور ومعاملة . فنشأ عن هذا الاختلاط لغة أخرى أو لغات أخرى ، لا هي بالمصرية ولا بالأجنبية ، لغات مستقلة بذاتها تطلق عليها نحن اسم « اللغات العامية » . وهي تقرب من العربية كلما اقتربت البلدان الناطقة بها من العرب المصريين ، وتبعد كلما ابتعدت عنهم .

ونزيد هنا باللغات الأجنبية ما سوى العربية من القارسة والرومية والتركية والهندية وغيرها من اللغات الأخرى . وهذه اللغات كانت حياً في بلادهم . فسطح الفصح عند العرب ، لأنهم باختلاطهم بالأعاجم صاروا يسمون عنه سور . القوم الواحد ، فاضطربت ملكة لسانهم ، وورد هنا الاضطراب استعجم . لأنه أي حصلت للعرب لغة العربية استخدماً مشوهاً ملحوظاً ، اضطروا إلى ذلك تسمي الضم الفصح عليهم . فأصبحت كل لغة من البلاد العربية تخرج عن لغة خاصة متأثرة بما يكسبها من عوامس هذا الامتزاج ، ونشأ الاضطراب يقولون عن آذانهم هذا الامتزاج وبما كوسم في النطق لغة سقيمة مبتذلة لا صاحب لها ولا اتساق في صيرها على خلاف ما كمل لغة المصرية التي يرجع الفضل في صاحتها إلى بعدها في يثنتها الأولى عن اللغات الأجنبية ، فدت حادثة من شوائب النصف الفصح سليمة من الخس والتعريف . ولذلك كانت اللغة المصرية - وهي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم - أنصح لغة في الجزيرة العربية لبعدها عن الامتزاج باللغات الأخرى . فوقها الجعرا في وسط الجزيرة بعيداً عن الفرس والروم والحيش مما لها أن تلبس جداً من الفصاحة القطرية بيس لغيرها من لغات ربيعة وجذام وهسان وفضاعة واباد وقائل الذين وعمرهم من القائل العربية المجاورة للإحياش والفرس والروم .

وواقع أن لغات هذه القبائل المجاورة للأمم الأجنبية تخالف اللغة المصرية في كثير من تصاريفها وأوضاعها وحركاتها ، فريضة تكن أواخر الكلمات ، وحيد تطلق باللام ميا

في (ال) كقولهم: وليس من امر أصيحاب في اسفر، وقضاة قلب الياء المشددة جيماً في مثل على
 علماً فتقول (عج) بالجيم المشددة، وتيم قول في مثل أنك (عك) وفي مثل بك (بش)
 وبعض العرب يقولون في مثل ابوك (ابوس) وامك (امس) في خطاب المؤنث ويقولون
 في مثل ربيع (ربج) وفي أغن (أغن) وفي خطر (عطر)

وقد اقتصر العلماء على تدوين اللغة المصرية لأن القرآن الكريم نزل بها ولأنها أصح
 لغات العرب، لا بناءً عليها كما قلنا عن الامتزاج باللغات الأعجمية. فإذا قيل هذا يخالف النصيب
 مني ذلك أنه يخالف اللغة المصرية وربما كان منعاً ولغة قبيلة أخرى من القبائل
 العربية

وقد اصطلاح على أن اللغة العامية هي تلك التي نشأت من امتزاج اللغة المصرية باللغات الأخرى
 وأصبحت لها عدة صور تختلف باختلاف البلدان

ولقد قصر العرب في إبان فتحهم للبلاد في نشر لغتهم الفصحى قصيراً أدى إلى ضعفها وانتشار
 لغات مشوبة عامية ذهبت بها عما كانت عليها في الحديث والمعاملة وفي كثير من الشؤون العامة
 ماعدا الكتابة والشعر والخطبة، بل أن هذه الأصناف الثلاثة تأثرت بهذا التيار الذي اجتاحت
 اللغة الفصحى من بين أحاديث، فصحت في كثير من المقصور ومالت إلى الركاكز والابتدال

وكان من وراء ذلك أن أصبح لكل قطر لغة عامية خاصة فلا تلتبس لغة عامية، وللعرب
 لغة لمصر لغة وللسورية وللهناني وللهمازيغية، وامتد هذا المساد إلى قلب الجزيرة
 العربية ففسد اللزوق العربي الفصحى، وساعت ملكة اللبس باللغة الفصحى

فقول قد قصر العرب حتى فتح البلاد، لاحت في نشر لغتهم الفصحى واقتصروا في ذلك
 على ما يقتضيه الدين، لأن حرصهم من المنع كان الدعاية للدين الإسلامي ونشر تعاليمه الصالحة
 بين الأمم، ولأن ظروفهم لم تكن تنبئهم أن يجهروا الأمم على تعليم لغتهم، فتركوها للناموس
 الاجتماعي ترخد بالتقليد، على حد قول بعض المؤرخين: «المقلوب مولع بتقليد الغالب» .
 ولكن هذه الطريقة أدت إلى تشويه اللغة العربية وتحويلها من لغة فصحى إلى لغة عامية بالامتزاج
 على نحو ما قدمنا

نعم كانت لهم مدارس ومعاهد لدراسة اللغة والعلوم، ولكن لم يكن الفرص الأولى منها
 نشر اللغة الفصحى نشرًا يحتاج إمامه ما عداها، بل كل الفرص الأولى والأخير هو التثقيف
 العلي والادنى إلى جانب خدمة الدين الإسلامي. على أن هذه المدارس والمعاهد لم تكن بالكثرة
 التي تنبئ، لغة الفصحى لن تنتشر في الأقطار العربية التي اختصها العرب وتصبح فيها لغة الجماهير
 ولقد عمد الأدلسيون إلى التغريب بين اللغة العامية واللغة الفصحى، فاستحدثوا الإرجل
 والتوشيح، وابتدعوا من ذلك شيئاً غير قليل. وقد كانوا في أول صدهم بهذا النوع أقرب

ال لغة الفصحى منهم الى اللغة العامية . فقرأ لهم :

ما حال صب ذي ضنى واكتئاب أمرضه ياروشاه الطيب
عاطله محبوبة باجتباب ثم اقتدى فيه الكرى بالحبيب
جعا جفوني النوم لكنى لم أنك إلا لقد الخيال
وذا الوصال اليوم قد غرى منه كما شاء وساء الوصال
قلت باللائم من صدق بصورة الحق أو بالمتال

ثم انتشر هذا النوع فتأوله العامة في الأدلس ، فظنوه باللغة العامية على غير ما شاهده
في أرجال اليوم ، فسمع بعضهم يقول :

نشب والموى من الخ فيه بنشب تر ليش كان دعاه بشفى وينشب
م العشق قام في (ما لو) يلعب وخلق كثير من ذا القلب ماتوا
وتسمع بعض الأدلسيين أيضاً يقول من هذا النوع :

لى دمر بشق جفونك وسنى وامت لاشقة ولا نللك بلنى
حق نرى قلوبنا حاك كمرجع صعة السكة ما بين الحدادين
الدموع برشش وأبارطه والمطارق من شهل ومن بمن
خلق الله الصدى للغرو وأمت تمردى عروب الماشقين

وهذا النوع بما ك حصر الأوص الموجود في عنصر الخمر

وال هنا يقول هو مثل هذا النوع من لغة العامية ، له نص ، ولأجل أن نتحدث
عن ذلك لا بد أن نتكلم عن معنى الأدب

المعروف عند القدماء . أن الأدب هو إحداه الكبر جلتاً ونبلاً عن أساليب العرب .
والمعروف عند أدياء اليوم أن الأدب هو التعبير بكلام جميل عن خاطر يحول بالنفس أو عاطفة
يفيض بها القلب أو شعور بصورة من صور الجمال

فلى كلا الرأيين - رأى القدماء ورأى المحدثين - نجد أن الزجل والاعاني والقصص
وغيرها مما جاء بلغة عامية ليس من الأدب في نفسه ، وأن اللغة العامية ليس فيها نوع من
الأدب ، أو عبارة أخرى - ليس فيها ما يبرز النفس ويحرك القلب وهذا ما يخالف الراجع ،
ففي اللغة العامية أدب بمعنى الحقيقى ، وفي من صور تنفس وعواطف القلب وأمشة الخيال
والتصوير الصادق لبعض جوانب الحياة ما يستحق النظر

صحيح أنه ليس من الفصاحة في نفسه ، إذا كما علم أن الفصاحة هي سلامة الالفاظ ،
وليكن ذلك لا ينافى أن يكون الكلام مشتملاً على معنى رائع أو على صورة من صور الجمال .
وما الالفاظ إلا بمثابة الآلية لسانغ الشراب أو الملابس السكاعب الحمار . فكأن مائع

الشراب لا يغير جوهره كون الآية من رجاس أو خرف بدل أن تكون من ذهب أو فضة .
وكا أن الكاعب الحساء لا يغيرها أن تكون مرتدية أو ضح الثياب شاماً ، كذلك الملقى الرامفة
إذا كانت في كلام طام فإنه لا ينقص من جمالها إلا كما ينقص الوعاء الزجاجي من ساق الشراب
أو الثياب الوضيعة من جمال الحساء .

وعندنا من الادب العامي ثروة أكثرها على السنة العامة لم يدون منها إلا القليل ،
ولا يصح إهمالها وتركها دون أن تتجمع بما فيها من امتاع وجمال ، فقله الناس اللاتق .
عندنا نقص لا نشتك أن بعضها من أحسن ما أنتحه قريحة اديب من الادباء القصص ،
وفي مقدمة ذلك كتاب الف ليلة وليلة ، فهو أثر من آثار الادب العامي . وعندنا أمثال من
أحكم الامثال التي صاغها يد التجارب وعظمت الزمان . وعندنا نوادر من اطراف النوادر ،
وأرجال قد تفرعت الى عدة فروع ، منها الازجال الاجتماعية ، والازجال الفسائية ، والازجال
القصصية ، وأرجال المدح والمجاء والوصف وشكوى الزمان ، ومواويل دينية ولفاطيق
ومنولوجات ...

وانك لتجد بين هذه الانواع ما هو ضعف لا تكاد تذكر في باب الادب ، ولكن ال
جابه ما اشتمل على صور دق لحالة خاصة من الحياة أو حادث من الحوادث أو على
إحساس جميل أو على عاطفة إنسانية أو عاطفة يحول بالنفس اقرأ ما يمس به بعضهم في بلاد
الاريااف المصرية :

ألا يا بحر حلق طائرات نبيع انورد بارطالات
تبيع الورد في الصحه قلمك بين الطرحة
صلى الله اعطرك محبة تجمع عندما الجلات
ألا يا بحر حلق طائرات

ألا يا حريق مريط صلى الله اعطرك في البيط
وادی لك قدح محبط وادی لك شال صكرات
ألا يا بحر حلق طائرات

واعلى لك شال خيز واعلى لك قدح جيز
واجعل لك على ميز فطيره دخن في الصحاح
ألا يا بحر حلق طائرات

انا حبك كما العبد وايا زيك حدا الجمه
تصل النيط بلا مبه وتندرج على المعجلات
ألا يا بحر حلق طائرات

تما عندي وكل جعفيض وجيب لك يا مليح جعيف
وأنتي لك كافي يص برت حار من حدا الزيات

ألا يا بوحلى طارات

ودعس لك انا القبة وجيب لك قول من القصب
وكل واشرب كان شره تحلبك تشه السموات

ألا يا بوحلى طارات

وجيب لك عيش مع يسار وكسرة عيش مع قول حار
وجيب لك مسرجفوت حار تور لك كما القنرات

ألا يا بوحلى طارات

الى تنخر ما جاء في هذا الرجل الرضى ، وفيه تصوير صحيح للحياة الرضية
واقرا في الغزل :

من فرق شواشي الجبل حتى يناديني زعق وقال يا ميم دقلت انا ديب
يا لي هواك متى ومهك ديب بالي انا الورد وانت انا نفسي

ان طبت ديتي وان جيتي لحبيبي

عم انظر الى ما فيه من اسرار وتشبيهات ومجس ومجاز ، كلا من غير الى ما فيه من
مناجاة ساحرة ، وعاطفة صادقة ، ومن الواضح ان الحب هو ملاك خروج هذا السيم ، فتعقنه بما لو
وضع في كلام نصيح لكاء من اوسع تامل
واقرا في مناجاة الديار :

يا دار يعني ساد لاحباب ريمكي يا صحت سبر سكران ريمكي
اليوم فيكي سكن القرب ريمكي قتالت النار : ما نوا الكل ماعنوشي
علوا قصورهم وبدا العرش ماعنوشي ظنوا بحور الدنيا عرم ماعنوشي

فرخوا ما جوشي وع الى صار ريمكي

يا دار قول على اصحابك وسكانكي راحوا على من قلوبكي وسكانكي
والهدم داير في جدرانك وسكانكي قتالت النار : ديا شوم غداره
طفت في قلب احبابك ميت غداره سكوا القود بد لبس العز غداره

أمرأ ولطائف صاحب سطوة وسكانكي

واقرا في الشكوى وهو البوميري باللغة العامية .

وب الفصاحة عديم النوف يقصاكم والايام اتيس معسر ومنعظم
يا رب ان كان حرمانك كما تعلم اذن على اكون نيس بن تيس الم

وقد نظمه بعضهم بكلام فصيح فقال :

رزق الثبوس ينجسها بسهولة وذو الفصاحة يرقم مسجون
ان كان حرمانى لاجل فصاحتى امن على من الثبوس اكون

هذا . ولا نستطيع ان نترسل في هذه الامثلة لضيق المقام . ولكنا نحب ان نصير الى ان بعض المؤلفين للازجال والاغانى العامة قد تعفن تعناً غريباً . فترى في المؤلف من هذا النوع مواويل في التحذير من الذنوب ، ومواويل على نسق اسماء الله الحسنى اى ان كل موال يبدأ باسم من هذه الاسماء ، ومواويل الاستغفار تبدأ كلها بكلمة استغفر الله ، ومواويل على نظام حروف الهجاء في مدح النبي واهل البيت . ومواويل قصصية تتناول قصة النبي (ص) او قصة آدم وخروجه من الجنة او قصة ابراهيم والخروج او قصة موسى وفرعون او قصة المسيح عيسى ، الى كثير من ذلك ونحوه .

وقد دعت هذه الكثرة بعضهم الى ان ينشئ قاموساً للغة العامة ، مهم السبب وفاعله القرن امين دار الكتب المصرية سابقاً ، فقد وضع قاموساً للغة العامة المصرية يقع في مجلدين سنة ١٨٩٩ لم يطبع بعد . ولكن في هذه اشارة نسخة مخطوطة منه مرتبة على حروف الهجاء ، ونحن نقل هنا مثالا من هذا القاموس العامي . قال في حرف ه الهاء . .

ه حاس . يحوس . حوسة . وهو حابس . يقولون فلان حاس في الشغل تحبب وارثك فلم يدر كيف يصنع . والحوسة الحيرة والازمالة . وقويون ه ملان دار حابس ه اى ذاهب الى كل جهة في النار او غير هذا لاهل دار العراب . . الخ

وقد اكثر في هذا القاموس من الالفاظ العامة المستعملة في الوجهة البحرية . ونرى ان مثل هذا العمل لا ينجح له الا لاد احد ما هذا القاموس على انه سجل للغة العامة في الجيل الذي ظهر فيه وهو مالا محتاج اليه

وغير من هذا ما قام به بعضهم من جمع الامثال العامة وانباتها كذخيرة أدبية . وذكر في هذا الباب المرحوم نعيم شقير ، فقد جمع طائفة غير قليلة من أمثال العوام في مصر والسودان والشام وطبعها حرالي سنة ١٨٩٥

والآن وبعد ان سلطنا ما بسطنا عن اللغة العامة وادها نرى من واجب الادباء ان يصلوا الى جانب جهودهم على التفرغ بين اللغة العامة واللغة المعصية كما فعل الدين زهير في كثير من التعبيرات العامة الرقيقة والصور الادبية الشائعة بين العامة ، فقد نقلها في شعره بعد تهذيبها واستخدمها اجل استخدام . فلمات من اللفظ التعبيرات ، حتى انك تقرأ شعره في هذا الباب ، فلا تجد تصاعدا ولا تنكصا في التوفيق بين هاتين اللغتين . خط مثلا من ذلك . وقد اشرنا الى الاستعمالات العامة بقوسين :

مولاي وإفاني الكتاب الهوى ذكرت به ألم العبد
(فكل ما عندك من وحشة فانه بعض الذي عندي)

وجلبس حديثه للسررات طارد (مثل ليل الشتاء هم وطويل وبارد)

ليت كل الناس لما غبت عن عيني فذاكا دفت في عطفك ما هو ن في القرب جفاكا
لا ألوم الدهر في أحد كانه (عذا بذاكا)

وعائد هو سقم لكل جسم صحيح لا بالاشارة يدري ولا الكلام الصريح
(وليس يخرج حتى تكاد تخرج روحى)

حليت كل الناس ما حلاككم وقلت (مالى احد سواكم)
فقول زهير : فكل ما عندك من وحشة ، الى آخر البيت في المثال الاول لا يختلف عن قول
أحد العامة لصاحبه ، أنا مشفق عليك ، جدد على الآخر : د من مصر ما عدنا .. وكذلك
مثل ليل الشتاء ، هو من المثال العامى المعروف . وقول هير ، صد دكا ، هو كقولهم
ده بده .. وكذا ، وليس يخرج حتى ، بكاد يخرج روحى ، و (مالى احد سواكم)
وتكاد تكون سرورة الهاء . زهير : من هذا لا ينبى لى جمع فيه بين العامية والنصبي
واستخدم العامية ألصاف استخدم بعد أن حلت عينا قديما من الريب وليس ذلك مقصوداً
على الالفاظ ، بل ان الهمز غيراً قد تكون صور لحيه تعامه مستعدي في شعره أيضاً . فقال :

تعلت خط الرمل لما هجرتهم لعل أرى شكلا يدل الوصل
ورغنى به يساض وحرمة عهدتهما في وجنة حلت عقل
وقالوا طريق ، قلت يا رب لقا وقالوا اجتمع قلت يا رب الشمل
فاصححت بكم مثل مجنون طامر فلا تنكروا أنى أحط على الرمل

فحضر الرمل صورة مأثرة بين العوام وخصوصاً الحيين والمحمومين . وقد استخدمها الهاء
زهير كما استخدم غيرها . وهذا الذى عمله في شعره هو نوع من التفریب بين الادب العامى
واللغة النصبي ، وهو نوع من الإصلاح القوي الذى يجب على الأدباء ان يبالجوه حتى تقرب
المسافة بين القنئين وحتى ينفع بالادب العامى من وراء هذا التفریب ، ففى الادب العامى
نروة من الخطأ أن يحقرها أو تهملها كما أننا نسا عاتشين في هذا العصر

طاهر الطنجاني

الجديد في دراسة التاريخ

الشعور بالمرن موهبة خص بها الإنسان ، فالحيوان يحس المصيبة التي تحتويه ويتند عن سواها ، أما الإنسان فيعيش في الماضي مذكرياته وحياله ويستوعب الحاضر وقد يحس في المستقبل وكلما تدرج الإنسان في الرقي صعداً تصاعبت عليه بالماضي وتقباته ، فاللهجي لا يريد شعوره بالمرن عن ذلك حاصره ، بين القبائل تحط أناسها وتزوي حروبها وتشد بأعداء أطلالها وقد تعرف قدراً من ماضي غيرها ، على حين تحرص الشعوب المحصورة على أن يكون علمها ماضي أدق وأصح

والأصح أن الأفرق هم أول من سجل التاريخ في كتب قائمة بملقاتها ودروسه على اعتبار أنه نوع من أنواع المعرفة مستقل له أصوله وقواعده

يمثل طريقة الأفرق في ترميز التاريخ ثلاثة : « هيروغليف » الذي سجل ملاحظاته ومشاهداته ، و « توبيديس » الذي احتضن المصحفة مادة التاريخ ، و « هوميروس » الذي حشد الأساطير والحكايات وأرغمها في قصي الأبدية والأودمية

ثم طرأ على كتابة تاريخ بعد دول الحضارة الأفرقة بطور جديد أحدثه المؤرخ الروماني « بوليبيوس » الذي أسند سجل الحوادث وواقع الحياة بما فيها من « فبريا » وقد احتفاء عامة المؤرخين - وفي حلتهم مؤرخو العرب - بنحواً من هذا

لكن في أواخر القرن التاسع عشر - بعد المنور على حجر رشيد وبقدم العلوم الحديثة - اتجه التاريخ وجهة جديدة . فبدأنا نغف عن اللبنيات البائدة ودهنا نبحت عن حياة الإنسان قبل التاريخ - بعبارة أوضح نشأ علم الآثار ، كما نشأ علم تاريخ الإنسان

مصادر التاريخ

لا جدال في أن مصادر التاريخ في ظل الحضارة الراهنة قد تصاعبت وتضعبت ، وتراكت موادها على طراز لا مثيل له . بل إن فكرة التاريخ نفسها قد امتدت من حياة الإنسان منذ نشأته الأولى أيام كل يخرج من الكهف أو من الأدغال حاملاً حرته بدفع بها سطوات الوحوش الصارية ويصرع من الحيوانات ما يقيم به أوده - نقول امتد البحث التاريخي من الأسان إلى الحيوان والنبت ، وتناول الأرض التي نغيب عليها ومقدار صهرها منذ انفصلت من الشمس حتى اليوم ، وارتقى إلى دراسة الأحرام السملوية ولسانها وتطورها ونشأة الكون في حقيق الأول

إنها دراسة حقاً تلك المادة التاريخية التي حمت في العصر الحديث. ففى باب السياسة والحرب لم تقدر صبرة ولا كبيرة إلا أصبحت وعصت. وتناظم الاهتمام بتاريخ التشريع والديانات والمفائد الختمة وما يتصل بها ويختص عليها من حراقت وأبطال. وسجبت تطورات العلم والأدب والفنون الخجلة وردت أصولها إلى ما قبل التاريخ. فصرنا نحل مكتشف النار قدر ما نحل مكتشف الحادية. وعرفنا أن الإنسان الأول راول التصوير حراً فليس وارضاه لصميره النقى. وعلما أن التمر سقى الترى شأته. وقد حاس الفلعه خلال الأقطار الاستوائية. وهبطوا على قتال المحيط في استراليا وأخراير الحبوبية. واحتلوا بطود البحر وعيرم من أهل أمريكا. وعبروا صحارى الهند وتوعلوا في قلب آسيا. كل ذلك إريدوا في معلوماتنا التاريخية. وقد وضوا في ذلك مجوناً تنوق وتدعش. وارتفع الاقتصاد السياسى إلى مرتبة المنوم. واتصا به في إدراك السرى في توزيع الثروات والأرافقه فاصح لنا نعى من أسباب الاضطرابات الاجتماعية وسحب الثورات. وصار الأحصاء علماً هو الآخر وسبع من الدقة حظاً عظيماً. ودرست تأثيرات المناخ والطعم وثيقة على الشعوب الانسانية درافقت ووحفانا. ورعاه أن لا يموت عصر أو عامل من المومل الذى توسع دائرة معلوماتنا عن الحوادث والتقلبات التي تعرض لها الإنسان. أنشئت معاهد خاصة لخدمة شؤون كساحبها من قل. مثال ذلك أحصاء سوتند والوفى. وروح والطلاوى. وعند الصين وألمان الملاحات ومقدار المصايل. وصاحب احصاءه معلومات الدرجة من جديد.

فتبعى والحالة هذه على المؤرخ أن يجمع علمه بفروع عني من المعرفة ليس من عصر أو ثورة أو شخصية من السمات البارزة. ودراسة من يجمع بالانفصال السياسى وروح الدين والعرائع والفلسفة والأدب ويمدو عظيم من المنوم سطعم والسكولوجية ناع. مع خصوصاً نعية الملاحات. ثم لا مفر من وقوعه على قسمة الاحصائيات.

نلك هي مصادر التاريخ ومادته. فكيف يكتب التاريخ ؟
قل الاجابة عن هذا السؤال يجب أن نعرف هل التاريخ علم أم أدب ؟

التاريخ علم أم أدب ؟

للم اجرد نتائج دفيه وله سالب في غاية الضغط والاحكام. وقد أحصع لنا العلم الطيعة وسخر قواها وزاد في رخاها ومد في أعمارها وطوى مسافة الزمان والمكان. وليس هكذا التاريخ. فإن علم الآثار الذي استخدم الطريقة العلمية في إعادة الماصى إلى الحياة لم يرد في قوتنا العادية ولا أضاف إلى منا طرماً يشتى. ولما كشف السير « آرثر إيمانر » عن حضارة « كريت » البائدة لم يغير نظم المجتمع الاقتصادى ولم يحدث جديداً في عادات ونسق ميثقا. كل ما لا اكتشافه من قيمة هو أنه وسع مدى تفكيرنا وزاد تصورياً لمصاى صحة ورواه. انه غدى عقولنا وترك أجسادنا تشد الطمام

فالتاريخ لا يدعى لاكتشافاته ونتائج ما يدعيه العلم لا اكتشافاته من خطر وأهمية علمية، ولا يمكن أن يدعى لطريقته ما يدعيه العلم لطريقته من دقة وإحكام ووثوق. مثال ذلك: يستطيع السكبيات في مصلته أن يحلل المركبات إلى عناصرها الأولية، ومود غيرك من العناصر مواد عديدة، يصل ذلك بالوسط والحققة. أما المؤرخ فقصارى ما يستطيعه هو أن يصور لنا ثورة أو عهداً فتعبر الصورة غير كاملة مهما تكن مهارته في استخدام الطريقة العلمية، لأنه إنما يستطيع تجميع الناحية من الحقائق التي تنسب عنها الثورة أو يتألف منها العهد الذي يدرسه، أو التحليل العلمي للثورة العربية يحتاج - في جلة ما يحتاجه - إلى معرفة ما دار من حديث بين ملايين الناس في غرب أوروبا عدة قرون عديدة.

فالتاريخ علم من حيث الطريقة التي تجمع بها مادته وتحصص معلوماته وحقائقه، وفيما وراء ذلك عندما يأتي دور العرض ونسج التخييل، يجد المؤرخ نفسه في علم آخر هو عالم الأدب.

هل أن المؤرخ لا يملك من حرية التعبير والعرض ما يملكه الأدب والشاعر، ذلك لأنه مرموع عن أن يظل عدداً للحقائق، فالمداد الذي يستخدمها في رواية التاريخ وفن حوادثه يجب ألا ينسجها من خياله كما يفعل الشاعر والأديب. وما سمع من أحد من الذين يكتبون بطريقته العلمية.

وقدما يتناول المؤرخ إلى صميم الحوادث وهو من الإبطال، الفسادة، والنوك، فيقف على كنه البواعث والحركات، والاعمال، ثم "التي" حوالاً مادة نشرت من قبل - د. بخلاف الشاعر أو القصص، فإنه هو الذي يحق الشخصيات ويؤلف الرواية ويرتق المواقف ويبحث الحادثة ويحدد سببها. ومن أجل ذلك نرى أن منهم ومنهم، "دون كشتون"، و"د. ثور"، أكثر مما نعلم صلاح الدين، و"ديمورست"، و"ماسون"، لا شيء سوى أن مصدرهم مادة، وما عدنا من مواد لا يكفي لتصور شخصية حية لأي واحد من هؤلاء الأبطال الثلاثة.

ثم هناك دارق آخر يخرج التاريخ من دائرة الأدب، هو أن المؤرخ يعجز عن صوغ التاريخ في أشكال مستوفية شروط العلم كما هو الحال في القصص والروايات الأدبية.

والآن لكي نرسم صورة صادقة لأننى عصر طواء للماضى في سجلاته لا عام عن استخدام الطريقة العلمية في جمع الحقائق التاريخية وتمحيصها، وسد ذلك لتسوحى الفن الأدبي في إبداع الصورة وتمحيصها بالظلال والألوان ونسج أحبابها. ذلك لأن الماضى لا يمكن أن يحكى بالأحصائيات والأرقام والحقائق الملبنة، لقد كان الماضى باهجا بلطية زاهراً بالحركة والنشاط، ومن حقه علينا أن ننبه إلى الحياة كما كان. من أجل ذلك كان التاريخ من أصعب مروع للمعرفة، لأنه يستلزم الجمع بين الطريقتين: العلمية والأدبية. ولم تظهر الأساليب بمؤرخ يجمع بين هاتين الطريقتين على ما يشئ للذ الأعلى، وما زلنا في انتظار المؤرخ الكامل.

كيف يجب ان يكتب التاريخ ؟

ان تاريخ الانسانية ، كبر من أن يتوهمه عقل فرد . ومن أجل ذلك ولقبة لاختلاف
المواهب وتمدد وجهات النظر ، نهض المؤرخون مذاهب تتق في تفسير التاريخ . فانس انقطعوا
لتاريخ العلم ، وعبرهم تخصصوا في تاريخ الأدب ، وآخرون عكفوا على دراسة الفرائع ، وهكذا حتى
نقد صار لكل علم ومن تاريخه الخاص به . فأما الذين مضوا أن يكتبوا تاريخ عصور برمتها فقد
مال بعضهم إلى تليب المبدأ الاقتصادي وجنوه أساسا للحوادث والتطورات وأرجعوا إليه ، سائر
التورات والافلاكات . ورغم بعضهم أن التفسير الروحاني لتاريخ أصح وأقرب إلى الصواب . وحالفهم
جاعة من الكتاب - مثل كارليل - فقالوا بأن عظمه الرجال هم المحور الذي يدور حوله التاريخ
والباعث الذي يفتح التنبؤ بلغة والرمز وبالقوة التي توحىها إلى حيث أرادت من الأعراس والعيادات



ومودنا ها أن نغير بنوع خاص إلى ترعة عدلت بالتاريخ عن طريقه إلى القلوب والألباب .
ومس بها الافتتان بالتميمات والمسرات وصوف تتحل والأسرار

مثال ذلك قول السير فيسبر يرى : أن جميع التغيرات للعروق بالحرث في تطورها على
ونيرة واحدة . فأولا - يمر شعب قوي على آخر ضعيف وبسطر عيه وعلى شؤبه ، ثم يخرج
الأقوياء المبعوثين بضمائمهم الخلقين من الأهل . وبعد بسطاء هرون زدهم عقلية هذا الشعب
المشترك فيدمع الباني حين ، ثم يجد مع قديم ثم يجمع هرون أيدسة . ثم ينج في الآداب
الرفيعة ، ثم يترك الآلات الميكانيكية (يقطع سطر عن القوة التي تديره) ثم يسبب الشعب قوة
جديدة فيهم الرخاء ، وفي عه الرخاء حيث عوم من الفساد وظهرت علامات الخسار والاضلال ،
ولد ذلك يملك البلاد شعب جديد يقتحمه قوة واقتداراً

هذا مثل من أمثلة التميميات ، وهو حسن لكن من شأن التميميات أن تفقد التاريخ صفته
الانسانية وتجرده من عناصره الحية ومواقفه الفاتنة ، بفواجها ومسراتها على حد سواء . نعم إن
التاريخ إذا اشتمل على التميميات ليس غير ، فأحر به أن يفقد قيمته الحقيقية وهي تمكيننا من أن
تصور كيف كان آدؤن يعيشون وكيف كانت حياتهم

والطريقة المثلى لكتابة التاريخ هي أن نظر إلى الموضوع من جميع نواحيه ويدرسه من جهاته
المتعددة ، مع المحافظة على التوازن والانساق وتجنب التصف والإطراح الهوى والتعصب ، على شرط
أن نبرر الحوادث ونعطي الانحسار من بين السطور . ثم لا ننس من دس التميميات هناك وهناك
بأسلوب يسبق القارئ العادي ، فإن التاريخ إذا لم يترك إلى مستوى التعليم المتقنة قل الانتفاع به
وأنحصرت قائلته امرجوة في دائرة صيقة لا تمتد إلى بعض النظم والمفكرين

خدمات التاريخ الحديث واغراضه

أولى الخدمات التي أُنشأها التاريخ الحديث لمعرفة الإنسانية هي تعبير الآداب والفنون، أو عبارة أصح - أن التاريخ قد أصبحت دراسته ضرورة نهم الآداب والفنون والتأثر بها من الأعماق. مثل ذلك أننا لا نفهم أشعر المتنبى ما لم ندرس حاله الدولة العباسية في عهد انحطاطها وتفكك أوصالها، ومعنى سيرة بني حمدان، ووثوب كافور الاخشيدى على عرش مصر واستئثاره بالسلطة وهوض الفاطميين في غرب أفريقيا. وما أستشع فقيم الامبراطورية العربية إلى إشارات وتلك يظهر بها القوى النادر، ثم ما فتى في هذا العصر من سخالات وصاغ وما نكتت به الحياة الاجتماعية من اخلال وفساد. ومنذ ذلك بطلق على محلفات الأدباء ورجال الفن في كل زمان ومكان...

بين هذا إنعاش التاريخ الديموقراطية والحياة النائية بدراسة تاريخ الاغريق والرومان. وحركة الإصلاح الدينية يرجع بعض الباحث في الى تاريخ حرية الفكر. والوطيت التي أصبحت وقضت على نظام الاقطاع والسودية للاشراف استمدت عناصر قوتها من التاريخ ودراسته. كذلك يرجع بعض الفضل في نهضة الشرق الى تاريخ الهند. إذ أشهر - لا غنى عن الشك ان حضارة الاغريق نهضت عن كف نهيد وسهم نهيرت. فقد لاحظهم علماء أن أهل أنبا كانوا يصطومون العيد في اليوم بالامس، انصرفوا ثم في الشهر ونفسمة وسهم. والامس لا تعيش بالتفريات والأفكار جديدة.

ليس للتاريخ قيمة معة. وليس في لشدة من سخط من الحاسي قوانين سياسية واجتماعية واقتصادية نطقها على حاسر كما حق الكلاسيكي. قلب الحداثة وكما بعض علماء الطبيعة قوانين الحرارة والمخاطبية. ولا يعنى التاريخ في التمكن بمسجل والبؤعب قد يقع فيه من أحداث ونقلات، كما هو الشأن في عالم الجوى والطق. ذلك لأن أساليب الاسان مثل نمس معقدة ومتباة بحيث لا يمكن اخضاعها لقواعد وقوانين ثابتة لا تقبله...

ان فائدة التاريخ في الغالب لا تمدو رياضتنا على المعطف والمرتبة لمصر الانسان وتلطيف طائفا وتهديها وتوسيع خيالنا وتغريب عقولنا على العلم الصحيح. ومرد ذلك الى أن الحكمة لا تستمد بالقواعد والقوانين، وإنما تستمد الحكمة وتحمل النوعية بالتحربة. والتاريخ يضيق الى تجارنا ما خبره الفايرون وبلوه في حياتهم من خير وشر وبؤس ونعيم.

بالاختصار إن التاريخ يصنع حواجر الزمن، وبذلك يطين في أعمارنا لانا نميش دهوراً مديدة باستيماننا سيرة الانسانية. ومن أجل ذلك كان التاريخ ومازال من المواد الاساسية في برامج التعليم. ومن أجل ذلك كان التاريخ أروع ضروب المعرفة وأجدها على بنى الانسان.

احمد خيرى سعيد

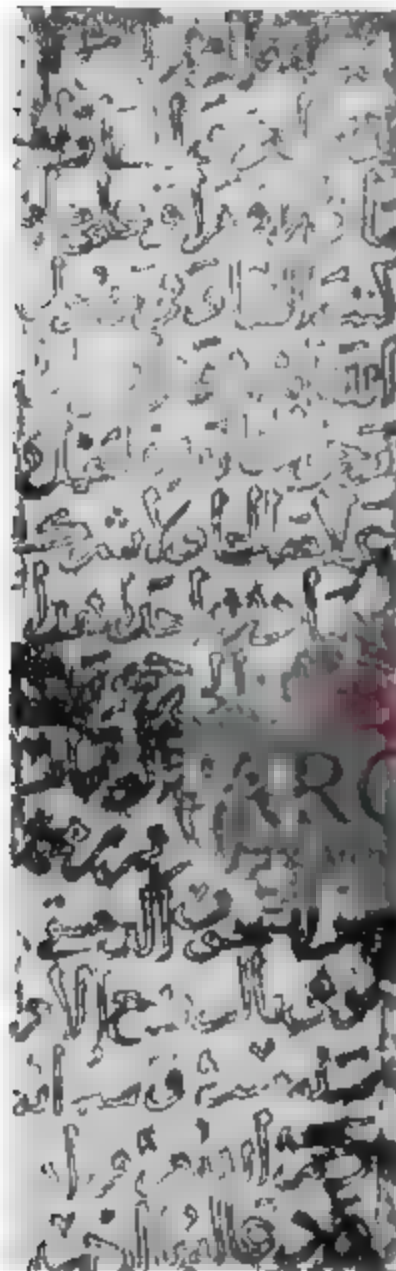
شاهدان أثريان من عهد الدولة الايوبية

في اواخر شهر يونيه سنة ١٩٣٣ ورد ليلر الآثار العربية محمودان من الرخام عثر عليهما في جبة (خرطة التولسي) وهي خطة جديدة واقعة بين الامام الشافعي وحل ناقصم ، كانت تشغل حرمًا من الفريدة الكبرى ، ومنذ ربع قرن شرع الاهالي يشيدون عليها بعض مساكن صغيرة . وبينما احد التلاقيح مولانا عثر عليها أثناء حفر الاسس على محمودين من الرخام فتم التوليس بوجودهما فصادفهما واحطرتا فلو الآثار العربية التي تملكتهما وحفظتهما ضمن مجموعتها

العمود الاول

وشكل العمود الاول اسطوانى ارتفاعه متران وعشرون سنتيمترًا وقطره ثلاثون سنتيمترًا ، منحوش على احد وجهيه ثلاثة عشر سطرًا بالخط النسخ الايوبي البارز فيها :-

(١) بسم الله الرحمن الرحيم (٢) قل من عليا فان وبقا (كذا) (٣) وجه ربك ذو الجلال (٤) والاکرام . هنا قبر (٥) للفخر تشابه للوخوذ (كذا) (٦) من بين اعداء واترا به الحسن (٧) الصورة الحسن البصرة (٨) الحسن البصرة الامير الاحل (٩) زين الدين ابن الامير المجاهد للرايط (١٠) الحاج الى بيت الله حليم الدين (١١) الخاحب لؤلؤ .



شاهد من الرخام من عهد الحريم
المتن مؤرخ سنة ٦٠٦ هـ وهو
أفراد الجزء الاسطوانى الذى به نقش

توفي يوم الاحد (١٢) ثالث عشر صفر سنة ثمان وأربعين
(١٣) وخمسة مائة رحمه الله ورحم من ترجم عليه
ومنقوش على الوجه الآخر سطر بالخط الكوفي
الشعر البار به . . . اللهائم الباقي الله . تحت صورة
مشكاة معلقة في وسط عقد اسفلها سطر آخر بالخط
الكوفي للشعر البارز أيضاً به : « الملك لله »

العمود الثاني

اسطوان الشكل ايضاً ارتفاعه متر وثمانون سنتيمتراً
وقطره عشرون سنتيمتراً ينهي من اسفل بقاعدة
هي والعمود قطعة واحدة ، ومنقوش على احد وجهيه
سبعة عشر سطر بالخط المصحح الايوني البارز بها . -
(١) بسم الله الرحمن الرحيم (٢) قد المرة والقاه
وله (٣) يدور يدور يدور يدور (٤) كتب البناء وفي
دور (٥) الله أدوة وعرا . لمن كان (٦) برحوا
(كدا) لقاء . رحمة الله (٧) عملاً صالحاً ولا يشرك
(٨) عبادة ربهم احداً . عد (٩) قر العفير الى رحمة ربه
(١٠) فزكي عد الوعاك (١١) ابن عبد الكريم بن محمد
(١٢) بن النعمان (١٣) الهمشي (١٤) توفي ثالث ربيع
الآخر (١٥) سنة ست وستة (١٥) رحمه الله من قرأه
(١٦) ودعا له طرحة (١٧) وانصرة وجميع المسلمين
وتش على الوجه الآخر سطران بالخط الكوفي
البارز نصهما : ١٥ - هم للسكن ٢ - لمن احسن -
تحتها مشكاة بالحجر اسفلها بالخط المصحح الايوني شعرا
ايضاً آية وكل نفس دابة للوث وانما توعدون احوركم
يوم القيامة لمن زحرج عن النار وادخل الجنة فقد فار
وما الجنة الدنيا الا متاع الفسور .

تاريخ العمود الاول هو سنة ٥٩٨ هـ وتاريخ
العمود الثاني سنة ٦٠٦ هـ فها من عهد الدولة الايوبية
وكانا مستعملين كشاهدين لتقريب



الوجه الآخر من شاهد عبد الوهاب بن
عبد الكريم الهمشي وهو انفراد الجزء
الاسطوانى الذى به الزخارف

شواهد الصور

لم يكن شواهد الصور في القرون الأولى من الهجرة النبوية على شكل اعمدة بل كانت تتخذ من الوح مستطلة من الرخام أو الحجر الرملی . ولعل الشواهد التي من الرخام اصلها من قرافة عين الصيرة في اقصاه القلعة لندبة القاهرة . اما الأخرى التي من الحجر الرملی فهي من اسوان وبعض هذه الأنواع مدار الآثار العربية عوارضة آلاف شاهد منها أقدم اناسلامي (١) مؤرخ سنة ٨٣١ وناسي اناسلامي (٢) مؤرخ سنة ٨٧١ . ومنها ارحون شاهد من الرخام الاحمر من القرن الثاني الهجري تواريخها ما بين سنة ١٧٤ هـ وسنة ٢٠٠ هـ . وابتداء من سنة ٢٠١ هـ الى آخر الدولة العاطمية (٥٦٧ هـ) يوجد في مجموعة المدفن من كل سنة على التوالي شاهد او أكثر فهي مجموعة قببة مدرس فيها الآن الحفظ المكوي وكيف تدرج

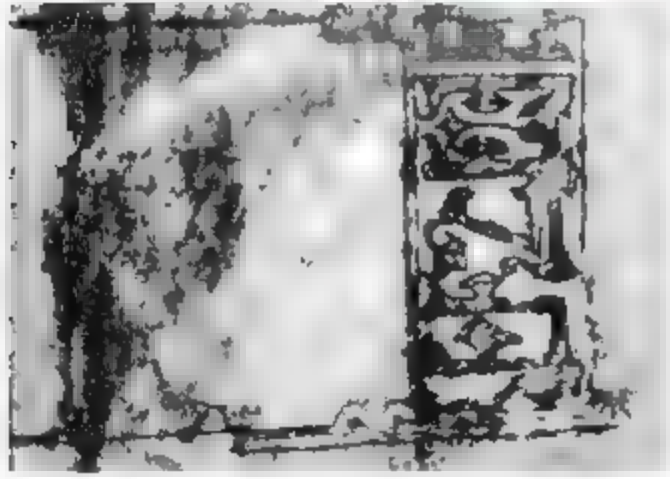
كل هذه الشواهد كما قلنا من الأنواع للتنطية ، ولكن في اواخر الدولة العاطمية بدأوا يصنعونها على شكل اعمدة من الرخام وعشرون عليها الكتابة اما حراً وإما بارزة . واضم شاهد اسطواني الشكل في مجموعة الآثار المصرية مؤرخ سنة ٥٠٩ هـ حرة باسم (محمد بن علي بن حسن المواردي) واضمه من بعض قراوات الاسكندرية

وكثير استعمال الاعمدة كشواهد تصوير في الدولة الفاطمية وفي عهد الدولة الأيوبية وما بعدها من دولتي المماليك والبركاتية . ولول شاهد شاو آثار امريسة سطوان الشكل من عهد الدولة الأيوبية مؤرخ سنة ٥٧٥ هـ الشاهد المرسى بالمروم اولاد بني القلافة . وكانوا يكسرون الممرود من علاه كرس غير مستطال في كل باب او دارة

وبالرغم من كثرة استعمال الاعمدة كشواهد في عهد الدولة الأيوبية فان اعمدتها من الأنواع المستطيلة لم يتركها كثيراً ما كانوا يتخذونها من الحجر البركاني الاسود . ودار الآثار العربية عدة شواهد من هذه المادة ، منها شاهد مؤرخ سنة ٥٦٧ هـ وهو أقدم أثر مكتوب بالتم السبع الأيوبي ، وفضلاً عما في هذا الشاهد من الفائدة التاريخية لنص المخطوط القديمة فان له أهمية كبرى لا حواء من ألقاب التتخيم ، مثال ذلك تعقيب صاحب القصر بلفظ السلطان مع أنه لم يرد له ذكر في التاريخ ، ووصفه (بالأجل جاه الدين عز الاسلام والمسلمين جمال السلاطين عبي العدل في العالمين) وهو ذلك

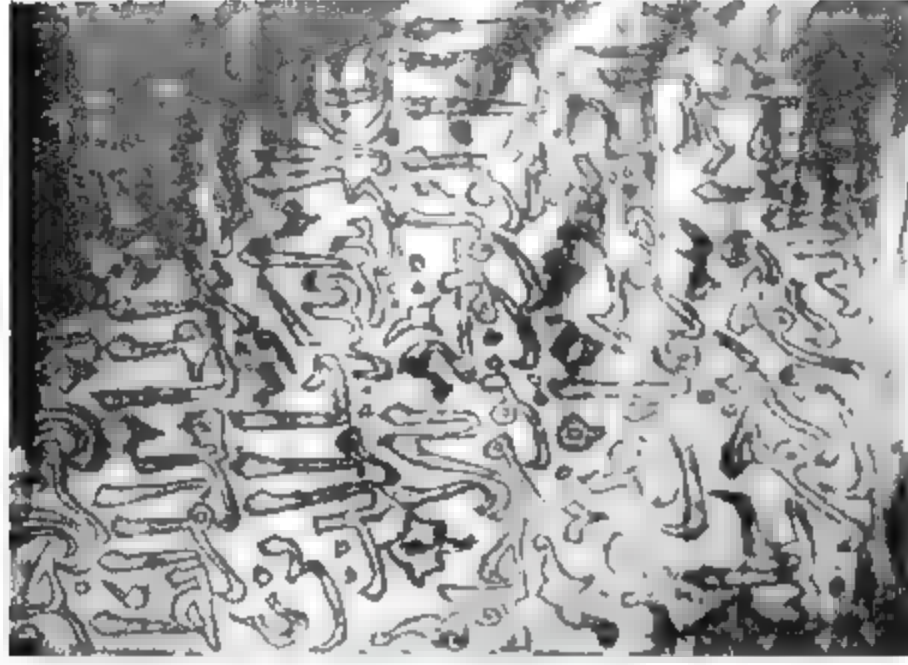
(١) انظر خلال أغسطس سنة ١٩٢٠ من ١١٢٩ - ١١٩١

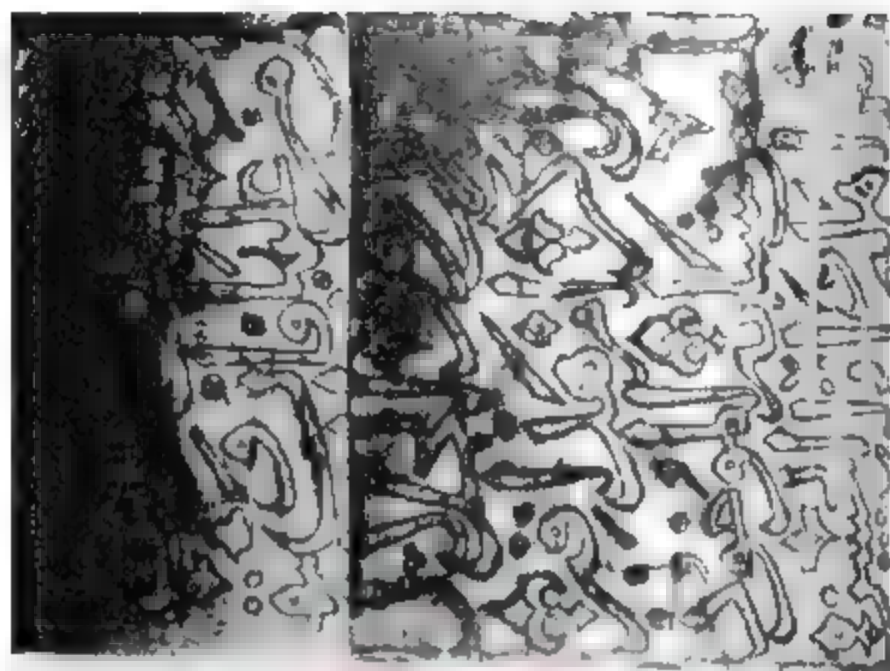
(٢) انظر خلال أبريل سنة ١٩٢٢ من ٨٥٧ - ٨٦١



— لوحة الأثر من شمعون زنباع بن حليم الدين
لؤلؤة وهو أفراد المزمرة الأسطورية التي به الخلفاء

شاعون زنباع الدين بن حليم الدين لؤلؤة موزع سنة ١٩٩٨ هـ .
ومصورة مأخوذة عن أفراد المزمرة الأسطورية التي به النفس





بحث الشاهد الأول

نرى تقسيم البحث في هذا الشاهد إلى قسمين : أولاً البحث العمي ، ثانياً البحث التاريخي
 البحث العمي : احتوى هذا الشاهد على نوعين من الكتابات . فبعض كتب النقش الذي التاريخي
 بالخط النسخ الأيوبي في أحد وجهيه وجرى الوجه الآخر نقوش طرزة صممها كُتّاب كوفية مشهرة
 والكتابات الكوفية بلغت ثماناً عشرين على عهد هولاة الماطية . وبعد ما علمهم الأيوبيون لم
 يقتصر صلاح الدين على نحو الشجرة وأجاء السنة فقط ، بل غير كثيراً من أساليب الحكم وتعدى
 ذلك إلى الصور فطما بهم خيل ، وغير الخط الكوفي بالخط النسخ الأيوبي المستدير
 الأطراش . ووافقت هذا العمود جمع بين الصبي فتمثل الخط النسخ الأيوبي في الكتابات العادية
 واستعمل الكوفي للشعر عند ما رغب في الزخرفة

والخط النسخ الأيوبي ميزة أخرى ظاهرة بوضوح تام في هذا الشاهد ، فالألفات واللامات
 عريضة من أعلى رفيعة من أسفل كما أن الألفات مسددة من أسفلها لجبه البيلر وهذه من أشهر
 مميزات الخط النسخ الأيوبي

البحث التاريخي : تشمل هذا الشاهد على عهد السلطان المنصور والمعارات الخنازيرية
 كانت على شواهد القرون الأولى كلها إشارات على أن سبب عدم مصدق لمساواة الله بالدين
 الجديد من تعاليم ومبادئه فكانوا يقولون : هذا ما شهد به ملائكة تشهد أن لا إله إلا الله وحده
 لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وشهد أن الجنة حق وأن النار حق وأن الموت حق وأن
 البعث حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن محمداً حق في النبوة أو يقولون : يشهد
 أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأشهد أنه الحق ليطهره على
 الدين كله ونحو ذلك أو ما يماثل ذلك من الآيات والمعارات الملائمة للدعاية للدين الجديد
 وبعد ما فتحت الأمصار وانتشر الدين الإسلامي وظهر ثمرات المعارات الخنازيرية وأصبحت تشمل
 السلاوي والمراء لا تارب لليت والاسلم لتعلاء الله ثم عظيم لليت طابح والثناء بأفان التمجيد
 سواء كان ذا شخصية بارزة أم لم يرد له ذكر أبداً

وعبارات السلاوي والمراء في هذا الشاهد هي : « كل من عليها فل ويثق وجهه ملك ذو حلال
 والأكرام » وأول شاهد في مجموعة دار الآثار العربية ظهرت فيه هذه العبارة مؤرخ
 سنة ٣٧٩ هـ

وبعد ما يكون التوفيق طمناً أو طرفة أو شأناً أو شاة يقتضون من المعارات ما يليق بالمقام كأن
 يقولون في حالة الطفل : « اللهم إن فلاناً توفي طفلاً على فطرة الإسلام وكله الإخلاص وشرعية الدين
 وملة أرحمهم وذبحناهم عليه السلام . اللهم احمله لولديه رحملاً ونوراً وكرامة وذخراً واربط

على قلوبهما بالسر واعظم لما التواب ولاخر واجمع منهم في عمل رسوايك يا كريم وما
شابه ذلك

وان كان شاب ذكرنا عبارات مهم فيها ذلك كما قيل في الشاهد الذي نحن صمعه حيث كتب
لغاش : ه هذا قول المر بشاره للأخود من بين أهله وأترابه الحسن الصورة الحسن البيرة الحسن
السريرة ، ومن هذه العبارات بهم انه توفي شابا . ثم يمتد هو رواله بالكتاب فيها تعميم واحلال
وتعظم فقال : ه الامير الاحل رين الدين ابن الامير الشاهد لمرابط الحج الى بيت الله حرام الدين
الحاجب لؤلؤ ه

والحسن الخط ان ألقاب التضمين في هذا الشاهد بقيت في شخص ولو اتانا اخرى عنه شيئا
يذكر به إلا أن والده لؤلؤ الحاجب كان ذا شخصية بارزة في التاريخ

وقد ورد ذكر لؤلؤ الحاجب في المخطط القفري وترجمه هناك عنه ما ملخصه : انه لرمي
الاصل بول الحدية في أواخر الدولة المملوكية وعاصر صلاح الدين وكان كرميا حوادا داهرا كرام
وله أرحمة مات وولدها ه صاحب هذا الشاهد أحد خمس أولاد توفى سد والده بسنتين لأن
وفاته والده لؤلؤ صاحب كاد في سنة ٥٩٩ ه كما ذكر ذلك القري

ولكن القفري يذكر في - بين ترجمه لؤلؤ الحاجب أنه ساربت لأمر في غير القلزم والحجار
ورغم من لدته ورد في ٥٩٨ ه - ورد في التاريخ عد صحيح ولا نسجم منه ترجمه لؤلؤ ولا
تاريخ وفاته وفيه تحريف من القفري بدل من - كذا في التاريخ ونسجم وحسبنا كشتوا كمن
وتسعين وحسبنا ه هو صاحب شمع الوقوع لشبهه من وسببين شكلا واحلامهما شطرا . وغير
مفهوم أن محارب لؤلؤ سد وفاته نسجم من - صاحب أخرى القفري يقول إن هذه الحرب
وقعت في حياة صلاح الدين وصلاح الدين توفي في سنة ٥٨٩ ه

وقد ورد في ترجمه لؤلؤ عد عثمان أحرابا بعد حمالا دب القفري فيما لا يشأ تحريف من
التاسعين أيضا حيث كشتوا أن الذي طرعه لؤلؤ هو ارتباط (بالبد) ملك الكرك وسجنه أرناط
(بالنون) وهو تحريف للاسم الفرنسي (ريجنالد شاتيلون Reginalde de Chatillon) وقد
حرفه بعض المؤرخين من العرب فكتبوه (راود) ثم تطور التحريف عد ذلك إلى ارتباط كما
ورد في أغلب كتب التاريخ

والنقطة الثانية هي قول القفري إن نائب صلاح الدين على مصر أثناء خروج الاسطول الى
القلزم وعلى رأس لؤلؤ الحاجب كان سبب الدولة بن مقدر . ولكن أبو القضا يقول إن نائبه هو
أخوه الملك العادل أبو بكر بن أيوب ، وأبو القضا من العائلة الأيوبية ودون تاريخهم عنه فهو
أخرى قول الصديق من القفري

بحث الشاهد الثاني

الشاهد الثاني مكتوب ايضاً بقلم السخ الأيون ومتحبة فيه ميزات هذا الخط من سعة في الالفات واللامات من أعلى وصيق من أسفل واستدارة في الأركان. وعباراته المسالمة تدل على التقشف والورع كقوله : « لله المنة والثناء وله ما درا وبراً على خلقه كتب الفناء وهي رسول الله أسوة وعراء » هذه الحق وما يتبعها من جل أخرى كقوله : « الفقير إلى رحمة ربه » وكقوله : « رحم الله من قرأه ودعا له بالرحمة » تحطاً نبيل إلى سعة هذا الشاهد إلى رجل ورع دين ولو اسلم بقرطاة الآن على ترجمة له في كتب التاريخ ولا نغري هل كانت له شخصية بارزة أم لا

وما يدعم رأياً اختار الآيات القرآنية التي نقتت على هذا الشاهد فهي تحت على العمل الصالح وتزهد في الدنيا في غضون الس التاريخي آية « في كل برحوا لقاء ربه فليصل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً » وفي آية الأحرار من الشاهد آية « كل من دأب على الموت وأما نوهون احوركم يوم القيامة فمن راح عن النار وأدخل الجنة فقد ظر وما الحياة الدنيا الا متاع العرور » كل هذه الآيات احترت عسات حارة وهذه السبب في رأي مناعة الملو في نفسه الذي لا يبعد لن يكون من الصوفية أو الأولياء المتشيعين

حسن محمد البهاري
الأب الشاهد جاز الآثار السرية

حياتنا الجديدة

عدد خاص من

«الهلل»

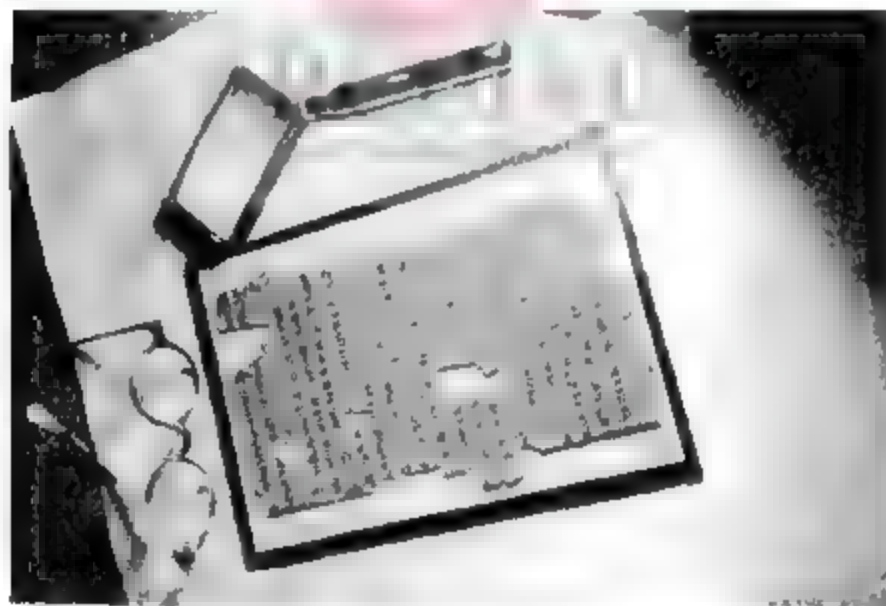
يتر بعد عطلة الصيف

علامة الماني يجمع أوراق البردي

ان أوراق البردي التي يثر عليها هي في الغالب مهلهلة من طول القدم ، ويكون من العسير - ان لم يكن من المحال - جمعها معا واعادتها وثيقة تقرأ

ولكن في برلين علامة يدعى الدكتور ايشتر وقف وقته وجهده على هذا العمل ، فهو يجمع قطع البردي القديمة مهما صغرت وطيت ويكون من أحرأها لفردة للشرطة وثائق تعيد علم الآثار وتتيح اعلم للؤرخين بابا حديثاً للبحث في تاريخ اعداد العظام . ولا يوجد في العالم كله شخص آخر غير ذلك العلامة توافر على هذا العمل للمسي مثله واخيه مثل اخوانه

وتراه يقدم أوراق البردي للمتنه في صناديق صغيرة من لندن يعرف بمجرد النظر اليها أي عهد ترجع اليه . ثم يفررها تملاً لآواها وقدمها . ولا يلبث حتى يعرف نوع كل وثيقة وكونها مثلاً وثيقة قانونية أو تذكرة طبية أو أعية من أعالي النواذ أو سلطاناً خاص أو غير ذلك . وقد يكفي شكل الورق وحده لأن سم كل ذلك وقرى من كل وثيقة وغيرها . وهو لا يتولى ترجمة الأوراق بنفسه ، ولكن درابته يسهل على مؤيديه حتى يستطيع ان يخطك بين الورق الذي املعه من عهد الأسر



صورة تذكرة عليه يرجع يرجعها إلى عهد الفرعون . وقد جمع الدكتور يشر في جمع حرق سائر واعادتها إلى اصلها . ولكن يشر الاجراء لا تزال طفولة

المصرية القديمة أو الحديثة نوعاً أو من عهد اليونان أو الرومان أو أن للكتوب فيه كتابة قبطية والادوات التي يستعملها في عمله البتق لا تصنع جهاراً صغيراً لازالة التراب وبظارة مكبرة ومنفاطاً ومرآة صغيرة لعكس الكتابة

وهو اذا تلوع هذه الادوات جلس الساعات الطويلة الى مكته وأخذ يمسك ورقى البردي قطعة قطعة ويعرب جمع احرائه بعضها الى بعض ، فعملها يتق معاً اذا وضعت الاحزاء هكذا أو وضعت كذلك . وكثيراً ما تنقص منها قطعة فيترقىل عمله وقد يضيع وقت طويل في البحث عن بداية فترة جديدة ، وقد تنقضي أيام أو اسابيع في ارجاع ورقة صغيرة الى اصلها . وكالما يذكر ذلك الرجل دائماً ان العمل الذي يصنع بطوى في بيته مئات السنين فلا عجب ان يستمر في شأنه الأيام والاسابيع والشهور

ولا يقتصر عمله على اوراق البردي المصرية بل يشمل أيضاً الوثائق الاثرية من كل نوع وجنس فمن ذلك أنه دأب منذ سنوات قديمة أنه عثر على وثائق أثرية عظمى (مائى) منقوشة الصلابة للناوية في بلاد النجف ، وقد عثى ذلك الرجل في القرن الثالث قبل الميلاد وعثر في بلاده مندها يتضمن تالم تشبه من معنى الوجوه تطلم الصلابة للصلابة ، وقد قتل ملكاً سنة ٧٧٥ بسبب منده واشهد اصحابه حتى صاروا يعمون كـ . وآكب عثر في مو عديمه (يوم) على ستة مجلدات مكتوبة بخط يده وتمتد ذات منه تاريخاً لا تقهر ، أما قيمها المالية فلا من من عدة آلاف من الجنيهات ، غير ان تلك المجلدات وجدت صفحاتها بالية كثره وكالها يكونه من قشر شجر بال . فلما اريدت قراءتها لم يوجد أحد غير الدكتور رايتير اطلع شأنها ويجه كسرهما ، عارست اليه في مقرة بمكنة برلين ، وصار يأخذ صفحة صفحة ويحده من لوحين من الزجاج ويحاول ان يجعل منها صفحات تقرأ وتهم . وهو في اجتهاده لاصلاح مثل هذه المجلدات لا يستجزم أنه مادة كيميائية ، كما قد يحد غيره ، لانه يخشى منها أن تعيد الوثائق الاثرية . ولا عرست عليه مجلدات مائى قدر عشر سنوات لاصلاحها وارجاعها الى اصلها

ولا تقتصر قائمة عمله وجهده على مكتبه للابا ومتاحها وحدها بل تاحاً اليه المتاحف في جميع البلدان كما وصل اليها ورقى اترى ممزق أو مفتت وصعب عليها الاستعادة منه ما دام على تلك الشاكلة . وقد وصلت الى قناسة اليا بيوس الحادي عشر (وهو مشغوف بالكتب والاطلام كما يعرف القارى) هدية من اسانيها عبارة عن وثائق تاريخية عثر عليها في بعض الاديرة الاسانية القديمة ، وكانت تحتاج الى كثير من الاصلاح حتى يمكن الاتفاع بها ، فلم يجد الباب شخصاً يهد اليه هذه المهمة سوى الدكتور ايشنر وقد أداها على اكل وجهه فاحم عليه الباب بلقب فارس من رتبة القديس عزينوريوس . ولما زار روما لي شكر البابا هذا الاسام استقبله قناسة وامر بالاطعام يرضى الحرس الحرسى ألمله كما لو كان أحد للوك العظام ، وذلك تقديره لخدمته الطويلة العلم وصبره الذي يضرب به المثل في هذه الخدمة



صورة كتاب من البرقي مع كتابه من دياره د سالي د وچه عجم د ٢٠٠٠ صديقه ولفه اعيد ال اكمك بيد
محل دام عصر سمرات . وهاش ماني دول البلاد ينحو نتيهاته .



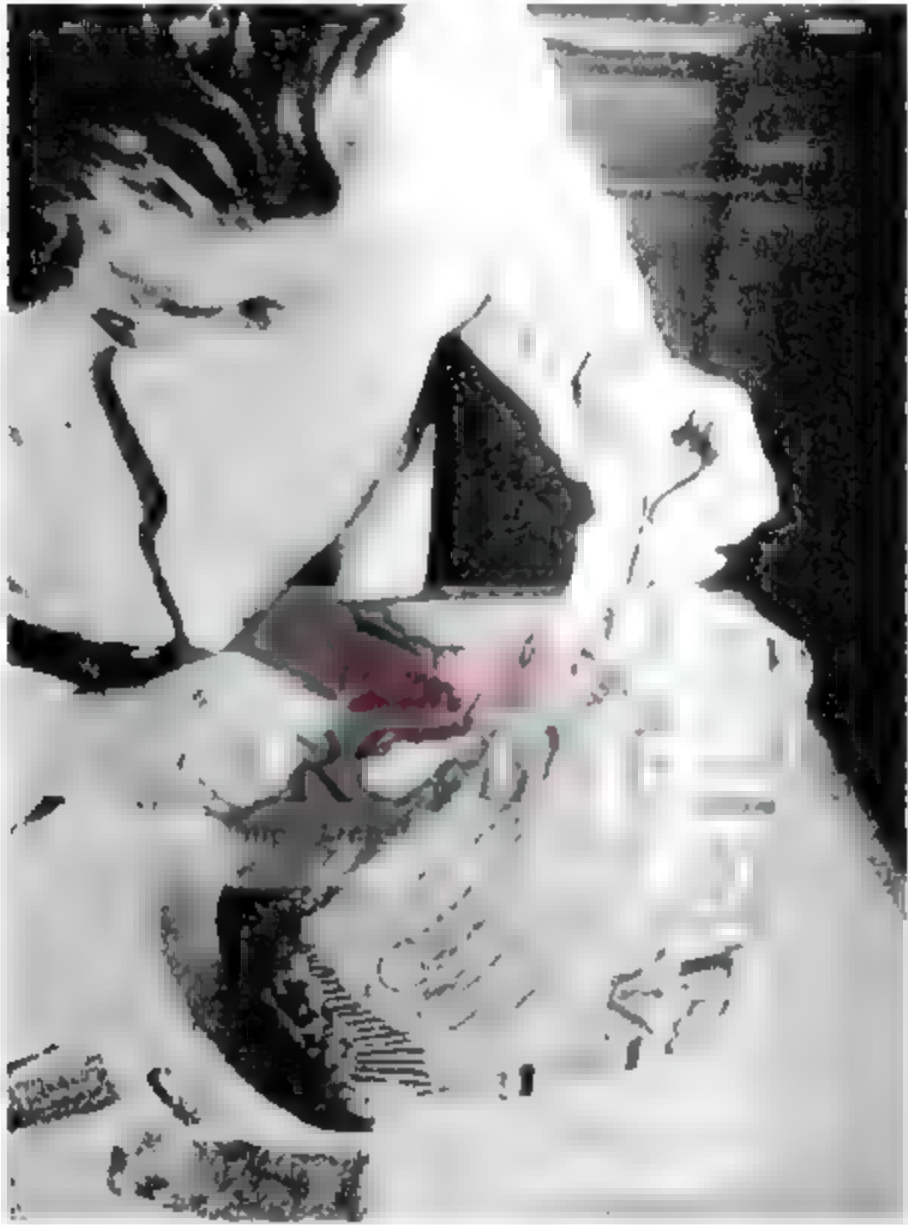
ان إعادة المخطوطات القديمة الى اصلها عمل شاق يستغرق وقتاً طويلاً . فان وضع قطعة صغيرة في مكانها
 قد يتطلب أسابيع . ولا يكون العمل قد تم الا بعد ان وضع جميع القطع في اماكنها وتراجع بدقة
 ويرى في هذه الصورة الدكتور ايجمر يشتغل في إعادة احد المخطوطات الى حالته الاصلية



الذكور في مصر في مكنه وسوله اياما كن اللده لحظت لظهورات القديمة
لواذ الرجاء . والذكور اعلم يصل وعنه فون أن سامعه احد



كيفية حفظ المخطوطات القديمة وأوراق البردي من الزحاج في مكتبة الدكتور ايهـمـر . وله تمكـن
الى الآن من اعادة عشرين الف وثيقة خطية الى أصلها



كان المتاد عند اعضاء الفريق ان بلغوا موى موش موشاً أروانا وحطبات وكب شمر قديمه . وهذه الأوراق والحطبات والكتب تحمل وثائق تاريخية منه ، فادا أريد الوثوق عليها لربك طلبة الفعان التي ينطى بها التمش فتظهر من تحيا تلك الوثائق . ونرى الدكتور ايدير في الصورة وهو يرموز من الوثائق التي يحملها من اكتشفت به النقطه الطاهرة أمام الدكتور ايدير



المذكور ينتشر على كثر من القديس غيره عليه أجراً . وهو القديس يعقوب وصف ديانة : ماني : الابرار

من كتاب لم ينشر للمرحوم احمد تيمور باشا

الشيخ حسن الطويل

تفرد في القرن التاسع من المئتين ثلاث تراجم ثلاثة من توحنا الراعيين
وم : الشيخ علي البني وساطن باشا وعبد الله عديم أندي . وقد اشترى هذه
التراجم من جده ابراهيم التي هويها لمرحوم احمد تيمور باشا في كتاب لم صدر
اسمه ، تراجم ائمة القرن الثالث عشر ولؤلؤ القرن الرابع عشر
وعن صدر في هذا الجزء ترجمه واحدة لأحد أولئك التواضع (المهرور)

الامام العلامة شيخ الشيوخ واستاذ الاستاذين وأحد من تفرد في مصر بالبراعة في المنقول
والمنقول ، وأتم العلوم العديدة مع الزهد الصحيح والورع وعلم النفس والتأديب بأذواق
الشرع والفتك بالكمالات

وهو حسن الطويل بن احمد الطويل بن علي ، ولد سنة ثمانية احدى قرى المنوفية حوالي
سنة ١٢٥٠ هـ كما سمعته من بيده المسمى "شيخ احمد في حصة" وذكر الشيخ الطائفي كتابه
، اليوقيت الثنية في ائمة مصر **علاء الدين** ، ولد سنة ١٢٥٦ هـ وروى هذه القرية قرا
القرآن الكريم وحفظه به ، ثم رجع الى مصر ، ومعه مائة فاضل حوزة القرآن وحفظ
المون بالمسجد الاحمر عن بعض اؤاكت ، ثم حضر قديمه وسجل طلب العلم بالجامع
الامر لقرا على شيوخ "مصر من شيخ محمد عشت الذي في تفقه والمصنف وقديمها ،
وعلى الشيخ حسن العدوي حر ، د والشيخ رستم سعد والشيخ محمد الأنثوري والشيخ محمد
الاساق والشيخ احمد شرف الدين المرصفي ، ظهرت عليه العناية والبدء في حضور السعد .
ركان من دأبه في أول أمره مما كفة المتعاج في الدروس بكثرة الأسئلة والمناقشات حتى حدث
ما اضطره الى الانقطاع عن الأمر

تجبره بأمر صغير باشا

وسبب ذلك أن أماء العهد واقارهم طلبوا الدخول في الخدمة قانون وضع لذلك أمر به
سيد باشا والى مصر ، ولما كان المترجم من أقارب بعض مشايخ قريته طلب منهم وجند مع
من جند فصار واحدا منهم . الا أنه لم يسلك مسلك اكثرهم في التعرط في الفروع ، فكان
يراطب على الصلوات والاوراد ، وكان انوالى بكرة من المجد من يصول . وحدث أن المترجم
جاء من شيخه الشيخ احمد شرف الدين المرصفي كتاب فيه استغاثة يأمره تلاوتها عقب كل

صلاة، ورجاء، أن تخرج كربة وتخلصه من الجديفة، فوقع الكتاب في أيديهم وعمدوا لذلك مذبذباً، وكان عقاب المدنيين عدم إكمال تعليمهم الفنون العسكرية وتشغيلهم في السكك الحديدية وما أشبهها من الأعمال الشاقة فكان المترجم يشتمل في هذه الأعمال بهمة زائدة، تأديباً لنفسه لأنه ظن أن ما وقع له عقاب على جراته على مشايخه

وكان سعيد ناشاً بلقب المطيع من الجند بالفراغة والعاصين المدنيين بالمردة، فنصب مرة على المردة وأمر بطردهم من الجيش، فخرجوا منه وهوا تاسعين له، وهم الذين حكواوا بسموهم بالمعسكر الأمدادية، وخرج المترجم معهم فأقام ببلدته مدة. وكان قبل ذلك يجتمع بالشيخ خالد أحد مشايخ الطرق فرأى أن يسافر إليه، فسافر إلى بلدته المسماة بالسريفة من أعمال المنية أي منية ابن الحبيب ولزمه فيها بعض أشهر عكف فيها على الاشتغال بالعلم والطريق

سفره إلى القاهرة

ثم طلب إلى الجديفة مرة ثانية فذهب إليه أبوه ليحضره وأراد الشيخ خالد منعه فلم يرض هو بل عاد مع أبيه إلى قرنته فوجدهم أمهلوا ملكه فحمد الله، وأراد والده إبقائه معه في القرية خوفاً من أن يعود إلى الصعيد، فعاق المترجم هذا الأمر وخرج من غير علم أبيه من القرية وهو لا يملك شيئاً، فبنى على قدمه بيت في كل بلدة تصادفه حتى وصل القاهرة ودخلها من جهة باب الحديد فالتقى بمكان معه شتاً كله ودمب إلى الأزهر، فعادف الشيخ عمداً القاري فصار رأى المترجم أسرع إليه وحش له وأحبه أنه يطعمه من مدة، ثم أرله بداره وحلف أن يبقى بها شهراً لا يكلف شيئاً من صيده، وكان مراد القاري بضم قصيدة يمدح بها أحد الأمراء فنظمها له، وأحد العدي عيب أرحمين دبداً جائره. وهذا أقصى الشرح حققة المترجم بنياته فطلبه الشيخ حسن العدوي لتصحيح الحاري وكان شرع في طبعه فاستمع بأجر التصحيح، ثم طلب إلى ديوان الجهادية لتصحيح ما يطبع به، فقابل هناك أحمد عبيدك رئيس الترجمة وامتنحه فأعجب به وكاد يظهر فرحاً وقال عنه هذا جوهرة خفيت عنا واستخدمه في الحال لتصحيح هذا الديوان وسمى له في محو اسمه من الجيش حتى لا يصاد طله

تقافته شاملة

وكان المترجم في هذه المدة حاد لطلب العلم والاشتغال به مع القيام بالتصحيح بالديوان، حتى شهد له شيوخه بالتأهل للتدريس فدرس بالأزهر، وكان أول درس قرأه في شوال سنة ١٢٨٣ وابتدأ فيه بالقرلة في الأزهرية. ولم يقتصر رحمه الله على العلوم المتداولة بالأزهر بل بحث وكتب، واجتمع بالشيخ محمد أكرم الانفاني فالتقى عنه العلوم الحكيمة وبرغ فيها

وتلقى عن تلميذه خلاصة الحساب لبهاء الدين العاملي ، وظهر في الهندسة والجبر والعلوم الرياضية وقرأ التاريخ قراءة إمعان وتدبر وطالع كتب اللغة والأدب ونظم الشعر السهل وثبت القوسل الدبيع ، وكان لا يسمع من أحد يعرف علماً إلا ويسمى إليه وينقله عنه كاتباً من كان ، حتى صار تبيج وحده وفريع دهره في سائر العلوم مع بعد النظر في السباسة وسعة العقل وسلامة العقيدة وشدة الانكار على الدع والمحدثات في الدين

مناقبه ومناقبه

وقد قرأ عليه في الأزهر كثيرون من علمائه المشهورين . فكان الشيخ الأجل أحمد أبو حنيفة والشيخ محمد عبده والشيخ أحمد الشريف وأبراهيم بك اللقاني والشيخ محمد راضي الرليسي من قرأ عليه في الطقة الأولى من تلاميذه . ثم قرأت عليه طقة ثالثة بها الشيخ عبد الرحمن فودة والشيخ محمد العريفي والشيخ عبد الرحمن قراة . وقرأ عليه أيضاً الشيخ محمد نجيب والشيخ داغر والشيخ محمد المقرئ والشيخ أحمد الزرقاني وغيرهم من لا يحصون

واختص به الشيخ أحمد أبو حنيفة والشيخ راضي الرليسي والشيخ عبد الرحمن فودة والشيخ عبد الرحمن فرعة ، وكانوا يعرفون عنه في دأوه دروساً غير الدروس الأزهرية ومحجبه ولازموه فاستمعوا به في دينهم وأخلاقهم وفق متعاضده منه

ثم نقل إلى وزارة المعارف وعين مفتش بها . وبعد مات الشيخ ربي المصطفى مفتشاً الأول سنة ١٣٠٠ وأتم به تلك المنصب مدة فتح الله الله نفس الثاني حسن المرحوم مفتشاً ، ثم نقل مدرساً بمدرسة دار العلوم ، هذه لاستاغة به وتخرج عنه أحسن من رافد الآن من الاساتذة المخرجين في هذه المدرسة كالشيخ الفاضل حسن منصور والشيخ محمد المهدي والشيخ محمد الحصري والشيخ عبد الوهاب النجار وغيرهم من أفاضل الوقت

وفاته

وبقي في هذه المدرسة إلى سنة ١٣١٧ ، وكانوا شرعوا في الامتحان قبل الاجارة المدرسة كالعادة . فلما كانت ليلة السبت ١٧ صفر سنة ١٣١٧ تم ذهب لهارة معان ليس به شيء واستيقظ فتوضأ وصلی الصبح ثم طلب الاغتسال والقنوة براخذته صغيرة كال فيها الفصاء المحتوم ، فلم تشرق شمس ذلك اليوم إلا والعباء بنوره والمؤذنون يؤذون على المأذن كالعادة في موت كبار العلماء ، وأم داره شيخ الأزهر الشيخ عبد الرحمن الشريفي والشيخ محمد عبده المفتي وجميع العلماء والفصلاء وكبار طائفة المعارف وتلاميذه من الأزهر ودار العلوم ، وشيبت جنازته تشيماً سنياً صلوا عليه في الأزهر ودعوه بمقابر المجاورين . رحمه الله وغفر له عدد حسابه

ومن غريب المصادفات انه زارني قبل وفاته يومين في ليلة مقمرة فجلسنا في صحن الدار
نلعب الشطرنج وكان مولماً به مع قلة ايجاده فيه . فقال لي عندما أراد الذهاب : نحن الآن في
الامتحان وقد قرئت الاجازة وصدرى ضيق في هذه الايام من الناس ونفسى تجمع للزلة ، هل
تعرف لي مكاناً اقضي فيه بعض ايام بعيداً منهم ؟ قلت : يا سيدي اذا اتيت الامتحان
فالاولى أن نسافر معاً إلى ضيقتنا التي قويتنا فنعطو فيها مكتباً قرأه ، فقال : نعم الرأي هذا
وسأصحب معي ولدي حاشاً ليشترك معنا في القراءة ، ثم لم يمض يومان حتى حمله الله الى جوارحه ،
وسر له العلة ولكن في دار قراره ، فأصبت فيه مصيبة لم أصبها في بعيد ولا قريب لما كان
له على من الفضل ، ولو لم يكن له على سوى تصحيح العقيدة وتأديبي بأداب الخيرية
السمحة لكنتي

ارشاده للعقائد المعوية

أما سبب اجتماعي به ورفاقي عليه فاني كنت خرجت من المدارس بعد تلقي ما يتلقى بها
من العلوم المعروفة وانا في سن العشرين ، وقد علق بالعقيدة شيء من آثار الترية بهيئة
المدارس . إلا اني كنت مولماً من التمر الاسلام ومحاميه والمطالعة في السيرة النبوية وما يق
الاصحاب والخلفاء الراشدين . فكان يشرح صدرى لأشب . وبعض من أشياء تعرض لي فيها
شبهات ، ثم كنت أعرض ما يظهر لي من مدارج للتريه ، وهما صديهما على ما عليه الناس من
الدع والهندسات التي تمكوا بها . حملوها من الاسون هدية . فأخذ الناقص والناقص ،
فصرت أتردد على كثير من كبار علماء الازهر وهيرم على أجد عدم مرجحاً ، فأراهم احرم
من العامة على هذه الخزعلات . حتى كدت أحكم بأبي من الدين وان الأمر دائرين شيتين :
فاما أن يكون الدين دين خرافات وخزعلات تمر منها الطاع السليمة ، واما ان يكون ما راه
حقاً ولكن يحمنا من قبوله إلحاد تامل في النفس ، حتى أرشدني بعض الاصحاب للترجم
فأخذت في السؤال عنه من أهل العلم فكانوا يعرضونني به ، حتى بالغ بعضهم - عامله الله بما
يستحق - ورماء بالزسقة . قلت : اذا كنت لم أجد طلبتي عند من يسمونهم بالصلاح والورع
ظلمت أحبيها عند الزمادة ، ثم سميت في الاجتماع به وسأله القراءة عليه والاحتفاء هديه .
خفرت عليه العلوم العربية والمنطق وأعدت عليه الصرف وتوسع وعلوم البلاغة ، ثم قرأت
طراً من الحسكة في شرح النواتي على هياكل التور ، للهرودي " وشرح رسالة الزوراء
وغير ذلك . ولما رآني مجدداً في التحصيل قرر لي درساً ثانياً بعد المشاء كما قرأ في كتب الادب
ومعها . وانا في كل هذه المدة استوضح منه ما أشكل علي فيحل لي فكان اجتماعي به ومصاحبي إياه
من أكبر نعم الله علي في ديني . وكثيراً ما كان ينصب مني ويؤنسني اذا رأى مني تهاوناً في الصلاة

وكان من عادته الخروج إلى الرف كل خميس زورجاً لنفسه، فكان يذهب إلى الاميرية من ضواحي القاهرة عند تليذه الشيخ عبدالرحمن حوده يقضي عنده الخبث والجمعة وصود يوم السبت. فلما عرفته صار يذهب للاميرية بعض الأختة ويسافر في سفنها إلى ضفتها التي بقويسا أو إلى حيوان جيبا تسكن بها شتاء، فكنت أقضي معه هذين اليومين في مطالعة واشتغال حتى في حالة المشي والتنزه كنت أحمل الكتاب معي وأقرؤه عليه فيفرر في المسائل ونحن سائران

فهيته ومذهبه

وكان رحمه الله سبي العقيدة صوفي المشرب لا مجرد عن الشرع قيد أصح أخذاً بمذهب الامام ابن تيمية في مسألة الاستغناء بالقور والاستغناء بالمزق مكرراً على المشقة أشد إنكاراً، آية من آيات الله في معرفة التصير وحل مشكلات الكتاب المبين، متصلاً من الحديث متصلاً بالترسية في كل علم يقرأه من كلام أو حكم أو تصرف أو رياضيات أو طبيقات. ونحصر باختصار الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في الاستنباط بها على حل المشكلات الدينية. فكان أمره في ذلك مجاً وشأنه به مستغنياً، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

ومع اعتراف عدد الأهل بحبه لاكاره عنهم مدغم وما يرحوا عنه فهم كانوا مقرين بفضلته، وكثيراً ما كانوا يحضرون إليه في مذهبهم أمرار الشريعة وحسن مشكلاتها والرد على الطاعين عليها من أرباب الحل الأخرى والمرتبين

المهوق ومناصبه

أما أحلافه فزهد وعرب وعلم من علمه وبعد عن الزاد وهو تسمع مع كل الناس وسداحة في المطعم والسنن، لم يكن لاسم من علمه من راحة ولا تعلق ويتعلق بالذاني في الحقد. فلما مات قام الصراح في دور كثيرة يسكنها فقراء وأرامل كان يعولهم في كل شهر مما فصل من خفته. وما علم به أحد حتى أقرب الناس إليه واحصمهم إلا بعد موته وكان كثير الاشتغال بأموال المسلمين دائم المغموم لما أصابهم من التأخر في مشارق الأرض ومعارها، منتظراً فرجاً يأتيهم ولطفاً من الله يحصمهم، فتقوم بهم دولة شمارها الدين نفوى على جمع شملهم. وبذلك لما قام المهدي بالسودان وانتصر انتصاراته المشهورة واستولى على البلاد السودانية أحسن المترجم فيه الفس وقام نصرته قله ولسانه، حتى اضطر الانجليز أن يسلموا وراثة عياً يحرم بحركاته ومكباته. وكاد يقع فيما لا نحمد عفاه لولا أن سلمه الله

ولمداومة اشتغاله بالقرأة ونزيرة النعوس لم يؤلف تأليفاً، غير أن طائفة المعارف لما كتبت كل مدرس جمع ما يقبض من القديس، وكان يدرس التصير بمدرسة دار العلوم، شرع في جمع ذلك في كتاب سماه عنوان اليان، لم يطلع منه غير المقدمة سنة ١٣١٦ أي قبل وفاته بسنة

١٣ عاماً في مدارس مصر

نال المكاتب شهادة الحقوق منذ بضعة اشهر بعد أن قضى في
السلك المدرسي ١٣ سنة . وقد كتب هذا المقال على اثر انتهاء
من الدراسة ومرد فيه جانباً من اختباره الطويلة وملاحظاته
القيمة الجديدة

ثلاثة عشر طوما طويلة ، انقضت فيما تنقضي فيه حياة التلاميذ والطلاب ، من بحث برى -
موصول بجهد ونصب ، إلى امتحانات مرهقة متعبة ، وترقب لثمرة العمل بورث الإنسان الصيق والتفوق
ثلاثة عشر طوما ، يضيها الإنسان في أطواره الدراسية المختلفة وهو لا يحس بمسؤوليته في
الحياة ، فيمضي صاحبها متعاطلاً ، ولكنها على الرغم من ذلك أخطر أحوال حياته حجباً ، إذ بها يكاد
يتقرر مصيره وتكيف مستقبله ، وفيها يحمل الأسلحة للصراع الذي ينتظره ، ويتروود بالتردد الذي
يضمده عليه في الرحلة التي سينتهي ، إلى سعي سلاحه فأحس الأحمس ومن عرف كيف يشروء
ويصلح نبتت فعمه وأصبح له سر الموز قتيب فصباحنا هذه الايام الطويلة ؟ وهل كان
في الامكان أن نخذ الأنسجة ماصة في حلات هذه السنين وهو يحس أن تروود بالتردد الذي
يناسب طول الطريق الذي تقطعه ؟

يخلو للذين يكسبون عن مدارس المصرفة ورعها ، نظم التعليم فيها ، يحدوا إلى النظريات
الحديثة في التربية والتعليم ، ويحسوا هم أن يشيروا إلى الترميم الأوروبية والأمريكية ، وأن يواصلوا بين
الأنظمة اللامبية النظرية والأنظمة الامحلو سكونية العملية . على أن هناك مبادئ عامة لسنا في حاجة
إلى النظريات ولا إلى أقوال الخبراء وآراء الاخصائيين لتدركها ونعرف كيف أنها مهمة في مصر ،
وان لهاها هو السبب الأول في احتلال الأنظمة التلمية في مصر وفي فصولها وعندها

قد نستطيع أن نقول عن أحدث البرامج ، وقد نستطيع أن نقول خبر الأمم في التربية والتعليم
ولكن يبقى الانحسار والتقليد ولا ثمرة لها ، ما دعنا لا نعرف ان ما بنقمنها هو الروح ، وليس
المبكل ، وان المبكل بها كان قوياً ومتيناً ، يبقى هيكلاً ، لا أكثر ولا أقل مادامت الروح التي
تدب فيه هي روح ضيفة أو لا تناسب وقوته

فأبك ، من مقالاً بعيداً عن النظريات - مقالاً لا يتحدث عن المبكل وإنما يتحدث عن الروح -
مقالاً لا يذكر لك عدد الحصص وكثرة المواد ، وإنما يجيب عن الأسئلة التي قدمتها لك من قبل :
يتلقى الطلبة والتلاميذ المصريون دروساً في التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية . الخ . كما يتلقى

أخواتهم في فرنسا والمختبراً وتركها مثل هذه الدروس . لكن الحبيب أنا تتقى هذه الدروس في مصر وكأنك في عجم مصر . قال مصر تاريخاً حافلاً بالمعاش . ومصر مركز حضارى لا يكاد يخلو من مركز آخر في الدنيا . إذ حثك أن تعلم أنك لو رسمت دائرة حول العالم وأردت أن تجد لهذه الدائرة مركزاً ، لتكثرت تحت القاهرة هذا المركز . وموت في مصر أحداث ، وظهرت فيها شخصيات ، وأسستها عس . وعس مرحوا أن يحق مثلاً علياً في السياسة والاقتصاد والعلم . فإحدى كل هذا في الدروس التي نلقى في مدارس مصر ؟

بم الاستاذ بمصر مروراً سريعاً ، فلما تكلم عن حضارة كراغة وعن حوائثهم وملوكهم ذكر أن ما يجتسه عليه الواجب ، ولم تحس بما يقول هذا الاعجب هؤلاء القبر أوحدوا المقام . ول حضارة . ولست تسرد بمصر ساء الأهرام أنه صخور بأنه ابن هؤلاء الذين أذهقوا القديس بأسرارهم في الكيمياء وفي البهاء وفي الفن وفي كل مواحي الحياة . فلما قرئت لتكسر التي بين أيدي الطنة وحبتها لا تفسد هذا الأهمال . هي مردد لابلون الصفحات أطوال وتحدثت عن عبقريته وقوته الطرية وكأنه ابن مصر العزيز . فلما جاء ذكر بعض من أهدك سردت الحقائق العامة في حياته وكأنك تتناول عصره من عصرنا . تنك عنه بجهل وتفسرجه بالجهل لا تزيد

وأثر هذا يبدو في حب مصر من الدرس . نحن لا نحصد مصر ما يحب أبطال سوانا ، ولا يحب أن يعرف هؤلاء الأعداء . لا من حب مصر ودورها في مصر بقدر ما نجد في حوائث السكت . من أصحاب دين حمدة ، لا شك أنه استقر . ومصر يعرف أصحابها وينطق بأسمائهم بمصر مصرية موحدة . ومصر لا يعرف هذه الأسماء ولكنه يلق الصور على صورة . نحن من مصر لا نعرف مصر . ولكن بروح سليمة لأن السكت نقلت عن الأسماء الأحيية مثلاً علم يستطع كاتب أو ناقد أن يدخل إليها روحه وينبع فيها أحساسه

عاشوا ان مصر فقدت استقلالها منذ عهد الفراعنة وأن المخلصين يوالوا عنها . وقد يبدو هذا القول صحيحاً لأول وهلة ، ولكنه عند التحقيق والتجسس مصر زينة ويكشف ما طله ، فالذين أتوا إلى مصر همستهم مصر وأسمائهم مصريين روحاً ولغة ، فالطائفة كانوا يعيشون عيشة مصرية ، وعلموا عا أكثر مما نكت عنهم وقيلوا ، كثر في قديم ، ولم يكن من حكم مصر في عهد الأملوك . ومذاق مصر أن يكون ملكها أجياً واتخذوا يفسر عن عرشها الملك والسويد يحكمها برنادوت الصابط الفرنسي ؟

مثل هذه الروح القومية يجب أن تسرى في الدروس التاريخية . وليس هذا اعتمد على التاريخ ولا نلأ الحقائق بل إن ذلك فهم الحقائق بروح مصرية . ويجب أن يكون العلم في حمة مصر

وفي خدمة منها . ومحب أن تكون الدروس التي تلقى حافراً لآثار الروح المصوية . ولم تستطع الامم
القوية أن تقوى وتتقدم الا بالاتجاه الى المدارس والكتيب المدرسية . لتتبع في الطلاب والتلاميذ
الروح التي تريد اعتمادهم بأنفسهم ، واعتزازهم بوطنهم ، وتقوى أنفسهم في الحياة . وتفهمهم أنهم
سادة الدنيا

في تركيا الحديثة مثلاً يدرس التاريخ كما كان يدرس من قبل هذه الجمهورية . ولكن
الامبراطورية العثمانية القديمة كانت ترى في محمد الفاتح أعز أطلالها لانه فتح القسطنطينية وارتفعها
من الدولة البيزنطية ونشر راية الاسلام في أوروبا ، والجمهورية الحديثة لا تراه كذلك . فان هذا الفاتح
اعترف بوجود الاجناس المختلفة في الدولة التركية وكان واحداً كتركته يقضى عليه أن يقص على هذه
الاجناس المختلفة جميعاً (فيتركها) أي يدعها في تركيا أو يبيدها بأسرها . أما سليم الاول فاتح
مصر فليس بطلا كذلك . أنكره الجمهورية عن عرش بطولته ذلك لانه جمع بين الدولة والدين .
جمع في يده السلطة الزمنية فكان سلطاناً ، والسلطة الروحية فكان خليفة ، وتركيا الحديثة فصلت
بين الدولة والدين فذلك هي تركه سليم الاول هذا ولا ننسب له اعجاب الدولة العلية القديمة .
ويظهر هذا في الكتب مدرسه وفي محال مدرسين ودرسيه . فليس هذا الاحساس الى التلاميذ .
ويشعرون أشد ما يكونون إيماناً بحروب مصر ١٩١٤ من قبل (١)

ولست في حاجة في منه لأخذ من . في قال هذا الذي سيجي به مدأ سارت عليه الامم
جميعاً ، سارت عليه جمهورية مصر في يوم نوب . فحفظت الدروس جميعاً حتى (الطبيعة
والكيمياء) وروحا جمهورية وكتب الاسلام في كتاب يدرس الملك والخراب بروح
اسلامية . وان كان يعرف في رث مدائمه بعد الامم التي اسلمت وقومت . فانه ولا شك
محمود عبد الامم التي لا تزال في ابواب الطريق وفي حاجة الى روح قوية في ابائها لتساعدهم وتساعدوا
في شق الطريق لهم الى المجد المنشود

جاءت تليدة باحدى الكليات الاجنبية في مصر ومعها كتاب الخرافا وهو باللغة الانكليزية .
ثم اطهرت صحتها من الكتب لانها ما تقرأ شيئاً في هذا الكتاب عن أمة من الامم الا وترى المؤلف
يتبر الى وطنه فيفارق بينه وبين سواء دائماً ، وكأنها يريد أن يذكر الطالب بالحقائق الهامة عن
بلده وان يؤكد له ان وطنه هو محور الدراسة وأصلها . أما في مصر فحين يدرس جنسية بلادنا في
السمة الثانية ولا يعود لدراستها بعد ذلك . ثم يجب المدرسون وقطرف الكتب المدرسية في ايراد
التفاصيل المملة المتعة عن جريئات مصرية في بلاد ثانية لا تمت اليها بشيء

في مصر يجب أن تكون الدراسة مصرية ، وقبل ان يروى التلاميذ شيئاً عن الدنيا يجب

أن يعرفوا كل شيء عن وطنهم ، وليس من العار ألا يعرف المصريون ، وإنما العار كله
 ألا يعرف أفعاله ، ولا يحبهم ويحبه هم ، ويزي صفاتهم ندرى بالتفصيل جيداً . ومن في مرحلة
 نريد أن تأخذ فيها مصر مكانتها ، ولا سبيل إلى ذلك إلا التكنف اللدنية بكلؤها بما يظهر مزايا
 بلادنا ، والألمدين سلمهم كيف يشقون حب مصر من قلوبهم إلى قلوب تلاميذهم ، عن طريق
 التواريخ والمحاضرات والعلوم جميعاً . . .

في تركيا يقول مصطفى بكال ان بلاده كانت موطن الحصار الاسلحة الاولى ، وليس انسان واحد يصدق هذا القول ! . وفي مصر لا نقول ان مصر هي اصل الحصارات جميعا ، والعالم كله يقول ذلك ! يشكو رجال التربة من كثرة امواد ، وكثرة المواد في نظري بل قد تهون مع الحد والاعتدال . ولكن الذي لا يهون شره هو انتماء الروح الاجتماعية في مدارسنا . نحن نمش هردي لا نجتمع معاً الا قليلا ، هنا اجتماع لم تجد ما يترك . بعد انقضى عن ثلاثة عشرة سنة وأنا في المدارس المصرية ، ولست اذكر اني شجعت اجتماعاً اجتماعاً في المدرسة أو التأم في فصل من الفصول . تمر الايام جافة وليس في حياة السيد ما يحفف به هذه الاحمال ، وليس يرجو من المدرسة أن تدبر له شيئا جديداً . بل في مدرسة إلا يدرس العبد شرحها ، يدرس الأسلوب الذي تعودته التلميذ من سنوات . وليس يصح في نظري ان يدرس إلا في حدود هذه

لا بد أن تكون المدرسة أعددها وماسمها، وفي مصر اندس الاسم تقيم في نهاية كل شهر احتفالاً يلقى فيه بعض الطلاب خطاباً وحب الوطن لا آخره "مسمة"، وتوزع الجوائز على الفائزين المتفهمين، وبعد انتهاء هذه الاحتفالات وسفل التلاميذ، يجتمعوا كسواء من هذا الاجتماع الشيء الكثير، وهو انزعاج الاحياء التي تنفي عن الروح الفردية السريعة التي هي عند العال فيها حايبة في أعمال واحتفالاتنا. وهذه الاجتماعات الخصة البورية تعود للتلاميذ الضام وتعلمهم كيف يحافظون على راحة سوامهم، ونفسى على الصبيحان التي تحدث في مصر وسيلة للتميز عن الفرح والانسجام، وتوجد أسلوب حياتنا الخاصة أيضاً

إن مهمة المدرسة عم مقصورة على التلقين وعرض النظريات ، ولو اقتصرنا على ذلك لكانت مهمة حقيرة ناهية ، بل إن واجبنا أن نفتح لتلاميذنا حادثة . يجب أن نعلم السرور الترويح . ونسبيهم المنة العلية . ونطلب من شأنها أن يفكروا في الحياة وأن يلقوا خلاصة تفكيرهم على أحوالهم وأمام أسانديهم ، خطأ ومحصرات صيرة

وإن هذه المحطات التي أعقبت عليها كل هذه الأهمية لتتبع برامج التعليم الحياة وتعد الدروس بما يريدتها قرأاً إلى العوس ، وفي الأصل أن تعمل بها للندرس . على أن تضع برامج التعليم وأن تحذف من الدروس أو أن يضاف إليها أو يبدل فيها . لذلك أنا أصحك من هؤلاء الذين يسمون

الالعاب الرياضية - الموسيقى والفنيل والصور - دروسا عالية ، لأن الطالب يستفيد منها أكثر مما يستفيد من بقية الدروس . فإذا رأيت الطالب في الشرق قبل الاعتدال على نفسه ، أو رأيتة قليل الحظ من الاخلاق التي تعممها النمطة الاسكيزية " Self Control " فذلك كله راجع الى انه لا يثق بما يسمونه الدروس السكالية

كما في المدارس لا صرف شيئا عن الالعاب الرياضية التي اعتاد أن يحسبها ثلاثون طالبا يتخصصون فيها ويصبح مهمهم الأول التحديد فيها . وكانت مهنتا نحن مقصورة على الوقوف وراء الجبل في ميادين اللب مصقق ونهتف ، وترفع طرايش . بعضا في الهواء ، اسرافا في الفرح وإعلانا عن السرور . وكانت أجسامنا الصلبة تبقى على صحتها ، وكانت أجسام اللاعبين القوية ترداد قوة ، وكان لمدارس تريد القوى قوة وتريد الضعيف ضعفا . أما الحصة المخصصة للرياضة فقد كانت حصة تقيدة على الطلاب كريمة الى بؤسهم ، لأن ما ينفقونه فيها هو حركات فائرة لا تقوى جسما ، ولا تشد عضبا ، ولا تمد الدم أو تنصح في الصدر . وكما تهرب من الرياضة ، ما من يتارص فيبقده تمارسه ، وما من يلجأ الى الاطباء يطلب منهم الشهادات الطبية ، ليدفع بها عن نفسه حصة الرياضة بسخطها وسقمها !

يجب أن يكون للطلاب هذه الرياضة التي يجب . ويجب أن سمح لهم في الاسبوع ، لا بقوى جسمه فصلا ، وإنما لأن جوهم هو حار ، والصد في س راحته تختلج الحيلالات المربضة في رأسه ، وليس هناك وسيد أنفس ولا أحسن في مرده طعمه جلال من هواية تشغل وقت الطالب ويتسامى بها عن هذه التفتة التي تهمة وسوء تقسمه . فإذا نقصا مواد التعليم الى صلب ما هي عليه اليوم ، ونقصا خصص في نصف ذلك ، فممكن للمدرب أن يحصل من تعليمه أضعاف ما يخصه اليوم ، ولكنه يبقى مخفاجا الى ما يقوى شخصيته ويطعمه النظام ويموده الحياة الحقة في كل بطن العالم يجب على الشاب أن يقضى بضع سنوات في الحياة العسكرية ، كجسدي ببش عبث الحدود ، ويحمل شغل العيش وحشوة الحياة ، ويألف النظام القاموس الذي لا يرحم ، ويعرف المحبر والمهزبر . ولكن في مصر لا يقوى الشاب هذه الحياة . فكيف تخارب الرخاوة في الاخلاق ، واللبوبة البادية في الأقوال والافعال ؟ الرياضة هي التي تحيل المدارس الى تكينات سلمية لا يسمع فيها صليل السيوف ، ولا دوى المدافع ، وإنما يجنى منها الشاب مثل ما يجنى من الحياة العسكرية . ولقد استطاعت حميات الطبقة الرياضية الألمانية (١) في بدء نهضة ألمانيا الاولى ان تعد لألمانيا شبابا قويا وأتقا من نفسه . فاندأ على العمل لألمانيا ، مهما كان هذا العمل شاقا . والحكومات الحديثة ذات الاطماع ترى في الرياضة أجندى الوسائل في الترية . فلنفس قليلا الفصول وما يلتقي في

الفصول لتخرج إلى ساحات المدارس، ففي ساحات المدارس ميدان التعليم أمتد اتساعاً وأعظم اتراً !
ريدت الصوت من أربع إلى خمس في المراجعة الثانوية، وستف من خمس إلى أربع، وقد تصل
إلى ست. وأضيف إلى البرامج التاريخ الطبيعي والاقتصاد، ثم حذف الاقتصاد واستبدل به المنطق،
وقد بحذف المنطق يستبدل به الاخلاق. ولكن لم تغير البرامج ما دمنا ننسى الاخلاق القوية هي
التي تحكم العالم، والاخلاق القوية هي: النظام، والطاعة، ووسط النفس، واحتمال المسكارة.

قال عاندي ذات يوم: « وأساءه لم أدرك إلا اليوم أننا في حاجة إلى الموسيقى، نحن لسير في
الظواهرات فيحتل سيرة، ويضطرب، ولا يعرف الواحد منا كيف يسير مع غيره في خطوات منسقة،
لأن لم تمتد الحياة الموسيقية للتطمة، وإذا ارتفعت أصوات بالاناشيد سمعت بشراً مثلاً، »

ولسا في مصر أسمع حطاً من اخوان المنود، لم يعرف الموسيقى ولا نحن نهواها. وان
كان غيراً أن يتعلم الطلبة جميعاً الموسيقى في المدارس فلا أقل من أن يلقى تعليم قريب منهم هذا
الذي غاية ثمة. ثم ليكن أمراً ضرورياً أن يتعلم تلاميذ كل مدرسة نشيداً - الاناشيد القوية
الحارة - الاناشيد السهلة الواضحة الحامية - الاناشيد التي ترتفع بها الأصوات مرة واحدة بصفة
واحدة، لتسعى مني واحد هذه الاناشيد من الأصداء، وهم في طهرهم التماس، وتودهم
أن يقوموا في صفوفهم في سيرة السيرة عمل مشترك هو ربل السيد أولاً، ثم العمل
للهي تدياً ...

كلما تحببت هذه مصر في يوم واحدة بصفة واحدة، أي يده الأسوع،
والاطفال حوله يرتدون سداً واحداً حسب المنود، لأن في هذه الصورة من الجمال التي،
بل في مثل هذه المنظر من لائن الاخلاق، والهدس

ليس يمتحن أن يعرف الطلاب كثيراً أو قليلاً، وإنما يمتحن أن يكون ما يعرفونه سلاحاً لهم،
وسلاحاً لوطهم. والكتب والدروس نستطيع أن نتحج في هذا السيل، إذا كتب ولقيت بروح
قوية. ولكن ساحات اللعب، والاحتفالات المدرسية، والانشيد البسيطة، يحاكيها في هذا الصدد
أعظم ولا شك

سيد قتي رهنان



أهم حوادث التاريخ التي أثرت في حضارة العالم

صفحات التاريخ مملوءة بالحوادث الجسام التي كان لها أكبر الأثر في إبلاغ المدينة حالتها الحاضرة من الرقي . وليست تلك الحوادث سياسية فقط ، بل هي دينية وعمرانية ومالية وأدبية وعلمية وفنية واقتصادية أيضاً . وفي الواقع أن الحوادث التي هي من طراز واحد والتي تؤثر في متنى واحد فقط من ماضي الحياة - كالحوادث السياسية مثلاً - لا يمكن أن يتكون منها تاريخ مستوفٍ للعالم أو لأي قطر من الأقطار . فلا بد من النظر فيها مع غيرها من الحوادث أيضاً واستخراج ما يمكن من العبر منها .

وإذا علمت ذلك أدركت أن وقوع معركة حاسمة أو ظهور احترام عظيم أو اكتشاف سر من أسرار الطبيعة ليس وحده كافياً لتكوين تاريخ الاجتماع أو لتعديده . ويقول علماء الاجتماع إن التاريخ يشمل على نوعين من الحوادث : أحدهما خاص في حدود ديموميس التطور ، والآخر له حدود الانعاق الذي نفسه العامة ، إضافة . طرأت أنواع الألف سلسلة متصلة الحلقات يستطيع العاقل أن يقع فيها العلم والمعنون وأن يرى علاقة تلك الحلقات ببعض بعض . ومن هذا القبيل قيام الأمم وسقوطها لأسباب صدمت للمعان وتغيرت بعض أوضاعها ففة الشهرة وانحطاط غيرها لأسباب لا يمكن أن يفتقر على العاقل التسلسل حتى أن هذه الحوادث أو الحلقات ، كثيراً ما نظراً عليها أمور غير موقوفة عليها العامة بأصده وتؤثر في سير العمران تأثيراً محسوساً . وكلما أنعم المرء نظره في الوحي المذكور من الحوادث أدرك عظم تأثير كل منهما في الآخر ومدى أثره في الاجتماع . وكما أنه كلما حقق الإنسان صوره في الليل وفي قبة الفلك رأى تجمهاً أكثر مما يرى لو اتقى على تلك القبة ظرة طابرة . كذلك كلما حقق الإنسان بصره في تاريخ الحضارة أبصر عوامل كثيرة ما كان ليدركها لو أنه مر بذلك التاريخ وشيكا .

ثم انك إذا القيت على تاريخ العالم نظرة عامة عدت لك بعض الأزمات الخطيرة أو الحوادث التي كان لها أثر حاسم في الاجتماع ، وهي بمثابة أعظم الطوارئ التي تحكم في تطور الحضارة واليك أهم الحوادث التي أثرت في مجرى التاريخ وأوصلت الاجتماع الى حاله الحاضرة :

١ - حروب اليونان قديماً

خاضت اليونان في الأزمنة السالفة حروباً كثيرة كانت أهمها الحروب الفارسية . وقد وقعت

العالم يومئذ ينتظر نتيجة تلك الحروب، إذ عليها كان يتوقف مصير العرب الذي كان يومئذ رمزاً للديمقراطية والحرية، كما أن القرس كانت رمزاً إلى الطش والاستبداد ولا يسعنا أن نصف كيف كانت الحضارة تدور لو أن نصبة الديمقراطية شلت يومئذ وانتصر القرس على اليونان. ومن المحتمل أن النظم الديمقراطية كانت تتفقر ويسمرق وصولها إلى حالتها الحاضرة زمناً طويلاً

٢- أثر الدين في الاجتماع

ولا شك أن للدين أثراً كبيراً في الاجتماع وأنه لولاه لكانت حالة العالم الأدبية والعلمية غير ما هي عليه. ولقد يكون الإنسان في طاهره غير مبال إلى الدين ولكنه لا يحجم عن الدفاع عنه كلما سمحت الفرصة لذلك. ولعلنا لا نحصى إذا قلنا إن معظم حروب التاريخ القديمة أو على الأقل أهمها كانت في سبيل الدين. لحروب الإسلام والحروب الصليبية والحروب الطويلة بين فرنسا وإنجلترا وغيرها إنما كانت في مجموعها جهاداً دينياً مبني على محبة للدين وغيرة في سبيل نشره. ومما الذي يستطيع أن يصف حالة الاجتماع لو لم تتدخل تلك الحروب تاريخ العالم ؟

وإذا علمت ذلك أدركت أن ولادة مئسى الثلاثة الأديان الثلاثة - اليهودية والنصرانية والإسلامية - كانت من أعظم حوادث التاريخ وإن أثرها في الإجماع لا يزال ظاهراً إلى اليوم وسيظل بارزاً إلى الأبد

وعلى الأديان يسود أجواء جديدة على وجه البنية فهي تدور حول الإنسان وإن لم يجاهر بأيمانها بمفاهيم إلهية فانه لا يحجم عن ذلك دفعه في سبيل الدفاع عن تلك المفاهيم. وهذا دليل على أن شعوراً أصيلاً لم يمس ويعمها بوجود الخلق وضعه العقائد الدينية. ولو أن الذين رآل من العالم وأمكره الناس لأصحت الأرض جميعاً لا يطاق، لأن الدين هو على الأقل مباح أدبي يحفظ العورات ويحده عن الشرور التي مصدرها طبيعة الإنسان، بل هو يجعل الإنسان يهتكم في مستغله لا في حاضره فقط. ولا شك أن الإيمان بالخلود - وهو العقيدة التي تبشر بها جميع الأديان الثلاثة - هو من أعظم العوامل التي تؤثر في حياة الإنسان ويغير الاجتماع

٣- السياسة

وإذا التحنا إلى أهم الحوادث السياسية التي وقعت في تاريخ العالم بعد قصة داجنا كارنا - أوموتقة الاستقلال الإنجليزي - في مقدمتها. ولا حظنا مالمش إذا قلنا إنها أهم من الثورة الفرنسية في تقرير حقوق الفرد وإلها كانت من الحوادث التي مهدت للثورة الفرنسية

وقعت حادثة الماجا كارنا ، في إنجلترا سنة ١٢١٥ إذ ثار الشعب الانجليزى على ملكه جون وأرغمه على قبول تلك الوثيقة ، وهى اعتراف صريح بحقوق الفرد وأنكار لسلطة الملك على أملاك رعاياه ولحقه في استغلال تلك الاملاك . وقد أصبحت تلك الوثيقة أساسا لاستور الشعب البريطانى ولعلاقته بحكومته . بل إن تلك الوثيقة هى أساس جميع الدساتير الاوربية الديمقراطية ، لأن الملك البريطانى الذى هو وليد الماجا كارنا ، هو أبو جميع برلمانات العالم وحرر الزاوية في النظم الديمقراطية الحديثة ، وعلى منواله سجت جميع الشعوب في إنشاء مجالسها النيابية

٤ - نشر العلوم

كانت العلوم في جميع نواحي العالم محصورة في طائفة الكهوت حتى اواسط القرن الخامس عشر ، ولذلك ظلت الامية منتشرة في آسيا واوربا ، إلى ان اخترع جوتنبرج من الطابعة في سنة ١٤٣٠ . ومذ ذلك اليوم ، أصبح القلم أصدق امان من السيف ، وأحدث سحب الجهل نفثع من ربيع اوربا بالتدريج

وما نظن كأننا نسمع أن صور "ثير اصرح" الطابعة والاحياء معدان كانت الكتب نادرة غالية لا يطعم "حصوص غيب إلا الاغيا" أصبحت "مصح" "صاعه" في تناول الجميع ، وأدركت الجماهير لأول مرة "هذه مصر وحاصه" "نشر إلى نشر" "المعلم" و"رفعة مستوى الادراك" . ومن السهل جدا ان تصور كيف كان العالم يحول "ولا ظهور" في "الصاعه" وانتشار الكتب والمجلات في العالم ، فقد اصرح هذا النص الذي من طبعات الجهل في "حرر المعرفة"

٥ - عامل التجارة

على ان العوامل الاربعة التي ذكرناها ليست هى الوحيدة التي أثرت في حضارة البشر ورفع الاجتماع إلى مستواه الحال من الرقى . بل كانت حوادث أخرى أثرت تأثيراً خاصاً وراحت في موارد الناس الاقتصادية ، ونعني بذلك التجارة . وقد كان لا بد لنشر التجارة من اكتشاف الطرق البحرية لتسهيل اسفار السفن الناقلة للبضائع . وكان الفضل الأكبر في اكتشاف طرق البحار للبر درايك الرحلة الانجليزى الشهير ، قد سار في سنة ١٥٨٠ بسفينته حول العالم وكشف للناس طرقاً تجارية بحرية جديدة ، فكان ذلك سبباً في زيادة رخاء البشر وانتشار التجارة في العالم . وهل في وسع أحد أن يكرر تأثير التجارة في حضارة البشر وفي توفير أسباب هئاتهم ورفعتهم ؟

وما يجدر بالذكر أن الاعتقاد الشائع بين الناس حتى زمن السر درايك كان ان الكرة

الارضية غير مستديرة ، ولكن في ذلك الزمن ظهرت نظرية استدارة الارض ، وقد اثبتنا ذلك وحك حول العالم . حقق بذلك فرضيتي مهمين : أولهما اثبات كروية الارض ، وثانيهما فتح طرق جديدة لعشر التجارة بواسطة البحار

٦- ناهوس الجاذبية

ولعل اعظم احداث العبة التي سجلها التاريخ اكتشاف السرايزاك بيوتن لناهوس الجاذبية في سنة ١٦٦٥ . ولا شك ان التسلم صحة هذا الناهوس قد كانت اساس معظم النظريات العبة واليه يرجع الفصل في ارتقاء مستوى العلوم

٧- اكتشاف اميركا

وكان اكتشاف القارة الاميركية من اعظم الحوادث التي وقعت في التاريخ ، وكان له أثر عظيم في تسير مجرى الاجتماع . وقد لا يجب علينا ان تصور حالة العمران ودرجة رفاهية لمزلا اكتشاف العالم الجديد . فقد وسع هذا الاكتشاف حدود العالم واصاف مناطق جديدة من موارده الاقتصادية . ونسأدرك على ما يراه في الحصرة من ان الصب الشمالي من العالم الجديد اليوم اقضى مدح العاء وكثرت ثروته واحصيا موارده . وهذا كان لابد للعالم من اكتشاف القارة الاميركية عاجلا أو آجلا ، ولكن **ولم يكتشف** في اواخر القرن الخامس عشر لكانت حضارة العالم اليوم في قهقرى ولا تاريخ العالم لوجه شيتا للوصف الى متناه الخيال من الرقي

٨- الحرب العظمى الماضية

ولا يسعنا ان نختتم هذه المقالة من دون اشارة الى الحرب العظمى الماضية وما كان لها من اثر في الاجتماع ولعنا لا نخطئ ان قد ان هذه الحرب كانت اعظم حروب التاريخ من كل وجه وكان تأثيرها في العمران اعظم من تأثير أي حرب تقدمتها . وقد استخدم الانسان فيها كل ما اوتي به من قتل وغرة ، وسحر قوى العلم والطبيعة في سبيل التدمير والحرب والانتقام . وغريب من الانسان - وهو الذي حمل على ربح العلوم والفنون الى منوها الحال - ان يحى في ساعة الغضب لدم مائء ولتقصر لركان الحصرة . وقد بدأ في تلك الحرب بصودين متناقصين احدهما الانسان العالم المحرر تحوى الطبيعة ، والاخرى الانسان المتوحش الذي يملك دماء احياء الانسان ويطغ فيها ويمسى القضاء على الحضارة

تلك كانت الحرب العظمى الماضية ولا يستطيع أحد أن يكر تأثيرها في نشوء الحضارة أو تنهتها . ولعل معركة المدين كانت اعظم معاركها ، فأما مد وقوعها في اوائل تلك الحرب

غيرت مجرى التاريخ ولو انتصر الالمان في تلك المعركة لكانت خارطة أوروبا غير ما هي اليوم، ولكات مشاكل الحضارة غير المشاكل التي حاولت الدول حلها منذ سنة ١٩١٨ ولا تزال تحاول حلها. وفي الواقع انه ما كادت تلك الحرب تصح اورارها حتى بذت مشاكلها وتعقدت وكان الناس يظنون ان توقيع معاهدة فرساي يكفي لاعادة البناء الى مجاريها والى اعادة الرخاء الى العالم، ولكن المؤتمرات الكثيرة التي عقدتها الدول منذ تلك المعاهدة اصعب دليل على ان المشاكل التي ولدتها الحرب لا تزال حيث كانت يوم توقيع المعاهدة، وان الشؤون السياسية والاقتصادية والعسكرية والمالية وغيرها لا تزال معقدة على وجه يكاد يبعث على اليأس كل ذلك ذو أثر ظاهر في الاجتماع لا يستطيع أى مؤرخ مصف اسكاره. ويعتقد بعض الناس اننا لا نزال بعيدين عن حل تلك المشاكل، فان الحرب العظمى الماحضة صدمت صرح الاجتماع صدمة عيفة لا يمكن ان يستيق منها إلا بعد مرور الزمن. وهاتحين نشهد اليوم مؤتمرا آخر من المؤتمرات التي ولدتها تلك الحرب. ومعنى به المؤتمر الاقتصادي -وقد اجتمع فيه مندوبون وستين دولة، ليناقشوا في خير الوسائل التي نخرجهم من الفوضى المالية والاقتصادية التي رجتهم فيها تلك الحرب

هذه هي اهم حوادث التاريخ التي اثرت في نظام الاحتماء، استمدت منه الحاصرة من الرقي. ولا حاجة الى القول ان هناك حوادث اخرى كان يمكن الانتباه اليها ولكن اجمال لا يتسع الحوض في جميعها. وقد انصهر ما على ما احتواه انفسنا في كل عصر من مناحي الاجتماع - في الحرب والدين والسياسة والعلم والاقتصاد - ومن الصعب جدا ان تصور حالة الاجتماع لولا وقوع تلك الحوادث وان تحيل كيف كان العالم يبدو لو أن التاريخ جرى غير ما جرى. وعلى كل فان مستوى الاجتماع الحالي ليس بالمستوى المثالي اذ لا تزال ميدين عن مراتب الكمال. وحصر الانسان الذي يميزه عن الغريون بكلمة يونونيا لا يزال من مواليد الخيالن، إلا ان الانسان ميثل يتجه نحو تلك المرتبة، وحوادث التاريخ ستظل تؤثر في الاجتماع وتتحكم في خطه سيره. والانسان متدفع مع يار التاريخ، وليس في العالم قوة تفقه من ذلك التبار



الاسكندرية وأثرها في الطب

للدكتور عبد الواحد الوكيل

الأستاذ المساعد قسم الطب قرواني بكلية الطب

لست أرغب في أن أصف هذه المدينة الحديثة التي صارت تدعى باريس المصري ، ولكنكم عن اسكندرية أخرى مطبورة تحت الأرض ، كانت ثاية العواصم في الزحف والتمدن روما ، ثم دوسنها الحرب والثورات ، وأعطتها الكوارث وحسبها الزلازل ، بل رلت عن حكم مصر الى عاصمة أخرى أحدث منها ساء وأقل هجة

ولكن يد الحدثان التي قرصت أركانها ودكت معالمها لم تستطع أن تدفن ذكرها ، أو تحجب بالنيان ما صنعته أثارها الأقدمون خدمة العلوم والمعارف والفنون

وإذا كانت كلمة اسماعيل ، أن بلادى قطعة من أوروبا ، ستحد عن مصر كلها ، فليس بها كالاكندرية مدينة من قدم الزمان جديدة هذه المعلقة اللعة التي تتعلل بين حروبها معنى الرقى والنشاط الأدبى والمادى والعلمى

فالاكندرية قد أمر ببنائها ربح الشاب الاسكندر المقدون سنة ٣٣٢ ق. م. ومع أنه لم يروى حتى منزلا واحدا قائما في نواحيها ، فقد عذب إليها منه ودمت فيها ، وأصبح جسده الرابطة الأولى بين مصر وأوروبا ، ولعل ملكا ومك مصر مع هذه العاصمة ، وعلى أيديهم الكريمة فضت الاسكندرية على سبب التجارة والذهب والحرير في الشرق والغرب معاً في فروع متوالية وتحقق من الاسكندر ، صارت هذه السمة المعهولة من التحلل التي لم يكن فيها إلا قرية مصرية حقيرة وجزيرة فأروس (وهي شه جزيرة رأس التين الآن) - مدينة مادية مترقة عالم . وإذا فرأنا في التاريخ رأيا من الحالة الناجمة في المتحف ودار الصور والآثار ، قسماً عما كان فيها من القصور والمياكل الشائعة والمدايق والمنازل والشوارع المتسعة المستقيمة وصهاريج الماء والمجارى ، والفساد إحدى عجائب الدنيا السبع وأول هاد للفساد في التاريخ ، بل إن المسلة القائمة على شاطئه التاميز التي كساها الجمر الكاخ في لندرا بالسواد ، وأحيتها القائمة في نيويورك تدلان على مجدها الذى قضى ، ومجدها الذى اضمح

ولكن الاسكندرية وأهلها الأقدمين لم يبنوا لأههم وسائل الترف والتعميم فقط ، بل تركوا للأجيال تراثاً خالداً من الاكتشافات والتجارب العلمية ما كلل أكثره لولا حرق مكتبتها الآم والست التي كانتا تضمها الآلاف من المجلدات والمصنفات

فالبطالة - كالمثلك التامين المصلحين - خدموا العالم خدمة جليلة ما نشاء ما دعره الموسيون أو بيت الحكمة ، في كمهم . فأقاموا مدينة للعلم داخل مدينتهم بل داخل قصورهم ، وجذبوا إليها علماء اليونان وفلاسفتهم ، تنعمهم التلاميذ يطمعون ويكسبون لوجه العلم . ولم يقعدم المهر والترف عن مدم بالمال والكتب لا حياً في مع مادي أو أرب شخصي ، وإنما نباهياً بيدائع الفن والعلم التي أفاض عنها أولئك العلماء وأخلاقهم الثام

فأضحت مدرسة الاسكندرية - أو بيت الحكمة - بل تلك الأكاديمية العلمية العظمى وارتت المدارس القديمة في بلاد اليونان التي سرعان ما اضطحت وذوت . وتلقب علماء الاسكندرية تعاليم أبقراط وأرسطو وغيرهما ورادوا عليها . ومم على أيديهم الفتح الأكبر لأسرار الطبيعة وكتمها . وصارهم القرن الثالث قبل ميلاد المسيح عليه السلام أعظم الأزمات التي مرت على العالم من حيث رقى الإنسان ونمده . وازدياد معارفه ، بما قد لا يقاس به إلا التقدم الذي هم في القرن التاسع عشر الماضي الذي تمتع بمكتشفاته

معلوم الحساب والهندسة والطبيبات والجغرافيا والفلك والطب تمت وبلغت أشدها في بيت الحكمة . بل في القطعة الصغيرة من الاسكندرية الواقعة الآن في شارع فواد ، حيث كانت تقوم تلك المدرسة بحول قصور البطالسة

وأبأ لا يذكر (إبيدس) وفطرائه هندية التي لا يزال تتمنها في مدارس حتى اليوم ، أو (أرخبيدس) صاحب العالم مشهور في مصر ، أو هل يمكن أن ننسى الجغراف (أراطوسطينس) الثامة الذي نقشه قلب العالم في زمانه حين جلس يحيط الأرض وفطرها في مرصد الاسكندرية بحساب الفرق في درجة تطل منها وبين اسوان . ولم يحطه العلم الحديث إلا قليلاً ؟ وهل ننسى أن عب الاسكندرية هم ليس دحوا نظام السكينة والبساطة فاصحوا خطأ وقع فيه المصريون القدماء ؟ أو هل ننسى بعد ذلك أن الاسكندرية كانت مجالاً للناقشات الدينية العتيبة قبل المسيح وبعده ، وأن المذهب القبطي تكون فيها ؟

ولست لعمري أرغب في أن أعدد جميع مآثر تلك المدرسة على العلم وفروعه ، إذ أن نواحي مثل هذا الكلام واسعة ضفافة ، ولكنني أقصر على ما الميل إلى معرفته أكثر ، وهو أثرها في الطب الشريف ، صحيفة وصاة سطرها أساندا القدماء ، نرسل لهم من أجلها بعد مضي عشرين قرناً ونيف ، تحية مقرونة بالاعجاب والتعجب والتقدير

وقل أن أنكلم عن أثر الاسكندرية في الطب ، أرى أن ألمح أولاً إلى مبدأ الطب والتاريخ . فمن المعروف الآن أنه قد كان للطب شأن يذكر في عهد قدماء المصريين ، وعادة التحجيط وأوراق إيبس وأقوال المؤرخين (هيرودوتس) و (ديودوروس) الصقلي وغيرهم شاهد بمرقة المصريين وبالأخص كهنتهم لشئ من ذلك العم النيل ، وإنهم كانوا يدعون فيه

كثيراً من التعاويد والأدعية الدينية. غير أن علم الطب لم يدخل في أول عهده الخبي إلا بعد أن اتسع نطاق بحوثه بين اليونانيين سواء في بلادهم وفي ولاياتهم في آسيا الصغرى. فوضع علماءهم قواعد وأسسه التي أخذوا مادتها عن مصر القديمة

فإذا بدأنا ما أهم التاريخ ذكره عن استيلا يونس إله أو كاهن الشعاب الذي قيل إنه كان تليداً لهرمس المصري، فأننا نجد أن فيثاغورس وأرخراط وأرسطو وغيرهم كثيرين من علماء اليونان في المدة السابقة لانشاء الاسكندرية لم يكونوا فلاسفة وأدباء فقط، بل كان الطب جزءاً من معلوماتهم والبحث فيه قسماً من تجاربهم. وكانت هناك مدارس ثلاث هامة: إحداهما في هـ قينوس، وهي مدينة في آسيا الصغرى، والثانية في هـ كوس، أو هـ قوس، وهي أيضاً في آسيا الصغرى من الجهة الجنوبية الغربية، والثالثة في أثينا

وقد بقيت منها مدرسة كوس زماناً طويلاً زاهرة زاهية. وفيها كان لأرخراط أن الطب شأنه الكبير إلى أن مات سنة ٣٣٠ ق. م أي قبل إنشاء الاسكندرية بـ ٢٣ سنة

وقد بحث هؤلاء العلماء في الجسم الانساني ووضعوا شيئاً كثيراً من النظريات الطبية، وتكلموا عن الامراض وأساسها وعلاجها على ما هدته اليه عقولهم وما مكتسبهم منه وسائل عصرهم فلما تأسس هـ بيت الحكمة في الاسكندرية ورثت تلك المدرسة من تراث أولئك المعنيين الأول مؤلفات جيدة ونظريات ان ست **لاعيد مسيحية** الآن بعد كانت موضع الاحترام أجيالاً عديدة وقد تناولها عدد الاسكندرية مسجود، صولت وعدوا أثرها وراوا عليها

ولن أجل خدمة بين المدن الكثيرة التي قد تهافت الاسكندرية، بعد تعذب لها دراسة علم التشريح دراسة منظمة مسيحية، و يرجع التاريخ في عذاب تلك معمل اسكندرية الذي وحده الطب والجراحة في العالم على أسس مسيحية سليمة

فقل الاسكندرية لم يأت ذكر لتشريح العلماء الجسم الانساني إلا نادراً وبصفة مسيحية. ولا شك أن العقائد كانت مبدأ حائلاً دون ذلك فاقصر العلماء على تشريح الحيوانات. ولكن علماء الاسكندرية وجدوا في مصر أنه قد تعرفت فحبط الموق واستخراج الأحشاء من الجثث لحفظها، فكان ذلك أكبر مشجع لهم على دراسة تلك الأحشاء، ومن ثم إلى دراسة الجسم الانساني بالذات، فتقدموا بالطب خطوات طيبة الأثر. ولم يقتصر عملهم على ذلك، بل كانوا جراحين مهرة، وفي قسم الولادة لم يكونوا أقل شأواً من أطباء المولدين الحاليين

ولا شك أن الفصل الأكبر في رقي علوم الطب بالاسكندرية يرجع إلى الطبيب الاولي وهما: هـ هيروفيلوس، وهـ أرسطراطوس، الذين كانا من أصحاب أرسطو معلم الاسكندر. وقد واصل كل منهما بحوثه تحت رعاية الطائفة وتحرراً في التشريح وغيره من الفروع تحرراً كبيراً وأسس المدرسة التي حملت علم الطب تسعة قرون وبعثت إلى أن أحله العرب ومن بعدهم غيرهم

ويجدر بي أن أذكر شيئاً من عيونهما يعرف مقامهما الملى السامى والطب إذ ذاك في هذه . فيروفيوس (الذى ولد في سنة ٣٣٥ وتوفى سنة ٢٨٠ ق م) كان يونانياً من خطيكتوريا استوطن الاسكندرية وكان ذائع الصيت يحوته العميقة في التشرح . وكان في زمانه شيخ المفلسين لمذهب ابقراط وظرياته في الطب . وما يدل على شهرته أن كثيراً من عظماء الطب بعد زمانه ومنهم غالينوس وسلسوس كتبوا عنه ومدحوه مدحاً عظيماً . وكان مقامه معزواً في جميع العالم القديم فأفضل الباحثين في الطب بعد ابقراط

وكان من أهم اكتشافاته بحوثه في المخ والاعصاب . فترى أنه درس سحايا المخ وجيوب الام الحافية . وكان أول من لاحظ تمدد الجيب الطولى الاعلى المسمى الآن Gorcular Heuoptilt أى ومصرة هيروفيله حيث كان يظن أن الدم الذى يأتى لذلك المكان من اتجاهات مختلفة يصير مصيره أو كبه فيها كما يصير اليد

وأمن في درس بطبات المخ والصغار المشبية الوعائية التى بها ، وخصوصاً في البطن الزامع أو بطن الخبيخ . وكان رآه أن المصح مركز الاككا . وقد سمى الشق الموجود في قاع ذلك البطن

وتتبع هيروفيوس أيضاً عدداً من الأعصاب الى انصاف بالمخ والتعاع الشوكى وفهر وظائفها لنقل الحاسة والارادة وقال انها تنقسم من مائة إلى مائة وخمسة عشر . ولكنه ذكر أنها مملوءة بالنخاع . ولم يقصر همه على الجواهر المصغرة من قدهاء الى غيره ، فظن من تدبيره أن الشرايين تنقل من القلب وأن سلك جدرانها يسع ستة أمثال حدران الاوردة . ولكنه كان إنما تنقل الدم والهواء أيضاً . وكان يسمى الشريان الرئوى ، الوريد الشريانى ، وهو الذى أطلق على الاثنى عشرى كلمة Duodenum ، نسبة لطوله . وأول من لاحظ أن الشمرات الليمفاوية البنية تنتهى الى أجسام أشبه بالعدد ، ووصف الكبد بدقة كبيرة وقارن بينه وبين اكباد الحيوانات ودرس العدد القليلة والكرياس والمعلم اللامى . وهو الذى سمي البروستاتا باسمها

وايضاً فاننا مدينون لهيروفيوس بالوصف الأول عن الخصيتين والقناة الناقلة والحوصلات المدوية والشريان المنوى وورديه ، بل إنه هو الذى اكتشف صلة الوريد المنوى الايسر بالوريد الكلى يمين الوريد الايمن بحسب في الاجوف الاسفل مباشرة . كما أنه وصف الاوصية الرحمة . وكتب مؤلفاً عن العين وصف فيه غلافاتها الثلاثة والسائل الزجاجى وأدخل تحسيناً في طرق صلية الكاتاراكتا

ولم يكن هذا البعثة الاكبر مشرعاً فقط بل كان يشتغل كذلك بالجراحة العامة ، والتف

كتاباً في الولادة وأمراضها ، وعذب كثيراً من طرق تشخيص الأمراض . وكان أول من وصف التيفوس ذا الغريرتين ، *Dicrotic pulse* ،

وكان يفضل دائماً الملاحظة الشخصية والتجارب على النظريات . ولم يجرى إن هذا لأفضل ما يجب أن يصف به طبيب

على أن فرط احترامه لعالم الأساتذة الأقدمين ومنهم أقراط جعله يستسلم لبعض تلك العالم بما أثبت العلم الحديث فساد ، فقلل محافظاً على الاعتقاد الذي كان سائماً بوجود الأخلاط الأربعة في الجسم وأنها تفسر المرض والصحة والأخلاق في الإنسان

وخلاصة هذه النظرية الحافظة التي عاشت دهوراً وحازت ثقة عظمى هي أن الجسم الإنساني يحتوي على أربعة أخلاط أو عناصر هي : الدم والبلغم والصفراء والسوداء . وشبهت من حيث خواصها بالمتنصر الأربعة : الحمر والماء والنار والتراب ، فالدم حار رطب كالخمر ، والبلغم بارد رطب كالماء ، والصفراء حارة جافة كالنار ، والسوداء باردة جافة كالتراب

وكان أقراط يقول : انت المرض ينسب من عدم امتزاج الأخلاط المذكورة امتزاجاً متعادلاً ، ولذلك فإن الزائد منها يسبب تيجاً ينشأ عنه المرض ، ونفس الأمراض حسب ذلك كما قال إنه إذا تفوق أحد تلك الأخلاط على غيره في جسم أي إنسان فإن صفاته تنشأ عنه ، فقد يكون مزاجه دمياً أو بلغمياً أو نارياً أو سوداوياً . والرجل الصحيح هو الذي يمتزج فيه هذه الأخلاط امتزاجاً متكاملاً

وقد دامت هذه الأوصاف على الألسنة وفي الأدب حتى وقتنا هذا وزاد عليها بعضهم المزاج العصبي والمزاج الفرح

وإن لنا نموذجاً بلياً في موقف رجل عمل جاد الذهن متوفر الإدراك كهيروفيلوس من نظرية خيالية كهذه ، فكثيراً ما أخذ العلماء كلام أسلافهم قضية مسئلة دون بحث وتفتيش ، مع أنها لم تكن لتقوى على حجبتهم إذا هم رفضوا عنهم غشا الخشوع ووضعوها كغيرها على منضدة التشريح

وكان اعتقاد هيروفيلوس في صحة هذه النظرية سيئاً في المناقشة الشديدة بينه وبين زميله الذي سأذكر طرفاً من عمله حيث لم يعضها عقله أو لم يستغفها عنه

فأراسطراطوس (الذي ولد سنة ٣٣٠ ق. م وتوفي سنة ٢٨٠ ق. م) كرمه تشربه أيضاً بتعاليم أرسطر وشيخه من الأساتذة القدماء ، وكان معروفاً بالدقة المتناهية والامعان في بحوثه ، ولم يكن أقل خطراً من زميله العظيم هيروفيلوس

وقد حضر إلى الاسكندرية في أواخر حياته ودرس التشريح واشتغل بالجراحة . وقد ضاعت للأسف معظم مؤلفاته إلا قليلاً من القدر حفظه جالينوس وغيره . وقد كان أراسطراطوس

رجلا حراً في آرائه لم يقبدها بآراء من سبقوه. كما كان جريئاً في البحث هجوماً عنيداً في المناقشة، شديد الوطأة على خصومه، فسخط أبقراط ونظرياته وتابعيه ووضع نظريات خاصة به. وكان ذلك ولاغراً كبير منتج للخصومة بينه وبين هيروفيلوس طول حياتهما

ولكنه لم يقعد عن بحث الجسم الانساني. وله كرميله آثار غراء في هذا الباب، فكان وصفه للقلب وأوتاره وعصاماته اذق وأوفى من ارسطو وأبقراط. وأطلق على الصمام ذى الثلاث الشرايات (Tricuspid) ذلك الاسم كما انه اسمى التريج السيني بالاسم المعلوم: (Sigmoid) وأيضاً سمى القصة الهوائية باسمها (Tracheae) واكتشف وظيفة لسان المزمار (Epiglottis) وقارن بين الاوعية الليمفاوية البلية في الانسان والحيوان، وعرف عن عمل الصفة التشريحية تليف الكبد وتجمده في حالات الاستسقاء الزمن، كما لاحظ النتائج المرضية لالتهاب البلورا وبلغ الثعابين، ووصف الكبد وصفاً دقيقاً

ومع أنه كان يعتقد أن الاعضاء ما وجدت في الجسم الا لتؤدي عملاً ما فان هذا لم يكن رأيه في الطحال الذي قال إنه لا يؤدي أى فائدة

وقدلفت ارسطو اطوس الاطوار الى الانماجات الخفية، وكان أول من لاحظ كثرة تعرجها في الانسان عن الحيوان، وكان كذلك أول من أرجع ذلك الى نمو في القوة العقلية

وقد وافق زميله هيروفيلوس على نتائج بحوثه في الجهاز العصبي، ولكنه رفض ثباتاً أن يصدق نظرية الاخلاط الاربعة التي مر ذكرها

ومع ذلك فقد أبدل بها نظرية خاصة أخرى، هي ما يدعوه المؤرخون بالنظرية الميكانيكية. فهو كغيره من العلماء قبل أو انه كانوا يعلمون أن الهواء في الرئتين يتجدد بالتنفس، فعند تمدد الرئتين يحدث أن يربشاً عنه دخول الهواء الحبيزة فالشعبتين ففروعهما. وكل هذا صحيح ولكنه زاد فقال إنه اذا تمددت عضلة القلب بعد ذلك دخل الهواء من التنفع (Anastomosis) الكائن بين الشعب الصغيرة الى الشرايين الصغيرة ومنها الى الوريد الرئوي الذي كان يسميه والشريان الوريدي، ومنه الى القلب، فاذا انكمش القلب ضغط الهواء الى الاورطي ومنه الى الشرايين كلها. وعلى هذه النظرية كان يعتقد أن وجود الدم في الشرايين هو أمر طبيعي يدل على المرض. وكان يرى ان الهواء والدم هما مصدر نشاط الجسم جميعاً، وأن الدم يتكون من الطعام وأنه لا يوجد إلا في الاوردة

وتكتمل لهذا الرأي فسر المرض تفسيراً ميكانيكياً مقابل التفسير الكيميائي في نظرية الاخلاط الاربعة، فقال إنه ناتج من زيادة امتلاء الاوعية الوريدية واحتقانها وهو ما يسمى بليتورا (Pletora)

فالاتهاب والحمى تسبب من احتقانها كلها ، والتهاب المفاصل مثلاً ناتج من الاحتقان فيها موضعياً وهكذا . ولا شك أن في هذا شيئاً من الصواب في تصوير الحيات والأمراض وبالرغم من هذا الاعتقاد في الاحتقان ونتائجاته لم يلجأ إلا نادراً الحجة وهي العلاج المنطقي لمثل ذلك السبب ، ولكن كل ذلك من عمل الأطباء الذين جاؤوا من بعده ، بل ليست بعيدة عنا كثيراً تلك الأيام التي كان فيها القصد علاج كل مرض والحجامة أول ما يخطر على ذهن الطبيب . وجاء مثل هذه العادة نحرأ من عشرين قرناً دليل على مقدار رسوخ العقائد الخاطئة في النفوس حينها يقدمها أساتذة مبرزون

وبلغت معرفة أراسطراطوس أنه لم يكن يزل البطن في حالات الاستسقاء علماً بأن البزل ما هو إلا مهاجمة لأحد الأعراض وليس لموطن الداء

ومن اختراعاته قطرة سنية ومشط معوج كالمخاطف لإخراج رأس الجنين الميت . ويقال إنه كان من الشهامة بحيث كان يشق البطن ليضع الأدوية مباشرة على الكبد والطحال اختصاراً للطريق والوقت في العلاج

وقد ذكر بعض المؤرخين أن هيروفيلوس وأراسطراطوس كانا يحصلان على الجرمين من السجون بأمر ملكي . وكان كل منهما يشرح مع تلاميذه أو تلك الأشخاص وهم أحياء ، لكي يتعرفوا قبل موتهم - أي على الطبيعة الحية - موضع الاحتشاء وشكلها ولونها وحجمها وملمسها . ولم يعدم هذا العمل التقطيع مذاقين ومحبين في ذلك الزمان

ومهما كان رأي الأطباء وما لهم من رقة القرن العشرين ولطافته ، فإنه لا يمكن أن تخفى عنهم في هذه القصة حقيقتان هما : شدة شغب الأساتذة بحث أجسام الناس وإدراك أسرارها بأي وسيلة ، وشدة ميل البطالة إلى مذ الملاء بكل ما تصور إليه مطالبهم العلمية الجشعة ويمكن للمرء أن يتصور مقدار تقدم الطب في الاسكتندرية على يديهما ، فقد عاشا مدة طويلة وأساساً في هذه المدينة مدرسة طبية سار بذكرها الركان وحج إليها التلاميذ من كل حذب وصوب ، وكان يكفي أن يقول الطبيب إنه من خرجها ليعترمه الناس ويأخذوا بأرائه وقد نتج من اختلاف وجهات النظر بينهما أن انقسم أطباء الاسكتندرية في زعامتهم ومن بعدهم إلى فرقتين : الهيروفيلية والاراسطراطية ، كل منهما عبدة للأخرى ، وتال الطب من خصوصتهما الخير الفزير

وقد تميزت الهيروفيلية بتحديد اقراط ونعاليه والبحث في مؤلفاته وأتبعه مشرحين كثيرين ، وأمتاز رجالها بروق الكتابة وآدابها ، ولكنهم اتهموا فيما بعد في المناقشات النظرية المقيمة ، ولم يأت القرن الأول حتى كانت مدرستهم قد اختفت وأندثرت أما المدرسة الاراسطراطية فكانت أطول عمراً من أختها ، فقد دامت إلى القرن الثاني بعد

الميلاد إلى حين ظهور جالينوس . ولم تكن مشهورة بالتشريح إذ أنها نبذته إلى الاهتمام بأعراض الأمراض ، وتوسع رجالها توسعاً عظيماً في تلك الدراسة وفي استعمال الأدوية للعلاج وفي الجراحة

وقد مهدت المدرسة الارسطراطية الطريق إلى وجود فريق على هام نشأ في الاسكندرية وعم العالم بعدما يوم من أطلق عليهم اسم « فريق أهل التجربة » الذين جعلوا الاختبار والتجربة مبدأهم ، وقال رجالها إن التجربة لا تستند إلا على ثلاثة أمور : أولاً الملاحظة ، والثاني الاطلاع على ما دونه الاقدمون من ملاحظاتهم ، والثالث استعمال المقارنة بين الاشياء لبيت فيها ، وسميت هذه ثلاثيات التجربة

وقد دامت هذه الحصة العلية أكثر من ثلاثة قرون أي من القرن الثالث قبل الميلاد إلى أن تملك الرومان مصر سنة ٣٠ ق . م ، بل إلى أن ظهر جالينوس في أواخر القرن الاول ووجد بين تعاليم الفرقتين

وهكذا تصفرت مدرسة الاسكندرية في علوم الطب في القرون الثلاثة قبل ميلاد المسيح وتفرع عنها إلى كل مكان ، وأثنت على نفعها بعض المدارس في سوريا وكانت في الحقيقة فروعاً منها

ولكن سوء الحكم والممارسات الداخلية التي منيت بها الاسكندرية في آخر عهد البطالة كان حرباً عليها فبدأت في الانحلال والتفقر . فلما فتح الرومان هذه المدينة انتقل إلى روما مركز التقدم العلمي وبعثها جالينوس وهدى إليها بدورها العلماء من كل مكان . وأصبحت الاسكندرية مقودة لا قائمة في حلة ذلك القيدان . ومع ذلك فقد بقيت على شيء غير قليل من سؤدها بين رفع وخفض بسبب الثورات والحروب نحو ستة قرون أخرى بعد الميلاد أي إلى أن تملك العرب مصر فاضطربت نهائياً ولكنها في تلك السنين القرون أسدت إلى الطب بدأ عظيمة أخرى هي احتفاظها بتعاليم جالينوس فكان فضلاً لاحقاً بفضلها السابق

هذا العالم الفيلسوف كما ذكرت ظهر في روما في القرن الاول بعد الميلاد ، وهناك صنف كتبه الجمة في التشريح ووظائف الاعضاء والأمراض وتشخيصها والأدوية ، جامعاً فيها ما سبق العلماء لاكتشافه وما نتج من علمه الخاص . ولم يهتم أطباء مدرسة الاسكندرية بعد زمانه أن تناولوا كتبه فيجمعوها وأجلوها في ستة عشر كتاباً وفسروها وجعلوها نبراساً لهم وأساساً لتعليم الطب في عصرهم وبعد عصرهم . وأهم من قام بذلك اسطفان واقتيلاوس وجاسيوس ويوحنا فيلوبيوس وغيرهم . وقد عاصر هؤلاء القطاغل في ازمتهم أطباء مشاهير كثيرون . وعمر منهم يوحنا المشهور بجي النحوى الذي كان تلميذاً لامونيوس ، فأدرك أواقل الاسلام في مصر ودخل على عمرو بن العاص فأكرم وقادته